

البيروت

في تفسير القرآن
والله

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

المجلد ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البرهان في تفسير القرآن

كاتب:

هاشم بن سليمان بحراني

نشرت في الطباعة:

بنياد بعثت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٢	البرهان فى تفسير القرآن المجلد ٣
٢٢	اشاره
٢٢	الجزء الثالث
٢٣	سوره يونس ص : ٩
٢٣	سوره يونس فضلها: ص : ٩
٢٤	سوره يونس(١٠): الآيات ١ الى ٢ ص : ١١
٢٤	سوره يونس(١٠): آيه ٣ ص : ١٢
٢٧	سوره يونس(١٠): آيه ٥ ص : ١٣
٣٢	سوره يونس(١٠): آيه ٧ ص : ١٥
٣٣	سوره يونس(١٠): الآيات ٩ الى ١١ ص : ١٦
٣٧	سوره يونس(١٠): آيه ١٢ ص : ١٨
٣٧	سوره يونس(١٠): الآيات ١٣ الى ١٦ ص : ١٩
٤٠	سوره يونس(١٠): الآيات ١٨ الى ١٩ ص : ٢٠
٤٠	سوره يونس(١٠): آيه ٢٠ ص : ٢١
٤٢	سوره يونس(١٠): آيه ٢٣ ص : ٢١
٤٣	سوره يونس(١٠): آيه ٢٤ ص : ٢٢
٤٤	سوره يونس(١٠): آيه ٢٥ ص : ٢٤
٤٧	سوره يونس(١٠): آيه ٢٦ ص : ٢٥
٥٠	سوره يونس(١٠): آيه ٢٧ ص : ٢٦
٥١	سوره يونس(١٠): الآيات ٢٨ الى ٣١ ص : ٢٧
٥١	سوره يونس(١٠): آيه ٣٥ ص : ٢٧
٥٧	سوره يونس(١٠): الآيات ٣٩ الى ٤٦ ص : ٣٠
٦٠	سوره يونس(١٠): آيه ٤٧ ص : ٣٢

- سوره یونس(۱۰): الآيات ۴۹ الى ۵۴ ص : ۳۳ ----- ۶۱
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۵۵ الى ۵۸ ص : ۳۴ ----- ۶۴
- سوره یونس(۱۰): آیه ۵۹ ص : ۳۶ ----- ۶۷
- سوره یونس(۱۰): آیه ۶۱ ص : ۳۷ ----- ۶۸
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۶۲ الى ۶۴ ص : ۳۷ ----- ۶۸
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۶۵ الى ۷۱ ص : ۴۲ ----- ۷۸
- سوره یونس(۱۰): آیه ۷۴ ص : ۴۳ ----- ۷۸
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۸۴ الى ۸۶ ص : ۴۴ ----- ۸۱
- سوره یونس(۱۰): آیه ۸۷ ص : ۴۴ ----- ۸۲
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۸۸ الى ۸۹ ص : ۴۷ ----- ۸۶
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۹۰ الى ۹۲ ص : ۴۹ ----- ۹۰
- سوره یونس(۱۰): آیه ۹۳ ص : ۵۳ ----- ۹۷
- سوره یونس(۱۰): آیه ۹۴ ص : ۵۳ ----- ۹۷
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۹۶ الى ۹۷ ص : ۵۶ ----- ۱۰۳
- سوره یونس(۱۰): آیه ۹۸ ص : ۵۶ ----- ۱۰۳
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۹۹ الى ۱۰۰ ص : ۶۵ ----- ۱۲۰
- سوره یونس(۱۰): آیه ۱۰۱ ص : ۶۷ ----- ۱۲۳
- سوره یونس(۱۰): آیه ۱۰۲ ص : ۶۸ ----- ۱۲۵
- سوره یونس(۱۰): الآيات ۱۰۳ الى ۱۰۹ ص : ۶۸ ----- ۱۲۵
- المستدرک (سوره یونس) ص : ۷۰ ----- ۱۲۷
- سوره یونس(۱۰): آیه ۶ ص : ۷۰ ----- ۱۲۷
- سوره یونس(۱۰): آیه ۹۵ ص : ۷۰ ----- ۱۲۷
- سوره هود ص : ۷۱ ----- ۱۲۷
- فضلها ص : ۷۱ ----- ۱۲۷
- سوره هود(۱۱): الآيات ۱ الى ۶ ص : ۷۷ ----- ۱۲۹
- سوره هود(۱۱): آیه ۷ ص : ۷۹ ----- ۱۳۲

١٣٩	سوره هود(١١): الآيات ٨ الى ١١ ص : ٨٢
١٤٤	سوره هود(١١): الآيات ١٢ الى ١٦ ص : ٨٥
١٥٣	سوره هود(١١): آيه ١٧ ص : ٩٠
١٦٤	سوره هود(١١): الآيات ١٨ الى ٢١ ص : ٩٦
١٦٦	سوره هود(١١): آيه ٢٣ ص : ٩٨
١٦٨	سوره هود(١١): الآيات ٢٤ الى ٣١ ص : ٩٨
١٦٩	سوره هود(١١): آيه ٣٤ ص : ٩٩
١٧١	سوره هود(١١): آيه ٣٥ ص : ١٠٠
١٧١	سوره هود(١١): الآيات ٣٦ الى ٤٩ ص : ١٠٠
١٩٥	سوره هود(١١): الآيات ٥٠ الى ٥٣ ص : ١١٣
١٩٩	سوره هود(١١): آيه ٥٦ ص : ١١٥
١٩٩	سوره هود(١١): آيه ٦١ ص : ١١٥
٢٠٦	سوره هود(١١): الآيات ٦٩ الى ٨٣ ص : ١١٩
٢٢٤	سوره هود(١١): الآيات ٨٤ الى ١٠١ ص : ١٢٩
٢٢٨	سوره هود(١١): آيه ١٠٣ ص : ١٣١
٢٣٠	سوره هود(١١): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ص : ١٣٢
٢٣٨	سوره هود(١١): الآيات ١١١ الى ١١٢ ص : ١٣٦
٢٣٩	سوره هود(١١): آيه ١١٣ ص : ١٣٧
٢٣٩	سوره هود(١١): آيه ١١٤ ص : ١٣٧
٢٥٤	سوره هود(١١): الآيات ١١٨ الى ١٢٣ ص : ١٤٥
٢٥٤	اشاره
٢٦١	باب فى معنى التوكل ص : ١٤٨
٢٦٣	المستدرک (سوره هود) ص : ١٤٩
٢٦٣	سوره هود(١١): آيه ١١٦ ص : ١٤٩
٢٦٣	سوره هود(١١): آيه ١١٧ ص : ١٤٩
٢٦٤	سوره يوسف ص : ١٥١

٢٦٤	اشاره
٢٦٤	سوره يوسف فضلها ص : ١٥٣
٢٦٦	سوره يوسف(١٢): الآيات ١ الى ٣ ص : ١٥٥
٢٦٦	سوره يوسف(١٢): الآيات ٤ الى ٣٣ ص : ١٥٥
٢٩٥	سوره يوسف(١٢): الآيات ٣٥ الى ٥٦ ص : ١٧١
٣١٢	سوره يوسف(١٢): الآيات ٥٨ الى ٨٢ ص : ١٨٠
٣٣١	سوره يوسف(١٢): الآيات ٨٣ الى ١٠١ ص : ١٩٠
٣٦٩	سوره يوسف(١٢): الآيات ١٠٢ الى ١٠٥ ص : ٢١١
٣٦٩	سوره يوسف(١٢): آيه ١٠٦ ص : ٢١١
٣٧٤	سوره يوسف(١٢): آيه ١٠٨ ص : ٢١٣
٣٨٠	سوره يوسف(١٢): آيه ١٠٩ ص : ٢١٦
٣٨١	سوره يوسف(١٢): آيه ١١٠ ص : ٢١٧
٣٨٣	سوره يوسف(١٢): آيه ١١١ ص : ٢١٨
٣٨٣	سوره الرعد ص : ٢١٩
٣٨٣	اشاره
٣٨٣	سوره الرعد فضلها ص : ٢٢١
٣٨٥	سوره الرعد(١٣): آيه ١ ص : ٢٢٣
٣٨٧	سوره الرعد(١٣): آيه ٢ ص : ٢٢٤
٣٨٨	سوره الرعد(١٣): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٢٢٥
٣٩١	سوره الرعد(١٣): آيه ٧ ص : ٢٢٦
٤٠٤	سوره الرعد(١٣): الآيات ٨ الى ٩ ص : ٢٣٣
٤٠٦	سوره الرعد(١٣): آيه ١٠ ص : ٢٣٤
٤٠٨	سوره الرعد(١٣): آيه ١١ ص : ٢٣٥
٤١٣	سوره الرعد(١٣): الآيات ١٢ الى ١٣ ص : ٢٣٧
٤١٨	سوره الرعد(١٣): آيه ١٤ ص : ٢٤٠
٤١٩	سوره الرعد(١٣): آيه ١٥ ص : ٢٤١

- سوره الرعد(۱۳): آیه ۱۶ ص : ۲۴۲ ۴۲۰
- سوره الرعد(۱۳): الآيات ۱۷ الى ۱۸ ص : ۲۴۲ ۴۲۰
- سوره الرعد(۱۳): آیه ۱۹ ص : ۲۴۴ ۴۲۳
- سوره الرعد(۱۳): الآيات ۲۰ الى ۲۱ ص : ۲۴۵ ۴۲۵
- سوره الرعد(۱۳): آیه ۲۲ ص : ۲۵۰ ۴۳۵
- سوره الرعد(۱۳): الآيات ۲۳ الى ۲۴ ص : ۲۵۰ ۴۳۶
- سوره الرعد(۱۳): آیه ۲۵ ص : ۲۵۲ ۴۳۹
- سوره الرعد(۱۳): الآيات ۲۸ الى ۲۹ ص : ۲۵۳ ۴۳۹
- سوره الرعد(۱۳): الآيات ۳۱ الى ۳۶ ص : ۲۶۰ ۴۵۴
- سوره الرعد(۱۳): آیه ۳۸ ص : ۲۶۳ ۴۵۷
- سوره الرعد(۱۳): آیه ۳۹ ص : ۲۶۴ ۴۶۱
- سوره الرعد(۱۳): الآيات ۴۱ الى ۴۲ ص : ۲۷۱ ۴۷۳
- سوره الرعد(۱۳): آیه ۴۳ ص : ۲۷۲ ۴۷۴
- المستدرک (سوره الرعد) ص : ۲۷۹ ۴۸۲
- سوره الرعد(۱۳): آیه ۲۶ ص : ۲۷۹ ۴۸۲
- سوره الرعد(۱۳): آیه ۳۰ ص : ۲۷۹ ۴۸۴
- سوره ابراهيم ص : ۲۸۱ ۴۸۵
- اشاره ۴۸۵
- سوره ابراهيم فضلها ص : ۲۸۳ ۴۸۵
- سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۱ الى ۲ ص : ۲۸۵ ۴۸۶
- سوره ابراهيم(۱۴): آیه ۴ ص : ۲۸۵ ۴۸۷
- سوره ابراهيم(۱۴): آیه ۵ ص : ۲۸۶ ۴۸۷
- سوره ابراهيم(۱۴): آیه ۷ ص : ۲۸۸ ۴۹۱
- سوره ابراهيم(۱۴): آیه ۹ ص : ۲۹۱ ۴۹۶
- سوره ابراهيم(۱۴): آیه ۱۲ ص : ۲۹۱ ۴۹۷
- سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۱۳ الى ۱۴ ص : ۲۹۲ ۴۹۷

سوره ابراهيم(۱۴): آيه ۱۵ ص : ۲۹۲	۴۹۷
سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۱۶ الى ۱۷ ص : ۲۹۳	۵۰۰
سوره ابراهيم(۱۴): آيه ۱۸ ص : ۲۹۴	۵۰۲
سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۲۱ الى ۲۲ ص : ۲۹۵	۵۰۴
سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۲۴ الى ۲۶ ص : ۲۹۶	۵۰۶
سوره ابراهيم(۱۴): آيه ۲۷ ص : ۳۰۰	۵۱۲
سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۲۸ الى ۲۹ ص : ۳۰۶	۵۲۵
سوره ابراهيم(۱۴): آيه ۳۱ ص : ۳۰۹	۵۲۹
سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۳۲ الى ۳۳ ص : ۳۱۰	۵۳۱
سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۳۴ الى ۳۶ ص : ۳۱۰	۵۳۲
سوره ابراهيم(۱۴): آيه ۳۷ ص : ۳۱۲	۵۳۶
سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۳۸ الى ۴۶ ص : ۳۱۶	۵۴۳
سوره ابراهيم(۱۴): آيه ۴۸ ص : ۳۱۸	۵۴۹
سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۴۹ الى ۵۲ ص : ۳۲۲	۵۵۶
المستدرک (سوره إبراهيم) ص : ۳۲۵	۵۵۷
سوره ابراهيم(۱۴): آيه ۱۴ ص : ۳۲۵	۵۵۷
سوره الحجر ص : ۳۲۷	۵۵۷
اشاره	۵۵۷
سوره الحجر فضلها ص : ۳۲۹	۵۵۷
سوره الحجر(۱۵): الآيات ۱ الى ۳ ص : ۳۳۱	۵۵۸
سوره الحجر(۱۵): الآيات ۴ الى ۸ ص : ۳۳۲	۵۶۰
سوره الحجر(۱۵): الآيات ۱۴ الى ۱۸ ص : ۳۳۳	۵۶۲
سوره الحجر(۱۵): الآيات ۱۹ الى ۲۰ ص : ۳۳۶	۵۶۷
سوره الحجر(۱۵): آيه ۲۱ ص : ۳۳۶	۵۶۷
سوره الحجر(۱۵): الآيات ۲۲ الى ۲۳ ص : ۳۳۸	۵۷۱
سوره الحجر(۱۵): آيه ۲۴ ص : ۳۳۹	۵۷۳

٥٧٣	سوره الحجر(١٥): آيه ٢٦ ص : ٣٣٩
٥٧٥	سوره الحجر(١٥): الآيات ٢٧ الى ٣٥ ص : ٣٤٠
٦٢١	سوره الحجر(١٥): الآيات ٣٦ الى ٣٨ ص : ٣٦٤
٦٢٥	سوره الحجر(١٥): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص : ٣٦٧
٦٢٩	سوره الحجر(١٥): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٣٦٩
٦٣٦	سوره الحجر(١٥): آيه ٤٧ ص : ٣٧٢
٦٤١	سوره الحجر(١٥): الآيات ٤٨ الى ٧٢ ص : ٣٧٥
٦٤٦	سوره الحجر(١٥): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٣٧٨
٦٥٨	سوره الحجر(١٥): آيه ٧٨ ص : ٣٨٤
٦٥٨	سوره الحجر(١٥): آيه ٨٠ ص : ٣٨٤
٦٥٩	سوره الحجر(١٥): آيه ٨٥ ص : ٣٨٥
٦٥٩	سوره الحجر(١٥): آيه ٨٧ ص : ٣٨٥
٦٦٢	سوره الحجر(١٥): آيه ٨٨ ص : ٣٨٧
٦٦٥	سوره الحجر(١٥): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص : ٣٨٨
٦٦٥	سوره الحجر(١٥): الآيات ٩٤ الى ٩٥ ص : ٣٨٩
٦٧٨	سوره الحجر(١٥): الآيات ٩٧ الى ٩٨ ص : ٣٩٥
٦٧٩	المستدرک (سوره الحجر) ص : ٣٩٧
٦٧٩	سوره الحجر(١٥): آيه ٩ ص : ٣٩٧
٦٧٩	سوره الحجر(١٥): آيه ١٠ ص : ٣٩٧
٦٨٠	سوره الحجر(١٥): آيه ٣٩ ص : ٣٩٨
٦٨٠	سوره الحجر(١٥): آيه ٤٦ ص : ٣٩٨
٦٨٠	سوره الحجر(١٥): آيه ٩٩ ص : ٣٩٨
٦٨١	سوره النحل ص : ٣٩٩
٦٨١	اشاره
٦٨١	سوره النحل فضلها ص : ٤٠١
٦٨٣	سوره النحل(١٦): الآيات ١ الى ٢ ص : ٤٠٣

- سوره النحل(١٦): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٤٠٥ ----- ٦٨٦
- سوره النحل(١٦): آيه ٧..... ص : ٤٠٦ ----- ٦٨٨
- سوره النحل(١٦): الآيات ٨ الى ١٥ ص : ٤٠٧ ----- ٦٨٩
- سوره النحل(١٦): آيه ١٦ ص : ٤٠٨ ----- ٦٩٠
- سوره النحل(١٦): آيه ١٨ ص : ٤١٠ ----- ٦٩٤
- سوره النحل(١٦): الآيات ٢٠ الى ٢٥ ص : ٤١٠ ----- ٦٩٦
- سوره النحل(١٦): آيه ٢٦ ص : ٤١٧ ----- ٧٠٧
- سوره النحل(١٦): الآيات ٢٧ الى ٢٩ ص : ٤١٨ ----- ٧١٠
- سوره النحل(١٦): الآيات ٣٠ الى ٣٧ ص : ٤١٨ ----- ٧١٠
- سوره النحل(١٦): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ٤٢٠ ----- ٧١٢
- سوره النحل(١٦): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص : ٤٢٢ ----- ٧١٦
- سوره النحل(١٦): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٤٢٣ ----- ٧١٨
- سوره النحل(١٦): الآيات ٤٥ الى ٤٧ ص : ٤٢٩ ----- ٧٢٨
- سوره النحل(١٦): الآيات ٤٨ الى ٥١ ص : ٤٣٠ ----- ٧٣١
- سوره النحل(١٦): الآيات ٥٢ الى ٦٢ ص : ٤٣١ ----- ٧٣٢
- سوره النحل(١٦): آيه ٦٤ ص : ٤٣٢ ----- ٧٣٤
- سوره النحل(١٦): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ص : ٤٣٣ ----- ٧٣٧
- سوره النحل(١٦): الآيات ٦٨ الى ٦٩ ص : ٤٣٤ ----- ٧٣٨
- سوره النحل(١٦): الآيات ٧٠ الى ٧٢ ص : ٤٣٧ ----- ٧٤٣
- سوره النحل(١٦): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٤٣٨ ----- ٧٤٦
- سوره النحل(١٦): الآيات ٧٨ الى ٨١ ص : ٤٤٠ ----- ٧٥١
- سوره النحل(١٦): آيه ٨٣ ص : ٤٤٢ ----- ٧٥٤
- سوره النحل(١٦): الآيات ٨٤ الى ٨٩ ص : ٤٤٣ ----- ٧٥٥
- سوره النحل(١٦): آيه ٩٠ ص : ٤٤٧ ----- ٧٦٤
- سوره النحل(١٦): الآيات ٩١ الى ٩٦ ص : ٤٤٩ ----- ٧٦٨
- سوره النحل(١٦): آيه ٩٧ ص : ٤٥٢ ----- ٧٧٣

٧٧٤	سوره النحل(١٦): الآيات ٩٨ الى ١٠٠ ص : ٤٥٣
٧٧٦	سوره النحل(١٦): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص : ٤٥٥
٧٧٨	سوره النحل(١٦): آيه ١٠٣ ص : ٤٥٥
٧٧٩	سوره النحل(١٦): آيه ١٠٥ ص : ٤٥٦
٧٧٩	سوره النحل(١٦): الآيات ١٠٦ الى ١١٠ ص : ٤٥٦
٧٨٥	سوره النحل(١٦): آيه ١١٢ ص : ٤٥٩
٧٨٧	سوره النحل(١٦): آيه ١١٥ ص : ٤٦١
٧٨٩	سوره النحل(١٦): الآيات ١١٦ الى ١٢٤ ص : ٤٦١
٧٩١	سوره النحل(١٦): آيه ١٢٥ ص : ٤٦٣
٧٩٤	سوره النحل(١٦): آيه ١٢٦ ص : ٤٦٥
٧٩٥	المستدرک (سوره النحل) ص : ٤٦٧
٧٩٥	سوره النحل(١٦): آيه ١٢٧ ص : ٤٦٧
٧٩٥	سوره الإسراء ص : ٤٦٩
٧٩٥	اشاره
٧٩٦	سوره الإسراء فضلها ص : ٤٧١
٧٩٦	سوره الإسراء(١٧): آيه ١ ص : ٤٧٣
٧٩٦	اشاره
٨٤٦	صفه البراق ص : ٤٩٩
٨٤٧	سوره الإسراء(١٧): آيه ٢ ص : ٥٠٠
٨٤٨	سوره الإسراء(١٧): آيه ٣ ص : ٥٠٠
٨٥٠	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٥٠٢
٨٦٠	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٧ الى ٨ ص : ٥٠٨
٨٦٢	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٩ الى ١١ ص : ٥٠٩
٨٦٥	سوره الإسراء(١٧): آيه ١٢ ص : ٥١١
٨٧٠	سوره الإسراء(١٧): آيه ١٣ ص : ٥١٣
٨٧٢	سوره الإسراء(١٧): آيه ١٥ ص : ٥١٥

٨٧٢	سوره الإسراء(١٧): الآيات ١٦ الى ٢٢ ص : ٥١٥
٨٧٤	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٥١٦
٨٧٨	سوره الإسراء(١٧): آيه ٢٥ ص : ٥١٨
٨٨١	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٢٦ الى ٢٨ ص : ٥٢٠
٨٨٩	سوره الإسراء(١٧): آيه ٢٩ ص : ٥٢٤
٨٩٢	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٣١ الى ٣٢ ص : ٥٢٦
٨٩٣	سوره الإسراء(١٧): آيه ٣٣ ص : ٥٢٧
٨٩٨	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٥٣٠
٩٠٠	سوره الإسراء(١٧): آيه ٣٦ ص : ٥٣١
٩٠٧	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٣٧ الى ٤٠ ص : ٥٣٥
٩٠٨	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤١ الى ٤٣ ص : ٥٣٦
٩٠٨	سوره الإسراء(١٧): آيه ٤٤ ص : ٥٣٦
٩١١	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص : ٥٣٨
٩١٤	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤٧ الى ٥١ ص : ٥٣٩
٩١٥	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٥٣ الى ٥٥ ص : ٥٤٠
٩١٧	سوره الإسراء(١٧): آيه ٥٨ ص : ٥٤١
٩١٧	سوره الإسراء(١٧): آيه ٥٩ ص : ٥٤١
٩١٩	سوره الإسراء(١٧): آيه ٦٠ ص : ٥٤٢
٩٢٢	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٦١ الى ٦٤ ص : ٥٤٤
٩٢٩	سوره الإسراء(١٧): آيه ٦٥ ص : ٥٤٨
٩٣١	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٦٦ الى ٦٩ ص : ٥٤٩
٩٣١	سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٠ ص : ٥٤٩
٩٣٤	سوره الإسراء(١٧): آيه ٧١ ص : ٥٥١
٩٤٦	سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٢ ص : ٥٥٧
٩٥٢	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٧٣ الى ٧٦ ص : ٥٦٠
٩٥٦	سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٧ ص : ٥٦٢

٩٥٨	سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٨ ص : ٥٦٣
٩٦٩	سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٩ ص : ٥٦٩
٩٨١	سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٠ ص : ٥٧٥
٩٨١	سوره الإسراء(١٧): آيه ٨١ ص : ٥٧٦
٩٩٣	سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٢ ص : ٥٨٠
٩٩٣	سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٤ ص : ٥٨١
٩٩٦	سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٥ ص : ٥٨٢
١٠٠١	سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٨ ص : ٥٨٤
١٠٠٢	سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٩ ص : ٥٨٥
١٠٠٢	سوره الإسراء(١٧): الآيات ٩٠ الى ٩٥ ص : ٥٨٥
١٠٢٣	سوره الإسراء(١٧): آيه ٩٧ ص : ٥٩٥
١٠٢٤	سوره الإسراء(١٧): آيه ١٠٠ ص : ٥٩٦
١٠٢٤	سوره الإسراء(١٧): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص : ٥٩٦
١٠٢٦	سوره الإسراء(١٧): الآيات ١٠٣ الى ١٠٩ ص : ٥٩٨
١٠٢٩	سوره الإسراء(١٧): آيه ١١٠ ص : ٥٩٩
١٠٣٤	سوره الإسراء(١٧): آيه ١١١ ص : ٦٠١
١٠٣٥	المستدرک (سوره الإسراء) ص : ٦٠٣
١٠٣٥	سوره الإسراء(١٧): آيه ٢٨ ص : ٦٠٣
١٠٣٦	سوره الإسراء(١٧): آيه ٥٦ ص : ٦٠٣
١٠٣٦	سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٦ ص : ٦٠٤
١٠٣٩	سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٧ ص : ٦٠٥
١٠٣٩	سوره الكهف ص : ٦٠٧
١٠٣٩	اشاره
١٠٣٩	سوره الكهف فضلها ص : ٦٠٩
١٠٤٢	سوره الكهف(١٨): الآيات ١ الى ٨ ص : ٦١١
١٠٤٤	سوره الكهف(١٨): الآيات ٩ الى ٢٢ ص : ٦١٢

١٠٧٠	سوره الكهف(١٨): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٦٢٦
١٠٧٥	سوره الكهف(١٨): آيه ٢٥ ص : ٦٢٩
١٠٧٦	سوره الكهف(١٨): آيه ٢٨ ص : ٦٣٠
١٠٧٨	سوره الكهف(١٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ص : ٦٣٠
١٠٨١	سوره الكهف(١٨): الآيات ٣٢ الى ٤٣ ص : ٦٣٢
١٠٩٢	سوره الكهف(١٨): آيه ٤٤ ص : ٦٣٨
١٠٩٢	سوره الكهف(١٨): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص : ٦٣٨
١٠٩٨	سوره الكهف(١٨): الآيات ٤٧ الى ٤٩ ص : ٦٤١
١١٠٠	سوره الكهف(١٨): آيه ٥٠ ص : ٦٤٢
١١٠٢	سوره الكهف(١٨): آيه ٥١ ص : ٦٤٣
١١٠٤	سوره الكهف(١٨): الآيات ٥٢ الى ٥٣ ص : ٦٤٤
١١٠٦	سوره الكهف(١٨): آيه ٥٤ ص : ٦٤٤
١١٠٧	سوره الكهف(١٨): الآيات ٥٦ الى ٨٢ ص : ٦٤٥
١١٣٤	سوره الكهف(١٨): الآيات ٨٣ الى ٩٨ ص : ٦٥٩
١١٣٤	اشاره
١١٦٥	باب فى يأجوج و مأجوج ص : ٦٧٥
١١٧٧	باب فيما اعطى الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم من السير فى البلاد، و أشبهوا ذا القرنين، و الخضر، و صاحب سليمان، و ما لهم من الزيادة. ص : ٦٨١
١١٨٣	سوره الكهف(١٨): آيه ٩٩ ص : ٦٨٥
١١٨٣	سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص : ٦٨٥
١١٨٥	سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٣ الى ١٠٤ ص : ٦٨٦
١١٨٧	سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ص : ٦٨٧
١١٩٠	سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٩ الى ١١٠ ص : ٦٨٨
١١٩٤	سوره مريم ص : ٦٩٣
١١٩٤	اشاره
١١٩٤	سوره مريم فضلها ص : ٦٩٥
١١٩٦	سوره مريم(١٩): آيه ١ ص : ٦٩٧

١١٩٩	سوره مريم(١٩): الآيات ٢ الى ١٠ ص : ٦٩٨
١٢٠٧	سوره مريم(١٩): الآيات ١٢ الى ١٥ ص : ٧٠٣
١٢١١	سوره مريم(١٩): الآيات ١٦ الى ٣٤ ص : ٧٠٥
١٢٢٣	سوره مريم(١٩): آيه ٣٧ ص : ٧١٢
١٢٢٥	سوره مريم(١٩): آيه ٣٩ ص : ٧١٣
١٢٢٦	سوره مريم(١٩): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص : ٧١٣
١٢٢٧	سوره مريم(١٩): الآيات ٤٢ الى ٥٠ ص : ٧١٤
١٢٣٣	سوره مريم(١٩): آيه ٥٢ ص : ٧١٧
١٢٣٥	سوره مريم(١٩): آيه ٥٤ ص : ٧١٨
١٢٣٩	سوره مريم(١٩): الآيات ٥٦ الى ٥٧ ص : ٧٢١
١٢٤١	سوره مريم(١٩): الآيات ٥٨ الى ٦٣ ص : ٧٢٢
١٢٤٦	سوره مريم(١٩): آيه ٦٤ ص : ٧٢٥
١٢٤٦	سوره مريم(١٩): الآيات ٦٦ الى ٦٧ ص : ٧٢٥
١٢٤٨	سوره مريم(١٩): الآيات ٦٨ الى ٧٢ ص : ٧٢٦
١٢٤٩	سوره مريم(١٩): الآيات ٧٣ الى ٩٨ ص : ٧٢٧
١٢٧٤	المستدرک (سوره مريم) ص : ٧٤١
١٢٧٤	سوره مريم(١٩): آيه ١١ ص : ٧٤١
١٢٧٤	سوره مريم(١٩): آيه ٥٥ ص : ٧٤١
١٢٧٥	سوره طه ص : ٧٤٣
١٢٧٥	اشاره
١٢٧٥	سوره طه فضلها ص : ٧٤٥
١٢٧٧	سوره طه(٢٠): الآيات ١ الى ٣ ص : ٧٤٧
١٢٨٢	سوره طه(٢٠): آيه ٥ ص : ٧٥٠
١٢٩٤	سوره طه(٢٠): آيه ٦ ص : ٧٥٦
١٢٩٥	سوره طه(٢٠): آيه ٧ ص : ٧٥٦
١٢٩٧	سوره طه(٢٠): الآيات ١٠ الى ١٨ ص : ٧٥٧

- سوره طه (٢٠): آيه ٢٢ ص : ٧٤١ ----- ١٣٠٤
- سوره طه (٢٠): الآيات ٢٥ الى ٣٥ ص : ٧٤٢ ----- ١٣٠٥
- سوره طه (٢٠): آيه ٣٩ ص : ٧٤٢ ----- ١٣٠٦
- سوره طه (٢٠): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ص : ٧٤٣ ----- ١٣٠٦
- سوره طه (٢٠): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٧٤٣ ----- ١٣٠٧
- سوره طه (٢٠): آيه ٥٠ ص : ٧٤٥ ----- ١٣٠٩
- سوره طه (٢٠): آيه ٥٤ ص : ٧٤٥ ----- ١٣١١
- سوره طه (٢٠): آيه ٥٥ ص : ٧٤٦ ----- ١٣١٣
- سوره طه (٢٠): آيه ٦١ ص : ٧٤٧ ----- ١٣١٥
- سوره طه (٢٠): الآيات ٦٧ الى ٦٨ ص : ٧٤٧ ----- ١٣١٥
- سوره طه (٢٠): آيه ٨١ ص : ٧٤٨ ----- ١٣١٧
- سوره طه (٢٠): آيه ٨٢ ص : ٧٤٩ ----- ١٣١٨
- سوره طه (٢٠): الآيات ٨٥ الى ٩٨ ص : ٧٧٢ ----- ١٣٢٤
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٠٢ الى ١٠٨ ص : ٧٧٦ ----- ١٣٣١
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٠٩ الى ١١٢ ص : ٧٧٨ ----- ١٣٣٥
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٣ ص : ٧٨٠ ----- ١٣٣٧
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٤ ص : ٧٨٠ ----- ١٣٣٧
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٥ ص : ٧٨٠ ----- ١٣٣٨
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٦ ص : ٧٨٢ ----- ١٣٤٠
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٢١ الى ١٢٢ ص : ٧٨٢ ----- ١٣٤١
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٢٣ الى ١٢٧ ص : ٧٨٤ ----- ١٣٤٣
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٢٨ الى ١٣١ ص : ٧٨٧ ----- ١٣٥٠
- سوره طه (٢٠): الآيات ١٣٢ الى ١٣٥ ص : ٧٨٩ ----- ١٣٥٢
- المستدرک (سوره طه) ص : ٧٩٥ ----- ١٣٥٩
- سوره طه (٢٠): آيه ٨٤ ص : ٧٩٥ ----- ١٣٥٩
- سوره الأنبياء ص : ٧٩٧ ----- ١٣٦٠

- إشاره ١٣٦٠
- سوره الأنبياء فضلها ص : ٧٩٩ ١٣٦٠
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ١ الى ٢ ص : ٨٠١ ١٣٦١
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٣ الى ٦ ص : ٨٠١ ١٣٦١
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧ ص : ٨٠٢ ١٣٦٣
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠ ص : ٨٠٣ ١٣٦٤
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ١١ الى ١٥ ص : ٨٠٣ ١٣٦٤
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ١٦ الى ١٨ ص : ٨٠٦ ١٣٦٩
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص : ٨٠٧ ١٣٧٠
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص : ٨٠٨ ١٣٧١
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٢٤ ص : ٨١١ ١٣٧٦
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٢٦ الى ٢٨ ص : ٨١١ ١٣٧٦
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٢٩ ص : ٨١٣ ١٣٨٠
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٣٠ ص : ٨١٣ ١٣٨٠
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٣٢ الى ٣٥ ص : ٨١٨ ١٣٨٨
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٣٧ ص : ٨١٩ ١٣٩٠
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٤٤ ص : ٨١٩ ١٣٩١
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٤٦ الى ٤٧ ص : ٨١٨ ١٣٩١
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٥١ الى ٧١ ص : ٨٢٣ ١٣٩٦
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٢ ص : ٨٢٨ ١٤٠٦
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٣ ص : ٨٢٨ ١٤٠٦
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٤ ص : ٨٣٠ ١٤٠٩
- سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص : ٨٣٠ ١٤٠٩
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٨٠ ص : ٨٣٢ ١٤١٣
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٨١ ص : ٨٣٢ ١٤١٣
- سوره الأنبياء(٢١): آيه ٨٤ ص : ٨٣٣ ١٤١٣

- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨٧ ص : ٨٣٣ ----- ١٤١٤
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ٨٩ الى ٩٠ ص : ٨٣٥ ----- ١٤١٧
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ٩١ الى ٩٤ ص : ٨٣٩ ----- ١٤٢٤
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٩٥ ص : ٨٣٩ ----- ١٤٢٤
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٩٦ ص : ٨٤٠ ----- ١٤٢٥
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ٩٨ الى ١٠٣ ص : ٨٤٠ ----- ١٤٢٥
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٠٤ ص : ٨٤٦ ----- ١٤٣٨
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١٠٥ الى ١٠٦ ص : ٨٤٧ ----- ١٤٤٠
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١١٢ ص : ٨٤٨ ----- ١٤٤٢
- سوره الحج ص : ٨٤٩ ----- ١٤٤٤
- اشاره ----- ١٤٤٤
- سوره الحج فضلها ص : ٨٥١ ----- ١٤٤٤
- سوره الحج (٢٢): الآيات ١ الى ٩ ص : ٨٥٣ ----- ١٤٤٤
- سوره الحج (٢٢): الآيات ١١ الى ١٢ ص : ٨٥٨ ----- ١٤٥٣
- سوره الحج (٢٢): الآيات ١٥ الى ١٨ ص : ٨٥٩ ----- ١٤٥٦
- سوره الحج (٢٢): الآيات ١٩ الى ٢٢ ص : ٨٦١ ----- ١٤٦٠
- سوره الحج (٢٢): آيه ٢٣ ص : ٨٦٤ ----- ١٤٦٦
- سوره الحج (٢٢): آيه ٢٤ ص : ٨٦٦ ----- ١٤٦٨
- سوره الحج (٢٢): آيه ٢٥ ص : ٨٦٧ ----- ١٤٧٠
- سوره الحج (٢٢): آيه ٢٦ ص : ٨٧٠ ----- ١٤٧٥
- سوره الحج (٢٢): آيه ٢٧ ص : ٨٧٠ ----- ١٤٧٦
- سوره الحج (٢٢): آيه ٢٨ ص : ٨٧٤ ----- ١٤٨٢
- سوره الحج (٢٢): آيه ٢٩ ص : ٨٧٥ ----- ١٤٨٥
- سوره الحج (٢٢): الآيات ٣٠ الى ٣١ ص : ٨٨٠ ----- ١٤٩٣
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٢ ص : ٨٨٣ ----- ١٤٩٧
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٣ ص : ٨٨٣ ----- ١٤٩٩

- سوره الحج(٢٢): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٨٨٤ ١٥٠٠
- سوره الحج(٢٢): آيه ٣٦ ص : ٨٨٤ ١٥٠١
- سوره الحج(٢٢): آيه ٣٧ ص : ٨٨٦ ١٥٠٤
- سوره الحج(٢٢): آيه ٣٨ ص : ٨٨٧ ١٥٠٦
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٣٩ الى ٤٠ ص : ٨٨٧ ١٥٠٧
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص : ٨٩١ ١٥١٥
- سوره الحج(٢٢): آيه ٤٥ ص : ٨٩٣ ١٥١٨
- سوره الحج(٢٢): آيه ٤٧ ص : ٨٩٥ ١٥٢١
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٠ الى ٥١ ص : ٨٩٦ ١٥٢٤
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٢ الى ٥٥ ص : ٨٩٧ ١٥٢٤
- اشاره ١٥٢٤
- أحاديث الشيخ المفيد في (الاختصاص) ص : ٩٠٢ ١٥٢٤
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٧ الى ٥٩ ص : ٩٠٥ ١٥٢٨
- سوره الحج(٢٢): آيه ٦٠ ص : ٩٠٥ ١٥٢٨
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٦٧ الى ٧٠ ص : ٩٠٦ ١٥٤٠
- سوره الحج(٢٢): آيه ٧٢ ص : ٩٠٧ ١٥٤٢
- سوره الحج(٢٢): آيه ٧٣ ص : ٩٠٧ ١٥٤٣
- سوره الحج(٢٢): آيه ٧٥ ص : ٩٠٨ ١٥٤٤
- سوره الحج(٢٢): الآيات ٧٧ الى ٧٨ ص : ٩٠٩ ١٥٤٦
- المستدرک (سوره الحج) ص : ٩١٣ ١٥٥٢
- سوره الحج(٢٢): آيه ١٠ ص : ٩١٣ ١٥٥٢
- سوره الحج(٢٢): آيه ١٣ ص : ٩١٣ ١٥٥٢
- سوره الحج(٢٢): آيه ٤٦ ص : ٩١٤ ١٥٥٤
- تعريف مركز ١٥٥٥

سرشناسه: بحرانی، هاشم بن سلیمان، - ۱۱۰۷ق

عنوان و نام پدیدآور: البرهان في تفسير القرآن / الفه هاشم الحسيني البحراني

مشخصات نشر: قم: دار التفسير، ۱۴۱۷ق . = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری: ۴ ج. نمودار

شابک: ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۶-X (ج ۱) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۷-۸ (ج ۲) ؛

۹۶۴-۷۸۶۶-۱۸-۶ (ج ۳) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۹-۴ (ج ۴)

وضعیت فهرست نویسی: فهرستنویسی قبلی

یادداشت: این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است

یادداشت: فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.

یادداشت: عربی .

یادداشت: کتابنامه

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۲

موضوع: تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه

رده بندی کنگره: BP۹۷/۳ / ب ۳ ۴ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۵-۶۶۱۷

آدرس ثابت <البرهان = برهان > في تفسير القرآن

آدرس ثابت

٤٨٢٧ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن فضيل الرسان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، و كان يوم القيامة من المقربين».

العياشي: عن فضيل الرسان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) الحديث بعينه «١».

٤٨٢٨ / [٢] - عن أبان بن عثمان، عن محمد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «اقرأ». قلت: من أي شيء أقرأ؟ قال:

«اقرأ من السوره السابعه» «٢».

قال: فجعلت أتمسها، فقال: «اقرأ سورة يونس» فقرأت حتى انتهيت إلى اللذين أحسنوا الحسنى و زياده و لا يرهق و جوههم قتر و لا ذلّه «٣» ثم قال: «حسبك، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): انى لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن!».

٤٨٢٩ / [٣] - و من كتاب (خواص القرآن): عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الأجر و الحسنات بعدد من كذب يونس (عليه السلام) و صدق به، و من كتبها و جعلها فى منزله و سمى جميع من فى

الدار و كان بهم عيوب ظهرت، و من كتبها فى طست و غسلها بماء نظيف و عجن بها دقيقا على أسماء المتهمين و خبزه، و كسر لكل واحد منهم قطعه و أكلها المتهم، فلا يكاد ييلعها، و لا ييلعها أبدا و يقر بالسرقه».

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ١١٩ / ١.

٣- خواص القرآن: ٢ «قطعه منه».

(١) تفسير العياشى ٢: ١١٩ / ٢.

(٢) قوله (السابعه) تصحيف (التاسعه) يؤيده ما فى الكافى ٢: ٤٦٢ حيث روى نفس الحديث و فيه (التاسعه) و ذلك بجعل الأنفال و التوبه سوره واحده.

(٣) يونس ١٠: ٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١

سوره يونس(١٠): الآيات ١ الى ٢ ص: ١١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - إلى قوله تعالى - وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١]-
[٢]

٤٨٣٠ / [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى الر؟ قال (عليه السلام): «معناه أنا الله الرؤف».

٤٨٣١ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: الر هو حرف من حروف الاسم الأعظم المقطع «١» فى القرآن، فإذا ألفه الرسول أو الإمام فدعا به أجيب. ثم قال: أ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ.

٤٨٣٢ / [٣]- العياشى: عن يونس، عن ذكره، فى قول

اللَّهُ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ.

قال: «الولاية».

٤٨٣٣ / [٤] - عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «الولاية».

١- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٠٨.

٣- تفسير العياشى ٢: ١١٩ / ٣.

٤- تفسير العياشى ٢: ١١٩ / ٤. [...]

(١) فى المصدر: المنقطع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢

٤٨٣٤ / [٥] - عن إبراهيم بن عمر، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٨٣٥ / [٦] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٨٣٦ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٨٣٧ / [٨] - و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، قال:

أخبرنى من رفعه، إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ.

قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤٨٣٨ / [٩] - الطبرسى: قيل: إن معنى قَدَمَ صِدْقٍ شفاعه محمد (صلى الله عليه وآله) لهم يوم القيامة. قال: و هو

المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

سوره يونس(١٠): آيه ٣ ص : ١٢

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٣]

٤٨٣٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين، وخلق أقواتها في يوم الثلاثاء، وخلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، وخلق أقواتها يوم الجمعة، وذلك قول الله عز وجل: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ».

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢٠/٥.

٦- تفسير القمى ١: ٣٠٨.

٧- الكافى ٨: ٣٦٤/٥٥٤.

٨- الكافى ١: ٣٤٩/٥٠.

٩- مجمع البيان ٥: ١٣٤.

١- الكافى ٨: ١١٧/١٤٥.

(١) الفرقان ٢٥، ٥٩، السجده ٣٢: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣

٤٨٤٠/ [٢]- العياشى: عن أبي جعفر، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام، فالسنه تنقص ستة أيام».

٤٨٤١/ [٣]- عن الصباح بن سيابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إن الله خلق الشهور اثنى عشر شهرا، و هى ثلاثمائه و ستون يوما، فحجز عنها «١» ستة أيام خلق فيها السماوات والأرض، فمن ثم تقاصرت الشهور».

٤٨٤٢/ [٤]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الله جل ذكره و تقدست أسماؤه

خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الأمور». و معنى استوى يأتي - إن شاء الله تعالى - فى سورة طه «٢».

سوره يونس(١٠): آيه ٥ ص: ١٣

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ

٤٨٤٣/ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي نعيم البلخى، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبي ذر، عن أبي ذر الغفارى (رحمه الله)، قال: كنت آخذًا بيد النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟

قال: «فى السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء، حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجده، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرنى أن أطلع، أ من مشرقى أو من مغربى «٣»؟ فذلك قوله عز وجل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ «٤» يعنى بذلك صنع الرب العزيز فى ملكه، العليم بخلقه - قال - فأتىها جبرئيل (عليه السلام) بحله ضوء من نور العرش، على مقدار ساعات النهار، على طوله فى أيام الصيف، أو قصره فى الشتاء، أو ما بين ذلك فى الخريف و الربيع - قال - فتلبس تلك الحله كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم ينطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها». قال

٢- تفسير العياشى ٢: ١٢٠/٦.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٢٠/٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٠/٧.

١- التوحيد: ٢٨٠/٧.

(١) فى المصدر و «ط»: «فخرج منها».

(٢) يأتى فى تفسير الآيه (٥) من سوره طه. [.....]

(٣) فى المصدر: أمن مغربى أم من مطلعى.

(٤) يس ٣٦: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤

النبي (صلى الله عليه

و آله): «فكأنى بها و قد حبست مقدار ثلاث «١»، ثم لا- تكسى ضوءا و تؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز و جل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ «٢».

و القمر كذلك من مطلعته و مجراه فى أفق السماء و مغربه، و ارتفاعه إلى السماء السابعة، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحله من نور الكرسى، فذلك قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا. قال أبو ذر (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صلينا المغرب.

٤٨٤٤/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ النُّجُومِ إِذَا هَوَى «٣» قال: «اقسم بقبض محمد إذا قبض. ما ضلَّ صاحبكم «٤» بتفضيله أهل بيته وَ ما غوى وَ ما يُنطقُ عن الهوى «٥» يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عز و جل: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى «٦».

و قال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ «٧» قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز و جل: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ «٨» يقول:

أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضىء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى

القمر، و هو قول الله عز و جل: جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا، و قوله وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسِيَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ «٩»، و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ «١٠»، يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله)، و ظهرت الظلمه فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قوله عز و جل: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ «١١».

٤٨٤٥/ [٣]- و عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن على بن حسان، عن على بن أبى النوار، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، لأى شىء صارت الشمس أشد حراره من القمر؟ فقال: «إن الله خلق الشمس من نور النار، و صفو الماء، طبقا من هذا و طبقا من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا

٢- الكافى ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

٣- الكافى ٨: ٢٤١ / ٣٣٢.

(١) فى المصدر زياده: ليال.

(٢) التكوير ٨١: ١-٢.

(٣) النجم ٥٣: ١-٢.

(٤) النجم ٥٣: ١-٢.

(٥) النجم ٥٣: ١-٢.

(٦) النجم ٥٣: ١-٢.

(٧) الأنعام ٦: ٥٨.

(٨) البقره ٢: ١٧.

(٩) يس ٣٦: ٣٧.

(١٠) البقره ٢: ١٧. [...]

(١١) الأعراف ٧: ١٩٨.

من نار، فمن ثم صارت أشد حراره من القمر».

قلت: جعلت فداك، و القمر؟ قال: «إن الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار و صفو الماء، طبقا من هذا و طبقا من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من ماء، فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس».

روى ابن بابويه هذا الحديث فى (الخصال): عن محمد بن الحسن،

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عيسى بن محمد، عن علي بن مهزيار «١»، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٢».

سوره يونس(١٠): آيه ٧ ص : ١٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ [٧] / ٤٨٤٦ [١]- و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَى لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ قال: الآيات: أمير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما لله آيه أكبر منى».

٤٨٤٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الايه: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ «٣». قال: «ذلك إلى إن شئت أخبرتهم و إن شئت لم أخبرهم - ثم قال:- لكنى أخبرك بتفسيرها».

قلت: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عز و جل آيه هى أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - تفسير الآيات بالائمة (عليهم السلام) بالروايه فى آخر السوره، فى قوله تعالى: قُلِ انظُرُوا مَا ذَا فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الايه «٤».

١- تفسير القمى ١: ٣٠٩.

٢- الكافى ١: ١٦١ / ٣.

(١) زاد فى المصدر: عن علي بن حسان.

(٢) الخصال: ٣٥٦ / ٣٩.

(٣) النبأ ٧٨: ١ - ٢.

(٤) يأتى

فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٠١) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦

سوره يونس(١٠): الآيات ٩ الى ١١ ص: ١٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - إلى قوله تعالى - لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ [٩- ١١]

٤٨٤٨/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق و محمد بن أحمد السناني، و على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا «١».

فقال: «إن الله تبارك و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى أهل الايمان و العمل الصالح إلى جنته، كما قال عز و جل: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ «٢» و قال عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ».

٤٨٤٩/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قول الله عز و جل: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا «٣».

فقال: يا على، إن الوفد لا

يكونون إلا ركبانا، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله عز ذكره و اختصهم و رضى أعمالهم فسامهم المتقين. ثم قال له: يا على، أما و الذى فلق الحبه و برأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم، و إن الملائكة تستقبلهم بنوق من نوق الجنة «٤». عليها رحال الذهب، مكلله بالدر و الياقوت، و جلائلها الإستبرق و السندس، و خطمها جدل الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه و عن يمينه

١- التوحيد: ٢٤١ / ١.

٢- الكافي ٨: ٦٩ / ٩٥.

(١) الكهف ١٨: ١٧.

(٢) إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٣) مريم ١٩: ٨٥.

(٤) فى المصدر: العز.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧

و عن شماله، يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم. و على باب الجنة شجره، إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف «١» رجل من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه- قال- فيسقون منها شربه شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و يسقط عن أبقارهم الشعر و ذلك قوله عز و جل: وَ سَيَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً «٢» من تلك العين المطهره. قال: ثم يصرفون إلى عين اخرى عن يسار الشجره، فيغتسلون فيها، و هى عين الحياه فلا يموتون أبدا.

قال: ثم يوقف بهم قدام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام و الحر و البرد أبدا.

قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائى إلى الجنة، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضائى عنهم، و وجبت رحمتى لهم، و كيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات! قال:

فتسوقهم الملائكة إلى الجنة».

و ساق الحديث بطوله إلى أن قال فى آخره ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما الجنان المذكوره،

فى الكتاب، فإنهن: جنة عدن، و جنة الفردوس، و جنة النعيم، و جنة المأوى». قال: «فإن لله عز و جل جنانا محفوفه بهذه الجنات، و إن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب و اشتهى، يتنعم فيهن كيف يشاء، و إذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتهى إنما دعواه فيها إذا أراد، أن يقول: سبحانك اللهم، فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، و ذلك قوله عز و جل: دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ يعنى الخدام.

قال: وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يعنى بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع و الطعام و الشراب يحمدون الله عز و جل عند فراغهم».

و الحديث طويل، يأتى بطوله- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفُداً من سوره مريم «٣».

٤٨٥٠ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبله، عن معاويه بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبى، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) قال: «سأل يهودى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: أخبرنى عن تفسير (سبحان الله، و الحمد لله، و لا- إله إلا- الله، و الله أكبر)، قال النبى (صلى الله عليه و آله): علم الله عز و جل أن بنى آدم يكذبون على الله عز و جل، فقال: (سبحان الله) تنزيها عما يقولون. و أما قوله (الحمد لله) فإنه علم أن العباد

لا يؤدون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمده، و هو أول الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته. وقوله (لا إله إلا الله) يعنى وحدانيته، لا يقبل الله الأعمال إلا بها،

٣- الأمالى: ١٥٧ / ١. [.....]

(١) فى «ط»: مائه ألف.

(٢) الإنسان ٧٦: ٢١.

(٣) يأتى فى الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣-٩٨) من سورة مريم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨

و هى كلمه التقوى، يثقل الله بها الموازين يوم القيامة. و أما قوله تعالى: و الله أكبر فهى كلمه أعلى الكلمات، و أحبها إلى الله عز و جل، يعنى أنه ليس شىء أكبر منى، لا تصح «١» الصلاه إلا بها لكرامتها على الله، و هو الاسم الأكرم.

قال اليهودى: صدقت - يا محمد - فما جزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبد: (سبحان الله) سبح معه مادون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، و إذا قال: (الحمد لله) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً- بنعيم الآخرة، و هى الكلمه التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، و ينقطع الكلام الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا (الحمد لله) و ذلك قوله جل و عز: دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، و أما قوله: (لا إله إلا الله) فالجنة جزاؤه، و ذلك قوله عز و جل:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ «٢» يقول: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة.

فقال اليهودى: صدقت يا محمد.

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى كتاب (الاختصاص) «٣».

٤٨٥١ / [٤]- العياشى: عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التسبيح؟ فقال: «هو اسم من أسماء الله، و دعوى أهل الجنة».

٤٨٥٢ / [٥]- المفيد فى

(الاختصاص): يأسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) - في حديث طويل مع يهودى، وقد سأله عن مسائل - قال (صلى الله عليه وآله): «إذا قال العبد: (سبحان الله) سبح كل شىء معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: (الحمد لله) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الآخرة، وهى الكلمه التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، والكلام ينقطع فى الدنيا ما خلا الحمد لله، وذلك قوله: تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ».

٤٨٥٣/٦]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ، قال: لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضى إليهم أجلهم، أى فرغ من أجلهم.

سوره يونس(١٠): آيه ١٢ ص : ١٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ [١٢]

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٠ / ٩.

٥- الاختصاص: ٣٤.

٦- تفسير القمى ١: ٣٠٩.

(١) فى «ط»: لا تصلح، و فى المصدر: لا تفتح.

(٢) الرحمن ٥٥: ٦٠.

(٣) الاختصاص: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩

٤٨٥٤/١]- على بن إبراهيم، قال: دَعَانَا لِجَنبِهِ العليل الذى لا يقدر أن يجلس أو قَاعِدًا، قال: الذى لا يقدر أن يقوم أو قَائِمًا، قال: الصحيح. وقوله: فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ أى ترك و مر و نسى كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ.

سوره يونس(١٠): الآيات ١٣ الى ١٦ ص : ١٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ - إلى قوله تعالى - فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ

[١٣-١٦] /٤٨٥٥ [٢]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ، قال: يعنى عاداً و ثمود و من أهلكه الله، ثم قال: ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ يعنى حتى نرى، فوضع النظر مكان الرؤيه.

و قال: و قوله: وَ إِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعِ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ، قال: فإن قريشا قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله):

ائتنا بقرآن غير هذا، فإن هذا شىء تعلمته من اليهود و النصارى، قال الله: قُلْ لَهُمْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ أَى

لقد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلي و لم أتكلم «(١) بشىء منه حتى أوحى إلي.

٤٨٥٦ / [٣] - ثم قال علي بن إبراهيم: و أما قوله أَوْ بَدَّلَهُ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ:

«يعنى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ يعنى فى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١- تفسير القمى ١: ٣٠٩.

٢- تفسير القمى ١: ٣٠٩.

٣- تفسير القمى ١: ٣١٠.

(١) فى المصدر: آتكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠

٤٨٥٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ»، قال: «قالوا: أو بدل عليا (عليه السلام)».

٤٨٥٨ / [٤] - العياشى: عن الثمالى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: «وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ: «قالوا: لو بدل مكان علي أبو بكر أو عمر اتبعناه».

٤٨٥٩ / [٥] - عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ:

«يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤٨٦٠ / [٦] - عن منصور بن حازم،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يزل رسول (صلى الله عليه وآله) يقول: إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ فَلَمْ يَعِدْ إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ».

سوره يونس(١٠): الآيات ١٨ الى ١٩ ص : ٢٠

قوله تعالى:

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هَذَا مَا شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ [١٨-١٩] / ٤٨٦١ [١] - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: كَانَتْ قَرِيشٌ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ يَقُولُونَ: إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِيقربونا إِلَى اللَّهِ زَلْفَى، فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ. فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ، يَا مُحَمَّدُ: أَ تَتَّبِعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ أَى لَيْسَ يَعْلَمُ، فَوَضَعَ حَرْفًا مَكَانَ حَرْفٍ، أَى لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ يَعْْبُدُ.

و قال: قوله: وَ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً أَى عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ فَاخْتَلَفُوا وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ أَى كَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ يَخْتَلَفُوا، وَ بَعَثَ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأُمَّةَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ لَوْلَا ذَلِكَ لَهَلَكُوا عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ.

٣- الكافي ١: ٣٧ / ٣٤٧. [.....]

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٠ / ١٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢٠ / ١١.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢٠ / ١٢.

١- تفسير القمى ١: ٣١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١

سوره يونس(١٠): آيه ٢٠ ص : ٢١

قوله تعالى:

وَ يَقُولُونَ لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [٢٠]

٤٨٦٢ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن أبى حمزه، عن يحيى بن أبى القاسم، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ «(١)».

فقال: «المتقون: شيعه على (عليه السلام)، و الغيب: هو الحجج القائم، و شاهد ذلك

قول الله عز و جل:

و يَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ».

٤٨٦٣/ [٢]- و عنه: بإسناده عن محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو صالح خلف بن حماد الكشي «٢»، قال:

حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثني محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا (عليه السلام): «ما أحسن الصبر و انتظار الفرج! أما سمعت قول الله عز و جل: وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ «٣» وَ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ، فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم».

٤٨٦٤/ [٣]- و عنه: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الفرج.

قال: «إن الله عز و جل يقول: فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ».

سوره يونس(١٠): آيه ٢٣..... ص : ٢١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ [٢٣]

٤٨٦٥/ [٤]- العياشي: عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ثلاث يرجعن على صاحبهن:

١- كمال الدين و تمام النعمه: ١٧.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٥/٦٤٥.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٤/٦٤٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٣/١٢١.

(١) البقره ٢: ١- ٢.

(٢) في «س، ط»: بن حامد الكنجي، تصحيف صوابه ما في المتن، ترجم له الشيخ الطوسي في رجاله: ٤٧٢ و قال: خلف بن حماد يكنى أبا صالح، من أهل كش.

(٣) هود ١١: ٩٣.

النكث، و البغى، و المكر، قال الله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ.

سوره يونس(١٠): آيه ٢٤..... ص: ٢٢

قوله تعالى:

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا-
إلى قوله تعالى - يَتَفَكَّرُونَ [٢٤]

٤٨٦٦ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، بلغنا أن لآل جعفر رايه، و لآل العباس رايتين، فهل انتهى إليك من علم ذلك شىء؟

قال: «أما آل جعفر فليس بشىء، و لا- إلى شىء، و أما آل العباس فإن لهم ملكا مبطنًا «١»، يقربون فيه البعيد، و يباعدون فيه القريب، و سلطانهم عسر ليس فيه يسر، حتى إذا أمنوا مكر الله و أمنوا عقابه، صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منال يجمعهم و لا رجال تمنعهم «٢»، و هو قول الله: حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا» الايه.

قلت: جعلت فداك، متى يكون ذلك؟

قال: «أما إنه لم يوقت لنا فيه وقت، و لكن إذا حدثناكم بشىء فكان كما نقول، فقولوا:

صدق الله و رسوله و إن كان بخلاف ذلك، فقولوا: صدق الله و رسوله تؤجروا مرتين، و لكن إذا اشتدت الحاجة و الفاقة و أنكر الناس بعضهم بعضا، فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحا و مساءً».

فقلت: جعلت فداك، الحاجة و الفاقة قد عرفناهما، فما إنكار الناس بعضهم بعضا؟

قال: «يأتي الرجل أخاه في حاجه فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه، و يكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه».

٤٨٦٧/ [٢]- العياشي: عن الفضل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، إنا نتحدث أن لآل جعفر رايه، و لآل فلان رايه، فهل في ذلك شيء؟

فقال: «أما لآل جعفر فلا، و أما رايه بنى فلان فإن لهم ملكا مبطنا، يقربون فيه البعيد، و يبعدون فيه القريب، و سلطانهم عسر ليس فيه يسر، لا يعرفون في سلطانهم من أعلام الخير شيئا، يصيبهم فيه فزعات ثم فزعات، كل

١- تفسير القمّي ١: ٣١٠.

٢- تفسير العياشي ٢: ١٢١/١٤.

(١) في المصدر: مبطنا. [...]

(٢) في «ط»: لأى بقى لهم منال يجمعهم و لا يسعهم. و الظاهر أنّها تصحيف ناد- يجمعهم و لا يسعهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣

ذلك يتجلى عنهم، حتى إذا أمنوا مكر الله، و أمنوا عذابه، و ظنوا أنهم قد استقروا، صيح فيهم صيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم و لا يجمعهم «١»، و ذلك قول الله عز و جل: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا إِلَى قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَّا وَ لَهُمْ بَقِيَّةٌ، إِلَّا آلَ فُلَانٍ فَإِنَّهُمْ لَا بَقِيَّةَ لَهُمْ».

قال: جعلت فداك، أليس لهم بقيا؟

قال: «بلى، و لكنهم يصيبون منا دما، فيظلمهم نحن و شيعتنا فلا بقيا لهم».

و قد مضى

حديث فى معنى الآيه بذلك فى قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ الْآيَهُ، من سورة الأنعام «٢».

٤٨٦٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) يعظ الناس و يزهدهم فى الدنيا، و يرغبهم فى أعمال الآخرة بهذا الكلام فى كل جمعه، فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظ عنه و كتب.

كان يقول: «أيها الناس- و ساق الحديث إلى أن قال فيه- فاتقوا الله عباد الله، و اعلموا أن الله عز و جل لم يحب زهره الدنيا و عاجلها لأحد من أوليائه، و لم يرغبهم فيها و فى عاجل زهرتها، و ظاهر بهجتها، و إنما خلق الدنيا و خلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته.

و ايم الله، لقد ضرب لكم فيها الأمثال، و صرف الأيام لقوم يعقلون، و لا قوه إلا بالله، فازهدوا فيما زهدكم الله عز و جل فيه من عاجل الحياه الدنيا، فإن الله عز و جل يقول و قوله الحق: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون: و لا تركنوا إلى الدنيا، فإن الله عز و جل قال لمحمد (صلى الله

عليه وآله):

وَلَا تَزْكُونَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴿٣﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴿٤﴾، و منزل قلعه «٥»، و دار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحة فيها قبل تفرق أيامها، و قبل الإذن من الله في خرابها، فكان قد أخرجها الذي عمرها أول مره و ابتدأها، و هو ولي ميراثها، فأسأل الله العون

٣- الكافي ٨: ٧٥: ٢٩.

(١) في «ط»: منال يسعهم و لا يجمعهم.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيتين (٤٤-٤٥) من سورة الأنعام.

(٣) هود ١١: ١١٣.

(٤) البلغه: ما يتبلّغ به من العيش و لا فضل فيه. «لسان العرب- بلغ- ٨: ٤٢١».

(٥) منزل قلعه: أى تحوّل و ارتحال. «النهايه ٤: ١٠٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤

لنا و لكم على تزود التقوى و الزهد فيها، جعلنا الله و إياكم من الزاهدين في عاجل زهره الحياه الدنيا، الراغبين لأجل ثواب الآخرة، فإنما نحن له و به، و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم، و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته».

سوره يونس(١٠): آيه ٢٥..... ص: ٢٤

قوله تعالى:

وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢٥]

٤٨٦٩ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا العباس بن سعد «١» الأزرق- و كان من العامه- قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن العلاء بن عبد الكريم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ، فقال: «إن السلام، هو

الله عز و جل، و داره التي خلقها لأولياته الجنة».

٤٨٧٠ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا موسى بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، أنه قال: دار السلام الجنة، و أهلها لهم السلامه من جميع الآفات و العاهات و الأمراض و الأسقام، و لهم السلامه من الهرم و الموت و تغير الأحوال عليهم، فهم المكرمون الذين لا يهانون أبدا، و هم الأعراء الذين لا يذلون أبدا، و هم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبدا، و هم السعداء الذين لا يسقون أبدا، و هم الفرحون المسرورون «٢» الذين لا يعتمون و لا يهتمون أبدا، و هم الأحياء الذين لا يموتون أبدا، فهم في قصور الدر و المرجان، أبوابها مشرعه إلى عرش الرحمن وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ «٣».

٤٨٧١ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، و زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، في قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ: «يعنى به الجنة يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى به

١- معانى الأخبار: ١٧٦ / ٢.

٢- معانى الأخبار: ١٧٦ / ١.

٣- المناقب ٣: ٧٤، شواهد التنزيل ١: ٢٦٣ / ٣٥٨.

(١) في المصدر: العباس بن سعيد.

(٢) في المصدر: المستبشرون.

(٣) الرعد ١٣: ٢٣ و ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥

ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام)».

سوره يونس(١٠): آيه ٢٦ ص: ٢٥

قوله تعالى:

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَ زِيَادَةٌ ۚ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ۚ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ

٤٨٧٢ / [١] - الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبش الكتاب، قال: أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سيف، عن فضيل بن خديج «١»، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر، وأمره أن يقرأه على أهل مصر، وفيما كتب (عليه السلام): «قال الله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ فَأما الحسنى فهي الجنة، و الزيادة هي الدنيا».

٤٨٧٣ / [٢] - علي بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ: «فأما الحسنى فهي الجنة، و أما الزيادة فالدنيا، ما أعطاهم الله فيها لم يحاسبهم به في الآخرة، و يجمع الله لهم ثواب الدنيا و الآخرة، و يشبههم بأحسن أعمالهم في الدنيا و الآخرة، يقول الله: وَ لَا يَزْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

٤٨٧٤ / [٣] - الطبرسى: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «الزيادة: هي أن ما أعطاهم الله تعالى [من النعم] في الدنيا لا يحاسبهم به في الآخرة».

٤٨٧٥ / [٤] - و عن علي (عليه السلام): «أن الزيادة غرفه من لؤلؤه واحده لها أربعة أبواب».

٤٨٧٦ / [٥] - و روى في (نهج البيان): عن علي بن إبراهيم، قال: قال: الزيادة هبة الله عز و جل: وَ لَا يَزْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ، قال: القتر: الجوع و الفقر، و الذلة: الخوف.

٢- تفسير القمى ١: ٣١١.

٣- مجمع البيان ٥: ١٥٨.

٤- مجمع البيان ٥: ١٥٨.

٥- تفسير القمى ١: ٣١١ و ليس فيه (الزيادة هبه الله عزّ و جلّ) و لم نجد الحديث فى نهج البيان المخطوط.

(١) فى سند الحديث اختلافات سبقت الإشارة إليها فى الحديث (١٠) من تفسير الآيه (٣٢) من سوره الأعراف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦

٤٨٧٧/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مروان «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من شىء إلا -و له كيل أو وزن إلا الدموع، فإن القطره تطفئ بحارا من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها قتر و لا ذله، فإذا فاضت حرمه الله على النار، و لو أن باكيا بكى فى أمه لرحمها الله».

٤٨٧٨/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن أبي جميله و منصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من عين إلا و هى باكيه يوم القيامة، إلا عينا بكت من خوف الله، و ما اغرورقت عين بمائها من خشيه الله عز و جل إلا حرم الله عز و جل سائر جسدها على النار، و لا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر و لا ذله، و ما من شىء إلا و له كيل أو وزن إلا الدمعه، فإن الله عز و جل يطفى باليسير منها البحار من النار، فلو أن عبدا بكى فى أمه لرحم الله عز و جل تلك الامه ببكاء ذلك العبد».

٤٨٧٩/ [٨]-

العياشي: عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلا حرم الله ذلك الجسد على النار، و ما فاضت عين من خشية الله إلا لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذله».

٤٨٨٠/ [٩]- عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وله وزن أو ثواب إلا الدموع، فإن القطره تطفئ البحار من النار، فإذا اغرورقت عيناه بمائها حرم الله عز وجل سائر جسده على النار، وإن سالت الدموع على خديه لم يرهق وجهه قتر ولا ذله، ولو أن عبدا بكى في أمه لرحمها الله».

سورة يونس (١٠): آية ٢٧ ص: ٢٦

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئِهِمْ بِمِثْلِهَا وَ تَزَهُقُهُمْ ذُلَّهُ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - خَالِدُونَ [٢٧]

٤٨٨١/ [١]- علي بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئِهِمْ بِمِثْلِهَا وَ تَزَهُقُهُمْ ذُلَّهُ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ.

٦- الكافي ٢: ٣٤٩ / ١.

٧- الكافي ٢: ٣٤٩ / ٢.

٨- تفسير العياشي ١: ١٢١ / ١٥.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٢٢ / ١٦.

١- تفسير القمي ١: ٣١١.

(١) في «س، ط»: محمد بن مسلم، تصحيف صحيحه ما أثبتناه من المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧

قال: «هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم، ثم يلقونه، يقول الله: كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا يسود الله وجوههم يوم القيامة، و يلبسهم الذله والصغار، يقول الله: أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

٤٨٨٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى

الحلبى، عن المثنى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا، قال: «أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا من خارج، فذلك هم يزدادون سوادا».

٤٨٨٣/ [٣] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا، قال: «أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا من خارج، فذلك وجوههم تزداد سوادا».

سوره يونس(١٠): الآيات ٢٨ الى ٣١ ص : ٢٧

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ - إلى قوله تعالى - قُلْ مَنْ يَزُوقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ [٢٨ - ٣١] / ٤٨٨٤ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكَائِكُمْ فزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ قال: يبعث الله نارا تزيل بين الكفار و المؤمنين.

قال: قوله تعالى: هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ أَى تتبع ما قدمت وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ أى بطل عنهم ما كانوا يفترون.

و قوله: قُلْ مَنْ يَزُوقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَى قوله: وَ اذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «١» فإنه محكم.

سوره يونس(١٠): آيه ٣٥ ص : ٢٧

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ

٢- الكافى ٨: ٢٥٢ / ٣٥٥.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٢٢ / ١٧.

١- تفسير القمى ١: ٣١٢. [...]

(١) يونس ١٠: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٥]

٤٨٨٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عدده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقد قضى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بقضيه، ما قضى بها أحد كان قبله، و كانت أول قضيه قضى بها بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أفضى الأمر إلى أبي بكر أتى برجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟

فقال الرجل: نعم. فقال: و لم شربتها و هي محرمة؟ فقال: إني لما أسلمت و منزلي بين ظهراى قوم يشربون الخمر و يستحلونها، و لو أعلم أنها حرام اجتنبتها».

قال: «فالتفت أبو بكر إلى عمر، فقال: ما تقول- يا أبا حفص- فى أمر هذا الرجل؟ فقال: معضله و أبو الحسن لها. فقال أبو بكر: يا غلام، ادع لنا عليا. فقال عمر: بل يؤتى الحكم فى منزله.

فأتوه و معهم سلمان الفارسى، فأخبروه بقضيه «١» الرجل، فاقتص عليه قصته، فقال على (عليه السلام) لأبى بكر:

ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين و الأنصار، فمن كان تلا عليه آيه التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلى عليه آيه التحريم فلا- شىء عليه. ففعل أبو بكر بالرجل ما قال على (عليه السلام)، فلم يشهد عليه أحد، فخلى سبيله. فقال سلمان لعلى (عليه السلام): لقد أرشدتهم؟ فقال على (عليه السلام): إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآيه فى و فيهم أ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».

و روى السيد الرضى هذا الحديث فى كتاب (الخصائص) عن الإمام الصادق (عليه السلام) «٢».

٤٨٨٦ / [٢]- و عنه: عن أبى محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله)، بإسناده عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «إن الأنبياء و الأئمه (صلوات الله عليهم) يوفقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا- يؤتاه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم فى قوله تعالى: أ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».

و الحديث طويل ذكرناه بطوله فى قوله

تعالى: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ من سورة القصص «٣».

١- الكافي ٧: ٢٤٩ / ٤.

٢- الكافي ١: ١٥٧ / ١، معانى الأخبار: ١٠٠.

(١) فى المصدر: فأخبره بقصّه.

(٢) خصائص الأئمة: ٨١.

(٣) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٤٨-٤٩) من سورة القصص.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩

٤٨٨٧ / [٣]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال و الحجال جميعا، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الحريرى «١»، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يوبخوننا و يكذبوننا أنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف المحقه من المبطله إذا كانتا؟

قال: «فما تردون عليهم؟» قلت: ما نرد عليهم شيئا. قال: «قولوا: يصدق بها- إذا كانت- من يؤمن بها من قبل، إن الله عز و جل يقول: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».

٤٨٨٨ / [٤]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد، عن ابن فضال و الحجال، عن داود بن فرقد، قال: سمع رجل من العجليه «٢» هذا الحديث، قوله: «ينادى مناد: ألا إن فلان بن فلان و شيعته هم الفائزون. أول النهار و ينادى آخر النهار: ألا إن عثمان و شيعته هم الفائزون» «٣». فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟

فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادى، إن الله عز و جل يقول: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.

٤٨٨٩ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن

أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) «٤» في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط، فقال: «إن أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس - ثم قال - ينادى مناد من السماء: إن فلان بن فلان هو الإمام. و ينادى باسمه، و ينادى إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله العقبة».

٤٨٩٠ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ينادى مناد باسم القائم (عليه السلام)».

قلت: خاص أو عام؟ قال: «عام، يسمع كل قوم بلسانهم».

قلت: فمن يخالف القائم (عليه السلام) و قد نودى باسمه؟ قال: «لا يدعهم إبليس حتى ينادى فيشكك الناس».

٤٨٩١ / [٧] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رحمه الله)، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن

٣- الكافي ٨: ٢٠٨ / ٢٥٢.

٤- الكافي ٨: ٢٠٩ / ٢٥٣.

٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٤ / ٦٥٠.

٦- كمال الدين و تمام النعمة: ٨ / ٦٥٠.

٧- كمال الدين و تمام النعمة: ١٣ / ٦٥٢.

(١) كذا في النسخ و رجال البرقي: ٢٤، و في المصدر و غيبة النعماني الآتي تحت الرقم (٨) و تنقيح المقال ٢: ١٤٨: الجريري، بالمعجمه.

(٢) العجلية: طائفه من الغلاة، و هم أتباع عمير بن بيان العجلي - «معجم الفرق الاسلاميه: ١٧٠».

(٣) في المصدر زياده: قال: و ينادى أول الهار منادى آخر النهار. [...]

(٤) في المصدر: أبي جعفر، و ميمون البان معدود في أصحاب الأئمة السجّاد و الباقر

و الصادق (عليهم السلام)، انظر معجم رجال الحديث ١٩: ١١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠

على الكوفى، عن أبيه، عن أبي المغراء، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «صوت جبرئيل من السماء، و صوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، و إياكم و الأخير أن تفتنوا به».

قلت: الأحاديث في المناديين مستفيضه، و ذكر منها ابن بابويه في آخر كتاب (كمال الدين و تمام النعمه) «١»، و محمد بن إبراهيم النعماني في آخر كتاب (الغيبه) «٢»، و سيأتى من ذلك - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** من سورة الشعراء «٣».

٤٨٩٢ / [٨] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن التيملى، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمه الحريرى «٤»، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الناس يوبخونا و يقولون: من أين تعرف المحقه من المبطله إذا كانتا؟

قال: «فما تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئاً، فقال: «قولوا لهم: يصدق بها - إذا كانت - من يؤمن بها قبل أن تكون، إن الله عز و جل يقول: **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**».

٤٨٩٣ / [٩] - العياشى: عن عمرو بن أبى القاسم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و ذكر أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم قرأ: **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: تَحْكُمُونَ** فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: «بلغنا أن ذلك على (عليه السلام)».

٤٨٩٤ / [١٠] -

على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فَأَمَّا مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فَهُمْ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) و آل محمد (عليهم السلام) من بعده، و أما من لا يَهْدَى إِلَّا أَنْ يُهْدَى فهو من خالف - من قريش و غيرهم - أهل بيته من بعده».

سوره يونس(١٠): الآيات ٣٩ الى ٤٦ ص : ٣٠

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ - إلى قوله تعالى -

٨- كتاب الغيبه: ٢٦٦ / ٣٢.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٢٢ / ١٨.

١٠- تفسير القمى ١: ٣١٢.

(١) كمال الدين و تمام النعمه: ٦٤٩ باب (٥٧).

(٢) كتاب الغيبه: ٢٤٧ باب (١٤).

(٣) يأتى فى تفسير الآيه (٤) من سوره الشعراء.

(٤) فى المصدر: الجريرى، بالمعجمه، انظر هامش الحديث الثالث المتقدم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١

فَالْتِنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ [٣٩- ٤٦] / ٤٨٩٥ [١] - قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ أى لم يأتهم تأويله. كذلك كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: نزلت فى الرجعه كذبوا بها، أى أنها لا تكون، ثم قال:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ.

٤٨٩٦ / [٢] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ «فهم أعداء محمد و آل محمد من بعده وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ الفساد: المعصيه لله و لرسوله».

٤٨٩٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن يونس، عن أبى يعقوب إسحاق بن عبد

الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا ما لا يعلمون» (١) و لا يردوا ما لا يعلمون» (٢). ثم قرأ ألم يُؤخذَ عليهم ميثاقُ الكتابِ أن لا يقولوا على الله إلا الحقَّ (٣)، و قال:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.

٤٨٩٨ / [٤] - سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعة و أشباهها. فقال: «إن هذا الذي تسألون عنه لم يجئ أوانه، و قد قال الله عز و جل:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.

٤٨٩٩ / [٥] - العياشى: عن مسعدة بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن الأمور العظام التى تكون مما لم يكن، فقال: «لم يثن (٤) أو ان كشفها بعد، و ذلك قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».

٤٩٠٠ / [٦] - عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأمور العظام من الرجعة و غيرها، فقال: «إن هذا الذى تسألون عنه لم يأت أوانه، قال الله: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».

١- تفسير القمى ١: ٣١٢.

٢- تفسير القمى ١: ٣١٢.

٣- الكافى ١: ٣٤ / ٨.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢٢ / ١٩.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢٢ / ٢٠. [.....]

(١) فى المصدر: حتى يعلموا.

(٢) فى المصدر: ما لم يعلموا.

(٣) الأعراف ٧: ١٦٩.

(٤) فى «ط»: لم يكن.

٤٩٠١ / [٧] - عن أبي السفتاح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «آيتان في كتاب الله خص «١» الله الناس ألا يقولوا ما لا يعلمون، قول الله: أَلَمْ يُوَخِّدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ «٢» و قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».

٤٩٠٢ / [٨] - عن إسحاق بن عبد العزيز، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خص هذه الامه بآيتين من كتابه أن لا يقولوا ما لا يعلمون و لا يردوا ما لا يعلمون». ثم قرأ أَلَمْ يُوَخِّدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ «٣» الآية، و قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ إلى قوله: الظَّالِمِينَ.

٤٩٠٣ / [٩] - عن علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ إِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ إلى قوله: وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ أنه محكم. ثم قال: وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ مِنَ الرَّجْعِ وَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) أَوْ نَتَوَفِّيَنَّكَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ.

سوره يونس(١٠): آيه ٤٧ ص: ٣٢

قوله تعالى:

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَّسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٤٧]

٤٩٠٤ / [١] - العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية: لِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَّسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ، قال: «تفسيرها بالباطن: أن لكل قرن من هذه الامه رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذى هو إليهم رسول، و هم الأولياء، و هم الرسل».

و أما قوله: فَإِذَا جَاءَ رَّسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ، قال: «معناه أن الرسل يقضون بالقسط و هم

٧- تفسير العياشي ٢: ١٢٢ / ٢١.

٨- تفسير العياشي ٢: ١٢٣ / ٢٢.

٩- تفسير القمي ١: ٣١٢.

١- تفسير العياشي ٢: ١٢٣ / ٢٣.

(١) في «ط»: حذر.

(٢) الأعراف ٧: ١٦٩.

(٣) الأعراف ٧: ١٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣

سوره يونس(١٠): الآيات ٤٩ الى ٥٤ ص: ٣٣

قوله تعالى:

إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ- إلى قوله تعالى- وَاسْتَرْوُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظَلِّمُونَ [٤٩-٥٤]

٤٩٠٥ / [١]- العياشي: عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ، قال: «هو الذي سمي لملك الموت (عليه السلام) في ليله القدر».

و قد تقدمت روايات في ذلك، في قوله تعالى: ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ مِنْ أُولِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «١».

٤٩٠٦ / [٢]- علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا: «يعنى ليلا أو نهارا ما ذا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقه أهل القبلة و هم يجحدون نزول العذاب عليهم».

٤٩٠٧ / [٣]- و قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: أَمْ تُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ أَى صَدَقْتُمْ فِي الرَّجْعَةِ، فيقال لهم: أَلَمْ أَنْ تَوْمِنُونَ يعنى بأمر المؤمنين (عليه السلام) وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ مِنْ قَبْلِ تَسْتَعْجِلُونَ، ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ

تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ. ثم قال:

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ يَا مُحَمَّدُ، أَهْلَ مَكَّةَ فِي عَلِيٍّ أَمْ حَقُّهُ هُوَ أَيُّ إِمَامٍ هُوَ قُلُّ إِيٍّ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ إِمَامٍ.

٤٩٠٨/ [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

عن القاسم بن محمد الجوهري، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَيَسْتَبِشُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ، قال: «ما تقول في علي؟ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ».

٤٩٠٩ / [٥] - العياشي: عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه، في قول الله: وَيَسْتَبِشُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ، قال: «يستبشك - يا محمد - أهل مكة عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إمام هو؟ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ».

١- تفسير العياشي ٢: ١٢٣ / ٢٤.

٢- تفسير القمي ١: ٣١٢.

٣- تفسير القمي ١: ٣١٢. [.....]

٤- الكافي ١: ٣٥٦ / ٨٧.

٥- تفسير العياشي ٢: ١٢٣ / ٢٥.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤

٤٩١٠ / [٦] - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله: وَيَسْتَبِشُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ، قال: «يسألونك - يا محمد - علي وصيك؟ قل: إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَوْصِي».

٤٩١١ / [٧] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَأَفْتَدَتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يعنى الرجعه.

٤٩١٢ / [٨] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَاسْتُرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال حدثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبي حماد «١»، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حماد بن عيسى، عن روه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله تبارك و تعالى: وَ اسْتُرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ، قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامة و هم في العذاب؟ قال:

«كرهوا شماته الأعداء».

العياشي: عن حماد بن عيسى، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله: وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ و ذكر الحديث «٢».

سوره يونس(١٠): الآيات ٥٥ الى ٥٨ ص : ٣٤

قوله تعالى:

أَلَا- إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ- إلى قوله تعالى - فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [٥٨-٥٥] /٤٩١٣ [١]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا- إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ إنه محكم. قال: ثم قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) و القرآن. ثم قال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ [قال: الفضل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و رحمته أمير المؤمنين (عليه السلام)] فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا، قال: فليفرح شيعتنا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أعطوا أعداؤنا من الذهب

٦- المناقب ٣: ٦١، شواهد التزيل ١: ٢٦٧ / ٣٦٣ و ٣٦٤.

٧- تفسير القمى ١: ٣١٣.

٨- تفسير القمى ١: ٣١٣.

١- تفسير القمى ١: ٣١٣.

(١) في المصدر: صالح بن أبي عمّار، و هو خطأ حسبما أشار له في معجم رجال الحديث ٩: ٥٤.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٦ / ١٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥

و الفضه.

٤٩١٤ / [٢]- العياشي: عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «شكا رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وجعا في صدره، فقال: استشف بالقرآن، لأن الله يقول: وَ شِفَاءٌ

لِإِذَا فِي الصُّدُورِ».

٤٩١٥ / [٣] - عن الأصمغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا، قال: «فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطى عدونا من الذهب و الفضة».

٤٩١٦ / [٤] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ؟ قال: «الإقرار بنبوه محمد (عليه و آله السلام) و الائتمام بأمر المؤمنين (عليه السلام) هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم».

٤٩١٧ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ؟ قال: «بولايه محمد و آل محمد (عليهم السلام) هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم».

٤٩١٨ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسي، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و هو راكب، و خرج علي (عليه السلام) و هو يمشى، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تترك و إما أن تنصرف، فإن الله عز و جل أمرني أن تترك إذا ركبت، و تمشى إذا مشيت، و تجلس إذا جلست، إلا أن يكون

حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه. و ما أكرمني الله بكرامه إلا وقد أكرمك بمثلها، و خصني بالنبوه و الرساله، و جعلك وليي في ذلك، تقوم في حدوده و في صعب أموره.

و الذي بعث محمدا بالحق نبيا، ما آمن بي من أنكرك، و لا أقر بي من جحدك، و لا آمن بي «١» من كفر بك، و إن فضلك لمن فضلي، و إن فضلي «٢» لفضل الله، و هو قول الله عز و جل: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ فضل الله نبوه نبيكم، و رحمته و لايه على بن أبي طالب فَبِذَلِكَ قال: بالنبوه و الولايه

٢- تفسير العياشي ١: ٢٧ / ١٢٤.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٨ / ١٢٤.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩ / ١٢٤.

٥- الكافي ١: ٥٥ / ٣٥٠.

٦- الأمالى: ١٣ / ٣٩٩. [...]

(١) في المصدر: بالله.

(٢) زاد في المصدر: لك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦

فَلْيَفْرَحُوا يعني الشيعة هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعني مخالفهم، من الأهل و المال و الولد في دار الدنيا.

و الله- يا علي- ما خلقت إلا لتعبد ربك، و لتعرف بك معالم الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنك، و لن يهتدى إلى الله عز و جل من لم يهتد إليك و إلى ولايتك، و هو قول ربي عز و جل: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «١» يعني إلى ولايتك.

و لقد أمرني ربي تبارك و تعالى أن أفترض من خلقك ما أفترضه من حقى، و إن حقك لمفروض على من آمن بي، و لولاك لم يعرف حزب الله، و بك يعرف عدو

الله، و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشىء، و لقد أنزل الله عز و جل إلى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يَعْنِي فِي وَلَايَتِكَ يَا عَلِيَّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ «٢» و لو لم ابلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، و من لقي الله عز و جل بغير ولايتك فقد حبط عمله، و عد ينجز لي، و ما أقول إلا قول ربي تبارك و تعالي، و إن الذي أقول لمن الله عز و جل أنزله فيك».

٤٩١٩ / [٧]- الطبرسي، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «فضل الله: رسول الله، و رحمته: علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)».

٤٩٢٠ / [٨]- الشيخ في (أماله): قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

بِفَضْلِ اللَّهِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ بِرَحْمَتِهِ عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَام).

٤٩٢١ / [٩]- ابن الفارسي: قال ابن عباس: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ فالفضل من الله النبي (صلى الله عليه و آله)، و برحمته علي (عليه السلام).

سوره يونس(١٠): آيه ٥٩..... ص : ٣٦

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ [٥٩] / [١] - علي بن إبراهيم: و هو ما أحلتها و حرمتها أهل الكتاب لقوله:

٧- مجمع البيان ٥: ١٧٨.

٨- الأمالى ١: ٢٦٠.

٩- روضه الواعظين: ١٠٦، تاريخ بغداد ٥: ١٥، شواهد التنزيل ١: ٢٦٨ / ٣٦٥، ترجمه الامام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢:

١- تفسير القمى ١: ٣١٣.

(١) طه ٢٠: ٨٢.

(٢) المائدة ٥: ٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧

وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا «١»، وَ قَوْلُهُ: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا
الآيه «٢»، فَاحْتَجَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ.

سوره يونس(١٠): آيه ٦١..... ص: ٣٧

قوله تعالى:

وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كِتَابٌ مُّبِينٌ [٦١] [٤٩٢٣] / [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: مَخَاطَبُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا قَال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ
بَكَى بِكَاءٍ شَدِيدًا. وَ مَعْنَى قَوْلِهِ: وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ أَى فِي عَمَلٍ تَعْمَلُهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَ مَا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ أَى لَا يَغِيبُ عَنْهُ مِنْ
مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ.

سوره يونس(١٠): الآيات ٦٢ الى ٦٤..... ص: ٣٧

قوله تعالى:

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٦٢-٦٤]

[٢] / ٤٩٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا عَقْبَةَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى
مَا تَقْرِبُهُ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَى هَذِهِ». ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ، ثُمَّ اتَّكَأَ.

وَ كَانَ مَعِيَ الْمَعْلَى فَعِزَمَنِي أَنْ أَسْأَلَهُ، فَقُلْتُ: يَا بِنِ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِذَا بَلَغْتَ نَفْسَهُ هَذِهِ، أَى شَىءٍ يَرَى؟ فَقُلْتُ لَهُ بَضْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً: أَى
شَىءٍ؟ فَقَالَ فِي كُلِّهَا: «يَرَى»، وَ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا، ثُمَّ جَلَسَ فِي آخِرِهَا، فَقَالَ: «يَا عَقْبَةَ». فَقُلْتُ:

١- تفسير القمّي ١: ٣١٣.

٢- الكافي ٣: ١٢٨ / ١.

(١) الأنعام ٦:

(٢) الأنعام ٦: ١٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨

لييك و سعديك. فقال: «أبيت إلا أن تعلم؟» فقلت: نعم- يا بن رسول الله- إنما ديني مع دينك، فإذا ذهب ديني كان ذلك «١»، كيف لي بك- يا بن رسول الله- كل ساعه «٢»؟ و بكيت، فرق لي، فقال: «يراهما، و الله». فقلت: بأبي و أمي، من هما؟ قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)- يا عقبه- لن تموت نفس مؤمنه أبدا حتى تراهما».

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن، أ يرجع إلى الدنيا؟ فقال: «لا، يمضى أمامه، إذا نظر إليهما».

فقلت له: يقولان شيئا؟ قال: «نعم، يدخلان جميعا على المؤمن، فيجلس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند رأسه، و على (عليه السلام) عند رجليه، فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيقول: يا ولي- الله، أبشر، أنا رسول الله، إني خير لك مما تركت من الدنيا. ثم ينهض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقوم على (عليه السلام) حتى يكب عليه، فيقول:

يا ولي الله، أبشر أنا على بن أبي طالب الذي كنت تحب «٣» أما لأنفنعنك». ثم قال: «إن هذا في كتاب الله عز و جل».

فقلت: أين- جعلني الله فداك- هذا من كتاب الله؟ قال: «في يونس، قول الله عز و جل ها هنا: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

٤٩٢٥/ [٢]- و عنه: بإسناده عن أبان بن عثمان، عن عقبه أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الرجل إذا وقعت نفسه في صدره يرى». قلت: جعلت فداك، و ما يرى؟

قال: «يرى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله: أبشر. ثم يرى على بن أبي طالب (عليه السلام) فيقول أنا على بن أبي طالب الذى كنت تحب، أما لأنفعنك «٤» اليوم».

قال: قلت له: أ يكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا؟ قال: قال: «لا، إذا رأى هذا أبدا مات، وأعظم ذلك» «٥» قال: «وذلك فى القرآن قول الله عز وجل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ».

٤٩٢٦/ [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أخبرنى عن قول الله عز وجل: هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، قال: «هى الرؤيا الحسنه، يرى المؤمن فيبشر بها فى دنياه».

٢- الكافى ٣: ١٣٣ / ٨.

٣- الكافى ٨: ٩٠ / ٦٠. [.....]

(١) قال المجلسى فى (البحار ٦: ١٨٦): أى إنَّ دينى إنَّما يستقيم إذا كان موافقا لدينك، فإذا ذهب دينى لعدم علمى بما تعتقده كان ذلك، أى الخسران و الهلاك و العذاب الأبدى، أشار إليه مبهما لتفخيمه.

(٢) أى لا يتيسر لى السؤال منك كلّ ساعه.

(٣) فى المصدر: تحبّه.

(٤) فى المصدر: كنت تحبّه، تحبّ أن أنفع.

(٥) قال المجلسى فى (البحار ٦: ٢٩٤): قوله: «و أعظم ذلك» يحتمل أن يكون هذا كلامه (عليه السّلام) و المراد أنّ الميّت يعدّ ذلك أمرا عظيما، أو من كلام الراوى، و المراد أنّه (عليه السّلام) أعظم كلامى و استغرب ما قلت له من جواز

الرجوع إلى الدنيا بعد رؤيه ذلك، و هو أظهر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩

٤٩٢٧/ [٤]- ابن بابويه مرسلًا، قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجل من أهل البادية له حشم و جمال، فقال:

يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ.

فقال: «أما قوله تعالى: هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَهِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه، و أما قول الله عز و جل: فِي الْآخِرَةِ

فإنها بشاره المؤمن عند الموت، يبشر بها عند موته، إن الله قد غفر لك و لمن يحملك إلى قبرك».

٤٩٢٨/ [٥]- المفيد في (أماليه): قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، قال:

حدثنا ابن أبي خيثمه، قال: حدثنا عبد الله «١» بن داهر، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس رحمه الله، قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ. فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، و نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غر الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم، و أماتوا منها ما علموا أنه سيميتهم».

ثم قال: «أيها المعلل نفسه بالدنيا، الراكض على حبالها، المجتهد في عماره ما سيخرب منها، ألم تر إلى مصارع آبائك في البلى «٢»، و مضاجع أبنائك تحت الجنادل و الثرى، كم مرضت بيديك و عللت بكفيك، تستوصف لهم الأطباء و تستعتب لهم

الأحباء، فلم يغن عنهم غناؤك، ولا ينجع فيهم دواؤك».

٤٩٢٩/ [٦]- العياشى: عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن بعض الفقهاء، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا إن أولياء الله لا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ، ثم قال: «تدرون من أولياء الله؟» قالوا: من هم، يا أمير المؤمنين؟ فقال: «هم نحن و أتباعنا فمن تبعنا من بعدنا، طوبى لنا و طوبى لهم، و طوباهم أفضل من طوبانا».

قيل: يا أمير المؤمنين، ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا؟ ألسنا نحن و هم على أمر؟ قال: «لا، لأنهم حملوا ما لم تحملوا، و أطاقوا ما لم تطيقوا».

٤٩٣٠/ [٧]- عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب على بن الحسين (عليه السلام):

ألا إن أولياء الله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ قال: إذا أدوا فرائض الله، و أخذوا بسنن رسول

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٩ / ٣٥٦، الدر المنثور ٤: ٣٧٥.

٥- الأمالى: ٢ / ٨٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢٤ / ٣٠.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٢٤ / ٣١.

(١) فى «س، ط»: و بعض نسخ المصدر: عبد الملك، و الظاهر صحه ما فى المتن، و هو عبد الله بن داهر بن يحيى الرازى الأحمري، روى عنه أحمد ابن أبى خيثمه، و روى هو عن أبيه عن الأعمش، تاريخ بغداد ٩: ٤٥٣.

(٢) البلى: الفناء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠

الله (صلى الله عليه و آله)، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا فى عاجل زهره الدنيا، و رغبوا فيما عند الله، و اكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون به التفاخر و التكاثر، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبه، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا، و

يثابون على ما قدموا لآخرتهم».

٤٩٣١ / [٨] - عن عبد الرحيم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا، فينزل عليه ملك الموت، فيقول له: أما ما كنت ترجو فقد أعطيتها، و أما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، و يفتح له باب إلى منزله من الجنة، و يقال له: انظر إلى مسكنك من الجنة، و انظر هذا رسول الله و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) رفقاًؤك، و هو قول الله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ».

٤٩٣٢ / [٩] - عن عقبه بن خالد، قال: دخلت أنا و المعلى على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا عقبه، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذى أنتم عليه، و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه» و أوماً بيده إلى الوريد، ثم اتكأ.

و غمزنى المعلى أن سله، فقلت: يا بن رسول الله، إذا بلغت نفسه إلى هذه، فأى شىء يرى. فقال: «يرى».

فقلت له بضع عشره مره: أى شىء يرى؟ فقال [فى] [آخرها]: «يا عقبه» فقلت: لبيك و سعديك، فقال: «أبيت إلا- أن تعلم؟» فقلت: نعم- يا بن رسول الله- إنما دينى مع دينك «١»، فإذا ذهب دينى كان ذلك، فكيف بك، يا بن رسول الله، كل ساعه؟ و بكيت، فرق لى، فقال: «يراهما، و الله» فقلت: بأبى و أمى، من هما؟ فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام). يا عقبه، لن تموت نفس مؤمنه أبدا حتى تراهما».

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن، أ يرجع إلى الدنيا؟ قال: «لا، مضى أمامه».

فقلت

له: يقولان له شيئاً، جعلت فداك؟ فقال: «نعم، يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن رأسه، و على (عليه السلام) عن رجله، فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيقول: يا ولي الله، أبشر فيأني رسول الله، إني خير لك مما تترك من الدنيا. ثم ينهض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيقوم على (عليه السلام) حتى يكب عليه، فيقول: يا ولي الله، أبشر أنا على بن أبي طالب الذي كنت تحبني، أما لأنفعنك». ثم قال: «أما إن هذا في كتاب الله».

قال: جعلت فداك، أين في كتاب الله؟ قال: «في يونس الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة إلى قوله: عَظِيمٌ

..»

٤٩٣٣/١٠]- عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما يصنع بأحد عند الموت؟

٨- تفسير العياشي ٢: ١٢٤ / ٣٢.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٢٥ / ٣٣.

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٢٦ / ٣٤. [...]

(١) في المصدر: مع دمي. قال المجلسي في (البحار ٦: ١٨٦): المراد بالدم الحياه، أى لا أترك طلب الدين ما دمت حيًا. وقوله: «إذا ذهب ديني كان ذلك» فالمعنى أن ديني مقرون بحياتي، فمع عدم الدين فكأنني لست بحيي، وقوله: «كان ذلك» أى كان الموت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١

قال: «أما والله - يا أبا حمزه - ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله و مكانه مما تقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه ها هنا - ثم أهوى بيده إلى نحره - ألا أبشرك، يا أبا حمزه؟» فقلت: «بلى، جعلت فداك».

فقال: «إذا كان ذلك أتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و على (عليه السلام)

معه، ففعد عند رأسه، فقال له- إذا كان ذلك- رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما تعرفني؟ أنا رسول الله، هلم إلينا، فما أمامك خير لك مما خلفت، أما ما كنت تخاف فقد أمنتته، و أما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيتها الروح اخرجي إلى روح الله و رضوانه. و يقول له على (عليه السلام) مثل قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا حمزه، ألا أخبرك بذلك من كتاب الله؟ قوله:

الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ الْآيَةَ».

٤٩٣٤/ [١١]- سليم بن قيس الهلالي، قال: سألت على بن أبي طالب (عليه السلام) قلت: أصلحك الله، من لقي الله مؤمنا عارفا بإمامه مطيعا له، من أهل الجنة هو؟ قال: «نعم، إذا لقي الله و هو «١» من الذين قال الله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «٢» الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ «٣»».

قلت: فمن لقي الله منهم على الكبائر؟ قال: «هو في مشيئه الله، إن عذبه فبذنبه، و إن تجاوز عنه فبرحمته».

قلت: فيدخله النار و هو مؤمن؟ قال: «نعم، لأنه ليس من المؤمنين الذين عنى الله أنه ولي المؤمنين، لأن الذين عنى الله أنه لهم ولي، و أنه لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، هم المؤمنون الذين يتقون الله، و الذين عملوا الصالحات، و الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم».

٤٩٣٥/ [١٢]- ابن شهر آشوب: عن زريق، عن الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: هُمُ الْبَشَرِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

، قال: «هو أن يبشراه بالجنة عند الموت». يعنى محمدا و عليا (عليهما السلام).

٤٩٣٦/ [١٣]- الطبرسي: في معنى هُمُ الْبَشَرِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ، عن أبي جعفر (عليه

السلام) فى معنى البشارة: «أنها فى الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له، و فى الآخرة الجنة، و هى ما يبشرونهم به الملائكة عند خروجهم من القبور، و فى القيامة إلى أن يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال».

ثم قال: و روى ذلك فى حديث مرفوع عن النبى (صلى الله عليه و آله).

٤٩٣٧/ [١٤]- و فى (نهج البيان) فى معنى ذلك: روى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) قالوا: «هى الرؤيا الصالحة

١١- كتاب سليم بن قيس: ٥٦.

١٢- المناقب ٣: ٢٢٣.

١٣- مجمع البيان ٥: ١٨٢.

١٤- نهج البيان ٢: ١٤٤ «مخطوط».

(١) فى المصدر زياده: مؤمن.

(٢) البقره ٢: ٢٥.

(٣) الأنعام ٦: ٨٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢

يراهها المؤمن، و فى الآخرة الجنة مما أعده الله له من النعم عند الموت، و هو قول الله تعالى: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ «١» أبدا ثم فى الجنة».

٤٩٣٨/ [١٥]- الطبرسى: فى معنى أولياء الله عن على بن الحسين (عليه السلام): «أنهم الذين أدوا فرائض الله، و أخذوا بسنن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا فى عاجل هذه الدنيا، و رغبوا فيما عند الله، و اكتسبوا الطيب من رزق الله لمعاشهم، لا يريدون به التكاثر و التفاخر، ثم أنفقوه فيما يلزمهم من الحقوق الواجبه، فأولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا، و يثابون على ما قدموا منه لآخرتهم».

٤٩٣٩/ [١٦]- و قال على بن إبراهيم، فى معنى الآيه، قال: البشرى فى الحياه الدنيا هى الرؤيا الصالحة «٢» يراها المؤمن، و فى الآخرة الجنة عند الموت، و هو قول الله: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

ثم قال: وقوله: تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

أى لا تغيير للإمامه، و الدليل على أن الكلمات الإمامه، قوله:

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ «٤» يعنى الإمامه.

سوره يونس(١٠): الآيات ٦٥ الى ٧١ ص : ٤٢

قوله تعالى:

وَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ [٦٥ - ٧١] ٤٩٤٠ / [١] - على بن إبراهيم قال فى قوله: وَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ، وَقَوْلُهُ: وَآتَلَّ عَلَيْهِمْ مَخَاطَبَهُ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَبَأَ نُوحٍ أَيْ خَبَرَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّ كَانَكُمْ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أَيْ لَا تَغْتَمُوا ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ أَيْ ادْعُوا عَلَى وَلَا تُنظِرُونِ.

١٥- مجمع البيان ٥: ١٨١.

١٦- تفسير القمى ١: ٣١٤.

١- تفسير القمى ١: ٣١٤.

(١) النحل ١٦: ٣٢.

(٢) فى المصدر: الحسنه.

(٣) النحل ١٦: ٣٢. [.....]

(٤) الزخرف ٤٣: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣

سوره يونس(١٠): آيه ٧٤ ص : ٤٣

قوله تعالى:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [٧٤]

٤٩٤١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن عبد الله بن محمد الجعفي و عقبه جميعا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الخلق، فخلق من أحب، مما أحب، و كان ما أحب أن خلقه من طينه الجنة. و خلق من أبغض مما أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينه النار، ثم بعثهم في الظلال».

فقلت: و أى شىء الظلال؟ فقال: «ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئا و ليس بشىء؟ ثم بعث منهم النبيين، فدعوهم إلى الإقرار بالله

عز و جل، و هو قوله عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «١»، ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبين، فأقر بعض و أنكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بها و الله من أحب، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ». ثم قال: أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيب ثم» «٢».

و روى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع، بباقي السند و المتن «٣».

٤٩٤٢ / [٢] - العياشي: عن زراره و حمران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: إن الله خلق الخلق و هي أظله، فأرسل رسوله محمدا (صلى الله عليه و آله) فمنهم من آمن به، و منهم من كذبه، ثم بعثه في الخلق الآخر فأمن به من كان آمن به في الأظله، و جحد من جحد به يومئذ، فقال: فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ».

٤٩٤٣ / [٣] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ، قال: «بعث الله الرسل إلى الخلق و هم في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، و من كذب حينئذ كذب بعد ذلك».

٤٩٤٤ / [٤] - عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق الخلق، فخلق من

١- الكافي ٢: ٨ / ٣.

٢- تفسير العياشي ٢: ١٢٦ / ٣٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٢٦ / ٣٦.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٢٦ / ٣٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٢) ثم هنا:

ظرف لا يتصرف، بمعنى هنالك.

(٣) علل الشرائع: ١١٨ / ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤

أحب مما أحب، و كان ما أحب أن يخلقه من طينه من الجنة، و خلق من أبغض، مما أبغض، و كان ما أبغض أن يخلقه من طينه من «١» النار، ثم بعثهم في الظلال.

فقلت: و أى شىء الظلال؟ فقال: «أما ترى ظلك في الشمس شيئاً و ليس بشىء؟ ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم إلى الإقرار بالله، فأقر بعض و أنكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقربها- و الله- من أحب «٢»، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيب ثم».

سوره يونس(١٠): الآيات ٨٤ الى ٨٦ ص : ٤٤

قوله تعالى:

وَ قَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٨٤-٨٦]

٤٩٤٥ / [١] - قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ قَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: «فإن قوم موسى استعبدهم آل فرعون، و قالوا: لو كان لهؤلاء على الله كرامه كما يقولون ما سلطنا عليهم. فقال موسى لقومه: يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ».

٤٩٤٦ / [٢] - العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، قال: «لا تسلطهم

علينا فتفتنهم بنا».

سوره يونس(١٠): آيه ٨٧..... ص : ٤٤

قوله تعالى:

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ اقِيمُوا الصَّلَاةَ [٨٧]

١- تفسير القمى ١: ٣١٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٢٧ / ٣٨.

(١) (من) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر زياده: الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥

٤٩٤٧/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً، قال: يعنى بيت المقدس.

٤٩٤٨/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن يعقوب، عن أبى جعفر الأحول، عن منصور، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لما خافت بنو إسرائيل جابرتها، أوحى الله إلى موسى و هارون (عليهما السلام) أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً - قال - أمروا أن يصلوا فى بيوتهم».

٤٩٤٩/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبىه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون «١»، و قد اجتمع فى مجلسه جماعه من العلماء و الفقهاء و المتكلمين «٢»، فسألته العلماء عن الفرق بين العتره و الامه و شرف العتره، و ذكر اثنى عشر موطناً فى تفسير الاصفاء من القرآن - إلى أن قال: - «و أخرج محمد (صلى الله عليه و آله) الناس من مسجده ما خلا- العتره حتى تكلم الناس فى ذلك، و تكلم العباس، فقال: يا رسول الله، لم تركت عليا و أخرجتنا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أنا تركته و أخرجتكم، و لكن الله عز و جل تركه

و أخرجكم، و فى هذا تبيان قوله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): أنت منى بمنزله هارون من موسى».

قالت العلماء: و أين هذا من القرآن؟ قال الرضا (عليه السلام): «أوجدكم فى ذلك قرانا و أقرؤه عليكم؟» قالوا:

هات. قال: «قول الله عز و جل: وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً فففى هذه الايه منزله هارون من موسى، و فيها أيضا منزله على (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مع هذا دليل ظاهر «٣» فى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد و آله».

قالت العلماء يا أبا الحسن، هذا الشرح و هذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال (عليه السلام): «و من ينكر لنا ذلك، و رسول الله يقول: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟ و فيما أوضحنا و شرحنا من الفضل و الشرف و التقدمه و الاصطفاء و الطهاره، ما لا ينكره إلا معاند لله عز و جل».

١- تفسير القمى ١: ٣١٤.

٢- تفسير القمى ١: ٣١٤. [...]

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٢ / ١.

(١) فى المصدر زياده: بمرؤ.

(٢) فى المصدر: جماعه من علماء أهل العراق و خراسان.

(٣) فى المصدر: واضح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦

١٤٩٥٠ / [٤]- العياشى: عن أبى رافع، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطب الناس، فقال: «أيها الناس، إن الله أمر موسى و هارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتا، و أمرهما أن لا يبيت

فى مسجدهما جنب؁ و لا يقرب فيه النساء إلا هارون و ذريته؁ و إن عليا منى بمنزله هارون و ذريته من موسى؁ فلا يحل لأحد أن يقرب النساء فى مسجدى؁ و لا يبيت فيه جنب إلا على و ذريته؁ فمن ساء ذلك فهانئا. و أشار بيده نحو الشام.

٤٩٥١ / [٥]- و من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب): يرفعه إلى حذيفه بن أسيد الغفارى؁ قال: لما قدم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة؁ لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها؁ فكانوا يبيتون فى المسجد فيحتلمون؁ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا تبيتوا فى المسجد؁ فتحتلموا». ثم إن القوم بنوا بيوتا حول المسجد؁ و جعلوا أبوابها إلى المسجد؁ و إن النبى (صلى الله عليه و آله) بعث إليهم معاذ بن جبل؁ فنادى أبا بكر؁ فقال: إن رسول الله «١» يأمرك أن تسد بابك الذى فى المسجد؁ و تخرج من المسجد. فقال: سمعا و طاعة؁ فسد بابه و خرج من المسجد ثم أرسل إلى عمر؁ فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأمرك أن تسد بابك الذى فى المسجد و تخرج منه؁ فقال: سمعا و طاعة لله و لرسوله؁ غير أنى راغب إلى الله فى خوخه «٢» فى المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر؁ ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقيه؁ فقال: سمعا و طاعة؁ فسد بابه؁ و خرج من المسجد؁ ثم أرسل إلى حمزه فسد بابه؁ و قال: سمعا و طاعة لله و لرسوله. و على فى ذلك متردد «٣»؁ لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج؁ و كان النبى (صلى الله عليه و آله)

قد بنى له بيتا فى المسجد بين أبياته، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «اسكن طاهرا مطهرا».

فبلغ حمزه قول النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام)، فقال: يا محمد، تخرجنا و تمسك غلمان بنى عبد المطلب! فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «لو كان الأمر إلى ما جعلت دونكم من أحد، و الله ما أعطاه إياه إلا الله، و إنك لعلى خير من الله و رسوله، أبشر» بشره النبى (صلى الله عليه و آله) فقتل يوم احد شهيدا.

و نفس «٤» ذلك رجال على على (عليه السلام)، فوجدوا «٥» فى أنفسهم، و تبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله)، فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه و آله)، فقام خطيبا، فقال: «إن رجالا يجدون فى أنفسهم فى أنى أسكنت عليا فى المسجد، و الله ما أخرجتهم و لا- أسكنته، إن الله عز و جل أوحى إلى موسى و أخيه: أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ اقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ أمر موسى أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله جنب إلا هارون و ذريته، و إن عليا منى بمنزله هارون و موسى، و هو أخى دون أهلى، و لا يحل

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٧ / ٣٩.

٥- مناقب علي بن أبى طالب (عليه السلام): ٢٥٤ / ٣٠٣.

(١) فى «ط»: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

(٢) فى «ط»: فرجه، و الخوخه: باب صغير كالنافذه الكبيره، و تكون بين بيتين ينصب عليها باب. «النهايه ٢: ٨٦».

(٣) فى المصدر: و عليّ على ذلك يتردد.

(٤) نفس الشئ ء على فلان، حسده عليه و لم يره أهلا له. «المعجم

(٥) وجدوا: غضبوا أو حزنوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧

مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا على و ذريته، فمن ساءه فيها هنا» و أوما بيده نحو الشام.

٤٩٥٢ / [٦]- و من (مناقب ابن المغازلي الشافعي) أيضا: يرفعه إلى عدى بن ثابت، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، فقال: «إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لى مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنت و هارون و ابنا هارون، و إن الله أوحى إلى أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا انا و على و فاطمه «١» و ابنا على».

سوره يونس(١٠): الآيات ٨٨ الى ٨٩ ص : ٤٧

قوله تعالى:

وَ قَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ - إلى قوله تعالى - سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٨٨ - ٨٩] / ٤٩٥٣ [١]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً أَى مَلِكًا وَ أَمْوَالًا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ أَى يَفْتِنُوا النَّاسَ بِالْأَمْوَالِ وَ الْعَطَايَا لِيَعْبُدُوهُ وَ لَا يَعْبُدُوكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ أَى أَهْلِكْهَا وَ أَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قَدْ أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَ لَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَى لَا تَتَّبِعَا سَبِيلَ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ.

٤٩٥٤ / [٢]- قال الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث طويل، يذكر فيه أن لرسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل آيات موسى (عليه السلام): و أما الطمس على أموال قوم فرعون فقد كان مثله لمحمد و على (عليهما السلام)، و ذلك أن شيخا كبيرا جاء بابنه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الشيخ يبكى

و يقول: يا رسول الله، ابني هذا غذوته صغيراً، و ربيته طفلاً غريراً، و أعتته بمالي كثيراً حتى اشتد أزره، و قوى ظهره، و كثر ماله، و فئت قوتي، و ذهب مالي عليه، و صرت من الضعف إلى ما ترى، قعد بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للشاب: ماذا تقول؟ فقال: يا رسول الله، لا فضل معي عن قوتي و قوت عيالي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للشيخ: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، إن له أنابير «٢» حنطه و شعير و تمر و زبيب

٦- مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): ٢٥٢ / ٣٠١.

١- تفسير القمّي ١: ٣١٤.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السّلام): ٤٢١ / ٢٨٨، ٢٨٩. [.....]

(١) فاطمه) ليس في المصدر.

(٢) الأنبار: أكداس البرّ واحدها: نبر، و جمعها: أنابير. «المعجم الوسيط - نبر - ٢: ٨٩٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨

و بدر «١» الدراهم و الدنانير و هو غنى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للابن: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، ما لي شىء مما قال.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتق الله - يا فتى - و أحسن إلى والدك المحسن إليك، يحسن الله إليك. قال: لا شىء لي.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر، فأعطه أنت فيما بعده. و قال لاسامه: أعط الشيخ مائه درهم نفقه شهره لنفسه و عياله، ففعل.

فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ و الغلام، فقال الغلام، لا شىء لي. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لك مال كثير، و لكنك تمسى اليوم و أنت فقير و قير «٢»،

أفقر من أبيك هذا، لا شيء لك.

فانصرف الشاب، فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه، يقولون: حول هذه الأنابير عنا، فجاء إلى أنابيره فإذا الحنطه و الشعير و التمر و الزبيب قد نتن جميعه، و ففسد و هلك، و أخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم، فاكترى اجراء بأموال كثيره فحولوها و أخرجوها بعيدا عن المدينه، ثم ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التي فيها دراهمه و دنابيره فإذا هي قد طمست و مسخت حجاره، و أخذه الحمالون بالاجر، فباع ما كان له من كسوه و فرش و دار و أعطاها في الكبراء و خرج من ذلك كله صفراء، ثم بقى فقيرا و قيرا لا- يهتدى إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده و ضنى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيها العاقون للآباء و الأمهات، اعتبروا و اعلموا أنه كما طمس في الدنيا على أمواله، فكذلك جعل بدل ما كان أعده له في الجنه من الدرجات معدا له في النار من الدرجات».

قال الإمام العسكرى: «و أما نظيرها لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فإن رجلا من محبيه كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين، إنى بعيالى مثقل، و عليهم إن خرجت خائف، و بأموالى التى اخلفها إن خرجت ضنين، و أحب اللحاق بك، و الكون فى جملتك، و الحضور «٣» فى خدمتك، فجد لى يا أمير المؤمنين.

فبعث إليه على (عليه السلام): اجمع أهلک و عيالك، و اجعل «٤» عندهم مالک، و صل على ذلك كله على محمد و آله الطيبين، ثم قل: اللهم هذه كلها ودائعى عندك، بأمر عبدك و وليك على بن أبى طالب. ثم قم و انهض إلى ففعل الرجل ذلك، و اخبر معاويه

بهربه إلى على بن أبي طالب (عليه السلام)، فأمر معاوية أن يسبي عياله و يسترقوا، و أن تنهب أمواله. فذهبوا فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية و حاشيته، و شبه أخص حاشيه ليزيد بن معاوية، يقولون: نحن أخذنا هذا المال و هو لنا، و أما عياله فقد استرققناهم و بعثناهم إلى السوق. فكفوا لما رأوا ذلك، و عرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية و عيال خاصه يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص، فمسخ الله المال عقارب و حيات، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا و لسعوا، فمات منهم قوم

(١) البدر: جمع بدره، كميته من المال تقدر بعشره آلاف درهم. «الصحاح - بدر - ٢: ٥٨٧».

(٢) الوفير: الذليل المهان. «لسان العرب - وقر - ٥: ٢٩٢».

(٣) في المصدر: و الحفوف.

(٤) في المصدر: و حصل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩

و ضنى آخرون».

٤٩٥٥/ [٣] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بنى قول الله عز و جل: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ و بين أخذ فرعون أربعون عاما».

٤٩٥٦/ [٤] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): دعا موسى (عليه السلام) و أمن هارون (عليه السلام) و أمنت الملائكة (عليهم السلام)، فقال الله تعالى: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمَا و من غزا في سبيل الله استجيب له كما أستجيب لكما يوم القيامة».

٤٩٥٧/ [٥] - العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بين قوله: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ و بين أن أخذ فرعون أربعون

٤٩٥٨/ [٦]- المفيد في (الاختصاص): قال الصادق (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا، قال: «كان بين أن قال: قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا و بين أخذ فرعون أربعون سنه».

٤٩٥٩/ [٧]- الطبرسي: مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنه، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

سوره يونس(١٠): الآيات ٩٠ الى ٩٢ ص : ٤٩

قوله تعالى:

وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغِيًّا وَ عَيْدُوا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْعَرَقُ - إلى قوله تعالى - وَ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنَ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ [٩٠ - ٩٢]

٤٩٦٠/ [١]- علي بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغِيًّا وَ عَيْدُوا إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ: «فإن بنى إسرائيل قالوا: يا موسى، ادع الله أن يجعل لنا مما نحن فيه فرجا. فدعا، فأوحى الله إليه: أن أسر بهم. قال: يا رب، البحر أما مهم. قال: امض، فإنى أمره أن يطيعك و ينفرج لك.

فخرج موسى بنى إسرائيل، و أتبعهم فرعون حتى إذا كاد أن يلحقهم، و نظروا إليه و قد أظلمهم، قال موسى

٣- الكافي ٢: ٣٥٥/ ٥.

٤- الكافي ٢: ٣٧٠/ ٨.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢٧/ ٤٠.

٦- الاختصاص: ٢٦٦.

٧- مجمع البيان ٥: ١٩٦.

١- تفسير القمى ١: ٣١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠

للبحر: انفرج لى. قال: ما كنت لأفعل. و قال بنو إسرائيل لموسى: غررتنا و أهلكتنا، فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون، و لم نخرج إلى أن نقتل قتله. قال: كلا، إن معى ربي سيهدينى.

و اشتد على موسى ما كان يصنع به عامه قومه، وقالوا: يا موسى، إنا لمدركون، و زعمت أن البحر ينفرج لنا حتى نمضى و نذهب، فقد رهقنا

فرعون وقومه، و هم هؤلاء نراهم قد دنوا منا. فدعا موسى ربه، فأوحى الله إليه:

أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ «١» فضربه فانفلق البحر، فمضى موسى وأصحابه حتى قطعوا البحر، وأدركهم آل فرعون، فلما نظروا إلى البحر، قالوا لفرعون: ما تعجب مما ترى؟ قال: أنا فعلت هذا. فمروا و مضوا فيه، فلما توسط فرعون و من معه أمر الله البحر فأطبق عليهم، فأغرقهم أجمعين، فلما أدرك فرعون الغرق قال آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يقول الله: آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ يقول: كنت من العصاةين فاليوم ننجيك بيديناك - قال - إن قوم فرعون ذهبوا أجمعين في البحر، فلم ير منهم أحد، هووا في البحر إلى النار، و أما فرعون فنبذه الله وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه و ليعرفوه، ليكون لمن خلفه آية، و لئلا يشك أحد في هلاكه، لأنهم كانوا اتخذوه ربا، فأراهم الله إياه جيفه ملقاه بالساحل، ليكون لمن خلفه عبرة و عظة، يقول الله: وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ.

٤٩٦١/٢-] و قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «ما أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا كئيبا حزينا، و لم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الآية: آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ نزل عليه و هو ضاحك مستبشر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما أتيتني - يا جبرئيل - إلا و تبينت الحزن في وجهك حتى الساعة؟ قال: نعم - يا محمد - لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلا الذى

آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين، فأخذت حمأه «٢» فوضعتها في فيه، ثم قلت له: آلاين و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين؟! و عملت ذلك من غير أمر الله، خفت أن تلحقه الرحمه من الله، و يعذبني على ما فعلت، فلما كان الآن و أمرني الله أن أؤدى إليك ما قلته أنا لفرعون، أمنت و علمت أن ذلك كان لله رضا».

و قال أيضا، في قوله تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا: «فإن موسى (عليه السلام) أخبر بنى إسرائيل أن الله قد أغرق فرعون فلم يصدقوه، فأمر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتا».

٤٩٩٢/٣- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبدوس «٣» النيسابورى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على ابن محمد بن قتيبه النيسابورى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لأى عله أغرق الله عز و جل فرعون و قد آمن به و أقر بتوحيده؟

٢- تفسير القمى ١: ٣١٦.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧٧/٧. [.....]

(١) الشعراء ٢٦: ٦٢.

(٢) الحمأه: الطين الأسود الممتن. «القاموس المحيط - حمأ - ١: ١٤».

(٣) نسبه إلى جدّه عبدوس، و و عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٣٦ و ما بعدها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١

قال: «لأنه آمن عند رؤيه البأس، و الإيمان عند رؤيه البأس غير مقبول، و ذلك حكم الله تعالى فى السلف و الخلف، قال الله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ حُدَّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا «١» و قال عز و

جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا «٢» و هكذا فرعون حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ أَلَا نَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَيْدِنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَ قد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد، و قد لبسه على بدنه، فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوه «٣» من الأرض ببدنه، ليكون لمن بعده علامه، فيرونه مع ثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، و سبيل الثقيل أن يرسب و لا يرتفع، فكان ذلك آيه و علامه.

و لعله أخرى أغرق الله عز و جل فرعون، و هي أنه استغاث بموسى (عليه السلام) لما أدركه الغرق و لم يستغث بالله، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه، و لو استغاث بى لأغثته.

٤٩٦٣ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى (رضى الله عنه)، عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى (رضى الله عنه)، عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: قلت لموسى بن جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز و جل لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى «٤».

فقال: «أما قوله فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا أى كنياه، و قولاه: يا أبا مصعب،

و كان اسم فرعون أبا مصعب الوليد ابن مصعب و أما قوله: لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فَإِنَّمَا قَالَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذَّهَابِ،
و قد علم الله عز و جل أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى إلا عند رؤيه البأس، ألا تسمع الله عز و جل يقول: حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ
قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فلم يقبل الله إيمانه، و قال:

الآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

٤٩٦٤ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا
الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) - و كان و الله صادقا كما سمي - يقول: «يا سفيان، عليك بالتقيه فإنها سنه إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و إن الله
عز و جل قال لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى

٤- علل الشرائع: ١ / ٦٧.

٥- معانى الآخبار: ٣٨٥ / ٢٠.

(١) غافر ٤٠: ٨٤-٨٥.

(٢) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٣) النجوه: المكان المرتفع. «لسان العرب - نجا - ١٥: ٣٠٥».

(٤) طه ٢٠: ٤٣-٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢

فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى «١» يقول الله عز و جل: كنياه و قولاً له: يا أبا مصعب، و إن رسول الله (صلى الله عليه و
آله) كان إذا أراد سفراً ورى بغيره، و قال: أمرنى ربى بمداراه الناس، كما أمرنى «٢» بأداء الفرائض، و لقد أدبه الله عز و جل
بالتقيه، فقال: اذْفَعْ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣﴾.

يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروه العليا من العز، إن عز المؤمن في حفظ لسانه، و من لم يملك لسانه ندم».

قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، هل يجوز أن يطمع الله تعالى عباده في كون ما لا يكون؟ قال: «لا».

قال: فقلت: فكيف قال الله عز وجل لموسى و هارون (عليه السلام): لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وقد علم أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى؟ فقال: «إن فرعون قد تذكر و خشى، و لكن عند رؤيه البأس حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله عز وجل يقول: «حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فلم يقبل الله عز وجل إيمانه، و قال: الْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً يقول: نلقيك على نجوه من الأرض لتكون لمن بعدك علامه و عبره».

٤٩٦٥/ [٦] - العياشى: عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، يرفعه، قال: «لما صار موسى فى البحر أتبعه فرعون و جنوده، قال: فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل (عليه السلام) على رمكه «٤»، فلما رأى الفرس الرمكه أتبعها فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا».

٤٩٦٦/ [٧] - المفيد فى (الاختصاص): عن عبد الله بن جندب، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان على مقدمه فرعون ست مائه ألف و مائتا ألف، و على ساقته «٥» ألف ألف - قال - لما صار موسى (عليه

السلام) فى البحر أتبعه فرعون و جنوده- قال- فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل (عليه السلام) على مادايانه «٦»، فلما رأى فرس فرعون الماديانه أتبعها، فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا».

و ستأتى- إن شاء الله تعالى- روايات فى القصة فى سورة الشعراء زياده على ما هنا «٧».

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢٧ / ٤١.

٧- الاختصاص: ٢٦٦.

(١) طه ٢٠: ٤٣-٤٤.

(٢) فى «ط»: كان إذا يتذكر أو يخشى قريشا يقول لهم قولنا لنا، قال: و إنما أمره.

(٣) فصلت ٤١: ٣٤-٣٥ [.....].

(٤) الرّمكه: الأثى من البراذين. «الصحاح- رمك- ٤: ١٥٨٨».

(٥) ساقه الجيش: مؤخره. «الصحاح- سوق- ٤: ١٤٩٩».

(٦) الماديانه: الرّمكه.

(٧) تأتي فى تفسير الآيات (١٠-٦٣) من سورة الشعراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣

سوره يونس(١٠): آيه ٩٣ ص: ٥٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ [٩٣] / ٤٩٦٧ [١]- على بن إبراهيم، قال: ردهم إلى مصر، و غرق فرعون.

سوره يونس(١٠): آيه ٩٤ ص: ٥٣

قوله تعالى:

فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

[٩٤]

٤٩٦٨ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن سعيد الراشدي، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء، فأوحى الله إليه في علي (صلوات الله عليه) ما أوحى «١» من شرفه و عظمه عند الله، و رد إلى البيت المعمور، و جمع له النبيين فصلوا خلفه، عرض في نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عظم ما أوحى الله إليه في علي (عليه السلام)، فأنزل الله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ، فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ، وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ «٢»». فقال الصادق (عليه السلام): «فوالله ما شك و ما سأل».

٤٩٦٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن بكر بن صالح، عن أبي الخير «٣»، عن محمد بن حسان، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل الداري، عن محمد بن سعيد الإذخري - و كان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا (عليه السلام) - أن موسى أخبره،

أن يحيى بن أكرم كتب إليه يسأله عن مسائل، فيها: وأخبرني عن قول الله عز وجل: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُخَاطَبِ

١- تفسير القمى ١: ٣١٦.

٢- تفسير القمى ١: ٣١٦.

٣- علل الشرائع: ١/ ١٢٩.

(١) فى المصدر زياده: ما يشاء.

(٢) يونس ١٠: ٩٥.

(٣) فى «ط»: الحسن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤

بالايه؟ فإن كان المخاطب بها النبى (صلى الله عليه وآله) أليس قد شك فيما أنزل الله عز وجل إليه؟ وإن كان المخاطب غيره فعلى غيره إذن أنزل القرآن؟

قال موسى: فسألت أخى على بن محمد (عليهما السلام) عن ذلك، فقال: «أما قوله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن فى شك مما أنزل الله عز وجل، ولكن قالت الجهله: كيف لا يبعث إلينا نبيا من الملائكة؟ إنه لم يفرق بينه وبين غيره فى الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشى فى الأسواق. فأوحى الله عز وجل إلى نبيه (صلى الله عليه وآله): فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ، هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق؟ ولك بهم أسوه، وإنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ولم يكن «١»، ولكن لينصفهم، كما قال له (صلى الله عليه وآله):

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «٢» و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل

لعنه الله عليكم. لم يكونوا يجيئون للمباهلة وقد عرف أن نبيه (صلى الله عليه وآله) مؤد عنه رسالته، و ما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبي (صلى الله عليه وآله) أنه صادق فيما يقول، و لكن أحب أن ينصف من نفسه».

٤٩٧٠ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر «٣»، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه وآله): فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ. قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا أشك و لا أسأل».

٤٩٧١ / [٤]- العياشى: عن محمد بن سعيد الأسدي «٤»: أن موسى بن محمد بن الرضا (عليه السلام) أخبره: أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل: أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب بها النبي (صلى الله عليه وآله) أليس قد شك فيما أنزل الله؟ و إن كان المخاطب بها غيره فعلى غيره إذن انزل الكتاب؟

قال موسى: فسألت أخى عن ذلك، فقال: «فأما قوله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فإن المخاطب بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لم يك في شك مما أنزل الله، و لكن

٣- علل الشرائع: ٢ / ١٣٠.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢٨ / ٤٢.

(١) فى المصدر: و لم يقل.

(٢) آل عمران ٣: ٦١. [.....]

فى المصدر: عمير، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو إبراهيم بن عمر اليمانى، روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، و له أصل رواه عنه حماد بن عيسى، رجال النجاشى: ٢٠، فهرست الطوسى: ٩.

(٤) فى المصدر: محمد بن سعيد الأزدي، و تقدّم فى الحديث (٢) الإذخرى، عن علل الشرائع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥

قالت الجهله: كيف لم يبعث إلينا نبيا من الملائكة؟ إنه لم يفرق بينه و بين غيره فى الاستغناء عن المأكل و المشرب و المشى فى الأسواق. فأوحى الله إلى نبيه: فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضَرِ الْجَهْلَةِ: هل بعث الله رسولا قبلك إلا و هو يأكل الطعام و يشرب و يمشى فى الأسواق؟ و لك بهم أسوه، و إنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ و لم يكن، و لكن ليتبعهم، كما قال له (عليه السلام): فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «١» و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنه الله عليكم. لم يكونوا يجيبون «٢» للمباهله، و قد عرف أن نبيكم مؤد عنه رسالته، و ما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبي (صلى الله عليه و آله) أنه صادق فيما يقول، و لكن أحب أن ينصف من نفسه.

٤٩٧٢ / [٥] - و عنه: عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ.

قال: «لما أسرى بالنبي (صلى الله عليه و آله) ففرغ من مناجاه ربه، رد إلى البيت المعمور- و هو بيت فى السماء الرابعه،

بحذاء الكعبة- فجمع الله النبيين و الرسل و الملائكة، و أمر جبرئيل فأذن و أقام، فتقدم فصلى بهم، فلما فرغ التفت إليه، فقال: فَسَّئِلِ الَّذِينَ يَاقُرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

٤٩٧٣/٦]- ابن شهر آشوب: سئل الباقر (عليه السلام) عن قوله تعالى: فَسَّئِلِ الَّذِينَ يَاقُرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ.

فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل و أقام، و جمع النبيين و الصديقين و الشهداء و الملائكة، ثم تقدمت و صليت بهم، فلما انصرفت «٣» قال لي جبرئيل: قل لهم: بم تشهدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله، و أن عليا أمير المؤمنين».

٤٩٧٤/٧]- (تفسير الثعلبي) و (أربعين الخطيب) بإسنادهما عن الحسين بن محمد الدينوري، بإسناده عن علقمه، عن ابن مسعود، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «لما عرج بي إلى السماء، انتهيت مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتا من ياقوت أحمر، فقال جبرئيل: هذا هو البيت المعمور، خلقه الله تعالى قبل السماوات و الأرض بخمسين ألف عام، ثم قال: قم- يا محمد- فصل. و جمع الله النبيين فصليت بهم، فلما سلمت أتاني ملك من عند ربي، و قال يا محمد، ربك يقرئك السلام، و يقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلك؟ فسألهم، فقالوا: على ولايتك و ولايه علي بن أبي طالب».

٥- تفسير العياشي ٢: ١٢٨ / ٤٣.

٦-.... البحار ٣٧: ٣٣٨ / ٧٩ عن تأول الآيات، و لم نجده في مناقب ابن شهر آشوب.

٧-....، مائه منقبه: ١٥٠ / ٨٢ عن ابن عباس، ينايع الموده: ٨٢ عن ابن مسعود.

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) في المصدر و «ط»: يجيئون.

(٣)

فى «س»: انصرف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦

سوره يونس(١٠): الآيات ٩٦ الى ٩٧ ص : ٥٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ إِلَّا حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ الْمَلِيمَ [٩٦-٩٧] / ٤٩٧٥ [١]- على بن إبراهيم، قال: الذين جحدوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقوله: حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ قال: عرضت عليهم الولايه، وقد فرض الله عليهم الإيمان بها، فلم يؤمنوا بها.

سوره يونس(١٠): آيه ٩٨ ص : ٥٦

قوله تعالى:

فَلَوْلَا - كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ [٩٨]

[٢]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لله عز وجل رياح رحمه و رياح عذاب، فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمه فعل - قال - و لن يجعل الرحمه من الريح عذابا - قال - و ذلك أنه لم يرحم قوما قط أطاعوه، و كانت طاعتهم إياه وبالاً عليهم، إلا من بعد تحولهم عن طاعته «١»».

قال: «و كذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما قد كان قدر عليهم العذاب و قضاها، ثم تداركهم برحمته، فجعل العذاب المقدر عليهم رحمه، فصرفه عنهم، و قد أنزله عليهم و غشيتهم، و ذلك لما آمنوا به و تضرعوا إليه».

[٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لأى عله صرف الله عز و

١- تفسير القمى ١: ٣١٧.

٢- الكافي ٨: ٩٢/٦٤.

٣- علل الشرائع: ١/٧٧.

(١) كذا، و الظاهر أنّ المراد «أنّه لم يعدّب قوما- قَطَط- أطاعوه، و ما كانت طاعتهم إيّاه وبالا عليهم إلّا من بعد تحوّلهم عن طاعته» و الله العالم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧

ذلك بغيرهم من الأمم؟

فقال: «لأنه كان فى علم الله عز و جل أنه سيصرفه عنهم لتوبتهم، و إنما ترك إخبار يونس بذلك، لأنه عز و جل أراد أن يفرغه لعبادته فى بطن الحوت، فيستوجب بذلك ثوابه و كرامته».

٤٩٧٨/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى المغرا حميد بن المثنى العجلي، عن سماعه أنه سمعه (عليه السلام) و هو يقول: «ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلمهم إلا قوم يونس».

فقلت: أ كان قد أظلمهم؟ قال: «نعم، قد نالوه بأكفهم».

فقلت: كيف كان ذلك؟ قال: «كان فى العلم المثبت عند الله عز و جل الذى لم يطلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم».

٤٩٧٩/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهم أن يدعو عليهم، و كان فيهم رجلان: عابد، و عالم، و كان اسم أحدهما تنوخا «١»، و الآخر اسمه روبيل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه، و يقول:

لا تدع عليهم، فإن الله يستجيب لك، ولا يحب هلاك عباده. فقبل قول العابد، و لم يقبل قول العالم، فدعا عليهم، فأوحى الله عز وجل إليه: يأتيهم العذاب فى سنة كذا و كذا، فى شهر كذا و كذا، فى يوم كذا و كذا.

فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد و بقى العالم فيها، فلما كان فى ذلك اليوم نزل العذاب، فقال العالم لهم: يا قوم، افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم و يرد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازه، و فرقوا بين النساء و الأولاد، و بين الإبل و أولادها، و بين البقر و أولادها، و بين الغنم و أولادها، ثم ابكوا و أدعوا. فذهبوا و فعلوا ذلك، و ضجوا و بكوا، فرحمهم الله و صرف عنهم العذاب، و فرق العذاب على الجبال، و قد كان نزل و قرب منهم.

فأقبل يونس لينظر كيف أهلكتهم الله، فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له، و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له، و نزل العذاب عليهم، فاجتمعوا و بكوا و دعوا فرحمهم الله، و صرف ذلك عنهم، و فرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به.

فغضب يونس، و مر على وجهه مغاضبا، كما حكى الله تعالى، حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينه قد شحنت، و أرادوا أن يدفعوها، فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما، فحبس عليهم السفينه من قدامها، فنظر إليه يونس ففرغ منه، و صار إلى مؤخر السفينه فدار إليه الحوت و فتح فاه،

٣- علل الشرائع: ٧٧ / ٢.

٤- تفسير القمى ١:

(١) فى المصدر: مليخا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨

فخرج أهل السفينه، فقالوا: فينا عاص. فتساهموا «١» فخرج سهم يونس، و هو قول الله عز و جل: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

«٢» فأخرجوه فألقوه فى البحر، فالتقمه الحوت و مر به فى الماء.

و قد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه. قال: يا يهودى، أما السجن الذى طاف أقطار الأرض بصاحبه، فإنه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه، فدخل فى بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل فى بحر طبرستان، ثم خرج فى دجله الغور «٣»، ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، و كان قارون هلك فى أيام موسى (عليه السلام)، و وكل [الله] به ملكا يدخله فى الأرض كل يوم قامه رجل، و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله و يستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملك الموكل به: أنظرنى فإنى أسمع كلام آدمى. فأوحى الله إلى الملك الموكل به: أنظره. فأنظره، ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس، أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى.

قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات! هلك.

قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك.

قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التى كانت سميت لى؟ قال: هيهات! ما بقى من آل عمران أحد.

فقال قارون: وا أسفا على آل عمران. فشكر الله له ذلك، فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.

فلما رأى يونس ذلك نادى فى الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانك، إنى كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، و أمر الحوت أن

يلفظه فلفظه على ساحل

البحر، وقد ذهب جلده و لحمه. و أنبت الله عليه شجره من يقطين- و هي الدباء «٤»- فأظلتته عن الشمس فشكر «٥»، ثم أمر الله الشجره فتنحت عنه، و وقعت الشمس عليه فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس، لم لم ترحم مائه ألف أو يزيدون، و أنت تجزع من ألم ساعه؟ فقال: يا رب، عفوك عفوك، فرد الله عليه بدنه و رجع إلى قومه و آمنوا به، و هو قوله: فَلَوْلَا - كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُنُوسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِيَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ. و قالوا: مكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات.

٤٩٨٠ / [٥]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لبث يونس (عليه السلام) فى بطن الحوت ثلاثة أيام، و نادى فى الظلمات الثلاث- ظلّمه بطن الحوت، و ظلّمه الليل، و ظلّمه البحر- أن لا إله إلا أنت

٥- تفسير القمى ١: ٣١٩.

(١) تساهموا: تقارعوا. «الصحاح- سهم- ٥: ١٩٥٧».

(٢) الصافات ٣٧: ١٤١.

(٣) فى المصدر: دجله الغوراء، و فى معجم البلدان: دجله العوراء: اسم لدجله البصره، علم لها.

(٤) الدّباء: القرع. «المعجم الوسيط- دب- ١: ٢٦٨».

(٥) فى «ط»: فسكن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩

سبحانك إني كنت من الظالمين. فاستجاب له ربه، فأخرجه الحوت إلى الساحل، ثم قذفه فألقاه بالساحل، و أنبت الله عليه شجره من يقطين- و هو القرع- فكان يمصه و يستظل به و بورقه، و كان تساقط شعره ورق جلده.

و كان يونس يسبح و يذكر الله الليل و النهار، فلما أن قوى و اشتد بعث الله دوده، فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعه ثم يبست، فشق ذلك على يونس،

فضل حزينا، فأوحى الله إليه: مالك حزينا، يا يونس، قال: يا رب، هذه الشجرة التي كانت تنفَعنى سلطت عليها دوده فيبست، فقال: يا يونس، أحزنت لشجره لم ترعها و لم تسقها و لم تعى «١» بها أن يبست حين استغنيت عنها و لم تجزع لمائه ألف أو يزيدون «٢» أردت أن ينزل عليهم العذاب؟! إن أهل نينوى قد آمنوا و اتقوا فارجع إليهم.

فانطلق يونس إلى قومه، فلما دنا من نينوى استحيا أن يدخل، فقال لراع لقيه: ائت أهل نينوى فقل لهم: إن هذا يونس قد جاء. قال الراعى أ تكذب، أما تستحيى، و يونس قد غرق فى البحر و ذهب. قال له يونس: إن نطقت الشاه بأنى يونس، قبلت منى؟ فقال الراعى: بلى. قال يونس: اللهم أنطق هذه الشاه حتى تشهد له بأنى يونس فانطقت «٣» الشاه له بأنه يونس.

فلما أتى الراعى قومه و أخبرهم، أخذوه و هموا بضربه، فقال: إن لى بينه لما أقول. قالوا: من يشهد؟ قال:

هذه الشاه تشهد. فشهدت بأنه صادق و أن يونس قد رده الله إليهم، فخرجوا يطلبونه، فوجدوه فجاءوا به، و آمنوا و حسن إيمانهم، فمتعهم الله إلى حين و هو الموت، و أجارهم من ذلك العذاب».

١٤٩٨١ / [٦] - العياشى: عن أبى عبيده الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وجدنا فى بعض كتب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: حدثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل (عليه السلام) حدثه أن يونس بن متى (عليه السلام) بعثه الله إلى قومه و هو ابن ثلاثين سنة، و كان رجلا تعترية الحده و كان قليل الصبر على قومه و المداراه لهم، عاجزا عما حمل من ثقل حمل أوقار

النبوه و أعلامها، و أنه تفسخ تحتها كما يتفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله «٤».

و أنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله و التصديق به و اتباعه ثلاثا و ثلاثين سنه، فلم يؤمن به و لم يتبعه من قومه إلا رجلا ن اسم أحدهما روبيل، و اسم الآخر تنوخا، و كان روبيل من أهل بيت العلم و النبوه و الحكمة، و كان قديم الصحبه ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوه. و كان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا، منهمكا في العباده، و ليس له علم و لا حكم، و كان روبيل صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها، و كان تنوخا رجلا خطابا يحتطب على رأسه، و يأكل من كسبه. و كان لروبييل منزله من يونس غير منزله تنوخا، لعلم روبيل و حكمته و قديم صحبته.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٢٩/٤٤.

(١) في «ط»: و لم تعباً.

(٢) في المصدر: و لم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائه ألف.

(٣) في المصدر: و ذهب. قال له: اللهم إن هذه الشاه تشهد لك أنني يونس. فنطقت.

(٤) الجذع: الشاب من الإبل، و الكلام كناية عن عدم التحمل لما يعرض لها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠

فلما رأى يونس أن قومه لا- يجيبونه و لا يؤمنون ضجر، و عرف من نفسه قله الصبر، فشكا ذلك إلى ربه، و كان فيما شكا أن قال: يا رب، إنك بعثتني إلى قومي و لى ثلاثون سنه، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك و التصديق برسالاتي، و أخوفهم عذابك و نعمتك ثلاثا و ثلاثين سنه، فكذبوني و لم يؤمنوا بي، و جحدوا نبوتي و استخفوا برسالاتي، و قد تواعدوني و خفت أن يقتلوني، فأنزل

عليهم عذابك، فإنهم قوم لا يؤمنون».

قال: «فأوحى الله إلى يونس: أن فيهم الحمل و الجنين و الطفل، و الشيخ الكبير و المرأه الضعيفه و المستضعف المهين، و أنا الحكم العدل، سبقت رحمتى غضبى، لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، و هم- يا يونس- عبادى و خلقى و بريتى فى بلادى و فى عيلى، أحب أن أتأناهم و أرفق بهم و أنتظر توبتهم، و إنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطا عليهم، تعطف عليهم لسخاء الرحم الماسه منهم، و تتأناهم و برأفه النبوه، و تصبر معهم بأحلام الرساله، و تكون لهم كهئته الطيب المداوى العالم بمداواه الداء، فخرقت بهم «١»، و لم تستعمل قلوبهم بالرفق، و لم تتسهم بسياسه المرسلين، ثم سألتنى عن «٢» سوء نظرك العذاب لهم عند قله الصبر منك، و عبدى نوح كان أصبر منك على قومه، و أحسن صحبه، و أشد تأنيا فى الصبر عندى، و أبلغ فى العذر، فغضبت له حين غضب لى، و أجبتة حين دعانى.

فقال يونس: يا رب، إنما غضبت عليهم فيك، و إنما دعوت عليهم حين عصوك، فوعزتكم لا أتعطف عليهم برأفه أبدا، و لا أنظر إليهم بنصيحه شفيق بعد كفرهم و تكذيبهم إياى، و جحدهم نبوتى، فأنزل عليهم عذابك، فإنهم لا يؤمنون أبدا.

فقال الله: يا يونس، إنهم مائه ألف أو يزيدون من خلقى، يعمرون بلادى، و يلدون عبادى، و محبتى أن أتأناهم للذى سبق من علمى فيهم و فيك، و تقديرى و تدبيرى غير علمك و تقديرك، و أنت المرسل و أنا الرب الحكيم، و علمى فيهم- يا يونس- باطن فى الغيب عندى لا يعلم ما منتهاه، و علمك فيهم ظاهر لا باطن له. يا يونس، قد

أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم، و ما ذلك- يا يونس- بأوفر لحظك عندى، و لا أحمد «٣» لشأنك، و سيأتيهم العذاب فى شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فأعلمهم ذلك».

قال: «فسر ذلك يونس و لم يسؤه، و لم يدر ما عاقبته، فانطلق يونس إلى تنوخا العابد، فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى ذلك اليوم، و قال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلى من نزول العذاب.

فقال تنوخا: فدعهم فى غمرتهم و معصيتهم حتى يعذبهم الله تعالى.

فقال له يونس: بل نلقى روبييل فنشاوره، فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوه، فانطلقا إلى روبييل، فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الأربعاء فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس. فقال له: ما ترى؟ انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك.

(١) أى لم ترفق بهم و تحسن معاملتهم.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: مع. [...]

(٣) فى المصدر: و لا أجمل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١

فقال له روبييل: ارجع إلى ربك رجعه نبى حكيم و رسول كريم، و سله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غنى عن عذابهم، و هو يحب الرفق بعباده، و ما ذلك بأضر لك عنده و لا أسوأ لمنزلتك لديه، و لعل قومك بعد ما سمعت و رأيت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوما، فصابرهم و تأنهم.

فقال له تنوخا: و يحك يا روبييل! ما أشرف على يونس و أمرته به بعد كفرهم بالله، و جحدهم لنبيه، و تكذيبهم إياه، و إخراجهم إياه من مساكنه، و ما هموا به من رجمه! فقال روبييل لتنوخا: اسكت، فانك رجل عابد، لا علم لك،

ثم أقبل على يونس، فقال: أ رأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك، أ ينزله فيهلكهم جميعا أو يهلك بعضا و يبقى بعضا؟ فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعا، و كذلك سألته، ما دخلتني لهم رحمه تعطف فأراجع الله فيها و أسأله أن يصرف عنهم.

فقال له روبيل: أ تدرى- يا يونس- لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه و يستغفروا فيرحمهم، فإنه أرحم الراحمين، و يكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء، فتكون بذلك عندهم كذابا.

فقال له تنوخا: ويحك- يا روبيل- لقد قلت عظيما، يخبرك النبي المرسل أن الله أوحى إليه بأن العذاب ينزل عليهم، فترد قول الله و تشك فيه و فى قول رسوله؟! اذهب فقد حبط عملك.

فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيك، ثم أقبل على يونس، فقال: إذا نزل الوحي و الأمر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم و قوله الحق، أ رأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم و خربت قريتهم، أليس يمحو الله اسمك من النبوه، و تبطل رسالتك، و تكون كبعض ضعفاء الناس، و يهلك على يديك مائه ألف أو يزيدون من الناس؟

فأبى يونس أن يقبل وصيته، فانطلق و معه تنوخا إلى قومه، فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليكم يوم الأربعاء فى شوال فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس. فردوا عليه قوله، فكذبوه و أخرجوه من قريتهم إخراجا عنيفا. فخرج يونس و معه تنوخا من القرية، و تنحيا عنهم غير بعيد، و أقاما ينتظران العذاب.

و أقام روبيل مع قومه فى قريتهم، حتى إذا دخل عليهم شوال

صرخ روبييل بأعلى صوته فى رأس الجبل إلى القوم: أنا روبييل، شفيق عليكم، رحيم بكم، هذا شوال قد دخل عليكم، و قد أخبركم يونس نبيكم و رسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم فى شوال فى وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس، و لن يخلف الله وعده رسول، فانظروا ما أنتم صانعون؟ فأفزعهم كلامه و وقع فى قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فأجفلوا نحو روبييل، و قالوا له: ماذا أنت مشير به علينا- يا روبييل- فإنك رجل عالم حكيم، لم نزل نعرفك بالرأفة «١» علينا و الرحمه لنا، و قد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا، فمرنا بأمرك و أشر علينا برأيك.

فقال لهم روبييل: فإنى أرى لكم و أشير عليكم أن تنظروا و تعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء فى وسط الشهر

(١) فى المصدر: بالرقه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢

أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات فى أسفل الجبل فى طريق الأوديه، و توقفوا النساء و كل المواشى جميعا عن أطفالها فى سفح الجبل، و يكون هذا كله قبل طلوع الشمس، فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق، فعجوا عجيجا، الكبير منكم و الصغير بالصراخ و البكاء، و التضرع إلى الله، و التوبه إليه و الاستغفار له، و ارفعوا رؤوسكم إلى السماء، و قولوا: ربنا ظلمنا أنفسنا و كذبنا نبيك و تبنا إليك من ذنوبنا، و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين، فاقبل توبتنا و ارحمنا يا أرحم الراحمين. ثم لا- تملوا من البكاء و الصراخ و التضرع إلى الله و التوبه إليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب، أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك. فأجمع رأى القوم جميعا

على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبييل.

فلما كان يوم الأربعاء الذى توقعوا فيه العذاب، تنحى روبييل عن القرية حيث يسمع صراخهم و يرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبييل به، فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة، لها صرير و حفيف و هدير، فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ و البكاء و التضرع إلى الله، و تابوا إليه و استغفروه، و صرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها، و عجت سخال «١» البهائم تطلب الثدى، و عجت الانعام تطلب الرعى، فلم يزالوا بذلك و يونس و تنوخا يسمعان ضجيجهم «٢» و صراخهم، و يدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم، و روبييل فى موضعه يسمع صراخهم و عجيجهم، و يرى ما نزل، و هو يدعو الله بكشف العذاب عنهم.

فلما أن زالت الشمس، و فتحت أبواب السماء، و سكن غضب الرب تعالى، رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم، و قبل توبتهم، و أقالهم عثرتهم، و أوحى الله إلى إسرافيل (عليه السلام): أن اهبط إلى قوم يونس، فإنهم قد عجوا إلى بالبكاء و التضرع، و تابوا إلى و استغفرونى، فرحمتهم و تبت عليهم، و أنا الله التواب الرحيم، أسرع إلى قبول توبه عبدى التائب من الذنوب، و قد كان عبدى يونس و رسولى سألتنى نزول العذاب على قومه، و قد أنزلته عليهم، و أنا الله أحق من وفى بعهدة، و قد أنزلته عليهم، و لم يكن اشترط يونس حين سألتنى أن انزل عليهم العذاب أن اهلكهم، فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي.

فقال إسرافيل: يا رب، إن عذابك قد بلغ أكتافهم، و كاد أن يهلكهم، و ما أراه إلا و قد

نزل بساحتهم، فإلى أين أصرفه؟

فقال الله: كلا- إنى قد أمرت ملائكتى أن يصرفوه، و لا- ينزلوه عليهم حتى يأتهم أمرى فيهم و عزيزتى، فاهبط- يا إسرافيل- عليهم، و اصرفه عنهم، و اضرب به إلى الجبال بناحية مفايض العيون و مجارى السيول فى الجبال العاتية، المستطيله على الجبال، فأذلها به و لينها حتى تصير ملتئمه «٣» حديدا جامدا. فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها ذلك العذاب، حتى ضرب بها تلك الجبال التى أوحى الله إليه أن يصرفه إليها- قال أبو

(١) السخال: جمع سخله، ولد الغنم ذكرا كان أو أنثى. «الصحاح- سخل- ٥: ١٨٧٢٨».

(٢) فى «ط»: صيحتهم.

(٣) فى المصدر: ملتئمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣

جعفر (عليه السلام): و هى الجبال التى بناحية الموصل اليوم- فصارت حديدا إلى يوم القيامة. فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، و ضموا إليهم نساءهم و أولادهم و أموالهم، و حمدوا الله على ما صرف عنهم.

و أصبح يونس و تنوخا يوم الخميس فى موضعهما الذى كانا فيه، لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم و أهلكتهم جميعا، لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحيه القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس، ينظران إلى ما صار إليه القوم، فلما دنوا من القوم و استقبلهم الحطابون و الحمامه «١» و الرعاه بأغنامهم، و نظروا إلى أهل القرية مطمئنين، قال يونس لتنوخا: يا تنوخا، كذبنى الوحى، و كذبت و عدى لقومى، لا و عزه ربي لا يرون لى وجهها أبدا بعد ما كذبنى الوحى «٢» فانطلق يونس هاربا على وجهه، مغاضبا لربه «٣»، ناحيه بحر أيله متنكرا، فرارا من أن يراه أحد من قومه، فيقول له: يا

كذاب، فلذلك قال الله: وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «٤» الآية.

و رجع تنوخا إلى القرية، فلقى روييل، فقال له: يا تنوخا، أى الرايين كان أصوب و أحق أن يتبع: رأيي، أو رأيك؟

فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوب، و لقد كنت أشرت برأى الحكماء و العلماء.

و قال له تنوخا: أما إنى لم أزل أرى أنى أفضل منك لزهدى و فضل عبادتى، حتى استبان فضلك لفضل علمك، و ما أعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد و العبادة بلا علم. فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما، و مضى يونس على وجهه مغاضبا لربه، فكان من قصته ما أخبر الله به فى كتابه إلى قوله: فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ «٥».

قال أبو عبيده: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوه و الرساله فأمنوا به و صدقوه؟

قال: «أربعة أسابيع: سبعا منها: فى ذهابه إلى البحر، و سبعا منها فى رجوعه إلى قومه».

فقلت له: و ما هذه الأسابيع شهور، أو أيام، أو ساعات؟

فقال: «يا أبا عبيده، إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء، فى النصف من شوال، و صرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس، سبعة أيام فى مسيره إلى البحر، و سبعة أيام فى بطن الحوت، و سبعة أيام تحت الشجره بالعراء، و سبعة أيام فى رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه و رجوعه مسير ثمانيه و عشرين يوما، ثم

(١) الحمارة: أصحاب الحمير فى السفر. «الصحاح - حمر - ٢: ٦٣٧».

(٢) قال المجلسى (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «بعد ما كذبنى الوحى» أى باعتقاد القوم، البحار ١٧: ٣٩٩.

(٣) قال المجلسى (رحمه الله): قوله:

«مغاضبا لربه» أى على قومه لربه تعالى، أى كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خائفا عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه، البحار ١٧: ٣٩٩.

(٤) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٥) الصافات ٣٧: ١٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤

أتاهم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه، فلذلك قال الله: فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ». «

٤٩٨٢/ [٧]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أضل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم». قلت: كيف ذلك؟ قال: «كان فى العلم أنه يصرفه عنهم».

٤٩٨٣/ [٨]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم، فأصبحوا أول يوم و وجوههم صفر، و أصبحوا اليوم الثانى و وجوههم سود». قال: «و كان الله واعدهم أن يأتهم العذاب، فأتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم، ففرقوا بين النساء و أولادهن و البقر و أولادهما، و لبسوا المسوح و الصوف، و وضعوا الحبال فى أعناقهم، و الرماد على رؤوسهم، و صاحوا صيحه «١» واحده إلى ربهم، و قالوا آمنا بإله يونس».

قال: «فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد «٢»- قال- و أصبح يونس و هو يظن أنهم هلكوا، فوجدهم فى عافيه، فغضب و خرج كما قال الله: مُغَاضِبًا «٣» حتى ركب سفينه فيها رجلا، فاضطربت السفينه، فقال الملاح: يا قوم، فى سفينتى مطلوب. فقال يونس: أنا هو، و قام ليلقى نفسه، فأبصر السمكه و قد فتحت فاهها، فها بها، و تعلق به الرجلان، و قال له: أنت و حدك و نحن رجلا نتساهم. فتساهموا «٤» فوعدت السهام عليه، فجرت السنه بأن السهام إذا

كانت ثلاث مرات فإنها لا تخطيء، فألقى نفسه فالتقمه الحوت، فطاف به البحار السبعة حتى صار إلى البحر المسجور، و به يعذب قارون، فسمع قارون صوتا «٥»، فسأل الملك عن ذلك، فأخبره أنه يونس، و أن الله قد حبسه فى بطن الحوت. فقال له قارون: أ تأذن لى أن أكلمه؟ فأذن له.

فقال: يا يونس، فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ فأخبره أنه مات فبكى.

قال: فما فعل الرؤوف العطوف على قومه هارون بن عمران؟ فأخبره أنه مات، فبكى و جزع جزعا شديدا، و سأله عن أخته كلثم، و كانت سميت «٦» له، فأخبره أنها ماتت، فقال: وا أسفا على آل عمران- قال- فأوحى الله إلى الملك الموكل به: أن ارفع عنه العذاب بقيه الدنيا لرقته على قومه» «٧».

٤٩٨٤/٩- عن معمر، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «إن يونس لما أمره الله بما أمره، فأعلم قومه

٧- تفسير العياشى ٢: ١٣٦ / ٤٥.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٣٦ / ٤٦.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٣٧ / ٤٧.

(١) فى المصدر: و ضجوا ضجه. [...]

(٢) آمد: بلد قديم حصين من أعظم مدن ديار بكر و أجلها قدرا و أشهرها ذكرا. «معجم البلدان ١: ٥٦».

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) فى المصدر: فساهمهم.

(٥) فى المصدر: دويا.

(٦) فى المصدر: مسماه.

(٧) فى المصدر: قرابته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥

فأظلمهم العذاب، ففرقوا بينهم و بين أولادهم و بين البهائم و أولادها، ثم عجوا إلى الله و ضجوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت، فطاف به سبعة أبحر».

فقلت له: كم بقى فى بطن الحوت؟ قال: «ثلاثه أيام، ثم لفظه الحوت و قد ذهب جلده و شعره، فأنبت الله عليه شجره من يقطين فأظلمته، فلما

قوى أخذت في اليبس، فقال: يا رب، شجره أظلتني يبست، فأوحى الله إليه: يا يونس، تجزع لشجره أظلتك ولا تجزع لمائه ألف أو يزيدون من العذاب؟!»

و ستأتى - إن شاء الله تعالى - روايات فى ذلك فى سورة الأنبياء و سورة الصافات « ١ ».

سورة يونس (١٠): الآيات ٩٩ الى ١٠٠ ص : ٦٥

قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَجْعَلُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [٩٩ - ١٠٠] / ٤٩٨٥ [١] - على بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ يعنى لو شاء الله أن يجبر الناس كلهم على الإيمان لفعل.

٤٩٨٦ [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم عن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن على الأنصارى، عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، فى مسائل سألتها المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، فكان فيما سأله أن قال له المأمون: فما معنى قول الله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ؟.

فقال الرضا (عليه السلام): «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبى جعفر بن محمد، عن أبى محمد بن على، عن أبىه على بن الحسين، عن أبىه الحسين بن على، عن أبىه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لو أكرهت - يا رسول الله - من قدرت عليه من الناس

على الإسلام لكثير عددنا و قويننا على عدونا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما كنت لألقى الله تعالى ببدعه لم يحدث لى فيها شيئا، و ما أنا من المتكلفين.

فأنزل الله تبارك و تعالى عليه: يا محمد و لو شاء ربك لآمن من فى الأرض كئهم جميعاً على سبيل الإلجاء و الاضطرار فى الدنيا، كما يؤمنون عند المعايينه و رؤيه البأس فى الآخره، و لو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثوابا

١- تفسير القمى ٢: ٣١٩.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٤ / ٣٣.

(١) تأتى فى تفسير الآيه (٨٧) من سوره الأنبياء، و تفسير الآيات (١٣٩-١٧٧) من سوره الصافات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦

و لا مدحا، لكنى أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين، ليستحقوا منى الزلفى و الكرامه و دوام الخلود فى جنه الخلد أ فأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين.

و أما قوله تعالى: و ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، و لكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفه متعبده، و إلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف و التبعد عنها».

فقال المأمون: فرجت عنى - يا أبا الحسن - فرج الله عنك.

٤٩٨٧ / [٣] - العياشى: عن على بن عقبه، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اجعلوا أمركم هذا لله و لا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله، و لا تخاصموا الناس بدينكم، فإن الخصومه ممرضه للقلب، إن الله قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): يا محمد إنك لا

تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ «١» و قال: أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ذَرُوا النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا مِنَ النَّاسِ، وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ، وَ لَا سِوَاءَ، إِنْ سَمِعْتَ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ هُوَ يَقُولُ: إِنْ اللَّهُ إِذَا كَتَبَ إِلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ».

٤٩٨٨/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس و علي بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشك، و الله لا نشك في ربنا أبدا».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر و عمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثل ذلك «٣».

٤٩٨٩/ [٥]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشك، و لا نشك في ديننا أبدا».

و ستأتي إن شاء الله تعالى زياده روايه في ذلك، في قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً «٤».

٣- تفسير العياشي ٢: ١٣٧ / ٤٨.

٤- الكافي ١: ٢٢٦ / ١.

٥- بصائر الدرجات: ١٣ / ٢٢٦.

(١) القصص ٢٨: ٥٦.

(٢) (عن أبي بصير) ليس في المصدر. [...]

(٣) الكافي ١: ٢٢٨ / ١.

(٤) تأتي في الحديث (٤) من تفسير

الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧

سورة يونس (١٠): آية ١٠١..... ص: ٦٧

قوله تعالى:

قُلْ أَنْظَرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠١]

٤٩٩٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى:

وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ. قال: «الآيات هم آل محمد «١»، و النذر هم الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)».

و روى هذا الحديث على بن إبراهيم، في تفسيره، بعين السند و المتن «٢».

٤٩٩١/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: و مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ.

قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) أتاه جبرئيل (عليه السلام) بالبراق فركبها، فأتى بيت المقدس، فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء (صلوات الله عليهم)، ثم رجع فحدث أصحابه: إني أتيت بيت المقدس و رجعت من الليله، و قد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها، و آيه ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان، و قد أضلوا جملا لهم أحمر، و قد هم القوم في طلبه.

فقال بعضهم لبعض: إنما جاء الشام و هو راكب سريع، و لكنكم قد أتيتم الشام و عرفتموها، فسلوه عن أسواقها و أبوابها و تجارها. فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام، و كيف أسواقها؟»

قال: «وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق ذلك عليه حتى يرى ذلك في وجهه - قال - فيينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد رفعت لك. فالتفت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها، وقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان وفلان، فأجابهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل ما سأله، فلم يؤمن منهم إلا - قليل، وهو قول الله تبارك وتعالى: وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و برسوله، آمنا بالله و برسوله (صلى الله عليه وآله)».

٤٩٩٢/ [٣] - العياشي: عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما أسرى

١- الكافي ١: ١٦ / ١.

٢- الكافي ٨: ٣٦٤ / ٥٥٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٣٧ / ٤٩.

(١) في المصدر: هم الأئمة.

(٢) تفسير القمّي ١: ٣٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨

برسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه جبرئيل (عليه السلام) بالبراق فركبها، فأتى بيت المقدس، فلقي من لقي من الأنبياء، ثم رجع فأصبح يحدث أصحابه: إني أتيت بيت المقدس الليلة، ولقيت إخواني من الأنبياء. فقالوا: يا رسول الله، و كيف أتيت بيت المقدس الليلة؟ فقال: جاءني جبرئيل (عليه السلام) بالبراق، فركبته، و آيه ذلك أني مررت بغير لأبي سفيان على ماء لبنى فلان، و قد أضلوا جملا لهم و هم في طلبه».

قال: «فقال القوم بعضهم لبعض: إنما جاء راكبا سريعا، و

لكنكم قد أتيتم الشام و عرفتموها، فسألوه عن أسواقها و أبوابها و تجارها». قال: «فسألوه، فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام و كيف أسواقها؟ و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا سئل عن الشىء لا يعرفه يشق عليه حتى يرى ذلك فى وجهه - قال - فىنا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد رفعت لك، فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فإذا هو بالشام و أبوابها و تجارها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا: أين بيت فلان و مكان فلان «(١)؟ فأجابهم عن كل ما سألوه عنه - قال - فلم يؤمن منهم إلا قليل، و هو قول الله: وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ».

سوره يونس(١٠): آيه ١٠٢ ص : ٦٨

قوله تعالى:

قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [١٠٢]

٤٩٩٣/ [١] - العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن شىء فى الفرج.

فقال: «أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله يقول: فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ».

سوره يونس(١٠): الآيات ١٠٣ الى ١٠٩ ص : ٦٨

قوله تعالى:

كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [١٠٣] - [١٠٩]

٤٩٩٤/ [٢] - العياشى: عن مصقله الطحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنه من أهل الجنة؟! إن الله يقول: كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ».

١- تفسير العياشى ٢: ١٣٨ / ٥٠.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٣٨ / ٥١.

(١) فى «ط»: فقالوا: أين فلان و أين فلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩

٤٩٩٥/ [٢] - و قال على بن إبراهيم: فى قوله: قُلْ يَا مُحَمَّدُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

ثم قال: وقوله: وَ لَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ مخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس. ثم قال: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ أَيْ لست بوكيل عليكم أحفظ أعمالكم، إنما على أن أدعوكم. ثم قال: وَ اتَّبِعْ يَا مُحَمَّدُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

٢- تفسير القمى ١: ٣٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن،

المستدرک (سوره یونس) ص : ٧٠

سوره یونس(١٠): آیه ٦ ص : ٧٠

قوله تعالى:

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٦]

[١]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): «من اقتبس علما من علم النجوم من حمله القرآن، ازداد به إيمانا و يقينا». ثم تلا: إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْآيَةَ.

سوره یونس(١٠): آیه ٩٥ ص : ٧٠

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٩٥] [٢]- ابن شهر آشوب: عن أبي القاسم الكوفي، في قوله تعالى: وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ يعني بالآيات ها هنا الأوصياء المتقدمين و المتأخرين.

١- ربيع الأبرار ١: ١١٧.

٢- المناقب ٢: ٢٥٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١

سوره هود ص : ٧١

فضلها ص : ٧١

٤٩٩٦/ [١]- ابن بابويه: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كل جمعه بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة النبيين، و لم تعرف له خطيئه عملها يوم القيامة».

٤٩٩٧/ [٢]- العياشي: عن ابن سنان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كل جمعه بعثه الله «١» في زمرة المؤمنين و النبيين، و حوسب حسابا يسيرا، و لم يعرف خطيئه عملها يوم القيامة».

٤٩٩٨/٣]- و من كتاب (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الأجر و الثواب بعدد من صدق هودا و الأنبياء (عليهم السلام) و من كذب بهم، و كان يوم القيامة فى درجه الشهداء، و حوسب حسابا يسيرا».

٤٩٩٩/٤]- و روى عن الصادق (عليه السلام): «من كتب هذه السوره على رق ظبى» و يأخذها معه أعطاه الله قوه و نصرا، و لو حاربه مائه رجل لانتصر عليهم و غلبهم، و إن صاح بهم انهزموا، و كل من رآه يخاف منه».

١- ثواب الأعمال: ١٠٦. [...]

٢- تفسير العياشى ٢: ١٣٩ / ١.

٣- عنه جامع الأخبار و الآثار ٢: ١٩٤ / ٤.

٤- خواص القرآن: ٤٢ «مخطوط».

(١) فى المصدر زياده: يوم القيامة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣

سوره هود

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣،

سوره هود(١١): الآيات ١ الى ٦ ص : ٧٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [١- ٦]

٥٠٠٠ / [١] - ابن بابويه: في روايه سفيان بن سعيد الثوري، في معنى الر: قال الصادق (عليه السلام): «معناه:

أنا الله الرؤوف».

٥٠٠١ / [٢] - قال على بن إبراهيم: الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ يعنى من عند الله تعالى.

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسِينًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَ هُوَ مُحْكَمٌ.

٥٠٠٢ / [٣] - قال: و في روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ قال: «هو القرآن» مِنْ لَدُنْ

حَكِيمٍ خَبِيرٍ قال: «من عند حكيم خبير» وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ «يعنى المؤمنين» و قوله:

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٥٠٠٣ / [٤] - ابن شهر آشوب: روى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ:

«أن المعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٥٠٠٤ / [٥] - و من طريق المخالفين: ابن مردويه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قوله تعالى: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

١- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٢١.

٣- تفسير القمى ١: ٣٢١.

٤- المناقب ٣: ٩٨، شواهد التنزيل ١: ٢٧١ / ٣٦٧.

٥- تأويل الآيات ١: ٢٢٣ / ١ عن ابن مردويه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨

أن المعنى به علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٥٠٥/ [٦]- وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ** قال:

الدخان و الصيحه.

ثم قال: وقوله: **أَلَا إِنَّهُمْ**

يُثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ يَقُولُ: يَكْتُمُونَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ بَغْضِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام). وَ

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن آية المنافق بغض علي». فكان قوم يظهرون المودة لعلي (عليه السلام) عند النبي (صلى الله عليه وآله) و يسرون بغضه. فقال: أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام)، أَوْ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، نَفَضُوا ثِيَابَهُمْ وَ قَامُوا. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ حِينَ قَامُوا إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

٥٠٠٦ / [٧] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أخبرني جابر بن عبد الله: أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) حول البيت طأطأ أحدهم رأسه و ظهره- هكذا- و غطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله عز و جل:

أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ».

٥٠٠٧ / [٨] - العياشي: عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أخبرني جابر بن عبد الله: أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) طأطأ أحدهم رأسه و ظهره- هكذا- و غطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَا يُعْلِنُونَ».

٥٠٠٨ / [٩] - الطبرسي: روى عن علي بن الحسين، و أبي جعفر، و جعفر بن محمد (عليهم السلام): (يثنونى) على مثال (يفعوعل).

٥٠٠٩ / [١٠] - و قال علي بن إبراهيم: قوله: وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي

الْمَأْرُضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا يَقُولُ: تكفل بأرزاق الخلق. قال: قوله: وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا يَقُولُ: حيث تأوى بالليل وَمُسْتَوْدَعَهَا حيث تموت.

٥٠١٠/ [١١] - العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل من أهل البادية، فقال: يا رسول الله، إن لى بنين و بنات، و إخوه و أخوات، و بنى بنين و بنى بنات، و بنى إخوه و بنى أخوات، و المعيشه علينا خفيفه، فإن رأيت - يا رسول الله - أن تدعوا الله أن يوسع علينا؟ -

٦- تفسير القمى ١: ٣٢١.

٧- الكافي ٨: ١٤٤ / ١١٥.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٣٩ / ٢.

٩- مجمع البيان ٥: ٢١٥.

١٠- تفسير القمى ١: ٣٢١. [.....]

١١- تفسير العياشى ٢: ١٣٩ / ٣.

(١) (عند النبي (صلى الله عليه وآله) ليس فى «ط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩

قال:- و بكى، فرق له المسلمون، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْمَأْرُضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ من كفل بهذه الأفواه المضمونه على الله رزقها صب الله عليه الرزق صبا كالماء المنهمر، إن قليلا قليلا، و إن كثيرا فكثيرا- قال:- ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمن له المسلمون.

قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فحدثنى من رأى الرجل فى زمن عمر فسأله عن حاله، فقال: من أحسن من خوله حلالا و أكثرهم مالا».

سوره هود(١١): آيه ٧ ص: ٧٩

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [٧]

٥٠١١ / [١] - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و خلق يوم الأحد و الاثنين الأرضين و خلق يوم الثلاثاء أقواتها، و خلق يوم الأربعاء السماوات، و خلق يوم الخميس أقواتها، و الجمعة «١»، و ذلك في قوله تعالى: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَلذَلِكَ أَمَسَكَ الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ».

و روى محمد بن يعقوب هذا الحديث، بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

و تقدم في أول سورة يونس «٣»، و يأتي أيضا في غيرها إن شاء الله تعالى «٤».

١٢/٥٠ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبدالرحمن ابن كثير، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ:

«ما يقولون؟» قلت: يقولون: إن العرش كان على الماء، و الرب فوقه! فقال (عليه السلام): «كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولا، و وصفه بصفه المخلوقين، و لزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه».

قلت: بين لي، جعلت فداك، فقال: «إن الله حمل دينه و علمه الماء، قبل أن تكون أرض أو سماء، أو جن أو

١- تفسير العياشي ٢: ١٤٠/٤.

٢- الكافي ١: ١٠٣/٧.

(١) (و الجمعة) ليس في «ط» و الذي في (الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٨): «و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة».

(٢) الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٧.

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٣) من سورة يونس.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٥٩) من سورة الفرقان، و الحديث (١) من تفسير الآيه

(٤) من سورة السجده، و الحديث (١) من تفسير الآيه (٤) من سورة الحديد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠

إنس، أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم و الدين. ثم قال للملائكه: هؤلاء حملة دينى و علمى، و أمنائى فى خلقى، و هم المسؤولون. ثم قال لبنى آدم: أقرؤا الله بالربوبيه، و لهؤلاء النفر بالولايه و الطاعه، فقالوا: نعم-ربنا- أقررنا. فقال الله للملائكه: اشهدوا فقالت الملائكه: شهدنا على أن لا يقولوا غدا: إنا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنما أشرك آباؤنا من قبل، و كنا ذريه من بعدهم أ فتهلكنا بما فعل المبطلون.

يا داود، ولايتنا مؤكده عليهم فى الميثاق».

و روى هذا الحديث ابن بابويه، فى كتاب (التوحيد) هكذا: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا جدعان بن نصر أبو نصر الكندى، قال: حدثنى سهل بن زياد الآدمى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لى: «ما يقولون؟» و ذكر مثله «١».

٥٠١٣ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم و الحجال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «كان كل شىء

ماء، و كان عرشه على الماء، فأمر الله عز ذكره الماء فاضطرم نارا، ثم أمر النار فخدمت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله عز وجل السماوات من ذلك الدخان، و خلق الله الأرض من الرماد «٢»، ثم اختصم الماء و النار و الريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر، و قالت النار: أنا جند الله الأكبر، و قالت الريح: أنا جند الله الأكبر، فأوحى الله عز و جل إلى الريح: أنت جندى الأكبر».

١٤/٥٠ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان بن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: لِيُبَلِّغُكُمْ أَيْتُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.

قال: «ليس يعنى أكثر عملا، و لكن أصوبكم عملا، و إنما الإصابه خشيه الله و النيه الصادقه» «٣».

ثم قال: «الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، و العمل الخالص الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز و جل، و النيه أفضل من العمل، ألا إن النيه هى العمل - ثم تلا قوله عز و جل - قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ «٤» يعنى على نيته».

٣- الكافى ٣: ١٥٣ / ١٤٢ و: ٩٥ / ٦٨.

٤- الكافى ٢: ١٣ / ٤.

(١) التوحيد: ٣١٩ / ١.

(٢) فى «ط»: الماء.

(٣) فى المصدر زياده: و الحسنه.

(٤) الإسراء ١٧: ٨٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١

١٥/٥٠ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن على الأنصارى، عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِى

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.

فقال: «إن الله تبارك و تعالی خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السموات و الأرض، و كانت الملائكة تستدل بأنفسها و بالعرش و بالماء على الله عز و جل، ثم جعل عرشه على الماء، ليظهر بذلك قدرته للملائكة، فيعلمون أنه على كل شىء قدير، ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السموات السبع، و خلق السموات و الأرض في ستة أيام، و هو مستول على عرشه، و كان قادرا على أن يخلقها في طرفه عين، و لكنه عز و جل خلقها في ستة أيام، ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شىء، فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مره بعد اخرى، و لم يخلق الله عز و جل العرش لحاجه به إليه، لأنه غنى عن العرش و عن جميع ما خلق، و لا يوصف بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم، تعالى الله عن صفه خلقه علوا كبيرا، و أما قوله عز و جل: لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فإنه عز و جل خلق خلقه ليلوهم بتكليف طاعته و عبادته، لا على سبيل الامتحان و التجربة، لأنه لم يزل عليما بكل شىء».

فقال المأمون: فرجت عنى - يا أبا الحسن - فرج الله عنك.

٥٠١٦ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن الله عز و جل خلق العرش أرباعا، لم يخلق قبله

إلا ثلاثه أشياء: الهواء، و القلم، و النور، ثم خلقه من أنوار مختلفه، فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضره، و نور أصفر اصفرت منه الصفرة، و نور أحمر احمرت منه الحمرة، و نور أبيض و هو نور الأنوار، و منه ضوء النهار. ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه، و يقده بأصوات مختلفه، و ألسنه غير مشتبهه، و لو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون، و لخسف البحار، و لأهلك ما دونه. له ثمانيه أركان، على كل ركن منها من الملائكه ما لا يحصى عددهم إلا الله عز و جل، يسبحون فى الليل و النهار لا يفترون، و لو أحسن شىء مما فوقه ما قام لذلك طرفه عين، بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمه و القدس و الرحمه ثم العلم، و ليس وراء هذا مقال» (١).

١٧/٥٠ [٧]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان الله تبارك و تعالى كما وصف

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٣ / ١٣٤.

٦- التوحيد: ١ / ٣٢٤.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٤٠ / ٥.

(١) فى «ط»: «مما فوقه لما زال عن ذلك طرفه عين بينه و بين إحساسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢

نفسه، و كان عرشه على الماء، و الماء على الهواء. و الهواء لا يجرى».

١٨/٥٠ [٨]- قال محمد بن عمران العجلي: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أى شىء كان موضع البيت حيث كان الماء فى قول الله: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ؟ قال: «كانت مهاه بيضاء» يعنى دره.

١٩/٥٠ [٩]-

و روى عن على أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سئل عن مده ما كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الأرض و السماء؟ فقال (عليه السلام): «تحسن أن تحسب؟» ف قيل له: نعم.

فقال: «لو أن الأرض من المشرق إلى المغرب و من الأرض إلى السماء حب خردل، ثم كلفت على ضعفك أن تحمله حبه حبه من المشرق إلى المغرب حتى أفنيته، لكان ربع عشر جزء من سبعين ألف جزء من بقاء عرش ربنا على الماء، قبل أن يخلق الأرض و السماء- ثم قال (عليه السلام):- إنما مثلت لك مثالا».

و ستأتى إن شاء الله تعالى زياده على ما هنا فى سورة طه، فى قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «١».

سوره هود(١١): الآيات ٨ الى ١١ ص : ٨٢

قوله تعالى:

وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٨ - ١١]

٥٠٢٠ / [١٠] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا على بن الصباح، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد الحضرمي قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ لَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ. قال: «العذاب خروج القائم (عليه السلام)، و الامه المعدوده [عده] أهل بدر، أصحابه».

٥٠٢١ / [١١] - على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هاشم بن عمار، عن أبيه - و كان من أصحاب على (عليه السلام) - عن على (صلوات الله عليه) فى قوله تعالى: وَ لَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ

قال: «الامه المعدوده: أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائه و البضعه عشر».

٨- تفسير العياشى ٢: ١٤٠/٦.

٩- إرشاد القلوب: ٣٧٧ «نحوه».

١٠- الغيبه: ٢٤١/٣٦.

١١- تفسير القمى ١: ٣٢٣.

(١) يأتى فى الأحاديث (١-١٢) من تفسير الآيه (٥) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣

٥٠٢٢/ [٣]- قال على بن إبراهيم: و الامه فى كتاب الله على وجوه كثيره، فمنها: المذهب، و هو قوله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً «١» أى على مذهب واحد. و منها: الجماعه من الناس، و هو قوله: وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ «٢» أى جماعه. و منها: الواحد، قد سماه الله امه، و هو قوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا «٣».

و منها: جميع أجناس الحيوان، و هو قوله: وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ «٤». و منها: أمه محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ «٥» و هى أمه محمد (صلى الله عليه و آله). و منها: الوقت، و هو قوله: وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ «٦» أى بعد وقت. و قوله: إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ يعنى به الوقت. و منها: الخلق كله، و هو قوله: وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ «٧» و قوله: وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ «٨» و مثله كثير.

٥٠٢٣/ [٤]- العياشى: عن أبان بن مسافر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ «يعنى عده كعده بدر» لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلَا يَوْمَ

يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَ...SX...لَعْنُهُمْ قَالَ:

«العذاب».

٥٠٢٤ / [٥]- عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا هم و الله الائمة المعدودة التي قال الله في كتابه: وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّه مَعْدُودَةٍ- قال- يجمعون له في ساعه واحده قزعا «٩» كقزع الخريف».

٥٠٢٥ / [٦]- عن الحسين، عن الخزاز «١٠»، عن أبي عبد الله (عليه السلام): وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّه مَعْدُودَةٍ. قال: «هو القائم (عليه السلام) و أصحابه».

٣- تفسير القمى ١: ٣٢٣.

٤- تفسير العياشى ٢: ٧ / ١٤٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ٨ / ١٤٠.

٦- تفسير العياشى ٢: ٩ / ١٤١.

(١) البقره ٢: ٢١٣. [.....]

(٢) القصص ٢٨: ٢٨: ٢٣.

(٣) النحل ١٦: ١٢٠.

(٤) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٥) الرعد ١٣: ٣٠.

(٦) يوسف ١٢: ٤٥.

(٧) الجاثيه ٤٥: ٢٨.

(٨) النحل ١٦: ٨٤.

(٩) القزق: قطع من السحاب رقيقه. «الصحاح- قزق- ٣: ١٢٦٥».

(١٠) فى «ط» الحسين عن الحرّ، و الظاهر أنّه تصحيح الحسين بن الحرّ، انظر رجال البرقى: ٢٦، معجم رجال الحديث ٥: ٢١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤

٥٠٢٦/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد، عن أبى جعفر (عليه السلام) «١»

فى قول الله عز و جل: اسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً

«٢».

[قال: «الخيرات: الولايه، و قوله تبارك و تعالى: يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً] يعنى أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائه و البضعه عشر رجلا- قال- هم و الله الامه المعدوده- قال- يجتمعون و الله فى ساعه واحده قرعا كقرع الخريف».

٥٠٢٧/ [٨]- الطبرسى: قيل: إن الامه المعدوده هم أصحاب المهدي (عليه السلام) فى

آخر الزمان ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا، كعده أهل بدر، يجتمعون في ساعه واحده كما يجتمع قرع الخريف. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

٥٠٢٨/ [٩]- قال شرف الدين النجفى: و يؤيده ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال:

روى بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّه مَعْدُودَةٍ.

قال: «العذاب هو القائم (عليه السلام)، و هو عذاب على أعدائه، و الامه المعدوده هم الذين يقومون معه، بعدد أهل بدر».

٥٠٢٩/ [١٠]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّه مَعْدُودَةٍ.

قال: إن متعناهم فى هذه الدنيا إلى خروج القائم (عليه السلام) فنردهم و نعذبهم لَيَقُولَنَّ ما يَحْسِبُهُ أَى يَقُولُونَ: ألا لا يقوم القائم، و لا يخرج؟ على حد الاستهزاء، فقال الله: أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ ما كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ.

٥٠٣٠/ [١١]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ لَئِن أَخْرَجْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكُفُورٌ وَ لَئِن أَخْرَجْنَا نِعْمَةً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي قال: إذا أغنى الله العبد ثم افتقر أصابه اليأس و الجزع و الهلع، و إذا كشف الله عنه ذلك فرح، و قال: ذهب السيئات عنى إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ثم قال: إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قال: صبروا فى الشده، و عملوا الصالحات فى الرخاء.

٧- فى المصدر: ٨: ٣١٣/ ٤٨٧، ينبيع الموده: ٤٢١.

٨- مجمع البيان ٥: ٢١٨، ينبيع الموده: ٤٢٤.

٩- تأويل الآيات ١: ٢٢٣/ ٣.

١٠- تفسير القمى ١: ٣٢٢.

١١- تفسير القمى ١: ٣٢٣. [.....]

(١) فى «س، ط»: أبى

عبد الله (عليه السلام)، راجع معجم رجال الحديث ٢١: ٣٨٤.

(٢) البقره ٢: ١٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥

سوره هود(١١): الآيات ١٢ الى ١٦ ص : ٨٥

قوله تعالى:

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [١٢]

٥٠٣١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى هذه الآية: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ.

فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزل قديدا «١»، قال لعلى (عليه السلام): يا على، إني سألت ربي أن يوالى بينى و بينك ففعل، و سألت ربي أن يؤاخى بينى و بينك ففعل، و سألت ربي أن يجعلك وصيى ففعل.

فقال رجلا من قريش: و الله لصاع من تمر فى شن «٢» بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه، فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستغنى به عن فاقته؟! و الله ما دعاه «٣» إلى حق و لا باطل إلا أجابه إليه. فأنزل الله تبارك و تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ».

٥٠٣٢/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عماره بن سويد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «سبب نزول هذه الآية

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج ذات يوم، فقال لعلي (عليه السلام): يا علي، إنى سألت الله الليله، أن يجعلك وزيرى ففعل، و سألته أن يجعلك وصيى ففعل، و سألته أن يجعلك خليفتى فى أمتى ففعل.

فقال رجل من الصحابه: و الله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه، ألا سأله ملكا يعضده أو مالا يستعين به على فاقتة؟! فو الله ما دعا عليا قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه. فأنزل الله على رسوله:

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَاتِلًا.

٥٠٣٣ / [٣] - الشيخ فى (أمالیه): روى هذا الحديث، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو

١- الكافى ٨: ٣٧٨ / ٥٧٢.

٢- تفسير القمى ١: ٣٢٤.

٣- الأمالى ١: ١٠٦.

(١) قديد: موضع قرب مكه. «معجم البلدان ٤: ٣١٣».

(٢) الشن: القربه الخلق. «الصحاح - شنن - ٥: ٢١٤٦».

(٣) فى «ط»: ما دعا عليا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦

حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزيات، قال: حدثنا أبو علي بن همام الإسكافى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن المغيره، عن ابن مسكان، عن عمار بن يزيد «١»، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطن قديد، قال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): يا علي، إنى سألت الله عز و جل أن يوالى بينى و بينك ففعل، و سألته أن يؤاخى بينى و بينك ففعل، و سألته أن يجعلك وصيى ففعل».

فقال رجل من القوم: و الله لصاع من تمر فى شن بال خير مما سأل محمد

ربه، هلا- سأله ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستعين به على فاقته، والله ما دعاه إلى باطل إلا أجابه إليه. فأنزل الله تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ.

و روى أيضا هذا الحديث المفيد في (أماليه)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزيات (رحمه الله)، و ساق الحديث بباقي السند و المتن، إلا أن في آخر السند: عن ابن مسكان، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) «٢»، و ساق الحديث إلى آخره كما في أمالي الشيخ.

٥٠٣٤ / [٤] - العياشي: عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام): يقول في هذه الآية: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزل قديدا «٣»، قال: لعلى (عليه السلام): إنى سألت ربي أن يوالى بينى و بينك ففعل، و سألت ربي أن يؤاخى بينى و بينك ففعل، و سألت ربي أن يجعلك وصيى ففعل.

فقال رجل «٤» من قريش: و الله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه، فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستعين به على فاقته؟! و الله ما دعاه إلى باطل إلا أجابه إليه. فأنزل الله عليه: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قال: «و دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين فى آخر صلاته، رافعا بها صوته،

يسمع الناس: اللهم هب لعلى الموده فى صدور المؤمنين، و الهيبه و العظمه فى صدور المنافقين، فأنزل الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

٤- تفسير العياشى ٢: ١١ / ١٤١.

(١) كذا، و قد تقدم فى الحديث (١) و يأتى فى الحديث (٤) عمار بن سويد، و فى الحديث (٢) عماره بن سويد، و كلاهما ممن روى عن الصادق (عليه السلام)، و روى عنهما ابن مسكان، و يأتى عن أمالى المفيد فى ذيل هذا الحديث: عمر بن يزيد، و هو أيضا ممن روى عن الصادق (عليه السلام) و روى عنه ابن مسكان، و لا دليل على التعيين.

(٢) الأمالى: ٥ / ٢٧٩.

(٣) فى المصدر: غديرا.

(٤) فى المصدر: رجلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧

فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا «١» بنى اميه.

قال رجل: و الله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه، أ فلا سأله ملكا يعضده، أو كترا يستظهر به على فاقتة؟! فأنزل الله فيه عشر آيات من هود، أولها: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ إِلَىٰ أُمَّ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ و لايه على قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ إِلَىٰ فَإَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فى و لايه على (عليه الصلاة و السلام) فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «٢» لعلى و لايته مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا يَعْنَىٰ فَلَانَا وَ فَلَانَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا «٣»، أ فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَ رَحْمَةً «٤» - قال -

كانت ولايه على فى كتاب موسى أولئك يؤمنون به و من يكفر به من الأخراب فالنار مؤعده فلا تك فى ميزه منه «٥» فى ولايه على إنه الحيق من ربك إلى قوله: و يقول الأشهاد «٦» هم الأئمه (عليهم السلام) هؤلاء الذين كذبوا على ربهم إلى قوله: هل يستويان مثلا أ فلا تذكرون «٧».

٥٠٣٥ / [٥] - عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم، قال: إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) عشيه عرفه، فضاقت بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه و آله) مخافه تكذيب أهل الإفك و النفاق، فدعا قوما أنا فيهم فاستشارهم فى ذلك ليقوم به فى الموسم، فلم ندر ما نقول له و بكى (صلى الله عليه و آله)، فقال له جبرئيل يا محمد، أجزعت من أمر الله؟ فقال: «كلا- يا جبرئيل- و لكن قد علم ربي ما لقيت من قریش، إذ لم يقرؤا لى بالرساله حتى أمرنى بجهادهم، و أهبط إلى جنودا من السماء فنصرونى، فكيف يقرون لعلى من بعدى؟!» فانصرف عنه جبرئيل فنزل: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ.

٥٠٣٦ / [٦] - ابن بابويه فى (أمالیه): قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيعى، عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء، انتهى به جبرئيل إلى نهر، يقال له:

النور، و هو قول الله عز و جل:

وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ «٨» فلما انتهى به إلى ذلك النهر، قال له جبرئيل (عليه السلام) يا محمد، اعبر على بركة الله، قد نور الله لك بصرك، و مد لك أمامك، فإن هذا نهر لم يعبره أحد، لا

٥- تفسير العياشي ٢: ١٤١/ ١٠، شواهد التنزيل ١: ٢٧٢/ ٣٦٨. [...]

٦- الأمالي: ٢٩٠/ ١٠.

(١) مريم ١٩: ٩٦-٩٧.

(٢) هود ١١: ١٣-١٤.

(٣) هود ١١: ١٥.

(٤، ٥) هود ١١: ١٧.

(٦) هود ١١: ١٧-١٨.

(٧) هود ١١: ١٨-٢٤.

(٨) الأنعام ٦: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨

ملك مقرب و لا- نبي مرسل، غير أن لي في كل يوم اغتماسه فيه، ثم أخرج منه فأنفض اجنحتي، فليس من قطره تقطر من أجنحتي إلا- خلق الله تبارك و تعالى منها ملكا مقربا، له عشرون ألف وجه و أربعون ألف لسان، كل لسان يلفظ بلغه لا يفقهها اللسان الآخر. فعبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى به إلى الحجب، و الحجب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيره خمسمائة عام، ثم قال: تقدم، يا محمد. فقال له: «يا جبرئيل، و لم لا تكون معي؟» قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان.

فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما شاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك و تعالى: أنا المحمود و أنت محمد، شقت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، و من قطعك بتكته «١»، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، و أني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنك رسول الله، و أن عليا وزيرك. فهبط رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكره أن يحدث الناس بشيء، كراهية أن يتهموه، لأنهم

كانوا حديثى عهد بالجاهلية، حتى مضى لذلك ستة أيام، فأنزل الله تبارك و تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ فَاحْتَمِلْ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) ذلك حتى كان يوم الثامن، فأنزل الله تبارك و تعالى عليه: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «٢» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تهديد بعد وعيد، لأمضين لأمر «٣» الله عز و جل، فإن يتهمونى و يكذبونى فهو أهون على من أن يعاقبنى الله العقوبه الموجهه فى الدنيا و الآخرة».

قال: و سلم جبرئيل (عليه السلام) على على (عليه السلام) بإمره المؤمنين، فقال على (عليه السلام) «يا رسول الله، أسمع الكلام و لم أحس الرؤيه». فقال: «يا على، هذا جبرئيل أتانى من قبل ربه بتصديق ما وعدنى. ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلا فرجلا من أصحابه حتى سلموا عليه بإمره المؤمنين».

ثم قال: «يا بلال، ناد فى النساء: أن لا يبقى غدا أحد- إلا عليل- إلا خرج إلى غدير خم». فلما كان من الغد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) بجماعه من «٤» أصحابه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى أرسلنى إليكم برساله، و إنى ضقت بها ذرعا مخافه أن تتهمونى و تكذبونى، حتى أنزل الله على و عيدا بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياى أيسر على من عقوبه الله تعالى. إن الله تبارك و تعالى أسرى بى و أسمعنى، و قال لى: يا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شقت اسمك من اسمى، فمن

وصلك وصلته، و من قطعك بتكته، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، و أنى لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنك رسولى، و أن عليا وزيرك». ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، و لم ير قبل ذلك، ثم قال:

«أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى مولاي، و أنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من

(١) البتة: القطع. «الصحيح - بتك - ٤: ١٥٧٤».

(٢) المائدة ٥: ٦٧.

(٣) فى المصدر: أمر.

(٤) (من) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩

والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله». فقال الشكاك و المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض و زيغ: نبأ إلى الله من مقالته، ليس بحتم، و لا نرضى أن يكون على وزيره، هذه منه عصبية فقال سلمان و المقداد و أبو ذر و عمار بن ياسر: و الله ما برحنا العرصه حتى نزلت هذه الآيه اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضىت لكم الإسلام ديناً «١» فكرر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك ثلاثا، ثم قال: «إن كمال الدين و تمام النعمه و رضى الرب بإرسالى إليكم بالولايه بعدى لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَ اذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - إلى قوله تعالى - اَنَّمَا اُنزِلَ بِعِلْمِ اللّٰهِ [١٣-١٤] تقدم فى الايه السابقه عن الصادق (عليه السلام) منها إلى عشر آيات، إلى قوله تعالى: هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا اَفَلَا تَذَكَّرُونَ «٢» فليؤخذ

معناها من الحديث المذكور فى الآيه السابقه «٣».

٥٠٣٧ / [١] - وقال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ إِلَى قَوْلِهِ: صَادِقِينَ: يعنى قولهم: إن الله لم يأمره بولايه على، وإنما يقول من عنده فيه.

فقال الله عز و جل فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ أَى بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) من عند الله.
قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ - إلى قوله تعالى - وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٥ - ١٦] / ٥٠٣٨ [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ

١- تفسير القمى ١: ٣٢٤.

٢- تفسير القمى ١: ٣٢٤. [...]

(١) المائده ٥: ٣.

(٢) هود ١١: ٢٤.

(٣) تقدم فى الحديث (٤) من تفسير الآيه (١٢) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ.

قال: من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه فى الدنيا، أعطاه ثوابه فى الدنيا، و كان له فى الآخرة النار.

٥٠٣٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى جميعا، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن سفيان بن عيينه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «سأل رجل أبى بعد منصرفه من الموقف، فقال: أ ترى يجيب «١» الله هذا الخلق كله؟

فقال أبى: ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له، مؤمنا كان أو كافرا، إلا أنهم فى مغفرتهم على ثلاث منازل - و ذكر المنازل الثلاث فقال فى الثالثه - و كافر وقف هذا الموقف، زينه الحياه الدنيا، غفر

الله له ما تقدم من ذنبه، إن تاب من الشرك فيما بقي من عمره، وإن لم يتب وفاه أجره و لم يحرمه أجر هذا الموقف، وذلك قوله عز وجل: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

و قد تقدم الحديث بتمامه فى قوله تعالى فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ «٢».

٥٠٤٠ / [٣] - العياشى: عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا يَعْنِي فَلَانَا وَ فَلَانَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا».

سوره هود(١١): آيه ١٧ ص : ٩٠

قوله تعالى:

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَ رَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا يُؤْمِنُونَ [١٧]

٥٠٤١ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن أبى بصير و الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إنما نزلت: (أفمن كان على بينه من ربه - يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) - و يتلوه شاهد منه إماما و رحمه و من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) فقدموا و أخرؤا فى التأليف».

٢- الكافى ٤: ٥٢١ / ١٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٤٢ / ١١.

٤- تفسير القمى ١: ٣٢٤.

(١) فى المصدر: يخيب.

(٢) تقدم فى الحديث (٣) من تفسير الآيات (٢٠٠-٢٠٢) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١

٥٠٤٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن أحمد ابن

عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ.

فقال: «أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الشاهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بينه من ربه».

٥٠٤٣/ [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو كسرت لى الوساده فقعدت عليها، لقضيت بين أهل التوراه بتوراتهم، و أهل الإنجيل بإنجيلهم، و أهل الزبور بزبورهم، و أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر. و الله ما نزلت آيه فى كتاب الله، فى ليل أو نهار، إلا- و قد علمت فيمن أنزلت، و لا- أحد ممن مرت على رأسه المواسى من قريش إلا و قد أنزلت فيه آيه من كتاب الله، تسوقه إلى الجنة أو النار».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الآية التى نزلت فيك؟ قال: «أما سمعت الله يقول: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) على بينه من ربه، و أنا الشاهد له، و أتلوه منه» (١).

٥٠٤٤/ [٤] - الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يوم الجمعة يخطب على المنبر، فقال: «و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى إلا و قد أنزلت فيه آيه من كتاب الله عز وجل، أعرفها كما أعرفه».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التى نزلت فيك؟ فقال: «إذا

سألت فافهم، و لا- عليك ألا- تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟» فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: «أفسمعت الله عز و جل يقول: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ؟». قال: نعم قال: «فألذی علی بینہ من ربہ محمد (صلى الله عليه و آله)، و يتلوه شاهد منه- و هو الشاهد، و هو منه «٢»- أنا على بن أبى طالب و أنا الشاهد و الله لنيبه، و أنا منه (صلى الله عليه و آله)».

٥٠٤٥ / [٥]- و عنه، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنى محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده

٢- الكافي ١: ١٤٧/٣.

٣- بصائر الدرجات: ١٥٢/٢.

٤- الأمالي ١: ٣٨١.

٥- الأمالي ٢: ١٧٤، ينابيع الموده: ٤٨٠.

(١) فى المصدر: و أنا شاهد له فيه و أتله معه.

(٢) الظاهر أن قوله: «و هو الشاهد، و هو منه» من كلام الراوى، و «هو» يعود على على (عليه السلام)، و الهاء فى «منه» تعود إلى الرسول (صلى الله عليه و آله). [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٢

على بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام)- فى خطبه طويله خطبها بمحضر معاويه- و قال فيها: «أقول معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئده و أسمع فعوا، إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا و اصطفانا و اجتباننا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيراً- و الرجس: هو الشك- فلا نشك فى الله الحق و دينه أبداً،

و طهرنا من كل أفن «١» و عيبه، مخلصين إلى آدم نعمه منه. لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، فأدت الأمور، وأفضت الدهور، إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و اختاره للرساله، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله. و قد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ فَرَسُولَ اللَّهِ الَّذِي عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ، و أبى الذى يتلوه، و هو شاهد منه». و ساق الخطبه و هى طويله.

٥٠٤٦ / [٦]- الشيخ المفيد (فى أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد الإصفهانى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا الصباح بن يحيى المزنى، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال: قام «٢» رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن قول الله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ.

قال: قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى كان على بينه من ربه، و أنا الشاهد له و منه، و الذى نفسى بيده ما أحد جرت عليه المواسى من قريش إلا و قد أنزل الله فيه من كتابه طائفه. و الذى نفسى بيده لئن تكونوا تعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على

لسان النبي الامى أحب إلى من أن يكون لى مل ء هذه الرحبه ذهبا، و الله ما مثلنا فى هذه الامه إلا كمثل سفينه نوح و كباب حطه فى بنى إسرائيل».

٥٠٤٧/ [٧]- سليم بن قيس الهلالي: و من كتابه نسخت عن قيس بن سعد بن عباده «٣»- فى حديث له مع معاويه- قال قيس: لقد قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاجتمعت الأنصار إلى أبى، ثم قالوا: نبايع سعدا. فجاءت قريش فخاصموننا بحجه على و أهل بيته (عليهم السلام)، و خاصموننا بحقه و قرابته، فلم يعد قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار و آل محمد (عليهم السلام)، و لعمري ما لأحد من الأنصار و لا من قريش و لا من العرب و لا من العجم فى الخلافه

٦- الأمالى: ١٤٥/ ٥، شواهد التنزيل ١: ٢٧٦/ ٣٧٥، منتخب كنز العمال ١: ٤٤٩.

(٧) كتاب سليم بن قيس: ١٦٣.

(١) الأفن: النقص، و الأفن: ضعف الرأى. «الصحاح- أfn - ٥: ٢٠٧١».

(٢) فى المصدر: قدم.

(٣) هو قيس بن سعد بن عباده بن دليم الأنصارى، الخزرجى المدنى، وال، صحابى، كان شريف قومه غير مدافع، و كان يحمل رايه الأنصار مع النبى (صلى الله عليه و آله)، و صحب عليا (عليه السلام) فى خلافته و استعمله على مصر، و كان على مقدّمته يوم صفين، ثم كان مع الحسن (عليه السلام)، و رجع بعد الصلح إلى المدينه و توفى بها سنه (٥٦٠هـ). و قيل: هرب من معاويه سنه (٥٥٨هـ) و سكن تفلّيس فمات فيها. المحبّر: ١٥٥، الجرح و التعديل ٧: ٩٩، اسد الغابه ٤: ٢١٥، سير أعلام النبلاء ٣: ١٠٢، تهذيب التهذيب ٨: ٣٩٥.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٣

حق و لا نصيب

مع علي بن أبي طالب و ولده من بعده (عليهم السلام). فغضب معاويه، و قال: يا بن سعد، عمن أخذت هذا، و عمن ترويه، و ممن سمعته، أبوك حدثك هذا و عنه أخذته؟

فقال قيس بن سعد: أخذته عمن هو خير من أبي، و أعظم علي حقا من أبي. قال: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) عالم هذه الامه و ربانيها، و صديقها و فاروقها، الذي أنزل الله فيه: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «١» فلم يدع في علي (عليه السلام) آيه نزلت في علي (عليه السلام) «٢» إلا ذكرها.

فقال معاويه: إن صديقها أبو بكر، و فاروقها عمر، و الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام «٣».

قال قيس: أحق بهذه الأشياء «٤» و أولى بها الذي أنزل الله فيه: أَلَمْ يَنْزِلْ بِهِ اللَّهُ أَنزِلَ اللَّهُ فِيهِ: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ «٥» و الذي نصبه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم غدیر خم، فقال: «من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه» و قال في غزوه تبوك: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

٥٠٤٨ / [٨] - العياشي: عن بريد بن معاويه العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الذي على بينه من ربه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم أوصياؤه واحدا بعد واحد».

٥٠٤٩ / [٩] - عن جابر بن عبد الله بن يحيى، قال: سمعت عليا (عليه السلام) و هو يقول: «ما من رجل من

قريش إلا- وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله». فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: «أما تقرأ الآيه التي في هود: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه و آله) على بينه من ربه، و أنا الشاهد».

٥٠/٥٠ [١٠]- (كشف الغمه): قال عباد بن عبد الله الأسدی: سمعت عليا يقول و هو على المنبر: «ما من رجل من قريش إلا و قد نزلت فيه آية أو آيتان». فقال رجل ممن تحته: فما نزلت فيك أنت؟ فغضب ثم قال: «أما إنك لو لم تسألني على رؤوس الأشهاد ما حدثتك. و يحك، هل تقرأ سورة هود.- ثم قرأ على (عليه السلام) أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) على بينه، و أنا الشاهد منه».

٨- تفسير العياشي ٢: ١٤٢/١٢.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٤٢/١٣، تفسير الطبري ١٢: ١١، فرائد السمطين ١: ٣٤٠/٢٦٢، الدر المنثور ٤: ٤٠٩.

١٠- كشف الغمه ١: ٣١٥، النور المشتعل: ١٠٦/٢٦-٢٨.

(١) الرعد ١٣: ٤٣.

(٢) في المصدر: فلم يدع آية نزلت في عليّ.

(٣) عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي، صحابي، أسلم عند قدوم النبي (صلى الله عليه و آله) المدينة، اتّخذ في صفين سيفاً من خشب و اعتزلها، و أقام بالمدينة إلى أن مات سنة (٤٣ هـ). الجرح و التعديل ٥: ٦٢، اسد الغابه ٣: ١٧٦، سير أعلام النبلاء ٢: ٤١٣، تهذيب التهذيب ٥: ٢٤٩، الاصابه ٢: ٣٢٠.

(٤) في المصدر: الأسماء.

(٥) الرعد ١٣: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٤

٥٠/٥١ [١١]- و عنه: قال ابن

عباس فى معنى الآيه: هو على (عليه السلام) شهد للنبي (صلى الله عليه وآله) و هو منه.

٥٠٥٢ / [١٢] - ابن شهر آشوب: عن الطبرى بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن على (عليه السلام) و روى الأصمغ و زين العابدين و الباقر و الصادق و الرضا (عليهم السلام) أنه قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ أَنَا».

٥٠٥٣ / [١٣] - عن الحافظ أبى نعيم بثلاثه طرق، قال: سمعت عليا يقول: «قول الله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) على بينه من ربه، و أنا الشاهد».

٥٠٥٤ / [١٤] - حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ: هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ: هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، كان - و الله - لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٥٠٥٥ / [١٥] - كتاب (فصيح الخطيب): أنه سأله ابن الكواء، فقال: و ما أنزل فيك؟ قال: «قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ قد روى زاذان نحوا من ذلك».

٥٠٥٦ / [١٦] - الثعلبى: عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ الشاهد على (عليه السلام).

و رواه القاضى أبو عمر، و عثمان بن أحمد، و أبو نصر القشيرى، فى كتابيهما. و رواه الفلكى المفسر، عن مجاهد، و عن عبد الله بن شداد.

٥٠٥٧ / [١٧] - و من طريق المخالفين:

ابن المغازلي الشافعي، في تفسير قوله: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ قَالَ: قال علي (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بينه من ربه، وأنا الشاهد منه، أتلوه واتبعه».

٥٥٨/ [١٨]- و روى ابن المغازلي الشافعي: بإسناده عن علي بن عابس، قال: دخلت أنا و أبو مريم علي عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث عليا بالحديث الذي حدثتني به عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) جالسا إذ مر علينا ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلت فداك، هذا ابن الذي عنده علم «١» الكتاب؟

١١- كشف الغمه ١: ٣٠٨٧. [.....]

١٢- المناقب ٣: ٨٥.

١٣- المناقب ٣: ٨٥.

١٤- المناقب ٣: ٨٥، شواهد التنزيل ١: ٢٨٠/ ٣٨٣.

١٥- المناقب ٣: ٨٦.

١٦- المناقب ٣: ٨٦، شواهد التنزيل ١: ٢٧٩/ ٣٨١.

١٧- المناقب للمغازلي: ٢٧٠/ ٣١٨.

١٨- المناقب للمغازلي: ٣١٣/ ٣٥٨.

(١) في المصدر زياده: من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٥

قال: «لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله تعالى: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «١»، أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ، إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «٢» الآية».

٥٥٩/ [١٩]- موفق بن أحمد، قال: قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ قَالَ ابن عباس: هو علي (عليه السلام) أول من يشهد للنبي (صلى الله عليه وآله)، و هو منه.

٥٦٠/ [٢٠]- الثعلبي في (تفسيره) يرفعه إلى ابن عباس أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ عَلَى خَاصِهِ.

٥٦١/ [٢١]- و بإسناده عن الشعبي، يرفعه إلى علي (عليه)

السلام)- فى حدیث طویل- قال على (علیه السلام): «ما من رجل من قریش إلا وقد نزلت فیہ الآیه أو الآیتان، فقال له رجل: فأی شیء نزل فیك؟ فقال: أما تقرأ الآیه التى فى هود: وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ».

٥٠٦٢ / [٢٢]- أبو بكر بن مردويه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السرى بن يحيى التميمى، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبى، حدثنا عمى الحسين بن سعيد بن أبى الجهم، حدثنا أبى، عن أبان بن تغلب، عن مسلم، قال: سمعت أبا ذرّ، و المقداد بن الأسود و سلمان الفارسى، قالوا: كنا قعودا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تفترق امتى بعدى ثلاث فرق: فرقه أهل حق لا يشوبه باطل، مثلهم كمثل الذهب، كلما فتنته «٣» بالنار ازداد جوده و طيبا، و إمامهم هذا- لأحد الثلاثة- و هو الذى أمر الله به فى كتابه إماما و رحمه. و فرقه أهل باطل لا يشوبونه بحق، مثلهم كمثل خبث الحديد، كلما فتنته بالنار ازداد خبثا، و إمامهم هذا- لأحد الثلاثة-. و فرقه أهل ضلاله، مذبذبين بين ذلك، لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء، و إمامهم هذا- لأحد الثلاثة-».

قال: فسألتهم عن أهل الحق و إمامهم. فقالوا: هذا على بن أبى طالب (عليه السلام) إمام المتقين، و أمسكوا عن الاثنين، فجهدت أن يسموهما فلم يفعلوا.

و روى هذا الحديث أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد، و رواه أيضا أبو الفرج المعافى، و هو شيخ البخارى «٤».

١٩- المناقب للخوارزمى: ١٩٧.

٢٠- ... مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٦.

٢١- ... تفسير الطبرى

(١) الرعد ١٣: ٤٣.

(٢) المائدة ٥: ٥٥. [...]

(٣) الفتنة: الاختبار. وفتنه بالنار: أى أدخلها فيها لِيَتَمَيَّز. «مجمع البحرين - فتن - ٦: ٢٩١».

(٤) ... الطرائف: ٢٤١/٣٤٦، اليقين: ١٨١/١٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٦

٥٠٦٣/ [٢٣] - ابن المغازلى الشافعى: يرفعه إلى عباد بن عبد الله، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آية من كتاب الله جل و عز إلا - وقد علمت متى أنزلت و فيمن أنزلت، و ما من قریش رجل إلا و قد أنزلت فيه آية من كتاب الله عز و جل، تسوقه إلى جنه أو نار». فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزل فيك؟ قال: «لو لا أنك سألتنى على رؤوس الأشهاد لما حدثتك، أما تقرأ: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) على بينه من ربه، و أنا الشاهد منه».

و من (كتاب الحبرى) مثله «١»، و من (رموز الكنوز) للرسعنى مثله «٢».

٥٠٦٤/ [٢٤] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - فى خطبه له - قال: «و قال فى محكم كتابه: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا «٣» فقرن طاعته بطاعته، و معصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه، و شاهدا له على من اتبعه و عصاه. و بين ذلك فى غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك و تعالى، فى التحريض على اتباعه، و الترغيب فى تصديقه و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ فَآتِبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»

اللَّهُ وَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «٤» فاتباعه (صلى الله عليه وآله) محبه الله، و رضاه غفران الذنوب و كمال الفوز و وجوب الجنه، و فى التولى عنه و الإعراض محاده الله و غضبه و سخطه. و البعد منه سكن النار، و ذلك قوله تعالى: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ يعنى الجحود به و العصيان له».

و قد مضى حديث فى معنى الآيه، عن العياشى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ الْآيَةَ فليطلب هناك «٥».

سوره هود(١١): الآيات ١٨ الى ٢١ ص : ٩٦

قوله تعالى:

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ [١٨]

٥٠٦٥/١]- العياشى: عن أبى عبيده، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله:

٢٣- المناقب: ٢٧٠ / ٣١٨.

٢٤- الكافى ٨: ٢٦ / ٤.

١- لم نجده فى العياشى المطبوع.

(١) تفسير الحبرى: ٢٧٦ / ٣٦ عن زاذان نحوه»، و فى مستدرک تفسير الحبرى: ٣٤٠ / ٧٩ بروايه فوات فى تفسيره ص ٦٩ عن الحبرى بالإسناد عن عباد بن عبد الله الأسدى.

(٢) ... عنه تحفه الأبرار: ١١٠ (مخطوط).

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) آل عمران ٣: ٣١.

(٥) تقديم فى الحديث (٤) من تفسير الآيه (١٢) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٧

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ: يَبْغُونَهَا عِوَجًا «١».

قال: «أى يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامه، يحرفونها بالتأويل و يصفونها بالانحراف عن الحق و الصواب».

١٥٠٦٦ / [١] - و عن النبي (صلى الله عليه و آله) في خبر: «أن الله تعالى فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة و تركوا واحداً، فسألوا عن الأربعة، قال: الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم». قالوا: فما الواحد الذي تركوا؟

قال: «ولايه على بن أبي طالب» قالوا: هي واجبه من الله تعالى؟ قال: «نعم، قال الله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» الآيات.
قوله تعالى:

وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ - إلى قوله تعالى - أُولِيكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

[١٨- ٢١]

٥٠٦٧/٢- العياشي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: وَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ.

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام): هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ».

٥٠٦٨/٣- علي بن إبراهيم، في معنى الآية: يعنى بالأشهاد الأئمة (عليهم السلام)، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) حقهم. ثم قال: وقوله: الَّذِينَ يَصِيدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا يعنى يصدون عن طريق الله، و هى الإمامه وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا يعنى حرفوها إلى غيرها.

ثم قال: وقوله: ما كانوا يَشْتِطِّعُونَ السَّمْعَ قال: ما قدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين (عليه السلام). ثم قال: وقوله: أُولِيكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَ ضَلَّ

أى بطل عنهم ما كانوا يفترون

يعنى يوم القيامة، بطل الذى يدعونه «٢» غير أمير المؤمنين (عليه السلام).

١- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٩.

٢- تفسير العياشى ٢: ١١٤٢/١١.

٣- تفسير القمى ١: ٣٢٥.

(١) هود ١١: ١٩. [.....]

(٢) فى المصدر: الذين دعوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٨

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحَبُّوا إِلَى رَبِّهِمْ [٢٣] /٥٠٦٩ [١]- على بن إبراهيم قال: وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحَبُّوا إِلَى رَبِّهِمْ أى تواضعوا لله و عبده.

٥٠٧٠ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن

زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلا- يقال له: كليب، فلا يجي ء عنكم شى ء إلا قال: أنا اسلم، فسميانه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أ تدرؤن ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ».

٥٠٧١ / [٣]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي اسامه زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلا يسمى كليباً، فلا يخرج عنكم حديث و لا شى ء إلا قال: أنا اسلم، فسميانه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، و قال:

«أ تدرؤن ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ».

٥٠٧٢ / [٤]- العياشى: عن أبي اسامه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن عندنا رجلا يسمى كليباً، لا يجي ء عنكم شى ء إلا قال: أنا اسلم، فسميانه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أ تدرؤن ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ».

الكشى: عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي اسامه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن عندنا رجلا يسمى كليباً، فلا يجي ء عنكم شى ء إلا قال: أنا اسلم. و ذكر الحديث «١».

سوره هود(١١): الآيات ٢٤ الى ٣١ ص : ٩٨

قوله تعالى:

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ

١- تفسير القمى ١: ٣٢٥.

٢- الكافى ١: ٣٢١/٣.

مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٤٣ / ١٥.

(١) رجال الكشى: ٣٣٩ / ٦٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٩

- إلى قوله تعالى - اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ [٢٤ - ٣١] / ٥٠٧٣ [١] - على بن إبراهيم: يعنى المؤمنين و الكافرين «١».

وقال فى قوله تعالى: وَ مَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِي الرَّأْيِ: يعنى الفقراء و المساكين الذين نراهم بادی الرأى.

ثم قال: و قوله: فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمُ الْأَنْبِيَاءَ: أى اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها و لم تفهموها و يا قوم لا أسئلكم عليه مالا إن أجرى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ أَى الفقراء الذين آمنوا به.

ثم قال: و قوله: وَ يَا قَوْمِ مَنْ يُضَيِّرُنِي مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ أَى تقصر أعينكم عنهم و تستحقرونهم لَنْ يُؤَيِّبَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

و قد تقدم فى الآيه [٢٤] حديث فى قوله تعالى: فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ الْآيَةَ «٢»

سوره هود(١١): آيه ٣٤ ص: ٩٩

قوله تعالى:

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ [٣٤]

٥٠٧٤ / [٢] - العياشى: عن ابن أبى نصر البرزنى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال الله فى «٣» نوح (عليه السلام): وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ. - قال: - الأمر إلى الله يهدى و يضل.»

٥٠٧٥ / [٣] - عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) فى قوله: وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ. قال: «نزلت فى العباس.»

١- تفسير القمى ١: ٣٢٥.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٤٣ / ١٦.

(١) فى المصدر: و الخاسرين.

(٢) تقدّم فى الحديث (٤) من تفسير الآيه (١٢) من هذه السوره.

(٣) فى المصدر زياده: قوم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٠

و سيأتى إن شاء الله تعالى فى قوله تعالى: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى حَدِيث مسند «١».

٥٠٧٦ / [١] - عن على بن إبراهيم: بإسناده عن أبى الطفيل، عن على بن الحسين (عليهما السلام): «أنه نزلت وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي فى العباس».

سوره هود(١١): آيه ٣٥ ص : ١٠٠

قوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [٣٥]

٥٠٧٧ / [٢] - الشيبانى فى (نهج البيان): عن مقاتل، قال: إن كفار مكه قالوا: إن محمدا افترى القرآن. قال: و روى مثل ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

سوره هود(١١): الآيات ٣٦ الى ٤٩ ص : ١٠٠

قوله تعالى:

وَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَ اضْمَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا وَ لَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرَقُونَ - إلى قوله تعالى - فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [٣٦ - ٤٩]

٥٠٧٨ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «كان اسم نوح (عليه السلام) عبد الغفار، و إنما سمي نوحا لأنه كان ينوح على قومه» «٢».

٥٠٧٩ / [٤] - و عنه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

١- تفسير القمى ٢: ٢٣.

٢- نهج البيان ٢: ١٤٦ (مخطوط). [.....]

٣- علل الشرائع: ٢٨ / ١.

٤- علل الشرائع: ٢٨ / ٢.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الايه (٧٢) من سوره الإسراء.

(٢) في المصدر: على نفسه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠١

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان اسم نوح عبد الملك، وإنما سمي نوحاً لأنه بكى خمسمائة سنه».

٥٠٨٠ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن

أبان، عن محمد بن اورمه، عن ذكره، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان اسم نوح عبد الأعلى، وإنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائه عام».

ثم قال ابن بابويه: الأخبار في اسم نوح (عليه السلام) كلها متفق غير مختلفه، تثبت له التسميه بالعبوديه، وهو عبد الغفار و الملك و الأعلى.

٥٠٨١ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت له: لأي عله أغرق الله عز و جل الدنيا كلها في زمن نوح (عليه السلام)، و فيهم الأطفال و من لا ذنب له؟

فقال: «ما كان فيهم الأطفال، لأن الله عز و جل أعقم أصلاب قوم نوح و أرحام نسائهم أربعين عاما، فانقطع نسلهم، فاغرقوا و لا طفل فيهم، ما كان الله عز و جل ليهلك بعدابه من لا ذنب له. و أما الباقون من قوم نوح (عليه السلام) فاغرقوا لتكذيبهم نبي الله نوحا (عليه السلام)، و سائرهم اغرقوا برضاهم تكذيب المكذبين، و من غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهده و أتاه».

٥٠٨٢ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزه، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «إن سفينه نوح كانت مأموره، طافت بالبيت حيث غرقت الأرض، ثم أتت منى في أيامها، ثم رجعت السفينه و كانت مأموره، و طافت بالبيت طواف النساء».

٥٠٨٣ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي

عبد الله (عليه السلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث عطاء، قال: «كان طول سفينه نوح ألف ذراع و مائتي ذراع، و عرضها ثمانمائه ذراع، و طولها في السماء مائتي ذراع، و طافت بالبيت و سعت بين الصفا و المروه سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي».

٥٠٨٤ / [٧] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) بالكوفة أيام قدم علي أبي العباس «١»، فلما انتهينا إلى الكناسه «٢»، قال:

٣- علل الشرائع: ٣ / ٢٨.

٤- علل الشرائع: ١ / ٣٠.

٥- الكافي ٤: ٢١٢ / ١.

٦- الكافي ٤: ٢١٢ / ٢.

٧- الكافي ٨: ٢٧٩ / ٤٢١.

(١) هو أبو العباس، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول ملوك العبّاسيين، ولد و منشأ بالشّراه سنه ١٠٤ هـ، و تولى -الخلافة في ١٣٢ هـ، و توفّي في ١٣٦ هـ. المحبّر: ٣٣، تاريخ يعقوبى ٣: ٧٣، تاريخ الطبرى ٩: ١٢٣، تاريخ بغداد ١٠: ٤٦.

(٢) الكناسه: محلّه مشهوره بالكوفه. «المعجم البلدان ٤: ٤٨١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٢

«هاهنا صلب عمى زيد (رحمه الله)» ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين، و هو آخر السراجين، فنزل، و قال: «انزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفه الأول، الذى خطه آدم (عليه السلام)، و أنا أكره أن أدخله راكبا».

قال: قلت: فمن غيره عن خطته؟ قال: «أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح (عليه السلام)، ثم غيره أصحاب كسرى و النعمان «١»، ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان».

فقلت: و كانت الكوفه و مسجدها في زمن نوح (عليه السلام)؟ فقال لى: «نعم- يا مفضل-

و كان منزل نوح و قومه فى قريه على منزل من الفرات مما يلى غربى الكوفه- قال- و كان نوح (عليه السلام) رجلا نجارا، فجعله الله عز و جل نبيا و انتجبه، و نوح (عليه السلام) أول من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء- قال- و لبث نوح (عليه السلام) فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى الله عز و جل، فيهزءون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال:

رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلْتَدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢﴾ فأوحى الله عز و جل إلى نوح: أن اصنع سفينه و أوسعها، و عجل عملها، فعمل نوح سفينه فى مسجد الكوفه بيده، فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها».

قال المفضل: ثم انقطع حديث أبى عبد الله (عليه السلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فصلى الظهر و العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع الدارين «٣»، و هو موضع دار ابن حكيم، و ذلك فرات اليوم، فقال لى: «يا مفضل، و هاهنا نصبت أصنام قوم نوح (عليه السلام) يغوث، و يعوق، و نسر». ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت: جعلت فداك، فى كم عمل نوح سفينه حتى فرغ منها؟ قال: «فى دورين».

قلت: و كم الدوران؟ قال: «ثمانون سنه».

قلت: فإن العامه يقولون: عملها فى خمسمائه عام؟ فقال: «كلا، كيف و الله يقول: وَ وَحِينَا؟»

قال: قلت: فأخبرنى عن قول الله عز و جل: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التُّنُورُ فَأَيْنَ كَانَ مَوْضِعُهُ، و كيف كان؟ فقال: «كان التنور فى بيت عجوز مؤمنه فى

دبر قبله ميمنه المسجد».

فقلت له: فأين ذلك؟ قال: «موضع زاويه باب الفيل اليوم».

ثم قلت له: و كان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: «نعم، إن الله عز و جل أحب أن يرى قوم نوح آية، ثم إن الله تبارك و تعالی أرسل عليهم المطر يفيض فيضا، و فاض الفرات فيضا، و العيون كلهن فيضا، فأغرقهم الله عز و جل و أنجى نوحا و من معه في السفينه».

(١) هو النعمان بن المنذر اللّخمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الحيره في الجاهليه. و التي كانت تابعه للفرس، عز له كسرى في نهايه أمره و نفاه إلى خانقين، فسجن فيها حتّى مات سنه ١٥ ق ه. المحبّر: ٣٥٩، تاريخ اليعقوبى ١: ٢٤٤، تاريخ الطبرى ٢: ١١٥.

(٢) نوح ٧١: ٢٦-٢٧.

(٣) في «ط»: موضع دار الدارين. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٣

فقلت له: كم لبث نوح في السفينه حتى نضب الماء فنزل «١» منها؟ فقال: «لبث فيها سبعة أيام و لياليها، و طافت بالبيت أسبوعا، ثم استوت على الجودى و هو فرات الكوفه».

فقلت له: مسجد الكوفه قديم؟ فقال: «نعم، و هو مصلى الأنبياء، و لقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أسرى به إلى السماء، فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، هذا مسجد أبيك آدم (عليه السلام)، و مصلى الأنبياء (عليهم السلام)، فانزل فصل فيه. فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلى فيه، ثم إن جبرئيل (عليه السلام) عرج به إلى السماء».

٥٠٨٥/ [٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي رزين الأسدى،

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إن نوحا (صلى الله عليه) لما فرغ من السفينه، و كان ميعاده فيما بينه و بين ربه فى إهلا-ك قومه أن يفور التنور، ففار التنور فى بيت امرأته، فقالت: إن التنور قد فار، فقام إليه فختمه، فقام الماء «٢»، و أدخل من أراد أن يدخل، و أخرج من أراد أن يخرج، ثم جاء إلى خاتمه فنزعه، يقول الله عز و جل: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ لَّيَالٍ فَسَفَرًا» (٣).

قال: «و كان نجرها فى وسط مسجدكم، و لقد نقص عن ذرعه سبعمائه ذراع».

٥٠٨٦ / [٩]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «جاءت امرأه نوح (عليه السلام) و هو يعمل السفينه، فقالت له: إن التنور قد خرج منه ماء.

فقام إليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه و ختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ من السفينه جاء إلى الخاتم ففضه، و كشف الطبق، ففار الماء».

٥٠٨٧ / [١٠]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كانت شريعته نوح (عليه السلام) أن يعبد الله بالتوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد، و هى الفطره التى فطر الناس عليها، و أخذ الله ميثاقه على نوح (عليه السلام) و على النبيين (عليهم السلام) أن يعبدوا الله (تبارك و تعالى)، و لا يشركوا به شيئا، و أمر بالصلاه و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و

الحلال و الحرام، و لم يفرض عليه أحكام حدود و لا فرائض مواريث، فهذه شريعته، فلبث فيهم نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً،

٨- الكافي ٨: ٢٨١ / ٤٢٢.

٩- الكافي ٨: ٢٨٢ / ٤٢٣.

١٠- الكافي ٨: ٢٨٢ / ٤٢٤.

(١) في المصدر: و خرجوا، و في «ط»: و خرج.

(٢) قام الماء: جمد. «الصحيح - قوم - ٥: ٢٠١٦».

(٣) القمر ٥٤: ١١ - ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٤

يدعوهم سرا و علانيه، فلا أبو و عتوا، قال: رب إني مغلوب فانتصره «١». فأوحى الله عز و جل إليه: لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَلذَلِكَ قال نوح (عليه السلام): وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجْرًا كَفَّارًا «٢» فأوحى الله عز و جل إليه: أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ «٣».

٥٠٨٨ / [١١] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن نوحاً (عليه السلام) لما غرس النوى مر عليه قومه، فجعلوا يضحكون و يسخرون، و يقولون: قد قعد غراسا. حتى إذا طال النخل و كان جباراً طويلاً، قطعه ثم نحته، فقالوا: قد قعد نجارا. ثم ألقه و جعله سفينه، فمروا عليه فجعلوا يضحكون و يسخرون، و يقولون: قد قعد ملاحاً في فلاة من الأرض. حتى فرغ منها (صلى الله عليه و آله)».

٥٠٨٩ / [١٢] - و عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل الجعفي و عبد الكريم بن عمرو، و عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حمل نوح (عليه السلام) في

السفينه الأزواج الثمانية التي قال الله عز وجل: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ «٤» فكان من الضأن اثنين: زوج داجنه تربيها الناس، و الزوج الآخر الضأن التي تكون فى الجبال الوحشية، أحل لهم صيدها و من المعز اثنين: زوج داجنه يربيها الناس، و الزوج الآخر الضباء الوحشية التي تكون فى المفاوز و من الإبل اثنين: البخاتى، و العراب «٥» و من البقر اثنين: زوج داجنه يربيها الناس «٦»، و الزوج الآخر البقر الوحشية و كل طير طيب: وحشى أو إنسى، ثم غرقت الأرض».

٥٠٩٠/ [١٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن داود بن أبى يزيد، عن ذكره عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ارتفع الماء على كل جبل، و على كل سهل خمسة عشر ذراعا».

٥٠٩١/ [١٤]- الشيخ: بإسناده عن أبى القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى، عن أبى عبد الله (عليهم السلام) قال: «إن الله عز و جل أوحى إلى نوح (عليه السلام)- و ذكر الحديث و قال فيه- ثم ورد إلى باب الكوفة،

١١- الكافى ٨: ٢٨٣ / ٤٢٥.

١٢- الكافى ٨: ٢٨٣ / ٤٢٧.

١٣- الكافى ٨: ٢٨٤ / ٤٢٨.

١٤- التهذيب ٦: ٢٢ / ٥١.

(١) تضمين من سوره القمر ٥٤: ١٠.

(٢) نوح ٧١: ٢٧.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

(٤) الأنعام ٦: ١٤٣ و ١٤٤. [...]

(٥) البخاتى: الإبل الخراسانيه، و العرب: خلافها، و واحدها عربى. «الصحاح - عرب - ١: ١٧٩ و لسان العرب - بخت - ٢: ٩».

(٦) فى المصدر:

في وسط مسجدها، ففيها قال الله تعالى للأرض: اِئْبِعي مَاءَكِ فبلعت ماءها من مسجد الكوفه، كما بدأ الماء منه «١»، و تفرق الجمع الذي كان مع نوح (عليه السلام) في السفينه.

٥٠٩٢ / [١٥] - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمد بن يحيى، عن غالب، عن أبي خالد، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ ما آمنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ. قال: «كانوا ثمانيه».

٥٠٩٣ / [١٦] - و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قال الرضا (عليه السلام): «لما هبط نوح (عليه السلام) إلى الأرض، كان هو و ولده و من تبعه ثمانين نفسا، فبنى حيث نزل قريه، فسمها قريه فسمها قريه الثمانين، لأنهم كانوا ثمانين».

٥٠٩٤ / [١٧] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قال أبي (عليه السلام): قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز و جل قال لنوح (عليه السلام): يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لَأَنَّهُ كَانَ مِخَالِفاً لَه، و جعل من اتبعه من أهله» «٢».

قال: و سألتني «كيف يقرءون هذه الآيه في ابن نوح؟». فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: (إنه عمل غير صالح) «٣». فقال: كذبوا هو ابنه، و لكن

١٥- معانى الأخبار: ١/١٥١.

١٦- علل الشرائع: ١/٣٠.

١٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣/٧٥.

(١) في «ط»: منها.

(٢) في «س»: من أمته.

(٣) قرأ الكسائي و يعقوب و سهل: (إنه عمل غير صالح) و قرأ الباقون: (عمل غير صالح).

قال أبو علي الطبرسي: من قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فالمراد أن سؤالك ما ليس لك به علم عمل غير صالح. و يحتمل أن يكون الضمير في (إنه) لما دل عليه قوله: اِرْكَبْ مَعَنَا وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ هود: ٤٢، فيكون تقديره: أن كونك مع الكافرين و انحيازك إليهم و تركك الركوب معنا و الدخول في جملتنا، عمل غير صالح. و يجوز أن يكون الضمير لابن نوح، كأنه جعل عملا غير صالح، كما يجعل الشيء الشيء لكثره ذلك منه، كقولهم: الشعر زهير. أو يكون المراد أنه ذو عمل غير صالح صالح فحذف المضاف.

و من قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فيكون في المعنى كقراءه من قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ و هو يجعل الضمير لابن نوح. و تكون القراءتان متفتحتين في المعنى، و إن اختلفتا في اللفظ.

و من ضَعَفَ هذه القراءه بأن العرب لا تقول: هو يعمل غير حسن، حتى يقولوا: عمل غير حسن، فالقول فيه: إنهم يقيمون الصفه مقام الموصوف عند ظهور المعنى، فيقول القائل: قد فعلت صوابا، و قلت حسنا، بمعنى فعلت فعلا صوابا، و قلت قولنا حسنا.

قال عمر بن أبي ربيعة:

أيها القائل غير الصواب آخر النَّصْحِ و أقلل عتابي

مجمع البيان ٥: ٢٥١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٦

عبد الله (عليه السلام) قال: «بقي نوح في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله عز وجل فلم يجيبوه، فهم أن يدعو عليهم، فوفاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا، وهم العظماء من الملائكة، فقال لهم نوح (عليه السلام): من أنتم؟» (١) فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا، وإن مسيره غلظ سماء الدنيا خمسمائة عام، و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيره خمسمائة عام، و خرجنا عند طلوع الشمس، و وافيناك في هذا الوقف، فنسألك أن لا تدعو على قومك. فقال نوح: قد أجلتهم (٢) ثلاثمائة سنة.

فلما أتى عليهم ستمائة سنة و لم يؤمنوا، هم أن يدعو عليهم، فوفاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، فقال نوح: من أنتم؟ فقالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، و غلظ السماء الثانية مسيره خمسمائة عام، و من السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيره خمسمائة عام، و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيره خمسمائة عام، خرجنا عند طلوع الشمس، و وافيناك ضحوه نسألك أن لا تدعو على قومك. فقال نوح: قد أجلتهم (٣) ثلاثمائة سنة.

فلما أتى عليهم تسعمائة سنة و لم يؤمنوا، هم أن يدعو عليهم، فأنزل الله عز وجل: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فقال نوح: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٤).

فأمره الله أن يغرس النخل، فأقبل يغرس، فكان قومه يمرون به فيسخرن منه و يستهزئون به، و يقولون:

شيخ قد أتى له تسعمائة

سنه يغرس النخل! و كانوا يرمونه بالحجاره، فلما أتى لذلك خمسون سنه و بلغ النخل و استحکم أمر بقطعه، فسخروا منه، و قالوا: بلغ النخل مبلغه، و هو قوله: وَ كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسِخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسِخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسِخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

فأمره الله أن ينحت السفينه، و أمر جبرئيل أن ينزل عليه و يعلمه كيف يتخذها «٥»، فقدر طولها في الأرض ألف و مائتا ذراع، و عرضها ثمانمائه ذراع، و طولها في السماء ثمانون ذراعا. فقال: يا رب من يعينني على اتخاذها؟ فأوحى الله إليه: ناد في قومك: من أعانني عليها و نجر منها شيئا صار ما ينجره ذهباً و فضه، فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها، و كانوا يسخرون منه و يقولون يتخذ «٦» سفينه في البر!

١٨- تفسير القمى ١: ٣٢٥.

(١) في «ط»: ما أنتم.

(٢) في «ط» نسخه بدل: احتملتهم.

(٣) في «ط» نسخه بدل: احتملتهم.

(٤) نوح ٧١: ٢٦-٢٧.

(٥) في «ط»: ينحتها. [.....]

(٦) في المصدر: ينحت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٧

٥٠٩٦ / [١٩]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أراد الله عز و جل هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنه، فلم يولد فيهم مولود، فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينه أمره الله أن ينادى بالسريانيه فلا- تبقى بهيمه و لا- حيوان إلا حضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينه، و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا. فقال الله عز و جل: احمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ

وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ كَانَ نَجْرَ السَّفِينَةِ فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَهُمْ، كَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ تَخْبِزُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَعْرِفُ بِ (فَارِ التَّنُورِ) فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ، وَ قَدْ كَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانَ مَوْضِعًا فِي السَّفِينَةِ، وَ جَمَعَ لَهُمْ فِيهَا جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ مِنَ الْغِذَاءِ، فَصَاحَتْ امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُورَ، فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُورِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ طِينًا وَ خْتَمَهُ، حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَوَانَ السَّفِينَةَ.

ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّنُورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَ رَفَعَ الطِّينَ، وَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مِنْهُمْ، صَبَّ بِلاَ قَطْرٍ، وَ تَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عَيُونًا، وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَ دُسَيْرٍ «١» وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مَرْسَاهَا يَقُولُ: مَجْرَاهَا: أَي مَسِيرُهَا، وَ مَرْسَاهَا: أَي مَوْقِفُهَا.

فَدَارَتِ السَّفِينَةُ، وَ نَظَرَ نُوحٌ إِلَى ابْنِهِ يَقَعُ وَ يَقُومُ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ ابْنُهُ، كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: سَأْوَى إِلَيَّ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ نُوحٌ: لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ثُمَّ قَالَ نُوحٌ: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَقَالَ نُوحٌ، كَمَا حَكَى اللَّهُ: رَبِّ إِنَّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ

لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَكَانَ كَمَا حَكَى اللهُ: وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ».

فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «فدارت السفينه، فضربها الموج حتى وافت مكه و طافت بالبيت، و غرق جميع الدنيا إلا موضع البيت و إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، فبقى الماء ينصب من السماء أربعين صباحا، و من الأرض عيوننا، حتى ارتفعت السفينه، فسحت «٢» السماء- قال- فرفع نوح (عليه السلام) يده، فقال: يا دهمان، أيقن.

و تفسيرها يا رب احبس «٣». فأمر الله الأرض أن تبلغ ماءها، و هو قوله: وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي أَى أَمْسِكِي وَ غِيضِ الْمَاءِ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا، فَأَرَادَ مَاءَ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ، فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ عَنْ قَبُولِهِ، وَ قَالَتْ: إِنَّمَا أَمَرَنِي اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي، فَبَقِيَ مَاءُ

١٩- تفسير القمى ١: ٣٢٦.

(١) القمر ٥٤: ١١-١٣.

(٢) سَحَّ الْمَاءُ: صَبَّ، وَ سَالَ مِنْ فَوْقِ. «الصَّحاح- سَحَحَ- ١: ٣٧٣».

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: يَا رَهْمَانَ اخْفِرْسِ (أُتَغَرَّكَ) تَفْسِيرُهَا رَبُّ أَحْسَنَ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٨

السماء على وجه الأرض، و استوت السفينه على جبل الجودى، و هو بالموصل جبل عظيم، فبعث الله جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا. و أنزل الله على نوح: يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَ بَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّةٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَّةٍ سَيُنْتَجِعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ فنزل نوح- بالموصل- من السفينه مع الثمانين، و بنوا مدينه الثمانين، و كان لنوح بنت ركبت معه فى السفينه، فتناسل الناس منها، و ذلك قول النبى (صلى الله عليه و آله): نوح أحد

الأبوين. ثم قال الله تعالى لنبية: تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ».

٥٠٩٧ / [٢٠] - علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن موسى بن أكيل النميري، عن العلاء بن سيبه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ.

فقال: «ليس بابنه، إنما هو ابنه من زوجته، وهو علي لغه طيب، يقولون لا- بن المرأه (أبنه). فقال نوح: رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

٥٠٩٨ / [٢١] - محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده عن بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ أَي ابْنَهَا، وَ هِيَ لَغَةٌ طَيِّبَةٌ.

٥٠٩٩ / [٢٢] - ابن بابويه في (الفضائل): بإسناده عن كثير النواء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن نوحا (عليه السلام) ركب السفينه أول يوم من رجب، فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم، و قال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النيران «١» مسيره سنه».

الشيخ في (أمالیه) قال: حدثنا والدي، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن الحسن بن مت الجوهري، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن كثير النواء، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، الحديث بعينه إلا أن فيه:

«تباعدت عنه النار» (٢).

٥١٠٠ / [٢٣] - العياشى: عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كانت شريعته نوح (عليه السلام) أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص و خلع الأنداد، و هى الفطره التى فطر الناس عليها، و أخذ ميثاقه على نوح و النبيين أن يعبدوا الله و لا يشركوا به شيئاً، و أمره بالصلاه و الأمر و النهى و الحلال و الحرام، و لم يفرض عليه أحكام حدود و لا

٢٠- تفسير القمى ١: ٣٢٨.

٢١- قرب الاسناد: ٢٠.

٢٢- من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٥ / ٢٤٣.

٢٣- تفسير العياشى ٢: ١٤٤ / ١٨.

(١) فى المصدر: النار.

(٢) الأمالى ١: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٠٩

فرض مواريث، فهذه شريعته، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم سرا و علانية، فلما أبوا و عتوا قال:

رب انى مغلوب فانتصر «١». فأوحى الله: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فلذلك قال نوح: وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا «٢» و أوحى الله إليه: أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ «٣».

٥١٠١ / [٢٤] - عن المفضل بن عمر، قال: كنت مع أبى عبد الله (عليه السلام) بالكوفة أيام قدم على أبى العباس، فلما انتهينا إلى الكناسه، نظر عن يساره، ثم قال: «يا مفضل، ها هنا صلب عمى زيد (رحمه الله)». ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين و هو آخر السراجين، فنزل، فقال لى: «انزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول، الذى خطه آدم، و أنا أكره أن أدخله راكبا».

فقلت له: فمن غيره عن خطته فقال: «أما أول ذلك فالطوفان فى زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى و النعمان بن المنذر، ثم غيره زياد بن أبى سفیان».

فقلت له: جعلت

فداك، و كانت الكوفه و مسجدها فى زمن نوح؟ فقال: «نعم- يا مفضل- و كان منزل نوح و قومه فى قريه على متن الفرات، مما يلى غربى الكوفه- قال- و كان نوح رجلا نجارا، فأرسله «٤» الله و انتجبه، و نوح أول من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء و إن نوحا لبث فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى الهدى، فيمرون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِلَى قَوْلِهِ: إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا «٥». - قال- فأوحى الله إليه: يا نوح، أن اصنع الفلك و أوسعها، و عجل علمها بأعيننا. و وحيننا، فعمل نوح سفينته فى مسجد الكوفه بيده، يأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها».

قال المفضل: ثم انقطع حديث أبى عبد الله (عليه السلام) عند ذلك، عند زوال الشمس، فقام فصلى الظهر ثم العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع دار الدارين، و هى «٦» فى موضع دار ابن حكيم، و ذلك فرات اليوم، ثم قال لى: «يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح: يغوث، و يعوق، و نسر». ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت له: جعلت فداك، فى كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: «فى دورين».

فقلت: و كم الدوران؟ قال: «ثمانون سنه».

قلت: فإن العامه تقول: عملها فى خمسمائه عام؟ فقال: «كلا، كيف و الله يقول: وَ وَّحِينًا؟!».

٢٤- تفسير العياشى ٢: ١٩٤ / ١٩.

(١) تضمين من سوره القمر ٥٤: ١٠.

(٢) نوح ٧١: ٢٧. [.....]

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

(٤) فى «ط»: فانتباه.

(٥) نوح ٧١: ٢٦- ٢٧.

(٦) فى «س»: دار الدارين، و هو.

البرهان فى تفسير

٥١٠٢ / [٢٥] - عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، قال: كانت السفينه طولها أربع و أربعون فى أربعين سمكها، و كانت مطبقه «١» بطبق، و كان معه خرزتان، تضىء إحداهما بالنار ضوء الشمس، و تضىء إحداهما بالليل ضوء القمر، فكانوا يعرفون وقت الصلاه، و كانت عظام آدم معه فى السفينه، فلما خرج من السفينه صير قبره تحت المناره التى بمسجد منى «٢».

٥١٠٣ / [٢٦] - عن المفضل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ رأيت قول الله: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُورُ ما هذا التنور، و أين كان موضعه، و كيف كان؟ فقال: «كان التنور حيث و صفت لك».

فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم، إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآيه، ثم إن الله بعده أرسل عليهم مطرا يفيض فيضا، و فاض الفرات فيضا أيضا، و العيون كلهن «٣»، فغرقهم الله و أنجى نوحا و من معه فى السفينه».

فقلت له: و كم لبث نوح و من معه فى السفينه حتى نضب الماء و خرجوا منها؟ فقال: «لبثوا فيها سبعة أيام و لياليها، و طافت بالبيت، ثم استوت على الجودى، و هو فرات الكوفه».

فقلت له: إن مسجد الكوفه لقديم؟ فقال: «نعم، و هو مصلى الأنبياء، و لقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام، و هو ظهر الكوفه، و هو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمد، هذا مسجد أيبك آدم، و مصلى الأنبياء، فانزل فصل فيه. فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلى، ثم انطلق به إلى بيت المقدس

فصلى، ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء».

٥١٠٤ / [٢٧] - عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاءت امرأه نوح إليه وهو يعمل السفينه، فقالت له: إن النور قد خرج منه ماء، فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه، فختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ نوح من السفينه جاء إلى خاتمه ففضه، وكشف الطبق، ففار الماء».

٥١٠٥ / [٢٨] - أبو عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مسجد الكوفه فيه فار التنور، ونجرت السفينه، وهو سره بابل، و مجمع الأنبياء».

٥١٠٦ / [٢٩] - عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له في فضل مسجد الكوفه - «فيه

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٤٥ / ٢٠.

٢٦- تفسير العياشي ٢: ١٤٦ / ٢١.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ١٤٧ / ٢٢.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ١٤٧ / ٢٣.

٢٩- تفسير العياشي ٢: ١٤٧ / ٢٤.

(١) في «ط»: منطبقه.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): و أكثر أخبارنا تدل على كون قبره (عليه السلام) في الغريّ. البحار ١١: ٣٣٣.

(٣) زاد في المصدر و «ط»: عليها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١١

نجرت سفينه نوح، وفيه فار التنور، و به كان بيت نوح و مسجده، و في الزاويه اليمنى فار التنور». يعني بمسجد الكوفه.

٥١٠٧ / [٣٠] - عن الأعمش، رفعه إلى علي (عليه السلام) في قوله: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُورُ.

فقال: «أما والله ما هو تنور الخبز» ثم أوماً بيده إلى الشمس، فقال: «طلوعها».

٥١٠٨ / [٣١] - عن إسماعيل بن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «صنعها في مائه سنه، ثم أمره أن يحمل فيها من

كل زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحلال التي خرج بها آدم من الجنة، ليكون معيشه لعقب

نوح فى الأرض، كما عاش عقب آدم، فإن الأرض تغرق و ما فيها إلا ما كان معه فى السفينه».

قال: «فحمل نوح فى السفينه من الأزواج الثمانية التى قال الله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ «١»، مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ... وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ «٢» فكان زوجين من الضأن: زوج يربيهما الناس و يقومون بأمرها، و زوج من الضأن التى تكون فى الجبال الوحشية، أحل لهم صيدها و من المعز اثنين: زوج يربيه الناس، و زوج من الظباء، و من البقر اثنين. زوج يربيه الناس، و زوج هو البقر الوحشى، و من الإبل زوجين و هى: البخاتى و العراب، و كل طير وحشى أو إنسى، ثم غرقت الأرض».

٥١٠٩ / [٣٢]- عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «أن نوحا حمل الكلب فى السفينه، و لم يحمل ولد الزنا».

٥١١٠ / [٣٣]- عن عبيد الله الحلبى، عنه (عليه السلام)، قال: «ينبغى لولد الزنا أن لا تجوز له شهاده، و لا يؤم بالناس، لم يحمله نوح فى السفينه و قد حمل فيها الكلب و الخنزير».

٥١١١ / [٣٤]- عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ.

قال: «كانوا ثمانية».

٥١١٢ / [٣٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ.

قال: «إنما فى لغه طيى (أبنه) بنصب الألف يعنى ابن امرأته».

٥١١٣ / [٣٦]- عن موسى، عن العلاء بن سيابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ.

٣٠- تفسير العياشى ٢: ١٤٧ / ٢٥.

٣١- تفسير العياشى ٢: ١٤٧ / ٢٦. [.....]

٣٢- تفسير العياشى ٢: ١٤٨ / ٢٧.

٣٣- تفسير العياشى ٢: ١٤٨ / ٢٨.

تفسير العياشي ٢: ١٤٨ / ٢٩.

٣٥- تفسير العياشي ٢: ١٤٨ / ٣٠.

٣٦- تفسير العياشي ٢: ١٤٨ / ٣١.

(١) الزمر ٣٩: ٦.

(٢) الأنعام ٦: ١٤٣-١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٢

قال: «ليس بابنه، إنما هو ابن امرأته، و هي لغيره طيبي يقولون لابن المرأه (أبنة) قال نوح: رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ إِلَى الْخَاسِرِينَ».

٥١١٤ / [٣٧]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول نوح: (يا بني اركب معنا)، قال: «ليس بابنه».

قال: قلت: إن نوحا قال: يا بني؟ قال: «فإن نوحا قال ذلك و هو لا يعلم».

٥١١٥ / [٣٨]- عن إبراهيم بن أبي العلاء، عن غير واحد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «لما قال الله: يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يا سَمَاءُ أَقْلَعِي قَالَتِ الْأَرْضُ: إنما أمرت أن أبلع مائي أنا فقط، و لم أؤمر أن أبلع ماء السماء،- قال- فبلعت الأرض ماءها، و بقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا» (١).

٥١١٦ / [٣٩]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ.

قال: «نزلت بلغه الهند: اشربي».

٥١١٧ / [٤٠]- و في روايه عباد، عنه (عليه السلام): يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ حبشيه».

٥١١٨ / [٤١]- عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يحدث عطاء، قال: كان [طول] سفينه نوح ألف ذراع و مائتي ذراع، و عرضها ثمانمائة ذراع، و طولها في السماء ثمانين ذراعا، و طافت بالبيت سبعا، و سعت بين الصفا و المروه سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي».

٥١١٩ / [٤٢]- عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «استوت على الجودي، هو فرات الكوفه».

٥١٢٠ / [٤٣]- عن أبي بصير، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال: «يا

أبا محمد، إن الله أوحى إلى الجبال أنى واضع «٢» سفينه نوح على جبل منكن فى الطوفان، فتناولت و شمخت، و تواضع جبل عندكم بالموصل، يقال له الجودى، فمرت السفينه تدور فى الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت إلى الجودى فوقعت عليه، فقال نوح بالسريانيه بارات قنى بارات قنى «٣». قال: قلت له: جعلت فداك، أى شىء هذا الكلام؟ فقال: «اللهم أصلح، اللهم أصلح».

٣٧- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٢.

٣٨- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٣.

٣٩- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٤.

٤٠- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ ذيل الحديث ٣٤.

٤١- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٥.

٤٢- تفسير العياشى ٢: ١٤٩ / ٣٦.

٤٣- تفسير العياشى ٢: ١٥ / ٣٧. [.....]

(١) فى المصدر: حول السماء و حول الدنيا.

(٢) فى المصدر: إنى مهرق.

(٣) فى «ط» بالسريانيه كلاما، و فى المصدر: يا راتقى يا راتقى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٣

٥١٢١ / [٤٤]- عن أبى بصير، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام) قال: «كان نوح فى السفينه، فلبث فيها ما شاء الله، و كانت مأموره فخلقى سيلها نوح، فأوحى الله إلى الجبال: أنى واضع سفينه عبدى نوح على جبل منكم، فتناولت الجبال و شمخت غير الجودى، و هو جبل بالموصل، فضرب جؤجؤ السفينه «١» الجبل، فقال نوح عند ذلك: رب أتقن. و هو بالعرييه: رب أصلح».

٥١٢٢ / [٤٥]- و روى كثير النواء عن أبى جعفر (عليه السلام)، يقول: «سمع نوح صرير السفينه على الجودى، فخاف عليها، فأخرج رأسه من كوه كانت فيها، فرفع يده و أشار بإصبعه، و هو يقول: يا رهمان «٢» أتقن، تأويلها: رب أحسن».

٥١٢٣ / [٤٦]- عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما ربك نوح فى السفينه قيل: بعدا للقوم

٥١٢٤ / [٤٧]- عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله قال لنوح: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لَأَنَّهُ كَانَ مَخَالِفًا لَهُ، وَجَعَلَ مِنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ».

قال: و سألتني: «كيف يقرءون هذه الآية في نوح؟». قلت: يقرؤها الناس على وجهين: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ، وَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ فقال: «كذبوا، هو ابنه، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه».

سوره هود(١١): الآيات ٥٠ الى ٥٣ ص : ١١٣

قوله تعالى:

وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَا قَوْمِ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلَا تَعْقِلُونَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَ مَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [٥٠-٥٣]

٥١٢٥ / [١]- ابن شهر آشوب: قيل لزين العابدين (عليه السلام): إن جدك كان يقول: «إخواننا بغوا علينا».

٤٤- تفسير العياشي ٢: ١٥٠ / ٣٨.

٤٥- تفسير العياشي ٢: ١٥١ / ٣٩.

٤٦- تفسير العياشي ٢: ١٥١ / ٤٠.

٤٧- تفسير العياشي ٢: ١٥١ / ٤١.

١- المناقب ٣: ٢١٨، الاحتجاج: ٣١٢.

(١) جَوْجُو السَّفِينَةِ: صدرها. «الصَّحاح - جَأْجَأَ - ١: ٣٩».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَ «ط»: رِبْعَان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٤

فقال (عليه السلام): «أما تقرأ كتاب الله: وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا؟ فهو «١» مثلهم، أنجاه الله و الذين معه، و أهلك عادا بالريح العقيم».

٥١٢٦ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: قال: إن عادا كانت بلادهم في البادية، من المشرق «٢» إلى الأفجر «٣»، أربعة منازل، و كان

لهم زرع و نخيل كثير، و لهم أعمار طويله و أجسام طويله، فعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الإسلام و خلع
الأنداد، فأبوا و

لم يؤمنوا بهود و آذوه، فكفت عنهم السماء سبع سنين حتى قحطوا، و كان هود زراعا، و كان يسقى الزرع، فجاء قوم إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأه شمطاء «٤» عوراء، فقالت لهم:

من أنتم؟ فقالوا: نحن من بلاد كذا و كذا، أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله لنا حتى نمطر و تخصب بلادنا فقالت: لو استجيب لهود لدعا لنفسه، فقد احترق زرعه لقله الماء.

فقالوا: و أين هو؟ قالت: هو فى موضع كذا و كذا. فجاءوا إليه، فقالوا يا نبي الله، قد أجدبت بلادنا و لم نمطر، فاسئل الله أن تخصب بلادنا و تمطر. فتهياً للصلاه و صلى و دعا لهم، فقال لهم: «ارجعوا فقد أمطرتم و أخصبت بلادكم».

فقالوا: يا نبي الله، إنا رأينا عجبا. قال: «و ما رأيتم؟» قالوا: رأينا فى منزلك امرأه شمطاء عوراء، قالت لنا: من أنتم، و ما تريدون؟ قلنا: جئنا إلى نبي الله هود ليدعو الله لنا فتمطر. فقالت: لو كان هود داعيا لدعا لنفسه، فإن زرعه قد احترق.

فقال هود: «تلک أهلى، و أنا أدعو الله لها بطول العمر و البقاء» قالوا. و كيف ذاك! قال: «لأنه ما خلق الله مؤمنا إلا و له عدو يؤذيه، و هى عدوى، فلئن يكون عدوى ممن أملكه خير من أن يكون عدوى ممن يملكنى».

فبقى هود فى قومه يدعوهم إلى الله، و ينهاهم عن عباده الأصنام حتى خصبت بلادهم، و أنزل الله عليهم المطر، و هو قوله عز و جل: وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَ لَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ قالوا، كما حكى الله: يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَ مَا

نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَ مَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ، فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر، يعنى البارده، و هو قوله فى سورة القمر:

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَ نُذِرُ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرًّا ﴿٥﴾ و حكى فى سورة الحاقه، فقال: وَ أَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصِرٍ عَاتِيَةٍ

٢- تفسير القمى ١: ٣٢٩.

(١) فى المصدر: فهم.

(٢) فى المصدر: الشقيق، و فى تفسير القمى ٢: ٢٩٨ (سوره الأحقاف) قال: و الأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر. و جميعا تطلق على عده مواضع فى البادية. انظر «معجم البلدان ٣: ٣٥٦ و ٥: ١٣٣».

(٣) الأجفر: موضع بين فيد و الخزيميه. «معجم البلدان ١: ١٠٢». [.....]

(٤) الشمط: بياض شعر الرأس يخالطه سواده. «الصحاح - شمط - ٣: ١١٣٨».

(٥) القمر ٥٤: ١٨ - ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٥

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴿١﴾ قال: كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال و ثمانيه أيام.

٥١٢٧ / [٣] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما يخرج منها شىء قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعه الخاتم، فعصت على الخزنه، فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد، فضج الخزنه إلى الله من ذلك، و قالوا: يا ربنا، إنها قد عتت علينا، و نحن نخاف أن يهلك من لم يعصك من خلقك و عمار بلادك، فبعث الله عز و جل جبرئيل فردها بجناحه، و قال

لها: اخرجى على ما أمرت به. فرجعت و خرجت على ما أمرت به، فأهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم».

٥١٢٨ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال: قال: «و أما الريح العقيم فإنها ريح عذاب، لا تذر «٢» شيئاً من الأرحام، و لا شيئاً من النبات، و هى ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما خرجت منها ريح قط، إلا على قوم عاد حين غضب الله تعالى عليهم».

و ذكر الحديث كما تقدم بتغيير يسير فى بعض الألفاظ.

سوره هود(١١): آيه ٥٦ ص : ١١٥

قوله تعالى:

إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [٥٦]

٥١٢٩ / [١] - العياشى: عن أبي معمر السعدى، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ: «يعنى أنه على حق، يجزى بالإحسان إحسانا، و بالسىء سيئا، و يعفو عمن يشاء و يغفر سبحانه و تعالى».

سوره هود(١١): آيه ٦١ ص : ١١٥

قوله تعالى:

وَ إِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ [٦١]

٣- تفسير القمى ١: ٣٣٠.

٤- الكافى ٨: ٩٢ / ٦٤.

١- تفسير العياشى ٢: ١٥١ / ٤٢.

(١) الحاقه ٦٩: ٦-٧.

(٢) فى المصدر: لا تلقح.

٥١٣٠ / [١] - العياشي: عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن علي بن الحسين (صلوات الله عليه) كان في المسجد الحرام جالسا، فقال له رجل من أهل الكوفة. قال علي (عليه السلام): «إن إخواننا بغوا علينا»؟

فقال له علي بن الحسين (صلوات الله عليه): يا عبد الله، أما تقرأ كتاب الله: «وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا» ١؟ فأهلك الله عاداً، و أنجى هوداً: «وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا فَأَهْلَكَ اللَّهُ ثَمُودًا وَ أَنْجَىٰ صَالِحًا».

٥١٣١ / [٢] - عن يحيى بن المساور الهمداني، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين (عليه السلام) فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: «نعم». قال: أبوك الذي قتل المؤمنين، فبكى علي بن الحسين ثم مسح عينيه، فقال: «ويلك، كيف قطعت علي أبي أنه قتل المؤمنين؟» قال: قوله: «إخواننا قد بغوا علينا، فقاتلناهم علي بغيهم».

فقال: «ويلك، أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: «فقد قال الله: «وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا» ٢»،

وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا فَكَانُوا إِخْوَانَهُمْ فِي دِينِهِمْ أَوْ فِي عَشِيرَتِهِمْ؟» قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَا، بَلْ فِي عَشِيرَتِهِمْ.

قال: «فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم». قال: فرجت عنى، فرج الله عنك.

٥١٣٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأله جبرئيل (عليه السلام) كيف كان مهلك قوم صالح (عليه السلام)؟ فقال: يا محمد، إن صالحا بعث إلى قومه و هو ابن ست عشره سنه، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين و مائه سنه، لا يجيونه إلى خير، قال: و كان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله عز ذكره فلما رأى ذلك منهم، قال: يا قوم، بعثت إليكم و أنا ابن ست عشره سنه، و قد بلغت عشرين و مائه سنه، و أنا أعرض عليكم أمرين: إن شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيئكم فيما سألتموني الساعه، و إن شئتم سألت آلهتكم، فإن أجابتنى بالذى سألت خرجت عنكم، فقد سئمتكم و سئتموني.

قالوا: لقد أنصفت، يا صالح. فاتعدوا ليوم يخرجون فيه، قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم و شرابهم فأكلوا و شربوا، فلما أن فرغوا دعوه، فقالوا: يا صالح اسأل، فقال لكبيرهم: ما اسم هذا؟ قالوا:

فلان. فقال له صالح: يا فلان، أجب. فلم يجبه، فقال صالح: ماله لا يجيب؟ قالوا: ادع غيره. فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شىء، فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: مالك لا تجيبين صالحا؟ فلم تجب.

١- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٥١.

٢- تفسير العياشى ٢: ٥٣ / ٢٠.

٣- الكافي ٨: ٢١٣ / ١٨٥.

(١) الأعراف ٧: ٦٥، هود ١١:

(٢) الأعراف ٧: ٨٥، هود ١١: ٨٤، العنكبوت ٢٩: ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٧

فقالوا: تنح عنا، و دعنا و آلهتنا ساعه. ثم نحوا بسطهم و فرشهم، و نحوا ثيابهم، و تمرغوا على التراب، و طرحوا التراب على رؤوسهم، و قالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحا اليوم ليفضحنا «١». قال: ثم دعوه فقالوا: يا صالح، ادعها. فدعاها فلم تجبه.

فقال لهم: يا قوم، قد ذهب صدر النهار، و لا أرى آلهتكم تجيبني، فسألوني حتى أدعوا إلى فيجيئكم الساعه. فانتدب له منهم سبعون رجلا- من كبرائهم و المنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح، نحن نسألك، فإن أجابك ربك اتبعناك و أجبنناك، و يبايعك جميع أهل قريتنا.

فقال لهم صالح (عليه السلام): سلوني ما شئتم. فقالوا: تقدم بنا إلى هذا الجبل. و كان الجبل قريبا منهم، فانطلق معهم صالح، فلما انتهوا إلى الجبل، قالوا: يا صالح، ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعه نأقه حمراء شقراء وبراء عشراء، بين جنبئها ميل «٢»، فقال لهم صالح: قد سألتموني شيئا يعظم على و يهون على ربي جل و عز و تعالى.

قال: فسأل الله تبارك و تعالى صالح ذلك، فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك، ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا، كالمراه إذا أخذها المخاض، ثم لم يفجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترت، ثم خرج سائر جسدها، ثم استوت قائمه على الأرض، فلما رأوا ذلك، قالوا يا صالح، ما أسرع ما أجابك ربك! ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها، فسأل الله عز و جل، فرمت به، فدب حولها.

فقال لهم: يا قوم، أبقى شئ ع قالوا: لا، انطلق بنا

إلى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك. قال: فرجعوا، فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتد منهم أربعة و ستون رجلا، قالوا: سحر و كذب. قال: فانتهوا إلى الجميع، فقال الستة:

حق، و قال الجميع: كذب و سحر، قال: فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد، فكان فيمن عقرها.

قال ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا، يقال له: سعيد بن يزيد، فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام، قال: فرأيت جنبها قد حك الجبل فأثر جنبها فيه، و جبل آخر بينه و بين هذا ميل.

٥١٣٣/ [٤]- و عنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أَلْقَى الدُّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٣﴾؟

قال: «هذا فيما كذبوا به صالحا، و ما أهلك الله عز و جل قوما قط حتى يبعث إليهم قبل ذلك الرسل، فيحتجوا عليهم، فبعث الله إليهم صالحا فدعاهم إلى الله، فلم يجيبوه و عتوا عليه، و قالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج

٤- الكافي ٨: ١٨٧ / ٢١٤.

(١) في المصدر: لتفضحن. [...]

(٢) أي المسافة بين جنبها قدر ميل.

(٣) القمر ٥٤: ٢٣-٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٨

لنا من هذه الصخرة ناقه عشاء، و كانت الصخرة يعظمونها و يعبدونها، و يذبحون «١» عندها في رأس كل سنه، و يجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيا رسولا، فادع لنا إلهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقه عشاء «٢»، فأخرجها

الله كما طلبوا منه.

ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن- يا صالح- قال لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم، و لكم شرب يوم. و كانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم، فيحلبونها فلا يبقى صغير و لا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان الليل و أصبحوا، غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم، و لم تشرب الناقة ذلك اليوم، فمكثوا بذلك ما شاء الله.

ثم إنهم عتوا على الله، و مشى بعضهم إلى بعض، و قالوا: اعقروا هذه الناقة و استريحوا منها، لا نرضى أن يكون لنا شرب يوم و لها شرب يوم. ثم قالوا: من الذى يلى قتلها، و نجعل له جعلاً ما أحب؟ فجاءهم رجل أحمر أشقر أزرق، ولد زناً، لا يعرف له أب، يقال له: قدار «٣»، شقى من الأشقياء، مشؤوم عليهم، فجعلوا له جعلاً، فلما توجهت الناقة إلى الماء الذى كانت ترده، تركها حتى شربت و أقبلت راجعه، فقعد لها فى طريقها، فضربها بالسيف ضربه فلم تعمل شيئاً، فضربها ضربه اخرى فقتلها، و خرت إلى الأرض على جنبها، و هرب فصيلها حتى صعد إلى الجبل، فرغا ثلاث مرات إلى السماء. و أقبل قوم صالح، فلم يبق منهم أحد إلا شركه فى ضربته، و اقتسموا لحمها فيما بينهم، فلم يبق منهم صغير و لا كبير إلا أكل منها.

فلما رأى ذلك صالح أقبل إليهم، فقال: يا قوم، ما دعاكم إلى ما صنعتم، أ عصيتم أمر ربكم؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إلى صالح (عليه السلام): إن قومك قد طغوا و بغوا، و قتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم، و لم يكن عليهم

فيها ضرر، و كان لهم منها أعظم المنفعه، فقل لهم: إني مرسل عليهم عذابي إلى ثلاثه أيام، فإن هم تابوا و رجعوا قبلت توبتهم، و صدت عنهم، و إن هم لم يتوبوا و لم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث.

فأتاهم صالح (عليه السلام)، فقال لهم: يا قوم، إني رسول ربكم إليكم، و هو يقول لكم: إن أنتم تبتم و رجعتم و استغفرتم غفرت لكم، و تبت عليكم، فلما قال لهم ذلك كانوا أعتى ما كانوا و أخبث، و قالوا: يا صالح، اثنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين.

قال: يا قوم، إنكم تصبحون غدا و وجوهكم مصفره، و اليوم الثاني وجوهكم محمره، و اليوم الثالث وجوهكم مسوده. فلما أن كان أول يوم أصبحوا و وجوههم مصفره، فمشى بعضهم إلى بعض، و قالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاه منهم: لا نسمع قول صالح و لا- نقبل قوله، و إن كان عظيما فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمره، فمشى بعضهم إلى بعض، فقالوا: يا قوم، قد جاءكم ما قال لكم صالح. فقال العتاه منهم: لو أهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح، و لا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها، و لم يتوبوا و لم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث

(١) في «س»: و يدعون.

(٢) في «س»: حمراء.

(٣) في «س»: قذار.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١١٩

أصبحوا و وجوههم مسوده، فمشى بعضهم إلى بعض، فقالوا: يا قوم، أتاكم ما قال لكم صالح. فقال العتاه منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل (عليه السلام)، فصرخ بهم صرخه خرقت تلك الصرخه أسماعهم، و فلقت «١». قلوبهم، و صدعت أكبادهم، و قد

كانوا فى تلك الثلاثة أيام قد تحنطوا و تكفنوا، و علموا أن العذاب نازل بهم، فماتوا جميعا فى طرفه عين، صغيرهم و كبيرهم، فلم يبق لهم ناعقه و لا راغيه و لا شىء إلا أهلكه الله، فأصبحوا فى ديارهم و مضاجعهم موتى أجمعين، ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين، و كانت هذه قصتهم».

قد تقدم حديث أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام) من طريق العياشى [فى معنى الآية]، فى سورة الأعراف «٢»

سوره هود(١١): الآيات ٦٩ الى ٨٣..... ص : ١١٩

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَالُوا مَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ [٦٩-٨٣]

٥١٣٤/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبى يزيد الحمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى بعث أربعة أملاك فى إهلاك قوم لوط: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و كروبييل (عليهم السلام)، فمروا بإبراهيم (عليه السلام) و هم معتمون، فسلموا عليه فلم يعرفهم، و رأى هيئته حسنه، فقال: لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسى، و كان صاحب ضيافه، فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ثم قربه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا- تصل إليه، نكرهم و أوجس منهم خيفه، فلما رأى ذلك جبرئيل (عليه السلام) حسر العمامه عن وجهه و عن رأسه فعرفه إبراهيم (عليه السلام)، فقال: أنت هو؟ قال: نعم:

و مرت امرأته ساره، فبشرها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب. فقالت ما قال الله عز و جل،

و أجابوها بما فى الكتاب العزيز.

فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): لماذا جئتم؟ قالوا: فى إهلاك قوم لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين.

١- الكافى ٨: ٣٢٧ / ٥٠٥.

(١) فى «س»: و قلعت.

(٢) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٧٥-٧٦) من سورة الأعراف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٠

أ تهلكونهم؟ قال جبرئيل لا- قال: و إن كان فيهم خمسون؟ قال: لا. قال: و إن كان كان فيهم عشرون؟ قال: لا- قال: و إن كان فيهم عشرة؟ قال: لا. قال: و إن كان فيهم خمسة؟ قال: لا. قال: فإن فيها لوطا. قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجينه و أهله إلا امرأته كانت من الغابرين. ثم مضوا».

قال: و قال الحسن بن على «١»: لا أعلم هذا القول إلا و هو يستبقيهم «٢»، و هو قول الله عز و جل: يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ.

«فأتوا لوطا و هو فى زراعه له قرب المدينة، فسلموا عليه و هم معتمون، فلما رأهم رأى هيئته حسنه، عليهم عمائم بيض و ثياب بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم فتقدمهم و مشوا خلفه، فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال: أى شىء صنعت، أتى بهم قومى و أنا أعرفهم؟

فالتفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. قال جبرئيل (عليه السلام) «٣»: لا- تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات. فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه واحده. ثم مشى ساعه ثم التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه اثنتان. ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه

ثم دخل و دخلوا معه. حتى دخل منزله، فلما رأته امرأته رأته هيئه حسنه، فصعدت فوق السطح فصفت «٤»، فلم يسمعوا، فدخلت، فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون، حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت إليهم، فقالت:

عندنا قوم ما رأيت قوما قط أحسن منهم هيئه. فجاءوا إلى الباب ليدخلوا، فلما رأهم لوط قام إليهم، فقال لهم يا قوم: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ثم قال: هُوَ لَأَبْنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فِدْعَاهُمْ كُلَّهُمْ إِلَى الْحَلَالِ، فقالوا: لَقَدْ عَلِمْتِ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُزِيدُ فقال لهم: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ - قال - فقال جبرئيل (عليه السلام): لو يعلم أي قوه له! فكاثروه «٥» حتى دخلوا الباب، فصاح به: جبرئيل، و قال: يا لوط، دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، و هو قول الله عز و جل: فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ «٦».

ثم ناداه جبرئيل، فقال له: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَالَ له جبرئيل:

إنا بعثنا في إهلاكهم. فقال: يا جبرئيل، عجل. فقال: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فأمره فتحمل و من معه إلا امرأته، ثم اقتلعتها - يعني المدينه - جبرئيل بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء

(١) قال المجلسي (رحمه الله): أي ابن فضال. البحار ١٢: ١٩، و في المصدر: الحسن العسكري أبو محمد.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): أي أظن غرض إبراهيم (عليه السلام) كان استبقاء و الشفاعة لهم، لا محض إنجاء لوط من بينهم. البحار ١٢: ١٦٩.

(٣) كذا، و الظاهر فقال الله لجبرئيل.

(٤) في المصدر: و صعقت.

(٥) كاثره: غلبه

بالكثرة. «الصحاح - كثر - ٢: ٨٠٣».

(٦) القمر ٥٤: ٣٧. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢١

الدنيا نباح الكلاب و صراخ الديوك، ثم قلبها و أمطر عليها و على من حول المدينة حجاره من سجيل».

٥١٣٥ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سعيد، قال: أخبرني زكريا بن محمد، عن أبيه، عن عمرو، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله، فطلبهم إبليس الطلب الشديد، و كان من فضلهم و خيرتهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم، و تبقى النساء خلفهم، فلم يزل إبليس يعتادهم» (١)، فكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون، فقال بعضهم لبعض: تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا.

فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان، فقالوا له: أنت الذي تخرب متاعنا مره بعد اخرى، فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه، فبيته عند رجل، فلما كان الليل صاح، فقال له: ما لك؟ فقال: كان أبي ينومني على بطنه. فقال له: تعال فتم على بطني - قال - فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن «٢» يفعل بنفسه، فأولاً - علمه إبليس، و الثانيه علمه هو «٣»، ثم انسل ففر منهم، و أصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام، و يعجبهم منه، و هم لا يعرفونه، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض. ثم جعلوا يرصدون ماره الطريق فيفعلون بهم، حتى تنكب «٤» مدينتهم الناس، ثم تركوا نساءهم و أقبلوا على الغلمان، فلما رأى أنه قد أحكم أمره فى الرجال جاء إلى النساء، فصير نفسه امرأه، فقال: إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض: قلن: نعم قد رأينا ذلك، و كل ذلك يعظهم لوط

و يوصيهم، و إبليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء.

فلما كملت عليهم الحجة، بعث الله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل (عليهم السلام) فى زى غلمان عليهم أقيبه، فمروا بلوط و هو يحرث، فقال: أين تريدون، ما رأيت أجمل منكم قط! فقالوا: إنا رسل سيدنا إلى رب هذه المدينه.

قال: أ و لم يبلغ سيدكم ما يفعل أهل هذه المدينه؟ يا بنى إنهم و الله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم. فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر وسطها.

قال: فلى إليكم حاجه؟ قالوا: و ما هى؟ قال: تصبرون ها هنا إلى اختلاط الظلام- قال- فجلسوا- قال- فبعث ابنته، و قال: جيئى لهم بخبز، و جيئى لهم بماء فى القربه «٥»، و جيئى لهم عبا يتغطون بها من البرد.

فلما أن ذهبت الابنه أقبل المطر بالوادى، فقال لوط: الساعه يذهب بالصبيان الوادى. فقال: قوموا حتى نمضى. و جعل لوط يمشى فى أصل الحائط، و جعل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل يمشون وسط الطريق. فقال: يا

٢- الكافى ٥: ٥٤٤/٥.

(١) أى يعتاد المجىء إليهم كل يوم.

(٢) فى المصدر: أنه.

(٣) قال المجلسى: لعل المعنى أنه كان- إبليس- أولاً- معلّم هذا الفعل حيث علّمه ذلك الرجل، ثم صار ذلك الرجل معلّم الناس. و استظهر كونها تصحيف (عمله). مرآه العقول ٢٠: ٣٩١.

(٤) تنكب: عدل. «الصحاح- نكب- ١: ٢٢٨».

(٥) فى المصدر: القرعه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٢

بنى، امشوا هاهنا. فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر فى وسطها. و كان لوط يستغنى بالظلام، و مر إبليس، فأخذ من حجر امرأه صيبا فطرحة فى البئر، فتصايح أهل المدينه كلهم على باب لوط، فلما أن نظروا إلى الغلمان فى منزل لوط، قالوا: يا لوط، قد دخلت فى عملنا. فقال:

هؤلاء ضيفي، فلا تفضحوني في ضيفي. قالوا: هم ثلاثة، خذ واحدا و أعطنا اثنين - قال - فأدخلهم الحجره، و قال لو أن لى أهل بيت يمنعوننى منكم».

قال: «و تدافعوا على الباب، و كسروا باب لوط، و طرحوا لوطا، فقال له جبرئيل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْتَلُوا إِلَيْكَ فَأَخَذَ كَفَا مِنْ بَطْحَاءَ، فَضْرَبَ بِهَا وَجُوهُهُمْ، و قال: شأهت الوجوه «١»، فعمى أهل المدينه كلهم، و قال لهم لوط: يا رسل ربى، فما أمركم ربى فيهم؟ قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسحر. قال: فلى إليكم حاجه قالوا: و ما حاجتك؟

قال: تأخذونهم الساعه، فانى أخاف أن يبدو لربى فيهم، فقالوا يا لوط: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ لِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ، فَخُذْ أُنْتِ بِنَاتِكَ و امض و دع امرأتك».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): رحم الله لوطا، لو يدرى من معه فى الحجره لعلم أنه منصور حيث يقول: لَوْ أَنَّ لى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَى زُكْنٍ شَدِيدٍ أى ركن أشد من جبرئيل معه فى الحجره! فقال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) و ما هى من الظالمين ببعيد من ظالمى أمتك، إن علموا ما عمل قوم لوط». قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ألح فى وطء الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه».

٥١٣٦/[٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى حمزه، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول لوط (عليه السلام): هُوَلاءِ بَنَاتى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ.

قال: «عرض عليهم التزويج».

٥١٣٧/[٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن محمد

سليمان، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأت عنده آيات من هود، فلما بلغ وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ قال: فقال: «من مات مصراً على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة، تكون فيه منيته، ولا يراه أحد».

٥١٣٨ / [٥] - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن عبد الملك، والحسين بن علي بن يقطين، و موسى بن عبد الملك، عن رجل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن إتيان الرجل المرأة من خلفها. فقال: «أحلتها آية من كتاب الله عز و جل، قول لوط: هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ و قد علم أنهم لا يريدون الفرج».

٣- الكافي ٥: ٥٤٨ / ٧.

٤- الكافي ٥: ٥٤٨ / ٩.

٥- التهذيب ٧: ٤١٤ / ١٦٥٩.

(١) شأهت الوجوه: قبحت. «الصحيح - شوه - ٦: ٢٢٣٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٣

٥١٣٩ / [٦] - ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ.

قال: «حاضت».

٥١٤٠ / [٧] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا فى عز من قومه».

٥١٤١ / [٨] - و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: في قوله تعالى: قُوَّةً.

قال: «القوه: القائم (عليه السلام)، و الركن الشديد: ثلاثمائه و ثلاثه عشر».

٥١٤٢/ [٩]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله:

وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً.

قال: «ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلا رماه الله جندله من تلك الحجارة، تكون منيته فيها، و لكن الخلق لا يرونه».

٥١٤٣/ [١٠]- العياشي: عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى لما قضى عذاب قوم لوط و قدره، أحب أن يعرض إبراهيم من عذاب قوم لوط بـغلامٍ عليم، يسلى به مصابه بهلاك قوم لوط - قال - فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل - قال - فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم و خاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا فقالوا سلاماً قال إنا منكم و جلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلامٍ عليم» (١) قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الغلام العليم هو إسماعيل من (٢) هاجر.

فقال إبراهيم للرسل: أ بَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بُشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (٣) قال إبراهيم للرسل: فَمَا خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبَشَارَةِ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٤) قوم لوط إنهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين». قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال إبراهيم:

٦- معاني الأخبار: ٢٢٤ / ١.

٧- تفسير القمي ١: ٣٣٥.

٨- تفسير القمي ١: ٣٣٥.

٩- تفسير القمي ١: ٣٣٦. [.....]

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٥٢ / ٤٤ و ٤٥.

(١) الحجر ١٥: ٥٢-٥٣.

(٢) في المصدر: بن.

(٣) الحجر ١٥: ٥٤-٥٥.

(٤) الحجر ١٥: ٥٧-٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٤

إِنَّ

فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ «١»، قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ «٢».

فلما عذبهم الله أرسل إلى إبراهيم رسلا يبشرونه بإسحاق، و يعزونه بهلاك قوم لوط، و ذلك قوله: وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ «٣» فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ يَعْنِي زَكِيَا مَشُويَا نَضِيجًا فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا- تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ». قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما عنى ساره قائمه فبشرتها بإسحاق وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحَكَتْ «٤» يعنى فعجبت من قولهم- و فى روايه أبى عبد الله (عليه السلام): فَضَّحَكَتْ قَالَ: حَاضَتْ- وَ قَالَتْ: يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ إِلَى قَوْلِهِ: حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

فلما جاءت إبراهيم البشاره بإسحاق، فذهب عنه الروح، أقبل يناجى ربه فى قوم لوط و يسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله تعالى: يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتَمًا غَيْرُ مَرْدُودٍ».

٥١٤٤/ [١١]- عن أبى يزيد الحمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله بعث أربعة أملاك يهلك قوم لوط:

جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و كروبييل، فمروا بإبراهيم و هم معتمون، فسلموا عليه فلم يعرفهم، و رأى هيئه حسنه، فقال: لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسى، و كان صاحب أضياف، فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه، ثم قربه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفه. فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامه

عن وجهه، فعرفه إبراهيم، فقال له: أنت هو؟ قال: نعم، ومرت امرأته ساره فيشرها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب، قالت ما قال الله، و أجابوها بما فى الكتاب.

فقال إبراهيم: فيما جئتم؟ قالوا، فى هلاك قوم لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائه من المؤمنين، أ تهلكونهم؟

فقال له جبرئيل: لا. قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا ثلاثين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا واحدا؟ قال: لا. قال: إن فيها لوطا. قالوا: نحنُ أعلمُ بمن فيها لننجينهُ و أهلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ «٥» ثم مضوا.

قال: و قال الحسن بن على: لا أعلم هذا القول إلا و هو يستبقيهم، و هو قول الله: يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ.

عن عبد الله بن هلال، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «فقال: كلوا، فقالوا: إنا لا نأكل حتى نخبرنا ما ثمنه، فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، و إذا فرغتم فقولوا: الحمد لله». قال: «فالتفت جبرئيل إلى أصحابه، و كانوا

١١- تفسير العياشى ٢: ١٥٣ / ٤٦.

(١) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٢) الحجر ١٥: ٦٠.

(٣) هذا اللفظ فى سورة الذاريات ٥١: ٢٥.

(٤) قوله: (فضحكت) فى الآيه مقدّم على قوله (فبشرناها) و آخر هنا للتفسير.

(٥) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٥

أربعة رئيسهم جبرئيل، فقال: حق الله أن يتخذه خليلا» (١).

١٥١٤٥ / [١٢]- عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ.

قال: «مشويا نضيجا».

١٥١٤٦ / [١٣]- عن الفضل بن أبى قره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أوحى الله إلى

إبراهيم: أنه سيولد لك. فقال لساره، فقالت: أ ألد و أنا عجوز؟ فأوحى الله إليه: أنها ستلد و يعذب أولادها أربعمائه سنه بردها الكلام على». قال: «فلما طال على بنى إسرائيل العذاب ضجوا و بكوا إلى الله أربعين صباحا، فأوحى الله إلى موسى و هارون أن يخلصهم من فرعون، فحط عنهم سبعين و مائه سنه».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هكذا أتم لو فعلتم لفرج الله عنا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهى إلى منتهاه».

٥١٤٧/ [١٤] - عن أبي عبيده، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن على بن أبى طالب (عليه السلام) مر بقوم فسلم عليهم، فقالوا: و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته و مغفرته و رضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنما قالوا: رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ».

و روى الحسن بن محمد مثله، غير أنه قال: «ما قالت الملائكة لأبينا (عليه السلام)».

٥١٤٨/ [١٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مر أمير المؤمنين على (عليه السلام) بقوم فسلم عليهم، فقالوا:

عليك السلام و رحمه الله و بركاته و مغفرته و رضوانه. فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا- تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنما قالوا: رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

٥١٤٩/ [١٦] - العياشى: عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ. قال: «دعاء».

عن زراره، و حمران و محمد بن مسلم،

عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، مثله.

٥١٥٠/ [١٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة،

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٥٤ / ٤٨.

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٥٤ / ٤٩.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٥٤ / ٥٠. [.....]

١٥- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٣.

١٦- تفسير العياشي ٢: ١٥٤ / ٥١.

١٧- الكافي ٢: ٣٣٨ / ١.

(١) تفسير العياشي ٢: ١٥٣ / ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٦

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأواه هو الدعاء».

٥١٥١/ [١٨] - العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) جادل في قوم لوط، و قال: إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا «١» فزاده إبراهيم، فقال جبرئيل: يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ».

٥١٥٢/ [١٩] - عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و كروبييل، فأتوا لوطا و هو في زراعه قرب القرية، فسلموا عليه و هم معتمون، فلما رآهم رأى هيئته حسنه، عليهم ثياب بيض، و عمائم بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم. فتقدمهم و مشوا خلفه، فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال: أي شيء صنعت، آتى بهم قومي و أنا أعرفهم؟!».

فالتفت إليهم فقال لهم: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. فقال جبرئيل «٢»: لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات. فقال جبرئيل: هذه واحده. ثم مضى ساعه، ثم التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله.

فقال جبرئيل: هذه الثانيه، ثم مشى، فلما بلغ باب المدينه التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من

خلق الله. فقال جبرئيل: هذه الثالثة.

ثم دخل و دخلوا معه حتى دخل منزله، فلما رأته امرأته رأته هيئه حسنه، فصعدت فوق السطح فصفت «٣»، فلم يسمعوا، فدخلت، فلما رأو الدخان أقبلوا يهرعون حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت المرأه إليهم وقالت: عنده قوم ما رأيت قوما قط أحسن هيئه منهم. فجاءوا إلى الباب ليدخلوها، فلما رأهم لوط قام إليهم، فقال لهم: يا قوم فأتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد و قال: هؤلاء بناتي هُنَّ أطهر لكم فدعاهم إلى الحلال، فقالوا: ما لنا في بناتك من حق و إنك لتعلم ما تريد قال لهم: لو أن لي بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد- قال- فقال جبرئيل: لو يعلم أى قوه له.- فقال- فكأثروه حتى دخلوا المنزل، فصاح به جبرئيل، و قال: يا لوط دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم، و هو قول الله:

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ «٤».

ثم ناداه جبرئيل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْهَلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مِنَ اللَّيْلِ و قال له جبرئيل: إنا بعثنا في إهلاكهم فقال: يا جبرئيل، عجل، فقال: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَأمره فتحمل و من معه إلا امرأته، ثم اقتلعتها- يعنى المدينه- جبرئيل بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٥٤ / ٥٢.

١٩- تفسير العياشى ٢: ١٥٥ / ٥٣.

(١) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٢) كذا، و الظاهر فقال الله لجبرئيل.

(٣) فى المصدر: فصعقت.

(٤) القمر ٥٤: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٧

الكلاب و صراخ الديوك، ثم قلبها و أمطر عليها و على من حول المدينه حجاره من سجيل».

١٥٣ / ٢٠- عن أبى بصير، عن أحدهما

(عليهما السلام) قال: «إن جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه، و دخلوا عليه، و جاءه قومه يهرعون إليه- قال- فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي، قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ «١» ثم عرض عليهم بناته بنكاح، فقالوا: ما لنا في بناتك من حقٍّ و إنك لتعلم ما نريد. قال: فما منكم رجل رشيد؟- قال- فأبوا، فقال: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ- قال- و جبرئيل ينظر إليهم فقال: لو يعلم أى قوه له! ثم دعاه و أتاه، ففتحوا الباب و دخلوا، فأشار جبرئيل بيده، فرجعوا عريان يلتمسون الجدران بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقى أحدا من آل لوط».

فقال: «فلما قال جبرئيل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ قال له لوط: يا جبرئيل، عجل. قال: نعم. ثم قال: يا جبرئيل، عجل. قال: الصبح موعدهم، أليس الصبح بقريب؟ ثم قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا و كذا. فقال: جبرئيل، إن حمراتي حمرات ضعاف. قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل، فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استقلت «٢» قلبها عليهم، و رمى جبرئيل المدينة بحجاره من سجيل، و سمعت امرأه لوط الهده، فهلكت منها».

٥١٥٤/ [٢١]- عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ.

قال: «قوه: القائم (عليه السلام)، و الركن الشديد: الثلاثمائة و ثلاثة عشر أصحابه» «٣».

٥١٥٥/ [٢٢]- عن الحسين بن على بن يقطين، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن إتيان الرجل المرأه من خلفها.

قال: «أحلتها آيه فى

كتاب الله، قول لوط: هُوَ لَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ و قد علم أنهم ليس الفرج يريدون».

٥١٥٦/ [٢٣] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأل جبرئيل (عليه السلام): كيف كان مهلك قوم لوط؟

فقال: يا محمد، إن قوم لوط كانوا أهل قريه لا يتنظفون من الغائط، و لا يتطهرون من الجنابه، بخلاء أشحاء

٢٠- تفسير العياشي ٢: ٥٤ / ١٥٦.

٢١- تفسير العياشي ٢: ٥٥ / ١٥٦.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٥٦ / ١٥٧.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٥٧ / ١٥٧. [.....]

(١) الحجر ١٥ ٧٠.

(٢) أى ارتفعت.

(٣) أى إنه تمنى قوه مثل قوه القائم (عليه السلام) و أصحابنا مثل أصحابه، يدلّ عليه الحديث الآتى برقم (٢٧) عن كمال الدين: ٢٦ / ٦٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٨

على الطعام، و إن لوطا لبث فيهم ثلاثين سنه، و إنما كان نازلا عليهم و لم يكن منهم، و لا عشيره له فيهم و لا قوم، و إنه دعاهم إلى الإيمان بالله و اتباعه، و كان ينهاهم عن الفواحش، و يحثهم على طاعه الله فلم يجيبوه، و لم يتبعوه.

و إن الله لما هم بعدابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا و نذرا، فلما عتوا عن أمره بعث الله إليهم ملائكه ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا «١» فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها، و قالوا للوط: فَأَسِيرِ بِأَهْلِكَ فى هذه الليله بِقِطْعِ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَذْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ «٢».

قال: فلما انتصف الليل سار لوط ببناته، و تولت امرأته مدبره فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط، و تخبرهم أن لوطا قد سار ببناته.

و إنى نوديت من تلقاء العرش لما

طلع الفجر: يا جبرئيل، حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم، فاهبط إلى قريه قوم لوط و ما حوت فاقتلعتها من تحت سبع أرضين، ثم اعرج بها إلى السماء، ثم أوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها، ودع منها آيه بينه- منزل لوط- عبره للسياره.

فهبطت على أهل القريه الظالمين، فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها، و ضربت بجناحي الأيسر على ما حوى غربها، فاقتلعتها- يا محمد- من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آيه للسياره، ثم عرجت بها في خوافي «٣» جناحي إلى السماء، و أوقفتها حتى سمع أهل السماء زقاء «٤» ديوكها و نباح كلابها فلما أن طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل، اقلب القريه على القوم المجرمين، فقلبتهم عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، و أمطر الله عليهم حجاره من سجل منضود مسومه عند ربك، و ما هي- يا محمد- من الظالمين من أمتك بعيد».

قال: «فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، و أين كانت قريتهم من البلاد؟ قال: كان موضع قريتهم إذ ذلك في موضع «٥» بحيره طبريه «٦» اليوم، و هي في نواحي الشام.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، أ رأيت حيث قلبتها عليهم في أى موضع من الأرض وقعت القريه و أهلها؟ فقال: يا محمد، وقعت فيما بين الشام إلى مصر، فصارت تلالا في البحر».

(١) في «س»: وجدنا.

(٢) الحجر ١٥: ٦٥.

(٣) الخوافي: الريش الصغار التي في جناح الطير عند القوادم. «مجمع البحرين - خفا- ١: ١٢٩».

(٤) زقا الصدى يزقو و يزقى زقاء: أى صاح. «الصحاح- زقا- ٦: ٢٣٦٨».

(٥) في «ط» و المصدر زياده: الحيره و.

(٦) بحيره طبريه:

بركه تحيط بها الجبال، تصب إليها فضلات أنهار كثيرة، و مدينه طبريّه مشرفه عليها، و هي من أعمال الأردن. «معجم البلدان ١:

٣٥١ و ٤: ١٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٢٩

٥١٥٧/ [٢٤]- عن علي بن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: «إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل مظلمًا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و هكذا قراءه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥١٥٨/ [٢٥]- عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأ عنده آيات من هود، فلما بلغ وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ قال: «من مات مصرًا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة، تكون فيه منيته، و لا يراه أحد».

٥١٥٩/ [٢٦]- عن السكوني، عن أبي جعفر عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبي (صلى الله عليه و آله): لما عمل قوم لوط ما عملوا، بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت دموعها إلى السماء، و بكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن احصبيهم، و أوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم».

٥١٦٠/ [٢٧]- ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كان قول لوط (عليه السلام) لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ إِلَّا- تمنيا لقوه القائم (عليه السلام)، و ما الركن «١» إلا شده أصحابه، فإن الرجل منهم ليعطى قوه أربعين رجلا، و إن قلبه أشد من زبر الحديد، و لو مروا بجبال الحديد لتدكدكت، و لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز و

جل».

٥١٦١ / [٢٨] - وقال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ أَى يسرعون و يعدون. وقال فى قوله تعالى مُسْوَمَةً: أَى منقطه «٢».

سوره هود(١١): الآيات ٨٤ الى ١٠١ ص : ١٢٩

قوله تعالى:

وَ إِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَ لَا تَتَّقُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّى أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَ يَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ - إلى قوله

٢٤- تفسير العياشى ٢: ١٥٨ / ٥٨.

٢٥- تفسير العياشى ٢: ١٥٨ / ٥٩.

٢٦- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٠.

٢٧- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٧٣ / ٢٦.

٢٨- تفسير القمى ١: ٣٣٥ و ٣٣٦ [.....].

(١) فى المصدر: و لا ذكر.

(٢) فى المصدر: منقطه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٠

تعالى- وَ مَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [٨٤- ١٠١] / ٥١٦٢ [١]- على بن إبراهيم، قال: بعث الله شعيبا إلى مدين، و هى قريه على طريق الشام، فلم يؤمنوا به، و حكى الله قولهم، قال: يَا شُعَيْبُ أ صَلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا إِلَى قَوْلِهِ: الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ.

قال: قالوا: إنك لأنت السفیه الجاهل. فكنى الله عز و جل قولهم فقال: إِنَّكَ لَمَأْتَتِ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ و إنما أهلکهم الله بنقص المكيال و الميزان، قال: يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّى وَ رَزَقْنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسِينًا وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفُكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ.

ثم قال على بن إبراهيم: ثم ذكرهم و خوفهم بما نزل بالأمم الماضيه، فقال: يا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل

مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَ مَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ، قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَ كَانَ قَدْ ضَعَفَ بَصْرَهُ وَ لَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ إِلَى قَوْلِهِ: إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ. أَى انتظروا. فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صِيحَةً فَمَاتُوا، وَ هُوَ قَوْلُهُ: وَ لَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودٌ.

٥١٦٣/ [٢]- العياشى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ.

قال: «كان سمرهم رخيصة».

٥١٦٤/ [٣]- عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن انتظار الفرج.

فقال: «أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟- ثم قال- إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ».

٥١٦٥/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنى أبو صالح خلف بن حماد الكشى، قال: حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثنى محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: قال الرضا (عليه السلام): «ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (١) فعليكم

١- تفسير القمى ١: ٣٣٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦١.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٢.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٥ / ٦٤٥.

(١) الأعراف ٧: ٧١، يونس ١٠: ١٠٢.

بالصبر فإنه إنما يجىء الفرَج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم».

٥١٦٦/ [٥]- و عنه: عن علي بن عبد الله الوراق، و محمد بن أحمد السناني، و علي بن أحمد بن محمد (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قلت: فقله عز و جل: وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ يَنْصُرِكُمْ اللَّهُ فَلَائِبٌ لَكُمْ وَ إِنَّ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ «١».

فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعة، كان فعله وفقاً لأمر الله عز و جل، و سمي العبد به موقفاً، و إذا أراد العبد أن يدخل فى شىء من معاصى الله، فحال الله تبارك و تعالى بينه و بين تلك المعصية فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، و متى خلى بينه و بين تلك المعصية فلم يحل بينه و بينها حتى يرتكبها «٢»، فقد خذله و لم ينصره و لم يوفقه».

٥١٦٧/ [٦]- و قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل قصه موسى (عليه السلام): فقال: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْمِهِ وَ اتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً يَعْنِي الْهَلَاكَ وَ الْغُرُقُ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْسُرُ الرُّفُودُ الْمَرْفُودُ أَى يَرْفُدُهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ. ثم قال لنبىه (صلى الله عليه و آله): ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى أَى

أخبارها نُقِصَهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَبِيبٍ أَى غَيْرِ تَخْسِيرِ.

٥١٦٨/ [٧]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قرأ «فمنها قائما و حصيدا» بالنصب، ثم قال:

«يا أبا محمد، لا يكون حصيدا إلا بالحديد».

و

فى روايه اخرى: «فمنها قائم و حصيد. أ يكون الحصيد إلا بالحديد» (٣).

سوره هود(١١): آيه ١٠٣ ص: ١٣١

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ [١٠٣] / ٥١٦٩ [١]- على بن إبراهيم:
أى يشهد عليهم الأنبياء و الرسل.

٥- التوحيد: ٢٤١ / ١.

٦- تفسير القمى ١: ٣٣٧.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٣.

١- تفسير القمى ١: ٣٣٨.

(١) آل عمران ٣: ١٦٠.

(٢) فى «س»، «ط»: يتركها.

(٣) تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٤. و فى نور الثقلين ٢: ٣٩٤ / ٢٠٥ هذه الروايه بالنصب أيضا. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٢

٥١٧٠ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى و محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر، عن رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام):
فى قول الله عز و جل: ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ.

قال: «المشهود: يوم عرفه، و المجموع له الناس: يوم القيامة».

٥١٧١ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عن روى عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأله الأبرش الكلبى عن قول الله عز و جل: وَ شَاهِدِ وَ مَشْهُودٍ «١».

فقال: أبو جعفر (عليه

السلام): «و ما قيل لك؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم عرفه. فقال أبو جعفر (عليه السلام): ليس كما قيل لك، الشاهد: يوم عرفه، و المشهود: يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال الله عز و جل:

ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ.

١٥١٧٢ / [٤]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: فى قول الله عز و جل: ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ.

قال: «فذلك يوم القيامة، و هو اليوم الموعود».

سوره هود(١١): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ص: ١٣٢

قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِى الْجَنَّةِ - إلى قوله تعالى - غَيْرَ مَجْدُوذٍ [١٠٥-١٠٨]

١٥١٧٣ / [١]- الحسين بن سعيد الأهوازى، فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبى جعفر الأ-حول، عن حمران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنه بلغنا أنه يأتى على جهنم حتى تصفق أبوابها. فقال: «لا

٢- معانى الأخبار: ٢٩٨ / ١.

٣- معانى الأخبار: ١: ٢٩٩ / ٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٥٩ / ٦٥.

١- كتاب الزهد: ٩٨ / ٢٦٥.

(١) البروج ٨٥: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٣

و الله إنه الخلود».

قلت: خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض إلا ما شاء ربك؟ فقال: «هذه فى الذين يخرجون من النار».

٥١٧٤ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا فضاله، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن
الجهنميين.

فقال: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: يخرجون منها فينتهي بهم إلى عين عند باب الجنة. تسمى

عين الحيوان، فينضح عليهم من مائها، فينبتون كما ينبت الزرع، تنبت لحومهم و جلودهم و شعورهم».

٥١٧٥ / [٣]- و عنه: عن فضاله بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أديم أخى أيوب، عن حمران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنهم يقولون: لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة مع أوليائه.

فقال: «أما يقرءون قول الله تبارك و تعالى: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ «١» إنها جنة دون جنة، و نار دون نار، إنهم لا يساكنون أولياء الله- و قال- إن بينهما و الله منزله «٢»، و لكن لا أستطيع أن أتكلم، إن أمرهم لأضيق من الحلقة، إن القائم إذ اقام بدأ بهؤلاء».

٥١٧٦ / [٤]- و عنه: عن فضاله، عن عمر بن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ادخل في النار، ثم اخرج منها: ثم ادخل الجنة.

فقال: «إن شئت حدثتك بما كان يقول فيه أبى، قال: إن أناسا يخرجون من النار بعد ما كانوا حمما «٣»، فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة، يقال له: الحيوان، فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم و دماؤهم و شعورهم».

٥١٧٧ / [٥]- و عنه: عن فضاله، عن عمر بن أبان، قال: سمعت عبدا صالحا يقول فى الجهنميين: «إنهم يدخلون النار بذنوبهم، و يخرجون بعفو الله».

٥١٧٨ / [٦]- و عنه: عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)

٢- كتاب الزهد: ٢٥٦ / ٩٥.

٣- كتاب الزهد: ٢٥٧ / ٩٥.

٤- كتاب الزهد: ٢٥٨ / ٩٦.

٥- كتاب الزهد: ٢٥٩ / ٩٦.

٦- كتاب الزهد: ٢٦٠ / ٩٦.

(١) الرحمن ٥٥: ٦٢.

(٢) فى المصدر نسخه بدل: منزلتين.

(٣) فى المصدر نسخه بدل: حميما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص:

يقول: «إن قوما يحرقون بالنار حتى إذا صاروا حمما» (١) «أدرکتهم الشفاعة» - قال - فينطلق بهم إلى نهر يخرج من رشح أهل الجنة فيغتسلون فيه، فتنبت لحومهم و دماؤهم، و يذهب عنهم قشف (٢) النار، و يدخلون الجنة، فيسمون الجهنميين فينادون بأجمعهم: اللهم أذهب عنا هذا الاسم - قال - فيذهب عنهم».

ثم قال: «يا أبا بصير، إن أعداء على هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة».

٥١٧٩ / [٧] - و عنه: عن فضاله، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن آخر من يخرج من النار لرجل يقال له: همام (٣)، فينادى: يا رباه (٤)، يا حنان، يا منان».

٥١٨٠ / [٨] - و عنه: عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الأحول، عن حمران، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الكفار و المشركين يرون (٥) أهل التوحيد في النار، فيقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئا، و ما نحن و أنتم إلا سواء» - قال - فيأنف لهم الرب عز و جل، فيقول للملائكة: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء الله، و يقول للمؤمنين مثل ذلك، حتى إذا لم يبق أحد إلا - تبلغه الشفاعة، قال الله تبارك و تعالى: أنا أرحم الراحمين، اخرجوا برحمتي، فيخرجون كما يخرج الفراش» (٦).

٥١٨١ / [٩] - العياشى: عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِئْسَ الْآيَاتِينَ.

قال: «هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة و السعادة، إن شاء الله يجعلهم خارجين. و لا تزعم - يا زراره - إنى أزعم ذلك».

٥١٨٢ / [١٠] - عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، قول الله تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا

شاءَ رَبُّكَ. [لأهل النار، أفرأيت قوله لأهل الجنة: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ؟] قال: «نعم، إن شاء جعل لهم دينا فردهم، و ما شاء».

و سألته عن قول الله: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ. قال: «هذه في الذين يخرجون من النار».

٧- كتاب الزهد: ٢٦١ / ٩٦. [.....]

٨- كتاب الزهد: ٢٦٤ / ٩٧.

٩- تفسير العياشي ١: ١٦٠ / ٦٧.

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٦٠ / ٦٨.

(١) في المصدر نسخه بدل: حميما.

(٢) قشف قشفا: إذا لَوَّحَتْهُ الشَّمْسُ فَتَغَيَّرَ. «الصحاح - قشف - ٤: ١٦١٦».

(٣) و في المصدر نسخه بدل: هام.

(٤) في المصدر: ينادى فيها عمرا.

(٥) في «ط»: يعبرون.

(٦) في المصدر زياده: قال ثم قال أبو جعفر (عليه السلام)، ثم مدّت العمد و أعمدت (و أصمدت) عليهم و كان و الله الخلود.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٥

٥١٨٣ / [١١] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ.

قال: «في ذكر أهل النار استثناء، و ليس في ذكر أهل الجنة استثناء (١) وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ».

و في روايه اخرى: عن حماد، عن حريز عن أبي عبد الله (عليه السلام) «عطاء غير مجدود» بالبدال (٢).

٥١٨٤ / [١٢] - عن مسعده بن صدقه، قال: قص أبو عبد الله (عليه السلام) قصص أهل الميثاق، من أهل الجنة و أهل النار، فقال في صفات أهل الجنة: «فمنهم من لقي الله شهيدا لرسله». ثم مر (٣) في صفتهم حتى بلغ من قوله: «ثم جاء الاستثناء من الله في

الفريقين جميعا، فقال الجاهل بعلم التفسير: إن هذا الاستثناء من الله إنما

هو لمن دخل الجنة و النار، و ذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما، فيقيان و ليس فيهما أحد. و كذبوا، لكن عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلهم و ولد الجان معهم على الأرض، و السماوات تظلمهم، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين، و هى النار، فذلك الذى عنى الله فى أهل الجنة و أهل النار: ما دامتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ يقول:

فى الدنيا، و الله تبارك و تعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبدا، و لا كل أهل النار منها أبدا، و كيف يكون ذلك و قد قال الله فى كتابه: مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَيْدَاءٌ «٤» ليس فيها استثناء؟! و كذلك قال أبو جعفر (عليه السلام): من دخل فى ولاية آل محمد (عليهم السلام) دخل الجنة، و من دخل فى ولاية عدوهم دخل النار، و هذا الذى عنى الله من الاستثناء فى الخروج من الجنة و النار و الدخول».

٥١٨٥ / [١٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن يحيى، عن ضريس البجلي، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عماره السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن زيد بن سلام بن عبد الله، قال: حدثنى أبى عبد الله بن زيد، قال:

حدثنى أبى زيد بن سلام، عن أبيه سلام بن عبد الله، عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلت: أخبرنى أ يعذب الله عز و جل خلقا بلا حجه؟ فقال: «معاذ الله عز و جل».

قلت: فأولاد المشركين فى الجنة أم فى النار؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالی أولى بهم، إنه إذا كان يوم القيامة، و جمع الله عز و جل الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين، فيقول لهم: عبيدي و إمامي، من ربكم، و ما

١١- تفسير العياشي ٢: ١٦٠ / ٦٩.

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٥٩ / ٦٦.

١٣- التوحيد: ٣٩٠ / ١.

(١) قال المجلسي: ظاهر خبر أبي بصير أنّ في مصحف أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن الاستثناء في حال أهل الجنّة بل كان فيه (خالدين فيها ما دامت السماوات و الأرض عطاء غير مجذوذ) و إنّما زيد في الخبر من النسخ «بحار الأنوار ٨: ٣٤٩ / ١٠. و سيأتي عن الصادق (عليه السلام) تفسير للاستثناء في الحديث (١٢).

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٦١ / ٧٠. [.....]

(٣) في المصدر: من.

(٤) الكهف ١٨: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٦

دينكم، و ما أعمالكم؟- قال- فيقولون: اللهم ربنا أنت خلقتنا «١»، و أنت أمتنا «٢»، و لم تجعل لنا ألسنه نطق بها، و لا أسماعا نسمع بها، و لا كتابا نقرؤه، و لا رسولا فنتبعه، و لا علم لنا إلا ما علمتنا».

قال: «فيقول لهم عز و جل: عبيدي و إمامي، إن أمرتكم بأمر أ تفعلونه؟ فيقولون: السمع و الطاعة لك، يا ربنا.

فيأمر الله عز و جل نارا يقال لها الفلق، أشد شىء في جهنم عذابا، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل و الأغلال، فيأمرها الله عز و جل أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة، فتنفخ، فمن شدة نفختها تنقطع السماء، و تنطمس النجوم، و تجمد البحار، و تزول الجبال، و تظلم الأبصار، و تضع الحوامل حملها، و تشيب الولدان من هولها يوم القيامة، ثم يأمر الله تبارك و تعالی أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في

تلك النار، فمن سبق له في علم الله عز و جل أن يكون سعيدا، ألقى نفسه فيها، فكانت النار عليه بردا و سلاما، كما كانت على إبراهيم (عليه السلام)، و من سبق له في علم الله عز و جل أن يكون شقيا، امتنع فلم يلق نفسه في النار، فأمر الله تبارك و تعالى النار فتلقطه لتركه أمر الله، و امتناعه من الدخول فيها، فيكون تبعا لأبائه في جهنم، و ذلك قوله عز و جل: **فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ**.

٥١٨٦ / [١٤] - و قال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: **يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا**: فهذا في نار الدنيا قبل يوم القيامة: ما دامت السماوات و الأرض قال: و قوله: **وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا** يعنى في جنان الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ما دامت السماوات و الأرض **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ** يعنى غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به، و هو رد على من ينكر عذاب القبر و الثواب و العقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة.

سوره هود(١١): الآيات ١١١ الى ١١٢ ص : ١٣٦

قوله تعالى:

وَ إِنَّ كُلاً لَّمَّا لِيُؤْفَيَّنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ - إلى قوله تعالى - فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَ مَنْ تَابَ مَعَكَ وَ لَا تَطْغَوْا [١١١ - ١١٢] ٥١٨٧ / [١] -

على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: وَإِنَّ كَلِمًا لَّمَّا لَيُؤْفِقُنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالُهُمْ قال: فى القيامة،

١٤- تفسير القمى ١: ٣٣٨.

١- تفسير القمى ١: ٣٣٨.

(١) فى المصدر زياده: ولم نخلق شيئا.

(٢) فى المصدر زياده: ولم نمت شيئا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٧

ثم قال لنبىه (صلى الله عليه وآله): فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا أَى فى الدنيا لا تطغوا.

سوره هود(١١): آيه ١١٣ ص: ١٣٧

قوله تعالى:

وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [١١٣]

٥١٨٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و

جل: وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

قال: «هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده إلى كيسه فيعطيه».

٥١٨٩/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: ركون موده و نصيحه و طاعه.

٥١٩٠/ [٣]- العياشى: عن بعض أصحابنا: قال أحدهم: إنه سئل عن قوله الله: وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

قال: «هو الرجل من شيعتنا يقول بقول هؤلاء الجائرين».

٥١٩١/ [٤]- عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

قال: «أما إنه لم يجعلها خلودا و لكن تمسكم النار، فلا تركنوا إليهم».

سوره هود(١١): آيه ١١٤ ص: ١٣٧

قوله تعالى:

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ [١١٤]

٥١٩٢/ [٥]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عما فرض الله من الصلاة. فقال: «خمس صلوات في الليل والنهار».

١- الكافي ٥: ١٠٨ / ١٢.

٢- تفسير القمي ١: ٣٣٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٦١ / ٧١.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٦١ / ٧٢.

٥- التهذيب ٢: ٢٤١ / ٩٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٨

فقلت: هل سماهن و بينهن في كتابه؟ فقال: «نعم، قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ «١» و دلوكها: زوالها، ففي ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سماهن و بينهن و وقتهن،

و غسق الليل: انتصافه. ثم قال: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً «٢» فهذه الخامسة.

وقال في ذلك: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَطَرَفَا: المغرب و الغداة وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ وَ هِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَقَالَ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى «٣» وَ هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ، وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ هِيَ وَسْطُ النَّهَارِ، وَ وَسْطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ: صَلَاةُ الْغَدَاةِ، وَ صَلَاةُ الْعَصْرِ».

و في بعض القراءات: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة لعصر و قوموا لله قانتين».

قال: «و نزلت هذه الآية يوم الجمعة، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في سفر، فقنت فيها و تركها على حالها في السفر و الحضر، و أضاف للمقيم ركعتين، و إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبي (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعه فليصلها أربع ركعات كصلاة الظهر في سائر الأيام».

٥١٩٣/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المرادى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعد هن إلا- هالك: يهم العبد بالحسنه أن يعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن نيته، و إن هو عملها كتب الله له عشرا و يهم بالسيئه أن يعملها، فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء، و إن هو عملها اجل سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات،

و هو صاحب الشمال: لا- تعجل، عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فإن الله عز و جل يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ. أو استغفار، فإن هو قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو، عالم الغيب و الشهاده، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذا الجلال و الإكرام و أتوب إليه. لم يكتب عليه شى ء، و إن مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه أو استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات:

اكتب على الشقى المحروم».

٥١٩٤ / [٣]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

قال: «صلوات (٤) المؤمن بالليل يذهب (٥) بما عمل من ذنب النهار» (٦).

٢- الكافى ٢: ٣١٣ / ٤.

٣- الكافى ٣: ٢٦٦ / ١٠.

(١) الإسراء ١٧: ٧٨. [...]

(٢) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٣) البقره ٢: ٢٣٨.

(٤) فى المصدر: صلاه.

(٥) فى المصدر: تذهب.

(٦) فى المصدر: بالنهار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٣٩

٥١٩٥ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، قال: «صلوات المؤمن بالليل يذهب بما عمل من ذنب النهار».

٥١٩٦ / [٥]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن على بن مهزيار، عن رواه، عن الحارث بن الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يغرنك

الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك

من دونهم، لا- تقطع النهار بكذا و كذا، فإن معك من يحفظ عليك. و لم أر شيئاً قط أشد طلباً و لا أسرع دركاً من الحسنه للذنب العظيم القديم. و لا تستصغر شيئاً من الخير فإنك تراه غدا حيث يسرك، و لا تستصغر شيئاً من الشر فإنك تراه غدا حيث يسوؤك، إن الله عز و جل يقول:

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ.

و روى هذا الحديث المفيد فى (أمالیه): عن الصادق (عليه السلام) «١».

٥١٩٧/ [٦]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

قال: «صلاه المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار».

٥١٩٨/ [٧]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن فضاله بن أيوب، عن عبد الله بن يزيد، عن على بن يعقوب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يغررك الناس من نفسك، فإن الأمر «٢» يصل إليك دونهم، و لا تقطع عنك النهار بكذا و كذا، فإن معك من يحفظ عليك. و لا تستقل قليل الخير فإنك تراه غدا بحيث يسرك، و لا تستقل قليل الشر فإنك تراه غدا بحيث يسوؤك، و أحسن فإنى لم أر شيئاً أشد طلباً و لا أسرع دركاً من حسنه لذنب قديم، فإن الله تبارك و تعالى يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ».

٥١٩٩/ [٨]- الشيخ فى (أمالیه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى

الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) محمد بن

٤- علل الشرائع: ٣٦٣ / ٧.

٥- ثواب الأعمال: ١٣٤، الاختصاص: ٢٣١.

٦- ثواب الأعمال: ٤٢.

٧- كتاب الزهد: ٣١ / ١٦.

٨- الأمالي ١: ٢٤، الغارات: ١٤٧.

(١) الأمالي: ٦٧ / ٣.

(٢) في المصدر: الأجر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٠

أبي بكر مصر و أعمالها، كتب له كتابا، و أمره أن يقرأه على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه به فيه، و كان الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر، و محمد بن أبي بكر. سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون، و إليه تصيرون، فإن الله تعالى يقول: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ «١» و يقول: وَ يُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ «٢» و يقول: فَوَرَّبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ «٣» و اعلموا- عباد الله- أن الله عز و جل سائلكم عن الصغير من عملكم و الكبير، فإن يعذب فنحن أظلم، و إن يعف فهو أرحم الراحمين.

يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد الى المغفرة و الرحمة حين يعمل لله بطاعته و ينصحه بالتوبة، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير و لا خير غيرها، و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا و خير الآخرة، قال الله عز و جل: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ

اتَّقُوا مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ «٤».

اعلموا- عباد الله- أن المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب إما لخير [الدنيا] «٥» فإن الله يشبه بعمله في دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم (عليه السلام): وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ «٦» فمن عمل لله تعالى آتاه أجره في الدنيا و الآخرة، و كفاه المهم فيهما، و قد قال الله تعالى: يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٧» فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة، قال الله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ «٨» و الحسنى هي الجنة، و الزيادة هي الدنيا.

[و إما لخير الآخرة] «٩»، فإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئه، قال الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَانُوا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ، ثم أعطاهم بكل واحده عشره

(١) المدثر ٧٤: ٣٨.

(٢) آل عمران ٣: ٢٨. [.....]

(٣) الحجر ١٥: ٩٢-٩٣.

(٤) النحل ١٦: ٣٠.

(٥) من الغارات.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٧.

(٧) الزمر ٣٩: ١٠.

(٨) يونس ١٠: ٢٦.

(٩) من الغارات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤١

أمثالها إلى سبعمائه ضعف، و قال الله عز و جل: جَزَاءٌ مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا «١» و قال: فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ «٢» فارغبوا في هذا يرحمكم الله، و اعملوا له، و تحاضوا عليه.

و اعلموا- يا عباد الله- أن المتقين حازوا عاجل الخير و آجله، و شاركوا أهل الدنيا في دنياهم،

و لم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم، أباحهم الله فى الدنيا ما كفاهم به و أغناهم، قال الله عز و جل: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ «٣» سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوها بأفضل ما أكلت، و شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم فأكلوا معهم من طيبات، ما يأكلون، و شربوا من طيبات ما يشربون، و لبسوا من أفضل ما يلبسون، و سكنوا من أفضل ما يسكنون، و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون، و ركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذه الدنيا مع أهل الدنيا، و هم غدا جيران الله تعالى، يتمنون عليه فيعطيهما ما يتمنون، لا ترد لهم دعوته، و لا ينقص لهم نصيب من اللذة، فالى هذا- يا عباد الله- يشتاق من كان له عقل، و يعمل له بتقوى الله، و لا حول و لا قوة إلا بالله.

يا عباد الله، إن اتقيتم و حفظتم نبيكم فى أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر، و شكرتموه بأفضل ما شكر، و أخذتم بأفضل الصبر و الشكر، و اجتهدتم أفضل الاجتهاد و إن كان غيركم أطول منكم صلاة، و أكثر منكم صياما، فأنتم أتقى الله منه، و أنصح لاولى الأمر.

احذروا- يا عباد الله- الموت و سكرته، فأعدوا له عدته، فإنه يفجأكم بأمر عظيم، بخير لا يكون معه شر أبدا، و بشر لا يكون معه خيرا أبدا، فمن أقرب إلى الجنة من عاملها؟ و من أقرب إلى النار من عاملها؟ إنه ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم

إلى أى المنزلين يصير: إلى الجنة، أم إلى النار، أعدو هو الله أم ولى؟ فإن كان وليا لله فتحت له أبواب الجنة و شرعت له طرقها، و رأى ما أعد الله له فيها، وفرغ من كل شغل، و وضع عنه كل ثقل، و إن كان عدوا لله فتحت له أبواب النار، و شرعت له طرقها، و نظر إلى ما أعد الله له فيها، و فاستقبل كل مكروه، و ترك كل سرور، كل هذا يكون عند الموت، و عنده يكون ييقين، قال الله تعالى: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «٤»، و يقول: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ «٥».

يا عباد الله، إن الموت ليس منه فوت، فاحذروه قبل وقوعه، و أعدوا له عدته، فإنكم طرائد «٦» الموت، إن أقمتم له أخذكم، و إن فررتم منه أدر ككم، و هو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم، و الدنيا تطوى خلفكم،

(١) النبأ ٧٨: ٣٦.

(٢) سبأ ٣٤: ٣٧.

(٣) الأعراف ٧: ٣٢.

(٤) النحل ١٦: ٣٢.

(٥) النحل ١٦: ٢٨ - ٢٩.

(٦) الطرائد: جمع طريده، ما طردت من صيد و غيره. «لسان العرب - طرد - ٣: ٢٦٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٢

فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، و كفى بالموت واعظا، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كثيرا ما يوصى أصحابه بذكر الموت، فيقول أكثروا ذكر الموت، فإنه هادم اللذات، حائل بينكم و بين الشهوات.

يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر،

فاحذروا ضيقه «١» و ضنكه و ظلمته و غربته، إن القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربه، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشه، أنا بيت الدود و الهوام. و القبر روضه من رياض الجنه، أو حفره من حفر النار، إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا و أهلا، قد كنت ممن أحب أن يمشى على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعى بك، فيتسع له مد البصر، و إن الكفار إذا دفن قالت له الأرض: لا- مرحبا بك و لا أهلا، لقد كنت ممن أبغض أن يمشى «٢» على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعى بك، فتضمه حتى تلتقى أضلاعه. و إن المعيشه الضنك التي حذر الله منها عدوه: عذاب القبر، إنه يسلط على الكافر فى قبره تسعه و تسعين تينا، فينهش لحمه و يكسرن عظمه، و يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أن تينا منها نفخ فى الأرض لم تنبت زرا أبدا.

يا عباد الله، إن أنفسكم الضعيفه و أجسادكم الناعمه الرقيقه التي يكيها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم مما لا طاقه لكم به و لا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحب الله، و اتركوا ما كره الله.

يا عباد الله، إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، و يسكر منه الكبير، و يسقط فيه الجنين، و تذهل كل مرضعه عما أرضعت، يوم عبوس قمطير، يوم كان شره مستطيرا، إن فرع ذلك اليوم ليرهب الملائكه الذين لا ذنب لهم، و ترعد «٣» منه السبع الشداد، و الجبال الأوتاد، و الأرض المهاده، و تنشق السماء فهى يومئذ واهيه، و تتغير فكأنها وردة كالدهان، و

تكون الجبال كثيباً «٤» مهيباً بعد ما كانت صمماً صلاباً، و ينفخ في الصور فيفزع من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع و البصر و اللسان و اليد و الرجل و الفرج و البطن، إن لم يغفر الله له و يرحمه «٥» من ذلك اليوم! لأنه يقضى و يصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، و حرها شديد، و شرابها صديد، و عذابها جديد، و مقامها حديد، لا يفتري عذابها، و لا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمه، و لا يسمع لأهلها دعوته.

و اعلموا- يا عباد الله- أن مع هذا رحمه الله التي لا تعجز عن العباد، و جنه عرضها كعرض السماوات و الأرض أعدت للمتقين، لا يكون معها شر أبداً، لذاتها لا تمل، و مجتمعها لا يتفرق، سكانها قد جاؤوا الرحمن، و قام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب، فيها الفاكهه و الريحان. ثم اعلم- يا محمد بن أبي بكر- أني قد وليتك». و ساق الحديث إلى آخره.

و روى هذا الحديث المفيد في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال:

أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، قال:

لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) محمد بن أبي بكر مصر و أعمالها، كتب إليه كتاباً، و أمره أن يقرأه

(١) في المصدر: ضيئته. [...]

(٢) في المصدر: من أبغض من يمشى.

(٣) في «س» و المصدر: و ترغب.

(٤) في المصدر: سرايا.

(٥) في الغارات

زياده: و اعلموا- عباد الله- أن ما بعد ذلك اليوم أشدّ و أدهى على من لم يغفر الله له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٣

على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه فيه. فكان الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم» و ساق الحديث إلى آخره «١».

٥٢٠٠/ [٩]- و عنه: بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

قال: «صلاه الليل تذهب بذنوب النهار».

٥٢٠١/ [١٠]- العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ طَرَفَاهِ:

المغرب و الغداه وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ وَ هِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ».

٥٢٠٢/ [١١]- عن أبي حمزه الثمالي، قال: سمعت أحدهما (عليهما السلام) يقول: «إن عليا (عليه السلام) أقبل على الناس، فقال: أي آيه في كتاب الله أرجى عندكم؟ فقال بعضهم: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ «٢». قال: حسنه، و ليست إياها. فقال بعضهم: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ «٣» قال: حسنه، و ليست إياها. و قال بعضهم: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ «٤» قال: حسنه، و ليست إياها».

قال: «ثم أحجم الناس، فقال: ما لكم، يا معشر المسلمين؟ قالوا: لا و الله، ما عندنا شيء. قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: أرجى آيه في كتاب الله: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ وَ قرأ الآيه كلها، و قال: يا علي، و الذي بعثني بالحق بشيرا و نذيرا، إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط من جوارحه الذنوب، فإذا استقبل الله بوجهه و قلبه لم يفتل عن صلاته

و عليه من ذنوبه شىء، كما ولدته أمه، فإذا أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس. ثم قال: يا على، إنما منزله الصلوات الخمس لامتى كنهه جار على باب أحدكم، فما ظن أحدكم لو كان فى جسده درن ثم اغتسل فى ذلك النهار خمس مرات فى اليوم، أ كان يبقى فى جسده درن؟ فكذلك و الله الصلوات الخمس لامتى».

٥٢٠٣/ [١٢] - عن إبراهيم الكرخى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه مولى له. فقال: «يا فلان، متى جئت؟» فسكت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «جئت من هاهنا و من هاهنا، انظر بما تقطع به يومك، فإن معك ملكاً موكلاً، يحفظ عليك ما تعمل، فلا تحتقر سيئه، و إن كانت صغيره، فإنها ستسوؤك يوماً، و لا تحتقر حسنه فإنه ليس شىء - أشد طلباً و لا أسرع دركاً من الحسنه، إنها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به، و قال الله فى كتابه:

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ - قال: قال - صلاه الليل تذهب بذنوب النهار - قال - تذهب بما جرحتم».

٩- الأمالى ١: ٣٠٠.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٧٣/١٦١.

١١- تفسير العياشى ٢: ٧٤/١٦١.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٧٥/١٦٢.

(١) الأمالى ٣: ٢٦٠.

(٢) النساء ٤: ٤٨ و ١١٦.

(٣) الزمر ٣٩: ٥٣.

(٤) آل عمران ٣: ١٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٤

٥٢٠٤/ [١٣] - عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: أقم الصلاة طرفي النهار - إلى - السَّيِّئَاتِ، فقال: «صلاه المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار».

٥٢٠٥/ [١٤] - عن سماعة بن مهران، قال: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالا من أعمال السلطان،

فهو يتصدق منه، و يصل قرابته، و يحج ليغفر له ما اكتسب، و هو يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الخطيئة لا تكفر الخطيئة، و لكن الحسنه تكفر الخطيئة». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن كان خلط الحلال حراما فاختلط جميعا فلم يعرف الحلال من الحرام، فلا بأس».

٥٢٠٦ / [١٥] - و عنه: في روايه المفضل بن سويد، أنه قال: «انظر ما أصبت به فعد به على إخوانك، فإن الله يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ».

قال المفضل: كنت خليفه أخى على الديوان، قال: و قد قلت جعلت فداك، قد ترى مكانى من هؤلاء القوم، فما ترى؟ قال: لو لم يكن كتب «١».

٥٢٠٧ / [١٦] - عن المفضل بن مزيد الكاتب، قال: دخل على أبو عبد الله (عليه السلام) و قد أمرت أن اخرج لبنى هاشم جوائز، فلم أعلم إلا و هو على رأسى، و أنا مستخل، فوثبت إليه، فسألنى عما أمر لهم، فناولته الكتاب، فقال:

«ما أرى لإسماعيل هاهنا شيئا؟ فقلت: هذا الذى خرج إلينا.

ثم قلت له: جعلت فداك، قد ترى مكانى من هؤلاء القوم؟ فقال لى: «انظر ما أصبت به فعد به على إخوانك، فإن الله يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ».

٥٢٠٨ / [١٧] - عن إبراهيم الكرخى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «يا فلان، من أين جئت؟» فسكت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «جئت من هاهنا و هاهنا، لغير معاش تطلبه، و لا- لعمل آخره، انظر بما تقطع به يومك و ليلتك، و اعلم أن معك ملكا كريما موكلا بك، يحفظ عليك ما تفعل، و يطلع على

سرك الذى تخفيه من الناس، فاستحى و لا تحقرن سيئه، فإنها ستسوؤك يوماً، و لا تحقرن حسنه و إن صغرت عندك، و قلت فى عينك، فإنها ستسرك يوماً.

و اعلم أنه ليس شىء أضر عاقبه و لا أسرع ندامه من الخطيئه، و أنه ليس شىء أشد طلباً و لا أسرع دركاً للخطيئه من الحسنه، أما إنها لتدرك الذنب العظيم القديم [المنسى عند عامله] فتحذفه و تسقطه و تذهب به بعد إساءته، و ذلك قول الله إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ.

١٣- تفسير العياشى ٢: ١٦٢ / ٧٦.

١٤- تفسير العياشى ٢: ١٦٢ / ٧٧. [.....]

١٥- تفسير العياشى ٢: ١٦٣ / ٧٨.

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٦٣ / ٧٩.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٦٣ / ٨٠.

(١) أى ليت أن أخاك ما اشتغل فى كتابه الديوان، و لم تكن خليفته. و فى نسخه من رجال الكشي: ٧٠١ / ٣٧٤ (لو لم يكن كيت) و هو ينصرف إلى نفس المعنى. أى ليت الأمر لم يكن كما ذكرت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٥

٥٢٠٩ / [١٨]- عن ابن خراش، عن أبى عبد الله (عليه السلام): إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

قال: «صلاه الليل تكفر ما كان من ذنوب النهار».

سوره هود(١١): الآيات ١١٨ الى ١٢٣ ص: ١٤٥

إشارة

قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [١١٨ - ١٢٣] / ٥٢١٠ [١] - على بن إبراهيم: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً أى على مذهب واحد و لا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ.

٥٢١١/٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان،

عن أبي عبيدة الحذاء، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس، فقال و تلا هذه الآية: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابه القول، و كلهم هالك».

قال: قلت: قوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله: وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعه الإمام، الرحمة التي يقول: وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ «١» يقول: علم الإمام، و وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء، هم شيعتنا.

ثم قال: فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «٢» يعني ولايه غير الإمام و طاعته، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ «٣» يعني النبي (صلى الله عليه و آله) و الوصى و القائم، يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ «٤» إذا قام وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ «٥» و المنكر من أنكر فضل الإمام و جحدته وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ «٦» و هو «٧» أخذ العلم من أهله وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ «٨» و الخبائث: قول من خالف وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ «٩» و هى الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ «١٠» و الأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرَهُم و الإصر الذنب، و هى الآصار.

ثم نسبهم، فقال: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ «١١» معنى بالإمام

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٦٤ ذيل الحديث ٨٠.

١- تفسير القمى ١: ٣٣٨.

٢- الكافى ١: ٨٣ / ٣٥٥.

(١) الأعراف ٧: ١٥٦.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٤) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٥) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٦) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٧) (و هو) ليس فى المصدر. [...]

(٨) الأعراف ٧:

(٩) الأعراف ٧: ١٥٧.

(١٠) الأعراف ٧: ١٥٧.

(١١) الأعراف ٧: ١٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٦

وَعَزَّوهُ وَنَصَّيْرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١» يعنى الذين اجتنبوا الجبت و الطاغوت أن يعبدونها، و الجبت و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العباده: طاعه الناس لهم.

ثم قال: وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ اسْلِمُوا لَهُ «٢» ثم جزاهم فقال: هُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ

«٣» و الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخرة، و الورود على محمد (صلى الله عليه و آله الصادقين) على الحوض».

٥٢١٢/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ.

فقال: «كانوا امه واحده، فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجه».

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال:

سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، مثله «٤».

٥٢١٣/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ

الْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونِ «٥» قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة».

قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِتَذَلِّكَ خَلَقَهُمْ قال: «خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم».

٥٢١٤ / [٥]- علي بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يزالون مختلفين - في الدين - إلا من رحم ربك، يعني آل محمد و أتباعهم، يقول الله: وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يعني أهل رحمه لا يختلفون في الدين».

٥٢١٥ / [٦]- العياشي: عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قوله الله: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً - إلى - مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ.

٣- الكافي ٨: ٣٧٩ / ٥٧٣.

٤- علل الشرائع: ١٣ / ١٠.

٥- تفسير القمي ١: ٣٣٨.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٦٤ / ٨١.

(١) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٢) الزمر ٣٩: ٥٤.

(٣) يونس ١٠: ٦٤.

(٤) علل الشرائع: ١٢٠ / ٢.

(٥) الذاريات ٥١: ٥٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٧

قال: «كانوا امه واحده، فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة».

٥٢١٦ / [٧]- عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله:

وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ قال: «عنى بذلك من خالفنا من هذه الامه، و كلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم، و أما قوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ

رُبُّكَ وَإِتْدَاكَ خَلَقَهُمْ فَأَوْلَانَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَذَلِكَ خَلَقَهُمْ مِنَ الطِّينِ الطَّيِّبِ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ «١» - قَالَ - إِيَانَا عَنِي وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَتَهُ وَ شِيعَةَ وَصِيهِ، قَالَ: وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ
قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ «٢» - قَالَ - عَنِي بِذَلِكَ وَ اللَّهُ مِنْ

جحد وصيه و لم يتبعه من أمته، و كذلك و الله حال هذه الامه».

٥٢١٧/ [٨]- عن يعقوب بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٣﴾ قال: «خلقهم للعباده».

قال: قلت: و قوله: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ؟ فقال: «نزلت هذه بعد تلك».

٥٢١٨/ [٩]- عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (عليه السلام) فى قوله: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ.

قال: «أولئك هم أولياؤنا من المؤمنين، و لذلك خلقهم من الطينه الطيبه أما تسمع لقول إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ «٤»- قال- إيانا عنى بذلك و أولياءه و شيعته و شيعه وصيه و مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ «٥» عنى بذلك- و الله- من جحد وصيه و لم يتبعه من أمته، و كذلك و الله حال هذه الامه».

٥٢١٩/ [١٠]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأُمَّلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ هم الذين سبق الشقاء لهم، فحق عليهم القول أنهم للنار خلقوا، و هم الذين حقت عليهم كلمه ربك أنهم لا يؤمنون.

قال على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: وَ كَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ أَىٰ أَخْبَارِهِمْ مَا نُتَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَ جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ فِي الْقُرْآنِ، و هذه السوره من أخبار الأنبياء و هلا-ك الأمم. ثم قال: وَ قُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ أَىٰ نَعَابِكُمْ وَ انْتِظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٦٤ / ٨٢. [...]

٨- تفسير العياشى ٢: ١٦٤ / ٨٣.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٦٤ / ٨٤.

١٠- تفسير القمى ١: ٣٣٨.

(١) البقره ٢: ١٢٦.

(٢) البقره ٢: ١٢٦.

(٣) الذاريات ٥١: ٥٦.

(٤) البقره ٢: ١٢٦.

(٥) البقره ٢: ١٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٨

باب فى معنى التوكل ص : ١٤٨

٥٢٢٠ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، فى حديث مرفوع إلى النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك و تعالى أرسلنى إليك بهديه لم يعطها أحدا قبلك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قلت: و ما هى؟ قال:

الصبر، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الرضا، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الزهد، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الإخلاص، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: اليقين، و أحسن منه، قلت: و ما هو، يا جبرئيل؟ قال: إن مدرجه «١» ذلك التوكل على الله عز و جل فقلت: و ما التوكل على الله عز و جل؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضر و لا ينفع، و لا يعطى و لا يمنع، و استعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، و لم يرج و لم يخف سوى الله، و لم يطمع فى أحد سوى الله، فهذا هو التوكل.

قال: قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر فى الضراء كما تصبر فى السراء، و

فى الفاقه كما تصبر فى الغناء، و فى البلاء كما تصبر فى العافيه، و لا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء.

قلت: و ما تفسير القناعه؟ قال: يقنع بما يصيبه من الدنيا، يقنع بالقليل و يشكر اليسير.

قلت: فما تفسير الرضا؟ فقال: الرضا أن «٢» لا يسخط على سيده، أصاب من الدنيا أو لم يصب، و لا يرضى لنفسه باليسير من العمل.

قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الزهد؟ قال: الزاهد يحب من يحب خالقه، و يبغض من يبغض خالقه، و يتحرج من حلال الدنيا و لا يلتفت إلى حرامها، فإن حلالها حساب و حرامها عقاب، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، و يتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التى قد اشتد ننتها، و يتحرج عن حطام الدنيا و زينتها كما يجتنب النار أن يغشاها «٣» و أن يقصر أمله و كأن بين عينيه أجله.

قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذى لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، و إذا وجد رضى، و إذا بقى عنده شىء أعطاه فى الله، فإن من لم يسأل المخلوق فقد أقر الله عز و جل بالعبوديه، و إذا وجد فرضى، فهو عن الله راض، و الله تبارك و تعالى عنه راض، و إذا أعطى الله عز و جل فهو على حد الثقة بربه عز و جل.

قلت: فما تفسير اليقين؟ قال: الموقن يعمل لله كأنه يراه، فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه، و أن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، و إن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، و هذا كله أغصان التوكل، و مدرجه الزهد».

١- معانى الأخبار: ١/٢٦٠.

(١) المدرجه: الطريق، و ممر الأشياء على

الطريق.

(٢) فى المصدر: قال الراضى.

(٣) فى المصدر: تغشاه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٤٩

المستدرک (سوره هود) ص: ١٤٩

سوره هود(١١): آيه ١١٦ ص: ١٤٩

قوله تعالى:

فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانُوا مُجْرِمِينَ [١١٦]

[١]- فرات بن إبراهيم الكوفى فى (تفسيره) معنعنا عن زيد بن على (عليه السلام) فى قوله تعالى: فَلَوْ لَا - كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّتِهِ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قال: تخرج الطائفه منا، و مثلنا كمن كان قبلنا من القرون، فمنهم من يقتل، و تبقى منهم بقيه ليحيوا ذلك الأمر يوما ما.

[٢]- و عنه، قال: حدثنى جعفر بن محمد الفزارى معنعنا عن زيد بن على (عليه السلام)، فى قوله: فَلَوْ لَا - كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ قال: نزلت هذه فينا.

سوره هود(١١): آيه ١١٧ ص: ١٤٩

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْىَ بِظُلْمٍ وَ أَهْلِهَا مُصْلِحُونَ [١١٧]

[٣]- الطبرسى فى (مكارم الأخلاق)، فى موعظه رسول الله (صلى الله عليه و آله) لابن مسعود قال: قال له: «يا ابن مسعود: أنصف الناس من نفسك، و انصح الأئمه و ارحمهم، فإذا كنت كذلك و غضب الله على أهل بلده أنت فيها، و أراد أن ينزل عليهم العذاب، نظر إليك فرحمهم بك، يقول الله تعالى: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْىَ بِظُلْمٍ وَ أَهْلِهَا مُصْلِحُونَ».

١- تفسير فرات: ٦٣.

٢- تفسير فرات: ٦٣. [...]

سوره يوسف ص: ١٥١

اشاره

سوره يوسف فضلها ص: ١٥٣

١٥٢٢١/ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره يوسف (عليه السلام) فى كل يوم أو فى كل ليله، بعثه الله تعالى يوم القيامة وجماله مثل جمال يوسف (عليه السلام)، و لا يصيبه فرع يوم القيامة، و كان من خيار عباد الله الصالحين». و قال: «إنها كانت فى التوراه مكتوبه».

١٥٢٢٢/ [٢]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «من قرأ سوره يوسف (عليه السلام) فى كل يوم أو فى كل ليله، بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف (عليه السلام)، و لا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من الفزع، و كان جيرانه من عباد الله الصالحين». ثم قال: «إن يوسف كان من عباد الله الصالحين و أومن فى الدنيا أن يكون زانيا أو فحاشا».

١٥٢٢٣/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تنزلوا النساء بالغرف، و لا تعلموهن الكتابه، و لا تعلموهن سوره يوسف «١»، و علموهن المغزل و سوره التور».

١٥٢٢٤/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تعلموا نساءكم سوره يوسف، و لا تقرئوهن إياها فإن فيها الفتن».

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٦٦ / ١.

٣- الكافى ٥: ٥١٦ / ١.

٤- الكافى ٥: ٥١٦ / ٢.

(١) (ولا تعلموهنَّ سورة يوسف) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن،

و علموهن سوره النور فإن فيها المواعظ.

٥٢٢٥/ [٥]- (مجمع البيان): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها و علمها أهله و ما ملكت يمينه، هون الله تعالى عليه سكرات الموت، و أعطاه من القوه أن لا يحسده مسلم».

٥٢٢٦/ [٦]- و من (خواص القرآن) فى سورة يوسف: قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى منزله ثلاثه أيام و أخرجها منه إلى جدار من جدران من خارج البيت و دفنها» (١) لم يشعر إلا و رسول السلطان يدعوه إلى خدمته، و يصرفه إلى حوائجه بإذن الله تعالى. و أحسن من هذا كله أن يكتبها و يشربها يسهل الله له الرزق، و يجعل له الحظ بإذن الله تعالى».

٥- مجمع البيان ٥: ٣١٥.

٦- خواص القرآن: ٣ «مخطوط».

(١) (و دفنها) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٥

سوره يوسف (١٢): الآيات ١ الى ٣ ص: ١٥٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إلى قوله تعالى - وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ [١ - ٣] / ٥٢٢٧ [١]-
على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: أى كى تعقلوا. قال: ثم
خاطب الله نبيه، فقال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ.

سوره يوسف (١٢): الآيات ٤ الى ٣٣ ص: ١٥٥

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ - إلى قوله تعالى - أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ
أَكُنُ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٤ - ٣٣] / ٥٢٢٨ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا
على بن محمد، عن حدثه، عن المنقرى، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدى، عن عبد الرحمن بن سابط القرشى، عن جابر
بن عبد الله الأنصارى، فى قول الله عز و جل: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ.

١- تفسير القمى ١: ٣٣٩.

٢- تفسير القمى ١: ٣٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٦

قال فى تسميه النجوم: هى الطارق و حوبان «١» و الذيال «٢» و ذو الكتفين «٣» و وثاب و قابس و عمودان و فليق «٤» و مصبح و الصرح و الفروع «٥» و الضياء و النور- يعنى الشمس و القمر- و كل هذه النجوم محيطه بالسماء.

٥٢٢٩/ [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر، و يدخل عليه أبواه و إخوته، فأما الشمس فأمر يوسف راحيل، و القمر يعقوب، و أما الأحد عشر كوكبا

فإخوته، فلما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله و حده حين نظروا إليه، و كان ذلك السجود لله».

٥٢٣٠ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، قال: صليت مع علي بن الحسين (عليهما السلام) الفجر بالمدينة يوم جمعه، فلما فرغ من صلاته و سبحته «٦»، نهض إلى منزله و أنا معه، فدعا مولاه له تسمى سكينه، فقال لها: «لا يعبر على بابي سائل إلا أطعمتموه فإن اليوم يوم الجمعة».

قلت له: ليس كل من يسأل مستحقاً؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محققاً فلا نطعمه و نرده، فينزل بنا - أهل البيت - ما نزل بيعقوب و آله، أطعموهم أطعموهم».

إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه، و يأكل هو و عياله منه، و إن سائلاً مؤمناً صواماً محققاً، له عند الله منزله، و كان مجتازاً غريباً اعتر «٧» على باب يعقوب عشية جمعه عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلك على بابه مراراً، و هم يسمعون و قد جهلوا حقه، و لم يصدقوا قوله، فلما أيس أن يطعموه و غشيه الليل استرجع و استعبر و شكوا جوعه إلى الله عز و جل، و بات طاوياً، و أصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله تعالى و بات يعقوب و آل يعقوب شباعاً بطاناً، و أصبحوا و عندهم فضل من طعامهم».

قال: «فأوحى الله عز و جل إلى يعقوب في صبيحه تلك الليلة: لقد أذلت - يا يعقوب - عبدى ذله استجرت بها

غضبي، و استوجبت بها أدبي، و نزول عقوبتي و بلواي عليك و على ولدك. يا يعقوب، إن أحب أنبيائي إلى و أكرمهم على من رحم مساكين عبادي، و قريبهم إليه، و أطعمهم، و كان له مأوى و ملجأ. يا يعقوب، أما رحمت

٢- تفسير القمّي ١: ٣٣٩.

٣- علل الشرائع: ١/٤٥.

(١) في «س»، «ط»: و خربان. [...]

(٢) في المصدر نسخه بدل: الدبال.

(٣) في المصدر نسخه بدل: ذو الكنفين.

(٤) في المصدر نسخه بدل: فيلق.

(٥) في المصدر نسخه بدل: القروع. و يأتي ذكرها في الحديث (١٣) مع بعض الاختلاف.

(٦) السبحة: النافله. «مجمع البحرين - سبح - ٢: ٣٧٠» و في «ط»: و تسبيحه.

(٧) اعتر: تعرض للسؤال. «مفردات ألفاظ القرآن - عز: ٣٢٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٧

ذمىل عبدى، المجتهد فى عبادته، القانع باليسير من ظاهر «١» الدنيا، عشاء أمس، لما اعتر «٢» ببابك عند أوان إفطاره، و هتف بكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع. فلم تطعموه شيئاً، فاسترجع و استعبر و شكى ما به إلى، و بات طاوياً، حامدا لى، و أصبح لى صائماً، و أنت - يا يعقوب - و ولدك شباع، و أصبحت و عندكم فضل من طعامكم.

أو ما علمت - يا يعقوب - أن العقوبه و البلوى إلى أوليائى أسرع منها إلى أعدائى؟ و ذلك حسن النظر منى لأوليائى، و استدراج منى لأعدائى، أما و عزتى لأنزلن بك بلواى، و لأجعلنك و ولدك غرضاً لمصابى، و لأؤدبنك بعقوبتى، فاستعدوا لبلواى، و ارضوا بقضائى، و اصبروا للمصائب».

فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك، متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب و آل يعقوب شباعاً، و بات فيها ذمىل طاوياً جائعاً، فلما رأى يوسف الرؤيا و أصبح

يقصها على أبيه يعقوب، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف و بقى مغتما، فأوحى الله عز و جل إليه: أن استعد للبلاء. فقال يعقوب ليوسف: لا تقصص رؤياك على إختك فإنى أخاف أن يكيدوا لك كيدا، فلم يكتم يوسف رؤياه و قصها على إختته».

قال: على بن الحسين (عليه السلام): «و كانت أول بلوى نزلت بيعقوب و آل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا- قال- فاشتدت رقه يعقوب على يوسف، و خاف أن يكون ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء هو فى يوسف خاصة، فاشتدت رفته عليه من بين ولده، فلما رأى إخوه يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف و تكرمته إياه و إثارة إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم و بدأ البلاء منهم «٣» فتآمروا فيما بينهم و قالوا: لِيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَتُهُ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ أى تتوبون، فعند ذلك قالوا: يا أبانا ما لك لا- تأمنا على يوسف و إنا له لناصره حنون أرسله معنا غداً يرتع الآيه. فقال يعقوب: إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ فانتزعه حذرا عليه من أن تكون البلوى من الله عز و جل على يعقوب فى يوسف خاصة لموقعه من قلبه و حبه له».

قال: «فغلبت قدره الله و قضاؤه و نافذ أمره فى يعقوب و يوسف و إختته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه، و لا عن يوسف و ولده، فدفعه إليهم و هو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله فى يوسف، فلما خرجوا

من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه من أيديهم و ضمه إليه و اعتنقه و بكى و دفعه إليهم، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم و لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا «٤» به أتوا به غيظه «٥» أشجار، فقالوا: نذبحه و نلقيه تحت هذه الشجرة

(١) فى «س»: طاهر.

(٢) فى «ط»: عبر.

(٣) فى «ط» و المصدر: فيهم.

(٤) أمعن: أبعد. «لسان العرب - معن - ١٣: ٤٠٩».

(٥) الغيظه: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. «لسان العرب - غيظ - ٧: ٢٠٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٨

فياكله الذئب الليله. فقال كبيرهم: لا تفتلوا يوسف و لكن ألقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السياره إن كنتم فاعلين فانطلقوا به إلى الجب فألقوه فيه، و هم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار فى قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين، أقرئوا يعقوب منى السلام. فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تزولوا من هنا حتى تعلموا أنه قد مات.

فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا «١» و جاؤا أباهم عشاءً يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نشيتق و تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فلما سمع مقالتهم استرجع و استعبر، و ذكر ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء، فصبر و أذعن للبلوى، و قال لهم: بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقه.

قال أبو حمزه: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا.

٥٢٣١ / [٤] - الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى «٢»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل أعيت قط؟» يعنى أصابك تعب و مشقه، قال: نعم - يا محمد - ثلاث مرات:

يوم ألقى إبراهيم في النار، أوحى الله إلي، أن أدركه، فوعزتي و جلالى لئن سبقك إلى النار لأمحو اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعه و أدركته بين النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجه؟ قال: إلى الله فنعم، و أما إليك فلا.

و الثانيه: حين امر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل، أوحى الله إلي: أن أدركه، فوعزتي و جلالى لئن سبقك السكين إلى حلقه لأمحو اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت بسرعه حتى حولت السكين و قلبتها في يده و أتيته بالفداء.

و الثالثه: حين رمى يوسف في الجب، فأوحى الله تعالى إلي: يا جبرئيل، أدركه، فوعزتي و جلالى إن سبقك إلى قعر الجب لأمحو اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعه و أدركته إلى الفضاء، و رفعته إلى الصخره التي كانت في قعر الجب، و أنزلته عليها سالما فعبيت، و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى، فلما حست به، قالت كل واحده لصاحبتها: إياك أن تتحركى، فإن نيبا كريما نزل بنا و حل بساحتنا، فلم تخرج واحده من وكرها إلا الأفاعى فإنها خرجت و أرادت لدغه فصحت بهن صيحه صمت آذانهن إلى يوم القيامة.

قال ابن عباس: لما استقر يوسف (عليه السلام) في قعر الجب سالما و اطمأن من المؤذيات، جعل ينادى إخوته:

«إن لكل ميت وصيه، و وصيتى إليكم إذا رجعتم فاذكروا وحدتى، و إذا أمتتم فاذكروا وحشتى، و إذا طعمتم فاذكروا جوعتى، و إذا شربتم فاذكروا عطشى، و إذا رأيتم شابا فاذكروا شبابى».

٤-.....

(١) فى المصدر: أمسوا.

(٢) و هو عمر بن إبراهيم الأنصارى الأوسى المالكى المتوفى نحو سنه (٧٥١هـ)، له كتاب (زهر الكمال) فى قصه يوسف (عليه الصلاه السلام)، مرتب على سبعة عشر

مجلسا و كل مجلس يبدأ بخطبه و أشار و حكايات و أخبار، و نقل عنه السيد البحراني (رحمه الله). كشف الظنون ٢: ٩٦١، هديه العارفين ٥: ٧٩٦، رياض العلماء ٤: ٢٩٩، الذريعة ١٢: ٧١ و فيه: «زهر الكلام». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٩

فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا يوسف، أمسك عن هذا، و اشتغل بالدعاء، و قل: يا كاشف كل كرب، و يا مجيب كل دعوه، و يا جابر كل كسير، و يا حاضر كل بلوى، و يا مؤنس كل وحيد، و يا صاحب كل غريب، و يا شاهد كل نجوى، أسألك بحق لا إله إلا أنت أن تجعل لي من أمرى فرجا و مخرجا، و أن تجعل في قلبي حبك حتى لا يكون لي هم و شغل سواك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

فقال الملائكة: يا ربنا، نسمع صوتا و دعاء، أما الصوت فصوت نبي، و أما الدعاء فدعاء نبي، فأوحى الله تعالى إليهم: هو نبي يوسف، و أوحى تعالى إلى جبرئيل: أن اهبط على يوسف، و قل له: لَتَبَيَّنَّ لَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

و سئل ابن عباس عن الموثق الذي أخذه يعقوب على أولاده. فقال: قال لهم: «معشر أولادي، إن جئتموني بولدي و إلا فأنتم براء من النبي الأُمى الذي يكون في آخر الزمان، له أمه يهدون بالحق و به يعدلون، أهل كلمه عظيمه، أعظم من السماوات و الأرض، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، صاحب الناقه و القضييب، الذي سماه الله حبيب، ذو الوجه الأقمري، و الجبين الأزهر، و الحوض و الكوثر، و المقام المشهود، له ابن عم يسمى حيدر، زوج ابنته، و خليفته على قومه، على

بن أبى طالب، تآتونه و هو معرض عنكم بوجهه يوم القيامة، إن ختموني فى لى». قالوا: نعم قال: يعقوب: فآللّه خيّر حافظاً و هو أرّحم الرّآحمين «١» قالوا: نعم: فآللّه خيّر حافظاً و هو أرّحم الرّآحمين.

و سئل ابن عباس: بم عرفوا يوسف، يعنى إخوته؟ قال: كانت له علامه بقرنه، و ليعقوب مثلها و لإسحاق و لساره، و هى شامه، قد جاء فرّفع التاج من رأسه و فيه رائحه المسك فشموها فعرفوه.

٥٢٣٢ / [٥] - نرجع إلى روايه أبى حمزه «٢» عن على بن الحسين (عليه السلام): قال أبو حمزه: فلما كان من الغد غدوت عليه، فقلت له: جعلت فداك، إنك حدثتني أمس بحديث يعقوب و ولده ثم قطعتة، فما كان من قصه إخوه يوسف و قصه يوسف بعد ذلك؟ فقال: «إنهم لما أصبحوا، قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، أمات أم هو حى؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضره الجب سياره، و قد أرسلوا و اردهم فأدلى دلوه، فملاً جذب دلوه فإذا هو غلام متعلق بدلوه، فقال لأصحابه يا بشرى هذا غلامٌ فلما أخرجوه أقبل إليهم إخوه يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس فى هذا الجب، و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم، و تنحوا به ناحيه، فقالوا: إما أن تقر لنا أنك عبد لنا فنبيعك على بعض هذه السياره أن تقتلك؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلوني و اصنعوا ما شئتم. فأقبلوا به إلى السياره، فقالوا: من منك يشتري منا هذا العبد فاشتره رجل منهم بعشرين درهما، و كان إخوته فيه من الزاهدين، و سار به الذى اشتراه من البدو حتى أدخله مصر، فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر، و ذلك قول الله

عز و جل: وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا.

٥- علل الشرائع: ١/٤٨.

(١) يوسف ١٢: ٦٤.

(٢) المتقدمه في الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٠

قال أبو حمزه: فقلت لعلی بن الحسین (عليه السلام): ابن کم کان یوسف یوم ألقوه فی الجب؟ فقال: کان ابن تسع سنین.

فقلت: کم کان بین منزل یعقوب یومئذ و بین مصر؟ فقال: «مسیره اثنی عشر یوما».

قال: «و کان یوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق یوسف راودته امرأه الملك عن نفسه، فقال لها: معاذ الله، إنا من أهل بیت لا یزنون، فغلقت الأبواب علیها و علیه، و قالت: لا تخف. و ألقى نفسها علیه، فألقى منها هاربا إلى الباب ففتحه فلاحقته، فجدبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، فألقى یوسف منها فی ثیابه و ألقى سیدها لمدی الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن یسب یجن أو عذاب أليم» قال- فهم الملك یوسف ليعذبه، فقال له یوسف: و اله یعقوب، ما أردت بأهلك سوءاً، بل هی راودتني عن نفسي، فسل هذا الصبي: أينا راود صاحبه عن نفسه؟- قال- و كان عندها من أهلها صبي زائر لها. فأنطق الله الصبي لفصل القضاء، فقال: أيها الملك انظر إلى قميص یوسف، فإن كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها، و إن كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته.

فلما سمع الملك كلام الصبي و ما اقتصه، أفرعه ذلك فزعا شديدا، فجىء بالقميص فنظر إليه، فلما رآه مقدودا من خلفه، قال لها: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ و قال لیوسف: أَعْرِضْ عَنْ هَذَا و لا یسمعه منك أحد، و اکتمه-

قال- فلم يكتمه يوسف، و أذاعه فى المدينه حتى قالت نسوه منهن: امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَهَا ذَلِكَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ، وَ هِيَّاتُ لِهِنَّ طَعَامًا وَ مَجْلِسًا، ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأَتْرَجٍ وَ أَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا، ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ: اخْرُجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ مَا قُلْنَا، فَقَالَتْ لِهِنَّ:

فَذَلِكَ الَّذِى لُمْتُنْنِى فِيهِ يَعْنِى فِى حُبِّهِ. وَ خَرَجَتْ النِّسْوَةُ مِنْ عِنْدِهَا، فَأَرْسَلَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى يُوسُفَ سِرًّا مِنْ صَاحِبَتِهَا تَسْأَلُهُ الزِّيَارَةَ فَأَبَى عَلَيْهِنَّ، وَقَالَ: إِلَّا تَصْرِيفٌ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ. فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ يُوسُفَ وَ أَمْرُ الْعَزِيزِ وَ النِّسْوَةِ فِى مِصْرَ، بَدَأَ لِلْمَلِكِ بَعْدَ مَا سَمِعَ قَوْلَ الصَّبِيِّ لِيُسْجَنَ يُوسُفَ، فَسَجَنَهُ فِى السِّجْنِ، وَ دَخَلَ السِّجْنَ مَعَ يُوسُفَ فَتَيَّانَ، وَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَ قِصَّةِ يُوسُفَ مَا قِصَّهُ اللَّهُ فِى الْكِتَابِ.

قال أبو حمزه: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام).

٥٢٣٣/ [٦]- و روى ابن بابويه، قال: روى فى خبر عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «دخل يوسف السجن و هو ابن اثنتى عشره سنه، و مكث فيه ثمانى عشره سنه، و مكث بعد خروجه ثمانين سنه فذلك مائه و عشر سنين».

٥٢٣٤/ [٧]- العياشى: عن مسعده بن صدقه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «قال والدى (عليه السلام): و الله إنى لأصانع بعض ولدى، و أجلسه على فخدى، و أكثر له المحبه، و أكثر له الشكر، و إن الحق لغيره من ولدى، و لكن

٦- أمالى الصدوق: ٢٠٨ ذيل الحديث (٧).

٧- تفسير العياشى ٢: ١٦٦/٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦١

مخافه (١) عليه من غيره، لئلا يصنعوا به ما فعل

بيوسف وإخوته، و ما أنزل الله سورة يوسف إلا أمثالا لكي لا يحسد بعضنا بعضا كما حسد يوسف إخوته و بغوا عليه، فجعلها رحمه على من تولانا و دان بحبنا و جحد أعداءنا، و حجه على من نصب لنا الحرب و العداوه».

٥٢٣٥ / [٨] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأنبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسله فيعلم ما عنى به، و منهم من ينبأ فى منامه مثل يوسف و إبراهيم، و منهم من يعاين، و منهم من ينكت فى قلبه، و يوقر «٢» فى اذنه».

٥٢٣٦ / [٩] - عن أبي خديجه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما ابتلى يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشا سمينا، و رجل من أصحابه يدعى (بقوم) «٣» محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله و لم يطعمه، فابتلى بيوسف، و كان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادى: من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب. فإذا كان المساء نادى: من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب».

٥٢٣٧ / [١٠] - عن أبي حمزه الثمالي، قال: صليت مع على بن الحسين (صلوات الله عليه) الفجر بالمدينه فى يوم جمعه، فدعا مولاه له يقال لها: سكينه، و قال لها: «لا يقفن على بابى اليوم سائل إلا أعطيتموه، فإن اليوم الجمعة».

فقلت: ليس كل من يسأل محق، جعلت فداك؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه و نرده، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله، أطعموهم، أطعموهم».

ثم قال: «إن يعقوب كان كل يوم يذبح كبشا يتصدق منه و يأكل هو و عياله، و إن سائلا مؤمنا صواما قواما، له عند الله منزله، مجتازا غربا اعتر

باب يعقوب عشيّه جمعّه، عند أوان إفطاره، فهتف ببابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلك على بابه مرارا و هم يسمعونّه، جهلوا حقّه و لم يصدقوا قوله. فلما أيس منهم أن يطعم و تغشاه الليل استرجع و استعبر و شكّا جوعه إلى الله، و بات طاويا، و أصبح صائما جائعا صابرا، حامدا لله، و بات يعقوب و أولاده شباعا بطانا، و أصبحوا و عندهم فضله من طعامهم».

قال: «فأوحى الله إلى يعقوب في صبيحه تلك الليله: لقد أذلت عبدى ذله استجرتت بها غضبى، و استوجبت بها أدبى و نزول عقوبتى و بلواى عليك و على ولدك. يا يعقوب، أما علمت أن أحب أنبيائى إلى، و أكرمهم على، من رحم مساكين عبادى، و قربهم إليه، و أطعمهم، و كان لهم مأوى و ملجأ. يا يعقوب، أما رحمت ذميال عبدى، المجتهد فى عبادتى، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر بابك عند أوان إفطاره،

٨- تفسير العياشى ٢: ١٦٦/٣.

٩ تفسير العياشى ٢: ١٦٧/٤.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٦٧/٥.

(١) فى المصدر: محافظه.

(٢) وقر فى أذنه: سكن فيها و ثبت و بقى أقره.

(٣) فى نسخه من «ط»: بيوم. و تقدّم فى الحديث (٣). و يأتى فى الحديث (١٠) أنّ اسمه (ذميال).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٢

يهتف بكم. أطعموا السائل الغريب المجتاز. فلم تطعموه شيئا، و استرجع و استعبر و شكّا ما به إلى، و بات طاويا حامدا صابرا، و أصبح لى صائما، و بت- يا يعقوب- و ولدك ليلكم شباعا و أصبحتم و عندكم فضله من طعامكم.

أو ما علمت- يا يعقوب- أنى بالعقوبه و البلوى إلى أوليائى أسرع منى بها إلى أعدائى،

و ذلك منى حسن نظر إلى أوليائي، و استدراج منى لأعدائي، أما و عزتي لأنزلن بك بلواي، و لأجعلنك و ولدك غرضا لمصائبى، و لأؤدبنك بعقوبتى، فاستعدوا لبلائي و ارضوا بقضائى، و اصبروا للمصائب».

قال: أبو حمزه: فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب و ولده شباعا، و بات فيها ذمىال جائعا، رآها فأصبح فقصها على يعقوب من الغد، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى إليه: أن استعد للبلاء، فقال ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك، فإنى أخاف أن يكيدوا لك، فلم يكتب يوسف رؤياه، و قصها على إخوته».

فقال على بن الحسين (عليه السلام): «فكانت أول بلوى نزلت بيعقوب و آله الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا التى رآها- قال- و اشتدت رقه يعقوب على يوسف، و خاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء إنما ذلك فى يوسف، فاشتدت رفته عليه و خاف أن ينزل به البلاء فى يوسف من بين ولده. فلما أن رأى إخوه يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من إكرامه و إشاره إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم، و ابتدأ البلاء فيهم، فتأمرؤا فيما بينهم، و قالوا: لِيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عَصِيْبُهُ، أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ أَى تَتُوبُونَ، فعند ذلك قالوا: يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف، أرسله معنا غداً يزنع و يلعب قال يعقوب: إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبُّ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ حذرا منه عليه أن تكون البلوى من الله

على يعقوب في يوسف و كان يعقوب مستعدا للبلوى في يوسف خاصة».

قال: «فعلبت قدره الله و قضاؤه و نافذ أمره في يعقوب و يوسف و إخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه و لا عن يوسف و إخوته، فدفعه إليهم و هو لذلك كاره، متوقع البلاء من الله في يوسف خاصة، لموقعه من قلبه و حبه له فلما خرجوا به من منزله لحقهم مسرعا، فانترعه من أيديهم و ضمه إليه، و اعتنقه و بكى، ثم دفعه إليهم و هو كاره، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ثم لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا مالوا به إلى غيضة أشجار، فقالوا: نذبحه و نلقيه تحت هذا الشجر فيأكله الذئب الليله. فقال كبيرهم: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ. فانطلقوا به إلى الجب، فألقوه في غيابت الجب و هم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار في قعر الجب ناداهم، يا ولد رومين «١» أقرئوا يعقوب مني السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تفرقوا من هنا حتى تعلموا- أنه قد مات- قال- فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا و جاؤ أباهم عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ. فلما

(١) في «س»: يا ولد رسول الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٣

سمع مقالتهم استرجع و استعبر، و ذكر ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء، فصبروا و أذعن للبلوى، و قال لهم: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبِّرْ جَمِلاً و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقه».

قال أبو حمزه ثم انقطع

حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضع.

٥٢٣٨ / [١١] - عن مسمع أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما القى يوسف في الجب نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا غلام، ما تصنع هاهنا؟ من طرحك في هذا الجب؟ فقال: إخواني، لمنزلي من أبي حسدونى، ولذلك فى هذا الجب طرحونى، فقال له جبرئيل (عليه السلام): أتحب أن تخرج من هذا الجب؟ فقال: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

فقال له جبرئيل: فإن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك: قل: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا، وترزقنى من حيث لا أحتسب. فقالها يوسف، فجعل الله له من الجب يومئذ فرجا، ومن كيد المرأه مخرجا، وآتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب».

و

من روايه أخرى عنه (عليه السلام): «و ترزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب».

٥٢٣٩ / [١٢] - عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: كَتَبْنَا لَهُمُ بَاطِنَهُمْ فِي الْقُرْآنِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. قال: «كان ابن سبع سنين».

٥٢٤٠ / [١٣] - عن جابر بن عبد الله الأنصارى، فى قول الله: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لى سَاجِدِينَ.

قال فى تسميه النجوم: هى الطارق و حوبان و أمان و ذو الكتاف و وابس و وثاب و عروان «١» و فليق و فصيح و الصرح و الفروع «٢» و الضياء و النور - يعنى الشمس و القمر - و كل هذه النجوم محيطه بالسماء.

[١٤]- عن أبي جميله، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أتى بقميص يوسف إلى يعقوب قال: اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص - قال - و كان به نضح من دم».

٥٢٤٢/[١٥]- عن أبي حمزه، قال: ثم انقطع ما قال على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضوع «٣»، فلما كان

١١- تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٦.

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٧. [...]

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٧٩/٨.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٧١/٩.

١٥- تفسير العياشي ٢: ١٧١/١٠.

(١) في المصدر: و حوبان و الريان و ذو الكنفان و وابس (قابس) و وثاب و عمران.

(٢) في المصدر: و البدوع. و قد تقدّم ذكرها في الحديث (١) مع بعض الاختلاف.

(٣) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيات، رواه أبي حمزه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٤

من غد غدوت إليه، فقلت له: جعلت فداك، إنك حدثتني أمس حديث يعقوب و ولده ثم قطعته، فما كان من قصه يوسف بعد ذلك؟

فقال: «إنهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، مات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب السيارة قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلما جذب دلوه فإذا هو بـغلام متعلق به، فقال لأصحابه: يا بُشْرَى هذا غُلامٌ فلما أخرجه أقبل إليه إخوه يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب، و جئنا اليوم لنخرجه. فانتزعوه من أيديهم و تنحوا به ناحيه، ثم قالوا له: إما أن تفر لنا أنك عبد لنا فنيبعك من بعض هذه السيارة، أو نقتلك؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلونني و اصنعوا ما شئتم. فأقبلوا به إلى السيارة، فقالوا: هل منكم أحد يشتري

منا هذا العبد؟ فاشتره رجل منهم بعشرين درهما، و كان إخوته فيه من الزاهدين، و سار به الذى اشتراه حتى دخل مصر، فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر، و ذلك قول الله: وَ قَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَ لَدًّا».

٥٢٤٣ / [١٦] - عن الحسن، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ، قال: «كانت عشرين درهما».

٥٢٤٤ / [١٧] - عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «البخس: النقص، و هى قيمه كلب الصيد، إذا قتل كانت ديته عشرين درهما».

٥٢٤٥ / [١٨] - عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «قد كان يوسف بين أبويه مكرما، ثم صار عبدا حتى بيع بأبخس و أو كس الثمن، ثم لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار ملكا».

٥٢٤٦ / [١٩] - عن ابن حصين، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ. قال: «كانت الدراهم ثمانية عشر درهما».

٥٢٤٧ / [٢٠] - و بهذا الإسناد، عن الرضا (عليه السلام) قال: «كانت الدراهم عشرين درهما، و هى قيمه كلب الصيد إذا قتل، و البخس: النقص».

٥٢٤٨ / [٢١] - قال أبو حمزة: قلت لعلى بن الحسين (عليهما السلام): ابن كم كان يوسف يوم القى فى الجب؟ قال: «ابن سبع سنين».

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١١.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٢.

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٣.

١٩- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٤.

٢٠- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٥.

٢١- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٥

قلت: فكيف كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال: «مسيره ثمانيه عشر يوما».

قال: «وكان يوسف من

أجمل أهل زمانه، فلما راهق راودته امرأه الملك عن نفسه فقال لها: معاذ الله، أنا من أهل بيت لا يزنون، فغلقت الأبواب عليها و عليه، و قالت: لا تخف، و أَلقت نفسها عليه، فأفلت منها هاربا إلى الباب ففتحه، و لحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، و أفلت يوسف منها في ثيابه».

٥٢٤٩/ [٢٢]- عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما همت به و هم بها، قالت: كما أنت. قال:

و لم؟ قالت: حتى اعطى وجه الصنم لا يرانا. فذكر الله عند ذلك، و قد علم أن الله يراه، ففر منها هاربا».

٥٢٥٠/ [٢٣]- عن محمد بن قيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن يوسف لما حل سراويله رأى مثل يعقوب قائما عاضا على إصبغه، و هو يقول له: يا يوسف! فهرب».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لكنى و الله ما رأيت عوره أبى قط، و لا رأى أبى عوره جدى قط، و لا رأى جدى عوره أبيه قط- قال- و هو عاض على إصبغه، فوثب و خرج الماء من إبهام رجله».

٥٢٥١/ [٢٤]- عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أى شىء يقول الناس فى قول الله عز و جل:

لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ؟ قلت: يقولون: رأى يعقوب عاضا على إصبغه، فقال: «لا، ليس كما يقولون».

قلت: فأى شىء رأى؟ قال: «لما همت به و هم بها، قامت إلى صنم معها فى البيت، فألقت عليه ثوبا، فقال لها يوسف: ما صنعت؟ قالت: طرحت عليه ثوبا، أستحي أن يرانا، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنمك و هو لا يسمع و لا يبصر، و لا أستحي أنا من

ربى؟!».

٥٢٥٢/ [٢٥] - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان، لأن الله قال: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» (١).

٥٢٥٣/ [٢٦] - نرجع إلى حديث أبي حمزة «٢»: «وَأَفَلتَ يوسفَ مِنهَا فِي ثِيَابِهِ وَ أَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَعَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - قال - فهم الملك بيوسف ليعذبه، فقال له يوسف:

و إله يعقوب ما أردت بأهلك سواء هي راودتني عن نفسي، فاسأل هذا الصبي، أينا راود صاحبه عن نفسه؟ - قال - و كان عندها صبي من أهلها زائرا لها فى المهد، فقال: هذا طفل لم ينطق. فقال: كلمه ينطقه الله. فكلمه فأنطق الله الصبي بفصل القضاء، فقال للملك: انظر أيها الملك إلى القميص، فإن كان مقدودا من قدامه فهو راودها، و إن كان

٢٢- تفسير العياشى ٢: ١٧٣ / ١٧.

٢٣- تفسير العياشى ٢: ١٧٣ / ١٨. [...]

٢٤- تفسير العياشى ٢: ١٧٤ / ١٩.

٢٥-

٢٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٤.

(١) النساء ٤: ٧٦.

(٢) المتقدم فى الحديث (١٥) من تفسير هذه الآيات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٦

مقدودا من خلفه فهى التى راودته عن نفسه، و صدق و هى من الكاذبين».

فلما سمع الملك كلام الصبي و ما اقتص به، أفرعه ذلك فرعا شديدا، فدعا بالقميص فنظر إليه، فلما رأى القميص مقدودا من خلفه، قال لها: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكَ إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ و قال ليوسف: أَعْرِضْ عَن هَذَا فَلَا يَسْمَعُ مِنْكَ أَحَدٌ و اكتمه، فلم يكتمه يوسف، و أذاعه فى المدينة حتى قال نسوه منهن: امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَفْسِهِ فَبَلَّغَهَا ذَلِكَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ هِيَأْت لهن طعاما و مجلسا، ثم أتتهن بأترج

و آتت كل واحده منهن سكيناً، وقالت ليوسف: اخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ مَا قُلْنَ، فقالت لهن: فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ فِي حَبِّهِ - قال - فخرج النسوة من عندها، فأرسلت كل واحده منهن إلى يوسف سرا من صواحبها، تسأله الزياره، فأبى عليهن، وقال: رَبِّ ... إِلَّا تَصِيرُفِ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ فلما ذاع أمر يوسف و أمر امرأه العزيز و النسوة في مصر، بدا للملك بعد ما سمع من قول الصبي ما سمع ليسجن يوسف، فحبسه في السجن، و دخل مع يوسف في السجن فتيان، فكان من قصتهما و قصه يوسف ما قصه الله في كتابه».

قال أبو حمزه: ثم انقطع حديث علي بن الحسين (عليه السلام) عند ذلك.

٥٢٥٤ / [٢٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنه كان من خبر يوسف (عليه السلام)، أنه كان له أحد عشر أخاً، و كان له من امه أخ، واحد يسمى بنيامين، و كان يعقوب إسرائيل الله، و معنى إسرائيل الله: أي خالص الله، ابن إسحاق نبي الله بن إبراهيم خليل الله، فرأى يوسف هذه الرؤيا و له تسع سنين، فقصها على أبيه، فقال يعقوب: يَا بُنَيَّ لَا تَقْضِ صُ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا أَيِ يَحْتَالُونَ عَلَيْكَ، و قال يعقوب ليوسف وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَ يُيَسِّرْ لَكَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

و كان يوسف من أحسن الناس وجهاً، و كان يعقوب يحبه و يؤثره على أولاده، فحسده إخوته على

ذلك، وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل: إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فعمدوا على قتل يوسف، فقالوا: نقتله حتى يخلو لنا وجه أينا. فقال لاوى: لا يجوز قتله، ولكن نغيبه عن أينا و نخلو نحن به. فقالوا كما حكى الله عز وجل: يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعْ أَيُّ عَرَى الْغَنَمِ وَ يَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَأَجْرَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ يَعْقُوبَ: إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ فقالوا كما حكى الله عز وجل: لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَخَاسِرُونَ والعصبة: عشرة إلى ثلاثة عشر فلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ كَتَبْنَا لَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَي لَتخبرنهم بما هموا به.

٢٧- تفسير القمى ١: ٣٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٧

٥٢٥٥/ [٢٨]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَتَبَيَّنَّ لَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

يقول: «لا يشعرون أنك أنت يوسف، أتاه جبرئيل وأخبره بذلك».

٥٢٥٦/ [٢٩]- وقال على بن إبراهيم: فقال لاوى: أَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فأذنوه من رأس الجب، فقالوا له: انزع قميصك، فبكى، وقال: يا إختوتى، لا- تجردونى. فسل واحد منهم عليه السكين، وقال: لئن لم تنزعه لأقتلنك. فنزعه، فدلوه فى البئر و تنحوا عنه، فقال يوسف فى الجب: يا إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب،

ارحم ضعفى وقله حيلتى و صغرى. فنزلت سياره من أهل مصر، فبعثوا رجلا ليستقى لهم الماء من الجب، فلما أدلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو، فجروه فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجها، فعدوا إلى صاحبهم فقالوا: يا بشرى هذا غلام، فنخرجه و نبيعه و نجعله بضاعه لنا. فبلغ إخوته فجاءوا و قالوا: هذا عبد لنا. ثم قالوا ليوسف: لئن لم تقر لنا بالعبودية لنقتلنك. فقالت السياره ليوسف: ما تقول؟ قال: نعم أنا عبدهم.

فقالت السياره: فتبيعونه منا؟ قالوا: نعم. فباعوه منهم على أن يحملوه إلى مصر و شروهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ قال: الثمن الذى بيع به يوسف ثمانيه عشر درهما، و كان عندهم كما قال الله تعالى: وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ.

٥٢٥٧ / [٣٠] - و قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام) فى قول الله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ.

قال: «كانت عشرين درهما- و البخس: النقص- و هى قيمه كلب الصيد، إذا قتل كانت قيمته عشرين درهما».

٥٢٥٨ / [٣١] - و قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ جَاؤُا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ. قال: «إنهم ذبحوا جد يا على قميصه».

٥٢٥٩ / [٣٢] - قال على بن إبراهيم: و رجع إخوته فقالوا: نعدم إلى قميصه فنلطخه بالدم، و نقول لأبينا: إن الذئب أكله. فلما فعلوا ذلك قال لهم لاهوى: يا قوم، ألسنا بنى يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبى الله بن إبراهيم خليل الله، فتظنون أن الله يكتم هذا الخبر عن أنبيائه؟

فقالوا: و ما الحيله؟ فقال: نقوم و نغتسل

و نصلی جماعه و نتضرع إلى الله تعالى أن یکتّم ذلک عن نبیه فیانه جواد کریم. فقاموا و اغتسلوا، و کان فی سنه إبراهیم و إسحاق و یعقوب أنهم لا- یصلون جماعه حتی یبلغوا أحد عشر رجلا، فیکون واحد منهم إماما و عشره یصلون خلفه، فقالوا: کیف نضع و لیس لنا إمام؟ فقال لاوی: نجعل

٢٨- تفسیر القمّی ١: ٣٤٠.

٢٩- تفسیر القمّی ١: ٣٤٠.

٣٠- تفسیر القمّی ١: ٣٤١.

٣١- تفسیر القمّی ١: ٣٤١.

٣٢- تفسیر القمّی ١: ٣٤١.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٣، ص: ١٦٨

الله إمامنا. فصلوا و تضرعوا و بکوا، و قالوا: یا رب اکتّم علینا هذا. ثم و جاؤ أباهم عشاءً یبکون و معهم القمیص قد لطحوه بالدم قالوا یا أبانا إنا ذهبنا نسیتبقی أی نعدو و ترکنا یوسف عند متاعنا فأکله الذئب و ما أنت بمؤمن لنا و لو کنا صادقین إلی قوله: علی ما تصفون ثم قال یعقوب: ما کان أشد غضب ذلک الذئب علی یوسف و أشفقه علی قمیصه، حیث أکل یوسف و لم یمزق قمیصه! قال: فحملوا یوسف إلی مصر و باعوه من عزیز مصر، فقال العزیز لامرأته أکرمی مثنواه أی مکانه عسی أن ینفعنا أو نتخذة و لبدأ و لم یکن له ولد، فأکرموه و ربوه، فلما بلغ أشده هوته امرأه العزیز، و كانت لا تنظر إلی یوسف امرأه إلا هوته، و لا رجل إلا أحبه، و کان وجهه مثل القمر لیله البدر. فراودته امرأه العزیز، و هو قوله:

وَ رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَ قَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
فما زالت تخدعه، حتی کان كما قال الله عز

و جل: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا- أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَقَامَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزُ وَ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ، فلما هما رأى يوسف صورته يعقوب فى ناحيه البيت عاضا على إصبغه، يقول: يا يوسف، أنت فى السماء مكتوب فى النبئين، و تريد أن تكتب فى الأرض من الزناه؟! فعلم أنه قد أخطأ.

٥٢٦٠/ [٣٣]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، فى قوله عز و جل، فى قول يعقوب: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ قال: «بلا شكوى».

قلت: هذا الحديث فى (الأمالى) مسبوق بحديث عن الصادق (عليه السلام).

٥٢٦١/ [٣٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات، من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات، فلم يبق أحد إلا و قد ألزمه حجته، كأنه القم حجرا، قام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أتقول بعصمه الأنبياء؟ قال: «نعم». فقال له: فما تقول فى قوله عز و جل فى يوسف. وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا؟

فقال (عليه السلام): «أما قوله تعالى فى يوسف (عليه السلام): وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَإِنها همت بالمعصيه، و هم يوسف بقتلها إن أجبرته، لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها و الفاحشه، و هو قوله عز و جل: كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفُحْشَاءَ وَ السُّوءَ: القتل، و الفحشاء:

٥٢٦٢ / [٣٥] - و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن حمدان بن سليمان النيشابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن

٣٣- الأما لي ١: ٣٠٠.

٣٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١ / ١.

٣٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٦٩

موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون»؟ قال: «بلى». و ذكر الحديث، إلى أن قال فيه: فأخبرني عن قول الله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي.

فقال الرضا (عليه السلام): «لقد همت به، و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به، لكنه كان معصوما، و المعصوم لا يهيم بذنب و لا يأتيه. و لقد حدثني أبي، عن أبيه الصادق (عليه السلام)، أنه قال: همت بأن تفعل، و هم بأن لا يفعل». فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن.

٥٢٦٣ / [٣٦] - و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ «يعنى أن يدخل في الزنا».

٥٢٦٤ / [٣٧] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال في قول الله تعالى: لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي.

قال: «قامت امرأه العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوبا، فقال لها يوسف: ما هذا؟ فقال: أستحي من الصنم أن يرانا. فقال لها يوسف:

تستحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب، ولا أستحي أنا ممن خلق الإنسان و علمه؟! فذلك قوله عز و
جل: لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ».

و روى هذا الحديث فى (صحيفه الرضا (عليه السلام)) عن على بن الحسين (عليهما السلام) ببعض الاختلاف اليسير «١».

٥٢٦٥ / [٣٨] - عن ابن بسطام، فى كتاب (طب الأئمه (عليهم السلام)) عن محمد بن القاسم بن منجاب، قال: حدثنا خلف بن
حماد، عن عبد الله بن مسكان، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «قال جل جلاله:

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ فَالسُّوءَ هَا هُنَا الزُّنَا».

٥٢٦٦ / [٣٩] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال،
عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحول، عن أبى عبد الله (عليه السلام): فى قول الله
عز و جل: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا، قال: «أشده: ثمانى عشره سنه، و استوى: التحى».

٥٢٦٧ / [٤٠] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن بعض رجاله، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما

٣٦- معانى الأخبار: ١٧٢ / ١.

٣٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٦٢ / ٤٥.

٣٨- طب الأئمه (عليهم السلام): ٥٥.

٣٩- معانى الأخبار: ٢٢٦ / ١.

٤٠- تفسير القمى ١: ٣٤٢.

(١) صحيفه الرضا (عليه السلام): ٢٥٧ / ١٨٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٠

همت به و هم بها، قامت إلى صنم فى بيتها، فألقت عليه ملاءه «١» لها، فقال لها يوسف: ما

تعملين؟ قالت: القى على هذا الصنم ثوبا لا يرانا، فإني أستحي منه، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر، ولا أستحي أنا من ربي؟! فوثب وعدا، وعدت من خلفه، و أدركهما العزيز على هذه الحالة، و هو قول الله تعالى: وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ.

فبادرت امرأه العزيز، فقالت للعزيز: ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم فقال يوسف للعزيز: هي راودتني عن نفسي و شهد شاهد من أهلها فألهم الله يوسف أن قال للملك: سل هذا الصبي في المهدي، فإنه يشهد أنها راودتني عن نفسي، فقال العزيز للصبي، فأنطق الله الصبي في المهدي ليوسف، حتى قال: إن كان قميصه قد من قبل فصدقت و هو من الكاذبين و إن كان قميصه قد من دبر فكذبت و هو من الصادقين فلما رأى قميصه قد تخرق من دبر قال لامرأته: إنه من كذبتك إن كذبتك عظيم ثم قال ليوسف:

أعرض عن هذا و استغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين و شاع الخبر بمصر، و جعل النساء يتحدثن بحديثها و يعدلنها «٢» و يذكرنها، و هو قوله تعالى: وَ قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا.

٥٢٦٨ / [٤١] - على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا يقول: «قد حجبها حبه عن الناس، فلا تعقل غيره» و الحجاب: هو الشغاف، و الشغاف: هو حجاب القلب.

٥٢٦٩ / [٤٢] - ثم قال على بن إبراهيم: فبلغ ذلك امرأه العزيز، فبعثت إلى كل امرأه رئيسه، فجمعتهن في منزلها، و هيأت

لهن مجلسا، و دفعت إلى كل امرأه أترجه و سكيناً. فقالت: اقطعن. ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن - و كان في بيت - فخرج يوسف عليهن، فلما نظرن إليه، أقبلن يقطعن أيديهن، و قلن كما حكى الله عز و جل: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكأً أَى أترجه وَ آتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَ قَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ.

فقالت امرأه العزيز: فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ أَى في حبه وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَى دعوته فَاسْتَعْصَمَ أَى امتنع، ثم قالت: وَ لَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرُهُ لَيَسْجُنَّ وَ لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ فما أمسى يوسف في ذلك اليوم «٣» حتى بعثت إليه كل امرأه رأته تدعوه إلى نفسها، فضجر يوسف، فقال: رَبِّ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَى حيلتهنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ أَى: أميل إليهن. و أمرت امرأه العزيز بحبسه، فحبس في السجن.

٤١- تفسير القمى ١: ٣٥٧.

٤٢- تفسير القمى ١: ٣٤٣.

(١) الملاءه: كل ثوب لئين رقيق «مجمع البحرين ١: ٣٩٨».

(٢) في المصدر: ز يعثرنها.

(٣) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: البيت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧١

سوره يوسف(١٢): الآيات ٣٥ الى ٥٦..... ص: ١٧١

قوله تعالى:

ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ [٣٥ - ٥٦]

٥٢٧٠/ [١] - ثم قال على بن إبراهيم: و في روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) في قوله: ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْ حَتَّى حِينٍ: «فالأيات: شهاده الصبى، و القميص المخرق من دبر، و استباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب، فلما عصاها لم تزل ملحه «١» بزوجه حتى حبسه و

دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ يَقُول: عبدان للملك، أحدهما خباز، و الآخر صاحب الشراب، و الذى كذب و لم ير المنام هو الخباز».

٥٢٧١/ [٢]- رجع إلى حديث على بن إبراهيم «٢»، قال: و وكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه، فلما دخلا السجن، قال له: ما صناعتك؟ قال: اعبر الرؤيا. فرأى أحد الموكلين فى منامه، كما قال الله عز و جل: أَعْصِرْ خَمْرًا قَالَ يَوْسُفُ: تَخْرُجُ، و تصير على شراب الملك، و ترتفع «٣» منزلتك عنده: وَ قَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ و لم يكن رأى ذلك، فقال له يوسف: أنت يقتلك الملك و يصلبك، و تأكل الطير من رأسك. فضحك «٤» الرجل، و قال: إني لم أر ذلك. فقال يوسف، كما حكى الله تعالى: يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْأَلُنِي رَبُّهُ خَمْرًا وَ أَمَا الْآخَرُ فَيَصِيبُكَ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ.

و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ: «كان يقوم على المريض، و يلتمس المحتاج، و يوسع على المحبوس». فلما أراد- من رأى فى نومه يعصر خمرا- الخروج من الحبس، قال له يوسف:

اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ.

٥٢٧٢/ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمر، عن شعيب العفرقوفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يوسف أتاه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، إن رب العالمين يقرئك

١- تفسير القمى ١: ٣٤٤.

٢- تفسير القمى ١: ٣٤٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٤٤. [...]

(١) فى «ط»: مولعه.

(٢) حديث (٤٢) المتقدم آنفا.

(٣) فى «س، ط»: نسخه بدل: ترفع.

(٤) فى

المصدر: من دماغك، فجدد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٢

السلام، و يقول لك: من جعلك في أحسن خلقه؟ قال: فصاح و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب ثم قال له: و يقول لك: من حبيك إلى أبيك دون إخوتك؟- قال:- فصاح و وضع خده على الأرض، و قال: أنت يا رب قال:

و يقول لك: و من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها، و أيقنت بالهلكة؟- قال:- فصاح و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب. قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبه في استغاثتك بغيره فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ».

قال: «فلما انقضت المده، و أذن الله له في دعاء الفرج، فوضع خده على الأرض، ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب.

ففرج الله عنه».

قلت: جعلت فداك، أ ندعوا نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «أدع بمثله: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام)».

٥٢٧٣/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: ثم إن الملك رأى رؤيا، فقال لوزرائه: إني رأيت في نومي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ أَى مَهَازِيلٍ، و رأيت سَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضِرٍ و أَخْرَ يَابِسَاتٍ و

قرأ «١» أبو عبد الله (عليه السلام): «سبع سنابل «٢»».

ثم قال: يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ فلم يعرفوا تأويل ذلك، فذكر الذي كان على رأس الملك رؤياه التي رآها، و ذكر يوسف بعد سبع سنين، و هو قوله: و قَالَ

الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهُ أَي بَعْدَ حِينَ أَنَا أَنْبَيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِ فَجَاءَ إِلَى يَوْسُفَ فَقَالَ: أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَ سَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ؟

قال يوسف: تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصِيدُكُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ أَي لَا يَدُوسُوهُ فَإِنَّهُ يَفْسُدُ فِي طُولِ سَبْعِ سِنِينَ، وَإِذَا كَانَ فِي سَنَبَلِهِ لَا يَفْسُدُ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أَي سَبْعَ سِنِينَ مَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ، يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ فِي السَّبْعِ سِنِينَ الْمَاضِيَةِ.

قال الصادق (عليه السلام): «إنما نزل: ما قربتم لهن (٣)».

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ أَي يَمْطَرُونَ.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ (٤) على البناء للفاعل، فقال: و يحكك، أي شىء يعصرون، يعصرون الخمر؟! قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرأها؟ فقال: إنما نزلت وَفِيهِ يَعَصِرُونَ أَي يَمْطَرُونَ بَعْدَ سِنِي الْمَجَاعَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ، قَوْلُهُ:

٤- تفسير القمي ١: ٣٤٥.

(١) فِي «س، ط»: قَالَ.

(٢) انظر مجمع البيان ٥: ٣٦١.

(٣) انظر مجمع البيان ٥: ٣٦١.

(٤) قرأ الصادق (عليه السلام)، والأعرج، وعيسى بن عمر (يعصرون) بياء مضمومه وصاد مفتوحه، وقرأ حمزه والكسائي و خلف (تعصرون) بياء-

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٣

وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَبَّاجًا (١).

فرجع الرجل إلى الملك فأخبره بما قال يوسف، فقال الملك: ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ يَعْنِي إِلَى الْمَلِكِ فَسْئَلُهُ مَا بِأَلِ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي

بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ فَجَمَعَ الْمَلِكُ النَّسْوَةَ، فَقَالَ لَهَا: مَا خَطْبُكَ إِذِ رَاوَدْتَنِي يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ أَيْ لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ الْآنَ كَمَا كَذَبْتَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ. ثُمَّ قَالَتْ: وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ أَيْ تَأْمُرُ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي فَقَالَ الْمَلِكُ: أَتُؤْتِنِي بِهِ أَشَيْتَ خَلِصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى يَوْسُفَ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ فَاسْأَلْ حَاجَتَكَ؟ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ يَعْنِي: عَلَى الْكِنَادِيحِ «٢» وَالْأَنْبَائِرِ «٣»، فَجَعَلَهُ عَلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ.

٥٢٧٤ / [٥]- الطبرسي في كتاب (النبوه): بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن علي بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «وَأَقْبَلَ يَوْسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى جَمْعِ الطَّعَامِ، فَجَمَعَ فِي السَّبْعِ سَنِينَ الْمَخْصَبَةَ، فَكَبَسَهُ فِي الْخَزَائِنِ، فَلَمَّا مَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ، وَأَقْبَلَتِ السَّنُونَ الْمَجْدِبَةَ، أَقْبَلَ يَوْسُفَ عَلَى بَيْعِ الطَّعَامِ، فَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْأُولَى بِالْدِرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِلَّا صَارَ فِي مَلِكٍ يَوْسُفَ:

وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الْأُولَى بِالْدِرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا حَلِيٌّ وَلَا جَوَاهِرٌ إِلَّا صَارَ فِي مَلِكِهِ. وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بِالْحَلِيِّ وَالْجَوَاهِرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَمَا حَوْلَهَا حَلِيٌّ وَلَا جَوَاهِرٌ إِلَّا صَارَ فِي مَلِكِهِ. وَبَاعَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ بِالذُّوَابِ وَالْمَوَاشِي، حَتَّى

لم يبق بمصر و ما حولها دابه و ماشيه إلا صار فى ملكه، و باعهم فى السنه الرابعه بالعييد و الإماء، حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمه إلا صار فى ملكه و باعهم فى السنه الخامسه بالدور و العقار، حتى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار إلا صار فى ملكه و باعهم فى السنه السادسه بالمزارع و الأنهار، حتى لم يبق بمصر و ما حولها نهر و لا مزرعه إلا صار فى ملكه، و باعهم فى السنه السابعه برباقبهم، حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا - حر إلا- صار عبدا لىوسف. فملك أحرارهم و عبيدهم و أموالهم، و قال الناس:

ما رأينا و لا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكما و علما و تدبيرا.

ثم قال يوسف للملك: أيها الملك، ما ترى فيما خولنى ربي من ملك مصر و ما حولها؟ أشر علينا برأيك، فإنى لم أصلحهم لافسدهم و لم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم، و لكن الله تعالى أنجاهم على يدي. قال الملك:

٥- مجمع البيان ٥: ٣٧٢.

- مفتوحه و صاد مكسوره، و الباقون بالياء، مجمع البيان ٥: ٣٦١، النشر فى القراءات العشر ٢: ٢٩٥، كتاب التيسير فى القراءات السبع: ١٢٩.

(١) النبأ ٧٨: ١٤.

(٢) الكندوج: شبه المخزن، معرّب كندو. «القاموس المحيط ١: ٢١٢».

(٣) الأنابير: جمع أنبار: أكداس الطعام. «تاج العروس - نبر - ٣: ٥٥٣». [.....]

(٤) فى المصدر: و أهلها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٤

الرأى رأيك.

قال يوسف: إنى اشهد الله و أشهدك أيها الملك أنى قد أعتقت أهل مصر كلهم، و رردت عليهم أموالهم و عبيدهم، و رردت عليك أيها

الملك خاتمك «١» و سريرك و تاجك، على أن لا تسير إلا بسيرتي، و لا تحكم إلا بحكمي.

قال له الملك: إن ذلك لزيني و فخري أن لا أسير إلا بسيرتك، و لا أحكم إلا بحكمك، و لولاك ما قويت عليه و لا اهتديت له، و لقد جعلت سلطاني عزيزا لا يرام، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أنك رسول، فأقم على ما وليتك، فإنك لدينا مكين أمين».

٥٢٧٥ / [٦] - ابن بابويه، في كتاب (الغيبه): في حديث مسند، قال: روى بلاطه مكتوب عليها بالحبشه، قرأها الأسقف، و فسر ما فيها بالحبشيه، ثم نقلت إلى العرييه، فإذا فيها مكتوب: أنا الريان بن دومغ، فسئل أبو عبد الله المدني عن الريان، من كان؟ فقال: هو والد العزيز الملك الذي كان في زمان يوسف النبي (عليه السلام)، و اسمه الريان ابن دومغ، و قد كان عمر العزيز سبعمائه سنه، و عمر الريان والده ألف و سبعمائه سنه، و عمر دومغ ثلاثه آلاف سنه.

فإذا فيها: أنا الريان بن دومغ، خرجت في طلب النيل الأعظم لأعلم فيضه و منبعه، إذ كنت أرى مفيضه، فخرجت و معي ممن صحبت أربعة آلاف ألف رجل، فسرت ثمانين سنه، إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط و يعبر فيه، و لم يكن لي منفذ، و تماوت أصحابي، و بقيت في أربعة آلاف رجل، فخشيت على ملكي، فرجعت إلى مصر، و بنيت الأهرام و البراني، و بنيت الهرمين و أودعتهما كنوزي و ذخائري، و قلت في ذلك شعرا - و ذكر الأشعار، و هي كثيره، و من جملتها:-

أنا صاحب الأهرام في مصر كلها و

باني برانيها بها و المقدم

تركت بها آثار كفى و حكمتى على الدهر لا تبلى و لا تتهدم

و فيها كنوز جمه و عجائب و للدهر إمر «٢» مره و تهجم

سيفتح أقالى و يبدى عجائبى ولى لربى آخر الدهر ينجم

بأكناف بيت الله تبدو أموره و لا بد أن يعلو و يسمو به السم

قال ابن بابويه: قال أبو الجيش خمارويه «٣» بن أحمد بن طولون: هذا شىء ليس لأحد فيه حيله إلا القائم من آل محمد (عليه السلام). وردت البلاطه كما كانت مكانها.

٦- كما الدين و تمام النعمه: ٥٦٣.

(١) فى «ط»: عليك الملك و خاتمك.

(٢) الإمر: الأمر العظيم الشنيع. «لسان العرب - أمر ٤: ٣٣».

(٣) فى «ط» أبو الحسن حمدويه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر أنساب السمعاني ٥: ١٦٠، النجم الزاهره ٣: ٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٥

٥٢٧٦ / [٧] - العياشى: عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يوسف خطب امرأه جميله كانت فى زمانه، فردت عليه: إن عبد الملك إياى يطلب! - قال - فطلبها إلى أبيها، فقال له أبوها: إن الأمر أمرها. - قال - فطلبها إلى ربه، و بكى، فأوحى الله إليه إنى قد زوجتكها، ثم أرسل إليها: إنى أريد أن أزوركم.

فأرسلت إليه: أن تعال. فلما دخل عليها، أضاء البيت لنوره، فقالت: ما هذا إلا ملك كريم. فاستسقى، فقامت إلى الطاس لتسقيه، فجعل يتناول الطاس من يدها، فتناوله فاهها، فجعل يقول: انتظرى و لا تجعلى - قال - فتزوجها».

٥٢٧٧ / [٨] - عن العباس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن يوسف النبى، قال له السجنان: إنى لأحبك. فقال له يوسف: لا تقل هكذا. فإن عمى أحبنتى فسرقنتى، و إن أبى أحبنتى فحسدنى

إخوتى فباعونى، و إن امرأه العزيز أحببتنى فحبستنى».

٥٢٧٨ / [٩] - عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء جبرئيل إلى يوسف فى السجن، فقال: قل فى دبر كل صلاه فريضه: اللهم اجعل لى فرجا و مخرجا، و ارزقنى من حيث أحتسب، و من حيث لا أحتسب».

٥٢٧٩ / [١٠] - عن طربال، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن، ألهمه الله تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم، و إن فتين أدخلوا معه السجن يوم حبسه، فلما باتا، أصبحا فقالا له:

إننا رأينا رؤيا، فعبرها لنا.

قال: و ما رأيتما؟ قال أحدهما: إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه. و قال الآخر: إنى رأيت أنى أسقى الملك خمرا. فعبر لهما رؤياهما على ما فى الكتاب، ثم قال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك - قال - و لم يفرع يوسف فى حاله إلى الله فيدعوه، فلذلك قال الله: فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ».

قال: فأوحى الله إلى يوسف فى ساعته تلك: يا يوسف، من أراك الرؤيا التى رأيتها؟ فقال: أنت يا رب. قال:

فمن حببك إلى أبيك؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن وجه السياره إليك؟ فقال: أنت يا رب. قال: فمن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن جعل لك من كيد المرأه مخرجا؟ قال:

أنت يا رب. قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب. قال: فكيف استغثت بغيرى، و لم تستغث بى و تسألنى أن أخرجك من السجن، و استغثت و أمك عبدا من عبادى، ليدكرك إلى مخلوق من خلقى، فى قبضتى، و لم

تفرع إلى؟! البث في السجن بذنبك بضع سنين، يارسالك عبدا إلى عبد».

٧- تفسير العياشي ٢: ١٧٥ / ٢٠.

٨- تفسير العياشي ٢: ١٧٥ / ٢١.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٧٦ / ٢٢.

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٧٦ / ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٦

٥٢٨٠ / [١١]- قال ابن أبي عمير: قال ابن أبي حمزة: فمكث في السجن عشرين سنة.

٥٢٨١ / [١٢]- سماعه، عن قول الله: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ قال: هو العزيز.

٥٢٨٢ / [١٣]- ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قَالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا.

قال: أحمل فوق رأسي جفنه فيها خبز، تأكل الطير منه».

٥٢٨٣ / [١٤]- يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال الله ليوسف: أ لست الذي حبيتك إلى أبيك، و فضلتك على الناس بالحسن؟ أ و لست الذي سقت إليك السيارة، فأنقذتك و أخرجتك من الجب؟ أ و لست الذي صرفت عنك كيد النسوة؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك، أو تدعو مخلوقا هو دوني؟! فالبث لما قلت، في السجن بضع سنين».

٥٢٨٤ / [١٥]- عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن ذكره، عنه (عليه السلام) قال: «لما قال للفتى: اذكرني عند ربك.

أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فضرب برجله حتى كشط له عن الأرض السابعه، فقال له: يا يوسف، انظر ماذا ترى؟ قال:

أرى حجرا صغيرا، ففلق الحجر، فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دوده صغيره. قال: فمن رازقها؟ قال: الله. قال: فإن ربك يقول: لم أنس هذه الدوده، في ذلك الحجر، في قعر الأرض السابعه، أظننت أني أنساك، حتى تقول للفتى: اذكرني عند ربك؟! لتلبثن في السجن بمقاتلك هذه بضع سنين - قال - فبكي يوسف عند ذلك، حتى بكت لبكائه الحيطان، قال: فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على

أن يبكي يوما، و يسكت يوما، فكان في اليوم الذي يسكت أسوء حالا».

٥٢٨٥/ [١٦]- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بكى أحد بكاء ثلاثة: آدم، و يوسف، و داود».

فقلت: ما بلغ من بكائهم؟ فقال: «أما آدم، فبكى حين اخرج من الجنة، و كان رأسه في باب من أبواب السماء، فبكى حتى تأذى به أهل السماء، فشكوا ذلك إلى الله، فحط من قامته. و أما داود، فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه، و إنه كان ليزفر الزفره، فتحرق ما نبت من دموعه. و أما يوسف، فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب، و هو في السجن، فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكي يوما، و يسكت يوما».

٥٢٨٦/ [١٧]- عن شعيب العرقوفى، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن يوسف أتاه جبرئيل، فقال: يا يوسف إن

١١- تفسير العياشى ٢: ١٧٦ ذيل الحديث ٢٣.

١٢- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٤.

١٣- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٥.

١٤- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٦.

١٥- تفسير العياشى ١٧٧: ٢٧. [.....]

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٨.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٧٨ / ٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٧

رب العالمين يقرئك السلام، و يقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟- قال- فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال له: و يقول لك: من حبيك إلى أهلك دون إخوتك؟- قال- فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب. قال: و يقول لك: من أخرجك من الجب، بعد أن طرحت فيها، و أيقنت بالهلكه؟ قال: فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبه

فى استغاثتك بغيره، فالبث فى السجن بضع سنين».

قال: «فلما انقضت المده، أذن له فى دعاء الفرج، و وضع خده على الأرض، ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك، فإنى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين، إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، قال: ففرج الله عنه».

قال: فقلت له: جعلت فداك، أ ندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «ادع بمثله، اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك، فإنى أتوجه إليك بوجه نبيك نبى الرحمة (صلى الله عليه وآله) و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام)».

٥٢٨٧/ [١٨] - عن يعقوب بن يزيد، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال فى قول الله تعالى: فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ، قال: «سبع (١) سنين».

٥٢٨٨/ [١٩] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «رأت فاطمه (عليها السلام) فى النوم، كأن الحسن و الحسين (عليهما السلام) ذبحا، أو قتلا، فأحزنها ذلك - قال - فأخبرت به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رؤيا. فتمثلت، بين يديه، فقال: أريت فاطمه هذا البلاء؟ فقالت: لا، يا رسول الله. فقال: يا أضغاث، أنت أريت فاطمه هذا البلاء؟ فقالت: نعم، يا رسول الله. قال: فما أردت بذلك؟ قالت: أردت أن أحزنها، فقال لفاطمه (عليها السلام): اسمعى، ليس هذا بشىء».

٥٢٨٩/ [٢٠] - عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما «٢» (عليهما السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لو كنت بمنزله يوسف، حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه، ما حدثته حتى أشرت عليه أن يخرجنى من السجن، و عجبت لصبره عن شأن امرأه الملك، حتى أظهر الله عذره».

٥٢٩٠/ [٢١] - عن ابن أبى

يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «سبع سنابل (٣) خضر».

١٨- تفسير العياشي ٢: ١٧٨ / ٣٠.

١٩- تفسير العياشي ٢: ١٧٨ / ٣١.

٢٠- تفسير العياشي ٢: ١٧٩ / ٣٢.

٢١- تفسير العياشي ٢: ١٧٩ / ٣٣.

(١) في «ط»: تسع.

(٢) في المصدر: عنهما.

(٣) في «ط»: سنبلات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٨

٥٢٩١ / [٢٢]- عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كانت سنين (١) يوسف و الغلاء الذي أصاب الناس، و لم يتمن (٢) الغلاء لأحد قط - قال - فأتاه التجار، فقالوا: بعنا. فقال: اشترؤا. فقالوا: نأخذ كذا بكذا.

فقال: خذوا. و أمر فكالوهم، فحملوا و مضوا، حتى دخلوا المدينة، فلقبهم قوم تجار. فقالوا لهم: كيف أخذتم؟

قالوا: كذا بكذا. و أضعفوا الثمن - قال - فقدموا أولئك على يوسف، فقالوا: بعنا، فقال: اشترؤا، كيف تأخذون؟ قالوا:

بعنا كما بعث كذا بكذا. فقال: ما هو كما تقولون، و لكن خذوا. فأخذوا، ثم مضوا حتى دخلوا المدينة، فلقبهم آخرون، فقالوا: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا. و أضعفوا الثمن - قال - فعظم الناس ذلك الغلاء، و قالوا: اذهبوا بنا حتى نشترى - قال - فذهبوا إلى يوسف، فقالوا: بعنا. فقال: اشترؤا. فقالوا: بعنا كما بعث. فقال: و كيف بعث؟ قالوا:

كذا بكذا. فقال: ما هو كذلك، و لكن خذوا - قال - فأخذوا، و رجعوا إلى المدينة، فأخبروا الناس. و قالوا: فيما بينهم:

تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء - قال - فذهبوا إلى يوسف، فقالوا له: بعنا. فقال: اشترؤا. فقالوا:

بعنا كما بعث. قال: و كيف بعث؟ قالوا: كذا بكذا - بالحط من السعر - فقال: ما هو هكذا، و لكن خذوا. قال: فأخذوا، و ذهبوا إلى المدينة، فلقبهم الناس، فسألوهم: بكم اشترئتم؟ فقالوا: كذا بكذا. بنصف الحط الأول. فقال الآخرون:

حتى نشترى. فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا فقال: اشتروا، فقالوا: بعنا كما بعنا. فقال: و كيف بعنا؟

فقالوا: كذا بكذا. - بالحظ من النصف - فقال: ما هو كما تقولون، و لكن خذوا. فلم يزالوا يتكاذبون، حتى رجع السعر إلى الأمر الأول، كما أراد الله تعالى».

٥٢٩٢ / [٢٣] - عن محمد بن علي الصيرفي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» بضم الياء: يمطرون، ثم قال: أما سمعت قوله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا «٣».

٥٢٩٣ / [٢٤] - عن علي بن معمر، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» مضمومه، ثم قال: «أما سمعت قول الله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا «٤».

٥٢٩٤ / [٢٥] - عن سماعه، قال: سألته عن قول الله: اذْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْتَلَّهُ مَا بَالَ النُّسُوءِ، قال: «يعنى العزيز».

٥٢٩٥ / [٢٦] - عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) قال له رجل: أصلحك الله، كيف

٢٢- تفسير العياشي ٢: ١٧٩ / ٣٤.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٥ ..

٢٤- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٦ ..

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٧.

٢٦- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٨ و ٣٩. [.....]

(١) في المصدر نسخه بدل: كان سبق.

(٢) في «ط»: يمرّ.

(٣) النبأ ٧٨: ١٤.

(٤) النبأ ٧٨: ١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٩

صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنه أنكرك ذلك عليه، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «يا هذا، أيهما أفضل، النبي أو

الوصى؟» فقال: لا بل النبي. قال: «فأيهما أفضل، مسلم أو مشرك؟» قال: لا بل مسلم. قال: «فإن العزيز- عزيز مصر- كان مشركا، و كان يوسف نبيا، و إن المأمون مسلم،

و أنا وصى، و يوسف سأل العزيز أن يوليه، حتى قال:

استعملنى على خزائن الأرض إني حفيظ عليم. و المأمون أخبرنى على ما أنا فيه».

قال: و قال فى قوله: حَفِيطٌ عَلِيمٌ قال: «حافظ لما فى يدي، عالم بكل لسان».

٥٢٩٦/٢- قال سليمان: قال سفيان: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما يجوز أن يزكى الرجل نفسه؟ قال: «نعم، إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنْ حَفِيطٌ عَلِيمٌ و قول العبد الصالح: أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ» «١».

٥٢٩٧/ [٢٨]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول يوسف: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنْ حَفِيطٌ عَلِيمٌ، قال: «حفيظ بما تحت يدي، عليم بكل لسان».

٥٢٩٨/ [٢٩]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن الحسن بن موسى، قال روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال له رجل: أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنه أنكرك ذلك عليه، فقال له أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا هذا أيهما أفضل، النبى أو الوصى؟» فقال: لا، بل النبى. قال:

«فأيهما أفضل، مسلم أو مشرك؟» قال: لا بل مسلم قال: «فإن عزيز مصر كان مشركا، و كان يوسف (عليه السلام) نبيا، و إن المأمون مسلم، و أنا وصى، و يوسف سأل العزيز أن يوليه، حتى «٢» قال: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنْ حَفِيطٌ عَلِيمٌ

و المأمون أجبرني على ما أنا فيه» (٣).

قال: و قال (عليه السلام) في قوله تعالى: حَفِيظٌ عَلِيمٌ قال: «حافظ لما في يدي، عالم بكل لسان».

٥٢٩٩ / [٣٠] - قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله، إن الناس يقولون: إنك قبلت ولايه العهد، مع إظهارك الزهد في الدنيا.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ١٨١ / ٤٠.

٢٨- علل الشرائع: ١٢٥ / ٤.

٢٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٨ / ١.

٣٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٩ / ٢.

(١) الأعراف ٧: ٦٨.

(٢) في المصدر: حين.

(٣) في المصدر: و أنا أجبرت على ذلك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٠

قال (عليه السلام): «قد علم الله تعالى كراهتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك، و بين القتل، اخترت القبول على القتل. ويجهم، أما علموا أن يوسف (عليه السلام) كان نبيا و رسولا، و لما دفعته الضرورة إلى تولى خزائن العزيز، قال له: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ و دفعته الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه و إجبار، و بعد الإشراف على الهلاك، على أنى ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه. فإلى الله المشتكى و هو المستعان».

سوره يوسف (١٢): الآيات ٥٨ إلى ٨٢ ص: ١٨٠

قوله تعالى:

وَ جَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ - إلى قوله تعالى - وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ [٥٨ - ٨٢] / [١] - رجعت روايه على بن إبراهيم «١»، قال: فأمر يوسف أن تبني كناديج من صخر، و طينها بالكلس، ثم أمر بزروع مصر، فحصدت، و دفع إلى كل إنسان حصه، و ترك الباقي في سنبله، و لم يدسه، و وضعها في

فلما جاءت سنى الجذب، كان يخرج السنبل، فيبيع بما شاء، و كان بينه و بين أبيه ثمانيه عشر يوما، و كانوا فى باديه، و كان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاما، و كان يعقوب و ولده نزولا فى باديه فيها مقل «٢»، فأخذ إخوه يوسف من ذلك المقل، و حملوه إلى مصر، ليمتاروا طعاما، و كان يوسف يتولى البيع بنفسه، فلما دخل إخوته عليه، عرفهم و لم يعرفوه، كما حكى الله عز و جل: وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ وَ لَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ فَأَعْطَاهُمْ، وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِى الْكَيْلِ، قَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» قالوا: نحن بنو يعقوب بن ابراهيم، خليل الله الذى ألقاه نمرود فى النار فلم يحترق، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، قال: «فما فعل أبوكم؟»

قالوا: شيخ ضعيف، قال: «فلكم أخ غيركم؟» قالوا: لنا أخ من أبينا، لا من امنا. قال: «إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى فِائْتُونِي بِهِ» و هو قوله: ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَ لَا تَقْرَبُونِ قَالُوا سَيُرَادُ عَنْهُ أَبَاهُ وَ إِنَّا لَفَاعِلُونَ.

ثم قال يوسف لقومه: «ردوا هذه البضاعه التى حملوها إلينا، و اجعلوها فيما بين رحالهم، حتى إذا رجعوا إلى منازلهم و رأوها، رجعوا إلينا و هو قوله: وَ قَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى: كى يرجعوا: فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ

١- تفسير القمى ١: ٣٤٦.

(١) المتقدمه فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٥-٥٦) من هذه السوره.

(٢) المقل: ثمر الدوم، و الدوم:

شجر عظام من الفصيله النخليه، يكثر فى صعيد مصر و بلاد العرب. «الصحاح- مقل- ٥: ١٨٢٠، المعجم الوسيط- دوم- ١: ٣٠٥».
[.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨١

فَأَرْسَلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فقال يعقوب: هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَ حِيدُوا بَضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ فَمِنْ رَحَالِهِمْ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى مِصْرَ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي أَى مَا نُرِيدُ هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَ نَحْفَظُ أَخَانَا وَ نَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ فقال يعقوب: لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتِيَائْتَنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ يعقوب: اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَ كَيْلٌ فَخَرَجُوا، وَ قَالَ لَهُمْ يعقوب: يَا بَنَى لَا- تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ إِلَى قَوْلِهِ لَا يَعْلَمُونَ.

١/٥٣٠١ [٢]- ابن بابويه فى (الفتاوى) مرسلًا، عن الصادق (عليه السلام): فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ، قال: «الزراعون» (١).

٢/٥٣٠٢ [٣]- العياشى: عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «ملك يوسف مصر و براريها، لم يجاوزها إلى غيرها».

٣/٥٣٠٣ [٤]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث، قال: «لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه و بكأوه حتى ابيضت عيناه من الحزن، و احتاج حازه شديده و تغيرت حاله، و كان يمتار القمح من مصر لعياله فى السنه مرتين، للشتاء و الصيف، و إنه بعث عده من ولده ببضاعه يسيره

إلى مصر مع رفقه خرجت، فلما دخلوا على يوسف، و ذلك بعد ما ولاء العزيز مصر، فعرفهم يوسف و لم يعرفه إخوته لهيبه الملك و عزته. فقال لهم:

هلموا بضاعتكم قبل الرفاق. و قال لفتيانه: عجلوا لهؤلاء الكيل و أوفوهم، فإذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه فى رحالهم، و لا تعلموهم بذلك. ففعلوا.

ثم قال لهم يوسف: قد بلغنى أنه قد كان لكم أخوان لأبيكم، فما فعلا؟ قالوا: أما الكبير منهما فإن الذئب أكله، و أما الصغير فخلفناه عند أبيه و هو به ضنين و عليه شقيق. قال: فإنى أحب أن تأتونى به معكم إذا جئتم لتمتاروا فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى و لا تقرؤن قالوا سئراود عنه أباه و إنا لفاعلون فلما رجعوا إلى أبيهم و فتحوا متاعهم، وجدوا بضاعتهم فى رحالهم، قالوا: يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا و كيل لنا كيل قد زاد حمل بعير فأرسل معنا أخانا نكتل و إنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل.

فلما احتاجوا إلى الميره بعد سته أشهر، بعثهم يعقوب، و بعث معهم بضاعه يسيره، و بعث معهم بنياميل (٢)

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٠ / ٧٠٣.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٨١ / ٤١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨١ / ٤٢.

(١) إبراهيم ١٤: ١٢.

(٢) كذا و فى الروايه الآتيه فى ذيل هذه الروايه (بنيامين) و هو الموافق لأغلب المصادر، انظر تاريخ يعقوبى ١: ٣٣، الكامل فى التاريخ ١: ١٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٢

و أخذ عليهم بذلك موثقا من الله، لتأتننى به إلا أن يحاط بكم أجمعين، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف، فقال لهم: معكم بنياميل؟ قالوا: نعم هو

فى الرحل. قال لهم: فائتونى به.

فأتوا به و هو فى دار الملك. قال: أدخلوه وحده. فأدخلوه عليه، فضمه إليه و بكى، و قال له: أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما ترانى أعمل، و اكنتم ما أخبرتك به و لا تحزن و لا تخف. ثم أخرجهم إليهم و أمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم و يعجلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا المكيال فى رحل بنياميل، ففعلوا به ذلك.

و ارتحل القوم مع الرفقه فمضوا، فلحقهم يوسف و فتيته فنادوا فيهم قال: أَيَّتَهُمَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَهُونَ قَالُوا نَفَقْتُمْ صُوعَ الْمَلِكِ وَ لَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مِثْرٌ وَ جِدَّ فِي رَحْلِهِ فَهَيَّوْا جَزَاؤَهُ قَالَ: فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبِيلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ، قَالُوا إِنْ يَشْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لَهُمْ يوسف: ارتحلوا عن بلادنا: قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَكَ أباً شَيْخاً كَبِيراً وَ قد أخذ علينا موثقاً من الله لنرد به إليه: فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ إِنْ فَعَلْتَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: إني لست أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى.

و مضى إخوه يوسف حتى دخلوا على يعقوب، فقال لهم: فأين بنياميل؟ قالوا: بنياميل سرق مكيال الملك، فأخذه الملك بسرقة، فحبس عنده، فاسأل أهل القريه و العير حتى يخبروك بذلك، فاسترجع و استعبر و اشتد حزنه، حتى تقوس ظهره».

عن أبى حمزه، عن أبى بصير، عنه (عليه السلام) ذكر

فيه (بنيامين) و لم يذكر فيه (بنياميل) «١».

٥٣٠٤ / [٥] - عن أبان الأحمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما دخل إخوه يوسف عليه - وقد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد، ثم قال: يمتار كل واحد منكم مع أخيه لأمه على الخوان، فجلسوا، وبقى أخوه قائما.

فقال له: مالك لا تجلس مع إخوتك؟ قال: ليس لي منهم أخ من امي. قال: فلك أخ من أمك، زعم هؤلاء أن الذئب أكله؟ قال: نعم. قال: فاقعد و كل معي - قال - فترك إخوته الأكل، وقالوا: إنا نريد أمرا، و يأبى الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا».

قال: «ثم حين فرغوا من جهازهم، أمر أن يوضع الصاع «٢» في رحل أخيه، فلما فصلوا نادى مناد: أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ - قال - فرجعوا، فقالوا: ما ذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقَدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ إِلَى قَوْلِهِ: جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ يَعْنُونَ السَّيْبَةَ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ، أَنْ يَحْبِسَهُ، فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ فَقَالُوا: إِنْ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ».

٥- تفسير العياشي ٢: ١٨٣ / ٤٤.

(١) تفسير العياشي ٢: ١٨٣ / ٤٣.

(٢) الصاع: الذي يكال به، و هو أربعة أمداد، و الصوع: لغه في الصاع، و يقال: هو إناء يشرب فيه. «الصحاح - صوع - ٢: ١٢٤٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٣

قال الحسن بن علي الوشاء: فسمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «يعنون المنطقه «١»». فلما فرغ من غذائه، قال: ما بلغ من حزنك على أخيك؟ فقال: ولد لي عشرة أولاد، فكلهم شققت لهم اسما من اسمه - قال - فقال له: ما أراك حزنك عليه حيث اتخذت النساء من بعده. قال: أيها العزيز، إن لي أبا شيخا كبيرا

صالحا، فقال: يا بني، تزوج، لعلك تصيب ولدا يثقل الأرض بشهاده أن لا إله إلا الله».

قال أبو محمد عبد الله بن محمد: هذا من روايه الرضا (عليه السلام).

٥٣٠٥/ [٦]- عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «و قد كان هيا لهم طعاما. فلما دخلوا عليه، قال: ليجلس كل بني أم علي مائده- قال- فجلسوا، و بقي بنيامين قائما، فقال له يوسف:

مالك لا تجلس؟ قال له: إنك قلت: ليجلس كل بني أم علي مائده، و ليس لي منهم ابن ام. فقال يوسف: أ ما كان لك ابن ام؟ قال له بنيامين: بلى. قال يوسف: فما فعل؟ قال: زعم هؤلاء أن الذئب أكله. قال: فما بلغ من حزنك عليه؟

قال: ولد لي أحد عشر ابنا، كلهم شققت له اسما من أسمه. فقال له يوسف: أراك قد عانقت النساء و شممت الولد من بعده. قال له بنيامين: إن لي أبا صالحا، و إنه قال: تزوج، لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسييح؟

فقال له: تعال فاجلس معي علي مائدتي؟ فقال أخوه يوسف: لقد فضل الله يوسف و أخاه، حتى أن الملك قد أجلسه معه علي مائدته».

٥٣٠٦/ [٧]- عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، لم سمى أمير المؤمنين (أمير المؤمنين)؟ قال: «لأنه يميزهم العلم، أما سمعت كلام الله: وَ نَمِيْرُ أَهْلِنَا».

٥٣٠٧/ [٨]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خير فيمن لا تقيه له، و لقد قال يوسف:

أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ و ما سرقوا».

٥٣٠٨/ [٩]- و في روايه أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢» قال:

قيل له، و أنا عنده: إن سالم بن حفصه يروى عنك: أنك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج؟

فقال: «ما يريد سالم منى، أ يريد أن أجيء بالملائكة، فوالله ما جاء بهم النيون، ولقد قال إبراهيم: إِنِّي سَيِّئِيمٌ «(٣). ووالله ما كان سقيما، و ما كذب، ولقد قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ «(٤). و ما فعله كبيرهم، و ما كذب، ولقد قال يوسف: أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارٌ...» و الله ما كانوا سرقوا، و ما كذب».

٦- تفسير العياشي ٢: ١٨٣ / ٤٥.

٧- تفسير العياشي ٢: ١٨٤ / ٤٦.

٨- تفسير العياشي ٢: ١٨٤ / ٤٧.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٨٤ / ٤٩.

(١) المنطقه: ما يشدّ به الوسط، و سيأتي بيانها في الأحاديث (١٣) و (١٤) و (٢٨) و (٢٩) و (٣٠).

(٢) في المصدر: أبي جعفر (عليه السلام). [.....]

(٣) الصافات ٣٧: ٨٩.

(٤) الأنبياء ٢١: ٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٤

٥٣٠٩ / [١٠] - عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله في يوسف: أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ.

قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم، حين قالوا و أقبلوا عليهم: ماذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملك. و لم يقولوا: سرقتم صواع الملك. إنما عنى، أنكم سرقتم يوسف من أبيه».

٥٣١٠ / [١١] - عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «صُوعَ الْمَلِكِ طاسه الذي يشرب فيه».

٥٣١١ / [١٢] - عن محمد بن أبي حمزه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: صُوعَ الْمَلِكِ.

قال: «كان قدحا من ذهب - و قال - كان صواع يوسف إذا «١» كيل به قال: لعن الله الخوان، و لا تخونوا به، بصوت حسن».

٥٣١٢ / [١٣] -

عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله تعالى: **إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَبَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ**.

قال: «كانت لإسحاق النبي (عليه السلام) منطقته، يتوارثها الأنبياء والأكابر، فكانت عند عمه يوسف، و كان يوسف عندها، و كان تحبه، فبعث إليها أبوه: أن ابعثه إلي، و أردده إليك. فبعثت إليه: أن دعه عندي الليلة، لأشمه ثم أرسله إليك غدوه. فلما أصبحت، أخذت المنطقه فربطتها في حقوه»، و ألبسته قميصا، و بعثت به إليه، و قالت:

سرت المنطقه. فوجدت عليه، و كان إذا سرق أحد في ذلك الزمان، دفع إلى صاحب السرقة، فأخذته، فكان عندها».

٥٣١٣ / [١٤] - عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحكومه في بنى إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به، و كان يوسف عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق منطقته ألبسها يعقوب، و كانت عند أخته، و إن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمته، فاغتمت لذلك، و قالت له: دعه، حتى أرسله إليك. فأرسلته، و أخذت المنطقه فشدتها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت فقالت: سرت المنطقه. ففتشته، فوجدتها في وسطه. فلذلك قال إخوه يوسف، حيث جعل الصاع في وعاء أخيه فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجد في رحله؟

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٨٥ / ٥٠.

١١- تفسير العياشي ٢: ١٨٥ / ٥١.

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٨٥ / ٥٢.

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٨٥ / ٥٣.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٨٦ / ٥٤.

(١) في المصدر: إذ.

(٢) الحقو: الخصر و مشد الإزار. «الصحاح - حقا - ٦: ٢٣١٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٥

قالوا [هو] جزاؤه. يا جزاء السنه التي تجرى

فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، فلذلك قال إخوه يوسف: *إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ* يعنون المنطقه فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ».

عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، و ذكر مثله «١».

٥٣١٤ / [١٥] - عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكر بني يعقوب، قال: «كانوا إذا غضبوا، اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دما أصفر، و هم يقولون: خذ أحدنا مكانه، يعني جزاءه، فأخذ الذي وجد الصاع عنده».

٥٣١٥ / [١٦] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما استيأس إخوه يوسف من أخيهم، قال لهم يهودا، و كان أكبرهم: فَلَنْ أَبْرَحَ الْمَأْرُضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ - قال - و رجع إلى يوسف يكلمه في أخيه، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما، حتى غضب يهودا، و كان إذا غضب قامت شعره في كتفه و خرج منها الدم».

قال: «و كان بين يدي يوسف ابن له صغير، معه رمانه من ذهب، و كان الصبي يلعب بها - قال - فأخذها يوسف من الصبي، فدحرجها نحو يهودا، و حبا الصبي نحو يهودا ليأخذها، فمس يهودا، فسكن يهودا. ثم عاد إلى يوسف، فكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و قامت الشعره، و سال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانه من الصبي فدحرجها نحو يهودا، و حبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا. و قال يهودا: إن في البيت معنا لبعض ولد يعقوب».

قال: «ف عند ذلك قال لهم يوسف: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ» «٢».

٥٣١٦ / [١٧] - و في روايه هشام

بن سالم، عنه (عليه السلام) قال: «لما أخذ يوسف أخاه، اجتمع عليه إخوته، وقالوا له: خذ أحدنا مكانه، و جلودهم تقطر دما أصفر. و هم يقولون: خذ أحدنا مكانه- قال- فلما أبى عليهم و خرجوا من عنده قال لهم يهودا: قد علمتم ما فعلتم بيوسف: فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ».

قال: «فرجعوا إلى أبيهم، و تخلف يهودا- قال- فدخل على يوسف و كلمه في أخيه، حتى ارتفع الكلام بينه و بينه، فغضب، و كان على كتفه شعره إذا غضب قامت الشعره، فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب».

١٥- تفسير العياشي ٢: ١٨٦ / ٥٥.

١٦- تفسير العياشي ٢: ١٧٦ / ٥٦.

١٧- تفسير العياشي ٢: ١٨٧ / ذيل الحديث (٥٦).

(١) تفسير العياشي ٢: ١٨٦ / ذيل الحديث ٥٤.

(٢) يوسف ١٢: ٨٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٦

قال: «فكان بين يدي يوسف ابن له صغير، في يده رمانه من ذهب، يلعب بها، فلما رآه يوسف قد غضب و قامت الشعره تقذف بالدم، أخذ الرمانه من يد الصبي، ثم دحرجها نحو يهودا، و اتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا- قال- فذهب غضبه- قال- فارتاب يهودا، و رجع الصبي بالرمانه إلى يوسف. ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب و قامت الشعره، فجعلت تقذف بالدم، فلما رآه يوسف دحرج الرمانه نحو يهودا و اتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فسكن غضبه- قال- فقال يهودا: إن في البيت لمن ولد يعقوب، حتى صنع ذلك ثلاث مرات».

١٧/٥٣ [١٨]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم «١»: فخرجوا و خرج معهم بنيامين، فكان لا يؤاكلهم و لا يجالسهم و لا يكلمهم، فلما وافوا مصر،

و دخلوا على يوسف و سلموا، نظر يوسف إلى أخيه فعرفه، فجلس منهم بالبعد. فقال يوسف: «أنت أخوهم؟». قال: نعم. قال: فلم لا تجلس معهم؟ قال: لأنهم أخرجوا أخى من أبى و أمى، فرجعوا و لم يردوه، و زعموا أن الذئب أكله، فأليت على نفسى ألا أجتمع معهم على أمر ما دمت حيا.

قال: فهل تزوجت؟ قال: بلى، قال: «فولد لك ولد؟» قال: بلى، قال: «كم ولد لك؟» قال: ثلاث بنين. قال: «فما سميتهم؟» قال: سميت واحدا منهم الذئب، و واحدا القميص، و واحدا الدم. قال: «و كيف اخترت هذه الأسماء؟» قال: لثلاث أنسى أخى، كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت أخى، قال يوسف لهم: «أخرجوا» و حبس بنيامين عنده.

فلما خرجوا من عنده، قال يوسف لأخيه: «أنا أخوك يوسف فلا تَبْتَسِسْ بما كانوا يَعْمَلُونَ». ثم قال له:

«أنا أحب أن تكون عندى». قال: لا يدعنى إخوتى، فإن أبى قد أخذ عليهم عهد الله و ميثاقه أن يردونى إليه. قال:

فأنا أحتال بحيله، فلا تنكر إذا رأيت شيئا، و لا تخبرهم». فقال: لا. فلما جهزهم بجهازهم و أعطاهم و أحسن إليهم، قال لبعض قوامه: «اجعلوا هذا الصاع فى رحل هذا». و كان الصاع الذى يكيلون به من ذهب، فجعلوه فى رحله، من حيث لم يقف عليه إخوته. فلما ارتحلوا، بعث إليهم يوسف و حبسهم، ثم أمر مناديا ينادى: أَيَّتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ. فقال إخوه يوسف: ما ذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ أَى كَفِيلٌ.

٥٣١٨ / [١٩] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن الحسن الصيقل قال:

قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا قد روينا عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول يوسف (عليه السلام): أَيْتُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ؟ فقال: «و الله ما سرقوا، و ما كذب، و قال إبراهيم (عليه السلام): بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَدُّوا لَهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» (٢) فقال- و الله ما فعلوا، و ما كذب».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما عندكم فيها، يا صيقل؟» قال: فقلت: ما عندنا فيها إلا التسليم. قال: فقال:

١٨- تفسير القمى ١: ٣٤٨.

١٩- الكافي ٢: ١٧/٢٥٥.

(١) المتقدمه في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٧

«إن الله أحب اثنين، و أبغض اثنين: أحب الخطر» (١) فيما بين الصفين، و أحب الكذب في الإصلاح، و أبغض الخطر في الطرقات، و أبغض الكذب في غير الإصلاح. إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ، و دلالة على أنهم لا يفعلون، و قال يوسف (عليه السلام) إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ».

١٩٣١/ [٢٠]- و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال (٢)، عن ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن عمر (٣)، عن عطاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا كذب على مصلح».

ثم تلا: أَيْتُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ثم قال: و الله ما سرقوا و ما كذب. ثم تلا: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَدُّوا لَهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٤) ثم قال: و الله ما فعلوه و ما كذب».

٢٠٥٣/ [٢١]- و عنه: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد

الله (عليه السلام): «التقيه من دين الله». قلت: من دين الله؟ قال: «إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف (عليه السلام): أَيْتُهَا الْعَيْرُ
إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ- ثم قال- والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّي سَقِيمٌ «٥» والله ما كان سقيماً».

٥٣٢١/ [٢٢]- ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود،
عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن علي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن
أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خير فيمن لا تقيه له، ولقد قال يوسف: أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ و ما
سرقوا».

٥٣٢٢/ [٢٣]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن
أبيه قال: حدثنا محمد بن أبي نصر، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى عن
سماعه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقيه من دين الله عز و جل». قلت: من دين الله؟ قال فقال: «إي والله
من دين الله، لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ والله ما كانوا سرقوا شيئاً».

٢٠- الكافي ٢: ٢٥٦ / ٢٢.

٢١- الكافي ٢: ١٧٢ / ٣.

٢٢- علل الشرائع: ٥١ / ١.

٢٣- علل الشرائع: ٥١ / ٢.

(١) الخطر: التبخر في المشي «الصحاح- خطر: ٢: ٦٤٨».

(٢) في المصدر: الحجاج.

(٣) في المصدر: معمر بن عمرو، و يحتمل كونه معمر بن عمر بن عطاء. انظر رجال البرقي: ١١، معجم

(٤) الأنبياء ٢١: ٦٣.

(٥) الصفات ٣٧: ٨٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٨

٥٣٢٣ / [٢٤]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول يوسف (عليه السلام): «أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ: «ما سرقوا و ما كذب».

٥٣٢٤ / [٢٥]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل في يوسف (عليه السلام): «أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ».

قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا: ما ذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملك.

و لم يقولوا: سرقتم صواع الملك. إنما عنى أنكم سرقتم يوسف من أبيه».

٥٣٢٥ / [٢٦]- و عنه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت قوله في يوسف (عليه السلام): «أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه».

٥٣٢٦ / [٢٧]- نرجع إلى روايه علي بن إبراهيم «١»: فقال إخوه يوسف: تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ، قال يوسف (عليه السلام): فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَخْذَهُ وَ احْبَسَهُ فَهَوَّ

جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَيَدَأُ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبِيلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ فَتَشَبَّهُوا بِأَخِيهِ وَحَبَسُوهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: كَذَلِكَ كَذَّنَا لِيُوسِفَ أَيِ احْتَلْنَا لَهُ: مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَزِغَ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ.

فَسئَلُ الصَّادِقَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ: أَيَّتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالَ: «مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ يَوْسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَإِنَّمَا عَنِي سَرَقْتُمْ يَوْسُفَ مِنْ أَبِيهِ».

وَ قَوْلُهُ: أَيَّتُهَا الْعَيْرُ أَيُّ يَا أَهْلَ الْعَيْرِ، وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُمْ لِأَبِيهِمْ: وَ سئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا يَعْنِي: أَهْلَ الْعَيْرِ. فَلَمَّا أَخْرَجَ لِيَوْسُفَ الصَّوَاعَ مِنْ رَحْلِ أَخِيهِ، قَالَ إِخْوَتُهُ: إِنَّ يَسِيرِقًا فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ يَعْنُونَ يَوْسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فَتَغَافَلَ يَوْسُفَ عَلَيْهِمْ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ.

٢٤- علل الشرائع: ٥٢ / ٣. [.....]

٢٥- علل الشرائع: ٥٢ / ٤.

٢٦- معاني الأخبار: ٢٠٩ / ١.

٢٧- تفسير القمى: ١: ٣٤٨.

(١) المتقدمه في الحديث (١٨) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٩

٥٣٢٧ / [٢٨]- ابن بابويه قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله العلوي، قال: حدثني علي بن محمد العلوي العمري، قال: حدثني إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله عز و جل: قَالُوا إِنَّ يَسِيرِقًا فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ.

قال: «كانت لإسحاق النبي (عليه السلام) منطقته يتوارثها الأنبياء والأكابر، و كانت

عند عمه يوسف، و كان يوسف عندها، و كانت تحبه، فبعث إليها أبوه و قال: ابعثه إلى و أردده إليك. فبعثت إليه: دعه عندي الليلة أشمه، ثم أرسله إليك غدوه- قال- فلما أصبحت أخذت المنطقه، فربطتها في حقوه، و لبسته قميصا، و بعثت به إليه، فلما خرج من عندها طلبت المنطقه، و قالت: سرقت المنطقه، فوجدت عليه، و كان إذا سرق أحد في ذلك الزمان، دفع إلى صاحب السرقة، و كان عبده».

٥٣٢٨ / [٢٩]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحكومه في بنى إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به، و كان يوسف (عليه السلام) عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق (عليه السلام) منطقه ألبسها يعقوب، و كانت عند ابنته، و أن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمته، فاغتمت لذلك، و قالت له: دعه حتى أرسله إليك، فأرسلته و أخذت المنطقه فشدتها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت و قالت: سرقت المنطقه، ففتشته، فوجدتها في وسطه. فلذلك قال إخوه يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه: إِنَّ يَسِيرِقَ فَقَدْ سِيرِقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فقال لهم يوسف: فما جزاء من وجدنا في رحله؟ قالوا: هو جزاؤه. كما جرت السنه التي تجرى فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، و لذلك قال إخوه يوسف: إِنَّ يَسِيرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يعنون المنطقه: فَأَسْرَهَا

يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبَدِّهَا لَهُمْ».

٥٣٢٩ / [٣٠] - علي بن إبراهيم: قال: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس و إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: كانت الحكومه في بني إسرائيل، إذا سرق أحد شيئاً استرق به و كان يوسف عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق منطقه ألبسها يعقوب، و كانت عند أخته، و أن يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته، فاغتمت لذلك، و قالت: دعه حتى أرسله إليك، و أخذت المنطقه، و شددت بها وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت فقالت: قد سرقت المنطقه. ففتشته، فوجدتها معه في وسطه، فلذلك قال إخوه يوسف، لما حبس يوسف أخاه، حيث جعل الصواع في وعاء أخيه، فقال يوسف: ما جزاء من وجد في رحله؟ قالوا: [هو] جزاؤه. - السنه التي تجرى فيهم - فلذلك قال إخوه يوسف: إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبَدِّهَا لَهُمْ.

٢٨ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٧٦ / ٥.

٢٩ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٧٦ / ٦.

٣٠ تفسير القمى ١: ٣٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٠

٥٣٣٠ / [٣١] - نرجع إلى روايه علي بن إبراهيم «١»: قال: فاجتمعوا إلى يوسف، و جلودهم تقطر دما أصفر، فكانوا يجادلونه في حبسه - و كان ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر و يقطر من رؤوسهم دم أصفر - و هم يقولون: يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَأُطْلِقَ عَنْ هَذَا. فلما رأى يوسف ذلك، قال: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ وَ لَمْ

يقول: إلا من سرق متاعنا: إِنَّا إِذَا لَطَالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ وَ أَرَادُوا الْانصِرَافَ إِلَىٰ آبِيهِمْ، قَالَ لَهُمْ لَآوِي بِن يَعْقُوبَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ فِي هَذَا وَ مِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَارْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَىٰ آبِيكُمْ، فَأَمَّا أَنَا، فَلَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَىٰ آبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَ مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَ مَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا أَيَّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَ أَهْلِ الْعِيرِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ.

قال: فرجع إخوه يوسف إلى أبيهم و تخلف يهودا، فدخل على يوسف، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه و بين يوسف و غضب، و كانت على كتف يهودا شعره، فقامت الشعره فأقبلت تقذف بالدم، و كان لا يسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب- قال- و كان بين يدي يوسف ابن له، في يده رمانه من ذهب يلعب بها، فلما رأى يوسف أن يهودا قد غضب و قامت الشعره تقذف بالدم، أخذ الرمانه من الصبي، ثم دحرجها نحو يهودا و تبعها الصبي ليأخذها، فوقع يده على يهودا، فذهب غضبه. قال: فارتاب يهودا، و رجع الصبي بالرمانه إلى يوسف، ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و قامت الشعره تقذف بالدم، فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانه نحو يهودا فتبعها الصبي ليأخذها، فوقع يده على يهودا، فسكن غضبه، و قال: إن في البيت لمن ولد يعقوب. حتى صنع ذلك ثلاث مرات.

٥٣٣١ / [٣٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي

عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

قال: «كان يوسف يوسع المجلس، و يستقرض للمحتاج، و يعين الضعيف».

سوره يوسف (١٢): الآيات ٨٣ الى ١٠١ ص : ١٩٠

قوله تعالى:

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ [٨٣- ١٠١]

٥٣٣٢/١]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم «٢»: فلما رجع إخوه يوسف إلى أبيهم، و أخبروه بخبر أخيهم،

٣١- تفسير القمى ١: ٣٤٩.

٣٢- الكافي ٢: ٤٦٥/٣.

١- تفسير القمى ١: ٣٥٠.

(١) المتقدمه فى الحديث (٢٧) من تفسير هذه الآيات.

(٢) المتقدمه فى الحديث (٣١) من تفسير الآيات (٥٨- ٨٢) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩١

قال يعقوب: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ يَعْنِي عَمِيتَا مِنَ الْبَكَاءِ فَهُوَ كَظِيمٌ أَيْ مَحْزُونٌ، وَ الْأَسْفَى أَشَدُّ الْحُزْنِ.

و سئل أبو عبد الله (عليه السلام): ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: «حزن سبعين ثكلى بأولادها- و قال- إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع، و من هنا قال: يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ فَقَالُوا لَهُ: تَاللَّهِ تَفْتُوْنَا تَذَكُرُ يُوسُفَ أَيْ لَا تَفْتُوْنَا عَنْ ذِكْرِ يُوسُفَ حَتَّى تُكُونَ حَرَضًا أَيْ مِيتًا أَوْ تُكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٥٣٣٣]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (التمحيص): عن جابر، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) ما الصبر الجميل؟

قال: «ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى أحد من الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب «١» إلى راهب من الرهبان عابد من العباد فى حاجه، فلما رآه الراهب

حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه ثم قال له: مرحبا بخليل الرحمن.

فقال له يعقوب: إني لست بخليل الرحمن، و لكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. قال له الراهب: فما الذى بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهم و الحزن و السقم - قال - فما جاز عتبه الباب حتى أوحى الله إليه: يا يعقوب، شكوتنى إلى العباد. فخر ساجدا عند عتبه الباب، يقول: رب لا أعود. فأوحى الله إليه: إني قد غفرت لك، فلا تعد إلى مثلها.

فما شكا شيئا مما أصابه من نوائب الدنيا، إلا أنه قال يوما: نَمَا أَشْكُوا بَنِي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَغْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٥٣٣٤ / [٣] - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن الواسطى، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قدم أعرابى على يوسف (عليه السلام) ليشتري منه طعاما، فباعه، فلما فرغ قال له يوسف (عليه السلام): أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا و كذا. فقال له: فإذا مررت بوادى كذا و كذا، فقف و ناد:

يا يعقوب، يا يعقوب، فإنه سيخرج لك رجل عظيم جميل «٢» و سيم، فقل له: لقيت رجلا بمصر و هو يقرئك السلام، و يقول لك: إن وديعتك عند الله عز و جل لن تضيع».

قال: «فمضى الأعرابى حتى انتهى إلى الموضع، فقال لغلماناه: احفظوا على الإبل. ثم نادى: يا يعقوب، يا

٢- التمحيص: ١٤٣ / ٦٣.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٩ / ١٤١. [.....]

(١) قال المجلسى: بعث إبراهيم يعقوب (عليهما السلام) بعد كبر يعقوب، غريب، و لعلّه

كان بعد فوت إبراهيم، و كان البعث على سبيل الوصية، و فى بعض النسخ: «إن الله بعث» و هو الصواب. بحار الأنوار ١٢: ٣١١.

(٢) فى المصدر زياده: جسيم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٢

يعقوب. فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده حتى أقبل، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟

قال: نعم، فأبلغه ما قال يوسف، فسقط مغشياً عليه، ثم أفاق، و قال للأعرابي: يا أعرابي، أ لك حاجة إلى الله عز و جل؟ فقال له: نعم، إنى رجل كثير المال، و لى ابنه عم ليس يولد لى منها، و أحب ان تدعو الله أن يرزقنى ولداً. قال- فتوضأ يعقوب، و صلى ركعتين، ثم دعا الله عز و جل، فرزق أربعة بطون- أو قال: ستة أبطن- فى كل بطن اثنان.

فكان يعقوب (عليه السلام) يعلم أن يوسف (عليه السلام) حى لم يمت، و أن الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته، و كان يقول لبيته: إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ و كان بنوه و أهله و أقرباؤه يفندونه على ذكره ليوسف، حتى إنه لما وجد ریح يوسف، قال: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنَّ تُفْنِدُونَ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ وَ هُوَ يَهُودَا ابْنَهُ، فَأَلْقَى قَمِيصَ يُوسُفَ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٥٣٣٥/ [٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرنى عن قول يعقوب (عليه السلام) لبيته: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَى، و قد فارقه منذ عشرين سنه؟

قال: «نعم».

قال: قلت: كيف علم؟ قال: «إنه دعا في السحر، و سأل الله عز و جل أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه تربال «١» و هو ملك الموت، فقال له تربال: ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الأرواح، تقبضها مجتمعه أو متفرقه؟ قال: بل أقبضها متفرقه روحا روحا. قال له: فأخبرني هل مر بك «٢» روح يوسف فيما مر بك؟ قال: لا. فعلم يعقوب أنه حي، فعند ذلك قال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ».

ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ و ساق الحديث بنحو ما تقدم «٣».

٥٣٣٦/ [٥]- علي بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ، أ كان علم أنه حي، و قد فارقه منذ عشرين سنة، و ذهبت عيناه من البكاء عليه؟

٤- الكافي ٨: ١٩٩ / ٢٣٨.

٥- تفسير القمّي ١: ٣٥٠.

(١) في «س» في الموضوعين: قربال، و المصدر في الموضوعين: بريال.

(٢) في «ط»: قال: فمرّ بك روح يوسف.

(٣) علل الشرائع: ١ / ٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٣

قال: «نعم، علم أنه حي، إنه دعا ربه في السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه ملك الموت في

أطيب رائحه و أحسن صورته، فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، أليس سألت الله أن ينزلني عليك؟ قال: نعم.

قال: ما حاجتك، يا يعقوب؟

قال له: أخبرني عن الأرواح، تقبضها جملة أو تفاريقا؟ قال: يقبضها أعوانى متفرقة ثم تعرض على مجتمعه.

قال يعقوب: فأسألك يا إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، هل عرض عليك فى الأرواح روح يوسف؟ فقال: لا. فعند ذلك علم أنه حى، فقال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ.

و كتب عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنك قد اشتريته بثمن بخس دراهم معدوده- و هو يوسف- و اتخذته عبدا، و هذا ابنك بنيامين أخذته- و قد سرق «١»- و اتخذته عبدا. فما ورد على يعقوب شىء كان أشد عليه من ذلك الكتاب. فقال للرسول: «مكانك حتى أجيئه» فكتب إليه يعقوب (عليه السلام):

بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. أما بعد. فقد فهمت كتابك تذكر فيه: أنك اشتريت ابني و اتخذته عبدا، فإن البلاء موكل ببني آدم، إن جدى إبراهيم ألقاه نمرود ملك الدنيا فى النار، فلم يحترق، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، و إن أبى إسحاق «٢» أمر الله تعالى جدى أن يذبحه بيده، فلما أراد أن يذبحه، فداه الله بكبش عظيم.

و إنه كان لى ولد لم يكن فى الدنيا أحد أحب إلى منه. و كان قره عينى و ثمره فؤادى، فأخرجه إخوته ثم رجعوا إلى، و زعموا أن الذئب أكله، فاحدودب لذلك ظهري، و ذهب من كثره البكاء عليه بصرى. و كان له أخ من امه كنت

آنس به، فخرج مع إخوته إلى ما قبلك «٣» ليمتاروا لنا طعاما، فرجعوا وذكروا أنه سرق صواع الملك، و أنك حبسته، و إنا أهل بيت لا يليق بنا السرقة و لا الفاحشه، و أنا أسألك يا له إبراهيم و إسحاق و يعقوب إلا ما مننت على به و تقربت إلى الله، و رددته إلى».

فلما ورد الكتاب على يوسف، أخذه و وضعه على وجهه، و قبله و بكى بكاء شديدا، ثم نظر إلى إخوته فقال لهم: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ إِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ أَيَّ لَا تَخْلِطَ يُعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

٥٣٣٧/ [٦]- العياشى: عن جابر، قال، قلت لأبي جعفر (عليه السلام): رحمك الله، ما الصبر الجميل؟

٦- تفسير العياشى ٢: ١٨٨/ ٥٧.

(١) فى المصدر: بنيامين، و قد وجدت متاعى عنده.

(٢) الذى عليه أغلب الروايات أن الذبيح هو إسماعيل (عليه السلام)، راجع مجمع البيان ٨: ٧٠٧، تفسير الميزان ١٧: ١٥٥.

(٣) فى المصدر: إلى ملكك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٤

فقال: «ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان، عابد من العباد فى حاجه، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه، ثم قال: مرحبا بخليل الرحمن، قال يعقوب:

إنى لست بإبراهيم، و لكنى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: اللهم

و الحزن و السقم. فما جاوز عتبه الباب حتى أوحى الله إليه: أن يا يعقوب شكوتنى إلى العباد! فخر ساجدا عند عتبه الباب يقول: رب لا- أعود. فأوحى الله إليه: أنى قد غفرتها لك، فلا تعودن إلى مثلها، فما شكنا شيئا مما أصابه من نوائب الدنيا، إلا أنه قال يومئذاً أشكوا بئى و حزنى إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

صغير بابه «١» هبط عليه جبرئيل، فقال له: يا يعقوب، ربك يقرئك السلام، و يقول لك: شكوتني إلى الناس! فعفر و وجهه في التراب، و قال: يا رب زله أقلنيها فلا أعود بعد هذا أبدا. ثم عاد إليه جبرئيل، فقال: يا يعقوب، ارفع رأسك، إن ربك يقرئك السلام، و يقول لك: قد أقلتك، فلا تعد تشكوني إلى خلقي. فما روى ناطقا بكلمه مما كان فيه، حتى أتاه بنوه، فصرف وجهه إلى الحائط، و قال نَمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَ حُزِنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

و

في حديث آخر عنه: جاء يعقوب إلى نمرود في حاجه، فلما دخل عليه- و كان أشبه الناس بإبراهيم- قال

٧- تفسير العياشي ٢: ١٨٨ / ٥٨.

٨- تفسير العياشي ٢: ١٨٨ / ٥٩.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٨٨ / ٦٠. [.....]

١٠- تفسير العياشي ٢: ١٨٩ / ٦١.

(١) أي بابه الصّغير، بإضافه الصفه إلى الموصوف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٥

له: أنت إبراهيم خليل الرحمن؟ قال لا، الحديث «١».

٥٣٤٢ / [١١]- الفضيل بن يسار. قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما أشكو بني و حزني إلى الله منصوبه».

٥٣٤٣ / [١٢]- عن حنان بن سدیر، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن يعقوب حين قال:

اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كَانَ عِلْمَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَ قَدْ فَارَقَهُ مِنْذَ عَشْرِينَ سَنَةً، وَ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، عِلْمَ أَنَّهُ حَيٌّ».

قال: و كيف علم؟ قال: «إنه دعا في السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه، تربال «٢»، و هو ملك الموت، فقال له تربال:

ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الأرواح، تقبضها مجتمعه أو متفرقه؟ قال: بل متفرقه، روحا روحا. قال: فمر بك

روح يوسف؟ قال: لا. قال: فعند ذلك علم أنه حي، فقال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ».

و فى خبر آخر: «عزرائيل و هو ملك الموت» و ذكر نحوه عنه.

٥٣٤٤/ [١٣] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) - عاد إلى الحديث الأول «٣» - قال: «و اشتد حزنه - يعنى يعقوب - حتى تقوس ظهره، و أدبرت الدنيا عن يعقوب و ولده، حتى احتاجوا حاجه شديده و فنيت ميرتهم، فعند ذلك، قال يعقوب لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لَا - تَيَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا - يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ فخرج منهم نفر و بعث معهم ببضاعه يسيره، و كتب معهم كتابا إلى عزيز مصر يتعطفه على نفسه و ولده، و أوصى ولده أن يبدءوا بدفع كتابه قبل البضاعه، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم: إلى عزيز مصر، و مظهر العدل و موفى الكيل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، صاحب نمرود الذى جمع لإبراهيم الحطب و النار ليحرقه بها، فجعلها الله عليه بردا و سلاما و أنجاه منها: أخبرك - أيها العزيز - إنا أهل بيت قديم، لم يزل البلاء إلينا سريعا من الله، ليلونا بذلك عند السراء و الضراء، و أن مصائب تتابعت على منذ عشرين سنه أولها: أنه كان لى ابن سميته يوسف، و كان سرورى من بين ولدى، و قره عينى و ثمره فؤادى، و أن إخوته من غير امه سألوني أن أبعثه معهم يرتع و يلعب، فبعثته معهم بكره، و أنهم جاءوني عشاء يبكون، و جاءوني على قميصه بدم كذب، فزعموا أن الذئب أكله فاشتد لفقده حزنى، و كثر على

١١- تفسير العياشى ٢: ١٨٩ / ٦٣.

١٢- تفسير العياشى ٢: ١٨٩ /

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٩٠ / ٦٥.

(١) تفسير العياشي ٢: ١٨٩ / ٦٢.

(٢) في «س» في موضعين: قربال.

(٣) الحديث (٤) من تفسير الآيات (٥٨-٨٢) من هذه السورة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٦

فراقه بكائي، حتى ابضت عيناي من الحزن. وأنه كان له أخ من خالته «١»، و كنت به معجبا و عليه رفيقا، و كان لي أنيسا، و كنت إذا ذكرت يوسف ضمته إلى صدري، فيسكن بعض ما أجد في صدري، و أن إخوته ذكروا لي أنك- أيها العزيز- سألتهم عنه و أمرتهم أن يأتوك به، و إن لم يأتوك به منعته الميره لنا من القمح من مصر، فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا، فرجعوا إلى فليس هو معهم، و ذكروا أنه سرق مكيال الملك، و نحن أهل بيت لا نسرق، و قد حبسته و فجعتني به، و قد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري و عظمت به مصيبتني، مع مصائب متتابعات علي. فمن علي بتخليه سبيله و إطلاقه من حبسك، و طيب لنا القمح، و اسمح لنا في السعر، و عجل بسراح آل يعقوب.

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه، نزل جبرئيل علي يعقوب فقال له: يا يعقوب، إن ربك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب: أنت بلوتني بها عقوبه منك و أدبا لي، قال الله: فهل كان يقدر علي صرفها عنك أحد غيري؟ قال يعقوب: اللهم لا. قال: أفما استحييت مني حين شكوت مصائبك إلى غيري، و لم تستغث بي و تشكو ما بك إلى؟ فقال يعقوب: أستغفرك يا إلهي و أتوب إليك. و أشكو بشي و حزني إليك.

فقال الله تبارك و تعالی:

قد بلغت بك- يا يعقوب- و بولدك الخاطئين الغايه فى أدبى، و لو كنت- يا يعقوب- شكوت مصائبك إلى عند نزولها بك، و استغفرت و تبت إلى من ذنبك، لصرفتها عنك بعد تقديرى إياها عليك، و لكن الشيطان أنساك ذكرى، فصرت إلى القنوط من رحمتى و أن الله الجواد الكريم، أحب عبادى المستغفرين التائبين الراغبين إلى فيما عندى. يا يعقوب، أنا راد إليك يوسف و أخاه، و معيد إليك ما ذهب من مالك و لحمك و دمك، و راد إليك بصرك، و مقوم لك ظهرك، و طب نفسا، و قر عينا، و إن الذى فعلته بك كان أدبا منى لك، فاقبل أدبى.

قال: و مضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر، حتى دخلوا على يوسف فى دار المملكه، فقالوا: يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا بِأَخِينَا بِنَامِين، و هذا كتاب أبينا يعقوب إليك فى أمره. يسألك تخليه سبيله، و أن تمن به عليه،- قال- فأخذ يوسف كتاب يعقوب، فقبله، و وضعه على عينيه، و بكى و انتحب حتى بلت دموعه القميص الذى عليه. ثم أقبل عليهم، فقال: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ مِنْ قَبْلِ وَ أَخِيهِ مِنْ بَعْدِ؟ قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا، قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَا تَفْضَحْنَا، وَ لَا تَعَاقِبْنَا الْيَوْمَ، وَ اغْفِرْ لَنَا، قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ.

و فى روايه أخرى عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) نحوه.

(١) هذا الخبر يدل على أنّ بنيامين لم يكن من أم يوسف بل من خالته، و يأتى فى الحديث

(٥١) ما يؤيد أنه من خالته أيضا. و في بعض كتب التاريخ أنهما من أم واحده و هي راحيل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٧

٥٣٤٥ / [١٤] - عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، قال: لما قال إخوه يوسف: يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ قَالَ يَوْسُفُ: لَا صَبْرَ عَلَيَّ ضَرَّ آلَ يَعْقُوبَ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَ أَخِيهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٥٣٤٦ / [١٥] - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: وَ جِئْنَا بِيضَاعِهِ مُرْجَاهٍ قَالَ: «المقل».

و في هذه الرواية: (و جئنا ببضاعه مزجئه) «١» قال: «كانت المقل، و كانت بلادهم بلاد المقل، و هي البضاعه».

٥٣٤٧ / [١٦] - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «كتب يعقوب النبي إلى يوسف: من يعقوب ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، إلى عزيز مصر. أما بعد، فإننا أهل بيت لم يزل البلاء سريعا إلينا، ابتلى جدى إبراهيم، فألقى فى النار، ثم ابتلى أبى إسحاق بالذبح، فكان لى ابن و كان قره عيني، و كنت أسر به، فابتليت بأن أكله الذئب، فذهب بصرى حزنا عليه من البكاء، و كان له أخ، و كنت أسر به بعده، فأخذته فى سرق، و إنا أهل بيت لم نسرق قط، و لا يعرف لنا سرق، فإن رأيت أن تمن على به فعلت».

قال: «فلما أوتى يوسف بالكتاب، فتحه و قرأه فصاح، ثم قام و دخل منزله فقراه و بكى، ثم غسل وجهه ثم خرج إلى إخوته، ثم عاد فقراه فصاح و بكى، ثم قام فدخل منزله، فقراه و بكى، ثم غسل وجهه و عاد إلى إخوته، فقال لهم: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا

فَعَلْتُمْ يُوْسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ وَ أَعْطَاهُمْ قَمِيصَهُ، وَ هُوَ قَمِيصُ إِبرَاهِيمَ، وَ كَانَ يَعْقُوبُ بِالرَّمْلَةِ، فَلَمَّا فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ مِنْ مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنَّ تُفَنِّدُونَ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ».

٥٣٤٨ / [١٧] - عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس رجل من ولد فاطمه يموت ولا يخرج من الدنيا، حتى يقر للإمام بإمامته، كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: تالله لقد آثرك الله علينا».

٥٣٤٩ / [١٨] - عن أخى مرزوم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ.

قال: «وجد يعقوب ریح قميص إبراهيم، حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين».

٥٣٥٠ / [١٩] - عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ تدرى ما كان قميص

١٤- تفسير العياشى ٢: ١٩٢ / ٦٦.

١٥- تفسير العياشى ٢: ١٩٢ / ٦٧.

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٩٢ / ٦٨.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٩٣ / ٦٩.

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٩٣ / ٧٠. [...]

١٩- تفسير العياشى ٢: ١٩٣ / ٧١.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): و فى روايه اخرى لعله (عليه السلام) قرأ (مزجياه) بتشديد الجيم، أو «مزجيه» بكسر الجيم و تشديد الياء، و لم ينقل فى القراءه الشاذه غير القراءه المشهوره. البحار ١٢: ٣١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٨

يوسف؟» قال: قلت: لا. قال: «إن إبراهيم لما أوقدوا النار له، أتاه جبرئيل من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهيم الموت، جعله فى تميمه، و علقه على إسحاق، و علقه على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف. علقه عليه، و كان فى عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف

القميص من التميمه وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا- أَنْ تُفَنِّدُونِ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ».

قلت: جعلت فداك، فألى من صار ذلك القميص؟ فقال: «إلى أهله- ثم قال- كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد (صلى الله عليه وآله)».

٢/٥٣٥١- عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، رفعه بإسناد له، قال: «إن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيره عشر ليال، و كان يعقوب بيت المقدس و يوسف بمصر، و هو القميص الذي نزل على إبراهيم من الجنة، فدفعه إبراهيم إلى إسحاق، و إسحاق إلى يعقوب، و دفعه يعقوب إلى يوسف (عليهم السلام)».

٢١/٥٣٥٢- عن نشيط بن صالح العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أ كان إخوه يوسف (صلوات الله عليه) أنبياء؟

قال: «لا، و لا برره أتقياء، و كيف و هم يقولون لأبيهم: تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ».

٢٢/٥٣٥٣- عن سليمان بن عبد الله الطلحي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما حال بني يعقوب، هل خرجوا من الإيمان؟ فقال: «نعم».

قلت له: فما تقول في آدم؟ قال: «دع آدم».

٢٣/٥٣٥٤- عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن بني يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا، فكانوا أنبياء؟! «١»».

٢٤/٥٣٥٥- عن نشيط، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته، أ كان ولد يعقوب أنبياء؟

قال: «لا، و لا برره أتقياء، كيف يكونون كذلك و هم يقولون ليعقوب: تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ».

٢٥/٥٣٥٦- عن مقرن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كتب عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمان بخرس دراهم معدوده و

اتخذته عبداً، و هذا ابنك بنيامين أخذته، قد سرق و اتخذته عبداً-

٢٠- تفسير العياشي ٢: ١٩٤ / ٧٣.

٢١- تفسير العياشي ٢: ١٩٤ / ٧٤.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ١٩٤ / ٧٥.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٩٤ / ٧٦.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ١٩٥ / ٧٧.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٩٥ / ٧٨.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): استفهام على الإنكار، البحار ١٢: ٣١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٩٩

قال- فما ورد على يعقوب شيء أشد عليه من ذلك الكتاب، فقال للرسول: مكانك حتى أجيئه، فكتب إليه يعقوب:

أما بعد، فقد فهمت كتابك بأنك أخذت ابني بثمان بخس و اتخذته عبداً، و أنك اتخذت ابني بنيامين و قد سرق فاتخذته عبداً، فإننا أهل بيت لا نسرق، و لكننا أهل بيت نبتلى، و قد ابتلى أبونا إبراهيم بالنار، فوقاه الله، و ابتلى أبونا إسحاق بالذبح، فوقاه الله، و اني قد ابتليت بذهاب بصرى، و ذهاب ابني، و عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً.

قال: «فلما ولي الرسول عنه، رفع يده إلى السماء، ثم قال: يا حسن الصحبه، يا كريم «١» المعونه، يا خير كلمه «٢»، ائتني بروح و فرج من عندك- قال- فهبط عليه جبرئيل، فقال ليعقوب: ألا أعلمك دعوات يرد الله بها بصرك، و يرد عليك ابنيك؟ فقال: بلى. فقال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو و حيث هو و قدرته إلا هو، يا من سد الهواء بالسماء، و كبس الأرض على الماء، و اختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك و فرج من عندك. فما انفجر عمود الصبح، حتى أتى بالقميص، فطرح على وجهه، فرد الله عليه بصره و رد عليه ولده».

٥٣٥٧ / [٢٦]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)- عاد إلى الحديث الأول الذي

قطعناه «٣»: «قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ، اذْهَبُوا بِقَمِيصَتِي هَذَا الَّذِي بَلْتَهُ دُمُوعَ عَيْنِي فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا لَوْ قَدْ شَمَّ بَرِيحِي وَ أَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَ ردهم إلى يعقوب في ذلك اليوم، و جهزهم بجميع ما يحتاجون إليه، فلما فصلت غيرهم من مصر، وجد يعقوب ريح يوسف، فقال لمن بحضرته من ولده:

إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفْنَدُونَ».

قال: «و أقبل ولده يحثون السير بالقميص، فرحا و سرورا بما رأوا من حال يوسف، و الملك الذي أعطاه الله، و العز الذي صاروا إليه في سلطان يوسف، و كان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعه أيام، فلما أن جاء البشير، ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا، و قال لهم: ما فعل بنيامين؟ قالوا: خلفناه عند أخيه صالحا. قال- فحمد الله يعقوب عند ذلك، و سجد لربه سجده الشكر، و رجع إليه بصره، و تقوم له ظهره، و قال لولده: تحملوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم. فساروا إلى يوسف و معهم يعقوب و خاله يوسف (ياميل) فأحثوا السير فرحا و سرورا، فساروا تسعه أيام إلى مصر».

٥٣٥٨ / [٢٧]- الشيخ، في (أماله): قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثني محمد بن جعفر بن رباح الأشجعي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: أخبرنا أرتاه بن حبيب، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال: «لما أصابت امرأه العزيز الحاجه، قيل لها: لو أتيت يوسف؟ فشاورت في

٢٦- تفسير العياشي ٢: ١٩٦ / ٧٩.

٢٧- الأمالي ٢: ٧١.

(١) في البحار ١٢: ٣١٦ / ١٣٨ نسخه بدل: يا كثير.

(٢) في المصدر: يا خيرا كله.

(٣) الحديث (١٣) من تفسير هذه الآيات. [.....]

البرهان

ذلك، فقيل لها: إنا نخافه عليك، قالت: كلا، إني لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت عليه فرأته فى ملكه، قالت:

الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكا بطاعته، و جعل الملوكة عبيدا بمعصيته، فتزوجها فوجدها بكرا، فقال لها: أليس هذا أحسن، أليس هذا أجمل؟ فقالت: إني كنت بليت منك بأربع خلال، كنت أجمل أهل زمانى، و كنت أجمل أهل زمانك، و كنت بكرا، و كان زوجى عنينا.

فلما كان من أمر إخوه يوسف ما كان، كتب يعقوب إلى يوسف (عليهما السلام) و هو لا يعلم أنه يوسف:

بسم الله الرحمن الرحيم، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عز و جل إلى عزيز آل فرعون: سلام عليك، إني أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو. أما بعد، إنا أهل بيت مولعه بنا أسباب البلاء، كان جدى إبراهيم (عليه السلام) القى فى النار فى طاعه ربه، فجعلها الله عز و جل عليه بردا و سلاما، و أمر الله جدى أن يذبح أبى، ففداه بما فداه به، و كان لى ابن و كان من أعز الناس على، ففقدته، فأذهب حزنى عليه نور بصرى، و كان له أخ من امه، فكنت إذا ذكرت المفقود ضمنت أخاه هذا إلى صدرى، فيذهب عنى بعض وجدى، و هو المحبوس عندك فى السرقة، إني أشهدك أنى لم أسرق و لم ألد سارقا. فلما قرأ يوسف الكتاب، بكى و صاح، و قال: اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْتَقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرًا وَ أَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ».

٥٣٥٩/ [٢٨]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، قال:

حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع السكونى،

قال: حدثنا مخلد بن الحسين، بالمصيصة «١»، عن موسى بن سعيد «٢» الرقاشى، قال: لما قدم يعقوب على يوسف (عليهما السلام)، خرج يوسف (عليه السلام) فاستقبله فى موكبه، فمر بامرأه العزيز و هى تعبد فى غرفه لها، فلما رأته عرفته، فنادته بصوت حزين: أيها الذاهب «٣»، طالما أحزنتنى، ما أحسن التقوى، كيف حررت العبيد! و ما أقبح الخطيئه، كيف عبدت الأحرار!

٥٣٦٠ / [٢٩] - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى - مولى بنى هاشم - قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الخزاز، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمى، قال: قلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام): أخبرنى عن يعقوب (عليه السلام)، لما قال له بنوه: يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أسئلكم ربى فأخر الاستغفار لهم، و يوسف (عليه السلام) لما قالوا له: تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنا لخاطئين قال لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين؟

قال: «لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ، و كانت جنايه ولد يعقوب على يوسف، و جنايتهم على يعقوب

٢٨- الأملالى ٢: ٧٢.

٢٩- علل الشرائع: ٥٤ / ١.

(١) و هى بلدة كبيره على ساحل بحر الشام. أنساب السمعانى ٥: ٣١٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٧٢.

(٢) لعله تصحيف موسى بن عقبه، انظر تهذيب التهذيب ١٠: ٧٢.

(٣) فى المصدر: الراكب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠١

إنما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقه، و آخر يعقوب العفو لأن عفوہ إنما كان عن حق غيره، فأخبرهم إلى السحر ليله الجمعة.

٥٣٦١ / [٣٠] - نرجع إلى روايه على بن إبراهيم

«١»: قال: «فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب، رفع يعقوب يديه إلى السماء فقال: يا حسن الصحبه، يا كريم المعونه، يا خير كلمه «٢»، ائتنى بروح منك و فرج من عندك. فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا يعقوب، ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك و ابنك؟ قال: نعم.

قال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، يا من سد «٣» السماء بالهواء، و كبس الأرض على الماء، و اختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتنى بروح منك و فرج من عندك. قال: فما انفجر عمود الصبح، حتى أتى بالقميص فطرح عليه، و رد الله عليه بصره و ولده».

قال: «و لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن، ألهمه الله تأويل الرؤيا. فكان يعبر لأهل السجن، فلما سأله الفتيان الرؤيا: و عبر لهما، و قال للذى ظن أنه ناج منهما: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ «٤». و لم يفرع فى تلك الحاله إلى الله، فأوحى الله إليه: من أراك الرؤيا التى رأيتها؟ قال يوسف: أنت يا رب. قال: فمن حبيك إلى أبيك؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن وجه إليك السياره التى رأيتها؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن أنطق لسان الصبى بعدرك؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب. قال: فكيف استعنت بغيرى و لم تستعن بى، و أملت عبدا من عبيدى ليدركك إلى مخلوق من خلقى و فى قبضتى، و لم تفرع إلى؟ فالبث فى السجن بضع سنين.

فقال يوسف: أسألك بحق آبائى عليك إلا فرجت عنى. فأوحى الله إليه: يا يوسف

و أي حق لأبائك علي، إن كان أبوك آدم، خلقته بيدي، و نفخت فيه من روعي، و أسكنته جنتي، و أمرته أن لا يقرب شجره منها، فعصاني و سألتني فتبت عليه و إن كان أبوك نوح، انتجبتة من بين خلقي، و جعلته رسولا- إليهم، فلما عصوا دعاني فاستجبت له فأغرقتهم و أنجيتة و من معه في الفلك، و إن كان أبوك إبراهيم، اتخذته خليلا، و أنجيتة من النار، و جعلتها عليه بردا و سلاما، و إن كان أبوك يعقوب، و هبت له اثني عشر ولدا، فغيبت عنه واحدا، فما زال يبكي حتى ذهب بصره، و قعد على الطريق يشكوني إلى خلقي، فأى حق لأبائك علي؟

قال «فقال له: جبرئيل يا يوسف، قل: أسألك بمنك العظيم، و إحسانك «٥» القديم، و لطفك العميم، يا رحمن يا رحيم. فقالها، فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها».

٣٠- تفسير القمّي ١: ٣٥٢.

(١) الحديث (٥) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في المصدر: يا خيرا كله.

(٣) في المصدر: شيد.

(٤) يوسف ١٢: ٤٢.

(٥) في المصدر: و سلطانك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٢

٥٣٦٢ / [٣١]- قال علي بن إبراهيم: و حدثني أبي عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «قال السجنان ليوسف: إنني لأحبك، فقال يوسف: ما أصابني بلاء إلا من الحب، إن كانت عمتي أحبتي، سرقنتي.

و إن كان أبي أحبني، حسدني إخوتي، و إن كانت امرأه العزيز أحبتي، حبستني».

ثم قال: «و شكوا يوسف في السجن إلى الله تعالى، فقال: رب بماذا استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت: رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ «١» هلا قلت: العافية أحب إلي مما يدعونني إليه؟».

٥٣٦٣ / [٣٢]- قال علي بن إبراهيم:

وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عماره، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما طرح إخوه يوسف يوسف في الجب، دخل عليه جبرئيل و هو في الجب، فقال: يا غلام، من طرحك في هذا الجب؟ فقال له يوسف: إخوتي، لمنزلتي من أبي حسدونى، و لذلك فى الجب طرحونى، قال: فتحب أن تخرج منها؟ فقال له يوسف: ذلك إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، قال: فإن إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب يقول لك، قل: اللهم إني أسألك فإن لك الحمد كله، لا إله إلا أنت الحنان المنان، بديع السماوات و الأرض، ذو الجلال و الإكرام، صل على محمد و آل محمد، و اجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، و ارزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب. فدعا ربه، فجعل الله له من الجب فرجا، و من كيد المرأه مخرجا، و آتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب».

٥٣٦٤ / [٣٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ تدرى ما كان قميص يوسف (عليه السلام)؟» قال: قلت: لا. قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما أوقدت له النار، أتاه جبرئيل (عليه السلام) بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله فى تميمه «٢» و علقه على إسحاق، و علقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف (عليه السلام)، علقه عليه فكان فى عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما

أخرجه يوسف بمصر من التميمه، وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا- أَنْ تُفَنِّدُونِ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصَ
الذى أنزله الله من الجنة».

قلت: جعلت فداك، فيألى من صار ذلك القميص؟ قال: «إلى أهله- ثم قال- كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد
(صلى الله عليه وآله)» (٣).

٣١- تفسير القمى ١: ٣٥٤.

٣٢- تفسير القمى ١: ٣٥٤.

٣٣- الكافي ١: ١٨١/٥. [.....]

(١) يوسف ١٢: ٣٣.

(٢) التميمه: عوده تعلق على صغار الإنسان مخافه العين. و مراده هنا الخرقه التى توضع فيها التميمه.

(٣) فى المصدر: آل محمد (صلى الله عليه وآله).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٣

و روى محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) هذا الحديث، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبى
إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله».

و رواه أيضا ابن بابويه: فى (العلل) هكذا: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد
بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار،
عن محمد بن إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ
تدرى ما كان قميص يوسف؟» و ذكر مثله «٢».

٥٣٦٥/ [٣٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود،
عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار،

عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان القميص الذى أنزل به على إبراهيم من الجنة فى قصبه من فضه، و كان إذا لبس كان واسعا كبيرا، فلما فصلوا بالقميص، و يعقوب بالرملة و يوسف بمصر، قال يعقوب: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ عَنِ رِيحِ الْجَنَّةِ حِينَ فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ».

٥٣٦٦/ [٣٥]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن حفص أخى مرزم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ.

قال: «وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين».

٥٣٦٧/ [٣٦]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن على بن مهزيار، عن إسماعيل السراج، عن يونس بن يعقوب، عن المفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «أخبرنى ما كان قميص يوسف؟» قلت: لا أدرى.

قال: «إن إبراهيم لما أوقدت له النار، أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يصبه معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهيم الموت، جعله فى تميمه و علقه على إسحاق، و علقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف، علقه عليه فكان فى عنقه، حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمه، وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ و هو ذلك القميص الذى انزل من الجنة».

قلت له: جعلت فداك، فألى من صار ذلك القميص؟ فقال: «إلى

٣٤- علل الشرائع: ٥٣ / ١.

٣٥- علل الشرائع: ٥٣ / ٣.

٣٦- تفسير القمى ١: ٣٥٤.

(١) بصائر الدرجات: ٥٨ / ٢٠٩.

(٢) علل الشرائع: ٥٣ / ٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٤

فقد انتهى إلى محمد (عليه السلام)- و كان يعقوب بفلسطين و فصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه، و هو من ذلك القميص الذى اخرج من الجنة- و نحن ورثته (صلى الله عليه و آله)».

٥٣٦٨ / [٣٧]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن فى صاحب هذا الأمر شيها من يوسف (عليه السلام)». قال: قلت له: كأنك تذكر حياته أو غيبته؟

قال: فقال لى: «و ما تنكر من ذلك هذه الأمه أشباه الخنازير؟ إن إخوه يوسف (عليه السلام) كانوا أسباطا أولاد الأنبياء، تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف، و هذا أخى، فما تنكر هذه الأمه الملعونه أن يفعل الله عز و جل بحجته فى وقت من الأوقات كما فعل بيوسف (عليه السلام)؟»

إن يوسف (عليه السلام) كان إليه ملك بمصر، و كان بينه و بين والده مسيره ثمانيه عشر يوما، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب (عليه السلام) و ولده عند البشاره تسعه أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمه أن يفعل الله عز و جل بحجته كما فعل بيوسف؟ أن يمشى فى أسواقهم، و يظأ بسطهم، حتى يأذن الله فى ذلك له، كما أذن ليوسف، قالوا: أإنك لَأنتَ

يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ؟».

٥٣٦٩/ [٣٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خير وقت دعوتم الله عز و جل فيه الأسحار، و تلا هذه الآية في قول يعقوب (عليه السلام): سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي قَالَ: أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ».

٥٣٧٠/ [٣٩]- ابن بابويه في (الفتاوى): بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول يعقوب لبيته: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي، قال: «أخرهم إلى السحر من ليله الجمعة».

و قد مر أيضا حديث إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق (عليه السلام) في معنى ذلك «١».

٥٣٧١/ [٤٠]- الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «وجد يعقوب ريح قميص يوسف حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين، من مسيره عشر ليال».

٥٣٧٢/ [٤١]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم «٢»: «ثم رحل يعقوب و أهله من البادية، بعد ما رجع إليه بنوه بالقميص، فألقوه على وجهه فارتد بصيرا، فقال له: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

٣٧- الكافي ١: ٢٧١/ ٤.

٣٨- الكافي ٢: ٣٤٦/ ٦.

٣٩- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٢/ ١٢٤٠.

٤٠- مجمع البيان ٥: ٤٠٢.

٤١- تفسير القمي ١: ٣٥٥.

(١) تقدم في الحديث (٢٩) من تفسير هذه الآيات. [...]

(٢) المتقدمه في الحديث (٣٦) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٥

قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ: أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ، لَأَن الدَّعَاءَ وَ الاسْتِغْفَارَ فِيهِ مَسْتَجَابٌ.

أهله و ولده مصر، قعد يوسف على سريره، و وضع تاج الملك على رأسه، فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة، فلما دخل أبوه لم يقم له، فخرّوا له كلهم سجداً، فقال يوسف: يا أبت هذا تأويلُ رؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَ جَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ».

٥٣٧٣ / [٤٢] - ثم قال علي بن إبراهيم: و حدثني محمد بن عيسى، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها علي أبي الحسن (عليه السلام)، و كان أحدها: أخبرني عن قول الله عز و جل: وَ رَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وَلَدُهُ لِيُوسُفَ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ؟

فأجاب أبو الحسن (عليه السلام): «أما سجود يعقوب و ولده ليوسف، فإنه لم يكن ليوسف، و إنما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعه الله، و تحيه ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لادم و لك يكن لادم، و إنما كان ذلك منهم طاعه الله و تحيه لادم، فسجد يعقوب و ولده و سجد يوسف معهم شكرا لله تعالى لاجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره ذلك الوقت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَ لِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوْفِيقِي مُسْلِمًا وَ الْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ».

فنزل عليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، أخرج يدك، فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا النور، يا جبرئيل؟ فقال: هذه النبوه، أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم

لأبيك. فحط الله نوره، و محا النبوه من صلبه، و جعلها فى ولد لاوى أخى يوسف، و ذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ «١» فشكر الله له ذلك، و لما أرادوا ان يرجعوا إلى أبيهم من مصر و قد حبس يوسف أخاه، قال:

فَلَنْ أُبْرِحَ الْمَأْرُضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ «٢» فشكر الله له ذلك، فكان أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى، و كان موسى من ولده، و هو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوى بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم.

فقال يعقوب لابنه: يا بنى أخبرنى ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندى؟ قال: يا أبت أعفنى من ذلك. قال: فأخبرنى ببعضه، فقال: يا أبت، إنهم لما أدنوني من الجب قالوا: انزع قميصك. فقلت لهم: يا إخوتى، اتقوا الله و لا تجردونى. فسلوا على السكين، و قالوا: لئن لم تنزع لندبحنك. فنزعت القميص، فألقونى فى الجب عريانا- قال- فشهب يعقوب شهقه و اغمى عليه، فلما أفاق، قال: يا بنى حدثنى فقال: يا أبت، أسألك بإله إبراهيم و إسحاق و يعقوب إلى أعفيتنى. فأعفاه».

٤٢- تفسير القمى ١: ٣٥٦.

(١) يوسف ١٢: ١٠.

(٢) يوسف ١٢: ٨٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٦

٥٣٧٤ / [٤٣]- ابن بابويه: قال أبى (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن غير واحد، رفعوه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما تلقى يوسف يعقوب، ترجل له يعقوب و لم يترجل له يوسف، فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل

(عليه السلام) فقال له: يا يوسف، ترجل لك الصديق و لم تترجل له، ابسط يدك. فبسطها، فخرج نور من راحته، فقال له يوسف: ما هذا؟

قال: هذا أنه «١» لا يخرج من صلبك «٢» نبي عقبه».

٥٣٧٥ / [٤٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أقبل يعقوب (عليه السلام) إلى مصر، خرج يوسف (عليه السلام) ليستقبله، فلما رآه يوسف، هم بأن يترجل ليعقوب، ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل، فلما سلم على يعقوب، نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا يوسف، إن الله تبارك و تعالى يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدى الصالح «٣»؟ ما أنت فيه؟ ابسط يدك. فبسطها، فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أنه «٤» لا يخرج من صلبك نبي أبدا، عقبه لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه».

٥٣٧٦ / [٤٥]- نرجع إلى روايه علي بن إبراهيم «٥» قال: «و لما مات العزيز- و ذلك في السنين المجديه- افتقرت امراه العزيز و احتاجت حتى سألت الناس، فقالوا لها: ما يضرك لو قعدت للعزيز- و كان يوسف يسمى العزيز- فقالت: أستحي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق فأقبل يوسف في موكبه، فقامت إليه، و قالت:

سبحان من جعل الملوک بالمعصيه عبيدا، و جعل العبيد بالطاعه ملوكا.

فقال لها يوسف: أنت هاتيك؟ فقالت: نعم- و كان اسمها زليخا- فقال لها: هل لك في؟ قالت: أنى! بعد ما كبرت،

أتهزأ بي؟ قال: لا «٦». فأمر بها، فحولت إلى منزله، و كانت هرمة، فقال لها يوسف: أ لست فعلت بي كذا و كذا؟

فقلت: يا نبي الله، لا تلمني، فإنني بليت ببليه لم يبل بها أحد.

قال: و ما هي؟ قالت: بليت بحبك، و لم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا، و بليت «٧» بأنه لم تكن بمصر امرأه

٤٣- علل الشرائع: ٥٥ / ١.

٤٤- علل الشرائع: ٥٥ / ٢.

٤٥- تفسير القمى ١: ٣٥٧.

(١) في المصدر: آيه.

(٢) في المصدر: عقبك.

(٣) زاد في المصدر: إلأ.

(٤) في المصدر: آيه.

(٥) المتقدمه في الحديث (٤٢) من تفسير هذه الآيات.

(٦) في المصدر: قالت: دعني بعد ما كبرت، أتهزأ بي؟ قال: لا، قالت: نعم.

(٧) في المصدر زياده: بحسنى. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٧

أجمل مني، و لا أكثر مالا مني، نزع عنى مالى و ذهب عنى جمالى، و بليت بزواج عنين.

فقال لها يوسف: و ما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يرد على شبابى. فسأل الله، فرد عليها شبابها، فتزوجها و هى بكر». قالوا: إن العزيز الذى كان زوجها أولا كان عنينا.

٥٣٧٧ / [٤٦]- ابن بابويه: أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمه ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: إنا نكره أن نقدم، بك عليه لما كان منك إليه، قالت: إني لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت قال: يا زليخا، ما لى أراك قد تغير لونك؟

قالت: سبحان الذى جعل الملوک بمعصيتهم عبيدا، و جعل العبيد بطاعتهم ملوکا.

قال لها: ما الذى دعاك- يا زليخا- إلى ما كان منك؟ قال: حسن وجهك، يا يوسف.

فقال لها: كيف

لو رأيت نبيا يقال له محمد (صلى الله عليه وآله)، يكون في آخر الزمان، أحسن منى وجهها، و أحسن منى خلقها، و أسمح منى كفا؟ قالت: صدقت.

قال: و كيف علمت أنى صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى. فأوحى الله عز و جل إلى يوسف: أنها قد صدقت، و أنى قد أحببتها لحبها محمدا، فأمره الله تبارك و تعالى أن يتزوجها.

٥٣٧٨ / [٤٧] - العياشى: عن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي.

فقال: «أخرهم إلى السحر ليله الجمعة» ١، قال: يا رب، إنما ذنبهم فيما بينى و بينهم، فأوحى الله عز و جل: أنى قد غفرت لهم.

٥٣٧٩ / [٤٨] - عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي. قال: «أخرهم إلى السحر ليله الجمعة».

٥٣٨٠ / [٤٩] - عن محمد بن سعيد الأزدى، صاحب موسى بن محمد بن الرضا (عليه السلام) عن موسى: أنه قال لأخيه: إن يحيى بن أكرم كتب إليه يسأله عن مسائل فقال: أخبرنى عن قول الله: وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وَلَدَهُ لِيُوسُفَ؟

قال: فسألت أخى عن ذلك، فقال: «أما سجود يعقوب و ولده ليوسف، فشكرا لله تعالى لاجتماع شملهم، ألا ترى أنه يقول فى شكر ذلك الوقت: رَبُّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ الْآيَةَ».

٤٦- علل الشرائع: ٥٥ / ١.

٤٧- تفسير العياشى ٢: ١٩٦ / ٨٠.

٤٨- تفسير العياشى ٢: ١٩٦ / ٨١.

٤٩- تفسير العياشى ٢: ١٩٧ / ٨٢.

(١) (ليه الجمعة) ليس فى المصدر.

٥٣٨١ / [٥٠] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) - عاد إلى الحديث الأول»

-

قال: «فساروا تسعه أيام إلى مصر، فلما دخلوا على يوسف في دار الملك، اعتنق أباه فقبله و بكى و رفعه و رفع خالته على سرير الملك، ثم دخل منزله، فادهن و اكتحل و لبس ثياب العز و الملك، ثم رجع «٢» إليهم. فما رأوه سجدوا جميعا إعظاما و شكرا لله، فعند ذلك قال: يا أبتِ هذا تأويلُ رؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ إِلَى قَوْلِهِ: بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي - قال - و لم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن و لا - يكتحل و لا - يتطيب و لا - يضحك و لا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله، و جمع بينه و بين يعقوب و إخوته».

٥٣٨٢ / [٥١] - عن الحسن بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: «في أحد عشر ابنا له»، ف قيل له: أسباط؟ قال: «نعم».

و سألته عن يوسف و أخيه، أ كان أخاه لأمه، أم ابن خالته؟ قال: «ابن خالته».

٥٣٨٣ / [٥٢] - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ رَفَعَ أَبْوَيْهَ عَلَى الْعَرْشِ قَالَ: «العرش: السرير».

و في قوله: وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا قَالَ: «كان سجودهم ذلك عبادة لله».

٥٣٨٤ / [٥٣] - عن محمد بن بهروز، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «إن يعقوب قال ليوسف حيث التقيا:

أخبرني - يا بني - كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: انطلق بي فأقعدت على رأس الجب، ف قيل لي: انزع القميص.

فقلت لهم: إنى أسألكم بوجه أبي الصديق يعقوب، لا تبدوا عورتى و لا تسلبونى قميصى، قال: فأخرج على فلان السكين. فغشى على يعقوب، فلما أفاق، قال له يعقوب: حدثنى كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: «إنى

أطالب- يا أبتاه- لما كفت. فكف».

٥٣٨٥ / [٥٤]- عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله، و أراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: «عاش حولين».

قلت: فمن كان يومئذ الحجة لله في الأرض، يعقوب أم يوسف؟ قال: «كان يعقوب الحجة، و كان الملك ليوسف، فلما مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب في تابوت إلى أرض الشام، فدفنه في بيت المقدس، ثم كان يوسف بن يعقوب الحجة».

٥٠- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٣.

٥١- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٤.

٥٢- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٥.

٥٣- تفسير العياشي ٢: ١٩٨ / ٨٦.

٥٤- تفسير العياشي ٢: ١٩٨ / ٨٧.

(١) المتقدم في الحديث (٢٦) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في «س، ط»: نسخه بدل: خرج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٩

٥٣٨٦ / [٥٥]- عن إسحاق بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن الله بعث إلى يوسف- و هو في السجن- يا بن يعقوب، ما أسكنك مع الخطائين؟ قال: جرمي- قال- فاعترف بجرمه فاخرج «١» و اعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله «٢»، فقال له: ادع بهذا الدعاء: يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له و لا وزير، يا خالق الشمس و القمر المنير، يا عصمه المضطر الضرير، يا قاصم كل جبار مبير «٣»، يا مغنى البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبل الأسير، أسألك بحق محمد و آل محمد، أن تجعل لي من أمرى فرجا و مخرجا، و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب- قال- فلما أصبح، دعاه «٤» الملك، فخلى سبيله، و ذلك قوله: وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ

٥٣٨٧ / [٥٦]- عن عباس بن يزيد، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في أهل بيته، إذ قال: أحب يوسف أن يستوثق لنفسه، قال: فقيل: بماذا، يا رسول الله؟ قال: لما عزل له عزيز مصر عن مصر، لبس ثوبين جديدين - أو قال: لطيفين «٥»- و خرج إلى فلاه من الأرض، فصلى ركعات، فلما فرغ رفع يده إلى السماء، فقال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ- قال- فهبط إليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، ما حاجتك؟ قال: رب توفني مسليماً و الحقيني بالصالحين» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «خشي الفتن».

٥٣٨٨ / [٥٧]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن (عليه السلام) عنه، قال: قلت له: جعلت فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع؟

فقال: «أما علمت أن يوسف (عليه السلام) نبي ابن نبي، كان يلبس أقبية الديداج مزوره بالذهب، و يجلس في مجالس آل فرعون «٦» يحكم، فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام في أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، لأن الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام

٥٥- تفسير العياشي ٢: ١٩٨ / ٨٨.

٥٦- تفسير العياشي ٢: ١٩٩ / ٨٩. [...]

٥٧- الكافي ٦: ٤٥٣ / ٥.

(١) الظاهر أن الصحيح: فاعترف بجرمك فاخرج.

(٢) في الحديث غرابه، و هو يخالف عصمه يوسف (عليه السلام) المؤكده في الكتاب الكريم،

كقوله تعالى: وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ يوسف: ٣٢، و كذلك فى سائر روايات هذا الباب.

(٣) أى مهلك يسرف فى إهلاك الناس. «أقرب الموارد- بور- ١: ٦٧».

(٤) فى المصدر: دعاه.

(٥) فى المصدر: نظيفين.

(٦) المراد ملك مصر، و هو غير فرعون موسى كما يستفاد من السير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٠

قل أو كثر، و قد قال الله عز و جل: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ «١».

و قد تقدم هذا الحديث من طريق العياشى فى قوله تعالى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ «٢» الآية.

٥٣٨٩ / [٥٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقه، قال: دخل سفيان الثورى على أبى عبد الله

(عليه السلام) فرأى عليه ثيابا بيضا كأنها غرقى «٣» البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك؟

فقال له: «اسمع منى و ع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلا- و آجلا- إن أنت مت على السنه و الحق و لم تمت على بدعه،

أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى زمان مقفر جذب، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، و

مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثورى؟ فو الله إننى لمع ما ترى ما أتى على مذ عقلت، صباح و لا مساء

و لله فى مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا إلا وضعته».

قال: و أتاه قوم ممن يظهرون الزهد و يدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذى هم عليه من التقشف.

و أظهروا الاحتجاج بينهم و بينه (عليه السلام) و أبطل حججهم، و قال (عليه السلام): «أعلموا- أيها

النفر- أنى سمعت أبى يروى عن آباءه (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال يوما: ما عجبت من شىء كعجيبى من المؤمن أنه إن قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له، و إن ملك ما بين مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له، و كل ما يصنع الله عز و جل به فهو خير له. و أخبرونى أين أنتم عن سليمان بن داود (عليه السلام)، حيث سأل الله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، فأعطاه الله جل اسمه ذلك، و كان يقول الحق و يعمل به، ثم لم نجد الله عز و جل عاب عليه ذلك، و لا أحدا من المؤمنين، و داود النبى (عليه السلام) قبله فى ملكه و شدة سلطانه، ثم يوسف النبى (عليه السلام) حيث قال لملك مصر: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْم «٤» فكان من أمره الذى كان، أن اختار مملكه الملك و ما حولها إلى اليمن، و كانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاءه أصابتهم، و كان يقول الحق و يعمل به، فلم نجد أحدا عاب ذلك عليه ثم ذى القرنين، كان عبدا أحب الله فأحبه الله، و طوى له الأسباب، و ملكه مشارق الأرض و مغاربها، و كان يقول الحق و يعمل به، ثم لم نجد أحدا عاب ذلك عليه».

٥٣٩٠ / [٥٩]- عمر بن إبراهيم الأوسى: عن عبد الله، قال: عاش يعقوب و العيص مائه سنه و سبعة و أربعين سنه، فلما جمع الله ليوسف شمله، و أقر عينيه بمراده، تمنى الموت خلف أبيه، فقال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما

٥٨- الكافي ٥: ٦٥ و ٦٩ / ١.

٥٩- ... قصص الأنبياء للثعلبي: ١٢٤ «نحوه».

(١) الأعراف ٧: ٣٢.

(٢) تقدّم فى الحديث (١٤) من تفسير الآيه (٧) من سوره الأعراف.

(٣) الغرقى: القشره الملتزقه ببياض البيض «لسان العرب- غرق- ١٠: ٢٨٦».

(٤) يوسف ١٢: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١١

يوسف».

فلما حضره الموت، أوصى إخوته أن يحملوه إلى الشام، و يدفونه مع آبائه، ثم استخلف من بعده يهودا، ثم روبيل، ثم ريبون، ثم شمعون، ثم معجز «١» ثم معمائل، ثم دان، ثم لاوى، ثم شدخ، ثم خبير «٢» و كان هارون و موسى (على نبينا و آله و عليهما السلام) من نسل لاوى، و كان بين دخول يوسف مصر و دخول موسى أربعمائنه سنه و ثمانون سنه.

سوره يوسف(١٢): الآيات ١٠٢ الى ١٠٥ ص: ٢١١

قوله تعالى:

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ [١٠٢-١٠٥] [٥٣٩١/١]- قال على بن إبراهيم: ثم قال الله لنبية: ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ ثم قال: وَ مَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ.

قال: و قوله تعالى: وَ كَأَيُّنْ مِنْ آيِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ قال:

الكسوف و الزلزله و الصواعق.

سوره يوسف(١٢): آيه ١٠٦ ص: ٢١١

قوله تعالى:

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [١٠٦]

٥٣٩٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبهه، عن سماعه، عن أبي بصير، و إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «يطيع الشيطان من حيث لا يعلم، فيشرك».

٥٣٩٣ / [٣] - و عنه: عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي

١- تفسير القمى ١: ٣٥٧. [.....]

٢- الكافي ٢: ٢٩٢ / ٣.

٣- الكافي ٢: ٢٩٢ / ٤.

(١) في «س»: سجر.

(٢) في «س»: خبير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٢

عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «شرك طاعه، و ليس شرك عباده».

٥٣٩٤ / [٣] - علي بن ابراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول

الله تعالى: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال: «شرك طاعه و ليس شرك عباده، و المعاصى التى يرتكبون فهى شرك طاعه، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله فى الطاعه
لغيره، و ليس بإشراك عباده، أن يعبدوا غير الله».

٥٣٩٥ / [٤]- العياشى: عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال: «من ذلك قول الرجل: لا، و حياتك».

٥٣٩٦ / [٥]- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «كانوا
يقولون: نمطر بنوء «١» كذا، و بنوء كذا لا نمطر «٢». و منهم أنهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون».

٥٣٩٧ / [٦]- عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «شرك لا يبلغ به الكفر».

٥٣٩٨ / [٧]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعه، قول الرجل: لا- و الله و فلا-ن. و لو لا الله فلان «٣»، و
المعصيه منه».

٥٣٩٩ / [٨]- أبو بصير، عن أبى إسحاق، قال: هو قول الرجل: لو لا الله و أنت ما فعل بى كذا و كذا، و أشباه ذلك.

٥٤٠٠ / [٩]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعه و ليس بشرك عباده، و المعاصى التى

٣- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩١.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٤.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٩٩ / ٩٥.

(١) النوء: سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر و طلوع رقيه من المشرق يقابله من ساعته فى كل ليله إلى ثلاثة عشر

كانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد إلى الساقط منها، وقال الأصمعي: إلى الطالع منها في سلطانه، فتقول: مطرنا بنوء كذا، والجمع، أنواء ونوءان. «الصحاح- نوأ- ١: ٧٩».

(٢) في المصدر: لأعطي.

(٣) في «ط» و المصدر: لو لا الله لو كلت فلانا. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٣

يرتكبون مما أوجب الله عليها النار، شرك طاعه، أطاعوا الشيطان و أشركوا بالله في طاعته، و لم يكن بشرك عباده، فيعبدون مع الله غيره».

[٥٤٠١/١]- عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال: «هو الرجل يقول: لو لا فلان لهلكت، و لو لا فلان لأصبت كذا و كذا، و لو لا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل الله شريكا في ملكه، يرزقه و يدفع عنه».

قال: قلت: فيقول: لو لا أن الله من على بفلان لهلكت؟ قال: «نعم، لا بأس بهذا».

[١١]/٥٤٠٢- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعه و ليس شرك عباده في المعاصي التي يرتكبون، فهي شرك طاعه، أطاعوا فيها الشيطان، فأشركوا في الله في طاعه غيره، و ليس بإشراك عباده أن يعبدوا غيره».

[١٢]/٥٤٠٣- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسي، و ذكر الحديث إلى أن قال: «و له الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره، و هي التي

وصفها في الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ «١» جهلا بغير علم، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم، يشرك و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فذلك قال: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها بغير مواضعها».

و الحديث بتمامه يأتي - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «٢» من سورة النمل.

سورة يوسف (١٢): آية ١٠٨ ص: ٢١٣

قوله تعالى:

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٨]

٥٤٠٤/١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠/٩٦.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠/٩٨.

١٢- التوحيد: ٣٢١/١.

١- الكافي ١: ٣٤٢/٦٦.

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٤

الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهما (عليهم السلام)».

٥٤٠٥/٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر (عليه السلام): يا سيدي، إن الناس ينكرون عليك حديثه سنك.

فقال: «و ما ينكرون من ذلك «١»؟ لقد قال الله عز و جل لنيبه (صلى الله عليه وآله): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فو الله ما تبعه إلا على

(عليه السلام) و له تسع سنين، و أنا ابن تسع سنين».

٥٤٠٦ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تبارك و تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي.

قال: «يعنى عليا (عليه السلام) أول من اتبعه على الإيمان به و التصديق له بما جاء به من عند الله عز و جل، من الأمة التى بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرك».

٥٤٠٧ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): يا سيدى، إن الناس ينكرون عليك حديثه سنك.

قال: «و ما ينكرون على من ذلك؟ فو الله لقد قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي فما اتبعه غير على (عليه السلام)، و كان ابن تسع سنين - قال - و أنا ابن تسع سنين».

٥٤٠٨ / [٥] - و فى روايه أبى الجارود: عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي، فقال: «يعنى نفسه، و من اتبعه على بن أبى طالب (عليه السلام)» (٢).

٥٤٠٩ / [٦] - العياشى: عن إسماعيل الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي.

قال: فقال: «على بن أبى طالب (عليه السلام) خاصه» و إلا فلا أصابتنى شفاعه محمد (صلى الله عليه و آله).

٥٤١٠ / [٧] - عن

على بن أسباط، عن أبي الحسن الثاني (عليه السلام) قال: قلت: جعلت فداك، إنهم يقولون في

٢- الكافي ١: ٣١٥ / ٨.

٣- الكافي ٥: ١٤ / ١.

٤- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

٥- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٠٠ / ٩٩.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٠٠ / ١٠٠.

(١) فى المصدر زياده: قوله الله عزّ وجلّ.

(٢) فى المصدر زياده: و آل محمّد (عليهم السلام). [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٥

حدائنه سنك.

قال: «ليس شىء يقولون «١»، إن الله تعالى يقول: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فَوَاللَّهِ مَا كَانَ اتِّبَاعَهُ إِلَّا عَلَى (عليه السلام) و هو ابن تسع سنين، و مضى أبى و أنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟! إن الله يقول: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا «٢»».

٥٤١١ / [٨]- عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام)، و الأوصياء من بعدهما».

٥٤١٢ / [٩]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) قال: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي يعنى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) [و] من تبعه: آل محمد».

٥٤١٣ / [١٠]- و فى روايه: «يعنى بالسبيل عليا (عليه السلام) و لا ينال ما عند الله إلا بولايته».

٥٤١٤ / [١١]- ابن الفارسى فى (الروضة): قال: قال الباقر (عليه السلام): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي. قال: «على اتبعه».

٥٤١٥ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد،

عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سُبْحَانَ اللَّهِ قال: «أنفه» الله».

٥٤١٦ / [١٣] - و عنه: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحَانَ اللَّهِ ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».

٥٤١٧ / [١٤] - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سُبْحَانَ اللَّهِ فقال: (عليه السلام):

«أنفه الله عز و جل».

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠١.

٩- المناقب ٣: ٧٢.

١٠- المناقب ٣: ٧٢.

١١- روضه الواعظين: ١٠٥، شواهد التنزيل ١: ٢٨٦ / ٣٩١ و ٣٩٢.

١٢- الكافى ١: ٩٢ / ١٠.

١٣- الكافى ١: ٩٢ / ١١.

١٤- التوحيد ٢ / ٣١٢.

(١) فى البحار ٢٥: ١٠١ / ٢، أى شىء يقولون.

(٢) النساء ٤: ٦٥.

(٣) الانفه: علزّه و الحميه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٦

٥٤١٨ / [١٥] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحَانَ اللَّهِ ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».

٥٤١٩ / [١٦] - و عنه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزه
الشعراني العماري، من ولد عمار بن ياسر (رحمه الله)، قال:

حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذنى بأذنه «١»، قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبه بن أبي العيزار، قال: حدثنا محمد بن حجار «٢»، عن يزيد بن الأصم، قال: سألت رجل عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما تفسير سُبحَانَ اللَّهِ؟

فقال: إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتداءً «٣». فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن ما تفسير سُبحَانَ اللَّهِ؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عز وجل. و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك».

سوره يوسف(١٢): آيه ١٠٩ ص : ٢١٦

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى [١٠٩]

٥٤٢٠/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار، عن أبو يهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)- في حديث- قال فيه مخاطباً: «أولست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا من نبي قط أو إمام من البشر؟ أو ليس الله تعالى يقول: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ: إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى؟ فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض، فيكونوا أئمة و حكاما، و إنما أرسلوا إلى أنبياء الله».

١٥- معاني الأخبار: ٢/٩.

١٦- التوحيد: ١/٣١١.

١- عيون أخبار

(١) أذنه: بلد من الثّغور قرب المصيّبه- من ثغور الشام- خرج منه جماعه من أهل العلم و سكنه آخرون. «معجم البلدان ١: ١٣٣». [.....]

(٢) الظاهر أنّه محمّد بن جحاده. انظر تاريخ بغداد ١٤: ١١٢.

(٣) فى «ط»: أنبا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٧

سوره يوسف(١٢): آيه ١١٠..... ص: ٢١٧

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [١١٠]

٥٤٢١ / [١]- قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و كلهم إلى أنفسهم، فظنوا أن الشياطين قد تمثلت لهم فى صوره الملائكه».

٥٤٢٢ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك، إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» و ذكر الحديث إلى أن قال فيه: فقال المأمون لأبى الحسن (عليه السلام): فأخبرنى عن قول الله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا.

قال الرضا (عليه السلام): «يقول الله تعالى حتى إذا استيأس الرسل من قومهم، و ظن قومهم أن الرسل قد كذبوا، جاء الرسل نصرنا».

٥٤٢٣ / [٣]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قول الله: حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا. مخففه، قال: «ظنت الرسل أن الشياطين تمثل لهم على صوره الملائكه».

٥٤٢٤ / [٤]- عن ابن شبيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و كلهم الله إلى أنفسهم

أقل من طرفه عين».

٥٤٢٥ / [٥] - عن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أما أهل الدنيا فقد أظهروا الكذب، و ما كانوا إلا من الذين و كلهم الله إلى أنفسهم ليمن عليهم».

٥٤٢٦ / [٦] - عن محمد بن هارون، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل من عند الله إلا بالتوفيق».

٥٤٢٧ / [٧] - عن زراره، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما يأتيه من

١- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٢.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٣.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٤.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٥.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٠١ / ١٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٨

قبل الله أن يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان؟

قال: فقال: «إن الله إذا اتخذ عبدا رسولا أنزل عليه السكينه و الوقار، فكان الذى يأتيه من قبل الله مثل الذى يراه بعينه».

٥٤٢٨ / [٨] - أبو جعفر بن جرير الطبرى: بإسناده إلى أبي على النهاوندى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاسانى، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا على بن يوسف، قال: حدثنى أبى، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فشكا إليه طول دوله الجور، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): و الله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون، و يضمحل الجاهلون، و يأمن المتقون، و قليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فيينا

أنتم كذلك إذ جاء نصر الله و الفتح و هو قول ربي عز و جل في كتابه: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا».

ذكر هذا الحديث الطبري في كتابه في أبواب القائم (عليه السلام).

سوره يوسف(١٢): آيه ١١١ ص : ٢١٨

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ - إلى قوله تعالى - يُؤْمِنُونَ [١١١] [٥٤٢٩/١] - وقال علي بن إبراهيم: ثم قال الله عز و جل: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ يعني لاولى العقول: ما كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى يعني القرآن لِكُنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يعني من كتب الأنبياء وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

٨- دلائل الإمامه: ٢٥١.

١- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٩

سوره الرعد ص : ٢١٩

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢١

سوره الرعد فضلها ص : ٢٢١

٥٤٣٠/ [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من أكثر من قراءه سورہ الرعد لم يصبه الله بصاعقه أبدا، و لو كان ناصيبا، و إذا كان مؤمنا أدخله الجنة بغير حساب، و يشفع في جميع من يعرفه من أهل بيته و إخوانه».

٥٤٣١/ [٢] - العياشى: عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أكثر قراءه سورہ الرعد لم تصبه صاعقه أبدا، و إن كان ناصيبا، فإنه لا يكون أشر من الناصب، و إن كان مؤمنا أدخله الله الجنة بغير حساب، و يشفع في جميع من يعرف من أهل بيته و إخوانه من المؤمنين».

٥٤٣٢/ [٣] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورہ كان له من الأجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى، و كل سحاب يكون، و يبعث يوم القيامة من الموفين بعهد الله، و من كتبها و علقها في ليله

مظلمه بعد صلاه العشاء الآخره على ضوء نار، و جعلها من ساعته على باب سلطان جائر و ظالم، هلك و زال ملكه».

٥٤٣٣/ [٤]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها في ليله مظلمه بعد صلاه العتمه، و جعلها من ساعته على باب السلطان الجائر الظالم، قام عليه عسكره و رعيته، فلا يسمع كلامه، و يقصر عمره و قوله، و يضيق صدره، و إن جعلت على باب ظالم أو كافر أو زنديق، فهي تهلكه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠٢ / ١.

٣- خواص القرآن: ٣، مجمع البيان ٦: ٤١٩. [.....]

٤- خواص القرآن:

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٣

سوره الرعد(١٣): آيه ١ ص: ٢٢٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المر [١]

[١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: المر؟

قال: «المر معناه: أنا الله المحيي المميت الرزاق».

[٢]- العياشي: عن أبي ليلى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «يا أبا ليلى، إن في حروف القرآن لعلمًا جما، إن الله تبارك وتعالى أنزل الم ذلك الكتاب» (١) فقام محمد (صلى الله عليه وآله) حتى ظهر نوره، و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد و قد مضى من الألف السابع مائه سنه و ثلاث سنين - ثم قال:- و تبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعه إذا عددها من غير تكرار، و ليس من حروف مقطعه حرف تنقضى أيامه إلا- و قائم من بنى هاشم عند انقضائه - ثم قال- الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون (٢)، فذلك مائه و إحدى و ستون (٣)، ثم كان بدء خروج الحسين بن علي (عليه السلام): الم الله (٤) فلما بلغت مدتها (٥) قام قائم من ولد العباس عند

١- معاني الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠٢ / ٢.

(١) البقره ٢: ١ - ٢.

(٢) في المصدر: ستون.

(٣) في المصدر: و ثلاثون.

(٤) آل عمران ٣: ١ - ٢.

(٥) في المصدر: مدّته.

البرهان في تفسير

المص «١» و يقوم قائمنا عند انقضائها. المر فافهم ذلك و عه و اكنمه».

سوره الرعد(١٣): آيه ٢ ص : ٢٢٤

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٢] / ٥٤٣٦ [١] - على بن إبراهيم: يعنى بغير اسطوانه.

٥٤٣٧ / [٢] - ثم قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له:

أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ [٢]. فقال: «هى محبوبه إلى الأرض» و شبك بين أصابعه.

فقلت كيف تكون محبوبه إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟ فقال: «سبحان الله! أ ليس الله يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟» فقلت: بلى. فقال (عليه السلام): «ثم عمد، و لكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلنى الله، فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «هذه أرض الدنيا، و السماء الدنيا عليها فوقها قبه، و الأرض الثانيه فوق السماء الدنيا، و السماء الثانيه فوقها قبه، و الأرض الثالثه فوق السماء الثالثه فوقها قبه، و الأرض الرابعه فوق السماء الثالثه، و السماء الرابعه فوقها قبه، و الأرض الخامسه فوق السماء الرابعه، و السماء الخامسه فوقها قبه، و الأرض السادسه فوق السماء الخامسه، و السماء السادسه فوقها قبه، و السماء السابعه فوقها قبه، و الأرض السابعه فوق السماء السادسه، و السماء السابعه فوقها قبه، و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعه، و هو قوله عز و جل: خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ [٣]» فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الوصى بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم على وجه الأرض، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من

بين السماوات والأرضين».

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، وإن الست لهن فوقنا» (٤).

٥٤٣٨ / [٣] - العياشي: عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله:

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ (٥) قال: «محبوكة إلى الأرض» و شبك بين أصابعه.

١- تفسير القمّي ١: ٣٥٩.

٢- تفسير القمّي ٢: ٣٢٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٠٣ / ٣.

(١) الأعراف ٧: ١.

(٢) الذاريات ٥١: ٧.

(٣) الطلاق ٦٥: ١٢. [.....]

(٤) في المصدر: فوقها.

(٥) الذاريات ٥١: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٥

فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، وهو يقول: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟ فقال: «سبحان الله! أليس يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟!».

فقلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترى».

فقلت: كيف ذاك؟ فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه الأرض الدنيا و السماء الدنيا عليها قبه».

قوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ سِيَّاتِي - إن شاء الله تعالى - معنى ذلك في سورة طه «١».

سوره الرعد (١٣): الآيات ٤ الى ٦ ص: ٢٢٥

قوله تعالى:

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ - إِلَى قَوْلِ تَعَالَى - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ
الْمَثَلَاتُ [٤-٦]

٥٤٣٩ / [١] - ابن شهر آشوب: عن الخركوشي في (شرف المصطفى) و الثعلبي في (الكشف و البيان) و الفضل ابن شاذان في (الأمالي) و اللفظ له، بإسنادهم عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي (عليه السلام): «الناس من شجر شتى، و أنا و أنت من شجره واحده- ثم قرأ- وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِهْنَوَانٌ وَ غَيْرُ صِهْنَوَانٍ يُشَقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ بِالنَّبِيِّ وَ بَكَ».

قال: و رواه النطنزي في (الخصائص) عن

في روايه: «أنا و علي من شجره، و الناس من أشجار شتى».

قلت: و روى حديث جابر بن عبد الله، الطبرسي، و علي بن عيسى في (كشف الغمه) «٢».

٥٤٤٠ / [٢] - العياشي: عن الخطاب الأعور، رفعه إلى أهل العلم و الفقه من آل محمد (عليه و آله السلام)، قال: «و فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ يَعْنِي: هذه الأرض الطيبه مجاوره لهذه الأرض المالحة و ليست منها، كما يجاور القوم القوم و ليسوا منهم».

٥٤٤١ / [٣] - و قال علي بن إبراهيم: و قوله: و فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ أَي متصله بعضها ببعض

١- ... المناقب لا بن المغازلي: ٤٥٤ / ٤٠٠، شواهد التنزيل ١: ٢٨٨ / ٣٩٥، ترجمه الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر ١: ١٤٢ / ١٧٨، تفسير القرطبي ٩: ٢٨٣، فرائد السمطين ١: ١٧ / ٥٢، الدر المنثور ٤: ٦٠٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣٦، الصواعق المحرقة: ١٢٣.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠٣ / ٤.

٣- تفسير القمي ١: ٣٥٩.

(١) يأتي في تفسير الآيه (٥) من سوره طه.

(٢) مجمع البيان ٦: ٤٢٤، كشف الغمه ١: ٢٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٦

وَجَنَاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ أَيْ بساتين وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنُونٌ وَ الصنوان: التاله «١» التي تنبت من أصل الشجره وَ غَيْرُ صِنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نُفِضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْمَلِ فَمِنْهُ حَلْوٌ، وَ مِنْهُ حَامِضٌ، وَ مِنْهُ مَرٌّ، يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه من قريش، فقال: وَ إِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أِذَا كُنَّا تُرَاباً أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ثم قال: أَوْلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أَوْلَيْكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ أَوْلَيْكَ النَّارُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَ

كانوا يستعجلون بالعذاب، فقال الله عز و جل: وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ أَى الْعَذَابِ.

قوله تعالى:

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَغْفِرٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [٦]

٥٤٤٢ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور، سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولى، قال: حدثنا ابن ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: كنا فى مجلس الرضا (عليه السلام) فتذاكرنا الكبائر، و قول المعتزله فيها: إنها لا تغفر، فقال الرضا (عليه السلام): «قال أبو عبد الله (عليه السلام): قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزله، قال الله جل جلاله: وَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَغْفِرٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ».

سوره الرعد(١٣): آيه ٧..... ص: ٢٢٦

قوله تعالى:

وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧]

٥٤٤٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن موسى بن مسلم، عن مسعده، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه، فسلم فرد عليه أبو عبد الله (عليه السلام) الجواب، ثم قال: يا بن رسول الله، ناولنى يدك لا قبلها. فأعطاه يده

١- التوحيد: ٤٠٦ / ٤.

٢- كفايه الأثر: ٢٦٠.

(١) التال: صغار النَّخل. «المعجم الوسيط - تال - ١: ٩٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٧

فقبلها ثم بكى، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يبكيك يا شيخ؟» فقال: جعلت فداك، أقمت على قائمكم منذ مائه سنه، أقول: هذا الشهر، و هذه السنه. و قد كبر سنى و ورق جلدى و دق عظمى و اقترب أجلى، و لا أرى فيكم ما أحب، أراكم مقتولين

(١)

مشردين، و أرى أعداءكم يطرون بالأجنحة، فكيف لا- أبكى؟! فدمعت عينا أبي عبد الله (عليه السلام) ثم قال: «يا شيخ، إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا فى السنام الأعلى، و إن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن ثقله، فقال (صلى الله عليه و آله): إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله، و عترتى أهل بيتي». فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر.

ثم قال: «يا شيخ، اعلم أن قائمنا يخرج من صلب الحسن، و الحسن يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب محمد، و محمد يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب ابنى هذا- و أشار إلى ابنه موسى (عليه السلام)- و هذا خرج من صلبى. نحن اثنا عشر، كلنا معصومون مطهرون».

فقال الشيخ: يا سيدى، بعضكم أفضل من بعض؟ فقال: «لا، نحن فى الفضل سواء، و لكن بعضنا أعلم من بعض». ثم قال: «يا شيخ، و الله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا و إن شيعتنا يقعون فى فتنه و حيره فى غيبته، هناك يثبت الله على هداة المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك».

٥٤٤٤/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا على بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصى «٢» بمكة قراءه عليه سنه ثمانين و ثلاثمائة، قال: حدثنا على بن موسى الغطفانى، قال: حدثنا أحمد بن يوسف الحمصى، قال:

حدثنى محمد بن عكاشه، قال: حدثنا حسين بن زيد بن على، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن الحسن (عليه السلام)،

قال: «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً، فقال بعد ما حمد الله و أثنى عليه:

معاشر الناس، كأنى ادعى فأجيب، و إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لا تخلو الأرض منهم، و لو خلت إذن لساخت بأهلها.

ثم قال (عليه السلام): اللهم إنى أعلم أن العلم لا- يبيد و لا- ينقطع، و أنك لا- تخلى الأرض من حجه لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور كى لا- تبطل حجتك، و لا يضل أو لياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون قدرا عند الله.

فلما نزل عن منبره قلت له: يا رسول الله، أما أنت الحجه على الخلق كلهم؟ قال: يا حسن، إن الله يقول:

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَأَنَا الْمُنذِرُ، و على الهادى.

قلت: يا رسول الله، فقولك: إن الأرض لا تخلو من حجه؟ قال: نعم، على هو الإمام و الحجه بعدى و أنت الإمام و الحجه بعده و الحسين الإمام و الحجه و الخليفة بعدك و لقد نبأنى اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب

٢- كفايه الأثر: ١٦٢.

(١) فى المصدر: معتلين. العتل: أن تأخذ بتليب الرجل فتجره جزاً عنيفاً و تذهب به إلى حبس أو بئيه. «لسان العرب- عتل- ١١: ٤٢٤».

(٢) فى «س»: الجعفى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٨

الحسين ولد يقال له على سمي جده على، فإذا مضى الحسين قام بالأمر بعده على ابنه، و هو الإمام و الحجه بعد أبيه و يخرج الله من صلب على ولداً سمي، و أشبه الناس بى علمه علمى، و حكمه حكمى، و هو الإمام و

الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له جعفر، أصدق الناس قولاً و فعلاً، و هو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا يقال له موسى، سمي موسى بن عمران (عليه السلام)، أشد الناس تعبداً، فهو الإمام و الحججه بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب موسى ولدا يقال له علي، معدن علم الله، و موضع حكمه، و هو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله من صلب علي مولودا يقال له محمد، فهو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب محمد ولدا يقال له علي، فهو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له الحسن، فهو الإمام و الحججه بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب الحسن الحججه القائم إمام شيعته، و منقذ أوليائه، يغيب حتى لا يرى، فيرجع عن أمره قوم، و يثبت عليه آخرون و يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «١» و لو لم يكن «٢» من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز و جل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا، فيملاؤا الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت ظلماً و جوراً، فلا تخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي و فهمي، و لقد دعوت الله تبارك و تعالى أن يجعل العلم و الفقه في عقبى و عقب عقبى و زرعى و زرع زرعى».

٥٤٤٥/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، و فضاله بن أيوب، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، قال: سألت أبا

عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فقال: «كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم».

٥٤٤٦/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و لكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم الهداه من بعده علي (عليه السلام)، ثم الأوصياء واحدا بعد واحد».

٥٤٤٧/ [٥]- و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد ابن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ؟

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و علي (عليه السلام) الهادي، يا أبا محمد، هل من هاد اليوم؟» قلت: بلى - جعلت فداك - ما زال منكم هاد من نور هاد حتى رفعت «٣» إليك، فقال: «رحمك الله - يا أبا محمد - لو كان إذا نزلت

٣- الكافي ١: ١٤٧/ ١، بصائر الدرجات: ٥٠/ ٦. [.....]

٤- الكافي ١: ١٤٨/ ٢، بصائر الدرجات: ٤٩/ ١.

٥- الكافي ١: ١٤٨/ ٣، بصائر الدرجات: ٥١/ ٩.

(١) يونس ١٠: ٤٨، الأنبياء ٢١: ٣٨، النمل ٢٧: ٧١، سبأ ٣٤: ٢٩، يس ٣٦: ٤٨، الملك ٦٧: ٢٥.

(٢) في المصدر: يبق.

(٣) في المصدر: هاد بعد هاد حتى دفعت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٢٩

آيه على رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب، و لكنه حتى يجرى فيمن بقي كما

جرى فيمن مضى».

٥٤٤٨/ [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**.

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و على (عليه السلام) الهادى، أما و الله ما ذهبت منا، و ما زالت فينا إلى الساعة».

و روى محمد بن الحسن الصفار، في كتاب (بصائر الدرجات) هذه الأحاديث «١».

٥٤٤٩/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي سنة ست عشرة و مائه «٢»، قال: حدثنا قيس بن الربيع و منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد ابن عبد الله، قال: قال على (عليه السلام): «ما نزلت من القرآن آية إلا و قد علمت أين نزلت، و فيمن نزلت، و فى أى شىء نزلت، و فى سهل نزلت أو فى جبل».

قيل: فما نزل فيك؟ فقال: «لو لا- أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فى هذه الآية: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** فرسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و أنا الهادى إلى ما جاء به».

٥٤٥٠/ [٨]- و عنه، قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم،

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

قال: «كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم».

٥٤٥١/ [٩]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

فقال: «المنذر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و علي (عليه السلام) الهادي، و في كل وقت و زمان إمام منا يهديهم إلى ما

٦- الكافي ١: ١٤٨/٤، ينابيع المودة: ١٠٠.

٧- الأملاني: ٢٢٧/١٣، شواهد التنزيل ١: ٣٠٠/٤١٣.

٨- كمال الدين و تمام النعمه: ٩/٦٦٧، ينابيع الموده: ١٠٠.

٩- كمال الدين و تمام النعمه: ١٠/٦٦٧.

(١) بصائر الدرجات: ٤٩-٥١/١، ٦، ٧، ٩.

(٢) في المصدر: و مائتين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٠

جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٥٤٥٢/ [١٠]- محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطهور فلما فرغ أخذ بيد علي (عليه السلام) فألزمها يده، ثم قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ثُمَّ ضَمَّ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَ قَالَ: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ، وَ مَنْارَ الْإِيمَانِ، وَ غَايَةُ الْهُدَى، وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ».

٥٤٥٣/ [١١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

«المنذر: رسول (صلى الله عليه وآله)، والهادى: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعده الأئمة (عليهم السلام)، وهو قوله: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ أَى فى كل زمان إمام هدى «١» مبین» فهو رد على من أنكر أن فى كل عصر و زمان إماما، و أنه لا تخلو الأرض من حجّه، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجه الله، إمام ظاهر مشهور، و إمام خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله و بيناته».

و الهدى فى كتاب الله على وجوه، فمنه: الأئمة (عليهم السلام)، و هو قوله: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ أَى إمام مبین و منه: البيان و هو قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ «٢» أَى يبين لهم و قوله تعالى: وَ أَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ «٣» أَى بينا لهم، و مثله كثير و منه: الثواب، و هو قوله تعالى: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «٤» أَى لنثيبنهم و منه: النجاه، و هو قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ «٥» أَى سينجيني و منه: الدلالة، و هو قوله تعالى: وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ «٦» أَى أدلك.

٥٤٥٤/ [١٢] - الشيخ فى (مجالسه): بإسناده عن الحسين، عن المفضل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبيا أكرم من محمد (صلى الله عليه وآله)، و لا خلق قبله أحدا، و لا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه وآله)، فذلك قوله تعالى: هذا نذيرٌ من النذير الأولى «٧». و قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فلم يكن قبله مطاع فى الخلق، و لا يكون بعده

إلى أن تقوم الساعة، فى كل قرن، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها».

١٠- بصائر الدرجات: ٨ / ٥٠.

١١- تفسير القمى ١: ٣٥٩.

١٢- الأملى ٢: ٢٨٢. [...]

(١) فى المصدر: هاد.

(٢) السجده ٣٢: ٢٦.

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٦٩.

(٥) الشعراء ٢٦: ٦٢.

(٦) النازعات ٧٩: ١٩.

(٧) النجم ٤٣: ٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣١

٥٤٥٥ / [١٣] - سليم بن قيس الهلالي: فى حديث قيس بن سعد مع معاويه، قال قيس: أنزل الله فى أمير المؤمنين (عليه السلام): «فينا
إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ».

٥٤٥٦ / [١٤] - العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فينا
نزلت هذه الآية: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و أنت الهادى - يا على - فمننا
الهادى و النجاه و السعاده إلى يوم القيامة».

٥٤٥٧ / [١٥] - عن عبد الرحيم القصير، قال: كنت يوما من الأيام عند أبى جعفر (عليه السلام) فقال: «يا عبد الرحيم» قلت: لبيك:
قال: «قول الله: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ إذ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و على الهادى، فمن الهادى
اليوم؟» قال: فسكت طويلا، ثم رفعت رأسى، فقلت: جعلت فداك، هى فيكم، توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت -
جعلت فداك - الهادى، قال: «صدقت - يا عبد الرحيم - إن القرآن حى لا يموت، و الآية حيه لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت
فى أقوام فماتوا مات القرآن، و لكن هى جاريه فى الباقيين كما جرت فى الماضين».

وقال عبد الرحيم: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «إن القرآن حي لم يمت،

و إنه يجرى كما يجرى الليل و النهار، و كما تجرى الشمس و القمر، و يجرى على آخرنا كما يجرى على أولنا».

٥٤٥٨ / [١٦] - عن حنان بن سدیر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول في قول الله تبارك و تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و على الهادي، و كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه».

٥٤٥٩ / [١٧] - عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و في كل زمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به نبي الله (صلى الله عليه و آله)، و الهداه من بعده: على (عليه السلام)، ثم الأوصياء من بعده، واحد بعد واحد، أما و الله ما ذهب منا، و ما زالت فينا إلى الساعه، رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و بعلى (عليه السلام) يهتدى المهتدون».

٥٤٦٠ / ١ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال النبي (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر، و على الهادي إلى أمرى».

١٣- ...، ينابيع الموده: ١٠٤. عن كتاب سليم بن قيس.

١٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠٣ / ٥.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠٣ / ٦.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ٧.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ٨.

١٨- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٢

٥٤٦١ / [١٩] - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان: بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بى أنذرتهم، و بعلى بن أبى طالب

اهتديتم- وقرأ: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ- و بالحسن أعطيتم الإحسان و بالحسين تسعدون و به تشقون، ألا و إن الحسين باب من أبواب الجنة، من عاداه حرم الله عليه ربح الجنة».

٥٤٦٢ / [٢٠]- الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن حكيم بن جبير، عن أبي برزة الأسلمي، قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالطهور، و عنده على بن أبي طالب (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) بعد ما تطهر فألصقها بصدره، ثم قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ- و يعنى نفسه- ثم ردها إلى صدر على (عليه السلام) ثم قال: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثم قال: «إنك منار الأنام، و غايه الهدى، و أمير القراء، أشهد على ذلك أنك كذلك».

٥٤٦٣ / [٢١]- ابن الفارسي في (الروضة) قال: قال على (عليه السلام): «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ المنذر: محمد (صلى الله عليه و آله)، و لكل قوم هاد: أنا».

٥٤٦٤ / [٢٢]- ابن شهر آشوب، عن الحسكاني في (شواهد التنزيل)، و المرزباني في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام))، قال أبو برزة: دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالطهور، و عنده على بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بيد على بعد ما تطهر، فألصقها بصدره، ثم قال: «إنما أنا منذر». ثم ردها إلى صدر على (عليه السلام)، ثم قال:

وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، ثم قال: «أنت منار الأنام، و روايه الهدى، و أمين القرآن، و أشهد على ذلك أنك كذلك».

٥٤٦٥ / [٢٣]- الثعلبي في (الكشف) عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،

قال: لما نزلت هذه الآية، وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على صدره، و قال: «أنا المنذر» و أوماً بيده إلى منكب علي (عليه السلام) فقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدى المهتدون بعدى».

٥٤٦٦/ [٢٤] - عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام): «فالنبي المنذر، و بعلي (عليه السلام) يهتدى المهتدون».

٥٤٦٧/ [٢٥] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «النبي المنذر، و علي الهادي».

٥٤٦٨/ [٢٦] - سعيد بن المسيب، عن أبي هريره، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية، فقال لي:

١٩- مائه منقبه: ٢٢/ ٤، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ١٤٥. [...]

٢٠- شواهد التنزيل ١: ٣٠١/ ٤١٤.

٢١- روضه الواعظين: ١٠٤، ١١٦.

٢٢- المناقب ٣: ٨٣.

٢٣- المناقب ٢٣: ٨٤.

٢٤- المناقب ٣: ٨٤ «نحوه».

٢٥- لمن نجده في المناقب.

٢٦- المناقب ٣: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٣

«هادي هذه الامه علي بن أبي طالب».

٥٤٦٩/ [٢٧] - الثعلبي، عن السدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام) قال: «المنذر: النبي (صلى الله عليه وآله)، و الهادي: رجل من بني هاشم». يعني نفسه (عليه السلام).

٥٤٧٠/ [٢٨] - ابن عباس و الضحاك و الزجاج: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

قلت: و الروايه عن ابن عباس في هذه الآية بهذا المعنى مستفيضه من طرق الخاصه و العامه، يطول الكتاب بذكرها.

٥٤٧١ / [٢٩] - قال ابن شهر آشوب: صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ أَنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

سوره الرعد (١٣): الآيات ٨ الى ٩ ص: ٢٣٣

قوله تعالى:

اللَّهُ يَعْلمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الأَرْحامُ

وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ [٨-٩]

٥٤٧٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن حريز، عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ.

قال: «الغيض: كل حمل دون تسعة أشهر: وما تزداد: كل شيء يزاد على تسعة أشهر، فكلما رأت المرأة الدم الخالص في حملها، فإنها تزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من الدم».

٥٤٧٣/ [٢]- العياشي: عن حريز، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) في قول الله: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ.

قال: «الغيض: كل حمل دون تسعة أشهر وما تزداد: كل شيء يزاد على تسعة أشهر، وكلما رأت الدم

٢٧- المناقب ٣: ٨٤، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٢٦، شواهد التنزيل ١: ٢٩٩ / ٤١٠ و: ٣٠٠ / ٤١٢، ينابيع المودة: ٩٩.

٢٨- المناقب ٣: ٨٣، تفسير الحبري: ٢٨١ / ٣٨.

٢٩- المناقب ٣: ٨٣.

١- الكافي ٦: ١٢ / ٢.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٤

في حملها من الحيض يزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من الدم».

٥٤٧٤/ [٣]- عن زراره، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله: مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ «يعني الذكر والأنثى وما تغيص الأرحام» قال- الغيض: ما كان أقل من الحمل وما تزداد: ما زاد على الحمل، فهو مكان ما رأت من الدم في حملها».

٥٤٧٥/ [٤]- عن محمد بن مسلم، و حران، و زراره، عنهما (عليهما

السلام) قالوا: «ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى مِنْ أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ» قال- ما لم يكن حملاً و ما تَزْدَادُ مِنْ أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ».

٥٤٧٦ / [٥]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ.

قال: ما لم يكن حملاً و ما تَزْدَادُ- قال- الذكر و الأنثى جميعاً.

٥٤٧٧ / [٦]- عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى قال: «الذكر و الأنثى» و ما تَغِيضُ الْأَرْحَامُ قال: «ما كان دون التسعة فهو غيض» و ما تَزْدَادُ قال: «كلما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة أشهر، إن كانت رأت الدم خمسة أيام أو أقل أو أكثر، زاد ذلك على التسعة أشهر».

٥٤٧٨ / [٧]- ابن بابويه: قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ.

فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهادة: ما قد كان».

سوره الرعد(١٣): آيه ١٠..... ص: ٢٣٤

قوله تعالى:

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ [١٠]

٥٤٧٩ / [١]- قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ١١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ١٢. [.....]

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠٥ / ١٣.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٥ / ١٤.

٧- معاني الأخبار: ١ / ١٤٦.

١- تفسير القمي ١: ٣٦٠.

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، قال: «فالسّر والعلايه عنده سواء».

٥٤٨٠ / [٢]- وقال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ مُسْتَخْفٍ فِى جَوْفِ بَيْتِهِ.

وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ يعنى تحت الأرض، فذلك كله عند الله عز و جل واحد يعلمه.

سوره الرعد(١٣): آيه ١١ ص : ٢٣٥

قوله تعالى:

لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [١١]

٥٤٨١ / [٣]- على بن إبراهيم: إنها قرئت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقال لقارئها: «أ لستم عربا، فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟! وإنما المعقب من خلفه».

فقال الرجل: جعلت فداك، كيف هذا؟ فقال: «إنما نزلت (له معقبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله) و من ذا الذى يقدر أن يحفظ الشىء من أمر الله؟ و هم الملائكة الموكلون بالناس».

٥٤٨٢ / [٤]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.

يقول: «بأمر الله، من أن يقع فى ركى «١»، أو يقع عليه حائط، أو يصيبه شىء حتى إذا جاء القدر، خلوا بينه و بينه، يدفعونه إلى المقادير، و هما ملكان يحفظانه بالليل، و ملكان بالنهار يتعاقبانه».

و تقدم حديث جابر عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَ مَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا من سوره النساء، أن ابن آدم له ملكان يحفظانه «٢».

٥٤٨٣ / [٥]- العياشى: عن بريد العجلي، قال: سمعنى أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا أقرأ لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فقال: «مه، و كيف تكون المعقبات من بين يديه؟! إنما

تكون المعقبات من خلفه إنما أنزلها الله (له رقيب من بين يديه و معقبات من خلفه. يحفظونه بأمر الله)).

٥٤٨٤/ [٦]- عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.

قال: «بأمر الله- ثم قال- ما من عبد إلا و معه ملكان يحفظانه، فإذا جاء الأمر من عند الله، خليا بينه و بين أمر

٢- تفسير القمى ١: ٣٦٠.

٣- تفسير القمى ١: ٣٦٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٦٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٥ / ٢٠٥.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٦ / ٢٠٥.

(١) الزكوى: جنس للزكويه، و هى البئر، و جمعها، ركابيا «النهايه- ركا- ٢: ٢٦١».

(٢) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢٠) من سوره النساء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٦

الله».

٥٤٨٥/ [٥]- عن فضيل بن عثمان سكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال فى هذه الآيه له مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْآيَةِ، قال:

«هن المقدمات المؤخرات المعقبات الباقيات الصالحات».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [١١] / ٥٤٨٦ [١]-
قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ أى من دافع.

٥٤٨٧/ [٢]- عبد الله بن جعفر الحميرى: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سمعته- يعنى الرضا (عليه

السلام)- يقول، فى قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ.

فقال: «إن القدرية يحتجون بأولها، و ليس كما يقولون، ألا ترى

أن الله تعالى يقول: وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَقَالَ نُوحٌ: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصِيحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ»

- قال - الأمر إلى الله يهدي من يشاء.

٥٤٨٨/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال:

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه، قال:

سمعت أبا خالد الكابلي يقول: سمعت زين العابدين على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذنوب التي تغير النعم:

البغي على الناس، و الزوال عن العادة في الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، قال الله عز و جل:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ».

٥٤٨٩/ [٤]- العياشي: عن سليمان بن عبد الله، قال: كنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام) قاعدا، فأتى بامرأه

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠٥/ ١٧.

١- تفسير القمّي ١: ٣٦٠.

٢- قرب الإسناد: ١٥٨. [.....]

٣- معاني الأخبار: ٢٧٠/ ٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠٥/ ١٨.

(١) هود ١١: ٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٧

قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها، و يده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فرجع وجهها، وقال: «احذري أن تفعل كما فعلت».

فقالوا: يا بن رسول الله، و ما فعلت؟ فقال: «ذلك مستور إلا أن تتكلم به» فسألوها، فقالت: كانت لي ضرة، فقممت اصلي، فظننت أن زوجي معها، فالتفت إليها فرأيتها قاعده و ليس هو معها. فرجع وجهها على ما كان.

عمرو المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أبي كان يقول: إن الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد بنعمه فيسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ».

٥٤٩١/ [٦]- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قول الله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ «فصار الأمر إلى الله تعالى».

٥٤٩٢/ [٧]- عن الحسين بن سعيد المكفوف، كتب إليه (عليه السلام) في كتاب له: جعلت فداك، يا سيدي، علم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوته، و ما لا يؤخر لفاعله دعوته، و ما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح، و الاستغفار الذي لا يعذب قائله، و كيف يلفظ بهما؟ و معنى قوله: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ «١» وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «٢» و قوله: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ «٣»، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي «٤» و إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ؟ و كيف يغير القوم ما بأنفسهم؟

فكتب (صلوات الله عليه): «كفأكم الله عنى بتضعيف الثواب، و الجزاء الحسن الجميل، و عليكم جميعا السلام و رحمه الله و بركاته، الاستغفار ألف، و التوكل: من توكل على الله فهو حسبه، و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب، و أما قوله: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ أى من قال بالأئمة و اتبع أمرهم بحسن طاعتهم، و أما التغير فإنه لا يسيء إليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم، و ارتكابهم ما نهى عنه»

و كتب بخطه.

سوره الرعد(١٣): الآيات ١٢ الى ١٣ ص : ٢٣٧

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبُرُوقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠٦ / ١٩.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٦ / ٢٠.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٦ / ٢١.

(١) الطلاق ٦٥: ٢، ٤، ٥.

(٢) الأنفال ٨: ٤٩.

(٣) طه ٢٠: ١٢٣.

(٤) طه ٢٠: ١٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٨

وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ
[١٢-١٣]

٥٤٩٣ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن بكران النقاش، و محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبُرُوقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا.

قال (عليه السلام): «خوفا للمسافر، و طمعا للمقيم».

٥٤٩٤ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان علي (عليه السلام) يقوم في المطر أول ما تمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكن «١» الكن، فقال: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش، ثم أنشأ يحدث، فقال: إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا

أراد الله (عز ذكره) أن يثبت به ما يشاء لهم رحمه منه لهم، أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن- فيلقيه إلى السحاب، و السحاب بمنزله الغربال، ثم يوحى الله إلى الريح أن اطحنيه و أذيينه ذوبان الماء،

ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا فامطرى عليهم.

فيكون كذا و كذا عابا و غير ذلك، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطره تقطر إلا و معها ملك حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطره من مطر إلا بعدد و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن و لا عدد».

٥٤٩٥ / [٣] - قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لى أبى (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غرابيل للمطر، هى تذيب البرد حتى يصير ماء كى لا يضر به شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق نغمه من الله عز و جل يصيب بها من يشاء من عباده. ثم قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلك».

و روى ذلك الحميرى فى (قرب الإسناد) بإسناده، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) (٢)».

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٤ / ٥١.

٢- الكافى ٨: ٢٣٩ / ٣٢٦.

٣- الكافى ٨: ٢٤٠ ذيل الحديث (٣٢٦).

(١) الكنن: ما يرد الحرّ و البرد من الأبنية و المساكن. «النهاية - كتن - ٤: ٢٠٦». [.....]

(٢) قرب الإسناد: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٣٩

٥٤٩٦ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد ابن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يموت المؤمن بكل ميتة إلا

الصاعقه، لا تأخذه و هو يذكر الله عز و جل».

٥٤٩٧ / [٥]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ميتة المؤمن؟

قال: «يموت المؤمن بكل ميتة، يموت غرقاً، و يموت بالهدم، و يتلى بالسبع، و يموت بالصاعقه، و لا تصيب ذاكر الله عز و جل».

٥٤٩٨ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الصواعق لا تصيب ذاكرًا» قال: قلت: و ما الذاكر؟ قال: «من قرأ مائة آية».

٥٤٩٩ / [٧]- العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، أن داود قال: كنا عنده فأرعدت السماء، فقال هو: «سبحان من يسبح له الرعد بحمده و الملائكة من خيفته» فقال له أبو بصير: جعلت فداك، إن للرعد كلاماً؟ فقال: «يا أبا محمد، سل عما يعنيك، و دع ما لا يعنيك».

٥٥٠٠ / [٨]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الرعد، أى شىء يقول؟ قال: «إنه بمنزلة الرجل يكون فى الإبل فيزجرها، هاى هاى، كهيه ذلك».

قلت: فما البرق؟ قال لى: «تلك من مخاريق «١» الملائكة، تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذى قضى الله فيه المطر».

٥٥٠١ / [٩]- محمد بن إبراهيم النعمانى: بإسناده عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت علياً (عليه السلام) - فى حديث، فيه - فى قوله تعالى: وَ هُوَ شَدِيدُ الْمُحَالِ قال: «يريد المكر».

٥٥٠٢ / [١٠]- قال علي بن إبراهيم: قوله: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْمُبْرَقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا يعنى يخافه قوم، و يطمع فيه قوم، أن يمتطروا: وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ

يعنى يرفعها من الأرض. وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي يَسُوقُ السَّحَابَ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ

٤- الكافي ٢: ٣٦٣ / ١.

٥- الكافي ٢: ٣٦٣ / ٣.

٦- الكافي ٢: ٣٦٣ / ٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٠٧ / ٢٢.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٠٧ / ٢٣.

٩- الغيبة: ٢٧٨ / ٦٢.

١٠- تفسير القمى ١: ٣٦١.

(١) المخراق: منديل أو نحوه يلوى فيضرب به، أو يلف فيفزع به، و أراد هنا أنها آله تزجر بها الملائكة السحاب و تسوقه، انظر «لسان العرب - خرق - ١٠: ٧٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٠

أى شديد الغضب.

٥٥٠٣ / [١١] - الشيخ فى (الأمالى)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا نصر بن القاسم بن نصر أبو ليث الفرائضى، و عمرو بن أبى حسان «١» الزيادى، قال: حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل، قال: حدثنا ديلم بن غزوان العبدى، و على بن أبى ساره الشيبانى، قال: حدثنا ثابت البنانى، عن أنس بن مالك، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث رجلا إلى فرعون من فراعنه العرب يدعوه إلى الله عز و جل، فقال لرسول النبى (صلى الله عليه و آله): أخبرنى عن هذا الذى تدعونى إليه، أمن فضه هو، أم من ذهب، أم من حديد؟ فرجع إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و أخبره بقوله، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «ارجع إليه فادعه»، قال: يا نبى الله، إنه أعتى من ذلك.

قال: «إرجع إليه» فرجع إليه، فقال كقوله، فبينما هو يكلمه إذ رعدت سحابه رعدة فألقت على رأسه صاعقه ذهبية بقحف رأسه، فأنزل الله جل ثناؤه: وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ

يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ.

سورة الرعد (١٣): آية ١٤ ص : ٢٤٠

قوله تعالى:

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ [١٤]

٥٥٠٤ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ «فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الأصنام، و الذين يعبدون آلهه من دون الله، فلا يستجيبون لهم بشيء، ولا ينفعهم إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ لِيَتَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ وَلَا يَنَالُهُ».

٥٥٠٥ / [٢] - وقال علي بن إبراهيم في قوله: وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ أَي فِي بَطْلَانِ.

٥٥٠٦ / [٣] - ثم قال: حدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، رأيت أمرا عظيما، فقال: وما رأيت؟ قال: كان لى

١١- الأمالى ٢: ٩٩.

١- تفسير القمى ١: ٣٦١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٦١.

٣- تفسير القمى ١: ٣٦١.

(١) في المصدر: عمرو بن أبي هشام. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤١

مريض، و نعت له ماء من بئر بالأحقاف «١» يستشفى به في برهوت «٢»، قال: فانتهيت و معى قربه و قدح لآخذ من مائها و أصب في القربه و إذا بشىء قد هبط من جو السماء كهيه السلسله، و هو يقول: يا هذا، اسقنى، الساعه أموت. فرفعت رأسى، و رفعت إليه القدح لأسقيه، فإذا رجل فى عنقه سلسله، فلما ذهبت أناوله القدح، اجتذب منى حتى

علق بالشمس، ثم أقبلت على الماء أعترف إذ أقبل الثانيه و هو يقول: العطش العطش، يا هذا، اسقني، الساعه أموت. فرفعت القدح لأسقيه، فاجتذب منى حتى علق بالشمس، حتى فعل ذلك الثالثه، فقامت و شددت قريتي و لم أسقه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ذاك قابيل بن آدم الذى قتل أخاه، و هو قوله عز و جل: **وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَآ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّا فِي ضَلَالٍ**.

سوره الرعد(١٣): آيه ١٥..... ص: ٢٤١

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [١٥] / ٥٥٠٧ [١] - قال على بن إبراهيم: قوله: **وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** قال: بالعشى، قال: ظل المؤمن يسجد طوعا، و ظل الكافر يسجد كرها، و هو نموهم و حركتهم و زيادتهم و نقصانهم.

٥٥٠٨ / [٢] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: **وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** الآية: «أما من يسجد من أهل السماوات طوعا، فالملائكه يسجدون لله طوعا، أما من يسجد من أهل الأرض طوعا، فمن «٣» ولد فى الإسلام فهو يسجد له طوعا، و أما من يسجد له كرها، فمن اجبر على الإسلام، و أما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداه و العشى».

٥٥٠٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط، عن غالب بن عبد الله، عن

١- تفسير القمى ١: ٣٤١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٤٢.

٣- الكافى ٢: ٣٧٩ / ١.

(١) فى «س»: بين الأحقاف.

(٢) برهوت: بفتح الأول و الثانى و ضمّ الهاء و سكون

الواو، باليمن يوضع فيه أرواح الكفار، وقيل: بئر بحضرموت، وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذا البئر. «معجم البلدان ١: ٤٠٥».

(٣) في «س» و «ط»: الأرض ممن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٢

أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالی: وَ ظَلَّلَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ.

قال: «هو الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها، و هي ساعه إجابته».

[٥٥١٠/]

- العياشى: عن عبد الله بن ميمون القداح، قال: سمعت زيد بن علي يقول: يا معشر من يحبنا، ألا ينصرونا «١» من الناس أحد؟ فإن الناس لو يستطيعون أن يحبونا لأحبونا، و الله لأحبنا أشد خزانة من الذهب و الفضة، إن الله خلق ما هو خالق ثم جعلهم أظله، ثم تلا هذه الآية وَ لِلَّهِ يَشْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً الْآيَةَ، ثم أخذ ميثاقنا و ميثاق شيعتنا، فلا ينقص منها واحد، و لا يزداد فينا واحد.

سوره الرعد(١٣): آيه ١٦ ص: ٢٤٢

قوله تعالى:

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [١٦] / ٥٥١١ [٥] - قال علي بن إبراهيم: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لَا ضَرراً قُلْ هَلْ يَسْتَتِيهِ الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ يعنى المؤمن و الكافر أم هَلْ تَسْتَتِيهِ الظُّلْمَاتُ وَ النُّورُ أما الظلمات فالكفر، و أما النور فهو الإيمان، ثم قال فى قوله: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ: الآية محكمه.

سوره الرعد(١٣): الآيات ١٧ إلى ١٨ ص: ٢٤٢

قوله تعالى:

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ - إلى قوله تعالى - وَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بئس المهاد [١٧-١٨] / ٥٥١٢ [٦] - و قال علي بن إبراهيم: قوله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا يقول: الكبير على قدر كبره، و الصغير على قدر صغره: فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيِّهِ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ.

٥- تفسير القمى ١: ٣٦٢.

٦- تفسير القمى ١: ٣٦٢.

(١) فى المصدر: لا ينصرنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٣

ثم قال: قول الله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقُولُ: أَنْزَلَ الْحَقَّ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْتَمَلَتْهُ الْقُلُوبُ بِأَهْوَائِهَا، ذُو الْيَقِينِ عَلَى قَدَرِ يَقِينِهِ، وَ ذُو الشُّكِّ عَلَى قَدَرِ شُكِّهِ، فَاحْتَمَلَ الْهُوَى بَاطِلًا كَثِيرًا وَ جَفَاءً، فَالْمَاءُ هُوَ الْحَقُّ، وَ الْأُودِيَةُ هِيَ الْقُلُوبُ، وَ السَّيْلُ هُوَ الْهُوَى، وَ الزَّبْدُ هُوَ الْبَاطِلُ، وَ الْحَلِيَّةُ وَ الْمَتَاعُ هُوَ الْحَقُّ، قَالَ اللَّهُ: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَالزَّبْدُ الْبَاطِلُ وَ الْجَفَاءُ وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ فَالزَّبْدُ وَ خَبْثُ الْحَدِيدِ «١» هُوَ الْبَاطِلُ، وَ الْمَتَاعُ وَ الْحَلِيَّةُ هُوَ الْحَقُّ، مِنْ أَصَابِ

الزبد و خبث الحديد «٢» في الدنيا لم ينتفع به، و كذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به، و أما المتاع و الحليه فهو الحق، من أصاب الحليه و المتاع في الدنيا انتفع به، و كذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفع به، كذلك يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ.

٥٥١٣/ [٢]- ثم قال أيضا: قوله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا أى مرتفعا، و مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ يعنى ما يخرج من الماء من الجواهر و هو مثل، أى يثبت الحق فى قلوب المؤمنين، و فى قلوب الكفار لا- يثبت كذلك يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً يعنى يبطل و أمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ و هذا مثل للمؤمنين و المشركين، و قال الله عز و جل: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مِأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمِهَادُ فإلْمؤمن إذا سمع الحديث ثبت فى قلبه و أجابه «٣» و آمن به، فهو مثل الماء الذى يبقى «٤» فى الأرض فينبت النبات، و الذى لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذى تضربه الرياح فيبطل.

٥٥١٤/ [٣]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث يذكره فى «٥» أحوال الكفار: «و ضرب مثلهم بقوله: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ فالزبد فى الأرض كلام الملحدين الذين أثبتوه فى القرآن، فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل، و الذى ينفع الناس

منه فالتنزيل الحقيقي الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و القلوب تقبله، و الأرض فى هذا الموضوع هى محل العلم و قراره».

٥٥١٥/ [٤]- و قال الطبرسى فى معنى سوء الحساب، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «هو أن «٦» لا يقبل منهم

٢- تفسير العياشى ١: ٣٦٣.

٣- الاحتجاج: ٢٤٩.

٤- مجمع البيان ٦: ٤٤٢.

(١) فى المصدر: الحليه. [.....]

(٢) فى المصدر: الحليه.

(٣) فى «س»: ورجا ربه.

(٤) فى «ط»: يقع.

(٥) فى «س»: يذكر من.

(٦) فى «س»: هؤلاء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٤

حسنه، و لا يغفر لهم سيئه».

٥٥١٦/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ بئس المهادُّ قال: يمتهدون «١» فى النار.

سوره الرعد (١٣): آيه ١٩ ص: ٢٤٤

قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [١٩]

٥٥١٧/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام) أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ. قال:

«على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٥٥١٨ / [٣] - عن محمد بن مروان، عن السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ،

قال: علي (عليه السلام) كَمَنْ هُوَ أَعْمَى قال: الأول.

٥٥١٩ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) في حديث طويل - قال: «يا هشام، ثم ذكر اولى الألباب بأحسن الذكر، و حلاهم بأحسن التحليه «٢»، و قال: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ.

٥٥٢٠ / [٥] - و قال الحسن بن علي (عليهما السلام): «إذا طلبتم الحوائج

فأطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله، و من أهلها؟ قال: «الذين قص» (٣) الله في كتابه و ذكرهم، فقال: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا
الْأَلْبَابِ - قال - هم أولو العقول».

٥٥٢١/ [٦] - العياشي: عن عقبه بن خالد، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأذن لي، و ليس هو في مجلسه، فخرج علينا
من جانب البيت من عند نسائه و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا، قال: «أحب لقاءكم» ثم

١- تفسير القمّي ١: ٣٦٣.

٢- المناقب ٣: ٦١.

٣- المناقب ٣: ٦٠.

٤- الكافي ١: ١٢.

٥- الكافي ١: ١٥ / ١٢.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٧ / ٢٥.

(١) في «س»: يتمّهـدون، و في المصدر: يمهـدون. و المهاد: الفراض، و مهـد لنفسه: كسب و عمل، و مهـد لنفسه خيرا و امتهده:
هتأه و توطأه «لسان العرب - مهـد - ٣: ٤١٠» و التمهـد: التمكن «الصحاح - مهـد - ٣: ٥٤١».

(٢) في المصدر: الحليه.

(٣) في «ط»: خصّص. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٥

جلس، ثم قال: «أنتم أولو الألباب في كتاب الله، قال الله: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

٥٥٢٢ / [٦] - عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «تفكر ساعه خير من عباده سنه، قال الله: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا
الْأَلْبَابِ».

سوره الرعد (١٣): الآيات ٢٠ الى ٢١ ص: ٢٤٥

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَ الَّذِينَ يَصِّمُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

٥٥٢٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن على بن أبى حمزه،
عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن الرحم معلقة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلنى واقطع
من قطعنى، وهى رحم

آل محمد، و هو قول الله عز و جل: وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَرَحِمَ كُلَّ ذِي رَحْمٍ.

٥٥٢٤/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، قال: وقع بين أبي عبد الله (عليه السلام) وبين عبد الله بن الحسن كلام، حتى وقعت الضوضاء بينهم، واجتمع الناس، فافترقا عشيتهما بذلك، و غدوت في حاجه، فإذا أنا بأبي عبد الله (عليه السلام) على باب عبد الله بن الحسن، و هو يقول: «يا جاريه، قولى لأبى محمد يخرج» قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله، ما بكر بك؟ فقال: «إنى تلوت آيه فى كتاب الله عز و جل البارحه، فأقلقتنى». قال: و ما هى؟ قال: «قول الله جل و عز ذكره: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» فقال: صدقت، لكأنى لم أقرأ هذه الآيه من كتاب الله جل و عز قط، فاعتنقا و بكيا.

٥٥٢٥/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ فقال: «قرايتك».

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٢٦.

١- الكافى ٢: ١٢١ / ٧.

٢- الكافى ٢: ١٢٤ / ٢٣.

٣- الكافى ٢: ١٢٥ / ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٦

٥٥٢٦/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان و هشام بن الحكم، و درست بن أبى منصور، عن عمر

بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ؟

قال: «نزلت في رحم آل محمد (عليه السلام) و قد تكون في قرابتك» ثم قال: «فلا تكونن ممن يقول للشئ إنه في شئ واحد» (١).

٥٥٢٧/ [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «و مما فرض الله عز و جل أيضا في المال من غير الزكاه، قوله عز و جل: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ».

٥٥٢٨/ [٦]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن حماد بن عثمان قال: دخل رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) فشكا إليه رجلا من أصحابه، فلم يلبث أن جاء المشكو، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما لفلان يشكوك؟» فقال له: يشكونى أنى استقضيت «٢» منه حقى. قال: فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) مغضبا، ثم قال: «كأنك إذا استقضيت حقه لم تسيء؟! أ رأيت ما حكى الله عز و جل فى كتابه:

يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ؟ أ ترى أنهم خافوا الله أن يجور عليهم؟ لا- و الله ما خافوا إلا- الاستقضاء، فسماه الله عز و جل: سوء الحساب، فمن استقضى فقد أساء».

٥٥٢٩/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: «إن رحم آل محمد (صلى الله عليه و آله) معلقه بالعرش تقول: اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى، و هى تجرى فى كل رحم، و نزلت هذه الآية فى آل محمد، و ما عاهدكم

عليه، و ما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولايه أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) بعده، و هو قوله: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ الْآيَةَ، ثم ذكر أعداهم، فقال:

وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ «٣» يعنى فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو الذى أخذ الله عليهم فى الذر، و أخذ عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم ثم قال: أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «٤».

٤- الكافي ٢: ١٢٥ / ٢٨.

٥- الكافي ٣: ٤٩٨ / ٨.

٦- الكافي ٥: ١٠٠ / ١، تفسير القمى ١: ٣٦٣.

٧- تفسير القمى ١: ٣٦٣.

(١) قال الفيض الكاشانى (رحمه الله): يعنى إذا نزلت آيه فى شىء خاص، فلا تخصيص حكمها بذلك الأمر بل عممه فى نظائره، الوافى ٥:

٤٤٢ / ٥٠٥.

(٢) فى تفسير القمى: بالصاد المهملة فى المواضع كافه، و معنى استقصيت منه: طلبت منه حتى أن يقضيه. و استقصى المسأله: بلغ النهايه فى طلبها.

(٣) الرعد ١٣: ٢٥.

(٤) الرعد ١٣: ٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٧

٥٥٣٠ / [٨]- ابن بابويه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لرجل: «يا فلان، ما لك و لأخيك؟» فقال:

جعلت فداك، كان لى عليه شىء فاستقصيت «١» فى حقى، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أ تراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقه» «٢».

٥٥٣١ / [٩]- الحسين بن سعيد: عن القاسم، عن عبد الصمد بن بشير، عن

معاويه، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إن صله الرحم تهون الحساب يوم القيامة» ثم قرأ: يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.

٥٥٣٢/ [١٠] - العياشى: عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الرحم معلقه بالعرش، تقول:

اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى، وهى رحم آل محمد ورحم كل مؤمن، وهو قول الله: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ».

٥٥٣٣/ [١١] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بر الوالدين و صله الرحم يهون الحساب. ثم تلا هذه الآية وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.

٥٥٣٤/ [١٢] - عن محمد بن الفضيل، قال: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) يقول: وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ قال: «هى رحم آل محمد، معلقه بالعرش تقول: اللهم صل من وصلنى، واقطع من قطعنى، وهى تجرى فى كل رحم».

٥٥٣٥/ [١٣] - عن عمر بن مريم، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ. قال: «من ذلك، صله الرحم، و غايه تأويلها صلتك إيانا».

٥٥٣٦/ [١٤] - عن صفوان بن مهران الجمال، قال: وقع بين عبد الله بن الحسن و بين أبي عبد الله (صلوات الله عليه)

٨- معانى الأخبار: ٢٤٦ / ١.

٩- الزهد: ٣٧ / ٩٩. [...]

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٢٧.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٢٨.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٢٩.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٣٠.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٢٠٨ / ٣١.

(١) فى «ط» زياده: عليه.

فى الحساب: أى حاسبه بالدقه. «المعجم الوسيط ١: ٢٩١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٨

كلام، حتى ارتفعت أصواتهما، واجتمع الناس، ثم افترقا تلك العشي، فلما أصبحت غدوت فى حاجه لى، فإذا أبو عبد الله (عليه السلام) على باب عبد الله بن الحسن، و هو يقول: «قولى - يا جاريه - لأبى محمد: هذا أبو عبد الله بالباب» فخرج عبد الله بن الحسن و هو يقول: يا أبا عبد الله، ما بكر بك؟ قال: «إنى تلوت البارحه آيه من كتاب الله فأقلقتنى».

قال: و ما هى؟ قال: «قوله عز و جل: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ». قال: فاعتنقا و بكيا جميعا ثم قال عبد الله بن الحسن: صدقت - و الله - يا أبا عبد الله، كأن لم تمر بى هذه الآيه قط.

٥٥٣٧/ [١٥] - و كتب إلينا الفضل بن شاذان، عن أبى عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، عن سالمه - مولا ام ولد كانت لأبى عبد الله - قالت: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، حين حضرته الوفاه، فأغمى عليه، فلما أفاق، قال: «اعطوا الحسن بن على بن الحسين - و هو الأفتس - سبعين ديناراً».

قلت: أ تعطى رجلا حمل عليك بالشفره «١»؟ قال: «ويحك، أما تقرئين القرآن؟». قالت: بلى، قال: «أما سمعت قول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» قال: «و قال: يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ - قال - هو صله الإمام».

٥٥٣٨/ [١٦] - عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول تعالى:

و الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ

بِهِ أَنْ يُوصَلَ.

قال: «هو صلة الامام فى كل سنه بما قل أو كثر» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و ما أريد بذلك إلا تركيتكم».

٥٥٣٩ / [١٧] - عن سماعه، قال: سألته عن قول الله: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ.

فقال: «هو ما افترض الله فى المال غير الزكاه، و من أدى ما فرض الله عليه، فقد قضى ما عليه».

٥٥٤٠ / [١٨] - عن سماعه، قال: إن الله فرض للفقراء من أموال الأغنياء فريضه، لا- يحمدون بأدائها، و هى الزكاه، بها حقنوا دمائمهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله فرض فى الأموال حقوقا غير الزكاه، و مما فرض الله فى المال غير الزكاه، قوله: الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ و من أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، و أدى شكر ما أنعم الله عليه من ماله، إذا هو حمده على ما أنعم عليه، بما فضله به من السعه على غيره، و لما وفقه لأداء ما افترض الله، و أعانه عليه.

٥٥٤١ / [١٩] - عن أبي إسحاق، قال: سمعته يقول فى سُوءِ الْحِسَابِ: «لا تقبل حسناتهم، و يؤخذون

١٥- تفسير العياشى ٢: ٢٠٩ / ٣٢ و ٣٣.

١٦- تفسير العياشى ٢: ٢٠٩ / ٣٤.

١٧- تفسير العياشى ٢: ٢٠٩ / ٣٥.

١٨- تفسير العياشى ٢: ٢١٠ / ٣٦، الكافى ٣: ٤٩٨ / ٨.

١٩- تفسير العياشى ٢: ٢١٠ / ٣٧.

(١) الشُّفْرَه- بالفتح: السكين العظيم. «الصحاح- شفر- ٢: ٧٠١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٤٩

بسيئاتهم».

٥٥٤٢ / [٢٠] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.

قال: «تحسب عليهم السيئات، و لا «١» تحسب لهم الحسنات، و هو الاستقصاء».

٥٥٤٣ / [٢١] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

فى قوله: وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.

قال: «الاستقصاء و المداقه» و قال: «تحسب عليهم السيئات، و لا تحسب لهم الحسنات».

٥٥٤٤/ [٢٢]- عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال لرجل: «يا فلان، مالك و لأخيك؟» قال:

جعلت فداك، كان لى عليه حق فاستقصيت منه حقى. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخبرنى عن قول الله: وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أ تراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا و الله، خافوا الاستقصاء و المداقه».

٥٥٤٥/ [٢٣]- قال محمد بن عيسى: و بهذا الإسناد، أن أبا عبد الله (عليه السلام) قال لرجل شكاه بعض إخوانه: «ما لأخيك فلان يشكوك؟» قال: أ يشكونى إذا استقصيت حقى؟ قال: فجلس مغضبا ثم قال: «كأنك إذا استقصيت لم تسئ؟! أ رأيت ما حكى الله تبارك و تعالى: وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أَخافوا أن يجور عليهم الله؟ لا و الله ما خافوا إلا الاستقصاء، فسماه الله عز و جل: سُوءَ الْحِسَابِ فممن استقصى فقد أساء».

٥٥٤٦/ [٢٤]- عن الحسين بن عثمان، عن ذكره عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن صله الرحم تزكى الأعمال، و تنمى الأموال، و تيسر الحساب، و تدفع البلوى، و تزيد فى العمر» (٢).

٥٥٤٧/ [٢٥]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن الفضيل (٣)، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ، قال: «هى رحم آل محمد (عليهم السلام)».

٥٥٤٨/ [٢٦]- الطبرسى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «سوء الحساب أن يحسب عليهم السيئات، و لا يحسب لهم الحسنات، و هو الاستقصاء».

٢٠- تفسير العياشى ٢: ٣٨ / ٢١٠. [...]

٢١- تفسير العياشى ٢: ٣٩ / ٢١٠.

٢٢- تفسير

العياشي ٢: ٢١٠ / ٤٠.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٢١٠ / ٤١.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٢١٠ / ٤١.

٢٥- المناقب ٢: ١٦٨.

٢٦- مجمع البيان ٦: ٤٤٤.

(١) (لا) ليس في «س».

(٢) في المصدر: الأعمار.

(٣) في المصدر: محمد بن المفضل. و كلاهما روى عن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٠

سوره الرعد(١٣): آيه ٢٢..... ص: ٢٥٠

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [٢٢] / ٥٥٤٩ [١]- على بن إبراهيم: وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ يعنى يدفعون.

٥٥٥٠ / [٢]- و عنه، قال: و حدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (صلوات الله عليه): يا علي، ما من دار فيها فرح إلا- تبعثها ترحه، و ما من هم إلا و له فرج، إلا هم أهل النار، فإذا عملت سيئه فأتبعها بحسنه تمحها سريعاً، و عليك بصنائع الخير، فإنها تدفع مصارع السوء. و إنما قال رسول (صلى الله عليه وآله) لأمر المؤمنين (عليه السلام) على حد التأديب للناس، لا بأن لأمر المؤمنين (عليه السلام) سيئات عملها».

٥٥٥١ / [٣]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن محمد بن قيس، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً، واضعاً يده على كتف العباس، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعانقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قبل ما بين عينيه، ثم سلم العباس على علي (عليه السلام) فرد عليه رداً خفيفاً «١»، فغضب العباس، فقال: يا رسول الله، لا يدع

على زهوه. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عباس، لا- تقل ذلك في علي، فإنني لقيت جبرئيل آنفا، فقال لي: لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعه، فقالا: ما كتبنا عليه ذنبا منذ ولد إلى هذا اليوم».

سوره الرعد(١٣): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٢٥٠

قوله تعالى:

جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ

١- تفسير القمى ١: ٣٦٤.

٢- تفسير القمى ١: ٣٦٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٦٤.

(١) في «ص»: خفيا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥١

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [٢٣-٢٤] / ٥٥٥٢ [١]- على بن إبراهيم: قال: نزلت في الأئمة (عليهم السلام) و شيعتهم الذين صبروا.

٥٥٥٣ / [٢]- و عنه، قال: و حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن صبر و شيعتنا أصبر منا، لأننا صبرنا بعلم، و صبروا على ما لا يعلمون».

٥٥٥٤ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنا صبر و شيعتنا أصبر منا»، قلت: جعلت فداك، كيف صارت شيعتكم أصبر منكم؟

قال: «لأننا نصبر على ما نعلم، و شيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون».

٥٥٥٥ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصمغ، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عز و جل عليك، و الذكر ذكران: ذكر الله عز و جل عند المصيبة، و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك فيكون حاجزا».

-[٥] / ٥٥٥٦

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرني يحيى بن سليم الطائفي، قال: أخبرني عمرو بن شمر اليماني، يرفع الحديث إلى علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصبر ثلاثه: صبر عند المصيبة، و صبر على الطاعة، و صبر المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائه درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين السماء إلى الأرض و من صبر على الطاعة، كتب الله له ستمائه درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بنى تخوم الأرض إلى العرش و من صبر عن المعصية، كتب الله له تسعمائه درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش».

٥٥٥٧/٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له من الأجر مثل «١» ألف شهيد».

١- تفسير القمّي ١: ٣٦٥. [...]

٢- تفسير القمّي ١: ٣٦٥.

٣- الكافي ٢: ٧٦ / ٢٥.

٤- الكافي ٢: ٧٤ / ١١.

٥- الكافي ٢: ٧٥ / ١٥.

٦- الكافي ٢: ٧٥ / ١٧.

(١) في المصدر: له مثل أجر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٢

٥٥٥٨/٧]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا دخل المؤمن في قبره، كانت الصلاة عن يمينه، و الزكاه عن يساره، و البر مظل عليه، و يتنحى الصبر ناحيه، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءته، قال الصبر للصلاه و

الزكاه و البر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه».

٥٥٥٩ / [٨] - العياشى: عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، إن رجلا من أصحابنا ورعا مسلما كثير الصلاة، قد ابتلى بحب اللهو، وهو يسمع الغناء؟ فقال: «أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها، أو من صوم، أو من عباده مريض، أو حضور جنازه، أو زياره أخ؟» قال: قلت: لا، ليس يمنعه ذلك من شىء من الخير و البر. قال: فقال: «هذا من خطوات الشيطان، مغفور له ذلك إن شاء الله».

ثم قال: «إن طائفه من الملائكه عابوا ولد آدم فى اللذات و الشهوات، أعنى لكم الحلال ليس الحرام، - قال - فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعبير الملائكه لهم - قال - فألقى الله فى هم أولئك الملائكه اللذات و الشهوات، كيلا يعيبوا المؤمنين - قال - فلما جرى ذلك فى «١» همهم، عجوا إلى الله من ذلك، فقالوا: ربنا عفوك عفوك، ردنا إلى ما خلقتنا له و اخترتنا «٢» عليه، فإننا نخاف أن نصير فى أمر مريج «٣» - قال - فنزع الله ذلك من همهم - قال - فإذا كان يوم القيامة، و صار أهل الجنة فى الجنة، استأذن أولئك الملائكه على أهل الجنة، فيؤذن لهم، فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم، و يقولون لهم: سلامٌ عَلَيْكُمْ بما صَبَرْتُمْ فى الدنيا عن اللذات و الشهوات الحلال».

٥٥٦٠ / [٩] - عن محمد بن الهيثم، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ على الفقر فى الدنيا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ - قال - يعنى الشهداء».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - معنى قوله: وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ فى سورة مريم، فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ

إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا «٤».

سوره الرعد(١٣): آيه ٢٥ ص : ٢٥٢

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [٢٥]

٧- الكافي ٢: ٧٣ / ٨.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢١١ / ٤٢.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢١١ / ٤٣.

(١) في المصدر: فلما أحسوا ذلك من.

(٢) في المصدر: أجبرتنا.

(٣) مرج الأمر و مروجاً، مرجاً: التبس و اختلط فهو مارج، و مريج. «المعجم الوسيط- مرج- ٢: ٨٦٠».

(٤) مريم ١٩: ٨٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٣

تقدم عن قريب حديث في معنى هذه الآية، في قوله تعالى: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَ الَّذِينَ يَصِفُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ روايه محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) «١».

سوره الرعد(١٣): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ص : ٢٥٣

قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بَ [٢٨ - ٢٩] / ٥٥٦١ [١] - على بن إبراهيم، قال: الَّذِينَ آمَنُوا: الشيعة، و ذكر الله: أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)، ثم قال:

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بَ أَي حَسَن مَرَجِع.

٥٥٦٢ / [٢] - العياشي: عن خالد بن نجیح، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ.

فقال: «بمحمد (عليه و آله السلام) تطمئن القلوب، و هو ذكر الله و حجابته».

٥٥٦٣/ [٣]- و عن أنس بن مالك، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ثم قال لى: «أ تدرى يا بن ام سليم، من هم؟» قلت: من هم، يا رسول الله؟ قال:

«نحن أهل البيت، و شيعتنا».

٥٥٦٤/ [٤]- على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن

رثاب، عن أبي عبيده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «طوبى: شجره فى الجنة، فى دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ليس أحد من شيعته إلا و فى داره غصن من أغصانها، و الورقه من أوراقها تستظل تحتها امه من الأمم».

و قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يكثر تقبيل فاطمه (عليها السلام)، فأنكرت ذلك عائشه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عائشه، إنى لما أسرى بى إلى السماء، دخلت الجنة، فأدنانى جبرئيل من شجره طوبى،

١- تفسير القمى ١: ٣٦٥. [.....]

٢- تفسير العياشى ٢: ٢١١ / ٤٤.

٣- ... خصائص الوحي المبين: ١٣٨ / ١٨٥، تأويل الآيات ١: ٢٣٣ / ١١ و فيه: عن ابن عباس، و لا يصح، لأنَّ أمَّ سليم الوارد ذكرها فى الخبر هى أمَّ أنس و ليست أمَّ ابن عباس.

٤- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

(١) تقدم فى الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٠-٢١) من سوره الرعد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٤

و ناولنى من ثمارها فأكلته، فحول الله تعالى ذلك ماء، فى ظهرى، فلما هبطت إلى الأرض، واقعت خديجه فحملت بفاطمه، فما قبلتها قط إلا وجدت رائحه شجره طوبى منها».

٥٥٦٥ / [٥]- و عنه: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث الإسراء بالنبى (صلى الله عليه و آله)-، قال فيما رأى ليله الإسراء، قال: «فإذا شجره لو أرسل طائر فى أصلها، ما دارها سبعمائه «١» سنه، و ليس فى الجنة منزل إلا- و فيه فنن «٢» منها. فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجره طوبى، قال الله تعالى: طوبى لهم و حشون مآب».

٥٥٦٦ / [٦]- ابن بابويه: قال:

حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي البوفكي، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قال الصادق (عليه السلام): «طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبه قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهدايه».

فقلت له: جعلت فداك، و ما طوبى؟ قال: «شجره في الجنة، أصلها في دار علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و ليس من مؤمن الا و في داره غصن من أغصانها، و ذلك قول الله عز و جل: طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ».

٥٥٦٧ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، و أداء الأمانة و وفاء العهد، و صلته الأرحام، و رحمه الضعفاء، و قله المراقبه للنساء - أو قال: قله المؤاتاه للنساء - و بذل المعروف، و حسن الخلق، و سعه الخلق، و اتباع العلم و ما يقرب إلى الله عز و جل زلفى طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ و طوبى: شجره في الجنة أصلها في دار النبي محمد (صلى الله عليه و آله)، و ليس من مؤمن إلا و في داره عصن منها، لا يخطر على قلبه شهوه شىء إلا أتاه به ذلك، و لو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائه عام، ما خرج منه، و لو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما. ألا ففى

هذا فارغبوا، إن المؤمن من نفسه فى شغل، و الناس منه فى راحة، إذا جن عليه الليل افترش وجهه و سجد لله عز و جل بمكارم بدنه، يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته، ألا فهكذا كونوا».

و روى هذا الحديث، ابن بابويه، فى (أماليه)، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) مثله، إلا أن فيه: «و قله المؤاتاه للنساء» و ساق الحديث بتغيير

٥- تفسير القمى ٢: ١١.

٦- معانى الأخبار: ١١٢ / ١، و نحوه فى تفسير الجبرى: ٢٨٤ / ٤٠، و خصائص الوحي المبين: ٢٣١ / ١٧٧، و العمدة: ٣٥١ / ٦٧٥.

٧- فى المصدر: ٢: ١٨٧ / ٣٠.

(١) فى المصدر: تسعمائه.

(٢) فى «ط»: غصن، و فى المصدر: فيها فرع، و جميعها بمعنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٥

يسير فى بعض الألفاظ.

هذا مما يحضرنى من نسخه الكتاب، و هو فى المجلس التاسع و الثلاثين «١».

٥٥٦٨ / [٨]- العياشى: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس ذات يوم، إذ دخلت عليه ام أيمن و فى ملحفتها «٢» شىء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ام أيمن، أى شىء فى ملحفتك؟ فقالت: يا رسول الله، فلانه بنت فلانه أملكوها فنثروا عليها، فأخذت من نثارها شيئا. ثم إن ام أيمن بكت، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما يبكيك؟ فقالت:

فاطمه زوجتها

فلم تنثر عليها شيئا! فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تبكى، فوالذي بعثني بالحق بشيرا و نذيرا، لقد شهد إملاك فاطمه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في ألوف من الملائكة، و لقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها و سندسها و إستبرقها و درها و زمردها و ياقوتها و عطرها، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به، و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمه، فهي في دار على بن أبي طالب».

٥٥٦٩ / [٩] - عن أبان بن تغلب، قال: كان النبي (صلى الله عليه و آله): يكثر تقبيل فاطمه (صلوات الله عليها)، قال: فعاتبته على ذلك عا.....فقلت: يا رسول الله، إنك لتكثر تقبيل فاطمه؟ فقال لها: «ويلك، لما أن عرج بي إلى السماء، مر بي جبرئيل على شجرة طوبى، فناولني من ثمرها فأكلتها، فحول الله ذلك إلى ظهري، فلما أن هبطت إلى الأرض، وقعت خديجه فحملت بفاطمه، فما قبلت فاطمه إلا وجدت رائحه شجرة طوبى منها».

٥٥٧٠ / [١٠] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «طوبى: شجرة تخرج من جنه عدن، قد غرسها ربنا بيده».

٥٥٧١ / [١١] - عن أبي قتبيه تميم بن ثابت، عن ابن سيرين، في قوله: طوبى لهم و حسن ما ب قال:

طوبى: شجرة في الجنة، أصلها في حجرة على (عليه السلام)، و ليس في الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها.

٥٥٧٢ / [١٢] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن إذا لقي أخاه و تصافحا، لم تزل الذنوب تتحات عنهما ما داما متصافحين، كتحات الورق عن الشجر، فإذا افترقا، قال ملكاهما: جزا كما الله خيرا عن أنفسكما، فإذا التزم كل واحد منهما صاحبه،

٨- تفسير العياشى ٢: ٢١١ / ٤٥.

٩- تفسير العياشى ٢: ٢١٢ / ٤٦، و نحوه فى ذخائر العقبى: ٣٦، و ينابيع الموده: ١٩٧.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢١٢ / ٤٧.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢١٢ / ٤٨، مناقب ابن المغازلى: ٢٦٨ / ٣١٥، الدر المنثور ٤: ٦٤٤.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢١٢ / ٤٩. [.....]

(١) الأمالى: ٧ / ١٨٣.

(٢) الملحفه: اللباس الذى فوق سائر اللباس، من دثار البرد و نحوه «لسان العرب - لحف - ٩: ٣١٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٦

أصلها فى دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، و فرعها فى منازل أهل الجنة، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان: أبشرا يا وليي الله بكرامه الله، و الجنة من ورائكما».

٥٥٧٣ / [١٣] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، و أداء الأمانة، و وفاء العهد، و قله العجز و البخل، و صله الأرحام، و رحمه الضعفاء، و قله المؤاتاه للنساء، و بذل المعروف، و حسن الخلق، و سعه الحلم، و اتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلفى: طوبى لهم و حُسْنُ مآبٍ و طوبى: شجره فى الجنة، أصلها فى دار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فليس من مؤمن إلا - و فى داره غصن من أغصانها، لا ينوى فى قلبه شيئا إلا - أتاه به ذلك الغصن، و لو أن راكبا مجدا سار فى ظلها مائه عام، ما خرج منها، و لو أن غرابا طار من أصلها، ما بلغ أعلاها حتى ييباض هرما، ألا ففى هذا فارغبوا. إن للمؤمن فى نفسه شغلا، و الناس منه فى راحه، إذا جن عليه الليل

فرش وجهه، و سجد لله بمكارم بدنه، يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته، ألا فهكذا فكونوا».

٥٥٧٤ / [١٤] - الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن طوبى، قال: شجره أصلها فى دارى، و فروعها على أهل الجنة، ثم سئل عنها مره اخرى، فقال: فى دار على. فقيل له فى ذلك، فقال: إن دارى و دار على فى الجنة بمكان واحد».

٥٥٧٥ / [١٥] - و فى كتاب (صفه الجنة و النار) «١» بالإسناد عن عوف، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى قول الله تبارك و تعالى: طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ «يعنى و حسن مرجع، فأما طوبى فإنها شجره فى الجنة، ساقها فى دار محمد (صلى الله عليه وآله)، و لو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم، على كل ورقه منها ملك يذكر الله، و ليس فى الجنة دار إلا- و فيها غصن من أغصانها، و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تحمل لهم ما يشاءون من حلبيها و حللها و ثمارها، لا يؤخذ منها شىء إلا أعاده الله كما كان، بأنهم كسبوا طيبا، و أنفقوا قصدا، و قدموا فضلا، فقد أفلحوا و أنجحوا».

٥٥٧٦ / [١٦] - الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، فى (مناقب أمير المؤمنين): بإسناده عن بلال بن حمامه «٢»، قال: طلع علينا النبى (صلى الله عليه وآله) ذات يوم و وجهه مشرق كدائره

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢١٣ / ٥٠.

١٤- مجمع البيان ٦: ٤٤٨، شواهد التنزيل

١: ٣٠٤/٤١٧، ينابيع الموده: ٩٦، تفسير القرطبي ٩: ٣١٧.

١٥- الاختصاص: ٣٥٨.

١٦- مائه منقبه: ٩٢/١٦٦.

(١) من كتاب (الاختصاص).

(٢) هو بلال بن رباح الحبشى، أبو عبد الله، مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خازنه على بيت المال. و حمامه امه، و هو أحد السابقين للإسلام، شهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله). توفى فى دمشق سنه ٢٠ هـ. تقريب التهذيب ١: ١١٠، الأعلام للزركلى ٢: ٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٧

القمر، فقام عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟

فقال: «بشاره أتتى من ربي فى أخى و ابن عمى، و ابنتى، و إن الله قد زوج عليا بفاطمه، و أمر رضوان خازن الجنان فهز شجره طوبى، فحملت رقاعا- يعنى صكاكا- بعدد محبى أهل بيتى، و أنشأ من تحتها ملائكه من نور، و دفع إلى كل ملك صكا، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكه فى الخلائق: يا محبى على بن أبى طالب، هلموا خذوا ودائعكم. فلا تلقى محبا «١» لنا أهل البيت إلا دفعت الملائكه إليه صكا فيه فكاكه من النار، فبأخى و ابن عمى و ابنتى فكاك رجال و نساء من النار «٢».

و سيأتى هذا الحديث من طريق الجمهور «٣».

٥٥٧٧/ [١٧]- كتاب (الخراج): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «يا فاطمه، إن بشاره أتتى من ربي فى أخى و ابن عمى، و ابنتى، بأن الله عز و جل زوج عليا بفاطمه، و أمر رضوان- خازن الجنة- فهز شجره طوبى، فحملت رقاعا بعدد محبى أهل بيتى، و أنشأ ملائكه من تحتها من نور، و دفع إلى كل ملك خطأ، فإذا استقرت القيامة

بأهلها، فلا تلقى تلك الملائكة محبا لنا إلا دفعت إليه صكا فيه براءه من النار».

٥٥٧٨ / [١٨] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين، أطعمه الله من ثلاث جنان ملكوت السماء: الفردوس، و جنة عدن، و طوبى، و هى شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده».

٥٥٧٩ / [١٩] - و عنه: بإسناده، عن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) - و ذكر تفسير حروف (أبجد) إلى آخرها- فقال: و أما الطاء، ف طوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ وَ هى شجرة غرسها الله عز و جل، و نفخ فيها من روحه، و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلى و الحلل، و الثمار متدليه على أفواههم».

٥٥٨٠ / [٢٠] - و عنه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): دخلت أم أيمن على النبي (صلى الله عليه و آله) و فى ملحفتها شىء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما معك يا أم أيمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنثروا عليها، فأخذت من نثارها. ثم بكت أم أيمن، فقالت: يا رسول الله، فاطمه زوجتها و لم تنثر عليها شيئا! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أم أيمن، لم تبكين؟ إن الله تبارك و تعالى لما زوجت فاطمه عليا، أمر أشجار

١٧- الخرائج و الجرائح ٢: ٥٣٦ / ١١.

١٨- ثواب الأعمال: ١٣٦.

١٩- معانى الأخبار: ٤٦، ينابيع الموده: ٩٦ و ١٣٢.

٢٠- امالى الصدوق: ٢٣٦ / ٣.

(١) فى المصدر: فلا يبقى محبّ.

(٢) فى المصدر: فكأكه من

الرجال والنساء بعوض حبّ علي بن أبي طالب و فاطمه ابنتي و أولادهما. [...]

(٣) يأتي في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٨

الجنة أن تنثر عليهم من حللها و ياقوتها و درها و زمردها و إستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمه، فجعلها في منزل علي».

٥٥٨١ / [٢١] - ابن شهر آشوب: عن ابن بطه، و ابن المؤذن، و السمعاني، في كتبهم، بالإسناد، عن ابن عباس، و أنس بن مالك، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس، إذ جاء علي (عليه السلام) فقال: «يا علي، ما جاء بك؟» قال:

«جئت اسلم عليك»، قال: «هذا جبرئيل يخبرني أن الله تعالى زوجك فاطمه، و أشهد علي ذلك أربعين ألف ملك، و أوحى الله إلى شجره طوبى أن انثرى عليهم الدر و الياقوت. فنثرت عليهم الدر و الياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر و الياقوت، و هن يتهادين بينهن إلى يوم القيامة، و كانوا يتهادون و يقولون: هذه تحفه خير النساء».

و

في روايه ابن بطه عن عبد الله: «فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذه صاحبه أو أحسن، افتخر به علي صاحبه إلى يوم القيامة».

٥٥٨٢ / [٢٢] - و عن خباب بن الأرت، في حديث: «أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوج النور من النور، فكان الولي الله، و الخطيب جبرئيل، و المنادى ميكائيل، و الداعي إسرئيل، و الناثر عزرائيل، و الشهود ملائكة السماوات و الأرضين. ثم أوحى إلى شجره طوبى: أن انثرى ما عليك، فنثرت الدر الأبيض، و الياقوت الأحمر، و الزبرجد الأخضر و اللؤلؤ الرطب، فبادرت الحور العين يلتقطن و

يهدين بعضهم إلى بعض».

٥٥٨٣/ [٢٣]- (كشف الغمه): عن جابر بن سمره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيها الناس، هذا على بن أبي طالب، وأنتم تزعمون أنى زوجته ابنتى فاطمه، ولقد خطبها إلى أشراف قريش فلم أزوجها» (١)، كل ذلك أتوقع الخبر من السماء، حتى جاءنى جبرئيل ليله أربع وعشرين من شهر رمضان، فقال: يا محمد، العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيين والكروبيين فى واد يقال له: الأفيح، تحت شجره طوبى، و زوج فاطمه عليا، و أمرنى فكنت الخاطب، و الله تعالى الولى، و أمر شجره طوبى فحملت الحلى و الدر و الياقوت، ثم نثرته، و أمر الحور العين فاجتمعن و الثقطن [فهن] يتهادينه إلى يوم القيامة، و يقلن: هذا نثار فاطمه».

٥٥٨٤/ [٢٤]- و عن محمد بن سيرين فى قوله تعالى: طُوبَى لَهُمْ قال: هى شجره فى الجنة، أصلها فى حجره على (عليه السلام)، و ليس فى الجنة حجره إلا و فيها غصن من أغصانها.

٥٥٨٥/ [٢٥]- ابن الفارسى فى (الروضه)، قال: قال ابن عباس: طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأْبِ طُوبَى شجره

٢١- المناقب ٣: ٣٤٦، نزهه المجالس ٢: ٢٢٣.

٢٢- المناقب ٣: ٣٤٦.

٢٣- كشف الغمه ١: ٣٦٧.

٢٤- كشف الغمه ١: ٣٢٣، مناقب ابن المغازلى: ٢٦٨ / ٣١٥.

٢٥- روضه الواعظين: ١٠٥.

(١) فى المصدر: فلم أجب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٥٩

فى الجنة، فى دار على (عليه السلام)، ما فى الجنة دار إلا و فيها غصن من أغصانها، ما خلق الله من شىء إلا و هو تحت طوبى، و تحتها مجمع أهل الجنة، يذكرون نعمه الله عليهم، لما تحت طوبى من كئبان المسك كما تحت «١» شجر الدنيا من الرمل.

[٢٦]- ابن بابويه في (أماله): بإسناده، عن عبد الله بن سليمان- و كان قارئاً للكتب- في حديث يذكر فيه صفه النبي (صلى الله عليه وآله)، حديث قدسى عن الله عز وجل، قال فيه لعيسى (عليه السلام) في صفه النبي (صلى الله عليه وآله)، قال سبحانه في الصفه: لم ير قبله مثله ولا بعده، طيب الريح، نكاح النساء، ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركه لها بيت في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك، لها فرخان مستشهدان، كلامه القرآن، و دينه الإسلام و أنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه، و شهد أيامه، و سمع كلامه.

قال عيسى: يا رب، و ما طوبى؟ قال: شجره في الجنة، أنا غرستها، تظل الجنان، أصلها من رضوان، مأوها من تسنيم، برده برد الكافور، و طعمه طعم الزنجبيل، من يشرب من تلك العين شربه لم يظمأ بعدها أبداً.

فقال عيسى: اللهم اسقني منها. قال: حرام- يا عيسى- على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي، و حرام على الأمم أن يشربوا حتى تشرب امه ذلك النبي، أرفعك إلى، ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من امه ذلك النبي العجائب، و لتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلى معهم، إنهم امه مرحومه.

٥٥٨٧/ [٢٧]- و من طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد، في كتاب (المناقب): بإسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان، عن الرضا على بن موسى (عليه السلام)، قال: «حدثني موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن على، حدثني أبي على بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن على، حدثني أبي على بن

أبى طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتانى ملك فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام، و يقول: قد زوجت فاطمه من على، فزوجها منه، وقد أمرت شجره طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان، وإن أهل السماء قد فرحوا بذلك، و سيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة، و بهما يزين أهل الجنة، فأبشر يا محمد، فإنك خير الأولين و الآخرين».

و روى هذا الحديث من طريق الخاصه ابن بابويه، عن الرضا (عليه السلام) «٢».

٥٥٨٨ / [٢٨]- و عن موفق بن أحمد: بإسناده، عن بلال بن حمامه، قال: طلع علينا النبى ذات يوم، و وجهه مشرق كداره القمر، فقام عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟

فقال: «بشاره أتتني من ربى فى أخى و ابن عمى، و ابنتى، أن الله تعالى قد زوج عليا من فاطمه، و أمر رضوان

٢٦- الامالى: ٢٢٤ / ٨.

٢٧- المناقب: ٢٤٦.

٢٨- المناقب: ٢٤٦.

(١) فى المصدر: المسك أكثر ممّا تحت.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧ / ١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٠

- خازن الجنان- فهز شجره طوبى، فحملت رقاعا- يعنى صكاكا- بعدد محبى أهل بيتى، و أنشأ من تحتها ملائكه من نور، و دفع إلى كل ملك صكا، فإذا كان يوم القيامة، و استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكه فى الخلائق، فلا تلقى محبا لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار، فبأخى و ابن عمى و ابنتى فكاك رقاب رجال و نساء من امتى من النار».

٥٥٨٩ / [٢٩]- و عنه أيضا: بإسناده عن أم سلمه، و سلمان الفارسى، و على بن أبى طالب (عليه

السلام) و كل قالوا- و ذكر حديث تزويج على من فاطمه (عليهما السلام)- و إن الله (عز و جل) لما أشهد على تزويج فاطمه من على بن أبي طالب (عليهما السلام) ملائكته، أمر شجره طوبى أن تنثر حملها و ما فيها من الحلى و الحلل، فنثرت الشجره ما فيها، و التقطته الملائكه و الحور العين، و إن الحور و الملائكه ليتهادينه و يفتخرن به إلى يوم القيامة.

٥٥٩٠/ [٣٠]- و عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن فى الجنة شجره يقال لها طوبى، ما فى الجنة دار و لا قصر و لا حجره و لا بيت إلا و فيه غصن من تلك الشجره، و إن أصلها فى دارى».

ثم أتى عليه ما شاء الله، ثم حدثهم يوماً آخر، فقال: «إن فى الجنة شجره يقال لها طوبى، ما فى الجنة قصر و لا بيت و لا دار إلا و فيه من تلك الشجره غصن، و إن أصلها فى دارى» فقال: يا رسول الله، أو ليس حدثنا عن هذه، و قلت: أصلها فى دارى؟ ثم حدثنا ثانياً و تقول: أصلها فى دارى؟ فرفع النبى (صلى الله عليه و آله) رأسه و قال: «أو ما علمت بأن دارى و دار على واحده، و حجرتى و حجره على واحده، و قصرى و قصر على واحد، و درجتى و درجه على واحده و سترى و ستر «١» على واحد».

فقال: إذا أراد أحدكم أن يأتى أهله، كيف يصنع؟ قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إذا أراد أن يأتى أحدنا أهله، ضرب الله بينى و بينه حجاباً من نور، فإذا فرغنا من

تلك الحاجه، رفع الله عنا ذلك الحجاب» فعرف عمر حق علي (عليه السلام).

٥٥٩١/ [٣١]- و من تفسير الثعلبي: يرفع الإسناد إلى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن طوبى، فقال: شجره فى الجنة، أصلها فى دار على، و فرعها على أهل الجنة.

فقالوا: يا رسول الله، سألتك فقلت: أصلها فى دارى، و فرعها على أهل الجنة؟! فقال: دارى و دار على واحده فى الجنة، بمكان واحد».

سوره الرعد(١٣): الآيات ٣١ الى ٣٦ ص : ٢٦٠

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى [٣١]

٢٩- المناقب: ٢٥١.

٣٠- جامع الأخبار: ١٧٤. [.....]

٣١- ... العمده: ٣٥١/ ٦٧٦، ينابيع الموده: ٩٦.

(١) فى «س، ط» نسخه بدل: و سَرَى و سَرَّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦١

٥٥٩٢/ [١]- على بن إبراهيم، قال: لو كان شىء من القرآن كذلك، لكان هذا.

٥٥٩٣/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر- أو غيره- عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرنى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و رث النبيين كلهم؟ قال: «نعم».

قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله؟ قال: «صدقت، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل».

قال: و قال: «إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده و شك فى أمره، فقال: ما

لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ «١» حين فقدته فغضب عليه، فقال: لَأَعَذِّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ «٢» وإنما غضب لأنه كان يدلله على الماء، فهذا و هو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح و النمل و الإنس و الجن و الشياطين و المردة له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه. و إن الله يقول في كتابه وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى وَ قَدْ وَرَّثْنَا هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تَسِيرُ بِهِ الْجِبَالُ وَ تَقْطَعُ بِهِ الْبُلْدَانَ وَ تَحْيَا بِهِ الْمَوْتَى، وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ. و إن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، و جعله الله لنا في ام الكتاب، إن الله يقول: وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ «٣» ثم قال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا «٤» فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل و أورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شىء.

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) عن محمد بن الحسين «٥»، عن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) ببعض التغيير اليسير «٦».

١- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

٢- الكافي ١: ١٧٦/٧.

(١) النمل ٢٧: ٢٠.

(٢) النمل ٢٧: ٢١.

(٣) النمل ٢٧: ٧٥.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٥) في المصدر: محمد بن الحسن، أنظر معجم رجال الحديث ٦: ١٩٠.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٤/.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٢

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَتَّيَسَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا - إلى قوله تعالى - وَ مِنَ الْأَخْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ [٣١-٣٦] /٥٥٩٤
[١]- قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: أَلَمْ يَتَّيَسَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا يعنى جعلهم كلهم مؤمنين.
وقوله: وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَى عذاب.

٥٥٩٥ / [٢]- و عنده، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا
صَنَعُوا قَارِعَةٌ: «و هى النقمه أَوْ تَحِلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ فَتَحِلُّ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ، فيرون ذلك و يسمعون به، و الذين حلت بهم عصاه
كفار مثلهم، و لا- يتعظ بعضهم ببعض، و لا- يزالون كذلك حتى يأتى وعد الله الذى وعد المؤمنين من النصر، و يخزى الله
الكافرين».

٥٥٩٦ / [٣]- ثم قال على بن إبراهيم، فى قوله: فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أَى طولت لهم الأمل، ثم أهلكتهم.

٥٥٩٧ / [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَلَمْ يَتَّيَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سِئُوهُمْ أَمْ تُبْتُغُونَهُ بِمَا لَا- يَعْلَمُ فى الْمَأْرُضِ أَمْ بظاهرٍ مِنَ الْقَوْلِ «الظاهر من القول هو
الرزق».

٥٥٩٨ / [٥]- ثم قال على بن إبراهيم فى قوله: وَ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ

أى من دافع وَ عَقَبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ أَى عاقبه ثوابهم النار.

٥٥٩٩ / [٦]- و عنه: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، و قد أطفئت سبعين مره

بالماء ثم التهبت، و لو لا ذلك ما استطاع آدمى أن يطفئها، و إنها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار، فتصرخ صرخه لا يبقى ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها».

٥٦٠٠/ [٧]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله:

١- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

٢- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

٣- تفسير القمى ١: ٣٦٦.

٤- تفسير القمى ١: ٣٦٦. [.....]

٥- تفسير القمى ١: ٣٦٦.

٦- تفسير القمى ١: ٣٦٦.

٧- تفسير القمى ١: ٣٦٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٣

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ «فرحوا بكتاب الله إذا تلى عليهم، و إذا تلاه تفيض أعينهم دمعا من الفزع و الحزن، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

و هى فى قراءه ابن مسعود: (و الذى أنزلنا إليك الكتاب هو الحق، و من يؤمن به) أى على بن أبى طالب (عليه السلام) يؤمن به وَ مِنَ الْمُخْزَابِ مِمَّنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ أَنْكُرُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا أَنْزَلَهُ فِي عَلِيٍّ وَ آلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم)، و آمنوا ببعضه، فأما المشركون، فأنكروه كله، أوله و آخره، و أنكروا أن محمدا رسول الله.

سورة الرعد (١٣): آيه ٣٨ ص: ٢٦٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً [٣٨]

٥٦٠١/ [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل، عن الحسن بن على، عن عبد الله بن الوليد الكندى، قال: دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) فى زمن مروان، فقال: «من أنتم؟» فقلنا: من أهل الكوفة، فقال: «ما من بلده من البلدان أكثر محبا لنا من أهل

الكوفه، ولا سيما هذه العصابه، إن الله جل ذكره هداكم لأمر جهله

الناس، و أحببتمونا و أبغضنا الناس، و اتبعتمونا و خالفنا الناس، و صدقتمونا و كذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، و أماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم و بين أن يرى ما يقر الله به عينيه و يغتبط إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه- و أهوى بيده إلى حلقه- و قد قال الله عز و جل في كتابه: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَحَنَ ذَرِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)»**.

و روى هذا الحديث الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن العباس، عن عبد الله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فسلمنا عليه، و جلسنا بين يديه، فسألنا: «من أنتم؟» فقلنا: من أهل الكوفة، و ذكر الحديث «١».

٥٦٠٢ / [٢]- العياشى: عن معاوية بن وهب، قال: سمعته يقول: «الحمد لله، نافع عبد آل عمر «٢» كان فى بيت حفصه و يأتية الناس وفودا، فلا يعاب ذلك عليهم، و لا يقبح عليهم، و إن أقواما يأتونا صلح لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيأتونا خائفين مستخفين، يعاب ذلك و يقبح عليهم، و لقد قال الله فى كتابه: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً** فما كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا كأحد أولئك، جعل الله له أزواجا، و جعل له ذرية، ثم لم يسلم مع أحد من الأنبياء [مثل] من أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أهل بيته، أكرم الله بذلك رسوله (صلى الله عليه و آله)».

١- الكافي ٨: ٨١ / ٣٨.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢١٣ / ٥١.

(١) الأمالى ٢: ٢٩١.

(٢) فى

«ط»: و المصدر: الحمد لله الذى قدح عند آل عمر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٤

٥٦٠٣ / [٣]- عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما أتى الله أحدا من المرسلين شيئا، إلا وقد آتاه محمدا (صلى الله عليه وآله)، وقد أتى الله محمدا كما أتى المرسلين من قبله» ثم تلا هذه الآية: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً.

٥٦٠٤ / [٤]- عن على بن عمر بن أبان الكلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أشهد على أبى أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغبط أو يرى ما تقربه عينه، إلا أن تبلغ نفسه هذه- و أهوى إلى حلقه-، قال الله فى كتابه: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فنحن ذريه رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٥٦٠٥ / [٥]- عن المفضل بن صالح، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خلق الله الخلق قسمين، فألقى قسما، و أمسك قسما، ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث، فألقى ثلثين و أمسك ثلثا، ثم اختار من ذلك الثلث قريشا، ثم اختار من قريش بنى عبد المطلب، ثم اختار من بنى عبد المطلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنحن ذريته، فإن قلت للناس: لرسول الله ذريه، جحدوا، و لقد قال الله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فنحن ذريته».

قال: فقلت: أنا أشهد أنكم ذريته. ثم قلت له: ادع الله لى - جعلت فداك- أن يجعلنى معكم فى الدنيا و الآخرة. فدعا لى ذلك، قال: و

قبلت باطن يده.

٥٦٠٦/ [٦]- و في روايه شعيب، عنه (عليه السلام) أنه قال: «نحن ذريه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و الله ما أدري على ما يعادوننا! إلا لقرابتنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

سوره الرعد(١٣): آيه ٣٩ ص : ٢٦٤

قوله تعالى:

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ [٣٩]

٥٦٠٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، و حفص ابن البختري و غيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال في هذه الآية: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ قَالَ: فقال:

«و هل يمحي إلا ما كان ثابتا، و هل يثبت إلا ما لم يكن؟».

٣- تفسير العياشي ٢: ٢١٤ / ٥٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢١٤ / ٥٣.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢١٤ / ٥٤.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢١٤ / ٥٥.

١- الكافي ١: ١١٣ / ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٥

٥٦٠٨/ [٢]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه، و علم علمه ملائكته و رسله، فما عليه ملائكته و رسله فإنه سيكون، لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عنده مخزون، يقدم منه ما يشاء، و يؤخر منه ما يشاء، و يثبت ما يشاء».

٥٦٠٩/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان قال: لما قدم أبو عبد الله (عليه السلام) على أبي العباس، و هو

بين الحيره «١» و الكوفه «٢» و معه ابن شبرمه القاضى، فقال له: إلى أين يا أبا عبد الله؟ فقال: «أردتك» فقال: قد قصر الله خطاك. قال: فمضى معه.

فقال له ابن شبرمه: ما تقول يا أبا عبد الله، فى شىء سألتنى عنه الأمير، فلم يكن عندى فيه شىء؟ فقال: «و ما هو؟» قال: سألتنى عن أول كتاب كتب فى الأرض. فقال: «نعم، إن الله عز و جل عرض على آدم (عليه السلام) ذريته عرض العين فى صور الذر، نبيا فنيا، و ملكا فملكا، و مؤمنا فمؤمنا، و كافرا فكافرا، فلما انتهى إلى داود (عليه السلام)، قال: من هذا الذى نبأته و كرمته و فصرت عمره؟- قال- فأوحى الله عز و جل إليه: هذا ابنك داود، عمره أربعون سنة، و إنى قد كتبت الآجال و قسمت الأرزاق، و أنا أمحو ما أشاء و اثبت و عندى أم الكتاب، فإن جعلت له شيئا من عمرك، ألحقته له. قال: يا رب، قد جعلت له من عمرى ستين سنة تمام المائة،- قال- فقال الله عز و جل لجبرئيل و ميكائيل و ملك الموت: اكتبوا عليه كتابا فإنه سينسى- قال- فكتبوا عليه كتابا و ختموه بأجنحتهم من طينه عليين».

قال: «فلما حضرت آدم الوفاء، أتاه ملك الموت، فقال آدم: يا ملك الموت، ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك. قال: قد بقى من عمرى ستون سنة، فقال: إنك جعلتها لا- بنك داود- قال- و نزل عليه جبرئيل، و أخرج له الكتاب» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فمن أجل ذلك، إذا اخرج الصك على المديون ذل المديون، فقبض روحه».

٥٦١٠/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)،

قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «إن الله عز وجل، عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم - قال - فمر بآدم اسم داود النبي، فإذا عمره في العالم أربعون سنة، فقال آدم (عليه السلام): يا رب، ما أقل عمر داود وما أكثر عمري! يا رب، إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة، أثبت ذلك له؟ قال: نعم يا آدم. قال: فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة، فأنفذ ذلك له، و أثبت لها عندك و اطرحها من عمري».

٢- الكافي ١: ١١٤ / ٦.

٣- الكافي ٧: ٣٧٨ / ١. [.....]

٤- علل الشرائع: ٥٥٣ / ١.

(١) الحيرة: مدینه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه. «معجم البلدان ٢: ٣٢٨».

(٢) في المصدر: و هو بالحيره، خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيره و الكوفه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٦

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلاثين سنة، و كانت له عند الله مثبته، و ذلك قول الله عز وجل: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ - قال - فمحا الله ما كان عنده مثبته لآدم، و أثبت لداود ما لم يكن عنده مثبته».

قال: «فمضى عمر آدم، فهبط عليه ملك الموت ليقبض روحه، فقال له آدم: يا ملك الموت، إنه قد بقي من عمري ثلاثون سنة. فقال له ملك الموت: يا آدم، ألم تجعلها لا - بنك داود النبي، و طرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك، و عرضت عليك أعمارهم، و

أنت يومئذ بوادى الروحاء؟- قال- فقال له آدم: ما أذكر هذا- قال- فقال له ملك الموت: يا آدم، لا تجحد، ألم تسأل الله عز و جل أن يثبتها لداود، و يمحوها من عمرك، فأثبتها لداود فى الزبور و محاها من عمرك فى الذكر؟ قال آدم: حتى أعلم ذلك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كان آدم صادقا، لم يذكر و لم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك و تعالى العباد، أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا و تعاملوا إلى أجل مسمى، لنسيان آدم و جحوده ما جعل على نفسه».

٥٦١١/ [٥]- على بن إبراهيم: قال حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كانت ليله القدر، نزلت الملائكة و الروح و الكتبه إلى سماء الدنيا، فيكتبون ما يكون من قضاء الله تبارك و تعالى فى تلك السنه، فإذا أراد الله أن يقدم أو يؤخر أو ينقص شيئا أو يزيده، أمر الملك أن يمحو ما يشاء، ثم أثبت الذى أراد».

قلت: و كل شىء عنده بمقدار مثبت فى كتابه؟ قال: «نعم».

قلت: فأى شىء يكون بعد؟ قال: «سبحان الله، ثم يحدث الله أيضا ما يشاء، تبارك الله و تعالى».

٥٦١٢/ [٦]- الشيخ فى (أماليه): عن شيخه (رحمه الله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن ليله القدر، فقال:

«تنزل فيها الملائكة و الروح و الكتبه إلى سماء

الدنيا، فيكتبون ما هو كائن في أمر السنه، و ما يصيب العباد فيها، و أمر موقوف لله تعالى فيه «١» المشيئه، يقدم فيه ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و هو قوله تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

٥٦١٣/ [٧]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي عبد الصمد بن موسى، قال: حدثني عمي عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه محمد بن إبراهيم، قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد

٥- تفسير القمى ١: ٣٦٦.

٦- الأمالى ١: ٥٩.

٧- الأمالى ٢: ٩٤.

(١) في المصدر: منه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٧

الصادق (عليهما السلام)، و أمر بفرش فطرت إلى جانبه، فأجلسه عليها، ثم قال: على بمحمد، على بالمهدى. يقول ذلك مرارا، ف قيل له: الساعه يأتى يا أمير المؤمنين، ما يحبسه إلا أنه يتبخر. فما لبث أن وافى، و قد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبد الله، حديث حديثه فى صله الرحم، اذكره يسمعه المهدى.

قال: «نعم، حدثني أبى، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الرجل ليصل رحمه و قد بقى من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله عز و جل ثلاثين سنه، و يقطعها و قد بقى من عمره ثلاثون سنه، فيصيرها الله عز و جل ثلاث سنين، ثم تلا (عليه السلام): يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ الآية.

قال: هذا حسن - يا أبا عبد الله - و ليس إياه أردت، قال أبو

عبد الله: «نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صله الرحم
تعمر الديار، و تزيد في الأعمار، و إن كان أهلها غير أختيار».

قال: هذا حسن يا أبا عبد الله، و ليس هذا أردت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي
(عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صله الرحم تهون الحساب، و تقى ميتة السوء» قال المنصور: نعم إياه
أردت.

٥٦١٤ / [٨] - العياشى: عن علي بن عبد الله بن مروان، عن أيوب بن نوح، قال: قال لى أبو الحسن العسكرى (عليه السلام) - و أنا
واقف بين يديه بالمدينه - ابتداء من غير مسأله: «يا أيوب، إنه ما نبأ الله من نبى إلا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهاده أن لا
إله إلا الله، و خلع الأنداد من دون الله، و أن لله المشيئه يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، أما إنه إذا جرى الاختلاف بينهم، لم يزل
الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب الأمر».

٥٦١٥ / [٩] - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خلال: الإقرار لله
بالعبوديه، و خلع الأنداد، و أن الله يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء».

٥٦١٦ / [١٠] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن ليله القدر. فقال: «ينزل فيها الملائكه و الكتبه،
إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من أمر السنه، و ما يصيب العباد، و أمر عنده موقوف، له فيه المشيئه، فيقدم منه ما يشاء، و
يؤخر ما يشاء،

و يمحو و يثبت، و عنده أم الكتاب».

٥٦١٧/ [١١]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «لو لا آيه في كتاب الله، لحدثكم بما يكون إلى يوم القيامة».

فقلت له: آيه آيه؟ فقال: «قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

٨- تفسير العياشي ٢: ٢١٥/ ٥٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢١٥/ ٥٧.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢١٥/ ٥٨.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢١٥/ ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٨

٥٦١٨/ [١٢]- عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

قال: «هل يثبت إلا ما لم يكن، و هل يمحو إلا ما كان».

٥٦١٩/ [١٣]- عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله لم يدع شيئا كان أو يكون إلا كتبه في كتاب، فهو موضوع بين يديه ينظر إليه، فما شاء منه قدم، و ما شاء منه أخر، و ما شاء منه محأ، و ما شاء منه كان، و ما لم يشأ لم يكن».

٥٦٢٠/ [١٤]- عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ؟

فقال: «يا حمران، إنه إذا كان ليله لقدر، و نزلت الملائكة الكتبه إلى السماء الدنيا، فيكتبون ما يقضى في تلك السنه من أمر، فإذا أراد الله أن يقدم شيئا أو يؤخره، أو ينقص منه أو يزيد، أمر الملك فمحا ما يشاء، ثم أثبت الذي أراد».

قال: فقلت له عند ذلك: فكل شيء يكون فهو عند الله في كتاب؟ قال: «نعم».

قلت: فيكون كذا و كذا، ثم كذا و كذا حتى ينتهي إلى

آخره؟ قال: «نعم».

قلت: فأى شىء يكون بيده بعد؟ قال: «سبحان الله، ثم يحدث الله أيضا ما شاء، تبارك الله و تعالی».

٥٦٢١/ [١٥] - عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: علم علمه ملائكته و رسله و أنبياءه، و علم عنده مخزون، لم يطلع عليه أحد، يحدث فيه ما يشاء».

٥٦٢٢/ [١٦] - عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالی كتب كتابا فيه ما كان و ما هو كائن، فوضعه بين يديه، فما شاء منه قدم، و ما شاء منه آخر، و ما شاء منه محأ، و ما شاء منه أثبت، و ما شاء منه كان، و ما لم يشأ لم يكن».

٥٦٢٣/ [١٧] - عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من الأمور أمور محتومه كائنه لا محاله، و من الأمور أمور موقوفه عند الله، يقدم فيها ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت منها ما يشاء، لم يطلع على ذلك أحدا - يعنى الموقوفه - فأما ما جاءت به الرسل، فهى كائنه، لا يكذب نفسه و لا نبيه و لا ملائكته».

١٢- تفسير العياشى ٢١٥ / ٦٠.

١٣- تفسير العياشى ٢١٥ / ٦١.

١٤- تفسير العياشى ٢١٦ / ٦٢. [...]

١٥- تفسير العياشى ٢١٦ / ٦٣.

١٦- تفسير العياشى ٢١٦ / ٦٤.

١٧- تفسير العياشى ٢١٧ / ٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٦٩

٥٦٢٤/ [١٨] - عن أبي حمزه الثمالى، قال: قال أبو جعفر و أبو عبد الله (عليهما السلام): «يا أبا حمزه، إن حدثناك بأمر أنه يجىء من ها هنا فجاء من ها هنا، فإن الله يصنع ما يشاء، و إن حدثناك اليوم بحديث، و حدثناك غدا بخلافه، فإن الله يمحو ما يشاء و يثبت».

٥٦٢٥/ [١٩] - عن

حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه و علم علمه ملائكته و رسله و أنبياءه، فما علم ملائكته [و رسله] [١] فإنه سيكون، لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله، علم عنده مخزون، يقدم فيه ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و يمحو ما يشاء، و يثبت ما يشاء».

٥٦٢٦/ [٢٠] - عن عمرو بن الحمق، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ضرب على قرنه، فقال لي:

«يا عمرو، إني مفارقكم»، ثم قال: «سنه إلى السبعين فيها بلاء» قالها ثلاثا.

فقلت فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني، و اغمنى عليه، فبكت ام كلثوم فأفاق فقال: يا ام كلثوم لا تؤذيني، فانك لو قد ترين ما ارى لم تبكى، ان الملائكة فى السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبيين خلفهم و هذا محمد (صلى الله عليه و آله) أخذ بيدي، يقول: انطلق يا على فما امامك خير لك مما أنت فيه فقلت: بأبى أنت و أمى، قلت لي: إلى السبعين بلاء، فهل بعد السبعين رخاء؟ فقال: «نعم يا عمرو، و إن بعد البلاء رخاء و يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب».

٥٦٢٧/ [٢١] - قال أبو حمزه: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن عليا كان يقول: «إلى السبعين بلاء، و بعد السبعين رخاء» و قد مضت السبعون و لم يروا رخاء؟

فقال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثابت، إن الله كان قد وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما قتل الحسين (صلوات الله عليه)، اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين و

مائة سنه، فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم قناع الستر، فأخره الله و لم يجعل لذلك عندنا وقتاً» ثم قال: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

٥٦٢٨ / [٢٢] - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله إذا أراد فناء قوم، أمر الفلك فأسرع الدور بهم، فكان ما يريد من النقصان، فإذا أراد الله بقاء قوم، أمر الفلك فأبطأ الدور بهم، فكان ما يريد من الزيادة، فلا تنكروا، فإن الله يمحو ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب».

١٨- تفسير العياشي ٢١٧ / ٦٦.

١٩- تفسير العياشي ٢١٧ / ٦٧.

٢٠- تفسير العياشي ٢١٧ / ٦٨.

٢١- تفسير العياشي ٢١٨ / ٦٩.

٢٢- تفسير العياشي ٢١٨ / ٧٠.

(١) من الكافي ١: ١١٤ / ٦، و قد تقدّمت الروايه في الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٠

٥٦٢٩ / [٢٣] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و يمحو ما يشاء، و يثبت ما يشاء، و عنده ام الكتاب،- و قال- لكل أمر يريد الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، و ليس شيء يبدو له إلا و قد كان في علمه، إن الله لا يبدو له من جهل».

٥٦٣٠ / [٢٤] - عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى أهبط إلى الأرض ظللاً- من الملائكة على آدم (عليه السلام) و هو بواد يقال له الروحاء، و هو واد بين الطائف و مكة- قال- فمسح على ظهر آدم ثم صرخ بذريته و هم ذر- قال- فخرجوا كما يخرج النحل من كورها، فاجتمعوا على شفير الوادي. فقال الله تعالى لآدم (عليه السلام): انظر

ما ذا ترى؟ فقال آدم (عليه السلام): ذرا كثيرا على شفير الوادى. فقال الله: يا آدم، هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لأخذ عليهم الميثاق لى بالربوبية، و لمحمد بالنبوه، كما أخذت عليهم فى السماء.

قال آدم (عليه السلام): يا رب، و كيف وسعتهم ظهري؟ قال الله تعالى: يا آدم، بلطف صنعى و نافذ قدرتى. قال آدم: يا رب، فما تريد منهم فى الميثاق؟ فقال الله: أن لا يشركوا بى شيئا. قال آدم: فمن أطاعك منهم يا رب، فما جزاؤه؟ قال الله: اسكنه جنتى، قال آدم: فمن عصاك فما جزاؤه؟ قال: اسكنه نارى. قال آدم: يا رب، لقد عدلت فيهم، و ليعصينك أكثرهم إن لم تعصمهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ثم عرض الله على آدم أسماء الأنبياء، و أعمارهم - قال - فمر آدم باسم داود النبى (عليه السلام)، فإذا عمره أربعون سنة، فقال: يا رب، ما أقل عمر داود و أكثر عمرى! يا رب، إن أنا زدت داود من عمرى ثلاثين سنة، أ ينفذ ذلك له. قال: نعم يا آدم. قال: فإنى قد زدته من عمرى ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له، و أثبتها له عندك، و اطرحها من عمرى».

قال: «فأثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة، و لم تكن له عند الله مثبتة، و محا من عمر آدم ثلاثين سنة، و كانت له عند الله مثبتة». فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فذلك قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ - قال - فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم، و أثبت لداود (عليه السلام) ما لم يكن عنده مثبتا».

قال: «فلما دنا عمر آدم (عليه السلام)، هبط عليه ملك الموت (عليه السلام) ليقبض روحه، فقال له

آدم (عليه السلام): يا ملك الموت، قد بقي من عمري ثلاثون سنة.

فقال له ملك الموت: أ لم تجعلها لابنك داود النبي، و طرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك أسماء الأنبياء من ذريتك، و عرض عليك أعمارهم، و أنت يومئذ بوادي الروحاء؟ فقال آدم: يا ملك الموت، ما أذكر هذا.

فقال له ملك الموت: يا آدم، لا تجهل، أ لم تسأل الله أن يثبتها لداود و يمحوها من عمرك، فأثبتها لداود في الزبور، و محاهها من عمرك من الذكر؟- قال- فقال آدم: فأحضر الكتاب حتى أعلم ذلك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كان آدم صادقاً، لم يذكر و لم يجحد». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فمن ذلك اليوم،

٢٣- تفسير العياشي ٧١ / ٢١٨.

٢٤- تفسير العياشي ٧٣ / ٢١٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧١

أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا و تعاملوا إلى أجل مسمى، لنسيان آدم و جحوده ما جعل على نفسه».

٥٦٣١ / [٢٥]- عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) سئل عن قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

قال: «إن ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء و يثبت، فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء، و ذلك الدعاء مكتوب عليه: الذي يرد به القضاء، حتى إذا صار إلى أم الكتاب، لم يغن الدعاء فيه شيئاً».

٥٦٣٢ / [٢٦]- عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن المرء ليصل رحمه و ما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث و ثلاثين سنة، و إن المرء ليقطع رحمه و قد بقي من

عمره ثلاث و ثلاثون سنة، فيقصرها الله ثلاث سنين أو أدنى» قال الحسين: و كان جعفر (عليه السلام) يتلو هذه الآية يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

٥٦٣٣/ [٢٧]- صاحب (الثاقب فى المناقب) عن أبى هاشم الجعفرى، قال: سأل محمد بن صالح الأرضى أبا محمد، يعنى الحسن العسكرى (عليه السلام) عن قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

فقال (عليه السلام): «هل يمحوا إلا ما كان، و هل يثبت إلا ما لم يكن؟!».

فقلت فى نفسى: هذا خلاف قول هشام، إنه لا يعلم بالشىء حتى يكون. فنظر إلى أبو محمد (عليه السلام)، و قال: «الله تعالى، الجبار، العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، و الرب إذ لا مربوب، و القادر قبل المقدور عليه»، فقلت: أشهد أنك حجه الله، و وليه بقسط، و أنك على منهاج أمير المؤمنين (عليه السلام).

سوره الرعد(١٣): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص : ٢٧١

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبِيَ الدَّارِ [٤١ - ٤٢]

٥٦٣٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن على، عن ذكره، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام)، يقول: إنه يسخى نفسى فى سرعه الموت أو القتل فىنا، قول الله عز و جل: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَ هُوَ فَقَدْ «١» العلماء».

٢٥- تفسير العياشى ٧٤/ ٢٢٠.

٢٦- تفسير العياشى ٧٥/ ٢٢٠.

٢٧- الثاقب فى المناقب: ٥٠٧/ ٥٦٦. [.....]

١- الكافى ١: ٣٠/ ٦.

(١) فى المصدر و هو: ذهاب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٢

٥٦٣٥/ [٢]- الطبرسى: عن أبى عبد

الله (عليه السلام): «نقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها».

٥٦٣٦/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، و سفيان، و السدى، و أبى صالح، أن عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا يَوْمَ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، و قال: يا أمير المؤمنين، لقد كنت الطرف الأكبر فى العلم، اليوم نقص علم الإسلام، و مضى ركن الإيمان.

٥٦٣٧/ [٤]- الزعفرانى، عن المزنى، عن الشافعى، عن مالك، السدى، عن أبى صالح، قال: لما قتل على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال ابن عباس: هذا اليوم نقص «١» العلم من أرض المدينة. ثم قال: إن نقصان الأرض، نقصان علمائها و خيار أهلها، إن الله لا- يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال، و لكنه يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسألوا فيفتوا بغير علم، فضلوا و أضلوا.

٥٦٣٨/ [٥]- ابن بابويه فى (الفقيه) رسلا: عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز و جل: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا فقال: «فقد العلماء».

٥٦٣٩/ [٦]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: موت علمائها. و قال: قوله: وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ أَى لا مدافع «٢». و قوله وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا قال: المكر من الله هو العذاب وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ أَى ثواب القيامة.

سوره الرعد(١٣): آيه ٤٣ ص: ٢٧٢

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤٣]

٥٦٤٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد

بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن ذكره، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

٢- مجمع البيان ٦: ٤٦١.

٣- المناقب ٣: ٣٠٨.

٤- المناقب ٣: ٣٠٨.

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨ / ٥٦٠.

٦- تفسير القمي ١: ٣٦٧.

١- الكافي ١: ١٧٩ / ٦.

(١) في المصدر: هذا نقص الفقه و.

(٢) في المصدر: لا مانع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٣

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، قال: «إيانا عنى، و على (عليه السلام) أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبي (صلى الله عليه و آله)».

١٥٦٤١ / [٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا و أبو بصير و يحيى البزاز و داود بن كثير في مجلس أبي عبد الله (عليه السلام) إذ خرج إلينا و هو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: «يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب! ما يعلم الغيب إلا الله عز و جل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانه فهربت منى، فما علمت في أى بيوت الدار هي».

قال سدير: فلما أن قام من مجلسه و صار في منزله، دخلت أنا أبو بصير و ميسر، و قلنا له: جعلنا فداك، سمعناك و أنت تقول كذا و كذا في أمر جاريتك، و نحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً، و لا ننسبك إلى علم الغيب! قال:

فقال: «يا سدير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى. قال: «فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز و جل «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ

طَرَفُكَ « ١ » قال: قلت: جعلت فداك، قد قرأته. قال: «فهل عرفت الرجل، و هل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: أخبرني به، قال: «قدر قطره من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟» قال: قلت: جعلت فداك، ما أقل هذا! فقال: «يا سدير، ما أكثر هذا أن ينسبه الله عز و جل إلى العلم الذي أخبرك به! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز و جل أيضا:

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟» قال: قلت: قد قرأته، جعلت فداك، قال: «أ فمن عنده علم الكتاب كله أفهم، أم من عنده علم الكتاب بعضه؟». قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كله، فأوماً بيده إلى صدره، و قال: «علم الكتاب و الله كله عندنا، علم الكتاب و الله كله عندنا».

و روى هذا الحديث الصفار: في (بصائر الدرجات) بتغيير يسير بزياده و نقصان «٢».

٥٦٤٢ / [٣] - على بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

و سئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم، أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: «ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب، إلا بقدر ما تأخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر. و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا إن العلم الذي هبط به آدم (عليه السلام) من السماء إلى الأرض، و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين، في عتره خاتم النبيين (صلى الله عليه و آله)».

٥٦٤٣ / [٤] - محمد بن الحسن الصفار:

٢- الكافي ١: ٢٠٠/٣.

٣- تفسير القمي ١: ٣٦٧.

٤- بصائر الدرجات: ٢٣٢/١.

(١) النمل ٢٧: ٤٠. [...].

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣٣/٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٤

بكبير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنت عنده فذكروا سليمان و ما أعطى من العلم، و ما اوتى من الملك، فقال لي:

«و ما اعطى سليمان بن داود؟ إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، و صاحبكم الذي قال الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كَانَ وَ اللَّهُ عِنْدَ عَلِيٍّ (عليه السلام) علم الكتاب».

فقلت: صدقت و الله، جعلت فداك.

٥٦٤٤/ [٥]- و عنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ «١» قال:

ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) بين أصابعه، فوضعها على صدره، ثم قال: «و الله عندنا علم الكتاب كله».

٥٦٤٥/ [٦]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول في قول الله تبارك و تعالي: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «الذي عنده علم الكتاب هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥٦٤٦/ [٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في هذه الآية قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ

عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «هو على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥٦٤٧/ [٨]- و عنه: عن محمد بن الحسين، و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد ابن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

٥٦٤٨/ [٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بعض أصحابنا، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في المسجد أحدثه، إذ مر بعض ولد عبد الله بن سلام، فقلت: جعلت فداك، هذا ابن الذي يقول الناس: عنده علم الكتاب.

فقال: «لا، إنما ذاك على بن أبي طالب (عليه السلام) نزلت فيه خمس آيات، إحداها: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ».

٥- بصائر الدرجات: ٢/٢٣٢.

٦- بصائر الدرجات: ١٩/٢٣٦.

٧- بصائر الدرجات: ٤/٢٣٣.

٨- بصائر الدرجات: ١٢/٢٣٤.

٩- بصائر الدرجات: ١١/٢٣٤.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٥

٥٦٤٩/ [١٠]- و عنه: عن عبد الله، بن محمد، عن رواه، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إنه عالم هذه الامه بعد النبي (صلى الله عليه و آله)».

٥٦٥٠/ [١١]- و عنه: عن أبي الفضل العلوي، قال: حدثني سعيد بن عيسى الكريزي البصري، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمام، عن سلمان

الفارسي (رحمه الله)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالی: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

فقال: «أنا هو الذى عنده علم الكتاب». و قد صدقه الله و أعطاه الوسيله فى الوصيه، فلا تخلى أمته «١» من وسيله إليه و إلى الله، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «٢».

٥٦٥١/ [١٢] - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله جل ثناؤه:

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ «٣» قال: «ذاك وصى أخى سليمان بن داود».

فقلت له: يا رسول الله، فقول الله عز و جل: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قال: «ذاك أخى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٥٦٥٢/ [١٣] - العياشى: عن بريد بن معاويه العجلي، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «إيانا عنى، و على أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبى (صلى الله عليه و آله)».

٥٦٥٣/ [١٤] - عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) هذا ابن عبد الله بن سلام، يزعم أن أباه الذى يقول الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قال: «كذب، هو على بن أبى

١٠- بصائر الدرجات: ٢٣٦ / ١٨.

١١- بصائر الدرجات: ٢٣٦ / ٢١.

أمالى الصدوق: ٣/٤٥٣.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٧٦ / ٢٢٠.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٧٧ / ٢٢٠.

(١) فى المصدر: امه.

(٢) المائده ٥: ٣٥. [.....]

(٣) النمل ٢٧: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٦

طالب (عليه السلام)».

١٥/٥٦٥٤- عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

فقال: «نزلت فى على (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و فى الأئمه بعده، و على (عليه السلام) عنده علم الكتاب».

١٦/٥٦٥٥- و عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

قال: «نزلت فى على (عليه السلام)، إنه عالم هذه الامه بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

١٧/٥٦٥٦- ابن الفارسى فى (الروضه)، قال: قال الباقر (عليه السلام): «وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ على بن أبى طالب (عليه السلام) عنده علم الكتاب، الأول و الآخر».

١٨/٥٦٥٧- الطبرسى فى كتاب (الاحتجاج): روى عن محمد بن أبى عمير، عن عبد الله بن الوليد السمان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول الناس فى اولى العزم، و عن صاحبكم؟» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام). قال:

قلت: ما يقدمون على اولى العزم أحدا.

قال: فقال: «إن الله تبارك و تعالى قال عن موسى: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِى الْأَلْوَا حِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً ١» و لم يقل:

كل شىء. و قال عن عيسى: وَ لِأَبِيْن لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيْهِ ٢» و لم يقل: كل الذى تختلفون، و قال عن صاحبكم- يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)-: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ و قال الله

عز و جل: وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ «٣» و علم هذا الكتاب عنده».

٥٦٥٨/ [١٩] - ابن شهر آشوب: عن محمد بن مسلم، و أبي حمزه الثمالي، و جابر بن يزيد، عن الباقر (عليه السلام)، و علي بن فضال و الفضيل بن يسار، و أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، و أحمد بن عمر الحلبي، و محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، و قد روى عن موسى بن جعفر، و عن زيد بن علي (عليهم السلام)، و عن محمد بن الحنفية، و عن سلمان الفارسي، و عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنهم) و عن إسماعيل السدي: أنهم قالوا في قوله تعالى: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ: «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٥- تفسير العياشي ٢: ٧٨ / ٢٢١.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٧٩ / ٢٢١.

١٧- روضه الواعظين: ١٠٥.

١٨- الاحتجاج: ٣٧٥.

١٩- المناقب ٢: ٢٩.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٦٣.

(٣) الأنعام ٦: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٧

٥٦٥٩/ [٢٠] - و الثعلبي في (تفسيره) بإسناده عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، و روى عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قيل لهما، زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام؟

قال: «لا، ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥٦٦٠/ [٢١] - و روى أنه سئل سعيد بن جبير وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عبد الله بن سلام؟ قال: لا، و كيف و هذه السورة مكية؟

٥٦٦١/ [٢٢] - و قد روى عن ابن عباس: لا و الله، ما هو إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لقد كان

عالما بالتفسير و التأويل و الناسخ و المنسوخ و الحلال و الحرام.

٥٦٦٢ / [٢٣] - و روى عن ابن الحنفية: أن على بن أبى طالب (عليه السلام) عنده علم الكتاب، الأول و الآخر، رواه النطنزى فى (الخصائص).

٥٦٦٣ / [٢٤] - و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى بطريقين فى معنى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ أَنَّهُ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

٥٦٦٤ / [٢٥] - و ما رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى بإسناده، عن على بن عابس، قال: دخلت أنا و أبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث عليا بالحديث الذى حدثتنى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) جالسا إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلنى الله فداك، هذا ابن الذى عنده علم الكتاب؟ قال: «لا، ولكنه صاحبكم على بن أبى طالب (عليه السلام) الذى نزلت فيه آيات من كتاب الله عز و جل وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «١»، إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «٢» الآية.

٢٠- المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٣٠٨ / ٤٢٥.

٢١- المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٣١٠ / ٤٢٧، يابيع المودّه: ١٠٤.

٢٢- المناقب ٢: ٢٩.

٢٣- المناقب ٢: ٢٩.

٢٤- المناقب ٢: ٢٩، و نحوه فى النور المشتعل: ١٢٥، و خصائص الوحي المبين: ٢١٠ / ١٥٨ و ١٥٩، و العمده: ٢٩١ / ٤٧٧. [.....]

٢٥- المناقب: ٣١٤.

(١) هود ١١: ١٧.

(٢) المائدة ٥: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٧٩

المستدرک (سوره الرعد) ص: ٢٧٩

سوره الرعد(١٣): آيه ٢٦ ص: ٢٧٩

قوله تعالى:

وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [٢٦]

[١]- الطبرسى فى (مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود- فى حديث طويل - عن رسول

الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال له: «يا ابن مسعود: ما ينفع من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار يعلّمون ظاهراً من الحياه الدنيا و هم عن الآخرة هم غافلون» (١) بينون الدور و يشيدون القصور، و يزخرفون المساجد، ليست همتهم إلا- الدنيا، عاكفون عليها، معتمدون فيها، آلهتهم بطونهم، قال الله تعالى: وَ تَخْذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ تَعَالَى: أَمْ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ إِلَى قَوْلِهِ: أَمْ فَلَا تَذَكَّرُونَ (٣) و ما هو إلا منافق، جعل دينه هواه و إلهه بطنه، كل ما انتهى من الحلال و الحرام لم يمتنع منه، قال الله تعالى: وَ فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ.

سوره الرعد(١٣): آيه ٣٠ ص: ٢٧٩

قوله تعالى:

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- بِالرَّحْمَنِ [٣٠]

[٢]- الطبرسي في (مجمع البيان): عن قتاده و مقاتل و ابن جريج، في قوله تعالى: كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ ...

١- مكارم الأخلاق: ٤٤٩.

٢- مجمع البيان ٦: ٤٥٠.

(١) الروم ٣٠: ٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٢٩-١٣١.

(٣) الجاثية ٤٥: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٠

نزلت في صلح الحديبيه حين أرادوا كتاب الصلح فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم». فقال: سهيل بن عمرو و المشركون: ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة- يعنون مسيلمه الكذاب- اكتب: باسمك اللهم. و هكذا كان أهل الجاهليه يكتبون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله». فقال مشركو قريش: لئن كنت رسول الله ثم

قاتلناك و صددناك لقد ظلمناك، و لكن اكتب: هذا ما صالح محمد بن عبد الله. فقال اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): دعنا نقاتلهم. قال: «لا، و لكن اكتبوا كما يريدون» فأنزل الله عز و جل كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ الْآيَةِ.

و

عن ابن عباس: انها نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي (صلى الله عليه و آله): اسجدوا للرحمن قالوا: و ما الرحمن!.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨١

سوره ابراهيم ص: ٢٨١

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٣

سوره ابراهيم فضلها ص: ٢٨٣

٥٦٦٥/ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: «من قرأ سورة ابراهيم و الحجر في ركعتين جميعا في كل جمعه، لم يصبه فقر ابداء، و لا جنون و لا بلوى».

٥٦٦٦/ [٢]- العياشي: عن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة ابراهيم و الحجر في ركعتين جميعا في كل جمعه، لم يصبه فقر ابداء، و لا جنون، و لا بلوى».

٥٦٦٧/ [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) انه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الحسنات بعدد من عبد الأصنام، و عدد من لم يعبدها، و من كتبها في خرقة بيضاء و علقها على طفل، امن عليه من البكاء و الفزع، و مما يصيب الصبيان».

٥٦٦٨/ [٤]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها على خرقة بيضاء و جعلها على عضد طفل صغير، امن من البكاء و الفزع و التوابع، و سهل الله فطامه عليه ياذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٢٢ / ١.

٣- ...

سوره ابراهيم(١٤): الآيات ١ الى ٢ ص: ٢٨٥

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرِّكَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ- الى قوله تعالى- وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [١-٢] / ٥٦٦٩ [١]- قال على بن ابراهيم: فى قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرِّكَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يَعْنِي مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَالصِّرَاطِ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَامَامَهُ الْأَثْمَةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

ثم قال: و قوله: اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ إِنَّهُ مُحْكَمٌ.

سورة ابراهيم (١٤): آيه ٤ ص: ٢٨٥

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [٤]

٥٦٧٠ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا ابو العباس احمد بن إسحاق الماذرائي بالبصره، قال: حدثنا ابو قلابه عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا غانم بن الحسن السعدي، قال حدثنا مسلم بن خالد المكي، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «ما انزل الله تبارك و تعالى كتابا و لا وحيا الا بالعرييه، و كان يقع في مسامع الأنبياء (عليهم السلام)، بألسنه قومهم، و كان يقع في مسامع نبينا (صلى الله عليه و آله) بالعرييه، فإذا كلم به قومه كلمهم بالعرييه، فيقع في مسامعهم بلسانهم، و كان احد لا يخاطب رسول

١- تفسير القمى ١: ٣٦٧.

٢- علل الشرائع: ١٢٦ / ٨. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٦

الله (صلى الله عليه و آله) بأى لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعرييه، كل ذلك يترجم له جبرئيل (عليه السلام)، تشريفا من الله عز و جل له (صلى الله عليه و آله)».

سورة ابراهيم (١٤): آيه ٥ ص: ٢٨٦

قوله تعالى:

وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ - الى قوله تعالى - صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥]

٥٦٧١ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدثني يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن مشى الحنيط، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ايام الله عز و جل ثلاثه: يوم يقوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامة».

٥٦٧٢ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن محمد

بن أبى عمير، عن مشى الحنيط، عن جعفر بن محمد، عن أبيه

(عليهما السلام)، قال: «أيام الله عز و جل ثلاثه: يوم يقوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامة».

٥٦٧٣ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و يعقوب بن يزيد، عن احمد بن الحسن الميثمي، عن ابان بن عثمان، عن مثنى الحنطاط، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أيام الله ثلاثه: يوم يقوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامة».

٥٦٧٤ / [٤] - الشيخ في (اماليه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا ابو احمد عبيد الله بن الحسين بن ابراهيم العلوى النصيبي (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدى ابراهيم بن علي يحدث، عن أبيه علي بن عبيد الله، قال: حدثنى شيخان بران من أهلنا سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه (عليهم السلام)، و حدثنيه الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعه، قال: حدثنى عمى عمر بن علي، قال: حدثنى اخى محمد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين (صلى الله عليهم). قال ابو جعفر (عليه السلام): «و حدثنى عبد الله بن العباس و جابر بن عبد الله الأنصارى، و كان بدرىا أحديا شجريا، و ممن محض من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى موده امير المؤمنين (عليه السلام)، قالوا: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده فى رهط من الصحابه، فيهم: ابو بكر، و ابو عبيده «١»، و عمر، و عثمان، و عبد الرحمن، و رجلان من قراء الصحابه، هما: من

١- الخصال: ١٠٨ / ٧٥، ينابيع الموده: ٤٢٤.

٢- معانى الأخبار: ٣٦٥ / ١، ينابيع الموده: ٤٢٤.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ١٨، ينابيع الموده: ٤٢٤.

٤- الأمالى

(١) (و أبو عبيده) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٧

المهاجرين عبد الله بن ام عبد، و من الأنصار أبى بن كعب، و كانا بدرين، فقرا عبد الله من السوره التى يذكر فيها لقمان حتى أتى على هذه الآيه: وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً الآيه «١»، و قرا أبى من السوره التى يذكر فيها ابراهيم (عليه السلام): وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ايام الله نعمائوه و بلاؤه، و هى مثلاته «٢» سبحانه.

ثم اقبل (صلى الله عليه و آله) على من شهدته من الصحابه، فقال: انى لأتخولكم بالموعظه «٣» تخولا مخالفه السآمه عليكم، و قد اوحى الى ربه جل جلاله ان أذكركم بالنعمة، و أنذركم بما اقتص عليكم من كتابه، و تلا: وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ الآيه. ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم، ما أول نعمه رغبكم الله فيها و بلاكم بها؟ فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التى أنعم عليهم و احسن إليهم بها، من المعاش و الرياش و الذريه و الأزواج، الى سائر ما بلاهم الله عز و جل به من أنعمه الظاهره.

فلما امسك القوم اقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على على (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك. فقال: و كيف لى بالقول- فداك أبى و امى- و انما هداانا الله بك؟ قال: و مع ذلك فهات. قل ما أول نعمه بلاك الله عز و جل، و أنعم عليك بها؟ قال: ان خلقنى جل ثناؤه و لم أك شيئا مذكورا. قال: صدقت، فما الثانيه؟ قال:

الله احسن بى

إذ خلقتني فجعلني حيا لا- مواتا. قال: صدقت، فما الثالث؟ قال: ان انشأني - فله الحمد- في احسن صورته و اعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابع؟ قال: ان جعلني متفكرا واعيا لا- ابله ساهيا. قال: صدقت، فما الخامس؟ قال: ان جعل لي مشاعر أدرك ما ابتغيت بها، و جعل لي سراجا منيرا. قال: صدقت، فما السادس؟ قال:

ان هداني لدينه، و لم يضلني عن سبيله. قال: صدقت، فما السابع؟ قال: ان جعل لي مردا في حياه لا انقطاع لها.

قال: صدقت، فما الثامن؟ قال: ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا. قال: صدقت، فما التاسع؟ قال: ان سخر لي سماءه و ارضه و ما فيهما و ما بينهما من خلقه، قال صدقت، فما العاشر؟ قال: ان جعلنا سبحانه ذكرا نا قواما على حلائلنا لا إناثا، قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله- يا نبي الله- فطابت، و تلا و إن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا «٤». فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: لتهنئك الحكمة، ليهنئك العلم- يا أبا الحسن- و أنت وارث علمي، و المبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدى، من أحبك لدينك و أخذ بسبيلك فهو ممن هدى الى صراط مستقيم، و من رغب عن هداك، و أبغضك و تخلاك، لقي الله يوم القيامة لا خلاق له».

٥٦٧٥/ [٥]- العياشي: عن ابراهيم بن عمر، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ ذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٢٢ / ٢.

(١) لقمان ٣١: ٢٠.

(٢) المثالات: جمع مثله، بفتح الميم و ضم الفاء: العقوبه. «لسان العرب- مثل - ١١: ٦١٥».

(٣) أتخولكم بالموعظه: أى أتعهدكم. «النهايه ٢: ٨٨».

(٤) إبراهيم ١٤: ٣٤، النحل ١٦:

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٨

قال: «بآلاء الله» يعني نعمه.

٥٦٧٦/ [٦]- وقال علي بن ابراهيم: ايام الله ثلاثه: يوم القائم (صلوات الله عليه)، و يوم الموت، و يوم القيامة.

٥٦٧٧/ [٧]- الطبرسي: المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ذكرهم بنعم الله سبحانه في سائر أيامه».

سوره ابراهيم (١٤): آيه ٧ ص: ٢٨٨

قوله تعالى:

وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [٧]

٥٦٧٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من اعطى الشكر اعطى الزيادة، يقول الله عز و جل:

لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ».

٥٦٧٩/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «شكر النعمة: اجتناب المحارم، و تمام الشكر: قول الرجل: الحمد لله رب العالمين».

٥٦٨٠/ [٣]- و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه، و حمد الله ظاهرا بلسانه، فتم كلامه بالحمد «١» حتى امر له بالمزيد».

٥٦٨١/ [٤]- و عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عيينه، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «شكر كل نعمه- و ان عظمت- ان تحمد الله عز و جل عليها».

٥٦٨٢/ [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى،

٦- تفسير القمى ١: ٣٦٧.

٧- مجمع البيان ٦: ٤٦٧.

١- الكافي ٢: ٧٨ / ٨.

٢- الكافي ٢: ٧٨ / ١٠. [...]

٣- الكافي ٢: ٧٨ / ٩.

٤- الكافي ٢: ٧٨ / ١١.

٥- الكافي ٢: ٧٨ / ١٣.

(١) (بالحمد) ليس فى «س» و المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٨٩

الحسن (عليه السلام) يقول: «من حمد الله على النعمة فقد شكره، و كان الحمد أفضل من تلك النعمة».

٥٦٨٣ / [٦]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال لى: «ما أنعم الله على عبد بنعمه صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله. إلا أدى شكرها».

٥٦٨٤ / [٧]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من المسجد، و قد ضاعت دابته، فقال: «لئن ردها الله على لأشكرن الله حق شكره» قال: «فما لبث أن أتى بها، فقال: «الحمد لله» فقال قائل له: جعلت فداك، أ لست قلت: لأشكرن الله حق شكره؟! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألم تسمعنى قلت: الحمد لله؟».

٥٦٨٥ / [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف ابن عميره، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال: «نعم».

قلت: و ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمه عليه فى أهل و مال، و ان كان فيما أنعم الله عليه فى ماله حق أداه، و منه قوله عز و جل: سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا

لَهُ مُقَرَّنِينَ «١». و منه قوله تعالى: رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ «٢». وقوله: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا «٣».

٥٦٨٦/ [٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل؟ قال: «الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه». و ذكر الحديث، و قد ذكرناه بتمامه فى قوله تعالى: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ من سورة البقره «٤».

و

قال فى الحديث: «الوجه الثالث من وجوه الكفر: كفر النعم، و ذلك قول الله تعالى يحكى قول سليمان (عليه السلام): هذا من فضل ربى ليبلونى أ أشكر أم أكفر و مین شکر فإنما يشكر لنفسه و مین كفر فإن ربى غنى كريم «٥». و قال: لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابى لشديد و قال:

٦- الكافى ٢: ١٤ / ٧٩.

٧- الكافى ٢: ١٨ / ٧٩.

٨- الكافى ٢: ١٢ / ٧٨.

٩- الكافى ٢: ١ / ٢٨٧.

(١) الزخرف ٤٣: ١٣.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٣) الإسراء ١٧: ٨٠.

(٤) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٦) من سورة البقره.

(٥) النمل ٢٧: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٠

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ «١».

٥٦٨٧/ [١٠]- الشيخ فى (أمالیه) قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى (رحمه الله)، عن أبى محمد هارون

بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد

البرقي، عن أبي قتاده القمي، عن داود بن سرحان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه سدير الصيرفي، فسلم و جلس، فقال له: «يا سدير، ما كثر مال رجل قط الا عظمت الحجة لله تعالى عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا. فقال له: يا بن رسول الله، بماذا؟ قال: «بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم».

ثم قال: «تلقوا النعم- يا سدير- بحسن مجاورتها، و اشكروا من أنعم عليكم، و أنعموا على من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله تعالى الزيادة، و من إخوانكم المناصحه». ثم تلا: لئن شكرتم لأزيدنكم.

٥٦٨٨ / [١١]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن هشام بن بلاس «٢» المعدل البغدادي النميري بدمشق، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن عليه، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلوات الله عليهما)، قال: «من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة، و من أعطى الشكر لم يمنع الزيادة» و تلا أبو جعفر (عليه السلام): وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.

٥٦٨٩ / [١٢]- و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا حيان بن بشر أبو بشر «٣» الأسدي القاضي بالمصيصة «٤»، قال: حدثني خالي أبو بكره عامر بن عمران الضبي الكوفي، قال: حدثني محمد بن المفضل بن سلمه الضبي، عن أبيه المفضل بن سلمه، عن مالك بن أعين الجهني، قال: أوصى علي بن الحسين (عليه السلام) بعض ولده، فقال: «يا بني، اشكر الله لما أنعم عليك، و أنعم علي من شكرك، فإنه لا زوال للنعمه إذا شكرت، و لا بقاء لها إذا كفرت،

و الشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر بها»- و تلا- يعنى على ابن الحسين (عليه السلام)- قول الله تعالى: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٥٦٩٠/ [١٣]- العياشى: عن أبى عمرو المدائنى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أيا عبد أنعم الله

١٠- الأمالى ١: ٣٠٩. [.....]

١١- الأمالى ٢: ٦٧.

١٢- الأمالى ٢: ١١٤.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٢٢/ ٣.

(١) البقره ٢: ١٥٢.

(٢) فى المصدر: ملابس.

(٣) فى «س، ط»: أبو سرحان بن بشير، و فى المصدر: أبو بشر حنان بن بشر. انظر تاريخ بغداد ٨: ٢٨٤.

(٤) المصيصه: مدينه على شاطئ نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكيه و بلاد الروم. «معجم البلدان ٥: ١٤٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩١

عليه بنعمه فعرّفها بقلبه- و فى روايه اخرى: فأقربها بقلبه- و حمد الله عليها بلسانه، لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزياده- و فى روايه أبى إسحاق المدائنى: حتى يأذن الله له بالزياده- و هو قوله: لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ».

٥٦٩١/ [١٤]- و عن أبى ولاد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ رأيت هذه النعمه الظاهره علينا من الله، أ ليس ان شكرناه عليها و حمدناه زادنا، كما قال الله فى كتابه: لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ؟

فقال: «نعم، من حمد الله على نعمه و شكره، و علم أن ذلك منه لا من غيره، زاد الله نعمه»

سوره ابراهيم(١٤): آيه ٩ ص: ٢٩١

قوله تعالى:

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ- الى قوله تعالى- وَ إِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٩] ٥٦٩٢/ [١٥]- قال على بن ابراهيم، قوله: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ الى قوله: فَارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِهِمْ فِي أَرْوَاحِهِمْ يعنى فى

أفواه الأنبياء قالوا إنا كفرونا بما أُرسلتم به و إنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب.

سوره ابراهيم (١٤): آيه ١٢ ص : ٢٩١

قوله تعالى:

وَ عَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [١٢]

٥٦٩٣ / [١٦] - العياشي: الحسن بن ظريف، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ عَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ قال: «الزارعون».

٥٦٩٤ / [١٧] - ابن بابويه في (الفييه) مرسلا عن الصادق (عليه السلام) في قوله عز و جل: وَ عَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ. قال: «الزارعون».

١٤- تفسير العياشي ٢: ٢٢٢ / ٥.

١٥- تفسير القمي ١: ٣٦٨.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٢٢٢ / ٦.

١٧- من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٠ / ٧٠٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٢

سوره ابراهيم (١٤): الآيات ١٣ الى ١٤ ص : ٢٩٢

قوله تعالى:

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا- الى قوله تعالى- وَ لَنُشَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ [١٣-١٤]

٥٦٩٥ / [١] - علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي رفعه الى النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره، و هو قوله: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ- الى قوله- فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَ لَنُشَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ».

سوره ابراهيم (١٤): آيه ١٥ ص : ٢٩٢

قوله تعالى:

٥٦٩٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عنه (عليه السلام) قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان فيك شيئا من عيسى بن مريم، و لو لا أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمر بملا من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة».

قال: «فغضب الأعرابيان و المغيره بن شعبه و عده من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلاً الا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَلَّهِتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ - يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ «١»».

قال: «فغضب الحارث بن عمرو

الفهرى، فقال: «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - أن بنى هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل - فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنا بعذاب أليم. فأنزل الله عليه مقاله الحارث، ونزلت هذه الآية: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «٢»».

١- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٢- الكافي ٨: ١٨ / ٥٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧ - ٦٠. [...]

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٣

ثم قال له: يا بن عمرو، اما تبت و اما رحلت. فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئًا مما فى يدك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمه العرب و العجم. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ليس ذلك الى، ذلك الى الله تبارك و تعالى، فقال: يا محمد، قلبى ما يتابعنى على التوبه، و لكن أرحل عنك. فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينه أتته جنده ففرضت «١» هامته، ثم أتى الوحي الى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «٢»».

قال: قلت: جعلت فداك، انا لا نقرؤها هكذا. فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، و هكذا هو و الله مثبت فى مصحف فاطمه (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا الى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ».

٥٦٩٧ / [٢] - على بن ابراهيم: قوله تعالى: وَ اسْتَفْتَحُوا أى دعوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أى خسر.

٥٦٩٨ / [٣] - ثم قال: و فى

روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «العنيد: المعرض عن الحق».

سوره ابراهيم (١٤): الآيات ١٦ الى ١٧ ص: ٢٩٣

قوله تعالى:

مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ - الى قوله تعالى - مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ [١٦-١٧] / ٥٦٩٩ [٤] - قال علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ قال: ماء يخرج من فروج الزواني.

٥٧٠٠ / [٥] - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أى و يسقى مما يسيل من الدم و القيح من فروج الزواني فى النار».

٥٧٠١ / [٦] - قال علي بن ابراهيم: وقوله: يَنْجَرُّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ قال: يقرب اليه فيكرهه، فإذا دنا منه شوى و جهه، و وقعت فروه رأسه، فإذا شرب تقطعت أمعاؤه

٢- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٣- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٤- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٥- مجمع البيان ٦: ٤٧٤.

٦- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

(١) فى المصدر: فرضت.

(٢) المعارج ٧٠: ١-٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٤

و مزقت «١» تحت قدميه، و انه ليخرج من أحدهم مثل الوادى صديدا و قيحا. ثم قال: و انهم ليبكون حتى تسيل دموعهم فوق وجوههم جداول، ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو أن السفن أجريت فيها لجرت، و هو قوله:

وَ سُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ «٢».

٥٧٠٢ / [٤] - العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان أهل النار لما غلى الزقوم و الضريع فى بطونهم كغلى الحميم سألوا الشراب، فاتوا بشراب غساق «٣» و صديد

يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ

عَذَابٌ غَلِيظٌ وَ حَمِيمٌ تَغْلَى بِهِ جَهَنَّمُ مِذْ خَلَقَتْ، كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا «٤».

سوره ابراهيم (١٤): آيه ١٨ ص: ٢٩٤

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ - الى قوله تعالى - هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ [١٨] / ٥٧٠٣ [١] - قال على بن ابراهيم: وقوله: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ قال: من لم يقر بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) بطل عمله، مثل الرماد الذي تجيء الریح فتحمله.

٥٧٠٤ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كل من دان الله بعباده يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله، فسعيه غير مقبول، و هو ضال متحير، و الله شانى لأعماله، و مثله كمثل شاه ضلت عن راعيها و قطيعها، فهجمت ذاهبه و جائيه يومها، فلما جنها الليل بصرت بقطيع من غير راعيها، فحنت إليها و اغترت بها، فباتت معها فى مريضها «٥»، فلما أن ساق الراعى قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها، فضلت «٦» متحيره تطلب راعيها، و قطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها فحنت إليها، و اغترت بها، فصاح بها الراعى: الحقى براعىك و قطيعك، فإنك

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٢٣ / ٧.

١- تفسير القمى ١: ٣٦٨.

٢- الكافى ١: ٣٠٦ / ٢.

(١) زاد فى المصدر: إلى.

(٢) محمد ٤٧: ١٥.

(٣) الغساق: ما يغسق من صديد أهل النار، أى يسيل. «مجمع البحرين - غسق - ٥: ٢٢٣». [.....]

(٤) الكهف ١٨: ٢٩.

(٥) فى «س»: مربوطها.

(٦) فى «س»: و المصدر: فهجمت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٥

تائھه متحیره عن راعیک و قطیعک، فهجت ذعره متحیره ناده «ا»، لا راعی لها

يرشدها الى مرعاها أو يردها، فيينا هي كذلك إذ اغتتم الذئب ضيعتها فأكلها.

و كذلك و الله- يا محمد- من أصبح من هذه الامه لا امام له من الله عز و جل ظاهرا عادلا، أصبح ضالا تائها، و ان مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق، و اعلم- يا محمد- أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلوا و أضلوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف، لا يقدرّون مما كسبوا على شىء، ذلك هو الضلال البعيد».

سورة ابراهيم(١٤): الآيات ٢١ الى ٢٢ ص : ٢٩٥

قوله تعالى:

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا- الى قوله تعالى- إِنْى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [٢١- ٢٢] /٥٧٠٥ [١]- على بن ابراهيم: قوله تعالى: وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا معناه مستقبل، أنهم يبرزون، و لفظه ماض.

٥٧٠٦ / [٢]- ثم قال: و قوله: لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ فالهدى ها هنا هو الثواب سواء عَلَيْنَا أَمْ جَزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ما لَنَا مِنْ مَحِيصِ أَى مفر. قال: قوله: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ أَى لما فرغ من أمر الدنيا من أوليائه إِنَّ اللَّهَ وَعَيْدُكُمْ وَعَيْدَ الْحَقِّ وَ وَعَيْدُكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَ ما كَانَ لى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لى فَلَ- تَلُومُونى وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُضِرِّحِكُمْ أَى بمغيشكم وَ ما أَنْتُمْ بِمُضِرِّحِى أَى بمغيشى إِنْى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ يعنى فى الدنيا.

٥٧٠٧ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام). قال: «قال عز و جل يذكر إبليس و تبريه من أوليائه من الإنس يوم القيامة:

إِنْى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ».

٥٧٠٨ / [٤]- العياشى:

عن حريز، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ، قال: «هو الثاني، وليس في القرآن وَقَالَ الشَّيْطَانُ إِلَّا وَهُوَ الثَّانِي».

١- تفسير القمّي ١: ٣٦٨.

٢- تفسير القمّي ١: ٣٦٨.

٣- الكافي ٢: ٢٨٧ ضمن الحديث ١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٢٣ / ٨.

(١) نذ: نفر و ذهب على وجهه شاردا. «الصحا- ندد- ٢: ٥٤٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٦

٥٧٠٩ / [٥]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلا و سبعين كبلا «١»، فينظر الأول الى زفر في عشرين و مائه كبل و عشرين و مائه غل، فينظر إبليس، فيقول: من هذا الذي أضعف الله له العذاب، و أنا أغويت هذا الخلق جميعا؟ فيقال: هذا زفر. فيقول: بما حدد له هذا العذاب؟

فيقال: ببغية على على (عليه السلام). فيقول له إبليس: ويل لك و ثبور لك، أما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته، و سألته أن يجعل لي سلطانا على محمد و أهل بيته و شيعة، فلم يجبني الى ذلك و قال: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ «٢» و ما عرفتهم حين «٣» استثناهم، إذ قلت و لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ «٤»؟ فمنتك به نفسك غرورا فتوقف بين يدي الخلائق. ثم قال له: ما الذي كان منك الى على و الى الخلق الذي اتبعوك على الخلاف؟ فيقول الشيطان- و هو زفر- لإبليس: أنت أمرتني بذلك.

فيقول له إبليس: فلم عصيت ربك و أطعتني؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ

لى

عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

سوره ابراهيم(۱۴): الآيات ۲۴ الى ۲۶ ص : ۲۹۶

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ - الى قوله تعالى - ما لها من قرار [۲۴ - ۲۶]

۵۷۱۰ / [۱] - محمد بن يعقوب: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ.

قال: فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصلها، وأمير المؤمنين (عليه السلام) فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها،

۵- تفسير العياشي ۲: ۲۲۳ / ۹.

۱- الكافي ۱: ۳۵۵ / ۸۰.

(۱) الكيل: القيد الضخم. «الصحاح - كبل - ۵: ۱۸۰۸».

(۲) الحجر ۱۵: ۴۲.

(۳) في «س» و «ط» نسخه بدل: حتى.

(۴) الأعراف ۷: ۱۷. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ۳، ص: ۲۹۷

و علم الأئمة ثمرتها، و شيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل «(۱)؟» قال: قلت: لا و الله. قال: «و الله إن المؤمن ليولد فتورق ورقه فيها، و إن المؤمن ليموت فتسقط ورقه منها».

۵۷۱۱ / [۲] - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا.

فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أصلها، و على فرعها، و الأئمة أغصانها، و علمنا ثمرها، و شيعتنا ورقها. يا أبا

حمزه، هل ترى فيها فضلاً؟» قال: «قلت: لا

و الله، لا ارى فيها. قال: فقال: «يا أبا حمزه، و الله ان المولود ليولد من شيعتنا فتورق ورقه منها، و يموت فتسقط ورقه منها».

٥٧١٢ / [٣]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: كَشَجَرِهِ طَيْبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، فقال: «الشجره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نسبه ثابت في بنى هاشم، و فرع الشجره على (عليه السلام)، و عنصر الشجره فاطمه (عليها السلام) و أغصانها الأئمه، و ورقها الشيعة، و ان الرجل منهم ليموت فتسقط منها ورقه «٢»، و ان المولود منهم ليولد فتورق ورقه «٣».

قال: قلت له: جعلت فداك، قوله تعالى: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ قال: «هو ما يخرج من الإمام من الحلال و الحرام في كل سنه الى شيعته».

٥٧١٣ / [٤]- و عنه: عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى: كَلِمَةً طَيْبَةً كَشَجَرِهِ طَيْبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. قال: «النبي (صلى الله عليه و آله) و الأئمه هم الأصل الثابت، و الفرع: الولاية لمن دخل فيها».

٥٧١٤ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الضبي، قال: حدثنا محمد بن هلال، قال: حدثنا نائل بن نجیح، قال: حدثنا

٢- بصائر الدرجات: ٧٨ / ١.

٣- بصائر الدرجات: ٧٩ / ٢.

٤- بصائر الدرجات: ٨٠ / ١.

٥- معانى الأخبار: ٤٠٠ / ٦١.

قال المجلسى قوله: «فضل» أى شىء آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخل فى هذه الشجرة، ولا يلحق بالنبى (صلى الله عليه وآله) غير من ذكر، فالمخالفون و سائر الخلق داخلون فى الشجرة الخبيثة، و ملحقون بها. وقيل: أى هل فى هذه الكلمه فضل عن الحق، و فى بعض النسخ: «شوب» مكان «فضل» أى هل فيها شوب خطأ و بطلان، أو شوب حق بالباطل أو خلط شىء غير ما ذكر. مرآه القول ٥: ١٠٤.

(٢) فى «س»: ورقته.

(٣) فى «س»: ورقته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٩٨

عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل:

كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا.

قال: «اما الشجرة فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، و فرعها على (عليه السلام)، و غصن الشجرة فاطمه بنت رسول الله (صلوات الله عليهما)، و ثمرها أولادها (عليهم السلام)، و ورقها شيعتنا» ثم قال (عليه السلام): «ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقه، و ان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقه».

٥٧١٥/ [٦]- و عنه، قال: حدثنا جماعه من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى، قال: حدثنى جعفر بن إسماعيل الهاشمى، قال: سمعت خالى محمد بن على، يروى عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن سالم بياع السابرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ قال: «أصلها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و فرعها امير المؤمنين (عليه السلام)، و الحسن و

الحسين ثمرها، و تسعه من ولد الحسين أغصانها، و الشيعة ورقها، و الله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقه من تلك الشجرة».

قلت: قوله تعالى: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ قال: «ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنه من حج و عمره».

٥٧١٦ / [٧] - علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً الْآيَةَ. قال: «الشجرة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصلها نسبه ثابت في بني هاشم، و فرع الشجرة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و غصن الشجرة فاطمه (عليها السلام)، و ثمرها الأئمه من ولد علي و فاطمه (عليهم السلام)، و شيعتهم ورقها، و ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقه، و ان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقه».

قلت: أ رأيت قوله تعالى: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ قال: «يعنى بذلك ما يفتى به الأئمه شيعتهم في كل حج و عمره من الحلال و الحرام». ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا، فقال: وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ.

٥٧١٧ / [٨] - ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء، و بنو اميه لا يذكرون الله في مجلس و لا في مسجد، و لا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم».

٥٧١٨ / [٩] - الطبرسي، قال: روى ابو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «ان هذا مثل بني اميه».

٦- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٤٥ / ٣٠.

٧- تفسير القمى ١: ٣٦٩.

٥٧١٩ / [١٠]- العياشى: عن محمد بن على الحلبي، عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قول الله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ.

قال: «يعنى النبى (صلى الله عليه و آله) و الأئمه من بعده، و هم الأصل الثابت، و الفرع الولايه لمن دخل فيها».

٥٧٢٠ / [١١]- عن محمد بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فرعها، و الأئمه من ذريتهما أغصانها، و علم الأئمه ثمرها، و شيعتهم ورقها، فهل ترى فيها فضلا؟ قلت: لا و الله. قال: «و الله ان المؤمن ليموت فتسقط ورقه من تلك الشجره، و انه ليولد فتورق ورقه فيها».

قال: قلت: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا قال: «يعنى ما يخرج الى الناس من علم الإمام فى كل حين يسأل عنه».

٥٧٢١ / [١٢]- عن عبد الرحمن بن سالم الأشلى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ الْآيَاتِ، قال: «هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه، و لمن عاداهم هو مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ».

٥٧٢٢ / [١٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام): «ان عليا (صلوات الله عليه) قال فى رجل نذر ان يصوم زمانا، قال: الزمان خمسه أشهر، و الحين سته أشهر، ان الله عز و جل يقول: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا».

٥٧٢٣ / [١٤]- و عنه: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن

بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه سئل عن رجل قال: لله على ان أصوم حيناً، و ذلك في شكر.

فقال ابو عبد الله (عليه السلام): «قد أتى على (عليه السلام) في مثل هذا، فقال: صم سته أشهر، فإن الله عز و جل يقول:

تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا يَعْنِي سته أشهر».

٥٧٢٤/ [١٥]- العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): ان عليا (عليه السلام) قال في رجل نذر ان يصوم زماناً، قال: الزمان خمس أشهر، و الحين سته أشهر، لأن الله يقول: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ».

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤ / ١٠.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤ / ١١.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٢٢٥ / ١٥. [...]

١٣- الكافي ٤: ١٤٢ / ٥.

١٤- الكافي ٤: ١٤٢ / ٦.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤ / ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٠

٥٧٢٥/ [١٦]- عن الحلبي، قال: سئل ابو عبد الله (عليه السلام)، عن رجل جعل لله عليه صوما حيناً في شكر.

قال: فقال: «قد سئل على بن أبي طالب (عليه السلام) عن هذا، فقال: فليصم سته أشهر، ان الله يقول: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا و الحين سته أشهر».

٥٧٢٦/ [١٧]- عن خالد بن جرير، قال: سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن رجل قال: لله على ان أصوم حيناً، و ذلك في شكر.

فقال ابو عبد الله (عليه السلام): «قد أتى على (عليه السلام) في مثل هذا، فقال: صم سته أشهر، فإن الله يقول: تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَعْنِي سته أشهر».

سورة ابراهيم(١٤): آيه ٢٧ ص: ٣٠٠

قوله تعالى:

يُتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ

٥٧٢٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان، ملك عن يمينه وملك عن يساره، وأقيم الشيطان بين عينيه، عيناه من نحاس، فيقال له: كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرايكم؟» قال- فيفزع له فزعه، فيقول إذا كان مؤمنا: أ عن محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسألان؟ فيقولان له:

نم نومه لا- حلم فيها، و يفسح له في قبره تسعة اذرع، و يرى مقعده من الجنة، و هو قول الله عز و جل: يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ وَ إِذَا كَانَ كَافِرًا، قالوا له: من هذا الرجل الذي خرج بين ظهرايكم؟ فيقول: لا ادري. فيخليان بينه و بين الشيطان».

و روى هذا الحديث الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) قال: حدثنا النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا وضع الرجل في قبره» و ساق الحديث الى آخره «١».

٥٧٢٨/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم

١٦- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤/ ١٣.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٢٢٤/ ١٤.

١- الكافي ٣: ٢٨/ ١٠.

٢- الكافي ٣: ٢٣٩/ ١٢.

(١) الزهد: ٨٦/ ٢٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠١

ابن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ان المؤمن إذا اخرج من بيته شيعة الملائكة

الى قبره، يزدحمون عليه، حتى إذا انتهى به الى قبره، قالت له الأرض: مرحبا بك و أهلا، اما و الله لقد كنت أحب ان يمشى على مثلك، لترين ما اصنع بك. فيوسع له مد بصره، و يدخل عليه فى قبره ملكا القبر و هما قعيدا القبر: منكر و نكير، فيلقيان فيه الروح الى حقويه «١»، فيقعدانه و يسألانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول:

الله. فيقولان: ما دينك؟ فيقول: الإسلام. فيقولان: و من نبيك؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه و آله). فيقولان: و من امامك؟

فيقول: فلان- قال- فينادى مناد من السماء: صدق عبدى، افرشوا له فى قبره من الجنة، و افتحوا له فى قبره بابا الى الجنة، و البسوه من ثياب الجنة، حتى يأتينا و ما عندنا خير له، ثم يقال له: نم نومه العروس، لا حلم فيها.

قال: و ان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه، حتى إذا انتهى به الى قبره، قالت له الأرض:

لا- مرحبا بك و لا- أهلا، اما و الله لقد كنت ابغض ان يمشى على مثلك، لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم. فتضيق عليه حتى تلتقى جوانحه- قال- ثم يدخل عليه ملكا القبر، و هما قعيدا القبر: منكر و نكير».

قال ابو بصير: جعلت فداك، يدخلان على المؤمن و الكافر فى صوره واحده؟ فقال: «لا».

قال: «فيقعدانه فيلقيان فيه الروح الى حقويه، فيقولان له: من ربك؟ فيتلجلج، و يقول: قد سمعت الناس يقولون. فيقولان له: لا دريت. و يقولان له: ما دينك؟ فيتلجلج، فيقولان له: لا دريت. و يقولان له: من نبيك؟ فيقول:

قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لا دريت. و يسألانه عن امام زمانه- قال:- فينادى مناد من السماء: كذب عبدى،

أفرشوا له في قبره من النار، و البسوه من ثياب النار، و افتحوا له بابا الى النار، حتى يأتينا، و ما عندنا شر له، فيضربانه بمرزبه «٢» ثلاث ضربات، ليس منها ضربه الا يتطير قبره نارا، لو ضربت بتلك المرزبه جبال تهامه لكانت رميما».

و قال ابو عبد الله (عليه السلام): «و يسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا، و الشيطان يغمه غما- قال- و يسمع عذابه من خلق الله الا الجن و الإنس- قال- و انه ليسمع خفق نعالهم و نفض أيديهم، و هو قول الله عز و جل:

يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

٥٧٢٩ / [٣]- و عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن احمد بن محمد بن أبي نصر، و الحسن بن علي، جميعا، عن أبي جميله مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى و علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ان ابن آدم إذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا، و أول يوم من ايام الآخرة، مثل له ماله و ولده و عمله، فيلتفت الى ماله فيقول له: و الله انى كنت عليك حريصا شحيحا، فمالى عندك؟ فيقول: خذ

٣- الكافي ٣: ٢٣١ / ١.

(١) الحقو: الخصر و مشد الإزار. «الصحاح - حقا - ٦: ٢٣١٧».

(٢) المرزبه: المطرقه الكبيره تكسر بها الحجاره. «المعجم الوسيط - رزب - ١: ٣٤١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٢

منى كفنك - قال - فيلتفت الى ولده، فيقول:

و الله انى كنت لكم محبا، و انى كنت عليكم محاميا فما ذا لى عندكم؟

فيقولون: تؤديك الى حفرتك، نواريك فيها- قال- فيلتفت الى عمله فيقول: و الله انى كنت فيك الزاهدا، و ان كنت على لثقيلا، فما لى عندك؟ فيقول: انا قرينك فى قبرك و يوم نشرك، حتى اعرض انا و أنت على ربك».

قال: «فإن كان لله وليا، أتاه أطيب الناس ريحا و أحسنهم منظرا، و أحسنهم ريشا «١»، فيقول: ابشر بروح و ريحان و جنة نعيم و مقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: انا عملك الصالح، ارتحل من الدنيا الى الجنة، و انه ليعرف غاسله و يناشد حامله ان يعجله، فإذا ادخل قبره، أتاه ملكا القبر يجران اشعارهما، و يخدان «٢» الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف «٣»، و أبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربك؟ و ما دينك؟

و من نبيك؟ فيقول الله ربي، و دينى الإسلام، و نبيى محمد (صلى الله عليه و آله)، فيقولان له: ثبتك الله فيما تحب و ترضى.

و هو قول الله عز و جل: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ يَفْسَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَد بصره، ثم يفتحان له بابا الى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشباب الناعم، فإن الله عز و جل يقول: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّشْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا «٤».

قال: «و إذا كان لربه عدوا، فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زيا و رؤيا، و أنتنه ريحا، فيقول له: ابشر بنزل من حميم، و تصليه جحيم. و انه ليعرف غاسله، و يناشد حملته ان يجسوه، فإذا ادخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه، ثم

يقولان له: من ربك؟ و ما دينك؟ و من نبيك؟ فيقول: لا ادري. فيقولان: لا دريت و لا هديت. فيضربان يأفوخه بمرزبه معهما ضربه ما خلق الله عز و جل من دابه الا و تذعر لها، ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له بابا الى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال، فيه من الضيق مثل ما فيه القنا «٥» من الزج «٦»، حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره و لحمه، و يسلط الله عليه حيات الأرض و عقاربها و هوامها، فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره و انه ليتمنى قيام الساعه فيما هو فيه من الشر».

و

قال جابر: قال ابو جعفر (عليه السلام): «قال النبي (صلى الله عليه و آله): انى كنت انظر الى الإبل و الغنم و انا أرعاها، و ليس من نبي الا- و قد رعى الغنم، و كنت انظر إليها قبل النبوه و هى متمكنه فى المكينه «٧»، ما حولها شىء يهيجها، حتى تذعر و تطير، فأقول: ما هذا؟ و اعجب، حتى حدثنى جبرئيل (عليه السلام): ان الكافر يضرب ضربه ما خلق الله شيئاً الا سمعها و يذعر لها، الا الثقلين، فقلت: ذلك لضربه الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر».

(١) الزياش: اللباس الفاخر «المعجم الوسيط- راش - ١: ٣٨٥».

(٢) خَدَّ الأرض: حفرها «المعجم الوسيط - خَدَّ - ١: ٢٢٠».

(٣) قصف الرعد: اشتدَّ صوته «المعجم الوسيط - قصف - ٢: ٧٤٠». [.....]

(٤) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٥) القنا: اسم الجنس الجمعى من (القناه) و هى الرمح الأجوف، انظر «المعجم الوسيط - قنا - ٢: ٧٦٤».

(٦) الرّج: الحديده فى أسفل الرّمح «المعجم الوسيط - زج - ١: ٣٨٩».

(٧) أى فى مكان استقرارها و تمكّنها، و لعلّها تصحيف (المكنه) بمعنى المكان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص:

و روى هذا الحديث على بن ابراهيم، عن أبيه، عن على بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن ابراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، عن امير المؤمنين (عليه السلام)، الا ان فى روايه محمد بن يعقوب زياده فى آخر الحديث ذكرناها «١».

و روى ايضا هذا الحديث الشيخ فى (اماليه)، ياسناده عن عباد، عن عمه، عن أبيه، عن جابر، عن ابراهيم ابن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، ذكر ان على بن أبى طلاب (عليه السلام)، و عبد الله بن عباس، ذكر ان ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من الدنيا، و أول يوم من الآخرة، و ساق الحديث الى آخره «٢».

٥٧٣٠ / [٤]- الشيخ فى (اماليه): عن الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا اخى دعبل، قال: حدثنا شعبه بن الحجاج، عن علقمه بن مرشد، عن سعد بن عبيده، عن البراء بن عازب، عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ.

قال: «فى القبر إذا سئل الموتى».

٥٧٣١ / [٥]- العياشى: عن صفوان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ان الشيطان ليأتى الرجل من أوليائنا فيأتيه عند موته، يأتيه عن يمينه و عن يساره ليصده عما هو عليه، فيأبى الله له ذلك، و كذلك قال الله:

يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ».

٥٧٣٢ / [٦]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «إذا وضع الرجل فى قبره أتاه ملكان: ملك عن يمينه، و ملك عن شماله، و

أقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نحاس، فيقال له:

ما تقول في هذا الرجل الذى خرج من بين ظهرانيكم يزعم انه رسول الله؟ فيفزع لذلك فزعه فيقول- ان كان مؤمنا-: محمد رسول الله. فيقال له عند ذلك: نم نومه لا حلم فيها، و يفسح له فى قبره تسعه اذرع، و يرى مقعده من الجنة، و هو قول الله: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ. و ان كان كافرا، قالوا: من هذا الرجل الذى كان بين ظهرانيكم يقول انه رسول الله؟ فيقول: ما ادرى. فيخلى بينه و بين الشيطان».

٥٧٣٣/ [٧]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ان الميت إذا اخرج من بيته شيعة الملائكة الى قبره يترحمون عليه، حتى إذا انتهى به الى قبره، قالت الأرض له: مرحبا بك و أهلا و سهلا، و الله لقد كنت أحب ان يمشى على مثلك، لا جرم لثرى ما اصنع بك، فيوسع له مد بصره، و يدخل عليه فى قبره قعيدا القبر منكر و نكير، فيلقيان فيه الروح الى حقويه، فيقعدانه فيسألانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: الله. فيقولان: و ما دينك؟ فيقول:

٤- الأمالى ١: ٣٨٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٢٥ / ١٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٢٥ / ١٧.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٢٥ / ١٨.

(١) تفسير القمى ١: ٣٦٩.

(٢) الأمالى ١: ٣٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٤

الإسلام. فيقولان: و من نبيك؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه و آله). فيقولان: و من امامك؟ فيقول: على. فينادى مناد من السماء: صدق عبدى، افرشوا له فى القبر من الجنة، و البسوه من ثياب الجنة، و افتحوا له فى قبره بابا الى الجنة، حتى يأتينا و ما عندنا

خير له. ثم يقولان له: نم نومه العروس، نم نومه لا حلم فيها.

و ان كان كافرا، أخرجت له ملائكة يشيعونه الى قبره يلعنونه، حتى إذا انتهى الى الأرض، قالت الأرض: لا مرحبا بك و لا أهلا، اما و الله لقد كنت ابغض ان يمشى على مثلك، لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم، فتضايق عليه حتى تلتقى جوانحه. و يدخل عليه ملكا القبر، و هما قعيدا القبر منكر و نكير- قال: قلت له: جعلت فداك، يدخلان على المؤمن و الكافر فى صوره واحده؟ فقال: «لا». فيقعدانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون، [فيقولان: لا- دريت، فما دينك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون.] و يتلجلج لسانه. فيقولان: لا دريت، فمن نبيك؟

فيقول: سمعت الناس يقولون، و يتلجلج لسانه. فيقولان: لا دريت. فينادى مناد. من السماء: كذب عبدى، افرشوا له فى قبره من النار، و البسوه من ثياب النار، و افتحوا له بابا الى النار، حتى يأتينا و ما له عندنا شر له- قال- ثم يضربانه بمرزبه معهما ثلاث ضربات ليس منها ضربه الا تطاير قبره نارا، و لو ضربت تلك الضربه على جبال تهامه، لكانت رميما».

قال ابو عبد الله (عليه السلام): «و يسلط الله عليه فى قبره الحيات و العقارب تنهشه نهشا، و الشياطين تغمه غما، يسمع عذابه من خلق الله الا- الجن و الإنس، و انه لسمع خفق نعالهم، و نفض أيديهم، و هو قول الله: يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا- قال- عند موته وَ فِي الْآخِرَةِ- قال- فى قبره وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

٥٧٣٤/ [٨]- عن سويد بن غفله، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)

قال: «ان ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة، مثل له ماله و ولده و عمله، فيلتفت الى ماله، فيقول: و الله انى كنت عليك لحريصا شحيحا، فما عندك؟ فيقول: خذ منى كفنك. فيلتفت الى ولده، فيقول: و الله انى كنت لكم محبا، و انى كنت عليكم لمحاميا، فما ذا عندكم؟ فيقولون: نؤديك الى حفرتك و نواريك فيها. فيلتفت الى عمله، فيقول: و الله انى كنت لكم محبا، و انى كنت عليكم لمحاميا، فما ذا عندكم؟ فيقولون: نؤديك الى حفرتك و نواريك فيها. فيلتفت الى عمله، فيقول: و الله انى كنت فيك لزاهدا، و ان كنت على لثقيلا، فما عندك؟ فيقول: انا قرينك فى قبرك و يوم نشرك حين اعرض انا و أنت على ربك.

فإن كان لله وليا، أتاه أطيب الناس ريحا و أحسنهم رياشا، فيقول: ابشر بروح و ريحان و جنة نعيم، قدمت خير مقدم، فيقول: من أنت؟ فيقول: انا عملك الصالح، ارتحل من الدنيا الى الجنة و انه ليعرف غاسله و يناشد حامله ان يعجله، فإذا ادخل قبره أتاه اثنان، هما فتانا القبر، يجران اشعارهما، و يبختان الأرض بأنيابهما، أصواتهما كالرعد العاصف، و أبصارهما كالبرق الخاطف، ثم يقولان: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: الله ربي، و دينى الإسلام، و نبيى محمد. فيقولان: ثبتك الله فيما يحب و يرضى. و هو قول الله: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ. ثم يفسحان له فى قبره مد بصره، و يفتحان له بابا الى الجنة، ثم يقولان له:

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٢٧/ ١٠ و ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص:

نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإنه يقول الله: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا «١».

و أما إن كان لربه عدوا، فإنه يأتيه أقبح من خلق الله رياشا، و أنتنهم ريحا فيقول: أبشر ينزل من حميم و تصليه جحيم. و انه ليعرف غاسله و يناشد حامله ان يجسه، فإذا ادخل فى قبره أتاه ممتحنا القبر، فألقيا أكفانه، ثم قال له:

من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: لا ادري. فيقولان: لا دريت و لا هديت. فيضربان يأفوخه بمرزبه ضربه ما خلق الله من دابه الا تذعر لها، ما خلا الثقلين، ثم يفتح له باب الى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال، فإنه من الضيق مثل ما فيه القناه من الزج، حتى ان دماغه ليخرج مما بين ظفره و لحمه، و يسلط الله عليه حيات الأرض و عقاربها و هو أمها فتنهشه حتى يبعثه من قبره، و انه ليتمنى قيام الساعه مما هو فيه من الشر.

قال جابر «٢»: قال ابو جعفر (عليه السلام): «قال النبي (صلى الله عليه و آله): انى كنت لأنظر الى الغنم و الإبل و انا أرهاها، و ليس من نبي الا قد رعى، فكنت انظر إليها قبل النبوه و هى متمكنه فيه المكنيه، ما حولها شىء يهيجها حتى تذعر، فأنظر فأقول: ما هذا؟ و اعجب، حتى حدثنى جبرئيل (عليه السلام): ان الكافر يضرب ضربه ما خلق الله شيئا الا سمعها و يذعر لها الا الثقلان، فعلمت ان ذلك انما كان بضربه الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر».

٥٧٣٥/ [٩]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إذا وضع الرجل فى قبره أتاه ملكان: ملك عن يمينه،

و ملك عن شماله، و أقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نحاس، فيقال له: كيف تقول في هذا الرجل الذى خرج بين ظهرا نيككم؟ - قال - فيفزع لذلك، فيقول - ان كان مؤمنا - عن محمد تسألانى؟ فيقولان له عند ذلك: نم نومه لا حلم فيها. و يفسح له فى قبره تسعه «٣» اذرع، و يرى مقعده من الجنه.

و ان كان كافرا، قيل له: ما تقول فى هذا الرجل الذى خرج بين ظهرا نيككم؟ فيقول: ما أدري، و يخلى بينه و بين الشيطان، و يضرب بمرزبه من حديد يسمع صوته كل شىء، و هو قول الله: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.

٥٧٣٦ / [١٠] - و من طريق المخالفين: ما رواه النطنزى، عن ابن عباس، فى قوله: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، قال: بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام).

٥٧٣٧ / [١١] - ابن بابويه: قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق، و محمد بن احمد السنانى، و على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قالوا: حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٢٧ / ١٩.

١٠- ... تفسير الحبرى: ٢٨٨ / ٤٢، شواهد التنزيل ١: ٣١٤ / ٤٣٤.

١١- التوحيد: ٢٤١ / ١. [.....]

(١) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٢) وقع جابر فى السند المتقدم فى أول هذا الحديث و قد حذف من أسانيد العياشى، انظر أسانيد الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات، عن الكافى و تفسير القمى و أمالى الشيخ.

(٣) فى «ط»: سبعة، و فى المصدر: خمسة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٦

عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه،

عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا «(١)».

فقال: «ان الله تبارك و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى اهل الإيمان و العمل الصالح الى جنته، كما قال عز و جل: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ و قال عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ «(٢)».

سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٢٨ الى ٢٩ ص : ٣٠٦

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ بئْسَ الْقَرَارُ [٢٨ - ٢٩]

٥٧٣٨ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق ابن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباته قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ما بال أقوام غيروا سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عدلوا عن وصيه، لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا هذه الآية: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ ثم قال: «نحن النعمه التى أنعم الله بها على عباده، و بنا يفوز من فاز يوم القيامة».

٥٧٣٩ / [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز

و جل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا آيَهُ.

قال: «عنى بها قريشا قاطبه، الذين عادوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و نصبوا له الحرب، و جحدوا وصيه وصيه».

٥٧٤٠ / [٣] - و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن ابان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

١- الكافي ١: ١٦٩ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦٩ / ٤.

٣- الكافي ٨: ١٠٣ / ٧٧.

(١) الكهف ١٨: ١٧.

(٢) يونس ٢٠: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٧

قال: «ما تقولون فى ذلك؟». قلت: نقول: هم الأفجران من قريش: بنو اميه و بنو المغيره.

قال: ثم قال: «هى و الله قريش قاطبه، ان الله تبارك و تعالى خاطب نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: انى فضلت قريشا على العرب، و أتممت عليهم نعمتى، و بعثت إليهم رسولى، فبدلوا نعمتى كفرا و أحلوا قومهم دار البوار».

٥٧٤١ / [٤] - على بن ابراهيم: قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا.

قال: «نزلت فى الأفجرين من قريش: بنى اميه و بنى المغيره، فأما بنو المغيره فقطع الله دابرهم يوم بدر، و اما بنو اميه فمتعوا الى حين - ثم قال - و نحن و الله نعمه الله التى أنعم بها على عباده، و بنا يفوز من فاز، ثم قال لهم:

تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ «١».

٥٧٤٢ / [٥] - ثم قال: حدثنى أبى، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن

طريف، عن الأصمغ بن نباته، عن علي (عليه السلام) قال: «ما بال قوم غيروا سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و عدلوا عن وصيه «٢»، لا- يخافون ان ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا- هذه الآية الَّذِينَ يَدُّوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا وَّ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَّ بئْسَ الْقَرَارُ ثم قال: «نحن- و الله- نعمه الله التي أنعم بها على عباده، و بنا فاز من فاز».

٥٧٤٣ / [٦]- العياشى: عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا وَّ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ قال: فقال: «ما تقولون فى ذلك؟» فقلت: نقول: هما الأفجران من قريش: بنو اميه و بنو المغيرة.

فقال: «بلى، هى قريش قاطبه، ان الله خاطب نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: انى قد فضلت قريشا على العرب، و أتممت عليهم نعمتى، و بعث إليهم رسولا، فبدلوا نعمتى و كذبوا رسولى».

٥٧٤٤ / [٧]- و فى روايه زيد الشحام، عنه (عليه السلام)، قال: قلت له: بلغنى ان امير المؤمنين (عليه السلام) سئل عنها، فقال: «عنى بذلك الأفجرين من قريش: اميه و محزوم، فأما محزوم فقتلها الله يوم بدر، و اما اميه فمتعوا الى حين؟»

فقال ابو عبد الله (عليه السلام): «عنى الله و الله بها قريشا قاطبه، الذين عادوا رسول الله و نصبوا له الحرب».

٥٧٤٥ / [٨]- عن الأصمغ بن نباته، قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧١.

٥- تفسير القمى ١: ٨٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٤.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٠.

(٢) فى المصدر: عن وصيته فى حق على و الأئمة (عليهم السلام) و.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٨

قال: «نحن نعمه الله التى أنعم الله بها على العباد».

٥٧٤٦ / [٩] - عن ذريح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن قول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ. قال:

تلك قريش، بدلوا نعمه الله كفرا، و كذبوا نبيه (صلى الله عليه و آله) يوم بدر».

٥٧٤٧ / [١٠] - عن محمد بن سابق بن طلحه الأنصارى، قال: كان مما قال هارون لأبى الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه ما هذه الدار، و دار من هى؟ قال: «لشيعتنا فتره، و لغيرهم فتنه». قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «أخذت منه عامره، و لا- يأخذها الا- معموره» فقال: اين شيعتكم؟ فقرا ابو الحسن (عليه السلام): لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ «١» قال له: فنحن كفار؟ قال: «لا» و لكن كما قال الله عز و جل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ» فغضب عند ذلك و غلظ عليه.

٥٧٤٨ / [١١] - على بن حاتم، قال: وجدت فى كتاب أبى، عن حمزه الزيات، عن عمر بن مره، قال: قال ابن عباس لعمر: يا امير المؤمنين، هذه الآيه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ قال: هما الأفجران من قريش، أخوالى و أعمامك، فأما أخوالى فاستأصلهم الله يوم بدر، و اما أعمامك فأملى الله لهم الى حين.

٥٧٤٩ / [١٢] - عن مسلم المشوف، عن

على بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ.

قال: «هما الأفجران من قريش: بنو اميه و بنو المغيره».

٥٧٥٠/ [١٣]- ابن شهر آشوب: عن مجاهد، في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا:

كفرت بنو اميه بمحمد (صلى الله عليه و آله) و اهل بيته.

٥٧٥١/ [١٤]- عن أبي الطفيل: عن امير المؤمنين (عليه السلام)، قال: يقول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا، قال: «تلك في الأفجرين من قريش».

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٥.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٢٩ / ٢٦.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٠ / ٢٧.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٣٠ / ٢٨.

١٣- المناقب ٣: ٩٩.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٢٨٣ / ٣١، فرائد السمطين ١: ٣٩٥ / ٣٣١ ضمن حديث طويل.

(١) البيهقي ٩٨ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٠٩

سوره ابراهيم (١٤): آيه ٣١ ص: ٣٠٩

قوله تعالى:

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَ لَا خِلالٌ [٣١]

٥٧٥٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ان الله عز و جل فرض للفقراء له في اموال الأغنياء فريضه لا يحمدون الا بأدائها، و هى الزكاه، بها حقنوا دماءهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله عز و جل فرض في اموال الأغنياء حقوقا غير الزكاه، فقال عز و جل: وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ «١» فالحق المعلوم غير الزكاه، و هو شىء يفرضه الإنسان على نفسه في ماله، يجب عليه ان

طاقته و سعه حاله «٢»، فيؤدى الذى فرض على نفسه كل يوم، و ان شاء فى كل جمعه، و ان شاء فى كل شهر. و قال الله عز و جل ايضا: أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا «٣» و هذا غير الزكاه، و قد قال الله عز و جل ايضا يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً وَ الْمَاعُونَ ايضا، و هو القرض يقرضه، و المتاع يعيره، و المعروف يصنعه. و مما فرض الله عز و جل ايضا فى المال من غير الزكاه، قوله عز و جل: الَّذِينَ يَصْتَلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «٤» و من ادى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، و ادى شكر ما أنعم الله عليه فى ماله، إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعه على غيره، و لما وفقه لأداء ما فرض الله عز و جل، و أعانه عليه».

٥٧٥٣/ [٢]- العياشى: عن زرعه، عن سماعه، قال: ان الله فرض للفقراء فى اموال الأغنياء فريضه لا يحمدون بأدائها و هى الزكاه، بها حقنوا دماءهم، و بها سموا مسلمين و لكن الله فرض فى الأموال حقوقا غير الزكاه، و قد قال الله تبارك و تعالى: وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً.

٥٧٥٤/ [٣]- على بن ابراهيم: قوله: يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَ لَا خِلَالٌ اِى لا صدقه.

١- الكافى ٣: ٤٩٨ / ٨.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٣٠ / ٢٩.

٣- تفسير القمى ١: ٣٧١.

(١) المعارج ٧٠: ٢٤.

(٢) فى المصدر: ماله.

(٣) الحديد ٥٧: ١٨. [.....]

(٤) الرعد ١٣: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٠

سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٣٢ الى ٣٣ ص: ٣١٠

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ

الشَّمَرَاتِ - الى قوله تعالى - وَ سَيَخْرُ لَكُمْ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرَ دَائِبِينَ [٣٢-٣٣] /٥٧٥٥ [١]- على بن ابراهيم: وقوله: وَ سَيَخْرُ لَكُمْ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرَ دَائِبِينَ اى على الولاء.

و كيفية خلق السماوات و الأرض تقدم فى أول سورة هود، فى قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ «١». و قوله: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً تَقْدُمُ الْحَدِيثِ فى أول سورة البقره، فى قوله تعالى الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً «٢». و قوله وَ سَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ تَقْدُمُ حَدِيثَهَا فى سورة يونس، فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «٣».

سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٣٤ الى ٣٦ ص: ٣١٠

قوله تعالى:

وَ آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا - الى قوله تعالى - وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٤-٣٦]

٥٧٥٦ / [٢]- العياشى: عن حسين بن هارون- شيخ من اصحاب أبى جعفر (عليه السلام)- عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقرأ هذه الآية: وَ آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ. قال: ثم قال ابو جعفر (عليه السلام): «الثوب، و الشىء لم تسأله إياه أعطاك».

٥٧٥٧ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا يقول: «سبحان من لم يجعل فى احد

١- تفسير القمى ١: ٣٧١.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٣٠ / ٣٠.

٣- الكافى ٨: ٣٩٤ / ٥٩٢.

(١) تقدّم فى الأحاديث (١، ٢، ٣، ٥، ٦) من تفسير الآيه (٧) من سورة هود.

(٢) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٢)

(٣) تقدّم في الأحاديث (١-٣) من تفسير الآيه (٥) من سورة يونس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١١

من معرفه نعمه الا المعرفه بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في احد من معرفه إدراكه اكثر من العلم انه لا يدركه، فشكر جل و عز معرفه العارفين بالتقصير عن معرفه شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا، كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا، علما منه انه قد «١» وسع العباد، فلا يتجاوز ذلك، فإن شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، و كيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له و لا كيف؟! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

و تقدم حديث في معنى الآيه في قوله تعالى: وَ ذَكَرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ «٢».

٥٧٥٨ / [٣]- على بن ابراهيم: قال: و قوله يحكى قول ابراهيم: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا يَعْنِي مَكَّةَ وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَإِنَّ الْأَصْنَامَ لَمْ تَضِلْ، و انما ضل الناس بها.

٥٧٥٩ / [٤]- العياشى: عن الزهرى، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شىء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبده الأصنام، فقال له: «كذبت، ان الله امر ابراهيم (عليه السلام) ان ينزل إسماعيل (عليه السلام) بمكة ففعل، فقال ابراهيم (عليه السلام): رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فلم يعبد احد من ولد إسماعيل صنما قط، و لكن العرب عبده الأصنام، و قالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت و لم تعبد الأصنام».

٥٧٦٠ / [٥]- عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من

أحبنا فهو منا اهل البيت». فقلت: جعلت فداك، منكم؟ قال: «منا و الله، اما سمعت قول ابراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي؟».

٥٧٦١/ [٦]- عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من اتقى الله منكم و أصلح فهو منا اهل البيت» قال: منكم اهل البيت؟ قال: «منا اهل البيت، قال فيها ابراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي «٣»».

قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟ قال: «اي و الله من آل محمد، اي و الله من أنفسهم، اما تسمع الله يقول: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ «٤»؟ و قول ابراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي؟».

٥٧٦٢/ [٧]- عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أحب «٥» آل محمد و قدمهم علي

٣- تفسير القمّي ١: ٣٧١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٣٠ / ٣١.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٣١ / ٣٢.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٣١ / ٣٣.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٣١ / ٣٤.

(١) القَدَّ: المقدار «المعجم الوسيط - قَدَّ - ٢: ٧١٨».

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (٥) من هذه السوره. [...]

(٣) في «س»: فأحبنا.

(٤) آل عمران ٣: ٦٨.

(٥) في المصدر: تولى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٢

جميع الناس بما قدمهم من قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهو من آل محمد (عليه السلام) لتوليه آل محمد (عليهم السلام)، لأنه من القوم بأعيانهم، و انما هو منهم بتوليه و اتباعه إياهم، و كذلك حكم الله في كتابه و مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ «١» و قول ابراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي و مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

٥٧٦٣ / [٨] - ابن شهر آشوب: قال النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله

تعالى: وَاجْتَنِبْنِي وَبَيْتِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ:

«فانتهدت الدعوه الى و الى على» و فى خبر: «انا دعوه ابراهيم» و انما عنى بذلك الطاهرين، لقوله (صلى الله عليه و آله):

«نقلت من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات لم يمسنى سفاح الجاهليه» (٢).

و قد تقدمت روايه عبد الله بن مسعود فى معنى الآيه عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا-
الآيه- من سوره البقره، من طريق أصحابنا و الجمهور (٣).

سوره ابراهيم(١٤): آيه ٣٧..... ص: ٣١٢

قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنِّي أَسِيَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ
ارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [٣٧]

٥٧٦٤/ [١]- على بن ابراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ان ابراهيم
(عليه السلام) كان نازلا فى بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل (عليه السلام)، اغتمت ساره من ذلك غما شديدا لأنه لم
يكن له منها ولد، فكانت تؤذى ابراهيم (عليه السلام) فى هاجر و نغمه، فشكا ابراهيم (عليه السلام) ذلك الى الله عز و جل
فأوحى الله اليه: انما مثل المراه مثل الضلع العوجاء، ان تركتها استمتعت بها، و ان أقمتها كسرتها، ثم امره ان يخرج إسماعيل و
امه. فقال ابراهيم: يا رب، الى اى مكان؟ قال: الى حرمى و امنى و أول بقعه خلقتها من الأرض، و هى مكه. فأنزل الله عليه
جبرئيل بالبراق، فحمل هاجر و إسماعيل و ابراهيم (عليهما السلام)، و كان ابراهيم (عليه السلام) لا يمر بموضع حسن فيه شجر و
نخل و زرع الا قال: يا جبرئيل، الى ها هنا، الى ها هنا.

فيقول جبرئيل: لا، امض امض، حتى وافى مكة، فوضعه في موضع البيت.

و قد كان ابراهيم (عليه الصلاه و السلام) عاهد ساره ان لا ينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه

٨- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٦.

١- تفسير القمى ١: ٦٠.

(١) المائدة: ٥: ٥١.

(٢) يأتي في تفسير الآيه التاليه (٣٧) من هذه السوره الحديث (٦) و هو تابع إلى تفسير الآيه (٣٦) فموضعه الصحيح هنا.

(٣) تقدّم في الحديثين (١٣ و ١٤) من تفسير الآيه (١٢٤) من سوره البقره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٣

شجر، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها، فاستظلوا تحته، فلما سرحهم إبراهيم (عليه السلام) و وضعهم و أراد الانصراف عنهم إلى ساره، قالت له هاجر: يا إبراهيم، لم تدعنا في موضع ليس فيه أنيس و لا ماء و لا زرع؟

فقال إبراهيم (عليه السلام): الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان و هو يكفيكم، ثم انصرف عنهم. فلما بلغ كدى، - و هو جبل بذي طوى - التفت إليهم إبراهيم (عليه السلام)، فقال: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ مُخَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ثم مضى، و بقيت هاجر و الحديث طويل ذكرناه في سوره البقره عند قوله تعالى: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ «١».

٥٧٦٥ / [٢]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن حنان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْآيَةَ، قال: «نحن و الله بقيه تلك العتره».

٥٧٦٦ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن

أذينه، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم و مودتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم» ثم قرأ هذا الآية: فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ.

٥٧٦٧/ [٤]- ابن بابويه: قال: حدثنا علي بن حاتم، قال: حدثني محمد بن جعفر و علي بن سليمان، قال:

حدثنا أحمد بن محمد، قال: قال الرضا (عليه السلام): «أ تدرى لم سميت (الطائف) الطائف؟» قلت: لا. قال: «لأن الله عز و جل لما دعاه إبراهيم (عليه السلام) أن يرزق أهله من كل الثمرات، أمر قطعه من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت، ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمي الطائف، فلذلك سميت الطائف».

٥٧٦٨/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بإسناده، قال: قال: أبو الحسن (عليه السلام) في الطائف: «أ تدرى لم سمي الطائف؟» قلت: لا. فقال: «إن إبراهيم (عليه السلام) دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات، فقطع لهم قطعه من الأردن فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعا، ثم أقرها الله عز و جل في موضعها، فإنما سميت الطائف للطواف بالبيت».

٥٧٦٩/ [٦]- المفيد: في (الاختصاص)، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد الكوفي الخزاز، قال:

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن ابن فضال، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي مسروق النهدي، عن

٢- تفسير القمّي ١: ٣٧١.

٣- الكافي ١: ٣٢٢ / ١.

٤- علل الشرائع: ٢ / ٤٤٢.

٥- علل الشرائع: ١ / ٤٤٢.

٦- الاختصاص: ٨٥، و هذا الحديث تابع إلى تفسير الآية (٣٦) من هذه السورة،

و قد أشرنا إليه في محلّه.

(١) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٢٦-١٢٩) من سورة البقره. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٤

مالك بن عطيه، عن أبي حمزه، قال: دخل سعد بن عبد الملك- و كان أبو جعفر (عليه السلام) يسميه سعد الخير، و هو من ولد عبد العزيز بن مروان- على أبي جعفر (عليه السلام)، فنشج «١» كما تنشج النساء- قال- فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما يبكيك يا سعد؟» قال: و كيف لا أبكي و أنا من الشجره الملعونه في القرآن؟

فقال له: «لست منهم، أنت أموى منا أهل البيت، أما سمعت قول الله عز و جل يحكى عن إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي «٢»».

٥٧٧٠ / [٧]- العياشى: عن رجل ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: إِنِّي أَسِيَكُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ إِلَى قَوْلِهِ: لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن منهم، و نحن بقيه تلك الذريه».

٥٧٧١ / [٨]- و في روايه اخرى، عن حنان بن سدير، عنه (عليه السلام): «نحن بقيه تلك العتره».

٥٧٧٢ / [٩]- عن الفضل بن موسى الكاتب، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما أسكن إسماعيل (عليه السلام) و هاجر مكه و ودعهما لينصرف عنهما بكيا، فقال لهما إبراهيم (عليه السلام): ما يبكيكما؟ فقد خلفتكما في أحب الأرض إلى الله، و في حرم الله. فقالت له هاجر: يا إبراهيم، ما كنت أرى أن نبيا مثلك يفعل ما فعلت. قال: و ما فعلت؟ فقالت: إنك خلفت امرأه ضعيفه و غلاما ضعيفا، لا حيله لهما، بلا أنيس من بشر، و لا ماء يظهر، و لا زرع

قد بلغ، ولا- ضرع يحلب! قال: فرق إبراهيم (عليه السلام) ودمعت عيناه عند ما سمع منها، فأقبل حتى انتهى إلى باب بيت الله الحرام، فأخذ بعضادتي الكعبة، ثم قال: اللهم إني أشيكنت من ذرئتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المَحْرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ».

قال أبو الحسن (عليه السلام): «فأوحى الله إلى إبراهيم (عليه السلام) أن اصعد أبا قبيس فنناد في الناس: يا معشر الخلائق، إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع إليه سبيلا فريضه من الله؟- قال- فصعد إبراهيم (عليه السلام) أبا قبيس، فنادى في الناس بأعلى صوته، يا معشر الخلائق، إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع إليه سبيلا فريضه من الله- قال- فمد الله لإبراهيم في صوته، حتى أسمع به أهل المشرق والمغرب و ما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف، و جميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة، فهناك- يا فضل- وجب الحج على جميع الخلائق، فالتلبية من الحاج في أيام الحج هي إجابته لنداء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ بالحج عن الله».

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٣١ / ٣٥.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٣٢ / ٣٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٣٢ / ٣٧.

(١) نشج الباكي، نشجا و نشيجا: تردّد البكاء في صدره من غير انتحاب. «المعجم الوسيط- نشج- ٢: ٩٢١».

(٢) إبراهيم ١٤: ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٥

٥٧٧٣ / [١٠]- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن إبراهيم خليل الرحمن (صلوات الله عليه)،

سأل ربه حين أسكن ذريته الحرم، فقال: رب ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون، فأمر الله تبارك و تعالی قطعہ من الأردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعا، ثم أمر الله أن تقول: الطائف، فسميت الطائف لطوافها بالبيت».

٥٧٧٤ / [١١] - عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ: «أما أنه لم يعن الناس كلهم، أنتم أولئك و نظراؤكم، إنما مثلكم في الناس مثل الشعره البيضاء في الثور الأسود، أو مثل العشره السوداء في الثور الأبيض، ينبغي للناس أن يحجوا هذا البيت و يعظموه لتعظيم الله إياه، و إن يلقونا حيث كنا، نحن الأدلاء على الله».

٥٧٧٥ / [١٢] - عن ثعلبه بن ميمون، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن أبانا إبراهيم كان مما اشترط على ربه أن قال: فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ».

٥٧٧٦ / [١٣] - و في روايه اخرى عنه، قال: كنا في الفسطاط عند أبي جعفر (عليه السلام) نحوا من خمسين رجلا، قال: فجلس بعد سكوت كان منا طويلا فقال: «ما لكم لا تنطقون، لعلكم ترون أني نبي؟ لا و الله ما أنا كذلك، و لكن في قرابه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريبه، و ولاده، من وصلها وصله الله، و من أحبها أحبه الله، و من أكرمها أكرمه الله، أ تدررون أي البقاع أفضل عند الله منزله؟». فلم يتكلم أحد، فكان هو الراد على نفسه، فقال: «تلك مكه الحرام، التي رضيها لنفسه حرما، و جعل بيته فيها».

ثم قال: «أ تدررون أي البقاع أفضل من مكه؟» فلم يتكلم أحد، فكان هو الراد على نفسه، فقال: «ما بين الحجر الأسود إلى باب الكعبه، ذلك حطيم إبراهيم (عليه السلام) نفسه

الذى كان يزود فيه غنمه و يصلى فيه، فو الله لو أن عبدا صف قدميه فى ذلك المكان، قام النهار مصليا حتى يجنه الليل، و قام الليل مصليا حتى يجنه النهار، ثم لم يعرف لنا حقا أهل البيت و حرمانا حقنا، لم يقبل الله منه شيئا أبدا.

إن أبانا إبراهيم (صلوات الله عليه) كان فيما اشترط على ربه أن قال: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ أما إنه لم يقل: الناس كلهم، أنتم أولئك رحمكم الله و نظرائكم، وإنما مثلكم فى الناس مثل الشعره البيضاء فى الثور الأسود، أو الشعره السوداء فى الثور الأبيض، و ينبغى للناس أن يحجوا هذا البيت، و أن يعظموه لتعظيم الله إياه، و أن يلقونا أينما كنا، نحن الأدلاء على الله.

و

فى خبر آخر: «أ تدرؤن أى بقعه أعظم حرمه عند الله؟» فلم يتكلم أحد، و كان هو الراد على نفسه، فقال:

«ذلك ما بين الركن الأسود و المقام، إلى باب الكعبة، ذلك حطيم إسماعيل (عليه السلام) الذى كان يزود فيه غنمه». ثم

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٣٢ / ٣٨.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٢ / ٣٩.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٣ / ٤٠.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٣٣ / ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٦

ذكر الحديث «١».

٥٧٧٧ / [١٤]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال:

«هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم، و يعرضون علينا نصرتهم» ثم قرأ هذه الآية: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ فقال: «آل محمد، ثم قال- إلينا إلينا».

و تقدم حديث الباقر (عليه السلام) مع قتاده، فى باب مقدمات الكتاب «٢»، و يأتى فى قوله تعالى: وَ قَدَّرْنَا فِيهَا

السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ «٣».

و تقدم فى قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا مِنْ سوره آل عمران، حديث جابر بن عبد الله، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٤».

سوره ابراهيم(١٤): الآيات ٣٨ الى ٤٦ ص : ٣١٦

قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَ مَا نُعْلِنُ - إلى قوله تعالى - وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٣٨-٤٦]

٥٧٧٨ / [١] - العياشى: عن السرى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَ مَا نُعْلِنُ وَ مَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ شَأْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَ مَا أَخْفَى أَهْلَ الْبَيْتِ».

٥٧٧٩ / [٢] - عن حريز بن عبد الله، عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه كان يقرأ هذه الآية: «رب اغفر لى و لولدى» يعنى إسماعيل و إسحاق.

٥٧٨٠ / [٣] - و فى روايه اخرى: عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه قرأ: رَبَّنَا اغْفِرْ لى وَ لِوَالِدَى قَالَ: «آدم و حواء».

٥٧٨١ / [٤] - عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: رَبَّنَا اغْفِرْ لى وَ لِوَالِدَى.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٢٣٤ / ٤٣.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٤ / ٤٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٣٤ / ٤٥.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٣٤ / ٤٦.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٣٥ / ٤٧. [...]

(١) تفسير العياشى ٢: ٢٣٣ / ٤٢.

(٢) تقدّم فى الحديث (٣) باب (٦) فى النهى عن تفسير القرآن بالرأى و النهى عن الجدال.

(٣) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٥-١٩) من سورة سبأ.

(٤) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٠٣) من سورة آل عمران.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٧

قال: «هذه كلمه صحفها الكتاب، إنما كان استغفار إبراهيم (عليه السلام) لأبيه عن موعدة وعدها إياه، و إنما قال:

رب اغفر لي و

لولدى. يعنى إسماعيل و إسحاق. و الحسن و الحسين و الله ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٥٧٨٢ / [٥] - على بن إبراهيم: و أما قوله رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ قَالَ: إنما أنزلت: (و لولدى) إسماعيل و إسحاق، و قوله: وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ قَالَ:

تبقى أعينهم مفتوحه من هول جهنم، لا- يقدرُونَ أن يظرفوها. قال: وَ أَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ قَالَ: قلوبهم تتصدع من الخفقان. ثم قال: وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرَّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَى حَلَفْتُمْ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ أَى لَا تَهْلِكُونَ وَ سَيَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يعنى ممن قد هلكوا من بنى اميه وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَ قَدْ مَكَّرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتُرْوَلَ مِنْهُ الْجِبَالُ قَالَ: مكر بنى فلان.

٥٧٨٣ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «و الله للذى صنعه الحسن بن على (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، فو الله، فيه «١» نزلت هذه الآية: أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ «٢» إنما هى طاعه الإمام، و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ «٣» مع الحسين (عليه السلام) قالوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ

قَرِيبٍ «٤»، نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ (عليه السلام)».

٥٧٨٤ / [٧] - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ «٥» «إنما هي طاعة الإمام، و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ «٦» مع الحسين (عليه السلام) قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا - أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ «٧»، نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ (عليه السلام)».

٥٧٨٥ / [٨] - عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله (عليه السلام)، و رجل يقول: قد ثبت دار صالح و دار عيسى بن علي - ذكر دور العباسين - فقال رجل: أَرَانَا اللَّهُ خَرَابًا، أَوْ خَرِبَهَا بِأَيْدِينَا. فقال له أبو

٥- تفسير القمّي ١: ٣٧٢.

٦- الكافي ٨: ٥٠٦ / ٣٣٠.

٧- تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ٢٣٥.

٨- تفسير العياشي ٢: ٤٩ / ٢٣٥.

(١) في المصدر: و الله لقد.

(٢) النساء ٤: ٧٧.

(٣) النساء ٤: ٧٧.

(٤) النساء ٤: ٧٧.

(٥) النساء ٤: ٧٧.

(٦) النساء ٤: ٧٧. [...]

(٧) النساء ٤: ٧٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٨

عبد الله (عليه السلام): «لا تقل هكذا، بل تكون مساكن القائم و أصحابه، أما سمعت الله يقول: وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ؟».

٥٧٨٦ / [٩] - عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ وَإِنْ كَانَ مَكْرَ بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْقَائِمِ لَتَزُولَ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ».

٥٧٨٧ / [١٠] - عن الحارث، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إِنْ نَمْرُودُ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ، فَأَخَذَ نَسُورًا أَرْبَعَةَ فَرَبَاهِنَ حَتَّى كُنَ نَشَاطًا، وَجَعَلَ

تابوتا من خشب، و أدخل فيه رجلا، ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت، ثم أطارهن، ثم جعل في وسط التابوت عمودا، و جعل في رأس العمود لحما، فلما رأى النسور اللحم طرن، و طرن بالتابوت و الرجل، فارتفعن إلى السماء، فمكثن ما شاء الله. ثم إن الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها، و نظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى الجبال إلا كالذر، ثم مكث ساعه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها، و نظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى إلا الماء، ثم مكث ساعه فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها، و نظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى شيئا فلما نزل اللحم «١» إلى سفلى العمود، و طلبت النسور اللحم، سمعت الجبال هذه النسور فخافت من أمر السماء، و هو قول الله: **وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ**.

٥٧٨٨ / [١١] - الشيخ في (مجالسه): قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشى، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال:

حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اتقوا الله، و عليكم بالطاعة لأئمتكم، قولوا ما يقولون، و اصمتوا عما صمتوا، فإنكم في سلطان من قال الله تعالى: **وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ** - يعنى بذلك ولد العباس - فاتقوا الله فإنكم في هدنه، صلوا في عشائهم، و اشهدوا جنازتهم، و أدوا الأمانة إليهم، و عليكم بحج هذا البيت فأدمنوه، فإن في إدمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم

سوره ابراهيم (١٤): آيه ٤٨ ص : ٣١٨

قوله تعالى:

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [٤٨]

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٣٥ / ٥٠.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٣٥ / ٥١.

١١- الأمالي ٢: ٢٨٠.

(١) في البحار ١٢: ٣٦ / ٤٤: لا يرى شيئا، ثم وقع في ظلمه لم ير ما فوقه و ما تحته، ففرع فألقى اللحم، فأتبعته النور منقضات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣١٩

٥٧٨٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليمان بن جعفر، عن هشام بن سالم، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ. قال: «تبدل خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».

فقال الأبرش: فقلت: إن الناس يومئذ لفي شغل عن الأكل! فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم في العذاب، فكيف يشتغلون عنه في الحساب؟».

٥٧٩٠ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن عروه، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله «١» (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ. قال: «تبدل خبزا نقياً يأكل منه الناس حتى يفرغوا من الحساب».

فقال له قائل: إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل و الشرب! فقال: «إن الله عز و جل خلق ابن آدم أجوف، و لا بد له من الطعام و الشراب، أهم أشد شغلا يومئذ أم من في النار و قد استغاثوا؟ و الله عز و جل يقول: وَ إِن يَسْتَعْجِلُوا

يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ «٢»؟».

٥٧٩١ / [٣]- و عنه: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، و أبو منصور، عن أبي الربيع، قال سأل نافع أبا جعفر (عليه السلام) فقال: أخبرني عن قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَي أَرْض تَبْدَل يَوْمئذ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«أرض تبقى خبزه يأكلون منها حتى يفرغ الله عز و جل من الحساب».

فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم يومئذ أشغل، أم إذ هم في النار؟» فقال نافع: بل إذ هم في النار. قال: «و الله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم».

فقال: صدقت، يا بن رسول الله.

٥٧٩٢ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد البزاز، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مره، عن ثوبان: أن يهوديا جاء إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال له: يا

١- الكافي ٦: ٢٨٦ / ١.

٢- الكافي ٦: ٢٨٦ / ٤.

٣- الكافي ٨: ١٢٠ / ٩٣.

٤- علل الشرائع: ٩٦ / ٥.

(١) في المصدر: أبا جعفر.

(٢) الكهف ١٨: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٢٠

محمد، أسألك فتخبرني فيه. فرسه ثوبان برجله، و قال له: قل يا رسول الله. فقال: لا أدعوه إلا بما سماه أهله. قال:

أ رأيت قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَيْنَ النَّاسُ

يومئذ؟ قال: «فى الظلمه دون المحشر».

قال: فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ قال: «كبد الحوت». قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال:

«السلسيل» قال: صدقت، يا محمد.

٥٧٩٣/ [٥] - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله عز وجل فى الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله عز وجل آدم أباهذا البشر، وخلق ذريته منه، ولا والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل، لعلكم ترون إذا كان يوم القيامة و صير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم فى الجنة، و صير أبدان أهل النار مع أرواحهم فى النار، أن الله تعالى لا يعبد فى بلاده، ولا يخلق خلقا يعبدونه و يوحّدونه و يعظّمونه! بلى والله، ليخلقن الله خلقا من غير فحوله و لا إناث، يعبدونه و يوحّدونه و يعظّمونه، و يخلق لهم أرضا تحملهم، و سماء تظلمهم، أليس الله عز وجل يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ، و قال الله عز وجل: أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» (١).

٥٧٩٤/ [٦] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن

محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبي فاخته، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) في حديث يصف فيه المحشر، قال: «تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تَكْسِبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبَ، بَارِزَهُ لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ، كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ».

٥٧٩٥/٧-المفيد في (إرشاده) قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثني جدي، قال:

حدثني الزبير بن أبي بكر، قال حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله الزهري، قال: حج هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه، و محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) جالس في المسجد، فقال له سالم مولاه: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن علي بن الحسين. قال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم. فقال:

اذهب إليه، فقل له، يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يحشر الناس على مثل قرص نقي، فيها أنهار متفجره، يأكلون و يشربون حتى يفرغ من

٥- الخصال: ٣٥٨ / ٤٥.

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٥٢.

٧- الإرشاد: ٢٦٤. [.....]

(١) سورة ق ٥٠: ١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٢١

الحساب».

قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له: يقول لك ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟! فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هم في النار أشغل، و لم يشتغلوا عن أن «١» قالوا: أفيضوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «٢»». فسكت هشام لا يرجع كلاما.

الطبرسي في (الإحتجاج): عن عبد الرحمن بن عبيد الله الزهري، قال: حج هشام بن عبد الملك، و ذكر الحديث بعينه «٣».

٥٧٩٦/٨-العياشي:

عن ثوير بن أبي فاخته، عن علي بن الحسين (عليه السلام). قال: «تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تَكْتَسِبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبَ، بَارِزَةٌ لَيْسَتْ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نِبَاتٌ، كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ».

٥٧٩٧/ [٩]- عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله «٤» (عليه السلام) عن قول الله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ.

قال: «تبدل خبزه نقيه، يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الله وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ «٥»».

٥٧٩٨/ [١٠]- عن محمد، عن محمد بن هاشم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال له الأبرش الكلبى: بلغنى أنك قلت فى قول الله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ أنها تبدل خبزه؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «صدقوا، تبدل الأرض خبزه نقيه فى الموقف، يأكلون منها». فضحك الأبرش، و قال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز؟ فقال: «ويحك، فى أى المنزلتين هم أشد شغلا و أسوء حالا، إذ هم فى الموقف، أو فى النار يعذبون؟» فقال: لا، فى النار. فقال: «ويحك، و إن الله يقول: لَا يَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونُ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ «٦»» قال: فسكت.

٥٧٩٩/ [١١]- و فى خبر آخر عنه (عليه السلام) قال: «و هم فى النار لا- يشغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم فى العذاب، فكيف يشتغلون عنه فى الحساب؟».

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٣٦ / ٥٢.

٩- تفسير العياشى ٢: ٣٢٧ / ٥٣.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٣٧ / ٥٤.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٧ / ٥٥.

(١) فى المصدر: يشغلوا إلى أن.

(٢) الأعراف ٧: ٥٠.

(٣) الإحتجاج ٢: ٣٢٣.

(٤) فى المصدر: أبا جعفر.

(٥) الأنبياء ٢١: ٨.

(٦) الواقعه ٥٦: ٥٢-٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص:

٥٨٠٠ / [١٢] - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قال: «تبدل خبزه نقيه، يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».

فقال له قائل: «إنهم يومئذ في شغل عن الأكل والشرب؟! فقال له: «ابن آدم خلق أجوف، لا بد له من الطعام والشراب، أهم أشد شغلا، أم وهم في النار وقد استغاثوا؟ فقال: وَ إِن يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ «١»؟».

٥٨٠١ / [١٣] - عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنوها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله آدم أبا هذا البشر، وخلق ذريته منه، ولا والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها الله، ولا خلت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها الله. لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة، وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار، أن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه! بلى والله، ليخلقن خلقا من غير فحوله ولا إناث، يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه، ويخلق لهم أرضا تحملهم وسماء تظلمهم، أليس الله يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ وقال الله:

أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ «٢».

٥٨٠٢ / [١٤] - قال علي بن إبراهيم: قوله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قال: تبدل خبزه بيضاء نقيه في الموقف،

يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ.

سوره ابراهيم (١٤): الآيات ٤٩ الى ٥٢ ص: ٣٢٢

قوله تعالى:

وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ - إلى قوله تعالى - وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ [٤٩ - ٥٢] / ٥٨٠٣ [١] - قال علي بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ قال: مقيدين بعضهم إلى بعض: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ قال: السراويل: القمص.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٢٣٨ / ٥٦.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٢٣٨ / ٥٧.

١٤- تفسير القمي ١: ٣٧٢. [.....]

١- تفسير القمي ١: ٣٧٢.

(١) الكهف ١٨: ٢٩.

(٢) سوره ق ٥٠: ١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٢٣

٥٨٠٤ [٢]- قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ: «و هو الصفر الحار الذائب، انتهى حره، يقول الله عز وجل: وَ تَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ سَرَبِلُوا ذَلِكَ الصَّفْرَ فَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارَ».

٥٨٠٥ [٣]- و قال في قوله: هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ: يعني محمداً وَ لِيُنذَرُوا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ أَي أُولُو الْعُقُولِ.

٢- تفسير القمي ١: ٣٧٢.

٣- تفسير القمي ١: ٣٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٢٥

المستدرک (سوره ابراهيم) ص : ۳۲۵

سوره ابراهيم (۱۴): آیه ۱۴ ص : ۳۲۵

قوله تعالى:

ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ [۱۴]

[۱]- تحف العقول: عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال- في حديث طويل-: «فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل التقوى، فإن الله يقول: ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ فاحذروا زهره الحياه الدنيا و غرورها و شرورها، و تذكروا ضرر عاقبه الميل إليها، فإن زينتها فتنه، و حبها خطيئه».

۱- تحف العقول: ۲۷۳.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۳، ص: ۳۲۷

سوره الحجر ص : ۳۲۷

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ۳، ص: ۳۲۹

سوره الحجر فضلها ص : ۳۲۹

۵۸۰۶ / [۱]- خواص القرآن: روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الحسنات بعدد المهاجرين و الأنصار، و من كتبها بزعفران و سقاها امرأه قليله اللبن كثر لبنها، و من كتبها و جعلها في عضده، و هو يبيع و يشتري، كثر بيعه و شراؤه، و يحب الناس معاملته، و كثر رزقه بإذن الله تعالى ما دامت عليه».

۵۸۰۷ / [۲]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها بزعفران و سقاها امرأه قليله اللبن كثر لبنها، و من كتبها و جعلها في خزينته أو جيبه، و غدا و خرج و هى فى صحبته فإنه يكثر كسبه، و لا يعدل أحد عنه بما يكون عنده مما يبيع و يشتري، و تحب الناس معاملته».

۱- خواص القرآن: ۳ «قطعه منه».

سوره الحجر(١٥): الآيات ١ الى ٣ ص: ٣٣١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ رَبُّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ - إلى قوله تعالى - يَغْلَمُونَ [٣-١] معنى الر قد تقدم «١».

٥٨٠٨ / [١] - على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن رفاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من عند الله: لا يدخل الجنة إلا مسلم. فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. ثم قال: ذَرَهُمْ يَا كُلُّوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ أَي يَشْغَلُهُمْ فَسَوْفَ يَغْلَمُونَ».

٥٨٠٩ / [٢] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله «٢»

(عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عز وجل: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ قال: هو إذا خرجت أنا و شيعتي، و خرج عثمان و شيعته، و نقتل بنى اميه، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين».

٥٨١٠ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ بفتح السين

١- تفسير القمى ١: ٣٧٢.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

(١) تقدّم في الحديث (١ و ٢) من تفسير الآيات (١-٢) من سورة يونس، و الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٦) من سورة هود.

(٢) في المصدر: أبو جعفر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٢

مثقله اللام، هكذا قرأها.

٥٨١١ / [٤] - الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» (١) لا تدفع عنها عذابا قد استحقت عند النزاع وَ لَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ» (٢) يشفع لها بتأخير الموت عنها وَ لَا يُؤَخِّدُ مِنْهَا عَدْلٌ» (٣) لا يقبل منها فداء مكانه، يمات و يترك هو فداء. «٤»

قال الصادق (عليه السلام): و هذا اليوم يوم الموت، فإن الشفاعة و الفداء لا يغني عنه، فأما في القيامة، فإننا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف - بين الجنة و النار - محمد، و علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و الطيبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات، ممن كان مقصرا، في بعض شدائدها، فنبعث عليهم

خيار شيعتنا، كسلمان، و المقداد، و أبى ذر، و عمار، و نظرائهم فى العصر الذى يليهم، ثم فى كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبزاه و الصقور، و يتناولونهم كما تتناول البزاه و الصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفا. و إنا لنبعث على آخرين من محيينا من خيار شيعتنا كالحمام، فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، و ينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا. و سيؤتى بالواحد من مقصرى شيعتنا فى أعماله، بعد أن قد حاز الولاية و التقية و حقوق إخوانه، و يوقف بإزائه ما بين مائه و أكثر من ذلك، إلى مائه ألف من النصاب، فيقال له:

هؤلاء - فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، و أولئك النصاب النار، و ذلك ما قال الله عز و جل: رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنَى بِالْوَالِيَةِ: لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ فى الدنيا، منقادين للإمامه، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار».

٥٨١٢ / [٥] - العياشى: عن عبد الله بن عطاء المكي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

قال: «ينادى مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم. ثم يود سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين».

٥٨١٣ / [٦] - و بهذا الإسناد عن أبى عبد الله (عليه السلام): «فثم يود الخلق أنهم كانوا مسلمين».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٤ الى ٨ ص: ٣٣٢

قوله تعالى:

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنِهِ إِلَّا وَ لَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ - إلى قوله تعالى - وَ مَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ [٤ - ٨]

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٤١. [.....]

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٣٩ / ١.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٣٩ / ٢.

(١) البقره ٢: ٤٨.

(٢) البقره ٢: ٤٨.

(٣) البقره ٢: ٤٨.

(٤) «فداء» ليس فى المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٣

٥٨١٤/[١]- و

قال على بن إبراهيم: قوله: وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبِهِ إِلَّا وَ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَى أَجَلٌ مَكْتُوبٌ. ثم حكى قول قريش لرسول الله (صلى الله عليه و آله): يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَى هَلَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ؟ فرد الله عز و جل عليهم، فقال: مَا نَنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ قَالَ: لَوْ أَنْزَلْنَا الْمَلَائِكَةَ لَمِ يَنْظُرُوا وَ هَلَكُوا.

سوره الحجر(١٥): الآيات ١٤ الى ١٨ ص : ٣٣٣

قوله تعالى:

وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - شَهَابٌ مُبِينٌ [١٤ - ١٨] / ٥٨١٥ [٢] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ قَالَ: وَ لَوْ فَتَحْنَا أَيضًا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُبُكْرُتُ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا قَالَ: مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ.

وَ زَيْنَاهَا لِلنَّاظِرِينَ بِالْكَوَاكِبِ.

و رواه الطبرسى عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ معنى الرجيم تقدم حديثه فى سوره آل عمران، فى قوله تعالى:

وَ إِنِّى أُعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ «٢».

٥٨١٦ / [٣] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: إِلَّا مِنْ اشْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ قَالَ: لَمِ تَزَلِ الشَّيَاطِينُ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ تَتَجَسَّسُ، حَتَّى وُلِدَ النَّبِىُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله).

٥٨١٧ / [٤] - قَالَ عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: وَ رَوَى عَنْ آمَنَةَ امِ النَّبِىِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله) أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا حَمَلْتُ بِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله): لَمِ أَشْعُرُ بِالْحَمْلِ، وَ لَمِ يَصِبْنِى مَا يَصِيبُ النِّسَاءَ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ، وَ رَأَيْتُ فِى نَوْمِى كَأَنَّ آتِيَا أَتَانِى، فَقَالَ لِى: قَدْ حَمَلْتَ بِخَيْرِ الْأَنَامِ. ثُمَّ وَضَعْتَهُ يَتَقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَ رُكْبَتَيْهِ، وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَ خَرَجَ مِنِّى

١- تفسير القمى ١: ٣٧٣.

٢- تفسير القمى ١: ٣٧٣.

٣- تفسير القمى ١: ٣٧٣.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧٣.

(١) مجمع البيان ٦: ٥٠٩. وفيه: بالكواكب التيره.

(٢) آل عمران ٣: ٣٦. ولم يرد هناك حديث فى معنى الرجيم، و الرجيم: هو المرجوم باللعن، المشؤوم، المطرود من مواضع الخير: إذ لا يذكره مؤمن إلا لعنه. وقيل: المرمى بالشهب. انظر التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ١٦، مجمع البيان ٢: ٥٠٩، مجمع البحرين - رجم - ٦: ٦٨. وستأتى أحاديث بهذا المعنى فى تفسير الآيات (٩٨-١٠٠) من سورة النحل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٤

أضاء ما بين السماء والأرض.

ورميت الشياطين بالنجوم، و حجبوا من السماء، و رأت قريش الشهب تتحرك و تزول و تسير فى السماء ففزعوا، و قالوا: هذا قيام الساعة. و اجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة، و كان شيخا كبيرا مجربا، فسألوه عن ذلك، فقال:

انظروا إلى هذه النجوم التى تهتدون بها فى ظلمات البر و البحر، فإن كانت قد زالت فهى الساعة، و إن كانت ثابتة فهو لأمر قد حدث.

و كان بمكة رجل يهودى يقال له: يوسف، فلما رأى النجوم تتحرك و تسير فى السماء، خرج إلى نادى قريش و قال: يا معشر قريش، هل ولد الليلة فيكم مولود؟ فقالوا: لا، فقال: أخطأتم و التوراه، قد ولد فى هذه الليلة آخر الأنبياء و أفضلهم، و هو الذى نجده فى كتبنا، أنه إذا ولد ذلك النبى رجمت الشياطين، و حجبوا من السماء. فرجع كل واحد إلى منزله يسأل أهله، فقالوا: قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن. فقال لليهودى: اعرضوه على. فمشوا معه إلى باب آمنه، فقالوا لها: أخرجى ابنك ينظر إليه

هذا اليهودى، فأخرجته فى قماطه، فنظر فى عينيه، و كشف عن كتفه، فرأى شامه سوداء عليها شعرات، فسقط إلى الأرض مغشياً عليه، فضحكوا منه، فقال: أ تضحكون، يا معشر قريش؟ هذا نبى السيف، ليبيدكنم، و ذهبت النبوه من بنى إسرائيل إلى آخر الأبد. و تفرق الناس يتحدثون بخير اليهودى.

فلما رميت الشياطين بالنجوم أنكرت ذلك، و اجتمعوا إلى إبليس، فقالوا: قد منعنا من السماء، و قد رمينا بالشهب! فقال: اطلبوا، فإن أمرا قد حدث فى الدنيا. فتفرقوا، فرجعوا، و قالوا: لم نر شيئاً. فقال إبليس: أنا لها بنفسى. فجال ما بين المشرق و المغرب، حتى انتهى إلى الرحم فرآه محفوفاً بالملائكة، و جبرئيل على باب الحرم بيده حربه، فأراد إبليس أن يدخل، فصاح به جبرئيل، فقال: احسأ يا ملعون. فجاء من قبل حراء، فصار مثل الصر «١»، ثم قال: يا جبرئيل حرف أسألك عنه. قال: و ما هو؟ قال: ما هذا، و ما اجتماعكم فى الدنيا؟ فقال: نبى هذه الأمه قد ولد، و هو آخر الأنبياء و أفضلهم. قال: هل لى فيه نصيب؟ قال: لا. قال: ففى أمته؟ قال: بلى. قال: قد رضيت.

٥٨١٨ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدثنى أبى، عن جده أحمد بن أبى عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البنزطى، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: « كان إبليس (لعنه الله) يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى (عليه السلام)، حجب عن ثلاث سماوات، و كان يخترق أربع سماوات، فلما ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حجب عن السبع كلها، و

رمى الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة، كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه. وقال عمرو بن أمية، و كان من أزجر «٢» أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها، و يعرف بها أزمان الشتاء و الصيف، فإن كان رمى بها،

٤- الأمالى: ٢٣٥ / ١.

(١) الصَّرّ: طائر كالعصفور أصفر. «أقرب الموارد- صرر-: ٦٤٣» و فى الحديث الآتى: ثم صار مثل الصَّرّ، و هو العصفور. [...]

(٢) الزَّجْر: العيافه، و هو ضرب من التَّكْهَن. «لسان العرب- زجر- ٤: ٣١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٥

فهو هلاك كل شىء، و إن كانت ثبتت و رمى بغيرها، فهو أمر حدث.

و أصبحت الأصنام كلها صبيحه مولد النبى ليس منها صنم إلا- و هو منكب على وجهه، و ارتجس «١» فى تلك الليله إيوان كسرى، و سقطت منه أربعة عشر شرفه، و غاضت بحيره ساوه، و فاض وادى السماوه، و خمدت نيران فارس، و لم تخمد قبل ذلك بألف عام، و رأى الموبدان «٢» فى تلك الليله فى المنام إبلا صعابا تقود خيلا عرابا، و قد قطعت دجله و انتشرت «٣» فى بلادهم و انقصم طاق الملك كسرى من وسطه، و انخرقت عليه دجله العوراء «٤»، و انتشر فى تلك الليله نور من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، و لم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، و الملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك، و انتزع علم الكهنه، و بطل سحر السحره، و لم تبق كاهنه فى العرب إلا حجبت عن صاحبها، و عظمت قريش فى العرب، سمو آل الله عز و جل - قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)- إنما سمو آل الله عز و جل

لأنهم فى بيت الله الحرام.

وقالت آمنه: إن ابنى - والله - سقط فأتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منى نور أضواء له كل شىء، و سمعت فى الضوء قائلاً يقول: إنك قد ولدت سيد الناس، فسميه محمداً. و أتى به عبد المطلب لينظر إليه، وقد بلغه ما قالت امه، فأخذه و وضعه فى حجره، ثم قال:

الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد فى المهدي على الغلمان وفاق شأنه جميع الشان «٥»

ثم عودته بأركان الكعبة، و قال فيه أشعاراً.

قال: «و صاح إبليس (لعنه الله) فى أبالسته، فاجتمعوا إليه، و قالوا: ما الذى أفزعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم، لقد أنكرت السماوات و الأرض منذ الليلة، لقد حدث فى الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع «٦» عيسى بن مريم، فأخرجوا و انظروا ما هذا الحدث الذى قد حدث. فافترقوا، ثم اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً. فقال إبليس (لعنه الله)، أنا لهذا الأمر، ثم انغمس فى الدنيا، فجالها حتى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوفاً «٧» بالملائكة، فذهب ليدخل، فصاحوا به فرجع، ثم صار مثل الصر - و هو العصفور - فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل:

وراءك، لعنك الله. فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذى حدث منذ الليلة فى الأرض؟ فقال له: ولد محمد (صلى الله عليه و آله). فقال له: هل لى فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففى أمته؟ قال: نعم. قال: رضيت».

(١) الرّجس: الصّوت الشديدي، و ارتجس البناء: رجف. انظر «المعجم الوسيط - رجس - ١: ٣٣٠».

(٢) الموبدان للمجوس: كقاضى القضاء عند المسلمين، و الموبذ: القاضى. «لسان العرب - موبذ - ٣: ٥١١».

المصدر: و انسريت.

(٤) دجله العوراء: اسم لدجله البصره، علم لها. «معجم البلدان ٢: ٤٤٢».

(٥) (وفاق ... الشأن) ليس فى «س، و المصدر».

(٦) فى المصدر: ولد.

(٧) فى المصدر: محفوظا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٦

٥٨١٩ / [١] - العياشى: عن بكر بن محمد الأزدي، عن عمه عبد السلام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يا عبد السلام، احذر الناس و نفسك».

فقلت: بأبى أنت و أمى، أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم، فأما نفسى فكيف؟

قال: «إن الخبيث المسترق السمع يجيئك فيسترق، ثم يخرج فى صوره آدمى، فيقول: قال عبد السلام».

فقلت: بأبى أنت و أمى، هذا ما لا حيله له. قال: «هو ذلك».

سوره الحجر (١٥): الآيات ١٩ الى ٢٠ ص: ٣٣٦

قوله تعالى:

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ - إلى قوله تعالى - وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [١٩ - ٢٠] / ٥٨٢٠ [٢] - على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ أى الجبال: وَ أُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ قال: لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئاً مقدراً.

٥٨٢١ / [٣] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ أُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ: «فإن الله تبارك و تعالى أنبت فى الجبال الذهب و الفضة و الجواهر و الصفر و النحاس و الحديد و الرصاص و الكحل و الزرنيخ، و أشباه ذلك لا يباع إلا وزناً».

سوره الحجر (١٥): آيه ٢١ ص: ٣٣٦

قوله تعالى:

وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ [٢١] / ٥٨٢٢ [٤] - على بن إبراهيم، فى قوله: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا

خَزَائِنُهُ وَ مَا نَزَّلَهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ قَالَ:

الخزانه: الماء الذى ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٣٩/٣.

٢- تفسير القمى ١: ٣٧٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٧٤.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٧

٥٨٢٣/ [٢]- ابن الفارسى فى (الروضه): روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) أنه قال: «فى العرش تمثال جميع ما خلق الله فى البر و البحر- قال- و هذا تأويل قوله: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ و إن بين القائمه من قوائم العرش، و القائمه الثانيه خفقان الطير المسرع مسيره ألف عام، و العرش يكسى كل يوم.

سبعين «١» لونا من النور، لا يستطيع

أن ينظر إليه خلق من خلق الله، والأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة.

وإن كان لله ملكا يقال له: حزائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر بأن قال: هل فوق العرش شىء؟ فزاده الله مثلها أجنحه اخرى، فكان له ست و ثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح، إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملك، طر، فطار مقدار عشرين ألف عام و لم ينل رأس قائمه من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجناح و القوه، و أمره أن يطير، فطار مقدار عشرين ألف عام، و لم ينل أيضا، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك و قوتك، لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربي الأعلى، فأنزل الله عز و جل: **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** «٢» فقال النبي (صلى الله عليه و آله):

اجعلوها في سجودكم».

٥٨٢٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان علي (عليه السلام) يقوم في المطر أول ما تمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه. فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكن الكن. فقال: إن هذا ماء قريب عهد بالعرش. ثم أنشأ يحدث، فقال: إن تحت العرش بحرا فيه ماء، ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله عز و جل أن ينبت به لهم ما يشاء، رحمه منه لهم، أوحى إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن - فيلقيه إلى السحاب، و السحاب بمنزله الغربال، ثم يوحى الله إلى

الريح أن اطحنيه و أذيبه ذوبان الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا فامطرى عليهم. فيكون كذا و كذا عابا «٣» و غير ذلك، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطره تقطرا إلا- و معها ملك، حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطره من مطر إلا بعدد معدود و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن و لا عدد».

٥٨٢٥ / [٤]- و عنه، قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام) قال: «قال لى أبى (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غراييل للمطر، هى تذيب البرد حتى يصير ماء لكيلا يضربه شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق نقمه من الله عز و جل، يصيب بها من يشاء من عباده. ثم

٢- روضه الواعظين ٤٧.

٣- الكافي ٨: ٢٣٩ / ٣٢٦. [.....]

٤- الكافي ٨: ٢٤٠ / ٣٢٦.

(١) فى المصدر زياده: ألف.

(٢) الأعلى ٨٧: ١.

(٣) العباب: المطر الكثير. «لسان العرب - عب - ١: ٥٧٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٣٨

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلك».

و روى ذلك الحميرى فى (قرب الإسناد) بإسناده، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١».

٥٨٢٦ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد

الله بن عامر «٢»، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال

أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «لما صعد موسى (عليه السلام) الطور، فنادى ربه عز و جل، قال: رب أرني خزائنك قال: يا موسى:

إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: لكن: فيكون».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ص: ٣٢٨

قوله تعالى:

وَ أَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ [٢٢] / ٥٨٢٧ [١] - على بن إبراهيم، قال: التي تلتقح الأشجار.

٥٨٢٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، و هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) حين سأله عن الرياح، قال: «و الله عز ذكره رياح رحمه لواقح و غير ذلك، ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض، و رياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله».

٥٨٢٩ / [٣] - العياشي: عن ابن وكيع، عن رجل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تسبوا الرياح، فإنها بشر «٣»، و إنها نذر، و إنها لواقح، فاسألوا الله من خيرها، و تعوذوا به من شرها».

٥٨٣٠ / [٤] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الله رياح رحمه لواقح، ينشرها بين يدي رحمته».

٥- التوحيد: ١٧ / ١٣٣.

١- تفسير القمّي ١: ٣٧٥.

٢- الكافي ٨: ٩١ / ٦٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٣٩ / ٤.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٣٩ / ٥.

(١) قرب الاسناد: ٣٥.

(٢) (عن عمه عبد الله بن عامر) ليس في «ط».

(٣) البشور، من الرياح: التي تبشّر بالمطر. جمعها بشر. «المعجم الوسيط - بشر - ١: ٥٨».

قوله تعالى:

فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَشْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ [٢٢-٢٣]

٥٨٣١ / [١] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ أَي لا تقدرُونَ أن تخزنوه: وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ أَي نرث الأرض و من عليها.

سوره الحجر (١٥): آيه ٢٤ ص: ٣٣٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ [٢٤]

٥٨٣٢ / [٢] - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ، قال: «هم المؤمنون من هذه الامه».

٥٨٣٣ / [٣] - الشيباني في (نهج البيان) قال: روى عن الصادق (عليه السلام): «أن المستقدمين أصحاب الحسنات، و المستأخرين أصحاب السيئات».

سوره الحجر (١٥): آيه ٢٦ ص: ٣٣٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْبٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ [٢٦] / ٥٨٣٤ [٤] - علي بن إبراهيم: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْبٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ قال: الماء المتصلصل بالطين: مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ قال: حمأ متغير.

١- تفسير القمّي ١: ٣٧٥.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٤٠ / ٦. [.....]

٣- نهج البيان ٢: ١٦١. «مخطوط».

٤- تفسير القمّي ١: ٣٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٠

٥٨٣٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز و جل خلق المؤمن من طينه الجنة، و خلق الكافر من طينه النار» - و قال - إذا أراد الله عز و جل بعبد خيراً، طيب روحه و جسده، فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه، و لا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره».

قال: و سمعته يقول: «الطينات ثلاث: طينه الأنبياء، و المؤمن من تلك الطينه، إلا- أن الأنبياء من صفوتها، هم الأصل و لهم فضلهم، و المؤمنون الفرع من طين لانب، كذلك لا- يفرق الله عز و جل بينهم و بين شيعتهم- و قال- طينه الناصب من حمأ مسنون، و أما المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، و لا ناصب عن نصبه، و لله المشيئه فيهم».

٥٨٣٦/ [٣]- العياشى: عن جابر، عن أبى

جعفر (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال الله للملائكة:

إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ» (١) قال:

و كان ذلك من الله تقدمه منه إلى الملائكة احتجاجا منه عليهم، و ما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجج عذرا و نذرا، فاعترف الله غرفه بيمينه- و كلتا يديه يمين «٢»- من الماء العذب الفرات، فصلصلها في كفه فجمدت، ثم قال: منك أخلق النبيين و المرسلين و عبادي الصالحين، الأئمة المهديين، الدعاه إلى الجنة، و أتباعهم إلى يوم القيامة و لا ابالي، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون.

ثم اعترف الله غرفه بكفه الاخرى من الماء الملح الأجاج، فصلصلها في كفه فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجبارين، و الفراعنه، و العتاه، و إخوان الشياطين، و أئمة الكفر، و الدعاه إلى النار، و أتباعهم إلى يوم القيامة، و لا ابالي، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون. و اشترط في ذلك البداء فيهم، و لم يشترط في أصحاب اليمين البداء لله فيهم، ثم خلط الماءين في كفه جميعا فصلصلهما، ثم أكفأهما قدام عرشه، و هما بله من طين».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٢٧ الى ٣٥ ص : ٣٤٠

قوله تعالى:

وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ

٢- الكافي ٢: ٢/ ٢.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٤٠/ ٧.

(١) الحجر ١٥: ٢٨ و ٢٩.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): لئما كانت اليد كناية عن القدره، فيحتمل أن يكون المراد باليمين القدره على الرحمه و النعمه و الفضل، و بالشمال القدره على العذاب و القهر و الابتلاء، فالمعنى: أن عذابه و قهره

و إمرضه و إماتته و سائر المصائب و العقوبات لطف و رحمه لاشتماله على الحكم الخفيّ و المصالح العامه، و به يمكن أن يفسّر ما ورد في الدعاء: و الخير في يديك. بحار الأنوار ٥: ٢٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤١

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ - إلى قوله تعالى - إلى يَوْمِ الدِّينِ [٢٧-٣٥]

٥٨٣٧/ [١]- (تحفه الإخوان) قال: ذكر بعض المفسرين، بحذف الإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: أخبرني عن خلق آدم، كيف خلقه الله تعالى؟

قال: «إن الله تعالى لما خلق نار السموم، و هي نار لا- حر لها و لا دخان، فخلق منها الجان، فذلك معنى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ و سماه مارجا، و خلق منه زوجه و سماها مارجه، فواقعها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولدا و سماه الجن، و منه تفرعت قبائل الجن، و منهم إبليس اللعين، و كان يولد الجان الذكر و الأنثى، و يولد الجن كذلك توأمين، فصاروا تسعين ألفا ذكرا و أنثى، و ازدادوا حتى بلغوا عدده الرمال.

و تزوج إبليس بامرأه من ولد الجان يقال لها: لها بنت روجا «١» بن سلساسل «٢»، فولدت منه بيلقيس «٣» و طونه في بطن واحد، ثم شعلا و شعيله في بطن واحد، ثم دوهر و دوهره في بطن واحد، ثم شوذا و شيطه في بطن واحد، ثم فقطس و فقطسه في بطن واحد، فكثر أولاد إبليس (لعنه الله) حتى صاروا لا يحصون، و كانوا يهيمون على وجوههم كالذر، و النمل، و البعوض، و الجراد، و الطير، و الذباب. و كانوا يسكنون المفاوز «٤» و

القفار، و الحياض، و الآجام، و الطرق، و المزابل، و الكنف «٥»، و الأنهار، و الآبار، و النواويس «٦»، و كل موضع وحش، حتى امتلأت الأرض منهم. ثم تمثلوا بولد آدم بعد ذلك، و هم على صور الخيل، و الحمير، و البغال، و الإبل، و المعز، و البقر، و الغنم، و الكلاب، و السباع، و السلاحف.

فلما امتلأت الأرض من ذريه إبليس (لعنه الله) أسكن الله الجان الهواء دون السماء، و أسكن ولد الجن في سماء الدنيا، و أمرهم بالعبادة و الطاعة و هو قوله تعالى: **وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** «٧».

و كانت السماء تفتخر على الأرض، و تقول: إن ربي رفعني فوقك، و أنا مسكن الملائكة، و في العرش و الكرسي و الشمس و القمر و النجوم، و خزائن الرحمه، و منى ينزل الوحي. فقالت الأرض: إن ربي بسطني و استودعني عروق الأشجار و النبات و العيون، و خلق في الثمرات و الأنهار و الأشجار. فقالت لها السماء: ليس

١- تحفه الإخوان: ٦٢ «مخطوط».

(١) في المصدر: دوحا.

(٢) في المصدر: سلبائيل.

(٣) في المصدر: بلقيس.

(٤) المفاوز: جمع مفازه، البرية القفر. «لسان العرب- فوز- ٥: ٣٩٣».

(٥) الكنف: واحدها الكنيف، و هو الحضيره المتخذة للإبل و الغنم، و المرحاض. «المعجم الوسيط- كنف- ٢: ٨٠١».

(٦) النواويس: جمع ناووس أو ناءوس، مقبره النصرى. و يطلق على حجر منقور تجعل فيه جثه الميت. «أقرب الموارد- نوس- ٢: ١٣٥٨».

(٧) الذاريات ٥١: ٥٦. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٢

عليك أحد يذكر الله تعالى؟

فقالت الأرض: يا رب، إن السماء تفتخر على، إذ ليس على أحد يذكرك. فنوديت الأرض: أن اسكني، فإني أخلق من أديمك صوره لا مثل لها من الجن «١»، و

أرزقه العقل و العلم و الكتاب و اللسان، و انزل عليه من كلامي، ثم أملاً بطنك و ظهرك و شرقك و غربك على مزاج تربك في اللون، و الحريه، و السريه، و افتخرى يا أرض على السماء بذلك.

ثم استقرت الأرض و سألت ربها أن يهبط إليها خلقاً، فأذن لها بذلك، على أن يعبدوه و لا يعصوه - قال - و هبط الجن و إبليس اللعين و سكنا الأرض، فأعطوا على ذلك العهد، و نزلوا و هم سبعون ألف قبيله يعبدون الله حق عبادته دهرًا طويلاً.

ثم رفع الله إبليس إلى سماء الدنيا لكثرة عبادته، فعبد الله تعالى فيها ألف سنه، ثم رفع إلى السماء الثانيه، فعبد الله تعالى فيها ألف سنه، و لم يزل يعبد الله في كل سماء ألف سنه حتى رفعه الله إلى السماء السابعه، و كان أول يوم في السماء الأولى السبت، و الأحد في الثانيه، حتى كان يوم الجمعه صير في السماء السابعه، و كان يعبد الله حق عبادته، و يوحدده حق توحيدده، و كان بمنزله عظيمه حتى إذا مر به جبرئيل و ميكائيل، يقول بعضهم لبعض:

لقد أعطى هذا العبد من القوه على طاعه الله و عبادته ما لم يعط أحد من الملائكه.

فلما كان بعد ذلك بدهر طويل، أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط إلى الأرض، و يقبض من شرقها و غربها و قعرها و بسطها قبضه، ليخلق منها خلقاً جديداً، ليجعله أفضل الخلاق.

٥٨٣٨ / [٢] - و عنه: قال ابن عباس: فنزل إبليس (لعنه الله) فوقف وسط الأرض، و قال: يا أيتها الأرض، إنى جئتك ناصحاً لك، إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً يفضله على جميع الخلق، و أخاف أن يعصيه، و قد

أرسل الله إليك جبرئيل، فإذا جاءك فاقسمي عليه أن لا يقبض منك شيئاً. فلما هبط جبرئيل بإذن ربه، نادته الأرض، وقالت:

يا جبرئيل، بحق من أرسلك إلي، لا تقبض مني شيئاً، فإنني أخاف أن يعصيه ذلك الخلق، فيعذبه في النار. قال:

فارتعد جبرئيل من هذا القسم، ورجع إلى السماء ولم يقبض منها شيئاً، فأخبر الله تعالى بذلك، فبعث الله تعالى ميكائيل ثانيه، فجرى له مثل ما جرى لجبرئيل، فبعث الله عزرائيل ملك الموت، فلما هم بها أن يقبض منها، قالت له مثل ما قالت لهما، فقال: وعزه ربي لا- أعصى له أمراً. ثم قبض منها قبضه من شرقها وغربها وحلوها ومرها وطيبها ومالحها وخسيسها «٢» و قعرها و بسطها، فقدم ملك الموت بالقبضه، و وقف أربعين عاماً لا- ينطق، فأتاه النداء أن يا ملك الموت، ما صنعت؟ فأخبره بجميع القضية. قال الله تعالى: و عزتي و جلالى لاسطنتك على قبض أرواح هذا الخلق الذى أخلقه لقله رحمتك. فجعل الله نصف تلك القبضه فى الجنة، و النصف الآخر فى النار. قال:

و خلق الله آدم من سبع أرضين: فرأسه من الأرض و الاولى، و عنقه من الثانية، و صدره من الثالثة، و يده من الرابعة،

٢- تحفه الإخوان: ٦٣ «مخطوط».

(١) فى «س»: الحسن.

(٢) فى المصدر: و حسنها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٣

و بطنه و ظهره من الخامسة، و فخذه و عجزه من السادسة، و ساقاه و قدماه من السابعة.

٥٨٣٩ / [٣]- و عنه: قال ابن عباس: خلق الله آدم (عليه السلام) على الأقاليم: فرأسه من تربه الكعبه، و صدره من تربه الدهناء «١»،

و بطنه و ظهره من تربه الهند،

و يده من تربته المشرق، و رجلاه من تربته المغرب. و فيه تسعة أبواب: سبعة فى رأسه، و هى: عيناه و أذناه و منخراه و فمه، و اثنان فى بدنه، و هما: قبله و دبره. و خلق فيه الحواس: ففى العينين حاسه البصر، و فى الأذنين حاسه السمع، و فى منخريه الشم، و فى فمه الذوق، و فى يديه اللمس، و فى رجليه المشى، و خلق الله له لسانا ينطق، و خلق له أسنانا: أربع ثنيات، و أربع رباعيات، و أربعة أنياب، و ستة عشر ضرسا.

ثم ركب فى رقبته ثمان فقرات، و فى ظهره أربع عشره فقره، و فى جنبه الأيمن ثمانية أضلاع، و فى الأيسر سبعة، و واحد أعوج للعلم السابق، لأنه خلق منه حواء (عليها السلام).

ثم خلق القلب فجعله فى الجانب الأيسر من الصدر، و خلق المعده أمام القلب، و خلق الرية، و هى كالمروحة للقلب، و خلق الكبد و جعله فى الجانب الأيمن، و ركب فيها المراره، و خلق الطحال فى الجانب الأيسر محاذى الكبد، و خلق الكليتين إحداهما فوق الكبد و الاخرى فوق الطحال، و خلق ما بين ذلك حجبا و أمعاء، و ركب سن «٢» الصدر و دخله فى الأضلاع، و خلق العظام، ففى الكتف عظم، و فى الساعدين عظمين، و فى الكف خمسة أعظم و فى كل إصبع ثلاثة أعظم، إلا الإبهام ففيه عظمان، و جعل فى الوركين عظمين.

ثم ركب فيها العروق و جعل أصلها الوتين، و هو بيت الدم الذى ينفجر منه إلى البدن، و هى عروق مختلفه، أربعة تسقى الدماغ، و أربعة تسقى العينين، و أربعة تسقى الأذنين، و أربعة تسقى المنخرين، و أربعة تسقى الشفتين، و

اثنان يسقيان الصدغين، و عرقان في اللسان، و عرقان في الفم يسقيان الأسنان إلى الدماغ، و سبعة تسقى العنق، و سبعة تسقى الصدر، و عشرة تسقى الظهر، و عشرة تسقى البطن، و سائر العروق تسقى سائر البدن متفرقة، لا يعلم عددها إلا الله تعالى خالقها.

و اللسان ترجمان، و العينان سراجان، و الأذنان سمعان، و المنخران نقيبان، و اليدان جناحان، و الرجلان سياران، و الكبد فيه الرحمه، و الطحال فيه الضحك، و الكليتان فيهما المكر، و الرئه فيها الخفه، و هي مروحه القلب، و المعده خزانه، و القلب عماد الجسد، فإذا صلح صلح الجسد.

قال: فلما خلق الله تعالى آدم على هذه الصورة، أمر الملائكه فحملوه، و وضعوه على باب الجنه عده من الملائكه، و كان جسدا لا-روح فيه، و كانت الملائكه تتعجب منه و من صفته و صورته، لأنهم لم يكونوا رأوا مثله، فذلك قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴿٣﴾ يعني لم يكن إنسانا موصوفا. و كان إبليس ممن يطيل النظر إليه، و يقول: ما خلق الله تعالى هذا إلا لأمر، فربما أدخل في فيه و أخرج،

٣- تحفه الإخوان: ٦٣ «مخطوط».

(١) الدهناء: الفلاه و الدهناء: موضع كلّه رمل. «لسان العرب- دهن- ١٣: ١٦٣».

(٢) السّن: حرف الفقار، و في «ط»: سيف.

(٣) الإنسان ٧٦: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٤

فإنه خلق ضعيف خلق من طين، و هو أجوف، و الأ-جوف لا-بد له من مطعم. و قيل: إنه قال يوما للملائكه: أما تعلمون أنتم لم فضل هذا الخلق عليكم؟ قالوا: نطيع ربنا و لا نعصيه، و هو يقول في ذلك: لئن فضل هذا الخلق على لأعصينه، و إن

فضلت عليه لاهلكنه.

قال: فلما أراد الله أن ينفخ فيه الروح، خلق روح آدم (عليه السلام) ليست كالأرواح، و هي روح فضلها الله تعالى على جميع أرواح الخلق من الملائكة وغيرها، فذلك قوله تعالى: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، وقال الله تعالى: وَ يَسْجُدُونَكَ مِنَ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي «١». قال: فلما خلق الله تعالى روح آدم (عليه السلام) أمر بغمسها في جميع الأنوار، ثم أمرها أن تدخل في جسد آدم (عليه السلام) بالتأني دون الاستعجال، فرأت الروح مدخلا ضيقا و منافذ ضيقه، فقالت: يا رب، كيف أدخل من الفضاء إلى الضيق؟ فنوديت: أن ادخلي كرها. فدخلت الروح من يافوخه إلى عينيه ففتحتها آدم (عليه السلام)، فجعل ينظر إلى بدنه و لا يقدر على الكلام، و نظر إلى سرادق العرش مكتوبا عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصارت الروح إلى أذنيه، فجعل يسمع تسييح الملائكة. ثم جعلت الروح تدور في رأسه و دماغه، و الملائكة قبل خلقه بذلك، قوله تعالى:

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ «٢». ثم صارت الروح إلى الخياشيم، ففتحت العطسه المجارى المسدوده و سارت إلى اللسان، فقال آدم (عليه السلام):

«الحمد لله الذى لم يزل». فهي أول كلمه قالها، فناداه الرب: يرحمك ربك- يا آدم- لهذا خلقتك، و هذا لك و لذريتك، و لمن قال مثل مقاتلك.

قال النبي (صلى الله عليه و آله): «ليس على إبليس أشد من تسميت العاطس».

قال:

فصارت الروح في جسد آدم (عليه السلام) حتى بلغت الساقين و القدمين، فاستوى آدم قائما على

قدميه في يوم الجمعة، عند زوال الشمس.

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «كانت الروح في رأس آدم (عليه السلام) مائه عام، و في صدره مائه عام، و في ظهره مائه عام، و في بطنه مائه عام، و في عجزه و في وركيه مائه عام، و في ساقيه و قدميه مائه عام».

فلما استوى آدم قائماً، نظرت إليه الملائكة كأنه الفضة البيضاء، فأمرهم الله بالسجود له، فأول من بارد إلى السجود جبرئيل، ثم ميكائيل، ثم عزرائيل، ثم إسرافيل، ثم الملائكة المقربون. و كان السجود لآدم يوم الجمعة عند الزوال، فبقيت الملائكة في سجودها إلى العصر، فجعل الله تعالى هذا اليوم عيداً لآدم (عليه السلام) ولأولاده، و أعطاه الله تعالى فيه الإجابة في الدعاء، و في يوم الجمعة و ليلتها أربع و عشرون ساعة، في كل ساعة يعتق سبعون ألف عتيق من النار.

٥٨٤٠/ [٤]- و عنه: قال جعفر الصادق (عليه السلام): «و أبى إبليس (لعنه الله) من أن يسجد لآدم (عليه السلام) استكباراً

٤- تحفه الإخوان: ٦٥ «مخطوط».

(١) الإسراء ١٧: ٨٥.

(٢) سورة ص ٣٨: ٧١ و ٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٥

و حسداً، فقال الله تعالى: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أسيتكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نارٍ و خلقتني من طينٍ «١» و النار تأكل الطين، و أنا الذي عبدتك دهراً طويلاً قبل أن تخلقه، و أنا الذي كسوتني الريش و النور، و أنا الذي عبدتك في أكناف السماوات مع الكروبيين و الصافين و المسبحين «٢» و الروحانيين و المقربين. قال الله تعالى: لقد علمت في سابق علمي من ملائكتي الطاعة و منك المعصية، فلم ينفكك طول العبادة

لسابق العلم فيك، و قد أبلستك «٣» من الخير كله إلى آخر الأبد، و جعلتك مذموما مدحورا شيطانا رجيمًا لعينا. فعند ذلك تغيرت خلقتة الحسنه إلى خلقه كريهه مشوهه، فوثب عليه الملائكه بحرابها و هم يلعنونه، و يقولون له: رجيم ملعون، رجيم ملعون. فأول من طعنه جبرئيل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم جميع الملائكه، من كل ناحيه و هو هارب من بين أيديهم، حتى ألقوه في البحر المسجور، فبادرت إليه الملائكه بحراب من نار، فلم يزالوا يطعنونه حتى بلغوه القرار، و غاب عن عيون الملائكه، و الملائكه في اضطراب و السماوات في رجفان من جراه إبليس اللعين و عصيانه أمر الله. قال الله تعالى: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا «٤» حتى عرف اللغات كلها، حتى لغات الحيات و الضفادع، و جميع ما في البر و البحر».

قال ابن عباس: لقد تكلم آدم (عليه السلام) بسبعمائه «٥» ألف ألف لغة، أفضلها العربية ثم أمر الله تعالى الملائكه أن يحملوا آدم (عليه السلام) على أكتافهم ليكون عاليا عليهم، و هم يقولون: سبوح قدوس لا خروج عن طاعتك.

و سارت به في طرق السماوات و قد اصطفت حوله الملائكه، فلا يمر آدم (عليه السلام) على صف إلا و يقول: «السلام عليكم و رحمه الله، يا ملائكه ربي». فيجيبونه: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته، يا صفوه الله و روحه و فطرته.

و ضرب له في الصفيح الأعلى قبابا من الياقوت الأحمر، و من الزبرجد الأخضر، فما مر آدم (عليه السلام) بموقف من الملائكه و مقام النبيين إلا و سماه باسمه و اسم أصحابه، و على آدم (عليه السلام) يومئذ ثياب السندس الأخضر في رقه الهواء، و له

ظفيران مرصعتان بالدر و الجواهر، محشوتان بالمسك الأذفر «٦» و العنبر على قامه آدم (عليه السلام) من رأسه إلى قدميه، و على رأسه تاج من ذهب مرصع بالجواهر و العنبر و الفيروزج الأخضر، له أربعة أركان، و فى كل ركن منها دره عظيمه يغلب ضوءها على ضوء الشمس و القمر، و فى أصابعه خواتيم الكرامه، و فى وسطه منطقه الرضوان، و لها نور يسطع فى كل غرفه، فوقف آدم على المنبر فى هذه الزينه، و قد علمه الأسماء كلها، و أعطاه قضيبا من نور، فتحير الملائكه فيه، فقالوا: إلهنا، خلقت خلقا أكرم من هذا؟ فقال الله تعالى: «ليس من خلقتة بيدي كمن قلت له: كن فيكون».

(١) سورة ص ٣٨: ٧٥ و ٧٦.

(٢) فى المصدر: و الحافين.

(٣) الإبلأس: الانكسار و الحزن. و إبليس من رحمه الله: أى يئس. «الصحاح - بلس - ٣: ٩٠٩».

(٤) البقره ٢: ٣١. [.....]

(٥) فى المصدر: بتسعمائه.

(٦) الذفر: كل ريح ذكيه من طيب أو نتن. يقال: مسك أذفر. «الصحاح - ذفر - ٢: ٦٦٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٦

فانتصب آدم على منبره قائما، و سلم على الملائكه، و قال: «السلام عليكم، يا ملائكه ربي و رحمه الله و بركاته» فأجابه الملائكه: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته. فإذا النداء: يا آدم، لهذا خلقتك، و هذا السلام تحيه لك و لذريتك إلى يوم القيامة».

قال النبي (صلى الله عليه و آله) «ما فشا السلام فى قوم إلا أمنوا من العذاب، فإن فعلتموه دخلتم الجنة».

و قال النبي (صلى الله عليه و آله) «ألا أدلكم على شىء إن فعلتموه دخلتم الجنة» قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

«أطعموا الطعام، و أفشوا السلام، و صلوا فى الليل و الناس

نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا سلم المؤمن على أخيه، يبكي إبليس لعنه الله، ويقول: يا ويلتاه. ولم يفترقا حتى يغفر الله لهما».

قال: فأخذ آدم في خطبته فبدأ يقول: «الحمد لله» فصار ذلك سنه لأولاده، وأثنى على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر علم السموات والأرضين وما فيها من خلق رب العالمين، فعند ذلك قال الله تعالى للملائكة:

أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ فشهدت الملائكة على أنفسها وأقرت، وقالت: سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ قال الله تعالى: يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴿٣﴾ فجعل آدم يخبرهم بأسماء كل شيء، خفيها وظاهرها، برها وبحرها، حتى الذره والبعوضه، فتعجبت الملائكة من ذلك، قال الله تعالى: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٤﴾ يعني ما كنتم إبليس من إضمار المعصية.

قال: ونزل آدم (عليه السلام) من منبره، وزاد الله في حسنه أضعافا زياده على ما كان عليه من الحسن والجمال، فلما نزل قرب إليه قطف «٥» من عنب أبيض فأكله، وهو أول شيء أكله من طعام الجنة، فلما استوفاه، قال: «الحمد لله رب العالمين»، فقال الله تعالى: يا آدم، لهذا خلقتك، وهو سنتك وسنه ذريتك إلى آخر الدهر. ثم أخذته السنه، أي النعاس، مبادئ النوم، لأنه لا راحة لبدن يأكل إلا النوم، ففزعت الملائكة، وقالت: النوم هو الموت. فلما سمع إبليس بأكل آدم (عليه السلام) فرح وتسلّى ببعض ما فيه، وقال: سوف أغويه.

قال النبي

(صلى الله عليه وآله): «من علامه الموت النوم، و من علامه القيامة اليقظه».

وقال: «سألت بنو إسرائيل موسى (عليه السلام): هل ينام ربنا؟ فأوحى الله إليه: لو نمت لسقطت السماوات على الأرض».

و سألت اليهود نبينا محمدا (صلى الله عليه وآله): هل ينام ربك؟ فأنزله تعالى جبرئيل بهذه الآية:

(١) البقره ٢: ٣١.

(٢) البقره ٢: ٣٢.

(٣، ٤) البقره ٢: ٣٣.

(٥) القطف: العنقود ساعه يقطف. «أقرب الموارد- قطف- ٢: ١٠١٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٧

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ «١». فقالوا: أ ينام أهل الجنة؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «لا ينامون، لأن النوم أخو الموت، وأهل الجنة لا يموتون، وكذلك أهل النار لا يموتون لأنهم معذبون دائما».

٥٨٤١/ [٥]- و عنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): «فلما نام آدم (عليه السلام)، خلق الله من ضلع جنبه الأيسر ما يلي الشراسيف «٢» و هو ضلع أعوج، فخلق منه حواء، وإنما سميت بذلك لأنها خلقت من حى، و ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا «٣» فكانت حواء على خلق آدم (عليه السلام)، و على حسنه و جماله، و لها سبعمائه ظفيره مرصعات بالياقوت و اللؤلؤ و الجواهر و الدر، محشوه بالمسك، شكلاء «٤»، دعجاء «٥»، غنجاء «٦»، غضة «٧»، بيضاء، مخضوبه الكفين، تسمع لذوائبها خشخشه، و هى نفيسه «٨» متوجه، و هى على صوره آدم (عليه السلام) غير أنها أرق منه جلدا، و أصفى منه لونا، و أحسن منه صوتا، و أدعج منه عينا، و أقنى منه أنفا، و أصفى

منه سنا، و أصغر منه سنا، و ألطف منه نباتا «٩»، و ألين منه كفا، فلما خلقها الله تعالى، أجلسها عند رأس آدم و قد رآها في نومه، و قد تمكن حبها في قلبه - قال - فانتبه آدم (عليه السلام) من نومته فقال: يا رب، من هذه؟ فقال الله تعالى: هذه أمتي حواء. قال: يا رب، لمن خلقتها؟ قال: لمن أخذ بها الأمانه، و أصدقها الشكر. قال: يا رب، أقبلها على هذا. فتروجها - قال - فزوجه إياها قبل دخول الجنة».

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «رأى هذا في المنام و هي تكلمه، و هي تقول له: أنا أمه الله و أنت عبد الله، فاخطبني من ربك».

و

قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «طيبوا النكاح، فإن النساء عند الرجال لا يملكن لأنفسهن ضرا و لا نفعا، و إنهن أمانه الله عندكم فلا تضاروهن و لا تعضلوهن».

٥٨٤٢/ [٦] - و عنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): «إن آدم (عليه السلام) رأى حواء في المنام، فلما انتبه، قال: يا رب، من هذه التي أنست بقربها؟ قال الله تعالى: هذه أمتي، و أنت عبدى، يا آدم، ما خلقت خلقا هو أكرم على منكما، إذا أنتما عبدتاني و أطعتماني، و قد خلقت لكما دارا، و سميتها جنتي، فمن دخلها كان وليي حقا،

٥- تحفه الإخوان: ٦٦ «مخطوط».

٦- تحفه الإخوان: ٦٧ «مخطوط».

(١) البقره ٢: ٢٥٥.

(٢) الشرسوف: الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن، جمعها شراسيف. «المعجم الوسيط - شرس - ١: ٤٧٨».

(٣) النساء ٤: ١.

(٤) الشكلاء: مؤنث الأشكل، و هو ما فيه حمرة و بياض مختلطان. «أقرب الموارد - شكل - ١: ٦٠٦ - ٦٠٧».

(٥) دعجت العين: اشتد سوادها و بياضها و اتسعت، فهي دعجاء. «المعجم

(٦) غنجت المرأة: تدللت على زوجها بملاحه، كأنها تخالفه و ليس بها خلاف. «المعجم الوسيط- غنج- ٢: ٦٦٤». [.....]

(٧) الغضّ: الطرّي الحديث من كلّ شىء. «المعجم الوسيط- غضّ- ٢: ٦٥٤».

(٨) فى المصدر: نسقه.

(٩) فى المصدر: بيانا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٨

و من لم يدخلها كان عدوى حقا. فقال آدم (عليه السلام): و لك يا رب، عدو و أنت رب السماوات؟ قال الله تعالى: يا آدم، لو شئت أجعل الخلق كلهم أوليائي لفعلت و لكنى أفعل ما أشاء، و أحكم ما أريد. قال آدم (عليه السلام): يا رب، فهذه أمتك حواء قد رق لها قلبى، فلمن خلقتها؟ قال الله تعالى: خلقتها لك لتسكن الدنيا فلا تكن وحيدا فى جنتى قال:

فأنكحنيها يا رب. قال: أنكحتكها بشرط أن تعلمها مصالح دينى، و تشكرنى عليها، فرضى آدم بذلك، فاجتمعت الملائكة، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اخطب. فكان الولى رب العالمين، و الخطيب جبرئيل الأمين، و الشهود الملائكة المقربين، و الزوج آدم (عليه السلام) أبا النبیین، فتزوج آدم (عليه السلام) بحواء على الطاعة و التقى و العمل الصالح، فنثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة».

قال ابن عباس: أعلموا بالنكاح فإنه سنة أبيكم آدم (عليه السلام) و قال: ليس شىء مباح إلى الله من النكاح، فإذا اغتسل المؤمن من حلاله بكى إبليس، و قال: يا ويلتاه، هذا العبد أطاع ربه و غفر له ذنبه، و لا شىء مباح أبغض إلى الله تعالى من الطلاق. قال الصادق (عليه السلام): «لعن الله الذواق و الذواقه».

٥٨٤٣/ [٧]- و عنه: قال أبو بصير: أخبرنى كيف كان خروج آدم (عليه السلام) من الجنة؟

فقال الصادق (عليه السلام): «لما تزوج آدم (عليه السلام)

بحواء أوحى الله تعالى إليه: يا آدم، أن اذكر نعمتي عليك، فأني جعلتك بديع فطرتي، و سويتك بشرا على مشيئتي، و نفخت فيك من روحى، و أسجدت لك ملائكتى، و حملتك على أكتافهم، و جعلتك خطيبهم، و أطلقت لسانك بجميع اللغات، و جعلت ذلك كله شرفا لك و فخرا، و هذا إبليس اللعين قد أبلسته و لعنته حين أبى أن يسجد لك و قد خلقتك كرامه لأمتى، و خلقت أمتى نعمه لك، و ما نعمه أكرم من زوجه صالحه، تسرك إذا نظرت إليها، و قد بنيت لكما دار الحيوان من قبل أن أخلقكما بألف «١» عام، على أن تدخلها بعهدى و أمانتى.

و كان الله تعالى عرض هذه الأمانة على السماوات و الأرضين، و على الملائكة جميعا، و هى أن تكافئوا على الإحسان، و تعدلوا عن الإساءة. فأبوا عن قبولها، فعرضها على آدم (عليه السلام)، فتقبلها، فتعجبت الملائكة من جراه آدم (عليه السلام) فى قبول الأمانة، يقول الله تعالى: **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** «٢» و ما كان بين أن قبل الأمانة آدم و بين أن عصى ربه إلا كما بين الظهر و العصر، ثم مثل الله تعالى لآدم (عليه السلام) و لحواء، اللعين إبليس، حتى نظر إلى سماجته «٣»، فقبل له: **هَذَا عَيْدُوكَ وَ لِرَوْحِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى** «٤» ثم ناداه الرب: **إِنْ مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ أَنْ تَدْخُلَا الْجَنَّةَ، وَ تَأْكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا، وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**، فقبلا هذا العهد كله، فقال:

٧- تحفه الإخوان: ٦٧ «مخطوط».

(١) فى المصدر: بألفى.

(٢)

(٣) سمج الشيء: قبح، يسمج سماجه، إذا لم يكن فيه ملاحه. «لسان العرب - سمج - ٢: ٣٠٠».

(٤) طه ٢٠: ١١٧.

رهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٤٩

يا آدم، أنت عندى أكرم من ملائكتى إذا أعطتنى ورعيت عهدى، و لم تكن جبارا كفورا. و فى كل ذلك يقبل الأمانه و العهد، و لا يسأل ربه التوفيق و العصمه، و شهد الملائكه عليه.

ثم مكث آدم (عليه السلام) و حواء مكللين متوجين مكرمين لما دخلا الجنة حتى كانا فى وسط جنات عدن، نظر آدم و إذا هو بسرير من جوهر، له سبعمائه قائمه من أنواع الجواهر، و له سرادقات «١» كثيره، و على ذلك السرير فرش من السندس و الإستبرق، و بين الفراشين كئبان من المسك و الكافور و العنبر، و على السرير أربع قباب: فيه الرضوان و الغفران و الخلد و الكرم، فناداه السرير: إلى يا آدم، فلك خلقت، و لك زينت. فنزل آدم عن فرسه، و حواء عن ناقته، و جلسا على السرير بعد أن طافا على جميع نواحي الجنة، ثم قدم لهما من عنب الجنة و فواكهها فأكلا منها، ثم تحولا إلى قبه الكرم، و هى أزين القباب، و عن يمين السرير يومئذ جبل من مسك، و عن يساره جبل من عنبر، و شجره طوبى قد أظلت على السرير، فأحب آدم (عليه السلام) أن يدنو من حواء، فأسبلت القباب ستورها، و انظمت الأبواب، و تغشاها و كان معها كاهل الجنة فى الجنة خمسمائه عام من أعوام الدنيا فى أتم السرور و أنعم الأحوال. و كان آدم (عليه السلام) ينزل عن السرير، و يمشى فى منابر الجنة، و حواء خلفه تسحب سندسها، و كلما تقدما

من قصر نثرت عليهما من ثمار الجنة حتى يرجعا إلى السرير، و إبليس (لعنه الله) خائف لما جرى عليه من طعنهم له بالحرا ب و رجمهم إياه، و صار مختفيا عن آدم (عليه السلام) و حواء، فينما هو كذلك و إذا هو بصوت عال: يا أهل السماوات، قد سكن آدم و حواء الجنة بالعهد و الميثاق، و أبحت لهما جميع ما فى الجنة إلا شجرة الخلد، فإن قرباها و أكلا منها كانا من الظالمين».

قال: «فلما سمع إبليس اللعين ذلك فرح فرحا شديدا، و قال: لأخرجنهما من الجنة. ثم أتى مستخفيا فى طرق السماوات. حتى وقع على باب الجنة، و إذا بالطاوس و قد خرج من الجنة، و له جناحان، إذا نشر أحدهما غطى به صدره المنتهى، و له ذنب من زمرده صفراء، و هو من الجواهر، و على كل جوهر منه ريشه بيضاء، و هو أطي ب طيور الجنة صوتا و تغريدا، و أحسنها ألحانا بالتسيح و الثناء لله رب العالمين، و كان يخرج فى وقت و يمر صفح «٢» السماوات السبع، يخطر فى مشيه، و يرجع فى تسيحه، فيعجب جميع الملائكة من حسن صورته و تسيحه، فيرجع إلى الجنة. فلما رآه إبليس دعا به بكلام لين، و قال: أيها الطائر العجيب الخلقه، حسن الألوان، طيب الصوت، أى طائر أنت من طيور الجنة؟ قال: أنا طاوس الجنة، و لكن مالك - أيها الشخص - مدعور، كأنك تخاف طالبا يطلبك؟ فقال إبليس: أنا ملك من ملائكة الصفيح «٣» الأعلى، مع الملائكة الكرويين الذين لا يفتر عن التسيح ساعه و لا طرفه عين، جئت أنظر إلى الجنة و إلى ما أعد الله لأهلها فيها، فهل لك أن تدخلنى الجنة و أعلمك

ثلاث كلمات، من قالهن لا يهرم ولا يسقم ولا يموت؟ فقال الطاوس: ويحك - أيها الشخص - أهل الجنة يموتون؟ قال إبليس: نعم، يموتون ويهرمون ويسقمون إلا من كانت عنده هذه الكلمات. وحلف على ذلك، فوثق

(١) السرداقات: جمع سرادق، ما أحاط بالبناء. «لسان العرب - سردق - ١٠: ١٥٧».

(٢) صفح كل شئ ء: وجهه و ناحيته. «لسان العرب - صفح - ٢: ٥١٦».

(٣) الصّفيح: من أسماء السّماء. «النهاية - صفح - ٣: ٣٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٠

به الطاوس و لم يظن أن أحدا يحلف بالله كاذبا، فقال: أيها الشخص، ما أحوجنى إلى هذه الكلمات، غير أنني أخاف أن رضوان خازن الجنان يستخبرني عنك، لكن أبعث إليك بالحيه، فإنها سيده دواب الجنة».

قال: «و دخل الطاوس الجنة، و ذكر للحيه جميع ذلك فقالت: و ما أحوجنى و إياك إلى هذه الكلمات. قال الطاوس: قد ضمنت له أن أبعث بك إليه، فانطلقى إليه سريعا قبل أن يسبقك سواك، فكانت الحيه يومئذ على صوره الجمل، و لها قوائم، و لها زغب مثل العبرى «١» ما بين أسود و أبيض و أحمر و أخضر و أصفر، و لها رائحه كرائحه المسك المشاب بالعنبر، و كان مسكنها فى جنه المأوى، و مبركها على ساحل نهر الكوثر، و كلامها التسييح و الثناء لله رب العالمين، و قد خلقها الله تعالى قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بمائه عام، و كانت تأنس بحواء و آدم (عليه السلام) و تخبرهما بكل شجره فى الجنة.

فخرجت الحيه مسرعه من باب الجنة فرأت إبليس لعنه الله على ما وصفه الطاوس، فتقدم إليها إبليس بالكلام الطيب، و قال لها مثل ما قال للطاوس، فقالت الحيه: و كيف أدخلك و

لا يحل لك ركوبى؟ فقال لها إبليس:

إنى أرى بين نايبك فرجه واسعه، و اعلمى أنها تسعنى، و اجعلينى فيها و أدخلينى الجنة حتى أعلمك هذه الكلمات الثلاث. فقالت الحيه: إذا حملتك فى فمى، فكيف أتكلم إذا كلمنى رضوان؟ فقال لها اللعين: لا عليك، فإن معى أسماء ربى، إذا قلتها لا- ينطق بى و لا بك أحد من الملائكه. فدخلت و الملائكه ساهون عن محاورتهما، غير أن حواء كانت قد افتقدت الحيه فلم تجدها، و كانت مؤتلفه بها لحسن حديثها، و الحيه مع إبليس يحلف لها و يخادعها- قال- و لم يزل إبليس يحلف لها و يخدعها، حتى وثقت به و فتحت فاهها، فوثب إبليس و قعد بين أنيابها، و خرج منه ريح فصار نابها سما إلى آخر الأبد- قال- فضمته الحيه و دخلت الجنة، و لم يكلمها رضوان للقدر و القضاء السابق بعلم الرحمن، حتى إذا توسطت الحيه الجنة، قالت له: اخرج فمى و عجل قبل أن يفظن بك رضوان. قال إبليس: لا تعجلى، فإنما حاجتى فى الجنة آدم و حواء، فإنى أريد أن أكلمهما من فيك، فإن فعلت ذلك علمتك الكلمات الثلاث. فقالت الحيه: هاتيك قبه حواء فاخرج إليها و كلمها. قال: لا أكلمها إلا من فيك، فحملته الحيه إلى قبه حواء، فقال إبليس من فم الحيه: يا حواء، يا زينه الجنة، أ لست تعلمين أنى معك فى الجنة، و أنى أحدثك و أخبرك بكل ما فى الجنة، و أنى صادق فى كل ما أحدثك به؟ فقالت حواء: نعم، و ما عرفتك إلا بصدق الحديث. قال إبليس: يا حواء، أخبرينى ما الذى أحل لكما فى الجنة، و حرم عليكما؟ فأخبرته بما نهاهما عنه.

فقال إبليس:

و لماذا نهاكما ربكما عن شجرة الخلد؟ قالت: لا علم لى بذلك. قال إبليس: أنا أعلم، إنما نهاكما ربكما لأنه أراد أن يفعل بكما مثل ما فعل بذلك العبد الذى مأواه تحت الشجرة، الذى أدخله قبل دخولكما بألف «٢» عام».

قال: «فوثبت حواء من سريرها لتنظر ذلك العبد، فخرج إبليس من فم الحيه كالبرق الخاطف، حتى قعد

(١) العبقريّ: ضرب من البسط. «تاج العروس - عبقر - ٣: ٣٧٩».

(٢) فى المصدر: بألفى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥١

تحت الشجرة، فأقبلت حواء فرأته، فلما قربت منه، نادته: أيها الشخص، من أنت؟ قال: أنا خلق من خلق الله تعالى، و أنا فى هذه الجنة منذ ألف عام، خلقتى كما خلقكما بيده، و نفخ فى روحه، و أسجد لى ملائكته و أسكننى جنته، و نهانى عن أكل هذه الشجرة، فكنت لا- أكل منها حتى نصحنى بعض الملائكه، و قال لى: كل منها، فإن من أكل منها كان مخلدا فى الجنة أبدا و حلف لى أنه لمن الناصحين، فوثقت بيمينه و أكلت منها، فأنا فى الجنة إلى يومى هذا كما ترين، و قد أمنت من الهرم و السقم و الموت و الخروج من الجنة. فقال لها إبليس بعد ما حكى لها:

و الله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. فناداها: يا حواء، كلى منها، فإنها أطيب ما أكلت من ثمار الجنة، فأسرعى إليها و اسبقى زوجك، فإن من سبق كان له الفضل على صاحبه، أما تنظرين إلى كيف أكل منها؟ هذا و الحيه واقفه تسمع ما يقول إبليس (لعنه الله) لحواء، فالتفتت حواء للحيه، و قالت: أنت معى منذ أدخلنى الله الجنة، و لم تخبرينى بهذا

الكلام؟! و سكتت الحيه، و لم تدر ما يقول إبليس اللعين فى جواب حواء «١»، و رغبت عن الكلام، و ما كان من أمرها الذى قد ضمن لها إبليس أن يعلمها الثلاث كلمات.

فأقبلت حواء إلى آدم (عليه السلام)، و كانت مسروره بقول الحيه لها، و مقالته إبليس تحت الشجره، و أخبرته بنخبر الحيه و الشخص و قد حلف لهما نصحا، و ذلك قوله تعالى: وَ قَسَيْمَهُمَا إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ «٢» و قرب القدر المقدور و القضاء المبرم، و خروجهم من الجنه، و هو الأمر المحتوم، فركنا جميعا إلى قول إبليس اللعين و قسمه فتقدمت حواء إلى تلك الشجره، و لها أغصان لا تحصى، و على الأغصان سنابل، كل حبه منها مثل القله، و لها رائحه كالمسك الأذفر، أشد بياضا من اللبن، و أحلى من العسل، فأخذت سبع سنابل من سبعة أغصان، فقال اللعين: كلى منها يا حواء، يا زينه الجنه. فأكلت واحده، و ادخرت لها واحده، و جاءت بخمس منها إلى آدم (عليه السلام)، و لم يكن لآدم (عليه السلام) فى ذلك أمر و لا نهى، بل كان ذلك فى سابق علم الله تعالى حين افتخرت السماء على الأرض، و شككت الأرض إلى ربها، و قال: يا أرض اسكنى. و قال للملائكه: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً «٣». فتناول آدم (عليه السلام) من السنابل سنبله واحده من يدها، و قد نسى العهد المأخوذ عليه، فذلك قوله تعالى: فَنَسِئِي وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا «٤»، أى جزما- قال- فذاق آدم (عليه السلام) من الشجره كما ذاقت حواء، فذلك قوله تعالى: فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا «٥».

٥٨٤٤ / [٨]- و عنه: قال ابن عباس (رضى الله

عنه) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «والذي نفسى بيده، ما ساغ آدم (عليه السلام) من تلك السنابل إلا سنبله واحده حتى طار التاج عن رأسه، و تعارى من لباسه، و انتزعت

٨- تحفه الإخوان: ٧٠ «مخطوط». [.....]

(١) فى المصدر: ما تقول و خافت من رضوان.

(٢) الأعراف ٧: ٢١.

(٣) البقره ٢: ٣٠.

(٤) طه ٢٠: ١١٥.

(٥) الأعراف ٧: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٢

خواتيمه، و سقط كل ما كان على حواء من لباسها، و حليها، و زينتها، و كل شىء طار عنها، و ناداه لباسه و تاجه: يا آدم، طال حزنك، و كثرت حسرتك، و عظمت مصيبتك، فعليك السلام، و هذه الساعه الفراق إلى يوم التلاق، فإن رب العزه عهد إلينا أن لا نكون إلا على عبد مطيع خاشع. و انتفض السرير من فراشه و طار فى الهواء، و هو ينادى:

آدم المصطفى قد عصى الرحمن و أطاع الشيطان، و حواء قد انتفضت ذوائبها عنها، و ما كان فيها من الدهر و الجواهر و اللؤلؤ، و انحلت المنطقه من وسطها، و هى تقول: لقد عظمت مصيبتكما و طال حزنكما، و لم يبق عليهما من لباسهما شىء و طَفِقَا أَى أَقْبَلَا: يَخْصَمَا فَإِنَّ عَلَيْهِمَا أَى يَرْقَعَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ أَى وَرَقِ التِّينِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَ أَقْلُ لَكُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ «١».

قال ابن عباس: إن الله تعالى حذر أولاد آدم كما حذر آدم (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا «٢». قال: و جعل كل واحد منهما ينظر إلى عوره صاحبه، و هرب إبليس

مبادرا، و صار مختفيا فى بعض طرق السماوات، و لم يبق شىء إلا نادى آدم: يا عاصى.

و غض أهل الجنة أبصارهم عنهما، و قالوا: أخرجتما من جنتكما! و ناداه فرسه الميمون- و قد خلقه الله من مسك الجنة و جميع طيبها من الكافور و الزعفران و العنبر و غير ذلك، و عجن بماء الحيوان، و عرفه من المرجان، و ناصيته من الياقوت، و حافره من الزبرجد الأخضر، و سرجه من الزمرد، و لجامه من الياقوت، و له أجنحه من أنواع الجواهر، و ليس فى الجنة دابه أحسن من فرس آدم (عليه السلام) إلا البراق،

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «فضل البراق على سائر دواب الجنة، كفضلى على سائر النبيين»

، و قال ابن عباس: قد خلق الله الميمون فرس آدم (عليه السلام) قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بخمسائه عام-: يا آدم، هكذا العهد بينك و بين الله تعالى؟! و انقبضت أشجار الجنة عنهما حتى لم يتمكن أن يستترا بشىء منها، فكلما قرب من شجره، نادته: إليك عنى يا عاصى. فلما كثرت عليه الملامه و التوبيخ، مر هاربا، و إذا هو بشجره الطلح قد التفت على ساقيه فمسكته بأغصانها، و نادته إلى أين تهرب، يا عاصى؟ فوقف آدم فرعا مرعوبا مبهوتا، و ظن أن العذاب قد أتاه، و جعل ينادى: الأمان، الأمان، و حواء مجتهده أن تستر نفسها بشعرها، و هو ينكشف عنها، فلما أكثرت عليه، ناداها: يا بادية السوء، هل تقدرين على أن تسترى بى، و قد عصيت ربك؟ فقعدت حواء عند ذلك، و وضعت ذقنها على ركبها كيلا يراها أحد، و هى تحت الشجره و آدم واقف قد قبضت عليه شجره الطلح.

قال ابن

عباس: فنودى جبرئيل: «ألا- ترى إلى بديع فطرتى آدم، كيف عصانى؟ يا جبرئيل، ألا ترى إلى حواء أمتى، كيف عصتني، و طاوحت عدوى إبليس؟» فاضطرب جبرئيل الأمين لما سمع نداء رب العالمين، و داخله الخوف و خر ساجدا، و حمله العرش قد سكنت حركاتهم، و هم يقولون: سبحانك، قدوس قدوس، سيوح سيوح، الأمان الأمان. فأخذ جبرئيل (عليه السلام) يعد على آدم (عليه السلام) ما أنعم الله تعالى به عليه، و يعاتبه على المعصية،

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٣

فاضطرب آدم (عليه السلام) فزعا، و ارتعد خوفا، حتى ذهب كلامه، و جعل يشير إلى جبرئيل (عليه السلام): «دعنى أهرب من الجنة خوفا من ربي، و حياء منه». قال جبرئيل (عليه السلام): إلى أين تهرب- يا آدم- و ربك أقرب الأقربين، و مدرك الهارين؟ فقال آدم (عليه السلام) «يا جبرئيل، ردى أنظر إلى الجنة نظره الوداع». فجعل آدم (عليه السلام) ينظر عن يمينه و عن شماله، و جبرئيل لا يفارقه، حتى صار قريبا من باب الجنة، و قد أخرج رجله اليمنى و بقيت رجله اليسرى، فنودى:

«يا جبرئيل، قف به على باب الجنة حتى يخرج معه أعداؤه الذين حملوه على أكل الشجرة، يراهم و يرى ما يفعل بهم». فأوقفه جبرئيل، و ناداه الرب: «يا آدم، و خلقتك لتكون عبدا شكورا، لا لتكون عبدا كفورا».

فقال آدم (عليه السلام): «يا رب، أسألك أن تعيدنى إلى تربتى التى خلقت منها ترابا كما كنت أولا». فأجابه الرب: «يا آدم، قد سبق فى علمى، و كتبت فى اللوح أن أملاً من ظهرك الجنة و النار». فسكت آدم.

قال ابن عباس: لما أمرت حواء بالخروج، و ثبت إلى ورقه

من ورق تين الجنة، طولها و عرضها لا يعلمه إلا الله تعالى لتستتر بها، فلما أخذتها، سقطت من يدها، و نظقت: يا حواء، إنك لفي غرور، إنه لا يسترك شىء فى الجنة بعد أن عصيت الله تعالى. فعندها بكت حواء بكاء شديدا، و أمر الله الورقه أن تجيها، فاستترت بها، فقبض جبرئيل (عليه السلام) بناصيتها حتى أتى بها إلى آدم (عليه السلام) و هو على باب الجنة، فلما رأت آدم (عليه السلام)، صاحت صيحه عظيمه، و قالت: يا لها من حسره، يا جبرئيل، ردنى أنظر إلى الجنة نظر الوداع. فجعلت تومئ بنظرها إلى الجنة يمينا و شمالا، و تنظر إليها بحسره، فاخرجا من الجنة، و الملائكه صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، ينظرون إليهما. ثم أتى بالطاوس، و قد طعنته الملائكه حتى سقطت أرياشه، و جبرئيل يجره، و يقول له: اخرج من الجنة خروج آيس، فإنك مشؤوم أبدا ما بقيت، و سلبه تاجه، و اجتث أجنحته.

قال ابن عباس: أحب الطيور إلى إبليس الطاوس، و أبغضها إليه الديك.

و

قال النبي (صلى الله عليه و آله): «أكثروا فى بيوتكم الديوك، فإن إبليس لا يدخل بيتا فيه ديك أفرق» (١).

و

قال (صلى الله عليه و آله): «ما أحب من الدنيا إلا أربعه: فرسا أجاهد بها فى سبيل الله، و شاه أفرط على لبنها، و سيفا أرفع به عن عيالى، و ديكا يوقظنى عند الصلاه».

و

قال (صلى الله عليه و آله): «إذا صاح الديك فى السحر، نادى مناد من الجنان: أين الخاشعون، الذاكرون، الراكعون، الساجدون، السائحون، المستغفرون؟ فأول من يسمع ذلك ملك من الملائكه فى السماوات، و هو على صوره الديك، له زغب و ريش أبيض، و رأسه تحت العرش، و

رجلاه تحت الأرض السفلى، و جناحاه منشوران، فإذا سمع ذلك النداء من الجنة، ضرب جناحيه ضربه، و قال: يا غافلين، اذكروا الله تعالى الذى وسعت رحمته كل شىء».

و

روى أن النبى سليمان بن داود (عليه السلام) لما حشر الطير، و أحب أن يستنطق الطير، و كان حاشرها جبرئيل و ميكائيل، فأما جبرئيل فكان يحشر طيور المشرق و المغرب من البرارى، و أما ميكائيل فكان يحشر طيور الهواء و الجبال، فنظر سليمان (عليه السلام) إلى عجائب خلقتها، و اختلاف صورها، و جعل يسأل كل صنف منهم، و هم

(١) يقال: ديك أفرق، للذى عرفه مفروق. «الصحاح- فرق- ٤: ١٥٤٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٤

يجيونه بمساكلهم، و معاشهم، و أوكارهم، و أعشاشهم، و كيف تبيض، و كيف تحيض، و كان آخر من تقدم بين يديه الديك، فوقف بين يديه فى حسنه و جماله و بهائه، و مد عنقه، و ضرب بجناحه، و صاح صيحه أسمع الملائكه و الطيور و جميع من حضر: يا غافلين، اذكروا الله. ثم قال: يا نبى الله، إنى كنت مع أبيك آدم (عليه السلام) أوقظه لوقت الصلاه، و كنت مع نوح (عليه السلام) فى الفلك، و كنت مع إبراهيم الخليل (عليه السلام)، حين أظفره الله بعدوه نمرود، و نصره عليه بالبعوض «١»، و كنت أكثر ما أسمع أباك إبراهيم (عليه السلام) «٢» يقرأ آيه الملك: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ «٣» إلى آخر الآيه، و أعلم يا نبى الله، أنى لا أصبح صيحه فى ليل أو نهار إلا أفرعت بها الجن و الشياطين، و أما إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص فى النار.

قال: ثم أتى بالحيه،

و قد جذبتها الملائكة جذبه هائله، و قد قطعوا يديها و رجلها، و إذا هي مسحوبه على وجهها، مطوحه على بطنها، لا قوائم لها، و صارت ممدوده، و منعت النطق فصارت خرساء مشقوقه اللسان، فقالت لها الملائكة: لا رحمك الله تعالى و لا رحم الله من يرحمك، و نظر إليها آدم و حواء، و الملائكة يرحمونها من كل ناحيه.

و

روى عن النبي (صلى الله عليه و آله): أنه قال: «من قتل الحيه فله سبع حسنات، و من تركها و لم يقتلها مخافه شرها لم يكن فى ذلك له أجر، و من قتل وزغا «٤» فله حسنه، و من قتل حيه فله حسنات مضاعفه».

و قال ابن عباس (رضى الله عنه): قتل حيه أحب إلى من قتل كافر.

قال: ثم اخرج آدم (عليه السلام) من الجنه، و أبرزه جبرئيل إلى السماوات، و حجبت عنه حواء فلم يرها و نظرت الملائكة إلى آدم (عليه السلام) و هو عريان، ففزعت منه، و جعلت تقول: إلهنا، و هذا آدم بديع فطرتك، أقله و لا تخذله.

و آدم (عليه السلام) قد وضع يده اليمنى على باب الجنه «٥»، و اليسرى على سواته، و دموعه تجرى على خديه، فوقف آدم (عليه السلام)، و ناداه الرب جل و علا: «يا آدم». قال: «لييك يا ربى و سيدى و مولاى و خالقى، ترانى و لا أراك، و أنت علام الغيوب». قال الله تعالى: «يا آدم، قد سبق فى علمى، إذا تاب العاصى تبت عليه، و أتفضل عليه برحمتى. يا آدم، ما أهون الخلق على إذا عصونى، و ما أكرمهم على إذا أطاعونى».

فقال آدم (عليه السلام): «بحق من هو الشرف الأكبر، إلا ما أقلت عثرتى، و عفوت عنى»

فأتاه النداء، «يا آدم، من الذى سألتنى بحقه؟».

فقال آدم (عليه السلام): «إلهى و سيدى و مولاى و ربى، هذا صفيك و حبيبك و خاصتك و خالصتك و رسولك محمد بن عبد الله، فلقد رأيت اسمه مكتوبا على العرش، و فى اللوح المحفوظ، و على صفيح السماوات، و على

(١) (بالبعوض): ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: آدم.

(٣) آل عمران ٣: ٢٦.

(٤) الوزغ: حيوان صغير يقال له: سام أبرص. «مجمع البحرين - وزغ - ٥: ١٨».

(٥) فى المصدر: على رأسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٥

أبواب الجنان، و قد علمت - يا رب - أنك لا تفعل به ذلك إلا و هو أكرم الخلقه عندك».

قال ابن عباس: فنوديت حواء: «يا حواء»، قالت: «لبيك لبيك، يا سيدى و مولاى و ربى، لا إله إلا أنت، قد ذهبت زيتتى، و عظمت مصيبتى، و حلت شقوتى، و بقيت عريانه لا يسترنى شىء من جنتك، يا رب». فنوديت: «يا حواء، من الذى صرف عنك هذه الخيرات التى كنت فيها، و الزينه التى كنت عليها؟».

قالت: إلهى و سيدى، ذلك خطيئتى، و قد خدعنى إبليس بغروره و أغوانى، و أقسم لى بحقك و عزتك إنه لمن الناصحين لى، و ما ظننت أن عبدا يحلف بك كاذبا.

قال: «الآن اخرجى أبدا، فقد جعلتك ناقصه العقل و الدين و الميراث و الشهاده و الذكر، معوجه الخلقه «١»، شاخصه البصر، و جعلتك أسيره أيام حياتك، و أحرمتك أفضل الأشياء: الجمعه، و الجماعه، و السلام، و التحيه، و قضيت عليك بالطمث - و هو الدم - و جهد الجبل، و الطلق، و الولاده، فلا - تلدين حتى تذوقى طعم الموت، فأنت أكثر حزنا، و أكسر قلبا، و أكثر دمعه، و جعلتك دائمه الأحزان، و لم أجعل

منكن حاكما، و لا أبعث منكن نبيا».

فقال آدم: «يا رب، إنك أخرجتني من الجنة، و تريد أن تجمع بيني و بين عدوى إبليس اللعين، فقونى عليه، يا رب».

فقال له: «يا آدم، تقوا عليه بتقواى و توحيدى و ذكرى، و هو أن تقول: لا- إله إلا- الله محمد رسول الله و أكثر من ذلك، فإنها لعدوى و عدوك مثل الشهاب القاتل. يا آدم، قد جعلت مسكنك المساجد، و طعامك الحلال الذى ذكر عليه اسمى، و شرابك ما أجرته من ماء معين، و ليكن شعارك ذكرى، و دثارك ما أنسجته بيدك».

فقال آدم: «زدنى، يا رب». قال: «أحفظك بملائكتى» فقال: «يا رب، زدنى». فقال: «لا- يولد لك ولد إلا و كلت به ملائكة يحرسونه». قال: «يا رب، زدنى» قال: «لا أنزع التوبه منك و لا من ذريتك ما تابوا إلى». قال: «زدنى، يا رب».

قال: «أغفر لك و لولدك و لا أبالى، و أنا الرب العلى المتعالى».

قال: فعندها تكلمت حواء، و قالت: إلهى، خلقتنى من ضلع أعوج، و جعلتنى ناقصه العقل و الدين و الشهاده و الميراث و الذكر، و حرمتنى أفضل الأشياء، و ألزمتنى الحبل و الطلق، و صيرتنى بالنجاسه، و كيف أخرج من الجنة و قد حرمتنى جميع الخيرات؟ فنوديت: «أن اخرجى، فإنى ارفق قلوب عبادى عليكن».

قال ابن عباس: لقد جعل بين الرجال و النساء الالفه و الانس، فاحبسوهن فى البيوت، و أحسنوا إليهن ما استطعتم.

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «المرأه ضلع مكسور فاجبروه».

و

قال (عليه السلام): «المرأه ريحانه، و ليست بقهرمانه».

و

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «كل امرأه صالحه عبت ربها، و أدت فرضها، و أطاعت زوجها، دخلت الجنة».

فنوديت: «اخرجى، فإنى مخرج منكما ما يملأ»

(١) فى «س»: الخلق. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٦

و شهيد و مستغفر، و من يصلى عليكما، و يستغفر لكما». قال (عليه السلام): «ما من مؤمن و لا مؤمنة يستغفر لآدم و حواء إلا عرض الاستغفار عليهما، فيفرحان، و يقولان: يا رب، هذا ولدنا فلان قد استغفر لنا، و صلى علينا، فتفضل عليه، و زد من كرمك و إحسانك إليه». و روى: أن من لم يصل عليهما عند ذكرهما، فقد عقهما.

فقال حواء: أسألك - يا رب - أن تعطيني كما أعطيت آدم. فقال الرب عز و جل: «إني قد وهبتك الحياء و الرحمه و الأنس، و كتبت لك من ثواب الاغتسال و الولاده ما لو رأيت من الثواب الدائم، و النعيم المقيم، و الملك الكبير، لقرت به عينك. يا حواء، أيما امرأه ماتت فى ولادتها حشرتها مع الشهداء، يا حواء، أيما امرأه أخذها الطلق إلا كتبت لها أجر شهيد، فإن تحملت «١» و ولدت، غفرت لها ذنوبها و لو كانت مثل زبد البحر و رمل البر و ورق الشجر، و إن ماتت فهى شهيده، و حضرتها الملائكه عند قبض روحها، و بشروها بالجنة، و ترف إلى بعلها فى الآخره، و تفضل على سائر الحور العين بسبعين درجه» فقالت حواء: حسبى ما أعطيت.

قال: و تكلم إبليس اللعين، و قال: يا رب إنك أغويتنى و أبلستنى، و كان ذلك فى سابق علمك، فأنظرنى إلى يوم يبعثون. قال: فإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «٢» و هى النفخه الاولى. قال: فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَنْتَهُنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ

عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ «٣» قال: اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ «٤».

قال: إنك أنظرتني، فأين مسكني إذا هبطت إلى الأرض؟ قال: «المزابيل». قال: فما قراءتي؟ قال: «الشعر» قال:

فما مؤذني؟ قال: «المزمار». قال: فما طعامي؟ قال: «ما لم يذكر عليه اسمي». قال: فما شرابي؟ قال: «الخمور جميعها». قال: فما بيتي؟ قال: «الحمام». قال: فما مجلسي؟ قال: «الأسواق، و محافل النساء النائحات». قال: فما شعاري؟ قال: «الغناء» قال: فما دثاري؟ قال: «سخطي» قال: فما مصائدي؟ قال: «النساء».

قال إبليس: لا- خرجت محبه النساء من قلبي، و لا- من قلوب بني آدم، فنودي. «يا ملعون، إنى لا- أنزع التوبه من بني آدم حتى ينزعوا بالموت، فاخرج منها فإنك رجيم، و إن عليك لعنتي إلى يوم الدين».

فقال آدم: يا رب، هذا عدوى و عدوك أعطيته النظره، و قد أقسم بعزتك أنه يغوى أولادي، فبم أحترز عن مصائده و مكائده؟
فنودي: «يا آدم، قد مننت عليك بثلاث خصال: واحده لى، و واحده لك، و واحده بينى و بينك أما التى لى، فهى أن تعبدنى و لا تشرك بى شيئاً، و أما التى لك، فهو ما عملت من صغيره و كبيره من الحسنات، فلك الحسنه بعشر أمثالها، و العشر بمائه، و المائه بألف، و أضعفها لك كالجبال الرواسى، و إن عملت سيئه، فواحداه بواحداه، و إن أنت استغفرتنى، غفرتها لك، و أنا الغفور الرحيم و أما التى بينى و بينك فلك الدعاء

(١) فى المصدر: سلمت.

(٢) الحجر ١٥: ٣٧ و ٣٨.

(٣) الأعراف ٧: ١٦ و ١٧.

(٤) الأعراف ٧: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٧

و المسأله، و منى الإجاباه، فابسط يديك فادعنى، فإنى قريب

مجيب».

قال: فلما سمع بذلك اللعين، صاح بأعلى صوته، حسداً لآدم (عليه السلام)، قال: كيف أكيد بولد آدم الآن؟

فنودي: «يا ملعون أجليب عليهم بخيالك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وخدمهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً»^(١)
قال إبليس: يا رب، زدنى. قال: «لا يولد لآدم ولد إلا ويولد لك سبعة». قال: يا رب، زدنى. قال:

«زدتك أن تجرى بهم مجرى الدم فى عروقهم و توسوس و تسكن فى صدورهم، و تخنس «٢» فى قلوبهم» قال إبليس: يا رب، فبم أهبط إلى الأرض؟ قال: «على اليأس من رحمتى».

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «أخلفوا ظن إبليس اللعين فيما سأل ربه، فإن شركه فى الأموال المكتسبه من غير حلها، و شركه فى الأولاد الحرام، فطيبوا النكاح، و ازدجروا عن الزنا».

و

قال (عليه السلام): «إذا جامعتم أزواجكم فاذكروا الله تعالى على كل حال، و إلا يدخل إبليس اللعين ذكره كما يدخل الرجل ذكره فى فرج امرأته، و يفعل بها كما يفعل زوجها».

و

قال (عليه السلام): «إذا سمع إبليس ذكر الله أو تسيبته، ذاب كما يذوب الملح فى الماء».

و

قال (عليه السلام): «لقد أعطى الله هذه الامه سورتين، من قرأهما قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و لى عنه إبليس، و انصرف و له نبيح كنيح الكلاب، و هما المعوذتان».

و قال ابن عباس: لما نزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «٣» قال جبرئيل: يا محمد، لا تخف على أمتك منذ نزلت هذه السوره الشريفه. يا محمد، ما من أحد من أمتك يقرأها موقناً بثوابها، إلا دخل الجنة. يا محمد، من قرأها كان بينه و بين الشياطين حجاب. يا محمد، من قرأها أمن من الخسف و المسخ و الغرق

و الرجف.

قال: فلما اعطى كل واحد منهم ما سأل، نظر آدم (عليه السلام) إلى الحيه، فقال: «يا رب، هذه اللعينة التي أعانت عدوى، فماذا أتقوى عليها إذا أهببتها إلى الأرض؟». فنودي: «يا آدم، إنى جعلت مسكنها الظلمات، و طعامها التراب، فلا أمانه لها، فإذا رأيتها فاشدخ رأسها».

قال ابن عباس: لو لا- قعود إبليس ما بين ناييها ما كان لها سم، فاقتلوا حيث وجدتموها، و قال: رحم الله من قتل حيه، و قيل للطاوس: «مسكنك أطراف الدنيا، و رزقك ما أنبت الأرض، و القى عليك المحبه فى قلوب بنى آدم».

٥٨٤٥/ [٩]- و عنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «فلما اعطى هؤلاء ما اعطوا، أمروا أن يهبطوا إلى الأرض، فقال تعالى: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٤) فالمستقر:

٩- تحفه الإخوان: ٧٤ «مخطوط».

(١) الاسراء ١٧: ٦٤.

(٢) أى تتوارى، و فى «ط»: تجلس.

(٣) الإخلاص ١١٢: ١.

(٤) الأعراف ٧: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٨

القبر، و الحين: القيامة، فهبط آدم (عليه السلام) من الجنة من باب التوبه، و حواء من باب الرحمه، و إبليس من باب اللعنه، و الطاوس من باب الغضب، و الحيه من باب السخط، و كان نزولهم وقت العصر فمن هذه الأبواب، تنزل التوبه و الرحمه و اللعنه و الغضب و السخط».

و

قال (عليه السلام): «خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) يوم الجمعة، و فيها جمع بين روحه و جسده، و فيها زوجه حواء، و فيها دخل الجنة و أقام فيها نصف يوم مقدار خمسمائه عام من أعوام الدنيا، و هبط ما بين الظهر و العصر من باب يقال له: المبرم، و هو حذاء البيت المعمور، و

قيل من باب المعارج «١»، فهبط آدم (عليه السلام) إلى بلاد الهند على جبل من جبالها، يقال له: بود، و هو جبل معلوم محيط بأرض الهند، و هبطت حواء بجده برستمسام «٢»، و الحيه بأصفهان، و الطاوس بأطراف البحر، فلم ير بعضهم بعضا حين اهبطوا، و لم يكن على آدم (عليه السلام) حين اهبط إلا-ورقه من أوراق الجنة ملتصقه إلى جلده، فرمتها الريح فى بلاد الهند فصارت معدن الطيب جميعه.

و أخذ آدم فى البكاء مائه عام شوقا إلى الجنة، و هو واقف منكس رأسه خوفا من الله تعالى، و خرج من عينه اليمنى ماء يملأ دجله، و من عينه اليسرى ماء يملأ الفرات، و صار لدموعه مجار فى الأرض، و رسخت عروق رجله فى الأرض، و عاش تسعمائه سنه و ثلاثين سنه، و ما فرغ من حزنه على الجنة، و مات حزينا عليها.

و قد أنبت الله من دموعه العود الرطب و الصندل «٣» و الكافور، و جميع أنواع الطيب، و امتلأت الأودية بالأشجار الطيبه، و بكت حواء كذلك حتى أنبت من دموعها الزنجبيل و القرنفل و الهيل، و جميع أنواع ذلك. و كانت الريح تحمل كلام آدم إلى حواء و حواء إلى آدم (عليهما السلام)، فيصير كل واحد منهما قريبا من صاحبه و بينهما البلاد البعيده. و كانا يبكيان حتى رحمهما الملائكه، و بقيت حواء شاخصه بصرها إلى الله تعالى أعواما، و قد وضعت يدها على رأسها، فأورثت ذلك بناتها.

٥٨٤٦/ [١٠]- و عنه: قال ابن عباس: أول من علم هبوط آدم (عليه السلام) النسر، فأتاه و بكى معه، و كان النسر وحشيا، فسقط على ساحل البحر، فنظر إلى حوت يضطرب فى الماء، فأنس إليه

لأنه لم يكن له انس، فلما علم النسر بنزول آدم (عليه السلام) أخبر الحوت به، وقال له: إني رأيت اليوم خلقا عظيما، يقبض و يبسط، و يقوم و يقعد، و يأكل و يشرب، و ينام و يستيقظ، و يبول و يتغوط، و يجي ء و يذهب، معتدل القامه، بادي البشره، حسن الصوره! فقال الحوت: إن كان كما تقول فقد كاد أن لا يكون لي معه مستقر في البحر، و لا لك معه مستقر في البر، و هذا الوداع بيني و بينك. و في بعضها: أن الحوت قال: إنك لتخبرني عن خلق عظيم يأكل و يشرب، فإن كنت صادقا فإنه سيجرني من بحري، و يأخذك من برک.

و في بعضها: إن آدم (عليه السلام) لما هبط من الجنة نادى ملك: أيتها الأرض و من عليها و فيها من الخلق، قد

١٠- تحفه الإخوان: ٧٥ «مخطوط».

(١) في المصدر (المعراج).

(٢) في المصدر: برستمام.

(٣) الصّندل: شجر خشبه طيب الرائحه، و له ألوان مختلفه: حمر و بيض و صفر. «لسان العرب ١١: ٣٨٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٥٩

هبط إليكم إنسان نسي عهد ربه، فسماه إنسانا، فأول ما سمع النسر بذلك انفض إلى الحوت و أخبره بذلك ففزع، و قال كل واحد منهما لصاحبه: هذا وقت الوداع بيني و بينك، فويل لأهل البحر و البر من هذا الإنسان.

قال: و بقي آدم (عليه السلام) باكيا ساجدا لله تعالى حتى شربت الطير من دموعه، و نبتت الأشجار و رسخت عروق رجله في الأرض كما ترسخ الأشجار، و بكت معه السباع، فلما لقيته ولت عنه هاربه، و قالت: نحن سكان الأرض قبلك يا آدم، و قد أفزعتنا و أبكىتنا لبكائك، و أورثتنا حزنا طويلا. فمن

ذلك «١» صارت لا تأنس ببني آدم، و يقال: تفرقت عنه جميع الطيور أيضا إلا النسر، فإنه كان يساعده.

ثم أنبت الله له الشعر و اللحية، فكان آدم (عليه السلام) قبل ذلك اليوم أمرد كأنه الفضة البيضاء، فلما نظر آدم (عليه السلام) إلى اللحية، قال: «يا رب، ما هذا الذى لم أعهده منك فى الجنة؟». قال: «هذه لحيتك، غير أنها زينتك، ليعرف الذكر من الأنثى».

و

روى أنه أقام على البكاء ثلاثمائة عام لا يرفع رأسه نحو السماء، و هو يقول: «بأى وجه أنظر إلى السماء، و هبطت منها عريانا عاصيا؟» فبكت الأنعام و الطيور و السباع، و لقد أبكى الكرويين و الروحانيين، و قالوا: إلهنا، أقل عثرته فإنه فى حرقه من الذنب.

و

قال (عليه السلام): «لو وضع بكاء يعقوب على يوسف، و بكاء جميع الخلق إلى آخر الأبد لرجح بكاء آدم على بكائهم، و ذلك لأنه بقى من دموعه فى الأرض بعد أن كف عن البكاء مائة عام، تشرب منه الوحوش و السباع و الطيور، و لدموعه رائحة كرائحه المسك الأذفر، و لذلك كثر الطيب فى بلاد الهند».

فعند ذلك أمر الله تعالى جبرئيل: «أن آدم بديع فطرتى، قد أبكى السماوات السبع و الأرضين السبع، و لم يذكر أحدا غيرى و لا يخاف سواى، و لقد أحرقت قلبه خطيئته، و هو أول من عبدنى، و أول من دعانى بأسمائى الحسنى، و أنا الرحمن «٢» الذى سبقت رحمتى غضبى، و لقد قضيت فى سابق علمى أن من دعانى نادما على ذنبه متضرعا، أن تدركه رحمتى، و ها أنا قد خصصته بكلمات تكون له توبه، تخرجه من الظلمات إلى النور». فنزل بها جبرئيل و له نور، و هو ضاحك مستبشر على

آدم (عليه السلام)، فقال: السلام عليك يا طويل الحزن و البكاء، فلم يسمع آدم (عليه السلام) ذلك لغلليان صدره، حتى ناداه بصوت رفيع: السلام عليك يا آدم، قد قبل الله توبتك و غفر لك خطيئتك، ثم أمر بجناحه على صدره و وجهه حتى هذأ من بكائه، و سكن غلليان صدره، و سمع الصوت. فقال آدم (عليه السلام): «و عليك السلام يا خليلي، ابتداء سخط أم ابتداء إحسان و غفران؟» قال جبرئيل: بل ابتداء رحمه و غفران- يا آدم- لقد أبكيت أهل السماوات و الأرضين، فدونك هذه الكلمات، فإنها كلمات التوبه و الرحمه و الغفران.

قيل: هذه الكلمات التي قالها يونس (عليه السلام) في ظلمات ثلاث:

(١) في المصدر: يومئذ. [.....]

(٢) في المصدر: أنا الله الرحمن الرحيم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٠

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ «١». و قال عبد الله بن عمرو بن العاص «٢»: كان قوله: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٣» و قيل: كان قوله: سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوءا و ظلمت نفسي، فتب على يا خير التوابين، قال: فهذه الكلمات التي قالها الله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ «٤» قال: فلما قالها آدم (عليه السلام) في سجوده نشر صوته «٥» في الآفاق، فجعلت الأرض و الجبال و البحار و الأشجار و الأطيوار، يقولون له: يا آدم، قرت عيناك، و هناك في توبتك.

ثم أمر الله تعالى أن يبعث هذه الكلمات إلى حواء، فذكرها آدم (عليه السلام) فحملتها الريح إلى حواء فلما سمعتها استبشرت، و قالت: هذه كلمات و لغات لم أسمعهن قط و قد جعلهن توبه و

رحمه، و هو أرحم الراحمين.

قال: فتكلمت بها و سجدت، و كانت توبتها، فلما فرغت من الكلمات، قال لها جبرئيل: ارفعي رأسك، فرفعته، فإذا لها حجاب من نور، و فتحت لها أبواب السماوات، و نودى لها بالتوبه و الغفران.

و قيل له: يا آدم، إن الله قبل توبتك. ثم ذهب ليقوم يمشى فلم يقدر، لأن رجليه رسخت في الأرض كعروق الشجر، حتى اقتلعه جبرئيل (عليه السلام) كإقتلاع العرق، فصاح آدم (عليه السلام) من الألم الذى داخله، و قال: «ما ذا تفعل الخطيئه!». فنظرت إليه الملائكة، و قد تغير لونه، و نحل جسمه، و ذهب نوره و بهاؤه، و قد حفرت الدموع فى و جنتيه نهريين، فقالت الملائكة: يا آدم، ما الذى نزل بك من تغير الحال بعد الزينه و الحسن و الجمال، أين نور الجنان؟ أين لباس الرضوان؟ قال آدم: «هذا الذى وعدنى فيه ربي، حين قال: إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَ لَا تَعْرَى وَ أَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَ لَا تَصْحَى «٦». فقال جبرئيل (عليه السلام) للملائكة، كفوا عن آدم، و لا- تعيروه بخطيئته، و لا- توبخوه بذنبه، فقد محيت خطيئته، و غفر ذنبه. فعند ذلك استغفرت له الملائكة، فضرب جبرئيل بجناح الرحمة، فانفجرت عين ماء أشد رائحه من المسك، فاغتسل آدم (عليه السلام) بذلك الماء، و هو يقول: «اللهم طهرتنى من خطيئتى، و أخرجتنى من كربى». فكساه حلتين من سندس الجنة.

و بعث الله ميكائيل إلى حواء، فبشرها و كساها، فلما عرفت قبول توبتها، انطلقت إلى الساحل و اغتسلت، و هى تبكى شوقا إلى آدم (عليه السلام)، فكل قطره سقطت من دموعها فى البحر انقلبت لؤلؤه و مرجانه و دررا و يواقيت، فانصرفت إلى موضعها تنتظر

قدوم آدم (عليه السلام)، فجعل آدم (عليه السلام) يسأل جبرئيل (عليه السلام) عن

(١) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، صحابي، كان يكتنى أبا محمّد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، وشهد صفين مع معاوية، وولاه معاوية الكوفة لفترة قصيرة، ومات سنة خمس و ستين عن اثنتين و سبعين سنة. «طبقات ابن سعد ٤: ٢٦١، الإصابه ٢: ٣٥١، حيله الأولياء ١: ٢٨٣».

(٣) الأعراف ٧: ٢٣.

(٤) البقره ٢: ٣٧.

(٥) في «ط» و المصدر: دعوته.

(٦) طه ٢٠: ١١٨ و ١١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦١

حواء، فأخبره أن الله تعالى قد قبل توبتها، وبشره بأن الله تعالى يجمع بينهما في أشرف «١» البقاع و أكرم الأعياد، و أعلمه أن الله تعالى أمره أن يبني له بيتا فيطوف به و يسعى، و يؤدي صلاته فيه، كما رأى الملائكة يفعلون حول البيت المعمور، و أنه سيعرض عليه إبليس هناك فيرجمه كما رجمته الملائكة حين امتنع من السجود، فعند ذلك ضحك آدم (عليه السلام)، و وثب قائما، و كان رأسه في الهواء، فأمر الله تعالى الملائكة و الحيوانات حتى النمل و الجراد و البعوض أن يهثوه بالتوبه، ففعلوا ذلك، و أمر الله تعالى جبرئيل (عليه السلام) أن يضع قدمه على رأس آدم من طوله، فاغتم آدم (عليه السلام) من ذلك، لما فاته من تسييح الملائكة. فقال له الأمين جبرئيل: لا- يغمك ذلك، فإن الله تعالى يفعل ما يريد. فأمره ببناء بيت يشبه البيت المعمور بحذائه، ليطوف به هو و أولاده كما تطوف الملائكة حول البيت المعمور، و هو في السماء الرابعه بحذاء الكعبه

و بقدرها.

ثم سار جبرئيل مع آدم (عليه السلام) إلى موضع البيت، و كان كلما وضع قدمه فى موضع، صار ذلك المكان عماره، و بين الخطوتين مفازه، إلى أن وصل مكه فناها، و هى أول قريه بنيت، و أول بيت بنى، فأوحى الله إليه: «يا آدم، ابن لى الآن بيتا الذى وضعتة فى الأرض قبل أن تخلق بألف عام، و قد أمرت الملائكه أن تعينك على بنائه، فإذا بنيتة فطف حوله و سبحنى، و اذكرنى، و قد سنى، و لا تجزع على زوجتك حواء، فإنى سأجمع بينكما فى مشاعر بيتى، و أجعل هذا البيت القبلة الكبرى، قبله للنبي محمد، فحسبك- يا آدم- بمحمد شرفا، و قد علمت- يا آدم- ما بقلبك من حواء، و ما بقلبها منك من المحبه و الوداد، فإذا رأيتها فكن بها لطيفا، فإنى جعلتها أم النبيين».

قال: فخر آدم ساجدا لربه، و هو يقول: حسبى ربي ما أوحيت إلى من فضائل هذا البيت و مناسكه. فبناه آدم و ساعدته الملائكه، فلما تم بناؤه، علمه جبرئيل (عليه السلام) جميع المناسك، و جمع الله تعالى بين آدم (عليه السلام) و حواء على جبل عرفات، فتعارفا فيه، و ذلك يوم الجمعة، و الحمد لله رب العالمين.

٥٨٤٧ / [١١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم- المفسر المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه)- قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن على، عن أبيه على ابن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، و ذكر الحديث، قالوا: فقلنا له:

فعلى هذا لم يكن إبليس لعنه الله أيضا ملكا؟

فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ «٢» فأخبر عز وجل أنه كان من الجن، وهو الذى قال الله تعالى: وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ.

٥٨٤٨/ [١٢]- وقال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ.

١١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٦٦ / ١.

١٢- تفسير القمى ١: ٣٧٥.

(١) فى المصدر: أبرك.

(٢) الكهف ١٨: ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٢

قال: هو أبو إبليس، وقال: الجن من ولد الجان، منهم مؤمنون ومنهم كافرون ويهود و نصارى، و تختلف أديانهم، و الشياطين من ولد إبليس، و ليس فيهم مؤمن إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس، جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرآه جسيما عظيما و امرءا مهولا فقال له: «من أنت؟» قال: أنا هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس، قد كنت يوم قتل قابيل هايبيل غلاما ابن أعوام أنهى عن الاعتصام، و أمر بإفساد الطعام. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بئس - لعمرى - الشاب المؤمن، و الكهل المؤمن» (١). فقال: دع عنك هذا- يا محمد- فقد جرت توبتى على يد نوح، و لقد كنت معه فى السفينه، فعاتبته على دعائه على قومه، و لقد كنت مع إبراهيم حيث ألقى فى النار، فجعلها الله عليه بردا و سلاما، و لقد كنت مع موسى حين أغرق الله فرعون، و نجى بنى إسرائيل، و لقد كنت مع هود حين

دعا على قومه فعاتبته، و لقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه، و لقد قرأت الكتب كلها، فكلها تبشرني بك، و الأنبياء يقرءونك السلام، و يقولون: أنت أفضل الأنبياء و أكرمهم، فعلمنى مما أنزل الله عليك شيئا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «علمه». فقال هام: يا محمد، إنا لا نطيع إلا نبيا أو وصى نبي، فمن هذا؟ قال: «هذا أخى و وصى و وزيرى و وارثى على بن أبى طالب». قال نعم، نجدا اسمه فى الكتب: إلبا، فعلمه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما كانت ليله الهرير بصفين، جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

قلت: حديث الهام بن الهيم بن لا قيس بن إبليس متكرر فى الكتب رواه الصفار فى (البصائر) «٢»: عن الصادق (عليه السلام)، و رواه غيره أيضا، ليس هذا موضع ذكره.

٥٨٤٩/ [١٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الروح التى فى آدم (عليه السلام) فى قوله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي. قال: «هذه روح مخلوقه، و الروح التى فى عيسى (عليه السلام) مخلوقه».

٥٨٥٠/ [١٤] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبه، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ رُوحٌ مِنْهُ «٣». قال: «هى روح الله مخلوقه، خلقها الله فى آدم و عيسى (عليهما السلام)».

٥٨٥١/ [١٥] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن

القاسم بن عروه، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

١٣- الكافي ١: ١٠٣ / ١.

١٤- الكافي ١: ١٠٣ / ٢.

١٥- الكافي ١: ١٠٣ / ٣. [.....]

(١) قال المجلسي (رحمه الله): المؤمل، على بناء المفعول، أى بئس حالك عند شبابك حيث كانوا يأملون منك الخير، وفي حال كونك كهلا حيث أمروك عليهم. «بحار الأنوار ٢٧: ١٤».

(٢) بصائر الدرجات: ١١٨ / ٨.

(٣) النساء ٤: ١٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٣

كيف هذا النفخ؟

فقال: «إن الروح متحرك كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجه على لفظ «١» الريح لأن الأرواح مجانسه للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح، كما قال لبيت من البيوت:

بيتي و لرسول من الرسل: رسولي «٢» و أشباه ذلك، و كل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر».

٥٨٥٢ / [١٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما يروون: أن الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) على صورته! فقال: «هي صورته محدثه مخلوقه، اصطفاها الله و اختارها على سائر الصور المختلفه، و فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبه إلى نفسه، و الروح إلى نفسه، فقال: بيتي، و نفخت فيه من روحى».

٥٨٥٣ / [١٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا حمزه بن محمد العلوي (رحمه الله)، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت

أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «روح اختاره الله و اصطفاه و خلقه، و أضافه إلى نفسه، و فضله على جميع الأرواح، فأمر فنفخ منه في آدم (عليه السلام)».

٥٨٥٤ / [١٨] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبي و زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى أحد صمد، ليس له جوف، و إنما الروح خلق من خلقه، نصر و تأييد و قوه، يجعله الله في قلوب الرسل و المؤمنين».

٥٨٥٥ / [١٩] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي جعفر الأصم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الروح التي في آدم (عليه السلام) و التي في عيسى (عليه السلام)، ما هما؟

قال: «روحان مخلوقان، اختارهما الله و اصطفاهما، روح آدم و روح عيسى (صلوات الله عليهما)».

٥٨٥٦ / [٢٠] - و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن

١٦- الكافي ١: ١٠٤ / ٤.

١٧- التوحيد: ١٧٠ / ١.

١٨- التوحيد: ١٧١ / ٢.

١٩- التوحيد: ١٧١ / ٤.

٢٠- التوحيد ١٧٢ / ٥.

(١) في المصدر: عن لفظه.

(٢) في المصدر: خليلي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٤

أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «من قدرتي».

عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و علي بن أحمد بن محمد بن عمران (رضي الله عنه)، قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز و جل: فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «إن الله عز و جل خلق خلقا و خلق روحا، ثم أمر ملكا فنفخ فيه، و ليست بالتى نقصت «١» من قدره الله شيئا، هي من قدرته».

٥٨٥٨ / [٢٢] - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَفَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، قال: «روح خلقها الله فنفخ في آدم منها».

٥٨٥٩ / [٢٣] - عن محمد بن اورمه، عن أبي جعفر الأ-حول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الروح التى فى آدم (عليه السلام) فى قوله: فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «هذه روح مخلوقه لله، و الروح التى فى عيسى بن مريم (عليهما السلام) مخلوقه لله».

٥٨٦٠ / [٢٤] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

قال: «خلق خلقا و خلق روحا، ثم أمر الملك فنفخ فيه، و ليست بالتى نقصت من الله شيئا، هي من قدرته تبارك و تعالى».

٥٨٦١ / [٢٥] - و فى روايه سماعه، عنه (عليه السلام): «خلق آدم فنفخ فيه». و سألته عن الروح، قال: «هي من قدرته من الملكوت».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٣٦ الى ٣٨ ص : ٣٦٤

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ

٢١- التوحيد: ١٧٢/٦.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٢٤١/٨.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٢٤١/٩.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤١/١٠. [...]

٢٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤١/١١.

(١) في «ط»: انقضت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٥

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [٣٦-٣٨]

٥٨٦٢/ [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا علي بن حبشي بن قوني (رحمه الله) فيما كتب إلي، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن سلمه، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي: أن رجلا دخل على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عز و جل لإبليس: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.

قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، يوم ينفخ في الصور نفخه واحده، فيموت إبليس ما بين النفخة الاولى و الثانية».

٥٨٦٣/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى: فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.

قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يذبحه رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الصخره التي في بيت المقدس».

٥٨٦٤/ [٣]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إبليس قال:

أنظرنى إلى يوم يبعثون، فأبى الله ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم (عليه السلام) إلى يوم

الوقت المعلوم، و هي آخر كره يكرها أمير المؤمنين (عليه السلام).

قلت: و إنها لكرات؟ قال: «نعم، إنها لكرات و كرات، ما من إمام في قرن إلا و يكر في قرنه، و يكر معه البر و الفاجر في دهره، حتى يدبيل الله عز و جل المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين (عليه السلام) في أصحابه، و جاء إبليس في أصحابه، و يكون ميقاتهم في أرض من أراضى الفرات يقال لها (الروحاء) قريبا من كوفتكم، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين، فكأنى أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائه قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار «١» عز و جل في ظلال من الغمام و الملائكة و قضى الأمر «٢» و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمامه، بيده حربته من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصا على عقبيه، فيقولون له

١- علل الشرائع: ٢/٤٠٢.

٢- تفسير القمى: ٢: ٢٤٥.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) تقدّم تأويلها في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢١٠) من سورة البقره.

(٢) البقره ٢: ٢١٠.

ال..... في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٦

أصحابه: أين تريد و قد ظفرت؟ فيقول: إنى أرى مالا- ترون، إنى أخاف الله رب العالمين، فيلحقه النبي (صلى الله عليه و آله)، فيطعنه طعنه بين كتفيه، فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عز و جل و لا يشرك به شىء، و يملك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعا و أربعين ألف سنه، حتى يلد الرجل من شيعه على (عليه السلام) ألف ولد

من صلبه ذكر، في كل سنة ذكر، و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان، عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله».

٥٨٦٥/ [٤]- العياشى: عن أبان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن على بن الحسين (عليه السلام) إذا أتى الملتزم «١»، قال: اللهم إن عندى أفواجا من ذنوب و أفواجا من خطايا، و عندك أفواجا من رحمه و أفواجا من مغفره، يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال: فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ استجب لى، و افعل بى كذا و كذا».

٥٨٦٦/ [٥]- عن الحسن بن عطيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبليس عبد الله فى السماء الرابعه فى ركعتين سته آلاف سنه، و كان من إنظار الله إياه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العباده».

٥٨٦٧/ [٦]- عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبليس:

رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قال له وهب: جعلت فداك، أى يوم هو؟

قال: «يا وهب، أ تحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان فى مسجد الكوفة، و جاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم».

٥٨٦٨/ [٧]- شرف الدين النجفى: بحذف الإسناد، مرفوعا إلى وهب بن جميع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن إبليس و قوله: رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أى يوم هو؟

قال: «يا وهب، أ تحسب

أنه يوم يبعث الله الناس؟ لا، و لكن الله عز و جل أنظره إلى يوم يبعث قائمنا، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم».

٥٨٦٩/ [٨]- (تحفه الإخوان): بحذف الإسناد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله جعفر بن

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢/٢٤١.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٣/٢٤١.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٤/٢٤٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٢/٥٠٩.

٨- تحفه الإخوان: ٧٧. «مخطوط».

(١) الملتزم: هو ما بين الحجر الأسود و الساب، من الكعبة المعظمة بمكة، و يقال له: المدعى و المتعوز. «مراصد الاطلاع ٣: ١٣٠٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٧

محمد (عليهما السلام) قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يذبحه رسول الله (صلى الله عليه و آله) «١» على الصخره التى فى بيت المقدس».

٥٨٧٠/ [٩]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال فيه: «و من سلم الأمور لمالكها، لم يستكبره عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم (عليه السلام)، و استكبر أكثر الأمم عن طاعه أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجده واحده أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا، و التمكين من النظره. فلذلك لا تنفع الصلاه و الصيام «٢» إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاه و طريق الحق، و قد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته و إرسال رسله لثلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل، و لم يخل أرضه من عالم تحتاج الخليقه إليه، و متعلم على سبيل نجاه، أولئك هم الأقلون عددا».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص: ٣٦٧

قوله تعالى:

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [٤٢ - ٤١]

محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «هذا صراط على مستقيم».

٥٨٧٢ / [٢] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: «قال هذا صراط على مستقيم»، قال: «هو - والله - على (عليه السلام)، هو - والله - الميزان و الصراط المستقيم».

٥٨٧٣ / [٣] - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان، في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) المائة) قال: الخامس و الثمانون: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قام عمر بن الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: إنك لا تزال تقول لعلي بن أبي طالب: أنت مني بمنزلة هارون من موسى و قد ذكر الله هارون في القرآن و لم يذكر عليا؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله): يا غليظ، يا أعرابي، إنك

٩- الاحتجاج: ٢٤٧. [.....]

١- الكافي ١: ٣٥١ / ٦٣.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٦٨.

٣- مائه منقبه: ١٦٠ / ٨٥.

(١) زاد في المصدر: بيده الشريفه.

(٢) في «ط» و المصدر: و الصدقه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٨

ما تسمع الله يقول: هذا صراط على مستقيم».

٥٨٧٤ / [٤] - العياشي: عن أبي جميله، عن عبد الله بن أبي جعفر، عن أخيه جعفر الصادق (عليه السلام)، عن قوله:

هذا صراط على مستقيم، قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥٨٧٥ / [٥] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: أ رأيت قول الله: إِنَّ عِبَادِي

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ مَا تَفْسِيرُ هَذَا؟ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تَدْخُلَهُمْ جَنَّهُ وَلَا نَارًا».

٥٨٧٦ / [٦]- عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ، قال: «ليس على هذه العصابه خاصه سلطان».

قال: قلت و كيف - جعلت فداك - و فيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما قوله: لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَنْ يَجِيبَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَ يَبْغِضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ».

٥٨٧٧ / [٧]- عن أبي بصير، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) و هو يقول: «نحن أهل بيت الرحمه و بيت النعمه و بيت البركه، و نحن في الأرض بنيان، و شيعتنا عرى الإسلام، و ما كانت دعوه إبراهيم (عليه السلام) إلا لنا و لشيعتنا، و لقد استثنى الله إلى يوم القيامة على إبليس، فقال: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ».

٥٨٧٨ / [٨]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير و قد حفزه «١» النفس، فلما أخذ مجلسه، قال له أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما هذا النفس العالی؟» و ذكر الحديث إلى أن قال: قال: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله عز و جل في كتابه، فقال: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ اللَّهُ، ما أراد بهذا إلا الائمه (عليهم السلام) و شيعتهم».

و روى هذا الحديث ابن بابويه في (فضائل الشيعة) «٢».

٥٨٧٩ / [٩]- ابن بابويه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن

النعمان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قَالَ: «ليس له على هذه العصابه خاصه سلطان».

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤٢ / ١٥.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٢ / ١٦.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٤٢ / ١٧.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٤٣ / ١٨.

٨- الكافي ٨: ٣٣٣ / ٦.

٩- معاني الأخبار: ١٥٨.

(١) الحفز: الحث والإعجال. «لسان العرب - حفز - ٥: ٣٣٧».

(٢) فضائل الشيعة: ١٨ / ٦٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٦٩

قال: قلت: و كيف - جعلت فداك - و فيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما قوله: لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَنْ يَحِبُّ لَهُمُ الْكُفْرَ، وَ يَبْغِضُ لَهُمُ الْإِيمَانَ».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٣٦٩

قوله تعالى:

وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٣-٤٤]

٥٨٨٠ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني محمد بن عبد الله، قال: حدثني علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: «للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون و هامان و قارون، و باب يدخل منه المشركون و الكفار ممن لم يؤمن بالله طرفه عين، و باب يدخل منه بنو امية، هو لهم خاصه لا يزاحمهم فيه أحد، و هو باب لظى، و هو باب سقر، و هو باب الهاويه، تهوى بهم سبعين خريفا، فكلما فارت بهم فوره، قذف بهم في أعلاها سبعين خريفا «١»، فلا يزالون هكذا أبدا خالدين مخلدين، و باب يدخل منه مبغضونا و محاربونا و خاذلونا، و

إنه لأعظم الأبواب و أشدها حرا».

قال محمد بن الفضيل الزرقى: فقلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الباب الذى ذكرته- عن أبيك عن جدك (عليهما السلام)- أنه يدخل منه بنو اميه، يدخل منه من مات منهم على الشرك، أو من أدرك منهم الإسلام؟ فقال:

«لا ام لك، ألم تسمعه يقول: و باب يدخل منه المشركون و الكفار، فهذا الباب يدخل منه كل مشرك و كل كافر لا يؤمن بيوم الحساب، و هذا الباب الآخر يدخل منه بنو اميه لأنه هو لأبى سفيان و معاويه و آل مروان خاصة، يدخلون من ذلك الباب، فتحطبهم النار حطبا «٢»، لا تسمع لهم فيها و اعيه، و لا يحيون فيها و لا يموتون».

٥٨٨١/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال:

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «إن للجنة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيون و الصديقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسة أبواب يدخل منها شيعتنا و محبونا، فلا أزال واقفا على الصراط أدعو و أقول: رب سلم شيعتى و محبى و أنصارى، و من تولانى فى دار

١- الخصال: ٥١ / ٣٦١. [.....]

٢- الخصال: ٦ / ٤٠٧.

(١) فى المصدر زياده: ثم تهوى بهم كذلك سبعين خريفا.

(٢) فى المصدر: فتحطمهم النار حطما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٠

الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش: قد أجبت دعوتك، و شفعتك فى شيعتك و يشفع كل رجل من شيعتى، و من

تولانى و نصرنى، و حارب من حاربنى بفعل أو قول، فى سبعين ألفا من جيرانه و أقربائه. و باب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله، و لم يكن فى قلبه مثقال «١» ذره من بغضنا أهل البيت».

٥٨٨٢/ [٣]- العياشى: عن أبى بصير، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب: بابها الأول للظالم و هو زريق، و بابها الثانى لحبتر، و الباب الثالث للثالث، و الرابع لمعاويه، و الباب الخامس لعبد الملك، و الباب السادس لعسكر بن هوسر، و الباب السابع لأبى سلامه، فهم أبواب لمن تبعهم».

٥٨٨٣/ [٤]- عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: سأله رجل، عن الجزء و جزء الشىء.

فقال: «من سبعة»، إن الله يقول: لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ».

٥٨٨٤/ [٥]- عن إسماعيل بن همام الكوفى، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى رجل أوصى بجزء من ماله. فقال:

«جزء من سبعة، إن الله يقول فى كتابه: لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ».

٥٨٨٥/ [٦]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية قال: يدخل فى كل باب أهل مذهب «٢»، و للجنة ثمانية أبواب.

٥٨٨٦/ [٧]- ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْءِدُهُمْ أَجْمَعِينَ «فوقوفهم على الصراط».

و أما: لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ فبلغنى - و الله أعلم - أن الله جعلها سبع درجات، أعلاها الجحيم، يقوم أهلها على الصفا منها، تغلى أدمغتهم فيها كغلى القدور بما فيها.

و الثانى: لظى: نَزَّاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعَى «٣».

و الثالث: سقر لا تُبْقَى

وَلَا تَذَرُ لَوَاحِهُ لِبَشَرٍ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ «٤».

و الرابعة: الحطمة ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالت صفر «٥» تذر كل من صار إليها مثل الكحل، فلا تموت الروح، كلما صاروا مثل الكحل عادوا.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٤٣ / ١٩.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤٣ / ٢٠.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٤ / ٢١.

٦- تفسير القمي ١: ٣٧٦.

٧- تفسير القمي ١: ٣٧٦.

(١) في المصدر: مقدار.

(٢) في المصدر: مله.

(٣) المعارج ٧٠: ١٦-١٨.

(٤) المدثر ٧٤: ٢٨-٣٠.

(٥) المرسلات ٧٧: ٣٢ و ٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧١

و الخامسة: الهاويه، فيها مالك، و يدعون: يا مالك، أغثنا فإذا أغاثهم جعل لهم آنيه «١» من صفر من نار، فيها صديد: ماء يسيل من جلودهم- كأنه مهل «٢»، فإذا رفعوه ليشربوا منه، تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها، و هو قول الله: وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا «٣» و من هوى فيها هوى سبعين عاما في النار، كلما احترق جلده، بدل جلدا غيره.

و السادسة: السعير، فيها ثلاثمائة سرادق من نار، في كل سرادق ثلاثمائة قصر، ثلاثمائة بيت من نار، في كل بيت ثلاثمائة لون من عذاب النار، فيها حيات من نار، و جوامع من نار، و عقارب من نار، و سلاسل من نار، و أغلال من نار، و هو الذي يقول الله تعالى: إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَ سَعِيرًا «٤».

و السابعه: جهنم، و فيها الفلق، و هو جب فى جهنم، إذا فتح أسعر النار سعرا، و هو أشد النار عذابا و أما صعود، فجبل من صفر من نار وسط جهنم و أما أثام، فهو واد من صفر مذاب، يجرى حول الجبل، فهو أشد

٥٨٨٧ / [٨] - ابن طاوس في (الدروع الواقية)، قال: في كتاب (زهد النبي (صلى الله عليه وآله)) لأبي محمد جعفر بن أحمد القمي، قال: إنه لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بكى النبي (صلى الله عليه وآله) بكاء شديدا، و بكى أصحابه لبكائه، فلم يدرؤا ما نزل به جبرئيل (عليه السلام)، و لم يستطع أحد من أصحابه أن يكلمه. و كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا رأى فاطمه (عليها السلام) فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيرا و هي تطحن فيه، و تقول: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى «٥» فسلم عليها، و أخبرها بخبر النبي (صلى الله عليه وآله) و بكائه، فنهضت و التفت بشمله «٦» لها خلق «٧»، قد خيبت في اثني عشر مكانا بسعف النخل. فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة و بكى، و قال: وا حزناه، إن قيصر و كسرى في الحرير و السندس، و ابنه محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليها شمله صوف خلق قد خيبت في اثني عشر مكانا! فلما دخلت فاطمه (عليها السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله)، قالت: «يا رسول الله، إن سلمان تعجب من لباسي، فوالذي بعثك بالحق نبيا، ما لي و لعلى منذ خمس سنين إلا مسك «٨» كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل

٨- الدروع الواقية: ٥٨ «مخطوط». [.....]

(١) في «س» و «ط»: نسخه بدل: أكنه.

(٢) المهل: ما ذاب من صفر أو حديد، و ضرب من القطران.

«لسان العرب - مهل - ١١: ٤٣٣».

(٣) الكهف ١٨: ٢٩.

(٤) الإنسان ٧٦: ٤.

(٥) القصص ٢٨: ٦٠.

(٦) الشَّمْلَة: كساء من صوف أو شعر. «المعجم الوسيط - شمل - ١: ٤٩٥».

(٧) الخلق: البالي من الثياب و الجلد و غيرها. «المعجم الوسيط - خلق - ١: ٢٥٢».

(٨) المسك: الجلد. «المعجم الوسيط - مسك - ٢: ٨٦٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٢

افترشناه، و إن مرفقتنا «١» لمن آدم حشوها ليف». فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «يا سلمان، إن ابنتي لفي الخيل سبق».

ثم قالت: «يا أبت - فدتك نفسى - ما الذى أبكاك؟». فذكر لها ما نزل به جبرئيل (عليه السلام) من الآيتين المتقدمتين. قال: فسقطت فاطمه (عليها السلام) على وجهها، و هى تقول: «الويل ثم الويل لمن دخل النار». فسمع سلمان، فقال: يا ليتنى كنت كبشا لأهلى، فأكلوا لحمى و مزقوا جلدى، و لم أسمع بذكر النار.

و قال أبو ذر: يا ليت امى كانت عاقرا و لم تلدنى، و لم أسمع بذكر النار، و قال عمار: يا ليتنى كنت طائرا أطيرو فى القفار، و لم يكن على حساب و لا عقاب، و لم أسمع بذكر النار.

و قال على (عليه السلام): «يا ليت السباع مزقت «٢» لحمى، و ليت امى لم تلدنى، و لم أسمع بذكر النار» ثم وضع على (عليه السلام) يده على رأسه و جعل يبكى، و يقول: و ا بعد سفراه، و اقله زاده، فى سفر القيامة يذهبون، و فى النار يترددون، و بكاليب النار يتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، و جرحى لا يداوى جريحهم، و أسرى لا يفك أسيرهم. من النار يأكلون، و منها يشربون، و بين أطباقها يتقلبون، و بعد لبس القطن و الكتان مقطعات النيران يلبسون، و بعد معانقه الأزواج مع الشياطين

سوره الحجر (١٥): آيه ٤٧ ص : ٣٧٢

قوله تعالى:

وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٤٧] / ٥٨٨٨ [١] - علي بن إبراهيم، قال: العداوه.

٥٨٨٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير - و ذكر حديثاً - قال له: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ و الله، ما أراد بهذا غيركم».

و رواه ابن بابويه في كتاب (فضائل الشيعة) «٣».

٥٨٩٠ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خرجت أنا و أبي، حتى إذا كنا بين القبر و المنبر، إذا هو بأناس من الشيعة، فسلم عليهم،

١- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

٢- الكافي ٨: ٣٥.

٣- الكافي ٨: ٢١٢ / ٢٥٩.

(١) المرفقه: المتكأ و المخدّه. «أقرب الموارد- رفق - ١: ٤٢٠».

(٢) في «ط» و المصدر: فرقت.

(٣) فضائل الشيعة: ١٨ / ٦١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٣

ثم قال: إني - و الله - لأحب أرياحكم و أرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع و الاجتهاد. و من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله، و أنتم أنصار الله، و أنتم السابقون الأولون، و السابقون الآخرون، و السابقون في الدنيا، و السابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمننا لكم الجنة بضمنان الله عز و جل، و ضمنان رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و الله، ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم، فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيبون، و نساؤكم الطيبات، كل

مؤمنه حوراء عيناء، و كل مؤمن صديق، و لقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقنبر: يا قنبر، أبشر و بشر و استبشر، فوالله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو على أمتة ساخط إلا الشيعة.

ألا و إن لكل شىء عزاء، و عز الإسلام الشيعة، ألا و إن لكل شىء دعامة، و دعامة الإسلام الشيعة، ألا و إن لكل شىء ذروه، و ذروه الإسلام الشيعة. لا و إن لكل شىء شرفا، و شرف الإسلام الشيعة، ألا و إن لكل شىء سيادا، و سيد المجالس مجلس الشيعة، ألا و إن لكل شىء إماما، و إمام الأرض أرض تسكنها الشيعة. و الله، لولا ما فى الأرض منكم، ما رأيت بعين عشا أبدا. و الله، لو لا ما فى الأرض منكم، ما أنعم الله على أهل خلافكم، و لا أصابوا الطيبات، ما لهم فى الدنيا و لا لهم فى الآخرة من نصيب، كل ناصب و إن تعبد و اجتهد منسوب إلى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية «١» فكل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بنور «٢» الله عز و جل، و من يخالفهم ينطقون بتفلة «٣».

و الله، ما عن عبد من شيعتنا ينام إلا أصعد الله عز و جل روحه إلى السماء، فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها، جعلها فى كنوز من رحمته، و فى رياض جنته، و فى ظل عرشه، و إن كان أجلها متأخرا بعث بها مع أمنته من الملائكة، ليردوها إلى الجسد الذى خرجت منه، لتسكن فيه - و الله - إن حاجكم و عماركم لخاصه الله عز و جل، و إن فقراءكم لأهل الغنى، و إن أغنياءكم لأهل

القناعة، و إنكم كلكم لأهل دعوته، و أهل إجابته».

٥٨٩١/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، و زاد فيه: «ألا و أن لكل شىء جواهر، و جوهر ولد آدم محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن، و شيعتنا بعدنا. حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عز و جل و أحسن صنع الله إليهم يوم القيامة.

و الله- لولا- أن يتعاطم الناس ذلك أو يدخلهم زهو، لسلمت عليهم الملائكة قبلا. و الله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلاته قائما إلا و له بكل حرف مائه حسنه، و لا قرأ فى صلاته جالسا إلا و له بكل حرف خمسون حسنه، و لا فى غير صلاه إلا و له بكل حرف عشر حسنات، و إن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن

٤- الكافى ٨: ٢١٤ / ٢٦٠.

(١) الغاشيه ٨٨: ٣ و ٤.

(٢) فى «ط»: بأمر.

(٣) فى «ط»: بتغلب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٤

خالفه. أنتم- و الله- على فرشكم نيام، لكم أجر المجاهدين، و أنتم- و الله- فى صلاتكم لكم أجر الصافين فى سبيله، و أنتم- و الله- الذين قال الله عز و جل: وَ نَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ أَعْيُنَ عَيْنِينَ فِى الرَّأْسِ، و عَيْنِينَ فِى الْقَلْبِ، أَلَا و الْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ كَذَلِكَ، أَلَا إِنْ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ، و أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

٥٨٩٢/ [٥]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد

الله (عليه السلام) في قوله: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.

قال: «و الله ما عنى غيركم».

٥٨٩٣ / [٦]- عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «أنتم- و الله- الذين قال الله: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ أَعْيُنَ: عَيْنِينَ فِي الرَّأْسِ، وَ عَيْنِينَ فِي الْقَلْبِ، أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

٥٨٩٤ / [٧]- عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس منكم رجل و لا- امرأه إلا- و ملائكة الله يأتونه بالسلام، و أنتم الذين قال الله: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ».

٥٨٩٥ / [٨]- و من طريق المخالفين، ما نقله أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريره، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «يا رسول الله، أيما أحب إليك، أنا أم فاطمه؟ قال: فاطمه أحب إلى منك، و أنت أعز علي منها».

و قال: و كأنى بك و أنت علي حوضى تذود عنه الناس، و إن عليه أباريق عدد نجوم السماء، و إني و أنت و الحسن و الحسين و حمزه و جعفر في الجنة: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ و أنت معي و شيعتك، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ فِي قَفَا صَاحِبِهِ».

٥٨٩٦ / [٩]- أحمد بن حنبل في (مسنده): يرفعه إلى زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مسجده، فذكر قصه مؤاخاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين

أصحابه، فقال علي (عليه السلام) له- يعنى لرسول الله (صلى الله عليه و آله):: «لقد ذهبت روحى و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت، بأصحابك ما فعلت، غيرى، فإن كان هذا من سخط على فلك العتبي و الكرامه». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «و الذى بعثنى بالحق نبيا، ما أخرجتكم إلا لنعسى، فأنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، و أنت أخى و وارثى».

قال: «و ما أرت منك يا رسول الله؟» قال: «ما أورت الأنبياء قبلى». قال: «ما أورت الأنبياء قبلك؟» قال: «كتاب الله و سنه نبيهم و أنت معى فى قصرى فى الجنة مع ابنتى فاطمه، و أنت أخى و رفيقى» ثم تلا رسول

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٢٤٤ / ٢٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٢٤٤ / ٢٣.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٢٤٤ / ٢٤.

٨- ... مجمع الزوائد ٩: ١٧٣.

٩- ... فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٣٨ / ١٠٨٥، فرائد السمطين ١: ١١٥ / ٨٠ و ١: ١٢١ / ٨٣، ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر ١: ١٢٣ / ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٥

الله (صلى الله عليه و آله): إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ، «المتحابون فى الله ينظر بعضهم إلى بعض».

٥٨٩٧ / [١٠]- ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) يرفعه إلى زيد بن أرقم، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «إنى مؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة». ثم قال لعلى: «أنت أخى و رفيقى». ثم تلا- هذه الآيه إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ «الأخلاء فى الله ينظر بعضهم إلى بعض».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٤٨ الى ٧٢ ص : ٣٧٥

قوله تعالى:

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ - إلى قوله تعالى - لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٤٨-

[٧٢] / ٥٨٩٨ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا- يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ أَى تَعَبٌ وَعناء قوله تعالى: تَبَّئِ عِبَادِى أَى أَخْبِرْهُمْ أَنَّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَ تَبَّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ كَتَبْنَا خَبْرَهُمْ فِى سُورَةِ هُودٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) «١» وَ نَزِيدُ هُنَا مِنْ طَرِيقِ الْعِيَاشِى «٢».

[٥٨٩٩] / [٢]- على بن إبراهيم: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَى أَعْلَمْنَاهُ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ يَعْنِى قَوْمَ لُوطٍ مَقْتُوعٌ مُضَيِّحِينَ وَ قَوْلُهُ: لَعَمْرُكَ أَى وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدٌ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَهَذِهِ فَضِيلُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.

[٥٩٠٠] / [٣]- العياشى: عن محمد بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن ساره قالت لإبراهيم (عليه السلام):

قد كبرت، فلو دعوت الله أن يرزقك ولدا فتقر أعيننا، فإن الله قد اتخذك خليلا، و هو مجيب دعوتك إن شاء الله، فسأل إبراهيم (عليه السلام) ربه أن يرزقه غلاما عليما «٣». فأوحى الله إليه: أنى واهب لك غلاما حليما، ثم أبلوك فيه بالطاعة لى - قال أبو عبد الله (عليه السلام): - فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين، ثم جاءته البشارة من الله بإسماعيل مره اخرى بعد ثلاث سنين».

١٠- ... العمده لابن بطريق: ١٧٠ / ٢٦٣، تحفه الأبرار: ٨٧.

١- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

٢- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٤٤ / ٢٥.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩-٨٣) من سورة هود. [...].

(٢) الحديث (٣، ٤) من تفسير هذه الآيات.

(٣) فى المصدر: حليما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٦

[٥٩٠١] / [٤]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أصلحك الله، أ كان رسول الله (صلى الله

عليه و آله) يتعوذ من البخل؟ قال: «نعم- يا أبا محمد- في كل صباح و مساء، و نحن نعوذ بالله من البخل، إن الله يقول في كتابه:

وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «١» و سأنبئك عن عاقبه البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قريه بخلاء أشحاء على الطعام، فأعقبهم الله داء لا دواء له في فروجهم».

قلت: و ما أعقبهم؟ قال: «إن قريه قوم لوط كانت على طريق السياره إلى الشام و مصر، فكانت الماره تنزل بهم فيضيفونهم، فلما أن كثر ذلك عليهم، ضاقوا بهم ذرعا و بخلا و لؤما، فدعاهم البخل إلى أن كان إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوه بهم إلى ذلك، و إنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى تنكل النازعه عنهم، فشاع أمرهم في القرى، و حذرتهم الماره، فأورثهم البخل بلاء لا يدفعونه عن أنفسهم، من غير شهوه لهم إلى ذلك «٢»، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، و يعطونهم عليه الجعل، فأى داء أعدى من البخل، و لا أضر عاقبه، و لا أفحش عند الله».

قال أبو بصير، فقلت له: أصلحك الله، هل كان أهل قريه لوط كلهم هكذا مبتلين؟ قال: «نعم، إلا أهل بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٣»».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لوطا لبث مع قومه ثلاثين سنه، يدعوهم إلى الله و يحذرهم عقابه- قال- و كانوا قوما لا يتنظفون من الغائط، و لا- يتطهرون من الجنابه، و كان لوط و آله يتنظفون من الغائط، و يتطهرون من الجنابه، و كان لوط ابن خاله إبراهيم، و إبراهيم ابن خاله لوط

(عليهما السلام)، و كانت امرأه إبراهيم (عليه السلام) ساره اخت لوط (عليه السلام)، و كان إبراهيم و لوط (عليهما السلام) نبيين مرسلين منذرين، و كان لوط (عليه السلام) رجلا سخيا كريما يقرى الضيف إذا نزل به و يحذره قومه - قال - فلما رأى قوم لوط ذلك، قالوا: إنا ننهاك عن العالمين، لا تقر ضيفا نزل بك، فإنك إن فعلت فضحنا ضيفك، و أخزيناك فيه. و كان لوط (عليه السلام) إذا نزل به الضيف كتم أمره، مخافه أن يفضحه قومه، و ذلك أن لوطا (عليه السلام) كان فيهم لا عشيره له - قال - و إن لوطا و إبراهيم (عليهما السلام) يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، و كانت لإبراهيم و لوط (عليهما السلام) منزله من الله شريفه، و إن الله تبارك و تعالى كان إذا هم بعذاب قوم لوط، أدركته فيهم موده إبراهيم (عليه السلام) و خلته، و محبه لوط (عليه السلام)، فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما اشتد أسف الله تعالى «٤» على قوم لوط و قدر عذابهم و قضاه، أحب أن يعرض إبراهيم (عليه السلام) من عذاب قوم لوط بغلام حلیم، فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤٤ / ٢٦.

(١) الحشر ٥٩: ٩، التغابن ٦٤: ١٦.

(٢) في «ط، س» و المصدر: في شهوه بهم إليه. و ما أثبتناه من بحار الأنوار ١٢: ١٤٧ / ١، علل الشرايع: ٥٤٩ / ٤.

(٣) الذاريات ٥١: ٣٥ و ٣٦.

(٤) أي غضبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٧

إبراهيم (عليه السلام) يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا، ففزع منهم، و خاف أن يكونوا سراقا، فلما أن رآته الرسل فزعا و جلا قالوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ «١»، قَالَ

إِنَّا مِنْكُمْ وَجُلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ» قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الغلام العليم هو إسماعيل من هاجر، فقال إبراهيم للرسول: أ بَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبِيرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ فقال إبراهيم (عليه السلام) للرسول: فَمَا خَطْبُكُمْ؟ بعد البشارة قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قوم لوط، إنهم كانوا قوما فاسقين، لنذرهم عذاب رب العالمين، قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقال إبراهيم (عليه السلام) للرسول: إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ «٢» قال: فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جُنَّاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ يقول: من عذاب الله، لتنذر قومك العذاب فَأَسْرَبَ أَهْلُكَ - يا لوط - إذا مضى من يومك هذا سبعة أيام بلياليها بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ [إذا مضى نصف الليل] «٣» وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ «٤».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ففضوا إلى لوط ذلك الأمر أَنَّ دَابِرَ هُوَلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ - قال أبو جعفر (عليه السلام) - فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر، قدم الله رسلا إلى إبراهيم (عليه السلام) يبشرونه بإسحاق، و يعزونه بهلاك قوم لوط، و ذلك قول الله في سوره هود: وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ «٥» يعنى ذكيا مشويا نضيجا فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ «٦» - قال أبو جعفر (عليه السلام) - إنما عنى امرأه إبراهيم (عليه السلام) ساره قائمه فبشروها بإسحاق وَ

مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «٧».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما أن جاءت البشارة بإسحاق ذهب عنه الروح، و أقبل يناجى ربه فى قوم لوط، و يسأله كشف العذاب عنهم، قال الله: يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك و إنهم آتيتهم عذاب غير مردود «٨» بعد طلوع الشمس من يومك هذا، محتوم غير مردود».

قلت: سيأتى هذا الحديث - إنشاء الله تعالى - مسندا من طريق ابن بابويه، فى سورة الذاريات «٩».

(١) هود ١١: ٦٩.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٣) أثبتناه من علل الشرايع: ٤/٥٤٩، و بحار الأنوار ١٢: ١٤٩/١.

(٤) هود ١١: ٨١.

(٥) هود ١١: ٦٩.

(٦) هود ١١: ٧٠ و ٧١.

(٧) هود ١١: ٧١-٧٣. [.....]

(٨) هود ١١: ٧٦.

(٩) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٨

٥٩٠٢/٥- [٥]- عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبى عبد الله (عليه السلام) فأطرق، ثم قال: «اللهم لا تقنطنى من رحمتك، ثم جهر، فقال: وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ».

سورة الحجر (١٥): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص: ٣٧٨

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ [٧٥-٧٦]

٥٩٠٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بياع الزطى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن قول الله عز وجل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ، قال: فقال: «نحن المتوسمون، و السبيل فينا مقيم».

٥٩٠٤ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن

يحيى بن إبراهيم، قال: حدثني أسباط بن سالم، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل هيت، فقال له: أصلحك الله، ما تقول في قول الله عز وجل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ، قال: «نحن المتوسمون، و السبيل فينا مقيم».

٥٩٠٥ / [٣] - و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ.

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن، فإنه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ».

و روى محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «١».

و رواه أيضا المفيد في (الاختصاص) «٢» بالسند و المتن.

٥٩٠٦ / [٤] - و عنه: عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عيسى بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإمام، فوض الله إليه كما فوض إلي

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٧ / ٢٧.

١- في المصدر: ١: ١٦٩ / ١.

٢- الكافي ١: ١٧٠ / ٢.

٣- الكافي ١: ١٧٠ / ٣.

٤- الكافي ١: ٣٦٤ / ٣.

(١) بصائر الدرجات: ٣٧٥ / ٤.

(٢) الاختصاص: ٣٠٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٧٩

سليمان بن داود؟ فقال: «نعم، و ذلك أن رجلا سأله عن مسأله، فأجابه فيها، و سأله آخر عن تلك المسأله، فأجابه بغير

جواب الأول، ثم سأله آخر عنها، فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: (هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب) «١» و هكذا [هى] فى قراءه على (عليه السلام).

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب، يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله، ألم تسمع الله يقول:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ؟ و هم الأئمة، و إنها لبسبيل مقيم لا يخرج منها أبدا- ثم قال- نعم، إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه و عرف لونه، و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو، إن الله تعالى يقول:

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ «٢» و هم العلماء، فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلا عرفه، ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم».

و روى الصفار هذا الحديث فى (بصائر الدرجات): بالإسناد عن عبد الله بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى عده مواضع من الكتاب «٣».

٥٩٠٧ / [٥]- محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنى سدى بن الربيع، عن الحسن بن على بن فضال، عن على ابن رثاب، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «ليس مخلوق إلا و بين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر و ذلك محجوب عنكم، و ليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمن هو أو كافر» ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ «فهم المتوسمون».

٥٩٠٨ / [٦]- عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، و الحسن بن البراء، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حججت مع أبى عبد الله

(عليه السلام) فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل، فأشرف ينظر إلى الناس، فقال: «ما أكثر الضجيج و أقل الحجيج!». فقال له داود الرقي: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: «ويحك- يا أبا سليمان- إن الله لا يغفر أن يشرك به، إن الجاحد لولايه على (عليه السلام) كعابد وثن».

قلت: جعلت فداك، هل تعرفون محبيكم و مبغضيتكم؟ قال: «ويحك- يا أبا سليمان- إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر [و إن الرجل ليدخل إلينا بولائتنا و بالبراءه من أعدائنا، فنرى مكتوبا بين عينيه:

مؤمن أو كافر قال الله [عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكِ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ نعرف عدونا من ولينا».

٥٩٠٩/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني

٥- بصائر الدرجات: ٣٧٤ / ١.

٦- بصائر الدرجات: ٣٧٨ / ١٥.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٠ / ١.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩ و هي في المصحف الشريف: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٢) الروم ٣٠: ٢٢. [.....]

(٣) بصائر الدرجات: ٣٨١ / ١ و ٤٠٧ / ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٠

أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و قد اجتمع الفقهاء، و أهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم، فقال له: يا ابن رسول الله، بأي شيء تصح الإمامه لمدعيها؟ قال: «بالنص و الدليل».

قال له: فدلاله الإمام فيما هي؟ قال: «في العلم، و استجابته الدعوه».

قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: «ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله (صلى الله عليه و

قال: فما وجه إخباركم بما فى قلوب الناس؟ قال (عليه السلام) له: «أما بلغك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟». قال: بلى. قال: «فما من مؤمن إلا وله فراسه، ينظر بنور الله على قدر إيمانه، و مبلغ استبصاره و علمه، و قد جمع الله للأئمة منا ما فرقه فى جميع المؤمنين، و قال الله تعالى فى كتابه العزيز: إِنَّ فِي ذَلِكْ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَأُولَ الْمُتَوَسِّمِينَ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أمير المؤمنين (عليه السلام) من بعده، ثم الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام) إلى يوم القيامة».

٥٩١٠/ [٨]- و عنه، قال: حدثنا أبو على أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال:

حدثنا بشر بن سعيد بن قيلويه «١» المعدل بالرافقه «٢»، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمى اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي - أمير المدينة - يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت: له: يا بن رسول الله، فى نفسى مسأله أريد أن أسألك عنها. فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألنى، و إن شئت فسل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ فقال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكْ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ، و قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟!».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرنى بمسألتى. قال: «أردت أن تسألنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم لم يطق حمله على بن أبى طالب (عليه السلام)

عند حط الأضنام عن سطح الكعبة؟» و ساق الحديث إلى أن قال: هذا والله ما أردت أن أسألك يا بن رسول الله. و الحديث طويل.

٥٩١١ / [٩] - ابن الفارسي في (روضه الواعظين): قال الصادق (عليه السلام): «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) حكم بين الناس بحكم داود (عليه السلام)، لا- يحتاج إلى بينه، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، و يخبر كل قوم بما استبطنوه، و يعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ».

٨- علل الشرائع: ١٧٣ / ١.

٩- روضه الواعظين: ٢٦٦.

(١) في المصدر (قلوبه).

(٢) الرفاقه: بلد متّصل البناء بالرفّقه، و هما على ضفه الفرات، و الرفاقه أيضا: من قرى البحرين. «معجم البلدان ٣: ١٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨١

٥٩١٢ / [١٠] - الشيخ، في (أماليه): عن أبي محمد الفحام، بإسناده، قال: قال الباقر (عليه السلام): «اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ.

٥٩١٣ / [١١] - الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): عن السندی بن الربيع البغدادي، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن علي بن غراب، عن أبي بكر بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما من مخلوق إلا و بين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، و ذلك محجوب عنكم و ليس بمحجوب عن الأئمه من آل محمد (صلوات الله عليهم)، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه، مؤمنا أو كافرا» ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «فهم المتوسمون».

٥٩١٤ / [١٢] - و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن إبراهيم بن أيوب، عن

عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأه مستعديه على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت، وقالت:

لا والله ما الحق فيما قضيت، و ما تقضى بالسويه، و لا تعدل في الرعيه، و لا قضيتك عند الله بالمرضيه- قال- «فنظر إليها مليا، ثم قال: كذبت يا جريه، يا بديه، يا سلفع «١»، يا سلققيه «٢»، يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء».

قال: «فولت المرأة هاربه مولوله و تقول: ويلي ويلي ويلي، لقد هتكت- يا بن أبي طالب- سترنا كان مستورا- قال- فلحقها عمرو بن حريث، فقال: يا أمه الله، لقد استقبلت عليا بكلام سررتني به، ثم إنه نزع لك بكلام فوليت عنه هاربه تولولين؟ فقالت: إن عليا- والله- أخبرني بالحق و بما أكتمه من زوجي منذ و لي عصمتي و من أبوي. فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخبره بما قالت له المرأة، و قال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانه! فقال له علي (عليه السلام): ويلك، إنها ليست بالكهانه منى، و لكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم: كافر و مؤمن و ما هو مبتلين به، و ما هم عليه من سىء عملهم و حسنه في قدر اذن الفأره، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) المتوسم، ثم أنا من بعده، و الأئمه من ذريتي هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما فيها و ما هي عليه بسيماها».

و روى

١٠- الأمالي ١: ٣٠٠.

١١- الاختصاص: ٣٠٢.

١٢- الاختصاص: ٣٠٢، شواهد التنزيل ١: ٣٢٣/٤٤٧.

(١) السلف: الجريته السليطه. «الصحاح - سلف - ٣: ١٢٣١».

(٢) السلقية: المرأة التي تحيض من دبرها. «لسان العرب - سلق - ١٠: ١٦٣».

(٣) بصائر الدرجات: ٢/٣٧٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٢

٥٩١٥/ [١٣] - الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان و أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، و الحسن بن البراء، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حججت مع أبي عبد الله (عليه السلام) فأنا معه في بعض الطريق إذ صعد علي جبل فنظر إلى الناس، فقال: «ما أكثر الضجيج، و أقل الحجيج!» فقال له داود بن كثير الرقي: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء الجمع الذي أرى؟ فقال: «ويحك - يا أبا سليمان - إن الله لا يغفر أن يشرك به، إن الجاحد لولايه علي (عليه السلام) كعابد وثن».

فقلت له: جعلت فداك هل تعرفون محبيكم من مبغضيتكم؟ فقال: «ويحك - يا أبا سليمان - إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر و إن الرجل ليدخل إلينا يتولانا و يتبرأ من عدونا فنرى مكتوبا بين عينيه:

مؤمن، قال الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فنحن نعرف عدونا من ولينا».

٥٩١٦/ [١٤] - يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أسباط بن سالم بياع الزطى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل من أهل هيت «١» عن قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ.

فقال: «نحن المتوسمون، و السبيل فينا مقيم».

٥٩١٧/ [١٥] - الحسن بن علي بن المغيرة، عن عبيس بن هشام،

عن عبد الصمد بن بشير، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإمام، أفوض الله إليه كما فوض إلى سليمان؟ فقال: «نعم، وذلك أن رجلا سأله عن مسأله فأجابه فيها و سأله آخر عن تلك المسأله فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: «هذا عطاؤنا فأمسك أو أعط بغير حساب» (٢)، و هكذا هي في قراءه على (عليه السلام)».

قلت: أصلحك الله، حين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ فقال: «سبحان الله، أما تسمع الله يقول في كتابه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ هُمُ الْأَثْمَةُ وَ إِنَّهَا لِبَسِيلٍ مُّقِيمٍ لا- تخرج منهم أبدا- ثم قال لى- نعم، إن الإمام إذا نظر إلى الرجل عرفه و عرف ما هو عليه و عرف لونه، و إن سمع كلامه من وراء حائط عرفه و عرف ما هو، إن الله يقول: وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتَلَفَ الْأَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ (٣) فهم العلماء، و ليس يسمع شيئا من الألسن تنطق إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم به».

١٣- الاختصاص: ٣٠٣.

١٤- الاختصاص: ٣٠٣.

١٥- الاختصاص: ٣٠٦. [.....]

(١) هيت: بلده على الفرات فوق الأنبار، و هيت أيضا: من قرى حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان ٥: ٤٢١».

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩ و هي في المصحف الشريف: هذا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٣) الروم ٣٠: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٣

٥٩١٨/ [١٦]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، قال: «هم الأئمة. قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله، لقوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ».

٥٩١٩ / [١٧] - عن أسباط بن سالم قال: سألت رجل من أهل هيت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ، قال: «نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم».

٥٩٢٠ / [١٨] - عن عبد الرحمن بن سالم الأشلي، رفعه في قوله: لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، قال: «هم آل محمد الأوصياء (عليهم السلام)».

٥٩٢١ / [١٩] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن في الإمام آية للمتوسمين، وهو السبيل المقيم، ينظر بنور الله و ينطق عن الله، لا يعزب عنه شيء مما أراد».

٥٩٢٢ / [٢٠] - عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) جالس في مسجد الكوفة قد احتبى «١» بسيفه، و القى برنسه «٢» وراء ظهره إذ أتته امرأة مستعديه على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت، فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضى بالسوية، ولا تعدل في الرعيه، ولا قضيتك عند الله بالمرضيه - قال - فنظر إليها أمير المؤمنين (عليه السلام) فتأملها، ثم قال لها: كذبت يا جريه، يا بذيه، يا سلسع، يا سلفع يا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء».

قال: «فولت هاربه، و هي تولول و تقول: يا ويلى يا ويلى يا ويلى ثلاثا - قال - فلحقها عمرو بن حريث، فقال لها: يا أمه الله، أسألك؟ فقالت: ما للرجال و النساء في الطرقات؟ فقال: إنك استقبلت أمير المؤمنين عليا بكلام سررتني به، ثم قرعك «٣» أمير المؤمنين بكلمه فوليت مولوله؟ فقالت: إن ابن أبي طالب - و الله - استقبلني

فأخبرني بما هو في، و بما كتمته من بعلى منذ و لى عصمتى، لا و الله ما رأيت طمثا قط من حيث تراه النساء- قال- فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: و الله يا أمير المؤمنين، ما نعرفك بالكهانه؟ فقال له: و ما ذلك يا بن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، إن هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها، و أنها لم تر طمثا قط من حيث تراه النساء. فقال له: ويلك- يا بن حريث- إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، و ركب

١٦- تفسير العياشى ٢: ٢٤٧ / ٢٨.

١٧- تفسير العياشى ٢: ٢٤٧ / ٢٩.

١٨- تفسير العياشى ٢: ٢٤٧ / ٣٠.

١٩- تفسير العياشى ٢: ٢٤٨ / ٣١.

٢٠- تفسير العياشى ٢: ٢٤٨ / ٣٢.

(١) الاحياء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. «مجمع البحرين - حبا - ١: ٩٤».

(٢) البرنس: قلنسوه طويله، و كان النساءك يلبسونها فى صدر الإسلام. «الصحاح - برنس - ٣: ٩٠٨».

(٣) فى «ط»: فرعك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٤

الأرواح فى الأبدان، فكتب بين أعينها: كافر و مؤمن. و ما هى مبتلاه به إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: إِنَّ فِي ذَلِكْ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) المتوسم، ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتى من بعدى، إنى لما رأيتها تأملتها، فأخبرتها بما هو فيها، و لم أكذب».

٥٩٢٣ / [٢١]- شرف الدين النجفى، قال: روى الفضل بن شاذان (رحمه الله) بإسناده عن رجاله، عن عمار بن أبى مطروف، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما من أحد إلا و مكتوب بين

عينيه: مؤمن أو كافر.

محجوبه « ١ » عن الخلائق إلا الأئمة و الأوصياء، فليس بمحجوب عنهم» ثم تلا- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ثم قال: «نحن المتوسمون، وليس - والله - أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمه».

٥٩٢٤ / [٢٢]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية قال: قال: «نحن المتوسمون، و السبيل فىنا مقيم، و السبيل:

طريق الجنة».

سوره الحجر (١٥): آيه ٧٨ ص : ٣٨٤

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ [٧٨] / ٥٩٢٥ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ يَعْنِي: أصحاب الغيضة «٢»، و هم قوم شعيب لظالمين.

سوره الحجر (١٥): آيه ٨٠ ص : ٣٨٤

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ [٨٠] / ٥٩٢٦ [٢]- على بن إبراهيم، قال: كان لقريرتهم ماء، و هى الحجر التى ذكرها الله فى كتابه فى قوله تعالى:

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ.

٢١- تأويل الآيات ١: ٢٥١ / ١٠.

٢٢- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

١- تفسير القمى ١: ٣٧٧. [.....]

٢- تفسير القمى ١: ٣٣١.

(١) فى المصدر: محجوب.

(٢) الغيضة: الأجمه، و هى مغيض ماء يجتمع فىنبت فيه الشجر. «الصحاح - غيض - ٣: ١٠٩٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٥

و قد تقدمت قصه قوم صالح في سورة هود «١».

سوره الحجر (١٥): آيه ٨٥ ص : ٣٨٥

قوله تعالى:

فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [٨٥]

٥٩٢٧/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله عز و جل فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ، قال: «العفو من غير عتاب».

سوره الحجر (١٥): آيه ٨٧ ص : ٣٨٥

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [٨٧]

٥٩٢٨/ [٢]- الشيخ في (التهديب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن العباس، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن السبع المثاني و القرآن العظيم، هي فاتحه الكتاب؟ قال: «نعم».

قلت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من السبع؟ قال: «نعم، هي أفضلهن».

٥٩٢٩/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه)، قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد، و علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه، محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيه من فاتحه الكتاب، و هي سبع آيات تمامها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله تعالى قال لي: يا محمد وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فأفرد الامتتان علي بفاتحه الكتاب، و جعلها بإزاء القرآن العظيم».

٥٩٣٠/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن محمد بن

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠١ / ٦٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

(١) تقدّمت في الحديثين (٣ و ٤) من تفسير الآية (٦١) من سورة هود.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٦

سنان، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نحن المثنى التي أعطها الله تعالى نبينا، ونحن وجه الله تعالى، نتقلب في الأرض بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين، و من جهلنا فأمامه السعير».

٥٩٣١ / [٤]- العياشى: عن سورة بن كليب، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن المثنى التي اعطى نبينا (صلى الله عليه وآله)».

٥٩٣٢ / [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته، عن قوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي.

قال: «فاتحه الكتاب يثنى فيها القول».

٥٩٣٣ / [٦]- عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «إذا كانت لك حاجة فاقرا المثنى و سورة اخرى، و صل ركعتين و ادع الله».

قلت: أصلحك الله، و ما المثنى؟ قال: «فاتحه الكتاب: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «١»».

٥٩٣٤ / [٧]- عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «نحن المثنى التي اعطى نبينا، ونحن وجه الله تعالى في الأرض نتقلب بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين، و من أنكرنا فأمامه السعير».

٥٩٣٥ / [٨]- عن يونس بن عبد الرحمن، عن ذكره، رفعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله:

وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «إن ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم (عليه السلام)».

٥٩٣٦ / [٩]- قال حسان العامري: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ

المَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «ليس هكذا تنزِيلها» (٢)، إنما هي وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي نحن هم وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ولد الولد».

٥٩٣٧ / [١٠] - عن القاسم بن عروه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «سبعة أئمة و القائم».

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ / ٣٣.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ / ٣٤.

٦-- تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ / ٢٥.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ / ٣٦.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٥٠ / ٣٧.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٥٠ / ٣٨. [.....]

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٥٠ / ٣٩.

(١) الفاتحة ١: ١ و ٢.

(٢) أي ليس معناها ظننت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٧

٥٩٣٨ / [١١] - عن السدي، عن سمع عليا (عليه السلام) يقول: «سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي فاتحه الكتاب».

٥٩٣٩ / [١٢] - عن سماعه، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «لم يعط

الأنبياء إلا محمد، و هم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك، و القرآن العظيم:

محمد (صلى الله عليه و آله)».

سوره الحجر (١٥): آيه ٨٨ ص: ٣٨٧

قوله تعالى:

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٨]

٥٩٤٠/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسْرَاتٍ، وَ مَنْ رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَىٰ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ كَثُرَ هَمُّهُ، وَ

لم يشف غيظه، و من لم يعلم أن لله عليه نعمه، لا فى مطعم و لا فى مشرب و لا فى ملبس «١»، فقد قصر عمله و دنا عذابه، و من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا، و من شكك مصيبه نزلت به فإنما يشكو ربه، و من دخل النار من هذه الامه ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا، و من أتى ذا ميسره فتخشع له طلبا لما فى يديه ذهب ثلثا دينه. ثم قال: و لا تعجل، و ليس يكون الرجل ينال «٢» من الرجل الرفق فيجله و يوقره، فقد يجب ذلك له عليه، و لكن تراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله، و يريد أن يحيله «٣» عما فى يديه».

٥٩٤١ / [٢] - العياشى: عن حماد، عن بعض أصحابه عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزل به ضيقه، [فاستسلف من يهودى] فقال اليهودى: و الله ما لمحمد تاغيه

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٥١ / ٤٠.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥١ / ٤١.

١- تفسير القمى ١: ٣٨١.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥١ / ٤٢.

(١) فى البحار ٧٣: ٨٩. إلّا فى مطعم أو ملبس.

(٢) فى المصدر: و «ط»: يسأل.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: يخليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٨

و لا راغيه «١»، فعلام أسلفه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني لأمين الله فى سمائه و أرضه، و لو ائتمنى على شىء لأديته إليه - قال - فبعث بدرقه «٢» له، فرهنها عنده، فنزلت عليه و لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «٣».

[٣]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن درست، عن إسحاق بن عمار، عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية: وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «٤» استوى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسا، ثم قال: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا، و من أتبع بصره ما فى أيدي الناس طال همه و لم يشف غيظه، و من لم يعرف لله عليه نعمه، إلا فى مطعم أو مشرب، فقد قصر عمله و دنا عذابه».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص : ٣٨٨

قوله تعالى:

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ - إلى قوله تعالى - عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩١-٩٣] / ٥٩٤٣ [٤] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قال: قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ما أنزل الله، فقال: لَنَسْتَأْتِيهِمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

٥٩٤٤ / [٥]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، قال فى الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قال: هم قريش».

٥٩٤٥ / [٦]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. قال: «هم قريش».

٣- كتاب الزهد: ١٢٥ / ٤٦.

٤- تفسير القمى ١: ٣٧٧.

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ٢٥١.

٦- تفسير العياشى ٢: ٤٤ / ٢٥٢. [.....]

(١) الثاغية: الشاه. «الصحاح - ثغا - ٦: ٢٢٩٣»، و الراغية: الناقه. «الصحاح - رغا - ٤: ٢٣٦٠».

(٢) الدرقة: ترس من المجلد. «لسان العرب - درق - ١٠: ٩٥».

(٣) طه ٢٠: ١٣١.

(٤) طه ٢٠: ١٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٨٩

سوره الحجر (١٥): الآيات ٩٤ الى ٩٥ ص : ٣٨٩

قوله تعالى:

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [٩٤-٩٥]

٥٩٤٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، و محمد بن الحسن الصفار جميعا، قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و محمد بن عيسى بن عبيد، قالوا: حدثنا صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «اكتتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة مختفيا خائفا خمس سنين، ليس يظهر أمره، و علي (عليه السلام) معه و خديجه، ثم أمره الله عز و جل أن يصدع بما امر به، فظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أظهر أمره».

٥٩٤٧/ [٢]- و عنه،

قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى و محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و إبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن عبيد الله بن على الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك و تعالى ثلاث عشرة سنة، منها ثلاث سنين مختفيا خائفا لا يظهر حتى أمره الله عز و جل أن يصدع بما أمره به، فأظهر حينئذ الدعوه».

٥٩٤٨ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، رفعه، قال: «المستهزئون برسول الله (صلى الله عليه و آله) خمسة: الوليد بن المغيرة المخزومي، و العاص بن وائل السهمي، و الأسود بن عبد يغوث الزهري، و الأسود بن المطلب، و الحارث بن السلاطه الثقفي».

٥٩٤٩ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن على الخراساني، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي، عن أبيه و إبراهيم بن عبد الرحمن الآملي «١»، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني أبى محمد بن على، قال: حدثني أبى

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٤٤ / ٢٨.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٤٤ / ٢٩.

٣- الخصال: ٢٧٨ / ٢٤.

٤- الخصال: ٢٧٩ / ٢٥.

(١) فى «س» و المصدر: الأيلى، فى «ط»: الأبلى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر الجامع فى الرجال ١: ٤٨، الخصال: ٥٣٢ / ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٠

حدثنى أبى الحسين بن على (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال ليهودى من يهود الشام و أحبارهم، و قد أخبره فيما أجاب عنه من جواب مسائله: فأما المستهزئون، فقال الله عز و جل: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فقتل الله خمستهم، قد قتل كل واحد منهم بغير قتله صاحبه فى يوم واحد أما الوليد بن المغيره، فإنه مر بنبل لرجل من بنى خزاعه قد راشه «١» فى الطريق، فأصابته شظيه منه فانقطع أكحله «٢» حتى أدماه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما العاص بن وائل السهمى، فإنه خرج فى حاجه له إلى كداء «٣»، فتدهده «٤» تحته حجر، فسقط فتقطع قطعه قطعه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن عبد يغوث، فإنه خرج يستقبل ابنه زمعه «٥»، و معه غلام له، فاستظل بشجره تحت كداء، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فأخذ رأسه فنطح به الشجره، فقال لغلامه:

امنع عنى هذا فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك. فقتله و هو يقول: قتلنى رب محمد».

قال مصنف هذا الكتاب: و فى خير آخر فى الأسود، يقال: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) كان قد دعا عليه أن يعمى الله بصره، و أن يشكله بولده. فلما كان فى ذلك اليوم، جاء حتى صار إلى كداء، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) بورقه

خضراء، فضرب بها وجهه فعمى، و بقي حتى أثكله الله عز و جل بولده يوم بدر، ثم مات».

«و أما الحارث بن الطلائطه، فإنه خرج من بيته فى السموم، فتحول حبشيا، فرجع إلى أهله، فقال: أنا الحارث. فغضبوا عليه و قتلوه، و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن المطلب، فإنه أكل حوتا مالحا، فأصابه غلبه العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، و هو يقول: قتلنى رب محمد. و كل ذلك فى ساعه واحده، و ذلك انهم كانوا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك و إلا قتلناك. فدخل النبى (صلى الله عليه و آله) منزله، فأغلق عليه بابه معتما بقولهم، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) ساعته، فقال له: يا محمد، السلام يقرئك السلام، و هو يقول: فَاصِدْعُ بِمَا تُؤْمَرُ يعنى أظهر أمرك لأهل مكه و ادع، وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزين و ما أو عدونى؟

قال: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ. قال: يا جبرئيل، كانوا عندى الساعه بين يدى. فقال: قد كفيتهم. فأظهر أمره عند ذلك».

٥٩٥٠ / [٥] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لَا تَجْهَرُ بِصِيَلاتِكَ وَ لَا تُخَافُ بِهَا «٦»، قال: «نسختها فاصدع بما تؤمر».

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٥٢ / ٤٥.

(١) راش السهم: ركب عليه الريش. «المعجم الوسيط - ريش - ١: ٣٨٥».

(٢) الأكحل: ورید فى وسط الذراع. «المعجم الوسيط - كحل - ٢: ٧٧٨».

(٣) كداء: ثنيه بأعلى مكه عند المحصب. «معجم البلدان - كداء - ٤: ٤٣٩».

(٤) تدهده: تدرج. «المعجم الوسيط - دهده - ١: ٢٩٩». [.....]

(٥) فى «س»: ابن ربيعه.

(٦) الاسراء ١٧: ١١٠.

البرهان فى تفسير

٥٩٥١/٦- عن أبان بن عثمان الأحمر، رفعه، قال: كان المستهزئون خمسه من قريش: الوليد بن المغيرة المخزومي، و العاص بن وائل السهمي، و الحارث بن حنظله، و الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري، و الأسود ابن المطلب بن أسد، فلما قال الله: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قد أخزاهم، فأماتهم الله بشر ميتات».

٥٩٥٢/٧- عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «اكتتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة سنين، ليس يظهر، و علي (عليه السلام) معه و خديجه، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر، فظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم، قالوا: كذاب، امض عنا».

٥٩٥٣/٨- الطبرسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين (عليه السلام) قال: «إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراه و الإنجيل و الزبور و صحف الأنبياء (عليهم السلام)، و عرف دلائلهم، أتى إلى المسجد فجلس، و فيه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فيهم علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، و ابن عباس «١»، و أبو معبد الجهني، فقال: يا امه محمد، ما تركتم لنبي درجه، و لا- لمرسل فضيله إلا نحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما سألكم عنه؟ فكاع القوم «٢» عنه، فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

نعم، ما أعطى الله عز و جل نبيا درجه، و لا مرسلا فضيله إلا و قد جمعها لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و زاد محمدا (صلى الله عليه عليه

و آله) على الأنبياء أضعافا مضاعفه.

فقال له اليهودى: فهل أنت مجيبى؟ قال: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يقر الله به أعين المؤمنين، و يكون فيه إزالة لشك الشاكين فى فضائله (صلى الله عليه و آله)، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيله، قال: و لا فخر و أنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء، و لا- منتقص لهم، و لكن شكرا لله على ما أعطى محمدا (صلى الله عليه و آله) مثل ما أعطاهم، و ما زاده الله، و ما فضله عليهم.

فقال اليهودى: انى أسألك فأعد له جوابا. قال له على (عليه السلام): هات. فذكر له اليهودى ما أعطى الله عز و جل الأنبياء، فذكر له أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أعطى الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) فى مقابله ما أعطى الله تعالى الأنبياء و زاد محمدا (صلى الله عليه و آله) عليهم.

و كان فيما قال له اليهودى: فإن هذا موسى بن عمران (عليه السلام) قد أرسله الله إلى فرعون، و أراه الآيه الكبرى.

قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) أرسله إلى فراعنه شتى مثل: أبى جهل بن هشام، و عتبه ابن ربيعه، و شيبه، و أبى البخترى، و النضر بن الحارث، و أبى بن خلف، و منبه و نبيه ابنى الحجاج، و إلى الخمسه

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٥٢ / ٤٦.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٥٢ / ٤٧.

٨- الاحتجاج: ٢١٠.

(١) فى المصدر زياده: و ابن مسعود.

(٢) كعت عن الشىء أكيع لغه كعت عنه أكع إذا هبته و جنت عنه. «لسان العرب- كوع- ٨: ٣١٧».

البرهان فى تفسير القرآن،

المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، و العاص بن وائل السهمي، و الأسود بن عبد يغوث الزهري، و الأسود ابن المطلب، و الحارث بن الطلائه. فأراهم الآيات في الآفاق و في أنفسهم، حتى تبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي، لقد انتقم الله عز و جل لموسى (عليه السلام) من فرعون. قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلك، و لقد انتقم الله جل اسمه لمحمد (صلى الله عليه و آله) من الفراعنه، فأما المستهزون، فقال الله عز و جل: **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَمَقَّلَ اللَّهُ خَمْسَتَهُمْ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَتْلِهِ صَاحِبَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ** فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعه قد راشه و وضعه في الطريق، فأصابته شظيه منه، فانقطع أكحله حتى أدماه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما العاص بن وائل السهمي، فإنه خرج في حاجه له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعاه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن عبد يغوث، فإنه خرج يستقبل ابنه زمعه، فاستظل بشجره، فأتاه جبرئيل، فأخذ رأسه فنطح به الشجره، فقال لغلامه: امنع هذا عنى فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك، فقتله و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن المطلب، فإن النبى (صلى الله عليه و آله) دعا عليه أن يعمى الله بصره، و أن يثكله بولده، فلما كان في ذلك اليوم، خرج حتى صار إلى موضع، أتاه جبرئيل بورقه خضراء، فضرب بها وجهه فعمى، و بقى حتى أثكله الله عز و جل بولده و أما الحارث بن الطلائه، فإنه خرج من بيته في السموم، فتحول حبشيا، فرجع

إلى أهله، فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه و قتلوه، و هو يقول: قتلنى رب محمد».

و

روى أن الأسود بن الحارث أكل حوتا مالحا، فأصابه غلبه العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد.

«كل ذلك فى ساعه واحده، و ذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك و إقتلناك. فدخل النبي (صلى الله عليه و آله)، فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) عن الله من ساعته، فقال: «يا محمد، السلام يقرأ عليك السلام، و هو يقول لك: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ يعنى أظهر أمرك لأهل مكه، و ادعهم إلى الإيمان. قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين و ما أو عدونى؟ فقال له: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. قال: يا جبرئيل، كانوا الساعه بين يدي؟ قال:

كفيتهم. فأظهر أمره عند ذلك، و أما بقيتهم من الفراعنه، فقتلوا يوم بدر بالسيف، و هزم الله الجمع و ولوا الدبر».

٥٩٥٤ / [٩]- على بن إبراهيم، فى معنى الآيه: فى معنى الآيه: فإنها نزلت بمكه، بعد أن نبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بثلاث سنين، و ذلك أن النبوه نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الاثنين، و أسلم على (عليه السلام) يوم الثلاثاء، ثم أسلمت خديجه بنت خويلد زوج النبي (صلى الله عليه و آله). ثم دخل أبو طالب إلى النبي (صلى الله عليه و آله) و هو يصلى، و على (عليه السلام) بجنبه، و كان مع أبى طالب جعفر، فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك فوقف جعفر

عن يسار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بينهما، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله (صلى الله عليه وآله)،
آله (صلى الله عليه وآله)،

٩- تفسير القمى ١: ٣٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٣

و على (عليه السلام) و جعفر و زيد بن حارثه و خديجه يأتمون به فلما أتى لذلك ثلاث سنين «١» أنزل الله عليه: فَاصْبِرْ بِمَا
تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ.

و كان المستهزون برسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة: الوليد بن المغيرة، و العاص بن وائل، و الأسود بن المطلب، و الأسود
بن عبد يغوث، و الحارث بن الطلائه الخزاعى. أما الوليد فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا عليه لما كان يبلغه من
إيذائه و استهزائه،

فقال: «اللهم أعم بصره، و أثكله بولده»

فعمى بصره، و قتل ولده بيدر، و كذلك دعا على الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن طلائه الخزاعى، فمر الوليد بن المغيرة
برسول الله (صلى الله عليه وآله) و معه جبرئيل (عليه السلام)، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، هذا الوليد بن المغيرة، و هو
من المستهزين بك. قال: نعم. و قد كان مر برجل من خزاعه على باب المسجد و هو يريش نبلا، فوطئ على بعضها، فأصاب
عقبه قطعه من ذلك فدميت، فلما مر بجبرئيل (عليه السلام) أشار إلى ذلك الموضع، فرجع الوليد إلى منزله، و نام على سريره، و
كانت ابنته نائمه أسفل منه، فانفجر الموضع الذى أشار إليه جبرئيل (عليه السلام) أسفل عقبه، فسال منه الدم حتى صار إلى
فراش ابنته، فانتبهت ابنته، فقالت: يا جاريه، انحل و كاء «٢» القربه. قال الوليد: ما هذا و كاء

القربه، و لكنه دم أبيك، فاجمعي لى ولدى و ولد أخى فإنى ميت. فجمعتهم، فقال لعبد الله بن أبى ربيعه: إن عماره بن الوليد بأرض الحيشه بدار مضيقيه «٣»، فخذ كتابا من محمد إلى النجاشى أن يردّه. ثم قال لابنه هاشم، و هو أصغر ولده: يا بنى، أوصيك بخمس خصال فاحفظها: أوصيك بقتل أبى درهم الدوسى، فإنه غلبنى على امرأتى و هى بنته، و لو تركها و بعها كانت تلد لى ابنا مثلك، و دمى فى خزاعه، و ما تعمدوا قتلى، و أخاف أن تنسوا بعدى، و دمى فى بنى خزيمه بن عامر، و دياتى فى ثقيف فخذها، و لأسقف نجران على مائتا دينار فاقضها، ثم فاضت نفسه.

و مر الأسود بن المطلب برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى بصره فعمى و مات. و مر به الأسود بن عبد يغوث، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى بطنه، فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه. و مر العاص بن وائل، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى رجله، فدخل عود فى أخمص قدمه، و خرج من ظاهره و مات. و مر الحارث بن الطلائه، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى وجهه، فخرج إلى جبال تهامه، فأصابتها من السماء ديم، فاستسقى حتى انشق بطنه، و هو قول الله: **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ.**

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقام على الحجر، فقال: «يا معشر قريش، يا معشر العرب، أدعوكم إلى شهاده أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، و أمركم بخلع الأنداد و الأصنام، فأجيبونى تملكوا بها العرب، و تدن لكم العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنة»

فاستهزءوا منه، و قالوا: جن محمد بن عبد الله،

و لم يجسروا عليه لموضع أبي طالب. فاجتمعت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا، و سب آلهمتنا، و أفسد

(١) في «ط»: سنتين.

(٢) الوكاء: خيط يشدّ به السّرّه و الكيس و القربه و نحوها. «مجمع البحرين - وكأ - ١: ٤٥٣».

(٣) في المصدر: مضيعه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٤

شباننا، و فرق جماعتنا فإن كان يحمله على ذلك العدم، جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا و نزوجه أى امرأه شاء من قريش.

فقال له أبو طالب: ما هذا، يا بن أخى؟

فقال: «يا عم، هذا دين الله، الذى ارتضاه لأنبيائه و رسله، بعثنى الله رسولا إلى الناس».

فقال: يا بن أخى، إن قومك قد أتونى يسألونى أن أسألك أن تكف عنهم. فقال: «يا عم، لا أستطيع أن أخالف أمر ربى»

فكف عنه أبو طالب.

ثم اجتمعوا إلى أبي طالب، فقالوا: أنت سيد من ساداتنا، فادفع إلينا محمدا لنقتله، و تملك علينا. فقال أبو طالب قصيدته الطويله، منها:

و لما رأيت القوم لا ود عندهم و قد قطعوا أكل العرى و الوسائل

كذبتم و بيت الله يبنى «١» محمد و لما نطعن دونه و نناضل

و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كتبوا الصحيفة القاطعه، جمع أبو طالب بنى هاشم «٢»، و حلف لهم بالبيت و الركن و المقام و المشاعر فى الكعبه، لئن شأكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بنى هاشم. فأدخله الشعب، و كان يحرسه بالليل و النهار، قائما على رأسه بالسيف أربع سنين.

فلما خرجوا من الشعب حضرت أبا طالب الوفاه، فدخل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)

فقال: «يا عم، ربيت صغيرا و كفلت يتيما، فجزاك الله عنى خيرا، أعطنى كلمه أشفع لك بها عند ربى» فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الرضا، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لو قمت المقام المحمود لشفعت فى أبى و أمى و عمى، و أخ كان لى مؤاخيا فى الجاهليه».

٥٩٥٥/ [١٠] - ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميره و عبد الله بن سنان و أبى حمزه الثمالى، قالوا: سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، يقول: «لما حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجه الوداع نزل بالأبطح، و وضعت له و ساده فجلس عليها، ثم رفع يده إلى السماء، و بكى بكاء شديدا، ثم قال: يا رب، إنك وعدتني فى أبى و أمى و عمى ألا تعذبهم بالنار - قال - فأوحى الله إليه: أنى آليت على نفسى ألا يدخل جنتى إلا من شهد أن لا إله إلا الله و أنك عبدى و رسولى، و لكن اتت الشعب فنادهم، فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتى. فقام النبى (صلى الله عليه و آله) إلى الشعب، فنادهم، و قال: يا أبتاه، و يا أماه، و يا عماه، فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا ترون إلى هذه الكرامه التى أكرمنى الله بها؟

فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا حقا، و أن جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق. فقال: ارجعوا

و يغلب، أراد لا يیزی فحذف (لا) من جواب القسم، و هی مراده، أى لا يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع. «النهايه ١: ١٢٥».

(٢) فى المصدر: لأبشركم بنى هاشم. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٥

إلى مضاجعكم.

و دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة و قدم عليه على بن أبى طالب (عليه السلام) من اليمن، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا أبشرك، يا على؟ فقال: بأبى أنت و أمى، لم تزل مبشرا. فقال: ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارك و تعالى فى سفرنا هذا؟ و أخبره الخبر. فقال على (عليه السلام): الحمد لله - قال - فأشرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بدنته أباه و أمه و عمه».

سوره الحجر (١٥): الآيات ٩٧ إلى ٩٨ ص: ٣٩٥

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يَصِيْقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [٩٧-٩٨]

٥٩٥٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى جميعا، عن القاسم ابن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص إن من صبر صبر قليلا، و من جزع جزع قليلا، ثم قال: عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله عز و جل بعث محمدا (صلى الله عليه و آله)، فأمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَاذِبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ «١»، و قال تبارك و تعالى: اذْفَعْ بِإِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ

«٢» فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظام و رموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عز و جل عليه: وَ لَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّكَ يَصِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ».

٥٩٥٧/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال الله: وَ لَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّكَ يَصِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ أَي بما يكذبونك، و يذكرون الله فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ

١- الكافي ٢: ٧١/٣.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨١.

(١) المزمّل ٧٣: ١٠ و ١١.

(٢) فصلت ٤١: ٣٤ و ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٧

المستدرک (سوره الحجر) ص : ٣٩٧

سوره الحجر (١٥): آیه ٩ ص : ٣٩٧

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذُّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [٩] [١]- ابن شهر آشوب، فى قوله تعالى: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذُّكْرِ «١» و قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذُّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.

قال: فى تفسير يوسف القطان، و وكيع بن الجراح، و إسماعيل السدى، و سفيان الثورى، أنه: قال الحارث: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآية؟ فقال: «و الله إنا نحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل و التنزيل».

سوره الحجر (١٥): آیه ١٠ ص : ٣٩٧

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ [١٠] [٢]- الطبرسى: فى (مجمع البيان) عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى فى شِعَابِ الْأَوَّلِينَ: فى أمم الأولين.

١- مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٧٩.

٢- مجمع البيان ٦: ٥٠٨.

(١) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٨

سوره الحجر (١٥): آيه ٣٩ ص : ٣٩٨

قوله تعالى:

رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ [٣٩]

[١]- (نهج البلاغه): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الخطبه القاصعه: «فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه، و أن يستفزكم بدائه، و أن يجلب عليكم بخيله و رجله، فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد، و أغرق إليكم بالنزع الشديد، و رماكم من مكان قريب، فقال: رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ.

سوره الحجر (١٥): آيه ٤٦ ص : ٣٩٨

قوله تعالى:

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [٤٦]

[٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن على بن رثاب و يعقوب السراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس فقال فيها: ألا- و إن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها، و اعطوا أزمته فأوردتهم الجنة، و فتحت لهم أبوابها، و وجدوا ريحها و طيبها، و قيل لهم: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ.

سوره الحجر (١٥): آيه ٩٩ ص : ٣٩٨

قوله تعالى:

وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [٩٩]

[٣]- فى كتاب (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «هلك العاملون إلا العابدون، و هلك العابدون إلا العالمون، و هلك العالمون إلا الصادقون، و هلك الصادقون إلا المخلصون، و هلك المخلصون إلا المتقون، و هلك المتقون إلا الموقنون، و إن الموقنين لعلى خلق عظيم، قال الله تعالى: وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ.

١- نهج البلاغه: ٢٨٧ الخطبه ١٩٢.

٢- الكافي ٨: ٢٣ / ٦٧.

٣- مصباح الشريعه: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٣٩٩

سوره النحل ص : ٣٩٩

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠١

سوره النحل فضلها ص : ٤٠١

٥٩٥٨ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم بن حميد الحنات، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النحل فى كل شهر، كفى المغرم فى الدنيا. و سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونه الجنون و الجذام و البرص، و كان مسكنه فى جنه عدن، و هى وسط الجنان».

٥٩٥٩ / [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النحل فى كل شهر دفع الله عنه المغرم «١» فى الدنيا و سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونه الجنون و الجذام و البرص، و كان مسكنه فى جنه عدن». و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و جنه عدن هى وسط الجنان».

٥٩٦٠ / [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يحاسبه الله تعالى بما أنعم عليه، و إن مات يومه أو ليلته و تلاها كان له من الأجر كالذى مات و أحسن الوصيه، و من كتبها و دفنها فى بستان احترق جميعه، و إن تركت فى منزل قوم هلكوا قبل السنه جميعهم».

٥٩٦١ / [٤]- و عن الصادق (عليه السلام) قال: «من كتبها و جعلها فى حائط البستان لم تبق شجره تحمل إلا و سقط حملها و تنثر، و إن جعلها فى منزل قوم بادوا و انقرضوا «٢» من أولهم إلى آخرهم فى تلك السنه، فاتق الله- يا فاعله- و لا تعمله إلا لظالم».

١- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ١.

٣- ... مجمع البيان ٤: ٥٣٥ مثله.

٤- خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط). [.....]

(١) فى المصدر: المعرّه.

(٢) فى «ط»: و انصرفوا.

البرهان

سوره النحل(١٦): الآيات ١ الى ٢ ص: ٤٠٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ [١-٢]

٥٩٦٢/ [١]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوى، قال:

حدثنا على بن الحسين، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل:

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ.

قال: «هو أمرنا، أمر الله عز و جل أن لا يستعجل «١» به حتى يؤيده الله بثلاثه أجناد: الملائكه، و المؤمنين، و الرعب، و خروجه كخروج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك قوله عز و جل: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ «٢»».

و رواه المفيد فى كتاب (الغيبه): بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «٣».

٥٩٦٣/ [٢]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه): قال: أخبرنى أبو المفضل محمد بن

١- الغيبه: ٢٤٣ / ٤٣.

٢- دلائل الإمامه: ٢٥٢.

(١) فى المصدر: أَلَّا تَسْتَعْجِلِ.

(٢) الأنفال ٨: ٥.

(٣) أخرجه فى تأويل الآيات عن المفيد فى (الغيبه) ١: ٢٥٢ / ١ و لعل مراد صاحب تأويل الآيات من المفيد: النعمانى.

على الكعبة و الاخرى على بيت المقدس، ثم ينادى بأعلى صوته أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه - قال - فيحضر القائم فيصلى عند مقام إبراهيم ركعتين، ثم ينصرف و حوالبه أصحابه، و هم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، إن فيهم لمن يسرى من فراشه ليلا فيخرج و معه الحجر، فيلقيه فتعشب الأرض».

٥٩٦٤/ [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول من يبائع القائم (عليه السلام) جبرئيل (عليه السلام) ينزل في صورته طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت تطلق يسمعه الخلائق: أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه».

٥٩٦٥/ [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جبرئيل (عليه السلام) من الملائكة، و الروح غير جبرئيل» فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيما من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنك ضال تروى عن أهل الضلال، يقول الله عز و جل لنبية (صلى الله عليه و آله):

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ وَ الرُّوحِ غَيْرِ الْمَلَائِكَةِ».

٥٩٦٦/ [٥] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد و محمد

بن الحسين، و موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

فقال: «جبرئيل الذي انزل على الأنبياء، و الروح يكون معهم و مع الأوصياء، لا يفارقهم، يفقههم» (١) و يسددهم من عند الله، و أنه لا إله إلا هو، محمد رسول الله، و بهما عبد الله و استعبد الخلق» (٢) على هذا، الجن

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ١٨ / ٦٧١.

٤- الكافي ١: ٢١٥ / ٦.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(١) (يفقههم) ليس فى المصدر.

(٢) فى «ط» و بهما قد استعبد. الخلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٥

و الإنس و الملائكة، و لم يعبد الله ملك (١) و لا إنس و لا جان إلا بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و ما خلق الله عز و جل خلقا إلا لعبادته.

٥٩٦٧ / [٦] - العياشى: عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله أتى أمر الله فلا تستعجلوه.

قال: «إذا أخبر الله النبى (صلى الله عليه و آله) بشىء إلى الوقت فهو قوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه حتى يأتى ذلك الوقت». و قال: «إن الله إذا أخبر أن شيئا كائن فكأنه قد كان».

٥٩٦٨ / [٧] - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أول من يبائع القوائم جبرئيل (عليه السلام)، ينزل عليه فى صورته طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على البيت الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت رفيع

يسمع الخلائق: أتی أمرُ اللَّهِ فلا تستعجلوه».

و في روايه اخرى عن أبان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، نحوه «٢».

٥٩٦٩/ [٨]- و قال على بن إبراهيم: نزلت لما سألت قريش رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن ينزل عليهم العذاب، فأنزل الله تبارك و تعالى: أتی أمرُ اللَّهِ فلا تستعجلوه و قوله: يُنزلُ الملائكهُ بالروحِ مِنْ أمرِهِ يعنى بالقوه التى جعلها الله فيهم.

٥٩٧٠/ [٩]- ثم قال: و في روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله على مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ يقول: «بالكتاب و النبوه».

سوره النحل(١٦): الآيات ٤ الى ٦ ص : ٤٠٥

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - حِينَ تَرْيَحُونَ وَ حِينَ تَسْرِحُونَ [٤ - ٦] / ٥٩٧١ [١]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ قال: خلقه من

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ٣. [...]

٨- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

٩- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

١- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

(١) زاد فى المصدر: و لا نبى.

(٢) تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٦

قطره من ماء مهين «١»، فيكون خصيما متكلم بليغا.

٥٩٧٢/ [٢]- ثم قال: و قال أبو الجارود فى قوله: وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ الدفء:

حواشى الإبل، و يقال: بل هى الأذفاء من البيوت و الثياب.

٥٩٧٣/ [٣]- ثم قال على بن إبراهيم فى قوله: دَفُّ أَى ما يستدفنون به، مما يتخذ من صوفها و وبرها.

٥٩٧٤/ [٤]- ثم قال: و قوله: وَ لَكُمْ فِيهَا جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسِيرُونَ قال: حين ترجع من المرعى، وَ حِينَ تَسْرَحُونَ حين

تخرج إلى

قوله تعالى:

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ [٧]

٥٩٧٥ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول- و ذكر الحج- فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هو أحد الجهادين، و هو جهاد الضعفاء و نحن الضعفاء، أما إنه ليس شىء أفضل من الحج إلا الصلاة، و فى الحج ها هنا صلاه، و ليس فى الصلاه قبلكم حج، لا تدع الحج و أنت تقدر عليه، أما ترى أنه يشعث فيه رأسك، و يقشف «٢» فيه جلدك، و تمنع فيه من النظر إلى النساء.

و إنا نحن لها هنا، و نحن قريب، و لنا مياه متصله، ما نبلغ الحج حتى يشق علينا، فكيف أنتم فى بعد البلاد؟

و ما من ملك و لا سوقه يصل إلى الحج إلا بمشقه، من تغيير مطعم أو مشرب أو ربح أو شمس لا يستطيع ردها، و ذلك قوله عز و جل: وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ.

٥٩٧٦ / [٦]- العياشى: عن الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر الحج، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: هو أحد الجهادين، هو جهاد الضعفاء، و نحن الضعفاء، إنه ليس شىء أفضل من الحج إلا

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

٤- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

٥- الكافى ٤: ٢٥٣ / ٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ / ٥.

(١) فى المصدر: قطره ماء منتن.

(٢) القشف: قدر الجلد. قشف يقشف: لم يتعهد

الغسل و النظافه. «لسان العرب- قشف- ٩: ٢٨٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٧

الصلاه، و فى الحج ها هنا صلاه، و ليس فى الصلاه قبلكم حج، لا تدع الحج و أنت تقدر عليه، ألا ترى أنه يشعث فيه رأسك، و يقشف فيه جلدك، و تمنع فيه من النظر إلى النساء، إنا ها هنا و نحن قريب، و لنا مياه متصله، فما نبلغ الحج حتى يشق علينا، فكيف أنتم فى بعد البلاد؟ و ما من ملك و لا سوقه يصل إلى الحج إلا بمشقه، من تغيير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها، و ذلك قول الله: وَ تَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُفٌ رَحِيمٌ.

٥٩٧٧/ [٣]- على بن إبراهيم فى معنى الآيه، قال: إلى مكه و المدينه و جميع البلدان.

سوره النحل(١٦): الآيات ٨ الى ١٥ ص : ٤٠٧

قوله تعالى:

وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً- إلى قوله تعالى- وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهَاراً وَ شَيْباً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٨- ١٥]

٥٩٧٨/ [١]- العياشى: عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن أبوال الخيل و البغال و الحمير. قال:

فكرهها. قلت: أليس لحمها حلالاً؟ قال: فقال: «أليس قد بين الله لكم: وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ «١» و قال فى الخيل و البغال و الحمير: لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً فجعل للأكل الأنعام التى قص الله فى الكتاب، و جعل للركوب الخيل و البغال و الحمير، و ليس لحومها بحرام و لكن الناس عافوها».

٥٩٧٩/ [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن ابن بكير، عن

زراره، عن أحدهما (عليهما السلام) في أبواب الدواب تصيب الثوب، فكرهه، فقلت: أليس لحومها حلالاً؟ قال: «بلى، ولكن ليس مما جعله الله للأكل».

٥٩٨٠ / [٤] - علي بن إبراهيم: قال: وَالنَّخِيلَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتُرَكَّبُوهَا وَلَمْ يَقْلَعْ عِزَّ وَجِلَّ لِتُرَكَّبُوهَا وَتَأْكُلُوهَا، كَمَا قَالَ فِي الْأَنْعَامِ. وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالَ: الْعَجَائِبُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَعَلَى اللَّهِ قَضِيْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ يَعْنِي الطَّرِيقَ «٢» وَ قَوْلُهُ: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٥٥ / ٦. [...]

٢- التهذيب ١: ٢٦٤ / ٧٧٢.

٤- تفسير القمى ١: ٣٨٢.

(١) النحل ١٦: ٥.

(٢) في المصدر زياده: وَ لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ يَعْنِي الطَّرِيقَ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٨

فِيهِ تُسَيِّمُونَ أَي تَزْرَعُونَ وَقَوْلُهُ: يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ يَعْنِي بِالْمَطَرِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

ثم قال: قوله تعالى: وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ أَي خَلَقَ فَأَخْرَجَ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ قَوْلُهُ: وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا يَعْنِي مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَ تَرَى الْفُلُكَ مَوَاحِرَ فِيهِ يَعْنِي السَّفْنَ. قَالَ: وَقَوْلُهُ: وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ الْجِبَالُ وَ أَنْهَارًا وَ سُبُلًا يَعْنِي طَرِيقًا لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ يَعْنِي كَيْ تَهْتَدُوا.

سورة النحل (١٦): آية ١٦ ص: ٤٠٨

قوله تعالى:

وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [١٦]

٥٩٨١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، قال: حدثنا داود

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و العلامات: الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٨٢ / [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أسباط بن سالم، قال: سأل الهيثم أبا عبد الله (عليه السلام) - و أنا عنده - عن قوله عز و جل: وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله): النجم، و العلامات: الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٨٣ / [٣]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «نحن العلامات، و النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٥٩٨٤ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و العلامات: الأئمة (عليهم السلام)».

٥٩٨٥ / [٥]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «العلامات: الأوصياء، و النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

١- الكافي ١: ١٦٠ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦١ / ٢.

٣- الكافي ١: ١٦١ / ٣.

٤- تفسير القمّي ١: ٣٨٣.

٥- تفسير القمّي ٢: ٣٤٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٠٩

٥٩٨٦ / [٦]- الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد

بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن منصور بن بزرج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: وَ
عَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والعلامات: الأئمة من بعده (عليه وعلينهم السلام)».

٥٩٨٧/ [٧]- العياشى: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله:

وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥٩٨٨/ [٨]- عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والعلامات: الأوصياء، بهم يهتدون».

٥٩٨٩/ [٩]- عن أبي مخلد الخياط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

قال: «النجم: محمد (صلى الله عليه وآله)، والعلامات: الأوصياء (صلوات الله عليهم)».

٥٩٩٠/ [١٠]- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «نحن
العلامات، والنجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٥٩٩١/ [١١]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

قال: «هم الأئمة».

٥٩٩٢/ [١٢]- عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبي طالب (عليهم السلام) قال:
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال: هو الجدى، لأنه نجم لا يزول «١»، و عليه بناء القبلة، و به يهتدى
أهل البر والبحر».

٥٩٩٣/ [١٣]- عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في

قوله: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

قال: «ظاهر و باطن، الجدى، عليه تبنى القبله، و به يهتدى أهل البر و البحر لأنه لا يزول».

٦- الأمالى ١: ١٦٤.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٥٥/٧، شواهد التنزيل ١: ٣٢٧/٤٥٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٥٥/٨.

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/٩، شواهد التنزيل ١: ٣٢٧/٤٥٤.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/١٠. [...]

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/١١.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/١٢.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦/١٣.

(١) فى «ط»: لا يدور.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٠

٥٩٩٤/ [١٤]- الطبرسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن العلامات، و النجم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لقد قال: إن الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء، و جعل أهل بيتى أماناً لأهل الأرض».

سوره النحل (١٦): آيه ١٨ ص: ٤١٠

قوله تعالى:

وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٨]

٥٩٩٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية: وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها يقول: «سبحان من لم يجعل فى أحد من معرفه نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل فى أحد من معرفه إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكر جل و عز معرفه العارفين بالتقصير عن معرفه شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً. كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيماناً، علماً منه أنه قد «١» وسع العباد فلا يتجاوز

ذلك، فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، و كيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له و لا كيف؟ تعالى الله قدرا عن ذلك علوا كبيرا».

و قد تقدم في

هذه الآية هذا الحديث و غيره فى قوله تعالى: وَ آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعِدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا مِنْ سوره إبراهيم (٢).

سوره النحل(١٦): الآيات ٢٠ الى ٢٥ ص : ٤١٠

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ - إلى قوله تعالى - أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [٢٠ - ٢٥] / ٥٩٩٦ [٢] - على بن إبراهيم: إنه رد على عبده الأصنام، قال: و قوله: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِى عَلَى قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ يعنى أكاذيب الأولين.

١٤- مجمع البيان ٥: ٥٤٥.

١- الكافى ٨: ٣٩٤ / ٥٩٢.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٣.

(١) القد: قدر الشىء و تقطيعه. «لسان العرب- قدد- ٣: ٣٤٥».

(٢) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٣٤ - ٣٦) من سوره إبراهيم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١١

٥٩٩٧ / [٢] - على، بن إبراهيم، قال: حدثنى جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الشمالى، قال: سمعت أبى جعفر (عليه السلام) يقول فى قوله:

فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ: «يعنى أنهم لا يؤمنون بالرجعه أنها حق قلوبهم منكروه يعنى أنها كافره وَ هُمْ مُسِدِّ تَكْبِرُونَ يعنى أنهم عن ولايه على (عليه السلام) مستكبرون لا- جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسِدِّ تَكْبِرِينَ عن ولايه على (عليه السلام)».

و قال: «نزلت هذه الآية هكذا: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِى عَلَى قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ».

٥٩٩٨ / [٣] - العياشى: عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ

مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ.

قال: «الذين يدعون من دون الله: الأول والثاني والثالث، كذبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله: والوا عليا واتبعوه. فعادوا عليا (عليه السلام) و لم يوالوه، و دعوا الناس إلى ولايه أنفسهم، فذلك قول الله: وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ».

قال: «و أما قوله: لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا فَإِنَّهُ يَعْنِي لَا يَعْبُدُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي وَ هُمْ يَعْبُدُونَ، و أما قوله: أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ يَعْنِي كَفَارًا غَيْرَ مُؤْمِنِينَ، و أما قوله: وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، أَنَّهُمْ يَشْرِكُونَ إِلَهًا وَاحِدًا فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ. وَ أَمَا قَوْلُهُ: فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي عَنِ وَلايِهِ عَلِي (عليه السلام) مُسْتَكْبِرُونَ، قَالَ اللَّهُ لَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَعِيدًا مِنْهُ: لَا جَزْمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عَنِ وَلايِهِ عَلِي (عليه السلام)».

عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله سواء «١».

٥٩٩٩ / [٤]- عن مسعده بن صدقه، قال: مر الحسين بن علي (عليه السلام) بمساكين قد بسطوا كساء لهم، فألقوا عليه كسرا، فقالوا: هلم يا بن رسول الله، فتنى وركه فأكل معهم، ثم تلا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ثم قال: «قد أجبتمكم فأجيبوني» قالوا: نعم - يا ابن رسول الله - و تعمى عين، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للرباب: «أخرجى ما كنت تدخرين».

٦٠٠٠ / [٥]- عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل هذه الآية هكذا: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِي قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ يعنون بني إسرائيل».

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٣.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٥٦ / ١٤.

٤- تفسير العياشى ٢:

٥- تفسير العياشي ٢: ١٧/٢٥٧، شواهد التنزيل ١: ٣٣١/٤٥٦.

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٥٧/ ذيل حديث (١٤). [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٢

٦٠٠١/ [٦]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي عَلَي قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: «سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم، فذلك قوله: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، و أما قوله: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُ يَعْنِي لِيَسْتَكْمَلُوا (١) الكفر يوم القيامة، و أما قوله: وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَعْنِي يَتَحْمِلُونَ كُفْرَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ، قَالَ اللَّهُ: أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ».

٦٠٠٢/ [٧]- علي بن إبراهيم: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ قَالَ: يَحْمِلُونَ آثَامَهُمْ، يَعْنِي الَّذِينَ غَضِبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ آثَامُ كُلِّ مَنْ اقْتَدَى بِهِمْ، وَ هُوَ

قول الصادق (عليه السلام): «و الله ما أهرقت محجمه من دم، و لا قرع عصا بعصا، و لا غضب فرج حرام، و لا أخذ مال من غير حله، إلا و وزر ذلك في أعناقهما، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئاً».

٦٠٠٣/ [٨]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن عقبه بن بشير الأسدي، عن الكميث بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: «و الله - يا كميث - لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، و لكن لك ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لحسان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا».

قال: قلت: خبرني عن الرجلين؟ قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره، ثم قال: «و

الله- يا كميته- ما أهرىقت محجمه من دم، و لا أخذ مال من غير حله، و لا قلب حجر عن حجر، إلا ذاك في أعناقهما».

٦٠٠٤/ [٩]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ما بويج له بخمسه أيام خطبه، فقال فيها: و اعلموا أن لكل حق طالبا، و لكل دم ثائرا، و الطالب لحقنا كقيام الثائر بدمائنا، و الحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يحيف، و الحاكم الذي لا يجوز، و هو الله الواحد القهار.

و اعلموا أن على كل شارع بدعه وزره و وزر كل مقتد «٢» به من بعده، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئا، و سينتقم الله من الظلمه ما كلال- بما كل و مشربا بمشرب، من لقم العلقم و مشارب الأدهم «٣»، فليشربوا بالصب «٤» من الراح «٥» السم المداف، و ليلبسوا دثار «٦» الخوف دهرا طويلا، و لهم بكل ما أتوا و عملوا من

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٥٧ / ١٨.

٧- تفسير القمّي ١: ٣٨٣.

٨- الكافي ٨: ١٠٢ / ٧٥.

٩- تفسير القمّي ١: ٣٨٤.

(١) في المصدر: ليتكلموا.

(٢) في «ط»: معتقد.

(٣) الأدهم: الأسود. «لسان العرب- دهم- ١٢: ٢٠٩».

(٤) في «ط»: معتقد.

(٥) الراح: الخمر. «الصحاح- روح- ١: ٣٦٨».

(٦) الدثار: كل ما كان من الثياب فوق الشعار. «الصحاح- دثر- ٢: ٦٥٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٣

أفأويق «١» الصبر الأدهم فوق ما أتوا و عملوا، أما إنه لم يبق إلا الزمهير من شتائهم، و ما لهم من الصيف إلا رقدته، و يحجم ما تزودوا و جمعوا على ظهورهم من الآثام و الخطايا.

فيا مطايا الخطايا، و يا زور

الزور، و أوزار الآثام مع الذين ظلموا، اسمعوا و اعقلوا و توبوا، و ابكوا على أنفسكم، فسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

فاقسم ثم اقسام، لتحملنها بنو اميه من بعدى، و ليعرفنها فى دار غيرهم عما قليل، فلا يبعد الله إلا من ظلم، و على البادى- يعنى الأول- ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل أوزارهم و أوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة، و من أوزار الذين يضلونهم بغير علم، ألا ساء ما يزونون».

٦٠٥ / [١٠] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، قال: حدثنى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، قال: قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام): يا بن رسول الله، أخبرنى عن المؤمن المستبصر إذا بلغ فى المعرفة و كمل، هل يزنى؟ قال: «اللهم لا». قلت: فيلوط؟ قال: «اللهم لا». قلت: فيسرق؟ قال:

«لا». قلت: فيشرب الخمر؟ قال: «لا». قلت: فيأتى بكبيره من هذه الكبائر أو فاحشه من هذه الفواحش؟ قال: «لا».

قلت: فيذنب ذنبا؟ قال: «نعم، هو مؤمن مذنب ملم». قلت: ما معنى ملم؟ قال: «الملم بالذنب لا يلزمه و لا يصير عليه».

قال: فقلت: سبحان الله! ما أعجب هذا، لا- يزنى، و لا- يلوط، و لا- يسرق، و لا يشرب الخمر، و لا يأتى بكبيره من الكبائر و لا فاحشه! فقال: «لا- تعجب من أمر الله، إن الله عز و جل يفعل ما يشاء، و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون، فمم عجبت يا إبراهيم؟ سل و لا تستكف و لا تستح، فإن

هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحيي».

قلت: يا بن رسول الله، إنى أجد من شيعتكم من يشرب الخمر، و يقطع الطريق، و يخيف السبيل، و يزنى، و يلوط، و يأكل الربا، و يرتكب الفواحش، و يتهاون بالصلاه و الصيام و الزكاه، و يقطع الرحم، و يأتى الكبائر، فكيف هذا، و لم ذاك؟ فقال: «يا إبراهيم، هل يختلج فى صدرك شىء غير هذا؟» قلت: نعم- يا بن رسول الله- اخرى أعظم من ذلك. فقال: «و ما هو، يا أبا إسحاق؟» قال: فقلت: يا بن رسول الله، و أجد من أعدائكم، و من مناصبيكم من يكثر من الصلاه و من الصيام، و يخرج الزكاه، و يتابع بين الحج و العمره، و يحرص على الجهاد، و يأثر «٢» على البر و على صله الأرحام، و يقضى حقوق إخوانه، و يواسيهم من ماله، و يتجنب شرب الخمر و الزنا و اللواط، و سائر الفواحش، فمم ذاك؟ و لم ذلك؟ فسر له لى بن رسول الله و برهنه و بينه، فقد- و الله- كثر فكرى، و أسهر ليلى و ضاق ذرعى.

قال: فتبسم الباقر (صلوات الله عليه)، ثم قال: «يا إبراهيم، خذ إليك بيانا شافيا فيما سألت، و علما مكنونا من

١٠- علل الشرائع: ٦٠٦ / ٨١.

(١) الأفويق: ما اجتمع من الماء فى السحاب، فهو يمطر ساعه بعد ساعه. و الأفويق أيضا جميع (الفيقه) اسم اللبن الذى يجتمع فى الضرع بين الحلبتين. و كنى به هنا عن استمرار العذاب.

(٢) أثر أن يفعل ذلك الأمر: أى فرغ له و عزّم عليه. «لسان العرب- أثر- ٤: ٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٤

خزائن علم الله و سره، أخبرنى- يا إبراهيم- كيف تجد اعتقادهما؟».

قلت: يا

بن رسول الله، أجد محبيكم و شيعتكم على ما هم فيه مما و صفته من أفعالهم، لو أعطى أحدهم ما بين المشرق و المغرب ذهباً و فضه أن يزول عن ولايتكم و محبتكم إلى موالاه غيركم و محبتهم، ما زال، و لو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم، و لو قتل فيكم ما ارتدع و لا- رجع عن محبتكم و ولايتكم. و أرى الناصب على ما هو عليه مما و صفته من أفعالهم، لو اعطى أحدهم ما بين المشرق و المغرب ذهباً و فضه أن يزول عن محبه الطواغيت و موالاتهم إلى موالاتكم، ما فعل و لا زال، و لو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم، و لو قتل فيهم، ما ارتدع و لا رجع، و إذا سمع أحدهم منقبه لكم و فضلاً اشمأز من ذلك و تغير لونه، و رؤى كراهيه ذلك في وجهه، بغضا لكم و محبه لهم.

قال: فتبسم الباقر (عليه السلام)، ثم قال: «يا إبراهيم، ها هنا هلكت العامله الناصبه، تصلى ناراً حاميه، تسقى من عين آنيه، و من أجل ذلك قال الله عز و جل: وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّتُورًا» (١) ويحك- يا إبراهيم- أ تدرى ما السبب و القصه في ذلك، و ما الذى قد خفى على الناس منه؟

قلت: يا بن رسول الله، فينه لى و اشرحه و برهنه.

قال: «يا إبراهيم، إن الله تبارك و تعالى لم يزل عالماً قديماً، خلق الأشياء لا من شىء، و من زعم أن الله عز و جل خلق الأشياء من شىء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشىء الذى خلق منه الأشياء قديماً معه فى أزليته و هويته، كان ذلك الشىء أزلياً، بل خلق

الله عز و جل الأشياء كلها لا من شىء، فكان مما خلق الله عز و جل أرضا طيبه، ثم فجر منها ماء عذبا زلالا، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام فطبقها «٢» و عمها، ثم نضب ذلك الماء عنها، فأخذ من صفوه ذلك الطين طينا، فجعله طين الأئمة (عليهم السلام)، ثم أخذ ثفل «٣» ذلك الطين، فخلق منه شيعتنا، و لو ترك طينتكم - يا إبراهيم - على حالها كما ترك طينتنا، لكنتم و نحن شيئا واحدا».

قلت: يا بن رسول الله، فما فعل بطينتنا؟

قال: «أخبرك - يا إبراهيم - خلق الله عز و جل بعد ذلك أرضا سبخه خبيثه منتنه، ثم فجر منها ماء أجاجا آسنا «٤» مالحا، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت، فلم تقبلها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها و عمها، ثم نضب ذلك الماء عنها، ثم أخذ من ذلك الطين، فخلق منه الطغاه و أئمتهم، ثم مزجه بثفل طينتكم، و لو ترك طينتهم على حالها و لم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين، و لا صلوا و لا صاموا و لا زكوا و لا حجوا و لا أدوا

(١) الفرقان ٢٥: ٢٣. [.....]

(٢) طبقها: غشاها و عمها. «المعجم الوسيط - طبق - ٢: ٥٥٠».

(٣) الثفل: ما استقرّ تحت الماء و نحوه من كدر. «المعجم الوسيط - ثفل - ١: ٩٧».

(٤) فى «س»: منتنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٥

أمانه، و لا أشبهوكم فى الصور، و ليس شىء أشد «١» على المؤمن من أن يرى صورته عدوه مثل صورته».

قلت: يا بن رسول الله، فما صنع بالطينتين؟

قال: «مزج بينهما بالماء الأول و الماء الثانى، ثم عركها عرك الأديم، ثم أخذ من ذلك قبضه، فقال: هذه إلى

الجنة و لا- ابالي و أخذ قبضه اخرى، و قال: هذه إلى النار و لا ابالي ثم خلط بينهما، فوقع من سنخ المؤمن و طينته على سنخ الكافر و طينته، و وقع من سنخ الكافر و طينته على سنخ المؤمن و طينته. فما رأيت من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد، أو جناية «٢»، أو كبيره من هذه الكبائر، فهو من طينه الناصب و عنصره الذي قد مزج فيه، لأن من سنخ الناصب و عنصره و طينته اكتساب المآثم و الفواحش و الكبائر، و ما رأيت من الناصب، و مواظبته على الصلاة و الصيام و الزكاه و الحج و الجهاد و أبواب البر، فهو من طينه المؤمن و سنخه الذي قد مزج فيه، لأن من سنخ المؤمن و عنصره و طينته اكتساب الحسنات و استعمال الخير و اجتناب المآثم.

فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز و جل، قال: أنا عدل لا أجور، و منصف لا أظلم، و حكم لا أحييف و لا أميل و لا أشطط، ألحقوا الأعمال السيئه التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب و طينته، و ألحقوا الأعمال الحسنه التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن و طينته، ردوها كلها إلى أصلها، فإنى أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر و أخفى، و أنا المطلع على قلوب عبادى، لا أحييف و لا أظلم، و لا الزم أحدا إلا بما عرفته منه قبل أن أخلقه».

ثم قال الباقر (عليه السلام): «يا إبراهيم، اقرأ هذه الآية» قلت: يا بن رسول الله، أية آية؟ قال: «قوله تعالى: قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ

«٣» هو في الظاهر ما تفهمونه، وهو - والله - في الباطن هذا بعينه. يا إبراهيم، إن للقرآن ظاهراً و باطناً، و محكماً و متشابهاً، و ناسخاً و منسوخاً».

ثم قال: «أخبرني - يا إبراهيم - عن الشمس إذا طلعت، و بدأ شعاعها في البلدان، أهو بائن من القرص؟» قلت: في حال طلوعه بائن. قال: «أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟» قلت: نعم.

قال: «كذلك يعود كل شىء إلى سنخه و جوهره و أصله، فإذا كان يوم القيامة، نزع الله عز و جل سنخ الناصب و طينته مع أثقاله و أوزاره من المؤمن، فيلحقها كلها بالناصب، و ينزع سنخ المؤمن و طينته مع حسناته و أبواب بره و اجتهاده من الناصب، فيلحقها كلها بالمؤمن، أفترى ها هنا ظلماً أو عدواناً؟» قلت: لا، يا بن رسول الله.

قال: «هذا - والله - القضاء الفاصل، و الحكم القاطع، و العدل البين، لا يسأل عما يفعل و هم يسألون، هذا - يا إبراهيم - الحق من ربك، فلا تكن من الممترين، و هذا من حكم الملكوت».

قلت: يا بن رسول الله، و ما حكم الملكوت؟

قال: «حكم الله و حكم أنبيائه، و قصه الخضر و موسى (عليهما السلام) حين استصحبه، فقال: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا

(١) في المصدر: أكبر.

(٢) في المصدر: أو خيانه.

(٣) يوسف ١٢: ٧٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٦

وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُخِطْ بِهِ خُبْرًا «١» افهم - يا إبراهيم - و اعقل، أنكر موسى على الخضر، و استفظع أفعاله حتى قال له الخضر: يا موسى، ما فعلته عن أمرى، إنما فعلته عن أمر الله عز و جل. من هذا - ويحك يا إبراهيم - قرآن يتلى، و أخبار تؤثر عن الله

عز و جل، من رد منها حرفا فقد كفر و أشرك، و رد على الله عز و جل».

قال الليثي: فكأنى لم أعقل الآيات و أنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم، فقلت: يا بن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم، و تؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيتكم؟

قال: «إي و الله الذى لا- إله إلا- هو، فالق الحبه و بارئ النسمه و فاطر الأرض و السماء، ما أخبرتك إلا بالحق، و ما أنبأتك إلا الصدق، و ما ظلمهم الله، و ما الله بظلام للعبيد، و إن ما أخبرتك لموجود فى القرآن كله».

قلت: هذا بعينه يوجد فى القرآن؟

قال: «نعم، يوجد فى أكثر من ثلاثين موضعا فى القرآن، أ تحب أن أقرأ ذلك عليك؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. فقال: «قال الله عز و جل: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لِيَحْمِلُوا أُنْقَالَهُمْ وَ اتَّقَالًا مَعَ أَتْقَالِهِمْ» (٢) الآية. أزيدك، يا إبراهيم؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: «لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا- سَاءَ مَا يَزِرُونَ أ تحب أن أزيدك؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: «فَأُولَئِكَ يَدُلُّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسِيئَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (٣) بيدل الله سيئات شيعتنا حسنات، و بيدل الله حسنات أعدائنا سيئات، و جلال الله و وجهه الله (٤) إن هذا لمن عدله و إنصافه، لا راد لقضائه، و لا معقب لحكمه، و هو السميع العليم، ألم أبين لك أمر المزاج و الطينتين من القرآن؟» قلت: بلى، يا بن رسول

الله. قال: «اقرأ- إبراهيم- الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ «٥» يعنى من الأرض الطيبه، و الأرض المنتنه فلا- تَزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى «٦» يقول: لا يفتخر أحدكم بكثره صلاته و صيامه و زكاته و نسكه، لأن الله عز و جل أعلم بمن اتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللمم، و هو المزاج، أزيدك يا إبراهيم؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله قال: «كَمَا يَدَأُكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَادِيًا وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «٧» يعنى أئمه الجور، دون أئمه الحق، و يحسبون أنهم مهتدون، خذها إليك- يا أبا إسحاق- فو الله إنه لمن غرر أحاديثنا، و بواطن سراننا، و مكنون خزائننا، انصرف و لا تطلع على سرنا أحدا إلا مؤمنا مستبصرا، فإنك إن أذعت سرنا بليت فى نفسك و مالك و أهلك و ولدك».

(١) الكهف ١٨: ٦٧-٦٨.

(٢) العنكبوت ٢٩: ١٢-١٣.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٠.

(٤) (و وجه الله) ليس فى المصدر.

(٥، ٦) النجم ٥٣: ٣٢.

(٧) الأعراف ٧: ٢٩-٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٧

سوره النحل(١٦): آيه ٢٦..... ص: ٤١٧

قوله تعالى:

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٦]

١٦٠٠٦ / [١]- ابن بابويه: بإسناده عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه، عن على (عليه السلام) قال: «يوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم».

١٦٠٠٧ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى

اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

قال: «بيت مكرهم، أى ماتوا فألقاهم «١» الله فى النار، وهو مثل لأعداء آل محمد (عليه و عليهم السلام)».

٦٠٠٨ / [٣] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ، قال: «كان بيت غدر يجتمعون فيه».

٦٠٠٩ / [٤] - عن أبى السفاتج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قرأ «فأتى الله بيتهم من القواعد يعنى بيت مكرهم».

٦٠١٠ / [٥] - عن كليب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ.

قال: «لا، فأتى الله بيتهم من القواعد وإنما كان بيتا».

٦٠١١ / [٦] - عن الحسن بن زياد الصيقل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَمْ يَعْلَمْ الَّذِينَ آمَنُوا فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ» قال محمد بن كليب، عن أبيه، قال: قال: «إنما كان بيتا» «٢».

١- الخصال: ٣٨٨ / ٧٨.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٤. [.....]

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ١٩.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢١.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٢.

(١) فى «ط»: و أبقاهم.

قال المجلسى (رضوان الله عليه): قوله: بيت مكرهم، أى المراد بالبنيان بيت مكرهم الذى بنوه مجازا. قال فى مجمع البيان: قيل: مثل ضربه الله لاستيصالهم، والمعنى: فأتى الله مكرهم من أصله، أى عاد ضرر المكر إليهم. «بحار الأنوار ٨ (الطبعة الحجرية): ٣٦٥».

(٢) فى المصدر: قال: أتى بيتا.

١٢/٦٠ [٧]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ.

قال:

«كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر».

سوره النحل(١٦): الآيات ٢٧ الى ٢٩ ص : ٤١٨

قوله تعالى:

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ - إلى قوله تعالى - فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ [٢٧- ٢٩] / ١٣ / ٦٠ [١] - قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَ يَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ قال: الذين أوتوا العلم:

الأئمة (عليهم السلام) يقولون لأعدائهم: أين شركاؤكم، و من أطمعتموهم فى الدنيا؟ ثم قال فيهم أيضا: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ سلموا لما أصابهم من البلاء، ثم يقولون: ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فقال: بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

سوره النحل(١٦): الآيات ٣٠ الى ٣٧ ص : ٤١٨

قوله تعالى:

وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارٍ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ تَحْرِيضَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [٣٠- ٣٧]

١٤ / ٦٠ [٢] - الشيخ فى (أمالیه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما كتب لمحمد بن أبى بكر، ولأهل

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٣.

١- تفسير القمى ١: ٣٨٤.

٢- الأمالى ١: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤١٩

مصر حين ولاه مصر - فى حديث طويل - قال (عليه السلام): «يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد من المغفره

و الرحمة حين يعمل [لله] بطاعته و ينصحه فى توبته، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير، و لا خير غيرها، و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا و خير الآخرة، قال الله عز و جل: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعَمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ».

١٥/٦٠ [٢]- العياشى: عن ابن مسكان، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لِنِعَمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ.

قال: «الدنيا».

١٦/٦٠ [٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين فقال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ قوله:

طَيِّبِينَ قال: هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم فى الدنيا. ثم قال: قوله: لَ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ

[من العذاب و الموت، و خروج القائم (عليه السلام) ذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

، و قوله: فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [من العذاب فى الرجعه.

ثم قال: قوله: وَ قَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَ لَا آبَاؤُنَا وَ لَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [فإنه محكم] ثم قال: قوله:

وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ يعنى الأصنام فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ أى انظروا فى أخبار من هلك من قبل.

١٧/٦٠ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن

عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كل رايه ترفع قبل قيام القائم، فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل».

١٨ / ٦٠ [٥]- العياشى: عن خطاب بن مسلمه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما بعث الله نبيا قط إلا- بولائتنا و البراءه من أعدائنا، و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ بتكذيبهم آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم قال: فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ».

١٩ / ٦٠ [٦]- و قال على بن إبراهيم: و قوله: إِنَّ تَحْرِصَ عَلَى هُدَاهُمْ مَخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله)

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٥.

٤- الكافى ٨: ٢٩٥ / ٤٥٢.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٥٨ / ٢٥.

٦- تفسير القمى ١: ٣٨٥. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٠

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي أَى لَا يَثِيبُ، مَنْ يُضِلُّ أَى مَنْ يَعِذُ.

سوره النحل(١٦): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ٤٢٠

قوله تعالى:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كاذِبِينَ [٣٨-٣٩]

٢٠ / ٦٠ [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله تبارك و تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ؟

قال: فقال لى: «يا أبا بصير، ما تقول فى هذه الآية؟» قال: قلت: إن المشركين يزعمون و يحلفون

لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الله لا يبعث الموتى. قال: فقال: «تبا لمن قال هذا» (١)، هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللوات والعزى؟».

قال: قلت: جعلت فداك، فأوجدنيه؟ قال: فقال لى: «يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا، قبائع (٢) سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم، و هم مع القائم. فيبلغ ذلك قوما من عدونا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم! هذه دولتكم و أنتم تقولون فيها الكذب! لا و الله ما عاش هؤلاء و لا يعيشون إلى يوم القيامة- قال- فحكى الله قولهم فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ».

٦٠٢١ / [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

قال: حدثنى أبى، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما تقول الناس فيها؟». قال: يقولون: نزلت فى الكفار.

فقال: «إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله، و إنما نزلت فى قوم من امه محمد (صلى الله عليه وآله)، قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فحلفوا أنهم لا يرجعون، فرد الله عليهم فقال: لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ

١- الكافى ٨: ١٤/٥٠.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٥.

(١) فى المصدر زياده: سلهم.

(٢) قبائع: جمع قبيعه، و هى ما على طرف مقبض السيف من فضه أو ذهب. «الصحاح- قبع- ٣: ١٢٦٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢١

يعنى فى الرجعه، يردهم فيقتلهم و يشفى

٦٠٢٢ / [٣] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.

قال: «ما يقولون فيها؟». قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أن الله لا يبعث الموتى. قال: «تبا لمن قال هذا، ويلهم، هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللالات والعزى؟».

قلت: جعلت فداك، فأوجدنيه أعرفه. قال: «لو قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا، قبائع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم. يبلغ ذلك قوما من أعدائنا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم! هذه دولتكم و أنتم تكذبون فيها! لا والله ما عاشوا و لا يعيشون إلى يوم القيامة. فحكى الله قولهم فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ».

٦٠٢٣ / [٤] - عن أبى عبد الله صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً (١).

قال: «ذلك حين يقول على (عليه السلام): أنا أولى الناس بهذه الآية وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى وَ غداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كاذِبِينَ».

٦٠٢٤ / [٥] - عن سيرين، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ قال: «ما يقول الناس فى هذه الآية وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ؟» قال: يقولون: لا قيامه و لا بعث و لا نشور.

فقال: «كذبوا و الله، إنما ذلك إذا قام القائم، و كر

معه المكرون، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم، يا معشر الشيعة، وهذا من كذبكم، تقولون: رجع فلان و فلان و فلان. لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنه قال:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِلَّاتِ وَالْعِزَّى مِنْ أَنْ يَقْسَمُوا بِغَيْرِهَا، فَقَالَ اللَّهُ: بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا، لُبِّيْنِ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيُعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ «٢».

٦٠٢٥ / [٦]- عن الفضيل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): [إن خرج السفيناني ما تأمرني؟ قال: «إذا كان ذلك

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٥٩ / ٢٦.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٥٩ / ٢٧.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٥٩ / ٢٨.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٦٠ / ٢٩.

(١) آل عمران ٣: ٨٣.

(٢) النحل ١٦: ٣٩ و ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٢

كتبت إليك». قلت: [١] «أعلمني آية كتابك؟ قال: «أكتب إليك بعلامه كذا و كذا» و قرأ «٢» آية من القرآن.

قلت لفضيل: و ما تلك الآية؟ قال: ما حدثت بها أحدا غير بريد العجلي. قال زواره: أنا أحدثك بها:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَسَكَتَ الْفَضِيلُ، وَ لَمْ يَقُلْ لَّا، وَ لَا نَعَمْ.

٦٠٢٦ / [٧]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مسند فاطمه (عليها السلام) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن

خرج السفيناني ما تأمرني؟ قال: «إذا كان ذلك كتبت إليك». قلت: أعلمني آية كتابك «٣»؟ قال: «أكتب إليك بعلامه كذا و كذا» وقرأ آية من القرآن.

قال: فقلت لفضيل: ما تلك الآية؟ قال: ما حدثت بها أحدا غير بريد العجلي. قال زراره: أنا أحدثك بها، هي:
وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَنْعَتُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا قَالَ: فسكت الفضيل و لم يقل لا، و لا نعم.

سوره النحل (١٦): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص: ٤٢٢

قوله تعالى:

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - إلى قوله تعالى - وَ لَأَجْزُ الْأَخْرَجِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤٠ - ٤١]

٦٠٢٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال:

قلت لأبي الحسن (عليه السلام): أخبرني عن الإرادة، من الله و من الخلق؟

قال: فقال: «الإرادة من الخلق الضمير، و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل و أما من الله تعالى فإرادته إحداثه، لا غير ذلك، لأنه لا يروى و لا يهيم، و لا يتفكر، و هذه الصفات منفيه عنه، و هي صفات الخلق، فإرادة الله الفعل، لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون، بلا لفظ و لا نطق بلسان، و لا همه، و لا تفكر، و لا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له».

٦٠٢٨/ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ أَى هَاجَرُوا و تركوا الكفار في الله

٧- دلائل الإمامة: ٢٤٨.

١- الكافي ١: ٨٥/٣.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٥.

(١) أثبتناه من الحديث الآتى عن محمد بن جرير الطبرى. [...]

(٢) فى «س»: و هو.

(٣) فى المصدر: قلت: فكيف أعلم أنه كتابك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٣

لَبَّوْنَهُمْ أَى لَنُوتِينِهِمْ فِى الدُّنْيَا

حَسَنَهُ وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

سوره النحل(۱۶): الآيات ۴۳ الى ۴۴ ص : ۴۲۳

قوله تعالى:

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [۴۳- ۴۴]

۶۰۲۹ / [۱] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الذكر أنا، والأئمة (عليهم السلام)، أهل الذكر».

وقوله عز وجل: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ «۱» قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن قومه، ونحن المسؤولون».

۶۰۳۰ / [۲] - وعنه: عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ؟ قال:

«الذكر: محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهله المسؤولون».

قال: قلت: قوله: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ «۲»؟ قال: «إيانا عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

۶۰۳۱ / [۳] - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ؟ فقال: «نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: حقا علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت: حقا عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا، و

إن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك و تعالى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٣».

١- الكافي ١: ١٦٣ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦٤ / ٢.

٣- الكافي ١: ١٦٤ / ٣.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٢) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٤

٦٠٣٢ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) و دخل عليه الورد أخو الكميث، فقال: جعلني الله فداك، اخترت لك سبعين مسأله، ما يحضرنى منها مسأله واحده. قال: «و لا واحده يا ورد؟» قال: بلى، قد حضرنى منها واحده. قال: «و ما هي؟».

قال: قول الله تبارك و تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من هم؟ قال: «نحن أهل الذكر، و نحن مسئولون».

قلت: فأنتم المسئولون، و نحن السائلون «١»؟ قال: «نعم». قلت: علينا «٢» أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت:

عليكم أن تجيبونا؟ قال: «ذاك إلينا».

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين، و ساق السند و المتن بعينه بتغيير يسير في المتن «٣».

٦٠٣٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أنهم اليهود و النصراني، قال: «إذن يدعونكم إلى دينهم» ثم قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر، و نحن المسئولون».

و روى هذا الحديث محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن

سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) و ذكر الحديث بعينه «٤».

٦٠٣٤ / [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قال علي بن الحسين (عليه السلام): علي الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، و على شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عز و جل أن يسألونا، قال: فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ- قال- فأمرهم أن يسألونا، و ليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا، و إن شئنا أمسكنا».

٦٠٣٥ / [٧]- أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) مسائل «٥»،

٤- الكافي ١: ١٦٤ / ٦.

٥- الكافي ١: ١٦٥ / ٧.

٦- الكافي ١: ١٦٥ / ٨.

٧- الكافي ١: ١٦٥ / ٩.

(١) (نحن أهل الذكر ... و نحن السائلون) لم يرد في المصدر.

(٢) في المصدر: من هم؟ قال: نحن. قلت: علينا. [.....]

(٣) بصائر الدرجات: ١ / ٥٨.

(٤) تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ٣.

(٥) في المصدر: كتابا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٥

فكان في بعض ما كتب: «قال الله عز و جل: فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ و قال الله عز و جل: وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ «١» فقد فرضت عليكم المسألة، و لم يفرض علينا الجواب، قال الله عز و جل: فَإِنْ لَمْ يَشِئْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيرٍ هُدًى مِنَ اللَّهِ «٢»».

و روى هذين الحديثين

الصفار أيضا، عن أحمد بن محمد بياقي السند و المتن «٣».

٦٠٣٦ / [٨] - و عنه: عن محمد بن الحسين و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى و محمد بن يحيى و محمد ابن الحسين، جميعا عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال جل ذكره: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

قال: «الكتاب: الذكر، و أهله: آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز و جل بسؤالهم و لم يأمر بسؤال الجاهل، و سمي الله عز و جل القرآن ذكرا، فقال تبارك و تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ وَ قَالَ عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «٤».

٦٠٣٧ / [٩] - و عنه: عن محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزه بن الطيار، أنه عرض على أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه، حتى إذا بلغ موضعا منها، قال له: «كف و اسكت». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه و التثبت، و الرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد، و يجلووا عنكم العمى، و يعرفوكم فيه الحق، قال الله تبارك و تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

٦٠٣٨ / [١٠] - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا

رَسُولًا «٥»؟ قال: «الذكر: اسم من أسماء محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهل الذكر، فاسأل- يا كلبى- عما بدا لك». فقال: نسيت- والله- القرآن كله، فما حفظت حرفا أسأله عنه.

٦٠٣٩/ [١١]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

٨- الكافي ١: ٢٣٤/٣. قطعه منه.

٩- الكافي ١: ٤٠/١٠.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٦٨.

١١- بصائر الدرجات: ٦٢/٢٣.

(١) التوبة ٩: ١٢٢.

(٢) القصص ٢٨: ٥٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٨/٢ و ٣.

(٤) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٥) الطلاق ٦٥: ١٠-١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٦

عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

قال: «الذكر: القرآن، وآل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل الذكر، وهم المسؤولون».

٦٠٤٠/ [١٢]- وعنه: عن محمد بن الحسين، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، قال: قلت لأبي

جعفر (عليه السلام): قول الله تبارك و تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من المعنون بذلك؟ قال: «نحن».

قال: قلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» قلت: و نحن السائلون؟ قال: «نعم» قلت: فعلينا ان نسألكم؟ قال:

«نعم» قلت: و عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذلك إلينا، إن شئنا فعلنا، و إن شئنا لم نفعل، ثم قال: هذا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ «١»».

و روى هذا الحديث، على بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبه، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: فَسَأَلُوا أَهْلَ الذُّكْرِ

إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْمَعْنُونَ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: «نَحْنُ وَاللَّهِ». فَقُلْتُ: وَ أَنْتُمْ الْمَسْئُولُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ، إِلَّا أَنْ فِيهِ: «وَ إِنْ شِئْنَا تَرَكْنَا» الْحَدِيثَ «٢».

٦٠٤١ / [١٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور و قد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء العراق و خراسان، و ذكر الحديث إلى أن قال فيه الرضا (عليه السلام): «نحن أهل الذكر الذين قال الله في كتابه: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فنحن أهل الذكر، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون».

فقالت العلماء: إنما عنى الله بذلك اليهود و النصارى. فقال أبو الحسن (عليه السلام): «سبحان الله، و هل يجوز ذلك؟ إذن يدعوننا إلى دينهم، و يقولون: هو أفضل من دين الإسلام».

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا، يا أبا الحسن؟ فقال (عليه السلام): «نعم، الذكر: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نحن أهله، و ذلك بين في كتاب الله تعالى حيث يقول في سورة الطلاق: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ «٣» فالذكر: رسول الله، و نحن أهله».

١٢- بصائر الدرجات: ٦٢: ٢٥.

١٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨ / ١. [.....]

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٢) تفسير القمى ٢: ٦٨.

(٣) الطلاق ٦٥: ١٠- ١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٧

٦٠٤٢ / [١٤] - الشيخ في (أماليه): بإسناده عن هشام، قال: سألت أبا عبد الله

(عليه السلام) عن قوله تعالى:

فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من هم؟ قال: «نحن».

قلت: علينا أن نسألکم؟ قال: «نعم». قال: قلت: فعليکم أن تجیبونا؟ قال: «ذاك إلینا».

٦٠٤٣ / [١٥] - المفيد في (إرشاده)، قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثني جدی، قال: حدثني شيخ من أشياخ الری «١»، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد الحمانی، عن معاوية بن عمار الدهني، عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، في قوله جل اسمه: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

قال: «نحن أهل الذكر».

قال الشيخ المفيد: قال الشيخ الرازي «٢»: و قد سألت محمد بن مقاتل «٣» عن هذا، فتكلم فيه برأيه، و قال:

أهل الذكر: العلماء كافة، فذكرت ذلك لأبي زرعه «٤»، فبقي متعجبا من قوله، و أوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد. قال: صدق محمد بن علي (عليهما السلام)، إنهم أهل الذكر، و لعمرى إن أبا جعفر (عليه السلام) لمن أكبر العلماء، و قد روى أبو جعفر (عليه السلام) أخبار المبتدأ، و أخبار الأنبياء، و كتب عنه الناس المغازي، و أثروا عنه السنن، و اعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كتبوا عنه تفسير القرآن، و روت عنه الخاصة و العامه الأخبار، و ناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء، و حفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام.

٦٠٤٤ / [١٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن المخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، قال: «نحن أهل الذكر».

٦٠٤٥/ [١٧] - العياشي: عن حمزه بن محمد الطيار، قال: عرضت على أبي عبد الله (عليه السلام) كلاماً لأبي، فقال:

«اكتب، فإنه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف [عنه] و الثبت فيه و رده إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد، و يجلوا عنكم فيه العمى، قال الله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

١٤- الأملی ٢: ٢٧٨.

١٥- الإرشاد: ٢٦٤، شواهد التنزيل ١: ٣٣٥ / ٤٦٠، العمده لابن بطريق: ٢٨٨ / ٤٦٨.

١٦- تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ٢.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٢٦٠ / ٣٠، شواهد التنزيل ١: ٣٣٦ / ٤٦٣، ينابيع الموده: ١١٩.

(١) في المصدر: من أهل الرأي قد علت سنه.

(٢) الشيخ الرازي: هو محمّد بن إدريس الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ من الحادي عشره. و كان رفيقه أبو زرعه الرازي، توفي في شعبان ٢٧٧ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٣١ / ٤٠، معجم رجال الحديث ١٥: ١٨٦ / ٦٢.

(٣) محمّد بن مقاتل الرازي: هو إمام أصحاب الرأي بالرّي، و وفاته سنه ٢٤٨ هـ، و قيل: ٢٤٩ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٤٦٩ / ٧٦٠، لسان الميزان ٥: ٣٨٨ / ١٢٦١.

(٤) أبو زرعه: هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعه الرازي، من حفاظ الحديث، من أهل الرّي، كان رفيقه أبو حاتم الرازي، وفاته ٢٦٤ هـ. سير أعلام النبلاء ١٣: ٤٨ / ٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٨

٦٠٤٦/ [١٨] - عن حمزه بن الطيار، قال: عرضت على أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع، فقال: «كف». فأمسكت، ثم قال لي: «اكتب» و أملى علي «أنه لا يسعكم» الحديث الأول.

٦٠٤٧/ [١٩] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر

(عليه السلام) قال: قلت له: إن من عندنا يزعمون أن قول الله تعالى: فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أنهم اليهود والنصارى. فقال: «إذن يدعونكم إلى دينهم» قال: ثم قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون». قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الذكر: القرآن».

٦٠٤٨ / [٢٠] - عن أحمد بن محمد، قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «عافانا الله وإياك أحسن عافيه، إنما شيعتنا من تابعنا و لم يخالفنا و إذا خفنا خاف، و إذا أمنا أمن، قال الله: فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ «١» الآية، فقد فرضت عليكم المسأله و الرد إلينا، و لم يفرض علينا الجواب، أو لم تنهوا عن كثره المسائل، فأبيتم أن تنتهوا؟ إياكم و ذاك، فإنه إنما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم لأنبيائهم، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ «٢»».

٦٠٤٩ / [٢١] - ابن شهر آشوب، قال: ذكر في (تفسير يوسف القطان)، عن وكيع، عن الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف و حبي بن أخطب، فقالوا: إن في كتابكم: وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ «٣» إذا كان سعه جنة واحده كسبع سماوات و سبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبيناهم في ذلك إذ دخل علي (عليه السلام)، فقال: «في أي شىء أنتم؟» فألقى اليهود المسأله عليه، فقال (عليه السلام) لهم: «خبروني أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون [و

الليل إذا أقبل النهار أين يكون]؟» قالوا له: في علم الله تعالى يكون. فقال علي (عليه السلام): «كذلك الجنان تكون في علم الله».

فجاء علي (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وأخبره بذلك، فنزل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

٦٠٥٠ / [٢٢] - شرف الدين النجفي: روى جابر بن يزيد و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «نحن أهل الذكر».

٦٠٥١ / [٢٣] - و من طريق المخالفين، ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في (المستخرج من التفسير

١٨- تفسير العياشي ٢: ٢٦٠ / ٣١.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٢٦٠ / ٣٢.

٢٠- تفسير العياشي ٢: ٢٦١ / ٣٣. [...]

٢١- المناقب ٢: ٣٥٢.

٢٢- تأويل الآيات ١: ٢٥٥ / ٧.

٢٣- ... عنه الطوائف: ٩٣ / ١٣١ و إحقاق الحق ٣: ٤٨٢.

(١) التوبة ٩: ١٢٢.

(٢) المائدة ٥: ١٠١.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٢٩

الاثني عشر) في تفسير قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ يَعْنِي أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ، و معدن الرساله، و مختلف الملائكه، و الله ما سمي المؤمن مؤمنا إلا كرامه لعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

سوره النحل(١٦): الآيات ٤٥ الى ٤٧ ص: ٤٢٩

قوله تعالى:

أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ [٤٥-٤٧]

٦٠٥٢/ [١]- العياشى: عن إبراهيم بن عمر، عمن سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين (عليه السلام)، ثم صار عند محمد بن علي (عليه السلام)، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل، و معه رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول: هذا

مكان القوم الذين خسف بهم، وهى الآية التى قال الله: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ».

٦٠٥٣ / [٢]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) سئل عن قول الله تعالى: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، قال: «هم أعداء الله، وهم يمسخون و يقذفون و يسيحون فى الأرض».

٦٠٥٤ / [٣]- عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل - قال له: «و إياكم و شذاذا من آل محمد، فإن لآل محمد و على (عليهم السلام) رايه، و لغيرهم رايات [فالزم الأرض، و لا- تتبع منهم رجلا- أبدا حتى ترى رجلا- من ولد الحسين، معه عهد نبى الله و رايته و سلاحه، فإن عهد نبى الله صار عند على بن الحسين، ثم صار عند محمد بن على، و يفعل الله ما يشاء]، فالزم هؤلاء أبدا، و إياك و من ذكرت لك».

فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائه و بضعه عشر رجلا، و معه رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم، و هى الآية التى قال الله تعالى: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ».

١- تفسير العياشى ٢: ٢٦١ / ٣٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٦١ / ٣٥.

٣- تفسير العياشى ١: ١١٧ / ٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٠

٦٠٥٥ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: قوله: أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ يا محمد،

و هو استفهام أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِيدِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ قَالَ: إِذَا جَاءُوا وَ ذَهَبُوا فِي التِّجَارَاتِ وَ فِي أَعْمَالِهِمْ، فَيَأْخُذُهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ: أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ قَالَ:
عَلَى تَيْقِظٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ.

سوره النحل(١٦): الآيات ٤٨ الى ٥١ ص : ٤٣٠

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [٤٨ - ٥١] / ٦٠٥٦ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قَوْلُهُ: أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ۚ يَتَّفِقُونَ زَلَالَةً عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمَالِ سِجْدًا لِلَّهِ وَ هُمْ دَاخِرُونَ قَالَ: تَحْوِيلُ كُلِّ ظَلِّ خَلَقَهُ اللَّهُ هُوَ سَجُودُهُ لِلَّهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا لَهُ ظِلٌّ يَتَحَرَّكُ، فَتَحْرِيكُهُ وَ تَحْوِيلُهُ سَجُودَهُ.

قَالَ: وَ قَوْلُهُ: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ. قَالَ: الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَرَ اللَّهُ لَهُمْ، يَأْمُرُونَ «١» فِيهِ. ثُمَّ احْتَجَّ اللَّهُ عِزُّهُ وَ جَلُّ عِلْيَ الشُّبُوهِ، فَقَالَ: لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ.

٦٠٥٧ [٢] - الطبرسى فى (الاحتجاج): قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قِيلَ لَهُ: وَ لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَانِعُ الْعَالَمِ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ؟

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَا يَخْلُو قَوْلُكَ أَنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدِيمِينَ قَوِيَيْنِ أَوْ يَكُونَ ضَعِيفِينَ، أَوْ يَكُونَ أَحَدَهُمَا قَوِيًّا وَ الْآخَرَ ضَعِيفًا، فَإِنْ كَانَا قَوِيَيْنِ، فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ يَتَفَرَّدُ بِالرَّبُوبِيَّةِ؟ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنْ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَ الْآخَرُ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا تَقُولُ لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي، وَ إِنْ قُلْتَ:

إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه أو مفترقين من كل جهه، فلما رأينا الخلق منتظما، و الفلك جاريا، و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر، دل ذلك على صحه الأمر و التدبير و ائتلاف الأمور، و أن المدبر واحد».

٦٠٥٨ / [٣] - العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ

٤- تفسير القمى ١: ٣٨٥.

١- تفسير القمى ١: ٣٨٦.

٢- الاحتجاج: ٣٣٣.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٦١ / ٣٦.

(١) فى المصدر: يمرون. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣١

يعنى بذلك و لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد».

سوره النحل (١٦): الآيات ٥٢ الى ٦٢ ص: ٤٣١

قوله تعالى:

وَ لَهُ ما فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِباً- إلى قوله تعالى- وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنََّّهُمْ مُفْرَطُونَ [٥٢- ٦٢]

٦٠٥٩ / [١] - العياشى: عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِباً.

قال: «واجبا».

٦٠٦٠ / [٢] - على بن إبراهيم، قوله: وَ لَهُ ما فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِباً أى واجبا. ثم ذكر تفضله «١» فقال: وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرَوْنَ أى تفرعون و ترجعون. و النعمه:

فى الصحه و السعه و العافيه ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

قال: و قوله: وَ يَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ و هم الذى وصفنا، مما كان العرب يجعلون للأصنام نصيبا فى زرعهم، و إبلهم و غنمهم، فرد الله عليهم فقال: تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ

تَفْتَرُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ.

٦٠٦١/ [٣]- و عنه، قال: قالت قريش، إن الملائكة بنات الله، فنسبوا ما لا يشتهون إلى الله، فقال الله عز و جل:

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ يَعْنِي مِنَ الْبَنِينَ. ثُمَّ قَالَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ. ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

٦٠٦٢/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي،

١- تفسير العياشي ٢: ٢٦٢/ ٣٧.

٢- تفسير القمي ١: ٣٨٦.

٣- تفسير القمي ١: ٣٨٦.

٤- التوحيد: ٣٢١/ ١.

(١) في «س، ط»: تفصيله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٢

عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي - و ذكر الحديث - إلى أن قال: وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ الَّذِي لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُوصَفُ، وَلَا يُتَوَهَّمُ، فَذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ.

و الحديث طويل يأتي بطوله - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من سورة النمل «١».

٦٠٦٣/ [٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في حديث تفسير قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ

نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح (٢) الآية، و في آخر الحديث: قلت لجعفر بن محمد: جعلت فداك - يا سيدي - إنهم يقولون: مثل نور الرب؟ قال: «سبحان الله! ليس لله مثل، قال الله: فلا تضربوا لله الأمثال» (٣).

٦٠٦٤ / [٦] - علي بن إبراهيم، قال: قوله: وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ أَى عند معصيتهم و ظلمهم ما تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ.

٦٠٦٥ / [٧] - العياشي: عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «الأجل الذي سمي في ليله القدر، هو الأجل الذي قال الله: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ».

و قد مضى حديث لحمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في معنى الأجل، في قوله تعالى: قَضَى أَجْلاً وَ أَجْلاً مُّسَمًّى عِنْدَهُ مِنْ سوره الأنعام (٤).

٦٠٦٦ / [٨] - و قال علي بن إبراهيم: قوله: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ يقول:

ألسنتهم الكاذبه أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ أَى: معذبون.

سوره النحل (١٦): آيه ٦٤ ص : ٤٣٢

قوله تعالى:

وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ [٦٤]

٦٠٦٧ / [١] - العياشي: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لى: «يا أنس، اسكب لى وضوءاً»

٥- تفسير القمى ٢: ١٠٣.

٦- تفسير القمى ١: ٣٨٦.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٦٢ / ٣٨.

٨- تفسير القمى ١: ٣٨٦.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٦٢ / ٣٩.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سوره النمل.

(٢) يأتي في الحديث (٩) من تفسير الآيه (٣٥) من سوره النور.

(٣) النحل ١٦: ٧٤.

(٤) تقدّم في الحديث (٦) من تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام. [.....]

البرهان في

قال: فعمدت فسكبت للنبي (صلى الله عليه وآله) الوضوء في البيت، فأعلمته فخرج و توضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه، ثم رفع رأسه إلى، فقال: «يا أنس، أول من يدخل علينا أمير المؤمنين، و سيد المرسلين، و قائد الغر المحجلين».

قال أنس: فقلت- بينى و بين نفسى -: اللهم اجعله رجلا- من قومي، قال: فإذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت ففتحت فإذا على بن أبى طالب (عليه السلام)، فدخل فتمشى فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين رآه و ثب على قدميه مستبشرا، فلم يزل قائما و على (عليه السلام) يمشى حتى دخل عليه البيت فاعتقه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله) يمسح بكفه وجهه فيمسح به وجهه، يعنى: وجه نفسه. فقال له على (عليه السلام): «يا رسول الله، لقد صنعت بي اليوم شيئا ما صنعت بي قط». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «و ما يمنعنى و أنت وصيى، و الذى يبين لهم ما يختلفون فيه بعدى، و تؤدى عنى، و تسمعهم نبوتى».

٦٨٠/٢]- و من طريق العامه: روى الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بسنده فى (حليته):

عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا أنس، أسكب لى وضوءا». ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: «يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، و سيد المسلمين، و قائد الغر المحجلين، و خاتم الوصيين».

قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، و كتتمته، إذ جاء على (عليه السلام)، فقال: «من

هذا، يا أنس؟» فقلت: على، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، و يمسح عرق على (عليه السلام) بوجهه.

فقال على (عليه السلام): «يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل». قال: «و ما يمنعني و أنت تؤدى عنى، و تسمعهم صوتى «١»، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى».

و روى هذا الحديث من علماء العامه أيضا، موفق بن أحمد، فى كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أنس بصورة ما فى كتاب (الحليه) بغير تغيير «٢».

سوره النحل(١٦): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ص : ٤٣٣

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سِكْرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا [٦٥-٦٧]

٢- حليه الأولياء ١: ٦٣، ترجمه الامام على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤٨٦ / ١٠١٤.

(١) فى «ط»: نبوتى.

(٢) المناقب للخوارزمى: ٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٤

٦٩/٦٠ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً: الآيه محكمه، ثم قال: قوله:

وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَوْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ قال: الفرث:

ما فى الكرش.

٧٠/٦٠ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «١»: «ليس أحد يغص بشرب اللبن، لأن الله عز و جل: يَقول: لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ».

٧١/٦٠ [٣]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا قال: الخل وَ رِزْقًا حَسَنًا قال: الزبيب.

٧٢/٦٠ [٤]- العياشى: عن سعيد بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله أمر نوحا

(عليه السلام) أن يحمل في السفينه من كل زوجين اثنين. فحمل الفحل «٢» و العجوه «٣»، فكانا زوجا، فلما نضب الماء أمر الله نوحا أن يغرّس الجبله و هي الكرم، فأتاه إبليس فمنعه من غرسها، و أبى نوح (عليه السلام) إلا أن يغرّسها، و أبى إبليس أن يدعه يغرّسها، و قال: ليست لك و لا لأصحابك، إنما هي لى و لأصحابى فتنازعا ما شاء الله. ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح (عليه السلام) لإبليس ثلثيها و لنوح (عليه السلام) ثلثها، و قد أنزل الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه ما قد قرأتموه:

وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سِكْرًا وَ رِزْقًا حَسِينًا فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ [يشربون] «٤» بذلك، ثم أنزل الله آيه التحريم، هذه الآيه: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ - إِلَى - مُتْتَهُونَ «٥» يا سعيد، فهذه آيه التحريم، و هي نسخت الآيه الاخرى.

سوره النحل(١٦): الآيات ٦٨ الى ٦٩ ص : ٢٣٤

قوله تعالى:

وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ

١- تفسير القمى ١: ٣٨٧.

٢- الكافي ٦: ٣٣٦ / ٥.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٦٢ / ٤٠.

(١) فى المصدر: ع أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(٢) فى المصدر: النخل.

(٣) العجوه: ضرب من أجود التمر بالمدينه. «لسان العرب - عجا - ١٥: ٣١».

(٤) من بحار الأنوار ٦٦: ٤٨٩ / ٤.

(٥) المائده ٥: ٩٠ - ٩١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٥

ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ - إِلَى قوله تعالى - يَتَفَكَّرُونَ [٦٨ - ٦٩]

١٦٠٧٣ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن على الوشاء، عن رجل، عن حريز بن عبد الله، عن أبى عبد الله

السلام) فى قوله: وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ.

قال: «نحن النحل الذى أوحى الله إليها: أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا أَمَرْنَا أَنْ نتخذ من العرب شيعة وَ مِنَ الشَّجَرِ يقول: من العجم وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ من الموالى، وَ الذى يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ العلم الذى يخرج منا إليكم».

٦٠٧٤ / [٢] - العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ إِلَىٰ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ: «فالنحل:

الأئمه، وَ الجبال: العرب، وَ الشجر: الموالى عتاقه، وَ مما يعرشون: يعنى الأولاد وَ العبيد ممن لم يعتق وَ هو يتولى الله وَ رسوله وَ الأئمه. وَ الثمرات المختلف ألوانها: فنون العلم الذى قد يعلم الأئمه شيعتهم: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ يقول: فى العلم شفاء للناس، وَ الشيعة هم الناس، وَ غيرهم الله أعلم بهم ما هم».

قال: «و لو كان كما يزعم أنه العسل الذى يأكله الناس، إذن ما أكل منه وَ لا شرب ذو عاهه إلا برئ، لقول الله:

فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَ لا - خلف لقول الله، وَ إنما الشفاء فى علم القرآن، لقوله: وَ نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ «١» فهو شفاء وَ رحمه لأهله لا شك فيه وَ لا مريه، وَ أهله: أئمه الهدى الذين قال الله: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا «٢».

٦٠٧٥ / [٣] - وَ فى روايه أبى الربيع الشامى، عنه (عليه السلام) فى قول الله: وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ فقال:

«رسول الله (صلى الله عليه وَ آله)» أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا قال: «تزوج من قريش» وَ مِنَ الشَّجَرِ قال: «فى

العرب» وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ، قال: «فى الموالى» يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ قال: «أنواع العلم فى شفاء للناس».

١٦٠٧٦/ [٤]- ابن شهر آشوب: عن الرضا (عليه السلام) فى هذه الآية: «قال النبى (صلى الله عليه وآله): على أمير بنى

١- تفسير القمى ١: ٣٨٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٦٣/ ٤٣. [.....]

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٦٤/ ٤٤.

٤- المناقب ٢: ٣١٥.

(١) الإسراء ١٧: ٨٢.

(٢) فاطر ٣٥: ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٦

هاشم «١»، فسمى أمير النحل».

١٦٠٧٧/ [٥]- (أغانى أبى الفرج): فى حديث، أن المعلى بن طريف قال: ما عندكم فى قوله تعالى: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ؟

فقال بشار بن برد: النحل المعهود. قال: هيهات، يا أبا معاذ، النحل: بنو هاشم يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ يعنى العلم.

١٦٠٧٨/ [٦]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى، بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز وجل: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ.

قال: «ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فىنا نزلت، ونحن النحل، ونحن المقيمون لله فى أرضه بأمره، والجبال: شيعتنا، والشجر: النساء المؤمنات».

١٦٠٧٩/ [٧]- العياشى: عن محمد بن يوسف، عن أبىه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ قال: «إلهام».

١٦٠٨٠/ [٨]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لعهه العسل فيها شفاء، قال: مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ».

١٦٠٨١ / [٩] - عن سيف بن عميره، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنا عنده، فسأله شيخ، فقال: بى
وجع و أنا أشرب له النيذ،

و وصفه لى الشيخ؟ فقال له: «ما يمنعك من الماء الذى جعل الله منه كل شىء حى؟» قال: لا يوافقنى. قال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فما يمنعك من العسل؟ قال الله: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ قال: لا أجده. قال: «فما يمنعك من اللبن الذى نبت منه لحمك، و اشتد عظمك». قال: لا يوافقنى. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تريد أن آمرك بشرب الخمر؟! لا والله، لا آمرك».

٦٠٨٢ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لعقه «٢» العسل شفاء من كل داء، قال الله عز و جل: يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَ هُوَ مَعَ قِرَاءَةِ

٥- الأغانى ٣: ٣٠، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣١٥.

٦- تأويل الآيات ١: ٢٥٦ / ١٢ عن الديلمى فى تفسيره.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٦٣ / ٤١.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٦٣ / ٤٢.

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٦٤ / ٤٥.

١٠- الكافى ٦: ٣٣٢ / ٢.

(١) فى المصدر: على أميرها.

(٢) فى المصدر: لعق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٧

القرآن و مضع اللبان «١»، يذيب البلغم».

سوره النحل (١٦): الآيات ٧٠ الى ٧٢ ص : ٤٣٧

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ [٧٠]

٦٠٨٣ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن العباس، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن القاسم، عن على بن المغيرة، عن أبي عبد الله «٢» (عليه السلام) قال: «إذا بلغ العبد مائه سنه فذلك أَرْدَلِ الْعُمُرِ».

«إن أَرذَلَ العَمْرَ خَمْسَ وَ سَبْعُونَ سَنَةً». وَ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مِثْلَ ذَلِكَ.

قوله تعالى:

لِكَيْ لَا يَغْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَ حَفَدَةً [٧٠-٧٢] /٦٠٨٥ [٣]- عَلَى بِنِ إِِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لِكَيْ لَا يَغْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا قَالَ: إِذَا كَبِرَ لَا يَعْلَمُ مَا «٣» عِلْمُهُ قَبْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ: وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بَرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ قَالَ: لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَخْتَصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَأْكُولِ دُونَ عِيَالِهِ.

قال: قوله: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا يَعْنِي حَوَاءَ خَلَقْتَ مِنْ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ حَفَدَةً قَالَ:
الأختان.

٦٠٨٦ / [٤]- الطبرسي: فِي مَعْنَى الْحَفَدَةِ: هُمُ أَخْتَانُ الرَّجُلِ عَلَى بَنَاتِهِ. قَالَ: وَ هُوَ الْمُرُودُ عَنِ أَبِي

١- تفسير القمّي ٢: ٧٨.

٢- مجمع البيان ٥: ٥٧٤. [...]

٣- تفسير القمّي ١: ٣٨٧.

٤- مجمع البيان ٥: ٥٧٨٦.

(١) اللبان: ضرب من العلك، يؤخذ من نبات يفرز مادّة صمغيه، و يسمّى الكندر أيضا.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: عَنِ أَبِيهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

(٣) فِي «س، ط»: مَمَّا.

البرهان فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٣، ص: ٤٣٨

عبد الله (عليه السلام).

٦٠٨٧ / [١]- العياشي: عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْلِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَ حَفَدَةً.

قال: «الحفده: بنو البنت، و نحن حفده رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٦٠٨٨ / [٢] - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَهُ، قال: «هم الحفده و هم العون منهم» يعنى البنين.

سوره النحل(١٦): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٤٣٨

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا

لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ - إلى قوله تعالى - هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٧٥-٧٦]

١٦٠٨٩ / [٣] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل ينكح أمته من رجل، أ يفرق بينهما إذا شاء؟

فقال: «إن كان مملوكه، فليفرق بينهما إذا شاء، إن الله تعالى يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا... Иль... عَلَى شَيْءٍ فليس للعبد شىء من الأمر، وإن كان زوجها حراً فإن طلاقها عتقها» [١].

١٦٠٩٠ / [٤] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن شعيب بن يعقوب العرقوفى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل - وأنا عنده أسمع - عن طلاق العبد. قال: «ليس له طلاق ولا نكاح، أما تسمع الله تعالى يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ» قال: «لا يقدر على طلاق ولا على نكاح إلا بإذن مولاه».

١٦٠٩١ / [٥] - و عنه: بإسناده عن علي بن إسماعيل الميثمى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن المفضل بن صالح، عن ليث المرادى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العبد، هل يجوز طلاقه؟

فقال: «إن كانت أمتك فلا، إن الله تعالى يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ و إن كانت أمه قوم

١- تفسير العياشى ٢: ٢٦٤ / ٤٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٦٤ / ٤٧.

٣- التهذيب ٧: ٣٤٠ / ١٣٩٢.

٤- التهذيب ٧: ٣٤٧ / ١٤٢١.

٥- التهذيب ٧: ٣٤٨ / ١٤٢٣.

(١) فى المصدر: صفتها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٣٩

آخرين أو حره جاز طلاقها».

١٦٠٩٢ / [٤] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن

على بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن العطار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل أمر مملوكه أن يتمتع بالعمرة إلى الحج، أ عليه أن يذبح عنه؟

قال: «لا، إن الله يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ».

٦٠٩٣/ [٥]- العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ينكح أمته من رجل.

قال: «إن كان مملوكا فليفرق بينهما إذا شاء، لأن الله يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ فليس للعبد من الأمر شيء، وإن كان زوجها حرا فإن طلاقها عتقها» (١).

٦٠٩٤/ [٦]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مر عليه غلام له، فدعاه إليه، ثم قال: «يا فتى، أرد عليك فلانه و تطعمنا بدرهم خربز» (٢). قال: فقلت: جعلت فداك، إنا نروى عندنا: أن عليا (عليه السلام) أهديت له أو اشترت له [له جاريه]. فقال لها: أ فارغه أنت أم مشغوله؟ قالت: مشغوله. قال: فأرسل، فاشترى بضعها من زوجها بخمسائة درهم. فقال: «كذبوا على علي (عليه السلام)، و لم يحفظوا. أما تسمع إلى قول الله و هو يقول: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ».

٦٠٩٥/ [٧]- عن زراره، عن أبي جعفر و عن أبي عبد الله (عليهما السلام) قال: «المملوك لا يجوز طلاقه و لا نكاحه إلا بإذن سيده».

قلت: فإن كان السيد زوجته، بيد من الطلاق؟ قال: «بيد السيد ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ما شيء الطلاق؟!».

٦٠٩٦/ [٨]- عن أبي بصير، في الرجل ينكح أمته لرجل، أله أن يفرق بينهما إذا شاء؟

قال: «إن كان مملوكا فليفرق بينهما إذا شاء، لأن الله يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ»

فليس للعبد من الأمر شيء، وإن كان زوجها حراً فرق بينهما إذا شاء المولى».

٦٠٩٧/ [٩]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إذا زوج الرجل غلامه جاريتته فرق بينهما إذا شاء».

٤- التهذيب ٥: ٢٠٠ / ٦٦٥.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٦٤ / ٤٨.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٦٥ / ٤٩. [.....]

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٦٥ / ٥٠.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٦٥ / ٥١.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٦٥ / ٥٢.

(١) في «س»: صفقتها.

(٢) الخريز: البطح بالفارسيه. «لسان العرب - خريز - ٥: ٣٤٥».

(٣) في المصدر: متى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٠

٦٠٩٨ / [١٠]- عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، عن الرجل ينكح عبده أمته، قال: «يفرق بينهما» (١) إذا شاء بغير طلاق، فإن الله يقول: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ».

٦٠٩٩ / [١١]- عن أحمد بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ و يقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيده، والناس يرون «٢» خلاف ذلك، إذا أذن السيد لعبده لا يرون له أن يفرق بينهما».

٦١٠٠ / [١٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلا بإذن سيده».

قلت: فإن السيد كان زوجه، بيد من الطلاق؟ فقال: «بيد السيد ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ الشىء: الطلاق».

اللَّهُ مَثَلًا عَزِيدًا مَمْلُوكًا لَا- يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ قَالَ: لَا يَتَزَوَّجُ وَلَا يَطْلُقُ. قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا فِي الْكُفْرَانِ، قَوْلُهُ: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْنُكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ: كَيْفَ يَسْتَوِي هَذَا، وَهَذَا الَّذِي يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)؟!؛

١٦٠٢/ [١٤]- ابن شهر آشوب: عن حمزه بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ.

قال: «هو على بن أبي طالب (عليه السلام)، يأمر بالعدل، وهو على صراط مستقيم».

سورة النحل (١٦): الآيات ٧٨ إلى ٨١ ص: ٤٤٠

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ - إلى قوله تعالى -

١٠- تفسير العياشي ٢: ٥٣/٢٦٥.

١١- تفسير العياشي ٢: ٥٤/٢٦٦.

١٢- التهذيب ٧: ١٤١٩/٣٤٧.

١٣- تفسير القمي ١: ٣٨٧.

١٤- المناقب ٢: ١٠٧.

(١) في المصدر: قال: ينزعها.

(٢) في «ط»: يروون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤١

وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَ وَ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ [٧٨- ٨١] / ١٦٠٣ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ: إنه محكم.

ثم قال: قوله: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا يَعْنِي الْمَسَاكِنَ وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا يَعْنِي الْخِيَمَ وَ الْمَضَارِبَ: تَسْتَحْفُونَهَا يَوْمَ طَعْنِكُمْ أَيْ يَوْمَ سَفَرِكُمْ. وَ يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ يَعْنِي فِي مَقَامِكُمْ وَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَ مَتَاعًا إِلَى

حِينَ:

٦١٠٤ / [٢] - قال علي بن إبراهيم: و في رواية أبي الجارود، في قوله: أثنائاً قال: «المال»، وَ مَتَاعاً قال: «المنافع»، إلى حِينَ: «أى إلى

حِينَ

بلاغها».

١٠٥/٣- قال علي بن إبراهيم في قوله: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا قَالَ: مَا يَسْتَظِلُّ بِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ يَعْنِي الْقَمَصَ، وَإِنَّمَا جَعَلَ مَا يَجْعَلُ مِنْهُ. وَ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ يَعْنِي الدَّرُوعَ.

١٠٦/٤- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحر و البرد، مما يكونان؟

فقال: «يا أبا أيوب، إن المريخ كوكب حار، و زحل كوكب بارد، فإذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط زحل و ذلك في الربيع، فلا يزال كذلك، كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثه أشهر، حتى ينتهي المريخ في الارتفاع و ينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ، فذلك يشد الحر، فإذا كان آخر الصيف و أول «١» الخريف بدأ زحل في الارتفاع و بدأ المريخ في الهبوط، فلا يزال كذلك، كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة، حتى ينتهي المريخ في الهبوط و ينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل، و ذلك في أول الشتاء و آخر الخريف و لذلك يشد البرد، و كلما ارتفع هذا هبط هذا، و كلما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر، و إذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس، و هذا هبط هذا، و كلما هبط هذا بتقدير العزيز العليم، و أنا عبد رب العالمين».

١- تفسير القمى ١: ٣٨٧. [...]

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٨.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٨.

٤- الكافي ٨: ٣٠٦ / ٤٧٤.

(١) في «ط»: و أو ان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٢

قوله تعالى:

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ [٨٣]

١٦٠٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) في قوله عز وجل: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا.

قال: «لما نزلت: إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، وإن آمنا فهذا ذل حين يتسلط (٢) علينا ابن أبي طالب فقالوا: قد علمنا أن محمدا (صلى الله عليه وآله) صادق فيما يقول، ولكن نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا (٣) يعنى ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام) وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ بالولاية».

١٦٠٨ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن ظريف، عن الأصبع بن نباته، عن على (عليه السلام) قال: «ما بال قوم غيروا سننه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عدلوا عن وصيه (٤)»، لا يخافون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ الْقِرَارُ (٥)». ثم قال: «نحن - و الله - نعمه الله التي أنعم الله بها على عباده، و بنا فاز من فاز».

١٦٠٩ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن الباقر

(عليه السلام) في قوله تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ الْآيَةَ.

قال: «عرفهم ولايه على (عليه السلام) و أمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته».

١١٠/٦ [٤]- العياشي: عن جعفر بن أحمد، عن العمركي النيسابوري، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنه سئل عن هذه الآية يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ الْآيَةَ، فقال: «عرفوه ثم أنكروه».

١- الكافي ١: ٣٥٤/٧٧.

٢- تفسير القمّي ١: ٨٦.

٣- المناقب ٣: ٩٩.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٦٦/٥٥.

(١) المائدة ٥: ٥٥.

(٢) في المصدر: يسلط.

(٣) في المصدر زياده: يعرفون.

(٤) في «س»: وصيته.

(٥) إبراهيم ١٤: ٢٨ - ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٣

سورة النحل (١٦): الآيات ٨٤ إلى ٨٩ ص: ٤٤٣

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ [٨٤ - ٨٩] / ١١١ [١] - عَلَى بَنِي إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَيَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا قَالَ: لِكُلِّ زَمَانٍ [وَأُمَّةٍ] إِمَامٌ، تَبَعْتُ كُلَّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهَا. وَقَوْلُهُ: الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ قَالَ: كَفَرُوا بَعْدَ النَّبِيِّ، وَصَدُّوا عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ. ثُمَّ قَالَ: وَيَوْمَ نَبَعْتُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي مِنَ الْأُئِمَّةِ. ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ يَعْنِي عَلَى الْأُئِمَّةِ، فَرَسُولُ اللَّهِ شَهِيدٌ عَلَى الْأُئِمَّةِ، وَالْأُئِمَّةُ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ.

٦١١٢ / [٢] - الطبرسى: عن الصادق (عليه السلام) قال: «لكل زمان و أمه إمام «١»، تبعث كل امه مع إمامها».

قوله تعالى:

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ [٨٩]

٦١١٣ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن

يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قد ولدني رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق و ما هو كائن إلى يوم القيامة، و فيه خبر السماء و خبر الأرض، و خبر الجنة و خبر النار، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفى، إن الله عز و جل يقول: فيه تبيان كل شىء».

١١٤/٦ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، و عده من أصحابنا منهم عبد الأعلى، و أبو عبيده، و عبد الله بن بشر الخثعمي، سمعوا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إني لأعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، و أعلم ما فى الجنة و أعلم ما فى النار، و أعلم

١- تفسير القمى ١: ٣٨٨. [.....]

٢- مجمع البيان ٦: ٥٨٤.

٣- الكافى ١: ٨ / ٥٠.

٤- الكافى ١: ٢٠٤ / ٢.

(١) فى «ط»: شهيد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٤

ما كان و ما يكون».

قال: ثم مكث هنيهة، فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه، فقال: «علمت ذلك من كتاب الله عز و جل، إن الله عز و جل يقول: فيه تبيان كل شىء».

١١٥/٦ [٣]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد السمان، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا عبد الله، ما تقول الشيعة فى على و موسى و

قال: قلت: جعلت فداك، و عن أى حالات تسألنى؟ قال: «أسألك عن العلم». قلت: يقولون: إن موسى و عيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال: «هو- و الله- (١) أعلم منهما، أليس يقولون: إن لعلى (عليه السلام) ما لرسول الله (صلى الله عليه و آله) من العلم؟» قال: قلت: بلى. قال: «فخاصمهم فيه، إن الله تبارك و تعالى قال لموسى (عليه السلام): وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۚ (٢) فأعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله، و قال الله تبارك و تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله): وَ جِئْنَا بِحُكِّ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ».

١٦١٦/ [٤]- و عنه: عن على بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «أى شىء تقول الشيعة فى عيسى و موسى و أمير المؤمنين (عليه السلام)؟» قلت: يقولون: إن موسى و عيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (عليه السلام).

فقال: «أيزعمون أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد علم ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» قلت: نعم، و لكن لا يقدمون على اولى العزم من الرسل أحدا. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فخاصمهم بكتاب الله». قلت: و فى أى موضع منه أخاصمهم؟ قال: «قال الله تبارك و تعالى لموسى (عليه السلام): وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۚ (٣) فعلمنا أنه لم يكتب لموسى (عليه السلام) كل شىء، و قال الله تبارك و تعالى [لعيسى (عليه السلام) وَ لِأَبِينَا لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ (٤) و قال الله تعالى [لمحمد (صلى

الله عليه و آله): وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ».

١١٧/٦ [٥]- و عنه: عن علي بن محمد بن سعد، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسلم بن الحجاج، عن يونس، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله خلق

٣- بصائر الدرجات: ٢٤٨/٣.

٤- بصائر الدرجات: ٢٤٧/١.

٥- بصائر الدرجات: ٢٤٧/٢.

(١) في المصدر: عن العلم، فأما الفضل فهم سواء. قال: قلت: جعلت فداك، فما عسى أن أقول فيهم؟ فقال: هو و الله.

(٢) الأعراف: ٧: ١٤٥.

(٣) الأعراف: ٧: ١٤٥.

(٤) الزخرف: ٤٣: ٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٥

اولى العزم من الرسل، و فضلهم بالعلم، و أورثنا علمهم و فضلهم، و فضلنا عليهم في علمهم، و علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لم يعلموا، و علمنا علم الرسول و علمهم».

١١٨/٦ [٦]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن أبي بشر، عن كثير بن أبي حمران، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لقد سألت موسى (عليه السلام) العالم مسأله، لم يكن عنده جوابها. و لقد سألت العالم موسى (عليه السلام) مسأله، لم يكن عنده جوابها، و لو كنت بينهما لأخبرت كل واحد منهما بجواب مسأله، و لسألتهما عن مسأله لم يكن عندهما جوابها».

١١٩/٦ [٧]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لما لقي موسى (عليه السلام) العالم، و كلمه و سأله، نظر إلى خطاف يصفر و يرتفع في السماء، و يسفل في البحر، فقال العالم لموسى (عليه السلام): أ تدري ما

يقول هذا الخطاف؟ قال: و ما يقول؟ قال: يقول: و رب السماء و الأرض، ما علمكما من علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقارى من هذا البحر».

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إنى لو كنت عندهما لسألتهما عن مسأله، لا يكون عندهما فيها علم».

٦١٢٠ / [٨]- و عنه: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) و نحن جماعه فى الحجر، فقال: «و رب هذه البنيه، و رب هذه الكعبه- ثلاث مرات- لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما بما ليس فى أيديهما».

٦١٢١ / [٩]- و عنه: عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن راشد، عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، قال: و حدثونى جميعا، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) فى الحجر، فقال: «أعلينا عين؟» فالتفتنا يمنه و يسره و قلنا: لا، ليس علينا عين. فقال: «و رب هذه الكعبه- ثلاث مرات- لو كنت بين موسى و الخضر (عليهما السلام) لأخبرتتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما بما ليس فى أيديهما».

٦١٢٢ / [١٠]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) جماعه من الشيعة فى الحجر، فقال: «علينا عين؟» فالتفتنا يمنه و يسره فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: «و رب الكعبه، و رب البنيه- ثلاث مرات- لو كنت بين موسى و الخضر (عليهما السلام)

لأخبرتهما أنى أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس فى أيديهما، لأن موسى و الخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، و لم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن حتى

٦- بصائر الدرجات: ٢٤٩ / ١.

٧- بصائر الدرجات: ٢٥٠ / ٢.

٨- بصائر الدرجات: ٢٥٠ / ٣. [.....]

٩- بصائر الدرجات: ٢٥٠ / ٤.

١٠- الكافى ١: ٢٠٣ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٦

تقوم الساعه، و قد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) وراثه».

١٢٣ / ١١-] و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) برمانتين، فأكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إحداهما و كسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفا و أطعم عليا (عليه السلام) نصفا. ثم قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أخى، هل تدرى ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال: أما الأولى فالنبوه ليس لك فيها نصيب، و أما الأخرى فالعلم و أنت شريكى فيه».

فقلت: أصلحك الله، كيف كان شريكه فيه؟ قال: «لم يعلم الله محمدا (صلى الله عليه و آله) علما إلا و أمره أن يعلمه عليا (عليه السلام)».

١٢٤ / ١٢-] و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) برمانتين من الجنة فأعطاه إياهما، فأكل واحده و كسر الأخرى بنصفين، فأعطى عليا (عليه السلام) نصفها فأكلها. فقال: يا على، أما الرمانه الأولى التى

أكلتها فالنبوه، ليس لك فيها شىء، و أما الأخرى فهو العلم و أنت شريكى فيه».

١٢٥/١٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله) برمانتين من الجنة فلقيه على (عليه السلام)، فقال: ما هاتان الرمانتان اللتان فى يدك؟ فقال: أما هذه فالنبوه ليس لك فيها نصيب، و أما هذه فالعلم. ثم فلقها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنصفين، فأعطاه نصفها و أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) نصفها، ثم قال: أنت شريكى فيه و أنا شريكك فيه» قال: «فلم يعلم- و الله- رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرفا مما علمه الله عز و جل إلا قد علمه عليا (عليه السلام)، ثم انتهى العلم إلينا». ثم وضع يده على صدره.

١٢٦/١٤]- العياشى: عن يونس، عن عده من أصحابنا، قالوا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى لأعلم خبر السماء و خبر الأرض، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن كأنه فى كفى». ثم قال: «من كتاب الله أعلمه، إن الله يقول: فيه تبيان كل شىء».

١٢٧/١٥]- عن منصور، عن حماد اللحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن- و الله- نعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، و ما فى الجنة و ما فى النار، و ما بين ذلك». قال: فبهت أنظر إليه، فقال: «يا حماد، إن ذلك

١١- الكافى ١: ٢٠٥ / ١.

١٢- الكافى ١: ٢٠٦ / ٢.

١٣- الكافى ١: ٢٠٦ / ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٧

في كتاب الله- ثلاث مرات- ثم تلا هذه الآية وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ إنه من كتاب فيه تبيان كل شيء.».

١٦/٦١٢٨- عن عبد الله بن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال الله لموسى (عليه السلام): وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۚ (١) فعلمنا أنه لم يكتب لموسى (عليه السلام) الشيء كله، و قال الله لعيسى (عليه السلام): وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ (٢)»، و قال الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ.».

١٧/٦١٢٩- عن عبد الملك بن سليمان: أنه وجد في دفين الزمازي رق مكتوب فيه تأريخه ألف و مائتا سنة بخط السريانيه، و تفسيره بالعرييه، قال: لما وقعت المشاجره بين موسى بن عمران و الخضر (عليهما السلام) في قوله عز و جل في سورة الكهف في قصه السفينه و الغلام و الجدار، و رجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر، فقال له: علم ما لم يضر جهله، و لكن كان ما هو أعجب من ذلك. قال: و ما هو؟ قال: بينما نحن على شاطئ البحر و قوف إذ أقبل طائر على هيئة الخطاف فنزل على البحر، فأخذ في منقاره ماء فرمى به إلى المشرق، ثم أخذ ثانيه و رمى به إلى المغرب، ثم أخذ ثالثه فرمى به [إلى الجنوب، ثم أخذ

رابعه فرمى به إلى الشمال، ثم أخذ فرمى به [إلى السماء، ثم أخذ فرمى به إلى الأرض، ثم أخذ مره أخرى فرمى به إلى البحر، ثم جعل يرفرف و طار، فبقينا مبهوتين لا نعلم ما أراد الطائر بفعله.

فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا ملكا فى صورته آدمى، فقال: ما لى أراكما مبهوتين؟ قلنا: فيما أراد الطائر بفعله، قال: أو ما تعلمان ما أراد؟ قلنا له: الله أعلم. قال: إنه يقول: وحق من شرق المشرق و غرب المغرب، و رفع السماء و دحا الأرض، ليعثن الله فى آخر الزمان نبيا اسمه محمد (صلى الله عليه و آله)، له وصى اسمه على (عليه السلام)، و علمكما جميعا فى علمهما مثل هذه القطره فى هذا البحر.

سوره النحل(١٦): آيه ٩٠..... ص: ٢٤٧

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٩٠] / ١٣٠ / [١]-
على بن إبراهيم، قال: العدل: شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

١٦- تفسير العياشى ٢: ٢٦٦ / ٥٨.

١٧- الروضه لابن شاذان: ٢٦، عنه البحار ٤٠: ١٧٧ / ٦٠.

١- تفسير القمى ١: ٣٨٨.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٨

و الإحسان: أمير المؤمنين (عليه السلام). و الفحشاء و المنكر و البغى: فلان و فلان و فلان.

١٣١ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا، محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا موسى بن عمران، قال: حدثنى، الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: جاء رجل إلى أبى عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) و أنا عنده، فقال: يا بن رسول الله، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ و قوله: أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
«١»؟

فقال: «نعم، ليس لله في عباده أمر إلا العدل والإحسان، فالدعاء من الله عام، والهدى خاص، مثل قوله:

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» «٢».

١٦٣٢ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن صباح بن خاقان، عن عمرو بن عثمان التيمي القاضي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه، وهم يتذاكرون المروءة. فقال: «أين أنتم من كتاب الله؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، في أى موضع؟ فقال: «في قوله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فالعدل: الإنصاف، والإحسان:

التفضل».

١٦٣٣ / [٤]- العياشى: عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قَالَ: «يا سعد، إن الله يأمر بالعدل وهو محمد (صلى الله عليه وآله)، والإحسان وهو على (عليه السلام) وإيتاء ذى القربى وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا».

١٦٣٤ / [٥]- عن إسماعيل الحريرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ؟ قال: «اقرأ كما أقول لك- يا إسماعيل- إن الله يأمر بالعدل والإحسان و

إيتاء ذى القربى حقه».

فقلت: جعلت فداك، إنا لا نقرأ هكذا فى قراءه زيد. قال: «و لكننا نقرأها هكذا فى قراءه على (عليه السلام)».

قلت: فما يعنى بالعدل؟ قال: «شهاده أن لا إله إلا الله». قلت: و الإحسان؟ قال: «شهاده أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)». قلت: فما يعنى بإيتاء ذى القربى حقه؟ قال: «أداء إمام (٣) إلى إمام بعد إمام» و ينهى عن الفحشاء و المنكر

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٨.

٣- معانى الآخبار: ٢٥٧ / ١. [.....]

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٦٧ / ٥٩.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٦٨٧ / ٦٠.

(١) يوسف ١٢: ٤٠.

(٢) يونس ١٠: ٢٥.

(٣) فى المصدر: أداء إمامه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٤٩

قال: «ولايه فلان و فلان».

٦١٣٥ / [٦]- عن عمرو بن عثمان، قال: خرج على (عليه السلام) على أصحابه، و هم يتذاكرون المروءه. فقال: «أين أنتم، أنسيتم من كتاب الله قرآنا ذكر ذلك؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، فى أى موضع؟ قال: «فى قوله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ فَالْعَدْلُ: الْإِنْصَافُ، وَ الْإِحْسَانُ: التَّفْضَلُ».

٦١٣٦ / [٧]- عن عامر بن كثير، و كان داعيه الحسين بن على (١)، عن موسى بن أبى الغدير، عن عطاء الهمداني، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى .

قال: «العدل: شهاده أن لا إله إلا الله، و الإحسان: ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ينهى عن الفحشاء: الأول، و المنكر: الثانى، و البغى: الثالث».

٦١٣٧ / [٨]- و فى روايه سعد الإسكاف، عنه، قال: «يا سعد إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه و آله) فمن أطاعه فقد

على (عليه السلام)، فمن تولاه فقد أحسن، و المحسن في الجنة، و إيتاء ذى القربى فمن «٢» قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا و إيتائنا، و نهاهم عن الفحشاء و المنكر، من بغى علينا أهل البيت و دعا إلى غيرنا».

١٣٨٩/٩]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده إلى عطيه بن الحارث، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيِ.

قال: «العدل: شهاده الإخلاص، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإحسان: ولاية أمير المؤمنين (عليهم السلام)، و الإيتان بطاعتها (صلوات الله عليهما). و إيتاء ذى القربى: الحسن و الحسين و الأئمه من ولده (عليهم السلام)، و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى و هو من ظلمهم و قتلهم و منع حقوقهم و موالاه أعدائهم، فهو المنكر الشنيع و الأمر الفظيع».

سوره النحل(١٦): الآيات ٩١ الى ٩٦ ص : ٤٤٩

قوله تعالى:

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٦٧ / ٦١.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٦٧ / ٦٢.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٦٨ / ٦٣.

٩- ... تأويل الآيات ١: ٢٦١ / ٢٠، عنه البحار ٢٤: ١٨٨ / ٧.

(١) هو الحسين بن على بن الحسن (المثلث) بن الحسن (المثني) بن الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) المعروف بصاحب فخ. مقاتل الطالبين: ٢٨٥، الأعلام للزركلى ٢: ٢٤٤.

(٢) (فمن) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٠

جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا- إلى قوله تعالى - ما عندكم ينفذ و ما عند الله باق [٩١-٩٦]

١٣٩٩/١]- محمد بن

يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما نزلت ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام)، و كان من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): سلموا على على بإمره المؤمنين. فكان مما أكده الله عليهما في ذلك اليوم- يا زيد- قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهما: قوما فسلما عليه بإمره المؤمنين. فقالا: أمن الله أو من رسوله، يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله (صلى الله عليه وآله): من الله و من رسوله فأنزل الله عز و جل وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ يعنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهما، و قولهما: أمن الله أو من رسوله وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أئمةً هِيَ أَزكى من أئمتكم.

قال: قلت: جعلت فداك، أئمة؟ قال: «إى و الله أئمة». قلت: فإننا نقرأ أربى؟ فقال: «ويحك، ما أربى؟!- و أوما بيده فطرحها- إنما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يعنى بعلى (عليه السلام) وَ لِيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ لَتَسْتَبْلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرَلَّ قَدَمٌ بِعَدِ ثُبُوتِهَا يعنى بعد مقاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى على (عليه السلام) وَ تَذُوقُوا الشُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ

اللَّهِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

٦١٤٠ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت الولاية، و كان من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم: سلموا على علي بإمره المؤمنين. فقالوا: أمن الله أو من رسوله؟ فقال:

اللهم نعم، حقا من الله و من رسوله. فقال: إنه أمير المؤمنين و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، يقعه الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة، و يدخل أعداءه النار. و أنزل الله عز و جل وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ يعني: قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من الله و رسوله. ثم ضرب لهم مثلا، فقال: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضُوا عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِهِ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ».

٦١٤١ / [٣] - ثم قال علي بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «التي نقضت

١- الكافي ١: ٢٣١ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٨٩.

٣- تفسير القمى ١: ٣٨٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥١

غزلها: امرأه من بنى تيم بن مره يقال لها ريطه بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤى بن غالب، كانت حمقاء تغزل الشعر، فإذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته، فقال الله: كَالَّذِينَ نَقَّضُوا عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِهِ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ - قال - إن الله تبارك و تعالى أمر بالوفاء و نهى عن نقض العهد، ف ضرب لهم مثلا».

٦١٤٢ / [٤] - نرجع إلى روايه علي بن إبراهيم «١»، قال: فى قوله (عليه السلام): «أن تكون أئمه هى أزكى

من أئمتكم». فقيل: يا بن رسول الله، نحن نقرأها: هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّهِ. قال: «ويحك، و ما أربى؟! - و أوما بيده فطرحها- إنما يُتْلَوُكُمْ اللَّهُ بِهِ يعنى بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) يختبركم وَ لِيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّهُ وَاحِدَةً- قال- على مذهب واحد و أمر واحد وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ- قال- يعذب بنتقض العهد وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ- قال- يثيب وَ لَتَسْتَأْتِلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ- قال- هو مثل لأمير المؤمنين (عليه السلام): فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا يعنى بعد مقاله النبى (صلى الله عليه و آله) فيه وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى عن على (عليه السلام) وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

وَ لَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا معطوف على قوله: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ. ثم قال: ما عندكم ينفد و ما عند الله باقى أى ما عندكم من الأموال و النعمة يزول، و ما عند الله مما تقدمونه من خير أو شر فهو باقى.

٦١٤٣ / [٥]- العياشى: عن زيد بن الجهم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما سلموا على على (عليه السلام) بإمره المؤمنين، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأول: قم فسلم عن على بإمره المؤمنين. فقال: أمن الله و من رسوله، يا رسول الله؟ فقال: نعم، من الله و من رسوله ثم قال لصاحبه: قم فسلم على على بإمره المؤمنين.

فقال: أمن الله و من رسوله؟ قال: نعم، من الله و من رسوله ثم قال لصاحبه: قم فسلم على على بإمره المؤمنين.

فقال: أمن الله و من رسوله؟

قال: نعم، من الله و من رسوله ثم قال: يا مقداد، قم فسلم على علي بإمره المؤمنين - قال- فقام و سلم، و لم يقل ما قال صاحبه ثم قال: قم- يا أبا ذرّ- فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقام و سلم ثم قال:

قم- يا سلمان- و سلم على علي بإمره المؤمنين. فقام و سلم».

قال: «حتى إذا خرجا، و هما يقولان: لا و الله، لا نسلم له ما قال أبدا، فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه: وَ لَا تَتَّقُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا بقولكم: أمن الله و من رسوله؟ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أئمة هي أزكى من أئمتكم».

قال: قلت: جعلت فداك، إنما نقرؤها أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ فقال: «ويحك- يا زيد- و ما أربى؟! أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يَعْنِي عَلِيَا (عليه السلام) وَ لَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

٤- تفسير القمي ١: ٣٨٩.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٦٨/٦٤.

(١) المتقدمه في الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٢

وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ لَتَشِئِلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا بَعْدَ مَا سَلَّمْتُمْ عَلَى عَلِي (عليه السلام) بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَذُوقُوا الشُّوْءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَعْنِي عَلِيَا (عليه السلام) وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ».

ثم قال لي: «لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد علي (عليه

السلام) فأظهر ولايته، قالا جميعا: والله، ليس هذا من تلقاء الله، وما هو إلا شىء أراد أن يشرف به ابن عمه. فأنزل الله عليه و لَوْ تَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَ إِنَّهُ لَتَيْذِكْرٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ يَعْنِي فَلَانَا وَ فَلَانَا وَ إِنَّهُ لَحَسِيرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يَعْنِي عَلِيَا (عليه السلام) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ « ١ ».

١٤٤٤/٦ [٦]- عن عبد الرحمن بن سالم الأشلي، عنه (عليه السلام)، قال: «التي نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا عائشه هي نكثت أيمانها».

سورة النحل(١٦): آية ٩٧ ص : ٤٥٢

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً [٩٧] / ١٤٥ [١]- على بن إبراهيم، قال: القنوع بما رزقه الله.

١٤٤٦/٦ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت.

فقال: «لعن الله أبا الخطاب- والله- ما قلت له هكذا، ولكني قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز وجل يقول: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ « ٢ » و يقول تبارك و تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً».

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٦٩ / ٦٥.

١- تفسير القمي ١: ٣٩٠.

١٤٢٧/٣]- الشيخ، فى (أماليه): قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام بسر من رأى، قال:

حدثنى أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن المنصور، قال: حدثنى الإمام على بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: قال سيدنا الصادق (عليه السلام) فى قوله: **فَلَنَحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً** قال: «القنوع».

سوره النحل (١٦): الآيات ٩٨ الى ١٠٠ ص: ٤٥٣

قوله تعالى:

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إلى قوله تعالى - **مُشْرِكُونَ** [٩٨ - ١٠٠] / ٤١٤٨ [٤] - على بن إبراهيم، قال: الرجيم: أخبث الشياطين، فقلت له: و لم سمي رجيمًا؟ قال: لأنه يرجم.

وقد تقدم حديث مسند فى معنى الرجيم، فى قوله تعالى: **وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** من سوره آل عمران (١).

١٤٢٩/٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد هانى بن محمد بن محمود العبدى، قال: حدثنا أبى محمد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) فى حديث سؤال الرشيد له. فقال (عليه السلام) فى جواب سؤاله: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ثم قرأ آيه، و الحديث طويل تقدم فى قوله تعالى: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** من آخر سوره الأنفال (٢).

١٤٥٠/٦]- على بن إبراهيم، قال: قوله: **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** قال: ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب فإنهم ينالون منه

كما ينالون من غيره.

٦١٥١/ [٧] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

٣- الأمالى ١: ٢٨١.

٤- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨١ / ٩.

٦- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

٧- الكافي ٨: ٢٨٨ / ٤٣٣.

(١) آل عمران ٣: ٣٦، و لم يرد هناك حديث في هذا المعنى، و قد سبقت الإشارة إلى ذلك في تفسير الآيات (١٤ - ١٨) من سورة الحجر. [.....]

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الأنفال.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٤

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ؟ فقال: «يا أبا محمد، يسلط - والله - من المؤمن على بدنه و لا يسلط على دينه، قد سلط على أيوب (عليه السلام) فشوه خلقه و لم يسلط على دينه، و قد يسلط من المؤمنين على أبدانهم و لا يسلط على دينهم».

قلت له: عز و جل: إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ؟ قال: «الذين هم بالله مشركون، يسلط على أبدانهم و على أديانهم».

٦١٥٢/ [٥] - العياشى: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ. قال: فقال: «يا أبا محمد، يسلط من المؤمنين على أبدانهم و لا يسلط على أديانهم، قد سلط على أيوب فشوه خلقه و لم يسلط على دينه». و قوله: إِنَّمَا

سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ: «الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ، يَسْلُطُ عَلَى أَيْدَانِهِمْ وَعَلَى أَيْدَانِهِمْ».

١٦١٥٣/ [٦]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: فَأِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قُلْتُ: كيف أقول؟ قال: «تقول: أستعِذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم». و قال: «إن الرجيم أخبث الشياطين».

قال: قلت له: لم سمي الرجيم؟ قال: «لأنه يرجم». قلت: فانفلت منها بشيء؟ قال: «لا». قلت: فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد؟ قال: «يكون في العلم أنه رجيم».

١٦١٥٤/ [٧]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها؟ قال: «نعم، فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

و ذكر أن الرجيم أخبث الشياطين، فقلت: لم سمي الرجيم؟ قال: «لأنه يرجم». فقلت: هل ينقلب شيئاً إذا رجم؟ قال: «لا، ولكن يكون في العلم أنه رجيم».

١٦١٥٥/ [٨]- عن حماد بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ.

قال: «ليس له أن يزيلهم عن الولايه، فأما الذنوب و أشباه ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم».

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٦٩ / ٦٦.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ / ٦٧.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ / ٦٨.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ / ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٥

سوره النحل (١٦): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص: ٤٥٥

قوله تعالى:

وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [١٠١ - ١٠٢] / ١٦١٥٦ [١]-

علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی:

وَ إِذَا يَدُلُّنَا آيَةٌ مَكَانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ قَالَ: إِذَا نَسَخْتَ آيَةَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): أَنْتَ مُفْتَرٍ. فَفَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ - يَا مُحَمَّدٌ - نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ يَعْنِي جِبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ.

٦١٥٧ / [٢] - وَ عَنْهُ، قَالَ: وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: رُوحُ الْقُدُسِ. قَالَ: «هُوَ جِبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ الْقُدُسُ: الطَّاهِرُ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ».

٦١٥٨ / [٣] - العِيَّاشِيُّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِزَّافِ الصَّيْرَفِيِّ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ رُوحَ الْقُدُسِ، فَلَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا، وَ لَيْسَتْ بِأَكْرَمَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَلْقَاهُ إِلَيْهَا، فَأَلْقَاهُ إِلَى النُّجُومِ فَجَرَّتْ بِهِ».

سورة النحل (١٦): آية ١٠٣ ص: ٤٥٥

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ [١٠٣] / ٦١٥٩ [٤] - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَ هُوَ لِسَانُ أَبِي فَكِيهِهِ «١» مَوْلَى بَنِي الْحَضْرَمِيِّ، كَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ، وَ كَانَ

١- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

٢- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

٣- تفسير العيَّاشي ٢: ٧٠ / ٢٧٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

(١) وَ اسْمُهُ أَفْلَحٌ وَ قِيلَ: يَسَارٌ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَ قِيلَ: كَانَ مَوْلَى لَصَفْوَانَ بْنِ أَمِيَّةَ بْنِ خَلْفِ أَسْلَمٍ قَدِيمًا بِمَكَّةَ، وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِمَّنْ عَذَّبَ فِي اللَّهِ. عَذَّبَهُ الْمُشْرِكُونَ لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ، وَ هَاجَرَ وَ مَاتَ قَبْلَ بَدْرٍ. «الكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢: ٦٨، أَسَدُ الْغَابَةِ

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٦

قد اتبع نبى الله و آمن به، و كان من أهل الكتاب، فقالت قريش: هذا- و الله- يعلم محمدا، علمه «١» بلسانه، يقول الله:
وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ.

سوره النحل(١٦): آيه ١٠٥ ص: ٤٥٦

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ [١٠٥]

١٦٦٠/ [١]- العياشى: عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام): أنه ذكر رجلا- كذابا ثم قال: «قال الله: إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ».

سوره النحل(١٦): الآيات ١٠٦ الى ١١٠ ص: ٤٥٦

قوله تعالى:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٠٦-١١٠]

١٦٦١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل - «فأما ما فرض على القلب من الإيمان:

فالإقرار، و المعرفة، و العقد، و الرضا، و التسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و أن محمدا عبده و رسوله (صلوات الله عليه و على آله)، و الإقرار بما جاء به من عند الله من نبى أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله، و هو قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا».

١٦٦٢/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قيل لأبى

١- تفسير العياشي ٢: ٧١ / ٢٧١.

٢- الكافي ٢: ١ / ٢٨.

٣- الكافي ٢: ١٧٣ / ١٠.

(١) (علمه) ليس في المصدر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٧

عبد الله (عليه السلام): إن الناس

يروون: أن عليا (عليه السلام) قال على منبر الكوفة: أيها الناس، إنكم ستدعون إلى سبى، فسبونى، ثم تدعون إلى البراءة منى فلا تبرءوا منى.

قال: «ما أكثر ما يكذب الناس على علي (عليه السلام)!!» ثم قال: «إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبى فسبونى، ثم تدعون إلى البراءة منى و إنى لعلى دين محمد (صلى الله عليه وآله)، و لم يقل: و لا تبرءوا منى».

فقال له السائل: أ رأيت إن اختار القتل دون البراءة.

فقال: «و الله، ما ذاك عليه، و ما له «١» إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة و قلبه مطمئن بالإيمان، فأُنزل الله عز و جل [فيه]: [إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله) عندها:

يا عمار، إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عز و جل عذرك، و أمرك أن تعود إن عادوا».

١٦٦٣/ [٣]- و عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما منع ميثم التمار (رحمه الله) من التقيه؟ فو الله، لقد علم أن هذه الآية نزلت فى عمار و أصحابه:

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

١٦٦٤/ [٤]- الحميرى عبد الله بن جعفر: بإسناده عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن التقيه ترس المؤمن، و لا إيمان لمن لا تقيه له».

فقلت له: جعلت فداك، أ رأيت قول الله تبارك و تعالى: [إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ قال: «و هل التقيه إلا هذا».

١٦٦٥/ [٥]- العياشى: عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما منع ميثم

(رحمه الله) من التقيه؟

فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار و أصحابه إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ.

١٦٦٦/٦- [٦]- العياشى: عن معمر بن يحيى بن سام «٢»، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن أهل الكوفة يروون عن على (عليه السلام) أنه قال: ستدعون إلى سبى و البراءه منى، فإن دعيتم إلى سبى فسبونى، و إن دعيتم إلى البراءه منى فلا تتبرءوا منى فإنى على دين محمد (صلى الله عليه و آله).

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أكثر ما يكذبون على على (عليه السلام) إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبى و البراءه منى، فإذا دعيتم إلى سبى فسبونى، و إذا دعيتم إلى البراءه منى فإنى على دين محمد (صلى الله عليه و آله)، و لم يقل: فلا تتبرءوا منى».

٣- الكافي ٢: ١٧٤ / ١٥.

٤- قرب الاسناد: ١٧.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٧١ / ٧٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٧١ / ٧٣.

(١) فى «ط»: عليه.

(٢) فى «ط» و المصدر: سالم، انظر الكاشف للذهبي ٣: ١٦٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٩، تقريب التهذيب ٢: ٢٦٦، جامع الرواه ٢: ٢٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٨

قال: قلت: جعلت فداك، فإن أراد رجل «١» أن يمضى على القتل و لا يتبرأ؟

فقال: «لا و الله، إلا على الذى مضى عليه عمار، إن الله يقول: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

قال: ثم كسع «٢» هذا الحديث بواحد: «و التقيه فى كل ضروره».

١٦٦٧/٧- [٧]- عن أبى بكر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): و ما الحروريه، إنا قد كنا و هم منا بعيد «٣» فهم اليوم فى دورنا، أ رأيت إن أخذونا بالأيمان؟ قال: فرخص لى فى الحلف لهم بالعتاق و الطلاق،

فقال بعضنا: مد الرقاب أحب إليك أم البراءة من علي؟

فقال: «الرخصة أحب إلي، أما سمعت قول الله في عمار: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ؟».

٦١٦٨ / [٨] - عن عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رفعت عن أمتي أربع خصال: ما أخطأوا، و ما نسوا، و ما أكرهوا عليه، و ما لم يطيقوا، و ذلك في كتاب الله «٤»: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ مختصر».

٦١٦٩ / [٩] - عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته فقلت له: إن الضحاك قد ظهر بالكوفة، و يوشك أن ندعى إلى البراءة من علي، فكيف نصنع؟ قال: «فابراً منه».

قال: قلت له: أى شىء أحب إليك؟ قال: «أن يمضوا في علي (عليه السلام) على ما مضى عليه عمار بن ياسر (رحمه الله)، أخذ بمكة فقالوا له: ابرأ من رسول الله، فبرىء منه، فأنزل الله عذره: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

٦١٧٠ / [١٠] - عن علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، قال: هو عمار بن ياسر، أخذته قريش بمكة، فعذبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا، و قلبه مقر «٥» بالإيمان.

قال: و أما قوله: وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فهو عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث «٦» من بنى

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٧٢ / ٧٤.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٧٢ / ٧٥.

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٧٢ / ٧٦.

١٠- تفسير القمى ١: ٣٩٠.

(١) فى المصدر: الرجل.

(٢) كسعه بكذا: إذا جعله تابعا له. «أقرب الموارد- كسع- ٢: ١٠٨٤».

(٣) فى المصدر: متتابعين، و فى

«ط»: متابعين، و الظاهر صحّحه ما أثبتناه.

(٤) فى المصدر زياده: قوله: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيْرَارًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ البقره: ٢٨٦، و قوله الله. [...].

(٥) فى المصدر: مطمئن.

(٦) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث العامرى، أخو عثمان من الرضاعه، أسلم قبل الفتح، ثم ارتدّ مشركا فصار إلى قريش، فلما كان يوم-الفتح أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بقتله، ثم عفا عنه بعد ما استأمن له عثمان. ثم ولاه عثمان بعد ذلك مصر سنه ٢٥ هـ، و بعد مقتل عثمان صار إلى معاويه، و مات بعسقلان سنه ٣٧ هـ. «تهذيب ابن عساكر ٧: ٤٣٥، أسد الغابه ٣: ١٧٣، الكامل لابن الأثير ٣: ٨٨، البدايه و النهايه ٧: ١٥٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٥٩

لوى.

يقول الله: فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ذلك بأن الله ختم على سمعهم و أبصارهم و قلوبهم و أولئك هم الغافلون لا جرم أنهم فى الآخره هم الأخسرون هكذا فى قراءه ابن مسعود، و قوله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم الآيه، هكذا فى القراءه المشهوره.

هذا كله فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح، كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر، و نزل فيه أيضا: وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فى عَمْرَاتِ المَوْتِ «١».

١٦٧١/ [١١]- العياشى: عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبأ عبد الله (عليه

السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يدعو أصحابه، فمن أراد به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه، و من أراد به شرا طبع عليه قلبه فلا- يسمع و لا- يعقل، و هو قوله: أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ».

١٦٧٢/١٢]- على بن إبراهيم: ثم قال أيضا في عمار: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ.

سورة النحل(١٦): آية ١١٢ ص: ٤٥٩

قوله تعالى:

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَ آمَنَهُ مُطْمَئِنِّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [١١٢] /١٦٧٣ [١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له (الثرثار) و كانت بلادهم خصبه كثيره الخير، و كانوا يستنجون بالعجين، و يقولون: هو ألين لنا، فكفروا بأنعم الله و استخفوا، فحبس الله عنهم الثرثار، فجدبوا حتى أحوجهم الله إلى أكل ما كانوا يستنجون به، حتى كانوا يتقاسمون عليه.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢٧٣ / ٧٧.

١٢- تفسير القمّي ١: ٣٩١.

١- تفسير القمّي ١: ٣٩١.

(١) الأنعام ٦: ٩٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٠

١٦٧٤/٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن شمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «إنى لألحس أصابعى من الأدم حتى أخاف أن يرانى جارى» (١) فيرى أن ذلك من التجشع، و ليس ذلك كذلك، و إن قوما أفرغت عليهم النعمة- و هم أهل الثرثار- فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء (٢)، و جعلوا ينجون به صبيانهم حتى

اجتمع من ذلك جبل عظيم».

قال: «فمر بهم رجل صالح، و إذا امرأه تفعل ذلك بصبي لها، فقال لهم: ويحكم، اتقوا الله عز و جل، و لا تغيروا ما بكم من نعمه. فقالت له: كأنك تخوفنا بالجوع، أما ما دام ثرثارنا يجرى فإننا لا نخاف الجوع.

قال: فأسف الله عز و جل، فأضعف لهم الثرثار، و حبس عنهم قطر السماء و نبات الأرض - قال - فاحتاجوا إلى ذلك الجبل، و إنه كان يقسم بينهم بالميزان».

١٦٧٥/ [٣] - العياشي: عن حفص بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن قوما كانوا من «٣» بنى إسرائيل، يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت فى بلادهم يستنجون بها، فلم يزل الله بهم حتى اضطروا إلى التماثيل ينقونها «٤» و يأكلون منها، و هو قول الله: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ».

١٦٧٦/ [٤] - عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان أبى بكره أن يمسح يده بالمنديل و فيه شىء من الطعام تعظيما له، إلا أن يمصها أو يكون إلى جانبه صبي فيمصها له». قال: «و إنى أجد اليسير يقع من «٥» الخوان فأتفقده فيضحك الخادم».

ثم قال: «إن أهل قريه - ممن كان قبلكم - كان الله قد أوسع عليهم حتى طغوا، فقال بعضهم لبعض: لو عمدنا إلى شىء من هذا النقى فجعلنا نستنجى به كان ألين علينا من الحجارة - قال - فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابا أصغر من الجراد فلم يدع لهم شيئا خلقه الله يقدر عليه إلا أكله من شجر أو غيره، فبلغ

بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذى كانوا يستنجون به فأكلوه، و هى القرية التى قال الله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً إِلَى قَوْلِهِ: بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ».

٢- الكافى ٦: ٣٠١ / ١.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٧٣ / ٧٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٧٣ / ٧٩.

(١) فى المصدر: خادمى.

(٢) هجا جوعه: سكن و ذهب، و هجا الطعام: أكله «القاموس المحيط ١- هجا- ٣٤»، و قد يكون المراد من قوله: فجعلوه خبزا هجاء، أى: صالحا للأكل أو صالحا لرفع الجوع، و قد تكون (هجاء) مصحفه من (هجانا) أى خيارا صالحا، أو من (منجا) أى خيارا صالحا، أو من (منجا) و هى الآله التى يستنجى بها، كما ذكر ذلك الطريحي (رحمه الله) فى ماده (نجا).

(٣) فى المصدر: فى.

(٤) فى «ط» و المصدر: يتبعونها.

(٥) فى «ط»: فى. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦١

سوره النحل (١٦): آيه ١١٥ ص: ٤٦١

قوله تعالى:

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٥]

١٦٧٧ / [١]- العياشى: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): محرم مضطر إلى الصيد و إلى ميتة، من أيهما يأكل؟ قال: «يأكل من الصيد».

قلت: أليس قد أحل الله الميتة لمن اضطر إليها؟ قال: «بلى، و لكن ألا ترى أنه يأكل من ماله؟ يأكل الصيد و عليه الفداء».

١٦٧٨ / [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سألت عن محرم اضطر إلى أكل الصيد و الميتة، قال: «أيهما أحب إليك أن تأكل «١»؟» قلت:

الميته، لأن الصيد محرم على المحرم.

فقال: «أيهما أحب إليك، أن تأكل من مالك أو من الميته؟» قلت: آكل من مالي. قال: «فكل الصيد وافده».

و تفسير الآيه قد تقدم

سوره النحل(١٦): الآيات ١١٦ الى ١٢٤ ص : ٤٦١

قوله تعالى:

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ - إلى قوله تعالى - فيما كانوا فيه يختلفون [١١٦ - ١٢٤] / ٦١٧٩ [٣] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ قال: هو ما كانت اليهود تقول: ما في بطن هذه الأنعام خالصة لذكورنا و محرم على أزواجنا «٣».

١- تفسير العياشي ٢: ٢٧٤ / ٨٠.

٢- التهذيب ٥: ٣٦٨ / ١٢٧٢.

٣- تفسير القمي ١: ٣٩١.

(١) في المصدر زياده: من الصيد أو الميتة.

(٢) تقدّم في تفسير قوله تعالى: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ الْآيَةِ (١٧٣) من سوره البقره.

(٣) الأنعام ٦: ١٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٢

قال: وقوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا أَى طَاهِرًا اجْتِبَاءً: أَى اخْتَارَهُ وَ هَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال: إلى الطريق الواضح. ثم قال لنبىه (صلى الله عليه و آله): ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ هى الحنيفيه العشر التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام): خمس في البدن، و خمس في الرأس، فأما التي في البدن:

فالعسل من الجنابه، و الطهور بالماء، و تقليم الأظفار، و حلق الشعر من البدن، و الختان و أما التي في الرأس: فطم الشعر «١»، و أخذ الشارب، و إعفاء اللحى، و السواك، و الخلال، فهذه لم تنسخ إلى يوم القيامة.

١٨٠ / ٦١٨٠ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعه بن مهران، قال: قال لى عبد صالح (صلوات الله عليه): «يا سماعه، أمنوا على

فرشهم و أخافوني، أما و الله لقد كانت الدنيا، و ما فيها إلا واحد يعبد الله، و لو كان معه غيره لأضافه الله عز و جل إليه حيث يقول: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا و لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فصبر «٢» بذلك ما شاء الله، ثم إن الله آسنه بإسماعيل و إسحاق فصاروا ثلاثه، أما و الله إن المؤمن لقليل، و إن أهل الكفر لكثير، أ تدري لم ذلك؟» فقلت: لا أدري، جعلت فداك. فقال: «صيروا أنسا للمؤمنين، يبثون إليهم ما فى صدورهم فيستريحون إلى ذلك و يسكنون إليه».

١٦٨١/٣-] و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الامه واحد فصاعدا، كما قال الله عز و جل: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ يقول: مطيعا لله عز و جل».

١٦٨٢/٤-] على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا.

قال: «و ذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره، فكان امه واحده، و أما قانتاً: فالمطيع، و أما حنيفاً: فالمسلم».

١٦٨٣/٥-] العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) عن قوله:

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا، قال: «شىء فضله «٣» الله به».

٢- الكافى ٢: ١٩٠/٥.

٣- الكافى ٥: ١٦/٦٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٩٢.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٧٤/٨١.

(١) طمّ الشعر: جزّه أو قصّه. «مجمع البحرين - طمم - ٦: ١٠٧».

(٢) فى المصدر: فغبر.

(٣) فى «ط» و المصدر: فضّل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٣

١٦٨٤/٦-]

و عن أبي بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا:

«سماه الله امه».

٦١٨٥ / [٧]- و عن يونس بن ظبيان، عنه (عليه السلام): إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا: «أمه واحده».

٦١٨٦ / [٨]- و عن سماعة بن مهران، قال: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) «١» يقول: «لقد كانت الدنيا، و ما كان فيها إلا واحد يعبد الله، و لو كان معه غيره إذن لأضافه إليه حيث يقول: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فصبر بذلك ما شاء الله، ثم إن الله تبارك و تعالى آنسه بإسماعيل و إسحاق فصاروا ثلاثة».

٦١٨٧ / [٩]- و قال علي بن إبراهيم: قوله: إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى أَمَرَ قَوْمَهُ أَنْ يَتَفَرَّغُوا إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَ هُوَ الَّذِي «٢» اخْتَلَفُوا فِيهِ.

سوره النحل(١٦): آيه ١٢٥ ص : ٤٦٣

قوله تعالى:

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [١٢٥] / [١]- ٦١٨٨ / [١]- علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قال: بالقرآن.

٦١٨٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. قال: «بالقرآن».

٦١٩٠ / [٣]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام) و قد ذكر عنده الجدل في

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٧٤ / ٨١. [.....]

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٧٤ /

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٧٤ / ٨٤.

٩- تفسير القمّي ١: ٣٩٢.

١- تفسير القمّي ١: ٣٩٢.

٢- الكافي ٥: ١٣ / ١.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧ / ٣٢٢.

(١) في «ط»: أبا عبد الله (عليه السلام).

(٢) في المصدر: وهم الذين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٤

الدين، و أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقاً و لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «١» و قوله تعالى: اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ؟

فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدال بغير التي هي أحسن محرم، حرمة الله تعالى على شيعتنا، و كيف يحرم الله الجدال جملة و هو يقول: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى و قال الله: تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «٢»؟ فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان، و هل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن؟

قيل: يا بن رسول الله، فما الجدال بالتي هي أحسن و التي ليست بأحسن؟

قال: أما الجدال بغير التي هي أحسن، بأن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجه قد نصبها الله، و لكن تجحد قوله، أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجه، لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنه على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين، أما المبطلون

فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف [ما] في يده حجه له على باطله، و أما الضعفاء فتغمر قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل.

و أما الجدل بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ «٣» فقال الله في الرد عليه: قُلْ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ «٤» إلى آخر السورة، فأراد الله من نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هي رميم؟ فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أَلَيْسَ أَعْبَسَ مِنْ ابْتِدَاءِ لَهَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى؟! بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أَى: إذا كان قد أكنن النار الحاره فى الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فعرفكم أنه على إعادته ما يبلى أقدر، ثم قال: أَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ «٥» أى إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد فى أوهاكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادته البالى، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، و الأصعب لديكم، و لم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادته البالى؟

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٢) البقره

(٣) يس ٣٦: ٧٨.

(٤) يس ٣٦: ٧٩ - ٨٠.

(٥) يس ٣٦: ٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٥

قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدل بالتي هي أحسن، لأن فيها انقطاع عرى «١» الكافرين، وإزاله شبهتهم و أما الجدل بغير التي هي أحسن فإن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم لأنك مثله، جحد هو حقاً، و جحدت أنت حقاً آخر».

قال: «فقام إليه رجل فقال: يا بن رسول الله، أ فجادل رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال الصادق (عليه السلام): مهما ظننت برسول الله (صلى الله عليه وآله) من شىء فلا تظن به مخالفه الله، أ وليس الله تعالى قال: وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، و قال: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ «٢» لمن ضرب الله مثلاً أفتظن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالف ما أمره الله، فلم يجادل بما أمره الله به، و لم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به؟!».

سورة النحل (١٦): آية ١٢٦ ص: ٤٦٥

قوله تعالى:

وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ [١٢٦] [١٩١/٦] - على بن إبراهيم: ذلك أن المشركين يوم احد مثلوا بأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) الذين استشهدوا، منهم حمزه، فقال المسلمون: أما والله لئن أدالنا «٣» الله عليهم لنمثلن بأخيارهم، فذلك قول الله: وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ يَقُول: بالأموات وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ.

١٩٢/٦ [٢] - العياشى: عن الحسين بن حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى

الله عليه وآله) ما صنع بحمزه بن عبد المطلب، قال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان على ما أرى. ثم قال: لئن ظفرت لأمثلن ولأمثلن. قال: فأنزل الله: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أصبر، أصبر، أصبر».

١- تفسير القمى ١: ٣٩٢. [.....]

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٧٤ / ٨٥.

(١) فى المصدر: قطع عذر.

(٢) يس ٣٦: ٧٩.

(٣) فى المصدر: أولانا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٧

المستدرک (سوره النحل) ص: ٤٦٧

سوره النحل (١٦): آيه ١٢٧ ص: ٤٦٧

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [١٢٧]

[١]- فى (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)): «أن رجلا سأل العالم (عليه السلام): أكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: كلف الله جميع الخلق ما لا يطيقونه، إن لم يعنهم عليه، فإن أعانهم عليه أطاقوه، قال الله جل و عز لنبىه (صلى الله عليه وآله): وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ».

١- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام): ٣٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٦٩

سوره الإسراء ص: ٤٦٩

إشارة

سوره الإسراء فضلها ص : ٤٧١

١٩٣/٦ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من عبد قرأ سوره بنى إسرائيل فى كل ليله جمعه، لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، و يكون من أصحابه».

١٩٤/٦ [٢]- العياشى: عن الحسن بن على بن أبى حمزه الثمالى، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره بنى إسرائيل فى كل ليله جمعه، لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، و يكون من أصحابه».

١٩٥/٦ [٣]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره ورق قلبه عند ذكر الوالدين، كان له قنطار فى الجنة، و القنطار ألف و مائتا اوقيه، و الاوقيه خير من الدنيا و ما فيها، و من كتبها و جعلها فى خرقة حرير خضراء و حرز عليها و رمى بالنبال، أصاب و لم يخطئ، و إن كتبها فى إناء و شرب ماءها لم يتعذر عليه كلام، و انطلق لسانه بالصواب، و ازداد فهما».

١٩٦/٦ [٤]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى خرقة حرير خضراء، و تحرز عليها و علقها عليه و رمى بالنشاب أصاب، و لم يخطئ أبدا، و إن كتبها لصغير تعذر عليه الكلام، يكتبها بزعفران و يسقى ماءها، أنطق الله لسانه بإذنه و تكلم».

١- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٧٦ / ١.

٣- خواص القرآن: ٣ «قطعه منه» و مجمع البيان ٦: ٦٠٧ «قطعه منه».

٤- خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٣

سوره الإسراء(١٧): آيه ١ ص : ٤٧٣

اشاره

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ

٦١٩٧/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بالبراق إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ واحد باللجام و واحد بالركاب، و سوى الآخر عليه ثيابه، فتضععت البراق فلطمها جبرئيل (عليه السلام)، ثم قال لها: اسكني يا براق، فما ركبتك نبي قبله، و لا يركبك بعده مثله - قال - فرقت به و رفعته ارتفاعا ليس بالكثير، و معه جبرئيل (عليه السلام) يريه الآيات من السماء و الأرض.

قال (صلى الله عليه و آله): فينا أنا في مسيرى، إذ نادى مناد عن يمينى: يا محمد. فلم أجه، و لم ألتفت إليه، ثم نادى مناد عن يسارى: يا محمد. فلم أجه، و لم ألتفت إليه، ثم استقبلتنى امرأه كاشفه عن ذراعيها، و عليها من كل زينه الدنيا، فقالت: يا محمد، انظرنى حتى أكلمك. فلم ألتفت إليها، ثم سرت فسمعت صوتا أفرعنى، فجاوزت، فنزل بى جبرئيل، فقال: صل. فنزلت و صليت. فقال لى: أ تدرى أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت بطيبة، و إليها مهاجرتك. ثم ركبت فمضينا ما شاء الله، ثم قال لى: انزل و صل. فنزلت و صليت، فقال لى: أ تدرى أين صليت؟

فقلت: لا. فقال: صليت بطور سيناء، حيث كلم الله موسى تكليما. ثم ركبت فمضينا ما شاء الله، ثم قال: انزل فصل.

فنزلت و صليت. فقال لى: أ تدرى أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت فى بيت لحم. و بيت لحم بناحية بيت

بن مريم (عليه السلام).

ثم ركبت فمضينا حتى أتينا إلى بيت المقدس، فربطت البراق بالحلقه التي كانت الأنبياء تربط بها، فدخلت المسجد، و معى جبرئيل (عليه السلام) إلى جنبى، فوجدنا إبراهيم و موسى و عيسى (عليهم السلام)، فيمن شاء الله من أنبياء الله، قد جمعوا إلى، و أقيمت الصلاة، و لا أشك إلا و جبرئيل يستقدما، فلما استووا أخذ جبرئيل بعضدى، فقدمنى فأمتهم و لا فخر.

ثم أتانى الخازن بثلاثة أوان: إناء فيه لبن، و إناء فيه ماء، و إناء فيه خمر، فسمعت قائلا يقول: إن أخذ الماء غرق و غرقت أمته، و إن أخذ الخمر غوى و غوت أمته، و إن أخذ اللبن هدى و هديت أمته. فأخذت اللبن فشربت منه، فقال جبرئيل: هديت و هديت أمتك. ثم قال لى: ماذا رأيت فى مسيرك؟ قلت: نادانى مناد عن يمينى. فقال لى: أ و أجبته؟ فقلت: لا، و لم ألتفت إليه. فقال: ذلك داعى اليهود، لو أجبته لتهودت أمتك من بعدك. ثم قال: ماذا رأيت؟ قلت: نادانى مناد عن يسارى. فقال: أ و أجبته؟ فقلت: لا، و لم ألتفت إليه. فقال: ذلك داعى النصارى، لو أجبته لتنصرت أمتك من بعدك. ثم قال: ماذا استقبلك؟ فقلت: لقيت امرأه كاشفه عن ذراعيها، عليها من كل زينه الدنيا، فقالت: يا محمد، انظرنى حتى أكلمك. فقال لى: أ فكلمتها؟ فقلت: لم أكلمها، و لم ألتفت إليها. فقال: تلك الدنيا، و لو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة. ثم سمعت صوتا أفرغنى، فقال لى جبرئيل: أ تسمع، يا محمد؟ قلت: نعم. قال: هذه صخره قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين سنه، فهذا حين استقرت.

قالوا: فما ضحك رسول الله (صلى الله عليه و آله)

حتى قبض.

قال (صلى الله عليه وآله): فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى السماء الدنيا، و عليها ملك يقال له: إسماعيل، وهو صاحب الخطفه التي قال الله عز وجل: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ» (١) و تحته سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فقال: يا جبرئيل، من هذا الذى معك؟ فقال: محمد رسول الله. قال: و قد بعث؟ قال: نعم. ففتح الباب، فسلمت عليه و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، و قال: مرحبا بالأخ [الناصح و النبى] الصالح. و تلقتنى الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا، فما لقينى ملك إلا ضاحكا مستبشرا حتى لقينى ملك من الملائكة، لم أر خلقا أعظم منه، كرىه المنظر، ظاهر الغضب، فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء، إلا- أنه لم يضحك، و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا- يا جبرئيل- فإنى قد فرعت منه؟ فقال: يجوز أن تفرع منه، و كلنا نفرع منه، إن هذا مالك خازن النار، لم يضحك قط، و لم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا و غيظا على أعداء الله، و أهل معصيته، فينتقم الله به منهم، و لو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك لضحك إليك، و لكنه لا يضحك. فسلمت عليه، فرد على السلام و بشرنى بالجنه، فقلت لجبرئيل، و جبرئيل بالمكان الذى وصفه الله: مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ «٢»: ألا تأمره أن يرينى النار؟ فقال له

(١) الصافات ٣٧: ١٠.

(٢) التكوير ٨١: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٥

جبرئيل: يا مالك، أر محمدا النار. فكشف عنها غطاءها، و فتح

باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء، و فارت فارتفعت «١» حتى ظننت ليتناولني مما رأيت، فقلت: يا جبرئيل، قل له فليرد عليها غطاءها. فأمرها فقال لها: ارجعي. فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه.

ثم مضيت فرأيت رجلاً آدمياً «٢» جسيماً، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أبوك آدم. فإذا هو تعرض عليه ذريته، فيقول: روح طيب و ریح طيبه، من جسد طيب، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) سورة المطففين على رأس سبع عشره آيه: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ «٣» إلى آخرها.

قال: فسلمت على أبي آدم و سلم على، و استغفرت له و استغفر لي، و قال: مرحباً بالابن الصالح، و النبي الصالح، و المبعوث في الزمن الصالح.

ثم مررت بملك من الملائكة و هو جالس على مجلس، و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه، و إذا بيده لوح من نور، مكتوب فيه كتاب ينظر فيه، و لا يلتفت يمينا و لا شمالاً، مقبلاً عليه كهيئته الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟

فقال: هذا ملك الموت، دائب في قبض الأرواح. فقلت: يا جبرئيل، أدنني منه حتى أكلمه. فأدنانني منه، فسلمت عليه، و قال له جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد، فرحب بي و حياني بالسلام، و قال: أبشر - يا محمد - فإنني أرى الخير كله في أمتك. فقلت: الحمد لله المنان ذي النعم و الإحسان على عباده، ذلك من فضل ربي و رحمته علي. فقال جبرئيل: هو أشد الملائكة عملاً. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا، تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: تراهم حيث كانوا و تشهدهم بنفسك؟

فقال: نعم. و قال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي و مكنتني منها، إلا كالدرهم في كف الرجل، يقبله كيف يشاء، و ما من دار إلا- و أنا أتصفحها في كل يوم خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لي فيكم عوده و عوده حتى لا يبقى منكم أحد. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كفى بالموت طامه، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: إن ما بعد الموت أطم و أطم من الموت.

قال: ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث، يأكلون اللحم الخبيث و يدعون الطيب، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال، و هم من أمتك، يا محمد.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثم رأيت ملكا من الملائكة، جعل الله أمره عجبا، نصف جسده من النار و النصف الآخر ثلج، فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفى النار، و هو ينادى بصوت رفيع: سبحان الذى كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج، و كف برد هذا الثلج فلا يطفى حر هذه النار، اللهم يا مؤلف بين الثلج و النار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين. فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك و كله الله بأكناف السماوات و أطراف الأرضين،

(١) فى المصدر: فارتعدت.

(٢) الادم من الناس: الأسمر. «لسان العرب- آدم- ١٢: ١١». [.....]

(٣) المطففين ٨٣: ١٨ - ٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٦

و هو أنصح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين، يدعو لهم بما تسمع منه منذ خلق، و ملكان يناديان فى السماء، أحدهما

يقول: اللهم أعط كل منفق خلفاً، و الآخر يقول: اللهم أعط كل ممسك تلفاً.

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر «١» الإبل، يقرض اللحم من جنوبهم و يلقي في أفواههم، فقلت:

من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم، و تخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟

فقال: هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا «٢».

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم، و تخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟

فقال: هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ قال:

هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ «٣» و إذا هم بسبيل «٤» آل فرعون، يعرضون على النار غدوا و عشيا، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟

قال: ثم مضيت، فإذا أنا بنسوان معلقات بأثدائهن، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الزواني «٥»، يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم، فاطلع على عوراتهم و أكل خزائنهم.

قال: ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز و جل، خلقهم الله كيف شاء، و وضع وجوههم كيف شاء، ليس شىء من أطباق أجسادهم «٦» إلا و يسبح الله و يحمده من كل ناحية، بأصوات

مختلفه، أصواتهم مرتفعه بالتحميد و البكاء من خشيه الله، فسألت جبرئيل عنهم، فقال: كما ترى خلقوا، إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط، و لا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها، و لا خفضوها إلى ما تحتهم خوفا من الله و خشوعا. فسلمت عليهم، فردوا على إيماء برؤوسهم، لا ينظرون إلى من الخشوع، فقال لهم جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا و نبيا، و هو خاتم النبيين و سيدهم، أ فلا تكلمونه؟ قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل، أقبلوا على بالسلام و أكرموني و بشروني بالخير لى و لأمتى.

قال (صلى الله عليه و آله): ثم صعدنا إلى السماء الثانيه، فإذا فيها رجالان متشابهان، فقلت: من هذان، يا جبرئيل؟

(١) المشافر: جمع مشفر، و المشفر كالمشفره للإنسان. «لسان العرب - شفر - ٤: ٤١٩».

(٢) النساء ٤: ١٠.

(٣) البقره ٢: ٢٧٥.

(٤) فى المصدر: مثل.

(٥) فى المصدر: اللواتى.

(٦) قال المجلسى (رضوان الله عليه): قوله: أطباق أجسادهم، أى أعضاؤهم مجازا، أو أغشيه أجسادهم من أجنحتهم و ريشهم. قال الفيروزآبادى:

الطبق محرکه: غطاء كل شىء، و عظم رقيق يفصل بين كلى فقارين. بحار الأنوار ١٨: ٣٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٧

فقال لى: ابنا الخاله يحيى و عيسى. فسلمت عليهما و سلما على، فاستغفرت لهما و استغفرا لى، و قالا: مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح، و إذا فيها من الملائكه مثل ما فى السماء الأولى، و عليهم الخشوع، قد وضع الله وجوههم كيف شاء، ليس منهم ملك إلا يسبح الله و يحمده بأصوات مختلفه.

ثم صعدنا إلى السماء الثالثه، فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليله البدر على سائر النجوم، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟

فقال: هذا أخوك يوسف. فسلمت عليه و سلم علي، و استغفرت له و استغفر لي، فقال: مرحبا بالنبي الصالح و الأخ الصالح و المبعوث في الزمن الصالح. و إذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى و الثانية، و قال لهم جبرئيل في أمرى مثل ما قال للآخرين، و صنعوا بي مثل ما صنع الآخرون.

ثم صعدنا إلى السماء الرابعة، و إذا فيها رجل، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ قال: هذا إدريس، رفعه الله مكانا عليا، فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي، و إذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السماوات، فبشروني بالخير لي و لامتي. ثم رأيت ملكا جالسا على سرير، تحت يديه سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك. فوقع في نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه هو، فصاح به جبرئيل، فقال: قم. فهو قائم إلى يوم القيامة.

ثم صعدنا إلى السماء الخامسة، فإذا فيها رجل كهل، عظيم العين، لم أر كهلا أعظم منه، حوله ثله «١» من أمته فأعجبنتي كثرتهم، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا المحبب في قومه هارون بن عمران. فسلمت عليه و سلم علي، و استغفرت له و استغفر لي، و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.

ثم صعدنا إلى السماء السادسة، و إذا فيها رجل آدم، طويل، كأنه من شبوه «٢»، و لو أن «٣» عليه قميصين لنفذ شعره فيهما، فسمعته يقول: تزعم بنو إسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله، و هذا رجل أكرم على الله مني.

فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عمران. فسلمت عليه و

سلم على، و استغفرت له و استغفر لي، و إذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.

قال (صلى الله عليه و آله): ثم صعدنا إلى السماء السابعة، فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا: يا محمد، احتجم و أمر أمتك بالحجامه. و إذا فيها رجل أشمط الرأس «٤» و اللحية جالس على كرسى، فقلت: يا جبرئيل، من هذا الذى فى السماء السابعة على باب البيت المعمور فى جوار الله؟ فقال: هذا- يا محمد- أبوك إبراهيم، و هذا محلك

(١) فى «ط»: ثلاثة.

(٢) قال المجلسى (رحمه الله): قوله (صلى الله عليه و آله): كأنه من شوبه، أقوال: شوبه: أبو قبيله، موضع بالبادية، و حصن باليمن، و ذكر الثعلبى فى وصفه (صلى الله عليه و آله): كأنه من رجال أزد شنوءه، و قال الفيروز آبادى: أزد شنوءه، و قد تشدد الواو: قبيله، سميت لشنتان بينهم، انتهى. و على التقادير شبهه (صلى الله عليه و آله) بإحدى تلك الطوائف فى الأدمه و طول القامه. الحار ١٨: ٣٣٢.

(٣) فى المصدر: و لو لا أن.

(٤) الشَّمط فى الرأس: اختلاف بلونين من سواد و بياض. «لسان العرب- شمط- ٧: ٣٣٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٨

و محل من اتقى من أمتك. ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَ لِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «١»، فسلمت عليه و سلم على، و قال: مرحبا بالنبي الصالح، و الابن الصالح، و المبعوث فى الزمن الصالح. و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات، فبشرونى بالخير لى و لامتى.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و رأيت فى السماء السابعة

بحارا من نور يتلألأ، يكاد تالألؤه يخطف بالأبصار، و فيها بحار مظلمه و بحار ثلج ترعد، فكلما فزعت «٢» و رأيت هؤلاء سألت جبرئيل، فقال: أبشر يا محمد، و اشكر كرامه ربك، و اشكر الله بما صنع إلك. قال: فثبتنى الله بقوته و عونته حتى كثر قولى لجبرئيل و تعجبنى، فقال جبرئيل:

يا محمد، تعظم ما ترى؟ إنما هذا خلق من خلق ربك، فكيف بالخالق الذى خلق ما ترى، و ما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربك؟ إن بين الله و بين خلقه تسعين «٣» ألف حجاب، و أقرب الخلق إلى الله أنا و إسرافيل، و بيننا و بينه أربعة حجاب: حجاب من نور، و حجاب من ظلمه، و حجاب من غمام، و حجاب من الماء.

قال (صلى الله عليه و آله): و رأيت من العجائب التى خلق الله و سخره على ما أراه، ديكا رجلاه فى تخوم الأرضين السابعة، و رأسه عند العرش، و ملكا من ملائكة الله، خلقه الله كما أراد، رجلاه فى تخوم الأرضين السابعة، ثم أقبل مصعدا حتى خرج فى الهواء إلى السماء السابعة، و انتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى قرب العرش، و هو يقول: سبحان ربي حيثما كنت، لا تدرى أين ربك من عظم شأنه، و له جناحان فى منكيه إذا نشرهما جاوزا المشرق و المغرب، فإذا كان فى السحر، نشر ذلك الديك جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح، يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحى القيوم. و إذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها، و خفقت بأجنحتها، و أخذت فى الصراخ، فإذا سكت ذلك الديك فى السماء سكتت ديوك

الأرض كلها، و لذلك الديك زغب أخضر و ريش أبيض كأشد بياض، ما رأته قط، و له زغب أخضر أيضا تحت ريشه الأبيض كأشد خضره، ما رأيتها قط.

قال (صلى الله عليه و آله): ثم مضيت مع جبرئيل (عليه السلام)، فدخلت البيت المعمور، فصليت فيه ركعتين، و معى أناس من أصحابى عليهم ثياب جدد، و آخرون عليهم ثياب خلقان «٤»، فدخل أصحاب الجدد و جلس «٥» أصحاب الخلقان، ثم خرجت، فانقاد لى نهران: نهر يسمى الكوثر، و نهر يسمى الرحمه، فشربت من الكوثر و اغتسلت من الرحمه، ثم انقادا لى جميعا حتى دخلت الجنة فإذا على حافتيها بيوتى و بيوت أزواجى، و إذا ترابها كالمسك، فإذا جاريه تنغمس فى أنهار الجنة، فقلت: لمن أنت، يا جاريه؟ قالت: لزيد بن حارثه. فبشرته بها حين

(١) آل عمران ٣: ٦٨.

(٢) فى المصدر و «ط»: فرغت.

(٣) فى المصدر: سبعين. [...]

(٤) الخلقان: جمع خلق، أى بال. «لسان العرب - خلق - ١٠: ٨٨».

(٥) فى المصدر: و حبس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٧٩

أصبحت، و إذا بطيرها كالبعث «١»، و إذا رمانها مثل الدلاء «٢» العظام، و إذا شجره لو أرسل طائر فى أصلها ما دارها سبعمائه «٣» سنه، و ليس فى الجنة منزل إلا و فيه فنن «٤» منها، فقلت: ما هذه، يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجره طوبى، قال الله: طوبى لهم و حُسنُ ما ب «٥».

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلما دخلت الجنة، رجعت إلى نفسى فسألت جبرئيل عن تلك البحار و هولها و أعاجيبها، قال: هى سرادقات الحجب التى احتجب الله بها، و لو لا تلك الحجب لتهتك نور العرش كل شىء فيه.

و انتهيت إلى صدره المنتهى، فإذا الورقه

منها تظل أمه من الأمم، فكنت منها كما قال الله تبارك و تعالى: قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٦» فناداني آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ «٧»- وقد كتبنا ذلك في سورة البقره «٨»- فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني، فقال الله: قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي: لا حول و لا قوه إلا بالله، لا منجى منك إلا إليك.

قال (صلى الله عليه و آله): و علمتني الملائكه قولا أقوله إذا أصبحت و أمسيت: اللهم إن ظلمي أصبح مستجيرا بعفوك، و ذنبي أصبح مستجيرا بمغفرتك، و ذلي أصبح مستجيرا بعزك، و فقري أصبح مستجيرا بغناك، و وجهي الفانى البالى أصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذى لا يفنى.

ثم سمعت الأذان، فإذا ملك يؤذن لم ير فى السماء قبل تلك الليله، فقال: الله أكبر، الله أكبر. فقال الله: صدق عبدى، أنا أكبر. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فقال الله تعالى: صدق عبدى، أنا الله لا إله غيرى.

فقال: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله. فقال الله: صدق عبدى، إن محمدا عبدى و رسولى، أنا بعثته و انتجبهته. ثم قال: حى على الصلاه، حى على الصلاه. فقال الله: صدق عبدى و دعا إلى فريضتى، فمن مشى إليها راغبا فيها محتسبا، كانت له كفاره لما مضى من ذنوبه. فقال: حى على الفلاح، حى على الفلاح. فقال الله: هى الصلاح و النجاح و الفلاح. ثم أمت الملائكه فى السماء كما أمت الأنبياء فى بيت المقدس، قال: ثم غشيتنى ضبابه فخررت ساجدا، فنادانى ربى: أنى قد فرضت على كل

نبى كان قبلك خمسين صلاه، و فرضتها عليك و على أمتك، فقم بها أنت فى أمتك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأنحدرت حتى مررت بإبراهيم فلم يسألنى عن شىء، حتى انتهيت إلى

(١) البخت: الإبل الراسائيه. «لسان العرب- بخت- ٢: ٩».

(٢) الدلاء: جمع دلو.

(٣) فى المصدر: تسعمائه.

(٤) الفنن: الغصن. «لسان العرب- فنن- ١٣: ٣٢٧».

(٥) الرعد ١٣: ٢٩.

(٦) النجم ٥٣: ٩.

(٧) البقره ٢: ٢٨٥.

(٨) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٨٤-٢٨٦) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٠

موسى، فقال: ما صنعت، يا محمد؟ فقلت: قال ربى: فرضت على كل نبى كان قبلك خمسين صلاه، و فرضتها عليك و على أمتك. فقال موسى: يا محمد، إن أمتك آخر الأمم و أضعفها، و إن ربك لا يرد عليك شيئا، و إن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لامتك. فرجعت إلى ربى حتى انتهيت إلى صدره المنتهى، فخررت ساجدا، ثم قلت: فرضت على و على امتى خمسين صلاه، و لا أطيق ذلك و لا امتى، فخفف عنى. فوضع عنى عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: إرجع، لا- تطيق. فرجعت إلى ربى فسألته، فوضع عنى عشرا، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: إرجع، و فى كل رجعه أرجع إليه آخر ساجدا، حتى رجع إلى عشر صلوات.

فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا- تطيق. فرجعت إلى ربى فوضع عنى خمسا، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا تطيق. فقلت: قد استحيت من ربى، و لكن أصبر عليها. فنادانى مناد: كما صبرت عليها، فهذه الخمس بخمسين، كل صلاه بعشر، من هم من أمتك بحسنه يعملها فعلمها كتبت له عشرا، و إن لم يعملها كتبت له

عشرا، و إن لم يعملها كتبت له واحده، و من هم من أمتك بسيئه فعلها كتبت عليه واحده، و إن لم يعملها لم أكتب عليه شيئا».

فقال الصادق (عليه السلام): «جزى الله موسى عن هذه الامه خيرا». فهذا تفسير قوله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا إِلَى آخِر الآيه.

٦١٩٨ / [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: و روى الصادق (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «بينا أنا راقد في الأبطح و على عن يميني، و جعفر عن يساري، و حمزه بين يدي، إذا أنا بحفيف «١» أجنحه الملائكه، و قائل يقول: إلى أيهم بعثت يا جبرئيل؟ فقال: إلى هذا- و أشار إلى- ثم قال: هو سيد ولد آدم، و هذا وصيه و وزيره و ختنه و خليفته في أمته، و هذا عمه سيد الشهداء حمزه، و هذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكه، دعه فلتنم عيناه، و لتسمع أذناه، و ليع قلبه، و اضربوا له مثلا: ملكك بنى دارا و اتخذ مأدبه و بعث داعيا.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): فالملك الله، و الدار الدنيا، و المأدبه الجنة، و الداعي أنا».

قال: «ثم أدركه جبرئيل بالبراق و أسرى به إلى بيت المقدس، و عرض عليه محاريب الأنبياء و آيات الأنبياء، فصلى فيها و رده من ليلته إلى مكه، فمر في رجوعه بعير لقريش، و إذا لهم ماء في آنيه، فشرب منه و صب باقى الماء، و قد كانوا أضلوا بعيرا لهم، و كانوا يطلبونه فلما أصبح، قال لقريش: إن الله قد أسرى بى في هذه الليله إلى بيت المقدس، فعرض على محاريب الأنبياء و آيات

الأنبياء، و إني مررت بعير لكم في موضع كذا و كذا، و إذا لهم ماء في آنيه فشربت منه و أهرقت باقى ذلك الماء، و قد كانوا أضلوا بعيرا لهم.

فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصه من محمد، سلوه كم الأساطين فيها و القناديل؟ فقالوا: يا محمد، إن ها هنا من قد دخل بيت المقدس، فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه؟ فجاء جبرئيل فعلق صوره بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه، فلما أخبرهم، قالوا: حتى تجىء العير، و نسألهم عما قلت.

٢- تفسير القمى ٢: ١٣.

(١) فى المصدر: بخفق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨١

فقال لهم: و تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أحمر. فلما أصبحوا أقبلوا ينظرون إلى العقبه و يقولون: هذه الشمس تطلع الساعه فيناهم كذلك إذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر، فسألوهم عما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: لقد كان هذا، ضل جمل لنا فى موضع كذا و كذا، و وضعنا ماء و أصبحنا و قد أهرق الماء. فلم يزداهم ذلك إلا عتوا.

١٩٩٩/٣- محمد بن الحسن الصفار: عن على بن محمد بن سعيد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «عرج بالنبي (صلى الله عليه و آله) مائه و عشرين مره، ما من مره إلا و قد أوصى الله النبي (صلى الله عليه و آله) بولايه على (عليه السلام) و الأئمه من بعده، أكثر مما أوصاه بالفرائض».

٢٠٠٠/٤- العياشى: عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن قول الله: سُبحَانَ، فقال:

«أنفه الله».

و فى روايه اخرى عن هشام، عنه (عليه السلام)، مثله.

١٦٢٠١/٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «ما تروى هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداك، فى ماذا؟ فقال: «فى أذانهم و ركوعهم و سجودهم». فقلت: إنهم يقولون: إن أبى بن كعب، رآه فى النوم. «فقال: كذبوا، إن دين الله عز و جل أعز من أن يرى فى النوم».

قال: فقال له سدیر الصيرفى: جعلت فداك، فأحدث لنا من ذلك ذكرا؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز و جل لما عرج بنبيه (صلى الله عليه و آله) إلى سماواته السبع، أما أولهن فبارك عليه، و الثانيه علمه فرضه، فأنزل الله محملا من نور، فيه أربعون نوعا من أنواع النور، كانت محمده بعرض الله، تغشى أبصار الناظرين، أما واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة، و واحد منها أحرم، فمن أجل ذلك احمرت الحمرة، و واحد منها أبيض، فمن أجل ذلك أبيض البياض، و الباقي على سائر عدد الخلق من النور، و الألوان فى ذلك المحمل حلق و سلاسل من فضه.

ثم عرج به إلى السماء، فنفرت الملائكه إلى أطراف السماء، و خرت سجدا، و قالت: سبح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): الله أكبر، الله أكبر، ثم فتحت أبواب السماء و اجتمعت الملائكه فسلمت على النبى (صلى الله عليه و آله) أفواجا، و قالت: يا محمد، كيف أخوك؟ إذا نزلت فأقرئه السلام. قال النبى (صلى الله عليه و آله):

أفتعرفونه؟ قالوا: و كيف لا نعرفه و قد

أخذ ميثاقك و ميثاقه منا و ميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، و إنا لتتصفح وجوه شيعته فى كل يوم و ليله خمسا- يعنون فى وقت كل صلاة- و إنا لنصلى عليك و عليه؟

٣- بصائر الدرجات: ١٠ / ٩٩.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٧٦ / ٢. [.....]

٥- الكافى ٢: ٤٨٢ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٢

قال: ثم زادنى ربى أربعين نوعا من أنواع النور، لا تشبه النور الأول، و زادنى حلقا و سلاسل، و عرج بى إلى السماء الثانية، فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى «١» أطراف السماء و خرت سجدا، و قالت:

سبح قدوس رب الملائكة و الروح، ما أشبه هذا النور بنور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فاجتمعت الملائكة و قالت: يا جبرئيل، من هذا معك؟ قال: هذا محمد (صلى الله عليه و آله). قالوا:

و قد بعث؟ قال: نعم. قال النبى (صلى الله عليه و آله): فخرجوا إلى شبه المعانيق «٢» فسلموا على، و قالوا: أقرئ أخاك السلام، قلت: أ تعرفونه؟ قالوا: و كيف لا نعرفه، و قد أخذ ميثاقك و ميثاقه و ميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، و إنا لتتصفح وجوه شيعته فى كل يوم و ليله خمسا؟ يعنون: فى وقت كل صلاة.

قال: ثم زادنى ربى أربعين نوعا من أنواع النور، لا تشبه الأنوار الأولى، ثم عرج بى إلى السماء الثالثة، فنفرت الملائكة و خرت سجدا، و قالت: سبح قدوس رب الملائكة و الروح ما هذا النور الذى يشبه نور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله. فاجتمعت الملائكة و قالت:

مرحبا بالأول و مرحبا بالآخر، و مرحبا بالحاشر، و مرحبا بالناشر، محمد خير النبيين، و على خير الوصيين. قال النبي (صلى الله عليه و آله): ثم سلموا على و سألوني عن أخى، قلت: هو فى الأرض، أفتعرفونه؟ قالوا: و كيف لا نعرفه و قد نحج البيت المعمور كل سنه؟ و عليه رق أبيض فيه اسم محمد و اسم على و الحسن و الحسين و الأئمه (عليهم السلام) و شيعتهم إلى يوم القيامة، و إنا لبارك عليهم كل يوم و ليله خمسا- يعنون فى وقت كل صلاه- و يمسحون رؤوسهم بأيديهم.

قال: ثم زادنى ربى أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه تلك الأنوار الاولى، ثم عرج بى حتى انتهيت إلى السماء الرابعه فلم تقل الملائكه شيئا، و سمعت دويا كأنه فى الصدور، فاجتمعت الملائكه ففتحت أبواب السماء و خرجت إلى شبه المعانيق، فقال جبرئيل (عليه السلام): حى على الصلاه، حى على الصلاه، حى على الفلاح، حى على الفلاح. فقالت الملائكه: صوتان مقرونان معروفان. فقال جبرئيل (عليه السلام): قد قامت الصلاه، قد قامت الصلاه. فقالت الملائكه: هى لشيعته إلى يوم القيامة. ثم اجتمعت الملائكه و قالوا: كيف تركت أخاك؟ فقلت لهم:

و تعرفونه؟ قالوا: نعرفه و شيعته، و هم نور حول عرش الله، و إن فى البيت المعمور لرقا من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمد و على و الحسن و الحسين و الأئمه و شيعتهم إلى يوم القيامة، لا يزيد فيهم رجل، و لا ينقص منهم رجل، و إنه لميثاقنا، و إنه ليقرأ علينا كل يوم جمعه.

ثم قيل لى: ارفع رأسك يا محمد. فرفعت رأسى، فإذا أطباق السماء قد خرقت، و الحجب قد رفعت،

ثم قال لى: طأطى رأسك، انظر ما ترى؟ فطأطأت رأسى فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا، و حرم مثل حرم هذا البيت، لو ألقىت شيئاً من يدى لم يقع إلا عليه، فقيل لى: يا محمد، إن هذا الحرم و أنت الحرام، و لكل مثل مثل مثال.

(١) فى «ط»: فى.

(٢) المعانيق: جمع المعناق، و المعناق: الفرس الجيد العنق، و فى الخبر: «فانطلقنا إلى الناس معانيق» أى مسرعين. «مجمع البحرين - عنق - ٥:

٢١٩.»

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٣

ثم أوحى الله إلى: يا محمد، ادن من صاى فاغسل مساجدك و طهرها و صل لربك. فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من صاى: و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فتلقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الماء بيده اليمنى، فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمنى، ثم أوحى الله عز و جل إليه: أن اغسل وجهك فإنك تنظر إلى عظمتى، ثم اغسل ذراعىك اليمنى و اليسرى، فإنك تلقى بيدك كلامى، ثم أمسح رأسك بفضل ما بقى فى يدك «١»، و رجلىك إلى كعبىك، فإنى أبارك عليك و أوطئك موطناً لم يطأه أحد غيرك. فهذه عله الأذان و الوضوء.

ثم أوحى الله عز و جل إليه: يا محمد، استقبل الحجر الأسود و كبرنى على عدد حجى. فمن أجل ذلك صار التكبير سبعا لأن الحجب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنه، و الحجب متطابقه، بينهن بحار النور و ذلك النور الذى أنزله الله على محمد (صلى الله عليه و آله)، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لا افتتاح الحجب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعا و الافتتاح ثلاثاً، فلما فرغ من التكبير و الافتتاح

أوحى الله إليه: سم باسمى. فمن أجل ذلك جعل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فى أول السوره.

ثم أوحى الله إليه: أن احمدنى، فلما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قال النبى (صلى الله عليه و آله)- فى نفسه:-

شكراً، فأوحى الله عز و جل إليه: قطعت حمدى فسم باسمى. فمن أجل ذلك جعل فى الحمد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مرتين، فلما بلغ وَ لَّا الضَّالِّينَ قال النبى (صلى الله عليه و آله): الحمد لله رب العالمين شكراً، فأوحى الله إليه: قطعت ذكرى فسم باسمى، فمن أجل ذلك جعل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فى أول السوره.

ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ يا محمد، نسبه ربك تبارك و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ «٢»، ثم أمسك عنه الوحى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الواحد الأحد الصمد، فأوحى الله إليه: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ثم أمسك عنه الوحى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كذلك الله ربنا، كذلك الله ربنا. فلما قال ذلك أوحى الله إليه: ارفع لربك يا محمد. فرجع، فأوحى الله إليه و هو راجع، قل: سبحان ربى العظيم. ففعل ذلك ثلاثاً، ثم أوحى الله إليه: أن ارفع رأسك يا محمد. ففعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقام منتصباً، فأوحى الله عز و جل إليه: أن اسجد لربك يا محمد. فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجداً، فأوحى الله عز و جل إليه: قل سبحان ربى الأعلى. ففعل (صلى الله عليه و آله) ذلك ثلاثاً، ثم أوحى الله إليه: أن

استو جالسا يا محمد. ففعل، فلما رفع رأسه من سجوده و استوى جالسا نظر إلى عظمته تجلت له فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لأمر امر به، فسيح أيضا ثلاثا، فأوحى الله إليه: أن انتصب قائما. ففعل فلم ير ما كان يرى من العظمة، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعه و سجدتين.

ثم أوحى الله عز و جل إليه: أن اقرأ بالحمد لله. فقرأها مثل ما قرأ أولا، ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ «٣» فَإِنهَا نسبتك و نسبه أهل بيتك إلى يوم القيامة. و فعل في الركوع مثل ما فعل في المره الاولى، ثم سجد

(١) في المصدر: يديك.

(٢) الإخلاص ١١٢: ١-٤.

(٣) القدر ٩٧: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٤

سجده واحده، فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لأمير امر به، فسيح أيضا. ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسك يا محمد، ثبتك ربك. فلما ذهب ليقوم، قيل: يا محمد، اجلس. فجلس، فأوحى الله إليه: يا محمد، إذا ما أنعمت عليك فسيح» باسمي. فالهم أن قال: بسم الله و بالله، و لا إله إلا الله، و الأسماء الحسنی كلها لله. ثم أوحى الله إليه: يا محمد، صل على نفسك و على أهل بيتك. فقال: صلى الله على و على أهل بيتي، و قد فعل.

ثم التفت فإذا بصفوف من الملائكة و المرسلين و النبيين، فقيل: يا محمد، سلم عليهم. فقال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته. فأوحى الله إليه: أن السلام و التحية و الرحمه و البركات أنت و ذريتك. ثم أوحى الله إليه: أن لا تلتفت يسارا. و أول آيه سمعها بعد قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَجِدُّ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ آيَةً أَصِيْحَابُ الْيَمِينِ «٢» وَأَصِيْحَابُ الشَّمَالِ «٣» فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَانَ السَّلَامُ وَاحِدَهُ تَجَاهَ الْقِبْلَةِ، وَ مِنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَانَ التَّكْبِيرُ فِي السُّجُودِ شُكْرًا.

و قَوْلُهُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ. لِأَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سَمِعَ ضَجْجَةَ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّسْبِيْحِ وَ التَّحْمِيدِ وَ التَّهْلِيلِ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ. وَ مِنْ أَجَلَ ذَلِكَ صَارَتِ الرَّكْعَتَانِ الْأُولَيَانِ كَلِمًا أَحَدَثَ فِيهِمَا حَدِيثٌ كَانَ عَلَى صَاحِبَيْهِمَا إِعَادَتَهُمَا، فَهَذَا الْفَرْضُ الْأَوَّلُ فِي صَلَاةِ الزَّوَالِ، يَعْنِي صَلَاةَ الظُّهْرِ.

و رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ بَابُوِيَه فِي (الْعَلَلِ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَا:

حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ الصَّبَاحِ الْمَزْنِيِّ، وَ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْمُؤْمِنِ الطَّاقِ، وَ عَمْرِ بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ الصَّبَاحِ الْمَزْنِيِّ وَ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ وَ عَمْرِ بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «٤»: أَنَّهُمْ حَضَرُوهُ، وَ سَاقَ الْحَدِيثَ، إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَةِ ابْنِ بَابُوِيَه: «فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ سَلِّمْ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحِمَهُ اللهُ وَ بَرَكَاتُهُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَنَا السَّلَامُ، وَ التَّحِيَّةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْبَرَكَاتُ أَنْتَ وَ ذَرِيَّتُكَ» «٥».

٦٢٠٢/٦- [٦]- ابْنُ بَابُوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)،

قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق، فأتيا بيت المقدس، و عرض عليه محاريب الأنبياء

٦- أمالي الصدوق: ٣٦٣ / ١.

(١) في «س»: فسم.

(٢، ٣) الواقعة ٥٦: ٢٧ و ٤١.

(٤) في «س، ط»: أبي جعفر (عليه السلام).

(٥) علل الشرائع: ٣١٢ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٥

فصلى بها و رده، فمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في رجوعه بعير لقريش و إذا لهم ماء في آنيه، و قد أضلوا بعيرا لهم و كانوا يطلبونه، فشرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ذلك الماء و أهرق باقيه.

فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال لقريش: إن الله جل جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس و أرانى آثار الأنبياء و منازلهم، و إنى مررت بعير لقريش فى موضع كذا و كذا، و قد أضلوا بعيرا لهم، فشربت من مائهم و أهرقت باقى ذلك. فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصه منه، فاسألوه كم الأساطين فيها و القناديل؟

فقالوا: يا محمد، إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاربيه؟ فجاء جبرئيل (عليه السلام) فعلق صورته بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى تجىء العير و نسألهم عما قلت.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أورك «١». فلما كان من الغد أقبلوا

ينظرون إلى العقبة و يقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فيينا هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص، يقدمها جمل أورك، فسألوهم عما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: لقد كان هذا، ضل جمل لنا فى موضع كذا و كذا و وضعنا ماء فأصبحنا و قد أهرق الماء. فلم يزداهم ذلك إلا عتوا».

٦٢٠٣ / [٧]- و عنه: بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم، قال: جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بدابه دون البغل و فوق الحمار، رجلاها أطول من يديها، خطوها مد البصر، فلما أراد النبي (صلى الله عليه و آله) أن يركب امتنعت. فقال جبرئيل (عليه السلام): إنه محمد، فتواضعت حتى لصقت بالأرض. قال: فركب، فكلما هبطت ارتفعت يداها و قصرت رجلاها، و إذا صعدت ارتفعت رجلاها و قصرت يداها، فمرت به فى ظلمه الليل على عير محمله، فنفرت العير من ديف البراق، فننادى رجل فى آخر العير غلاما له فى أول العير أن يا فلان، إن العير قد نفرت، و إن فلان ألقى حملها و انكسرت يداها. و كانت العير لأبى سفيان.

قال: ثم مضى حتى إذا كان ببطن البلقاء «٢»، قال (صلى الله عليه و آله): «يا جبرئيل، قد عطشت» فتناول جبرئيل (عليه السلام) قصعه فيها ماء فناوله و شرب، ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيهم بكلايب من نار، فقال:

«ما هؤلاء يا جبرئيل؟» قال: هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام. قال: ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخاط من نار، فقال: «ما هؤلاء، يا جبرئيل؟». فقال: هؤلاء الذين يأخذون عذره النساء بغير حل. ثم مضى و مر برجل يرفع حزمه من حطب،

كلما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها، فقال: «يا جبرئيل، من هذا؟». قال: هذا صاحب الدين يريد أن يقضى، فإذا لم يستطع زاد عليه.

ثم مضى حتى إذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحا حاره وسمع صوتا، قال: «ما هذه الرياح - يا جبرئيل - التي أجدها، وهذا الصوت الذى أسمع؟» قال: هذه جهنم. فقال النبى (صلى الله عليه وآله): «أعوذ بالله من

٧- أمالى الصدوق: ٣٦٤ / ٢.

(١) الأورق من الإبل: الذى فى لونه بياض إلى سواد. «لسان العرب - ورق - ١٠: ٣٧٦».

(٢) البلقاء: كوره من أعمال دمشق، بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان ١: ٤٨٩». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٦

جهنم». ثم وجد ريحا عن يمينه طيبه وسمع صوتا، فقال: «ما هذه الرياح التى أجدها، وهذا الصوت الذى أسمع؟» قال: هذه الجنة. فقال (صلى الله عليه وآله): «أسأل الله الجنة».

قال: ثم مضى حتى انتهى إلى باب مدينه بيت المقدس و فيها هرقل، و كانت أبواب المدينه تغلق كل ليله و يؤتى بالمفاتيح و توضع عند رأسه، فلما كانت تلك الليله امتنع الباب أن ينغلق فأخبروه، فقال: ضاعفوا عليها من الحرس. قال: فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فدخل بيت المقدس، فجاء جبرئيل إلى الصخره فرفعها، فأخرج من تحتها ثلاثه أقداح: قدحا من لبن، و قدحا من عسل، و قدحا من خمر، فناوله قدح اللبن فشربه، ثم ناوله قدح العسل فشربه، ثم ناوله قدح الخمر، فقال: «قد رويت، يا جبرئيل» قال: أما أنك لو شربته، ضلت أمتك و تفرقت عنك. قال: ثم أم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى بيت المقدس بسبعين نبيا.

قال: و هبط مع

جبرئيل (عليه السلام) ملك لم يطاء الأرض قط، معه مفاتيح خزائن الأرض، قال: [يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، و يقول: هذه مفاتيح خزائن الأرض] فإن شئت فكن نبيا عبدا، و إن شئت نبيا ملكا. فأشار إليه جبرئيل (عليه السلام): أن تواضع يا محمد، فقال: «بل أكون نبيا عبدا.»

ثم صعد إلى السماء فلما انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل (عليه السلام) فقالوا: من هذا؟ قال: محمد.

قالوا: نعم المجيء جاء، فدخل، فما مر على ملائكة إلا سلموا عليه، و دعوا له و شيعه مقربوها، فمر على شيخ قاعد تحت شجره، و حوله أطفال، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من هذا الشيخ، يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوك إبراهيم (عليه السلام). قال: «فما هؤلاء الأطفال حوله؟». قال: هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم.

ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسى، إذا نظر عن يمينه ضحك و فرح، و إذا نظر عن يساره حزن و بكى، فقال: «من هذا يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوك آدم، إذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك و فرح، و إذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن و بكى.

قال: ثم مضى، فمر على ملك قاعد على كرسى فسلم عليه، فلم ير [منه] من البشر ما رأى من الملائكة، فقال: «يا جبرئيل، ما مررت بأحد من الملائكة إلا رأيت منه ما أحب إلا هذا، فمن هذا الملك؟» قال: هذا مالك خازن النار، أما إنه قد كان أحسن الملائكة بشرا، و أطلقهم وجها، فلما جعل خازن النار أطلع فيها اطلاعه فرأى ما أعد الله فيها لأهلها فلم يضحك بعد ذلك.

ثم مضى حتى إذا انتهى حيث انتهى، فرضت عليه خمسون صلاة،

قال: فأقبل، فمر على موسى (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، كم فرض على أمتك؟» قال: «خمسون صلاة». قال: «ارجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك»، قال: ثم مر على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فرض على أمتك؟» قال: كذا و كذا. فقال: «إن أمتك أضعف الأمم، إرجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك، فإنني كنت في بني إسرائيل فلم يكونوا يطيقون إلا دون هذا» فلم يزل يرجع إلى ربه عز و جل حتى جعلها خمس صلوات. قال: ثم مر على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فرض على أمتك؟» قال: «خمس صلوات» قال: «إرجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك». قال: «قد استحييت من ربي مما أرجع إليه». البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٧

ثم مضى فمر على إبراهيم خليل الرحمن، فناداه من خلفه فقال: «يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، و أخبرهم أن الجنة مأوها عذب، و تربتها طيبه، [فيها] قيعان بيض، غرسها سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فمر أمتك فليكثرُوا من غرسها».

ثم مضى حتى مر بعير يقدمها جمل أورك، ثم أتى إلى أهل مكة فأخبرهم بمسيره، و قد كان بمكة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم. ثم قال: «آيه ذلك أنها تطلع عليكم الساعة غير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورك». قال: فنظروا فإذا هي قد طلعت، و أخبرهم [أنه] قد مر بأبي سفيان، و أن إبله قد نفرت في بعض الليل، و أنه نادى غلاما له في أول العير: يا فلان، إن الإبل قد نفرت، و إن فلانه قد ألتقت

حملها و انكسرت يدها، فسألوه عن الخبر فوجدوه كما قال النبي (صلى الله عليه و آله).

قال مصنف الكتاب: رجوع الخمسين صلاه إلى خمس صلوات بشفاعه موسى (عليه السلام) فى خبر الإسراء متكرر فى أحاديث خبر الإسراء «١»، اقتصرنا على ما أوردنا مخافه إلا طاله، و أما العله فى ذلك:

٦٢٠٤ / [٨] - فقد روى محمد بن على بن بابويه فى (من لا يحضره الفقيه): عن زيد بن على بن الحسين، أنه قال: سألت أبى سيد العابدين (عليه السلام)، فقلت له: يا أبت، أخبرنى عن جدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما عرج به إلى السماء، و أمره ربه عز و جل بخمسين صلاه، كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران (عليه السلام): «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك»؟ فقال: «يا بنى، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يقترح على ربه عز و جل، و لا يراجعه فى شىء يأمره به، فلما سأله موسى (عليه السلام) ذلك، و صار شفيعا لامته إليه لم يجز له أن يرد شفاعه أخيه موسى (عليه السلام)، فرجع إلى ربه عز و جل فسأله التخفيف، إلى أن ردها إلى خمس صلوات».

قال: فقلت له: يا أبت، فلم لم يرجع إلى ربه عز و جل، و لم يسأله التخفيف من خمس صلوات، و قد سأله موسى (عليه السلام) أن يرجع إلى ربه عز و جل و يسأله التخفيف؟ فقال: «يا بنى، أراد (عليه السلام) أن يحصل لامته التخفيف مع أجر خمسين صلاه، لقول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٢» ألا ترى أنه (صلى الله عليه و

آله) لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام و يقول: إنها خمس بخمسين ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «(٣)».

قال: فقلت له: يا أبت، أليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: «بلى، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا».

قلت: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه و آله): «ارجع إلى ربك»؟ فقال: «معناه معنى قول

٨- من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٦/٦٠٣.

(١) انظر: علل الشرائع: ١/١٣٢، أمالي الصدوق: ٦/٣٧١، التوحيد: ٨/١٧٦.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٣) سورة ق ٥٠: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٨٨

إبراهيم (عليه السلام): إني ذاهب إلى ربِّي سَيَهْدِينِ «(١)» و معنى قول موسى (عليه السلام): وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى «(٢)» و معنى قوله عز و جل: فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ «(٣)» يعنى: حجوا إلى بيت الله. يا بنى، إن الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، و المساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه، و المصلى ما دام فى صلاته فهو واقف بين يدي الله عز و جل، فإن الله تبارك و تعالى بقاعا فى سماواته فمن عرج به إلى بقعه منها فقد عرج به إلى الله، ألا تسمع الله عز و جل يقول: تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ «(٤)» و يقول عز و جل فى قصة عيسى بن مريم (عليه السلام): بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ «(٥)» و يقول الله عز و جل: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ «(٦)».

٦٢٠٥/٩]- و عنه: بإسناده عن ثابت بن دينار، قال: سألت زين

العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن الله عز و جل هل يوصف بمكان؟ فقال: «لا، تعالى الله عن ذلك».

قلت: فلم أسرى بنبيه (صلى الله عليه و آله) إلى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه».

قلت: فقول الله عز و جل: **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى** «٧»؟ قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله) دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى (صلى الله عليه و آله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى».

١٠٦/١٠- و عنه: بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بي إلى السماء السابعة، و منها إلى سدره المنتهى، و من السدره إلى حجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد، أنت عبدى و أنا ربك فلي فاضع «٨» و إياى فاعبد و على فتوكل و بى فتق، فإنى قد رضيت بك عبدا و حبيبا و رسولا و نبيا، و بأخيك على خليفه و بابا، فهو حجتي على عبادى و إمام خلقى، و به يعرف أوليائى من أعدائى، و به يميز حزب الشيطان من حزبي، و به يقام دينى و تحفظ حدودى و تنفذ أحكامى، و بك و به و بالأئمه من ولده أرحم عبادى و إمائى،

٩- علل الشرائع: ١٣١ / ١.

١٠- الأمالى: ٥٠٤ / ٤.

(١) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٢) طه ٢٠: ٨٤.

(٣) الذاريات ٥١: ٥٠.

(٤) المعارج ٧٠: ٤.

(٥) النساء ٤: ١٥٨.

(٦) فاطر ٣٥: ١٠.

(٧) النجم ٥٣: ٨- ٩.

(٨) فى «ط»: فاضع. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن،

و بالقائم منكم أعمار أرضى بتسبيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تحميدى «١»، و به أظهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى، و به اجعل كلمه الذين كفروا السفلى و كلمتى العليا، و به احببى عبادى و بلادى بعلمى به، و له اظهر الكنوز و الذخائر بمشيئتى، و إياه اظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتى، و أمدته بملائكتى، لتؤيده على إنفاذ أمرى، و إعلاء «٢» دينى، ذلك ولى حقا، و مهدى عبادى صدقا».

٦٢٠٧/ [١١]- و عنه، قال: حدثنا حمزه بن محمد العلوى (رحمه الله)، قال حدثنى على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن محمد بن حمزه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لأى عله يجهر فى صلاه الفجر و صلاه المغرب و صلاه العشاء الآخرة، و سائر الصلوات مثل: الظهر و العصر لا يجهر فيها؟

و لأى عله صار التسبيح فى الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة؟

قال (عليه السلام): «لأن النبى (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء، كان أول صلاه فرضها الله عليه صلاه الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله عز و جل إليه الملائكة تصلى خلفه، و أمر الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يجهر بالقراءة، ليبين لهم فضله، ثم افترض عليه العصر، و لم يصف إليه أحدا من الملائكة، و أمره أن يخفى القراءة، لأنه لم يكن وراءه أحد، ثم افترض عليه المغرب، ثم أضاف إليه الملائكة، فأمره بالإجهار و كذلك العشاء الآخرة، فلما قرب الفجر افترض الله تعالى عليه الفجر فأمره بالإجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة، فلهذه العله يجهر فيها».

فقلت:

لأى شىء صار التسبيح فى الأخيرتين أفضل من القراءة؟

قال: «لأنه لما كان فى الأخيرتين ذكر ما يظهر له من عظمه الله عز و جل، فدهش و قال: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فلتلك العله صار التسبيح أفضل من القراءة».

١٢٠٨/ [١٢] - و عنه، قال: أخبرنى على بن حاتم، قال: حدثنى القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن زياد، عن هشام بن الحكم، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام) قال: قلت له: لأى عله صار التكبير فى الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟ و لأى عله يقال فى الركوع:

سبحان ربى العظيم و بحمده، و يقال فى السجود: سبحان ربى الأعلى و بحمده؟

قال: «يا هشام، إن الله تبارك و تعالى خلق السماوات سبعا و الأرضين، سبعا و الحجب سبعا، فلما أسرى بالنبى (صلى الله عليه و آله) و كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجه، فكبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جعل يقول الكلمات التى تقال فى الافتتاح، فلما رفع له الثانى كبر، فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب و كبر سبع تكبيرات، فلتلك العله يكبر فى الافتتاح فى الصلاه سبع تكبيرات، فلما ذكر ما رأى من عظمه الله ارتعدت فرائضه فابترك على ركبته و أخذ يقول: سبحان ربى العظيم و بحمده. فلما اعتدل من ركوعه قائما، نظر إليه فى

١١- علل الشرائع: ٣٢٢/ ١.

١٢- علل الشرائع: ٣٣٢/ ٤.

(١) فى المصدر: و تمجيدى.

(٢) فى المصدر: و إعلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٠

موضع أعلى من ذلك الموضع، خر على وجهه و هو

يقول: سبحان ربي الأعلى و بحمده. فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنه».

٦٢٠٩ / [١٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) كيف صارت الصلاة ركعه و سجدتين، و كيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين؟

فقال: «إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم، إن أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك و تعالى قدام عرشه جل جلاله، و ذلك أنه لما أسرى به و صار عند عرشه تبارك و تعالى، قال: يا محمد، ادن من صا فاعسل مساجدك و طهرها و صل لربك، فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى حيث أمره تبارك و تعالى، فتوضأ و أسبغ و ضوءه، ثم استقبل الجبار تبارك و تعالى قائما، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل. فقال:

يا محمد، اقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إلى آخرها ففعل ذلك، ثم أمره أن يقرأ نسبه ربه تبارك و تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنِ الْقَوْلِ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ فَقَالَ: قُلْ: لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فأمسك عنه القول فقال رسول الله: كذلك الله ربي، كذلك الله ربي. فلما قال ذلك، قال: اركع - يا محمد - لربك. فركع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له و هو راکع: قل

سبحان

ربى العظيم و بحمده. ففعل ذلك ثلاثا. ثم قال:

ارفع رأسك يا محمد. ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقام منتصباً بين يدي الله عز و جل. فقال: اسجد لربك يا محمد. فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجداً، فقال: قل سبحان ربي الأعلى و بحمده. ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: استو جالساً، يا محمد. ففعل، فلما استوى جالساً ذكر جلال ربه جل جلاله، فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز و جل، فسبح أيضاً ثلاثاً، فقال: انتصب قائماً، ففعل، فلم ير ما كان رأى من عظمه ربه جل جلاله، فقال له: اقرأ- يا محمد- و افعل كما فعلت فى الركعه الأولى. ففعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم سجد سجدته واحده، فلما رفع رأسه ذكر جلاله ربه تبارك و تعالى الثانية، فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز و جل فسبح أيضاً، ثم قال له: ارفع رأسك ثبتك الله و اشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور، اللهم صل على محمد و آل محمد و أرحم محمداً و آل محمد، كما صليت و باركت و ترحمت و مننت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم تقبل شفاعته فى أمته و ارفع درجته. ففعل، فقال: سلم يا محمد. و استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ربه تبارك و تعالى و

تقدس وجهه، مطرقاً، فقال: السلام عليك. فأجابه الجبار جل جلاله فقال:

و عليك السلام- يا محمد- بنعمتي قويت على طاعتي، و برحمتي «١» إياك اتخذتك نبيا و حبيبا.

١٣- علل الشرائع: ٣٣٤/ ١.

(١) فى المصدر: و بعصمتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩١

ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): «و إنما كانت الصلاة التى امر بها ركعتين و سجدتين، و هو (صلى الله عليه و آله) إنما سجد سجدتين فى كل ركعه عما أخبرتك من تذكره لعظمه ربه تبارك و تعالى، فجعله الله عز و جل فرضا».

قلت:- جعلت فداك- و ما صاد الذى أمره أن يغتسل منه؟

فقال: «عين تنفجر من ركن من أركان العرش، يقال له: ماء الحياه، و هو ما قال الله عز و جل: ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ «١» إنما أمره أن يتوضأ و يقرأ و يصلى».

١٠٦٢١٠/ [١٤]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، و على بن عبد الله الوراق و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران و صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): لأى عله عرج الله بنبيه (صلى الله عليه و آله) إلى السماء، و منها إلى صدره المنتهى، و منها إلى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناك، و الله لا يوصف بمكان؟

فقال (عليه السلام): «إن الله لا- يوصف بمكان، و لا- يجرى عليه زمان، و لكنه عز و جل أراد أن يشرف به ملائكته و سكان سماواته، و يكرمهم بمشاهدته، و يريه من عجائب عظمتة ما يخبر

به بعد هبوطه، و ليس ذلك على ما يقوله المشبهون، سبحانه و تعالى عما يصفون».

١١٦٢/ [١٥] - العياشى: عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) أتى بالبراق إلى النبي (صلى الله عليه و آله) و كان أصغر من البغل و أكبر من الحمار، مضطرب الأذنين، عيناه فى حوافره، خطوته مد البصر».

١١٦٢/ [١٦] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى بالنبي (صلى الله عليه و آله) أتى بالبراق و معها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، قال: فأمسك له واحد بالركاب، و أمسك الآخر باللجام، و سوى عليه الآخر ثيابه، فلما ركبها تضعضعت، فلطمها جبرئيل (عليه السلام) و قال لها: قرى يا براق، فما ركبك أحد قبله مثله، و لا يركبك أحد بعده مثله، إلا أنه تضعضعت عليه».

١١٦٣/ [١٧] - و فى روايه اخرى: عن هشام، عنه (عليه السلام) قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) حضرت الصلاة، فأذن جبرئيل و أقام للصلاه، فقال: يا محمد، تقدم. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): تقدم يا جبرئيل.

فقال له: إنا لا نتقدم الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم».

١٤- علل الشرائع: ١٣٢ / ٢.

١٥- تفسير العياشى ٢: ٢٧٦ / ٣.

١٦- تفسير العياشى ٢: ٢٧٦ / ٤.

١٧- تفسير العياشى ٢: ٢٧٧ / ٥.

(١) سورة ص ٣٨: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٢

١/ [٦٢١٤] - عن هارون بن خارجه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هارون، كم بين منزلتك و بين المسجد الأعظم؟». قلت: قريب. قال: «يكون ميلاً». فقلت: لكنه أقرب فقال: «فما تشهد الصلاه كلها فيه؟». فقلت: لا و الله - جعلت فداك - ربما شغلت «١» فقال لى:

«أما إنى لو كنت بحضرته ما فاتنى فيه صلاه». قال: ثم قال هكذا بيده: «ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا عبد صالح إلا وقد صلى فى مسجد كوفان، حتى محمد (صلى الله عليه وآله) ليله أسرى به أمره به جبرئيل، فقال: يا محمد، هذا مسجد كوفان، فقال: استأذن لى حتى اصلى فيه ركعتين، فاستأذن له فهبط به و صلى فيه ركعتين.

ثم قال: أما علمت أن عن يمينه روضه من رياض الجنه، و عن يساره روضه من رياض الجنه، أما علمت أن الصلاه المكتوبه فيه تعدل ألف صلاه فى غيره، و النافله خمسمائه صلاه، و الجلوس «٢» فيه من غير قراءه القرآن عباده». قال: ثم قال هكذا بإصبعه فحركها: «ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان» «٣».

١٩١٥/٦٢١٥ [١٩]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن جبرئيل احتمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى به إلى مكان من السماء، ثم تركه و قال له: ما وطئ شىء قط مكانك».

١٩١٦/٦٢١٦ [٢٠]- عن ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكه إلا استبشر به، إلا مالك خازن جهنم، فقال لجبرئيل: يا جبرئيل، ما مررت بملك من الملائكه إلا استبشر بى إلا هذا الملك، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن جهنم، و هكذا جعله الله».

قال: «فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، سله أن يرنيها! فقال جبرئيل: يا مالك، هذا محمد رسول الله، و قد شكأ إلى و قال: ما مررت بأحد من الملائكه إلا

استبشر بي و سلم على إلا هذا. فأخبرته أن الله تعالى هكذا جعله، و قد سألتني أن أسألك أن تريه جهنم». قال: «فكشف له عن طبق من أطباقها، فما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ضاحكا حتى قبض (صلى الله عليه و آله)».

٦٢١٧ / [٢١] - عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) حضرت الصلاة فأذن جبرئيل (عليه السلام)، فلما قال: الله أكبر، الله أكبر. قالت الملائكة: الله أكبر، الله أكبر. فلما قال:

أشهد أن لا إله إلا الله قالت الملائكة: خلع الأنداد. فلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله قالت: نبي بعث. فلما قال: حي على الصلاة قالت: حث على عباده ربه. فلما قال: حي على الفلاح قالت: أفلح من تبعه».

١٨- تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ / ٦.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ / ٧.

٢٠-- تفسير العياشي ٢: ٢٧٧ / ٨ [.....]

٢١- تفسير العياشي ٢: ٢٧٨ / ٩.

(١) في «ط»: ربما ثقلت.

(٢) في «س»: و الحاضر.

(٣) في «ط»: من الكوفه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٣

٦٢١٨ / [٢٢] - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أخبرهم أنه أسرى به، قال بعضهم لبعض: قد ظفرتم به فأسألوه عن أيله «١» - قال - فأسألوه عنها - قال - فأطرق و مكث «٢»، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال:

يا رسول الله، ارفع رأسك فإن الله قد رفع إليك أيله، و قد أمر الله كل منخفض من الأرض فارتفع، و كل مرتفع فانخفض. فرفع رأسه فإذا أيله قد رفعت له، فجعلوا يسألونه، و يخبرهم و هو ينظر إليها، ثم قال: إن علامه ذلك غير لأبي سفيان تحمل برا يقدمها جمل أحمر مجمع

«٣»، تدخل غدا مع الشمس، فأرسلوا الرسل، وقالوا لهم: حيث ما لقيتم العير فاحبسوها، ليكذبوا بذلك قوله- قال- فضرب الله وجوه الإبل فأقرت «٤» على الساحل، وأصبح الناس فأشرفوا». فقال أبو عبد الله: «فما رؤيت مكه أكثر مشرفا ولا مشرفه منها يومئذ، لينظروا ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأقبلت الإبل [من] ناحيه الساحل، فكان يقول القائل: الإبل الشمس، الشمس الإبل- قال- فطلعتا جميعا».

١٩٦٢/ [٢٣]- عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى العشاء الآخرة و صلى الفجر فى الليلة التى أسرى به فيها بمكه».

٢٠٦٢/ [٢٤]- عن زراره و حمران بن أعين و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «حدث أبو سعيد الخدرى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: إن جبرئيل أتانى ليله أسرى بى و حين رجعت، فقلت: يا جبرئيل، هل لك من حاجه؟ فقال: حاجتى أن تقرأ على خديجه من الله و منى السلام. و حدثنا عند «٥» ذلك أنها قالت حين لقيها نبي الله (صلى الله عليه وآله) فقال لها بالذى قال جبرئيل، قالت: إن الله هو السلام، و منه السلام، و إليه السلام، و على جبرئيل السلام».

٢١٦٢/ [٢٥]- عن سالم «٦» الحنط، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن المساجد التى لها الفضل، فقال: «المسجد الحرام، و مسجد الرسول».

قلت: و المسجد الأقصى، جعلت فداك؟ فقال: «ذاك فى السماء، إليه أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله)».

قلت: إن الناس يقولون: إنه بيت المقدس؟ فقال: «مسجد الكوفة أفضل منه».

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٢٧٩ / ١١.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٢٧٩ / ١٢.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ٢٧٩ / ١٣.

(١) أيله: بالفتح، مدينه على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام. «معجم البلدان ١: ٢٩٢».

(٢) في «ط»: و سكت.

(٣) رجل مجمع: بلغ أشده. «أقرب الموارد- جمع - ١: ١٣٨».

(٤) في المصدر: فأقربت.

(٥) في «ط»: عن.

(٦) في المصدر: سلام. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٤

٦٢٢٢ / [٢٦]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما أسرى بالنبى (صلى الله عليه و آله) فانتهى إلى موضع، قال له جبرئيل: قف، إن ربك يصلى».

قال: قلت: جعلت فداك، و ما كان صلاته؟ فقال: «كان يقول: سبح قدوس رب الملائكه و الروح، سبقت رحمتى غضبى».

٦٢٢٣ / [٢٧]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به رفعه جبرئيل بإصبعيه، و وضعهما في ظهره حتى وجد بردهما «١» في صدره، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخله شىء، فقال: يا جبرئيل، أفى هذا الموضع؟ قال: نعم، إن هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك و لا يطأه أحد بعدك».

قال: «و فتح الله له من العظمه مثل مسام الإبره، فرأى من العظمه ما شاء الله، فقال له جبرئيل: قف يا محمد» و ذكر مثل الحديث الأول سواء.

٦٢٢٤ / [٢٨]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد ابن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما عرج برسول الله (صلى الله عليه و آله) انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلى عنه. فقال له: يا جبرئيل، أ تخلينى

على هذه الحال؟! فقال: أمضه، فوالله، لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر و ما مشى فيه بشر قبلك».

٦٢٢٥ / [٢٩]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزه، قال سأل أبو بصير أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، فقال: جعلت فداك، كم عرج برسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: «مرتين، فأوقفه جبرئيل (عليه السلام) موقفا فقال له: مكانك- يا محمد- فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط و لا نبي، إن ربك يصلى. فقال: يا جبرئيل، و كيف يصلى؟ قال: يقول: سبح قدوس أنا رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتي غضبي. فقال: اللهم عفوك عفوك- قال- و كان كما قال الله: قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٢»».

فقال له أبو بصير: جعلت فداك، و ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: «ما بين سيتها «٣» إلى رأسها، فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ- و لا أعلمه إلا و قد قال: زبرجد- فنظر في مثل سم الإبره إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك و تعالى: يا محمد، قال: ليبيك ربي. قال: من لامتك من بعدك؟ قال: الله أعلم. قال: علي بن أبي طالب أمير

٢٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨٠ / ١٤.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٠ / ١٥.

٢٨- الكافي ١: ٣٦٧ / ١٢.

٢٩-- الكافي ١: ٣٦٧ / ١٣.

(١) في «ط» و المصدر: ياصبعه وضعها في ظهره حتى وجد بردها.

(٢) النجم ٥٣: ٩.

(٣) سبه القوس: ما عطف من طرفيها. «انظر لسان العرب- سوا- ١٤: ٤١٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٥

المؤمنين، و سيد المسلمين، و قائد العز المحجلين».

قال: ثم قال أبو عبد الله

(عليه السلام) لأبى بصير: «يا أبا محمد، و الله ما جاءت ولايه على (عليه السلام) من الأرض، و لكن جاءت من السماء».

١٦٢٢٦ / [٣٠] - الخصبي في (هدايتہ): بإسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله)، رأى في طريق الشام عيرا لقريش بمكان، فقال لقريش حين أصبح: يا معشر قريش، إن الله تبارك و تعالى قد أسرى بي في هذه الليله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - يعنى بيت المقدس - حتى ركب على البراق، و قد أتانى به جبرئيل (عليه السلام)، و هو دابه أكبر من الحمار و أصغر من البغل و خطوتها مد البصر، فلما صرت عليه صعدت إلى السماء و صليت بالنبيين أجمعين، و الملائكه كلهم و رأيت الجنة و ما فيها، و النار و ما فيها، و اطلعت على الملك كله.

فقالوا: يا محمد، كذب بعد كذب يأتينا منك مره بعد مره، لئن لم تنته عما تقول و تدعى لنقتلنك شر قتله، تريد أن تأفكنا عن آلهتنا، و تصدنا عما كان يعبد آباؤنا الشم «١» الغطاريف «٢»؟

فقال: يا قوم، إنما أتيتكم بالخير، إن قبلتموه، فإن لم تقبلوه فارجعوا، و تربصوا بي، إنى متربص بكم، و إنى لأرجوا أن أرى فيكم ما آمله من الله، فسوف تعلمون.

فقال له أبو سفيان: يا محمد، إن كنت صادقا فيما تقول، فإننا قد دخلنا الشام و مررنا على طريق الشام، فخبيرنا عن طريق الشام و ما رأيت فيه، و نحن نعلم أنك لم تدخل الشام، فإن أنت أعطيتنا علامته علمنا أنك نبي و رسول.

فقال: و الله لأخبرنكم بما رأيت عيناى الساعه، رأيت عيرا لك يا أبا سفيان، و هى ثلاثه و عشرون

جملا يقدمها جمل أرمك «٣»، عليه عباءتان قطوانيتان «٤»، وفيهما غلامان لك: أحدهما صبيح، و الآخر رياح، في موضع كذا وكذا، و رأيت لك يا هشام بن المغيرة عيرا في موضع كذا و كذا، و هي ثلاثون بعيرا يقدمها جمل أحمر، فيها ثلاثه مما ليك: أحدهم ميسره، و الآخر سالم و الثالث يزيد، و قد وقع لهم بعير، و يأتونكم يوم كذا و كذا في ساعه كذا و كذا، و وصف لهم جميع ما رأوه في بيت المقدس.

قال أبو سفيان: أما في بيت المقدس فقد وصفت لنا إياه، و أما العير فقد ادعت أمرا، فإن لم يوافق قولك، علمنا أنك كذاب، و أن ما تدعيه الباطل.

فلما كان ذلك اليوم الذي أخبرهم أن العير تأتيهم فيه، خرج أبو سفيان و هشام بن المغيرة حتى لقي العير و قد أقبلت في الوقت الذي وعده النبي (صلى الله عليه و آله)، فسألا غلمانهم عن جميع ما كانوا فيه، فأخبروهم مثل ما

٣٠- الهدايه الكبرى: ١٢ / ٥٧.

(١) الشَّم: جمع أشم، و هو السيّد ذو الأنفه الشريف النفس. «تاج العروس - شمم - ٨: ٣٦٠».

(٢) الغطريف: السيد الشريف السخّي و الكثير الخير. «لسان العرب - غطرف - ٩: ٢٦٩».

(٣) الجمل الارمك: هو الذي في لونه كدوره. «لسان العرب - رمك - ١٠: ٤٣٤».

(٤) القطوانيه: عباءه بيضاء قصيره الخمل. «النهايه ٤: ٨٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٦

أخبرهم به النبي (صلى الله عليه و آله).

فلما أقبلنا قال لهما: ما صنعتما؟ فقالا جميعا: لقد رأينا جميع ما قلت، و ما يعلم أحد السحر إلا إياك، و إن لك شيطانا عالما يخبرك بجميع ذلك، و الله لو رأينا ملائكه من السماء تنزل عليك ما صدقناك و لا قلنا

إنك رسول الله و لا آمننا بما تقول، فهو علينا سواء، أو عظت أم لم تكن من الواعظين».

٦٢٢٧ / [٣١] - العياشي: عن عبد الصمد بن بشير، قال: ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) بدء الأذان، فقيل: إن رجلا من الأنصار رأى في منامه الأذان فقصه على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يعلمه بلالا. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كذبوا، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان نائما في ظل الكعبة فأناه جبرئيل (عليه السلام) و معه طاس فيه ماء من الجنة، فأيقظه و أمره أن يغتسل به، ثم وضع في محمل له ألف ألف لون من نور، ثم صعد به حتى انتهى إلى أبواب السماء» الحديث.

٦٢٢٨ / [٣٢] - عن عبد الصمد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «جاء جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو بالأبطح بالبراق، أصغر من البغل و أكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفه»

من نور، فشمس «٢» البراق حين أدناه منه ليركبه، فلطمه جبرئيل (عليه السلام) لطمه عرق البراق منها، ثم قال: اسكن، فإنه محمد، ثم زف «٣» به من بيت المقدس إلى السماء» الحديث.

و هذا الحديث و سابقه قد تقدمتا بطولهما عند قوله تعالى: لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِن تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٤».

٦٢٢٩ / [٣٣] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) [في احتجاجه على] يهودى يخبره

عما أوتى الأنبياء من الفضائل، و يأتيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بما أوتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما هو أفضل مما أوتى الأنبياء من الفضائل، فكان فيما ذكر له اليهودى أن قال له: فإن هذا سليمان بن داود قد سخرت له الرياح فسارت به فى بلاده غدوها شهر و رواحها شهر.

فقال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيره شهر، و عرج به فى ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام فى

٣١- تفسير العياشى ١: ١٥٧ / ٥٣٠.

٣٢- تفسير العياشى ١: ١٥٩ / ٥٣١. [.....]

٣٣- الاحتجاج: ٢٢٠.

(١) المحفه: مركب من مراكب النساء كالهودج. «مجمع البحرين - حفف - ٥: ٣٩».

(٢) الشَّموس من الدواب: إذا شردت و جمحت و منعت ظهرها. «لسان العرب - شمس - ٦: ١١٣».

(٣) زفّ: أسرع. «لسان العرب - زفف - ٩: ١٣٦».

(٤) تقدّما فى الحديثين (٨ و ٩) من تفسير الآيات (٢٨٤ - ٢٨٦) من سورة البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٧

أقل من ثلث ليله حتى انتهى إلى ساق العرش» الحديث

، و قد تقدم بطوله فى قوله تعالى: لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ الْآيَه «١».

٦٢٣٠ / ٣٤- على بن إبراهيم: بإسناده عن أبى برزه الأسلمى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «يا على، إن الله تعالى أشهدك معى فى سبعة مواطن.

أما أول ذلك: فليله أسرى بى إلى السماء، قال لى جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائى قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معى، و إذا الملائكه وقوف صفوف، فقلت: يا

جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.

و الثاني: حين أسرى بي في المره الثانيه فقال لى جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى، قال: ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معى، فكشط «٢» لى عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها.

و الثالث: حين بعثت إلى الجن، فقال لى جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى، فقال: ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئاً و لا ردوا على شيئاً إلا سمعته.

و الرابع: خصصنا بلبه القدر، و أنت معى فيها، و ليست لأحد غيرنا.

و الخامس: دعوت الله فيك فأعطانى فيك كل شىء إلا النبوه، فإنه قال: خصصتك - يا محمد - بها و ختمتها بك.

و أما السادس: لما أسرى بي إلى السماء جمع الله لى النبيين، و صليت بهم و مثالك خلفى.

و السابع: هلاك الأحزاب بأيدينا.

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) عن أبى داود السبيعى «٣»، عن بريده الأسمى «٤».

١٦٢٣١ / [٣٥] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوى فى داره بمكه بعشرين «٥» و ثلاثمائه، قال: حدثنى مؤدبى عبيد الله بن أحمد بن نهيك الكوفى، قال: حدثنا محمد بن زياد بن أبى عمير، قال: حدثنى على بن رئاب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله

٣٤- تفسير القمى ٢: ٣٣٥.

٣٥- الأمالى ٢: ٢٥٥.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٨٤-٢٨٦) من سوره البقره.

(٢) الكشط: القلع و الكشف. «لسان العرب - كشط - ٧: ٣٨٧».

(٣) فى المصدر: السبعى، تصحيف

صحيحه ما أثبتناه، وهو نفع بن الحارث، أبو داود الأعمى الهمداني السبيعي الكوفي، روى عن بريده الأسلمي و أبي برزه الأسلمي. تهذيب الكمال ٣٠: ١٠ / ٦٤٦٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٣ / ١٢٧.

(٥) في المصدر: ثمان و عشرين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٨

جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا علي، إنه لما أسرى بي إلى السماء تلقاني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل (عليه السلام) في محفل من الملائكة، قال: يا محمد، لو اجتمعت أمتك على حب علي، ما خلق الله عز و جل النار.

يا علي، إن الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك.

أما أول ذلك: فليله أسرى بي إلى السماء، قال لي جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك يا محمد؟ فقلت: خلفته ورائي، فقال: ادع الله عز و جل فليأتك به فدعوت الله عز و جل فإذا مثالك معي، و إذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يباهيهم الله عز و جل بك يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.

و الثاني: حين أسرى بي إلى ذي العرش عز و جل، قال جبرئيل: أين أخوك يا محمد؟ فقلت: خلفته ورائي.

فقال: ادع الله عز و جل فليأتك به فدعوت الله عز و جل فإذا مثالك معي، و كشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها.

و الثالث: حين بعثت إلى الجن، فقال لي جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عز و جل فليأتك به فدعوت الله عز و جل

فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئاً و لا ردوا على شيئاً إلا سمعته و وعيته.

و الرابعة: خصصنا بلبه القدر، و أنت معى فيها، و ليست لأحد غيرنا.

و الخامسة: ناجيت الله عز و جل و مثالك معى، فسألت فيك خصالا أجبني إليها إلا النبوه، فإنه قال:

خصصتها بك، و ختمتها بك.

و السادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معى.

و السابعة: هلاك الأحزاب على يدى و أنت معى.

يا على، إن الله أشرف إلى الدنيا فاخترانى على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين، ثم اطلع الثالثة فاختر فاطمه على نساء العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختر الحسن و الحسين و الأئمة من ولده على رجال العالمين.

يا على، إنى رأيت اسمك مقرونا باسمى فى أربعة مواطن فأنت بالنظر إليه: إنى لما بلغت بيت المقدس فى معارجى إلى السماء وجدت على صخرتها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بوزيره و نصرته به. فقلت: يا جبرئيل: و من وزيرى؟ فقال: على بن أبى طالب (عليه السلام). فلما انتهيت إلى صدره المنتهى وجدت مكتوبا عليها: لا إله إلا الله، أنا وحدى، و محمد صفوتى من خلقى، أيدته بوزيره و نصرته به. فقلت يا جبرئيل و من وزيرى؟ فقال:

على بن أبى طالب. فلما جاوزت الصدره و انتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمه من قوائم العرش: أنا الله، لا إله إلا أنا وحدى، محمد حيبى و صفوتى من خلقى، أيدته بوزيره و أخيه و نصرته به.

يا على، إن الله عز و جل أعطانى فيك سبع خصال: أنا أول من يشق القبر و أنت معى، و أنت أول من يقف البرهان فى تفسير

القرآن، ج ٣، ص: ٤٩٩

معى على

الصراط، فتقول للنار: خذى هذا فهو لك، و ذرى هذا فليس هولكك و أنت أول من يكسى إذا كسيت، و يحيا إذا حييت، و أنت أول من يقف معى عن يمين العرش، و أول من يقرع معى باب الجنة، و أول من يسكن معى فى عليين، و أول من يشرب معى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسك، و فى ذلك فليتنافس المتنافسون».

١٦٢٣٢ / [٣٦]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن الحفار، قال: حدثنى ابن الجعابى، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد ابن عبد الله بن عجب الأنبارى، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن سفيان، عن همام، عن قتاده، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بى إلى السماء دنوت من ربه عز و جل حتى كان بينى و بينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد، من تحب من الخلق؟ قلت: يا رب، عليا.

قال: التفت يا محمد، فالتفت عن يسارى فإذا على بن أبى طالب».

١٦٢٣٣ / [٣٧]- البرسى: عن ابن عباس: أن النبى (صلى الله عليه و آله) ليله المعراج رأى عليا و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فى السماء فسلم عليهم، و قد فارقهم فى الأرض.

١٦٢٣٤ / [٣٨]- المفيد فى (الاختصاص): عن أحمد بن عبد الله، عن عبيد الله بن محمد العيشى، قال: أخبرنى حماد بن سلمه، عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت (فاطمه (صلوات الله عليها))، فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: «عرج به جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء». فقلت: فى ماذا؟ فقالت: «إن نفرا من الملائكة تشاجروا فى شىء فسألوا حكما من الآدميين، فأوحى الله

إليهم أن تخيروا، فاختروا على بن أبي طالب».

صفه البراق ص : ٤٩٩

٦٢٣٥/ [١]- في (صحيفه الرضا (عليه السلام)): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله تعالى سخر لى البراق، و هى:

دابه من دواب الجنة، ليست بالطويل و لا- بالقصير، فلو أن الله عز و جل أذن لها لجالت الدنيا و الآخرة فى جريه واحده، و هى أحسن الدواب لونا».

٦٢٣٦/ [٢]- ابن الفارسى فى (روضته): فى حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فى صفه البراق: «وجهها كوجه الإنسان، و خدها كخذ الفرس، عرفها من لؤلؤ مسموط «١»، و أذناها «٢» زبرجدتان خضراوان، و عيناها مثل

٣٦- الأمالى ١: ٣٦٢.

٣٧- [.....]

٣٨- الاختصاص: ٢١٣.

١- صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ٩٥ / ١٥٤.

٢- روضه الواعظين: ١٠٨.

(١) السمط: الخيط الواحد المنظوم. «تاج العروس - سمط - ٥: ١٦٠».

(٢) فى المصدر زياده: من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٠

كوكب الزهره يتوقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، منحدر عن نحرها الجمان «١»، منظومه الخلق، طويله اليدين و الرجلين، لها نفس كنفس الأدميين، تسمع الكلام و تفهمه، و هى فوق الحمار و دون البغل».

٦٢٣٧/ [٣]- البرسى: عن ابن عباس: أن النبى (صلى الله عليه وآله) لما جاء جبرئيل (عليه السلام) ليله الإسراء بالبراق و أمره عن أمر الله بالركوب قال: «ما هذه؟» فقال: دابه خلقت لأجلك و لها فى جنه عدن ألف سنه. فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): «و ما سير هذه الدابه؟» فقال: إن شئت أن تجوز بها السماوات السبع و الأرضين السبع فتقطع سبعين ألف عام ألف مره «٢» كلمح البصر قدرت.

قوله تعالى:

وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً [٢] /٤٢٣٨ [١]- على بن

إبراهيم: إنه محكم.

سورة الإسراء (١٧): آية ٣ ص: ٥٠٠

قوله تعالى:

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [٣]

٦٢٣٩/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن نوحا (عليه السلام) إنما سمي عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أمسى و أصبح: اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى و أصبح بي من نعمه أو عافيه في دين أو دنيا فمنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد و لك الشكر بها

٣- مشارق أنوار اليقين: ٢١٨.

١- تفسير القمى ٢٤٤ «حجرى»، و لم نثر عليه فى المطبوع.

٢- علل الشرائع: ٢٩ / ١.

(١) الجمان: اللؤلؤ الصغار. «لسان العرب- جمن- ١٣: ٩٢».

(٢) فى «ط»: ألف عام و سبعين ألف مده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠١

على حتى ترضى و بعد الرضا» (١).

٦٢٤٠/ [٢]- على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان نوح (عليه السلام) إذا أصبح و أمسى يقول: أشهد أنه ما أمسى بي من نعمه فى دين أو دنيا فإنها من الله، وحده لا شريك له، له الحمد على بها و الشكر كثيرا، فأنزل الله: إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا فهذا كان شكره».

٦٢٤١/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن رثاب، عن إسماعيل بن الفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرات: اللهم ما أصبحت بي من نعمه أو عافيه

فى دىن أو دىنا فمنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد و لك الشكر بها على يا رب حتى ترضى و بعد الرضا. فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أدت شكر ما أنعم الله به عليك فى ذلك اليوم و فى تلك الليله».

١٦٢٤٢ / [٤]- و عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البختري، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان نوح (عليه السلام) يقول ذلك» ٢ «إذا أصبح، فسمى بذلك عبدا شكورا». و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من صدق الله نجا».

١٦٢٤٣ / [٥]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: فما عنى بقوله فى نوح (عليه السلام): إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا؟ قال:

«كلمات بالغ فيهن».

قلت: و ما هن؟ قال: «كان إذا أصبح قال: أصبحت أشهدك ما أصبحت بى من نعمه أو عافيه فى دين أو دنيا فإنها منك، وحدك لا شريك لك، فلك الحمد على ذلك، و لك الشكر كثيرا. كان يقولها إذا أصبح ثلاثا، و إذا أمسى ثلاثا».

١٦٢٤٤ / [٦]- العياشى: عن حفص بن البختري، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان نوح (عليه السلام) إذا أصبح قال: اللهم إنه ما كان من نعمه و عافيه فى دين أو دنيا فإنها منك، وحدك لا شريك لك، لك الملك و لك الشكر بها على يا رب حتى ترضى و بعد الرضا».

١٦٢٤٥ / [٧]- عن حفص بن البختري، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما سمي نوح (عليه السلام) عبدا شكورا

٢- تفسير القمى ٢: ١٤.

٣- الكافى ٢: ٢٨ / ٨١.

٤- الكافى ٢:

٥- الكافي ٢: ٣٨ / ٣٨٨ [.....]

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨٠ / ١٦.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٠ / ١٧.

(١) في المصدر زياده: إلهنا.

(٢) أى الدعاء المذكور فى الحديث السابق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٢

لأنه كان يقول إذا أصبح و أمسى: اللهم إنه ما أصبح و أمسى بى من نعمه أو عافيه فى دين أو دنيا فمنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد و لك الشكر به على يا رب حتى ترضى و بعد الرضا. يقولها إذا أصبح عشرا و إذا أمسى عشرا.

٦٢٤٦/ [٨]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: كَانَ عَبْدًا شُكُورًا.

قال: «كان إذا أمسى و أصبح يقول: أمسيت أشهدك أنه ما أمست بى من نعمه فى دين أو دنيا فإنها من الله، وحده لا شريك له، له الحمد بها و الشكر كثيرا».

٦٢٤٧]- عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما عنى الله بقوله لنوح (عليه السلام):

إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شُكُورًا؟

فقال: «كلمات بالغ فيهن - و قال - كان إذا أصبح و أمسى قال: اللهم إنى أصبحت أشهدك أنه ما أصبح بى من نعمه فى دين أو دنيا فإنه منك وحدك لا شريك لك، و لك الشكر بها على يا رب حتى ترضى و بعد الرضا. فسمى بذلك عبدا شكورا».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤ الى ٦ ص: ٥٠٢

قوله تعالى:

وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ يَنبَىٰ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنَفْسٍ مِّنْ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا [٤-٦]

٦٢٤٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبى عبد الله (عليه

السلام) فى قوله تعالى:

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ.

قال: «قتل على بن أبى طالب (عليه السلام) و طعن الحسن (عليه السلام) وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا» - قال - قتل الحسين (عليه السلام) فإذا جاء وَعْدُ أَوْلَاهُمَا فإذا جاء نصر دم الحسين (عليه السلام) بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ فَجَاشُوا خِلالَ الدِّيَارِ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم (عليه السلام)، فلا يدعون وترا «١» لآل محمد إلا قتلوه وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا خروج القائم (عليه السلام) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ عليهم خروج الحسين (عليه السلام) فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب، لكل بيضه و جهان، المؤدون إلى الناس: أن هذا

٨- تفسير العياشى ٢: ١٨ / ٢٨٠.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٢٨٠.

١- الكافى ٨: ٢٥٠ / ٢٠٦.

(١) من معانى الوتر: الجنايه و الظلم، قال المجلسى: «قوله: لا يدعون وترا، أى ذا وتر و جنايه، ففى الكلام تقدير مضاف». بحار الأنوار ٥١: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٣

الحسين قد خرج. [حتى] لا- يشك المؤمنون فيه، و أنه ليس بدجال و لا- شيطان، و الحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنه الحسين (عليه السلام) جاء الحجة الموت، فىكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين بن على (عليهما السلام)، و لا يلى الوصى إلا الوصى».

٦٢٤٩ / [٢] - أبو جعفر محمد بن جرير فى (مسند فاطمه (عليها السلام))، قال: حدثنا أبو المفضل، قال: حدثنى على بن الحسن المنقرى الكوفى، قال: حدثنى أحمد بن زيد الدهان، عن مخول بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله ابن خالد المخزومى، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطرى، عن زاذان،

عن سلمان، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله تبارك و تعالی لم یبعث نبیا و لا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا». فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال: «يا سلمان، هل علمت من نقبائي، و من الاثني عشر الذين اختارهم الله للامه من بعدى؟» فقلت: الله و رسوله أعلم.

فقال: «يا سلمان، خلقتني الله من صفوه نوره و دعاني فأطعته، و خلق من نوري عليا و دعاه فأطاعه، و خلق مني و من علي «١» فاطمه و دعاها فأطاعته، و خلق مني و من علي و فاطمه الحسن و دعاه فأطاعه، و خلق مني و من علي و فاطمه الحسين و دعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسه أسماء من أسمائه: فالله المحمود و أنا محمد، و الله العلي و هذا علي، و الله الفاطر و هذه فاطمه، و لله الإحسان «٢» و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منا و من نور الحسين تسعه أئمه فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنيه و لا أرضا مدحيه و لا ملكا و لا بشرا، و كنا نورا «٣» نسبح الله و نسمع له و نطيع».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله - بأبي أنت و أمي - فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و والى وليهم و تبرأ من عدوهم «٤»، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن».

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: «لا، يا سلمان».

فقلت: يا رسول الله، فأني لي بهم و قد عرفت إلى

الحسين؟ قال: «ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين و الآخريين من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الصادق، ثم موسى ابن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله عز و جل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن

٢- دلائل الإمامة: ٢٣٧.

(١) في المصدر: و خلق من نور عليّ.

(٢) في المصدر: و الله ذو الإحسان.

(٣) في «س» و «ط»: دوننا نور.

(٤) في المصدر: و عادى عدوهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٤

الهادي المهدي الناطق القائم بأمر «١» الله ثم قال: «يا سلمان، إنك مدركه، و من كان مثلك و من توالاه بحقيقه المعرفه».

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم قلت: يا رسول الله، و إنى مؤجل إلى عهد؟ فقال: يا سلمان، اقرأ: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.

قال سلمان: فاشتد بكائي و شوقي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إي و الله الذي أرسلني «٢» بالحق، مني و من علي و فاطمه و الحسن و الحسين و التسعه، و كل من هو منا و معنا و مضام فينا إي و الله- يا سلمان- و ليحضرن إبليس و جنوده، و كل من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ له بالقصاص و الأوتار و لا يظلم ربك أحدا، و ذلك «٣» تأويل

هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٤﴾.

قال: سلمان: فقامت من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما يبالي سلمان متى لقي الموت أو الموت لقيه.

٦٢٥٠/ [٣]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان الحنيط، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ.

قال: «قتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، و طعن الحسن بن علي (عليه السلام) وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا» - قال - قتل الحسين (عليه السلام) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا - قال - إذا جاء نصر الحسين (عليه السلام): بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قوما يبعثهم الله قبل قيام القائم (عليه السلام) لا يدعون لآل محمد و ترا إلا أخذوه و كان و وعداً مفعولاً.

٦٢٥١/ [٤]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الكوفي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ.

٣- كامل الزيارات: ٦٢ / ١. [.....]

٤- كامل الزيارات: ٦٤ / ٧.

(١) في المصدر: بحق.

(٢) في «س» و «ط»: أرسل محمداً.

(٣) في «ط»: و تحقق.

(٤) القصص

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٥

قال: «قتل على (عليه السلام)، و طعن الحسن (عليه السلام): وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا- قال- قتل الحسين (عليه السلام)».

١٦٢٥٢/ [٥]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مسند فاطمه (عليها السلام))، قال: روى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي، قال: حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي، في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، قال: [حدثنا] علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي- و ذكر حديثه مع القائم (عليه السلام)- قال القائم (عليه السلام): «ألا أنبئكم بالخبر: أنه إذا قعد «١» الصبي، و تحرك المغربي، و سار العماني، و بويح السفيناني، يأذن الله لي فأخرج بين الصفا و المروه في الثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا- سواء، فأجىء إلى الكوفه و أهدم مسجدها و أبنيه على بنائه الأول، و أهدم ما حوله من بناء الجبابره، و أحج بالناس حجه الإسلام، و أجىء إلى يثرب و أهدم الحجره و اخرج من بها و هما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، و أمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورق من تحتها، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى، فينادى مناد من السماء: يا سماء أبيدي، و يا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان».

قلت: يا سيدي، ما يكون بعد ذلك؟ قال: «الكره الكره، الرجعه الرجعه» ثم تلا هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.

١٦٢٥٣/ [٦]- العياشي: عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي

الْكِتَابِ لَتَفْسُدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ «قتل علي، و طعن الحسن وَ لَتَعْلَنَ عُلُوًّا كَبِيرًا قَتَلَ الْحُسَيْنَ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أَوْلَاهُمَا فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَ تَرَى لَالَ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَخْذُوهُ وَ كَانَ وَعَدًا مَفْعُولًا قِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيِّنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا: خروج الحسين (عليه السلام) في الكره في سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب، لكل بيضه وجهان، المؤدى إلى الناس: أن الحسين قد خرج في أصحابه. حتى لا يشك فيه المؤمنون، و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجة القائم بين أظهر الناس يومئذ، فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين (عليه السلام) و لا يشكون فيه، و صدقه المؤمنون بذلك، جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرة الحسين (عليه السلام)، و لا يلي الوصى إلا الوصى».

و زاد إبراهيم: ثم يملكهم الحسين (عليه السلام) حتى يقع حاجباه على عينيه.

٦٢٥٤ / [٧] - عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان يقرأ: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ ثُمَّ قَالَ: «هُوَ الْقَائِمُ وَ أَصْحَابُهُ أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ».

٥- دلائل الإمامة: ٢٩٦.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨١ / ٢٠.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨١ / ٢١.

(١) في المصدر: فقد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٦

٦٢٥٥ / [٨] - عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جوانحي علما جما،

فاسألوني قبل أن تشغر «١» برجلها فتنه شرقيه، تطأ في خطامها، ملعون ناعقها، و مولاها، و قائدها، و سائقها، و المتحرز فيها، فكم عندها من رافعه ذيلها، تدعو بويلها، بدجله أو حولها، لا مأوى يكنها، و لا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلت:

مات أو هلك و أى واد سلك فعندها توقعوا الفرج، و هو تأويل هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا وَ الذى فلق الحبه و برأ النسمة، ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، و لا- يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعه و آفه، عاملين بكتاب الله و سنه رسوله، قد اضمحلت عنهم الآفات و الشبهات».

٦٢٥٦/ [٩]- عن رفاعه بن موسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي (عليه السلام) و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حدوا القذه بالقذه» «٢». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام):

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.

٦٢٥٧/ [١٠]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن دراج، عن المعلى بن خنيس و زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قالوا: سمعناه يقول: «إن أول من يكر في الرجعه الحسين بن علي (عليهما السلام)، و يمكث في الأرض أربعين «٣» سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه من كبره».

٦٢٥٨/ [١١]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال،

عنهم عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغرا حميد بن المثني، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لنا: «و لسوف يرجع جاركم الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) ألفا، فيملكك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبير».

٦٢٥٩/ [١٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٨٢ / ٢٢.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٨٢ / ٢٣.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٢٢.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٤. [.....]

(١) شجر الكلب: إذا رفع إحدى رجله ليبول. «النهاية ٢: ٤٨٢».

(٢) أي مثلا بمثل، يضرب في السويّه بين الشئيين. «مجمع الآمال ١: ١٩٥ / ١٠٣٠».

(٣) زاد في «ط»: ألف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٧

يحدثان جميعا- قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث- أنهما سمعا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا، الحسين بن علي (عليهما السلام)، و إن الرجعه ليست بعامه و هي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا».

٦٢٦٠/ [١٣]- و عنه: عن أيوب بن نوح و الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر القصباني، عن سعد، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن أول من يرجع لجاركم الحسين بن علي (عليهما السلام)، فيملكك حتى يقع حاجباه على عينيه [من الكبير]».

٦٢٦١/ [١٤]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى،

عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المعلى بن عثمان، عن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي (عليهما السلام)، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ «١» قال: «نبيكم (صلى الله عليه و آله) راجع إليكم».

٦٢٦٢/ [١٥]- و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سفيان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن لعلي (عليه السلام) في الأرض كره مع الحسين ابنه (صلوات الله عليهما)، يقبل برايته حتى ينتقم له من بنى اميه و معاويه و آل ثقيف و من شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفه ثلاثين ألفا، و من سائر الناس سبعين ألفا، فيلقاهم بصفين مثل المره الاولى حتى يقتلهم و لا يبقى منهم مخبرا، ثم يبعثهم الله عز و جل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون و آل فرعون. ثم كره اخرى مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى يكون خليفه في الأرض، و يكون الأئمه (عليهم السلام) عماله، حتى يبعثه الله «٢» علانيه، و تكون عبادته علانيه في الأرض» «٣».

ثم قال: «إي و الله، و أضعاف ذلك- ثم عقد بيده- أضعافا، يعطى الله نبيه (صلى الله عليه و آله) ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها، و حتى ينجز له مواعده في كتابه

كما قال: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.

١٤- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

١٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

(١) القصص ٢٨: ٨٥.

(٢) فى المصدر: حتّى يعبد الله.

(٣) فى المصدر زياده: كما عبد الله سرا فى الأرض.

(٤) التوبه ٩: ٣٣، الصف ٦١: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٨

١٦- [١٦] / ٦٢٦٣ - و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المعروف بالمنقرى، عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الذى يلى حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن على (عليه السلام)، فأما يوم القيامة، فإنما هو بعث إلى الجنة و بعث إلى النار».

سوره الإسراء (١٧): الآيات ٧ الى ٨ ص : ٥٠٨

قوله تعالى:

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [٧]

١٧- [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن بكران النقاش، و محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام): «من تذكر مصابنا فبكى أو أبكى «١» لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمته قلبه يوم تموت فيه القلوب».

قال: و قال الرضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنْ أَحْسَيْتُمْ أَحْسَيْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا قال (عليه السلام): «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها رب يغفر لها».

قوله تعالى:

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا [٧-٨] / ٦٢٦٥ [٢] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ يَعْنِي الْقَائِمَ

(عليه السلام) و أصحابه لِيَسْبُوْا وُجُوْهَكُمْ يَعْنِي: ليسودوا وجوهكم وَ لِيَدْخُلُوْا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي: رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أصحابه و أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه وَ لِيَتَّبِعُوْا مَا عَلَّمُوْا تَتَّبِعًا: أى يعلوا عليكم و يقتلوكم، ثم عطف على آل محمد (عليه و عليهم السلام)، فقال: عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم: أى ينصركم على

١٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٤ / ٤٨ و ٤٩.

٢- تفسير القمى ٢: ١٤.

(١) فى المصدر: و أبكى. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٠٩

عدوكم. ثم خاطب بنى اميه فقال: وَ اِنْ عُدْتُمْ عَدُوْنَا يَعْنِي: عدتم بالسفياىى عدنا بالقائم من آل محمد (عليهم السلام) وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِيْنَ حَصِيْرًا: أى حسباً يحصرون فيه.

سوره الإسراء(١٧): الآيات ١٩ الى ١١ ص: ٥٠٩

قوله تعالى:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَفْوَؤُْمٌ [٩]

١/٦٢٦٦ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَفْوَؤُْمٌ.

قال: «أى يدعو».

١/٦٢٦٧ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى ابن أكيل النميرى، عن العلاء بن سيبه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَفْوَؤُْمٌ.

قال: «يهدى إلى الإمام».

١/٦٢٦٨ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ «١» الجرجانى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن «٢» الموصلى ببغداد، قال: حدثنا محمد «٣» بن عاصم الطريفى، قال: حدثنا

عباس «٤»

بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدثني أبي، قال:

حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: «الإمام منا لا يكون إلا معصوما، وليست العصمة في ظاهر الخلقه فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلا منصوفا».

ف قيل له: يا بن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: «هو المعتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، فالإمام يهdy إلى القرآن، و القرآن يهdy إلى الإمام، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ».

١- الكافي ٥: ١٣ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦٩ / ٢.

٣- معاني الأخبار: ١٣٢ / ١.

(١) في «ط»: المنقري.

(٢) في «ط» و «س»: ابوب... محمد ابن ابى الحسن.

(٣) في «ط» و «س»: أحمد.

(٤) في «ط»: عياش.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٠

١٦٢٦٩ / [٤]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى بن أكيل النميري، عن العلاء بن سبابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، قال: «يهdy إلى الإمام».

١٦٢٧٠ / [٥]- العياشى: عن أبي إسحاق إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، قال: يهdy إلى الإمام.

١٦٢٧١ / [٦]- عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام): إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، قال:

«يهdy إلى الولاية».

قوله تعالى:

وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا- إلى قوله تعالى- وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا [٩- ١١] / ٦٢٧٢ [١]- على
بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام). ثم عطف على بنى امية، فقال: وَ أَنْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

ثم قال: قوله: وَ يَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا قال: يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير، و يستعجل الله بالعذاب، و هو قوله وَ كَانَ «١» الْإِنْسَانُ عَجُولًا.

٦٢٧٣/ [٢]- العياشى: عن سلمان الفارسي، قال: إن الله لما خلق آدم، كان أول ما خلق عيناه، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق، فلما حان أن يبلغ الخلق فى رجليه أراد القيام فلم يقدر، و هو قول الله: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا و إن الله لما خلق آدم و نفخ فيه، لم يلبث أن تناول عنقود العنب فأكله.

٦٢٧٤/ [٣]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه، وثب ليقوم قبل أن يتم خلقه فسقط، فقال الله عز و جل: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا».

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٥.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٨٢/ ٢٤.

٦- بصائر الدرجات: ٢: ٢٨٣/ ٢٥.

١- تفسير القمى ٢: ١٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٨٣/ ٢٦.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٨٣/ ٢٧.

(١) فى «ط، س» و المصدر: و خلق. و كذا فى الحديثين الآتين (٣) و (٤). [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١١

٦٢٧٥/ [٤]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله لما خلق آدم و نفخ فيه من روحه، وثب ليقوم قبل أن تستتم فيه الروح فسقط، فقال الله عز و جل: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا».

سوره الإسراء(١٧): آيه ١٢ ص: ٥١١

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا

آيَةُ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تَفْصِيلاً [١٢]

١٦٢٧٦/ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين «١» بن يحيى بن ضريس البجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو جعفر [محمد بن] «٢» عماره السكري السرياني، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله، قال:

حدثني أبي عبد الله بن يزيد، قال: حدثني يزيد بن سلام «٣»

، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: لم سمي الفرقان فرقانا؟ قال: «لأنه متفرق الآيات و السور، أنزلت في غير الألواح [و غيره من الصحف و التوراه و الإنجيل و الزبور نزلت كلها جملة في الألواح] و الورق».

قال: فما بال الشمس و القمر لا يستويان في الضوء و النور؟ قال: «لما خلقهما الله عز و جل أطاعا و لم يعصيا شيئاً، فأمر الله عز و جل جبرئيل (عليه السلام) أن يمحو [ضوء] القمر فمحاها، فأثر المحو في القمر خطوطاً سوداء، و لو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمحو، لما عرف الليل من النهار، و لا النهار من الليل، و لا علم الصائم كم يصوم، و لا عرف الناس عدد السنين و الحساب، و ذلك قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِنَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ».

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني، لم سمي الليل ليلاً؟ قال: «لأنه يلايل «٤» الرجال من النساء، و جعله

٤- الأمالى ٢: ٢٧٣.

١- علل الشرائع: ٣٣/٤٧٠.

(١) في

«ط»: الحسن انظر نوايغ الرواه: ١٢٢.

(٢) أثبتناه من التوحيد: ٣٩٠ / ١، و نوايغ الرواه: ١٢٢.

(٣) زاد في سند التوحيد: عن أبيه سلّام بن عبيد الله، عن عبد الله بن سلّام مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و الظاهر صحّته.

(٤) قال المجلسي (رحمه الله):

قوله: «لأنه يلايل الرجال»

يظهر منه أنّ ملايله كانت في الأصل بمعنى الملابسه أو نحوها، و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغه، قال الفيروزآبادي: لايلته: استأجرته لليله، و عاملته ملايله، كميأومه. «بحار الأنوار ٩: ٣٠٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٢

الله عز و جل الفه و لباسا، و ذلك قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَ جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا «١». قال:

صدق.

٦٢٧٧ / [٢] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ قَالَ: المحو في القمر.

٦٢٧٨ / [٣] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن الحكم بن المستنير، عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن [من] الأوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون إليه، البحر الذي خلقه الله بين السماء و الأرض، فإن الله قدر فيه مجارى الشمس و القمر و النجوم و الكواكب، ثم قدر ذلك كله على الفلك، ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون ألف ملك يديرون الفلك، فإذا دارت الشمس و القمر و النجوم و الكواكب معه نزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها و ليلتها.

و إذا كثرت ذنوب العباد، و أراد الله أن يستعذبهم بآيه من آياته، أمر الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك الذي عليه مجارى الشمس و القمر و النجوم و الكواكب، فيأمر الملك أولئك السبعين ألف ملك أن

يزيلوا الفلك عن مجاريه- قال- فيزيلونه، فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجرى فيه الفلك، فيطمس حرها و يتغير لونها.

و إذا أراد الله أن يعظم الآيه طمست الشمس في البحر على ما يحب الله أن يخوف خلقه بالآيه، فذلك عند شدة انكساف الشمس، و كذلك يفعل بالقمر، فإذا أراد الله أن يخرجهما و يردهما إلى مجراهما، أمر الملك الموكل بالفلك أن يرد الشمس إلى مجراهما، فيرد الملك الفلك إلى مجراه، فتخرج من الماء و هي كدره، و القمر مثل ذلك».

ثم قال على بن الحسين (عليهما السلام): «إنه لا يفرع لهما و لا يرهب إلا من كان من شيعتنا، فإذا كان ذلك فافزعوا إلى الله و ارجعوا».

قال: «و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الأرض مسيره خمسمائه عام، الخراب منها مسيره أربعمائه عام، و العمران منها مسيره مائه عام، و الشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا، و القمر أربعون فرسخا في أربعين فرسخا، بطونهما يضيئان لأهل السماء، و ظهورهما يضيئان لأهل الأرض، و الكواكب كأعظم جبل على الأرض، و خلق الشمس قبل القمر».

١٦٢٧٩ / [٤]- و قال سلام بن المستنير: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لم صارت الشمس أحر من القمر؟ قال: «إن الله خلق الشمس من نور النار و صفو الماء، طبقا من هذا، و طبقا من هذا، حتى إذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباسا من نار، فمن هنالك صارت الشمس أحر من القمر».

قلت: فالقمر؟ قال: «إن الله خلق القمر من ضوء «٢» النار و صفو الماء، طبقا من هذا، و طبقا من هذا، حتى إذا

٢- تفسير القمى ٢: ١٤.

٣- تفسير القمى ٢: ١٤.

٤- تفسير القمى ٢: ١٧.

(١) النبأ ٧٨: ١٠-١١.

(٢) فى «ط»: نور.

البرهان فى تفسير

صارت سبعة أطباق ألبسها الله لباسا من ماء، فمن هنالك صار القمر أبرد من الشمس».

٦٢٨٠/ [٥]- العياشى: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ، قال: «هو السواد الذى فى جوف القمر».

٦٢٨١/ [٦]- عن نصر بن قابوس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «السواد الذى فى القمر: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٦٢٨٢/ [٧]- عن أبي الطفيل، قال: كنت فى مسجد الكوفة، فسمعت عليا (عليه السلام) و هو على المنبر، و ناداه ابن الكواء و هو فى مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن هذا السواد فى القمر؟ فقال: «هو قول الله: فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ».

٦٢٨٣/ [٨]- عن أبي الطفيل، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «سلونى عن كتاب الله، فإنه ليس من آيه إلا و قد عرفت ليل نزلت أم بنهار، فى سهل أو فى جبل». فقال له ابن الكواء: فما هذا السواد فى القمر؟ فقال:

«أعمى سأل عن عمياء، أما سمعت الله يقول: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً فَذَلِكَ محوها».

قال: يقول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا «١»؟

قال (عليه السلام): «تلك فى الأفجرين من قريش».

سوره الإسراء(١٧): آيه ١٣ ص: ٥١٣

قوله تعالى:

وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ [١٣] / ٦٢٨٤ [١]- على بن إبراهيم قال: قدره الذى قدر عليه.

٦٢٨٥/ [٢]- العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) عن قوله:

وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ، قال: «قدره الذى قدر عليه».

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ / ٣٠. [.....]

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ / ٣١.

١- تفسير القمي ٢: ١٧.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٨٤ / ٣٢.

(١) إبراهيم ١٤: ٢٨ - ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٤

٦٢٨٦ / [١]- وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ، يقول: «خير ه و شره معه حيث كان، لا يستطيع فراقه، حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل».

٦٢٨٧ / [٢]- ابن بابويه: بإسناده عن سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا و المفضل بن عمر و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) - و ذكر الحديث - و قال فيه: «قال الله تقدس ذكره: وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يعنى الولاية».

قوله تعالى:

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا [١٣-١٤]

٦٢٨٨ / [٣]- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن يعطى يوم القيامة كتابا منشورا مكتوبا فيه: كتاب الله العزيز الحكيم، أدخلوا فلانا الجنة».

٦٢٨٩ / [٤]- العياشي: عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا، قال: «يذكر العبد جميع ما عمل و ما كتب عليه، حتى كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا:

يَا وَيْلَتْنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» [١].

٦٢٩٠ / [٥]- (بستان الواعظين): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «الكتب كلها تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و تعالى ريحا تطيرها بالآيمان

و الشمائل، أول حرفه: اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا.

١- تفسير القمى ٢: ١٧.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٥٤ / ٥٠، ينابيع الموده: ٤٥.

٣- كتاب الزهد: ٩٢ / ٢٤٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٨٤ / ٣٣.

٥- ...

(١) الكهف ١٨: ٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٥

سوره الإسراء(١٧): آيه ١٥ ص: ٥١٥

قوله تعالى:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ [١٥] تقدم ما فيها من الأحاديث فى آخر سوره الأنعام «١».

قوله تعالى:

ج

سوره الإسراء(١٧): الآيات ١٦ الى ٢٢ ص: ٥١٥

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا - إلى قوله تعالى - لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعَدَ مَدْمُومًا مَّخْذُولًا [١٦- ٢٢]

١٦٢٩١ / [١] - العياشى: عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: «و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها» مشدده منصوبه: «تفسيرها: كثرنا - و قال - لا قرأتها مخففه».

١٦٢٩٢ / [٢] - عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا

، قال: «تفسيرها أمرنا أكابرها».

٦٢٩٣/ [٣]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا مَمَرَفِيهَا

أى كثرنا جبابرتها، ثم قال: قوله: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ- يعنى أموال الدنيا- عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ- فى الدنيا- ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ- فى الآخرة- يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا يعنى: يلقى فى النار، ثم ذكر من عمل للآخرة فقال: وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعِيهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ثم قال قوله تعالى: كُلًّا نُمِدُّ هُوَلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ يعنى: من أراد الدنيا و أراد الآخرة، و معنى نمد: أى نعطى و ما كان عطاءً رَبِّكَ مَحْظُورًا: أى ممنوعاً.

ثم قال: قوله تعالى: لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا أى فى النار، و هو مخاطبه للنبي و المعنى للناس، قال: و هو

قول الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره».

١- تفسير العياشى ٢: ٢٨٤ / ٣٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٨٤ / ٣٥.

٣- تفسير القمى ٢: ١٧.

(١) تقدّم فى الأحاديث (٨- ١٠) من تفسير

الآيات (١٦١-١٦٥) من سورة الأنعام. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٦

سورة الإسراء(١٧): الآيات ٢٣ الى ٢٤..... ص: ٥١٦

قوله تعالى:

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا- إلى قوله تعالى- وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا [٢٣-٢٤]

٦٢٩٤/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال:

حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبى، قال: حدثنا أبو بكر الهذلى، عن عكرمه، عن ابن عباس، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث- قال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القضاء والقدر اللذان ساقانا، وما هبطنا واديا ولا علونا تلعه إلا بهما؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله والحكم- ثم تلا هذه الآية-: وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أى أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا».

٦٢٩٥/ [٢]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامى، قال: دخلت على على بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرو، فقلت له: يا بن رسول الله، روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال:

«لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين» ما معناه؟ فقال: «من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه (عليهم السلام) فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك».

فقلت: يا بن رسول الله، فما أمر بين أمرين؟ فقال: «وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، وترك ما نهوا عنه».

قلت له: وهل لله مشيئة وإرادته فى ذلك؟ فقال: «أما الطاعات وإرادته الله تعالى

و مشيئته فيها الأمر بها، و الرضا لها، و المعاونه عليها، و إرادته و مشيئته فى المعاصى النهى عنها، و السخط لها، و الخذلان عليها».

قلت: فله عز و جل [فيها] القضاء؟ قال: «نعم، ما من فعل يفعله العباد من خير أو شر إلا و لله فيه قضاء».

قلت: فما معنى هذا القضاء؟ قال: «الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب و العقاب فى الدنيا و الآخرة».

١٦٢٩٦/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبى و لاد الحنط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا مَا هَذَا الْإِحْسَانُ؟

فقال: «الإحسان: أن تحسن صحبتهم، و لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه، و إن كانا مستغنيين،

١- التوحيد: ٣٨٢ ذيل حديث ٢٨.

٢- الاحتجاج: ٤١٤.

٣- الكافي ٢: ١٢٦ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٧

أليس الله عز و جل يقول: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «(١)؟».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و أما قول الله عز و جل: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا - قال - إن أضجراك فلا تقل لهما أف، و لا تنهرهما إن ضرباك - قال - وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا - قال - إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم - قال - وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ - قال - لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمه و رقه، و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، و لا يدك فوق أيديهما، و لا تتقدم قدامهما».

و روى هذا الحديث ابن بابويه

فى (الفقيه): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد الحناط، قال:

سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، عن قول الله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا و ذكر الحديث بعينه «٢».

١٦٢٩٧ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حديد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أدنى العقوق أف، و لو علم الله عز و جل شيئاً أهون منه لنهى عنه».

١٦٢٩٨ / [٥]- و عنه بإسناده عن يحيى بن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه و هو من أدنى العقوق، و من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما».

١٦٢٩٩ / [٦]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن حديد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أدنى العقوق أف، و لو علم الله أيسر منه لنهى عنه».

١٦٣٠٠ / [٧]- الحسين بن سعيد فى (كتاب الزهد): عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه، و هو أدنى العقوق، و من العقوق: أن ينظر الرجل إلى أبويه فيحد إليهما النظر».

١٦٣٠١ / [٨]- العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام): أنه ذكر الوالدين، فقال: «هما اللذان قال الله:

وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا».

٤- الكافى ٢: ٢٦٠ / ١.

٥- الكافى ٢: ٢٦١ / ٧.

٦- الكافى ٢: ٢٦١ / ٩.

٧- كتاب الزهد: ٣٨: ١٠٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٨٤.

(١) آل عمران ٣: ٩٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩١ / ٨٨٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٨

٦٣٠٢ / [٩] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا، قال: «هو أدنى الأدنى، حرمه الله فما فوقه».

٦٣٠٣ / [١٠] - عن حريز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أدنى العقوق أف، و لو علم الله أن شيئاً أهون منه لنهى عنه».

٦٣٠٤ / [١١] - عن أبي ولاد الحنات، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.

فقال: «الإحسان: أن تحسن صحبتهم، و لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه، و إن كانا مستغنيين، أليس الله يقول: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «١»؟».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و أما قوله: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ - قال - إن أضجراك فلا تقل لهما أف، و لا تنهرهما إن ضرباك - و قال - وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا - قال - يقول لهما:

غفر الله لكما، فذلك منه قول كريم - و قال - وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ - قال - لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمه ورقه، و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، و لا يديك فوق أيديهما، و لا تتقدم قدامهما».

٦٣٠٥ / [١٢] - الطبرسى: روى عن على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن جده أبي عبد الله (عليهما السلام) قال: «لو علم الله كلمه «٢» أوجز في ترك عقوق الوالدين من (أف) لأتى بها».

٦٣٠٦ / [١٣] - قال: و في روايه اخرى عنه (عليه السلام)، قال: «أدنى العقوق (أف) و لو علم الله شيئاً

أيسر و أهون منه لنهى عنه».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٢٥ ص : ٥١٨

قوله تعالى:

فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا [٢٥]

٦٣٠٧/ [١] - الطبرسى: عن أبي عبد الله (عليه السلام) «الأواب: التواب المتعبد، الراجع عن ذنبه».

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٣٧.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٣٨.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٣٩.

١٢- مجمع البيان ٦: ٦٣١. [.....]

١٣- مجمع البيان ٦: ٦٣١.

١- مجمع البيان ٦: ٦٣٢.

(١) آل عمران ٣: ٩٢.

(٢) فى المصدر: لفظه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥١٩

٦٣٠٨/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل القمى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، رفعه، قال: «مر أمير المؤمنين (عليه السلام) برجل يصلى الضحى فى مسجد الكوفه، فغمز جنبه بالدره، و قال: نحررت صلاه الأوابين نحر ك الله. قال: فأتر كها؟- قال- فقال: أ رأيت الذى ينهى عبداً إذا صلّى «١»».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و كفى بإنكار على (عليه السلام) نهياً».

٦٣٠٩/ [٣] - العياشى: عن الأصبغ، قال: خرجنا مع على (عليه السلام) فتوسط المسجد، فإذا ناس يتنفلون «٢» حين طلعت الشمس، فسمعتة يقول: «نحروا صلاه الأوابين نحرهم الله» قال: قلت: فما نحروها؟ قال: «عجلوها».

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، ما صلاة الأوابين؟ قال: «ركعتان».

٦٣١٠ / [٤] - عن عبد الله بن عطاء المكي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أنطلق بنا إلى حائط لنا» فدعا بحمار و بغل، فقال: «أيهما أحب إليك؟» فقلت: الحمار، فقال: «إني أحب أن تؤثرني بالحمار» فقلت: البغل أحب إلي، فركب الحمار و ركبت البغل. فلما مضينا اختال الحمار في مشيته حتى هز منكبي أبي جعفر (عليه السلام) فلزم قربوس «٣» السرج، فقلت: جعلت فداك، كأنني أراك تشتكي بطنك، قال: «و فطنت إلى هذا مني؟ إن رسول الله (صلى الله عليه

و آله) كان له حمار يقال له: عفير، إذا ركبته اختال في مشيته سرورا برسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى يهز منكبيه فيلزم قربوس السرج، فيقول: اللهم ليس منى و لكن ذا من عفير و إن حمارى من سرورى اختال فى مشيه فلزمت قربوس السرج، و قلت: اللهم هذا ليس منى و لكن هذا من حمارى».

قال: فقال: «يا بن عطاء، ترى زاغت الشمس؟» فقلت: جعلت فداك، و ما علمى بذلك و أنا معك؟ فقال: «لا، لم تفعل و أوشكت» قال: فسرنا، قال: فقال: «قد فعلت». قلت: هذا المكان الأحمر؟ قال: «ليس يصلى ها هنا، هذه أوديه و ليس يصلى». قال: فمضينا إلى أرض بيضاء، قال: «هذه سبخه، و ليس يصلى بالسبخ» قال: فمضينا إلى أرض حصباء، قال: «ها هنا» فنزل و نزلت.

فقال: «يا ابن عطاء، أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السوارى فى مسجد الكوفه؟» قال: قلت:

نعم، فقال: «أولئك شيعة أبى على، هذه صلاه الأوابين، إن الله يقول: فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا».

١١٦٣/٥]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله: فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا.

٢- الكافى ٣: ٤٥٢ / ٨.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٤٠.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٨٥ / ٤١.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٨٦ / ٤٢.

(١) العلق ٩٦: ٩ - ١٠.

(٢) فى المصدر: يصلون.

(٣) القربوس: حنو السرج، و للسرج قربوسان: مقدّم السرج، و مؤخره. «لسان العرب- قربس - ٦: ١٧٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٠

قال: «هم التوابون المتعبدون».

١١٦٣/٦]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يا أبا محمد، عليكم بالورع و الاجتهاد، و أداء الأمانه، و صدق الحديث، و حسن الصحبه لمن صحبكم، و طول السجود،

كان ذلك من سنن الأوابين».

قال أبو بصير: الأوابون: التوابون.

٦٣١٣/ [٧]- و عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، فقرأ في كل ركعة خمسين مره قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كانت صلاه فاطمه (عليها السلام)، و هي صلاه الأوابين».

٦٣١٤/ [٨]- عن محمد بن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كانت صلاه الأوابين خمسين صلاه كلها ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

٦٣١٥/ [٩]- ابن بابويه في (الفتيه) قال: محمد بن مسعود العياشي (رحمه الله) روى في كتابه عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن سماك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، فقرأ في كل ركعة خمسين مره قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كانت صلاه فاطمه (عليها السلام)، و هي صلاه الأوابين».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٢٦ الى ٢٨ ص : ٥٢٠

قوله تعالى:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا-
إلى قوله تعالى- فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا [٢٦-٢٨]

٦٣١٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا- أظنه السيارى-، عن علي ابن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن (عليه السلام) على المهدي، رآه يرد المظالم، فقال: «يا أمير المؤمنين، ما بال مظلمتنا لا ترد؟»

فقال له: و ما ذاك، يا أبا الحسن؟ قال: «إن الله تبارك و تعالى لما فتح على نبيه (صلى الله عليه و آله) فدك و ما والاها، لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨٦ / ٤٣.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٦ / ٤٤.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٨٧ / ٤٥. [.....]

٩- من لا يحضره الفقيه ١: ٣٥٦ / ١٥٦٠.

١- الكافي ١: ٤٥٦ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢١

الله (صلى الله عليه وآله) من هم، فراجع في ذلك جبرئيل (عليه السلام)، وراجع جبرئيل (عليه السلام) ربه، فأوحى الله إليه: أن ادفع فذك إلى فاطمه. فدعاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لها: يا فاطمه، إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك. فقالت: قد قبلت - يا رسول الله - من الله و منك. فلم يزل وكلاؤها فيها حياه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما ولي أبو بكر أخرج عنها و كلاءها، فأنته فسألته أن يردها عليها، فقال لها: اثيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك. فجاءت بأمر المؤمنين (عليه السلام)، و ام أيمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت و الكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه لى ابن أبى قحافه، قال: أرنيه. فأبت، فانتزعه من يدها و نظر فيه، ثم تفل فيه و محاه و خرقه، فقال لها: هذا لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب، فضعى الحبال «١» فى رقابنا».

فقال له المهدي: يا أبا الحسن، حدها لى. فقال: «حد منها جبل احد، و حد منها عريش مصر «٢»، و حد منها سيف البحر «٣»، و حد منها دومه الجندل «٤»». فقال له: كل هذا؟ قال: «نعم - يا أمير المؤمنين - هذا كله، إن هذا كله مما لم يوجف على أهله رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخيل و لا ركاب». فقال: كثير، و

أنظر فيه.

٦٣١٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام) قال: «قوله تعالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ خصوصيه خصهم الله العزيز الجبار بها، و اصطفاهم على الامه - قال - فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: ادعوا لى فاطمه فدعيت له، فقال: يا فاطمه. قالت: لبيك يا رسول الله. فقال (صلى الله عليه و آله): هذه فدك و هى مما لم يوجف عليه بخيل و لا - ركاب، و هى لى خاصه دون المسلمين، و قد جعلتها لك لما أمرنى الله تعالى به، فخذها لك و لولدك».

٦٣١٨ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنى أبو نعيم، قال: حدثنى حاجب عبيد الله بن زياد، عن على بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال لرجل من أهل الشام: «أما قرأت و آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ؟» قال: بلى. قال: «فنحن أولئك» «٥».

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٣ / ١.

٣- الأمالى: ١٤١ / ٣.

(١) فى البحار ٤٨: ١٥٧ / ٢٩: الجبال. قال المجلسى (رحمه الله): قوله: فضعى الجبال، فى بعض النسخ المهمله، و يحتمل أن يكون حينئذ كناية عن الترافع إلى الحكام بأن يكون قال ذلك تعجيزا لها و تحقيرا لشأنها، أو المعنى أنك إذا أعطيت ذلك وضعت الجبال على رقابنا بالعبوديّه، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف

عليها بخيل بأنها ملكك فاحكمى على رقابنا أيضا بالملكيه، و فى بعض النسخ بالجيم، أى إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء بما صنعنا فافعلى.

(٢) عريش مصر: مدينه كانت أول عمل مصر من ناحيه الشام على ساحل بحر الروم. «مراصد الاطلاع ٢: ٩٣٥».

(٣) سيف البحر، ساحله. «الصحاح - سيف - ٤: ١٣٧٩».

(٤) دومه الجندل: قيل: هى من أعمال المدينه، حصن على سبعة مراحل من دمشق، بينها و بين المدينه. «مراصد الاطلاع ٢: ٥٤٢».

(٥) فى المصدر: فنحن هم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٢

١٩٣١٩/ [٤]- و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى، عن السدى، عن ابن الديلمى، قال: قال على بن الحسين (عليهما السلام) لرجل من أهل الشام: «أقرأت القرآن؟» قال: نعم، قال: «فما قرأت فى بنى إسرائيل وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ؟» قال: و إنكم القرابه التى أمر الله تعالى أن يؤتى حقه؟ قال: «نعم».

١٩٣٢٠/ [٥]- العياشى: عن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أنزل الله تعالى وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، قد عرفت المسكين، فمن ذو القربى؟ قال: هم أقاربك، فدعا حسنا و حسينا و فاطمه، فقال: إن ربي أمرنى أن أعطيكم مما أفاء على - قال - أعطيتكم فداك».

١٩٣٢١/ [٦]- عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أعطى فاطمه فداك؟ قال: «كان وقفها، فأنزل الله وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقها».

قلت: رسول الله (صلى الله عليه و آله) أعطها؟ قال: «بل الله أعطها».

١٩٣٢٢/ [٧]- عن أبان بن تغلب، قال: قلت

لأبي عبد الله (عليه السلام): أكان رسول الله أعطى فاطمه فدك؟

قال: «كان لها من الله».

٦٣٢٣ / [٨] - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أتت فاطمه أبا بكر تريد فدك، فقال: هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك - قال - فأنت بأمر أيمن، فقال لها: بم تشهدين؟ قالت: أشهد أن جبرئيل (عليه السلام) أتى محمدا (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن الله يقول: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ فلم يدر محمد (صلى الله عليه و آله) من هم، فقال: يا جبرئيل، سل ربك من هم، فقال: فاطمه ذو القربى، فأعطاها فدك، فرعموا أن عمر محا الصحيفة و قد كان كتبها أبو بكر».

٦٣٢٤ / [٩] - عن عطية العوفى، قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) خير، و أفاء الله عليه فدك، و أنزل عليه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ قال: «يا فاطمه، لك فدك».

٦٣٢٥ / [١٠] - عن عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى العبسى يسأله عن قصة فدك، فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث «١»، رواه عن الفضل بن مرزوق، عن عطية، فرد المأمون فدك على ولد

٤- تفسير الطبرى ١٥: ٥٣. الدر المنثور ٥: ٢٧١.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٤٦.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٤٧.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٤٨.

٨- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٤٩. [.....]

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٥٠.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٨٧ / ٥١.

(١) الظاهر أنّ المراد الحديث المتقدم آنفا، إلّا أنّ المروى فى مجمع البيان ٦: ٦٣٤ بالإسناد عن أبي سعيد الخدرى، قال: لما نزل قوله تعالى:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ أعطى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه فدك، قال

عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصه فذك، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث. رواه الفضيل بن مرزوق، عن عطيه، فردّ المأمون فذك إلى ولد فاطمه (عليها السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٣

فاطمه (صلوات الله عليها).

٦٣٢٦/ [١١] - عن أبي الطفيل، عن علي (عليه السلام)، قال: قال يوم الشورى: «أفيكم أحد تم نوره من السماء حين قال: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ؟» قالوا: لا.

٦٣٢٧/ [١٢] - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا.

قال: «من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر، و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد».

٦٣٢٨/ [١٣] - عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قوله وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا، قال: «بذل الرجل ماله، و يقعد ليس له مال».

قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: «نعم».

٦٣٢٩/ [١٤] - عن عامر بن جذاعة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اتق الله و لا تسرف و لا تقتدر، و كن بين ذلك قواماً، إن التبذير من الإسراف، و قال الله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا إِنْ اللَّهُ لَا يَعْذِبُ عَلَى الْقَصْد».

٦٣٣٠/ [١٥] - عن جميل، عن إسحاق بن عمار، عن عامر بن جذاعة، قال: دخل على أبي عبد الله (عليه السلام) رجل، فقال: يا أبا عبد الله، قرضاً إلى ميسره. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إلى غله تدرك؟» فقال: لا و الله. فقال: «إلى تجاره تؤدي؟» فقال: لا و الله. قال: «فإلى عقده (١) تباع؟» فقال: لا و الله. فقال: «أنت إذن ممن جعل الله له في أموالنا حقاً». فدعا أبو

عبد الله (عليه السلام) بكيس فيه دراهم، فأدخل يده فناوله قبضه، ثم قال: «اتق الله، ولا تسرف ولا تقترب، وكن بين ذلك قواماً، إن التبذير من الإسراف، قال الله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا» و قال: «إن الله لا يعذب على القصد».

١٦/٦٣٣١- عن جميل، عن إسحاق بن عمار، في قوله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا.

قال: لا تبذر في ولايه على (عليه السلام).

١٧/٦٣٣٢- عن بشر بن مروان، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فدعا برطب، فأقبل بعضهم يرمى بالنوى، قال: فأمسك أبو عبد الله (عليه السلام) يده، فقال: «لا تفعل، إن هذا من التبذير، وإن الله لا يحب الفساد».

١٨/٦٣٣٣- أحمد بن محمد بن خالد البرقي. عن أبيه، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ لَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٢.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٣.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٤.

١٤- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٥.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٦.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٧.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٨ / ٥٨.

١٨- المحاسن: ٢٥٧ / ٢٩٨.

(١) العقده: الضيعه، و العقار الذي اعتقده صاحبه ملكا. «أقرب الموارد- عقد- ٢: ٨٠٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٤

قال: «لا تبذروا ولايه على (عليه السلام)».

١٩/٦٣٣٤- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ يعني قرابه رسول الله (صلى الله

عليه وآله) و أنزلت في فاطمه (عليها السلام) فجعل لها فداك، و المسكين من ولد فاطمه (عليها السلام)، و ابن السبيل من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، و

١٩- تفسير القمى ٢: ١٨.

١- تفسير القمى ٢: ١٨. [.....]

٢- الكافي ٤: ٥٥/٧.

(١) فى «ط»: كان سبب نزولها أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا- يردّ أحدا عمّا عنده، فأرسلت إليه امرأه ابنا لها، فقالت: انطلق إليه فأسأله فإن قال: ليس عندنا شىء، فقل: اعطني قميصك.

(٢) المكتل: شبه الزنبل، يسع خمسة عشر صاعاً. «الصحاح- كتل - ٥: ١٨٠٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٥

من الدنيا شيئاً إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأه ابنا لها، فقالت: انطلق إليه فأسأله، فإن قال لك: ليس عندنا شىء، فقل:

أعطني قميصك- قال- فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأدبه الله تبارك و تعالى على القصد فقال: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**.

٦٣٣٧/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**، قال: «الإحسار: الفاقه».

٦٣٣٨/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثم علم الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه وآله) كيف ينفق، و ذلك أنه كانت عنده اوقيه من الذهب، فكره أن تبيت عنده فتصدق بها، فأصبح و ليس عنده شىء، و جاءه من يسأله، فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل، و اغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه، و كان رحيماً رقيقاً، فأدب الله

عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) بأمره فقال: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** يقول: إن الناس قد يسألونك و لا يعذرونك، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت «١» من المال».

١٦٣٣٩ / [٥] - العياشى: عن عجلان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه سائل، فقام إلى مكتل فيه تمر فملاً يده ثم ناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام و أخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله، فقال: «رزقنا الله و إياك» ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه» - قال - فأرسلت إليه امرأه ابناً لها فقالت: انطلق إليه فأسأله، فإن قال: ليس عندنا شىء فقل: أعطنى قميصك. فأتاه الغلام فسأله، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ليس عندنا شىء. قال: فأعطنى قميصك. فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأدبه الله على القصد فقال: **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**.

١٦٣٤٠ / [٦] - عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ**، قال:

فضم يده و قال: «هكذا» فقال: **وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ** فبسط راحته و قال: «هكذا».

١٦٣٤١ / [٧] - عن محمد بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**، قال: الإحسار: الإقتار».

٣- الكافى ٤: ٥٥ / ٦.

٤- الكافى ٥ / ٦٧ / ١.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٨٩ / ٥٩.

٦- تفسير العياشى ٢:

(١) يقال: حسر القوم فلانا: سألوه فأعطاهم حتى لم يبق عنده شىء. «المعجم الوسيط - حسر - ١: ١٧٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٦

٦٣٤٢ / [٨] - ابن شهر آشوب: روى أنه (عليه السلام) بذل جميع ماله حتى قميصه، وبقى فى داره عريانا على حصيره، إذ أتاه بلال و قال: يا رسول الله، الصلاة فنزل و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتفعد ملوما محسورا و أتاه بحله فردوسيه.

سورة الإسراء (١٧): الآيات ٣١ الى ٣٢ ص: ٥٢٦

قوله تعالى:

و لا تقتلوا أولادكم خشية إِملاقٍ - إلى قوله تعالى - و لا تقربوا الزنى إنه كان فاحشه و ساء سبيلا [٣١ - ٣٢] / ٦٣٤٣ [١] - على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: و لا تقتلوا أولادكم خشية إِملاقٍ يعنى مخافه الفقر و الجوع، فإن العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك، فقال الله عز و جل: نحن نرزقهم و إياكم إن قتلهم كان خطأ كبيرا.

٦٣٤٤ / [٢] - العياشى: عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لا يملق حاج أبدا»، قال: قلت:

و ما الإِملاق؟ قال: «الإِفلاس» ثم قال: «قول الله: و لا تقتلوا أولادكم خشية إِملاقٍ».

٦٣٤٥ / [٣] - و عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الحاج لا يملق أبدا»، قال: قلت: و ما الإِملاق؟ قال: «الإِفلاس»، ثم قال: و لا تقتلوا أولادكم خشية إِملاقٍ نحن نرزقهم و إياكم.

٦٣٤٦ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: قوله: و لا تقربوا الزنى إنه كان فاحشه و ساء سبيلا إنه محكم.

٦٣٤٧ / [٥] - ثم قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: و لا تقربوا الزنى إنه كان فاحشه.

يقول: «معصيه و مقتا، فإن الله يمقته و

يغضه، و قوله: وَ سَاءَ سَبِيلًا وَ هُوَ أَشَدُّ النَّاسِ «١» عذاباً، و الزنا من أكبر الكبائر».

٨- حليه الأبرار ١: ١٥٦.

١- تفسير القمى ٢: ١٩.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٨٩ / ٦٢.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٨٩ / ٦٣.

٤- تفسير القمى ٢: ١٩. [.....]

٥- تفسير القمى ٢: ١٩.

(١) فى المصدر: النار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٧

سوره الإسراء(١٧): آيه ٣٣ ص: ٥٢٧

قوله تعالى:

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا [٣٣] / ٦٣٤٨ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا أَي سلطانا على القتال، فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا أَي ينصر ولد المقتول على القتال.

[٢] / ٦٣٤٩ - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروه، عن أبي العباس وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا اجتمعت العده على قتل رجل واحد، حكم الوالى أن يقتل أيهم شاءوا، و ليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد، إن الله عز و جل يقول: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ».

[٣] / ٦٣٥٠ - و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن سيف بن عميره، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): إن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا فما هذا الإسراف الذى نهى الله عز و جل عنه؟ قال: «نهى أن يقتل غير

قاتله، أو يمثل بالقاتل».

قلت: فما معنى قوله: إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا؟ قال: «و أي نصره أعظم من أن يدفع القاتل إلى أولياء المقتول فيقتله، و لا تبعه تلزمه من قتله في دين و لا دنيا؟».

٦٣٥١ / [٤]- و عنه: عن علي بن محمد، عن صالح، عن الحجال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ؟ قال: «نزلت في الحسن (عليه السلام)، لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفا».

٦٣٥٢ / [٥]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروه، عن أبي العباس و غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا اجتمع العده على قتل رجل واحد، حكم الوالى أن يقتل أيهم شاءوا، و ليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد، إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ

١- تفسير القمى ٢: ١٩.

٢- الكافي ٧: ٢٨٤ / ٩.

٣- الكافي ٧: ٣٧٠ / ٧.

٤- الكافي ٨: ٢٥٥ / ٣٦٤.

٥- التهذيب ١٠: ٢١٨ / ٨٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٨

و إذا قتل الثلاثة واحدا، خير الوالى أي الثلاثة شاء «١» أن يقتل، و يضمن الآخرا ن ثلثي الدية لورثه المقتول».

٦٣٥٣ / [٦]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن رجل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا.

قال:

«ذلك قائم آل محمد (عليه و عليهم السلام)، يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السلام)، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً. و قوله: فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ أَى لَمْ يَكُنْ لِيَصْنَعْ شَيْئًا يَكُونُ سَرْفًا «٢» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«يقتل - و الله - ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم».

٦٣٥٤ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إذا قام «٣» القائم (عليه السلام) قتل ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟» فقال (عليه السلام): «هو كذلك».

قلت: و قول الله عز و جل: وَلَا تَرْرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى «٤» ما معناه؟ فقال: «صدق الله في جميع أقواله، لكن ذرارى قتله الحسين (عليه السلام) يرضون بأفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئاً، كان كمن أتاه، و لو أن رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب، لكان الراضى عند الله عز و جل شريك القتال، و إنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: فقلت له: بأى شىء يبدأ القائم (عليه السلام) منكم إذا قام؟ قال: «يبدأ بنى شيبه و يقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز و جل».

٦٣٥٥ / [٨] - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا

يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا، قال: «نزلت في قتل الحسين (عليه السلام)».

٦- كامل الزيارات: ٥/٦٣.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٣/٥، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٨- لم نجده في تفسير القمّي، و رواه عنه في تأويل الآيات ١: ٢٧٩/٩.

(١) في «ط»: شاءوا.

(٢) في «ط»: فيكون مسرفا.

(٣) في «ط»: خرج.

(٤) الإسراء ١٧: ١٥، فاطر ٣٥: ١٨، الزمر ٣٩: ٧. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٢٩

٦٣٥٦/ [٩]- العياشي: عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «من قتل النفس التي حرم الله فقد قتل الحسين في أهل بيته (عليهم السلام)».

٦٣٥٧/ [١٠]- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآية في الحسين (عليه السلام): وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا- قال:-

الحسين (عليه السلام)».

٦٣٥٨/ [١١]- عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا اجتمع العده على قتل رجل، حكم الوالي بقتل أيهم شاء، وليس له أن يقتل أكثر من واحد، إن الله يقول: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا و إذا قتل واحدا ثلاثة، خير الوالي أي الثلاثة شاء أن يقتل، و يضمن الآخران ثلثي الديه لورثه المقتول».

٦٣٥٩/ [١٢]- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا.

قال: «هو الحسين بن علي (عليه السلام) قتل مظلوما و نحن أولياؤه، و القائم منا إذا قام طلب بئار الحسين، فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل- و قال-

«١» المقتول: الحسين (عليه السلام) و وليه: القائم، و الإسراف فى القتل: أن يقتل غير قاتله إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَصِرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ) يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوَارًا».

٦٣٦٠/ [١٣] - عن أبي العباس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين قتلا رجلا، فقال: «يخير وليه أن يقتل أيهما شاء، و يغرم الباقي نصف الديه - أعنى ديه المقتول - فترد على ورثته «٢»، و كذلك إن قتل رجل امرأه، إن قبلوا ديه المرأه فذاك، و إن أبى أولياؤها إلا قتل قاتلها غرموا نصف ديه الرجل و قتلوه، و هو قول الله: فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ».

٦٣٦١/ [١٤] - عن حمزان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: يا بن رسول الله، زعم ولد الحسن (عليه السلام) أن القائم منهم، و أنهم أصحاب الأمر، و يزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك، فقال: «رحم الله عمى الحسن (عليه السلام)، لقد

٩- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٤.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٥.

١١- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٦.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٧، يبايع الموده: ٤٢٥.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٢٩٠ / ٦٨.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٢٩١ / ٦٩.

(١) زاد فى «ط»: الشىء.

(٢) فى المصدر: ذرّيته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٠

أغمد «١» أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) و أسلمها إلى معاويه، و محمد بن على سبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا، و خرج الحسين (عليه السلام) فعرض نفسه على الله فى سبعين رجلا، من أحق بدمه منا؟ نحن - و الله - أصحاب الأمر، و

فينا القائم، و من السفاح و المنصور، و قد قال الله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، و على دينه».

١٥] / ٦٣٦٢ - شرف الدين النجفي، قال: روى بعض الثقات، بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا.

قال: «نزلت في الحسين (عليه السلام)، لو قتل وليه أهل الأرض [به] ما كان مسرفاً، و وليه القائم (عليه السلام)».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٥٣٠

قوله تعالى:

وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَ زُنُوعًا بِالْقَسَاسِ الْمُسْتَقِيمِ [٣٤ - ٣٥]

١] / ٦٣٦٣ - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن نجده الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن أشياء: عن اليتيم، متى «٢» ينقطع يتمه؟ فكتب إليه ابن عباس: أما اليتيم، فانقطع يتمه إذا بلغ أشده، و هو الاحتلام».

٢] / ٦٣٦٤ - و في روايه اخرى عن عبد الله بن سنان، عنه قال: «سئل أبي و أنا حاضر عن اليتيم، متى يجوز أمره؟ فقال: حين يبلغ أشده».

قلت: و ما أشده؟ قال: الاحتلام.

قلت: قد يكون الغلام ابن ثمانى عشره سنه لا يحتلم، أو أقل أو أكثر؟ قال: إذا بلغ ثلاث عشره سنه كتب له الحسن و كتب عليه السىء، و جاز أمره إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا».

١٥- تأويل الآيات ١: ٢٨٠ / ١٠.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٩١ / ٧٠.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٩١ / ٧١.

(١) فى «س» و «ط»: عمل.

(٢) فى «س» و «ط»: حتى.

١٦٣٦٥/ [٣]- عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا بلغ العبد ثلاثاً و ثلاثين سنة فقد بلغ أشده، و إذا بلغ أربعين فقد انتهى منتهاه، فإذا بلغ إحدى و أربعين فهو فى النقصان، و ينبغى لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو فى النزاع».

١٦٣٦٦/ [٤]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا بلغ أشده: الاحتلام، ثلاث عشرة سنة».

١٦٣٦٧/ [٥]- قال على بن إبراهيم: قوله: وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يعنى: بالمعروف، و لا يسرف. قال: و قوله: وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ يعنى: إذا عاهدت إنساناً، فأوف له. قال: و قوله: إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُلاً يعنى: يوم القيامة. قال: و قوله: وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ أى بالاستواء «١».

١٦٣٦٨/ [٦]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «القسطاس المستقيم فهو الميزان الذى له لسان».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٣٦..... ص: ٥٣١

قوله تعالى:

وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً [٣٦] / ١٦٣٦٩ [١]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ قال: لا ترم أحدا بما ليس لك به علم،

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من بهت مؤمناً أو مؤمنة أقيم فى طينه خبال، أو يخرج مما قال».

١٦٣٧٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس

فيه بعثه الله في طينه خبال حتى يخرج مما قال».

قلت: و ما طينه خبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ / ٧٢. [.....]

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ / ٧٣.

٥- تفسير القمّي ٢: ١٩.

٦- تفسير القمّي ٢: ١٩.

١- تفسير القمّي ٢: ١٩.

٢- الكافي ٢: ٢٦٦ / ٥.

(١) في المصدر: بالسواء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٢

٦٣٧١ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: بأبي أنت و أمي، إني أدخل كنيفا «١» لى، و لى جيران عندهم جوار يتغنين و يضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استماعا منى لهن، فقال: «لا تفعل».

فقال الرجل: و الله، ما أتيتهن، إنما هو سماع أسمع به باذنى. فقال: «الله أنت! أما سمعت الله عز و جل يقول:

إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً؟!» فقال: بلى و الله، لكأنى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من أعجمى و لا عربى، لا جرم أنى لا أعود إن شاء الله، و إني لأستغفر الله.

فقال له: «قم فاغتسل وصل ما بدا لك، فإنك كنت مقيما على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك! احمد الله و أسأله التوبه من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل قبيح، و القبيح دعه لأهله فإن لك أهلا».

٦٣٧٢ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «و فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله،

و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عز و جل، فقال فى ذلك:

وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ «٢»، ثم استثنى الله عز و جل موضع النسيان، فقال: وَ إِمَّا يُنَسِّبَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٣»، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٤»، و قال عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِدْقِهِمْ حَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ «٥»، و قال: وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ «٦»، و قال: وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا «٧» فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له و هو عمله، و هو من الإيمان.

و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، فقال تبارك و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ «٨» فنهاهم أن

٣- الكافي ٦: ٤٣٢ / ١٠.

٤- الكافي ٢: ٢٨ / ١.

(١) الكيف: الظله تشرع فوق باب الدار، و المرحاض. «المعجم الوسيط - كنف - ٢: ٨٠١».

(٢) النساء ٤: ١٤٠.

(٣) الأنعام ٦: ٦٨.

(٤) الزمر ٣٩: ١٧ - ١٨.

(٥) المؤمنون ٢٣: ١ - ٤.

(٦) القصص ٢٨: ٥٥. [...]

(٧) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٨) النور ٢٤: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن،

ينظروا إلى عوراتهم، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه، و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و قال: وَقَلِّ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَنْبَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ «١» من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن ينظر إليها- و قال- كل شىء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآيه، فإنها من النظر.

ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر فى آيه اخرى، فقال: وَمَا كُنْتُمْ تَشِيْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ «٢» يعنى بالجلود الفروج و الأفخاذ، و قال: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فهذا ما فرض الله على العينين عن غض البصر عما حرم الله عز و جل، و هو علمهما، و هو من الإيمان». و الحديث طويل، ذكرناه بتمامه فى قوله: وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هِدَاهِ إِيْمَانًا مِنْ آخِرِ سُورَةٍ بَرَاءَهُ «٣».

٦٣٧٣/٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال:

حدثنى سيدى على بن محمد بن على الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن آباءه، عن الحسن «٤» بن على (عليهم السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أبا بكر منى بمنزله السمع، و إن عمر منى بمنزله البصر، و إن عثمان منى بمنزله الفؤاد- قال- فلما كان من الغد دخلت

عليه و عنده أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أبو بكر، و عمر، و عثمان فقلت له: يا أبت، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال (صلى الله عليه و آله): نعم ثم أشار بيده إليهم، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد، و سيسألون عن ولايه وصيى هذا و أشار إلى على بن أبى طالب (عليه السلام). ثم قال: إن الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنَّهُ مَسْئُلاً ثم قال (صلى الله عليه و آله): و عزه ربي إن جميع امتى لموقوفون يوم القيامة، و مسئولون عن ولايته، و ذلك قول الله عز و جل: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ «٥».

٦٣٧٤/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدى الله عز و جل، حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيت، و جسدك فيما أبلت، و مالك من أين اكتسبته و أين وضعته؟ و عن حبنا

٥- فى «ط»: الحسين.

٦- تفسير القمى ٢: ١٩، مناقب ابن المغازلى: ١١٩/ ١٥٧، كفايه الطالب: ٣٢٤، المناقب للخوارزمى: ٣٥، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمى ١: ٤٢، مجمع الزوائد ١٠: ٣٤٦، ينابيع الموده: ١٠٦ و ١١٣ و ٢٧١.

(١) النور ٢٤: ٣١.

(٢) فصلت ٤١: ٢٢.

(٣) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤- ١٢٥) من سوره التوبه.

(٤) فى «ط»: الحسين.

(٥) الصافات ٣٧: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٤

أهل البيت».

٦٣٧٥/ [٧]- العياشى: عن الحسن، قال: كنت أطيل القعود فى المخرج «١» لأسمع غناء

بعض الجيران، قال: فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال لى: «يا حسن، إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفؤَادَ كُلُّ أولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً السَّمْعَ وَ ما وعى، وَ البصر وَ ما رأى، وَ الفؤاد وَ ما عقد عليه».

٦٣٧٦ / [٨] - عن الحسين بن هارون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفؤَادَ كُلُّ أولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً.

قال: «يسأل السَّمْعَ عما يسمع وَ البصرَ عما يظرف، وَ الفؤادَ عما يعقد عليه».

٦٣٧٧ / [٩] - عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: بأبى أنت و أمى، إنى أدخل كنىفا لى، و لى جيران و عندهم جوار يغنين و يضربن بالعود، فربما أطيل الجلوس استماعا منى لهن؟ فقال: «لا تفعل».

فقال الرجل: و الله، ما أتيتهن، إنما هو سماع أسمعها باذنى. فقال له: «أما سمعت الله يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفؤَادَ كُلُّ أولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً؟!». قال: بلى و الله، فكأنى لم أسمع هذه الآيه قط من كتاب الله من عجمى و لا عربى، لا جرم أنى لا أعود إن شاء الله، و إنى أستغفر الله. فقال: «قم و اغتسل و صل ما بدا لك، فإنك كنت مقيما على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك. أحمد الله و أسأله التوبه من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل قبيح، و القبيح دعه لأهله، فإن لك أهلا».

٦٣٧٨ / [١٠] - عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى فرض الإيمان على جوارح بنى آدم و قسمه عليها، فليس من جوارحه جارحه إلا و قد

وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، فمنها عيناه اللتان ينظر بهما، ورجلاه اللتان يمشى بهما ففرض على العين أن لا تنظر إلى ما حرم الله عليه، و أن تغض عما نهاه الله عنه مما لا يحل له و هو عمله، و هو من الإيمان، قال الله تبارك و تعالى: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فهذا ما فرض الله من غض البصر عما حرم الله و هو عمله «٢»، و هو من الإيمان.

و فرض الله على الرجلين ألا يمشى بهما إلى شىء من معاصي الله، و فرض عليهما المشى فيما فرض الله

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ / ٧٤.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ / ٧٥.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ / ٧٦.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٩٣ / ٧٧.

(١) المخرج: مكان خروج الفضلات- أعنى الكنيف- «مجمع البحرين - خرج - ٢: ٢٩٤». [.....]

(٢) فى المصدر: عملها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٥

فقال: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا «١»، و قال: وَ أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «٢».

٦٣٧٩ / [١١]- الشيخ، فى (التهديب): عن أبى عبد الله (عليه السلام) أن رجلا جاء إليه فقال له: إن لى جيرانا و لهم جوار يتغنين و يضربن بالعود، فربما دخلت المخرج فأطيل الجلوس استماعا منى لهن؟ فقال له (عليه السلام): «لا تفعل».

فقال: و الله، ما هو شىء أتيته برجلي، إنما هو سماع أسمعته بأذنى. فقال الصادق (عليه السلام): «الله أنت! أما سمعت الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ

عَنْهُ مَسْئُولًا؟! فقال الرجل: كأنى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل من عربى ولا عجمى، لا جرم إنى قد تركتها، وإنى أستغفر الله تعالى. فقال له الصادق (عليه السلام): «قم فاغتسل و صل ما بدا لك، فلقد كنت مقيما على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك! استغفر الله و أسأله التوبه من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا القبيح، و القبيح دعه لأهله، فإن لكل أهلا».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٣٧ الى ٤٠ ص : ٥٣٥

قوله تعالى:

وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا- إلى قوله تعالى- أ فَأَصْرِفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا [٣٧- ٤٠] /٦٣٨٠ [١]- على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا: أى بطرا و فرحا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ أى لم تبلغها كلها: وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا أى لا تقدر أن تبلغ قلال الجبال.

[٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «فرض الله على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشىء إلى ما يرضى الله عز وجل فقال: وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا، و قال:

١١- التهذيب ١: ١١٦ / ٣٠٤.

١- تفسير القمى ٢: ٢٠.

٢- الكافى ٢: ٢٨ / ١.

(١) الإسراء ١٧: ٣٧.

(٢) لقمان ٣١: ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٦

وَ أَفْصِدْ فِي مَشِيكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «١».

-[٣] / ٦٣٨٢

وقال على بن إبراهيم: قوله: ذَلِكْ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمِ يَعْنِي الْقُرْآنَ وَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَنْبَاءِ «٢»، ثم قال: وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا فالمخاطبه للنبي والمعنى للناس.

قال: وقوله: أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا وَ هُوَ رَدُّ عَلَى قَرِيشٍ فِيمَا قَالُوا: إِنْ الْمَلَائِكَةُ هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ.

سورة الإسراء (١٧): الآيات ٤١ إلى ٤٣ ص: ٥٣٦

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ عُلُوءًا كَبِيرًا [٤٣-٤١]

٦٣٨٣/ [٤]- العياشي: عن علي بن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا: «يعنى و لقد ذكرنا عليا (عليه السلام) في القرآن و هو الذكر فما زادهم إلا نفورا».

٦٣٨٤/ [٥]- قال علي بن إبراهيم: قوله: وَ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا قَالَ: إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ، يَنْفِرُونَ عَنْهُ وَ يَكْذِبُونَهُ، ثُمَّ احْتَجَّ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابَّثَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا قَالَ: لَوْ كَانَتِ الْأَصْنَامُ آلِهَةً كَمَا يَزْعُمُونَ لَصَعَدُوا إِلَى الْعَرْشِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَذَلِكَ: سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ عُلُوءًا كَبِيرًا.

سورة الإسراء (١٧): آية ٤٤ ص: ٥٣٦

قوله تعالى:

تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا [٤٤]

٦٣٨٥/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن داود الرقي،

٣- تفسير القمى ٢: ٢٠.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٩٣/ ٧٨.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٠.

٦- الكافى ٦: ٥٣١/ ٤.

(١) لقمان ٣١: ١٩.

(٢) فى «ط»: الأخبار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٧

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**. قال: «تنقض «١» الجدر تسبيحها».

١٦٣٨٦/[٢]- العياشى: عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله: **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**

وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ؟ قال: «كل شيء يسبح بحمده- وقال- إنا لنرى أن تنقض الجدار هو تسبيحه».

٦٣٨٧/ [٣]- وفي روايه الحسين بن سعيد، عنه: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ.

قال: «كل شيء يسبح بحمده- وقال- إنا لنرى أن تنقض الجدار هو تسبيحها».

٦٣٨٨/ [٤]- عن الحسن، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أن توسم البهائم في وجوهها، و أن تضرب وجوهها، فإنها تسبح بحمد ربها».

٦٣٨٩/ [٥]- عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من طير يصاد في بر ولا بحر، ولا شيء يصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح».

٦٣٩٠/ [٦]- عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أنه دخل عليه رجل فقال له:

فداك أبي و امي، إني أجد الله يقول في كتابه: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ؟

فقال له: «هو كما قال الله تعالى».

قال: أ تسبح الشجره اليابسه؟ فقال: «نعم، أما سمعت خشب البيت كيف ينقصف (٢)»، و ذلك تسبيحه، فسبحان الله على كل حال!».

٦٣٩١/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «للدابه على صاحبها سته حقوق: لا يحملها فوق طاقتها، و لا يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليها، و يبدأ بعلفها إذا نزل، و لا يسمها في وجهها، و لا يضربها فإنها تسبح، و يعرض عليها الماء إذا مر به».

٦٣٩٢/ [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٩٣ / ٧٩.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٩٣ / ٨٠. [.....]

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩٤ / ٨٢.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩٤ / ٨٣.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٩٤ / ٨٤.

٧- الكافي ٦: ٥٣٧ / ١.

٨- الكافي ٦: ٥٣٨ / ٤.

(١) تنقض البيت: تشقق و سمع له صوت. «أقرب الموارد- نقض - ٢: ١٣٣٧».

(٢) انقصف الشيء: انكسر، و في المصدر: ينقض.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٨

راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح بحمد الله».

قال: و في حديث آخر: «لا تسموها في وجوهها».

سورة الإسراء (١٧): الآيات ٤٥ إلى ٤٦ ص: ٥٣٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسِيئًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا [٤٥-٤٦] / ٦٣٩٣ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسِيئًا يَعْنِي يَحْجُبُ اللَّهُ عَنْكَ الشَّيَاطِينَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَيْ غَشَاوَهُ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا يَعْنِي صَمًّا.

قال: قوله: وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا تهجد

بالقرآن تستمع له قريش لحسن صوته «١»، و كان إذا قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فروا عنه.

١٦٣٩٤ / [٢] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «قال يهودى لأمير المؤمنين (عليه السلام): إن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث، قال على (عليه السلام): لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و

آله) حجب عن أمر قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثان فضل، قال الله عز وجل وهو يصف أمر محمد (صلى الله عليه وآله): وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ «٢» فهذا الحجاب الثالث ثم قال: وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ، ثم قال: فَهِيَ إِلَى الْأَذْفَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ «٣» فهذه حجب خمس».

١- تفسير القمى ١: ٢٠.

٢- الاحتجاج ١: ٢١٣.

(١) فى «ط»: قراءته.

(٢) يس ٣٦: ٩.

(٣) يس ٣٦: ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٣٩

٦٣٩٥/ [٣]- العياشى: عن زيد بن على، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فذكر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال: «تدرى ما نزل فى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟» فقلت: لا، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، و كان يصلى بفناء الكعبة فرفع صوته، و كان عتبه بن ربيعه و شبيهه بن ربيعه و أبو جهل بن هشام و جماعه منهم يسمعون قراءته- قال و كان يكثر قراءه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيرفع بها صوته- قال- فيقولون: إن محمداً ليردد اسم ربه ترددداً، إنه ليحججه، فيأمرون من يقوم فيستمع إليه، و يقولون: إذا جاز بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته، فأنزل الله فى ذلك و إذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فى الْقُرْآنِ وَحْدَهُ- بسم الله الرحمن الرحيم- وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا».

٦٣٩٦/ [٤]- عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قال: «هو أحق ما جهر به، فأجهر به «١»، و

هى

الآية التي قال الله: وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَهُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- وَلَوْ أَعْلَمَ أَنَّ أَدْبَارَهُمْ نُفُورًا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ إِلَى قِرَاءَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَإِذَا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نَفَرُوا وَذَهَبُوا، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْهُ عَادُوا وَتَسَمَّعُوا».

١٦٣٩٧ / [٥]- عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى بالناس جهر بـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف، فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم و قال بعضهم لبعض: إنه ليردد اسم ربه ترددا، إنه ليحب ربه، فأنزل الله وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَهُ وَلَوْ أَعْلَمَ أَنَّ أَدْبَارَهُمْ نُفُورًا».

١٦٣٩٨ / [٦]- عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثمالي، إن الشيطان ليأتي قرين الإمام فيسأله، هل ذكر ربه؟ فإن قال: نعم اكتسب (٢) فذهب، وإن قال: لا ركب على كتفيه، و كان إمام القوم حتى ينصرفوا».

قال: قلت: جعلت فداك، و ما معنى قوله: ذكر ربه؟ قال: «الجهر بـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٤٧ الى ٥١ ص : ٥٣٩

قوله تعالى:

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى - إِلَى

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٩٥ / ٨٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩٥ / ٨٦. [...]

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩٥ / ٨٧.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٩٦ / ٨٨.

(١) في «ط»: هو الحق فاجهر به.

(٢) اكتسب الفحل: خطر فضرِب فخذيه بذنبه. «القاموس المحيط - كسع - ٣: ٨١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٠

قوله تعالى - قَرِيبًا [٤٧- ٥١] / ١٦٣٩٩ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى يَعْنِي إِذْ

هم فى السر يقولون: هو ساحر و هو قوله: إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا.

ثم حكى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قول الدهريه، فقال: وَ قَالُوا أَ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا. ثم قال لهم: قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ وَ النغض: تحريك الرأس وَ يَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا.

٥٤٠٠ / [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الخلق الذى يكبر فى صدوركم:

الموت».

٥٤٠١ / [٣]- العياشى: عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء أبى بن خلف، فأخذ عظاما باليا من حائط، ففته ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاما و رفاتا أءنا لمبعوثون؟! فأنزل الله مَن يُحْيِي العِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» (١).

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٥٣ الى ٥٥ ص : ٥٤٠

قوله تعالى:

وَ قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ- إلى قوله تعالى- وَ آتَيْنَا داوُدَ زَبُورًا [٥٣- ٥٥] / ٥٤٠٢ [٤]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ أَى يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ وَ يَحْمِلُهُمْ «٢» على المعاصى.

قال: و قوله: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يُزَحِّمُكُمْ إلى قوله زَبُورًا فهو محكم.

١- تفسير القمى ٢: ٢٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٢١.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٩٦ / ٨٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٢١.

(١) يس ٣٦: ٧٨- ٧٩.

(٢) فى «س»: بحملهم، و فى المصدر: و يحثهم.

٦٤٠٣ / [٢] - ابن شهر آشوب: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن

أبي صالح، في قوله تعالى: وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ قَالَ: فضل الله محمدا (صلى الله عليه وآله) بالعلم و العقل على جميع الرسل، و فضل على بن أبي طالب (عليه السلام) على جميع الصديقين بالعلم و العقل.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٥٨ ص : ٥٤١

قوله تعالى:

وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا [٥٨] / ٦٤٠٤ [٣] - على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا أى أهلها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا يعنى بالخسف و الموت و الهلاك كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا أى مكتوبا.

٦٤٠٥ / [٤] - ابن بابويه: مرسلا، عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا قال: «هو الفناء بالموت».

٦٤٠٦ / [٥] - العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا، قال: «إنما أمه محمد من الأمم، فمن مات فقد هلك».

٦٤٠٧ / [٦] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قال: «هو الفناء بالموت أو غيره».

٦٤٠٨ / [٧] - و فى روايه اخرى، عنه (عليه السلام): وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: «بالقتل و الموت أو غيره».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٥٩ ص : ٥٤١

قوله تعالى:

وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ - إلى قوله تعالى -

٢- المناقب ٣: ٩٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٢١.

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨ / ٥٦٢.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧ / ٩٠. [...]

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧ / ٩١.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧ / ٩٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٢

إِلَّا تَخْوِيفاً [٥٩] / ٦٤٠٩ [١] - وقال علي بن إبراهيم: قوله: وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ نزلت في قريش، و قوله: وَ آتَيْنَا ثَمُودَ

النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَ مَا نُزِّلَ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا فَعَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ: وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُزِيلَ بِالآيَاتِ.

٦٤١٠/ [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُزِيلَ بِالآيَاتِ.

قال: «و ذلك أن محمدا (صلى الله عليه و آله) سأله قومه أن يأتيتهم بآيه، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: إن الله عز و جل يقول: وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُزِيلَ بِالآيَاتِ إِلَى قَوْمِكَ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ و كنا إذا أرسلنا إلى قريه آيه فلم يؤمنوا بها أهلكتناهم، فلذلك أخرجنا عن قومك الآيات».

سوره الإسراء (١٧): آيه ٦٠..... ص: ٥٤٢

قوله تعالى:

وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوُفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا [٦٠]

٦٤١١/ [٣]- العياشى: عن حريز، عمن سمع، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ.

٦٤١٢/ [٤]- على بن سعيد، قال: كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ، فقال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إن عليا (عليه السلام) قال لعمر: يا أبا حفص، ألا- أخبرك بما نزل فى بنى أميه؟ قال: بلى. قال: فإنه نزل فيهم وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ فغضب عمر و قال: كذبت، بنو أميه خير منك، و أوصل للرحم».

٦٤١٣/ [٥]- عن الحلبي، عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، قالوا: سأله عن قوله: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى أن رجالا على المنابر، يردون الناس ضلالا: زريق، و زفر».

١- تفسير القمى ٢: ٢١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢١.

٣- تفسير

العياشي ٢: ٢٩٧/٩٣.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧/٩٤.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩٧/٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٣

وقوله: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ، قال: «هم بنو امية».

١٤٦٤/٤- وفي روايه اخرى، عنه (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد رأى رجلا من نار على منابر من نار، يردون الناس على أعقابهم القهقري، و لسنا نسمى أحدا».

١٤٦٥/٥- وفي روايه سلام الجعفي، عنه (عليه السلام)، أنه قال: «إنا لا نسمى الرجال بأسمائهم، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقري».

١٤٦٦/٦- عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما حاسرا حزينا، فقيل له: مالك، يا رسول الله؟ فقال: إني رأيت الليلة صبيان بنى أمية يرقون على منبري هذا، فقلت:

يا رب معي؟ فقال: لا، و لكن بعدك».

١٤٦٧/٧- عن أبي الطفيل، قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا (عليه السلام) يقول، و هو على المنبر و ناداه ابن الكواء، و هو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ، فقال: «الأفجران من قريش، و من بنى امية».

١٤٦٨/٨- عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، قال: «أرى رجلا من بنى تيم و عدى على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقري».

قلت: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ؟ قال: «هم بنو أمية، يقول الله: وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا».

١٤٦٩/٩- عن يونس، عن عبد الرحمن

الأشل، قال: سألته عن قول الله: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الْآيَةَ.

فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نام فرأى أن بنى اميه يصعدون المنابر، فكلما صعد منهم رجل رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذله و المسكنه، فاستيقظ جزوعا من ذلك، و كان الذين رأهم اثني عشر رجلا من بنى اميه، فأتاه جبرئيل بهذه الآيه، ثم قال جبرئيل: إن بنى اميه لا يملكون شيئا إلا ملك أهل البيت ضعفيه».

٦٤٢٠/ [١٠] - الطبرسي: إن ذلك رؤيا رآها النبي في منامه، أن قرودا تصعد منبره و تنزل، فسأه ذلك و اغتم به. رواه سهل بن سعيد، عن أبيه، ثم قال: و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

و قالوا على هذا

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ٩٦.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ٩٧.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ٩٨.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ٩٩.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ١٠٠.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٩٨ / ١٠١.

١٠- مجمع البيان ٦: ٦٥٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٤

التأويل: إن الشجرة الملعونة في القرآن هم «١» بنو اميه.

٦٤٢١/ [١١] - و في (نهج البيان): جاء في أخبارنا، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): «أن النبي (صلى الله عليه و آله) رأى ذات ليله- و هو بالمدينه- كأن قرودا أربعة عشر قد علوا منبره واحدا بعد واحد، فلما أصبح قص رؤياه على أصحابه، فسألوه عن ذلك. فقال: يصعد منبري هذا بعدى جماعه من قريش ليسوا لذلك أهلا». قال الصادق (عليه السلام): «هم بنو أميه».

٦٤٢٢/ [١٢] - على بن إبراهيم، قال: نزلت لما رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في نومه كأن قرودا تصعد

منبره، فسائه ذلك و غمه غما شديدا، فأنزل الله: «و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس» (٢) ليعمها فيها، و الشجره الملعونه فى القرآن». كذا نزلت، و هم بنو اميه.

١٣/٦٤٢٣- و من طريق المخالفين، روى الثعلبى فى (تفسيره): يرفعه إلى الرشيد، عن سعيد بن المسيب، فى قوله تعالى: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الْآيَه، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى اميه على المنابر فسائه ذلك، فقيل له: إنها الدنيا [يعطونها] فسرى (٣) بها عنه إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ بلاء للناس.

١٤/٦٤٢٤- و من (تفسير الثعلبى) أيضا يرفعه إلى سهل بن سعد، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى اميه ينزون على منبره نزو القرده، فسائه ذلك، فما استجمع ضاحكا حتى مات، فنزلت هذه الآية.

١٥/٦٤٢٥- و فى كتاب (فضيله الحسين و حكايه مصيبتيه و قتله): يرفعه إلى أبى هريره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله: «رأيت فى النوم بنى الحكم أو بنى العاص ينزون على منبرى كما تنزو القرده» فأصبح كالمغيظ، فما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات.

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٦١ الى ٦٤..... ص: ٥٤٤

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ - إلى قوله تعالى -

١١- نهج البيان ٢: ١٧٠ «مخطوط».

١٢- تفسير القمى ٢: ٢١.

١٣- ... عنه ابن البطريق فى العمده: ٩٤٢/٤٥٢، الدر المنثور ٥: ٣١٠، تحفه الأبرار: ١٨٨.

١٤- ... عنه ابن البطريق فى العمده: ٩٤٣/٤٥٣، و الدر المنثور ٥: ٣٠٩، تحفه الأبرار: ١٨٨.

١٥- ... عنه تحفه الأبرار: ١٨٨.

(١) فى المصدر: هـى.

(٢) فى المصدر: لهم.

(٣) سرى عنه: تجلّى همّه و انكشف. «لسان العرب- سرا-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٥

وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ [٦١-٦٤] / ٦٤٢٦ [١]- وقال على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل خبر إبليس، فقال: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ إِلَى قَوْلِهِ لَأَخْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا أَى لَأُفْسِدَنَّهُمْ إِلَّا قَلِيلًا، فقال الله عز و جل:

اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا وَ هُوَ مُحْكَمٌ وَ اسْتَفْزِزْ أَى اخدع مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكَ وَ رَجَلِكَ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ قَالَ: ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان، فإذا اشترى به الإمام و نكحهن و ولد له، فهو شرك «١» الشيطان، كما «٢» تلد «٣» منه، و يكون مع الرجل إذا جامع، فيكون الولد من نطفته و نطفه الرجل إذا كان حراما.

و

فى حديث آخر: إذا جامع الرجل أهله و لم يسم، شاركه الشيطان.

٦٤٢٧ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «٤»

فى معنى: و لا تجعله شرك الشيطان، قال: قلت: و كيف يكون من شرك الشيطان؟

قال: «إذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان، و إن فعل و لم يسم أدخل ذكره، و كان العمل منهما جميعا و النطفه واحده».

٦٤٢٨ [٣]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد ...عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله جميعا، عن الوشاء، عن موسى بن بكر، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه

السلام): «يا أبا محمد، أى شىء يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟». قلت: جعلت فداك، أ يستطيع الرجل أن يقول شيئاً؟ فقال: «ألا أعلمك ما تقول؟» قلت: بلى. قال: «تقول: بكلمات الله استحلت فرجها، و فى أمانه الله أخذتها، اللهم إن قضيت لى فى رحمها شيئاً فاجعله باراً تقياً، و اجعله مسلماً سوياً، و لا تجعل فيه شركاً للشيطان».

قلت: و بأى شىء يعرف ذلك؟ قال له: «أما تقرأ كتاب الله عز و جل، ثم ابتداء هو: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجِيءُ حَتَّى يَقْعُدَ مِنَ الْمَرْأَةِ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْهَا، و يحدث كما يحدث، و ينكح كما ينكح».

١- تفسير القمى ٢: ٢١.

٢- الكافى ٥: ٥٠١/٣.

٣- الكافى ٥: ٥٠٢/٢.

(١) فى «س»: شريك.

(٢) فى «س»: كَلَّمَا.

(٣) زاد فى المصدر: يلزمه. [...]

(٤) فى المصدر: عن أبى جعفر (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٦

قلت: بأى شىء يعرف ذلك، قال: «بحبنا و بغضنا، فمن أحبنا كان من نطفه العبد، و من أبغضنا كان من نطفه الشيطان».

٦٤٢٩/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن حمزه بن عبد الله، عن جميل بن دراج، عن أبى الوليد، عن أبى بصير، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إذا أتيت أهلك، فأى شىء تقول؟» قال: قلت: جعلت فداك، و أطيق أن أقول شيئاً؟ قال: «بلى، قل: اللهم إنى بكلماتك استحلت فرجها، و بأمانتك أخذتها، فإن قضيت فى رحمها شيئاً فاجعله تقياً زكياً، و لا تجعل للشيطان فيه شركاً».

قال: قلت: جعلت فداك، و يكون فيه شرك للشيطان؟ قال: «نعم، أما تسمع قول الله عز

و جل: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجِيءُ فَيَقْعُدُ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ، وَ يَنْزِلُ كَمَا يَنْزِلُ الرَّجُلُ».

قال: قلت: بأى شىء يعرف ذلك؟ قال: «بحبنا و بغضنا».

٦٤٣٠ / [٥] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن سليمان بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله حرم الجنه على كل فحاش بذىء قليل الحياء، لا يبالى ما قال و ما قيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغيه «١» أو شرك الشيطان.

فقال رجل: يا رسول الله، و فى الناس شرك شيطان؟ فقال: أما تقرأ قول الله عز و جل: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ.

ف قيل: و فى الناس من لا يبالى ما قال و ما قيل له؟ فقال: نعم، من تعرض للناس فقال فيهم و هو يعلم أنهم «٢» لا يتركونه، فذلك الذى لا يبالى ما قال و ما قيل له».

٦٤٣١ / [٦] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن شرك الشيطان: قوله:

وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ.

قال: «ما كان من مال حرام فهو شرك «٣» الشيطان - قال - و يكون مع الرجل حتى يجمع، فيكون من نطفته و نطفه الرجل إذا كان حراما».

٦٤٣٢ / [٧] - عن زراره، قال: كان يوسف أبو الحجاج صديقا لعلى بن الحسين (عليه السلام) و أنه دخل على امرأته

٤- الكافى ٥: ٥٠٣ / ٥.

٥- كتاب الزهد: ١٢ / ٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٩٩ / ١٠٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٩٩ / ٣.

(١) يقال: هو لغيه و لغيته: أى لزيه، و هو نقيض قولك: لرشده. «لسان العرب - غوى - ١٥: ١٤٢».

(٢) فى «س» و

«ط»: أنه.

(٣) في المصدر: شريك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٧

فأراد أن يضمها- أعنى ام الحجاج- قال: فقالت له «١»: إنما عهدك بذاك الساعه، قال: فأتى على بن الحسين (عليه السلام) فأخبره، فأمره أن يمسك عنها، فأمسك عنها، فولدت بالحجاج، و هو ابن شيطان ذى الردهه «٢».

٦٤٣٣/ [٨]- عن عبد الملك بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره، ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان، فيخلق الله منهما، فيكون شرکه الشيطان».

٦٤٣٤/ [٩]- عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله حرم الجنه على كل فاحش بذيء قليل الحياء، لا يبالي بما قال ولا ما قيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغيه أو شرك الشيطان.

قيل: يا رسول الله، و في الناس شرك الشيطان؟ فقال: أو ما تقرأ قول الله: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ».

٦٤٣٥/ [١٠]- عن يونس، عن أبي الربيع الشامي، قال: كنت عنده ليله، فذكر شرك الشيطان فعظمه حتى أفرغني، فقلت: جعلت فداك، فما المخرج منها، و ما نصنع؟

قال: «إذا أردت المجامعه فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، الذى لا إله إلا هو، بديع السماوات و الأرض، اللهم إن قضيت شيئا خلقتة في هذه الليله «٣»، فلا تجعل للشيطان فيه نصيبا، و لا شركا، و لا حظا، و اجعله عبدا صالحا خالصا مخلصا مصيبا «٤» و ذريته، جل ثناؤك».

٦٤٣٦/ [١١]- عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما قول الله: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ؟ قال: فقال: «قل في ذلك قولاً: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان

٦٤٣٧/ [١٢] - عن العلاء بن رزين، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «شرك الشيطان، ما كان من مال حرام فهو من شره (٥)»، و يكون مع الرجل حين يجامع، فتكون نطفته من نطفته إذا كان حراما - قال - فإن كليهما جميعا تختلطان - و قال - ربما خلق من واحده، و ربما خلق منهما جميعا».

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٩٩ / ١٠٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٩٩ / ١٠٥.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٠٠ / ١٠٦.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٠ / ١٠٧.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٠٠ / ١٠٨.

(١) في «ط»: فقالت لى. و زاد فى المصدر: أليس. [...].

(٢) الرّدهه: الثّقره فى الجبل يستنقع فيها الماء و قيل: قلّه الرّايه. «النهايه ٢: ٢١٦» و قيل: إنّ شيطان الرّدهه أحد الأبالسه المرده من أعوان عدو الله إبليس، و قيل: هو عفريت مارد يتصوّر فى صوره حيّه و يكون على الرّدهه. «شرح ابن أبى الحديد ١٣: ١٨٤».

(٣) فى المصدر: اللهم إن قصدت تصب منى فى هذه الليله خليفه.

(٤) فى المصدر: مصفيا، و فى نور الثقلين ٣: ١٨٥ / ٣٠٠: مصغيا.

(٥) فى «ط»: شره الشيطان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٨

٦٤٣٨/ [١٣] - صفوان الجمال، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فاستأذن عيسى بن منصور عليه، فقال له:

«ما لك و لفلان، يا عيسى، أما إنه ما يحبك (١)!» فقال: بأبى و امى، يقول قولنا، و هو يتولى من نتولى. فقال: «إن فيه نخوه إبليس».

فقال: بأبى و امى، أليس يقول إبليس: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٢)؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«أليس الله يقول: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَالشَّيْطَانُ يَبْضَعُ ابْنَ آدَمَ هَكَذَا» و قرن بين إصبعيه.

١٤٦٣٩/١٤ - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال: سمعته يقول: «كان الحجاج ابن شيطان يباضع ذى الردهه» (٣). ثم قال: «إن يوسف دخل على ام الحجاج، فأراد أن يصيها، فقالت: أليس إنما عهدك (٤) بذلك الساعه؟»

فأمسك عنها، فولدت الحجاج».

سوره الإسراء (١٧): آيه ٦٥ ص: ٥٤٨

قوله تعالى:

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا [٦٥]

٦٤٤٠/ [١] - العياشى: عن جعفر بن محمد الخزاعى، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر فى حديث غدیر خم: «أنه لما قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) ما قال، و أقامه للناس، صرخ إبليس صرخه، فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخه؟ فقال: ويلكم، يومكم كيوم عيسى - و الله - لأضلن فيه الخلق».

قال: «فنزّل القرآن: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٥)» - قال - فصرخ إبليس صرخه فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخه الاخرى؟ فقال: ويحكم، حكى الله - و الله - كلامى قرآنا، و أنزل عليه: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم قال: و عزتك و جلالك لألحقن الفريق بالجميع».

قال: «فقال النبى (صلى الله عليه و آله): بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ - قال -

١٣- تفسير العياشى ٢: ٣٠٠ / ١٠٩.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٣٠١ / ١١٠.

١- تفسير العياشى ٢: ٣٠١ / ١١١.

(١) فى «ط»: ما يحبّ.

(٢) الأعراف ٧: ١٢، سوره ص ٣٨: ٧٦.

(٣) يباضع: يجامع، و ذو الردهه نعت أو عطف بيان للشيطان، إن لم يكن فى الكلام تصحيف. «بحار الأنوار ٦٣: ٢٥٦».

(٤) فى «ط»: عهدتك.

(٥) سبأ ٣٤: ٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٤٩

فصرخ إبليس صرخه، فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخه

الثالثة؟ قال: و الله، من أصحاب علي، و لكن و عزتك و جلالك- يا رب- لأزينن لهم المعاصي حتى ابغضهم إليك».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الذي بعث بالحق محمدا، للعفاريت و الأبالسه على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم، و المؤمن أشد من الجبل، و الجبل تدنو إليه «١» بالفأس فنحت منه، و المؤمن لا يستقل عن دينه».

١٦٤٤ / [٢]- عن عبد الرحمن بن سالم، في قول الله: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و نحن نرجو أن تجرى لمن أحب الله من عباده المسلمين.

سوره الإسراء(١٧): الآيات ٦٦ الى ٦٩ ص : ٥٤٩

قوله تعالى:

رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْمَكَ فِي الْبَحْرِ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِعًا [٦٦- ٦٩] / ١٦٤٤٢ [٣]- علي بن إبراهيم: ثم قال: رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْمَكَ فِي الْبَحْرِ إِي السَّفْنِ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنِ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ أَى بطل من تدعون غير الله فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ثُمَّ أَرْهَبَهُمْ، فقال: أَمْ أَمْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا أَى عذابا و هلاكًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى أَى مره اخرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِبًا مِنْ الرِّيحِ أَى تجىء من كل جانب فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِعًا.

١٦٤٤٣ / [٤]- قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: قَاصِبًا مِنْ الرِّيحِ قال: «هى العاصف» و قوله: تَبِعًا يقول: وكيلا، و يقال: كفيلا، و يقال: ثائرا.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٠ ص : ٥٤٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنْ

٢- تفسير العياشى ٢: ٣٠١ / ١١٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٢. [.....]

٤- تفسير القمى ٢: ٢٢.

(١) فى «ط»: تواليه.

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [٧٠]

٦٤٤٤/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله لا يكرم روح كافر، و لكن يكرم أرواح المؤمنين، و إنما كرامه النفس و الدم بالروح، و

الرزق الطيب هو العلم».

١٦٤٤٥ / [٢] - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا علي بن محمد بن الحسن بن كاس القاضي النخعي بالرملة «١»، قال: حدثني جدى سليم بن إبراهيم بن عبيد المحاربي، قال: حدثنا نصر بن مزاحم المنقري، قال: حدثنا إبراهيم بن الزبرقان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ.

يقول: «فضلنا بنى آدم على سائر الخلق». وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ يقول: «على الرطب و اليابس».

وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ يقول: «من طيبات الثمار كلها» وَ فَضَّلْنَاهُمْ يَقول: «ليس من دابه و لا طائر إلا هى تأكل و تشرب بفيها، لا ترفع بيدها إلى فيها طعاما و لا شرابا غير ابن آدم، فإنه يرفع إلى فيه بيده طعامه، فهذا من التفضيل».

١٦٤٤٦ / [٣] - و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن العبد العزيز البغوى، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا حجاج بن تميم، قال: حدثنا ميمون بن مهران، عن ابن عباس (رحمه الله)، فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا.

قال: ليس من دابه إلا و هى تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بيده.

١٦٤٤٧ / [٤] - و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان الصباحى، قال: حدثنا يحيى بن السرى الضرير، قال: حدثنا محمد بن خازم «٢» أبو معاوية الضرير، قال: دخلت على هارون الرشيد- و كانت بين يديه المائدة- فسألنى عن

تفسير هذه الآية: وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الْآيَةِ.

١- تفسير القمى ١: ٢٢.

٢- الأمالى ٢: ١٠٣.

٣- الأمالى ٢: ١٠٣.

٤- الأمالى ٢: ١٠٤.

(١) الرملة: مدينه بفلسطين. «معجم البلدان ٣: ٦٩».

(٢) فى المصدر: محمّد بن مزاحم، و فى «س، ط»: محمّد بن حازم، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع تقريب التهذيب ٢: ١٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥١

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد تأولها جدك عبد الله بن العباس، أخبرنى الحجاج بن إبراهيم الخوزى «١»، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، فى هذه الآية: وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ قَالَ: كل دابه تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بالأصابع.

قال أبو معاوية: فبلغنى أنه رمى بملعقه كانت بيده من فضه و تناول من الطعام بإصبعه.

١٦٤٤٨/ [٥]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا، قال: «خلق كل شىء منكبا غير الإنسان، خلق منتصبا».

سورة الإسراء (١٧): آية ٧١ ص: ٥٥١

قوله تعالى:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ - إلى قوله تعالى - كِتَابُهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا [٧١]

١٦٤٤٩/ [١]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

قال: «يجىء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه «٢»، وعلى (عليه السلام) في قومه، و الحسن فى قومہ، و الحسين فى قومہ، و كل من مات بين ظهرانى قوم

جاءوا معه».

١٦٤٥٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «لما نزلت هذه الآية يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ قال المسلمون: يا رسول الله، أأنت إمام الناس كلهم أجمعين؟» - قال - فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون، و يظلمهم أئمة الكفر والضلال و أشياعهم، فمن والاهم و اتبعهم و صدقتهم فهو مني و معي و سيلقاني، ألا و من ظلمهم و كذبهم فليس مني و لا معي، و أنا منه بريء».

محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر،

٥- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢ / ١١٣.

١- تفسير القمي ٢: ٢٢.

٢- الكافي ١: ١٦٨ / ١.

(١) الجزري.

(٢) في المصدر في جميع المواضع: فرقه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٢

عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «١».

و رواه أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٢».

١٦٤٥١ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ؟ فقال: «يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم».

قلت: فيجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قرنه، و على (عليه السلام) في قرنه، و

الحسن (عليه السلام) في قرنه، و الحسين (عليه السلام) في قرنه، و كل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: «نعم».

٦٤٥٢/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور الروذ «٣». في داره، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصره، قال: حدثني أبي في سنه ستين و مائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنه أربع و تسعين و مائه بنيسابور.

و حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوزي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

و حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ. قال:

«يدعى كل قوم بإمام زمانهم، و كتاب ربهم، و سنه نبينهم».

٦٤٥٣/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور «٤»، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

٣- المحاسن: ١٤٤ / ٤٤. [...]

(١) بصائر الدرجات: ٥٣ / ١، وفيه: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(٢) المحاسن: ٨٤ / ١٥٥.

(٣) مرو الزوذ: مدينه قريبه من مرور الشاهجان، و مرو الشاهجان هي أشهر مدن خراسان. «مراصد الاطلاع ٣: ١٢٦٢».

(٤) في «ط»: محمّد بن محمود، و الصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث ٩: ١٣٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٣

فقال: «يا فضيل، اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضررك تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزله من كان قاعدا في عسكره، لا بل بمنزله من قعد تحت لوائه».

قال: و قال بعض أصحابه: بمنزله من استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله).

٦٤٥٤ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السمع و الطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حجه عليه، و السامع العاصي لا حجه له، و إمام المسلمين تمت حجته و احتججه يوم يلقى الله عز و جل - ثم قال - يقول الله تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ».

٦٤٥٥ / [٧]- و عنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ، قال: «إمامهم الذي بين أظهرهم، و هو قائم أهل زمانه».

٦٤٥٦ / [٨]- العياشي: عن الفضيل، قال: سألت أبا

جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ، فقال: «يجي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه، و علي (عليه السلام) في قومه، و علي (عليه السلام) في قومه، و الحسن (عليه السلام) في قومه، و الحسين (عليه السلام) في قومه، و كل من مات بين ظهراي إمام جاء معه».

١٦٤٥٧/ [٩]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامه الذي مات في عصره، فإن أثبتته أعطى كتابه بيمينه لقوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَ اليمين: إثبات الإمام لأنه كتاب يقرؤه، إن الله يقول: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهُ «١» الآية، و الكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال: فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ «٢» و من أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ «٣» إلى آخر الآية».

١٦٤٥٨/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ، قال: «من كان يأتون به في الدنيا، و يؤتى بالشمس و القمر فيقذفان في جهنم «٤»، و من يعبدهما».

٦- الكافي ١: ١٤٦/ ١٧.

٧- الكافي ١: ٤٥١/ ٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/ ١١٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/ ١١٥.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٠٢/ ١١٦. و يأتي في الحديث (١٧) من تفسير هذه الآية.

(١) الحاقه ٦٩: ١٩- ٢٠.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٣) الواقعه ٥٦: ٤١- ٤٣. [...]

(٤) في «ط» نسخه بدل: حميم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٤

و عن جعفر

بن أحمد، عن الفضل بن شاذان، أنه وجد مكتوبا بخط أبيه، مثله «١».

١٦٤٥٩ / [١١] - عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «الإسلام بدأ غريبا، و سيعود غريبا كما كان، فطوبى للغرباء».

فقال: «يا أبا محمد، يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فأخذت بفخذه، فقلت: أشهد أنك إمامي. فقال: «أما أنه سيدعى كل أناس بإمامهم: أصحاب الشمس بالشمس، وأصحاب القمر بالقمر، وأصحاب النار بالنار، وأصحاب الحجارة بالحجارة».

١٦٤٦٠ / [١٢] - عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تترك الأرض بغير إمام يحل حلال الله ويحرم حرامه، وهو قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ». ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» فمدوا أعناقهم وفتحوا أعينهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليست الجاهلية الجاهلاء».

فلما خرجنا من عنده، قال لنا سليمان: هو - و الله - الجاهلية الجاهلاء، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم، قال لكم كذلك.

١٦٤٦١ / [١٣] - عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أنتم - و الله - على دين الله» ثم تلا: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ثم قال: «على إمامنا، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه، و نحن ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) و امنا فاطمه (عليها السلام)».

١٦٤٦٢ / [١٤] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ قال المسلمون: يا رسول الله، أ

و لست إمام المسلمين أجمعين؟» قال: «فقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، و لكن سيكون بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون و يظلمون، ألا- فمن تولاهم فهو مني و معي و سيلقاني، ألا- و من ظلمهم أو أعان على ظلمهم و كذبهم فليس مني و لا معي، و أنا منه بري ء».

و زاد في روايه اخرى مثله: «و يظلمهم» (٢) أئمة الكفر و الضلال و أشياعهم».

١٥/٦٤٦٣- [١٥]- عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السمع و الطاعة أبواب الجنة، السامع المطيع لا حجه عليه، و إمام المسلمين تمت حجته و احتجاجه يوم يلقي الله، لقول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ».

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٣ / ١١٨.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٠٣ / ١١٩.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣٠٣ / ١٢٠.

١٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ١٢١.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٣٠٤ / ١٢٢.

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٠٣ / ١١٧.

(٢) في «ط»: يوم يظلمهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٥

١٦/٦٤٦٤- [١٦]- عن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنه كان يقول: «ما بين أحدكم و بين أن يغتبط إلا «١» أن تبلغ نفسه هاهنا». و أشار بإصبعه إلى حنجرته، قال: ثم تأول بآيات من الكتاب، فقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٢» وَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «٣» وَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «٤» قال: ثم قال: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) إمامكم، و كم من إمام يوم القيامة يجي ء يلعن أصحابه و يلعنونه».

١٧/٦٤٦٥- [١٧]- عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه سئل عن قوله:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

فقال: «ما كانوا يأتون به في الدنيا، و يؤتى بالشمس و القمر فيقذفان في جهنم، و من كان يعبدهما».

١٨/٦٤٦٦- عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام)، في قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ، قال: «إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم أن نولى كل قوم من تولوا؟ قالوا: بلى - قال: - فيقول: تميزوا فيتميزون».

١٩/٦٤٦٧- عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلعن بعضكم بعضا، فاتقوا الله و أطيعوا، فإن الله يقول: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ».

٢٠/٦٤٦٨- ابن شهر آشوب: روى الخاص و العام عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «يدعى كل أناس بإمام زمانهم، و كتاب ربهم، و سنه نبينهم».

٢١/٦٤٦٩- و عن الصادق (عليه السلام): «ألا تحمدون الله أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل قوم إلى من يتولونه، و فرعنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فرعتم أنتم إلينا» «٥».

٢٢/٦٤٧٠- عن يوسف القطان في (تفسيره): عن شعبه، عن قتاده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٣٠٤ / ١٢٣.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٣٠٤ / ١٢٤. و تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآية بطريقتين.

١٨- تفسير العياشي ٢: ٣٠٤ / ١٢٥.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ / ١٢٦.

٢٠- المناقب ٣: ٦٥.

٢١- المناقب ٣: ٦٥. [.....]

٢٢- المناقب ٣: ٦٥.

(١) في «ط»: إلى.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) آل عمران ٣: ٣١.

(٥) في المصدر زياده: «فإلى أين ترون أن نذهب بكم؟»

إلى الجنة و ربّ الكعبة» قالها ثلاثا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٦

قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز و جل أئمة الهدى و مصاييح الدجى و أعلام التقى: أمير المؤمنين، و الحسن، و الحسين، ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم و شيعتكم، و ادخلوا الجنة بغير حساب ثم يدعوا أئمة الفسق، و إن- و الله- يزيدا منهم، فيقال له: خذ بيد شيعتك، و انطلقوا إلى النار بغير حساب.

١٦٤٧١ / [٢٣]- الراوندى فى (الخرائج): عن أبى هاشم، عن أبى محمد العسكرى (عليه السلام)، و قد سأله عن قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ «١».

قال (عليه السلام): «كلهم من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، و الظالم لنفسه: الذى لا يقر بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات «٢»: الإمام». فجعلت أفكر فى نفسى [عظم] ما أعطى الله آل محمد و بكيت، فنظر إلى فقال: «الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد (صلى الله عليه و آله)، فاحمد الله أن جعلك مستمسكا بحبلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعى كل أناس بإمامهم، إنك لعلى خير».

١٦٤٧٢ / [٢٤]- الطبرسى، بعد ما جمع عدة أقوال فى ذلك، قال: هذه الأقوال ما رواه الخاص و العام،

عن على ابن موسى الرضا (عليه السلام)، بالأسانيد الصحيحة: أنه روى عن آبائه (عليهم السلام) عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال فيه: «يدعى كل أناس بإمام زمانهم، و كتاب ربهم، و سنه نبىهم».

١٦٤٧٣ / [٢٥]- المفيد فى (الاختصاص): عن المعلى بن محمد البصرى، عن بسطام بن مره، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم

بن واقد، عن علي بن الحسن العبدى، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: أمرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد، وتخلف عمرو بن حريث فى سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيره، يسمى الخورنق «٣»، فقالوا: نتزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا و لحقنا عليا قبل أن يجمع، فبينما هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فضرّبوه «٤»، فأخذّه عمرو بن حريث فنصب كفه، فقال: بايعوا، هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعه و عمرو ثامنهم، و ارتحلوا ليله الأربعاء، و نزلوا المدائن يوم الجمعة، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب، و لم يفارق بعضهم بعضا، كانوا جميعا حتى نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا، نظر إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «يا أيها الناس، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أسر إلى ألف حديث، فى كل حديث ألف باب، فى كل باب ألف مفتاح، و إنى سمعت الله يقول: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ و إنى أقسم

٢٣- الخرائج و الجرائح ٢: ٩/٦٨٧.

٢٤- مجمع البيان ٦: ٦٦٣.

٢٥- الاختصاص: ٢٨٣.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٢) زاد فى المصدر: بإذن الله.

(٣) الخورنق: موضع بالكوفة، و المعروف أنه القصر الكائن بظهر الحيره «مراصد الاطلاع ١: ٤٨٩».

(٤) فى المصدر: فصادوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٧

لكم بالله ليعتن يوم القيامة ثمانيه نفر بإمامهم و هو ضب، و لو شئت أن أسميهم لفعلت». قال: فلو رأيت عمرو بن حريث يتنفظ «١» مثل السعفه رعبا «٢».

١٦٤٧٤/ [٢٦]- على بن إبراهيم، فى قوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قال: ذلك يوم القيامة ينادى مناد:

ليقم أبو بكر و شيعته، و عمر و شيعته، و عثمان و

شيعة، و علي و شيعة. قال: و قوله: وَ لَا يُظْلَمُونَ فِتْيَانًا قَالَ:

الجلده التي في ظهر النواه.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٢..... ص: ٥٥٧

قوله تعالى:

وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا [٧٢]

١/٦٤٧٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا، قال: «ذلك الذي يسوف نفسه الحج- يعنى حجه الإسلام- حتى يأتيه الموت».

٢/٦٤٧٦]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا «٣».

قال: «من لم يدله خلق السماوات و الأرض، و اختلاف الليل و النهار، و دوران الفلك [و الشمس و القمر]، و الآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا أعظم منه فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا».

٣/٦٤٧٧]- و عنه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي الإيلاقي (رضى الله عنه)، قال:

٢٦- تفسير القمى ٢: ٢٣. [.....]

١- الكافي ٤: ٢٦٨ / ٢.

٢- التوحيد: ٤٥٥ / ٦.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٧٥ / ١، التوحيد: ٤٣٨ / ١.

(١) نبط الرجل: غضب، و إنه لينبط غضبا: أى يتحرك، مثل ينفث. «لسان العرب- نبط- ٧: ٤١٦».

(٢) في المصدر: سقط كما تسقط السعفه وجيبا.

(٣) زاد في المصدر: قال: فهو عمّا

لم يعاين أعمى و أضلّ سييلا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٨

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن «١» علي بن صدقه القمي، قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عمرو «٢» بن عبد العزيز الأنصاري، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لعمران الصابي: «إياك و قول الجهال من أهل العمى و الضلال الذين يزعمون أن الله تعالى موجود في الآخرة للحساب و الثواب و العقاب، و ليس بموجود في الدنيا للطاعة و الرجاء، و لو كان في الوجود لله عز و جل نقص و اختصام لم يوجد في الآخرة أبدا، و لكن القوم تاهوا و عموا و صموا عن الحق من حيث لا يعلمون، و ذلك قوله عز و جل: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، و قد علم ذوو الأبواب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هنا، و من أخذ علم ذلك برأيه، و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه دون غيرها، لم يزد من علم ذلك إلا بعدا، لأن الله تعالى جعل علم ذلك خاصه عند قوم يعقلون و يعلمون و يفقهون» «٣».

١٦٤٧٨ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «جاء رجل إلى أبي علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن، في أي يوم نزلت، و فيمن نزلت، فقال أبي (عليه السلام): سلمه فيمن نزلت: وَ مَنْ كَانَ فِي

هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلَّ سَبِيلًا، وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ: وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ «٤»، وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا «٥»؟

فأتاه الرجل فسأله، فقال: وددت أن الذى أمرك بهذا، واجهنى به فأسأله عن العرش، مم خلقه الله، و متى خلق، و كم هو، و كيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبى، فقال أبى: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا. قال أبى: لكن أجيبك فيها بعلم و نو غير المدعى و لا المنتحل، أما قوله: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلَّ سَبِيلًا ففيه نزلت و فى أبيه، و أما قوله: وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ففيه نزلت، و أما الاخرى ففي ابنه «٤» نزلت و فينا، و لم يكن الرباط «٧» الذى أمرنا به، و سيكون ذلك من نسلنا المرابط، و من نسله المرابط.

و أما ما سأل عنه، من العرش مم خلقه الله، فإن الله خلقه أرباعا، لم يخلق قبله إلا ثلاثه: الهواء، و القلم،

٤- تفسير القمى ٢: ٢٣.

(١) (محمد بن) ليس فى «ط».

(٢) فى التوحيد و العيون: عمر.

(٣) فى التوحيد و العيون: و يفهمون.

(٤) هود ١١: ٣٤.

(٥) آل عمران ٣: ٢٠٠.

(٦) فى المصدر: أبيه.

(٧) فى «ط»: المرابط. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٥٩

و النور، ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفه: و من ذلك النور نور أخضر و منه اخضرت الخضره، و نور أصفر و منه اصفرت الصفرة، و نور أحمر و منه احمرت الحمرة، و نور أبيض و هو نور الأنوار، و منه ضوء النهار.

ثم

جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، و ليس من ذلك طبق إلا و يسبح بحمد ربه، و يقده بأصوات مختلفه و ألسنه غير مشتبهه، لو اذن للسان واحد فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون، و كشف «١» البحار، و لهلك «٢» ما دونه.

له ثمانيه أركان، يحمل كل ركن منها من الملائكه ما لا يحصى عددهم إلا الله، يسبحون الليل و النهار لا يفترون، و لو أحس شىء مما فوقه ما قام لذلك طرفه عين، و بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمه و القدس و الرحمه و العلم، و ليس وراء هذا مقال، فقد طمع الحائر فى غير مطمع، أما إن فى صلبه و ديعه قد ذرئت لنار جهنم، فيخرجون أقواما من دين الله، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (صلى الله عليه و آله)، تنهض تلك الفراخ فى غير وقت و تطلب غير مدرك، و يربط الذين آمنوا، و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين».

و روى المفيد هذا الحديث فى (الاختصاص): إلى «و هو خير الحاكمين» عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رجل إلى أبى» الحديث بعينه «٣».

١٦٤٧٩ / [٥]- قال على بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام) أيضا: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا، قال: «نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات و لم يحج «٤»، فعمى عن فريضه من

١٦٤٨٠ / [٦] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن الحكم، عن المثنى بن الوليد الحنط، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا، قال: «في الرجعه».

١٦٤٨١ / [٧] - العياشي: عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا. فقال: «ذاك الذي يسوف الحج - يعنى حجه الإسلام - يقول: العام أحج، العام أحج حتى يجيئه الموت».

٥- تفسير القمى ٢: ٢٤.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٠.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ / ١٢٧.

(١) في «س» و «ط»: و كسف.

(٢) في «ط»: و لهدم.

(٣) الاختصاص: ٧١.

(٤) في المصدر زياده: فهو أعمى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٠

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله «١».

١٦٤٨٢ / [٨] - عن أبي الطفيل عامر بن واثله، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أبي، فقال: ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت، و فيمن نزلت، فقال أبي (عليه السلام): فسله: فيمن نزلت: وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا، و فيمن نزلت: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصِيحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ» (٢) و فيمن نزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا «(٣)؟

فأتاه الرجل، فغضب و قال: وددت أن الذى أمرك بهذا واجهنى به فأسأله، و لكن سله: مع العرش، و فيم خلق، و كم هو، و كيف هو؟

فانصرف الرجل إلى أبي، فقال ما قيل له، فقال أبي: و هل أجابك في الآيات؟ قال: لا.

قال: لكنني أجيبك فيها بنور و علم غير المدعى و لا المنتحل، أما الأوليان فنزلتا فيه و في أبيه، و أما الاخرى فنزلت في أبيه «٤» و فينا، و لم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، و سيكون من نسلنا المرابط، و من نسله المرابط».

٦٤٨٣ / [٩] - عن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله أبو بصير و أنا أسمع، فقال له: رجل له مائة ألف، فقال: العام أحج، العام أحج فأدركه الموت و لم يحج حجه الإسلام؟

فقال: «يا أبا بصير، أو ما سمعت قول الله: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا عمى عن فريضه من فرائض الله».

٦٤٨٤ / [١٠] - عن علي بن الحلبي، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا، فقال: «في الرجعه».

سورة الإسراء (١٧): الآيات ٧٣ الى ٧٦ ص: ٥٦٠

قوله تعالى:

وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَ إِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا قَلِيلًا [٧٦ - ٧٣]

٦٤٨٥ / [١] - محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، بالياء بعد الهاء و الراء أخيرا، أبو عبد الله البزاز،

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ / ١٢٩.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٠٦ / ١٣٠.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٠٦ / ١٣١.

١- تأويل الآيات ١: ٢٨٤ / ٢٠.

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ / ١٢٨.

(٢) هود ١١: ٣٤.

(٣) آل عمران ٣: ٢٠٠. [.....]

(٤) في «ط» نسخه بدل: أبي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦١

بالزاي بعد الألف وقبلها، المعروف با بن الجحام، بالجيم المضمومه و الحاء المهمله بعدها،

ثقه ثقة «١» فى أصحابنا، عين سديد، كثير الحديث، له كتاب (ما نزل من القرآن فى أهل البيت (عليهم السلام) قال جماعه من أصحابنا «٢»: إنه كتاب لم يصنف مثله فى معناه، وقيل: إنه ألف ورقه «٣»،]

روى المشار إليه (رحمه الله) [عن أحمد بن القاسم (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فِي عَلَى بن أبى طالب (عليه السلام)».

٦٤٨٦ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهما)، قال: «كان القوم قد أرادوا النبى (صلى الله عليه وآله) [ليريوا] رأيه فى على (عليه السلام) و ليمسك عنه بعض الإمساك حتى أن بعض نسائه ألحن عليه فى ذلك، فكاد يركن إليهم بعض الركون، فأنزل الله عز و جل: وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فِي عَلَى لِيَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا».

قال محمد بن العباس «٤»: رسول الله (صلى الله عليه وآله) معصوم، و لكن هذا تخويف لامته لثلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين.

٦٤٨٧ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِيَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ قال: يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): وَإِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلًا أى صديقا لو أقمت غيره. ثم قال: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا

إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ مِنْ يَوْمِ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِرُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ
يعنى أهل مكة وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَتَلُوا بِيَدِ.

٦٤٨٨/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان
النيسابورى، عن علي بن محمد بن الجهم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، مما سأله المأمون، فقال له: أخبرني عن قول الله
عز و جل: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ «٥».

٢- تأويل الآيات ١: ٢٨٤ / ٢١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢ / ١.

(١) فى «ط»: ثقته، عين.

(٢) فى «س»: قال أحمد بن المسيب.

(٣) فى المصدر زياده: وقال الحسن بن داود (رحمه الله)، فى كتابه، [الرجال: ١٧٥ / ١٤١٥] عن اسمه و نسبه مثل ما ذكر أولا،
ثم قال: إنّه ثقته عين كثير الحديث سديده. هذا كتابه المذكور لم أقف عليه كله بل نصفه، من هذه الآية إلى آخر القرآن.

(٤) فى المصدر: قال ابن عباس (رضى الله عنه).

(٥) التوبه ٩: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٢

قال الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإياك أعنى و اسمعى يا جاره خاطب الله عز و جل بذلك نبيه (صلى الله عليه و آله) و
أراد به أمته، و كذلك قوله تعالى: لَيْتُنَّ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «١» و قوله تعالى: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتِنَاكَ لَقَدْ
كَدَّتْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا». قال: صدقت، يا بن رسول الله.

٦٤٨٩/ [٥]- العياشى: عن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سألته عن

قول الله: وَ لَوْ لَا أَنْ بَتَّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا.

قال: «لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصناما من المسجد، و كان منها صنم على المروه، فطلبت إليه قريش أن يتركه، و كان مستحيا فهم بتركه ثم أمر بكسره، فنزلت هذه الآية».

٦٤٩٠ / [٦] - عن عبد الله بن عثمان الجلي، عن رجل: أن النبي (صلى الله عليه و آله) اجتمع عنده رؤساؤهم «٢» فتكلموا فى على (عليه السلام)، و كان من النبي (صلى الله عليه و آله) أن يلين لهم «٣» فى بعض القول، فأنزل الله لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذْقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ثم لا تجد بعدك مثل على (عليه السلام) وليا.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٧..... ص: ٥٦٢

قوله تعالى:

سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا [٧٧]

٦٤٩١ / [١] - العياشى: عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله قضى الاختلاف على خلقه، و كان أمرا قد قضاه فى علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، و هى السنن و الأمثال تجرى على الناس، فجرت علينا كما جرت على الأمم من قبلنا، و قول الله حق، قال الله تبارك و تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله): سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا «٤»، و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا، و قال: فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ «٥» و قال: لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ «٦».

٦- تفسير العياشي ٢: ٣٠٦ / ١٣٣.

١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٦ / ١٣٤.

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) في «ط» نسخه بدل: اجتماعا عنده و ابنتيهما. [.....]

(٣) في «س» و المصدر: لهما.

(٤) فاطر ٣٥: ٤٣.

(٥) يونس ١٠: ١٠٢.

(٦) الروم ٣٠: ٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٣

و قد قضى الله على موسى (عليه السلام) و هو مع قومه يريهم الآيات و العبر «١»، ثم مروا على قوم يعبدون أصناما قالوا يا موسى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ «٢» و استخلف موسى هارون (عليهما السلام) فنصبوا عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى «٣» و تركوا هارون، فقال: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى «٤» فضرب لكم أمثالهم، و بين لكم كيف صنع بهم.

و قال: «إن نبي الله (صلى الله عليه و آله) لم يقبض حتى أعلم الناس أمر على (عليه السلام)، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال: إنه منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. و كان صاحب رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله) في المواطن كلها، و كان معه في المسجد يدخله على كل حال، و كان أول الناس إيمانا به، فلما قبض نبي الله (صلى الله عليه و آله) كان الذي كان، لما قد قضى من الاختلاف، و عمد عمر فبايع أبا بكر و لم يدفن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد، فلما رأى ذلك على (عليه السلام)، و رأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشى أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و

أخذ بجمعه في مصحف، فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع، فقال علي (عليه السلام): لا أخرج حتى أجمع القرآن فأرسل إليه مره اخرى، فقال: لا- أخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثه عمر رجلا يقال له «٥»: قنفذ، فقامت فاطمه بنت رسول الله (صلوات الله عليهما) تحول بينه وبين علي (عليه السلام) فضربها، فانطلق قنفذ و ليس معه علي (عليه السلام)، فخشى أن يجمع علي (عليه السلام) الناس، فأمر بحطب فجعل الحطب حوالى «٦» بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق علي علي (عليه السلام) بيته و علي فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، فلما رأى علي (عليه السلام) ذلك خرج فبايع كارها غير طائع».

٦٤٩٢/٢]- عن أبي العباس: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: سُنَّه مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا.

قال: «هى سنه محمد (صلى الله عليه و آله) و من كان قبله من الرسل، و هو الإسلام».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٧٨ ص: ٥٦٣

قوله تعالى:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [٧٨]

٢- تفسير العياشى ٢: ٣٠٨ / ١٣٥.

(١) فى «ط»: و المثل، و فى المصدر: و النذر.

(٢) الأعراف ٧: ١٣٨.

(٣) طه ٢٠: ٨٨.

(٤) طه ٢٠: ٩٠ - ٩١.

(٥) فى المصدر: ابن عم له يقال.

(٦) فى المصدر: الحطب على باب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٤

٦٤٩٣/١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله عز

و جل من الصلاة. فقال: «خمس صلوات في الليل و النهار».

فقلت: فهل سماهن الله و بينهن في كتابه؟ قال: «نعم، قال الله تبارك و تعالى لنيبه (صلى الله عليه و آله) أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل و دلوكها: زوالها، ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سماهن الله و بينهن و وقتهن، و غسق الليل هو انتصافه، ثم قال تبارك و تعالى: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً».

و روى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل) قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد و عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن زراره بن أعين، قال: سئل أبو جعفر، (عليه السلام) و ذكر الحديث «١».

و رواه أيضا في (الفقيه): بإسناده عن زراره، قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٢».

٦٤٩٤ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يزيد بن خليفة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عمر بن حنظله أتانا عنك بوقت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذن لا يكذب علينا».

قلت: ذكر أنك قلت: «إن أول صلاة افترضها الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) الظهر، و هو قول الله عز و جل: أقيم الصلاة لدلوك الشمس فإذا زالت الشمس لا يمنعك إلا سبحتك، ثم لا تزال في وقت إلى أن يصير الظل قامه، و هو آخر الوقت، فإذا صار الظل قامه دخل وقت العصر، فلم تزال في وقت العصر حتى يصير الظل قامتين، و

ذلك المساء».

فقال: «صدق».

٦٤٩٥ / [٣] - و عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزه، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام): ابن كم كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أسلم؟

فقال: «أو كان كافرا قط، إنما كان لعلي (عليه السلام) يوم بعث الله عز و جل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عشر سنين،

١- الكافي ٣: ٢٧١ / ١.

٢- الكافي ٣: ٢٧٥ / ١.

٣- الكافي ٨: ٣٣٨ / ٥٣٦. [.....]

(١) علل الشرائع: ٣٥٤ / ١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٤ / ٦٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٥

و لم يكن يومئذ كافرا، و لقد آمن بالله تبارك و تعالى و برسوله (صلى الله عليه و آله)، و سبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله و برسوله (صلى الله عليه و آله)، و إلى الصلاة بثلاث سنين.

و كانت أول صلاة صلاها مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) الظهر ركعتين، و كذلك فرضها الله تبارك و تعالى علي من أسلم بمكة ركعتين ركعتين و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلها بمكة ركعتين، و يصلها علي (عليه السلام) معه بمكة ركعتين، مدة عشر سنين، حتى هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، و خلف عليا (عليه السلام) في أمور لم يكن يقوم بها «١» أحد غيره.

و كان خروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من مكة «٢» في أول يوم من ربيع الأول، و ذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشره من المبعث، و قدم المدينة لاثنتي عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس، فنزل بقبا «٣» فصلى الظهر ركعتين و العصر

ركعتين، ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا (عليه السلام) يصلى الخمس صلوات ركعتين ركعتين، و كان نازلا- على بنى عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوما، يقولون له: أ تقيم عندنا فنتخذ لك منزلا و مسجدا؟ فيقول: لا، إني أنتظر قدوم على بن أبى طالب، و قد أمرته أن يلحقنى، و ما أنا بمقيم حتى يلحقنى، و لست مستوطنا منزلا حتى يقدم على، و ما أسرع! إن شاء الله، فقدم على (عليه السلام)، و النبى (صلى الله عليه و آله) فى بيت عمرو بن عوف، فنزل معه، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قدم عليه على (عليه السلام) تحول من قبيل إلى بنى سالم بن عوف، و على (عليه السلام) معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخط لهم مسجدا، و نصب قبلته، فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين، و خطب خطبتين.

ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التى كان قدم عليها، و على (عليه السلام) معه لا يفارقه، يمشى بمشيه، و ليس يمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببطن من بطون الأنصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلوا سبيل الناقة فإنها مأموره فانطلقت به و رسول الله (صلى الله عليه و آله) واضع لها زمامها حتى انتهت إلى الموضع الذى ترى- و أشار بيده إلى باب مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى يصلى عنده بالجنايز- فوقفت عنده و بركت، و وضعت جرانها «٤» على الأرض، فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أقبل أبو أيوب مبادرا حتى احتمل رحله فأدخله منزله، و دخل «٥» رسول الله (صلى الله عليه

و آله) و علي (عليه السلام) معه حتى بنى له مسجده، و بنيت له مساكنه و منزل علي (عليه السلام)، فتحولا إلى منازلهما». فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك، كان أبو بكر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أقبل إلى المدينة، فأين فارقه؟

(١) في «ط»: يقدر لها.

(٢) في «ط»: يوم خرج مهاجرا.

(٣) قبا، بالضم: قريه قرب المدينة، و أصله اسم بئر عرفت القرية بها، و هي مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار، تقع على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكه، و فيها مسجد التقوى. «مراصد الاطلاع ٣: ١٠٦١».

(٤) جران البعير: مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره. «الصحاح- جرن- ٥: ٢٠٩١».

(٥) في المصدر: و نزل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٦

فقال: «إن أبا بكر لما قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي (عليه السلام)، فقال له أبو بكر: انهض بنا إلى المدينة فإن القوم قد فرحوا بقدومك، و هم ينتظرون إقبالك إليهم، فانطلق بنا و لا تقم هاهنا تنتظر قدوم علي، فما أظنه يقدم عليك إلى شهر. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلا، ما أسرع! و لست أريم حتى يقدم ابن عمي و أخي في الله عز و جل، و أحب أهل بيتي إلى، فقد وقاني بنفسه من المشركين».

قال: «غضب عند ذلك أبو بكر و اشمأز، و داخله من ذلك حسد لعلي (عليه السلام)، و كان ذلك أول عداوه بدت منه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) في علي (عليه السلام) «١»، و أول خلاف علي رسول الله (صلى الله عليه و

آله)، فانطلق حتى دخل المدينة، و تخلف رسول الله (صلى الله عليه و آله) بقبا ينتظر قدوم على (عليه السلام)».

قال: فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): متى زوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه من على (عليه السلام)؟

فقال: «فى المدينة بعد الهجره بسنه، و كان لها يومئذ تسع سنين».

قال على بن الحسين (عليه السلام): «و لم يولد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) من خديجه على فطره الإسلام إلا فاطمه (عليها السلام)، و قد كانت خديجه ماتت قبل الهجره بسنه، و مات أبو طالب بعد موت خديجه بسنه، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئم المقام بمكه، و دخله حزن شديد، و أشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل (عليه السلام) ذلك، فأوحى الله عز و جل إليه: اخرج من القرية الظالم أهلها، و هاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكه ناصر، و انصب للمشركين حربا، فعند ذلك توجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة».

فقلت له فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هو «٢» عليه اليوم؟

فقال: «بالمدينة حين ظهرت الدعوه و قوى الإسلام، و كتب الله عز و جل على المسلمين الجهاد، زاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبع ركعات: فى الظهر ركعتين، و فى العصر ركعتين، و فى المغرب ركعه، و فى العشاء الآخرة ركعتين، و أقر الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء، و لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، و كان ملائكة الليل و ملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلاة الفجر، فلذلك قال الله عز و جل: وَ قُرْآنَ

الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا يشهده المسلمون، و تشهده ملائكة النهار و ملائكة الليل».

ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا هشام بن سالم، عن أبي حمزه، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام)، فقلت له: متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هو اليوم عليه؟

قال: فقال: «بالمدينة، حين ظهرت الدعوه و قوى الإسلام» الحديث إلى آخر ما تقدم في آخر الحديث السابق «(٣)».

(١) في «ط»: و عليّ.

(٢) في المصدر: هم.

(٣) علل الشرائع: ١/٣٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٧

١/٦٤٩٦ [٤]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن نصر، عن الضحاك بن يزيد، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل.

قال: «إن الله تعالى افترض أربع صلوات: أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان، أول وقتها عند «١» زوال الشمس إلى غروب الشمس».

١/٦٤٩٧ [٥]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن نصر، عن عبد الرحمن بن سالم، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر؟

قال: «مع طلوع الفجر، إن الله تعالى يقول: إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا يعنى صلاة «٢» الفجر، تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار، فإذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبت له مرتين تثبته ملائكة الليل، و ملائكة النهار».

و رواه ابن بابويه في (العلل): قال: حدثنا أبي،

قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، و ساق الحديث إلى آخره بالسند و المتن «٣».

و رواه الكليني: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، و ساق الحديث بعينه «٤».

٦٤٩٨/ [٦]- الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن رزيق، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) يصلي الغداة بغلس «٥» عند طلوع الفجر الصادق، أول ما يبدوا قبل أن يستعرض، و كان يقول: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ تَصْعَدُ و ملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر، فأنا أحب أن تشهد ملائكة الليل و ملائكة النهار صلاتي».

قال: و كان يصلي المغرب عند سقوط القرص قبل أن تظهر النجوم.

٦٤٩٩/ [٧]- العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٦» قال: سألته عما فرض الله من الصلوات؟ قال:

٤- التهذيب ٢: ٢٥ / ٧٢.

٥- التهذيب ٢: ٣٧ / ١١٦.

٦- الأمالي ٢: ٣٠٦.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٠٨ / ١٣٦. [...]

(١) في المصدر: من عند.

(٢) في «ط»: يعني قرآن.

(٣) علل الشرائع: ١ / ٣٣٦.

(٤) الكافي ٣: ٢٨٢ / ٢.

(٥) الغلس: ظلمه آخر الليل. «الصحاح- غلس- ٣: ٩٥٦».

(٦) في «ط»: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٨

«خمس صلوات في الليل و النهار».

قلت: سماهن الله، وبينهن في كتابه لنبيه (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم، قال الله لنبيه (صلى الله عليه وآله): أقم الصلاة
إِذْ لَوْكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَدُلُوكِهَا: زوالها، فيما بين دلوک الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سماهن وبينهن و
وقتهن، و غسق الليل: انتصافه، و قال: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ

قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً هَذِهِ الْخَامِسَةُ».

٦٥٠٠ / ٨] - عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل.

قال: «دلوك الشمس: زوالها عند كبد السماء، إلى غسق الليل إلى انتصاف الليل، فرض الله فيما بينهما أربع صلوات: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء وقُرْآنَ الْفَجْرِ يعنى القراءه إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً - قال - يجتمع فى صلاه الغداه حرس الليل و النهار من الملائكه - قال - و إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، ليس نفل «١» إلا السبحه «٢» التى جرت بها السنه أمامها». وَقُرْآنَ الْفَجْرِ قال: «ركعتا الفجر، وضعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و وقتهن للناس».

٦٥٠١ / ٩] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله: أقيم الصلاة لدلوك الشمس قال: «زوالها إلى غسق الليل إلى نصف الليل، و ذلك أربع صلوات، وضعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و وقتهن للناس وَقُرْآنَ الْفَجْرِ صلاه الغداه».

٦٥٠٢ / ١٠] - عن محمد الحلبي، عن أحدهما (عليهما السلام): «و غسق الليل نصفها بل زوالها، و أفرد الغداه، و قال: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً فركعتا الفجر يحضرهما ملائكه الليل و ملائكه النهار».

٦٥٠٣ / ١١] - عن سعيد الأعرج، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) و هو مغضب و عنده نفر من أصحابنا، و هو يقول: «تصلون قبل أن تزول الشمس؟» قال: و هم سكوت، قال: فقلت: أصلحك الله، ما نصلى حتى يؤذن مؤذن مكة، قال: «فلا بأس، أما أنه إذا أذن فقد زالت الشمس». ثم قال: «إن الله يقول: أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل فقد دخلت أربع صلوات

فيما بين هذين الوقتين، و أفرد صلاه الفجر، قال: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا فمن صلى قبل أن تزول الشمس فلا صلاه له».

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٠٨ / ١٣٧.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٣٨.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٣٩.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٤٠.

(١) في المصدر: يعمل.

(٢) السبحة: النافله. «مجمع البحرين - سبوح - ٢: ٣٧٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٦٩

٦٥٠٤ / [١٢] - عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) عن قول الله:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ.

قال: «جمعت الصلوات كلهن، و دلوك الشمس: زوالها، و غسق الليل: انتصافه». و قال: «إنه ينادى مناد من السماء كل ليلة إذا انتصف الليل: من رقد عن صلاه العشاء إلى هذه الساعه فلا نامت عيناه وَقُرْآنَ الْفَجْرِ قال:

«صلاه الصبح». و أما قوله: كَانَ مَشْهُودًا قال: «تحضره ملائكه الليل و ملائكه النهار».

٦٥٠٥ / [١٣] - عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: قلت له: متى فرضت الصلاه على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟

قال: «بالمدينه، حين ظهرت الدعوه و قوى الإسلام، و كتب الله على المسلمين الجهاد، زاد في الصلوات رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبع ركعات: في الظهر ركعتين، و في العصر ركعتين، و في المغرب ركعه، و في العشاء ركعتين، و أقر الفجر على ما فرضت عليه بمكه لتعجيل نزول ملائكه النهار إلى الأرض، و تعجيل عروج ملائكه الليل إلى السماء، فكان ملائكه الليل و ملائكه النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) الفجر، فلذلك قال الله:

وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا يشهده المسلمون و يشهده

ملائكة الليل و ملائكة النهار».

٦٥٠٦/ [١٤]- عن عبيد بن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: أقيم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل.

قال: «إن الله افترض أربع صلوات، أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان أول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروبها، إلا أن هذه قبل هذه، و منها صلاتان أول وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل، إلا أن هذه قبل هذه».

٦٥٠٧/ [١٥]- عن أبي هاشم الخادم، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال: «ما بين غروب الشمس إلى سقوط القرص غسق».

سورة الإسراء (١٧): آية ٧٩ ص: ٥٦٩

قوله تعالى:

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا [٧٩]

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٤١.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣٠٩ / ١٤٢. [...]

١٤- تفسير العياشي ٢: ٣١٠ / ١٤٣.

١٥- تفسير العياشي ٢: ٣١٠ / ١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٠

٦٥٠٨/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: صلاة الليل، و قال: سبب النور في القيامه الصلاة في جوف الليل.

٦٥٠٩/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عبد الملك، عن أبي بكر، قال:

قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «أ تدرى لأى شىء وضع التطوع؟» قلت: لا أدرى، جعلت فداك. قال: «إنه تطوع لكم، و نافله للأنبياء، أو تدرى لم وضع التطوع؟». [قلت: لا أدرى جعلت فداك. قال:] «لأنه إن كان فى الفريضة نقص صببت «١» النافله على الفريضة حتى تتم، إن الله عز و جل يقول لنبىه (صلى الله عليه و آله): وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ».

[٣]- الشيخ في (أماله): قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل، قال: حدثنا يحيى بن علي بن عبد الجبار السدوسي بالسيرجان «٢»، قال: حدثني عمي محمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن عبد الرحمن بن أذينة العبدى، عن أبيه و أبان مولاهم، عن أنس بن مالك، قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب (عليه السلام) و هو يتلو هذه الآيه وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً فقال: «يا علي، إن ربي عز و جل ملكنى الشفاعة فى أهل التوحيد من امتى، و حضر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك».

١١٦٥ / [٤]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن ابن فضال، عن مروان، عن عمار الساباطى، قال: كنا جلوساً عند أبي عبد الله (عليه السلام) بمنى، فقال له رجل:

ما تقول فى النوافل؟ فقال: «فريضه» قال: ففزعنا و فرع الرجل، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما أعنى صلاه الليل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إن الله يقول: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ».

١٢٥٦ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن زرعه، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن شفاعه النبى (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥.

٢- علل الشرائع ٢: ٣٢٧ / ١.

٣- الأمالى ٢: ٧٠.

٤- التهذيب ٢: ٢٤٢ / ٩٥٩.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٥.

(١) فى المصدر: نقصان قضيت، و فى «ط»: فصّب.

(٢) فى «ط»: جرجان،

و سيرجان: مدينه بين كرمان و فارس. «معجم البلدان ٣: ٢٩٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧١

فقال: «يلجم الناس يوم القيامة العرق «١»، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم ليشفع لنا عند ربنا فيأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول: إن لى ذنبا و خطيئه فعليكم بنوح، فعليكم بنوح، فيأتون نوحا (عليه السلام) فيردهم إلى من يليه، فيردهم كل نبى إلى من يليه حتى ينتهوا إلى عيسى (عليه السلام)، فيقول: عليكم بمحمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيعرضون أنفسهم عليه و يسألونه، فيقول: انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنة، و يستقبل باب الرحمة «٢»، و يخر ساجدا، فيمكث ما شاء الله، فيقول الله: أرفع رأسك، و اشفع تشفع، و اسأل تعط و ذلك قوله: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً».

١٦٥١٣ / [٦]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن معاويه و هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو قد قمت المقام المحمود لشفعت فى أبى، و امى «٣»، و أخ كان لى فى الجاهليه».

١٦٥١٤ / [٧]- الشيخ فى (أماليه): عن الفحام، عن المنصورى، عن عم أبيه، قال: حدثنى الإمام على بن محمد، بإسناده عن الباقر، عن جابر، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «سمعت النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة نادانى مناد: يا رسول الله، إن الله جل اسمه قد أمكنك من مجازاه محبيك و محبى أهل بيتك، الموالين لهم فيك و المعادين لهم فيك، فكافهم بما شئت فأقول: يا رب، الجنة فأنادى: بوئهم منها حيث شئت

فذلك المقام المحمود الذي وعدت به».

٦٥١٥/ [٨]- ابن بابويه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «يا علي، شيعتك (٤) هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، و من أهانك فقد أهانني، و من أهانني أدخله الله تعالى نار جهنم خالدا فيها و بئس المصير.

يا علي، أنت مني، و أنا منك، روحك من روحي، و طينتك من طينتي، و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، و من أبغضهم فقد أبغضنا، و من عاداهم فقد عادانا، و من ودهم فقد ودنا.

يا علي، إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب و عيوب. يا علي، أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك.

يا علي، شيعتك شيعة الله، و أنصارك أنصار الله، و أولياؤك أولياء الله، و حزبك حزب الله. يا علي، سعد من

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٥.

٧- الأمالى ١: ٣٠٤.

٨- أمالي الصدوق: ٢٣ / ٨.

(١) أى يصل إلى أفواههم، فيصير لهم بمنزله اللجام، يمنعهم عن الكلام. «النهاية ٤: ٢٣٤».

(٢) فى «ط» باب الرحمن. [...].

(٣) فى المصدر زياده: و عمى.

(٤) فى «س» و «ط»: شيعتنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٢

تولاك و شقى من عاداك. يا علي، لك كنز فى الجنة و أنت ذو قرنيها».

٦٥١٦/ [٩]- العياشى: عن خيشمه الجعفى، قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنا و مفضل بن عمر ليلا ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل الجعفى: جعلت فداك، حدثنا حديثا نسر به. قال: «نعم، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق فى صعيد واحد حفاه عراه غرلا (١)».

قال: فقلت: جعلت فداك، ما الغرل؟ قال:

فقال: «كما خلقوا أول مره، فيقفون حتى يلجمهم العرق، فيقولون:

ليت الله يحكم بيننا و لو إلى النار، يرون أن فى النار راحه فيما هم فيه، ثم يأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: أنت أبونا و أنت نبي، فسل ربك يحكم بيننا و لو إلى النار، فيقول آدم: لست بصاحبكم، خلقنى ربي بيده، و حملنى على عرشه، و أسجد لى ملائكته، ثم أمرنى فعصيت، و لكنى أدلكم على ابني الصديق الذى مكث فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما يدعوهم، كلما كذبوا اشتد تصديقه، نوح - قال - فيأتون نوحا (عليه السلام) فيقولون: سل ربك يحكم بيننا و لو إلى النار. قال: فيقول: لست بصاحبكم، إني قلت: إن ابني من أهلى و لكنى أدلكم إلى من اتخذه الله خليلا فى دار الدنيا، اتتوا إبراهيم - قال - فيأتون إبراهيم (عليه السلام) فيقول: لست بصاحبكم، إني قلت: إني سقيم و لكنى أدلكم على من كلمه الله تكليما، موسى - قال - فيأتون موسى (عليه السلام) فيقولون له، فيقول لست بصاحبكم، إني قتلت نفسا، و لكنى أدلكم على من كان يخلق بإذن الله، و يبرئ الأكمه و الأبرص بإذن الله، عيسى فيأتونه، فيقول:

لست بصاحبكم، و لكنى أدلكم على من بشرتكم به فى دار الدنيا، أحمد».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من نبي ولد من آدم إلى محمد (صلوات الله عليهم) إلا و هم تحت لواء محمد (صلى الله عليه و آله). قال: فيأتونه، ثم قال: فيقولون: يا محمد، سل ربك يحكم بيننا و لو إلى النار - قال - فيقول:

نعم، أنا صاحبكم فيأتى دار الرحمن و هى عدن، و إن بابها سعته «٢» ما بين المشرق و المغرب، فيحرك حلقه من الحلق، فيقال: من هذا؟

و هو أعلم به، فيقول: أنا محمد فيقال: افتحوا له قال: فيفتح لى «٣» قال: فإذا نظرت إلى ربي مجدته تمجيدا لم يمجده أحد كان قبلى، ولا يمجده أحد كان بعدى، ثم آخر ساجدا، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، و قل يسمع قولك، و اشفع تشفع، و سل تعط قال: فإذا رفعت رأسى و نظرت إلى ربي مجدته تمجيدا أفضل من الأول، ثم آخر ساجدا، فيقول: ارفع رأسك، و قل يسمع قولك، و اشفع تشفع، و سل تعط فإذا رفعت رأسى أقول: رب احكم بين عبادك و لو إلى النار فيقول: نعم، يا محمد.

٩- تفسير العياشى ٢: ٣١٠ / ١٤٥.

(١) الغرل: جمع الأغرل، و هو الأقلف. «النهايه ٣: ٣٦٢».

(٢) فى المصدر زياده: بعد.

(٣) فى «ط»: له.

(٤) قال المجلسى فى بحار الأنوار ٨: ٤٧: قوله (صلى الله عليه و آله): نظرت إلى ربى، أى إلى عرشه، أو إلى كرامته، أو إلى نور من أنوار عظمته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٣

قال: ثم يؤتى بناقه من ياقوت أحمر، و زمامها زبرجد أخضر، حتى أركبها، ثم آتى المقام المحمود حتى أقف «١» عليه، و هو تل من مسك أذفر بحيال العرش ثم يدعى إبراهيم (عليه السلام) فيحمل على مثلها، فيجىء حتى يقف عن يمين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم يرفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده فيضرب على كتف على بن أبى طالب (عليه السلام)، ثم قال: ثم تؤتى - و الله - بمثلها

فتحمل عليها، ثم تجيء حتى تقف بيني وبين أبيك إبراهيم.

ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربكم أن يولى كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، و أي شيء عدل غيره؟ قال: فيقوم الشيطان الذي أضل فرقه من الناس حتى زعموا أن عيسى (عليه السلام) هو الله وابن الله فيتبعونه إلى النار، و يقوم الشيطان الذي أضل فرقه من الناس حتى زعموا أن عزيرا ابن الله حتى يتبعونه إلى النار، فيقوم كل شيطان أضل فرقه فيتبعونه إلى النار حتى تبقى هذه الامه.

ثم يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربكم أن يولى كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، و أي شيء عدل غيره؟ فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم معاويه فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم على فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم يزيد بن معاويه فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم و عبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم على بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك، و يقوم محمد بن على فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني، و كأني بكما معي، ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا «٢»، و يؤتى بالكتب فتوضع، فتشهد على عدونا، و نشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا».

قال: قلت: جعلت فداك، فما المرهق؟

قال: «المذنب، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم، لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون».

قال: ثم جاءته جاريه له، فقالت: إن فلان القرشي بالباب، فقال: «ائذنوا له» ثم قال لنا: «اسكتوا».

١٥١٧/ [١٠] - عن محمد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو قد قمت المقام المحمود، شفعت لأبي و أمي و عمي و أخ كان لي موافيا «٣» في الجاهلية».

١٥١٨/ [١١] - عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أناسا من بنى هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشى، وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذى جعلته للعاملين

١٠- تفسير العياشى ٢: ٣١٣ / ١٤٦.

١١- تفسير العياشى ٢: ٣١٣ / ١٤٧.

(١) فى المصدر: أفضى.

(٢) فى بحار الأنوار ٨: ٤٧: فيجلس على العرش ربنا. و علق عليها بقوله: الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم و الأمر من عند العرش و خلق الكلام هناك.

(٣) فى «ط»: مواليا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٤

عليها، فنحن أولى به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بنى عبد المطلب، إن الصدقة لا- تحل لى و لا- لكم، و لكنى وعدت بالشفاعة- ثم قال: و الله، أشهد أنه قد وعدها- فما ظنكم- يا بنى عبد المطلب- إذا أخذت بحلقه الباب، أ ترونى مؤثرا عليكم غيركم؟

ثم قال: إن الجن و الإنس يجلسون يوم القيامة فى صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون: إلى من؟ فيأتون نوحا (عليه السلام) فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتى «١» فيقولون إلى من؟

فيقال: إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم (عليه السلام) فيسألونه

الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال: ائتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال:

ائتوا عيسى فيأتونه و يسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال: ائتوا محمدا فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقوم مدلا حتى يأتي باب الجنة، فيأخذ بحلقه الباب، ثم يقرعه، فيقال: من هذا؟

فيقول: أحمد. فيرحبون «٢» و يفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنة خر ساجدا يمجده ربه و يعظمه، فيأتيه ملك، فيقول:

ارفع رأسك، و سل تعط، و اشفع تشفع فيقوم فيرفع رأسه، و يدخل من باب الجنة، فيخر ساجدا يمجده ربه و يعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، و سل تعط، و اشفع تشفع فيقوم، فيمشى في الجنة ساعه، ثم يخر ساجدا يمجده ربه و يعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، و سل تعط، و اشفع تشفع فيقوم، فما يسأل شيئا إلا أعطاه إياه».

١٦٥١٩ / [١٢] - عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا، قال: «هي الشفاعة».

١٦٥٢٠ / [١٣] - عن صفوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني استوهبت من ربي أربعة: آمنه بنت وهب، و عبد الله بن عبد المطلب، و أبا طالب، و رجلا جرت بيني و بينه أخوه، فطلب إلى أن أطلب إلى ربي أن يهبه لي».

١٦٥٢١ / [١٤] - عن عبيد بن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المؤمن، هل له شفاعة؟ قال: «نعم».

فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله) يومئذ؟ قال: «نعم، للمؤمنين خطايا و ذنوب، و ما من أحد إلا

و يحتاج إلى شفاعته محمد (صلى الله عليه و آله) يومئذ».

قال: و سأله رجل عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا سيد ولد آدم و لا فخر». قال: «نعم، يأخذ حلقه باب

١٢- تفسير العياشى ٢: ٣١٤ / ١٤٨.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٣١٤ / ١٤٩. [.....]

١٤- تفسير العياشى ٢: ٣١٤ / ١٥٠.

(١) قال المجلسى فى البحار ٨: ٤٨:

قوله (عليه السلام) قد رفعت حاجتى،

أى إلى غيرى، و الحاصل أنى أيضا استشفع من غيرى، فلا أستطيع شفاعتكم، و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول، كناية عن رفع
الرجاء، أى رفع عنى طلب الحاجه لما صدر منى من ترك الأولى.

(٢) فى «ط»: فيجيئون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٥

الجنه فيفتحها، فيخر ساجدا، فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تشفع، اطلب تعط، فيرفع رأسه، ثم يخر ساجدا، فيقول الله: ارفع
رأسك، اشفع تشفع، و اطلب تعط ثم يرفع رأسه، فيشفع فيشفع، و يطلب فيعطى».

١٥٢٢/١٥- عن سماعه بن مهران، عن أبى إبراهيم (عليه السلام) فى قول الله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً.

قال: «يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين يوما «١»، و تؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد، و يلجمهم العرق، و تؤمر الأرض
فلا تقبل من عرقهم شيئا، فيأتون آدم (عليه السلام) فيتشفعون منه، فيدلهم على نوح (عليه السلام)، و يدلهم نوح على إبراهيم، و
يدلهم إبراهيم (عليه السلام) على موسى، و يدلهم موسى (عليه السلام) على عيسى (عليه السلام)، و يدلهم عيسى على محمد
(صلى الله عليه و آله) فيقول: عليكم بمحمد خاتم النبيين فيقول محمد (صلى الله عليه و آله): أنا لها فينطلق حتى يأتى باب الجنه
فيدق، فيقال له: من هذا؟- و الله أعلم- فيقول: محمد. فيقال:

افتحوا له، فإذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجداً، فلا- يرفع رأسه حتى يقال له: تكلم، و سل تعط، و اشفع تشفع فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخر ساجداً، فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتى أنه ليشفع لمن قد احرق بالنار، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو قول الله تعالى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّخْمُوداً.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٠ ص : ٥٧٥

قوله تعالى:

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا [٨٠] / ٦٥٢٣ [١] - علي بن إبراهيم: فإنها نزلت يوم فتح مكة لما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخولها: أنزل الله:

وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ الْآيَةَ. قال: قوله: سُلْطَانًا نَصِيرًا أى: معينا.

٦٥٢٤ / [٢] - العياشى: عن أبي الجارود، عن زيد بن علي (عليه السلام)، في قول الله وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا قال: السيف.

٦٥٢٥ / [٣] - ابن شهر آشوب: من كتاب أبي بكر الشيرازي، قال ابن عباس: وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ

١٥- تفسير العياشى ٢: ٣١٥ / ١٥١.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ٣١٥ / ١٥٢.

٣- المناقب ٢: ٦٧، شواهد التنزيل ١: ٣٤٨ / ٤٧٩.

(١) فى المصدر: عاما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٦

يعنى مكة. وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا قال: لقد استجاب الله لنييه (صلى الله عليه و آله) دعاءه، فأعطاه على بن أبى طالب (عليه السلام) سلطانا ينصره على أعدائه.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨١ ص : ٥٧٦

قوله تعالى:

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا [٨١]

٦٥٢٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، قال: «إذا قام القائم أذهب «١» دوله الباطل».

٦٥٢٧/ [٢]- شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ الطوسي (رحمه الله) «٢» حديثاً، بإسناده عن رجاله، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الثقفي، عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أتى بي إلى الكعبة، فقال لي: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منكبى، ثم قال لي:

انهض فنهضت، فلما رأى منى ضعفا قال: اجلس فنزل «٣»، ثم قال لي: يا على اصعد على منكبى فصعدت على منكبى، ثم نهض بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خيل لي أن لو شئت لنتل أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة و تنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قال لي: ألق صنمهم الأكبر «٤»، و كان من نحاس موتدا بأوتاد حديد إلى الأرض. فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): عالجه فعالجه و رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: جاء الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال لي: اقدفه فقدفته فتكسر، فنزلت من فوق الكعبة، و انطلقت أنا و رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خشينا أن يرانا أحد من قريش و غيرهم».

٦٥٢٨/٣- ابن بابويه: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب، قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال:

حدثنا بشر بن سعيد بن قيلويه المعدل بالرافقه، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، في نفسى مسأله أريد أن أسألك عنها؟ فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألنى، و إن شئت قل؟»

١- الكافي ٨: ٢٨٧ / ٤٣٢.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٨٦ / ٢٤.

٣- علل الشرائع: ١٧٣ / ١.

(١)

فى المصدر: ذهبت.

(٢) فى المصدر زياده: فى معنى تأويله.

(٣) فى المصدر زياده: و جلس. [.....]

(٤) فى المصدر زياده: صنم قريش.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٧

قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ فقال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (١) و قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرنى بمسألتى؟ قال: «أردت أن تسألنى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): لم لم يطق حمله على بن أبى طالب (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبه مع قوته و شدته، و ما ظهر منه فى قلع باب القموص بخبير، ورمى به إلى ورائه أربعين ذراعاً، و كان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يركب الناقه و الفرس و الحمار، و ركب البراق ليله المعراج، و كل ذلك دون على (عليه السلام) فى القوه و الشده».

قال: فقلت له: عن هذا و الله أردت أن أسألك - يا بن رسول الله - فأخبرنى. قال: «نعم، إن علياً (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه و آله) تشرف، و به ارتفع، و به وصل إلى أن أطفأ نار الشرك، و أبطل كل معبود من دون الله عز و جل، و لو علاه النبى (صلى الله عليه و آله) لحط الأصنام لكان (عليه السلام) بعلى مرتفعاً و متشرفاً و واصلاً إلى حط الأصنام، و لو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أن علياً (عليه السلام)

قال: لما علوت ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنتتها؟ أما علمت أن المصباح هو الذى يهتدى به فى الظلمه، وانبعاث فرعه من أصله؟ وقد قال على (عليه السلام): أنا من أحمد (صلى الله عليه وآله) كالضوء من الضوء، أما علمت أن محمدا وعليا (صلوات الله عليهما) كانا نورا بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفى عام؟ وأن الملائكه لما رأته ذلك النور رأته له أصلا قد تشعب منه شعاع لامع، فقالوا: إلهنا و سيدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم: هذا نور من نورى، أصله نبوه و فرعه إمامه، أما النبوه فلمحمد عبدى و رسولى، و أما الإمامه فلعلى حجتى و وليى، و لولاهما ما خلقت خلقى، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رفع يد على (عليه السلام) بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين و إمامهم، و قد أحتمل الحسن و الحسين (عليهما السلام) بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين و إمامهم، و قد أحتمل الحسن و الحسين (عليهما السلام) يوم حظيره بنى النجار، فلما قال له بعض أصحابه: ناولنى أحدهما، يا رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: نعم الراكبان، و أبوهما خير منهما، و أنه (صلى الله عليه وآله) كان يصلى بأصحابه فأطال سجده من سجداته، فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجده؟ فقال: إن ابنى ارتحلنى، فكرهت أن أعاجله حتى ينزل و إنما أراد بذلك (صلى الله عليه و

آله) رفعهم و تشریفهم، فالنبي (صلى الله عليه و آله) إمام و نبي، و على (عليه السلام) إمام ليس بنبي و لا رسول، فهو غير مطبق لحمل أثقال النبوه.

قال: محمد بن حرب الهلالي: فقلت له زدني، يا بن رسول الله. فقال: «انك لأهل للزياده، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حمل عليا (عليه السلام) على ظهره، يريد بذلك أنه أبو ولده، و إمام الأئمه من صلبه، كما حول رداءه في صلاه الاستسقاء، و أراد أن يعلم أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول الجذب خصبا».

(١) الحجر ١٥: ٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٨

قال: قلت له: زدني، يا بن رسول الله. فقال: «حمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما عليه من الدين و العدا، و الأداء عنه من بعده».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، زدني. فقال: «احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله، و ما حمل إلا لأنه «١» معصوم لا يحمل وزرا فتكون أفعاله عند الناس حكمه و صوابا، و قد قال النبي (صلى الله عليه و آله) لعلي (عليه السلام): يا علي إن الله تبارك و تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، و ذلك قوله عز و جل: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ «٢»، و لما أنزل الله عز و جل عليه: عَلَيكُمْ أَنْفُسُكُمْ «٣» قال النبي (صلى الله عليه و آله): أيها الناس عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم «٤»، و على نفسي و أخي، أطيعوا عليا فإنه مطهر

معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ «٥».

قال محمد بن حرب الهاللي: ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «أيها الأمير، لو أخبرتك بما في حمل النبي (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبة من المعانى التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعت». فقامت إليه، و قبلت رأسه، و قلت له: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٦٥٢٩/ [٤]- ابن شهر آشوب: ذكر أبو بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): عن قتاده، عن ابن المسيب، عن أبي هريره، قال: قال لى جابر بن عبد الله: دخلنا مع النبي (صلى الله عليه و آله) مكة، و فى البيت و حوله ثلاثمائة و ستون صنما، فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فألقيت كلها على وجوهها، و كان على البيت صنم طويل يقال له هبل فنظر النبي (صلى الله عليه و آله) إلى على (صلى الله عليه و آله)، و قال له: «يا على، تركب على أو أركب عليك لا لقي هبل عن ظهر الكعبة؟ قال (عليه السلام): «يا رسول الله، بل تركبني».

قال (عليه السلام): «فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرساله، فقلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك و نزل و طأطأ ظهره و استويت عليه، فو الذى فلق الحب و برأ النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر

الكعبة، فأُنزل الله: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ». الآية.

١٦٥٣٠/٥]- وقال ابن شهر آشوب: وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم، فإنه وقف حتى صعد على كتفيه

٤- المناقب ٢: ١٣٥، شواهد التنزيل ١: ٣٥٠ / ٤٨٠.

٥- المناقب ٢: ١٣٥.

(١) في «ط»: إلاً إنه.

(٢) الفتح ٤٨: ٢.

(٣) المائدة ٥: ١٠٥.

(٤) تضمين من سورة المائدة ٥: ١٠٥.

(٥) النور ٢٤: ٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٧٩

و تعلق بسطح الكعبة «١»، و صعد، و كان يقلع الأصنام بحيث تهتز حيطان البيت، ثم يرمى بها فتتكسر.

رواه أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلي في (مسنديهما) «٢» و أبو بكر الخطيب في (تاريخه) «٣»، و الخطيب الخوارزمي في

(أربعينه) «٤»، و محمد بن الصباح «٥» الزعفراني في (الفضائل) «٦»

، و أبو عبد الله النطنزي في (الخصائص) «٧»

١٦٥٣١/٦]- السيد الرضى في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة): بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس: أن رسول الله

(صلى الله عليه و آله) مر داخلا إلى الكعبة و إذا هو بإداوات «٨»

لابن مسعود معلقه، فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «يا على، ائتنى بإداوه من تلك الإداوات» فأتاه بواحدة فشرب منها و توضأ،

ثم نظر إلى ابن مسعود، قال له: «ما هذه الأخلاق «٩»

التي أجدها في إداوتك؟». فقال ابن مسعود: فداك أبى و امى - يا رسول الله - ثقل على الماء بمكة فأخذت تميرات، فمرستهن

في إداواتي ليعذب الماء. فقال (صلى الله عليه و آله): «حلال و ماء طهور».

ثم قام و أخذ المفتاح من شبيهه و فتح الباب، فقال العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله، أليس أنا عمك و صنوا أبيك؟ فقال:
«بلى، فما حاجتك، يا عم؟». فقال: تعطيني مفتاح

الكعبة. فقال: «هو لك، يا عم». فهبط جبرئيل (عليه السلام)، وقال: إن الله يقرئك السلام، ويقول لك أن تؤدي الأمانات إلى أهلها، فاستعاد المفتاح من العباس وأعادته إلى شبيهه، ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الكعبة فإذا هو بصورة إبراهيم (عليه السلام)، فقال:

«لا- تعبدوا الصور و التماثيل، فإن الله عز و جل يبغضها و يبغض صانعها، و جعل يحلها «١٠» بطرف رداءه، فلما خرج قال لشبيهه: «أغلق الباب».

ثم رفع رأسه فإذا هو بصنم على ظهر الكعبة، فقال لعلى (عليه السلام): «يا على، كيف لى بهذا الصنم؟». فقال:

«يا رسول الله، أنكب لك فارق على ظهري و تناوله». فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا على، لو جهدت امتى من أولها إلى

٦-.....

(١) فى المصدر: البيت.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، مسند أبى يعلى الموصلى ١: ٢٥١ / ٢٩٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٢.

(٤) ... مناقب الخوارزمى: ٧١. [.....]

(٥) فى «ط»: الصبّاغ.

(٦) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن الزعفرانى.

(٧) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن النطنزى، بحار الأنوار ٣٨: ٧٦ عن مناقب ابن شهر آشوب.

(٨) الإداوه: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. «لسان العرب- أدا- ١٤: ٢٥».

(٩) الأخلاق: جمع خلق، و هو البالى من الثياب و الجلد و غيرها. «المعجم الوسيط- خلق- ١: ٢٥٢». و لعلها تصحيف. الإخلاف أو الخلوقة، يقال:

خلف اللبن و الطعام خلوفا و خلوفه، و أخلف إخلافا: إذا تغير طعمه أو رائحته.

(١٠) فى «ط»: يحيلها.

آخرها أن يحملوا عضوا من أعضائى ما قدروا على ذلك، و لكن ادن منى يا على - قال - فدنوت منه فضرب بيده إلى ساقى.
فأقلعنى من الأرض، و انتصب بى

فإذا أنا على كتفيه، فقال لى: يا على، سم و خذه، فأخذت الصنم فضربت به الأرض، فتفتت ثلاثا.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على، ما ترى و أنت على كنفى؟ قلت: خيرا- فداك أبى و امى، يا رسول الله- لو أردت أن أمس السماء بيدي لقدرت، فقال لى: يا على، زادك الله شرفا إلى شرفك.

ثم انحسر من تحتى فوقعت على الأرض و ضحكت، فقال: ما يضحكك يا على؟ فقلت: فداك أبى امى- يا رسول الله- وقعت من أعلى الكعبة إلى الأرض فلم أتألم من الوقوع. فقال: يا على، كيف تتألم و قد حملك محمد، و أنزلك جبرئيل (عليه السلام)».

و مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال العباس يفتخر: أنا سيد قريش و أكرمها حسبا، و أفخرها مركبا، و بيدي سقايه الحاج لا يليها غيرى. فقال شيبه: لا، بل أنا سيد قريش، و بيدي سدانه الكعبة لا يليها غيرى. فقال على (عليه السلام): أبغضتمانى بمقاتكما، أنا سيدكما، و سيد أهل الأرض بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنا الذى ضربت وجوهكما حتى آمنتما و أقررتما أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فغضبا من قوله، و أتيا النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبراه بما قال على (عليه السلام) لهما، فهبط جبرئيل (عليه السلام) و قال: يا محمد، الحق يقرئك السلام، و يقول لك: قل لشيبه و العباس: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ «١»

الآيه- يا محمد- على خير منهما».

٦٥٣٢/ [٧]- العياشى: عن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا،

قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اللعب بالشطرنج؟ فقال: «الشطرنج من الباطل».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٢ ص : ٥٨٠

قوله تعالى:

وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا [٨٢]

٦٥٣٣/ [١]- عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما الشفاء في علم القرآن، لقوله: ما هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ لِأَهْلِهِ، لا شك فيه و لا مريه، فأهله أئمه الهدى الذين قال الله

٧- تفسير العياشى ٢: ٣١٥ / ١٥٣.

١- تفسير العياشى ٢: ٣١٥ / ١٥٤.

(١) التوبه ٩: ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨١

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا «١»

٦٥٣٤/ [٢]- عن محمد بن أبي حمزه، رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) بهذه الآية و لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آل محمد حقهم إِلَّا خَسَارًا».

٦٥٣٥/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن على الصيرفى، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آل محمد حقهم إِلَّا خَسَارًا».

٦٥٣٦/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن دواد، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآية وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ لآل محمد إِلَّا خَسَارًا».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٤ ص : ٥٨١

قوله تعالى:

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا [٨٤]

١٦٥٣٧ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «النية أفضل من العمل، ألا وإن

النيه هي العمل، ثم قرأ قوله عز وجل قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ يَعْنِي عَلَىٰ نِيَّتِهِ».

١٥٣٨/٦-] و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبدا، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء هؤلاء». ثم تلا قوله تعالى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ قَالَ: «على نيته».

١٥٣٩/٧-] علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولى حسابه، فيعرض عليه عمله في صحيفته، فأول

٢- تفسير العياشي ٢: ٣١٥ / ١٥٥.

٣- تأويل الآيات ١: ٢٩٠ / ٢٨.

٤- تأويل الآيات ١: ٢٩٠ / ٢٩.

٥- الكافي ٢: ١٣ / ٤.

٦- الكافي ٢: ٦٩ / ٥. [...]

٧- تفسير القمي ٢: ٢٦.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٢

ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه، و ترتعش فرائضه، و تفرع نفسه، ثم يرى حسناته فتقر عينه، و تسر نفسه، و تفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشدد فرحه، ثم يقول الله للملائكة: هلموا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها - قال - فيقرءونها ثم يقولون: و عزتك، إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئا، فيقول: صدقتم، نويتموها فكتبناها لكم، ثم يثابون عليها».

١٥٤٠/٤-] الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن حماد الناب،

عن الحكم ابن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، وقد سئل عن الصلاة في البيع و الكنائس؟ فقال: «صل فيها، قد رأيتها و ما أنظفها!».

قلت: اصلى «١» فيها و إن كانوا يصلون فيها؟ فقال: «نعم، أما تقرأ القرآن: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا صل على القبلة و دعهم» «٢»

١٠٤١/٦٥٤١- [٥]- العياشى: عن حماد، عن صالح بن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و قد سئل عن الصلاة في البيع و الكنائس؟ فقال: «صل فيها فقد رأيتها و ما أنظفها!».

قال: فقلت: اصلى فيها و إن كانوا يصلون فيها؟ فقال: «صل فيها و إن كانوا يصلون فيها، أما تقرأ القرآن: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا صل إلى القبلة و دعهم».

١٠٤٢/٦٥٤٢- [٦]- عن أبى هاشم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخلود فى الجنة و النار؟

فقال: «إنما خلد أهل النار فى النار لأن نياتهم كان فى الدنيا أن لو خلدوا فيها، أن يعصوا الله أبدا، و إنما خلد أهل الجنة فى الجنة لأن نياتهم كانت فى الدنيا أن لو بقوا أن يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء».

ثم تلا قوله: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ قال: «على نيته».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٥ ص : ٥٨٢

قوله تعالى:

وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [٨٥]

١٠٤٣/٦٥٤٣- [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن

٤- التهذيب ٢: ٢٢٢ / ٨٧٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٣١٦ / ١٥٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣١٦ / ١٥٨.

١- الكافي ١: ٢١٥ / ٣.

(١) فى المصدر: أ يصلّى.

فى «س» و المصدر: و غربهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٣

أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى، قال: «خلق أعظم من جبرئيل (عليه السلام) و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة، و هو من الملكوت».

١٦٥٤٤ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى، قال: «خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة (عليهم السلام) يسددهم، و ليس كلما طلب وجد».

١٦٥٤٥ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن الحسين بن أبى العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جبرئيل (عليه السلام) من الملائكة، و الروح غير جبرئيل». فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيما من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

«إنك ضال تروى عن أهل الضلال، يقول الله عز و جل لنبىه (صلى الله عليه و آله): أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلْهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ «١»

و الروح غير الملائكة».

١٦٥٤٦ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه

السلام) قال: «هو ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو مع الأئمة (عليهم السلام)».

١٦٥٤٧/٥]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي.

قال: «خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة (عليهم السلام) يوفقهم و يسددهم، و ليس كلما «٢» طلبه و جده «٣»

«.

١٦٥٤٨/٦]- العياشى: عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، قال: «خلق من خلق الله، و الله يزيد فى الخلق ما يشاء».

٢- الكافى ١: ٢١٥/٤.

٣- الكافى ١: ٢١٥/٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٦.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٣.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣١٦/١٥٩.

(١) النحل ١٦: ١-٢. [.....]

(٢) فى «س»: و كلما.

(٣) فى المصدر: طلب و جد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٤

١٦٥٤٩/٧]- عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ.

قالا: «إن الله تبارك و تعالى أحد صمد، و الصمد: الشىء الذى ليس له جوف، فإنما الروح خلق من خلقه، له بصر و قوه و تأييد، يجعله فى قلوب الرسل و المؤمنين».

٦٥٥٠ / [٨] - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، قال: «خلق عظيم أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى

غير محمد (عليه وآله السلام)، ومع الأئمة يسددهم، وليس كلما طلب وجد».

١٦٥٥١/ [٩]- وفي روايه أبي أيوب الخزاز، قال: «أعظم من جبرئيل، وليس، كما ظننت».

١٦٥٥٢/ [١٠]- عن أبي بصير، عن أحدهما، (عليهما السلام)، قال سألته عن قوله: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، ما الروح؟ قال: «التي في الدواب والناس».

قلت: وما هي؟ قال: «هي من الملكوت، من قدره».

١٦٥٥٣/ [١١]- عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، قال: «تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال: وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا منكم».

١٦٥٥٤/ [١٢]- عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل مع الأئمة يفقههم، و هو من الملكوت».

سوره الإسراء (١٧): آيه ٨٨ ص: ٥٨٤

قوله تعالى:

قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً [٨٨] / ١٦٥٥٥ [١]-
على بن إبراهيم: أى معينا.

٧- تفسير العياشى ٢: ٣١٦ / ١٦٠.

٨- تفسير العياشى ٢: ٣١٧ / ١٦١.

٩- تفسير العياشى ٢: ٣١٧ / ١٦٢.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٣١٧ / ١٦٣.

١١- تفسير العياشى ٢: ٣١٧ / ١٦٤.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٣١٧ / ١٦٥.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٥

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا [٨٩]

١/٦٥٥٦- محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَهُ عَلَى إِلَّا كُفُورًا».

٢/٦٥٥٧- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم الثقفي، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب بن علي بن بحيره، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى:

فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا، قال: «نزلت في ولايه علي (عليه السلام)».

٣/٦٥٥٨- و عنه: عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَهُ عَلَى (عليه السلام) إِلَّا كُفُورًا».

٤/٦٥٥٩- العياشي: عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ بَوْلَايَهُ عَلَى إِلَّا كُفُورًا».

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا- إلى قوله تعالى - مَلَكًا رَسُولًا [٩٥-٩٠]

٥/٦٥٦٠- الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) قال: «قلت لأبي علي بن محمد (عليهما السلام): فهل كان

١- الكافي ١: ٣٥١/٦٤.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩٠/٣٠، شواهد التنزيل ١: ٣٥٣/٤٨٢.

٣- تأويل الآيات ١: ٢٩١/٣١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣١٧/١٦٦.

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠٠ / ٣١٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٦

رسول

الله (صلى الله عليه و آله) يناظرهم إذا عانتوه و يحاجهم؟

قال: بلى، مرارا كثيره: منها ما حكى الله من قولهم: وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ إِلَى قَوْلِهِ: مَسِيحُورًا «١» وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ «٢» وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا إِلَى قَوْلِهِ كِتَابًا نَقْرُؤُهُ.

ثم قيل له فى آخر ذلك: لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقه فى مسألتنا إياك، لأن مسألتنا أشد من مسائل «٣» قوم موسى لموسى (عليه السلام)، قال: و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبه إذا اجتمع جماعه من رؤساء قريش منهم: الوليد بن المغيرة المخزومى، و أبو البخترى بن هشام، و أبو جهل ابن هشام، و العاص بن وائل السهمى، و عبد الله بن أبى اميه المخزومى، و جمع ممن يليهم كثير، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله، و يؤدى إليهم «٤» عن الله أمره و نهيه. فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد و عظم خطبه، فتعالوا نبدأ بتقريعه و تبكيته و توبيخه، و الاحتجاج عليه، و إبطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، و يصغر قدره عندهم، فلعله ينزع عما هو فيه من غيه و باطله و تمرده و طغيانه، فإن انتهى و إلا عاملناه بالسيف الباتر.

فقال أبو جهل: فمن ذا الذى يلى كلامه و مجادلته «٥»؟ قال عبد الله بن أبى اميه المخزومى: أنا لذلك أما ترضانى له قرنا «٦»
حسيبا، و

مجادلا (٧) كفيًا؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي، فقال: يا محمد، لقد ادعيت دعوى عظيمة، وقلت مقالا- هائلا- زعمت أنك رسول الله رب العالمين، و ما ينبغي لرب العالمين و خالق الخلق [أجمعين] أن يكون مثلك رسولا له، بشر مثلنا تأكل كما نأكل و تشرب كما نشرب، و تمشى فى الأسواق كما نمشى، فهذا ملك الروم و هذا ملك الفرس لا- يبعثان رسولا- إلا- كثير مال، عظيم حال، له قصور و دور (٨) و فساطيط و خيام و عبيد و خدم، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم أجمعين فهم عبيده، و لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و نشاهده، بل و لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرًا مثلنا، ما أنت- يا محمد- إلا مسحورا و لست بنبي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل بقى من كلامك شىء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث

(١) الفرقان ٢٥: ٧- ٨.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٣) فى المصدر: مسأله.

(٤) فى «ط»: و يذكّرهم.

(٥) فى «ط»: و محاورته.

(٦) القرن للإنسان: مثله فى الشجاعه و الشده و العلم و القتال و غير ذلك. و فى «ط»: قويا.

(٧) فى نسخه من «ط»: و محاورا.

(٨) فى المصدر زياده: و بساتين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٧

أجل من فيما بيننا مالا و أحسن حالا فهلا نزل هذا القرآن الذى تزعم أن الله أنزله عليك و بعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم؟ إما الوليد بن المغيرة بمكه و إما عروه بن مسعود الثقفى بالطائف.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

فهل بقي من كلامك شىء، يا عبد الله؟ قال: بلى، لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة هذه، فإنها ذات أحجار وعرة و جبال، تكسح أرضها و تحفرها و تجرى فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، أو تكون لك جنة من نخيل و عنب فنأكل منها و نطعمها «١»، و تفجر الأنهار خلالها- خلال ذلك النخيل و الأعناب- تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، فإنك قلت لنا: وَ إِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ «٢» فلعلنا نقول ذلك. ثم قال: و لن نؤمن لك، أو تأتي بالله و الملائكة قبلا، تأتي «٣» بهم و هم لنا مقابلون أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه و تغنينا به فلعلنا نطغي، فإنك قلت لنا: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَن لِّيْبٌ «٤» ثم قال: أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ أَى تَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ نُنزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ، من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبى اميه المخزومي و من معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولى، و صدقوه فى مقاله، فإنه من عندى، ثم لا أدرى- يا محمد- إذا فعلت هذا كله أو من بك أولا أو من بك، بل لو رفعتنا إلى السماء و فتحت أبوابها و دخلناها «٥»، لقلنا: إنما سكرت أبصارنا، و سحرتنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عبد الله، أبقى شىء من كلامك؟ قال: يا محمد، أو ليس فيما أوردت عليك كفايه و بلاغ؟ ما بقي شىء، فقل ما بدا لك، و أفصح عن نفسك، إن كانت لك حجة، أو اتنا بما

سألناك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أنت السامع لكل صوت، والعالم بكل شىء، تعلم ما قاله عبادك، فأُنزل الله عليه: يا محمد و قائلوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام إلى قوله: رَجُلًا مَسْحُورًا، ثم قال الله تعالى:

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا «٦»، ثم قال الله: يا محمد تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا «٧»، و أنزل عليه: يا محمد فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ الْآيَةَ «٨»، و أنزل عليه يا محمد: وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَكًا لَفُضِّىَ الْأَمْرُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ لَلْبَشِينَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ «٩».

(١) فى «ط»: فتأكل منها و تطعمها، و فى المصدر: و تطعمنا.

(٢) الطور ٥٢: ٤٤.

(٣) فى المصدر زياده: به و.

(٤) العلق ٩٦: ٦-٧.

(٥) فى «س» و المصدر: و أخلتهاها.

(٦) الإسراء ١٧: ٤٨، الفرقان ٢٥: ٩. [...]

(٧) الفرقان ٢٥: ١٠.

(٨) هود ١١: ١٢.

(٩) الانعام ٦: ٨-٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٨

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله، أما ما ذكرت من أنى آكل الطعام كما تأكلون، و زعمت أنه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولاً، فإن الأمر لله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، و هو محمود، و ليس لك و لا لأحد الاعتراض عليه، بلم و كيف، ألم تر أن الله تعالى كيف أفقر بعضاً و أغنى بعضاً، و أعز بعضاً و أذل بعضاً، و أصح بعضاً و أسقم بعضاً، و شرف بعضاً و وضع بعضاً و كلهم

ممن يأكل الطعام؟ ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرتنا و أغنيتهم؟

و لا للوضعاء أن يقولوا: لم وضعتنا و شرفتهم؟ و لا للزمنى «١»، و الضعفاء أن يقولوا: لم أزمنا و أضعفتنا و صححتهم؟ و لا للأدلاء أن يقولوا: لم أذلتنا و أعزتهم؟ و لا للقباح الصور أن يقولوا: لم أقبحنا و جملتهم؟ بل إن أبوا و قالوا ذلك، كانوا على ربهم رادين، و له فى أحكامه منازعين، و به كافرين، و لكان جوابه لهم: إني أنا الملك الرافع الخافض المغنى المفقر المعز المذل المصح المسقم، و أنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لى و الانقياد لحكمى، فإن سلمتم كنتم عبادا مؤمنين، و إن أبيتم كنتم بى كافرين، و بعقوباتى من الهالكين.

ثم أنزل الله تعالى: يا محمد: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ «٢»، يعنى آكل الطعام يُوحى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ «٣» يعنى قل لهم: أنا فى البشريه مثلكم و لكن ربي خصنى بالنبوه دونكم، كما يخص بعض البشر بالغناء، و الصحه و الجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصنى أيضا بالنبوه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أما قولك: إن هذا ملك الروم و ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فإن الله تعالى له التدبير و الحكم، لا يفعل على ظنك و حسابك و اقتراحك، بل يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو محمود.

يا عبد الله، إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم، و يدعوهم إلى ربهم، و يكد نفسه فى ذلك

آناء الليل و أطراف النهار، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، و عبيد و خدم يسترونه عن الناس، أليس كانت الرساله تضيع و الأمور تتباطأ؟ أو ما رأيت الملوک إذا احتجبوا كيف يجرى الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون و لا يشعرون؟

يا عبد الله، إنما بعثنى الله و لا مال لى ليعرفكم قوته و قدرته، و أنه هو الناصر «٤» لرسوله، لا- تقدررون على قتله و لا منعه من رسالته، فهذا أبين فى قدرته و فى عجزكم، و سوف يظفرنى الله بكم فأوسعكم قتلا و أسرا، ثم يظفرنى الله ببلاذكم، و يستولى عليها المؤمنون من دونكم، و دون من يوافقكم على دينكم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أما قولك لى: و لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و نشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا، فالملك لا تشاهده حواسكم، لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه، و لو شاهدتموه- بأن يزداد فى قوى أبصاركم- لقلتم: ليس هذا ملكا، بل هذا بشر، لأنه إنما كان يظهر لكم بصوره البشر الذى ألفتتموه لتفهموا عنه مقاله، و لتعرفوا خطابه و مراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك و أن ما يقوله حق؟ بل إنما بعث الله بشرا رسولا، و ظهر على يده المعجزات التى ليست فى طبائع البشر

(١) الزّمنى: جمع زمن، و هو المصاب بعاهه أو مرض مزمن.

(٢، ٣) الكهف ١٨: ١١٠، فصلت ٤١: ٦.

(٤) فى «س» و «ط»: الناظر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٨٩

الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم، فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزه، و أن ذلك شهادة من

الله تعالى بالصدق له، و لو ظهر لكم ملك و ظهر على يده ما يعجز عنه البشر، لم «١» يكن فيه فائده لكم، إن ذلك ليس فى طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً، ألا ترون أن الطيور التى تطير ليس ذلك منها بمعجز، لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها، و لو أن إنساناً طار كطيرانها لكان ذلك معجزاً، فالله عز و جل سهل عليكم الأمر، و جعله بحيث تقوم عليكم الحجة، و أنتم تقترحون العمل الصعب الذى لا حجة فيه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما قولك: ما أنت إلا رجلاً مسحوراً، فكيف أكون كذلك، و أنتم تعلمون أنى فى «٢» التمييز و العقل فوقكم؟ فهل جربتم على مذنبات إلى أن استكملت أربعين سنة جريره «٣» أو كذبه أو خنا «٤» أو خطأ من القول، أو سفها من الرأى؟ أ تظنون أن رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه و قوتها أو بحول الله و قوته؟ و ذلك ما قال الله تعالى: انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَبِيحُونَ سَبِيلاً «٥» إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجة أكثر من دعاويهم الباطله التى تبين عليك تحصيل بطلانها.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما قولك: لو لا نزل هذا القرآن على رجلٍ من القُرَبِيِّينَ عَظِيمٍ «٦»، الوليد بن المغيرة بمكه، أو عروه بن مسعود بالطائف فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، و لا خطر له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضه لما سقى كافراً به مخالفاً له شربه منها «٧»، و ليس قسمه

رحمه الله إليك، بل الله القاسم للرحمات، و الفاعل لما يشاء في عبيده و إمامه، و ليس هو عز و جل ممن يخاف أحدا كما تخافه أنت لماله أو حاله، و لا ممن يطمع في أحد في ماله أو حاله فيخسه بالنبوه لذلك، و لا ممن يحب أحدا محبه الهوى كما تحب، فتقدم من لا يستحق التقديم، و إنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين و خلاله «٨»، إلا الأفضل في طاعته و الأجد في خدمته، و كذلك لا يؤخر في مراتب الدين و خلاله إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته، و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال و لا إلى حال، بل هذا المال و الحال من فضله، و ليس لأحد من عباده عليه ضربه لازب «٩»، فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تفضل عليه بالنبوه أيضا، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، و لا إلزامه تفضلا، لأنه تفضل قبله بنعمه، ألا ترى- يا عبد الله- كيف أغنى واحدا و قبح صورته؟ و كيف حسن صورته واحد و أفقره؟ و كيف شرف واحدا أفقره؟ و كيف

(١) في المصدر: لم يكن في ذلك ما يدلّكم.

(٢) في المصدر زياده: صحه.

(٣) في المصدر زياده: أو زلّه.

(٤) الخنا: الفحش في القول. «لسان العرب- خنا- ١٤: ٢٤٤».

(٥) الإسراء ١٧: ٤٨، الفرقان ٢٥: ٩.

(٦) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٧) في المصدر: شربه ماء.

(٨) في «ط»، في الموضوعين: رجلا له. و في المصدر: و جلاله. [...]

(٩) هذا الأمر ضربه لازب، أى لازم شديد. «لسان العرب- لزب- ١: ٧٣٨». و في «ط»: ضربه لازب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٠

أغنى واحدا و وضعه، ثم ليس لهذا

الغنى أن يقول: هلا أضيف إلى يسارى جمال فلان، و لا للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالى مال فلان، و لا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفى مال فلان، و لا للوضع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعفى شرف فلان، و لكن الحكم لله يقسم كيف «١» يشاء و يفعل كيف يشاء، و هو حكيم فى أفعاله، محمود فى أعماله، و ذلك قوله تعالى: وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْيَيْنِ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «٢»، فأحوجنا بعضا إلى بعض و أحوجنا هذا إلى مال ذاك، و أحوجنا ذاك إلى سلعه هذا أو إلى خدمته، فترى أجل الملوكة و أغنى الأغنياء محتاجا إلى أفقر الفقراء فى ضرب من الضروب: إما سلعه معه ليست معه، و إما خدمه يصلح لها لا يتهاى لذلك الملك إلا- أن يستعين به، و إما باب من المعلوم و الحكم هو فقير إلى أن يستفيدا من هذا الفقير، و هذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغنى، و ذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلا اجتمع إلى ملكى، و مالى علمه و رأيه؟ و لا لذلك الفقير أن يقول: هلا اجتمع إلى رأى و علمى و ما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنى؟ ثم قال: وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا «٣» ثم قال: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ لَهُمْ: وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «٤» يجمع هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): و أما قولك: لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا، إلى آخر ما قلته، فإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء: منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته، و رسول الله يرتفع عن أن يغتنم جهل الجاهلين، و يحتج عليهم بما لا حجة فيه و منها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك، و إنما يؤتى بالحجج و البراهين ليلزم عباد الله الإيمان لا ليهلكوا بها، فإنما اقترحت هلاكك، و رب العالمين أرحم بعباده و أعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون، و منها المحال الذى لا يصح و لا يجوز كونه، و رسول رب العالمين يعرفك ذلك، و يقطع معاذيرك، و يضيق عليك سبيل مخالفتك، و يلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا- يكون لك عنه محيد و لا محيص و منها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة و لا تصغى إلى برهان، و من كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه أو فى جحيمه أو بسيف أوليائه.

و أما قولك، يا عبد الله: لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة، فإنها ذات حجاره و صخور و جبال، تكسح أرضها و تحفرها تجرى فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، فإنك سألت هذا و أنت جاهل بدلائل الله تعالى- يا عبد الله- أ رأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبيا؟ أ رأيت الطائف التى لك فيها بساتين، أما كان هناك مواضع فاسده صعبه أصلحتها و ذللتها و كسحتها و أجريت فيها عيوننا استنبطتها؟ قال: بلى، قال: فهل لك فى

(١) فى «س» و المصدر: كما.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣٢.

(٣)

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩١

هذا نظراء؟ قال: بلى، قال: أفصرت بذلك أنت و هم أنبياء؟ قال: لا قال: فكذلك لا يصير هذا حجه لمحمد لو فعله، على نبوته، فما هو إلا كقولك: لن نؤمن لك حتى تقوم و تمشى على الأرض أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

و أما قولك يا عبد الله: أو تكون لك جنه من نخيل و عنب فتأكل منها و تطعمنا و تفجر الأنهار خلالها تفجيرا؟

أ و ليس لك و لأصحابك جنان من نخيل و عنب بالطائف تأكلون و تطعمون منها و تفجرون الأنهار خلالها تفجيرا؟

أ فصرتم أنبياء بهذا؟ قال: لا، قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدل تعاطيه إياها على كذبه، لأنه حينئذ يحتج بما لا حجه فيه، و يخدع الضعفاء عن عقولهم و أديانهم. و رسول رب العالمين يجلب و يرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عبد الله، و أما قولك: أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، فإنك قلت:

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَيَحَابُّ مَرْكُومٌ فَإِنْ فِي سَقُوطِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ مَوْتَكُمْ وَ هَلَاكُكُمْ، فإنما تريد بهذا من رسول الله أن يهلكك، و رسول «١» رب العالمين أرحم بك من ذلك، و لا يهلكك، لكنه يقيم عليك حجج الله، و ليس حجج الله لنيه وحده على حسب الاقتراح من عباده، لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح، و بما لا يجوز من الفساد، و قد يختلف اقتراحهم و يتضاد حتى يستحيل وقوعه، إذ لو كانت اقتراحاتهم واقعه لجاز أن

تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم، و يقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء بل أن ترفع الأرض إلى السماء و تقع السماء عليها، فكان ذلك يتضاد و يتنافى و يستحيل وقوعه، و الله تعالى لا يجرى تدبيره على ما يلزم به المحال.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل رأيت- يا عبد الله- طيبيا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟

و إنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى و الله طيبكم، فان انقذتم لدوائه شفاكم، و إن تمردتم عليه أسقمكم و بعد، فمتى رأيت- يا عبد الله- مدعى حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكاهمهم- فيما مضى- بينه على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه؟ إذن ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى و لا حق، و لا كان بين ظالم و مظلوم و لا بين صادق و كاذب فرق.

ثم قال: يا عبد الله، و أما قولك: أو تأتي بالله و الملائكة قبيلًا يقابلوننا و نعينهم فإن هذا من المحال الذى لا خفاء به، إن ربنا عز و جل ليس كالمخلوقين يجىء و يذهب و يتحرك و يقابل شيئًا حتى يؤتى به، فقد سألتكم بهذا المحال، و إنما هذا الذى دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفه المنقوصه التى لا تسمع و لا تبصر و لا تعلم، و لا تغنى عنكم شيئًا و لا عن أحد. يا عبد الله، أو ليس لك ضياع و جنان بالطائف و عقار بمكه و قوام عليها؟ قال: بلى، قال:

أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك و بين معامليك؟ قال: بسفراء، قال: أ رأيت لو قال معاملوك و أكرتك و

خدمك لسفرائك: لا نصدقكم في هذه السفاره إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي اميه لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً، كنت تسوغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا، قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أليس أن

(١) (رسول) ليس في «س».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٢

يأتوهم عنك بعلامه صحيحه تدلهم على صدقهم فيجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى، قال: يا عبد الله، أ رأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك و قال قم معي فإنهم قد اقترحوا على مجيئك، أليس يكون لك مخالفاً، و تقول له: إنما أنت رسول، لا مشير و لا أمر «١»؟ قال: بلى، قال: كيف صرت تقترح على رسول رب العالمين مالا تسوغ لأكرتك و معامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم، و كيف أردت من رسول رب العالمين مالا- تسوغ لأكرتك «٢» و قوامك؟ هذه حجه قاطعه لإبطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحت، يا عبد الله.

و أما قولك، يا عبد الله: أو يكون لك بيت من زخرف- و هو الذهب- أما بلغك أن لعظيم مصر بيوتا من زخرف؟ قال: بلى، قال: أفصار بذلك نبيا؟ قال: لا، قال: فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد- لو كان له- نبوه، و محمد لا يغتنم جهلك بحجج الله.

و أما قولك يا عبد الله: أو ترقى في السماء، ثم قلت: و لن تؤمن لريقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه، يا عبد الله، الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها، و إذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت، فكذلك حكم النزول، ثم قلت: حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه، و من بعد ذلك، لا أدري أو من

بك أو لا- أو من بك فأنت- يا عبد الله- مقر بأنك تعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه [لك] على يد أوليائه من البشر أو ملائكته الزبانية، وقد أنزل الله تعالى على كلمه «٣» جامعه لبطلان كل ما اقترحته، فقال تعالى قُلْ يَا مُحَمَّدُ سُبْحَانَ رَبِّي هَيْلٌ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا؟ ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز و بما لا يجوز! هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا لَا يَلْزَمُنِي إِلَّا إِقَامَةُ حُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي أَعْطَانِي، وَ لَيْسَ لِي أَنْ أَمُرَ عَلَى رَبِّي وَ أَنْهِيَ وَ لَا أَشِيرَ، فَأَكُونُ كَالرَّسُولِ الَّذِي بَعَثَهُ «٤» ملك إلى قوم من مخالفه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحه عليه.

فقال أبو جهل: يا محمد ها هنا واحده: أ لست زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقه لما سألوه أن يريهم الله جهره؟ قال: بلى قال: و لو كنت نبيا لا احترقنا نحن أيضا، فقد سألنا أشد مما قال «٥» قوم موسى، لأنهم قالوا: أرنا الله جهره و نحن قلنا: لن نؤمن لك حتى تأتي بالله و الملائكه قبلا نعاينهم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أبا جهل، أو ما علمت قصه ابراهيم الخليل (عليه السلام) لما رفع في الملكوت، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «٦» قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى نظر إلى الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين، فرأى رجلا و امرأه على فاحشه، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين، فهم بالدعاء

«ط» رسول مبشر مأمور.

(٢) فى المصدر: رسول رب العالمين أن يستندم إلى ربّه بأن يأمر عليه و ينهى، و أن لا تسوّغ مثل هذا لرسولك إلى أكرتك.

(٣) فى المصدر: حكمه.

(٤) فى «س»: يبعثه.

(٥) فى المصدر: سأل.

(٦) الأنعام ٦: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٣

عليهما، فأوحى الله إليه. يا إبراهيم، اكفف دعوتك عن عبادى و إمائى، أنا الغفور الرحيم، الجبار «١» الحليم، لا تضرنى ذنوب عبادى، كما لا تنفعنى طاعتهم، و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادى و إمائى فإنما أنت عبد نذير، لا شريك لى فى المملكه، و لا مهيمن على، و لا على عبادى، و عبادى معى بين خلال ثلاث: اما أن تابوا إلى فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم، و إما كفت عنهم عذابى لعلمى بأنه سيخرج من أصلا بهم، ذريات مؤمنون «٢»، فأرفق بالآباء الكافرين، و أتانى بالأمهات الكافرات، فأرفع عذابى عنهم ليخرج ذلك المؤمن من أصلا بهم، فإذا تزايدوا حل بهم عذابى، و حاق بهم بلائى، فإن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذى أعددت له من عذابى أعظم مما تريده بهم، فإن عذابى لعبادى على حسب جلالى و كبريائى. يا إبراهيم، خل بينى و بين عبادى فإنى أرحم بهم منك، و خل بينى و بين عبادى فإنى أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، ادبرهم بعلمى و انفذ فيهم قضائى و قدرى.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى - يا أبا جهل - إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذريه طيبه، عكرمه «٣» ابنك، و سيلى من امور المسلمين ما إن، أطاع الله فيه، كان عند الله جليلا، و إلا فالعذاب

نازل عليك، و كذلك سائر قريش السائلين، لما سألوا من هذا، إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد، و ينال به السعادة، فهو تعالى لا يقطع عن تلك السعادة و لا يبخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه لا يصلح ابنة إلى السعادة، و لو لا ذلك لنزل العذاب بكفاتكم، فانظر نحو السماء، فنظر فإذا أبوابها مفتحة، و إذا النيران نازله منها مسامته «٤» لءوس القوم تدنو منهم، حتى وجدوا حرها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص أبي جهل و الجماعة، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تروعنكم، فإن الله لا يهلككم بها، و إنما أظهرها عبره ثم نظروا فإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها و رفعتها و دفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعد بالإيمان بى منكم من بعد، بعضها أنوار ذرية طيبه ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن و هم يؤمنون».

١٦٥٦١/٢]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى عبد الله بن أبى اميه أخى ام سلمه (رحمه الله عليها)، و ذلك أنه قال هذا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكه قبل الهجره، فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى فتح مكه استقبله عبد الله بن أبى اميه فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يرد عليه السلام، فأعرض عنه فلم يجبه بشىء، و كانت أخته أم سلمه

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦.

(١) فى المصدر: الحنّان. [...]

(٢) فى «س»: يؤمنون.

(٣) عكرمه بن أبى جهل عمرو بن هشام المخزومى القريشى، من

صناديد قريش في الجاهلية و الإسلام. كان هو و أبوه من أشدّ الناس عداوه للنبيّ (صلى الله عليه و آله)، و أسلم عكرمه بعد فتح مكّه، فشهد الوقائع، و ولى الأعمال، و ولى الأعمال، و قتل في اليرموك أو يوم برج الصفر، سنة ١٣: هـ. الطبقات الكبرى ٧: ٤٠٤، صفه الصفوه ١: ٧٣٠ / ١١١، سير أعلام النبلاء ١: ٣٢٣ / ٦٦، الإصابه ٢: ٤٩٦.

(٤) سامته مسامته: قابله و وازاه. «تاج العروس - سمت - ١: ٥٥٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٤

مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدخل عليها فقال: يا أختي، إن رسول الله قد قبل إسلام الناس كلهم، ورد على إسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري.

فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ام سلمه قالت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، سعد بك جميع الناس إلا أخي من بين قريش و العرب رددت إسلامه، و قبلت إسلام الناس كلهم؟

فقال: «يا ام سلمه، إن أخاك كذبنى تكذيبا لم يكذبني أحد من الناس، هو الذي قال لي: لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل و عنب، فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، أو تأتي بالله و الملائكة قبلا، أو يكون لك بيت من زخرف، أو ترقى في السماء، و لن تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه».

قالت ام سلمه: بأبي أنت و أمي - يا رسول الله - ألم تقل أن الإسلام يجب ما كان قبله؟ قال: «نعم»، فقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إسلامه.

٦٥٦٢ / [٣] - قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله:

حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعاً يَعْنِي عَيْنَا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةً يَعْنِي بستاناً مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلالَها تَفْجيراً مِنْ تلك العيون أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كما زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَسِيفاً وَ ذلك أَنْ رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إنه ستسقط السماء كسفا لقوله: وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ «١».

قوله تعالى: أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً وَ القَبِيلُ: الكثير أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَى مزخرف بالذهب أَوْ تَزْقَى فِي السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيَيْكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرُؤُهُ يقول: من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن محمداً صادق، و أنى أنا بعثته، و يجىء معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه. فأنزل الله عز و جل: قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَرًا رَسُولًا.

٦٥٦٣ / [٤]- العياشى: عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قالوا أ بَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا قالوا: إن الجن كانوا فى الأرض قبلنا فبعث الله إليهم ملكا، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث ملكا من الملائكة، و هو قول الله تبارك و تعالى: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قالُوا أ بَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا.

٦٥٦٤ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس و عنده جبرئيل (عليه السلام) إذ حانت من جبرئيل نظره نحو

٣- تفسير القمى ٢: ٢٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣١٧ / ١٦٧.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٧.

(١) الطور ٥٢: ٤٤.

السماء فامتقع لونه «١» حتى صار كأنه الكركمه «٢»، ثم لاذ برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى حيث نظر جبرئيل فإذا شىء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب «٣» من الأرض، ثم قال: يا محمد، إني رسول الله إليك أخيرك أن تكون ملكا رسولا أحب إليك، أو تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل (عليه السلام) وقد رجع إليه لونه. فقال جبرئيل: بل كن عبدا رسولا فرجع الملك رجله اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا، ثم رفع الأخرى فوضعها فى الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثة، ثم هو هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة، كل سماء خطوه، و كلما ارتفع صغرا، حتى صار آخر ذلك مثل الصر «٤»، فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل (عليه السلام) فقال: لقد رأيتك ذعرا و ما رأيت شيئا كان أذعر لى من تغير لونك؟

فقال: يا نبى الله، لا تلمنى، أ تدرى من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافيل حاجب الرب، فلم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات و الأرض، فلما رأته منحطا ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذى رأيت من تغير لوني لذلك، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إلى لوني و نفسى، أما رأيتة كلما ارتفع صغرا، إنه ليس شىء يدنو من الرب إلا يصغر لعظمته، إن هذا حاجب الرب و أقرب خلق الله منه، و اللوح بين عينيه من ياقوته حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك و تعالى بالوحى ضرب اللوح جيئنه فنظر فيه، ثم

يلقيه إلينا فنسعى به في السماوات والأرض، إنه لأدنى خلق الرحمن منه، وبينه وبينه سبعون حجاباً من نور تقطع من دونها الأبصار ما لا يعد ولا يوصف، وإني لأقرب الخلق منه، وبينى وبينه مسيره ألف عام».

١٦٥٥/٦- قال علي بن إبراهيم: وقوله: وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا.

قال: قال الكفار: لم لم يبعث الله إلينا الملائكة؟ فقال الله عز وجل: ولو بعثنا إليهم ملكاً لما آمنوا ولهلكوا، ولو كانت الملائكة في الأرض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً».

سوره الإسراء(١٧): آيه ٩٧ ص: ٥٩٥

قوله تعالى:

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا [٩٧]

٦- تفسير القمى ٢: ٢٧.

(١) امتنع لونه: إذا تغير من حزن أو فزع. «لسان العرب- مقع- ٨: ٣٤١».

(٢) الكركمه: واحده الكركم، وهو الزعفران، وقيل: العصفر، وقيل: شىء كالورس، هو فارسي معرب. «النهاية ٤: ١٦٦».

(٣) القاب: المقدار، ومن القوس: ما بين المقبض و طرف القوس. «المعجم الوسيط- قاب ٢: ٧٦٥».

(٤) فى المصدر: الدر، والصّر: عصفور أو طائر فى قدّه، أصفر اللون: «مجمع البحرين- صرر- ٣: ٣٦٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٦

١٦٥٦/١- علي بن إبراهيم، قال: وقوله تعالى: وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا قال: علي جباههم مأواهم جهنم كل ما خبت زدنهم سعيراً: أى كلما انطفت.

١٦٥٦/٢- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، يرفعه إلى علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «إن فى جهنم

واديا يقال له سعير، إذا خبت جهنم فتح سعيرها، و هو قوله: كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا أَي كَلَّمَا انطفت».

١٦٥٦٨ / [٣] - العياشى: عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، قال: «على جباههم».

١٦٥٦٩ / [٤] - عن بكر بن بكر «١»، رفع الحديث إلى على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إن فى جهنم لواديا يقال له: سعيرا إذا خبت جهنم فتح سعيرها، و هو قول الله: كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا».

سوره الإسراء(١٧): آيه ١٠٠ ص: ٥٩٦

قوله تعالى:

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَيْتُمْ حَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا [١٠٠] / ١٦٥٧٠ [٥] - على بن إبراهيم، قال: لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئا مخافه الفقر «٢». وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا أَي بخيلا.

سوره الإسراء(١٧): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ص: ٥٩٦

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ - إلى قوله تعالى - وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثُورًا [١٠١ - ١٠٢]

١- تفسير القمى ٢: ٢٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٩. [...]

٣- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٦٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٦٩.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٩.

(١) لعله بكر بن أبى بكر. انظر معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٠.

(٢) فى المصدر و «ط» نسخه بدل: النفاذ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٧

٦٥٧١/ [١] - عبد الله بن جعفر الحميرى، عن الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ذات يوم وأنا طفل خماسى، إذ دخل عليه نفر من اليهود- و ذكر الحديث إلى أن قال- قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أوتيتها موسى بن عمران.

قلت: العصا، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد، والقمل، والضفادع، و الدم، و رفع الطور، و المن و السلوى آيه واحده، و فلق البحر. قالوا: صدقت».

٦٥٧٢/ [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، قال: «الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم،

و الحجر، و البحر، و العصا، و يده».

٦٥٧٣ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا أبو إسحاق يزيد بن إسحاق- و لقبه شعر- قال: حدثني هارون بن حمزه الغنوي الصيرفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن التسع آيات التي اوتى موسى (عليه السلام). فقال: «الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و الطوفان، و البحر، و الحجر، و العصا، و يده».

٦٥٧٤ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم و الحجر و العصا، و يده، و البحر.

٦٥٧٥ / [٥]- العياشي: عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، قال: «الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و الحجر، و البحر، و العصا، و يده».

٦٥٧٦ / [٦]- علي بن إبراهيم: قال يحكى قول موسى: وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا أَى هَالِكًا يدعو بالثبور.

٦٥٧٧ / [٧]- العياشي: عن العباس بن معروف، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ذكر قول الله عز و جل:

١- قرب الاسناد: ١٣٣.

٢- الخصال: ٤٢٣ / ٢٥.

٣- الخصال: ٤٢٣ / ٢٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٩.

٥- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٧٠.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٩.

٧- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٧١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٨

يا فِرْعَوْنُ: «يا عاصى».

سوره الإسراء(١٧): الآيات ١٠٣ الى ١٠٩ ص : ٥٩٨

قوله تعالى:

فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا [١٠٣ - ١٠٩]

١/٦٥٧٨ [١] - على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ:
«أى أراد أن يخرجهم

من الأرض، وقد علم فرعون و قومه أن ما أنزل تلك الآيات إلا الله، و أما قوله: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا يقول: جميعاً».

١٦٥٧٩ / [٢]- فى روايه على بن إبراهيم: فَأَرَادَ يَعْنِي فِرْعَوْنَ أَنَّ يَسْتَفِزُّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ يَخْرِجُهُمْ مِنْ مِصْرَ فَأَعْرَفْنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا: أَيْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

قال: قوله تعالى وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ: أَيْ عَلَى مَهْلٍ وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ثم قال: يا محمد، قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ يَعْنِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا قال: الوجه وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعًا وَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِاللَّهِ.

١٦٥٨٠ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، بإسناده، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن من بجهته عله لا يقدر على السجود عليها.

قال: «يضع ذقنه على الأرض، إن الله عز و جل يقول: يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا».

١٦٥٨١ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها؟ قال: يسجد ما بين طرف شعره، فإن لم يقدر سجد على حاجبه الأيمن، فإن لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر، فإن لم يقدر فعلى ذقنه».

قلت: على ذقنه؟ قال: «نعم، أما تقرأ كتاب الله عز و جل: يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا».

تفسير القمى ٢: ٢٩. [.....]

٣- الكافي ٣: ٣٣٤ / ٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٥٩٩

سوره الإسراء(١٧): آيه ١١٠..... ص: ٥٩٩

قوله تعالى:

وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا [١١٠]

١٦٥٨٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا قال: «المخافته: ما دون سمعك، و الجهر: أن ترفع صوتك شديدا».

و رواه الشيخ فى (التهديب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه قال: سألته عن قول الله عز و جل، و ساق الحديث إلى آخره «١».

١٦٥٨٣ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): على الإمام أن يسمع من خلفه و إن كثروا؟

فقال: «ليقرأ قراءه وسطا، يقول الله تبارك و تعالى: وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

١٦٥٨٤ / [٣]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله:

وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا، قال: «الجهر بها: رفع الصوت، و التخافت: ما لم تسمع بأذنك، و اقرأ ما بين ذلك».

١٦٥٨٥ / [٤]- و عنه قال: حدثنى أبى، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:

وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا، قال: «رفع الصوت عاليا، و المخافته: ما لم تسمع نفسك».

١٦٥٨٦ / [٥]- قال على بن إبراهيم: و روى عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى

قوله: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا، قَالَ: «الاجهار أن ترفع صوتك يسمعه من بعد عنك، و المخافته. أن لا تسمع من معك إلا يسيرا».

١٦٥٨٧/٦- [٦]- العياشى: عن المفضل قال: سمعته (عليه السلام) يقول، و سئل عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا؟ قال: يقرأ قراءه وسطا، يقول الله تبارك و تعالى: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

١- الكافي ٣: ٣١٥ / ٢١.

٢- الكافي ٣: ٣١٧ / ٢٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٣٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٣٠.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٠.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣١٨ / ١٧٢.

(١) التهذيب ٢: ٢٩٠ / ١١٦٤

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٠

١٦٥٨٨/٧- [٧]- عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا، قَالَ: «المخافته: ما دون سمعك، و الجهر: أن ترفع صوتك شديدا».

١٦٥٨٩/٨- [٨]- عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإمام، هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا؟ قال: «ليقرأ قراءه وسطا، إن الله يقول: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

١٦٥٩٠/٩- [٩]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): فى قوله تعالى:

«وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، قَالَ: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا كان بمكة جهر بصوته، فيعلم بمكانه المشركون، فكانوا يؤذونه، فأنزلت هذه الآية عند ذلك».

١٦٥٩١/١٠- [١٠]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) «١»

فى قوله: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

قال: «نسختها فَأَصْدَعُ بِمَا

٦٥٩٢/ [١١] - عن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا».

فقال: «الجهر بها: رفع الصوت، والمخافته: ما لم تسمع اذناك، وما بين ذلك قدر ما يسمع اذنك».

٦٥٩٣/ [١٢] - عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا»، قال: تفسيرها: ولا تجهر بولايه على (عليه السلام) ولا بما أكرمه به حتى آمرك بذلك ولا تخاف بها يعني ولا تكتمها عليا (عليه السلام) وأعلمه بما أكرمه به».

٦٥٩٤/ [١٣] - عن الحلبي، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لأبي عبد الله (عليه السلام): «يا بني عليك بالحسنه بين السيتين تمحوها». قال: «و كيف ذاك، يا أبت؟» قال: «مثل قول الله عز و جل: «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ سِيئَةً، وَلَا تُخَافُ بِهَا سِيئَةً وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا حَسَنَةً، وَ مِثْل قَوْلِهِ: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ» (٣)، وَ مِثْل قَوْلِهِ: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا إِذَا أَسْرَفُوا سِيئَةً، وَ إِذَا أَقْتَرُوا

٧- تفسير العياشي ٢: ٣١٨ / ١٧٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣١٨ / ١٧٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣١٨ / ١٧٥.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٦.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٧. [...]

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٨.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٩.

(١) في المصدر: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

(٢) الحجر ١٥: ٩٤.

(٣) الإسراء ١٧: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠١

سِيَّهٖ وَكَانَ يَتِيْنَ

ذَلِكَ قَوَامًا «١» حسنه، فعليك بالحسنه بين السيئين».

١٤٦٥/١٤- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافُتْ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا.

قال: «لا تجهر بولايه على (عليه السلام) فهو الصلاه، و لا بما أكرمته به حتى انزل به «٢»، و ذلك قوله: وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافُتْ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا.

قال: «لا- تجهر بولايه على (عليه السلام) فهو الصلاه، و لا بما أكرمته به حتى انزل به، و ذلك قوله: وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافُتْ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، يقول: لا تكتم ذلك عليا (عليه السلام)، يقول: أعلمه بما أكرمته به فأما قوله: وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا، يقول: تسألني أن آذن لك أن تجهر بأمر على (عليه السلام)، بولايته. فأذن له بإظهار ذلك يوم غدير خم، فهو قوله يومئذ: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

سوره الإسراء(١٧): آيه ١١١..... ص: ٦٠١

قوله تعالى:

وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا [١١١] / ٦٥٩٦ / ١-
على بن إبراهيم، قال: لم يذل فيحتاج إلى ولي ينصره.

١٤٩٧/٢- العياشي: عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبي (صلى الله عليه و آله) و قد فقد رجلا فقال: ما أبطأ بك عنا؟ فقال: السقم و العيال. فقال: ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن، و يذهب الله عنك السقم و ينفي عنك الفقر؟ تقول: لا حول و لا قوه إلا بالله

العلی العظیم، توکلت علی الحی الذی لا یموت، و الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریک فی الملک، و لم یکن له ولی من الذل و کبره تکبیراً».

۶۵۹۸/ [۳]- عن عبد الله بن سنان، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «ألا أعلمك شيئا إذا قلتة قضى الله دينك و أنعشك و أنعش حالک؟» فقلت: ما أحوجنی إلى ذلك. فعلمه هذا الدعاء: «قل فی دبر صلاه الفجر:

توکلت علی الحی الذی لا یموت، و الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریک فی الملک، و لم یکن له ولی من الذل و کبره تکبیراً، اللهم إني أعوذ بك من البؤس و الفقر، و من غلبه الدين و السقم، و أسألك أن تعينني على أداء حقك إليك و إلى الناس».

۱۴- تفسیر العیاشی ۲: ۳۱۹ / ۱۸۰.

۱- تفسیر القمی ۲: ۳۰.

۲- تفسیر العیاشی ۲: ۳۲۰ / ۱۸۱.

۳- تفسیر العیاشی ۲: ۳۲۰ / ۱۸۲.

(۱) الفرقان ۲۵: ۶۷.

(۲) فی المصدر: آمرک.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۳، ص: ۶۰۳

المستدرک (سوره الإسراء) ص: ۶۰۳

سوره الإسراء (۱۷): آیه ۲۸ ص: ۶۰۳

قوله تعالى:

وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا [۲۸]

[۱]- ابن شهر آشوب: نقلا- عن كتاب الشيرازي: أن فاطمه (عليها السلام) لما ذكرت حالها و سألت جاريه، بكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا فاطمه، و الذى بعثنى بالحق، إن فى المسجد أربعمائه رجل ما لهم طعام و لا ثياب، و لولا خشيتى خصله لأعطيتك ما سألت: يا فاطمه، إني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية، و إني أخاف أن يخصمك على بن أبى طالب يوم القيامة بين يدي الله عز و جل إذا طلب حقه منك».

ثم علمها صلاه التسييح، فقال أمير المؤمنين: «مضيت تريدن من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة».

قال أبو هريره فلما خرج رسول الله من عند فاطمه أنزل الله على رسوله: وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا يَعْنِي عَنْ قَرَابَتِكَ وَابْتِغَاءَ فَاطِمَةٍ ابْتِغَاءَ يَعْنِي طَلَبَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ يَعْنِي رِزْقًا مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا يَعْنِي قَوْلًا حَسَنًا. فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاريه إليها للخدمه و سماها فضه.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٥٦..... ص: ٦٠٣

قوله تعالى:

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا [٥٦]

١- المناقب ٣: ٣٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٤

[١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران و ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان يقول عند العله «اللهم إنك غيرت أقواما فقلت:

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا فَيَا مَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي وَلَا تَحْوِيلَةَ عَنِّي أَحَدٍ غَيْرِهِ، صل على محمد و آل محمد، و اكشف ضرى، و حوله إلى من يدعو معك إليها آخر لا إله غيرك».

[٢]- الطبرسى: عن ابن عباس، و الحسن، في قوله تعالى: ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ المراد بالذين من دونه هم الملائكة و المسيح و عزيز.

سوره الإسراء(١٧): آيه ٨٦..... ص: ٦٠٤

قوله تعالى:

وَ لَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا [٨٦]

[٣]- السيوطى فى (الدر المنثور) يرفعه إلى ابن عباس، أنه قال: قدم وفد اليمن على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: أبيت اللعن. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سبحان الله! إنما يقال هذا للملك و لست ملكا، أنا محمد بن عبد الله». فقالوا: إنا لا ندعوك باسمك. قال (صلى الله عليه وآله): «فأنا أبو القاسم».

فقالوا: يا أبا القاسم، إنا قد خبأنا لك خبيثا. فقال: «سبحان الله! إنما يفعل هذا بالكاهن، و الكاهن و المتكهن و الكهانه فى النار».

فقال له أحدهم: فمن يشهد لك أنك رسول الله؟ فضرب بيده إلى حفته حصا فأخذها فقال: «هذا يشهد أنى رسول الله» فسبحن

فى ىده فقلن: نشهد أنك رسول الله. فقالوا له: أسمعنا بعض ما انزل عليك. فقرأ: وَ الصَّافَاتِ صِيْفًا حَتَّى اَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ «١» فإنه لساكن ما يبيض منه عرق و إن دموعه لتسبقه إلى لحيته، فقالوا له: إنا نراك تبكى! أمن خوف الذى بعثك تبكى؟! قال: «بل من خوف الذى بعثنى أبكى، إنه بعثنى على طريق مثل حد السيف، إن زغت عنه هلكت». ثم قرأ وَ لَيْسَ شَيْئًا لَنْدُهَبِنَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا.

١- الكافي ٢: ٤١٠ / ١.

٢- مجمع البيان ٦: ٦٥١. [.....]

٣- الدر المنثور ٥: ٣٣٤.

(١) الصافات ٣٧: ١ - ١٠.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٥

[٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى، قال: حدثنى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصارى الكجى، قال: حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى يقول فى حديث طويل: أن سليمان المروزى متكلم خراسان قال للإمام الرضا (عليه السلام) فى الإرادة: قد وصف نفسه بأنه مريد. قال الرضا (عليه السلام): «ليس صفته نفسه أنه مريد إخباراً عن أنه إرادته، و لا إخباراً عن أن الإرادة اسم من أسمائه». قال سليمان: لأن إرادته علمه.

قال الرضا (عليه السلام): «فإذا علم الشىء فقد إرادته؟». قال سليمان: أجل.

قال (عليه السلام): «فإذا لم يردده لم يعلمه» قال سليمان: أجل.

قال (عليه السلام): «من أين قلت ذلك، و ما الدليل على أن إرادته علمه؟ و قد يعلم ما لا يريده أبداً، و ذلك قوله عز و جل: وَ لَيْسَ شَيْئًا لَنْدُهَبِنَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَهُوَ

يعلم كيف يذهب به و هو لا يذهب به أبداً».

سوره الإسراء (١٧): آيه ٨٧ ص : ٦٠٥

قوله تعالى:

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا [٨٧] [١]- الطبرسى فى (مجمع البيان): عن ابن عباس فى قوله تعالى: إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا.

قال: يريد حيث جعلك سيد ولد آدم و ختم بك النبیین و أعطاك المقام المحمود.

٢- التوحيد ٤٥١.

١- مجمع البيان ٦: ٦٧٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٧

سوره الكهف ص : ٦٠٧

إشارة

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٠٩

سوره الكهف فضلها ص : ٦٠٩

١/٦٥٩٩ [١]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن الوليد، عن أبان، عن عامر بن عبد الله بن جذاعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ فى الساعه التى يريد».

١/٦٦٠ [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن مهزيار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبى حمزه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سوره الكهف فى كل ليله جمعه كانت كفاره لما بين الجمعه إلى الجمعه».

١/٦٦٠ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنى أحمد بن محمد قال: حدثنى أبى، عن محمد بن هلال، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما من عبد يقرأ: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّمَا «١» إلى آخر السوره إلا- كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإن من كان له نور فى بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس».

١/٦٦٠ [٤]- و عنه، فى (الفتاوى): و قال النبى (صلى الله عليه و آله): «من قرأ هذه الآيه عند منامه: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى

إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۚ﴾ إلى آخرها، سَطَعَ لَهُ نُورٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، حَشُو ذَلِكَ النُّورِ

١- الكافي ٢: ٤٦٢ / ٢١.

٢- التهذيب ٣: ٨ / ٢٦.

٣- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٤- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٧ / ١٣٥٨.

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

(٢) الكهف ١٨: ١١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٠

ملائكته يستغفرون له حتى يصبح».

٣/٦٦٠ [٥]- ثم قال: روى عامر بن عبد الله بن جذاعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما

من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ من منامه في الساعه التي يريد.

١٦٦٠٤ / [٦] - و عنه، قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثني الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعه، لم يمت إلا شهيداً، و يبعثه «١» الله من الشهداء، و وقف يوم القيامة مع الشهداء».

١٦٦٠٥ / [٧] - العياشى: عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعه، لم يمت إلا شهيداً، و يبعثه الله مع الشهداء، و أوقف يوم القيامة مع الشهداء».

١٦٦٠٦ / [٨] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره يوم الجمعة، غفر الله له من الجمعة إلى الجمعة، و زياده ثلاثه أيام، و اعطى نورا يبلغ إلى السماء، و من كتبها و جعلها في إناء زجاج ضيق الرأس و جعله في منزله، أمن من الفقر و الدين هو و أهله، و أمن من أذى الناس».

١٦٦٠٧ / [٩] - و عن الصادق (عليه السلام) قال: من كتبها و جعلها في إناء زجاج ضيق الرأس و جعله في منزله، أمن من الفقر و الدين هو و أهله، و أمن «٢» من أذى الناس، و لا يحتاج إلى أحد أبداً، و إن كتبت و جعلت في مخازن الحبوب من القمح و الشعير و الأرز و الحمص و غير ذلك، دفع الله عنه بإذن الله تعالى كل مؤذ مما يطرق

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٨ / ١٣٥٩.

٦- ثواب الأعمال: ١٠٧.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٢١ / ١.

٨- خواص القرآن: ٤ «مخطوط» مجمع البيان ٦: ٦٩٠. [.....]

٩- خواص القرآن: ٤ «مخطوط».

(١) في المصدر: أو بيعته.

(٢) في «س»: و يأمن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١١

سوره الكهف(١٨): الآيات ١ الى ٨ ص: ٦١١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا - وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا [١ - ٨] / ٦٦٠٨ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا قال: هذا مقدم و مؤخر، لأن معناه: الذي أنزل على عبده الكتاب قيما، و لم يجعل له عوجا، فقد قدم حرف على حرف، لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ يَعْنِي: يخوفهم و يحذرهم عذاب الله عز و جل: وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَيْدَاءٌ يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ: وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ قال: ما قالت قريش حين زعموا أن الملائكة بنات الله و ما قالت اليهود و النصارى في قولهم: عزيز ابن الله، و المسيح ابن الله فرد الله تعالى عليهم، فقال: مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبِرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا.

٦٦٠٩ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن محمد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «البأس الشديد: هو على بن أبي طالب

(عليه السلام)، و هو من لدن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قاتل عدوه، فذلك قوله تعالى: لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ، و معنى قوله تعالى:

لِيُنذِرَ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله): بَأْسًا شَدِيدًا.

١- تفسير القمى ٢: ٣٠.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩١ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٢

١٠٦٦ / [٣]- العياشى: عن البرقى، عن رواه، رفعه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ، قال: «البأس الشديد: على (عليه السلام) و هو من لدن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قاتل معه عدوه، فذلك قوله: لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ».

١١٦٦ / [٤]- عن الحسن بن صالح، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقرأ يُبَشِّرُ إنما البشر بشر الأديم «١»». قال: فصليت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ يُبَشِّرُ «٢».

١٢٦٦ / [٥]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) فى قوله تعالى: لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ، «البأس الشديد: على بن أبى طالب (عليه السلام) و هو لدن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقاتل معه عدوه».

١٣٦٦ / [٦]- و قال على بن إبراهيم: قوله: فَلَعَلَّكَ يَا مُحَمَّدٌ بِاخِعٍ نَّفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا. ثم قال: و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَلَعَلَّكَ بِاخِعٍ نَّفْسِكَ يَقُولُ: «قاتل نفسك على آثارهم و أما أسفًا يقول: حزنا».

١٤٦٦ / [٧]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله: إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا، يعنى الشجر و النبات و كل ما خلقه الله فى الأرض، لِنَبْلُوهُمْ أَى لِنَخْتَبِرَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا يعنى خرابا.

[٨]- قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: صَعِيداً جُرُزاً.

قال (عليه السلام): «أى لا نبات فيها».

سوره الكهف(١٨): الآيات ٩ الى ٢٢ ص : ٦١٢

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا [٩- ٢٢]

٦٦١٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل عنده:

٣- تفسير العياشي ٢: ٣٢١ / ٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٢١ / ٣.

٥- المناقب ٢: ٨١.

٦- تفسير القمّي ٢: ٣١.

٧- تفسير القمّي ٢: ٣١.

٨- تفسير القمّي ٢: ٣١.

١- الكافي ٨: ٣٩٥ / ٥٩٥.

(١) بشرت الأديم أبشره بشرا: إذا أخذت بشرته. «الصحاح - بشر - ٢: ٥٩٠».

(٢) قرأ حمزه و الكسائي بالتخفيف و الباقون بالتشديد. انظر: تفسير النيسابوري - هامش تفسير الطبري - ١٥: ١٠٧ - و روح

المعاني للآلوسي ١٥: ٢٠٣. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٣

«ما الفتى عندكم؟ فقال له: الشاب، فقال: «لا الفتى: المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخا فسامهم الله عز و جل فتية بإيمانهم».

٦٦١٧/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن

مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان و أظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين».

١٨٦٦ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن عماره، عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال له: «أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفه؟!».

١٩٦٦ / [٤] - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الكفر، فآجرهم

الله مرتين».

١٦٦٢٠ / [٥] - عن محمد: عن أحمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا.

قال: «هم قوم فروا، وكتب ملك ذلك الزمان «١» أسماءهم و آبائهم و عشائهم في صحف من رصاص، فهو قوله: أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ».

١٦٦٢١ / [٦] - عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خرج أصحاب الكهف على غير معرفه و لا ميعاد، فلما صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض العهود و المواثيق، فأخذ هذا على هذا، و هذا على هذا، ثم قالوا أظهروا أمركم فأظهروه فإذا هم على أمر واحد».

١٦٦٢٢ / [٧] - عن درست، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه ذكر أصحاب الكهف، فقال: «كانوا صيارفه كلام «٢» و لم يكونوا صيارفه دراهم».

١٦٦٢٣ / [٨] - عن عبيد الله بن يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه ذكر أصحاب الكهف، فقال: «لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم!».

٢- الكافي ١: ٣٧٣ / ٢٨.

٣- الكافي ٥: ١١٣ / ٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٢١ / ٤.

٥- تفسير العياشي ٢: ٣٢١ / ٥.

٦- تفسير العياشي ٢: ٣٢٢ / ٦.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٢٢ / ٧.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٢٣ / ٩.

(١) في «ج» و «س» و «ط»: الديار.

(٢) أي يميزون كلام الحق عن الباطل.

فقيل له: و ما كلفهم قومهم؟ فقال: «كلفوهم الشرك بالله العظيم، فأظهروا لهم الشرك و أسروا الأيمان حتى جاءهم الفرج».

٦٦٢٤/ [٩]- عن درست، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بلغت تقيه أحد ما بلغت تقيه أصحاب الكهف، كانوا ليشدون الزنانير «١»، و يشهدون الأعياد، و أعطاهم الله أجرهم مرتين».

٦٦٢٥/ [١٠]- عن الكاهلى، عن

أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أصحاب الكهف كانوا أسروا الإيمان و أظهروا الكفر، و كانوا على إظهار الكفر أعظم أجرا منهم على إسرار الإيمان».

١١/٦٦٢٦- عن سليمان بن جعفر الهمداني «٢»، قال: قال لى جعفر بن محمد (عليه السلام): «يا سليمان، من الفتى؟ قال: فقلت: له: جعلت فداك، الفتى عندنا الشاب، قال لى: «أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا كهولا فسامهم الله فتية بإيمانهم. يا سليمان، من آمن بالله و اتقى فهو الفتى».

١٢/٦٦٢٧- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قد فهمت نقصان الإيمان و تمامه، فمن أين جاءت زيادته، و ما الحجة فيها؟

قال: «قول الله عز و جل و إذا ما أنزلت سورة فمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا إِلَى قَوْلِهِ:

رَجَسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ» (٣)، و قال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاَهُمْ هُدًى و لو كان كله واحدا لا زياده فيه و لا- نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على أحد، و لا تستوى النعمة فيه و لا يستوى الناس، و بطل التفضيل، و لكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، و بالزيادة فى الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله و بالنقصان منه دخل المفرطون النار».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و الحديث طويل تقدم بطوله فى قوله تعالى: وَ إِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا مِنْ آخِرِ سُورَةٍ بَرَاءَهُ «٤».

١٣/٦٦٢٨- عن محمد بن سنان عن البطيخى، عن

أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٢٣ / ٩.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٢٣ / ١٠.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٢ / ١١.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٢٣ / ١٢.

١٣- تفسير العياشي ٢: ٣٢٤ / ١٣. [.....]

(١) الزنانيير: جمع زنار، وهو شئء يشده الذمى على وسطه. «لسان العرب- زنر- ٤: ٣٣٠».

(٢) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: النهدي.

(٣) التوبه ٩: ١٢٤-١٢٥.

(٤) الكافي ٢: ٢٨ / ١، و تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢٤-١٢٥) من سوره التوبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٥

قال: «إن ذلك لم يعن به النبي (صلى الله عليه و آله) إنما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض، لكنه حالهم التى هم عليها».

٦٦٢٩ / [١٤]- ابن شهر آشوب: عن جابر و أنس: أن جماعه تنقصوا عليا (عليه السلام) عند عمر، فقال سلمان: أما تذكر- يا عمر- اليوم الذى كنت فيه و أبو بكر و أنا و أبو ذر عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بسط لنا شمله «١» و أجلس كل واحد منا على طرف، و أخذ بيد على و أجلسه وسطها، ثم قال: «قم- يا أبا بكر- و سلم على على بالإمامه و خلافه المسلمين». و هكذا كل واحد منا، ثم قال: «قم يا على، و سلم على هذا النور». يعنى الشمس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيتها الآيه المشرقه، السلام عليك» فأجابت القرصه و ارتعدت و قالت: و عليك السلام، يا ولى الله و وصى رسوله.

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده إلى السماء، فقال: «اللهم إنك أعطيت لأخى سليمان صفيك منك ملكا و ريحا غدوها شهر و

رواحها شهر، اللهم أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف و أمرنا أن نسلم على أصحاب الكهف. فقال على: «يا ريح، احملينا» فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح، ضعينا» فوضعنا عند الكهف، فقام كل واحد منا و سلم فلم يرد «٢» الجواب، فقام على (عليه السلام) فقال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف» فسمعنا: و عليك السلام يا وصى محمد، إنا قوم محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس. فقال لهم: «لم لم تردوا سلام القوم». فقالوا: نحن فتيه لا نرد إلا على نبي، أو وصى نبي، و أنت وصى خاتم النبيين و خليفه رسول رب العالمين. ثم قال: «خذوا مجالسكم». فأخذنا مجالسنا.

ثم قال: «يا ريح، احملينا». فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح ضعينا» فوضعنا، ثم ركض «٣» برجله الأرض فنبتت عين ماء فتوضأ و توضأنا، ثم قال: «ستدركون الصلاه مع النبي أو بعضها، ثم قال: «يا ريح، احملينا»، ثم قال: «ضعينا» فوضعنا فإذا نحن في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد صلى من الغداه ركعه.

قال أنس: فاستشهدني على و هو على منبر الكوفه فداهنت، فقال: «إن كنت كتمتها مداهنه بعد وصيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إياك، فرماك الله ببياض في جسمك، و لظى في جوفك، و عمى في عينيك» فما برحت حتى برصت و عميت و كان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان و لا غيره.

و البساط أهده أهل هربوق و الكهف في بلاد الروم في موضع يقال له: اركدى، و كان في ملك باهندق، و هو اليوم اسم الضيعه.

و في خبر: أن الكساء أتى به خطى بن

الأشرف أخو كعب، فلما رأى شرف معجزات علي (عليه السلام) أسلم و سماه النبي (صلى الله عليه و آله) محمدا.

١٤- المناقب ٢: ٣٣٧.

(١) الشَّمْلَة: كساء من صوف أو شعر يتغَطَّى به يتلَفَّف. «المعجم الوسيط ١: ٤٩٥».

(٢) في «س، ط»: يرد.

(٣) ركض الأرض: ضربها برجله. «لسان العرب- ركض - ٧: ١٥٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٦

٦٦٣٠/ [١٥]- و في روايه اخرى عن شاذان في (الفضائل): بالإسناد يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد، أنه قال: حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصره و هو يحدث، فقام إليه رجل من القوم، و قال: يا صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما هذه النمشه «١» التي أرى بك؟ فإنه حدثني أبي عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «البرص و الجذام لا يبيلو الله تعالى به مؤمنا». قال: فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض و عيناه تذرفان بالدموع، ثم رفع رأسه، و قال: دعوه العبد الصالح علي بن أبي طالب (عليه السلام) نفذت في.

قال: فعند ذلك قام الناس من حوله، و قصدوه و قالوا: يا أنس، حدثنا ما كان السبب؟ فقال لهم: الهوا عن هذا قالوا له: لا بد أن تخبرنا بذلك. فقال: اجلسوا مواضعكم و اسمعوا مني حديثا كان هو السبب لدعوه علي (عليه السلام).

اعلموا أن النبي (صلى الله عليه و آله) قد اهدى له بساط شعر من قريه كذا و كذا من قرى المشرق، يقال لها: هندق «٢»، فأرسلني رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أبي بكر و عمر و عثمان و طلحه و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمن بن عوف الزهري، فأتيته بهم و عنده

ابن عمه على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال لى: «يا أنس ابسط البساط و اجلس حتى تخبرنى بما يكون منهم». ثم قال: «يا على، قل: يا ريح احملينا». قال: فقال الإمام على (عليه السلام): «يا ريح، احملينا» فإذا نحن فى الهواء فقال: «سيروا على بركة الله» قال: فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح، ضعينا» فوضعتنا، فقال:

«أ تدرن أبن أنتم»؟ قلنا: الله و رسوله و على أعلم، فقال: «هؤلاء أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً، قوموا بنا- يا أصحاب رسول الله- حتى نسلم عليهم»، فعند ذلك قام أبو بكر و عمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم. قال: فلم يجبهما أحد، قال: فقام طلحه و الزبير فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم. فلم يجبهما أحد، قال أنس: فقامت أنا و عبد الرحمن بن عوف فقلت: أنا أنس خادم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم، فلم يجبنا أحد.

قال: فعند ذلك قام الإمام على (عليه السلام) و قال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً». فقالوا: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته يا وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا أصحاب الكهف لم لا رددتم على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) السلام»؟ فقالوا: يا خليفه رسول الله، إنا فتية آمنوا بربهم و زادهم الله هدى، و ليس معنا إذن أن نرد السلام إلا على نبي أو وصى نبي، و أنت وصى خاتم النبيين، و أنت سيد الوصيين. ثم قال: «أسمعتم، يا أصحاب رسول الله»؟ قلنا:

نعم يا أمير المؤمنين. قال: «فخذوا مواضعكم واقعدوا في مجالسكم». قال: فقعدنا في مجالسنا.

ثم قال: «يا ريح، احملينا» فحملتنا و سرنا ما شاء الله، إلى أن غربت الشمس، ثم قال: «يا ريح، ضعينا»، فإذا نحن في أرض «٣» كالزعران ليس بها حسيس ولا أنيس، نباتها القيصوم والشيخ «٤» وليس فيها ماء، فقلنا يا أمير

١٥- الفضائل: ١٦٤.

(١) النمش: نقط بيض و سود، تقع على الجلد في الوجه تخالف لونه. «لسان العرب- نمش- ٦: ٣٥٩».

(٢) في المصدر: هندف.

(٣) في المصدر: روضه.

(٤) القيصوم: من نبات السهل، و هو من الإمرار، طيب الرائحة، من رياحين البرّ. والشَّيخ: نبات سهليّ يتخذ من بعضه المكانس، و هو من الإمرار، له رائحة طيبة و طعم مرّ، و هو مرعى للخيل و النعم، و منابته القيعان و الرياض. «لسان العرب- شيخ- ٢: ٥٠٢ و- قصم- ١٢: ٤٨٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٧

المؤمنين دنت الصلاة و ليس عندنا ماء تتوضأ به؟ ثم قام و جاء إلى موضع من تلك الأرض، فركض «١» برجله فنبتت عين ماء عذب فقال: «دونكم و ما طلبتم، و لولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل (عليه السلام) بماء من الجنة». قال:

فتوضأنا به و صلينا، و وقف (عليه السلام) يصلى إلى أن انتصف الليل، ثم قال: «فخذوا مواضعكم، ستدركون الصلاة مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) أو بعضها».

ثم قال: «يا ريح، احملينا». فإذا نحن في الهواء، ثم سرنا ما شاء الله، فإذا نحن بمسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد صلى من صلاة الغداة ركعه واحده، ففضينا ما كان قد سبقنا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم التفت إلينا

فقال لى:

«يا أنس، تحدثنى أم أحدثك» (٢)؟ قلت: بل من فيك أحلى، يا رسول الله. قال: فابتدأ بالحديث من أوله إلى آخره كأنه كان معنا.

قال (صلى الله عليه وآله): «يا أنس، أ تشهد لابن عمى بها إذا استشهدك»؟ فقلت: نعم يا رسول الله. قال: فلما ولى أبو بكر الخلفه أتى على (عليه السلام) إلى و كنت حاضرا عند أبى بكر و الناس حوله، فقال لى: «يا أنس، أ لست تشهد بفضيله البساط، و يوم عين الماء» (٣) و يوم الجب»؟ فقلت له: يا على، قد نسيت لكبرى، فعندها قال لى: «يا أنس، إن كنت كتمتها مداهنه بعد وصيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لك، رماك الله ببياض فى وجهك، و لظى فى جوفك، و عمى فى عينيك». فما قمت من مقامى حتى برصت و عميت، و أنا الآن لا أقدر على الصيام فى شهر رمضان و لا غيره، لأن الزاد لا يبقى فى جوفى. و لم يزل على ذلك حتى مات بالبصره.

١٦٦٣١ / [١٦] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله تبارك و تعالى: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا يقول: قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه، و هم فتيه كانوا فى الفتره بين عيسى بن مريم (عليه السلام) و محمد (صلى الله عليه وآله) و أما الرقيم: فهما **ES:O** من نحاس مرقوم، أى مكتوب فيهما أمر الفتيه و أمر إسلامهم، و ما أراد منهم دقيانوس الملك، و كيف كان أمرهم و حالهم.

١٦٦٣٢ / [١٧] - ثم قال على بن إبراهيم، حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان

سبب نزول سورة الكهف، أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلده، و عقبه بن أبي معيط، و العاص بن وائل السهمي، ليتعلموا من اليهود و النصارى مسائل يسألونها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فخرجوا إلى نجران، إلى علماء اليهود فسألوهم، فقالوا: سلوه عن ثلاث مسائل، فإن أجابكم فيها

١٦- تفسير القمّي ٢: ٣١- [.....]

١٧- تفسير القمّي ٢: ٣١.

(١) في «س» و المصدر: فرفس.

(٢) في المصدر زياده: بما وقع من المشاهده التي شاهدتها أنت.

(٣) (و يوم عين الماء) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٨

على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسأله واحده فإن ادعى علمها فهو كاذب.

قالوا: و ما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتيه كانوا في الزمن الأول، فخرجوا و غابوا و ناموا، كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا، و كم كان عددهم، و أى شىء كان معهم من غيرهم، و ما كان قصتهم؟ و سلوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم و يتعلم منه، من هو، و كيف تبعه و ما كان قصته معه؟ و سلوه عن طائف طاف من مغرب الشمس و مطلعها حتى بلغ سد مأجوج و مأجوج، من هو، و كيف كان قصته؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل و قالوا: لهم إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق و إن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه.

قالوا: فما المسأله الرابعه؟ قالوا: سلوه متى تقوم الساعه؟ فإن ادعى علمها فهو كاذب، فإن قيام الساعه لا يعلمها إلا الله تبارك و تعالى.

فرجعوا إلى مكه و اجتمعوا إلى أبى طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء

يأتيه، و نحن نسأله عن مسائل، فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق، و إن لم يجيبنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسأله عن الثلاث مسائل فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): غدا أخبركم - و لم يستثن «١» - فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى أغتم النبي (صلى الله عليه و آله) و شك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، و فرحت قريش و استهزءوا و آذوا، و حزن أبو طالب.

فلما كان بعد أربعين يوماً نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بسوره الكهف. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل لقد أبطأت؟ فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله. فأنزل الله تبارك و تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ثُمَّ قَصَّ قِصَّتَهُمْ فَقَالَ: إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.

قال: فقال الصادق (عليه السلام): «إن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات و كان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام، فمن لم يجبه قتله، و كان هؤلاء قوماً مؤمنين يعبدون الله عز و جل، و وكل الملك بباب المدينة و كلاء، و لم يدع أحداً يخرج حتى يسجد للأصنام، و خرج هؤلاء بعلة «٢» الصيد، و ذلك أنهم مروا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبههم، و كان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب و خرج معهم - قال الصادق (عليه السلام):

لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حماره «٣» بلعم بن باعوراء، و ذئب يوسف، و كلب أصحاب الكهف «٤» - فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلة «٥»

(١) إن لم يقل: ان شاء الله.

(٢) فى المصدر: بحيله.

(٣) فى المصدر: حمار.

(٤) كذا، و فى

الحديث عن الرضا (عليه السلام): لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة: حماره بلعم، و كلب أصحاب الكهف، و الذئب، و كان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين و يعدبهم، و كان للشرطى ابن يحبّه، فجاء ذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطى عليه، فأدخل الله ذلك الجنة لما أحزن الشرطى.

تفسير القمى ١: ٢٤٨.

(٥) فى المصدر: بحيله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦١٩

معهم، فألقى الله عليهم النعاس كما قال الله تبارك و تعالى: فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتْرَيْنِ عِندَ مَا فَنَامُوا حَتَّىٰ أَهْلَكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، وَ ذَهَبَ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَ جَاءَ زَمَانٌ آخَرَ وَ قَوْمٌ آخَرُونَ.

ثم انتبهوا فقال: بعضهم لبعض: كم نمنا ها هنا؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت، فقالوا: نمنا يوما أو بعض يوم. ثم قالوا لواحد منهم: خذ هذا الورق «١» و ادخل المدينة متكررا ألا- يعرفوك فاشتر لنا طعاما، فإنهم إن علموا بنا و عرفونا قتلونا أو ردونا فى دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى مدينه بخلاف التى عهدها، و رأى قوما بخلاف أولئك، لم يعرفهم و لم يعرفوا لغته و لم يعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت، و من أين جئت؟ فأخبرهم، فخرج ملك تلك المدينه مع أصحابه و الرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف، و أقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثه و رابعهم كلبهم، و قال بعضهم: خمسه و سادسهم كلبهم و قال بعضهم: سبعة و ثامنهم كلبهم و حجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن

أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم، فإنه لما دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكونوا أصحاب دقيانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم أنهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، وأنهم آية للناس، فبكوا وسألوا الله تعالى أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا، ثم قال الملك: ينبغي أن نبني هاهنا مسجداً نوره، فإن هؤلاء قوم مؤمنون.

و لهم فى كل سنة ثقلبان «٢»: ينامون سنة أشهر على جنوبهم اليمنى «٣» و سنة أشهر على جنوبهم اليسرى «٤» و الكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف، و ذلك قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ أَىٰ خَبْرَهُمْ إِنَّهُمْ فِيهِ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى وَ رَبَّنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَ إِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ: أَى بالفناء لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلِيَّتٌ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا وَ كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ أَى أَنبَهُنَاهُمْ لِيَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَن تَفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ وَ هُم الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِ الْكَهْفِ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِلَى قَوْلِهِ: سَبِّعَهُ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: قُلْ لَهُمْ رَبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ.

ثم انقطع خبرهم، فقال: فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَ لَا تَقُولَنَّ

لِشَيْءٍ ۚ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنُخْبِرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَحْتَسِبُ الْوَحْيَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ: غَدًا أَخْبِرْكُمْ
بِجَوَابِ مَسَائِلِكُمْ وَ لَمْ يَسْتَنْ، فَقَالَ اللَّهُ: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ ۚ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِلَى

(١) فِي «س، ط»: هَذِهِ الْوَرَقَةُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: نَقَلْتَانِ.

(٣) فِي «س، ط»: الْأَيْمَنُ.

(٤) فِي «س، ط»: الْأَيْسَرُ.

الْبِرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٣، ص: ٦٢٠

قَوْلُهُ: رَشَدًا «١».

ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْخَبْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي حَكَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، فَقَالَ: وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِتِّينَ وَ
ازْدَادُوا تِسْعًا «٢» وَ هُوَ حِكَايَةُ عَنْهُمْ وَ لَفْظُهُ خَبْرٌ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةُ عَنْهُمْ قَوْلُهُ: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ «٣».

٦٦٣٣/ [١٨] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا
إِذَا شَطَطًا: «يَعْنِي جُورًا عَلَى اللَّهِ إِنْ قُلْنَا إِنْ لَهُ شَرِيكًا».

٦٦٣٤/ [١٩] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ يَعْنِي بِحُجَّةٍ بَيْنَهُ أَنْ مَعَهُ شَرِيكًا، وَ
قَوْلِهِ: وَ تَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَ هُمْ رُقُودٌ يَقُولُ: تَرَى أَعْيُنَهُمْ مَفْتُوحَةً وَ هُمْ رُقُودٌ أَيْ نِيَامٌ وَ نُقَلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ فِي كُلِّ
عَامٍ مَرَّتَيْنِ لَثَلَا تَأْكُلُهُمُ الْأَرْضُ.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا يَقُولُ: أَيُّهَا أَطْيَبُ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ:

وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ يَعْنِي أَطْلَعْنَا عَلَى الْفَتِيهِ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فِي الْبَعْثِ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا يَعْنِي لَا شَكَّ فِيهَا بِأَنَّهَا
كَائِنَةٌ، وَ قَوْلُهُ: رَجْمًا بِالْغَيْبِ يَعْنِي: ظَنًّا بِالْغَيْبِ مَا يَسْتَفْتُونَهُمْ، وَ قَوْلُهُ:

فَلَا تُمَارِ

فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا يَقُولُ: حَسْبُكَ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا يَقُولُ: لَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

١٦٦٣٥ / [٢٠] - ابن الفارسي: قال الصادق (عليه السلام): «يخرج القائم (عليه السلام) من ظهر الكعبة مع سبعة و عشرين رجلا: خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و أبو دجانه الأنصاري، و المقداد بن الأسود، و مالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما» [٤].

١٦٦٣٦ / [٢١] - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بحذف الإسناد، مرفوعا إلى ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود، فقالوا: يا عمر، أنت ولي الأمر من بعد محمد؟ قال: نعم، قالوا: إنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها دخلنا في الإسلام، و علمنا أن دين الإسلام حق، و أن محمدا كان

١٨ - تفسير القمّي ٢: ٢٤. [.....]

١٩ - تفسير القمّي ٢: ٣٤.

٢٠ - روضه الواعظين ٢: ٢٦٦.

٢١ - إرشاد القلوب: ٣٥٨.

(١) الكهف ٨: ٢٣ - ٢٤.

(٢) الكهف ٨: ٢٥.

(٣) الكهف ٨: ٢٦.

(٤) في المصدر: أو حكاما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢١

نبيا، و إن لم تخبرنا بها علمنا أن دين الإسلام باطل و أن محمدا - لم يكن نبيا. فقال عمر: سلونا عما بدا لكم، فسألوه عن مسائل - المذكورة في الحديث حذفناها للاختصار - قال: فنكس عمر رأسه في الأرض، ثم رفع رأسه إلى علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما أرى جوابهم إلا عندك، فإن كان لها جواب فأجب.

فقال لهم علي (عليه السلام): «سلوا عما بدا لكم، ولي

عليكم شريطه». قالوا فما شريطتك؟ قال (عليه السلام): «إذا أخبرتكم بما في التوراه دخلتم في ديننا». قالوا: نعم. قال: «سلوني عن خصله خصله». فأجابهم عما سألوه، و هو مذكور في الحديث.

قال: و كانت الأخبار ثلاثه فوثب اثنان فقالا: نشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله. قال: و وقف الحجر الآخر، فقال: يا على لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، و لكن بقيت خصله: أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاث مائه سنه و تسع سنين ثم أحياهم الله، ما كانت قصتهم؟ فابتدأ على (عليه السلام) فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ «١» و لما أراد أن يقرأ سورة الكهف قال اليهودي: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم! إن كنت فاعلا «٢» فأخبرنا عن قصه هؤلاء و بأسمائهم و عددهم، و اسم كليهم، و اسم كهفهم، و اسم ملكهم، و اسم مدينتهم.

قال على (عليه السلام): «لا حول و لا قوه إلا بالله، يا أبا اليهود، حدثني حبيبي محمد (صلى الله عليه و آله) أنه كان في أرض الروم مدينه يقال لها: أفسوس، و كان لها ملك صالح، فمات ملكهم و تشتت أمرهم و اختلفت كلمتهم، فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له: دقيوس «٣»، فأقبل في مائه ألف رجل حتى دخل مدينه أفسوس فاتخذها دار مملكته، و اتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ، و اتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله ألف ذراع في عرض ذلك من الزجاج الممرد، و اتخذ في المجلس أربعة آلاف اسطوانه من ذهب، و اتخذ ألف قنديل من ذهب له سلاسل من لجين «٤»، تسرج

بأطيب الأدهان، و اتخذ في شرق المجلس ثمانين كوه «٥»، و في غربيه ثمانين كوه، و كانت الشمس إذا طلعت تدور في المجلس كيف ما دارت، و اتخذ له سريرا من ذهب «٦»، له قوائم من فضه مرصعه بالجواهر، و علاه بالنمارق، و اتخذ عن يمين السرير ثمانين كرسيًا من الذهب مرصعه بالزبرجد الأخضر، فأجلس عليها بطارقه «٧»، و اتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيًا من الفضه مرصعه بالياقوت الأحمر، فأجلس عليها هراقلته، ثم علا السرير فوضع التاج على رأسه.

(١) الكهف ١٨: ١.

(٢) في المصدر: عالما.

(٣) في المصدر في جميع المواضع: دقيانوس.

(٤) اللجين: الفضه. «لسان العرب - لجن - ١٣: ٣٧٩».

(٥) الكوه: الخرق في الحائط و الثقب في البيت و نحوه. «لسان العرب - كوى - ١٥: ٢٣٦».

(٦) في المصدر زياده: طوله ثمانون ذراعا في أربعين ذراعا.

(٧) البطريق: القائد. «لسان العرب - بطرق - ١٠: ٢١». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٢

قال: فوثب اليهودي، فقال: يا أمير المؤمنين، مم كان تاجه؟ فقال: (عليه السلام): «لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم، كان تاجه من الذهب المشبك، له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤه بيضاء تضيء كضوء المصباح في الليله الظلماء، و اتخذ خمسين غلاما من أولاد الهراقله، فقرطهم بقراط «١» الديقاج الأحمر، و سرولهم بسرويلات من الفرند «٢» الأخضر، و توجهم و دملجهم «٣» و خلخلهم، و أعطاهم أعمده من الذهب، و أوقفهم على رأسه، و اتخذ سته أغلمه من أولاد العلماء، فاتخذهم وزراء: فأقام ثلاثه عن يمينه، و ثلاثه عن يساره».

قال اليهودي: ما كان أسماء الثلاثه الذين عن يمينه، و الثلاثه الذين عن يساره؟ فقال علي (عليه السلام): «أما الثلاثه الذين كانوا عن يمينه فكانت أسماءهم تملیخا،

و مكسلينا، و محسمينا «٤»، و أما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فكانت أسماؤهم: مرطوس «٥»، و كينطوس «٦»، و ساربيوس «٧»، و كان يستشيرهم فى جميع أموره».

قال: «و كان يجلس فى كل يوم فى صحن داره، البطارقة عن يمينه، و الهراقله عن يساره- قال- و يدخل ثلاثة أغلمه فى يد أحدهم جام «٨» من ذهب مملوء من المسك المسحوق «٩»، و فى يد الآخر جام من فضه مملوء من ماء الورد، و فى يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر إلى ذلك الطائر صفر به، فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحيه، ثم يصفر به الثانيه فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحيه، ثم يصفر الثالثه فيطير الطائر حتى يقع فى جام المسك فيتمرغ فيه، فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحيه، ثم يصفر الثالثه فيطير الطائر على رأس الملك، فلما نظر الملك إلى ذلك عتا و تجبر و ادعى الربوبيه من دون الله عز و جل».

قال: «فدعا إلى ذلك وجوه قومه، فكل من أطاعه على ذلك أعطاه و حباه و كساه، و كل من لم يتابعه قتله، فاستجاب له أناس، فاتخذ لهم عيدا فى كل سنه مره، فبينما هو ذات يوم فى عيده «١٠»، و البطارقة عن يمينه و الهراقله عن يساره، و إذا ببطريق من بطارقه قد أقبل و أخبره أن، عساكر الفرس قد غشيت، فاعتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن ناصيته، فنظر إليه أحد الفتيه الثلاثة الذين كانوا عن يمينه، يقال له: تمليخا، فقال فى نفسه: لو

كان دقيوس إلهها كما يزعم ما كان يغتم، و لا كان يفرح «١١»، و لا كان يبول و لا كان يتغوط، و لا كان ينام و لا

(١) فى «ط، ج»: فبرطقمهم براطق.

(٢) الفرند: ثوب من حرير. «تاج العروس ٢: ٤٥١».

(٣) دملج الشىء: إذا سوّاه و أحسن صنّعه، و الدّملاج: المعضد من الحلّى. «لسان العرب- دملج- ٢: ٢٧٦».

(٤) فى المصدر: مكسلمينا و مجلسينا.

(٥) فى المصدر: مرنوس.

(٦) فى «ج»: كينطوس، و فى «س»: كيطوس، و فى المصدر: ديرنوس.

(٧) فى المصدر: شاذرنوس.

(٨) الجام: إناء من فضّه. «لسان العرب- جوم- ١٢: ١١٢».

(٩) فى «س»: المشرق. و المشرق: الملقى فى الشمس ليجمّ.

(١٠) فى المصدر: عيدهم.

(١١) فى المصدر: يفرع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٣

يستيقظ، و ليس هذا من فعل الإله».

قال: «و كان الفتيه الستة كل يوم عند أحدهم يأكلون و يشربون، و كانوا فى ذلك اليوم عند تملیخا فاتخذ لهم من أطيب الطعام و أعذب الشراب فطعموا و شربوا، ثم قال: يا إخوتاه، قد وقع فى نفسى شىء قد منعى الطعام و الشراب و المنام قالوا: و ما ذلك يا تملیخا، فقال تملیخا: لقد أطلت فكرى فى هذه السماء فقلت: من رفع سقفها محفوظه بلا علاقه من فوقها و لا دعامه من تحتها، و من أجرى فيها شمسا و قمرا نيرين مضيئين»، و من زينها بالنجوم؟ ثم أطلت فكرى فى هذه الأرض، فقلت: من سطحها على صميم الماء الزاخر، و من حبسها بالجبال أن تميد على كل شىء؟ و أطلت فكرى فى نفسى، فقلت: من أخرجنى جنينا من بطن امى، و من غذانى، و من ربانى فى بطنها؟ إن لهذا صناعا و مدبرا غير دقيوس الملك، و ما هذا إلا

قال: «فانكب الفتيه على رجله فقبلوها، و يقولون: قد هدانا الله من الضلاله بك إلى الهدى فأشر علينا- قال- فوثب تملیخا فباع تمرا من حائط له ثلاثه دراهم «٢»، و صرھا فی كمه، و ركبوا على خيولهم و خرجوا من المدینه، فلما ساروا ثلاثه أميال، قال تملیخا: یا إختواته جاء ملك الآخره و ذهب ملك الدنيا و زال أمرھا، انزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم فرجا و مخرجا فتزلوا عن خيولهم فمشوا سبع فراسخ فی ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دما».

قال: «فاستقبلهم راع، فقالوا، أيها الراعى، هل من شربه لبن؟ هل من شربه ماء؟ فقال الراعى عندى ما تحبون، و لكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، و ما أظنكم إلا هرابا من دقيوس الملك؟ قالوا: أيها الراعى، لا يحل لنا الكذب، فينجينا منك الصدق؟ قال: نعم، فأخبروه بقصتهم، فانكب على أقدامهم يقبلھا، و قال: یا قوم، لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوبكم، و لكن أمهلونى حتى أرد الأغنام إلى أربابها و ألحق بكم، فوقفوا له فرد الأغنام و أقبل يسعى فتبعه كلبه.»

فقال اليهودى: یا على، ما كان لون الكلب، و ما اسمه؟ قال على (عليه السلام): «یا أخوا اليهود «٣»، أما لون الكلب فكان أبلق بسواد، و أما اسمه فكان قطمير «٤». فلما نظر الفتيه إلى الكلب، قال بعضهم لبعض: إنا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنباحه فألحوا عليه بالحجاره، فلما نظر الكلب إليهم قد ألحوا عليه بالطرد ألقى على ذنبه و تمطى و نطق بلسان ذلق «٥»، و هو ينادى: یا قوم، لم تردونى و أنا أشهد أن لا إله إلا الله،

وحده لا شريك له، ذروني أحرصكم من عدوكم،- قال- فجعلوا يتدرونه، فحملوه على أعناقهم- قال- فلم يزل الراعى يسير بهم حتى علا بهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له: الوصيد، فإذا بإزاء الكهف عين، و أشجار مثمره، فأكلوا من الثمره و شربوا من الماء، و جهنم

(١) فى المصدر: آيتين مبصرتين.

(٢) فى المصدر: ثلاثه آلاف درهم.

(٣) فى المصدر: قال على (عليه السلام): لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم. [.....]

(٤) فى المصدر: قمطير.

(٥) فى المصدر: طلق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٤

الليل فأووا إلى الكهف، فأوحى الله جل جلاله إلى ملك الموت: أن يقبض أرواحهم، و وكل الله عز و جل بكل رجل منهم ملكين يقلبانه ذات اليمين إلى ذات الشمال، و ذات الشمال إلى ذات اليمين، و أوحى الله إلى خازن «١» الشمس فكانت تراور عن كهفهم ذات اليمين، و تقرضهم ذات الشمال.

فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر أنهم ذهبوا هربا، فركب فى ثمانين ألف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا الجبل، و انحط إلى الكهف، فلما نظر إليهم إذا هم نيام فقال الملك: لو أردت أن أعاقبهم بشىء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم، و لكن اتتوني بالبنايين، و سد باب الكهف بالكلس و الحجاره، ثم قال لأصحابه: قولوا لهم يقولون لإلههم الذى فى السماء لينجيهم مما بهم إن كانوا صادقين، و أن يخرجهم من هذا الموضع».

ثم قال على (عليه السلام): «يا أخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائه و تسع سنين، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح- قال- فنفخ فقاموا من رقدتهم، فلما بزغت الشمس قال بعضهم لبعض: قد غفلنا فى هذه الليله

عن عباده إله السماوات فقاموا فإذا العين قد غارت و الأشجار قد جفت، فقال بعضهم لبعض: إن فى أمرنا لعجبا، مثل تلك العين الغزيره قد غارت فى ليله واحده، و مثل تلك الأشجار قد جفت فى ليله واحده!».

قال: «و مسهم الجوع فقالوا: ابعتوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينه، فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه و ليتلطف و لا يشعرن بكم أحدا: فقال تملیخا: لا يذهب فى حوائجكم غيرى، و لكن ادفع إلى - أيها الراعى - ثيابك قال: فدفع الراعى إليه ثيابه و مضى إلى المدينه، فجعل يرى مواضع لا - يعرفها و طرقا ينكرها، حتى أتى باب المدينه، فإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه بالصفرة: لا إله إلا الله، عيسى رسول الله و روحه - قال (عليه السلام) - فجعل ينظر إلى العلم و يمسح عينيه و يقول: كأنى نائم ثم دخل المدينه حتى أتى السوق فإذا رجل خباز، فقال: أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه؟ قال: أفسوس. قال: و ما اسم ملككم؟ قال: عبد الرحمن، قال: يا هذا حركنى كأنى نائم فقال الخباز: أ تهزأ بى، تكلمنى و أنت نائم؟! فقال تملیخا للخباز: فادفع إلى بهذا الورق طعاما. قال: فتعجب الخباز من نقش «٢» الدرهم و من كبره».

قال: فوثب اليهودى و قال: يا على و ما كان وزن كل درهم؟ قال على (عليه السلام): «يا أخا اليهود، كان وزن كل درهم منها عشره دراهم و ثلثى درهم».

قال: «فقال له الخباز: يا هذا، إنك أصبت كترًا؟ فقال تملیخا: ما هذا إلا ثمن تمره بعثها منذ ثلاثه أيام و خرجت من هذه المدينه و تركت، الناس يعبدون دقيوس الملك فغضب الخباز و قال: ألا تعطينى بعضها و تنجو، أتذكر

رجلا خمارا كان يدعى الربوبيه قد مات منذ أكثر من ثلاثمائة سنة؟».

قال: فثبت تملیخا حتى أدخله الخباز علی الملك، فقال: ما شأن هذا الفتى؟ فقال: الخباز: هذا رجل أصاب

(١) فی المصدر: خزّان.

(٢) فی المصدر: ثقل.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٥

کنزاً. فقال له الملك: لا تخف - يا فتى - فإن نبينا عيسى بن مريم (عليه السلام) أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسها، فأعطني خمسها و امض سالماً. فقال تملیخا: انظر - أيها الملك - فی أمرى، ما أصبت کنزاً، أنا من أهل هذه المدينه.

قال: له الملك: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: فهل تعرف منها أحدا؟ قال: نعم، قال: فسم، فسمى تملیخا نحواً من ألف رجل لا يعرف منهم رجل واحد. قال: ما أسمك؟ قال: اسمى تملیخا. قال: ما هذه الأسماء؟ قال: أسماء أهل زماننا.

قال: فهل لك فى هذه المدينه دار؟ قال: نعم، اركب أيها الملك معى - قال: - فركب الناس معه، فأتى بهم إلى أرفع باب دار فى المدينه، فقال تملیخا: هذه الدار دارى، ففرع الباب فخرج إليهم شيخ قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، فقال: ما شأنكم؟ قال: له الملك: أتينا بالعجب، هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره. فقال له الشيخ: من أنت؟ قال: أنا تملیخا بن قسطنطين «١». قال: فانكب الشيخ على رجله يقبلها ويقول: هو جدى و رب الكعبه. فقال:

أيها الملك، هؤلاء الستة الذين خرجوا هراباً من دقيوس الملك».

قال: «فتزل الملك عن فرسه، و حمله على عاتقه، و جعل الناس يقبلون يديه و رجله، فقال: يا تملیخا، ما فعل أصحابك؟ فأخبرهم أنهم فى الكهف، فكان يومئذ بالمدينه ملكان: ملك مسم، و مل نصرانى، فركبا و أصحابهما، فلما صاروا قريبا من

الكهف قال لهم تملخوا: يا قوم، إنى أخاف أن يسمع أصحابى أصوات حوافر الخيول فيظنون أن دقيوس الملك قد جاء فى طلبهم، و لكن أمهلونى حتى أتقدم فأخبرهم- قال- فوقف الناس و أقبل تملخوا حتى دخل الكهف، فلما نظروا إليه أعتقوه و قالوا: الحمد لله الذى نجاك من دقيوس.

فقال تملخوا: دعونى عنكم و عن دقيوس، كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوما أو بعض يوم. قال تملخوا: بل لبثتم ثلاثمائة و تسع سنين، و قد مات دقيوس و ذهب قرن بعد قرن، بعث الله عز و جل نبيا يقال له: المسيح عيسى بن مريم و رفعه الله عز و جل إليه، و قد أقبل إلينا الملك و الناس معه قالوا: يا تملخوا، أ تريد أن تجعلنا فتنه للعالمين؟

قال تملخوا: فما تريدون؟ قالوا: تدعو الله و ندعوه معك أن يقبض أرواحنا، و يجعل عشاءنا معه فى الجنة- قال- فرفعوا أيديهم و قالوا: إلهنا، بحق ما آتيتنا من الدين فمر بقبض أرواحنا فأمر الله عز و جل بقبض أرواحهم، و طمس الله عز و جل على باب الكهف عن الناس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف بابا فقال الملك المسلم: ماتوا على ديننا، أبنى على باب الكهف مسجدا. و قال النصرانى لا، بل ماتوا على ديننا أبنى على باب الكهف ديرا. فاقتتلا، فغلب المسلم النصرانى، و بنى على باب الكهف مسجدا».

ثم قال على (عليه السلام) «سألتك بالله- يا يهودى- أ يوافق ما فى توراتكم؟ فقال اليهودى: و الله ما زدت حرفا و لا نقصت حرفا، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنك- يا أمير المؤمنين وصى

٦٦٣٧/ [٢٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق و محمد بن أحمد السناني و علي بن أحمد بن

٢٢- التوحيد: ٢٤١ / ١.

(١) في «ج» و «ق»: قسطين، و في المصدر: قسطين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٦

محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا.

فقال: «إن الله تبارك و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى أهل الإيمان و العمل الصالح إلى جنته، كما قال عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» (١)، و قال عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٢)».

٦٦٣٨/ [٢٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن عقبة، عن ميسر، عن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ، قال: «أزكى طعاما: التمر».

سورة الكهف (١٨): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص: ٦٢٦

قوله تعالى:

وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا [٢٣ - ٢٤]

٦٦٣٩/ [١] - و عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد

بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميله المفضل ابن صالح، عن محمد الحلبي و زراره و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسَيْتَ، قال: «إذا حلف الرجل فنسى أن يستثنى، فليستثن إذا ذكر».

٦٦٤٠ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً «٣».

٢٣- الكافي ٦: ٣٤٥ / ١.

١- الكافي ٧: ٤٤٧ / ١.

٢- الكافي ٧: ٤٤٧ / ٢.

(١) إبراهيم: ١٤: ٢٧.

(٢) يونس: ١٠: ٩.

(٣) طه: ٢٠: ١١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٧

قال: فقال: «إن الله عز و جل لما قال لآدم (عليه السلام): ادخل الجنة، قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة- قال- و أراه إياها. فقال آدم (عليه السلام) لربه: كيف أقربها و قد نهيتني عنها أنا و زوجي- قال- فقال لهما: لا تقرباها، يعنى: لا تأكلا منها. فقال آدم (عليه السلام) و زوجته: نعم يا ربنا، لا نقربها و لا نأكل منها، و لم يستثنا في قولهما: نعم فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما و إلى ذكرهما».

قال: «و قد قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله) في الكتاب: وَ لا تَقُولَنَّ لِيْشَىٰ ۚ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا أَفْعَلَهُ، فتسبق مشيئه الله في أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله- قال- و لذلك

قال الله عز و جل:

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ أَي استثن مشيئه الله في فعلك».

١٦٦٤١ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن حمزه بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ.

قال: «ذلك في اليمين، إذا قلت: و الله لا أفعل كذا و كذا، فإذا ذكرت أنك لم تستثن فقل: إن شاء الله».

١٦٦٤٢ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الاستثناء في اليمين متى ما ذكر، و إن كان بعد أربعين صباحا، ثم تلا هذه الآية: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ».

١٦٦٤٣ / [٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ».

فقال: «إذا حلفت على يمين و نسيت أن تستثنى، فاستثن إذا ذكرت».

١٦٦٤٤ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرزم بن حكيم، قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام) بكتاب في حجه فكتب، ثم عرض عليه و لم يكن فيه استثناء، فقال: «كيف رجوتم أن يتم هذا و ليس فيه استثناء؟ [انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء] فاستثنوا فيه».

١٦٦٤٥ / [٧]- الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن علي بن حديد، عن مرزم، قال: دخل

أبو عبد الله (عليه السلام) يوماً إلى منزل معتب، وهو يريد عمره، فتناول لوحاً فيه كتاب فيه تسميه أرزاق العيال وما يخرج لهم فإذا فيه: لفلان و فلان و فلان و ليس فيه استثناء، فقال (عليه السلام): «من كتب هذا الكتاب و لم يستثن فيه، كيف ظن أنه يتم»: ثم دعا بالدواه فقال: «ألحق فيه إن شاء الله» فألحق فيه في كل اسم: إن شاء الله.

٣- الكافي ٧: ٤٤٨ / ٣.

٤- الكافي ٧: ٤٤٨ / ٦. [.....]

٥- الكافي ٧: ٤٤٩ / ٨.

٦- الكافي ٢: ٤٩٤ / ٧.

٧- التهذيب ٨: ٢٨١ / ١٠٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٨

٦٦٤٦ / [٨]- العياشي: عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إذا حلف الرجل بالله فله ثنياها «١» إلى أربعين يوماً، و ذلك أن قوماً من اليهود سألوا النبي (صلى الله عليه و آله)، عن شيء فقال: القونى «٢» غدا- و لم يستثن - حتى أخبركم فاحتبس عنه جبرئيل (عليه السلام) أربعين يوماً، ثم أتاه، و قال: وَ لَا تَقُولَنَّ لِسَيِّئٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ».

٦٦٤٧ / [٩]- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «ذكر أن آدم (عليه السلام) لما أسكنه الله الجنة فقال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال: نعم، يا رب و لم يستثن، فأمر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: وَ لَا تَقُولَنَّ لِسَيِّئٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ و لو بعد سنه».

٦٦٤٨ / [١٠]- و في روايه عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله

(عليه السلام) في قوله: «وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْأَرْبَعِينَ، فَلِلْعَبْدِ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْيَمِينِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِذَا نَسِيَ».

١١١] / ٦٦٤٩- عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال الله: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا أَفْعَلَهُ، فَتَسْبِقُ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي أَنْ لَا أَفْعَلَهُ، فَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ- قال- فلذلك قال الله: وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ أَى اسْتَنْ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي فَعْلِكَ».

١٢] / ٦٦٥٠- عن زرارة و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله عز و جل:

وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، قال: «إذا حلف الرجل فنسى أن يستثنى، فليستثن إذا ذكر».

١٣] / ٦٦٥١- عن حمزه بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، فقال: «أن تستثنى، ثم ذكرت بعد، فاستثن حين تذكر».

١٤] / ٦٦٥٢- عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، قال: «هو الرجل يحلف فينسى أن يقول: إن شاء الله فليقلها إذا ذكر».

١٥] / ٦٦٥٣- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل:

٨- تفسير العياشى ٢: ٣٢٤ / ١٤.

٩- تفسير العياشى ٢: ٣٢٤ / ١٥.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٣٢٤ / ١٦.

١١- تفسير العياشى ٢: ٣٢٥ / ١٧.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٣٢٥ / ١٨.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٣٢٥ / ١٩.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٣٢٥ / ٢٠.

١٥- تفسير العياشى ٢: ٣٢٥ /

(١) الثنيا: الاستثناء. «مجمع البحرين - ثنا - ١: ٧٦».

(٢) في «ط»: ائتوني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٢٩

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، قال: «هو الرجل يحلف على الشيء و ينسى أن يستثنى، فيقول: لأفعلن كذا و كذا غدا أو بعد غد عن قوله: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ».

١٦٦٥٤ / [١٦] - عن حمزه بن حمران، قال: سألته عن قول الله: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، قال: «إذا حلفت ناسيا ثم ذكرت بعد، فاستثن حين تذكر».

١٦٦٥٥ / [١٧] - عن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: «الاستثناء في اليمين متى ما ذكر، و إن كان بعد أربعين صباحا». ثم تلا هذه الآية: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ.

سوره الكهف (١٨): آيه ٢٥ ص: ٦٢٩

قوله تعالى:

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا [٢٥]

١٦٦٥٦ / - العياشي: عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «و الله، ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا». قال: قلت: و متى ذلك؟ قال: «بعد موت القائم».

قال: قلت: و كم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: «تسع عشره سنة، من يوم قيامه إلى يوم موته».

قال: قلت: فيكون بعد موته هرج؟ قال: «نعم، خمسين سنة - قال - ثم يخرج المنتصر «١» إلى الدنيا فيطلب بدمه و دم أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع الناس عليه أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه إلى حرم الله، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر «٢» و خرج السفاح إلى الدنيا غضبا للمنتصر، فيقتل كل عدونا جائر و يملك الأرض كلها، فيصلح الله له

أمره، و يعيش ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا».

ثم قال: أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، و هل تدري من المنتصر و السفاح؟ يا جابر، المنتصر الحسين، و السفاح أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)».

١٦٦٥٧ / [٢] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانه الأشعري، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن

١٦- تفسير العياشي ٢: ٣٢٥ / ٢٢. [.....]

١٧- تفسير العياشي ٢: ٣٢٥ / ٢٣.

١- تفسير العياشي ٢: ٣٢٦ / ٢٤.

٢- الغيبة: ٣٣١ / ٣.

(١) في «ط» و المصدر: المنصور.

(٢) في «ق»: المنصور.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٠

عبد الملك الزيات، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر ابن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يقول: «و الله، ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا». قال فقلت له: و متى يكون ذلك؟ فقال: «بعد موت القائم (عليه السلام)».

قلت له و كم يقوم القائم (عليه السلام) في عالمه حتى يموت؟ فقال: «تسع عشره سنة من يوم قيامه إلى يوم موته».

سوره الكهف(١٨): آيه ٢٨ ص: ٦٣٠

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاهِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا - إلى قوله تعالى - عَنْ ذِكْرِنَا [٢٨]

١٦٦٥٨ / [١] - العياشي: عن زراره و حمران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، قال: «إنما عنى بها الصلاة».

١٦٦٥٩/ [٢] - على بن إبراهيم: فهذه الآية: نزلت فى سلمان الفارسى، كان عليه كساء فيه

يكون طعامه و هو دثاره و رداؤه، و كان كساء من صوف، فدخل عينه بن حصن «١» على النبي (صلى الله عليه و آله) و سلمان عنده، فتأذى عينه بريح كساء سلمان، و قد كان عرق فيه و كان يومئذ شديد الحر، فعرق في الكساء، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا و حزه «٢» من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله: **وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنَّا** ذِكْرَنَا و هو عينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري.

سوره الكهف(١٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ص: ٦٣٠

قوله تعالى:

وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ - إلى قوله

١- تفسير العياشي ٢: ٣٢٦ / ٢٥.

٢- تفسير القمي ٢: ٣٤.

(١) عينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري، يكنى أبا مالك، أسلم بعد الفتح، و كان من المؤلفه قلوبهم و من الأعراب الجفاه، انظر اسد الغابه ٤:

١٦٦.

(٢) في المصدر: و اصرفه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣١

تعالى - نِعْمَ الثَّوَابُ وَ حَسَنَتْ مُرْتَفَقًا [٢٩ - ٣١]

١٦٦٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا: **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فِي وَلَايِهِ عَلَى فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ** إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا».

١٦٦١ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قوله تعالى:

وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فِي وَلَايِهِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)

فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا».

١٦٦٦٢/ [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، في قوله تعالى وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ: «في ولايه على (عليه السلام) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ». و قرأ إلى قوله: أَحْسَنَ عَمَلًا.

ثم قال: «قيل للنبي (صلى الله عليه وآله) فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ «١» في أمر على، أنه الحق من ربك، فمن شاء فليؤمن، و من شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية و كفرا». قال: ثم قرأ: إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا- الآية، ثم قرأ: - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا، يعني بهم آل محمد (صلوات الله عليهم)».

١٦٦٦٣/ [٤]- العياشى: عن عاصم الكوزى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: في قول الله: فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ، قال: «وعيد».

١٦٦٦٤/ [٥]- عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ظلم لا يغفره الله، و ظلم لا يدعه فأما الظلم الذى لا يغفره الله، الشرك، و أما الظلم الذى يغفره الله تعالى فظلم الرجل نفسه، و أما الظلم الذى لا يدعه فالذنب «٢» بين العباد».

و رواه محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن

١- الكافي ١: ٣٥١/٦٤.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩٢/٢.

٣- تأويل الآيات ١: ٢٩٢/٣.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣٢٦/٢٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٣٢٦/٢٧. [...]

(٢) فى الكافى: فالمدائنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٢

الجهنم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الظلم ثلاثه» الحديث «١».

١٦٦٦٥ / [٦] - عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا على محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا».

١٦٦٦٦ / [٧] - على بن إبراهيم: فى قوله: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ.

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزلت هذه الآيه هكذا: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى ولايه على (عليه السلام) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سِرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ. - قال - المهل: الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى يَشْوَى الْوُجُوهَ بِشَسِّ الشَّرَابِ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا». ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين، فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا إِلَى قَوْلِهِ: وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقًا.

١٦٦٦٧ / [٨] - العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام و الشراب، فقال: وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوَى الْوُجُوهَ».

١٦٦٦٨ / [٩] - و عنه (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ «٢» قال: «تبدل خبزه بيضاء نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».

قال له قائل: إنهم يومئذ لفى شغل عن الأكل و الشرب؟! فقال له: «إن ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام و الشراب، أهم أشد شغلا أمن فى النار قد

استغاثوا؟ قال الله: وَإِنْ يَسْتَعِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ».

سوره الكهف(١٨): الآيات ٣٢ الى ٤٣ ص: ٦٣٢

قوله تعالى:

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا- إلى قوله تعالى- وَ مَا كَانَ مُتَنَصِّرًا [٣٢-٤٣]

١/٦٦٦٩- [١]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن

٦- تفسير العياشي ٢: ٣٢٦ / ٢٨.

٧- تفسير القمي ٢: ٣٥.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٢٧ / ٢٩.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٢٧ / ٣٠.

١- تأويل الآيات ١: ٢٩٣ / ٥.

(١) الكافي ٢: ٢٤٨ / ١.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٣

محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا، قال: «هما على (عليه السلام) و رجل آخر».

١/٦٦٧٠- [٢]- المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما اخرج علي ملبيا «١» وقف عند قبر النبي (صلى الله عليه و آله) قال: يا بن عم «٢»، إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني - قال- فخرجت يد من قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعرفون أنها يده، و صوت يعرفون أنه صوته، نحو أبي بكر: يا هذا: أ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا».

١٦٦٧/٣]- و من هذا الكتاب أيضا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم،

عن خالد بن ماد القلانسي و محمد بن حماد، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي (عليه السلام) فقال: أما علمت أن أبا بكر قد استخلف؟ فقال له علي (عليه السلام): فمن جعله كذلك «٣»؟ قال: المسلمون رضوا بذلك.

فقال علي: (عليه السلام): و الله، ما أسرع ما خالفوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نقضوا عهده! و لقد سموه بغير اسمه، و الله ما استخلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له عمر: كذبت، فعل الله بك و فعل.

فقال له: إن تشأ أن أريك برهان ذلك فعلت. فقال عمر: ما تزال تكذب علي رسول الله في حياته و بعد موته فقال له: انطلق بنا- يا عمر- لتعلم أينا الكذاب علي رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حياته و بعد موته فانطلق معه حتى أتى القبر، فإذا كف فيها مكتوب: أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا؟! فقال له علي (عليه السلام): أرضيت؟ لقد فضحك رسول الله (صلى الله عليه و آله) «٤» في حياته و بعد موته.

١٦٦٧٢/ [٤]- و من الكتاب أيضا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن حماد، عن أبي علي، عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لقي علي (عليه السلام) أبا بكر في بعض سكك المدينة، فقال له: ظلمت و فعلت؟ فقال: و من يعلم ذلك؟ فقال: يعلمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: و كيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك؟ لو أتاني في

٢- الاختصاص: ٢٧٤.

٣- الاختصاص: ٢٧٤.

٤- الاختصاص: ٢٧٤.

(١) لبيت الرجل تلييبا: إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحوه عند الخصومه ثم جررته. «مجمع البحرين - لب - ٢: ١٦٥».

(٢) في المصدر: يا ابن امّ. [.....]

(٣) في المصدر: لذلك.

(٤) في المصدر: فضحك الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٤

قال: فأنا أدخلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأدخله مسجد قبا، فإذا هو برسول الله (صلى الله عليه و آله) في مسجد قبا، فقال له (صلى الله عليه و آله): اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين - قال - فخرج من عنده فلقية عمر، فأخبره بذلك، فقال: اسكت، أما عرفت قديما سحر بنى عبد المطلب؟!».

١٦٦٧٣/ [٥] - و من الكتاب أيضا: سعد، قال: حدثنا عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن عيشم بن أسلم، عن معاوية بن عمار الدهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «دخل أبو بكر على علي (عليه السلام) فقال له: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يحدث إلينا في أمرك حدثا بعد يوم الولاية، و أنا أشهد أنك مولاي، مقر لك بذلك، و قد سلمت عليك على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بإمره «١» المؤمنين، و أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنك وصيه و وارثه و خليفته في أهله و نسائه و لم يحل بينك و بين ذلك، و صار ميراث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إليك و أمر نسائه، و لم يخبرنا بأنك خليفته من بعده، و لا جرم لنا في ذلك، فيما بيننا و بينك، و لا ذنب بيننا و بين الله عز و جل.

فقال: له على

(عليه السلام): أ رأيتك «٢» إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرك بأنى أولى بالمجلس الذى أنت فيه، و أنك إن لم تنح عنه كفرت، فما تقول؟ فقال: إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرنى ببعض هذا اكتفيت به. قال: فوافنى إذا صليت المغرب».

قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بيده، و أخرجه إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس فى القبلة، فقال: يا عتيق، وثبت على على، و جلست مجلس النبوه، و قد تقدمت إليك فى ذلك؟! فانزع هذا السربال «٣» الذى تسربلته و خله لعلى (عليه السلام) و إلا فموعدك النار».

قال: «ثم أخذ بيده فأخرجه، فقام النبى (صلى الله عليه وآله) عنهما، و انطلق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى سلمان، فقال له: يا سلمان، أما علمت أنه كان من الأمر كذا و كذا؟ فقال سلمان: ليشهرن بك و ليديته إلى صاحبه و ليخبرنه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قال: أما أن يخبر صاحبه فيفعل، ثم لا و الله لا يذكر انه أبدا إلى يوم القيامة، هما أنظر لأنفسهما «٤» من ذلك.

فلقى أبو بكر عمر، فقال: إن عليا أتى كذا و كذا، و صنع كذا و كذا، و قال رسول الله: كذا و كذا. فقال له عمر:

ويلك، ما أقل عقلك! فوالله، ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبى كبشه، قد نسيت سحر بنى هاشم؟! و من أين يرجع محمد؟ و لا يرجع من مات، إن ما أنت فيه أعظم من سحر بنى هاشم، فتقلد هذا السربال و مر «٥» فيه».

٥- الاختصاص: ٢٧٢.

(١) فى «ج» زياده: أمير.

(٢)

فى المصدر: إن أريتك.

(٣) السربال: القميص، و كنى به عن الخلافه. «لسان العرب - سربل - ١١: ٣٣٥».

(٤) فى «ق»: ممّا نظر لأنفسهما، و فى «ط»: ممّا نظر إلى أنفسهما.

(٥) فى «ق» و «ط»: و من فيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٥

١٦٦٧٤/٦- [٦]- و من الكتاب المذكور أيضا: محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لقي أبا بكر، فقال له: أما أمرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تطيع لى؟ فقال: لا، و لو أمرنى لفعلت.

قال: فامض بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فانطلق به إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى، فلما انصرف، قال له على (عليه السلام): يا رسول الله، إنى قلت لأبى بكر: أما أمرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تطيعنى؟

فقال: لا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قد أمرتك، فأطعه».

قال: «فخرج و لقي عمر و هو ذعر فقام عمر و قال له: مالك؟، فقال له: قال رسول الله كذا و كذا. فقال عمر: تبالامه و لو ك أمرهم، أما تعرف سحر بنى هاشم؟!».

١٦٦٧٥/٧- [٧]- محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير و على ابن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن أبى عماره، عن أبى عبد الله و عثمان بن عيسى، عن ابن أبى عمير و على ابن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن أبى عماره، عن أبى عبد الله و عثمان بن عيسى، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله

(عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى «١» أبا بكر فاحتج عليه، ثم قال له: أترضى برسول الله (صلى الله عليه وآله) بينى وبينك؟ فقال: فكيف لى به؟ فأخذ بيده، و أتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه، فقضى على أبى بكر، فرجع أبو بكر مذعورا، فلقي عمر فأخبره، فقال: مالك! أما علمت سحر بنى هاشم؟!».

١٦٦٧٦ / [٨] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن أبى عبد الله و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: يوما لأبى بكر و لا تحسبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ «٢» و أشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مات شهيدا، و الله ليأتينك، فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به، فأخذ على (عليه السلام) بيد أبى بكر فأراه النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا أبا بكر، آمن بعلى و بأحد عشر من ولده، إنهم مثلى إلا النبوه، و تب إلى الله مما فى يدك، فإنه لا حق لك فيه - قال - ثم ذهب فلم يره».

١٦٦٧٧ / [٩] - صاحب (درر المناقب): عن ابن عباس، أنه قال: بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يدور فى سلك المدينة إذ استقبله أبو بكر، فأخذ على (عليه السلام) بيده، ثم قال: «يا أبا بكر، اتق الله الذى خلقك من تراب، ثم من نطفه، ثم سواك رجلا، و اذكر معادك يا ابن أبى قحافه، و اذكر ما

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد علمتم ما تقدم به إليكم في غدِيرِ خُمٍ فَإِنِ رَدَدْتِ إِلَى الأَمْرِ دَعْوَتِ اللهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ مَا فَعَلْتَهُ، وَ إِنِ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَكُونُ جَوَابَكَ لِرَسُولِ

٦- الاختصاص: ٢٧٣.

٧- بصائر الدرجات: ٢/٢٩٤.

٨- الكافي ١: ٤٤٨/١٣.

٩- مدينة المعاجز: ١٦٨.

(١) في المصدر: لقي.

(٢) آل عمران ٣: ١٦٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٦

الله (صلى الله عليه وآله). فقال له: أرني رسول الله في المنام، يردني عما أنا فيه، فإنني أطيعه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«كيف ذلك و أنا أريكه في اليقظه؟».

ثم أخذ علي (عليه السلام) بيده حتى أتى به مسجد قبا، فرأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسا في محرابه و عليه أكفانه و هو يقول: «يا أبا بكر، ألم أقل لك ذلك مره بعد مره و تاره بعد تاره إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفتي و وصيي، و طاعته طاعتي، و معصيته معصيتي، و طاعته طاعه الله، و معصيته معصيه الله؟!».

قال: فخرج أبو بكر و هو فرع مرعوب، و قد عزم أن يرد الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ استقبله رجل من أصحابه فأخبره بما رأى، فقال: هذا سحر من سحر بنى هاشم، دم «١» على ما أنت عليه، و احفظ مكانك. و لم يزل به حتى صده عن المراد.

١٠- [١٠] / ٦٦٧٨ - و ذكر بعض العلماء، في كتاب له، قال: روت الشيعة بأسرهم: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قعد أبو بكر مقعده و دعا إلى نفسه بالإمامه، احتج عليه بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مواطن كثيره من أن عليا (عليه السلام)

خليفته و وصيه و وزيره و قاضى دينه و منجز وعده، و أنه (صلى الله عليه و آله) أمرهم باتباعه فى حياته و بعد وفاته، و كان من جواب أبى بكر أنه قال: وليتكم و لست بخيركم، أقيلونى.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «من يقيلك؟ الزم بيتك و سلم الأمر إلى الذى جعله الله و رسوله له، و لا يغرنك من قريش أو غادها، فإنهم عبيد الدنيا، يزيلون الحق عن مقره طمعا منهم فى الولاية بعدك، و لينالوا فى حياتك من دنياك». فتلجلج فى الجواب، و جعل يعده بتسليم الأمر إليه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوما إن أريتك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمرك باتباعى و تسليم الأمر إلى أما تقبل قوله؟» فتبسم ضاحكا متعجبا من قوله (عليه السلام) و قال: نعم، فأخذ «٢» بيده و أدخله المسجد- و هو مسجد قبا بالمدينة- فأراه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له: «يا أبا بكر، أنسيت ما أقوله فى على؟! فسلم إليه هذا الأمر، و اتبعه و لا تخالفه» فلما سمع ذلك أبو بكر و غاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن بصره بهت و تحير، و أخذ الأفكل «٣» و عزم على تسليم الأمر إليه فدخل فى رأيه الثانى.

أقول: ما رواه أصحاب الحديث و الروايات فى هذا المعنى كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافه الإطاله.

١١١ / ١١١- ابن شهر آشوب: من مناقب إسحاق العدل، أنه كان فى خلافه هشام خطيب يلعن عليا (عليه السلام) على المنبر، قال: فخرجت كف من قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يرى الكف و لا يرى الذراع، عاقده

١٠- عيون المعجزات: ٤٢.

١١- المناقب: ٢.

(١) فى «ط»: ثبت.

(٢) فى «ج»: فأخذه.

(٣) الأفكل: الرّعه من برد أو خوف. «لسان العرب- فكل - ١١: ٥٢٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٧

على ثلاث و ستين، و إذا كلام من قبر النبى (صلى الله عليه و آله): «ويلك من أمرى «١» أ كَفَرْتَ بِإِلْدَى خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلًا؟» و أَلَقْتَ مَا فِيهَا فِإِذَا دَخَانَ أَرْزَقَ، قَالَ: فَمَا نَزَلَ عَنِ الْمَنِيرِ إِلَّا وَ هُوَ أَعْمَى يَقَادُ، قَالَ: فَمَا مَضَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَيَامٍ حَتَّى مَاتَ.

١٦٦٨٠ / [١٢]- قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ بَسْتَانَانِ كَبِيرَانِ عَظِيمَانِ كَثِيرَا الثَّمَارِ، كَمَا حَكَى اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ، وَ فِيهِمَا نَخْلٌ وَ زَرْعٌ وَ مَاءٌ، وَ كَانَ لَهُ جَارٌ فَقِيرٌ، فَافْتَخَرَ الْغَنِى عَلَى ذَلِكَ الْفَقِيرِ، وَ قَالَ لَهُ: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا ثُمَّ دَخَلَ بَسْتَانَهُ وَ قَالَ: مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا.

فَقَالَ لَهُ الْفَقِيرُ: أ كَفَرْتَ بِإِلْدَى خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَدًا ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ لِلْغَنِى: وَ لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَ وَدَادًا.

ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ: فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَيِّعِيدًا زَلَقًا أَوْ يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا. فَوَقَعَ فِيهَا مَا قَالَ الْفَقِيرُ فِي تِلْكَ

الليله فَأَصْبَحَ الْغَنَى، يَقلب كفيه على ما أنفق فيها و هي خاويه على عروشها و يقول: يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا و لَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُتَّصِرًا فهذه عقوبه البغى.

١٣٠١/٦٦٨١- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني جماعه من مشايخنا، منهم: أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن حمران، عن الصادق (عليه السلام) قال: عجبت لمن فزع من أربع، كيف لا يفزع إلى أربع؟

عجبت لمن خاف كيف لا- يفزع إلى قوله عز و جل: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ «٢»؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا: فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضِّلَ لَمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ «٣». و عجبت لمن اغتم، كيف لا يفزع إلى قوله عز و جل لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ «٤» فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا:

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ «٥». و عجبت لمن مكر به، كيف لا يفزع إلى قوله تعالى:

١٢- تفسير القمى ٢: ٣٥.

١٣- الخصال: ٢١٨ / ٤٣.

(١) فى المصدر: اموى.

(٢) آل عمران ٣: ١٧٣.

(٣) آل عمران ٣: ١٧٤.

(٤) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٥) الأنبياء ٢١: ٨٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٨

وَ أَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ «١»؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا: فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا «٢». و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها، كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ما شاء الله

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؟ وَفَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقْبِهَا: إِنَّ تَرَنِّ أُنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ،
وَعَسَى مُوجِبُهُ».

سورة الكهف (١٨): آية ٤٤ ص : ٦٣٨

قوله تعالى:

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا [٤٤]

١/٦٦٨٢- [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه و محمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام). عن قوله تعالى: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/٦٦٨٣- [٢] - محمد بن العباس (رحمه الله): عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: قوله تعالى: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا؟ قال: «هى ولايه على (عليه السلام)، هى «٣» خير ثوابا و خير عقبا».

سورة الكهف (١٨): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص : ٦٣٨

قوله تعالى:

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمَلًا
[٤٥-٤٦]

٣/٦٦٨٤- [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

١- الكافى ١: ٣٤٦/٣٤، شواهد التنزيل ١: ٣٥٦/٤٨٧.

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩٦/٦. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٣٦.

(١) غافر ٤٠: ٤٤.

(٢) غافر ٤٠: ٤٥.

(٣) فى «ط»: هو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٣٩

سمعتة يقول: «أيهما الناس، أمروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر، فإن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لم يقربا أجلا، و لم يباعدا رزقا، فإن الأمر، ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر فى كل يوم إلى كل نفس بما قدر الله لها من زياده أو نقصان، فى أهل أو مال أو نفس، و

إذا أصاب أحدكم مصيبه في مال أو نفس و رأى عند أخيه عفوهُ «١» فلا يكونن له فتنه، فإن المرء المسلم ما لم يفش «٢» دناءه تظهر و يخشع لها إذا ذكرت «٣» و يغرى بها لئام «٤» الناس، كان كالياسر الفالج الذي ينتظر أول «٥» فوز من قداحه، يوجب له بها المغنم، و يدفع عنه المغرم، كذلك المرء المسلم البرىء من الكذب و الخيانه، ينتظر إحدى الحسنين: إما داعيا من الله، فما عند الله خير له، و إما رزقا من الله، فهو ذو أهل و مال و معه دينه و حسبه، و المال و البنون حرث الدنيا، و العمل الصالح حرث الآخرة، و قد يجمعهما الله لأقوام».

١٦٦٨٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه، و قال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلا و أسرع إيناعا و أطيب ثمرا و أبقي؟ قال: بلى، فدلني يا رسول الله.

قال: إذا أصبحت و أمسيت فقل: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، فإن لك - إن قلته - بكل تسبيحه عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهه، و هن «٦» من الباقيات الصالحات».

قال: «فقال الرجل: إني أشهدك - يا رسول الله - أن حائطي هذا صدقه مقبوضه على فقراء المسلمين من أهل الصدقه، فأنزل الله عز و جل الآيات من القرآن: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى «٧»».

و روى هذا الحديث ابن بابويه،

فى (أماله): حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام): مثله، إلا- أن فيه: «على فقراء المسلمين من أهل الصفه» (٨).

٢- الكافى ٢: ٣٦٧/٤.

(١) عفو المال: ما يفضل عن النفقه: «لسان العرب- عفا- ١٥: ٧٦». و فى «ج» و «ط» و «ق»: عثره.

(٢) فى «ق» و «ط» و المصدر: يغش.

(٣) فى «ط»: تظهر فتحشع إذا ذكر.

(٤) فى «ج» و «ق»: آثام.

(٥) فى «ج» و «ق»: إحدى.

(٦) فى «ج»: و هو.

(٧) الليل ٩٢: ٥-٧.

(٨) الأمالى: ١٦/١٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٠

١٦٦٨٦/ [٣]- الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن عمر بن على بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن حدثه عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن كان الله عز و جل قال: الْمَالُ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّ الثَّمَانِيَةَ رَكَعَاتٍ يَصْلِيهَا الْعَبْدُ آخِرَ اللَّيْلِ زِينَةَ الْآخِرَةِ».

١٦٦٨٧/ [٤]- العياشى: عن إدريس القمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الباقيات الصالحات، فقال:

«هى الصلاة، فحافظوا عليها- قال- لا تصل الظهر أبدا حتى تزول الشمس».

١٦٦٨٨/ [٥]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خذوا جننكم. فقالوا:

يا رسول الله، عدو حضر؟ قال: لا و لكن خذوا جننكم من النار. فقالوا: بم نأخذ جنننا يا رسول الله من النار؟ قال:

سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة و لهن

مقدمات و مؤخرات و منجيات و معقبات، و هن الباقيات الصالحات».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» (١) قال: ذكر الله عند ما أحل أو حرم، و شبه هذا و مؤخرات».

١٦٦٨٩ / [٦]- عن محمد بن عمرو، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قال الله عز و جل: الْمَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كما أن ثمانى ركعات يصلّيها العبد آخر الليل «٢» زينه الآخرة».

١٦٦٩٠ / [٧]- الشيخ: بإسناده عن ابن فضال، عن العباس، عن فضيل بن عثمان، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ملاً من أصحابه، فقال: خذوا جننكم. قالوا: يا رسول الله، حضر عدو؟ قال: لا، خذوا جننكم من النار قال: قولوا: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. فإنهن يوم القيامة مقدمات و منجيات و معقبات، و هن عند الله الباقيات الصالحات».

١٦٦٩١ / [٨]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن فضيل، عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجعفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى، قال: دخلت أنا و عمى الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله (عليه السلام). فسلم عليه فرد عليه السلام و أدناه، فقال: «ابن من هذا معك؟»

قال: ابن أخى إسماعيل. قال: «رحم الله إسماعيل و تجاوز عن سيئ عمله، كيف مخلفوه؟» (٣) قال: نحن جميعا

٣- التهذيب ٢: ١٢٠ / ٢٢٣. [.....]

٤- تفسير العياشى ٢: ٣٢٧ / ٣١.

٥- تفسير العياشى ٢: ٣٢٧ / ٣٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣٢٧ /

٧- الأما لي ٢: ٢٩٠.

٨- تأويل الآيات ١: ٢٩٧ / ٨.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

(٢) في «ط» و «ق» و المصدر: الليله.

(٣) في «ق» و «ط» و المصدر: تخلفوه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤١

بخير ما أبقى الله لنا مودتكم قال: «يا حصين، لا تستصغرن مودتنا، فإنها من الباقيات الصالحات».

فقال: يا بن رسول الله، ما أستصغرها، و لكن أحمد الله عليها، لقولهم (صلوات الله عليهم أجمعين): «من حمد الله فليقل: الحمد لله على اولي «١» النعم».

قيل و ما اولي النعم؟ قال: «ولايتنا أهل البيت».

سوره الكهف (١٨): الآيات ٤٧ الى ٤٩ ص: ٦٤١

قوله تعالى:

وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَـغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا [٤٧ - ٤٩]

٦٦٩٢ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما يقول الناس في هذه الآيه وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا «٢»؟». قلت: يقولون: إنها في القيامة.

قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس كما يقولون، إنما ذلك في الرجعه، يحشر الله في القيامة من كل امه فوجا و يدع الباقيين؟! إنما آيه القيامة قوله: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا».

٦٦٩٣ / [٢] - العياشي: عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثم قيل له: اقرأ».

قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: «إنه يذكره، فما من لحظه و لا كلمه و لا نقل قدم و لا شىء فعله إلا ذكره، كأنه فعله تلك الساعه،

فَلذَلِكَ قَالُوا: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا

أَخْصَاهَا».

٦٦٩٤ / [٣] - عن خالد بن نجیح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ «٣»، قال: «يذكر العبد جميع ما عمل و ما كتب عليه كأنه فعله تلك الساعه، فلذلك قالوا: يا وَيْلَتَنَا ما لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَيْغِرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَخْصَاهَا».

١- تفسير القمى ١: ٢٤.

٢- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٤.

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٥.

(١) في «ق» و «ط»: أول، في الموضوعين.

(٢) النمل ٢٧: ٨٣.

(٣) الاسراء ١٧: ١٤. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٢

٦٦٩٥ / [٤] - قال على بن إبراهيم: عَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا

إلى قوله: وَعِدًّا

فهو محكم.

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث المحشر، في قوله تعالى: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ من آخر سورة الزمر «١».

٦٦٩٦ / [٥] - و قال في قوله تعالى: وَ وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ - إلى قوله تعالى: - وَ لا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا قال: يجدون كل ما عملوا مكتوبا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٥٠ ص: ٦٤٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ [٥٠]

١٦٩٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه، علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام) - في حديث - قالوا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس (لعنه الله) أيضا ملكا.

فقال: «لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ «(٢)».

وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ «(٣)».

٦٦٩٨ / [٢] - العياشي: عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن إبليس، أكان من الملائكة؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً؟

قال: «إنه لم يكن من الملائكة، ولم يكن يلي من أمر السماء شيئاً، كان من الجن، وكان مع الملائكة، وكانت

٤- تفسير القمّي ٢: ٣٦.

٥- تفسير القمّي ٢: ٣٧.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٠ / ١.

٢- تفسير العياشي ٢: ٣٢٨ / ٣٦.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٩) من سورة الزمر.

(٢) الحجر ١٥: ٢٧.

(٣) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٣

الملائكة تراه أنه منها، وكان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان.

٦٦٩٩ / [٣] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أمر الله إبليس بالسجود لآدم مشافهه. فقال:

وعزتكم لئن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عباده ما عبدها خلق من خلقك».

٦٧٠٠ / [٤] - وفي روايه اخرى، عن هشام، عنه (عليه السلام): «ولما خلق الله آدم (عليه السلام) قبل أن ينفخ فيه الروح كان

إبليس يمر به فيضربه برجله فيدب، فيقول إبليس: لأمر ما خلقت».

وقد تقدمت الروايات في سورة البقرة بما فيه مزيد على ما هاهنا «(١)».

قوله تعالى:

مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ

عَضُدًا [٥١] / ٦٧٠١ [٥] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا: أى ناصرا.

٦٧٠٢ / [٦] - العياشى: عن محمد بن مروان، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام فأنزل الله: وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا يَعْنِيهِمَا».

٦٧٠٣ / [٧] - عن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله: «اللهم أعز الإسلام بأبى جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب»؟ فقال: «يا محمد، قد - والله - قال ذلك، و كان على أشد من ضرب العتق».

ثم أقبل على فقال: «هل تدرى ما أنزل الله يا محمد»؟ قلت: أنت أعلم، جعلت فداك، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان فى دار الأرقم، فقال: اللهم أعز الإسلام، بأبى جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل الله: مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا يَعْنِيهِمَا».

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٧.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٨.

٥- تفسير القمى ٢: ٣٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣٢٨ / ٣٩.

٧- تفسير العياشى ٢: ٣٢٩ / ٤٠.

(١) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيه (٣٤) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٤

سوره الكهف (١٨): الآيات ٥٢ الى ٥٣ ص: ٦٤٤

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا - إِلَى قوله تعالى - وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا [٥٢-٥٣] / ٦٧٠٤ [١] - على بن إبراهيم، قال:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا: أَي سْتِراً.

قال: قوله:

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا أَى علموا، فهذا ظن يقين.

١٦٧٠٥ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخره: حدثنا طلحه بن يزيد، عن عبد الله «١» بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «قوله: وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا أَى أيقنوا أنهم داخلوها».

سوره الكهف(١٨): آيه ٥٤..... ص: ٦٤٤

قوله تعالى:

وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [٥٤]

١٦٧٠٦ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن أبى بكر الشيرازى فى (كتابه) عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان فى (تفسيره) و أحمد بن حنبل و أبى يعلى الموصلى فى (مسنديهما) قال ابن شهاب:

أخبرنى على بن الحسين (عليه السلام) أن أباه الحسين بن على (عليه السلام) ذكر أن على بن أبى طالب (عليه السلام) أخبره: أن النبى (صلى الله عليه و آله) طرقة و فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «ألا- تصلون؟ فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا- أى يكثر اللطف بنا- فانصرف حين قلت ذلك و لم يرجع إلى شىء، ثم سمعته و هو مول يضرب فخذه و يقول: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ يعنى: على بن أبى طالب أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا أَى متكلما بالحق و الصدق».

١- تفسير القمى ٢: ٣٧. [.....]

٢- التويد: ٢٦٧ / ٥.

٣- المناقب ٢: ٤٥، مسند أحمد بن حنبل ١: ١١٢.

(١) فى المصدر: عبيد الله.

سوره الكهف (١٨): الآيات ٥٦ الى ٨٢ ص: ٦٤٥

قوله تعالى:

وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ - إلى قوله تعالى - ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا [٥٦ - ٨٢] / ٦٧٠٧ [١] -
على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ. أى يدفعوه و اتخذوا آياتى و ما أنذروا هزواً
إلى قوله: بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ فَهُوَ مُحْكَم.

قال: و قوله تعالى: لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً أى ملجأ: وَ تِلْكَ الْقَرْىَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً أى يوم القيامة
يدخلون النار، فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا خبر أصحاب الكهف، قالوا: أخبرنا عن العالم الذى أمر الله موسى
أن يتبعه، و ما قصته؟ فأنزل الله عز و جل: وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا.

٦٧٠٨ [٢] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال:

حدثنى محمد بن زكريا الجوهري البصرى، قال: حدثنا جعفر بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: «إن
الخضر كان نبيا مرسلا، بعثه الله تبارك و تعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيدِهِ، و الإقرار بأنبيائه و رسله و كتبه، و كانت آيته أنه
كان لا يجلس على خشبه يابسه و لا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء، و إنما سمي خضرا لذلك، و كان اسمه تاليا «١» بن ملكان
بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح (عليه السلام)، و إن موسى لما كلمه الله تكليما، و أنزل عليه التوراه و كتب له فى الألواح
من كل شىء موعظه و تفصيلا لكل شىء، و جعل آيته فى يده و

فى عصاه، و فى الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم، و فلق البحر، و أغرق الله عز و جل فرعون و جنوده، و عملت البشرىه فىه حتى قال فى نفسه: ما أرى أن الله عز و جل خلق خلقاً أعلم منى. فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل (عليه السلام): يا جبرئيل، أدرك عبدى موسى قبل أن يهلك، و قل: له: إن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه و تعلم منه، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) بما أمره به ربه عز و جل، فعلم موسى (عليه السلام) أن ذلك لما حدثته به نفسه.

فمضى هو و فتاه يوشع بن نون (عليه السلام) حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هناك الخضر (عليه السلام) يعبد الله عز و جل، كما قال الله عز و جل فى كتابه فَوَجِدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا نَدُّنَا عَلَّمَا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا؟ قال له الخضر (عليه السلام): إِنَّكَ لَنْ تَسْتَبِيحَ مَعِيَ صَبْرًا لَّأَنِي وَكَلْتُ بَعْلَمَ لَا تَطِيقُهُ، وَكَلْتُ أَنْتَ بَعْلَمَ لَا أَطِيقُهُ. قال موسى: بل أستطيع معك صبراً. فقال

١- تفسير القمى ٢: ٣٧.

٢- علل الشرائع: ١/٥٩.

(١) فى المصدر: بالياء، و فى «ق»: إلیا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٦

الخضر: إن القياس لا مجال له فى علم الله و أمره وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا؟ قال له موسى:

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فلما استثنى المشيئة قبله. قال: فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْئِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فقال موسى (عليه السلام): لك

ذلك على. فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينه خرقها الخضر (عليه السلام)، فقال له موسى (عليه السلام): أ خَرَقْتَهَا لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟! قال موسى (عليه السلام): لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ أَى بِمَا تَرَكْتَ مِنْ أَمْرِكَ وَلا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا.

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ الْخَضِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فغضب موسى (عليه السلام) و أخذ بتلابيبه و قال له:

أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا؟! قال له الخضر: إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره، بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما ترى منى و اصبر عليه، فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معى صبرا. قال موسى (عليه السلام): إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا.

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ هِيَ النَّاصِرَةُ، وَ إِلَيْهَا تَنْسَبُ النَّصَارَى اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَوْضِعَ الْخَضِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَدُهُ عَلَيْهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا؟ قال له الخضر (عليه السلام): هذا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُتْبِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَصَبًا فَأُردت بما فعلت أن تبقى لهم، و لا يغضبهم الملك عليها، فنسب إلا بانه « ١ » فى هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر التعيب، لأنه أراد أن يعيبها عند الملك حتى إذا شاهدها فلا يغضب المساكين عليها، و أراد الله عز و جل صلاحهم بما أمره به من ذلك.

ثم قال: وَ أَمَّا

الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ فَطَبَعَ «٢» كَافِرًا، وَ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَنَّهُ إِنْ بَقِيَ كَفَرُ أَبُوَاهِ وَ افْتَتَنَا بِهِ وَ ضَلَا بِإِضْلَالِهِ إِيَاهُمَا، فَأَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ بِقَتْلِهِ، وَ أَرَادَ بِذَلِكَ نَقْلَهُمْ إِلَى مَحَلِّ كِرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَةِ، فَاشْتَرَكُ «٣» فِي الْإِبَانَةِ بِقَوْلِهِ: فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُدِلَّهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا وَ إِنَّمَا اشْتَرَكُ فِي الْإِبَانَةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ، وَ اللَّهُ لَا يَخْشَى لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، وَ لَا- يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ، وَ إِنَّمَا خَشِيَ الْخَضِرَ مِنْ أَنْ يَحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا أَمْرٌ فِيهِ فَلَا يَدْرِكُ ثَوَابَ الْإِمْضَاءِ فِيهِ، وَ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ جَعَلَهُ سَبِيًّا لِرَحْمَةِ أَبِي الْغُلَامِ، فَعَمِلَ فِيهِ وَسْطَ الْأَمْرِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَ مَا كَانَ عَمَلٌ فِي مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مَخْبِرًا، وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَخْبِرًا، وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقِ الْخَضِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِلرَّبِّهِ عَلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرِ، بَلْ كَانَ لِاسْتِحْقَاقِ مُوسَى لِلتَّبِيِّينَ.

ثم قال: وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا وَ لَمْ

(١) فِي الْمَصْدَرِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ: الْأَنَاتِيَّةِ، وَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَرَادَ الْإِرَادَةَ.

(٢) فِي «ق» وَ «ج»: فَطَلَعَ.

(٣) فِي «ق» وَ «ط»: فَأَشْرَكَ، فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

الْبِرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٣، ص: ٦٤٧

يَكُنْ ذَلِكَ الْكَنْزُ بِذَهَبٍ وَ لَا- فَضْهُ، وَ لَكِنْ كَانَ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ: عَجَبُ «١» لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، عَجَبُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ، عَجَبُ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلَمُ، عَجَبُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصْرَفُ أَهْلُهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ

يطمئن إليها، و كان أبوهما صالحا، و كان بينهما و بين هذا الأب الصالح سبعون أبا، فحفظهما الله بصلاحه، ثم قال: فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا قَتَبَرًا مِنَ الْإِبَانَةِ فِي آخِرِ الْقَصَصِ، و نسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك لأنه لم يكن بقى شىء مما فعله فيخبر به بعد و يصير موسى (عليه السلام) به مخبرا و مصغيا إلى كلامه تابعا له، فتجرد من الإبانة و الإرادة تجرد العبد المخلص، ثم صار متصلا مما أتاه من نسبه الإبانة في أول القصة، و من ادعائه الاشتراك في ثانی القصة، فقال: رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَ مَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إن أمر الله تعالى ذكره لا- يحمل على المقاييس، و من حمل أمر الله على المقاييس هلك و أهلك، إن أول معصيه ظهرت، الإبانة من إبليس اللعين، حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا، و أبى إبليس اللعين أن يسجد، فقال عز و جل: مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (٢) فكان أول كفره قوله: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثم قياسه بقوله: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فطرده الله عز و جل عن جواره و لعنه و سماه رجیما، و أقسم بعزته لا يقیس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار».

٦٧٠٩ / [٣] - علی بن إبراهیم، قال: و كان سبب ذلك أنه لما كلم الله موسى (عليه السلام) تكليما، و أنزل عليه الألواح، و فيها كما قال الله تعالى: وَ

كَتَبْنَا لَهُ فِي الْمَلَوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ۝ (٣) رجع موسى (عليه السلام) إلى بنى إسرائيل، فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراه و كلمه، قال في نفسه: ما خلق الله خلقاً أعلم مني، فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل (عليه السلام) أن أدرك موسى فقد هلك، و أعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخره رجلاً أعلم منك فصر إليه، و تعلم من علمه فنزل جبرئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) و أخبره فذل موسى (عليه السلام) في نفسه، و علم أنه أخطأ و دخله الرعب، و قال لوصيه يوشع بن نون: إن الله قد أمرني أن أتبع رجلاً- عند ملتقى البحرين و أتعلم منه. فتزود يوشع بن نون حوتا مملوحاً و خرجا، فلما خرجا و بلغا ذلك المكان وجدا رجلاً مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه، فأخرج وصي موسى الحوت و غسله بالماء و وضعه على الصخره، و مضيا و نسيا الحوت، و كان ذلك الماء ماء الحيوان، فحیی الحوت و دخل الماء، فمضى موسى (عليه السلام) و يوشع بن نون معه حتى عييا «٤»: فقال لوصيه: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا أَى عَنَاء «٥» فذكر

٣- تفسير القمى ٢: ٣٧.

(١) في «ط» في جميع المواضع: عجبت.

(٢) الأعراف ٧: ١٢.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٤) في المصدر: عشيا، و في «ق»: جيعا. [...]

(٥) في «ج» و «ق»: عييا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٨

وصيه السمكه، فقال لموسى (عليه السلام): إنى نسيت الحوت على الصخره. فقال موسى: ذلك الرجل الذى رأيناه عند الصخره هو الذى نريده، فرجعا على آثارهما قصصاً، إلى الرجل و هو فى الصلاه، فقعد موسى

(عليه السلام) حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما.

٦٧١٠/ [٤]- و قال علي بن إبراهيم: حدثني محمد بن علي بن بلال، عن يونس، قال: اختلف يونس و هشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى (عليه السلام) أيهما كان أعلم؟ و هل يجوز أن يكون علي موسى (عليه السلام) حجه في وقته و هو حجه الله على خلقه؟ قال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: «أتى موسى (عليه السلام) العالم فأصابه و هو في جزيره من جزائر البحر إما جالسا و إما متكئا، فسلم عليه موسى (عليه السلام) فأنكر السلام، إذ كان بأرض ليس فيها سلام، قال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال:

أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشدا.

قال: إني و كنت بأمر لا تطيقه، و و كنت أنت بأمر لا أطيقه.

ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد (عليهم السلام) من البلاء و كيد الأعداء حتى اشتد بكأؤهما، ثم حدثه عن فضل آل محمد (عليهم السلام) حتى جعل موسى (عليه السلام) يقول: يا ليتني كنت من آل محمد، و حتى ذكر فلانا و فلانا، و فلانا، و مبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قومه، و ما يلقي منهم و من تكذيبهم إياه، و ذكر له تأويل هذه الآيه:

و نُقِلُّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ «١» حين أخذ عليهم الميثاق (عليه السلام) فقال موسى:

هَيْلُ أَتْبَعِيكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا فَقَالَ الْخَضِرُ (عليه السلام): إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ

خُبْرًا؟ فقال موسى (عليه السلام): سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ الْخَضِرُ (عليه السلام): فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا يَقُول: لا تسألني عن شيء أفعله، ولا تنكره على حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم.

فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر، وقد شحنت سفينه و هي تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينه:

نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون فحملوهم، فلما جنحت السفينه في البحر قام الخضر (عليه السلام) إلى جوانب السفينه فكسرها و حشاها بالخرق و الطين، فغضب موسى (عليه السلام) غضبا شديدا، و قال للخضر (عليه السلام):

أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ مُوسَى (عليه السلام) لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا.

فخرجوا من السفينه و مروا فنظر الخضر (عليه السلام) إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعه قمر، و في أذنيه درتان، فتأمله الخضر (عليه السلام)، ثم أخذه فقتله فوثب موسى (عليه السلام) على الخضر (عليه السلام) و جلد به

٤- تفسير القمى ٢: ٣٨.

(١) الأنعام ٦: ١١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٤٩

الأرض «١»، فقال: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا؟!

فقال الخضر (عليه السلام) أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟! قال موسى (عليه السلام): إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا.

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا [بالعشى] تسمى الناصره، و إليها تنسب النصارى، و لم يضيفوا أحدا قط، و لم يطعموا غريبا، فاستطعموهم فلم يطعموهم و لم يضيفوهم، فنظر

الخضر (عليه السلام) إلى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه، وقال: قم بإذن الله تعالى، فقام. فقال موسى (عليه السلام): لم ينبغ لك أن تقيم الجدار حتى يطعمونا و يؤوونا و هو قوله: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا؟

فقال له الخضر (عليه السلام): هذا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُبْنُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ الَّتِي فَعَلْتَ بِهَا مَا فَعَلْتَ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضِبًا - كَذَا نَزَلَتْ - وَ إِذَا كَانَتْ السَّفِينَةُ مَعِيوبَةً، لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا، وَ أَمَّا الْغَلَمَانُ... فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ وَ طَبَعَ كَافِرًا - كَذَا نَزَلَتْ - فَنَظَرْتُ إِلَى جَبِينِهِ وَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: طَبَعَ كَافِرًا: فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رُبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهَ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا فَأَبْدَلَ اللَّهُ وَالِدَيْهِ بِنْتًا وَ لَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَ أَمَّا الْجِدَارُ الَّذِي أَقَمْتَهُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا إِلَى قَوْلِهِ: ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.

١١٧٦/٥]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عده من أصحابه، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن الحسن بن سعيد اللخمي، قال: ولد لرجل من أصحابنا جاريه، فدخل على أبي عبد الله (عليهم السلام) فرآه متسخطا، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أ رأيت لو أن الله تبارك و تعالى أوحى إليك أن اختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟». قال: كنت أقول: يا رب، تختار لي. قال: «فإن الله قد اختار لك!».

قال: ثم قال: «إن

الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى (عليه السلام) و هو قول الله عز و جل: فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا أَبَدَلَهُمَا اللَّهُ بِهِ بِنْتًا، ولدت سبعين نبيا».

١٦٧١٢/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله [و الأئمة حجج الله]، عجب لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح، عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق «٢»، عجب لمن يذكر النار كيف يضحك، عجب لمن يرى الدنيا و تصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها!».

٥- الكافي ٦: ١١ / ٦.

٦- تفسير القمى ٢: ٤٠.

(١) جلدت به الأرض: أى صرعته. «لسان العرب- جلد- ٣: ١٢٥».

(٢) فى «ط»: يحزن، و فرق: فرغ و أشفق. «لسان العرب- فرق- ١٠: ٣٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٠

١٦٧١٣/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا.

فقال: «أما إنه ما كان ذهبا و لا فضه، و إنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، و من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله».

١٦٧١٤/ [٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن

محمد ابن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن علي، رفعه إلى عمرو بن جميع، رفعه إلى علي (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ ذَكَرَ مَثَلٌ مَا فِي رِوَايَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عِمَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) السَّابِقَةَ «١».

٦٧١٥ / [٩] - علي بن إبراهيم، و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ قَالَ: «هُوَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ قَوْلُهُ: لَا أُبْرِحُ يَقُولُ: لَا أَزَالُ حَتَّىٰ أُبْلَغَ مَجْمَعِ الْبُحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَىٰ حُقْبًا» - قال - الحقب ثمانون سنه و قوله: لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا هُوَ الْمُنْكَرُ، وَ كَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَنْكُرُ الظُّلْمَ، فَأَعْظَمَ مَا رَأَىٰ».

٦٧١٦ / [١٠] - العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «لما كان من أمر موسى (عليه السلام) الذي كان، اعطى مكتلا «٢» فيه حوت مملح، و قيل له: هذا يدلك على صاحبك عند عين مجمع البحرين، لا يصيب منها شيء ميتا إلا حيي، يقال لها: الحياه، فانطلقا حتى بلغا «٣» الصخره، فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين، فاضطرب الحوت في يده حتى خدشه، فانفلت منه، و نسيه الفتى، فلما جاوز الوقت الذي وقت فيه أعيا موسى (عليه السلام): قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ:

أَرَأَيْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا فَلَمَّا أَتَاهَا وَجَدَ الْحُوتَ قَدْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ، فَاقْتَصَا الْأَثَرَ حَتَّىٰ أَتَيَا صَاحِبَهُمَا فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، إِمَّا مَتَكَّنًا وَ إِمَّا جَالِسًا فِي كِسَاءٍ لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ عَجِبَ مِنَ السَّلَامِ، وَ هُوَ فِي أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا سَلَامٌ،

فقال: من أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى بن عمران الذى كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا.

٧- الكافي ٢: ٤٨ / ٦.

٨- معانى الأخبار: ٢٠٠ / ١.

٩- تفسير القمى ٢: ٤٠.

١٠- تفسير العياشى ٢: ٣٢٩ / ٤١.

(١) فى «ط» زياده: إَلَّا أَنْ فِيهَا: «أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعَةُ آبَاءٍ» وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ يَصْلِحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ، وَأَهْلَ دَوِيرَتِهِ وَدَوِيرَاتِ حَوْلِهِ، فَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ».

(٢) المكتل: الزَّيْبِيلُ الْكَبِيرُ. «لسان العرب- كتل - ١١: ٥٨٣».

(٣) فى «ج» و «ط»: فانظر إلى حين تلقى. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥١

قال: إني وكتلت بأمر لا تطيقه، و وكتلت بأمر لا أطيقه و قال له: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فحدثه عن آل محمد (عليهم السلام)، و عما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما، ثم حدثه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن ولد فاطمه (عليهم السلام)، و ذكر له من فضلهم و ما اعطوا، حتى جعل، يقول: يا ليتنى من آل محمد و عن رجوع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قومه، و ما يلقي منهم، و من تكذيبهم إياه، و تلا هذه الآية:

وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ «١» فَإِنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ.

٦٧١٧ / [١١] - عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان وصى موسى بن عمران (عليه السلام) يوشع بن نون،

و هو فتاه الذى ذكره الله فى كتابه».

١٨/٦٧ [١٢]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان موسى (عليه السلام) أعلم من الخضر (عليه السلام)».

١٩/٦٧ [١٣]- عن حفص بن البخرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول موسى (عليه السلام) لفتاه آتينا غداًنا و قوله: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «٢»، فقال: «إنما عنى الطعام». وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن موسى لذو جوعات» «٣».

٢٠/٦٧ [١٤]- عن بريد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما منزلتكم فى الماضين، و من تشبهون منهم؟

قال: «الخضر و ذو القرنين كانا عالمين و لم يكونا نبين».

٢١/٦٧ [١٥]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما مثل على (عليه السلام) و مثلنا من بعده من هذه الامه كمثل موسى (عليه السلام) و العالم، حين لقيه و استنطقه و سأله الصحبه، فكان من أمرهما ما اقتضه الله لنيبه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه، و ذلك أن الله قال لموسى: إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ «٤»، ثم قال: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ «٥».

و قد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى فى الألواح، و كان موسى يظن أن جميع الأشياء التى يحتاج إليها

١١- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٢.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٣.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٤.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٥.

١٥- تفسير العياشى ٢: ٣٣٠ / ٤٦.

(١) الأنعام ٦: ١١٠.

(٢) القصص ٢٨: ٢٤.

(٣) فى «ط»: «إن موسى جوعان».

(٤) الأعراف ٧: ١٤٤.

(٥) الأعراف ٧: ١٤٥.

البرهان فى تفسير

فى تابوته، و جميع العلم قد كتب له فى الألواح، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء و علماء، و أنهم قد أثبتوا جميع العلم و الفقه فى الدين مما تحتاج هذه الامه إليه، و صح لهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علموه و حفظوه، و ليس كل علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علموه، و لا صار إليهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا عرفوه، و ذلك أن الشىء من الحلال و الحرام و الأحكام يرد عليهم فيسألون عنه، و لا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، و يكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه، فلذلك استعملوا الرأى و القياس فى دين الله، و تركوا الآثار، و دانوا الله بالبدع، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل بدعه ضلاله.

فلو أنهم إذا سئلوا عن شىء من دين الله، فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله، ردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم - من آل محمد (عليهم السلام) - و الذى منعهم من طلب العلم منا العداوه و الحسد لنا، لا و الله ما حسد موسى (عليه السلام) العالم - و موسى نبي الله يوحى الله إليه - حيث لقيه و استنطقه و عرفه بالعلم، و لم يحسده كما حسدنا هذه الامه بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ما علمنا و ما ورثنا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لم يرغبوا

إلينا فى علمنا كما رغب موسى (عليه السلام) إلى العالم و سأله الصّحبه، ليتعلم منه، و يرشده، فلما أن سأل العالم ذلك، علم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يستطيع صحبته، و لا يحتمل علمه، و لا يصير معه، فعند ذلك قال العالم: وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُخِطْ بِهِ خُبْرًا فقال موسى (عليه السلام) له، و هو خاضع له يستعطفه على نفسه كى يقبله: سَيَتَّجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا و قد كان العالم يعلم أن موسى (عليه السلام) لا يصبر على علمه.

فكذلك- و الله، يا إسحاق بن عمار- حال قضاء هؤلاء و فقهاءهم و جماعتهم اليوم، لا يحتملون- و الله- علمنا و لا يقبلونه و لا يطيقونه، و لا يأخذون به، و لا يصبرون عليه، كما لم يصبر موسى (عليه السلام) على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه، و كان ذلك عند موسى (عليه السلام) مكروها، و كان عند الله رضا و هو الحق، و كذلك علمنا عند الجهله مكروه لا يؤخذ، و هو عند الله الحق».

٦٧٢٢/ [١٦]- عن عبد الرحمن بن سيابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن موسى (عليه السلام) صعد المنبر، و كان منبره ثلاث مراق «١»، فحدث نفسه أن الله لم يخلق خلقا أعلم منه، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: إنك قد ابتليت، فانزل فإن فى الأرض من هو أعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع: إنى قد ابتليت، فاصنع لنا زادا و انطلق بنا فاشترى حوتا من الحيتان الحيه، فخرج بأذربيجان، ثم شواه، ثم حملة فى مكتل، ثم انطلقا يمشيان فى ساحل البحر، و النبى إذا مر

فى مكان لم يعى أبدا حتى يجوز ذلك الوقت».

قال: فىنما هما يمشيان إذ انتهىا إلى شىخ مستلق، معه عصاه موضوعة إلى جانبه، و عليه كساء إذا قنع رأسه

١٦- تفسير العياشى ٢: ٣٣٢ / ٤٧.

(١) المرقاه: الدرجة، واحده من مراقى الدرّج. «لسان العرب- رقا- ١٤: ٣٣٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٣

خرجت رجلاه، و إذا غطى رجليه خرج رأسه- قال- فقام موسى (عليه السلام) يصلى، و قال ليوشع: احفظ على- قال- فقطرت قطره من السماء فى المكنل، فاضطرب الحوت، ثم جعل يجر «١» المكنل إلى البحر،- قال:- و هو قوله:

فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَيْرًا- قال- ثم إنه جاء طير فوق على ساحل البحر، ثم أدخل منقاره، فقال: يا موسى، ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقارى من جميع البحر- قال- ثم قام يمشى فتبعه يوشع، فقال موسى (عليه السلام) لما أعيأ حيث جاز الوقت فيه: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا إلى قوله: فِي الْبَحْرِ عَجَبًا.

قال: فرجع موسى (عليه السلام) يقص «٢» أثره حتى انتهى إليه، و هو على حاله مستلق، فقال له موسى (عليه السلام):

السلام عليك. فقال: و عليك السلام يا عالم بنى إسرائيل- قال- ثم وثب فأخذ عصاه بيده- قال- فقال له موسى (عليه السلام): إنى قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا. فقال كما قص عليكم: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا.

قال: «فانطلقا حتى انتهىا إلى معبر، فلما نظر إليهم أهل المعبر قالوا: و الله، لا- نأخذ من هؤلاء أجرا، اليوم نحملهم، فلما ذهبت السفينه وسط الماء خرقها، فقال له موسى (عليه السلام) كما أخبرتهم، ثم قال: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي

بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا».

قال: و خرجا على ساحل البحر، فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر، في أذنيه درتان، فتوركه «٣» العالم فذبحه، فقال له موسى (عليه السلام): أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا».

قال: فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتِطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَأَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا خَبِرًا نَأْكُلُهُ فَقَدْ جَعَلْنَا - قال - وهي قرية على ساحل البحر، ويقال لها: ناصره، وبها تسمى النصارى نصارى: فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما أحدا حتى تقوم الساعة، وكان مثل السفينه فيكم وفينا، ترك الحسين (عليه السلام) البيعه لمعاويه، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي (عليه السلام) لعبد الله بن علي: لعنك الله من كافر فقال له: قد قتلته، يا أبا محمد وكان مثل الجدار فيكم علي والحسن والحسين (عليهم السلام) «٤».

١٧٢٣/١٧] - عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «بينما موسى (عليه السلام) قاعد في ملاء من بنى إسرائيل، إذ قال له رجل: ما أرى أحدا أعلم بالله منك، قال موسى (عليه السلام):

١٧- تفسير العياشي ٢: ٣٣٤ / ٤٨.

(١) في المصدر: يثب من. [.....]

(٢) في «ط»: يقتفى، وفي المصدر: يقفى.

(٣) تورك الصبي: جعله في وركه معتمدا عليها. «لسان العرب - ورك - ١٠: ٥١١».

(٤) ذكر المجلسي (رحمه الله) بيانا لمفردات الحديث في (بحار الأنوار ١٣: ٣٠٨).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٤

ما أرى فأوحى الله إليه: بلى «١» عبدى الخضر فاسأل السبيل إليه، وكان له آية الحوت، إن

افتقده فكان من شأنه ما قص الله».

٦٧٢٤ / [١٨] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «كان سليمان (عليه السلام) أعلم من آصف، و كان موسى (عليه السلام) أعلم من الذي اتبعه».

٦٧٢٥ / [١٩] - عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر (عليه السلام): «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربه الجوع في ثلاثه مواضع: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا وَ لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا، رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» (٢)».

٦٧٢٦ / [٢٠] - عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني (٣)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: ما وجدت للناس (٤) و لعلى بن أبي طالب (عليه السلام) شبا إلا موسى (عليه السلام) و صاحب السفينه، تكلم موسى (عليه السلام) بجهل، و تكلم صاحب السفينه بعلم، و تكلم الناس بجهل، و تكلم على (عليه السلام) بعلم.

٦٧٢٧ / [٢١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عبايه الأسدي، قال: كان عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس، فلما فرغ من حديثه جاء رجل فسلم عليه، ثم قال: يا عبد الله، إني رجل من أهل الشام فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم، سل عما بدا لك.

فقال: يا عبد الله بن عباس، إني جئتك أسألك عن قتلته على بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله، لم يكفروا بصلاه، و لا بحج، و لا بصوم شهر رمضان، و لا بزكاه؟.

فقال له عبد الله:

ثكلتك أمك، سل عما يعنيك، و دع ما لا يعنيك. فقال: ما جئتك أضرب إليك من حمص للحج و لا للعمرة، و لكن آتيتك لتشرح لي أمر على بن أبي طالب و فعاله.

فقال له: ويلك، إن علم العالم صعب لا تحتمله و لا تقر به القلوب الصدئة أخبرك أن على بن أبي طالب (عليه السلام) كان مثله في هذه الامه كمثل موسى و العالم (عليهما السلام) و ذلك أن الله تبارك و تعالى قال في كتابه:

١٨- تفسير العياشي ٢: ٣٣٤ / ٤٩.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٣٣٥ / ٥٠.

٢٠- تفسير العياشي ٢: ٣٣٥ / ٥١.

٢١- علل الشرائع: ٣ / ٦٤.

(١) في «ط» و «ق»: إئت.

(٢) القصص ٢٨: ٢٤.

(٣) في المصدر: الكوفي.

(٤) في «ج»: لنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٥

يا موسى إني اضطفتيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين و كتبنا له في الألواح من كل شيء مؤعظة و تفصيلاً لكل شيء «١» فكان موسى (عليه السلام) يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له، كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء، فلما انتهى موسى (عليه السلام) إلى ساحل البحر، و لقي العالم، استنطق موسى ليصل علمه و لا يحسده، كما حسدتم أنتم على بن أبي طالب (عليه السلام) و أنكروتم فضله، فقال له موسى (عليه السلام): هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رُشداً؟ فعلم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يطيق صحبته، و لا يصبر على علمه، فقال له: إنك لن تستطيع معي صبراً و كيف تصبر على ما لم تحط به خبراً؟

فقال له موسى (عليه السلام): ستجدني إن شاء الله صابراً و لا أعصي لك أمراً فعلم العالم، أن موسى

(عليه السلام) لا يصبر على علمه، فقال: فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا.

قال: فركبا في السفينه فخرقها العالم، و كان خرقها الله عز و جل رضا، و سخط ذلك موسى، و لقي الغلام فقتله، و كان قتله الله عز و جل رضا، و سخط ذلك موسى، و أقام الجدار و كانت إقامته الله عز و جل رضا، و سخط ذلك موسى، كذلك كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يقتل إلا من كان لله في قتله رضا و لأهل الجهالة من الناس سخطا.

و الحديث بتمامه يأتي- إن شاء الله- في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءً مِنْ سَوْرَةِ الْأَحْزَابِ «٢».

٦٧٢٨ / [٢٢]- العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن نجده الحروري «٣» كتب إلى ابن عباس، يسأله عن سبي الذراري، فكتب إليه: أما الذراري فلم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقتلهم، و كان الخضر (عليه السلام) يقتل كافرهم و يترك مؤمنهم، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر (عليه السلام) فاقتلهم».

٦٧٢٩ / [٢٣]- عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «بينما العالم يمشي مع موسى (عليه السلام) إذا هم بغلام يلعب- قال- فوكزه العالم فقتله، فقال له موسى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا- قال- فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه، فإذا عليه مكتوب: كافر مطبوع».

٦٧٣٠ / [٢٤]- عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقرأ: «و كان وراءهم ملك- يعني أمامهم- يأخذ كل

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٣٣٥ / ٥٣.

تفسير العياشي ٢: ٣٣٥ / ٥٣.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٣٣٥ / ٥٤. [.....]

(١) الأعراف ٧: ١٤٤ / ١٤٥.

(٢) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيه (٥٣) من سورة الأحزاب.

(٣) هو نجله بن عامر الحروري: من رؤوس الخوارج، زائع عن الحق، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، و قدم مكة، و له مقالات معروفه و أتباع انقرضوا، كاتب ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربى و عن قتل الأطفال الذين يخالفونه و غير ذلك. «الكامل فى التاريخ ٤: ٢٠١، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٤: ١٣٦، لسان الميزان ٦: ١٤٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٦

سفينه صالحه غصبا».

٦٧٣١ / [٢٥]- عن حريز، عمن ذكره عن أحدهما (عليهما السلام) «١»

، أنه قرأ: « (و كان أبواه مؤمنين و طبع كافرا)».

٦٧٣٢ / [٢٦]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَحَشِينَا خَشَى إِنْ أَدْرَكَ الْغَلَامُ أَنْ يَدْعُوا أَبَوَيْهِ إِلَى الْكُفْرِ، فيجيبانه من فرط حبهما له».

٦٧٣٣ / [٢٧]- عن عبد الله بن خالد، رفعه، قال: «كان فى كتف الغلام الذى قتله العالم مكتوب: كافر».

٦٧٣٤ / [٢٨]- عن محمد بن عمر، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، و إن الغلامين كان بينهما و بين أبويهما سبعمائة سنة».

٦٧٣٥ / [٢٩]- عن عثمان، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا، قال: «إنه ولدت لهما جاريه، فولدت غلاما، و كان نبيا».

٦٧٣٦ / [٣٠]- عن الحسن بن سعيد اللخمي، قال: ولدت لرجل من أصحابنا جاريه، فدخل على أبى عبد الله (عليه السلام)، فرآه متسخطا لها، فقال له أبو عبد

الله (عليه السلام): «أ رأيت لو أن الله أوحى إليك: إني أختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟».

قال: كنت أقول: يا رب، تختار لي. قال: «فإن الله قد أختار لك».

ثم قال: «إن الغلام الذى قتله العالم حين كان مع موسى (عليه السلام) فى قول الله: فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا، قال: فأبدلتهما جاريه ولدت سبعين نبيا».

٦٧٣٧/ [٣١]- عن أبى يحيى الواسطى، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز وجل وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ إلى قوله: وَأَقْرَبَ رُحْمًا قال: «أبدلتهما مكان الابن بنتا، فولدت سبعين نبيا».

٦٧٣٨/ [٣٢]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢»: «كم من إنسان له حق لا يعلم به!» قال: قلت: و ما ذاك، أصلحك الله؟ قال: «إن صاحبى الجدار كان لهما كنز تحته، أما إنه لم يكن ذهبا ولا فضه».

قال: قلت: فأيهما كان أحق به؟ فقال: «الأكبر، كذلك نقول».

٢٥- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٥.

٢٦- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٦.

٢٧- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٧.

٢٨- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٨.

٢٩- تفسير العياشى ٢: ٣٣٦ / ٥٩.

٣٠- تفسير العياشى ٢: ٣٣٧ / ٦٠.

٣١- تفسير العياشى ٢: ٣٣٧ / ٦١.

٣٢- تفسير العياشى ٢: ٣٣٧ / ٦٢.

(١) فى «ط»- عن أبى عبد الله (عليه السلام).

(٢) فى المصدر: عن أبى عبد الله (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٧

٦٧٣٩ / [٣٣] - عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده، و يحفظه في دويرته و دويرات حوله، فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله».

ثم ذكر الغلامين فقال: «وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا أَلَمْ

تر أن الله شكر صلاح أبيهما لهما».

٦٧٤٠/ [٣٤]- عن يزيد بن رومان «١»، قال: دخل نافع بن الأزرق «٢» المسجد الحرام و الحسين بن علي (عليهما السلام) مع عبد الله بن عباس جالسان في الحجر، فجلس إليهما، ثم قال: يا بن عباس، صف لي إلهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس طويلا متبظئا «٣» بقوله، فقال له الحسين (عليه السلام): «إلى يا بن الأزرق، المتورط في الضلالة، المرتكس «٤» في الجهالة، أجيبك عما سألت عنه». فقال: ما إياك سألت فتجيبني.

فقال له ابن عباس: مه عن ابن رسول الله، فإنه من أهل بيت النبوه و معدن الحكمة. فقال له: صف لي.

فقال له: «أصفه بما وصف به نفسه، و أعرفه بما عرف به نفسه: لا يدرك بالحواس، و لا يقاس بالناس، قريب غير ملتزق «٥» و بعيد غير مقصى، يوحد و لا يبعض «٦»، لا إله إلا هو الكبير المتعال» قال: فبكى ابن الأزرق بكاء شديدا. فقال له الحسين (عليه السلام): «ما يبكيك؟» فقال: بكيت من حسن وصفك.

قال: «يا بن الأزرق، إني أخبرت أنك تكفر أبى و أخى و تكفرنى» قال له نافع: لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكماء «٧» و معالم الإسلام، فلما بدلتكم استبدلنا بكم.

فقال له الحسين (عليه السلام): «يا بن الأزرق، أسألك عن مسأله، فأجبنى عن قول الله لا إله إلا هو: وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى قَوْلِهِ: كَتَبْنَا لَهُمَا مِنْ حِفْظِ فِيهِمَا؟» قال: «فأيهما أفضل أبوهما أم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فاطمه (عليها السلام)؟». قال: لا، بل رسول الله و فاطمه بنت رسول الله قال: «فما حفظنا حتى حيل بيننا «٨» و بين الكفر؟». فنهض، ثم

نفض ثوبه، ثم قال: قد نبأنا الله عنكم - معشر قريش - أنتم قوم خصمون.

٣٣- تفسير العياشي ٢: ٣٣٧ / ٦٣. [.....]

٣٤- تفسير العياشي ٢: ٣٣٧ / ٦٤.

(١) في «ق»: زوبان، و في المصدر و «ج، ط»: رويان، و ما أثبتناه هو الصحيح راجع تقريب التهذيب ٢: ٣٦٤ / ٢٤٩.

(٢) هو نافع بن الأزرق الحروري، من رؤوس الخوارج و إليه تنسب طائفه الأزارقة، و كان قد خرج في أواخر دوله يزيد بن معاويه. «لسان الميزان ٦: ١٤٤ / ٥٠٦».

(٣) في المصدر: مستبطئا.

(٤) في المصدر: المرتكن

(٥) في «ط»: غير بعيد ملتزق، و في «ج»: غير بعيد غير ملتزق.

(٦) في المصدر: و لا يتبعص.

(٧) في المصدر: الحكام.

(٨) في «ط»: فما حفظهما حتى حيل بينهما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٨

١٦٧٤١ / [٣٥]- عن زراره و حران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): قال: «يحفظ الأطفال بأعمال آبائهم، كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما».

١٦٧٤٢ / [٣٦]- عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل وَ أُمَّ الْجِدَارِ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا، فقال: «أما إنه ما كان ذهباً و لا فضة، و إنما كان أربع كلمات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم تضحك سنه، و من أقر بالحساب لم يفرح قلبه، و من آمن بالقدر «١» لم يخش إلا ربه».

١٦٧٤٣ / [٣٧]- عن ابن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «كان في الكنز الذي قال الله عز و جل:

وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا لوح من ذهب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، عجت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، و عجت لمن

أيقن بالقدر كيف يحزن، و عجبت لمن رأى الدنيا و قلبها بأهلها كيف يركن إليها! و ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه، و لا يستبطئه في رزقه».

٦٧٤٤ / [٣٨] - عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد. عن آبائه (عليهم السلام): «أن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله و ماله، و إن كان أهله أهل سوء، ثم قرأ هذه الآية إلى قوله: وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا».

٦٧٤٥ / [٣٩] - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، أنه سمع هذا الكلام من الرضا (عليه السلام): «عجبا لمن عقل «٢» عن الله، كيف يستبطئ الله في رزقه؟! و كيف اضطبر على قضائه!».

٦٧٤٦ / [٤٠] - عن محمد بن عمرو الكوفى، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يحفظ ولد المؤمن لأبيه إلى ألف سنه، و إن الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعمائه سنه».

٦٧٤٧ / [٤١] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن عبيد الله الحلبي و العباس بن عامر، عن عبد الله ابن بكير، عن عبيد بن زراره، عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كم من إنسان له حق لا يعلم به!» قلت:

و ما ذاك أصلحك الله؟ قال: «إن صاحبى الجدار كان لهما كنز تحته لا يعلمان به، أما إنه لم يكن بذهب و لا فضه».

قلت: فما كان؟ قال: «كان علما». قلت: فأيهما أحق به؟ قال: «الكبير، كذلك نقول نحن».

٣٥- تفسير العياشى ٢: ٣٣٨ / ٦٥.

٣٦- تفسير العياشى ٢: ٣٣٨ / ٦٦.

٣٧- تفسير العياشى ٢: ٣٣٨ / ٦٧.

٣٨- تفسير العياشى ٢: ٣٣٨ / ٦٨.

٣٩- تفسير العياشى ٢: ٣٣٩ / ٦٩. [...]

٤٠- تفسير العياشى ٢: ٣٣٩ / ٧٠.

التهذيب ٩: ٢٧٦ / ١٠٠٠.

(١) في «ط»: و من أقرّ بالقبر.

(٢) في المصدر: غفل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٥٩

٦٧٤٨ / [٤٢]- و عنه: بإسناده عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعناه - و ذكر كثر اليتيمين - فقال: «كان لوحا من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، لا-إله إلا-الله، محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، و عجبت لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يركن إليها:

و ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئ الله في رزقه، و لا يتهمه في قضائه».

فقال له الحسين بن أسباط: فإلى من صار، إلى أكبرهما؟ قال: «نعم».

سوره الكهف(١٨): الآيات ٨٣ الى ٩٨ ص : ٦٥٩

اشاره

قوله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا [٨٣- ٩٨]

٦٧٤٩ / [١]- ابن بابويه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار «١»، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن اورمه، قال: حدثني القاسم بن عروه، عن بريد العجلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: قام ابن الكواء إلى علي (عليه السلام) و هو على المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، أنبياء كان أم ملكا؟

و أخبرني عن قرنيه، أمن ذهب أم من فضه؟

فقال له (عليه السلام): «لم يكن نبيا و لا ملكا و لم يكن قرناه من ذهب و لا فضه، و لكنه كان عبدا أحب الله فأحبه الله، و نصحه الله فنصحه الله، و إنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه إلى الله عز و جل فضربوه على قرنه، فغاب عنهم حيناً، ثم عاد إليهم، فضرب على قرنه الآخر، و

فيكم مثله». يعني نفسه.

٦٧٥٠/ [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: «ملك ذو القرنين و هو ابن اثنتي عشرة سنة، و مكث في ملكه ثلاثين سنة».

٦٧٥١/ [٣] - قال علي بن إبراهيم: فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بخبر موسى و فتاه و الخضر، قالوا له:

فأخبرنا عن طائف طاف المشرق و المغرب، من هو، و ما قصته؟ فأنزل الله وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا.

٤٢- التهذيب ٩: ٢٧٦ / ١٠٠١.

١- كمال الدين و تمام النعمة: ٣٩٣ / ٣.

٢- المحاسن: ١٩٣ / ٩.

٣- تفسير القمي ٢: ٤٠.

(١) في المصدر: حدّثنا أحمد بن محمد بن العطار، قال: حدّثنا أبي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٠

٦٧٥٢/ [٤] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام) و قد سأله زنديق، فقال: أخبرني أين تغيب الشمس؟ قال (عليه السلام): «إن بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعده أبدا إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها، يعني أنها تغيب في عين حمئة (١) ثم تخرق الأرض راجعه إلى موضع مطلعها، فتخر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلع، و يسلب نورها كل يوم و تجلجل نورا آخر».

٦٧٥٣/ [٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة (٢)، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول

اللَّهُ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا.

قال: «إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن، فأماته الله خمسمائه عام، ثم بعثه إليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الأيسر، فأماته الله خمسمائه عام، ثم بعثه إليهم، بعد ذلك، فملكه مشارق الأرض و مغاربها، من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب، فهو قوله: حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابًا نَكْرًا- قال- في النار، فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس و حديد، و زفت و قطران، فحال بينهم و بين الخروج».

ثم قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر- ثم قال- هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة».

١٦٧٥٤/ [٦]- و سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذى القرنين، أنبياء كان أم ملكا؟

فقال: «لا نبى و لا ملك، بل إنما هو عبد أحب الله فأحبه، و نصح لله فبعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن، فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانيه، فضرب على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثالثه، فمكن الله له فى الأرض، و فيكم مثله- يعنى نفسه- فبلغ مغرب الشمس فوجدها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا.

قال: ذو القرنين: أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا إلى قوله ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا أى دليلا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا- قال- لم يعلموا صنعه

التياب ثُمَّ أَتَمَّعَ سَيِّبًا أَى دَلِيلًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَحَدَّ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ
وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سِدًّا فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ
فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا

٤- الاحتجاج: ٣٥١.

٥- تفسير القمى ٢: ٤٠.

٦- تفسير القمى ٢: ٤١.

(١) فى «ق» و المصدر: حاميه.

(٢) فى نسخه من المصدر: عن أبى حمزه. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦١

أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ فَأَتُوا بِهِ، فَوَضَعَهُ مَا بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ - يعنى بين الجبلين - حتى سوى بينهما، ثم أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها،
فَأَشْعَلُوا فِيهِ وَ نَفَخُوا تَحْتَ الْحَدِيدِ حَتَّى صَارَ الْحَدِيدُ مِثْلَ النَّارِ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ الْقَطْرَ - وَ هُوَ الصَّفْرُ - حَتَّى سَدَّهُ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: حَتَّى إِذَا
سَاوَى بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا إِلَى قَوْلِهِ نَقَبًا قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ: هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ
وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا - قَالَ - إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ انْهَدَمَ ذَلِكَ السَّدُّ، وَ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَ
أَكَلُوا النَّاسَ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ «١».

قال: «فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مر بقريه زار فيها كما يزار الأسد المغضب، فتنبعث في القريه ظلمات و رعد
و برق و صواعق، تهلك من ناواه و خالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق و المغرب» قال أمير المؤمنين (عليه
السلام): «و ذلك قوله عز و جل: إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ

فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَيِّئًا: أَي دَلِيلًا، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ عَيْنًا يُقَالُ لَهَا: عَيْنَ الْحَيَاءِ، لَا يَشْرَبُ مِنْهَا ذُو رُوحٍ إِلَّا لَمْ يَمِتْ حَتَّى الصَّيْحَةَ فَدَعَا ذُو الْقَرْنَيْنِ الْخَضِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ كَانَ أَفْضَلَ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ، وَ دَعَا بِثَلَاثِ مَائَةٍ وَ سِتِينَ رَجُلًا، وَ دَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمَكَةً، وَ قَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا، فَإِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثُمَائَةٍ وَ سِتِينَ عَيْنًا، فَلْيَغْسِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَمَكَتَهُ فِي عَيْنٍ غَيْرِ عَيْنِ صَاحِبِهِ، فَذَهَبُوا يَغْسِلُونَ، وَ قَعَدَ الْخَضِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَغْسِلُ، فَانْسَابَتِ السَّمَكَةُ مِنْهُ فِي الْعَيْنِ، وَ بَقِيَ الْخَضِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُتَعَجِّبًا مِمَّا رَأَى، وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا أَقُولُ لَذِي الْقَرْنَيْنِ؟ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ يَطْلُبُ السَّمَكَةَ، فَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا، وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّمَكَةَ، فَرَجَعُوا إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ، فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْخَضِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئًا، فَدَعَاهُ وَ قَالَ لَهُ: مَا حَالُ السَّمَكَةِ؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ. فَقَالَ لَهُ:

فَصَنَعْتَ مَاذَا؟ فَقَالَ: اغْتَمَسْتُ فِيهَا، فَجَعَلْتُ أَغْوَصَ وَ أَطْلَبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ: فَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ - قَالَ - فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا، فَقَالَ لِلْخَضِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنْتَ صَاحِبُهَا.

٦٧٥٥ / [٧] - ابن بابويه: عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الخضر (عليه السلام) شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليأتينا فيسلم علينا، فنسمع صوته ولا نرى شخصه،

و إنه ليحضر حيثما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، و أنه ليحضر الموسم كل سنه فيقضى جميع المناسك، و يقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشه قائمنا في غيبته، و يصل به وحدته».

٦٧٥٦ / [٨]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن ذا القرنين لم يكن نبيا،

٧- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٩٠ / ٤.

٨- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٩٣ / ١.

(١) الأنبياء ٢١: ٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٢

و لكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه، و ناصح لله فناصحه، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنته».

٦٧٥٧ / [٩]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز، قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني، عن عمرو بن ثابت، عن سماك بن حرب، عن رجل من بني أسد، قال: سألت رجلا عليا (عليه السلام): أ رأيت ذا القرنين، كيف استطاع أن يبلغ المشرق و المغرب؟

قال: «سخر الله له السحاب، و مد له في الأسباب، و بسط له النور، فكان الليل و النهار عليه سواء».

٦٧٥٨ / [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثني محمد بن نصير، قال: حدثني محمد

بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن ذا القرنين كان عبدا صالحا، جعله الله حجه على عباده فدعا قومه إلى الله عز وجل، وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل: مات أو هلك، بأي واد سلك؟ ثم ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وإن الله عز وجل مكن له في الأرض، وآتاه من كل شيء سببا، وبلغ المشرق والمغرب، وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي، و يبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلا يطؤه ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، فيملا الأرض به عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.»

١١١] /٦٧٥٩- وفي كتاب (الاختصاص) للشيخ المفيد: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حدثه، عن عبد الرحيم «١» القصير، قال: ابتدأني أبو جعفر (عليه السلام) فقال: «أما إن ذا القرنين قد خير السحابتين فاختر الذلول، و ذخر لصاحبكم الصعب.»

فقلت: وما الصعب؟ فقال: «و ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقه و برق، فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب و يرقى في الأسباب، أسباب السماوات السبع و الأرضين السبع، خمس عوامر، و اثنتان خراب.»

و روى هذا الحديث الصفار في (بصائر الدرجات): بإسناده عن عبد الرحيم، قال: ابتدأني أبو جعفر

(عليه السلام) فقال: «أما إن ذا القرنين» الحديث «٢».

٩- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٩٣ / ٢.

١٠- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٩٤ / ٤.

١١- الإختصاص: ١٩٩.

(١) فى «ط»: عبد الرحمن.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٢٨ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٣

٦٧٦٠ / [١٢]- و فى كتاب (الاختصاص) أيضا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران وغيره «١»، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) ملك ما فوق الأرض و ما تحتها، فعرضت له سحابتان: إحداهما الصعب «٢»، و الاخرى الذلول، و كان فى الصعب ملك ما تحت الأرض، و فى الذلول ما فوق الأرض، فاختر الصعب على الذلول، فدارت به سبع أرضين، فوجده ثلاثا خرابا و أربعا عوامر».

روى الصفار فى كتاب (بصائر الدرجات) هذا الحديث: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران وغيره «٣»، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (صلوات الله عليه) ملك ما فوق الأرض و ما تحتها- الحديث بعينه إلى قوله- و اختار الصعب على الذلول» «٤».

٦٧٦١ / [١٣]- و فى كتاب (الاختصاص) أيضا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبى خالد القمط و أبى سلام الحنط «٥» عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أما ذا القرنين قد خير فى السحابتين، فاختر الذلول، و ذخر لصاحبكم الصعب».

قلت: و ما الصعب؟ فقال: «ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقه و برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب و يرقى فى الأسباب، أسباب السماوات السبع و

الأرضيين السبع، خمس عوامر، و اثنتان خراب.»

٦٧٦٢/ [١٤]- و فى (الاختصاص) أيضا: عن محمد بن هارون، عن أبى يحيى سهيل بن زياد الواسطى، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارك و تعالى خير ذا القرنين فى السحابتين: الذلول، و الصعب، فاختر الذلول، و هو ما ليس فيه برق و لا رعد- و لو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأن الله ادخره للقائم (عليه السلام)».

٦٧٦٣/ [١٥]- و فى (الاختصاص) أيضا: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن أبى أيوب الخزار، عن أبى بصير و غيره «٦» عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) حين خير الملك ما فوق الأرض، و ما تحتها، عرضت له «٧» سحابتان: إحداهما صعبه، و الاخرى ذلول، و كان فى الصعبه ملك ما تحت الأرض و فى الذلول ملك

١٢- الاختصاص: ١٩٩.

١٣- بصائر الدرجات: ٢/٤٢٩.

١٤- الاختصاص: ٣٢٦.

١٥- الاختصاص: ٣٢٧.

(١) فى المصدر: أو غيره.

(٢) فى «ج» و المصدر فى جميع المواضع: الصعبه. [...]

(٣) فى «ج»: أو غيره.

(٤) بصائر الدرجات: ٢/٤٢٩.

(٥) فى «ج»: الخياط.

(٦) فى «ج» و المصدر: أو غيره.

(٧) فى «ط»: سخر الله له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٤

ما فوق الأرض، فاختر الصعبه على الذلول، فركبها فدارت به سبع أرضين، فوجد فيها ثلاثا خرابا و أربعا عوامر».

٦٧٦٤ / [١٦] - و في (الاختصاص) أيضا: عن المعلى بن محمد البصرى، عن سليمان بن سماعه. عن عبد الله ابن القاسم، عن سماعه بن مهران، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأرعدت السماء و أبرقت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما أنه ما كان من هذا الرعد و من هذا البرق فإنه

من أمر صاحبكم». قلت: من صاحبنا؟ قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧/٦٧٦٥]- العياشى: عن الأصبع بن نباته، قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذى القرنين، أ ملكا كان أم نبيا؟ وأخبرني عن قرنيه ذهب أم فضه؟

قال: «إنه لم يكن نبيا ولا ملكا، و لم يكن قرناه ذهبا ولا فضه، ولكنه كان عبدا أحب الله فأحبه، و نصح الله فنصح له، و إنما سمي ذا القرنين، لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم، ثم عاد إليهم فدعاهم، فضربوه بالسيف على قرنه الآخر، و فيكم مثله».

١٨/٦٧٦٦]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن ذا القرنين لم يكن نبيا، و لكن كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه، و ناصح الله فناصره، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنته، و إنه خير بين السحاب الصعب و السحاب الذلول، فاختر الذلول فركب الذلول، فكان إذا انتهى إلى قوم «١» كان رسول نفسه إليهم، لكيلا يكذب الرسل».

١٩/٦٧٦٧]- عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «إن ذا القرنين لم يكن نبيا و لا رسولا، و لكن كان عبدا أحب الله فأحبه و ناصح الله فنصح، دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه».

٢٠/٦٧٦٨]- عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) جميعا، قال لهما: ما منزلتكم، و من تشبهون ممن مضى؟ قالوا: «صاحب موسى (عليه السلام) و ذا القرنين، كانا عالمين،

و لم يكونا نبيين».

٦٧٦٩ / [٢١] - عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله لم يبعث أنبياء ملوكا في الأرض إلا أربعه بعد نوح (عليه السلام) أولهم ذو القرنين و اسمه عياش، و داود، و سليمان، و يوسف. فأما عياش فملك ما بين المشرق و المغرب، و أما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر، و كذلك كان ملك سليمان، و أما يوسف

١٦- الاختصاص: ٣٢٧.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٧١ / ٣٣٩.

١٨- تفسير العياشي ٢: ٧٢ / ٣٣٩.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٧٤ / ٣٤٠.

٢٠- تفسير العياشي ٢: ٧٤ / ٣٤٠.

٢١- تفسير العياشي ٢: ٧٥ / ٣٤٠.

(١) في «ج»: قومه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٥

فملك مصر و براريها لم يتجاوزها إلى غيرها» (١).

٦٧٧٠ / [٢٢] - عن ابن الورقاء، قال: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذى القرنين، ما كان قرناه؟

فقال: «لعلك تحسب كان قرنه ذهباً أو فضه، أو كان نبيا؟ بل كان عبدا صالحا بعثه الله إلى أناس فدعاهم إلى الله و إلى الخير، فقام رجل منهم، فضرب قرنه الأيسر فمات، ثم بعثه فأحياه و بعثه إلى أناس، فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات، فسماه الله ذا القرنين».

٦٧٧١ / [٢٣] - عن ابن هشام، عن أبيه، عن حدثه، عن بعض آل محمد (عليهم السلام) قال: «إن ذا القرنين كان رجلا صالحا، طويت له الأسباب، و مكن له في البلاد، و كان قد وصف له عين الحياه، و قيل له: من يشرب منها شربه لم يمت حتى يسمع الصوت، و إنه قد خرج في طلبها حتى أتى موضعها، و كان في ذلك الموضع ثلاث مائه و ستون عينا، و كان الخضر (عليه السلام) على مقدمته، و كان من أفضل (٢) أصحابه

عنده، فدعاه و أعطاه، و أعطى قوما من أصحابه كل رجل منهم حوتا مملحا، فقال: انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين، و لا يغسل معه أحد، فانطلقوا فلزم كل رجل منهم عينا، فغسل فيها حوته، و إن الخضر (عليه السلام) انتهى إلى عين من تلك العيون، فلما غمس الحوت و وجد الحوت ريح الماء حيا فانساب في الماء، فلما رأى ذلك الخضر (عليه السلام) رمى بثيابه و سقط، و جعل يرمس في الماء و يشرب و يجتهد أن يصيبه فلا يصيبه، فلما رأى ذلك رجعا، فرجع أصحابه.

و أمر ذو القرنين بقبض السمك، فقال: انظروا، فقد تخلفت سمكه، فقالوا: الخضر صاحبها- قال- فدعاه، فقال: ما خلف سمكتك؟- قال- فأخبره الخبر، فقال: له فصنعت ماذا؟ قال: سقطت عليها، فجعلت أغوص فأطلبها فلم أجدها. قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم- قال- فطلب ذو القرنين العين و لم يجدها، فقال للخضر (عليه السلام): أنت صاحبها.

٦٧٧٢ / [٢٤]- عن حارث بن حبيب، قال: أتى رجل عليا (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، فقال له: «سخر له السحاب، و قربت له الأسباب، و بسط له في النور».

فقال له الرجل: كيف بسط له في النور؟ فقال علي (عليه السلام): «كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار». ثم قال علي (عليه السلام): للرجل «أزيدك فيه؟ فسكت».

٦٧٧٣ / [٢٥]- عن الأصمغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سئل عن ذي القرنين؟ قال: «كان عبدا

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٣٤٠ / د ٧.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٣٤٠ / ٧٧. [.....]

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٣٤١ / ٧٨.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ٣٤١ / ٧٩.

(١) في «ج» و «ق»: ثم تجاوزها إلى غيرها.

(٢) في «ج»:

أسرّ، و في المصدر: أشدّ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٦

صالحا و اسمه عياش، و اختاره الله و ابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحيه المغرب، و ذلك بعد طوفان نوح (عليه السلام)، فضربوه على قرن رأسه الأيمن، فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائه عام، ثم بعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحيه المشرق (عليه السلام)، فكذبوه فضربوه ضربه على قرنه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائه عام، و عوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين أجوفين، و جعل عز ملكه آيه نبوته في قرنيه.

ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا، فكشط له عن الأرض كلها، جبالها و سهولها و فجاجها حتى أبصر ما بين المشرق و المغرب، و آتاه الله من كل شىء علما يعرف به الحق و الباطل، و أيده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات و رعد و برق، ثم اهبط إلى الأرض، و أوحى الله إليه: أن سر في ناحيه غرب الأرض و شرقها، و قد طويت لك البلاد، و ذلت لك العباد، و أرهبتهم منك.

فسار ذو القرنين إلى ناحيه المغرب، فكان إذا مر بقرية زار فيها كما يزار الأسد المغضب، فينبعث من قرنيه ظلمات و رعد و برق، و صواعق تهلك من ناوئه و خالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق و المغرب - قال - و ذلك قول الله: إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَسَارَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ وَ لَمْ يَأْمُرْ بِبِرٍّ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الدُّنْيَا ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ

فى مرجعه فَيَعَذُّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا إِلَى قَوْلِهِ: وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتْبَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنَ الشَّمْسِ سَبِيًّا.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحمئة (١)، وجد الشمس تغرب فيها، و معها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد و الكلايب، يجرونها من قعر البحر فى قطر الأرض الأيمن كما تجرى السفينه على ظهر الماء، فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سببا و جدها تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ إِلَى قَوْلِهِ بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا».

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن ذا القرنين ورد على قوم، قد أحرقتهم الشمس، و غيرت أجسادهم و ألوانهم حتى صيرتهم كالظلمه، ثم أتبع ذو القرنين سببا فى ناحيه الظلمه: حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَاْجُوجَ خَلْفَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ، وَ هُم يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ، إِذَا كَانَ إِبَانُ زُرُوعِنَا وَ ثَمَارِنَا خَرَجُوا عَلَيْنَا مِنْ هَذَيْنِ السَّدَّيْنِ فَرَعُوا فِي ثَمَارِنَا وَ زُرُوعِنَا، حَتَّى لَا يَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا نُؤَدِيهِ إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا إِلَى قَوْلِهِ: زُبْرَ الْحَدِيدِ».

قال: «فاحتفر له جبل حديد، فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين، و كان ذو القرنين هو أول من بنى بناء (٢) على الأرض، ثم جمع عليه الحطب و ألهب فيه النار، و وضع عليه المنافيخ، فنفخوا

(١) فى (١) و المصدر: الحاميه.

(٢) فى المصدر: ردما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٧

عليه، فلما ذاب قال: آتونى بقطر- و هو المس الأحمر، قال- فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد، فذاب معه و اختلط

به - قال - فَمَا اسْتِطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتِطَاعُوا لَهُ نَقْبًا يَعْنِي يَا جُوجُ وَ مَا جُوجُ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا. إلى ها هنا روايه علي بن الحسين و روايه محمد بن نصر.

و زاد جبرئيل بن أحمد، في حديثه بأسانيد عن الأصمغ بن نباته، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): «و تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ» (١) يعنى يوم القيامة، و كان ذو القرنين عبدا صالحا، و كان من الله بمكان، نصح لله فنصح له و أحب الله فأحبه، و كان قد سبب له في البلاد، و مكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق و المغرب، و كان له خليلا من الملائكة يقال له: رقائق (٢)، ينزل إليه فيحدثه و يناجيه، فبينما هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يا رقائق، كيف عباده أهل السماء، و أين هي من عباده أهل الأرض؟ قال رقائق: يا ذا القرنين، و ما عباده أهل الأرض؟ فقال: أما عباده أهل السماء، ما في السماوات موضع قدم إلا و عليه ملك قائم لا يقعد أبدا، أو راعع لا يسجد أبدا أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا فبكى ذو القرنين بكاء شديدا، و قال: يا رقائق، إنى أحب أن أعيش حتى أبلغ من عباده ربي و حق طاعته بما هو أهله.

قال رقائق: يا ذا القرنين، إن الله في الأرض عينا تدعى عين الحياه، فيها عزيزه من الله (٣) أنه من يشرب منها لم يموت حتى يكون هو الذى يسأل الله الموت، فإن ظفرت بها تعيش ما شئت. قال: و أين تلك العين، و هل تعرفها؟

قال: لا،

غير أنا نتحدث فى السماء أن الله فى الأرض ظلمه لم يطأها إنس و لا جان. فقال ذو القرنين: و أين تلك الظلمه؟ قال رقائقل: ما أدرى.

ثم صعد رقائقل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائقل، و مما أخبره عن العين و الظلمه، و لم يخبره بعلم ينتفع به منها فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته و علماءهم و أهل دراسه الكتب و آثار النبوه، فلما اجتمعوا عنده، قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء، و أهل الكتب و آثار النبوه، هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو فى كتب من كان قبلكم من الملوك أن الله عينا تدعى عين الحياه، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذى يسأل الله الموت؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن الله فى الأرض ظلمه لم يطأها إنس و لا-جان؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. فحزن ذو القرنين حزنا شديدا و بكى إذ لم يخبر عن العين و الظلمه بما يحب.

و كان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء، أوصياء الأنبياء و كان ساكتا لا يتكلم حتى إذا أيس ذو القرنين منهم. قال له الغلام: أيها الملك، إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، و علم ما تريد عندى، ففرح ذو القرنين فرحا شديدا، حتى نزل عن فراشه، و قال له: ادن منى. فدنا منه، فقال: أخبرنى. قال: نعم أيها الملك، إنى

(١) الكهف ١٨: ٩٩.

(٢) فى المصدر فى جميع المواضع: رقائقل.

(٣) فى «ط»: من أسمائه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٨

وجدت فى كتاب آدم (عليه السلام) الذى كتب يوم سمي

له ما فى الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أن الله عينا تدعى عين الحياه، فيها من الله عزيمه أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذى يسأل الله الموت، بظلمه لم يطأها إنس و لا-جان. ففرح ذو القرنين، وقال: ادن منى أيها الغلام، تدرى أين موضعها؟ قال: نعم، وجدت فى كتاب آدم (عليه السلام) أنها على قرن الشمس،- يعنى مطلعها- ففرح ذو القرنين و بعث إلى أهل مملكته، فجمع أشرافهم و فقهاءهم و علماءهم و أهل الحكم منهم، و اجتمع إليه ألف حكيم و عالم و فقيه، فلما اجتمعوا إليه تهيأ للمسير و تأهب له بأعد العده و أقوى القوه، فسار بهم يريد مطلع الشمس، يخوض البحار و يقطع الجبال و الفيافي و الأرضين و المفاوز، فسار اثنتى عشره سنه، حتى انتهى إلى طرف الظلمه، فإذا هى ليست بظلمه ليل و لا دخان، و لكنها هواء يفور مد ما بين الأفقين، فنزل بطرفها و عسكر عليها، و جمع علماء أهل عسكره و فقهاءهم و أهل الفضل منهم، و قال يا معشر الفقهاء، و العلماء، إنى أريد أن أسلك هذه الظلمه. فخروا له سجدا، و قالوا: أيها الملك، إنك لتطلب أمرا ما طلبه و لا سلكه أحد ممن كان قبلك من النبيين و المرسلين و لا من الملوك. قال: إنه لا بد لى من طلبها.

قالوا: يا أيها الملك، إنا لنعلم أنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك بغير منه «١» عليك لأمرنا، و لكننا نخاف أن يعلق بك منها أمر يكون فيه هلاك ملكك و زوال سلطانك، و فساد من فى الأرض؟ فقال: لا بد من أن أسلكها. فخروا سجدا لله، و

قالوا: إنا نتبرأ إليك مما يريد ذو القرنين.

فقال: ذو القرنين: يا معشر العلماء، أخبروني بأبصر الدواب؟ قالوا: الخيل الإناث الأبيكار أبصر الدواب، فانتخب من عسكره، فأصاب سته آلاف فرس إناثا أبيكارا، وانتخب من أهل العلم و الفضل و الحكمة سته آلاف رجل، فدفع إلى كل رجل فرسا، و عقد لافسحر- و هو الخضر- على ألف فرس، فجعلهم على مقدمته، و أمرهم أن يدخلوا الظلمه، و سار ذو القرنين في أربعه آلاف، و أمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثنتي عشره سنه، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت، و إلا تفرقوا في البلاد، و لحقوا ببلادهم، أو حيث شاءوا، فقال الخضر (عليه السلام): أيها الملك، إنا نسلك في الظلمه، لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا؟ فأعطاه ذو القرنين خرزه حمراء كأنها مشعله لها ضوء، و قال: خذ هذه الخرزه فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الأرض فإنها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها. فأخذها الخضر (عليه السلام) و مضى في الظلمه، و كان الخضر (عليه السلام): يرتحل، و ينزل ذو القرنين، فينما الخضر يسير ذات يوم، إذا عرض له واد في الظلمه، فقال لأصحابه: قفوا في هذا الموضع، لا يتحركن أحد منكم من موضعه. و نزل عن فرسه، فتناول الخرزه، فرمى بها في الوادي، فابطأت عنه بالإجابه حتى ساء ظنه أو خاف أن لا تجيبه، ثم أجابته، فخرج إلى صوتها فإذا هي على جانب العين التي يقفوها، و إذا مأوها أشد بياضا من اللبن، و أصفى من الياقوت، و أحلى من العسل، فشرب منه، ثم خلع ثيابه و اغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزه نحو أصحابه، فأجابته

(١) في المصدر: منها بغير عنت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٦٩

و مر ذو القرنين بعده، فأخطوا الوادى، و سلكوا تلك الظلمه أربعين يوماً و أربعين ليلة، ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار و لا شمس و لا- قمر، و لكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء و رمله خشخاشه «١» فركه «٢» كأن حصاها اللؤلؤ، فإذا هو بقصر مبنى على طول فرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه، ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر و إذا حديده طويله قد وضع طرفاها على جانبي القصر، و الطير الأسود معلق «٣» فى تلك الحديده بين السماء و الأرض مزمووم «٤»، كأنه الخطاف «٥» أو صوره الخطاف أو شبيهه بالخطاف، أو هو خطاف، فلما سمع خشخشه ذى القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، فقال الطائر: يا ذا القرنين، أما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلى حد بابى هذا؟ ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً، فقال: يا ذا القرنين، لا تخف و أخبرنى. قال سل قال: هل كثر بنیان الآجر و الجص فى الأرض؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير، و امتلأ حتى ملأ من الحديده ثلثها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف، و أخبرنى. قال: سل. قال: هل كثرت المعازف؟ قال: نعم. قال: فانتفض الطير و امتلأ حتى امتلأ من الحديده ثلثها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف، و أخبرنى. قال: سل. قال: هل ارتكب الناس شهاده الزور فى الأرض؟ قال: نعم. فانتفض انتفاضه و انتفخ، فسد ما بين جدارى القصر، قال: فامتلاً ذو القرنين عند ذلك فرقا منه، فقال له: لا تخف و أخبرنى. قال: سل:

قال: هل ترك الناس شهاده ان لا إله إلا الله؟ قال: لا. فانضم ثلثه، ثم قال: يا ذا القرنين، لا تخف و أخبرني. قال: سل. قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابه؟ قال: لا.

قال: فانضم حتى عاد إلى الحاله الاولى، فإذا هو بدرجه مدرجه إلى أعلى القصر، فقال الطير: يا ذا القرنين، اسلك هذه الدرجه فسلكها و هو خائف لا يدرى ما يهجم عليه، حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود مد البصر، و إذا رجل شاب أبيض مضى و الوجه، عليه ثياب بيض، كأنه رجل، أو فى صوره رجل، أو شبيه بالرجل، أو هو رجل، و إذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها، واضع يده على فيه، فلما سمع خشخشه ذى القرنين، قال:

من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين. قال: يا ذا القرنين، ما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلى؟ قال ذو القرنين: ما لى أراك واضعا يدك على فيك؟ قال: يا ذا القرنين، أنا صاحب الصور، و إن الساعه قد اقتربت، و أنا أنتظر أن أوامر بالنفخ فأنفخ ثم ضرب بيده، فتناول حجرا فرمى به إلى ذى القرنين، كأنه حجر، أو شبه حجر، أو هو حجر، فقال:

يا ذا القرنين، خذها، فإن جاع جعت، و إن شبع شبع، فارجع.

فرجع ذو القرنين بذلك الحجر، حتى خرج به إلى أصحابه، فأخبرهم بالطير و ما سأله عنه، و ما قال له،

(١) الخشخاش: كل شىء يابس إذا حكَّ بعضه ببعض صوت. «المعجم الوسيط ١: ٢٣٥».

(٢) قال المجلسى رحمه الله: فرکه: أى لئنه. بحيث يمكن فرکها باليد، البحار ١٢: ٢٠٦.

(٣) فى «ط»: معلق بأنفه.

(٤) زَمَ الشىء: شدّه «لسان العرب- زمم- ١٢: ٢٧٢». [.....]

(٥) الخطّاف: السنونو، و هو ضرب من

و ما كان من أمره، و أخبرهم بصاحب الصور «١»، و ما قال له، و ما أعطاه، ثم قال لهم: إنه أعطانى هذا الحجر، و قال لى إن جاع جعت، و إن شبع شبع. قال: أخبرونى بأمر هذا الحجر فوضع الحجر فى إحدى الكفتين، و وضع حجرا مثله فى الكفه الاخرى، ثم رفع الميزان، فإذا الحجر الذى جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر، فمال به، حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها و لم يمل به «٢» الألف حجر، فقالوا: يا أيها الملك، لا علم لنا بهذا، فقال: له الخضر (عليه السلام): يا أيها الملك، إنك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به، قد أتيت على هذا الحجر. فقال ذو القرنين: فأخبرنا به، و بينه لنا فتناول الخضر (عليه السلام) الميزان، فوضع الحجر الذى جاء به ذو القرنين فى كفه الميزان، ثم وضع حجرا آخر فى كفه اخرى، ثم وضع كفا من تراب على حجر ذى القرنين يزيده ثقلا، ثم رفع الميزان فاعتدل، و عجبوا و خروا سجدا لله، و قالوا: يا أيها الملك، هذا أمر لم يبلغه علمنا، و إنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر، فكيف هذا و قد وضعنا معه ألف حجر كله مثله فمال بها، و هذا قد اعتدل به و زاده ترابا؟! قال ذو القرنين: بين - يا خضر - لنا أمر هذا الحجر، قال الخضر: أيها الملك، إن أمر الله نافذ فى عباده، و سلطانه قاهر و حكمه فاضل، و إن الله ابتلى عباده بعضهم ببعض، و ابتلى العالم بالعالم، و الجاهل بالجاهل، و العالم

بالجاهل، و الجاهل بالعالم، و إنه ابتلاني بك، و ابتلاك بي.

فقال ذو القرنين: يرحمك الله يا خضر، إنما تقول: ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني، و جعلت تحت يدي، أخبرني - يرحمك الله - عن أمر هذا الحجر. فقال الخضر (عليه السلام): أيها الملك، إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول: إن مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع و وضع معه ألف حجر فمال بها، ثم إذا وضع عليه التراب، شبع و عاد حجرا مثله، فيقول: كذلك مثلك، أعطاك الله من الملك ما أعطاك، فلم ترض به حتى طلبت أمرا لم يطلبه أحد كان قبلك، و دخلت مدخلا لم يدخله إنس و لا جان، يقول: كذلك ابن آدم، لا - يشبع حتى يحثى عليه التراب. قال: فبكى ذو القرنين بكاء شديدا، و قال: صدقت يا خضر، يضرب لي هذا المثل، لا جرم أني لا أطلب أثرا في البلاد بعد مسلكي هذا.

ثم انصرف راجعا في الظلمه، فينما هم يسيرون، إذ سمعوا خشخشه تحت سنانك خيلهم، فقالوا أيها الملك، ما هذا؟ فقال: خذوا منه، فمن أخذ منه ندم، و من تركه ندم فأخذ بعض، و ترك بعض، فلما خرجوا من الظلمه إذا هم بالزبرجد، فندم الآخذ و التارك، و رجع ذو القرنين إلى دومه الجندل، و كان بها منزله، فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه».

قال: «و كان (صلى الله عليه و آله) إذا حدث بهذا الحديث، قال: رحم الله أخى ذا القرنين، ما كان مخطئا إذ سلك ما سلك، و طلب ما طلب، و لو ظفر بوادى الزبرجد في مذهبه، لما ترك فيه شيئا إلا أخرجه للناس لأنه كان راغبا، و لكنه ظفر به بعد

(١) فى «ج» و «ق» و المصدر: صاحب السطح.

(٢) فى المصدر: يستمل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧١

٦٧٧٤/ [٢٦]- جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير، ثم حمل فى مسيره ما شاء الله، ثم ركب البحر، فلما انتهى إلى موضع منه، قال لأصحابه.

دلونى، فإذا حركت الجبل فأخرجونى، و إن لم أحرك الجبل فأرسلونى إلى آخره. فأرسلوه فى البحر، و أرسلوا الجبل مسيره أربعين يوما، فإذا ضارب يضرب جنب الصندوق، و يقول: يا ذا القرنين، أين تريد؟ قال: أريد أن أنظر إلى ملك ربى فى البحر، كما رأيت فى البر. فقال: يا ذا القرنين، إن هذا الموضع الذى أنت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان، فسقط منه قدوم، فهو يهوى فى قعر البحر إلى الساعه لم يبلغ قعره. فلما سمع ذو القرنين ذلك، حرك الجبل و خرج».

٦٧٧٥/ [٢٧]- عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان اسم ذى القرنين عياش، و كان أول الملوك من الأنبياء، و كان بعد نوح (عليه السلام)، و كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق و المغرب».

٦٧٧٦/ [٢٨]- عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الزلزله، فقال: «أخبرنى أبى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه فدخل الظلمه، فإذا هو بملك قائم، طولُه خمسمائه ذراع، فقال له الملك: يا ذا القرنين، أما كان خلفك منفذ لك «١»؟

فقال له ذو القرنين: و من أنت؟

قال: أنا ملك من ملائكة الرحمن، موكل بهذا الجبل، و ليس من جبل خلقه الله إلا وله عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينه، أوحى إلى ربي فزلزلتها».

٦٧٧٧ / [٢٩] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تغرب الشمس في عين حمئه «٢» في بحر دون المدينه التي تلى مما يلي المغرب» يعنى جابلق «٣».

٦٧٧٨ / [٣٠] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ قَالَ: «لم يعلموا صنعه البيوت».

٦٧٧٩ / [٣١] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٤» قال: أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا قَالَ: «التقيه» فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ: «هو التقيه».

٢٦- تفسير العياشي ٢: ٣٤٩ / ٨٠.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ٣٥٠ / ٨١.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ٣٥٠ / ٨٢.

٢٩- تفسير العياشي ٢: ٣٥٠ / ٨٣.

٣٠- تفسير العياشي ٢: ٣٥٠ / ٨٤.

٣١- تفسير العياشي ٢: ٣٥١ / ٨٥.

(١) في المصدر: مسلك.

(٢) في «ج، ق»: حاميّه.

(٣) جابلق: مدينتان، إحداهما بأقصى المغرب، و الاخرى رستاق بأصفهان. «معجم البلدان ٢: ٩١».

(٤) في نسخه من «ط»: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٢

٦٧٨٠ / [٣٢] - عن المفضل قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا قَالَ:

«التقيه» فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا، قَالَ: «مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا، إِذَا عَمِلَ بِالتَّقِيهِ لَمْ يَقْدِرُوا فِي ذَلِكَ عَلَى حِيلِهِ، وَ هُوَ الْحَصْنُ الْحَصِينُ، وَ صَارَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ سَدًا لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ نَقْبًا».

قال: و سألته عن قوله فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ، قال: «رفع التقيه عند الكشف فينتقم من أعداء الله».

[٣٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يوسف بن أبي حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء وجد ريحا مثل المسك الأذفر، فسأل جبرئيل (عليه السلام) عنها، فأخبره أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا. ثم قال له: إن الخضر (عليه السلام) كان من أبناء الملوكة، فأمن بالله، و تخلى في بيت في دار أبيه يعبد الله، و لم يكن لأبيه ولد غيره، فأشاروا على أبيه أن يزوجه، فلعل الله أن يرزقه ولدا، فيكون الملك فيه و في عقبه، فخطب له امرأه بكرا، و أدخلها عليه، فلم يلتفت الخضر (عليه السلام) إليها، فلما كان في اليوم الثاني، قال لها: تكتمين على أمرى؟ فقالت: نعم. قال لها: إن سألت أبي: هل كان منى إليك ما يكون من الرجال إلى النساء، فقولى: نعم. فقالت: أفعل. فسألها الملك عن ذلك، فقالت: نعم. و أشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها فأمر بذلك فكانت على حالها.

فقالوا: أيها الملك زوجت الغر من الغره «١» زوجه امرأه ثيبا فزوجه، فلما أدخلت عليه، سألتها الخضر (عليه السلام) أن تكتم عليه أمره، فقالت: نعم. فلما سألتها الملك، قالت: أيها الملك، إن ابنك امرأه، فهل تلد المرأه من المرأه؟ فغضب عليه، و أمر بردم الباب عليه، فردم، فلما كان اليوم الثالث، حركته رقه الآباء، فأمر بفتح الباب، ففتح فلم يجدوه، و أعطاه الله من القوه أن يتصور كيف يشاء، ثم كان على مقدمه ذى القرنين، و شرب من الماء الذى من شرب منه بقى إلى الصيحه».

قال: «فخرج من مدينه أبيه رجلا ن فى تجاره فى البحر، حتى

وقعا إلى جزيره من جزائر البحر، فوجدا فيها الخضر (عليه السلام). قائما يصلى، فلما انفتل، دعاهما فسألتهما عن خبرهما، فأخبراه، فقال لهما: هل تكتمان على أمرى إن أنا رددتكما فى يومكما هذا إلى منازلكما؟ فقالا: نعم. فنوى أحدهما أن يكتم أمره، و نوى الآخر إن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره فدعا الخضر (عليه السلام) سحابه، و قال لها. احملى هذين إلى منازلهما فحملتهما السحابه حتى وضعتهما فى بلدهما من يومهما فكتم أحدهما أمره، و ذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره، فقال له الملك:

من يشهد لك بذلك؟ قال: فلان التاجر فدل على صاحبه، فبعث الملك إليه، فلما حضر، أنكره و أنكر معرفه صاحبه، فقال له الأول: أيها الملك، ابعث معى خيلا إلى هذه الجزيره، و احبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا، فلم يجدوه، فأطلق عن الرجل الذى كتتم عليه.

٣٢- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٣٥١. [.....]

٣٣- تفسير القمى ٢: ٤٢.

(١) رجل غز، بالكسر، و غرير، أى غير مجزّب. و جاريه غزّه و غريره. «الصحاح ٢: ٧٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٣

ثم إن القوم عملوا بالمعاصى، فأهلكهم الله و جعل مدينتهم عاليها سافلها، و ابتدرت الجاريه التى كتتمت عليه أمره، و الرجل الذى كتتم عليه، كل واحد منهما ناحيه من المدينه، فلما أصبحا التقيا، فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا: ما نجونا إلا بذلك فأمنا برب الخضر، و حسن إيمانهما، و تزوج بها الرجل، و وقعا إلى مملكه ملك آخر، و توصلت المرأه إلى بيت الملك، و كانت تزين بنت الملك، فبينما هى تمشطها يوما، إذا سقط من يدها المشط، فقالت: لا حول و لا قوه إلا بالله، فقالت لها بنت الملك: ما

هذه الكلمه؟ فقالت: إن لى إليها تجرى الأمور كلها بحوله و قوته.

فقالت لها بنت الملك: أ لك إله غير أبى؟ فقالت: نعم، و هو إلهك و إله أبيك. فدخلت بنت الملك على أبيها، فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأه، فدعاها الملك، و سألها عن خبرها، فأخبرته، فقال لها: من على دينك؟

قالت: زوجى و ولدى، فدعاهما الملك و أمرهم بالرجوع عن التوحيد، فأبوا عليه، فدعا بمرجل من ماء، فأسخنه و ألقاهم فيه، فأدخلهم بيتا و هدم عليهم البيت، فقال جبرئيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذه الرائحه التى تشمها من ذلك البيت».

٦٧٨٢ / [٣٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام) قال: «أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) و معه ابنه الحسن بن على (عليهما السلام) و هو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئه و اللباس، فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم، و أنهم ليسوا بمؤمنين فى دنياهم و آخرتهم، و إن تكن الاخرى، علمت أنك و هم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سلنى عما بدا لك، قال: أخبرنى عن الرجل إذا نام، أين تذهب روحه؟

و عن الرجل، كيف يذكر و ينسى؟ و عن الرجل، كيف يشبه ولده الأعمام و الأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد، أجه. فأجابه الحسن (عليه السلام)، فقال الرجل: أشهد أن

لا إله إلا الله، و لم أزل أشهد بها، و أشهد أن محمدا رسول الله، و لم أزل أشهد بذلك و أشهد أنك وصي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و القائم بحجته- و أشار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)- و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنك وصيه و القائم بحجته- و أشار إلى الحسن (عليه السلام)- و أشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه و القائم بحجته بعده، و أشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، و أشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، و أشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، و أشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر

٣٤- الكافي ١: ١/٤٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٤

علي بن موسى، و أشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، و أشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، و أشهد على رجل من ولد الحسن، لا يكنى و لا يسمى حتى يظهر أمره فيملؤها عدلا كما ملئت جورا، و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال:

ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين، فأعلمته، فقال: يا أبا محمد، أتعرفه؟ قلت: الله و

رسوله و أمير المؤمنين أعلم. قال: هو الخضر (عليه السلام).

٦٧٨٣ / [٣٥]- و عنه: عن أحمد بن محمد و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) جماعه من الشيعة في الحجر، فقال: «علينا عين؟»، فالتفتنا يمنه و يسره، فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: «و رب الكعبه و رب البنيه «١»- ثلاث مرات- لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتكما أنى أعلم منهما، ولأنبأتهما عما ليس فى أيديهما، لأن موسى و الخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، و لم يعطيا علم ما يكون، و ما هو كائن، حتى تقوم الساعة، و قد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) وراثه».

٦٧٨٤ / [٣٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقى، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبىه محمد بن خالد ياسناده، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنان و كافران، فأما المؤمنان: فسلیمان بن داود (عليهما السلام)، و ذو القرنين، و الكافران: نمرود، و بخت نصر، و اسم ذى القرنين عبد الله بن ضحاک بن سعد «٢»».

٦٧٨٥ / [٣٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على بن عاصم، عن الهيثم بن عبد الله، قال: حدثنى مولاى على بن موسى الرضا، عن أبىه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أتانى جبرئيل (عليه السلام) عن ربه عز و جل، و هو يقول: ربى

يقرئك السلام، و يقول لك: يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنة، فلهم عندى جزء الحسنى، يدخلون الجنة». و جزء الحسنى و هى ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، دخول الجنة، و الخلود فيها فى جوارهم (صلوات الله عليهم).

٣٥- الكافى ١: ٢٠٣ / ١.

٣٦- الخصال: ١٣٠ / ٢٥٥.

٣٧- تأويل الآيات ١: ٢٩٧ / ٩.

(١) البتية: الكعبة. «أقرب الموارد- بنى - ١: ٦٣».

(٢) فى «ج» و المصدر: معد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٥

باب فى يأجوج و مأجوج ص : ٦٧٥

٦٧٨٦ / [١]- الشيخ فى أماليه، قال: أخبرنا ابن الصلت، قال أخبرنا ابن عقده، قال أخبرنا أبو الحسن القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران «١» المعروف بابن الشامى قراءه، قال: حدثنا عباد بن أحمد العرزمى «٢»، قال: حدثنى عمى عن أبيه، عن جابر، عن الشعبي، عن أبى رافع، عن حذيفه بن اليمان، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، عن أهل يأجوج و مأجوج، قال: «إن القوم لينقرون السد بمعاولهم دائبين، فإذا كان الليل، قالوا: غدا نفرغ فيصبحون و هو أقوى منه بالأمس، حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره، فيقول المؤمن: غدا نفتحه إن شاء الله، فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله، فوالذى نفسى بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادى الذى بكوفان، و قد شربوه حتى نزحوه، فيقول و الله لقد رأيت هذا الوادى مره، و إن الماء ليجرى فى عرضه».

قيل: يا رسول الله، و متى هذا؟ قال: «حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صبابه «٣» الإناء».

٦٧٨٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد،

عن ابن عباس، قال سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الخلق. فقال:

«خلق الله ألفا و مائتين في البر، و ألفا و مائتين في البحر، و أجناس بنى آدم سبعون جنسا، و الناس ولد آدم، ما خلا يأجوج و مأجوج».

٦٧٨٨ / [٣]- و روى بعض علمائنا الإماميه فى كتاب له سماه: (منهج التحقيق إلى سواء الطريق): عن سلمان الفارسى (رضى الله عنه) قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، و الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و محمد بن الحنفية، و محمد بن أبى بكر، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى (رضى الله عنهم)، فقال: قال له ابنه الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان (عليه السلام) سأل ربه ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود (عليه السلام)؟»

فقال (عليه السلام): «و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، إن سليمان بن داود (عليه السلام) سأل الله عز و جل الملك فأعطاه، و إن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد قبله، و لا يملكه أحد بعده».

فقال الحسن (عليه السلام): «نريد أن ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامه؟»

١- الأمالى ١: ٣٥٥.

٢- الكافى ٨: ٢٢ / ٢٧٤.

٣- المحتضر: ٧١، مدينه المعاجز: ٩١.

(١) فى «ط»: ابن زياد، و فى «ق»: ابن حمران.

(٢) فى «ط»: و «ق» و المصدر: القزوينى. انظر أنساب السمعاني ٤: ١٧٩.

(٣) الصبايه: البقيه من الماء فى الإناء. «الصباح - صبب - ١: ١٦١»، [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٦

فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى»، فقام أمير المؤمنين (عليه

السلام) فتوضأ و صلى ركعتين، و دعا الله عز و جل بدعوات لم يفهمها أحد، ثم أوماً الى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابه، فوقعت على الدار، و إذا بجانبها سحابه أخرى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيتها السحابه، اهبطى ياذن الله تعالى»، فهبطت، و هى تقول أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، و أنك خليفة و وصيه، من شك فيك فقد ضل سبيل النجاه».

قال: ثم انبسطت السحابه على وجه الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«اجلسوا على الغمامه» فجلسنا، و أخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابه الاخرى فهبطت، و هى تقول كمقاله الأولى، و جلس أمير المؤمنين عليها ثم تكلم بكلام، و أشار إليهما بالمسير نحو المغرب، و إذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين، فرفعتهما رفعا رفيقا، فتمايلت نحو أمير المؤمنين (عليه السلام)، و إذا به على كرسى، و النور يسطع من وجهه، و وجهه أنور من القمر.

فقال الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان بن داود (عليه السلام) كان مطاعا بخاتمه، و أمير المؤمنين بماذا يطاع؟».

فقال (عليه السلام): «أنا عين الله فى أرضه، و لسانه الناطق فى خلقه، أنا نور الله الذى لا يطفأ، أنا باب الله الذى يؤتى منه، و حجته على عباده».

ثم قال: «أ تحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتما من ذهب فسه من ياقوته حمراء، عليه مكتوب: محمد و على، قال سلمان: فتعجبنا من ذلك، فقال: «من أى شىء تعجبون؟ و ما العجب من مثلى؟ أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا».

فقال الحسن (عليه السلام): «أريد أن

ترينى يأجوج و مأجوج و السد الذى بيننا و بينهم»، فسارت الريح تحت السحاب، فسمعنا لها دويا كدوى الرعد، و علت فى الهواء، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يقدمنا، حتى انتهينا إلى جبل شامخ فى العلو، و إذا شجره جافه قد تساقطت أوراقها، و جفت أغصانها، فقال الحسن (عليه السلام): «ما بال هذه الشجره قد يبست؟» فقال له: «سلها، فإنها تجيبك»، فقال الحسن (عليه السلام): «أيتها الشجره، مالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف؟» فلم تجبه؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إلا ما أحبته»، قال الراوى: و الله لقد سمعتها تقول لبيك لبيك يا وصى رسول الله و خليفته، ثم قالت: يا أبا محمد، إن أباك أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يجيئنى فى كل ليله وقت السحر، و يصلى عندى ركعتين، و يكثر من التسبيح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامه بيضاء، ينفخ منها رائحه المسك، و عليها كرسى، فيجلس عليه فتسير به، فكنت أعيش بمجلسه و بركته، فانقطع عنى منذ أربعين يوما، فهذا سبب ما تراه منى. فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، و صلى ركعتين، و مسح بكفه عليها، فاخضرت و عادت إلى حالها.

و أمر الريح فسارت بنا، و إذا نحن بملك يده فى المغرب، و الاخرى بالمشرق، فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده، و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، و أشهد أنك وصيه و خليفته حقا و صدقا. فقلت: يا أمير البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٧٧

المؤمنين، من هذا الذى يده فى المغرب، و

يده الاخرى فى المشرق؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هذا الملك الذى وكله الله تعالى بظلمه الليل وضوء النهار، ولا يزول إلى يوم القيامة، وإن الله تعالى جعل أمر الدنيا إلى، وإن أعمال العباد تعرض على فى كل يوم، ثم ترفع إلى الله تعالى».

ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج و مأجوج فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للريح «اهبطى بنا مما يلى هذا الجبل» و أشار بيده إلى جبل شامخ فى العلو، و هو جبل الخضر (عليه السلام)، فنظرنا إلى السد، و إذا ارتفاعه ما يحد البصر، و هو أسود كقطعه الليل الدامس «١» يخرج من أرجائه الدخان، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا محمد، أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد»، قال سلمان: فرأيت أصنافا ثلاثة طول أحدهم مائة و عشرون ذراعا، و الثانى طول كل واحد منهم ستون ذراعا، و الثالث يفرش أحد أذنيه تحته، و الاخرى يلتحف بها.

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف «٢»، فاتتهينا إليه و إذا هو من زمردة خضراء، و عليها ملك على صورته النسرة، ثم نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال الملك: السلام عليك، يا وصى رسول رب العالمين و خليفته، أ تأذن لى فى الرد؟ فرد (عليه السلام)، و قال له: «إن شئت تكلم، و إن شئت أخبرتك عما تسألنى عنه». فقال الملك: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن آذن لك أن تزور الخضر (عليه السلام)». فقال: نعم. قال: «قد أذنت لك» فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا على الجبل هنيئه، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زياره

الخضر (عليه السلام)، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنك؟ فقال (عليه السلام): «و الذي رفع السماء بغير عمد، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له، و كذلك يصير حال ولدي «٣» الحسن، و بعده الحسين، و تسعه من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم».

فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال (عليه السلام): «ترجائيل «٤»».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كل ليله إلى هذا الموضع و تعود؟ فقال: «كما أتيت بكم، و الذي فلق الحبه و برأ النسمة، إنى لأملك ملكوت السماوات و الأرض، ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جناانكم، إن اسم الله الأعظم ثلاث و سبعون حرفا، و كان عند آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلم به فحسف الله تعالى ما بينه و بين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، و عندنا نحن - و الله - اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عند الله تعالى أستأثر به في علم الغيب، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، عرفنا من عرفنا، و أنكرنا من أنكرنا».

ثم قام (عليه السلام): و قمنا، و إذا نحن بشاب في الجبل يصلى بين قبرين، فقلنا: يا أمير المؤمنين، من هذا الشاب؟ فقال (عليه السلام): «صالح النبي (عليه السلام)، و هذان القبران لأمه و أبيه، و إنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه

(١) دمس الظلام: أى اشتد، و ليل دمس، أى مظلم. «مجمع البحرين - دمس - ٤: ٧١».

(٢) قاف: قيل: هو الجبل المحيط بالأرض. «معجم البلدان ٤: ٢٩٨».

(٣) فى «ق»: وارثى.

(٤) فى «ق»: ترجائيل. و فى

صالح، لم يتمالك نفسه حتى بكى، و أوماً بيده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم عاد إلى صلاته و هو يبكي، فوقف أمير المؤمنين (عليه السلام) عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: مم بكاؤك؟ فقال صالح: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يمر بي عند كل غداه، فيجلس، فتزداد عبادتي بنظري إليه، فقطع ذلك منذ عشره أيام، فأقلقني ذلك» فتعجبنا من ذلك.

فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقلنا: نعم فقام و نحن معه، فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه، و فيه من جميع الفواكه و الأعناب، و أنهاره تجرى، و الأطيوار يتجاوبن على الأشجار، فحين رآته الأطيوار، أتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، و إذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضح يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه و جعله في إصبع سليمان (عليه السلام)، فنهض قائما، و قال: «السلام عليك يا أمير المؤمنين، و وصى رسول رب العالمين، أنت و الله الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، و قد خاب و خسر من تخلف عنك، و إنى سألت الله تعالى بكم أهل البيت، فأعطيت ذلك الملك».

قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود (عليه السلام)، لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، و حمدت الله تعالى على جزيل عطائه، بهدايته إلى ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و فعل أصحابي كما فعلت، ثم سألت أمير المؤمنين (عليه السلام): و ما وراء قال؟ قال (عليه السلام): «وراءه مالا يصل إليكم

فقلنا: تعلم ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال (عليه السلام): «علمى بما وراء كعلمى بحال هذه الدنيا و ما فيها» و إنى الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كذلك الأوصياء من ولدى بعدى».

ثم قال (عليه السلام): «إنى لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التى إذا سئل الله تعالى به أجاب، نحن الأسماء المكتوبه على العرش و الكرسي و الجنة و النار، و منا تعلمت الملائكه التسييح و التقديس، و التوحيد و التهليل و التكبير، و نحن الكلمات التى تلقاها آدم (عليه السلام) من ربه، فتاب عليه».

قال: «أ تريدون أن أريكم عجبا؟» قلنا: نعم. قال: «غضوا أعينكم» ففعلنا، ثم قال: «افتحوها»، ففتحنها، فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها، الأسواق فيها قائمه، و فيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم، على طول النخل، قلنا:

يا أمير المؤمنين، من هؤلاء؟ قال: «بقية قوم عاد، كفار لا يؤمنون بالله تعالى، أحببت أن أريكم إياهم، و هذه المدينة و أهلها أريد أن اهلكهم و هم لا- يشعرون»، قلنا: يا أمير المؤمنين، تهلكهم بغير حجه؟ قال: «لا، بل بحجه عليهم»، فدنا منهم، و تراءى لهم، فهموا أن يقتلوه، و نحن نراهم و هم يروننا، ثم تباعد عنهم، و دنا منا، ثم مسح بيده على صدورنا، و صعق فيهم صعقه، قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت، و السماء قد سقطت و أن الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم فى تلك الساعه أحد، قلنا: يا أمير المؤمنين، ما صنع الله بهم؟ قال: «هلكوا، و صاروا كلهم فى النار» قلنا: هذا معجز ما رأينا و لا سمعنا بمثله.

فقال (عليه السلام): «أ تريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟» قلنا: لا نطبق بأسرنا على احتمال شىء آخر، فعلى من لا يتولاك و يؤمن بفضلك و عظيم قدرك عند الله تعالى لعنه الله، و لعنه اللاعنين، و الناس و الملائكة أجمعين إلى يوم الدين.

ثم سأله الرجوع إلى أوطاننا، فقال: «أفعل ذلك، إن شاء الله تعالى»، و أشار إلى السحابتين فدننا منا، فقال:

«خذوا مواضعكم» فجلسنا على سحابه، و جلس (عليه السلام) على أخرى، و أمر الريح فحملتنا حتى صرنا فى الجو، حتى رأينا الأرض كالدرهم، ثم حطتنا فى دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى أقل من طرف النظر، و كان وصولنا إلى المدينه وقت الظهر و المؤذن يؤذن، و كان خروجنا منها وقت علت الشمس، فقلت: أيا الله العجب، كنا فى جبل قاف، مسيره خمس سنين «١»، و عدنا فى خمس ساعات من النهار؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو أننى أردت أن أخرق الدنيا بأسرها و السماوات السبع و أرجع فى أقل من الطرف لفعلت، بما عندى من اسم الله الأعظم»، فقلنا: يا أمير المؤمنين، أنت و الله الآيه العظمى، و المعجزه الباهره، بعد أخيك و ابن عمك رسول الله (صلى الله عليه و آله).

٦٧٨٩/ [٤]- و روى بالإسناد، عن سلمان الفارسى (رضى الله عنه)، قال: كنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقلت له:

يا أمير المؤمنين، أحب أن أرى من معجزاتك شيئا؟ قال: «يا سلمان، ما تريد؟ قلت: أريد أن ترى ناقة ثمود، و شيئا من معجزاتك؟ فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى».

ثم قام و دخل منزله، و خرج و تحته حصان أدهم «٢»، و عليه قباء «٣» أبيض، و قلنسوه

«٤» بيضاء، ثم نادى:

«يا قنبر، أخرج إلى ذلك الفرس»، فأخرج إليه حصانا أدهم أنمر «٥»، فقال: «اركب، يا أبا عبد الله». قال سلمان: فركبته، فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام (عليه السلام): فتعلق في الهواء، و كنت أسمع و الله خفق «٦» أجنحه الملائكة و تسبيحها تحت العرش، ثم حضرنا على ساحل البحر، و إذا هو بحر عجاج «٧»، متغطط بالأمواج، فنظر إليه الإمام (عليه السلام) شزرا، فسكن البحر من غليانه، فقلت له: يا مولاي، سكن البحر من نظرك إليه؟ فقال:

«خشى أن... فيه بأمر».

٤- ... بحار الأنوار ٤٢: ١/٥٠، مدينة المعاجز: ٨٨.

(١) في «ج»: خمسين سنة.

(٢) الأدهم: الأسود. «لسان العرب- دهم- ١٢: ٢٠٩».

(٣) القباء: الثوب يلبس فوق الثياب، أو القميص يمتطى عليه. «المعجم الوسيط- قباء- ٢: ٧١٣».

(٤) القلنسوة: لباس للرأس. «المعجم الوسيط- قلنس- ٢: ٧٥٤».

(٥) الأنمر: ما فيه نمره بيضاء و اخرى على أى لون كان. «المعجم الوسيط- نمر- ٢: ٩٥٤».

(٦) في «ج»: حفيف.

(٧) نهر عجاج: كثير الماء. «لسان العرب- عج- ٢: ٣١٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٠

ثم قبض على يدي و سار على وجه الماء، و الخيل تتبعنا، لا يقودها أحد، فو الله ما ابتلت أقدامنا و لا حوافر الخيل، قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر، فدفعنا إلى جزيره كثيره الأشجار و الأثمار و الأطيوار و الأنهار، و إذا بشجره عظيمه بلا جذع و لا زهر، فهزها صلوات الله عليه بقضيب كان فى يده، فانشقت، و خرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً، و عرضها أربعون ذراعاً، و خلفها قلوب، فقال لى: «ادن منها، و اشرب من لبنها حتى تروى» فدنوت منها، و شربت حتى رويت، و كان لبنها أعذب

من الشهيد، و ألين من الزبد، فقال لى «يا سلمان، هذا حسن»؟ فقلت يا مولاي، و ما أحسن منها! فقال: «تريد أن أريك ما هو أحسن منها؟» فقلت: نعم يا أمير المؤمنين فنادى (عليه السلام):

«اخرجى يا حسناء» (١) فخرجت إلينا ناقة طولها مائه ذراع و عشرون ذراعا، و عرضها ستون ذراعا، و رأسها من الياقوت الأحمر، و صدرها من العنبر الأشهب، و قوائمها من الزبرجد الأخضر، و زمامها من الياقوت الأخضر، و جنبها الأيمن من الذهب، و جنبها الأيسر من الفضة، و عرضها من اللؤلؤ الرطب، فقال لى: «يا سلمان، اشرب من لبنها»، قال سلمان: فالتقمت (٢) الضرع، فإذا هى تحلب عسلا صافيا محضا، فقلت: يا سيدى هذه لمن؟ قال: «هذه لك يا سلمان، و لسائر المؤمنين من اوليائى». ثم قال (عليه السلام): «ارجعى إلى الشجره» فرجعت من الوقت.

و ساقنى إلى تلك الجزيره و حتى ورد بى إلى شجره، و فى أصلها مائده عظيمه فيها طعام، تفوح منها رائحه المسك، و إذا بطائر فى صوره النسر العظيم، قال سلمان: فوثب ذلك الطير، فسلم عليه و رجع إلى موضعه، فقلت:

يا أمير المؤمنين ما هذه المائده؟ فقال: «هذه منصوبه فى هذا الموضع لشيعتنا» فقلت: ما هذا الطائر؟ قال: «ملك موكل بها إلى يوم القيامه» فقلت: وحده يا سيدى؟ فقال: «يجتاز به الخضر (عليه السلام) كل يوم مره».

ثم قبض بيدي ثم سار إلى بحر آخر فعبرنا إذا بجزيره عظيمه فيها قصر، لبنه من ذهب، و لبنه من فضه، و شرافها من عقيق أصفر، و على كل ركن من القصر سبعون صفا (٣) من الملائكه، فسلموا عليه» ثم أذن لهم، فرجعوا إلى أماكنهم، قال سلمان (رضى الله عنه): ثم

دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى القصر، و إذا فيه أشجار، و أثمار، و أنهار، و أطيّار، و ألوان النبات، فجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) يمشى فيه، حتى وصل إلى آخره، فوقف (عليه السلام) على بركة في البستان، ثم صعد على سطحه، و إذا بكرسى من الذهب الأحمر، فجلس عليه، و أشرفنا على القصر، و إذا ببحر أسود يتغطط بأموّاجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه شزرا، فسكن من غليانه، حتى كأنه المذنب، فقلت: سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه! فقال: «خشى أن آمر فيه بأمر، أ تدرى- يا سلمان- أى بحر هذا؟» فقلت: لا، يا سيدى. فقال: «هذا البحر الذى غرق «٤» فيه فرعون و ملؤه، إن المدينة حملت على جناح جبرئيل (عليه السلام)، ثم زخ «٥» بها فى الهواء، فهوت إلى قراره إلى يوم القيامة».

(١) فى «ج»: يا حسن.

(٢) فى «ق»: فالتمست. [.....]

(٣) فى «ج»: ألفا.

(٤) فى «ط»: عدّب.

(٥) زخه: دفعه. و فى «ج»: زجّ، و زجّ بالشىء من يده يزجّ زجّا:رمى به. «لسان العرب- زجج- ٢: ٢٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨١

فقلت: يا أمير المؤمنين، هل سرنا فرسخين؟ فقال: «يا سلمان، لقد سرت خمسين ألف فرسخ، و درت حول الدنيا عشرين ألف مره».

فقلت: يا سيدى، و كيف هذا؟ قال: «يا سلمان، إذا كان ذو القرنين طاف شرقها و غربها، و بلغ إلى سد يأجوج و مأجوج، فأنا يتعذر على و أنا أمير المؤمنين، و خليفه رسول رب العالمين؟! يا سلمان، ما قرأت قوله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ «١»؟» فقلت: بلى، يا أمير المؤمنين. فقال:

«يا سلمان، أنا المرتضى من الرسول الذى أظهره الله

عز و جل على غيبه، أنا العالم الرباني، أنا الذى هون الله على الشدائد و طوى لى البعيد». قال سلمان (رضى الله عنه): فسمعت صائحا يصيح فى السماء، أسمع الصوت و لا أرى الشخص، و هو يقول: صدقت صدقت، أنت الصادق الصديق صلوات الله عليك.

ثم وثب قائما و ركب فرسه و ركبت معه، و صاح بهما، فطارا فى الهواء، و إذا نحن على باب الكوفة، هذا كله و قد مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال لى: «يا سلمان، الويل ثم الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا، و أنكر ولايتنا- يا سلمان- أيهما أفضل، محمد (صلى الله عليه و آله) أم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقلت: بل محمد أفضل.

قال: «يا سلمان، آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس إلى سليمان فى طرفه عين، و عنده علم من الكتاب، فكيف لا أفعل أنا ذلك و عندى ألف كتاب، و أربعة و عشرون ألف كتاب، أنزل الله تعالى على شيث بن آدم خمسين صحيفه، و على إدريس (عليه السلام) ثلاثين، و على إبراهيم الخليل (عليه السلام) عشرين، و التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و الفرقان العظيم؟» فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا يكون الإمام.

فقال: «اعلم يا سلمان، الشاك فى أمورنا و علومنا كالمتمرى فى معرفتنا و حقوقنا، و قد فرض الله عز و جل فى كتابه فى غير موضع، و بين فيه ما وجب العلم به، و هو غير مكنون» «٢».

باب فيما اعطى الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم من السير فى البلاد، و أشبهوا ذا القرنين، و الخضر، و صاحب سليمان، و ما لهم من الزيادة. ص : ٦٨١

٦٧٩٠/ [١]- محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبى خالد، عن حمران، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما موضع العلماء منكم؟ قال: «مثل ذى

القرنين، و صاحب سليمان، و صاحب موسى (عليه السلام)».

١- بصائر الدرجات: ٣٨٥ / ١.

(١) الجن ٧٢: ٢٦ و ٢٧.

(٢) في «ج، ق»: مكشوف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٢

١٦٧٩١ / [٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) كان محدثا» قلت:

فيكون نبيا؟ قال: فحرك يده هكذا، ثم قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذى القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: و فيكم مثله؟».

١٦٧٩٢ / [٣]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن الحارث، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أ لست حدثتني أن عليا (عليه السلام) كان محدثا؟ قال: «بلى». قلت: من يحدثه؟ قال: «ملك يحدثه» قلت: فأقول: إنه نبي، أو رسول؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، و مثل صاحب موسى (عليهما السلام)، و مثل ذى القرنين، أو ما بلغكم أن عليا (عليه السلام) سئل عن ذى القرنين، فقيل: كان نبيا؟ قال: لا، بل كان عبدا أحب الله فأحبه، و نصح الله فنصحته، و هذا فيكم مثله».

١٦٧٩٣ / [٤]- و عنه، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رجلا منا صلى العتمة بالمدينة، و أتى قوم موسى في شىء شجر بينهم، و عاد من ليلته، و صلى الغداة بالمدينة».

١٦٧٩٤ / [٥]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي

عبد الله (عليه السلام) حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن، فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «يا يمانى، أفيكم علماء؟» قال: نعم قال: «فأى شىء يبلغ من علم علمائكم؟» قال: إنه ليسير فى ليله واحده مسير شهرين، يزجر الطير، و يقفو الآثار.

فقال له: «فعالم المدينه أعلم من عالمكم»، قال: فأى شىء يبلغ من علم عالم المدينه؟ قال: «إنه يسير فى صباح واحد مسيره سنه، كالشمس إذا أمرت، إنها اليوم غير مأوره، و لكن إذا أمرت أن تقطع اثنتى عشره شمسا، و اثنى عشر قمرا، و اثنى عشر مشرقا، و اثنى عشر مغربا، و اثنى عشر برا، و اثنى عشر بحرا، و اثنى عشر عالما» قال:

فما درى اليمانى ما يقول.

٦٧٩٥/ [٦]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبان ابن تغلب، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا أخا اليمن، عندكم علماء؟» قال: نعم. قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟» قال: يسير فى ليله واحده مسيره شهرين، يزجر الطير، و يقفو الأثر.

٢- بصائر الدرجات: ٣٨٦ / ٢.

٣- بصائر الدرجات: ٣٨٧ / ٧.

٤- بصائر الدرجات: ٤١٧ / ١.

٥- بصائر الدرجات: ٤٢١ / ١٤.

٦- بصائر الدرجات: ٤٢١ / ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٣

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عالم المدينه أعلم من عالمكم» قال: فما بلغ من علم عالم المدينه؟ قال: «يسير فى ساعه من النهار مسيره الشمس سنه، حتى يقطع ألف عالم «١» مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم و لا إبليس» قال: يعرفونكم؟ قال: «نعم، ما افترض الله عليهم إلا ولايتنا، و

البراءه من أعدائنا».

٦٧٩٦ / [٧]- و عنه: عن أحمد بن الحسين، قال: حدثني الحسن بن بره، و الحسين بن براء، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه، فرد عليه السلام، ثم قال له: «هل عندكم علماء؟» قال: نعم، قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟» قال: يزجر الطير، و يقفو الأثر، و يسير في ساعه واحده مسيره شهر للراكب.

فقال له: [أبو عبد الله (عليه السلام): «إن عالم المدينة أعلم من عالمكم»]. قال: و ما بلغ من علم عالم المدينة؟

قال: [«إن عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر، و لا يزجر الطير، يسير في اللحظه الواحده مسيره سنه، كالشمس تقطع اثني عشر برجاً، و اثني عشر براء، و اثني عشر بحراً، و اثني عشر عالماً»]. فقال له اليماني: جعلت فداك، ما ظننت أن يعلم هذا أحد و يقدر عليه.

٦٧٩٧ / [٨]- و عنه: عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد- و كان زيدياً- قال: كنت في العسكر، فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً، أتى به من ناحيه الشام مكبولاً، و قالوا: إنه تنبأ قال علي: فداريت البوابين و الحججه، حتى وصلت إليه، فإذا هو رجل له فهم، فقلت له: يا هذا ما قصتكم، و ما أمرك؟

فقال: كنت بالشام، أعبد الله عند قبر رأس الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) فبينما أنا في عبادتي، إذ أتاني شخص، فقال لي: قم بنا فقمتم معه، فبينما أنا معه في مسجد الكوفه، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الكوفه. قال: فصلي و صليت معه، فبينما أنا معه إذ أنا

فى مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) بالمدينة، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سلمت و صلى و صليت، فصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و دعا له، فبينما أنا معه إذ أنا بمكة فلم أزل معه حتى قضى مناسكه، و قضيت مناسكى معه، قال: فبينما أنا معه إذ أنا بموضعى الذى كنت أعبد الله فيه بالشام، و مضى، فلما كان عام قابل فى أيام الموسم، إذ أنا به، ففعل بى مثل فعله، الأول، فلما فرغنا من مناسكنا، و ردنى إلى الشام، و هم بمفارقتى، قلت له: سألتك بحق الذى أقدرك على ما رأيت، إلا أخبرتنى من أنت؟ فأطرق مليا، فقال: أنا محمد بن على بن موسى، فتراقى «٢» الخبر إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إلى، و أخذنى و كبلنى، بالحديد، و حملنى إلى العراق، و حبسنى كما ترى، قال: قلت له: أرفع قصتكم إلى محمد بن عبد الملك؟ فقال: و من لى يأتیه بالقصه؟ قال: فأتيته بقرطاس و دوات، فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملك، فذكر فى قصته ما كان، قال: فوقع فى القصه: قل للذى أخرجك فى ليله من الشام إلى الكوفه، و من الكوفه إلى

٧- الاختصاص: ٣١٩، و لم نجده فى البصائر.

٨- بصائر الدرجات: ١/٤٢٢.

(١) فى المصدر: اثنى عشر ألف. [...].

(٢) تراقى: ارتقى و تسامى. «المعجم الوسيط - رقا - ١: ٣٦٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٤

المدينة، و من المدينة إلى مكة، و ردك من مكة إلى المكان الذى أخرجك منه أن يخرجك من حبسك.

قال على: فغمنى أمره، و رققت له، فأمرته بالعزاء و الصبر، قال: ثم بكرت عليه يوما،

فإذا الجند، و صاحب الحرس، و صاحب السجن، و خلق عظيم يتفحصون حاله، فقلت: ما هذا الأمر؟ قالوا: المحمول من الشام الذى تنبأ، افتقد البارحه، لا ندرى خسفت به الأرض، أو اختطفه الطير فى الهواء.

و قال على بن خالد: هذا زيدى فقال بالإمامه بعد ذلك، و حسن اعتقاده.

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن على بن خالد، قال محمد- و كان زيديا- قال: كنت بالعسكر، فبلغنى أن هناك رجلا محبوسا، أتى به من ناحيه الشام، و ذكر الحديث بعينه «١».

٦٧٩٨ / [٩]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن عبد الله الرازى الجامورانى، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن عبد الصمد بن على: قال: دخل رجل على على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): «من أنت؟» قال: أنا رجل منجم قائف عراف. قال: فنظر إليه، ثم قال: «هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا فى أربعة عشر عالما، كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات، لم يتحرك من مكانه؟».

قال: من هو؟ قال: «أنا و إن شئت أنبأتك عما أكلت، و ما ادخرت فى بيتك».

و قد تقدم حديث جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢»، و الحديث طويل، و أنه دخل معه فى الظلمه التى فيها عين الحياه التى سلكها ذو القرنين، و قد وردا خمسه عوالم، تقدم فى قوله تعالى: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيُكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ و الروايات فى ذلك كثيره، اقتصرنا على ذلك مخافه الإطاله.

٦٧٩٩ / [١٠]- على بن إبراهيم، قال: فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا

بخبر أصحاب الكهف، و خبر الخضر و موسى و خبر ذى القرنين، قالوا: قد بقيت مسأله واحده؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما هي؟» قالوا:

متى تقوم الساعة؟ فأنزل الله تبارك و تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي (٣) الآية، فهذا كان سبب نزول سورة الكهف، و هذه الآية: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا في سورة الأعراف، و كان الواجب أن تكون في هذه السوره.

٩- الاختصاص: ٣١٩.

١٠- تفسير القمى ٢: ٤٥.

(١) الكافي ١: ١/٤١١.

(٢) تقدّم في الحديث (٨) من تفسير الآية (٧٤-٨١) من سورة الأنعام.

(٣) الأعراف ٧: ١٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٥

سوره الكهف(١٨): آيه ٩٩..... ص: ٦٨٥

قوله تعالى:

وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا [٩٩] /٦٨٠٠ [١]- قال على بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ أى يختلطون وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا.

٦٨٠١ / [٢]- العياشى: عن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ «يعنى يوم القيامة».

سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠١ الى ١٠٢..... ص: ٦٨٥

قوله تعالى:

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا- إلى قوله تعالى- إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا [١٠١]-

٦٨٠٢ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، بفرغانه «١»، قال: حدثنا أبي، عن أحمد ابن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا.

فقال (عليه السلام): «إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعيون، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالعميان، لأنهم كانوا يستقلون قول النبي (صلى الله عليه وآله) فيه، فلا يستطيعون له سمعاً». فقال المأمون: فرجت عنى، فرج الله عنك.

٦٨٠٣ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسين بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، و الحسين بن أبي العلاء، و عبد الله بن وضاح و شعيب العرقوفى جميعهم: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي؟ قال: «يعنى بالذكر ولايه علي

١- تفسير القمى ٢: ٤٥.

تفسير العياشي ٢: ٣٥١/٨٧.

٣- عيون أخبار الرضا ١: ١٣٦/٣٣.

٤- تفسير القمي ٢: ٤٧.

(١) فرغانه: مدينه واسعه بما وراء النهر، متآخمه لبلاد تركستان. «معجم البلدان ٤: ٢٥٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٦

أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله: ذِكْرِي» قلت: قوله لا- يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا؟ قال: «كانوا لا- يستطيعون إذا ذكر علي (عليه السلام) عندهم أن يسمعوا ذكره لشده بغض له، و عداوه منهم له و لأهل بيته».

قلت قوله: أ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا؟

قال (عليه السلام): «يعنيهما و أشياعهما «١» الذين اتخذهما من دون الله أولياء، و كانوا يرون أنهم بحبهم إياهما، أنهما ينجانهم من عذاب الله، و كانوا بحبهما كافرين».

قلت: قوله إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا؟ قال: «أى منزلا، فهي لهما و لأشياعهما «٢» عتيده «٣» عند الله».

قلت: قوله نُزُلًا قال: «مأوى و منزلا».

٦٨٠٤/ [٣]- العياشي: عن محمد بن حكيم، قال: كتبت رقعته إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فيها: أ تستطيع النفس المعرفة؟ قال: فقال: «لا».

فقلت: يقول الله عز و جل: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا؟

قال: «هو كقوله: ما كانوا يستطيعون السَّمْعَ وَ ما كانوا يبصرون «٤»».

قلت: فعابهم «٥»؟ قال: «لم يعيهم «٦» بما صنع في قلوبهم، و لكن عابهم «٧» بما صنعوا، و لو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء».

٦٨٠٥/ [٤]- علي بن إبراهيم، في قوله أ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا: أى منزلا.

سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٣ الى ١٠٤ ص: ٦٨٦

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

٣- تفسير العياشي ٢: ٨٨ / ٣٥١.

٤- تفسير القمّي ٢: ٤٦.

(١) في «ط»: و أشباههما. [...]

(٢) في

«ط»: ولأشباههما.

(٣) العتيد: الشيء الحاضر المهيأ. «الصحاح - عتد - ٢: ٥٠٥» وفي نسخه من «ط» معده.

(٤) هود ١١: ٢٠.

(٥) في «ط»: يعاتبهم.

(٦) في «ط»: لا يعتبهم.

(٧) في «ط»: يعاتبهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٧

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [١٠٣-١٠٤]

٦٨٠٦/ [١]- علي بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هم النصارى، والقسيسون، والرهبان، وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبله، والحروريه، وأهل البدع».

٦٨٠٧/ [٢]- وقال علي بن إبراهيم: نزلت في اليهود، و جرت في الخوارج.

٦٨٠٨/ [٣]- العياشي: عن إمام بن ربيعي، قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرني عن قول الله: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

قال: «أولئك أهل الكتاب، كفروا بربهم، وابتدعوا في دينهم، فحبطت أعمالهم، و ما أهل النهر- أي النهروان- منهم ببعيد».

٦٨٠٩/ [٤]- عن أبي الطفيل، قال: «منهم أهل النهر».

٦٨١٠/ [٥]- وفي روايه أبي الطفيل: «أولئك هم أهل حروراء».

٦٨١١/ [٦]- الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) و قد سأله سائل، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله عز وجل: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الآية. قال: «كفره أهل الكتاب، اليهود و النصارى، و قد كانوا على الحق، فابتدعوا في أديانهم، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

سوره الكهف(١٨): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ص: ٦٨٧

قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا - إلى قوله تعالى - خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ

عَنْهَا حَوْلًا [١٠٥-١٠٨] / ٦٨١٢ [٧] - علي بن إبراهيم، قال: أَوْلَيْكَ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا:

١- تفسير القمى ٢: ٤٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٤٦.

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٥٢ / ٨٩.

٤- تفسير العياشى ٢: ٣٥٢ / ٩٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ٣٥٢ / ٩٠.

٦- الاحتجاج ١: ٢٦٠.

٧- تفسير القمى ٢: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٨

أى حسنه: ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا يَعْنَى بِالآيَاتِ الْأَوْصِيَاءَ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا. ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات: فقال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا، أى لا يحولون، و لا يسألون التحويل عنها.

٦٨١٣ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، قال: حدثنا مولاى موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: سألت أبى عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا.

قال: «نزلت فى آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٦٨١٤ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن محمد بن يحيى الحجري، عن عمر بن صخر الهذلى، عن الصباح بن يحيى، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على (عليه السلام) أنه قال: «لكل شىء ذروه، و ذروه الجنه الفردوس، و هى لمحمد و آل محمد (صلوات الله عليه و عليهم أجمعين)».

٦٨١٥ / [٤]- العياشى: عن عكرمه عن ابن عباس، قال: ما فى القرآن آيه: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَّا و على (عليه السلام) أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) رجل إلا و قد عاتبه الله،

و ما ذكر عليا (عليه السلام) إلا بخير.

قال عكرمه: إني لأعلم لعلي (عليه السلام) منقبه، لو حدثت بها لبعدت أقطار السماوات والأرض.

٦٨١٦ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: خالدين فيها لا يتبعون عنها حولا، قال:

«خالدين فيها لا يخرجون منها» و لا يتبعون عنها حولا، قال: «لا يريدون بها بدلا».

قلت: قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا، قال: «نزلت في أبي ذر، و سلمان الفارسي، و المقداد، و عمار بن ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا، أي مأوى و منزلا».

سوره الكهف (١٨): الآيات ١٠٩ الى ١١٠ ص : ٦٨٨

قوله تعالى:

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا - إلى قوله تعالى - وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [١٠٩ - ١١٠]

٢- تأويل الآيات ١: ٢٩٨ / ١٠. [.....]

٣- تأويل الآيات ١: ٢٩٨ / ١١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٥٢ / ٩١.

٥- تفسير القمي ٢: ٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٨٩

٦٨١٧ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا؟

قال: «قد أخبرك أن كلام الله ليس له آخر، و لا غايه، و لا ينقطع أبدا».

قال: «ثم قال: قل يا محمد: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ

كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا، فهذا الشرك شرك رياء.

٦٨١٨ / [٢] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، عن أبيه، علي بن محمد (عليهما السلام) في حديث طويل، في مناظره جماعه من قريش، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ثم أنزل الله تعالى: يا محمد، قل: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَعْنِي آكُلُ الطَّعَامَ يُؤْحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ يَعْنِي قُلْ لَهُمْ: أَنَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَكُمْ، وَ لَكِن خَصَنِي رَبِّي بِالنَّبُوَّةِ دُونَكُمْ، كَمَا يَخْصُ بَعْضُ الْبَشَرِ بِالْغَنَى وَ الصَّحَّةِ وَ الْجَمَالِ، دُونَ بَعْضِ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَا تَنْكُرُوا أَن يَخْصَنِي أَيْضًا بِالنَّبُوَّةِ».

تقدم الحديث بطوله، في قوله تعالى: وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا «١».

٦٨١٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

قال: «الرجل يعمل شيئاً من الثواب، لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب تزكيه الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعباده ربه». ثم قال: «ما من عبد أسر خيراً فذهبت الأيام أبداً، حتى يظهر الله له خيراً، و ما من عبد أسر شراً فذهبت الأيام أبداً، حتى يظهر الله له شراً».

٦٨٢٠ / [٤] - و عنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) و بين يديه إبريق، يريد أن

يتهيأ للصلاة، فدنوت منه لأصعب عليه، فأبى ذلك، و قال: «مه، يا حسن»، فقلت: لم تنهاني ان أصب على يدك، تكره أن أوجر؟ قال: «تؤجر أنت، و أوزر أنا».

فقلت له: كيف ذلك؟ فقال: «أما سمعت الله عز و جل يقول: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»

١- تفسير القمى ٢: ٤٦.

٢- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٠٤.

٣- الكافي ٢: ٢٢٢ / ٤.

٤- الكافي ٣: ٦٩ / ١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٩٠-٩٥) من سورة الإسراء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٠

. و ها أنا ذا أتوضأ للصلاة، و هى العبادة، فأكره أن يشركنى فيها أحداً.

٦٨٢١ / [٥] - على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن تفسير قول الله عز و جل: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

فقال: من صلى مرآه الناس فهو مشرك، و من زكى مرآه الناس فهو مشرك، و من صام مرآه الناس فهو مشرك، و من حج مرآه الناس فهو مشرك، و من عمل عملاً مما أمر الله به مرآه الناس فهو مشرك، و لا يقبل الله عمل مرآه».

٦٨٢٢ / [٦] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، و الحسين بن أبى العلاء، و عبد الله بن وضاح، و شعيب العرقوفى، جميعهم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ قال: «يعنى فى الخلق، أنه مثلهم

مخلوق».

يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

قال: «لا يتخذ مع ولايه آل محمد ولايه غيرهم، و ولايتهم العمل الصالح، فمن أشرك بعباده ربه أحدا، فقد أشرك بولايتنا، و كفر بها، و جحد أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه و ولايته».

٦٨٢٣ / [٧]- العياشي: عن جراح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه ليس من رجل يعمل شيئا من البر و لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب به تزكيه الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فذاك الذي أشرك بعباده ربه».

٦٨٢٤ / [٨]- عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

قال: «من صلى، أو صام، أو أعتق، أو حج يريد محمده الناس، فقد أشرك في عمله، و هو شرك مغفور».

٦٨٢٥ / [٩]- عن علي بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال الله تبارك و تعالى: أنا خير شريك، من أشرك بي في عمله لن أقبله، إلا ما كان لي خالصا».

٦٨٢٦ / [١٠]- و في روايه اخرى عنه (عليه السلام) قال: «إن الله يقول: أنا خير شريك، من عمل لي و لغيري، فهو لمن عمل له دوني».

٥- تفسير القمّي ٢: ٤٧.

٦- تفسير القمّي ٢: ٤٧.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٥٢ / ٩٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ٣٥٢ / ٩٢.

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ / ٩٤.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ / ٩٥. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩١

٦٨٢٧ / [١١]- عن زراره، و حمران، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «لو أن عبدا عمل عملا يطلب به

وجه الله، و الدار الآخرة، ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس، كان مشركاً».

٦٨٢٨ / [١٢] - عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

قال: «العمل الصالح: المعرفة بالأئمة، و لا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا: التسليم لعلی (عليه السلام)، لا يشرك معه في الخلافه من ليس ذلك له، و لا هو من أهله».

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ / ٩٦.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ / ٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٣

سوره مريم ص: ٦٩٣

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٥

سوره مريم فضلها ص: ٦٩٥

٦٨٢٩ / [١] - ابن بابويه: بإسناده المتقدم في فضل سورة الكهف، عن الحسن، عن عمر، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أدمن قراءه سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه و ماله و ولده، و كان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم (عليه السلام)، و اعطى في الآخرة «١» مثل ملك سليمان بن داود (عليهما السلام) في الدنيا».

٦٨٣٠ / [٢] - و من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الحسنات بعدد من ادعى لله ولدا سبحانه لا إله إلا هو، و بعدد من صدق زكريا و يحيى و عيسى و موسى و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب (عليهم السلام) عشر حسنات، و عدد من كذب بهم، و بينى له في الجنة قصر أوسع من السماء و الأرض في أعلى جنة الفردوس، و يحشر مع المتقين في أول زمرة السابقين، و لا يموت حتى يستغنى هو و ولده، و يعطى في الجنة مثل ملك سليمان (عليه السلام): و من كتبها و علقها عليه لم ير في منامه إلا خيرا، و إن كتبها في حائط البيت منعت طوارقه، و حرست ما فيه، و إن شربها الخائف أمن».

٦٨٣١ / [٣] - و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها في إناء زجاج ضيق الرأس نظيف، و جعلها في منزله كثر خيرته، و يرى الخيرات في منامه، كما يرى أهله في منزله، و إذا كتبت على حائط البيت منعت طوارقه و حرست ما فيه، و إذا شربها

الخائف أمن بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال:

٣- خواص القرآن: ٤٤ (مخطوط).

(١) فى «ط»: من الأجر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٧

سوره مريم (١٩): آيه ١..... ص: ٦٩٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كهيعص [١]

٦٨٣٢ / [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني - فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادي الوراق - قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل كهيعص؟ قال: «معناه: أنا الكافي، الهادي، الولي، العالم، الصادق الوعد».

٦٨٣٣ / [٢]- و عنه: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، قال: حضرت عند جعفر ابن محمد (عليهما السلام)، فدخل عليه رجل فسأله عن كهيعص، فقال (عليه السلام): «كاف: كاف لشيئتنا، هاء: هاد لهم، ياء: ولى لهم، عين: عالم بأهل طاعتنا، صاد: صادق لهم وعده، حتى يبلغ بهم المنزله التى وعدها إياهم فى بطن القرآن».

٦٨٣٤ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على بن محمد، بن حاتم النوفلى المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر «١» القمى، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمى، فى حديث له مع أبى محمد الحسن بن

١- معانى الأخبار: ٢٢.

٢- معانى الأخبار: ٢٨ / ٦.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٤٥٤ / ٢١.

(١) في «ج»: أحمد بن

على العسكري (عليهما السلام): قال له: «ما جاء بك، يا سعد؟» فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا.

قال: «والمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟». قلت: علي حالها، يا مولاي. قال: «فسل قره عيني عنها». و أوما بيده إلى الغلام- يعني ابنه القائم (عليه السلام)- فقال لي الغلام: «سل عما بدا لك». و ذكر المسائل إلى أن قال: قلت:

فأخبرني - يا بن رسول الله- عن تأويل كهيعص؟

قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد (صلى الله عليه وآله)، و ذلك أن زكريا (عليه السلام) سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط الله عليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن (عليهم السلام)، سرى عنه همه و انجلى كربه، و إذا ذكر الحسين (عليه السلام) خنقته العبره، و وقعت عليه البهره.

فقال ذات يوم: إلهي، مالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و ثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك و تعالی عن قصته، فقال: كهيعص فالكاف: اسم كربلاء، و الهاء: هلاك العتره، و الياء: يزيد (لعنه الله)، و هو ظالم الحسين (عليه السلام)، و العين: عطشه، و الصاد: صبره. فلما سمع بذلك زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثه أيام، و منع فيها الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب، و كانت ندبته: إلهي، أ تفجع خير خلقك بولده. إلهي أ تنزل بلوى هذه الرزیه بفنائہ، إلهي، أ تلبس عليا و فاطمه ثياب هذه المصيبة، إلهي أ تحل كربه هذه الفجيعة بساحتها.

ثم كان يقول:

إلهي، ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، واجعله وارثا وصيا، واجعل محله منى محل الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى (عليه السلام) و فجع به، و كان حمل يحيى (عليه السلام) سته أشهر، و حمل الحسين (عليه السلام) كذلك».

٦٨٣٥/ [٤]- علي بن إبراهيم: عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كهيص هذه أسماء مقطعه». و أما قوله كهيص، قال: «الله هو الكافي، الهادي، العالم، الصادق، ذو الأيادي العظام» (١)، و هو قوله كما وصف نفسه تبارك و تعالى».

سوره مريم (١٩): الآيات ٢ الى ١٠ ص : ٦٩٨

قوله تعالى:

ذِكْرٌ رَّحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا- إلى قوله تعالى- أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [٢- ١٠]

٦٨٣٦/ [١]- علي بن إبراهيم: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله تعالى: ذِكْرٌ رَّحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا

٤- تفسير القمي ٢: ٤٨.

١- تفسير القمي ٢: ٤٨.

(١) في «ط» زياده: الصابر على الأعادي، و في المصدر نسخه بدل: ذو الأيادي الصابر على الأعادي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٦٩٩

يقول: «ذكر ربك عبده فرحمه»، إذ نادى رَبَّهُ نِدَاءً حَقِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي يَقول:

«ضعف» وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا يَقول: «لم يكن دعائي خائبا عندك».

وَ إِنِّي خِفْتُ الْمِيَوَالِي مِنْ وَرَائِي يَقول: «خفت الورثة من بعدى» وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا يَقول: «لم يكن لذكرياً يومئذ ولد يقوم مقامه، و يرثه، و كانت هدايا بني إسرائيل و نذورهم للأحبار، و كان ذكرياً رئيس الأحبار، و كانت امرأه ذكرياً اخت مريم بنت عمران بن ماثان» (١)، و

بنو ماثان، إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل و بنو ملوكهم، و هم من ولد سليمان بن داود، فقال زكريا: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا يقول: لم يسم باسم يحيى أحد قبله قال رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَ قَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا فهو اليؤوس «٢» قال كذلك قال رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَكُ شَيْئًا قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا صحيفا من غير مرض».

٦٨٣٧/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، قال حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «كنت عند أبي يوما قاعدا، حتى أتى رجل فوقف به، و قال: أ فيكم باقر العلم و رئيسه محمد بن علي؟ قيل له: نعم. فجلس طويلا، ثم قام إليه، فقال:

يا بن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز و جل في قصه زكريا: وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا الْآيَةَ؟

قال: «نعم. الموالى بنو العم، و أحب الله أن يهب له وليا من صلبه، و ذلك أنه فيما كان علم من فضل محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: يا رب، أما شرفت محمدا و كرمته و رفعت ذكره حتى قرنته بذكرك، فما يمنعك - يا سيدى - أن تهب له ذرية من صلبه «٣» فتكون فيها النبوه؟

قال: يا زكريا، قد فعلت ذلك بمحمد و لا نبوه

بعده، و هو خاتم الأنبياء، و لكن الإمامه لابن عمه و أخيه علي ابن أبي طالب من بعده، و أخرجت الذريه من صلب علي إلى بطن فاطمه بنت محمد، و صيرت بعضها من بعض، فخرجت منه الأئمه حججى علي خلقى، و إنى مخرج من صلبك ولدا يرثك و يرث من آل يعقوب، فوهب الله له يحيى (عليه السلام)».

٦٨٣٨ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن بكر، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن فضال، بإسناده إلى عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول فى قول الله عز و جل:

٢- تأويل الآيات ١: ٣٠١ / ٢. [.....]

٣- تأويل الآيات ١: ٣٠٢ / ٣.

(١) فى «ج» زياده: و يعقوب بن ماثان.

(٢) فى «ى»: اليبوس.

(٣) فى «ى، ط» نسخه بدل: صلبى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٠

لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قال: «ذلك يحيى بن زكريا، لم يكن له من قبل سميا، و كذلك الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا، و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا».

قلت: فما كان بكأؤها؟ قال: «تطلع الشمس حمراء - قال - و كان قاتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و قاتل يحيى ابن زكريا ولد زنا».

٦٨٣٩ / [٤] - محمد بن العباس: عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا.

فقال: «الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا و يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا، و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا».

قلت: فما كان بكأؤها؟ قال: «كانت

تطلع الشمس حمراء و تغيب حمراء، و كان قاتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا».

٦٨٤٠ / [٥] - و عنه: ما رواه محمد بن العباس، مسندا عن الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قال: «ذلك يحيى بن زكريا (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا، و كذلك الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا، و لم تبك السماء إلا عليهما».

قلت: فما بكاؤها؟ قال: «تطلع الشمس حمراء و تغيب حمراء- قال- و كان قاتل الحسين ولد زنا، و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا».

و عنه: ما رواه على بن إبراهيم، عن الصادق (عليه السلام) بأدنى تفاوت «١».

٦٨٤١ / [٦] - و من ذلك، ما رواه من المخالفين ابن شيرويه الديلمى فى كتاب (الفردوس) فى الجزء الثانى، فى باب القاف: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى قول الله عز و جل: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، قال: «ذلك يحيى، و قره عينى الحسين».

٦٨٤٢ / [٧] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى أبى رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، الحسين بن على و يحيى بن زكريا، لم يكن لهما من قبل سميا، و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا».

قال: قلت: و ما بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء».

٤- تأويل الآيات ١: ٣٠٢ / ٤.

تأويل الآيات ١: ٣٠٣/٥.

٦-

٧- كامل الزيارات: ٨/٩٠.

(١) تأويل الآيات ١: ٣٠٣/٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠١

٦٨٤٣/ [٨]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحسين (عليه السلام) بكت لقتله السماء والأرض واحمرتا، و لم تبكيا على أحد قط، إلا على يحيى بن زكريا، و الحسين بن علي (عليهم السلام)».

و عنه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بإسناده مثله.

٦٨٤٤/ [٩]- و عنه قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه و غيره، عن سعد بن عبد الله، عن محمد ابن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «إن السماء بكت على الحسين بن علي، و يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، و لم تبك على أحد غيرهما»، قلت:

و ما بكاؤها؟ قال: «مكثت أربعين يوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره» قلت: جعلت فداك، هذا بكاؤها؟

قال: «نعم».

٦٨٤٥/ [١٠]- و عنه، قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ «١».

قال: «لم تبك السماء على أحد منذ قتل يحيى بن زكريا، حتى قتل الحسين (عليه السلام)، فبكت عليه».

٦٨٤٦/ [١١]- و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين

بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أحمرت السماء حين قتل الحسين (عليه السلام) سنة - قال - ثم بكت السماء والأرض على الحسين بن علي (عليهما السلام)، و علي يحيى بن زكريا، و حمرتها بكاؤها».

٦٨٤٧ / [١٢] - و عنه، قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم و سعد بن عبد الله، جميعا، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا، إلا على الحسين بن علي (عليهما السلام)، فإنها بكت عليه أربعين يوما».

٦٨٤٨ / [١٣] - و عنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم تبك السماء إلا على الحسين

٨- كامل الزيارات: ٣ / ٨٩.

٩- كامل الزيارات: ٤ / ٨٩.

١٠- كامل الزيارات: ٦ / ٩٠.

١١- كامل الزيارات: ٧ / ٩٠.

١٢- كامل الزيارات: ٩ / ٩٠. [.....]

١٣- كامل الزيارات: ١٠ / ٩٠.

(١) الدخان ٤٤: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٢

ابن علي و يحيى بن زكريا (عليهم السلام)».

٦٨٤٩ / [١٤] - و عنه، قال: حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه بن الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسن بن عيسى «١»، عن أسلم بن القاسم، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إن السماء لم تبك منذ رفعت، إلا على يحيى بن زكريا، و الحسين بن علي (عليهم السلام)».

قلت: أي شيء كان بكاؤها؟ قال: «كانت إذا استقبلت بثوب وقع عليه

شبه أثر البراغيث من الدم».

١٦٨٥٠ / [١٥] - و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، و علي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا موسى بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تقول في زياره قبر أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجه و عمره؟

قال: «لا تعجب، ما أصاب بالقول هذا كله «٢»، و لكن زره و لا تجفه، فإنه سيد الشهداء، و سيد شباب أهل الجنة، و شبيهه يحيى بن زكريا، و عليهما بكت السماء و الأرض».

و عنه، قال: حدثني أبي و محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله) و جماعه من مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٦٨٥١ / [١٦] - و عنه، بهذا الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، و قاتل الحسين بن علي (عليهما السلام) ولد زنا، و لم تبك السماء على أحد، إلا عليهما».

قال: قلت: و كيف تبكى؟ قال: «تطلع الشمس في حمرة و تغيب في حمرة».

١٦٨٥٢ / [١٧] - و عنه، قال: و حدثني أبي، و علي بن الحسين، جميعا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن

محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمعتة يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي (عليهما السلام) و يحيى بن زكريا، و لم تبك على أحد غيرهما».

١٤- كامل الزيارات: ١٢/٩٠.

١٥- كامل الزيارات: ١٣/٩١، البحار ١٠١: ٤٤/٣٥.

١٦- كامل الزيارات: ١٤/٩١.

١٧- كامل الزيارات: ١٥/٩١.

(١) في «ط، ي»: الحسين بن عيسى، راجع تهذيب التهذيب ٢: ٢١٣ و ٨: ٩.

(٢) في المصدر: لا- تعجب بالقول هذا كله. قال المجلسي رحمه الله: لعل المراد أنّها لا تعدل الواجبين من الحج و العمرة، و الأظهر أنّه محمول على التقيّه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٣

قلت: و ما بكاؤها؟ قال: «مكثت أربعين يوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره». قلت: جعلت فداك، هذا بكاؤها؟ قال: «نعم».

٦٨٥٣/ [١٨]- و عنه، قال: و حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البرقي محمد ابن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن الحسن، عن أبي سلمه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما بكت السماء «١»، إلا على يحيى بن زكريا و الحسين (عليهما السلام)».

٦٨٥٤/ [١٩]- و عنه، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان الذي قتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و الذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا».

و قال: احمرت السماء حين قتل الحسين سنه، ثم قال: «بكت السماء و الأرض على الحسين

بن علي و علي يحيى بن زكريا (عليهم السلام)، و حمرتها بكاؤها».

سوره مريم (١٩): الآيات ١٢ الى ١٥ ص : ٧٠٣

قوله تعالى:

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زَكَاةً وَ كَانَ تَقِيًّا وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ سَيِّئًا عَلَيْهِ
يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا

[١٢ - ١٥]

١٦٨٥٥ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف ابن عميره، عن حكم بن أيمن، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام): يقول: «و الله، لقد اوتى علي (عليه السلام) الحكم صبيا، كما اوتى يحيى بن زكريا الحكم صبيا».

١٦٨٥٦ / [٢] - العياشي: عن علي بن أسباط، قال: قدمت المدينة و أنا أريد مصر، فدخلت علي أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)، و هو إذ ذاك خماسي، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إلي، و قال:

«يا علي، إن الله قد أخذ في الإمامه كما أخذ في النبوه، فقال سبحانه عن يوسف (عليه السلام):

١٨ - كامل الزيارات: ١٧ / ٩٢.

١٩ - كامل الزيارات: ٢١ / ٩٣.

١ - تأويل الآيات ١: ٣٠٣ / ٦.

٢ - ... مجمع البيان ٦: ٧٨١، تأويل الآيات ١: ٣٠٣ / ٧.

(١) في المصدر زياده: و الأرض.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٤

وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا «١»، و قال عن يحيى (عليه السلام): وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا».

١٦٨٥٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أ كان عيسى بن مريم (عليه السلام) حين تكلم في المهدي حجه الله على أهل

زمانه؟ فقال: «كان يومئذ نبيا حجه لله غير

مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا «٢».

قلت: فكان يومئذ حجه لله على زكريا في تلك الحال و هو في المهد؟ فقال: «كان عيسى في تلك الحال آية للناس، و رحمه من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها، و كان نبيا حجه على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، و كان زكريا الحجه لله عز و جل على الناس بعد ما صمت عيسى سنتين، ثم مات زكريا (عليه السلام)، فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمه، و هو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز و جل يا يحيى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا، فلما بلغ عيسى (عليه السلام) سبع سنين تكلم بالنبوه و الرساله حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجه على يحيى و على الناس أجمعين».

و الحديث يأتي بتمامه - ان شاء الله تعالى - في قوله تعالى: قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا «٣».

١٦٨٥٨ / [٤] - و عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: فما عنى الله بقوله في يحيى: وَ حَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَ زَكَاةً وَ كَانَ تَقِيًّا؟ قال: «تحنن الله».

قال: قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: «كان إذا قال: يا رب، قال الله عز و جل: لبيك يا يحيى».

١٦٨٥٩ / [٥] - أحمد بن محمد بن خالد،

قال: و في روايه أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله تبارك و تعالى في كتابه: وَ حَنَا نًا مِنْ لَدُنَّا؟

قال: « كان يحيى إذا دعا و قال في دعائه: يا رب، يا الله ناداه الله من السماء: لبيك يا يحيى، سل حاجتك.».

٦٨٦٠ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن حمزه الأشعري، قال: حدثني ياسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن أوحش ما

٣- الكافي ١: ٣١٣ / ١. [.....]

٤- الكافي ٢: ٣٨٨ / ٣٨.

٥- المحاسن: ٣٥ / ٣٠.

٦- الخصال: ١٠٧ / ٧١.

(١) يوسف ١٢: ٢٢.

(٢) مريم ١٩: ٣٠ و ٣١.

(٣) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآيات (١٦-٣٤) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٥

يكون هذا الخلق في ثلاثه مواطن: يوم ولد و يخرج من بطن امه فيرى الدنيا، و يوم يموت فيعابن الآخره و أهلها، و يوم يبعث حيا فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا، و قد سلم الله عز و جل على يحيى (عليه السلام) في هذه الثلاثه مواطن و آمن روعته، فقال: وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا و قد سلم عيسى بن مريم (عليه السلام) على نفسه في هذه الثلاثه مواطن، فقال: وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا «١».

٦٨٦١ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، قال: خرج إلى محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)، فنظرت إلى رأسه و رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد، و

قال: «يا على، إن الله احتج في الإمامه بمثل ما احتج به في النبوه، فقال: وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ قَالَ: فلما بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَهُ «٢» فقد يجوز أن يعطى الحكم صبيا، و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنه».

سوره مريم(١٩): الآيات ١٦ الى ٣٤ ص : ٧٠٥

قوله تعالى:

وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

- إلى قوله تعالى - ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ [١٦- ٣٤] / ٦٨٦٢ [١] - قال على بن إبراهيم: ثم قص الله عز و جل خبر، مريم بنت عمران (عليها السلام)، فقال: وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

قال: خرجت إلى النخلة اليابسه فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا

قال: في محرابها فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا

يعنى جبرئيل (عليه السلام) فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا

يعنى إن كنت ممن يتقى الله.

قال لها جبرئيل (عليه السلام): إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا

فأنكرت ذلك، لأنها لم يكن في العاده أن تحمل المراه من غير فحل، فقالت: أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَعِيًّا وَ لَمْ يَعْلَمْ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) أيضا كيفية القدره، فقال لها: كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا وَ كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا.

قال: فنفخ في جيبها، فحملت بعيسى (عليه السلام) بالليل و وضعت بالغداه، و كان حملها تسع ساعات من

٧- الكافي ١: ٣١٥/٧.

١- تفسير القمى ٢: ٤٨.

(١) مريم ١٩: ٣٣.

(٢) الأحقاف ٤٦: ١٥.

النهار، جعل الله لها الشهور ساعات، ثم ناداها جبرئيل (عليه السلام): وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ أَي هزى النخلة اليابسه، فهزت،

و كان ذلك اليوم سوقا، فاستقبلها الحاكه، و كانت الحياكه أنبل صناعه فى ذلك الزمان، فأقبلوا على بغال شهب، فقالت لهم مريم: أين النخله اليابسه؟ فاستهزءوا بها و زجروها، فقالت لهم: جعل الله كسبكم نرا «١»، و جعلكم فى الناس عارا، ثم استقبلها قوم من التجار، فدلوها على النخله اليابسه، فقالت لهم: جعل الله البركه فى كسبكم، و أحوج الناس إليكم، فلما بلغت النخله أخذها المخاض، فوضعت عيسى (عليه السلام)، فلما نظرت إليه:

قالت: يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ماذا أقول لخالى، و ماذا أقول لبنى إسرائيل؟

فنادها عيسى مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا أى نهرا و هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ أى حركى النخله تُساقطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيِّدًا أى طيبا، و كانت النخله قد يبست منذ دهر طويل، فمدت يدها إلى النخله، فأورقت و أثمرت، و سقط عليها الرطب الطرى، فطابت نفسها.

فقال لها عيسى؟ قمطينى و سوينى، ثم افعلى كذا و كذا، فقمطته و سوته، و قال لها عيسى: فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِي عَيْنًا فَإِذَا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا وَ صَمْتًا- كذا نزلت - فَلَنْ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا.

ففقدوها فى المحراب، فخرجوا فى طلبها، و خرج خالها زكريا، فأقبلت و هو فى صدرها، و أقبلت مؤمنات بنى إسرائيل يبزقن فى وجهها، فلم تكلمهن حتى دخلت فى محرابها، فجاء إليها بنو إسرائيل و زكريا فقالوا لها:

يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا أى عظيما من المناهى يا أُخْتَ هَارُونَ ما كانَ أبوكِ امرأً سَوِيًّا وَ ما كانتِ أُمُّكَ بَغِيًّا.

و معنى قولهم يا أُخْتَ هَارُونَ أن هارون كان رجلا فاسقا زانيا فشبها بها. من أين هذا البلاء الذى

جئت به، و العار الذى ألزمته لبنى إسرائيل؟ فأشارت إلى عيسى (عليه السلام) فى المهد، فقالوا لها: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا؟! فأنطق الله عيسى بن مريم (عليه السلام)، فقال إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ أى يخاصمون.

١٦٨٤٣/٢- قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام)، فى قوله وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ.

قال: «زكاة الرؤوس، لأن كل الناس ليس لهم أموال، وإنما الفطره على الفقير و الغنى و الصغير و الكبير».

١٦٨٤٤/٣- الشيخ فى (التهذيب): عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا سعد بن عمرو الزهرى، قال: حدثنا بكر بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزه الشمالى،

٢- تفسير القمى ٢: ٥٠.

٣- التهذيب ٦: ١٣٩ / ٧٣.

(١) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: بورا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٧

عن على بن الحسين (عليهما السلام)، فى قوله: فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا.

قال: «خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء، فوضعتها فى موضع قبر الحسين (عليه السلام)، ثم رجعت من ليلتها».

١٦٨٤٥/٤- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد جميعا، عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يتخلل بساتين الكوفه، فانتهى إلى نخله، فتوضأ عندها، ثم ركع و سجد،

فأحصيت في سجوده خمسمائة تسيحه، ثم استند إلى النخلة، فدعا بدعوات، ثم قال: «يا حفص، إنها- والله- النخلة التي قال الله عز و جل لمريم: وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا».

١٦٨٦٦ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عده من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب، فإن الله عز و جل قال لمريم (عليها السلام) وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا».

قيل: يا رسول الله، فإن لم يكن أوان «١» الرطب؟ قال: سبع تمرات من تمر المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمور أمصاركم، فإن الله عز و جل يقول: و عزتي و جلالتي و عظمتي و ارتفاع مكاني، لا تأكل النفساء يوم تلد الرطب، فيكون غلاما إلا كان حليما، فإن كانت جارية كانت حليمة».

١٦٨٦٧ / [٦]- و عنه: بإسناده، عن أبان، عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن مريم (عليها السلام) حملت ببعيسى (عليه السلام) تسع ساعات، كل ساعه شهر».

١٦٨٦٨ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن علي (عليهم السلام)».

١٦٨٦٩ / [٨]- و عنه: عن أحمد بن مهرا، و علي بن إبراهيم جميعا، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى

(عليه السلام)، إذ أتاه رجل نصراني و نحن معه بالعريض «٢»- و ذكر الحديث بطوله- إلى أن قال أبو الحسن (عليه السلام) للنصراني: «أعجلك أيضا خيرا لا يعرفه إلا

٤- الكافي ٨: ١٤٣ / ١١١. [.....]

٥- الكافي ٦: ٢٢ / ٤.

٦- الكافي ٨: ٣٣٢ / ٥١٦.

٧- الكافي ١: ٣٨٦ ذيل الحديث ٤.

٨- الكافي ١: ٣٩٨ / ٤.

(١) في «ط» نسخه بدل: إبان.

(٢) العريض: واد بالمدينه. «معجم البلدان ٤: ١١٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٨

قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم ام مريم، و أى يوم نفخت فيه مريم، و لكم ساعه من النهار، و أى يوم وضعت فيه مريم عيسى (عليه السلام)، و لكم ساعه من النهار؟. فقال النصراني: لا أدري.

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما ام مريم، فاسمها مرثى، و هى وهيبه بالعربيه، و أما اليوم الذى حملت فيه مريم، فهو يوم الجمعه عند الزوال، و هو اليوم الذى هبط فيه الروح الأمين، و ليس للمسلمين عيد كان أولى منه عند الله، عظمه الله تبارك و تعالى، و عظمه محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمره أن يجعله عيدا، فهو يوم الجمعه، و أما اليوم الذى ولدت فيه مريم، فهو يوم الثلاثاء لأربع- ساعات و نصف من النهار.

و النهر الذى ولدت عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه؟ قال: لا. قال: «هو الفرات، و عليه شجر النخل و الكرم، و ليس يساوى بالفرات شىء للكروم و النخيل، فأما اليوم الذى حجت فيه لسانها «١»، و نادى قييدوس «٢» ولده و أشياعه، فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قص الله عليك فى كتابه، و علينا فى كتابه؟» الحديث،

و يأتى بتمامه فى سوره الدخان قوله

تعالى حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٣﴾.

٦٨٧٠ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الصيام ليس من الطعام و الشراب وحده - ثم قال - قالت مريم: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا أَى صَمْتًا».

٦٨٧١ / [١٠] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى حديث - قال: فأخبرنى عن صلاه مفروضه تصلى بغير وضوء، و عن صوم لا يحجز عن أكل و لا شرب؟

قال: «أما الصلاه بغير وضوء، فالصلاه على النبى و آله، و أما الصوم، فقول الله عز و جل إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَآتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَ مَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْثًا».

٦٨٧٢ / [١١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن همدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام) - فى حديث - قال فيه: «ألم ينسبوا مريم بنت عمران (عليها السلام) إلى أنها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف؟!».

٩- الكافى ٤: ٨٧ / ٣.

١٠- الاحتجاج: ٣٢٩.

١١- أمالى الصدوق: ٩٢ / ٣.

(١) فى «ى»: لنسائها.

(٢) فى «ى»: أقيدوس.

(٣) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٤) من سوره الدخان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٠٩

٦٨٧٣ / [١٢] - السيد المرتضى فى كتاب (الغرر و الدرر)، قال: و على قول من قال: أنه

كان أخاها- يعنى هارون- يكون معنى قولهم: إنك من أهل بيت الصلاح و السداد، لأن أباك لم يكن امرأ سوء، و لا كانت أمك بغيا، و أنت مع ذلك اخت هارون المعروف بالصلاح و العفه، فكيف أتيت بما لا يشبه نسبك، و لا يعرف من مثلك؟! ثم قال: و يقوى هذا القول

ما رواه المغيره بن شعبه، قال: لما أرسلنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أهل نجران، قال لى أهلها: أليس نبيكم يزعم أن هارون أخو موسى، و قد علم الله تعالى ما كان بين موسى و عيسى من السنين «١»؟

فلم أدر ما أرد عليهم، حتى رجعت إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فذكرت له ذلك، فقال لى: «فهلأ قلت: إنهم كانوا يدعون بأنبيائهم و الصالحين قبلهم».

و منها أن يكون معنى قوله يا أُخْتُ هَارُونَ: يا من هى من نسل «٢» هارون أخى موسى (عليه السلام)، كما يقال للرجل: يا أخا بنى تميم، و يا أخا بنى فلان.

ثم قال: و ذكر مقاتل بن سليمان فى قوله تعالى يا أُخْتُ هَارُونَ قال:

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «هارون هذا الذى ذكروه هو هارون أخو موسى (عليه السلام)».

ثم قال مقاتل: و تأويل يا أُخْتُ هَارُونَ يا من هى من نسل «٣» هارون، كما قال تعالى: وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا «٤»، وَ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا «٥» يعنى بأخيهم أنه من نسلهم و جنسهم.

قلت: قد تقدمت عن قريب روايه على بن إبراهيم فى هارون هذا «٦».

قوله تعالى: فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنَّنِي عَبِيدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ

مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا.

٦٨٧٤ / [١٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أ كان عيسى بن مريم (عليه السلام) حين تكلم في المهد حجه لله على أهل زمانه؟ فقال: «كان يومئذ نبياً حجه لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: إني عبدُ الله آتاني الكتابَ و جعلني نبياً و جعلني مباركاً أين ما كنتُ و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمتُ حياً؟»

قلت: فكان يومئذ حجه لله على زكريا في تلك الحال و هو في المهد؟ فقال: «كان عيسى (عليه السلام) في تلك الحال آية للناس، و رحمه من الله لمريم حين تكلم فعبّر عنها، و كان نبياً حجه على من سمع كلامه في تلك الحال،

١٢- أمالي المرتضى ٢: ١٩٧.

١٣- الكافي ١: ٣١٣ / ١. [.....]

(١) في «ط»: النبيين.

(٢) في «ج»: نساء.

(٣) في «ج»: نساء.

(٤) الأعراف ٧: ٦٥.

(٥) الأعراف ٧: ٧٣.

(٦) تقدّم عن تفسير القمّي في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٠

ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، و كان زكريا الحجه لله عز و جل على الناس بعد ما صمت عيسى (عليه السلام) سنتين، ثم مات زكريا (عليه السلام) فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمه و هو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز و جل يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناك الحكم صبياً «١»، فلما بلغ عيسى (عليه السلام) سبع سنين تكلم بالنبوه و الرساله، حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى (عليه السلام) الحجه على يحيى و على

الناس أجمعين، و ليس تبقى الأرض - يا أبا خالد- يوما واحدا بغير حجه لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم (عليه السلام)، و أسكنه الأرض».

فقلت: جعلت فداك، أ كان على (عليه السلام) حجه من الله و رسوله على هذه الامه فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: «نعم، يوم أقامه للناس، و نصبه علما، و دعاهم إلى ولايته، و أمرهم بطاعته».

قلت: و كانت طاعه على (عليه السلام) واجبه على الناس فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بعد وفاته؟ فقال: «نعم»، و لكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كانت الطاعه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) على أمته و على على (عليه السلام) فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كانت الطاعه من الله و من رسوله على الناس كلهم لعلى (عليه السلام) بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان على (عليه السلام) حكيما عالما».

٦٨٧٥/ [١٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت للرضا (عليه السلام): قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر (عليه السلام)، فكنت تقول: يهب الله لى غلاما، فقد وهب الله لك، فقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبى جعفر (عليه السلام) و هو قائم بين يديه.

فقلت: جعلت فداك، هذا ابن ثلاث سنين؟ قال: «و ما يضر من ذلك، قد قام عيسى (عليه السلام)، بالحجه و هو ابن ثلاث سنين».

٦٨٧٦/ [١٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن

سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): في قول الله عز وجل وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ. قال: «نفاعا».

٦٨٧٧ / [١٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم، و أحب ذلك إلى الله عز وجل، ما هو؟

فقال: «ما أعلم شيئا بعد معرفه أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أن العبد الصالح عيسى بن مريم (عليه السلام)، قال: وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا».

١٤- الكافي ١: ٣١٤ / ٢.

١٥- الكافي ٢: ١٣٢ / ١١.

١٦- الكافي ٣: ٢٦٤ / ١.

(١) مريم (عليها السلام) ١٩: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١١

٦٨٧٨ / [١٧]- و عنه: عن عدده عن أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مر عيسى بن مريم (عليه السلام) بقبر يعذب صاحبه، ثم مر به من قابل، فإذا هو لا يعذب، فقال: يا رب، مررت بهذا القبر عام أول و كان يعذب، و مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله إليه: أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما، فللهذا غفرت له بما فعل ابنه، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من عبده». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) آية زكريا (عليه

السلام): رَبِّ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتُبْنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبًّا رَضِيًّا «(١)».

١٦٨٧٩/ [١٨] - علي بن إبراهيم: عن محمد بن جعفر، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ. قال: «نفاعا».

١٦٨٨٠/ [١٩] - ابن بابويه: قال: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ، قال: «نفاعا».

١٦٨٨١/ [٢٠] - و عنه: بإسناده، عن وهب بن منبه اليماني، قال: إن يهوديا سأل النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال:

يا محمد، أ كنت في ام الكتاب نبيا قبل أن تخلق؟ قال: «نعم». قال: و هؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا؟ قال: «نعم».

قال: فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك، كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك، و قد كنت قبل ذلك نبيا؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «إنه ليس أمرى كأمر عيسى بن مريم، إن عيسى بن مريم خلقه الله عز و جل من ام ليس له أب، كما خلق الله آدم من غير أب و لا أم، و لو أن عيسى حين خرج من بطن امه لم ينطق بالحكمة، لم يكن لاهمه عذر عند الناس، و قد أتت به من غير أب و كانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات، فجعل الله عز و جل منطقه عذرا لاهمه».

[٢١]- و عنه: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بنى هاشم، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

١٧- الكافي ٦: ١٢ / ٣.

١٨- تفسير القمّي ٢: ٥٠.

١٩- معاني الأخبار: ١ / ٢١٢.

٢٠- علل الشرائع: ١ / ٧٩. [.....]

٢١- التوحيد: ١ / ٢٣٦.

(١) مريم (عليها السلام) ١٩: ٥ و ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٢

حدثنا كثير بن عياش القطان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «لما ولد عيسى بن مريم (عليه السلام) كان ابن يوم كأنه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر، أخذت والدته بيده و جاءت به إلى الكتاب، فأقعدته بين يدي المؤدب، فقال له المؤدب: قل بسم الله الرحمن الرحيم. فقال عيسى (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم. فقال له المؤدب: قل أبجد فرفع عيسى (عليه السلام) رأسه، فقال: و هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدره ليضربه، فقال: يا مؤدب، لا تضربني إن كنت تدري، و إلا فسلني حتى أفسر لك. قال:

فسره لي.

فقال: عيسى (عليه السلام): الألف: آلاء الله، و الباء: بهجه الله، و الجيم: جمال الله، و الدال: دين الله، هوز، الهاء:

هول جهنم، و الواو: ويل لأهل النار، و الزاي: زفير جهنم، حطى: حطت الخطايا عن المستغفرين، كلمن: كلام الله لا- مبدل لكلماته، سعفص: صاع و الجزاء بالجزاء، قرشت: قرشهم فحشرهم.

فقال المؤدب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم و لا حاجه له في المؤدب».

سوره مريم(١٩): آيه ٣٧ ص: ٧١٢

قوله تعالى:

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ [٣٧]

٦٨٨٣/ [١] - العياشي: عن جابر

الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «الزم الأرض لا تحرك يدك ولا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، و ترى مناديا ينادى بدمشق، و خسفا بقرية من قراها، و تسقط طائفه من مسجدھا، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، و أقبل الروم حتى نزلت الرمله، و هي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب «١»، و أن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات:

الأصهب «٢»، و الأبقع، و السفيناني، مع بني ذنب الحمار مضر، و مع السفيناني أخواله من كلب، فيظهر السفيناني، و من معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شيء قط و يحضر رجل بدمشق، فيقتل هو و من معه قتلا لم يقتله شيء قط، و هو من بني ذنب الحمار، و هي الآية التي يقول الله تبارك و تعالی: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى آخِرِهِ «٣».

١- تفسير العياشي ١: ١١٧ / ٦٤.

(١) في «ی، ط»: المغرب.

(٢) في «ی»: الأشهب.

(٣) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (١٤٨) من سورة البقره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٣

سوره مريم (١٩): آيه ٣٩ ص: ٧١٣

قوله تعالى:

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٣٩]

١٦٨٨٤ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحناط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قوله تعالى: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ.

قال: «ينادي مناد من عند الله، و ذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار: يا أهل الجنة، و يا أهل النار، هل تعرفون الموت في صوره من الصور؟ فيقولون: لا فيؤتى بالموت

فى صورته كبش أملح فىوقف بىن الجنة و النار، ثم ىنادون جمىعا: أشرفوا و انظروا إلى الموت، فىشرفون، ثم يأمر الله به فىذبح، ثم ىقال: یا أهل الجنة خلود فلا موت أبدا، و یا أهل النار خلود فلا موت أبدا، و هو قوله تعالى وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فى غَفْلَةٍ أى قضى على أهل الجنة بالخلود فىها، و على أهل النار بالخلود فىها».

١٦٨٨٥/ [٢]- محمد بن یعقوب: عن على بن إبراهىم، عن أبیه، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله)- فى حدیث- إن الموت فخر فى نفسه، فقال تعالى:

لا تفخر فإنى ذابحك بىن الفریقین: أهل الجنة و أهل النار، ثم لا أحيىك أبدا فترجى أو تخاف».

١٦٨٨٦/ [٣]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سلیمان ابن داود، عن حفص بن غیاث، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قال: «يوم التلاق: يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد: يوم ىنادى أهل النار أهل الجنة: أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «١»، و يوم التغابن:

يوم ىغبن أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسره: يوم يؤتى بالموت فىذبح».

سوره مریم (١٩): الآيات ٤٠ الى ٤١ ص: ٧١٣

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْمَرْصَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ إِنَّا يُرْجَعُونَ- إلى قوله تعالى - صِدْقًا نَبِيًّا [٤٠- ٤١] /١٦٨٨٧ [٤]- على بن إبراهىم، قال: كل شىء خلقه الله يرثه الله يوم القىامه.

١- تفسير القمى ٢: ٥٠.

٢- الكافى ٨: ١٤٩ / ١٢٩.

٣- معانى الأخبار: ١٥٦ / ١.

٤- تفسير القمى ٢: ٥١.

(١) الأعراف ٧: ٥٠.

سوره مريم(١٩): الآيات ٤٢ الى ٥٠..... ص: ٧١٤

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا

- إلى قوله تعالى- وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا [٤٢- ٥٠]

٦٨٨٨/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثني علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)- و ذكر الحديث فيما ابتلى إبراهيم ربه بكلمات- فقال (عليه السلام) فيما ذكر: «ثم العزله عن أهل البيت والعشيره مضمن معناه في قوله: وَاعْتَرَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآيَةَ.

و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيان ذلك في قوله تعالى: يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا.

و دفع السيئه بالحسنه، و ذلك لما قال له أبوه: أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا فقال في جواب أبيه سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا.

ثم الحكم و الانتماء إلى الصالحين في قوله: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ الْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ «١» يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز و جل، و لا يحكمون بالأراء و المقاييس حتى يشهد له من

يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ «٢» أراد في هذه الامه الفاضله، فأجابه الله، و جعل له و لغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخريين، و هو على بن أبي طالب (عليه السلام)، و ذلك قوله عز و جل وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا».

٦٨٨٩ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثني أبي و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبو إبراهيم منجما لنمرود بن كنعان، و كان نمرود لا يصدر إلا عن رأيه، فنظر في النجوم ليله من الليالي، فأصبح، فقال: لقد رأيت في ليلتي هذه عجبا، فقال له نمرود: و ما هو؟

١- معانى الأخبار: ١٢٦ / ١.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣٨ / ٧.

(١) الشعراء ٢٦: ٨٣. [.....]

(٢) الشعراء ٢٦: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٥

فقال: رأيت مولودا يولد في أرضنا هذه، فيكون هلاكنا على يديه، و لا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به. فعجب من ذلك نمرود، و قال: هل حملت به النساء؟ فقال: لا، و كان فيما اوتى به من العلم أنه سيحرق بالنار، و لم يكن اوتى أن الله تعالى سينجيّه - قال - فحجب النساء عن الرجال، فلم يترك امرأه إلا جعلت «١» بالمدينه، حتى لا يخلص إليهن الرجال».

قال: «و باشر أبو إبراهيم امرأته «٢» فحملت به، فظن أنه صاحبه، فأرسل إلى النساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلا علمن به، فنظرن إلى ام إبراهيم، فألزم الله تبارك و تعالى ذكره

ما فى الرحم الظهر، فقلن: ما نرى شيئا فى بطنها.

فلما وضعت ام إبراهيم به، أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعنى أذهب به إلى بعض الغيران «٣»، أجمعه فيه حتى يأتى عليه أجمعه، ولا تكون أنت تقتل ابنك، فقال لها:

فاذهبى به فذهبت به إلى غار، ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخره، ثم انصرفت عنه، فجعل الله عز و جل رزقه فى إبهامه، فجعل يمصها فيشرب لبنا، و جعل يشب فى اليوم كما يشب غيره فى الجمعه، و يشب فى الجمعه كما يشب غيره فى الشهر، و يشب فى الشهر كما يشب غيره فى السنه، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثم إن امه قالت لأبييه: لو أذنت لى أن أذهب إلى ذلك الصبى فأراه، فعلت، قال: فافعلى. فأت الغار، فإذا هى بإبراهيم (عليه السلام)، و إذا عيناه تهران كأنهما سراجان، فأخذته و ضمته إلى صدرها، و أرضعته، ثم انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبى، فقالت له: قد واريته فى التراب، فمكثت تعتل و تخرج فى الحاجه و تذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمه إليها، و ترضعه ثم تنصرف.

فلما تحرك أته امه كما كانت تأتيه، و صنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له:

مالك؟ فقال لها: اذهبى بى معك، فقالت له: حتى استأمر أباك، فلم يزل إبراهيم (عليه السلام) فى الغيبه مخفيا لشخصه، كاتما لأمره حتى ظهر فصدع بأمر الله تعالى ذكره، و أظهر الله تعالى قدرته فيه، ثم غاب (عليه السلام) الغيبه الثانيه، و ذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر، فقال: وَ أَعْتَرِكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ

أَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَعْنِي بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ قَدْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ لَهُ وَ لِإِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا، فَأَخْبَرَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَنَّ الْقَائِمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُوَ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ، وَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَ ظُلْمًا، وَ أَنَّهُ تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَ حِيرَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ،

(١) (إِلَّا جَعَلْتُ) لَيْسَ فِي «ي».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ وَ «ط» نَسْخُهُ بَدَلٌ: وَ وَقَعَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلِيَّ امْرَأَتَهُ.

(٣) الْعَارُ: كَالْكَهْفِ فِي الْجَبَلِ، وَ الْجَمْعُ غَيْرُ أَنْ. «الصحاح- غور- ٢: ٧٧٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٦

وَ يَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ، وَ أَنَّ هَذَا كَائِنٌ كَمَا هُوَ «١» مَخْلُوقٌ.

١٦٨٩٠/ [٣]- عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: خَرَجَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ فِي الْبِلَادِ لِيَعْتَبِرَ، فَمَرَّ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يَصَلِّي، قَدْ قَطَعَ إِلَى السَّمَاءِ صَوْتَهُ، وَ لَبَّاسَهُ شَعْرًا، فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ عَجِبَ مِنْهُ، وَ جَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَرَكَهُ بِيَدِهِ، وَ قَالَ

له: إن لى إليك حاجه قال: فخفض الرجل، و جلس عند إبراهيم (عليه السلام)، فقال له إبراهيم (عليه السلام): لمن تصلى؟ فقال: لآله إبراهيم. فقال له: و من إله إبراهيم؟ فقال:

الذى خلقك و خلقنى. فقال له إبراهيم: لقد أعجبنى نحوك، و أنا أحب أن أوأخيك فى الله عز و جل، فأين منزلتك إذا أردت زيارتك و لقاءك؟ فقال له الرجل: منزلى خلف هذه النطفه «٢» و أشار بيده إلى البحر، و أما مصلاى فهذا الموضع، تصيبنى فيه إذا أردتنى إن شاء الله تعالى.

ثم قال الرجل لإبراهيم (عليه السلام): لك حاجه؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): نعم. قال: و ما هى؟ قال له: تدعو الله و تؤمن على دعائك، أو أدعو الله أنا و تؤمن على دعائى. فقال له الرجل: و فيم تدعو الله؟ فقال إبراهيم (عليه السلام):

للمذنبين المؤمنين. فقال الرجل: لا. فقال إبراهيم (عليه السلام): و لم؟ فقال: لأنى دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوه لم أر إجابتها إلى الساعه، و أنا أستحى من الله عز و جل أن أدعوه بدعوه حتى أعلم أنه قد أجابنى. فقال إبراهيم (عليه السلام): و فيما دعوته؟

فقال له الرجل: إنى لفى مصلاى هذا ذات يوم، إذ مربى غلام أروع «٣»، النور يطلع من جبينه، له ذؤابه من خلفه، و معه بقر يسوقها، كأنما دهنت دهنا، و غنم يسوقها كأنما دخست «٤» دخسا- قال- فأعجبنى ما رأيت منه، فقلت: يا غلام، لمن هذا البقر و الغنم؟ فقال: لى، فقلت: و من أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عز و جل، فدعوت الله عز و جل عند ذلك، و سألته أن يرينى خليله، فقال له إبراهيم (عليه السلام): فأنا إبراهيم

خليل الرحمن، و ذلك الغلام ابني.

فقال الرجل عند ذلك: الحمد لله رب العالمين الذي أجاب دعوتي. قال: ثم قبل الرجل صفحتي وجه إبراهيم (عليه السلام) و عانقه، ثم قال: الآن فنعم، فادع الله حتى أؤمن على دعائك، فدعا إبراهيم (عليه السلام) للمؤمنين و المؤمنات «٥» من يومه ذلك إلى يوم قيامه بالمغفرة و الرضا عنهم - قال - و أمن الرجل على دعائه.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٨ / ١٤٠.

(١) في المصدر: كما أنه.

(٢) في «ج» المطبقة، و النطفه: الماء الصافي. «المعجم الوسيط - نطف - ٢: ٩٣١».

(٣) الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. «الصحاح - روع - ٣: ١٢٢٣».

(٤) دخس دخسا: اكتنز. «المعجم الوسيط - دخس - ١: ٢٧٤».

(٥) في المصدر زياده: المذنبين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٧

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فدعوه إبراهيم (عليه السلام) بالغه للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة».

١٦٨٩١ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رحم الله عبدا طلب من الله عز و جل حاجه فألح في الدعاء، استجيب له أو لم يستجب» و تلا هذه الآية: وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا.

١٦٨٩٢ / [٥] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ يَعْنِي إِبراهيم (عليه السلام) وَ مَا يَعْتَرِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا يَعْنِي لِإبراهيم و إسحاق و يعقوب، من رحمتنا: رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَعْنِي أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال علي بن إبراهيم:

حدثني بذلك أبي، عن الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام).

٦٨٩٣/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): إن قوما طالبوني باسم أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب الله عز و جل، فقلت لهم: من قوله تعالى وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا. فقال: «صدقت، هو هكذا».

٦٨٩٤/ [٧]- ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، في خبر: «أن إبراهيم (عليه السلام) كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فقال الله تعالى: وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يعنى على بن أبي طالب (عليه السلام)».

سوره مريم(١٩): آيه ٥٢..... ص: ٧١٧

قوله تعالى:

وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا [٥٢]

٦٨٩٥/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (لعنه الله) إلى موسى (عليه السلام)، و هو يناجى ربه، فقال له ملك من الملائكه: ويلك، ما ترجو منه، و هو على هذه الحاله، يناجى ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم و هو فى الجنة.

٤- الكافي ٢: ٣٤٥/٦.

٥- تفسير القمى ٢: ٥١.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٠٤/١٠.

٧- مناقب ابن شهر آشوب: ٣: ١٠٧. [.....]

١- تفسير القمى ١: ٢٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٨

و كان مما ناجى الله موسى (عليه السلام): يا موسى، إني لا أقبل الصلاه إلا ممن تواضع لعظمتى، و ألزم قلبه خوفى، و

قطع نهاره بذكرى، و لم بيت مصرأ على الخطيئه، و عرف حق أوليائي و أحبائي.

فقال موسى (عليه السلام): يا رب، تعنى بأوليائك و أحبائك، إبراهيم و إسحاق و يعقوب؟ قال: هو كذلك، إلا أنى أردت بذلك من من أجله خلقت آدم و حواء، و من أجله خلقت الجنة و النار.

فقال: و من هو يا رب؟ قال: محمد، أحمد، شقت أسمه من اسمى، لأنى أنا المحمود، و هو محمد.

فقال موسى (عليه السلام): يا رب، اجعلنى من أمته. فقال له: يا موسى، أنت من أمته إذا عرفته، و عرفت منزلته، و منزله أهل بيته، إن مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس فى الجنان، لا- ينتثر ورقها، و لا يتغير طعمها، فمن عرفهم، و عرف حقهم جعلت له عند الجهل علما «١»، و عند الظلمه نورا، أجييه قبل أن يدعونى، و أعطيه قبل أن يسألنى. يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين، و إذا رأيت الغن...مقبلا، فقل: ذنب تعجلت عقوبته. يا موسى، إن الدنيا دار عقوبه، عاقبت فيها آدم، عند خطيئته، و جعلتها ملعونه بمن فيها، إلا ما كان فيها لى، يا موسى، إن عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها، و سائرهم من خلقى رغبوا فيها بقدر جهلهم، و ما من خلقى أحد عظمها فقرت عينه فيها، و لم يحقرها أحد إلا تمتع بها».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن قدرتم أن لا- تعرفوا فافعلوا، و ما عليكم إن لم يثن عليكم الناس، و ما عليكم أن تكون مذموما عند الناس، و كنت عند الله محمودا، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لا خير فى الدنيا إلا لأحد رجلين:

رجل يزداد كل يوم إحسانا، ورجل يتدارك منيته بالتوبه، و أنى له بالتوبه؟ و الله لو سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت، ألا و من عرف حقنا و رجا الثواب فينا، رضى بقوته نصف مد «٢» كل يوم، و ما يستر عورته و ما أكن رأسه، و هم فى ذلك خائفون و جلون».

سوره مريم (١٩): آيه ٥٤..... ص : ٧١٨

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا [٥٤]

١٦٨٩٦ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: أ تدرى لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدرى قال: «وعد رجلا، فجلس له حولا ينتظره».

١- علل الشرائع: ٧٧ / ١.

(١) فى «ج، ي»: حلما.

(٢) المد: مكيال قديم، يعادل نحو ٦٨٧ غراما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧١٩

١٦٨٩٧ / [٢] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، و محمد بن سنان، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذى قال الله عز و جل فى كتابه: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيا من الأنبياء، بعثه الله عز و جل إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه، فأتاه ملك، فقال: إن الله جل جلاله بعثنى إليك، فمرنى بما شئت. فقال: لى أسوه بما يصنع بالحسين

(عليه السلام)».

٦٨٩٨ / [٣]- و عنه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن إسماعيل كان رسولا نبيا، سلط عليه قومه، ففشروا جلده وجهه و فروه رأسه، و أتاه رسول من رب العالمين، فقال له: ربك يقرئك السلام، و يقول: قد رأيت ما صنع بك، و قد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت، فقال: يكون لى بالحسين بن على (عليه السلام) أسوه».

٦٨٩٩ / [٤]- المفيد فى (أماليه) قال: أخبرنى أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن أحمد بن سليمان، و عمران بن مروان، عن سماعه بن مهران، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الذى قال الله فى كتابه: وَ أَذْكُرْ فى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا سلط عليه قومه، فكشطوا وجهه و فروه رأسه، فبعث الله إليه ملكا، فقال له: إن رب العالمين يقرئك السلام: و يقول: قد رأيت ما صنع بك قومك، فسلنى ما شئت، فقال:

يا رب العالمين، لى بالحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) أسوه».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لى هو إسماعيل بن إبراهيم، (على نبينا و عليهما السلام)».

٦٩٠٠ / [٥]- أبو القاسم بن قولويه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله بن أبى خلف، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن محمد بن

سنان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا، لم يكن إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، بل كان نبيا من الأنبياء، بعثه الله إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه، فأتاه ملكك عن الله تبارك و تعالى، فقال: إن الله بعثنى إليك فمرني بما شئت، فقال: لى أسوه بما يصنع بالحسين (عليه السلام)».

و عنه، قال: و حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عنهما، جميعا، عن محمد بن سنان، عن عمار بن

٢- علل الشرائع: ٧٧ / ٢.

٣- علل الشرائع: ٧٨ / ٣.

٤- الأمالي ٣٩ / ٧.

٥- كامل الزيارات: ٦٤ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٠

مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنه كان رسولا نبيا». و ذكر الحديث مثله «١».

١/٦٩٠ [٦]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره الله فى كتابه، حيث يقول: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا أ كان إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)؟

فقال (عليه السلام): «إسماعيل مات قبل إبراهيم، و إن إبراهيم كان حجه لله قائما، صاحب شريعته، فإلى من أرسل إسماعيل إذن».

فقلت: جعلت فداك، فمن كان؟

فقال (عليه السلام): «ذاك إسماعيل بن حزقيل النبى بعثه

الله إلى قومه، فكذبوه و قتلوه و سلخوا وجهه، فغضب الله عليهم، فوجه إليه سطا طائل «٢» ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل: أنا سطا طائل ملك العذاب، وجهني إليك رب العزه لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائل فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا رب، إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه، و لمحمد بالنبوه، و لوصيه «٣» بالولايه، و أخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن على (عليهما السلام) بعد نبياها، و إنك وعدت الحسين (عليه السلام) أن تكره إلى الدنيا، حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك- يا رب- أن تكرني إلى الدنيا، حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي كما تكر الحسين (عليه السلام). فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكر مع الحسين بن على (صلوات الله عليهما)».

٦٩٠٢ / [٧]- و عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جده على بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه و اذكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا أخذ فسلبت فروه وجهه و رأسه، فأتاه ملك، فقال: إن الله بعثني إليك، فمرني بما شئت، فقال: لي أسوه بالحسين بن على (عليهما السلام)».

٦٩٠٣ / [٨]- صاحب (الأربعين) عن (الأربعين)، بإسناده عن أنس بن مالك، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- في حديث- قال (صلى الله عليه و آله) فيه: «يا أنس، من أراد أن ينظر إلى إسماعيل في صدقه- هو إسماعيل بن حزقيل، و هو

٧- كامل الزيارات: ٤/٦٥.

٨- الأربعين عن الأربعين للخزاعي: ٢٧/٢٧.

(١)- كامل الزيارات: ٢/٦٤.

(٢) في المصدر: اسطاطيل، في جميع المواضع.

(٣) في المصدر: ولأوصيائه. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢١

الذي ذكره الله في القرآن: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ - فليُنظر إلى علي بن أبي طالب».

٦٩٠٤/ [٩]- المفيد في (الاختصاص): أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا عَلَّمْنَا الرُّسُولَ مِنَ النَّبِيِّ؟ فقال: «النبى: هو الذى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و لا يعاين الملك، و الرسول: يعاين الملك و يكلمه».

قلت: فالإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمع الصوت، و لا يرى، و لا يعاين الملك»، ثم تلا هذه الآية: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدث» «١».

سوره مريم (١٩): الآيات ٥٦ الى ٥٧ ص: ٧٢١

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا [٥٦-٥٧]

٦٩٠٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى جبرئيل (عليه السلام)، أن ملكا من ملائكة الله كانت له منزله عند الله عز و جل منزله عظيمه، فغضب «٢» عليه، فاهبط من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس (عليه السلام)، فقال: إن لك من الله منزله، فاشفع لى عند ربك، فصلى ثلاث ليال لا يفتتر، و صام أيامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله عز و جل فى السحر، فى الملك.

فقال الملك:

إنك قد أعطيت سؤلك، وقد اطلق لي جناحي، و أنا أحب أن اكافئك، فاطلب إلي حاجه، فقال: تريني ملك الموت لعلي آنس به، فإنه ليس يهنئني مع ذكره شىء فبسط جناحه، ثم قال: اركب فصعد به يطلب ملك الموت فى السماء الدنيا، فقيل له: اصعد فاستقبله بين السماء الرابعه و الخامسه، فقال الملك: يا ملك الموت، مالى أراك قاطبا؟ قال: العجب إنى تحت ظل العرش حيث أمرت أن اقبض روح آدمى بين السماء الرابعه و الخامسه فسمع إدريس (عليه السلام) فامتعض، فخر من جناح الملك، فقبض روحه مكانه، و قال الله عز و جل وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا.

٩- الاختصاص: ٣٢٨.

١- الكافي ٣: ٢٥٧ / ٢٦.

(١) الحج ٢٢: ٥٢، و لكن لفظه «و لا محدث» ليست فى الآيه، إنما هو فى قراءه أهل البيت (عليهم السلام)، و فى تفسير القرطبي ١٢: ٧٩ و الدر المنثور ٦: ٦٥ عن ابن عباس أيضا، و المحدث، بفتح الدال المشدده: الذى يحدثه الملك، انظر «الوافى ٢: ٧٤».

(٢) فى «ط» و المصدر: فتعّب، أى وجد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٢

٦٩٠٦ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى غضب على ملك من الملائكه، فقطع جناحه، و ألقاه فى جزيره من جزائر البحر، فبقى ما شاء الله فى ذلك البحر، فلما بعث الله إدريس (عليه السلام)، جاء ذلك الملك إليه، فقال: يا نبى الله، ادع الله لى أن يرضى عنى، و يرد على جناحى. قال: نعم فدعا له إدريس (عليه السلام)، فرد عليه جناحه، و رضى عنه.

فقال الملك لإدريس: أ لك إلى حاجه؟

قال: نعم، أحب أن ترفعني إلى السماء، حتى أنظر إلى ملك الموت، فإنه لا عيش لي مع ذكره، فأخذه الملك على جناحه، حتى انتهى به إلى السماء الرابعة، فإذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا، فسلم إدريس على ملك الموت، وقال له: مالك تحرك رأسك؟ قال: إن رب العزه أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت: يا رب، وكيف هذا، وغلظ السماء الرابعة مسيره خمسمائة عام، و من السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيره خمسمائة عام، و غلظ السماء الثالثة خمسمائة عام، و من السماء الثالثة إلى السماء الثانية مسيره خمسمائة عام، و كل سماء و ما بينهما كذلك، فكيف يكون هذا؟ ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة، و هو قوله: وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا. قال: «و سمي إدريس لكثرة دراسته للكتب» «١».

٦٩٠٧/ [٣]- و عنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث الإسراء، قال (صلى الله عليه وآله): «ثم صعدت إلى السماء الرابعة، و إذا فيها رجل، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ قال: هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا، فسلمت عليه و سلم علي، و استغفرت له و استغفر لي».

سورة مريم (١٩): الآيات ٥٨ الى ٦٣ ص : ٧٢٢

قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إلى قوله تعالى - مَنْ كَانَ تَقِيًّا [٥٨-٦٣] / ٦٩٠٨ [١]- علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ و هو الرديء «٢»، و الدليل على ذلك قوله تعالى أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا. ثم استثنى عز و جل، فقال: إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ

٢- تفسير القمى ٢: ٥١.

٣- تفسير القمى ٢: ٨.

١- تفسير القمى ٢: ٥٢.

(١) فى «ج، ي»: للحديث.

(٢) فى المصدر: الدنى ء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٣

٦٩٠٩ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الرازى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يسجد فى سورة مريم، حين يقول: وَ مِمَّنْ هَدَيْتَنَا وَ اجْتَبَيْتَنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكْيًا وَ يقول: نحن عينا، و نحن أهل الهدى «١» و الصفوه».

٦٩١٠ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْتَنَا وَ اجْتَبَيْتَنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكْيًا.

قال: «نحن ذرية إبراهيم، و نحن المحمولون مع نوح، و نحن صفوه الله، و أما قوله: وَ مِمَّنْ هَدَيْتَنَا وَ اجْتَبَيْتَنَا فهم- و الله- شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا و اجتباهم لديننا، فحيوا عليه، و ماتوا عليه، و وصفهم الله بالعبادة، و الخشوع، و رقه القلب، فقال: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكْيًا، ثم قال عز و جل: فَخَافَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. و هو جبل من

صفر يدور في جهنم، ثم قال عز وجل: **إِلَّا مَنْ تَابَ مِنْ غَشِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا إِلَى قَوْلِهِ: كَانَ تَقِيًّا.**

١٦٩١/٤]- علي بن إبراهيم، قال: وقوله: **جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا -** يعني في الجنة- **لَعَوًّا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا** قال: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله: **بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا** فالبكرة والعشى لا تكون في الآخرة في جنات الخلد، وإنما يكون الغدو والعشى في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشمس والقمر.

١٦٩٢/٥]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، إن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة، فكيف وهو يقبل من المغرب، وتصب فيه العيون والأودية؟! قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام) وأنا أسمع: **«إن لله جنه خلقها في المغرب، وماء فراتكم يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء، فتسقط على ثمارها، وتاكل منها، وتنعم فيها، وتتلاقى**

٢- تأويل الآيات ١: ٣٠٥ / ١١.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٠٥ / ١٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٥٢.

٥- الكافي ٣: ٢٤٦ / ١.

(١) في «ج»: الحبوه. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٤

و تتعارف «١»، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة، فكانت في الهواء، فيما بين السماء والأرض،

تطير ذاهبه و جائيه، و تعهد حفرها إذا طلعت الشمس، و تتلاقى في الهواء، و تتعارف- قال- و إن لله نارا في المشرق، خلقها ليسكنها أرواح الكفار، و يأكلون من زقومها، و يشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن، يقال له برهوت، أشد حرا من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون، و يتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة».

قال: قلت: أصلحك الله، فما حال الموحدين المقربين بنوه محمد (صلى الله عليه و آله) من المسلمين المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و لا يعرفون ولا يتكلم؟

فقال: «أما هؤلاء فإنهم في حفرهم، لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح، و لم تظهر منه عداوه، فإنه يخذ له خد إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب، فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله، فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإذا إلى الجنة، و إما إلى النار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله، و كذلك يفعل الله بالمستضعفين، و البله، و الأطفال، و أولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم.

فأما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخذ لهم خد إلى النار التي خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم، إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الجحيم، ثم في النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما كنتم تدعون من دون الله، أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما؟».

٦٩١٣/ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثني الحنائط، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أرواح المؤمنين

لفى شجره من الجنة، يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها، و يقولون: ربنا أقم الساعة لنا، و أنجز لنا ما وعدتنا، و ألحق آخرنا بأولنا».

٦٩١٤ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأرواح فى صفه الأجساد، فى شجره فى الجنة، تتعارف و تتساءل، فإذا قدمت الروح على الأرواح، تقول: دعوها فإنها قد أقبلت «٢» من هول عظيم ثم يسألونها، ما فعل فلان، و ما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حيا ارتجوه، و إن قالت: قد هلك قالوا: قد هوى هوى».

٦٩١٥ / [٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أرواح المؤمنين.

٦- الكافى ٣: ٢٤٤ / ٢.

٧- الكافى ٣: ٢٤٤ / ٣.

٨- الكافى ٣: ٢٤٤ / ٤.

(١) فى «ى، ط»: و تتفارق.

(٢) فى المصدر: أفلتت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٥

فقال: «فى حجرات فى الجنة، يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها، و يقولون: ربنا أقم لنا الساعة، و أنجز لنا ما وعدتنا، و ألحق آخرنا بأولنا».

٦٩١٦ / [٩]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن على بن الصلت، عن ابن أخى شهاب بن عبد ربه، قال: شكوت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) ما ألقى من الأوجاع و التخم، فقال لى: «تغد و تعش، و لا تأكل بينهما شيئا، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله عز و جل

يقول: وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

١٧٩١/ [١٠] - الحسين بن بسطام في كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)): عن محمد بن عبد الله العسقلاني، قال:

حدثنا النضر بن سويد، عن علي بن الصلت، عن ابن أخي شهاب، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) الأوجاع والتخم؟

فقال: «تغد و تعش، و لا تأكل بينهما شيئاً، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله تعالى يقول: وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا؟».

سورة مريم (١٩): آية ٦٤ ص: ٢٢٥

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [٦٤]

١٨٩١/ [١] - ابن بابويه: بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديثه في جواب الشاك - قال: «و أما قوله:

وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا، فإن ربنا تبارك و تعالى علوا كبيرا ليس بالذى ينسى، و لا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا أى إنه لا يأمر لنا «١» بخير، و لا يذكرنا به».

و سيأتى الحديث بطوله مسندا في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى «٢».

سورة مريم (١٩): الآيات ٦٦ إلى ٦٧ ص: ٢٢٥

قوله تعالى:

وَ يَقُولُ الْإِنْسَانُ أَ إِذَا مَا مِتُّ - إلى قوله تعالى - وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا [٦٦ - ٦٧] / ١٩١٩ [٢] - و قال علي بن إبراهيم: قوله عز و جل يحكى قول الدهريه الذين أنكروا البعث، فقال:

٩- الكافي ٦: ٢٨٨ / ٢.

١٠- طب الأئمه: ٥٩.

١- التوحيد: ٢٦٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٥٢.

(١) فى «ى، ط»: يأمرنا.

(٢) يأتي في الباب الأول من خاتمه الكتاب (باب في رد متشابه القرآن إلى تأويله).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٦

وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا أَي لَمْ يَكُنْ ثُمَّ ذَكَرَهُ.

١٦٩٢٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى:

أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا. فقال: «لا مقدر، ولا مكونا».

قال: و سألته عن قوله: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا «١» قال: «كان

مقدرا غير مذكوراً».

٦٩٢١/ [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه: عن إسماعيل بن إبراهيم، و محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): عن قول الله عز و جل: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً «٢» فقال: «كان شيئاً، و لم يكن مذكوراً».

قلت: فقوله: أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَ لَمْ يَكْ شَيْئاً؟ قال: «لم يكن شيئاً في كتاب، و لا علم».

سوره مريم (١٩): الآيات ٦٨ الى ٧٢ ص: ٧٢٦

قوله تعالى:

فَو رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ - إلى قوله تعالى - وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [٦٨ - ٧٢] / ٦٩٢٢ [١] - على بن إبراهيم: ثم أقسم عز و جل بنفسه، فقال: فَو رَبِّكَ يَا مُحَمَّد لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا قال: على ركبهم.

قال: قوله: وَ إِن مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا يعني في البحار إذا تحولت نيرانا يوم القيامة. و في حديث آخر بأنها منسوخة بقوله: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ «٣».

٢- الكافي: ١/ ١١٤، ٥.

٣- المحاسن: ٢٤٣/ ٢٣٤.

١- تفسير القمّي: ٢٦٦ الطبعه الحجريه. [.....]

(١) الدهر: ٧٦: ١.

(٢) الدهر: ٧٦: ١.

(٣) الأنبياء: ٢١: ١٠١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٧

٦٩٢٣/ [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ إِن مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا.

قال: «أما تسمع الرجل يقول: وردنا ماء بني فلان، فهو الورود «١»، و لم يدخله».

قوله تعالى:

وَ إِذِ اْتَتْلٰى عَلَيْهِمْ آيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ قَالِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ خَيْرٌ مَّقٰمًا وَّ اَحْسَنُ نَدِيًّا- اِلٰى قَوْلِهِ تَعَالٰى - اَوْ تَسْمِعُ لَهُمْ رِكْزًا [٧٣-٩٨]

١/٦٩٢٤ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن ابي حمزه، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِذِ اْتَتْلٰى عَلَيْهِمْ آيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ قَالِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ خَيْرٌ مَّقٰمًا وَّ اَحْسَنُ نَدِيًّا.

قال: «كان رسول الله

(صلى الله عليه وآله) دعا قريشا إلى ولايتنا، فنفروا و أنكروا، قال الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَرِيشٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ أَقْرَأُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) و لنا أهل البيت أَى الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا، تعبيراً منهم، فقال الله ردا عليهم: وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَ رِيًّا.

قلت: قوله: قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مِدًّا؟ قال: «كلهم كانوا فى الضلاله لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و لا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين، فيمد لهم فى ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا، فيصيرهم شرا مكانا و أضعف جندا».

قلت: قوله: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا؟ قال: «أما قوله حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فهو خروج القائم (عليه السلام)، و الساعه، فسيعلمون ذلك اليوم، و ما نزل بهم من الله على يدي و ليه «٢»، فذلك قوله: مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا يعنى عند القائم (عليه السلام) وَ أضعفُ جُنْدًا».

٢- تفسير القمى ٢: ٥٢.

١- الكافى ١: ٣٥٧ / ٩٠.

(١) فى المصدر: الورد.

(٢) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: قائمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٨

قلت: قوله: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى؟ قال: «يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى، باتباعهم القائم (عليه السلام) حيث لا يجحدونه، و لا ينكرونه».

قلت: قوله تعالى لا يَحْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا؟ قال: «إلا من دان الله بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الأئمه من بعده، فهو العهد عند الله».

قلت: قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا؟ قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) هى الود

الذى قال الله تعالى».

قلت: قوله: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا؟ قال: «إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، فبشر به المؤمنين، و أنذر به الكافرين، و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه لدا، أى كفارا».

٦٩٢٥ / [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاً وَ رِيًّا. قال: عنى به الثياب، و الأكل، و الشرب.

٦٩٢٦ / [٣]- قال: و فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأثا: المتاع، و أما الرثيا: فالجمال و المنظر الحسن».

قال: و قوله: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى، رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد و لا ينقص، و قوله:

وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ مَرَدًّا قال: الباقيات الصالحات، و هو قول المؤمن: سبحان الله، و الحمد لله و لا إله إلا الله، و الله أكبر.

٦٩٢٧ / [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة، فرأيتها قيعانا يققا «١»، و رأيت فيها ملائكة بينون لبنه من ذهب و لبنه من فضه، و ربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم: ربما بنيتم و ربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقه، قلت لهم: و ما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن فى الدنيا: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، فإذا قال بنينا، و إذا أمسك أمسكنا».

و عنه، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

«قال النبي (صلى الله عليه وآله): لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعانا يققا، و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنه من ذهب، و لبنه من فضه»، و ساق الحديث «٢».

٢- تفسير القمى ٢: ٥٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٥٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٥٣.

(١) اليقق: الشديد البياض. «لسان العرب- يقق- ١٠: ٣٨٧».

(٢) تفسير القمى ١: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٢٩

الشيخ فى (أماله): بإسناده عن حماد بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن على (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعانا يققا من مسك، و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنه من ذهب، و لبنه من فضه»، الحديث إلى آخره «١».

٦٩٢٨/ [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت قصرا من ياقوته حمراء، يرى داخلها من خارجها، و خارجها من داخلها من ضيائها، و فيها ببيان من در و زبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، و أدام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام».

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، و فى أمتك من يطيق هذا؟ فقال: ادن منى يا على فدنا منه، فقال:

أ تدرى ما إطابه الكلام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله، و الله أكبر. ثم قال:

أ تدرى ما إدامه الصيام؟ قال: الله و رسوله أعلم.

قال: من صام شهر رمضان، و لم يفطر منه يوماً. أو تدرى ما إطعام الطعام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس. أو تدرى ما التهجد بالليل و الناس نيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة، و يعنى بالناس نيام: اليهود و النصارى، فإنهم ينامون فيما بينهما».

٦٩٢٩/ [٦] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا.

قال: «و ذلك أن العاص بن وائل القرشى ثم السهمى، و هو أحد المستهزئين، و كان لخباب بن الأرت على العاص بن وائل حق، فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص: أستم تزعمون أن فى الجنة الذهب و الفضة و الحرير؟ قال:

بلى، قال: فموعد ما بينى و بينك الجنة، فو الله لأوتين فيها خيراً مما أوتيت فى الدنيا: يقول الله أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَيَنْكُتُ مَا يَقُولُ وَ نَمِيدُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَ نَرِيئُهُ مَا يَقُولُ وَ يَأْتِينَا فَرْدًا وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا، و الضد: القرين الذى يقرب (٢) به».

٦٩٣٠/ [٧] - قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا. قال: «يوم القيامة، أى يكون هؤلاء الذين

٦- تفسير القمى ٢: ٥٤. [.....]

٧- تفسير القمى ٢: ٥٥.

(١) الأمالى ٢: ٨٨.

(٢) فى المصدر: يقترن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٠

اتخذوهم آلهه من دون الله عليهم ضدا يوم القيامة، و يتبرءون منهم، و من عبادتهم إلى يوم القيامة».

ثم قال: «ليست العبادة هى الركوع و السجود، و إنما هى طاعة الرجال، من أطاع مخلوقا فى معصية الخالق فقد عبده».

٦٩٣١/ [٨]- على بن إبراهيم: قوله تعالى أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمُ آزًا.

قال: لما طغوا فيها و فى فتنها «١»، و فى طاعتهم، مد لهم فى طغيانهم و ضلالهم، و أرسل عليهم شياطين الإنس و الجن: تَوَزُّهُمُ آزًا أى تحثهم حثا «٢»، و تحضهم على طاعتهم و عبادتهم، فقال الله: فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا أى فى طغيانهم، و فتنهم، و كفرهم.

٦٩٣٢/ [٩]- على بن إبراهيم أيضا، قال: نزلت فى ما نعى الخمس و الزكاه و المعروف، يبعث الله عليهم سلطانا أو شيطانا، فينفق ما يجب عليه من الزكاه و الخمس فى غير طاعة الله، و يعذبه الله على ذلك.

و قوله تعالى: فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا فقال لى: «ما هو عندك؟» قلت: عد الأيام، قال: «لا، إن الآباء و الأمهات ليحصون ذلك، و لكن عدد الأنفاس» «٣».

٦٩٣٣/ [١٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن على بن إسماعيل الميثمى، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا؟ قال: «ما هو عندك؟» قلت: عد الأيام. قال: «إن الآباء و الأمهات يحصون ذلك- قال- لا، و لكنه عدد الأنفاس».

[١١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن قول الله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا، فقال: يا علي إن الوفد لا يكون إلا ركباناً، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله عز ذكره، واختصهم، ورضى أعمالهم فسامهم المتقين.

ثم قال له: يا علي، أما و الذي فلق الحبه و برأ النسمة، إنهم ليخرجون من قبورهم و إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز، عليها رحائل الذهب، مكلله بالدر و الياقوت، و جلالها الإستبرق و السندس، و خطمها «٤»

٨- تفسير القمى ٢: ٥٥.

٩- تفسير القمى ٢: ٥٣.

١٠- الكافي ٣: ٢٥٩ / ٣٣.

١١- الكافي ٨: ٩٥ / ٦٩.

(١) فى «ج، ي»: فتنهم.

(٢) فى المصدر: تنخسهم نخسا.

(٣) الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) و الظاهر من المصدر أنه معطوف من حيث السند على الحديث (٤) المتقدم، و انظر الحديث الآتى.

(٤) الخطام: الزمام. «المعجم الوسيط - خطم - ١: ٢٤٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣١

جدل «١» الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك، من قدامه، و عن يمينه، و عن شماله، يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم.

و على باب الجنة شجره، إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه - قال - فيسقون منها شربه، فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و يسقط من أبقارهم الشعر، و ذلك قول الله عز و جل: وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا «٢» من تلك العين المطهره، قال: ثم يصرفون إلى عين اخرى عن

يسار الشجره، فيغتسلون فيها، و هي عين الحياه، فلا يموتون أبدا.

قال: ثم يوقف بهم قدام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام و الحر و البرد أبدا، قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكه الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنه، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، و وجبت رحمتي لهم، و كيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات؟

قال: فتسوقهم الملائكه إلى الجنه، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنه الأعظم، ضرب الملائكه الحلقه ضربه، فتصر صريرا، فيبلغ صوت صريرها كل حوراء أعدها الله عز و جل لأوليائه في الجنان، فيتباشرون بهم، إذا سمعن صرير «٣» الحلقه، فيقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله. فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنه، و تشرف عليهم أزواجهم من الحور العين و الآدميين، فيقلن: مرحبا بكم، فما كان أشد شوقنا إليكم. و يقول لهن أولياء الله مثل ذلك.

فقال على (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز و جل: **عُرِفَ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ** «٤» بماذا بنيت يا رسول الله؟

فقال: يا على، تلك غرف بناها الله تعالى لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوبه بالفضه، لكل غرفه منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعه، بعضها فوق بعض، من الحرير و الديداج، بألوان مختلفه، و حشوها المسك و الكافور و العنبر، و ذلك قوله عز و جل **و فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ** «٥».

إذا ادخل المؤمن إلى منزله في الجنه، و وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه، ألبس حلل الذهب و الفضه و الياقوت و الدر المنظوم في الإكليل تحت التاج. قال: و ألبس سبعين حله حرير بألوان

مختلفه، و ضروب مختلفه، منسوجه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت الأحمر، فذلك قوله عز و جل: يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِيَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ «٦».

(١) الجدل: جمع جديل: الزمام المجدول من آدم. «الصحاح - جلد - ٤: ١٦٥٣».

(٢) الإنسان ٧٦: ٢١.

(٣) في «ى، ط»: صوت. [...]

(٤) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٥) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٦) الحجج ٢٢: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٢

فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا.

فإذا استقر لولى الله منازلته فى الجنان، استأذن عليه الملك الموكل بجنانه، ليهنئه بكرامه الله عز و جل إياه، فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء و الوصائف: مكانك، فإن ولى الله قد اتكأ على أريكته و زوجته الحوراء تهايا له، فاصبر لولى الله. قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمه لها تمشى مقبله، و حولها و صائفها، و عليها سبعون حله منسوجه بالياقوت و اللؤلؤ و الزبرجد، و هى من مسك و عنبر، و على رأسها تاج الكرامه، و عليها نعلان من ذهب، مكللتان بالياقوت و اللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولى الله فهم أن يقوم إليها شوقا، فتقول له: يا ولى الله ليس هذا يوم تعب و لا- نصب، فلا- تقم، أنا لك و أنت لى، قال: فيعتقان مقدار خمس مائه عام من أعوام الدنيا، لا يملها و لا تمله، قال: فإذا فتر بعض الفتور من غير ملاله نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر، وسطها لوح، صفحته دره مكتوب فيها، أنت- يا ولى الله- حبيبي، و أنا الحوراء حبيبتك، إليك تاقت نفسى، و إلى تاقت نفسك.

ثم يبعث الله إليه ألف ملك يهثونه بالجنه، و يزوجونه بالحوراء،

قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه، فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه: استأذن لنا على ولي الله، فإن الله بعثنا إليه نهنته. فيقول لهم الملك: حتى أقول للحاجب، فيعلمه بمكانكم. قال: فيدخل الملك إلى الحاجب، و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهى إلى أول باب، فيقول للحاجب: إن على باب العرصه ألف ملك، أرسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله، و قد سألونى أن آذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنه ليعظم على أن أستأذن لأحد على ولي الله و هو مع زوجته الحوراء، قال:

و بين الحاجب و بين ولي الله جنتان، قال: فيدخل الحاجب إلى القيم، فيقول له: إن على باب العرصه، ألف ملك، أرسلهم رب العزه يهنئون ولي الله فاستأذن لهم، فيتقدم القيم إلى الخدام، فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصه و هم ألف ملك، أرسلهم الله يهنئون ولي الله، فأعلموه بمكانهم. قال: فيعلمونه، فيؤذن للملائكه فيدخلون على ولي الله و هو فى الغرفه، و لها ألف باب، و على كل باب من أبوابها ملك موكل به، فإذا اذن للملائكه بالدخول على ولي الله. فتح كل ملك بابها الموكل به.

قال: فيدخل القيم كل ملك من باب من أبواب الغرفه، قال: فيبلغونه رساله الجبار جل و عز، و ذلك قول الله عز و جل: وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ - من أبواب الغرفه - سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ «١». إلى آخر الآيه، و ذلك قوله عز و جل: وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا «٢» يعنى بذلك ولي الله، و ما هو فيه من الكرامه و النعيم، و الملك العظيم الكبير، و إن الملائكه من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه،

فلا يدخلون عليه إلا بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير.

قال: و الأنهار تجري من تحت مساكنهم، و ذلك قول الله عز و جل: تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ «٣»،

(١) الرعد ١٣: ٢٣ و ٢٤.

(٢) الإنسان ٧٦: ٢٠.

(٣) الأعراف ٧: ٤٣، يونس ١٠: ٩، الكهف ١٨: ٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٣

و الثمار دانيه منهم، و هو قوله عز و جل: وَ دَائِيَهُ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا «١» من قربها منهم، يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهي من الثمار بفيه و هو متكئ، و إن الأنواع من الفاكهه ليقطن لولى الله: يا ولى الله، كلنى قبل أن تأكل هذا قبلى.

قال: و ليس من مؤمن فى الجنة إلا- و له جنان كثيره، معروشات و غير معروشات، و أنهار من خمر، و أنهار من ماء، و أنهار من لبن، و أنهار من عسل مصفى، فإذا دعا ولى الله بغذائه أتى بما تشتهى نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمى شهوته.

قال: ثم يتخلى مع إخوانه، و يزور بعضهم بعضا، و يتنعمون فى جناتهم فى ظل ممدود، فى مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و أطيب من ذلك، لكل مؤمن سبعون زوجه حوراء، و أربع نسوة من الآدميين، و المؤمن ساعه مع الحوراء، و ساعه مع الآدميه، و ساعه يخلو بنفسه على الأرائك متكئا، ينظر بعضهم إلى بعض.

و إن المؤمن ليغشاه شعاع نور، و هو على أريكته، و يقول لخدامه: ما هذا الشعاع اللامع، لعل الجبار لحظنى؟

فيقول له خدامه: قدوس قدوس، جل جلال الله، بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد. قد أشرفت عليك من خيمتها شوقا إليك. و قد تعرضت لك و

أحبت لقاءك، فلما أن رأتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا إليك، فالشعاع الذي رأيت، و النور الذي غشيك هو من بياض ثغرها و صفائه، و نقائه و رفته. فيقول ولي الله:

ائذنوا لها فتنزل إلى، فيتدر إليها ألف وصيف، و ألف وصيفه، يبشرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها، و عليها سبعون حله منسوجه بالذهب و الفضة، مكلله بالدر و الياقوت و الزبرجد، صبغهن المسك و العنبر بألوان مختلفه، كاعب مقطومه «٢» خميصه، يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله، طولها سبعون ذراعا، و عرض ما بين منكبها عشره أذرع. فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدام بصحائف الذهب و الفضة. فيها الدر و الياقوت و الزبرجد فيثرونها عليها، ثم يعانقها و تعانقه، لا يمل و لا تمل».

قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما الجنان المذكوره في الكتاب، فإنهن: جنه عدن، و جنه الفردوس، و جنه نعيم، و جنه المأوى- قال- و إن لله جنانا محفوفه بهذه الجنان، و إن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب، و اشتهى، يتنعم فيهن كيف شاء، و إذا أراد المؤمن شيئا «٣» إنما دعواه فيها- إذا أراد- أن يقول: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ «٤»، فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى، من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، و ذلك قول الله عز و جل: دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ «٥» يعنى الخدام، قال: وَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٦» يعنى بذلك: عند ما يقضون من لذاتهم، من الجماع و الطعام و الشراب يحمدون الله عز و جل عند

(١) الإنسان ٧٦: ١٤.

(٢) القطم: شهوه اللحم و الضراب و النكاح. «لسان العرب- قطم-

(٣) فى المصدر زياده أو أشتهى.

(٤) يونس ١٠: ١٠.

(٥) يونس ١٠: ١٠.

(٦) يونس ١٠: ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٤

فراغهم». و أما قوله: «أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ» (١) قال: «يعلمه الخدام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه». و أما قوله تعالى: «فَوَاكِهِ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ» (٢)، قال: «فإنهم لا يشتهون شيئاً فى الجنة إلا أكرموا به».

٦٩٣٥ / [١٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن عبد الله بن شريك العامرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل على (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن تفسير قوله: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفُوداً» قال: يا على إن الوفد لا يكون إلا ركبانا، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم، و اختصهم و رضى أعمالهم، فسامهم الله المتقين، ثم قال: يا على، أما و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، إنهم ليخرجون من قبورهم و بياض و جوههم كيباض الثلج، عليهم ثياب، بياضها كيباض اللبن، عليهم نعال الذهب، شراكها من لؤلؤ يتلأأ».

٦٩٣٦ / [١٣] - ثم قال على بن إبراهيم: و فى حديث آخر، قال (صلى الله عليه و آله): «إن الملائكه لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة، عليها رحائل الذهب مكلله بالدر و الياقوت، و جلالها الإستبرق و السندس، و خطامها جدل الأرجوان، و أزمته من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه، و عن يمينه، و عن شماله، يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم».

و على باب الجنة شجره، الورقه منها يستظل تحتها ألف (٣) من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه، فيسقون منها شربه، فيطهر الله

قلوبهم من الحسد، و يسقط عن أبقارهم الشعر، و ذلك قوله تعالى:

وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً «٤» من تلك العين المطهرة، ثم يرجعون إلى عين اخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون منها، و هى عين الحياه، فلا يموتون أبدا.

ثم يوقف بهم قدام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام، و الحر و البرد أبدا. قال: فيقول الجبار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائى إلى الجنة، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، و وجبت رحمتى لهم، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات؟! فتسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربه، فتصر صريرا، فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله و أعدها لأوليائه، فيتباشرون إذا سمعن صرير الحلقة، و يقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنة.

و يشرف عليهم أزواجهم من الحور العين و الآدميات، فيقلن: مرحبا بكم، فما كان أشد شوقنا إليكم! و يقول لهن أولياء الله مثل ذلك.

فقال على (عليه السلام): من هؤلاء، يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه و آله): يا على، هؤلاء شيعتك و المخلصون فى

١٢- تفسير القمى ٢: ٥٣.

١٣- تفسير القمى ٢: ٥٣. [...]

(١) الصافات ٣٧: ٤١.

(٢) الصافات ٣٧: ٤٢.

(٣) فى المصدر: مائه ألف.

(٤) الإنسان ٧٦: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٥

ولا يتك «١»، و أنت إمامهم، و هو قول الله عز و جل يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفُداً على الرحائل وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِداً.

١٤- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن على بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبي، ابن اخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروءته و عقله.

قيل: يا رسول الله، وكيف يوصى الميت؟

قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم إني أعهد إليك في دار الدنيا، أني أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الحساب حق، والقدر والميزان حق، وأن الدين كما وصفت، وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت، وأن القرآن كما أنزلت، وأنك أنت الله «٢» الحق المبين، جزى الله محمدا (صلى الله عليه وآله) خيرا الجزاء، وحيى محمدا وآل محمد بالسلام.

اللهم يا عدتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي، إلهي وإله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبدا، طرفه عين أقرب من الشر وأبعد من الخير، فأنس في القبر وحشتي، واجعل لي عهدا يوم ألقاك منشورا. ثم يوصى بحاجته، و تصديق هذه الوصية في القرآن في السورة التي يذكر فيها مريم في قول الله عز وجل:

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا فهذا عهد الميت، والوصية حق على، كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، و يعلمها. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) علمنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علمنيها جبرئيل (عليه السلام)».

[١٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروءته.

قلت: يا رسول الله، وكيف يوصى الميت عند الموت؟

قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إنى أعهد إليك فى دار الدنيا، أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، و النار حق، وأن البعث حق، والحساب حق، والقدر والميزان حق، وأن الدين كما

١٤- الكافي ٧: ٢ / ١.

١٥- تفسير القمى ٢: ٥٥.

(١) (والمخلصون فى ولايتك) ليس فى «ج، ي».

(٢) فى «ط» زياده: الملك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٦

وصفت، و أن الإسلام كما شرعت، و أن القول كما حدثت، و أن القرآن كما أنزلت، و أنك أنت الله «١» الحق المبين، جزى الله محمدا خير الجزاء، و حيا الله محمدا و آله بالسلام.

اللهم يا عدتى عند كربتى، و يا صاحبى عند شدتى، و يا ولى فى نعمتى، إلهى و إله الناس «٢»، لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين، فإنك إن تكلنى إلى نفسى كنت أقرب من الشر، و أبعد من الخير فأنس فى القبر وحدتى «٣»، و اجعل لى عهدا يوم ألقاك منشورا، ثم يوصى بحاجته، و تصديق هذه الوصيه فى سوره مريم، فى قوله:

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، فهذا عهد الميت، و الوصيه

حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، ويتعلمها «٤». وقال علي (عليه السلام): علمنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمنيها جبرئيل (عليه السلام)».

ابن بابويه في (الفتية): بإسناده عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبي ابن اخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر - و ليس الجعفري - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته و عقله». و ساق الحديث مثل روايه محمد بن يعقوب «٥».

و رواه الشيخ في التهذيب «٦» مثل روايه محمد بن يعقوب سندا و متنا.

١٦٩٣٩ / [١٦] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا.

قال: «لا- يشفع و لا يشفع لهم، و لا يشفعون إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا إِلَّا مَنْ أذن له بولايه على أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) من بعده، فهو العهد عند الله».

١٦٩٤٠ / [١٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا.

قال: «هذا حيث قالت قريش: إن لله ولدا، و إن الملائكة إناث، فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم:

١٦- تفسير القمي ٢: ٥٦.

١٧- تفسير

(١) فى «ط» زياده: الملك.

(٢) فى المصدر: يا إلهى و إله آبائى.

(٣) فى المصدر: وحشتى.

(٤) فى «ج، ي»: و خطها. [...]

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٨ / ٤٨٢، و حديث الكافى (١٤) المتقدم.

(٦) التهذيب ٩: ١٧٤ / ٧١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٧

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا أَى ظَلَمًا «١». تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ، يعنى مما قالوا و مما رموه «٢». وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَيْدًا مما قالوا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: وَ مَا يَتَّبِعُنِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا واحدا واحدا».

٦٩٤١ / [١٨] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) هى الود الذى قال الله تعالى».

٦٩٤٢ / [١٩] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبىه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا؟ قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) هى الود الذى ذكره الله».

٦٩٤٣ / [٢٠] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه، عن عون بن سلام، عن بشر بن عماره الخثعمى، عن أبى روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية فى

على (عليه السلام): إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا، قال: محبه في قلوب المؤمنين.

٦٩٤٤/ [٢١]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا، قال: «نزلت في علي (عليه السلام)، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي (عليه السلام)».

٦٩٤٥/ [٢٢]- علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «كان سبب نزول هذه الآية، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: قل - يا علي - اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا».

٦٩٤٦/ [٢٣]- الطبرسي، قال: وفي تفسير أبي حمزه الثمالي، حدثني أبو جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال

١٨- الكافي ١: ٣٥٧ / ٩٠.

١٩- تفسير القمي ٢: ٥٧.

٢٠- تأويل الآيات ١: ٣٠٨ / ١٧، النور المشتعل: ٣٤ / ١٢٩، شواهد التنزيل ١: ٣٦٤ / ٥٠٠ و ٥٠١، مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، الدر المنثور ٥: ٥٤٤.

٢١- تأويل الآيات ١: ٣٠٩ / ١٨، النور المشتعل ١٣٢ / ٢٦.

٢٢- تفسير القمي ٢: ٥٦، ونحوه في شواهد التنزيل ١: ٣٦٠ / ٤٩٠ والكشاف ٣: ٤٧ و العمدة: ٢٨٩ / ٤٧٢ و تذكره الخواص: ١٧، و تفسير القرطبي ١١: ١٦١، و فرائد السمطين ١: ٨٠ / ٥١، و تفسير النيشابوري بهامش تفسير الطبري ١٦: ٧٤، و الدر المنثور ٥: ٥٤٤.

٢٣- مجمع البيان ٦: ٨٢٢.

(١) في نسخه من «ط»: عظيمًا.

(٢) في المصدر: موهوا به.

البرهان

رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): قال: اللهم اجعل لى عندك عهدا، و اجعل لى فى قلوب المؤمنين ودا [فقالها على (عليه السلام)]، فنزلت هذه الآيه».

و روى نحوه جابر بن عبد الله «١».

٦٩٤٧/ [٢٤]- شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم: روى فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَالَ: «آمَنُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، و عملوا الصالحات بعد المعرفة».

٦٩٤٨/ [٢٥]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده مرفوعا إلى عبد الله بن العباس (رحمه الله)، قال: نزلت هذه الآيه فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ: محبه فى قلوب المؤمنين.

٦٩٤٩/ [٢٦]- ابن شهر آشوب قال: قال أبو روق: عن الضحاک و شعبه، عن الحكم، عن عكرمه و الأعمش، عن سعيد بن جبیر، و العزیزى السجستانی فى (غريب القرآن) عن ابن عمر «٢»، كلهم، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله تعالى: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَقَالَ: نزلت فى على (عليه السلام)، لأنه ما من مسلم إلا و لعلى (عليه السلام) فى قلبه محبه.

٦٩٥٠/ [٢٧]- أبو نعيم الأصفهانى و أبو المفضل الشيبانى و ابن بطه العكبى، بالإسناد عن محمد بن الحنفیه، و عن الباقر (عليه السلام)- فى خبر- قال: «لا تلقى مؤمنا إلا و فى قلبه و د لعلى بن أبى طالب و لأهل بيته (عليهم السلام)».

٦٩٥١/ [٢٨]- زيد بن على: إن علىا (عليه السلام) أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال له رجل: إني أحبك

فى الله تعالى. فقال: «لعلك - يا على - اصطنعت له معروفًا؟» قال: «لا - والله - ما اصطنعت له معروفًا». فقال: «الحمد لله الذى جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالموده» فنزلت هذه الآيات.

و روى هذا الحديث من طريق المخالفين عن زيد بن على أيضا «٣».

٦٩٥٢/ [٢٩] - ابن الفارسى فى (الروضه): قال الباقر (عليه السلام): مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا،

٢٤- تأويل الآيات ١: ٣٠٨ / ١٦.

٢٥- خصائص الأئمه: ٧١.

٢٦- المناقب ٣: ٩٣، فرائد السمطين ١: ٨٠ / ٥٠.

٢٧- المناقب ٣: ٩٣، النور المشتعل: ٣٦ / ١٣٢، شواهد التنزيل ١: ٣٦٦ / ٥٠٥ و ٥٠٨، ذخائر العقبى: ٨٩، الرياض النضرة ٣: ١٧٩، الصواعق المحرقة: ١٧٢. [.....]

٢٨- المناقب ٣: ٩٣.

٢٩- روضه الواعظين: ١٠٦.

(١) فى المصدر زياده: الأنصارى.

(٢) فى المصدر: عن أبى عمرو.

(٣) المناقب للخوارزمى: ١٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٣٩

وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ «١»: «الحسنه: «ولايه على (عليه السلام) و حبه، و السيئه: عداوته و بغضه، و لا يرفع معها عمل».

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا هُوَ عَلَى فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ قَالَ: هُوَ عَلَى وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا، قَالَ: بنى اميه قوما ظلمه».

٦٩٥٣ / [٣٠] - و من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد فى كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): قال: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ ابن عباس: هو على بن أبى طالب (عليه السلام).

٦٩٥٤ / [٣١] - ثم قال: و روى زىء بن على؁ عن آباءه؁ عن على بن أبى طالب (عللهم السلام)؁ قال: «لقىنى رءل؁ فقال لى: يا أبا الحسن؁ أما- و الله-

إني أحبك في الله، فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخبرته بقول الرجل».

و ذكر الحديث إلى آخره و قد تقدم «٢».

و روى غيره من المخالفين هذين الحديثين «٣».

٦٩٥٥ / [٣٢] - ابن المغازلي في (مناقبه): يرفعه إلى البراء بن عازب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «يا علي، قال: اللهم اجعل لي عندك عهدا، و اجعل لي عندك ودا، و اجعل لي في صدور المؤمنين موده» فنزلت: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

و عن الحبري، عن ابن عباس، أنها نزلت في علي (عليه السلام) خاصة «٤».

٦٩٥٦ / [٣٣] - ابن المغازلي في (المناقب): يرفعه إلى ابن عباس، قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي، و أخذ بيد علي، فصلى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء، فقال: «اللهم سألك موسى بن عمران، و أنا محمد سألك أن تشرح لي صدري، و تيسر لي أمري، و تحلل عقده من لساني يفقهوا قولي، و اجعل لي وزيرا من أهلي عليا، اشدد به أزرى، و أشركه في أمري».

٣٠- المناقب: ١٩٧.

٣١- المناقب: ١٩٧.

٣٢- المناقب: ٣٢٧ / ٣٧٤.

٣٣- المناقب: ٣٢٨ / ٣٧٥.

(١) النمل ٢٧: ٩٠.

(٢) تقدّم في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

(٣) انظر تفسير الحبري: ٢٨٩ نحوه، شواهد التنزيل ١: ٣٦٤ / ٥٠١، فرائد السمطين ١: ٨٠ / ٥٠.

(٤) تفسير الحبري ٢٨٩ / ٤٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٠

قال ابن عباس: فسمعت مناديا ينادي: يا أحمد، قد أعطيت ما سألت، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا أبا الحسن، ارفع

يديك إلى السماء و ادع ربك، و اسأله يعطك» فرفع على (عليه

السلام) يده إلى السماء، وهو يقول: «اللهم اجعل لى عندك عهدا، و اجعل لى عندك ودا» فأنزل الله تعالى على نبيه إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا، فتلاها النبي (صلى الله عليه و آله) على أصحابه، فعجبوا من ذلك عجا شديدا، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) مم تعجبون؟! إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصه، و ربع حلال، و ربع حرام، و ربع فضائل «١» و أحكام، و الله أنزل فينا «٢» كرائم القرآن».

٦٩٥٧ / [٣٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا؟

قال: «إنما يسره الله على لسانه (صلى الله عليه و آله) حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، فبشر به المؤمنين، و أنذر به الكافرين، و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه لُدًّا، أى كفارا».

٦٩٥٨ / [٣٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: قوله: فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا؟

قال: «إنما يسره الله على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله) حين «٣» أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، فبشر به المؤمنين، و أنذر به الكافرين، و هم القوم الذين ذكرهم الله: قَوْمًا لُدًّا أى كفارا».

قلت قوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ

تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا؟

قال: «أهلك الله من الأمم ما لا يحصون، فقال: يا محمد هل تحس منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً أي ذكراً».

٣٤- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩٠. [.....]

٣٥- تفسير القمى ٢: ٥٧.

(١) فى المصدر: خاصه، و ربع فى أعدائنا، و ربع حلال و حرام، و ربع فرائض.

(٢) فى المصدر: فى على.

(٣) فى المصدر: حتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤١

المستدرک (سوره مريم) ص: ٧٤١

سوره مريم (١٩): آيه ١١ ص: ٧٤١

قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [١١]

[١]- (تفسير النعمانى) بإسناده: عن الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عن معنى الوحي، فقال: منه وحي النبوه، و منه وحي الإلهام، و منه وحي الإشاره- و ساقه إلى أن قال- و أما وحي الإشاره فقولهُ عز و جل فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا أى أشار إليهم، لقوله تعالى: أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا «١»».

سوره مريم (١٩): آيه ٥٥ ص: ٧٤١

قوله تعالى:

وَ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ كَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا [٥٥]

[٢]- (دعائم الإسلام): عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا «٢»، قال الناس: يا رسول الله، كيف نقى أنفسنا و أهلينا؟ قال: اعملوا الخير، و ذكروا به

١- المحكم و المتشابه: ١٦.

٢- دعائم الإسلام ١: ٨٢.

(١) آل عمران ٣ و ٤١.

(٢) التحريم ٦٦: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٢

أهليكم فأدبوهم على طاعه الله.

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا ترى أن الله يقول لنبىه (صلى الله عليه و آله): وَ أُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْيَطِرِّ عَلَيْهَا «١» و قال: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَ كَانَ يُأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ كَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا».

(١) طه ٢٠: ١٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٣

سوره طه ص : ٧٤٣

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٥

سوره طه فضلها ص : ٧٤٥

١٦٩٥٩/ [١]- ابن بابويه: بإسناده المتقدم فى سوره الكهف، عن الحسن، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- تدعوا قراءه سوره طه، فإن الله يحبها و يحب من يقرأها، و من أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه، و لم يحاسبه بما عمل فى الإسلام، و اعطى فى الآخره من الأجر حتى يرضى»

١٦٩٦٠/ [٢]- و من (خواص القرآن): عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى يوم القيامة مثل ثواب المهاجرين و الأنصار، و من كتبها و جعلها فى خرقه حرير خضراء، و قصد إلى قوم يريد التزويج، لم يرد و قضيت حاجته، و إن

مشى بين عسكريين يقتتلان افترقوا و لم يقاتل أحد منهم الآخر، و إن دخل على سلطان كفاه الله شره، و قضى له جميع حوائجه، و كان عنده جليل القدر» (١).

١٦٩٦/٣- و عن الصادق (عليه السلام)، قال: «من كتبها و جعلها فى خرقة حرير خضراء، و راح إلى قوم يريد التزويج منهم، تم له ذلك و وقع، و إن قصد فى إصلاح قوم تم له ذلك، و لم يخالفه أحد منهم، و إن مشى بين عسكريين افترقا و لم يقاتل بعضهم بعضا، و إذا شرب ماءها المظلوم من السلطان، و دخل على من ظلمه من أى السلاطين، زال عنه ظلمه بقدره الله تعالى، و خرج من عنده مسرورا، و إذا اغتسلت بمائها من لا طالب لعرسها خطبت، و سهل عرسها بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢- خواص القرآن: ٤ «قطعه منه».

٣- خواص القرآن: ٤: «قطعه منه».

(١) فى نسخه

من «ط»: و إذا اغتسلت بمائها أنثى طالت عزوبتها، تزوجت سريعاً، و سهل الله تعالى عليها ذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٧

سوره طه (٢٠): الآيات ١ الى ٣ ص: ٧٤٧

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى [٣-١]

٦٩٦٢/ [١] - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسى، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا كلبي، كم لمحمد (صلى الله عليه و آله) من اسم فى القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة.

فقال: «يا كلبي، له عشره «١» أسماء و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ «٢» و قوله: وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ «٣»، و لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا «٤»، و طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، و يس و القرآن الحكيم إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٥»، و ن وَ الْقَلَمَ وَ ما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِمَجْنُونٍ «٦»، و يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ «٧»، و يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ «٨»، و قوله: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا «٩»، قال: «الذكر: اسم

١- مختصر بصائر الدرجات: ٦٧. [.....]

(١) و المذكور فى هذه الروايه تسعه أسماء.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٣) الصف ٦١: ٦.

(٤) الجن ٧٢: ١٩.

(٥) يس ٣٦: ١-٤.

(٦) القلم ٦٨: ١ و ٢.

(٧) المدثر ٧٤: ١.

(٨) المزمل ٧٣: ١.

(٩) الطلاق ٦٥: ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٨

من أسماء محمد (صلى الله عليه وآله)، و نحن أهل الذكر، فاسأل- يا كلبى- عما بدا لك». قال: نسيت- و الله- القرآن كله، فما
حفظت منه

حرفاً أسأله عنه.

٦٩٦٣ / [٢]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المشي العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: طه؟ قال: «طه: اسم من أسماء النبي (صلى الله عليه و آله)، و معناه: يا طالب الحق الهادي إليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به».

٦٩٦٤ / [٣]- و من طريق المخالفين، (تفسير الثعلبي) في قوله تعالى: طه.

قال:

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طهاره أهل بيت محمد (صلى الله عليه و آله)- ثم قرأ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١).

٦٩٦٥ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند عائشه ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لم تتعب نفسك، و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ فقال: يا عائشه، أ فلا أكون عبدا شكورا؟» قال: «و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقوم على أطراف أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه تعالى: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى».

٦٩٦٦ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله و أبي جعفر (عليهما السلام)،

قالا: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت، فأنزل الله تبارك وتعالى: طه بلغه طيب، يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكره لمن يخشى».

١٦٩٦٧/٦- [الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سأله بعض اليهود، قال له اليهودى:

فإن هذا داود (عليه السلام)، بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه.

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه وآله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى

٢- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٣- تفسير الثعلبى: ٧٥ «مخطوط»، العمده: ١٩ / ٣٨، خصائص الوحي المبين: ٤٦ / ٧٦.

٤- الكافى ٢: ٧٧ / ٦.

٥- تفسير القمى ٢: ٥٧.

٦- الاحتجاج: ٢١٩. [.....]

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٤٩

الصلاه، سمع لصدرة «١» أزيز كأزير المرجل على الأثافي «٢» من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخضع لربه ببكائه، ويكون إماما لمن اقتدى به، ولقد قام (صلى الله عليه وآله) عشر سنين على أطراف أصابعه، حتى تورمت قدماه، و اصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب فى ذلك، فقال الله عز وجل: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به، ولقد كان يبكى حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله، أليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بلى، أ فلا أكون عبدا شكورا؟».

١٦٩٦٨/٧- [الطبرسى: روى أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان يرفع إحدى رجله فى الصلاه ليزيد تعبه، فأنزل الله تعالى: طه ما

أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فَوَضَعَهَا، قَالَ: وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام).

١٦٩٦٩ / [٨] - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ): عَنِ الْحَفَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْحَلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَقْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ حَبَابِ الْجَمْحِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ الْأَمِينُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ مَعَهُ جَامٌ «٣» مِنَ الْبَلُورِ الْأَحْمَرِ مَمْلُوءٌ مَسْكًا وَعَنْبَرًا، وَ كَانَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ وَلَدَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، اللَّهُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَ يَحْيِيكَ بِهَذِهِ التَّحِيَّةِ، وَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَحْيِيَ بِهَا عَلِيًّا وَ وَلَدَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هَلَلٌ ثَلَاثًا وَ كَبُرٌ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَتْ بِلِسَانِ ذَرْبٍ طَلْقَ - يَعْنِي الْجَامَ -: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَهْ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فَاشْتَمَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ حَيَّى بِهَا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا وَرِثْتُمُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٤» فَاشْتَمَهَا عَلِيُّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، وَ حَيَّى بِهَا الْحَسَنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ «٥» فَاشْتَمَهَا الْحَسَنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ حَيَّى بِهَا الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ

الحسين (عليه السلام)، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٦﴾ ثم ردت إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالت:

٧- مجمع البيان ٧: ٤.

٨- الأمالي ١: ٣٦٦.

(١) في «ط» نسخه بدل: لصوته. و زاد في «ط»: و جوفه.

(٢) الأثافي: واحدها اثفيه، و هي الحجر يوضع عليه القدر. «أقرب الموارد- ألف - ١: ٤».

(٣) الجام: إناء للشراب و الطعام من فضه أو نحوها، و هي مؤنثه. «المعجم الوسيط - ١: ١٤٩».

(٤) المائده ٥: ٥٥.

(٥) النبأ ٧٨: ١-٣.

(٦) الشورى ٤٢: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١﴾.

قال ابن عباس: فلا أدري، إلى السماء صعدت، أم في الأرض توارت بقدره الله عز و جل.

سوره طه (٢٠): آيه ٥ ص: ٧٥٠

قوله تعالى:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [٥]

١٩٧٠/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . فقال: «استوى على كل شىء، فليس شىء أقرب إليه من شىء».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله «٢».

٦٩٧١ / [٢] - و عنہ، بهذا الإسناد: عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أن أبا عبد الله (عليه السلام) سئل عن قول الله عز و جل:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَقَالَ: «استوى على (٣) كل شيء ء، فليس أقرب إليه من شيء ء».

و رواه علي بن إبراهيم: عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله «(٤)».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أن أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله «(٥)».

٦٩٧٢ / [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَقَالَ:

«استوى في كل شيء ء، فليس شيء ء أقرب إليه من شيء ء، لم يبعد منه بعيد و لم يقرب منه قريب، استوى في كل

١- الكافي ١: ٩٩ / ٦.

٢- الكافي ١: ٩٩ / ٧.

٣- الكافي ١: ٩٩ / ٨.

(١) النور ٢٤: ٣٥.

(٢) التوحيد: ٣١٦ / ٤. [...]

(٣) في «ط، ج»: من.

(٤) تفسير القمي ٢: ٥٩.

(٥) التوحيد: ٣١٥ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥١

شيء ء».

و رواه ابن بابويه عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) مثله «(١)».

٦٩٧٣ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من زعم

أن الله من شىء، أو فى شىء، أو على شىء، فقد كفر».

قلت فسر لى. قال: «أعنى بالحوايه من الشىء له، أو بامساک له، أو من شىء سبقه».

و

فى روايه أخرى: «من زعم أن الله من شىء فقد جعله محدثا، و من زعم أنه فى شىء فقد جعله محصورا، و من زعم أنه على شىء فقد جعله محمولا».

و رواه أيضا ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «٢».

٦٩٧٤ / [٥] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: أخبرنى عن الله عز و جل، يحمل العرش أم العرش يحمله؟

فقال: أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله تعالى حامل العرش و السماوات و الأرض، و ما فيهما و ما بينهما، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» «٣».

قال: فأخبرنى عن قوله: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً «٤» فكيف قال ذلك، و قلت: إنه يحمل العرش و السماوات و الأرض؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعه: نور أحمر منه احمرت الحمرة، و نور أخضر منه اخضرت الخضرة، و نور أصفر منه اصفرت الصفرة، و نور أبيض منه ابيضت البياض، و هو العلم الذى حمله الله الحمله، و ذلك نور من عظمته، فبعظمته و نوره أبصر

قلوب المؤمنين، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون، و بعظمته و نوره ابتغى من فى السماوات و الأرض، من جميع خلائقه إليه الوسيله بالأعمال المختلفه، و الأديان،

٤- الكافى ١: ٩ / ٩٩.

٥- الكافى ١: ١ / ١٠٠.

(١) التوحيد: ٢ / ٣١٥.

(٢) التوحيد: ٥ / ٣١٧، ٦.

(٣) فاطر ٣٥: ٤١.

(٤) الحاقه ٦٩: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٢

المشتبهه، و كل محمول يحمله الله بنوره و عظمته و قدرته، لا يستطيع لنفسه ضرا و لا نفعا، و لا موتا و لا حياه و لا نشورا فكل شىء محمول، و الله تبارك و تعالى الممسك لهما أن تزولا، و المحيط بهما «١»، و هو حياه كل شىء، و نور كل شىء، سبحانه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

قال له: فأخبرنى عن الله عز و جل أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا و هاهنا، و فوق و تحت، و محيط بنا و معنا، و هو قوله: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسِيُّهُمْ وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» (٢) فالكرسى محيط بالسماوات و الأرض، و ما بينهما و ما تحت الثرى، و إن تجهر بالقول فإنه يعلم السر و أخفى، و ذلك قوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٣).

فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس يخرج عن هذه الأربعة شىء خلق فى ملكوته، و هو الملكوت الذى أراه الله أصفياه، و أراه خليله (عليه السلام)، فقال: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٤) و

كيف يحمل حملة العرش الله، و بحياته حييت قلوبهم، و بنوره اهدوا إلى معرفته؟!.

٦٩٧٥ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قره المحدث، أن ادخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال و الحرام، ثم قال له: أفتقر أن الله محمول؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «كل محمول مفعول به، مضاف إلى غيره، محتاج، و المحمول: اسم نقص في اللفظ، و الحامل فاعل، و هو في اللفظ مدحه، و كذلك قول القائل: فوق و تحت، و أعلى و أسفل، و قد قال الله: (و له الأسماء الحسنی فادعوه بها) «٥» و لم يقل في كتبه أنه المحمول، بل قال: هو الحامل في البر و البحر، و الممسك للسموات و الأرض أن تزولا، و المحمول ما سوى الله، و لم يسمع أحد آمن بالله و عظمته قط قال في دعائه:
يا محمول».

قال أبو قره فإنه قال: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَائِيَّةٌ «٦»، و قال:

٦- الكافي ١: ١٠١ / ٢.

(١) في «ج، ط» و المصدر زياده: من شىء.

(٢) المجادله ٥٨: ٧.

(٣) البقره ٢: ٢٥٥.

(٤) الأنعام ٦: ٧٥. [...]

(٥) في الأعراف (٧: ١٨٠): وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الْآيَةَ.

(٦) الحاقه ٦٩: ١٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٣

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ «١»؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «العرش ليس هو الله، و العرش اسم علم «٢»، و قدره، و عرش فيه كل شىء، ثم أضاف الحمل إلى غيره، خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه و هم حملة علمه، و خلق يسبحون حول عرشه، و هم يعملون «٣» بعلمه، و ملائكته يكتبون أعمال

عباده، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته، و الله على العرش استوى كما قال، و العرش و من يحمله و من حول العرش، و الله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك، القائم على كل نفس، و فوق كل شىء، و على كل شىء، و لا يقال: محمول، و لا أسفل، قولاً مفرداً لا يوصل بشىء، فيفسد اللفظ و المعنى».

قال أبو قره: فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه، أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجداً، و إذا ذهب الغضب خف، و رجعوا إلى مواقعهم «(٤)؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرني عن الله تبارك و تعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رضى، و هو فى صفتك لم يزل غضبان عليه، و على أوليائه، و على أتباعه؟ كيف تجترى أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال، و أنه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين؟! سبحانه و تعالى، لم يزل مع الزائلين، و لم يتغير مع المتغيرين، و لم يتبدل مع المتبدلين، و من دونه فى يده و تدبيره، و كلهم إليه محتاج، و هو غنى عن سواه».

١٦٩٧٦ / [٧]- و عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، قال: كتبت إلى أبي الحسن على بن محمد (عليهما السلام): جعلنى الله فداك يا سيدى، قد روى لنا أن الله فى موضع دون موضع على العرش استوى، و أنه ينزل كل ليله فى النصف الآخر من الليل إلى السماء الدنيا، و روى أنه ينزل عشيه عرفه، ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليك فى ذلك: إذا كان فى موضع دون موضع،

فقد يلاقيه الهواء و يتكيف «٥» عليه، و الهواء جسم رقيق يتكيف على كل شىء بقدره، فكيف يتكيف عليه جل ثناؤه على هذا المثال؟

فوقع (عليه السلام): «علم ذلك عنده، هو المقدر له بما هو أحسن تقديرا، و اعلم أنه إذا كان فى سماء الدنيا فهو كما على العرش، و الأشياء كلها معه «٦» سواء، علما و قدره و ملكا و إحاطه».

٧- الكافي ١: ٩٨/٤.

(١) غافر ٤٠: ٧.

(٢) فى «ى»: و عرشه اسم علمه.

(٣) فى «ط»: يعلمون.

(٤) فى «ج»: موافقهم.

(٥) فى المصدر، و كذا فى الموضع الآتى: و يتكئف. و كئف الشىء: أحاط به. «المعجم الوسيط - كئف - ٢: ٨٠١».

(٦) فى المصدر: له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٤

٦٩٧٧/ [٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنى مقاتل بن سليمان، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال: «استوى من كل شىء، فليس شىء أقرب إليه من شىء».

٦٩٧٨/ [٩]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كذب من زعم أن الله عز و جل من شىء، أو فى شىء، أو على شىء».

٦٩٧٩/ [١٠]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسي.

فقال: «إن

للعرش صفات كثيره مختلفه، له فى كل سبب وضع فى القرآن صفه على حده، فقوله: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول: رب الملك العظيم، وقوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يقول: على الملك احتوى».

و سيأتى الحديث بطوله- إن شاء الله تعالى- فى سورة النمل، عند قوله تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «١».

١٦٩٨٠/ [١١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): روى هشام بن الحكم، أنه كان من سؤال الزنديق الذى أتى أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: ما الدليل على صانع العالم؟

فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «وجود الأفعال التى دلت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى علمت أن له بانيا، وإن كنت لا ترى البانى، ولم تشاهد؟».

قال: فما هو؟

قال: «هو شىء بخلاف الأشياء، أرجع بقولى شىء إلى إثباته، وإنه شىء بحقيقته الشئيه، غير أنه لا جسم ولا صورته، ولا يجس «٢»، ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا يغيره الزمان».

قال: السائل: فإننا لم نجد موهوما إلا مخلوقا؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد منا مرتفعا، بأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم، لكننا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك بها، تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من إثبات كون صانع

٨- التوحيد: ٣١٧ / ٧.

٩- التوحيد: ٣١٧ / ٨.

١٠- التوحيد: ٣٢١ / ١.

١١- الاحتجاج: ٣٣٢.

(١) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سورة النمل. [...].

(٢) فى «ط» نسخه بدل: يمسّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٥

الأشياء خارجا من الجهتين المذمومتين: إحداهما النفى، إذ كان النفى هو الإبطال والعدم. والجهه الثانيه التشبيه بصفه المخلوق

والتأليف، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه أنهم مصنوعون، وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتأليف، وفيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتنقلهم «١» من صغر إلى كبر، و سواد إلى بياض، وقوه إلى ضعف، وأحوال موجوده لا حاجه بنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها».

قال السائل: فأنت قد حددته إذ أثبت وجوده؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم أحده، ولكن أثبته إذا لم يكن بين النفي والإثبات منزله».

قال السائل: فقله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملا له، ولا أن العرش حاوله، ولا أن العرش محل له، لكننا نقول: هو حامل العرش، وممسك للعرش ونقول في ذلك ما قال: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ «٢»، فثبتنا من العرش والكرسى ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش والكرسى حاويا له، وأن يكون عز وجل محتاجا إلى مكان، أو إلى شىء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه».

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء، وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، لكنه عز وجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول (صلى الله عليه وآله) حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عز

و جل، و هذا تجمع عليه فرق الأمة كلها».

١٢- [١٢] / ٦٩٨١ - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)، و قد سأله (عليه السلام) زنديق، فقال: فأخبرنى عن الشمس، أين تغيب؟

قال (عليه السلام): «إن بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبه دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعده أبدا، إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها، يعنى أنها تغيب فى عين حاميه، ثم تحرق الأرض راجعه إلى موضع مطلعها، فتخر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلع، و يسلب نورها كل يوم، و تجلل نورا آخر».

قال: فالكرسى أكبر أم العرش؟

قال (عليه السلام): «كل شىء خلقه الله فى جوف الكرسى ما خلا عرشه، فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسى» قال: فخلق النهار قبل الليل؟

قال (عليه السلام): «نعم، خلق النهار قبل الليل، و الشمس قبل القمر، و الأرض قبل السماء، و وضع الأرض على

١٢- الاحتجاج: ٣٥١.

(١) فى «ط» نسخه بدل: و تقلّبهم.

(٢) البقره ٢: ٢٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٦

الحوت، و الحوت فى الماء، و الماء فى صحره مجوفه، و الصخره على عاتق ملك، و الملك على الثرى، و الثرى على الريح العقيم، و الريح على الهواء، و الهواء تمسكه القدره، و ليس تحت الريح العقيم، إلا الهواء و الظلمات، و لا وراء ذلك سعه، و لا ضيق، و لا شىء يتوهم، ثم خلق الكرسى فحشاه السماوات و الأرض، و الكرسى أكبر من كل شىء خلق، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسى».

سوره طه(٢٠): آيه ٦ ص: ٢٥٦

قوله تعالى:

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى [٦]

١- [١] / ٦٩٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأرض، على أي شيء و هي؟ قال: «على الحوت». قلت: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: «على الماء». قلت: فالماء، على أي شيء هو؟ قال: «على الصخره». قلت: فعلى أي شيء الصخره؟ قال: «على قرن ثور أملس». قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: «على الثرى». قلت: فعلى أي شيء الثرى؟

قال: «هيهات، عند ذلك ضل علم العلماء».

و رواه على بن إبراهيم، عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) مثله «١».

٦٩٨٣ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن العلاء المكفوف، عن بعض أصحابه، عن أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن الأرض، على أي شيء و هي؟ قال: «على الحوت» فقيل له:

فالحوت، على أي شيء هو؟ قال: «على الماء». فقيل له: فالماء، على أي شيء و هي؟ قال: «على الثرى» قيل له:

فالثرى، على أي شيء هو؟ قال: «عند ذلك انقضى علم العلماء».

سوره طه (٢٠): آيه ٧ ص : ٧٥٦

قوله تعالى:

وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [٧]

٦٩٨٤ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رحمه الله)، قال: حدثني عمي محمد بن أبي

١- الكافي ٨: ٨٩ / ٥٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٥٨.

٣- معانى الأخبار: ١٤٣ / ١.

(١) تفسير القمى ٢: ٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٧

القاسم، عن محمد بن علي الكوفى، قال: حدثني موسى بن سعدان الحنات، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى .

«السر: ما أكننته «١» فى نفسك، و أخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته».

٦٩٨٥/ [١]- الطبرسى: روى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام): «السر: ما أخفيته فى نفسك، و أخفى:

ما خطر ببالك ثم أنسيته».

٦٩٨٦/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: السر: ما أخفيته، و أخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته. ثم قص عز و جل قصه موسى، و نكتب خبرها فى سورة القصص إن شاء الله تعالى «٢».

سوره طه(٢٠): الآيات ١٠ الى ١٨ ص : ٢٥٧

قوله تعالى:

آتَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى [١٠ - ١٨]

٦٩٨٧/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: آتَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ يقول: «آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد». و قوله: أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى كان قد أخطأ الطريق، يقول: أو أجد على النار طريقا و قوله: أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي يقول: أخبط بها الشجر لغنمى وَ لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى فمن الفرق «٣» لم يستطع الكلام، فجمع كلامه فقال: وَ لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى يقول:

حوائج أخرى.

٦٩٨٨/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل لموسى (عليه السلام): فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيْتٍ».

١- مجمع البيان ٧: ٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٥٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٦٠.

٤- علل الشرائع: ١/ ٦٦.

(١) فى المصدر: كتتمته.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (٤-٣٥) من سورة القصص. [.....]

(٣) الفرق: الخوف. «الصحيح - فرق - ٤: ١٥٤١».

البرهان في تفسير القرآن،

١٦٩٨٩ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ، قال: حدثنا أبو عبد الله الكوفي الفقيه بفرغانه «١»، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، أنه قال في قوله عز و جل لموسى (عليه السلام):

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ: «يعنى ارفع خوفيك، يعنى خوفه من ضياع أهله، و قد خلفها تمخض، و خوفه من فرعون».

١٦٩٩٠ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي، عن القائم الحجة (عليه السلام)- في حديث طويل يتضمن مسائل كثيرة- قال: قلت: فأخبرني، يا بن رسول الله، عن أمر الله تعالى لنبيه موسى (عليه السلام):

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ.

فقال (عليه السلام): «من قال ذلك فقد افتري على موسى (عليه السلام)، و استجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين «٢»: إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزه أو غير جائزه، فإن كانت صلاته جائزه، جاز له لبسها في تلك البقعه إذ لم تكن مقدسه، و إن كانت مقدسه مطهره، فليست بأقدس و أظهر من الصلاة، و إن كانت صلاته غير جائزه فيها، فقد أوجب على موسى (عليه السلام) أنه لم يعرف الحلال من الحرام، و ما علم ما تجوز فيه الصلاة و ما لم تجز، و هذا كفر».

قلت: فأخبرني - يا مولاي - عن التأويل فيها؟

قال: «إن موسى (عليه السلام) ناجى ربه بالوادي المقدس، فقال:

يا رب، إني قد أخلصت لك المحبه مني، و غسلت قلبي عمن سواك- و كان شديد الحب لأهله- فقال الله تبارك و تعالى: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصه، و قلبك من الميل إلى من سواي مغسولا».

١٦٩٩١/ [٥]- علي بن إبراهيم، قال: و قوله: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ قال: كانتا من جلد حمار ميت و أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي قال: إذا نسيتهما ثم ذكرتها فصلها.

١٦٩٩٢/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و محمد ابن خالد، جميعا، عن القاسم بن عروه، عن عبيد بن زراره، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا فاتتكم صلاة فذكرتها في وقت اخرى، فإن كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتكم، كنت من الأخرى في وقت، فابدأ بالتي

٣- علل الشرائع: ٦٦/ ٢.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٤٦٠.

٥- تفسير القمى ٢: ٦٠.

٦- الكافي ٣: ٢٩٣/ ٤.

(١) فرغانه: مدينه، و كوره واسعه بما وراء النهر، متآخمه لبلاد تركستان، و بينها و بين سمرقند خمسون فرسخا، و يقال: فرغانه قريه من قرى فارس. «معجم البلدان ٤: ٢٥٣».

(٢) في «ج» و المصدر: خطيئين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٥٩

فاتتكم، فإن الله عز و جل يقول: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكَّرَ. و إن كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتكم، فاتتكم التي بعدها، فابدأ بالتي أنت في وقتها فصلها، ثم أقم الأخرى».

و رواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده: عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروه، بباقي السند و المتن، إلا أن في آخر الروايه: «و أقم

٦٩٩٣ / [٧] - الطبرسى، قيل: معناه أقم الصلاة متى ذكرت أن عليك صلاه، كنت فى وقتها أم لم تكن، عن أكثر المفسرين قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٦٩٩٤ / [٨] - قال على بن إبراهيم، فى قوله: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا قال: قال: «من نفسى هكذا نزلت».

قيل: كيف يخفيها من نفسه؟ قال: «جعلها من غير وقت».

٦٩٩٥ / [٩] - الطبرسى: عن ابن عباس: أكاد أخفيها من نفسى، فهو كذلك فى قراءه أبى، قال: و روى ذلك عن الصادق (عليه السلام).

٦٩٩٦ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصرى، عن مجاشع، عن معلى، عن محمد بن الفيض، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، و إنها لعندنا، و إن عهدى بها أنفا، و هى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا (عليه السلام)، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى (عليه السلام)، و إنها لتروع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر به، إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، يفتح لها شعبتان: إحداهما فى الأرض، و الأخرى فى السقف، و بينهما أربعون ذراعا، تلقف ما يأفكون بلسانها».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، و ساق السند و المتن «٢».

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر) عن سلمه بن الخطاب، و ساق الحديث سندا و متنا «٣».

٦٩٩٧ / [١١] - محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال:

٧- مجمع البيان ٧: ١٠.

٨- تفسير القمّي ٢: ٦٠.

٩- مجمع البيان ٧: ١١.

١٠- الكافي ١: ١٨٠ / ١.

١١- الغيبة: ٢٣٨ / ٢٧.

(١) التهذيب ٢: ٢٦٨ / ١٠٧٠.

(٢) كمال الدين و تمام النعمه: ٦٧٣ / ٢٧. [.....]

(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٣ / ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٠

ابن المفضل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه به جبرئيل (عليه السلام) لما توجه تلقاء مدين، و هي و تابوت آدم (عليه السلام) في بحيره طبريه، و لن يلبيا و لن يتغيرا حتى يخرجهما القائم (عليه السلام) إذا قام».

٦٩٩٨ / [١٢]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعتة يقول: «ألواح موسى (عليه السلام) عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثه النبيين».

٦٩٩٩ / [١٣]- و عنه: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسين الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليله بعد عتمه، و هو يقول: همهمه و ليله مظلمه، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم، و في يده خاتم سليمان و عصا موسى».

٧٠٠٠ / [١٤]- محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أبي الحسين الأسدي، عن أبي بصير، عن

أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خرج على أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليلة على أصحابه بعد عتمه و هم فى الرجبه، و هو يقول: همهمه فى ليله مظلّمه، خرج عليكم الإمام و عليه قميص آدم، و فى يده خاتم سليمان، و عصا موسى».

٧٠٠١ / [١٥] - و عنه: عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ألم تسمع قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) «١»: و الله لتؤتينا خاتم سليمان، و الله لتؤتينا عصا موسى».

و الروايات فى ذلك كثيره.

٧٠٠٢ / [١٦] - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «لما كانت الليله التى أسرى بى إلى السماء، وقف جبرئيل فى مقامه، و غبت عن تحيه كل ملك و كلامه، و صرت بمقام انقطع عنى فيه الأصوات، و تساوى عندى الأحياء و الأموات، اضطرب قلبى و تضاعف كربى، فسمعت مناديا ينادى بلغه على ابن أبى طالب: قف - يا محمد - فإن ربك يصلى. قلت: كيف يصلى، و هو غنى عن الصلاه لأحد؟ و كيف بلغ على هذا المقام؟

١٢- الكافى ١: ١٨٠ / ٢.

١٣- الكافى ١: ١٨١ / ٤.

١٤- بصائر الدرجات: ٢٠٨ / ٥٢.

١٥- بصائر الدرجات: ٢٠٧ / ٥١.

١٦- ...

(١) فى المصدر زياده: فى على (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦١

فقال الله تعالى: اقرأ يا محمد: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ «١» و صلاتى رحمه لك و لامتك، فأما سماعك صوت على، فإن أخاك موسى بن عمران لما جاء جبل الطور و عاين ما عاين من عظم الأمور، أذهله ما رآه عما

يلقى إليه، فشغلته عن الهيبة بذكر الله أحب الأشياء إليه و هي العصا، إذ قلت له: وَ مَا تَلَكَّ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى - و لما كان على أحب الناس إليك، ناديناك بلغته و كلامه، ليسكن ما بقلبك من الرعب، و لتفهم ما يلقي إليك- قال: وَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى بها ألف معجزه»

ليس هذا موضع ذكرها.

٧٠٠٣ / [١٧] - علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله أَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي يقول: أخطب بها الشجر لغنمي وَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى فمن الفرق لم يستطع الكلام، فجمع كلامه، فقال: وَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى يقول: حوائج اخرى».

٧٠٠٤ / [١٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (لعنه الله) إلى موسى (عليه السلام) و هو يناجي ربه، فقال له ملك من الملائكة: ويلك، ما ترجو منه و هو على هذه الحاله يناجي ربه؟ فقال له: أرجو منه ما أرجو من أبيه آدم و هو في الجنة».

و الحديث بطوله، تقدم في قوله تعالى: وَ قَرَّبْنَا نُجِيًّا مِنْ سوره مريم «٢».

سوره طه (٢٠): آيه ٢٢ ص: ٧٤١

قوله تعالى:

وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى [٢٢]

٧٠٠٥ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال الله تبارك و تعالى لموسى (عليه السلام):

أَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ «٣» قال: «من غير برص».

٧٠٠٦ / [٢] - علي بن إبراهيم،

قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

١٧- تفسير القمّي ٢: ٦٠.

١٨- تفسير القمّي ١: ٢٤٢.

١- معاني الأخبار: ١/١٧٢.

٢- تفسير القمّي ٢: ١٤٠.

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٣.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٢) من سورة مريم.

(٣) النمل ٢٧: ١٢. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٢

مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان موسى شديد السمرة، فأخرج يده من جيبه، فأضاءت له الدنيا».

سوره طه (٢٠): الآيات ٢٥ الى ٣٥ ص: ٧٦٢

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا [٢٥-٣٥]

٧٠٠٧/ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن عمر «١» بن حارث، عن عمران بن سليمان، عن حصين «٢» التغلبي «٣»، عن أسماء بنت عميس، قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بإزاء ثبير «٤»، وهو يقول: «أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهم إني أسألك ما سألك أخى موسى، أن تشرح لي صدري، وأن تيسر لي أمري، وأن تحلل عقده من لساني يفقهوا قولي، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخى، اشدد به أزرى، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً».

٧٠٠٨/ [٢]- و من طريق المخالفين: ما رواه أبو نعيم الحافظ، بإسناده عن رجاله، عن ابن عباس، قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمد يده إلى السماء، وقال: «اللهم، إن نبيك موسى بن عمران سألك،

فقال: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي الْآيَه، و أنا محمد نبيك أسألك، رب اشرح لي صدري، و يسر لي أمري، و احلل عقده من لساني يفقهوا قولي، و اجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخى، اشدد به أزرى، و أشركه في أمري».

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادى: يا أحمد، قد أوتيت ما سألت.

سوره طه (٢٠): آيه ٣٩ ص : ٧٦٢

قوله تعالى:

وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي [٣٩]

٧٠٠٩ / [٣] - العياشي: عن المفضل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: فَالِقُ الْوَجِّ وَالنَّوَى «٥».

١- تأويل الآيات ١: ٣١٠ / ٢، شواهد التنزيل ١: ٣٦٩ / ٥١١ - ٥١٣، ترجمه الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر ١: ١٢٠ / ١٤٧.

٢- النور المشتعل: ٣٧ / ١٣٨.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٧ / ٦٥.

(١) في المصدر: عمرو.

(٢) في «ط» نسخه بدل: حفص.

(٣) في «ج، ط»: الثعلبي.

(٤) ثبير: جبل بمكة. «الصحاح - ثبر - ٢: ٦٠٤».

(٥) الأنعام ٦: ٩٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٣

قال: «الحب: المؤمن، و ذلك قوله تعالى وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي و النوى هو الكافر الذى نأى عن الحق، فلم يقبله».

سوره طه (٢٠): الآيات ٤٠ الى ٤٢ ص : ٧٦٣

قوله تعالى:

وَفَتَّنَاكَ فُتُونًا- إلى قوله تعالى- وَ لَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي [٤٠- ٤٢] /٧٠١٠ [١]- علي بن إبراهيم: وَ فَتَّنَاكَ فُتُونًا أَي اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَارًا، قوله تعالى: فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ يَعْنِي عِنْدَ شَعِيبَ، وقوله تعالى: وَ اصْطَرَفْنَا نَفْسَكَ لِنَفْسِي أَي اخْتَرْتُكَ، وقوله: اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوكَ بِآيَاتِي وَ لَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي أَي لَا تَضَعُفَا.

سوره طه(٢٠): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص: ٧٦٣

قوله تعالى:

اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [٤٣ و ٤٤]

٧٠١١ / [٢]- الشيخ في (التهذيب): يأسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعده ابن صدقه، قال: حدثني شيخ من ولد عدى بن حاتم، عن أبيه، عن جده عدى بن حاتم، و كان مع علي (عليه السلام) في حروبه، أن عليا (عليه السلام) قال يوم التقى هو و معاويه بصفين، و رفع بها صوته يسمع أصحابه: «و الله، لأقتلن معاويه و أصحابه»، ثم قال في آخر قوله: «إن شاء الله تعالى» خفض بها صوته، و كنت قريبا منه. فقلت: يا أمير المؤمنين، إنك حلفت علي ما قلت ثم استثنيت، فما أردت بذلك؟

فقال: «إن الحرب خدعه، و أنا عند المؤمنين غير كذوب، فأردت أن أحرص أصحابي عليهم، لئلا يفشلوا و لكي يطمعوا فيهم، فافهم فإنك تنتفع بها بعد اليوم إن شاء الله، و اعلم أن الله عز و جل قال لموسى (عليه السلام)، حين أرسله إلى فرعون: فَأْتِيَاهُ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى و قد علم أنه لا يتذكر و لا يخشى، و لكن ليكون ذلك أحرص لموسى (عليه السلام) على الذهاب».

و رواه الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، و ساق الحديث

١- تفسير القمى ٢: ٦٠.

٢- التهذيب ٦: ١٦٣ / ٢٩٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٤

اليسير «١».

و رواه أيضا على بن إبراهيم: عن هارون بن مسلم بباقي السند و المتن «٢».

١٢ / ٧٠ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى (رضى الله عنه)، عن عمه أبى عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبى عمير، قال: قلت لموسى بن جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز و جل لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى .

فقال: «أما قوله تعالى: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا أى كنياه، و قولاً له: يا أبا مصعب، و كان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب. و أما قوله تعالى: يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فإنما قال، ليكون أحرص لموسى على الذهاب، و قد علم الله عز و جل أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى إلا- عند رؤيه البأس، ألا- تسمع الله عز و جل يقول: حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِى آمَنْتُ بِهِ بُنُوا إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٣» فلم يقبل الله إيمانه، و قال: آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ «٤».

١٣ / ٧٠ [٣]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن سفیان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)- و كان و الله صادقا كما سمى- يقول: «يا

سفيان، عليك بالتقيه، فإنها سنه إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإن الله عز وجل قال لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى يقول الله عز وجل: كُنْيَاهُ، و قولاً له: يا أبا مصعب..

إلى أن قال: قال: سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، هل يجوز أن يطمع الله عز وجل عباده في كون ما لا يكون؟ قال: «لا».

فقلت: فكيف قال الله عز وجل لموسى و هارون (عليهما السلام): لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى و قد علم أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى.

فقال: «إن فرعون قد تذكر و خشى، و لكن عند رؤيه البأس، حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله عز وجل يقول: حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٥»، فلم

٢- علل الشرائع: ١ / ٦٧.

٣- معانى الأخبار: ٢٠ / ٣٨٥.

(١) الكافي ٧: ١ / ٤٦٠.

(٢) تفسير القمى ٢: ٦٠. [...]

(٣) يونس ١٠: ٩٠.

(٤) يونس ١٠: ٩١.

(٥) يونس ١٠: ٩٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٥

يقبل الله عز وجل إيمانه، و قال: آلاَن وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَيْدِنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً «١»، يقول: نلقيك على نجوه «٢» من الأرض، لتكون لمن بعدك علامه و عبره».

سوره طه (٢٠): آيه ٥٠ ص: ٧٦٥

قوله تعالى:

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٥٠]

١٤ / ٧٠ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن إبراهيم

بن ميمون، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن قول الله عز و جل:

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى قَالَ: «ليس [شئ] من خلق الله إلا و هو يعرف من شكله الذكر من الأنثى».

قلت: ما معنى ثُمَّ هَدَى ؟ قال: هداه للنكاح، و السفاح من شكله».

و سيأتي- إن شاء الله تعالى- خبر قصه فرعون و موسى و هارون، في حديثين عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، في سورة الشعراء «٣» و سورة القصص «٤».

سوره طه(٢٠): آيه ٥٤..... ص: ٧٦٥

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى [٥٤]

٧٠١٥ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى قال: «نحن- و الله- اولوا النهى».

فقلت: جعلت فداك، و ما معنى اولى النهى؟ قال: «ما أخبر الله به رسوله (صلى الله عليه و آله) مما يكون من بعده، من ادعاء أبى فلان الخلفه و القيام بها، و الآخر من بعده، و الثالث من بعدهما، و بنى اميه، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان ذلك كما أخبر الله به نبيه (صلى الله عليه و آله)، و كما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)،

١- الكافي ٥: ٥٦٧ / ٤٩.

٢- تفسير القمى ٢: ٦١.

(١) يونس ١٠: ٩١ و ٩٢.

(٢) النجوه: المرتفع من الأرض. «المعجم الوسيط ٢: ٩٠٥».

(٣) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (١٠-٦٣) من سورة الشعراء.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٧-١٣) من سورة القصص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٦

و كما انتهى إلينا من على (عليه السلام)، فيما يكون من بعده من الملك، في

بنى اميه و غيرهم، فهذه الآيه التي ذكرها الله تعالى فى الكتاب إِنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ لِّأُولِي النُّهى الذى انتهى إلينا علم ذلك كله، فصبرنا لأمر الله، فنحن قوام الله على خلقه، و خزانه على دينه، نخزنه و نستره، و نكتم به من عدونا، كما كتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أذن الله له فى الهجرة، و جاهد المشركين، فنحن على منهاج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حتى يأذن الله لنا فى إظهار دينه بالسيف، و ندعو الناس إليه، فنضربهم «١» عليه عوداً، كما ضربهم «٢» رسول الله (صلى الله عليه و آله) بدءاً.

و رواه محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل إِنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ لِّأُولِي النُّهى و ساق الحديث إلى آخره «٣».

و رواه سعد بن عبد الله القمى: عن على بن إسماعيل بن عيسى، عن أبى عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، عن عمار بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل إِنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ لِّأُولِي النُّهى قال: «نحن - و الله اولى النهى» و ساق الحديث إلى آخره «٤».

٧٠١٦ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ لِّأُولِي النُّهى . قال:

«هم الأئمة من آل محمد (عليهم

السلام)، و ما كان في القرآن مثلها».

١٧/٧٠ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير و فضاله، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى، قال: «نحن اولوا النهى».

سوره طه (٢٠): آيه ٥٥..... ص: ٢٦٦

قوله تعالى:

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [٥٥]

١٨/٧٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل عبد الله بن قيس الماصر على أبي جعفر (عليه السلام)-

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٠ / ١٩.

٣- تفسير القمّي ٢: ٦٦.

١- الكافي ٣: ١٦١ / ١.

(١) في «ط، ج، ي»: فنصيرهم.

(٢) في «ط، ج، ي»: صيرهم. [.....]

(٣) تأويل الآيات ١: ٣١٤ / ٧.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٦٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٧

الحديث، وفيه - إن الله تعالى خلق خلاقين «١»، فإذا أراد أن يخلق خلقا أمرهم فأخذوا من التربة التي قال الله في كتابه: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى، فعجنوا النطفه بتلك التربة التي يخلق منها، بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليله، فإذا تمت لها أربعة أشهر، قالوا: يا رب، نخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد، من ذكر أو أنثى، أبيض أو أسود، فإذا خرجت الروح من البدن، خرجت هذه النطفه بعينها منه، كائنا ما كان، صغيرا أو كبيرا، ذكرا أو أنثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابه».

١٩/٧٠ [١]- ابن بابويه، قال: حدثني الحسين بن أحمد (رحمه الله)، عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد

بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن حماد، قال: سألت

أبا إبراهيم (عليه السلام) عن الميت، لم يغسل غسل الجنابه؟

قال: «إن الله تبارك و تعالی أعلى و أخلص من أن يبعث الأشياء بيده، إن الله تبارك و تعالی ملكين خلاقين، فإذا أراد أن يخلق خلقا أمر أولئك الخلاقين فأخذوا من التربه التي قال الله عز و جل فى كتابه: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فعجنوها بالنطفه المسكنه فى الرحم، فإذا عجنت النطفه بالتربه، قالوا: يا رب، ما نخلق؟- قال:- فيوحى الله تبارك و تعالی إليهما ما يريد، ذكرا أو أنثى، مؤمنا أو كافرا، أسود أو أبيض، شقيا أو سعيدا، فإذا مات سالت عنه تلك النطفه بعينها، لا غيرها، فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابه».

سوره طه(٢٠): آيه ٦١ ص : ٧٦٧

قوله تعالى:

فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ [٦١] /٧٠٢٠ [٢]- على بن إبراهيم: أى يصيبكم «٢».

سوره طه(٢٠): الآيات ٦٧ الى ٦٨ ص : ٧٦٧

قوله تعالى:

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى [٦٧ و ٦٨]

٧٠٢١ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر

١- علل الشرائع: ٣٠٠ / ٥.

٢- تفسير القمى (الطبعة الحجرية): ٢٦٨.

٣- الأمالى ٥٢١ / ٢.

(١) خلاقين: أى ملائكه خلاقين، و الخلق بمعنى التقدير. «مرآة العقول ١٣: ٣٤٥».

(٢) فى «ط» نسخه بدل: يفنيكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٨

الأسدى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الشامى، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن موسى، بن عمران (عليه السلام)، لما رأى حبالهم و عصيهم، كيف أوجس فى نفسه

خيفه، و لم يوجسها إبراهيم (عليه السلام) حين وضع في المنجنيق و قذف به على النار؟

فقال (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) حين وضع في المنجنيق، كان مستندا إلى ما في صلبه من أنوار حجج الله عز و جل، و لم يكن موسى (عليه السلام) كذلك، فلذلك أوجس في نفسه خيفه، و لم يوجسها إبراهيم (عليه السلام)».

٧٠٢٢ / [٢]- و عنه: عن محمد بن علي ما جيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى يهودى إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقام بين يديه يحد النظر إليه. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): يا يهودى، ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذى كلمه الله، و أنزل عليه التوراه

و العصا، و فلق له البحر، و أظله بالغمام؟

فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه، و لكنى أقول: إن آدم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئة، كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرتها لى فغفرها له، و إن نوحا (عليه السلام) لما ركب السفينه، و خاف الغرق، و قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى من الغرق، فأنجاه الله منه، و إن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى فى النار، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا و سلاما، و إن موسى (عليه السلام) لما ألقى عصاه، و أوجس فى نفسه خيفه، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما آمنتنى فقال الله جل جلاله: لا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى .

يا يهودى، إن موسى (عليه السلام) لو أدركنى، ثم لم يؤمن بى و بنبوتى، ما نفعه إيمانه «١» شيئا و لا نفعته النبوه، يا يهودى، و من ذريتى المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدمه و صلى خلفه».

سوره طه(٢٠): آيه ٨١ ص : ٢٦٨

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى [٨١]

٢٣/٧٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن محمد بن عيسى، عن المشرقى حمزه بن المرتفع، عن بعض أصحابنا، قال: كنت فى مجلس أبى جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه عمرو بن عبيد، فقال له: جعلت فداك، قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ما ذلك الغضب؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن

٢- الأمالى: ١٨١ / ٤.

١- الكافي ١: ٨٦ / ٥.

(١) فى «ى، ط»: ما قبل الله منه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٦٩

بصفه مخلوق، و إن الله عز و جل لا يستفزه شىء فى غيره».

ابن بابويه، رواه فى كتاب (التوحيد) قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن عيسى اليعقوبى، عن المشرقى، عن حمزه بن الربيع، عن ذكره، قال: كنت فى مجلس أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر مثله بتغيير لا يضر بالمعنى «١».

و رواه أيضا فى (معانى الأخبار) بهذا الإسناد، إلا أن فيه: عن المشرقى حمزه بن الربيع، و فى آخر الحديث:

و لا يغيره «٢» - بالواو - كما هو فى كتاب (التوحيد) «٣».

٧٠٢٤ / [٢] - المفيد فى (إرشاده) قال: روى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام) ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداك، ما معنى قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا «٤»، ما هذا الرتق و الفتق؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «كانت السماء رتقا لا تنزل المطر «٥»، و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات». فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا، و مضى ثم عاد إليه، فقال له: أخبرنى - جعلت فداك - عن قوله عز و جل: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى مَا غَضِبَ اللَّهُ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «غضب الله عقابه - يا عمرو - و من ظن أن الله يغيره شىء فقد كفر».

سوره طه (٢٠): آيه ٨٢ ص: ٧٦٩

قوله تعالى:

وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢]

بن إبراهيم، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشير و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، جميعاً، عن أبي جميله، عن خالد بن عمار، عن سدير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) و هو داخل و أنا خارج، و أخذ بيدي، ثم استقبل البيت، فقال: «يا سدير، إنما امر الناس أن يأتوا هذه الأحجار، فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا، و هو قول الله تعالى: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى - ثم أوماً بيده إلى صدره- إلى ولايتنا».

٢- الإرشاد: ٢٦٥.

١- الكافي ١: ٣٢٣ / ٣.

(١) التوحيد: ١٦٨ / ١.

(٢) في المصدر: و لا يعزّه شىء. [.....]

(٣) معانى الأخبار: ١٨ / ١.

(٤) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٥) في المصدر: القطر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٠

ثم قال: «يا سدير، فأريك الصادين عن دين الله» ثم نظر إلى أبي حنيفة و سفيان الثوري في ذلك الزمان، و هم حلق في المسجد، فقال: هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله، و لا كتاب منير، إن هؤلاء الأخايث لو جلسوا في بيوتهم، فجال الناس، فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك و تعالى، و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حتى يأتونا، فنخبرهم عن الله تبارك و تعالى، و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٧٠٢٦ / [٢]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى .

قال: «من تاب من ظلم، و آمن من كفر، و

عمل صالحا، ثم اهتدى إلى ولايتنا» و أوما بيده إلى صدره.

٧٠٢٧ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا سهل بن المرزبان «١» الفارسي، قال:

حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و هو راكب، و خرج علي (عليه السلام) و هو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تركب، و إما أن تنصرف - و ذكر الحديث إلى أن قال فيه - و الله يا علي، ما خلقت إلا لتعبد «٢» ربك، و لتعرف «٣» بك معالم الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنك، و لن يهتدى إلى الله عز و جل من لم يهتد إليك و إلى ولايتك، و هو قول ربي عز و جل: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ يعني إلى ولايتك».

و قد ذكر الحديث بتمامه في سورة المائدة، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «٤».

٧٠٢٨ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله، عن السندي بن محمد، عن أبان، عن الحارث بن يحيى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ .

قال: «ألا ترى كيف

اشترط، و لم تنفعه التوبه و لا الإيمان و العمل الصالح حتى اهتدى. و الله، لو جهد أن يعمل بعمل، ما قبل منه حتى يهتدى».

٢- بصائر الدرجات: ٩٨ / ٦.

٣- الأمالي: ١٣ / ٣٩٩، شواهد التنزيل ١: ٣٧٦ / ٥٢١ (نحوه)، ينابيع الموده: ١١٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٦١.

(١) فى «ج، ي» سهل بن زياد، و الظاهر أنه: سهل بن الهرمزان، و هو قمى ثقه، راجع رجال النجاشى: ١٨٥ / ٤٩١.

(٢) فى نسخه من المصدر: ليعبد.

(٣) فى «ج، ي»: و لتشرف.

(٤) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٦٧) من سوره المائده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧١

قال: قلت: إلى من، جعلنى الله فداك؟ قال: «إلىنا».

٧٠٢٩ / [٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس البجلي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن على بن هاشم، عن جابر بن الحر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»، قال: «إلى ولايتنا».

٧٠٣٠ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»، قال: «إلى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٧٠٣١ / [٧]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»، قال: «إلى ولايتنا».

٧٠٣٢ / [٨]- الشيخ فى (أماليه) قال:

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن يزيد، قال: حدثنا القاسم بن الضحاك، قال: أخبرنا شهر بن حوشب أخو العوام، عن أبي سعيد الهمداني، عن أبي جعفر (عليه السلام): **إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** «١».

قال: «و الله، لو أنه تاب و آمن و عمل صالحا، و لم يهتد إلى ولايتنا و مودتنا و معرفه فضلنا، ما أغنى ذلك عنه شيئا».

٧٠٣٣ / [٩] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى - فيما أعلم - عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**.

قال: «إلى ولايتنا و الله، أما ترى كيف اشترط الله عز و جل».

٧٠٣٤ / [١٠] - أبو علي الطبرسي: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت. فو الله، لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن و المقام، ثم مات و لم يجىء بولايتنا، لأكبه الله في النار على وجهه».

٥- تأويل الآيات ١: ٣١٦ / ١١، شواهد التنزيل ١: ٣٧٥ / ٥١٨ و ٥١٩، الصواعق المحرقة: ١٥٣.

٦- تأويل الآيات ١: ٣١٦ / ١٢.

٧- تأويل الآيات ١: ٣٢٣ / ٢٦.

٨- الأمل ١: ٢٦٥. [.....]

٩- المحاسن: ١٤٢ / ٣٥.

١٠- مجمع البيان ٧: ٣٩.

(١) مريم ١٩: ٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٢

و رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده «١»، و أورده العياشي في (تفسيره) من عده طرق «٢».

٧٠٣٥ / [١١] - ابن بابويه: بالإسناد عن سليمان، عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه

السلام)، فقلت له: جعلت فداك، قوله تعالى: **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ** فما هذا الاهتداء بعد التوبه و الإيمان و العمل الصالح؟

قال: فقال: «معرفة الأئمه- و الله- إمام بعد إمام».

٧٠٣٦ / [١٢]- و روى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: **ثُمَّ اهْتَدَىٰ**، قال: «اهتدى إلينا».

سوره طه(٢٠): الآيات ٨٥ الى ٩٨ ص : ٧٧٢

قوله تعالى:

قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ - إلى قوله تعالى - **وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا [٨٥- ٩٨] ٧٠٣٧ [١]** - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: **فَأِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ** قال:

اختبرناهم و أضلهم السامري، قال: بالعجل الذي عبده، و كان سبب ذلك أن موسى لما وعده الله أن ينزل عليه التوراه و الألواح إلى ثلاثين يوما أخبر بنى إسرائيل بذلك، و ذهب إلى الميقات، و خلف هارون في قومه، فلما جاءت الثلاثون يوما و لم يرجع موسى (عليه السلام) إليهم غضبوا و أرادوا أن يقتلوا هارون، و قالوا: إن موسى كذبتنا و هرب منا. فجاءهم إبليس في صورته رجل، فقال لهم: إن موسى قد هرب منكم و لا يرجع إليكم أبدا، فاجمعوا لى حليكم حتى أتخذ لكم إليها تعبدونه.

و كان السامري على مقدمه موسى يوم أغرق الله فرعون و أصحابه، فنظر إلى جبرئيل و كان على حيوان في صورته رمكه «٣»، فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع، فنظر إليه السامري و كان من خيار أصحاب موسى (عليه السلام)، فأخذ التراب من تحت حافر رمكه جبرئيل و كان يتحرك فصره في صره و كان عنده

يفتخر به على بنى إسرائيل فلما جاءهم إبليس و اتخذوا العجل، قال للسامري: هات التراب الذى

١١- فضائل الشيعة: ٢٢ / ٦٥.

١٢- ...، تأويل الآيات ١: ٣١٦ / ١٠.

١- تفسير القمى ٢: ٦١.

(١) شواهد التنزيل ١: ٣٧٥ / ٥١٨ و: ٣٧٥ / ٥١٩. إلى قوله: أهل البيت.

(٢) عنه: مجمع البيان ٧: ٣٩.

(٣) الرمكة: الفرس. «لسان العرب- ريم- ١: ٤٣٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٣

معك. فجاء به السامري فألقاه إبليس فى جوف العجل، فلما وقع التراب فى جوفه تحرك، و خار، و نبت عليه الوبر و الشعر، فسجد له بنو إسرائيل، و كان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بنى إسرائيل، فقال لهم هارون كما حكى الله: يا قوم إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ، فهموا بهارون فهرب من بينهم، و بقوا فى ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة، فلما كان يوم عشره من ذى الحجه أنزل الله عليه الألواح فيها التوراه و ما يحتاجون إليه من أحكام السير و القصص، ثم أوحى الله إلى موسى: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ اضْلَمَهُمُ السَّامِرِيُّ وَ عبدوا العجل و له خوار. فقال موسى (عليه السلام):

يا رب، العجل من السامري، فالخوار ممن؟ فقال: «منى- يا موسى- إني لما رأيتهم قد فاءوا «١» عنى إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة».

فَرَجَعَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَانَ أَسِيفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعِيدًا حَسِينًا أَ فَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي، ثم رمى بالألواح و أخذ بلحيه أخيه هارون و رأسه يجره إليه قال

يا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي فَقَالَ هَارُونُ كَمَا حَكَى اللهُ: يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي

٧٠٣٨ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد، و محمد بن أحمد الشيباني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام (رضى الله عنه)، قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى الأسدى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن علي بن سالم، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

أخبرنى عن هارون لم قال لموسى (عليه السلام): يا بن ام لا تأخذ بلحيتى و لا برأسى. و لم يقل يا بن أبى؟

فقال: «إن العداوه بين الإخوه أكثر ما تكون إذا كانوا بنى علات (٢)»، و متى كانوا بنى ام قلت العداوه إلا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لأخيه: يا أخى الذى ولدته امى، و لم تلدنى غير امه، لا تأخذ بلحيتى و لا برأسى، و لم يقل يا بن أبى لأن بنى الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوه بينهم إلا من عصمه الله منهم، و إنما تستبعد العداوه بين بنى ام واحده».

قال: «قلت: فلم أخذ برأس أخيه يجره إليه و بلحيتته، و لم يكن له فى اتخاذهم العجل و عبادتهم له ذنب.

فقال: «إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك، و لم يلحق بموسى، و كان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنه قال له موسى: يا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي؟! قال هارون: لو

فعلت ذلك لتفرقوا، و إني خشيت أن تقول: فرقت بين بنى إسرائيل و لم ترقب قولي».

٢- علل الشرائع: ١/٦٨.

(١) فى المصدر: وُلّوا.

(٢) أولاد العَلات: الذين أمهاتهم مختلفه و أبوهم واحد. «النهايه ٣: ٢٩١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٤

١٧٠٣٩ / [٣] - سليم بن قيس الهلالي: قال الأشعث بن قيس: يا بن أبى طالب، ما منعك حين بويح أخو بنى تيم بن مره، و أخو بنى عدى، و أخو بنى اميه بعدهم أن تقاتل و تضرب بسيفك، فإنك لم تخطبنا خطبه منذ قدمت العراق إلا قلت فيها قبل أن تنزل من المنبر: «و الله إني لأولى الناس بالناس، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟

قال: «يا بن قيس قد قلت فاستمع الجواب، لم يمنعنى من ذلك الجبن، و لا كراهيه للقاء ربي و أن لا أكون أعلم بأن ما عند الله خير لى من الدنيا بما فيها «١»، و لكن منعنى من ذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عهده إلى أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما الأمه صانعه بعده، فلم أكن بما صنعوا حين عايته بأعلم و لا أشد استيقانا منى به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) أشد يقينا منى بما عاينت و شاهدت.

فقلت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فما تعهد إلى إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم و جاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك، حتى تجد على إقامة الدين و كتاب الله و سنتى أعوانا».

و أخبرنى (صلى الله

عليه وآله) أن الامه ستخذلني و تتبع غيري، و أخبرني (صلى الله عليه وآله) أني منه بمنزله هارون من موسى، و أن الامه سيصيرون بعده بمنزله هارون و من تبعه، و العجل و من تبعه، إذ قال له موسى: يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أ فعصيت أمرى قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي و لا برأسى إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل و لم ترقب قولى. و إنما يعنى أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا ثم وجد أعوانا أن يجاهدهم، و إن لم يجد أعوانا أن يكف يده و يحقن دمه، و لا يفرق بينهم، و إني خشيت أن يقول أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم فرقت بين الامه و لم ترقب قولى و قد عهدت إليك أنك إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك و دم أهل بيتك و شيعتك».

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام الناس إلى أبى بكر فبايعوه و أنا مشغول برسول الله (صلى الله عليه وآله) بغسله، و دفنه، ثم شغلت بالقرآن فأليت يمينا أن لا أرتدى برداء إلا للصلاه حتى أجمعه فى كتاب ففعلت، ثم حملت فاطمه و أخذت بيدي الحسن و الحسين فلم أذع أحدا من أهل بدر و أهل السابقه من المهاجرين و الأنصار إلا ناشدتهم الله فى حقى، و دعوتهم إلى نصرتى، فلم يستجب لى من جميع الناس إلا أربعه رهط: الزبير، و سلمان، و أبو ذر، و المقداد، و لم يكن معى من أهل بيتى أحد أصول به و أقوى، أما حمزه فقتل يوم

أحد، و جعفر قتل يوم مؤته، و بقيت بين خلفين خائفين ذليلين: العباس و عقيل «٢»، فأكرهوني و قهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: يا بن ام إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني، فلي بهارون أسوه حسنه، ولي بعهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجه قويه».

و تقدم فى ذلك حديث فى قوله تعالى: إِنَّ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ مِنْ سُورِهِ

٣- كتاب سليم بن قيس: ٩٠.

(١) فى «ط» نسخه بدل، المصدر: الدنيا و البقاء. [.....]

(٢) فى «ط» زياده: و هما حديثا عهد بإسلام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٥

الأنفال «١»، فليؤخذ من هناك.

٧٠٤٠ / [٤]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: قال له بنو إسرائيل: ما أخلفنا موعداك بملكنا قال:

ما خالفناك و لكننا حملنا أوزاراً من زينه القوم يعنى من حليهم فقدفناها قال: يعنى التراب الذى جاء به السامرى طرحناه فى جوفه ثم أخرج السامرى العجل و له خوار. فقال له موسى: فما خطبك يا سامرى؟ قال السامرى: بصيرت بما لم يبصروا به فقَبَضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ يعنى من تحت حافر رمكه جبرئيل فى البحر فتبذتها أى أمسكتها و كذلك سؤلت لى نفسى أى زينت.

فأخرج موسى العجل و أحرقه بالنار و ألقاه فى البحر، ثم قال موسى (عليه السلام) للسامرى: فاذهب فإن لك فى الحياه أن تقول لا- مساس، أى ما دمت حيا و عقبك، هذه العلامه فيكم قائمه أن تقولوا: لا مساس، حتى تعرفوا أنكم سامريه لا يقربكم «٢» الناس. فهم إلى الساعه بمصر و الشام معروفون ب (لا مساس).

ثم هم موسى (عليه السلام) بقتل السامرى فأوحى الله إليه: «لا تقتله- يا موسى- فإنه سخي». فقال له موسى (عليه السلام) انظر

إِلَى إِلِهَيْكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا.

٧٠٤١/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قلت له: عن كم تجزئ البدنه؟ قال: «عن نفس واحده» قلت: فالبقره؟ قال: «تجزئ عن خمسه إذا كانوا يأكلون على مائده واحده».

قلت: كيف صارت البدنه لا تجزئ إلا عن واحده، و البقره تجزئ عن خمسه؟

قال: «لأن البدنه لم يكن فيها من العله ما فى البقره، إن الذين أمروا قوم موسى (عليه السلام) بعباده العجل كانوا خمسه أنفس، و كانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد و هم: أديبويه «٣»، و أخوه مذويه، و ابن أخيه، و ابنته، و امرأته، هم الذين أمروا بعباده العجل و هم الذين ذبحوا البقره التى أمر الله تبارك و تعالى بذبحها».

٧٠٤٢/ [٦]- نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: قيل: و إن من عبد العجل أنكر عند موسى (عليه السلام): أنه لم يسجد له، فأمر موسى (عليه السلام) أن يبرد العجل بالمبارد، و ألقى برادته فى الماء، ثم أمر بنى إسرائيل أن يشرب كل واحد منهم من ذلك الماء، فالذين كانوا سجدوا يظهر له من البراده شىء فعند ذلك استبان من خالف ممن ثبت على إيمانه.

٤- تفسير القمى ٢: ٦٣.

٥- علل الشرائع: ١/ ٤٤٠.

٦- تفسير القمى ٢: ٦٣.

(١) تقدم فى الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٦٥ و ٦٦) من سوره الأنفال.

(٢) فى المصدر: يغتر بكم.

(٣) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: أديبويه.

البرهان فى تفسير القرآن،

٧٠٤٣/ [٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله رسولا- إلا- وفي وقته شيطانان يؤذيانه و يفتنانه و يضلان الناس بعده، فأما الخمسة أولو العزم من الرسل: نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله و عليهم)، فأما صاحبا نوح فظنطينوس و خرام «١»، و أما صاحبا إبراهيم فمكيل و ردام، و أما صاحبا موسى فالسامري و مر عقيبا، و أما صاحبا عيسى فينواس «٢» و مريسون، و أما صاحبا محمد (صلى الله عليه و آله) فحبتري و زريق».

و قد تقدم هذا الحديث في تفسير: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٣».

سوره طه(٢٠): الآيات ١٠٢ الى ١٠٨ ص: ٧٧٦

قوله تعالى:

وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا- إلى قوله تعالى- يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ [١٠٢-١٠٨] ٧٠٤٤/ [١]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا فقال: تكون أعينهم مزرقة لا يقدر أن يطفوها، و قوله تعالى: يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ قال: يوم القيامة يسر «٤» بعضهم إلى بعض أنهم لم يلبثوا إلا عشرا قال الله: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً قال: أعلمهم و أصلحهم، يقولون: إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا.

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لا تَرى فيها عِوَجًا وَ لا أَمْتًا قال: الأمت: الارتفاع، و العوج: الحزون «٥» و الذكوات.

٧٠٤٥/ [٢]- و عنه، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: قَاعًا صَفْصَفًا.

قال:

«و القاع: الذى لا تراب فيه، و الصنصف: الذى لا نبات له».

٧- تفسير القمى ٢٦٩ «الطبعه الحجريه».

١- تفسير القمى ٢: ٦٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٦٧.

(١) فى «ط» نسخه بدل: فقنطيفوس و خوام.

(٢) فى «ط» نسخه بدل: فبولس.

(٣) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (١١٢-١١٤) من سوره الأنعام.

(٤) فى المصدر: بشير. [.....]

(٥) الحزن من الأرض: ما غلظ. «الصحيح ٥: ٢٠٩٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٧

٧٠٤٦ / [٣]- و عنه، فى قوله تعالى: يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ قال: مناديا من عند الله.

٧٠٤٧ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، عن

أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «سألت أبى عن قول الله عز و جل:

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ قال: الداعى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَ خَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا [١٠٨]

٧٠٤٨ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى محمد الوابشى، عن أبى الورد، عن أبى جعفر

(عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس فى صعيد واحد و هم حفاه عراه، فيوقفون فى المحشر حتى يعرقوا عرقا

شديدا و تشتد أنفاسهم، فيمكثون فى ذلك خمسين عاما، و هو قول الله وَ خَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا.

قال: ثم ينادى مناد من تلقاء العرش: أين النبي الامي؟ فيقول الناس: قد أسمعت، فسم باسمه. فينادى أين نبي الرحمة، أين محمد بن عبد الله الامي؟ فيتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيله إلى صنعاء، فيقف

عليه فينادى بصاحبكم فيتقدم «١» أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون، فيبين وارد الحوض يومئذ و بين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من يصرف عنه محينا يبكي، و يقول: يا رب، شيعه علي، قال: فيبعث الله إليه ملكا فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأناس من شيعه علي، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار و منعوا ورود حوضي.

فيقول الملك: إن الله يقول قد وهبتهم لك- يا محمد- و صفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك و لعترتك، و ألحقتهم بك و بمن كانوا يتولون به، و جعلناهم في زمرك فأوردهم حوضك».

قال: أبو جعفر (عليه السلام): «فكم باك يومئذ و باكيه ينادون: يا محمد إذا رأوا ذلك، و لا يبقى أحد يومئذ يتولانا و يحبنا و يتبرأ من عدونا و يبغضهم إلا كانوا في حزنا و معنا و يردون حوضنا».

و رواه الشيخ في (أماليه) قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور العمي،

٣- تفسير القمّي ٢: ٦٤.

٤- تأويل الآيات ١: ٣١٦/١٣.

١- تفسير القمّي ٢: ٦٤.

(١) في المصدر: فيقدم عليّ (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٨

قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب، قال: سمعت أبا محمد الواشبي، رواه عن أبي الورد، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين عراه حفاه فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا، و تشتد أنفاسهم». و ساق

الحديث إلى آخره «١».

و رواه الشيخ المفيد في (أماله) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور العمى، قال حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب، قال: سمعت أبا محمد الوابشى، رواه عن أبي الورد، قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين و الآخرين عراه حفاه فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً، و تشتد أنفاسهم» و ساق الحديث إلى آخره «٢».

سوره طه (٢٠): الآيات ١٠٩ الى ١١٢ ص : ٢٧٨

قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا [١٠٩ - ١١٢] ٧٠٤٩ / [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا قَالَ:

ما بين أيديهم: ما مضى من أخبار الأنبياء، و ما خلفهم، من أخبار القائم (عليه السلام).

٧٠٥٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال سألتني أبو قره المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه، فسأله عن الحلال و الحرام و الأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قره: إنا روينا أن الله قسم الرؤيه و الكلام بين نبين: فقسم الكلام لموسى، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) الرؤيه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن و الإنس: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» [٣] و لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا

وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ ﴿٤﴾ أليس محمد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: بلى.

قال (عليه السلام): «كيف يجىء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر

١- تفسير القمى ٢: ٦٥.

٢- الكافي ٢: ٧٤ / ٢.

(١) أمالي الطوسي ١: ٦٤.

(٢) أمالي المفيد: ٨ / ٢٩٠.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٤) الشورى ٤٢: ١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٧٩

الله فيقول: لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، ثم يقول: أنا رأيتُه بعيني وأحطت به علما وهو على صورته البشر، أما يستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر.

قال أبو قره. فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى «١»؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى «٢» يقول: ما كذب فؤاد محمد (صلى الله عليه وآله) ما رآته عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى «٣»، فأيات الله غير الله، وقد قال الله: وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فإذا رآته الأبصار فقد أحاط به العلم و وقعت المعرفة».

فقال أبو قره: فتكذب بالروايات؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثلته شيء».

٧٠٥١ / [٣]- على بن إبراهيم: وقوله: وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ أى ذلت.

٧٠٥٢ / [٤]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود،

عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «سمعت أبي يقول و رجل يسأله عن قول الله عز و جل: يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا، قال: لا ينال شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة إلا من أذن له الرحمن بطاعه آل محمد، و رضى له قولاً و عملاً، فحیی على مودتهم و مات عليها، فرضى الله قوله و عمله فيهم، ثم قال: (و عنت الوجوه للحی القيوم و قد خاب من حمل ظلماً لآل محمد)، كذا نزلت، ثم قال: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا قال: مؤمن بمحبه آل محمد و مبغض لعدوهم».

١٧٠٥٣ / [٥] - على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا يقول: «لا ينقص من عمله شىء، و أما ظلماً يقول: لن يذهب به».

٣- تفسير القمى ٢: ٦٥.

٤- تأويل الآيات ١: ٣١٨ / ١٥.

٥- تفسير القمى ٢: ٦٧. [.....]

(١) النجم ٥٣: ١٣.

(٢) النجم ٥٣: ١١.

(٣) النجم ٥٣: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٠

سوره طه (٢٠): آيه ١١٣ ص: ٧٨٠

قوله تعالى:

أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا [١١٣] / [١] - على بن إبراهيم: يعنى ما يحدث من أمر القائم (عليه السلام) و السفينانى.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٤ ص: ٧٨٠

قوله تعالى:

وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا [١١٤] / [٢] - على بن إبراهيم، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآيه و المعنى، فأنزل الله: وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ أَى يفرغ من قراءته وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا [١١٥]

١٧٠٥٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن مفضل ابن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا.

قال: «عهدنا إليه في محمد (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) من بعده فترك و لم يكن له عزم أنهم هكذا، و إنما سمى اولوا العزم لأنه عهد إليهم في محمد (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من بعده و المهدي و سيرته و اجتمع عزمهم على أن ذلك كذلك، و الإقرار به».

و رواه علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن

١- تفسير القمّي ٢: ٦٥.

٢- تفسير القمّي ٢: ٦٥.

٣- الكافي ١: ٣٤٤ / ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨١

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «١».

و رواه ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر

بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ آخِرِهِ «٢»».

١٧٠٥٧ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهم السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالی عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب الشجرة، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك و تعالی أن يأكل منها، نسي فأكل منها، و هو قول الله تبارك و تعالی: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَتَسَوَّىٰ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا».

١٧٠٥٨ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: «و لقد عهدنا إلى آدم من قبل، كلمات في محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم (عليهم السلام) فنسى و لم نجد له عزيمة. هكذا و الله نزلت علي محمد (صلى الله عليه و آله)».

١٧٠٥٩ / [٤]- المفيد: بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال أخذ الله الميثاق على النبيين، و قال أ لست بربكم، و أن هذا محمد رسولى و أن عليا أمير المؤمنين «٣»؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوه.

ثم أخذ الميثاق على اولى العزم أنى ربكم و محمد رسولى و علي أمير

المؤمنين و الأوصياء من بعده و لاه أمرى و خزان علمى، و أن المهدي أنتصر به لدينى، و أظهر به دولتى، و أنتقم به من أعدائى، و اعبد به طوعاً أو كرها «٤». قالوا: أقرنا- يا ربنا- و شهدنا. لم يجحد آدم (عليه السلام)، و لم يقر، فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدي (عليه السلام)، و لم يكن لآدم عزمه على الإقرار، و هو قول الله تبارك و تعالى: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً».

٧٠٦/ [٥]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ. قال:

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٢١٣.

٣- الكافى ١: ٢٣٤/٢٣.

٤- بصائر الدرجات: ٢/٩٠، تأويل الآيات ١: ٣١٩/١٨. و لم نجده فى كتب الشيخ المفيد (رحمه الله).

٥- المناقب ٣: ٣٢.

(١) تفسير القمى ٢: ٦٦.

(٢) علل الشرائع: ١/١٢٢.

(٣) (و أن هذا ... أمير المؤمنين) ليس فى «ج، ي».

(٤) فى «ج»، «ط» نسخه بدل: و كرها. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٢

«كلمات فى محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من ذريتهم. كذا نزلت على محمد (صلى الله عليه و آله)».

سوره طه (٢٠): آيه ١١٦ ص: ٧٨٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى [١١٦]

٧٠٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أخبره، عن على بن جعفر، قال: سمعت أبا

الحسن (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تيما و عديا و بنى اميه يركبون منبره أفضعه، فأنزل الله

تعالى قرآنا يتأسى به: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي ثَم أَوْحَى إِلَيْهِ:

يا محمد، إنى أمرت فلم أطمع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيكت.

و قصه آدم (عليه السلام)، قد تقدمت الروايات فيها فى سورة البقره و الأعراف «١».

سوره طه(٢٠): الآيات ١٢١ الى ١٢٢ ص: ٧٨٢

قوله تعالى:

وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى [١٢٢-١٢١]

٧٠٦٢ / ٢- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا (عليهما السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام و من الديانات: من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات، فلم يقم أحد الا و قد ألزمه حجته كأنه القم حجرا، قام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أتقول بعصمه الأنبياء؟ قال: «نعم».

قال: فما تقول فى قول الله تعالى: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ؟

فقال الرضا (عليه السلام): «ويحك - يا على - اتق الله، و لا تنسب إلى أنبياء «٢» الله الفواحش، و لا تتأول كتاب الله

١- الكافى ١: ٣٥٣ / ٧٣.

٢- عيون أخبار الرضا ١: ١٩١ / ١.

(١) تقدمت فى تفسير الآيات (٣٠-٣٦) من سورة البقره، و الآيات (١٩-٢١) من سورة الأعراف.

(٢) فى «ج، ح، ي»: أولياء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٣

برأيك، فإن الله عز و جل قد قال: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ «١». و قال (عليه السلام): «أما قوله عز و جل فى آدم: وَ

عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَاجِجًا فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَةً فِي بِلَادِهِ، لَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ، وَكَانَتْ الْمَعْصِيَةُ مِنْ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْجَنَّةِ لَا فِي الْأَرْضِ [وَعَصَمْتُهُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ] لِتَتِمَّ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «٢»، فَلَمَّا اهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَهُ حَاجِجًا وَخَلِيفَةً، عَصَمَهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ «٣». الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ.

١٧٠٦٣ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال: فما تقول في قول الله عز وجل: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ؟

قال (عليه السلام): «إن الله تعالى قال لآدم (عليه السلام): اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ «٤» وَ أشار لهما إلى شجره الحنظله فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ «٥»، و لم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة و لا مما كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة، و لم يأكلا منها، و إنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما، و قال: ما نهاكما رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ «٦»، و إنما نهاكما عن ان تقربا غيرها، و لم ينهكما عن الأكل منها إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ

«٧»، و لم يكن آدم و حواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلّاهما بعُزورٍ «٨»، فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، و كان ذلك من آدم (عليه السلام) قبل النبوه، و لم يكن ذلك بذنب كبير يستحق به دخول النار، و إنما كان من الصغائر الموهوبه التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى و جعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيره و لا كبيره، قال الله عز و جل: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى وَ قَالَ عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ «٩».

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥ / ١.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) (لا فى الأرض ... الله عزّ و جلّ) ليس فى «ج، ي».

(٣) آل عمران ٣: ٣٣.

(٤) البقره ٢: ٣٥.

(٥) البقره ٢: ٣٥.

(٦) الأعراف ٧: ٢٠.

(٧) الأعراف ٧: ٢٠ و ٢١.

(٨) الأعراف ٧: ٢٢.

(٩) آل عمران ٣: ٣٣. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٤

سوره طه(٢٠): الآيات ١٢٣ الى ١٢٧ ص : ٧٨٤

قوله تعالى:

فَمِنْ أَتْبَعِ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ - إلى قوله تعالى - وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى [١٢٣-١٢٧]

٧٠٦٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن السيارى، عن على بن عبد الله، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى .

قال:

«من قال بالأئمة و اتبع أمرهم و لم يجز (١) طاعتهم».

١٧٠٦٥ / [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا، قال: «يعنى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى؟ قال: «يعنى أعمى البصر فى القيامة، أعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)»- قال- و هو متحير فى القيامة، يقول: قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا، قال: الآيات الأئمة (عليهم السلام)، فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى يعنى تركتها، و كذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمة (عليهم السلام)، فلم تطع أمرهم، و لم تسمع قولهم».

قلت: وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى؟ قال: «يعنى من أشرك بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) غيره، و لم يؤمن بآيات ربه، و ترك الأئمة معانده فلم يتبع آثارهم و لم يتولهم».

١٧٠٦٦ / [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار «٢»، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: أنه سأل أباه عن قول الله عز و جل: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَى .

١- الكافى ١: ٣٤٢ / ١٠.

٢- الكافى ١: ٣٦١ / ٩٢.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٢٠ / ١٩.

(١) فى «ج»: يخن.

(٢) فى جميع النسخ: عن داود النجار، و ما أثبتناه هو الصحيح، أنظر رجال النجاشى: ٢٩٤ / ٧٩٧.

البرهان فى تفسير

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، اتبعوا هدى الله تهتدوا و ترشدوا، و هو هداى، و هداى هدى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فمن أتبع هداه فى حياتى و بعد موتى فقد اتبع هداى، و من اتبع هداى فقد اتبع هدى الله، و من اتبع هدى الله فلا يضل و لا يشقى، قال عز و جل: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ فى عداوه محمد (صلى الله عليه وآله)، وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى».

٧٠٦٧ / [٤]- العياشى: عن الحسين بن سعيد المكفوف، كتب إليه (عليه السلام) فى كتاب له: جعلت فداك يا سيدى، قوله: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي؟

قال: «أما قوله: فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ، أى من قال بالأئمه و اتبع أمرهم بحسن طاعتهم».

٧٠٦٨ / [٥]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن إبراهيم ابن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يقول الله عز و جل: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً؟ فقال: «هى و الله للنصاب».

قلت: قد رأيتهم دهرهم الأطول فى الكفايه حتى ماتوا: فقال: «ذلك- و الله- فى الرجعه، يأكلون العذره».

٧٠٦٩ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبى

عبد الله (عليه السلام): قوله: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا؟

قال: «هي - و الله - للنصاب».

قال: جعلت فداك، قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفايه، حتى ماتوا، قال: «ذلك - و الله - في الرجعه، يأكلون العذره».

و رواه السيد المعاصر في كتاب (الرجعه): عن أحمد بن محمد بن عيسى، بالإسناد عن إبراهيم بن المستنير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، الحديث «١».

٧٠٧٠ / [٧] - ابن شهر آشوب: عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا أَى من ترك ولايه على (عليه السلام) أعماه الله و أصمه عن الهدى.

٤- تفسير العياشى ٢: ٢٠٦ / ٢١.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٦- تفسير القمى ٢: ٦٥.

٧- المناقب ٣: ٩٧، شواهد التنزيل ١: ٣٨٠ / ٥٢٥.

(١) الرجعه للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادى: ٦ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٦

٧١٠٧٠ / [٨] - ابن شهر آشوب أيضا: قال أبو بصير: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يعنى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)» قلت: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى؟

قال: «يعنى أعمى البصيره فى الآخره، أعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)» - قال - و هو متحير فى الآخره، يقول: رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا قَال: الآيات الأئمه (عليهم السلام) فَسَيِّئَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى يعنى تركتها و كذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمه (عليهم السلام) و لم تطع أمرهم، و لم تسمع قولهم».

٧٢٠٧٠ / [٩] - الشيخ فى (أماليه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن الحسن الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى،

قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما كتبه إلى محمد بن أبي بكر يقرأه على أهل مصر، و فيما كتب (عليه السلام):

«يا عبد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر فاحذروا ضيقه «١»، و ضنكه و ظلمته، و غربته، إن القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربه، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشه، أنا بيت الدود و الهوام.

و القبر روضه من رياض الجنه أو حفره من حفر النار، إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا و أهلا، قد كنت ممن أحب أن يمشى على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك فيتسع له مد البصر، و إن الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحبا، و لا أهلا، لقد كنت من أبغض من يمشى على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك فتضمه حتى تلتقى أضلاعه، و إن المعيشه الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر، إذ يسلط على الكافر في قبره تسعه و تسعين تينا «٢» فينهش لحمه، و يكسرن عظمه، و يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أن تينا منها نفخ في الأرض لم تنبت زرا أبدا، اعلموا- يا عباد الله- أن أنفسكم الضعيفه و أجسادكم الناعمه الرقيقه التي يكفيها اليسير، تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم مما لا طاقه لكم به و لا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحب الله، و اتركوا ما كره الله».

١٧٠٧٣ / [١٠]- و في روايه ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغه)

فى هذا الحديث: «و اعلموا أن المعيشه الضنك التى قالها تعالى: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً هى عذاب القبر».

٨- المناقب ٣: ٩٧.

٩- الأمالى ١: ٢٤.

١٠- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٦: ٦٩.

(١) فى المصدر: ضيعته. [...]

(٢) التّنين: الحّيّه العظيمه. «أقرب الموارد- تنن - ١: ١١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٧

٧٠٧٤/ [١١]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من مات و هو صحيح موسر، و لم يحج، فهو ممن قال الله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى».

قال: «قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «نعم، إن الله عز و جل أعماه عن طريق الحق».

و رواه الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يعقوب «١»، و ساق الحديث بالسند و المتن إلا أن فى آخر الحديث: «أعماه الله عن طريق الجنة «٢»».

٧٠٧٥/ [١٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن عمار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل له مال و لم يحج قط. قال: «هو ممن قال الله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى».

قال: قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «أعماه الله عن طريق الحق «٣»».

٧٠٧٦/ [١٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، و فضاله، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال سألته عن رجل لم يحج قط و له مال. قال: «هو- و الله- ممن قال الله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى».

قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «أعماه الله عن طريق

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى [١٢٨ - ١٣١] / ٧٠٧٧ [١] - عَلَى بِنِ إِِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ: أَي بَيِّن لَهُمْ.

١١- الكافي ٤: ٢٦٩ / ٦.

١٢- التهذيب ٥: ١٨ / ٥٣.

١٣- تفسير القمي ٢: ٦٦.

١- تفسير القمي ٢: ٦٧.

(١) التهذيب ٥: ١٨ / ٥١.

(٢) الذي في آخر حديث التهذيب هو عين ما في روايه الكافي، و لعلّ الاختلاف كان في نسخه رحمه الله.

(٣) في المصدر: الجنة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٨

٧٠٧٨ [٢] - محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) «١»: «قال الله عز و جل: أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ وَ هُم الْأَثْمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، وَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا، وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى فَاصْبِرْ، يَا مُحَمَّدُ، نَفْسُكَ وَ ذُرِّيَّتُكَ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا».

و معنى قوله: «و ما كان في القرآن مثلها» أي مثل إن في ذلك لآيات ل أولي النهى ، و كل ما يجي ء في القرآن من ذكر اولي النهى فهم الأئمة (عليهم السلام).

٧٠٧٩ [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير و فضاله، عن معاوية

بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): في قوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى قال: «نحن أولو النهى».

وقوله تعالى: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا قَال: «كان ينزل بهم العذاب، و لكن قد أخرهم إلى أجل مسمى». و قوله: وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ قَال: «الغداة و العشى».

وقوله تعالى وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقٌ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى ، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآيه، استوى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا، ثم قال: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، و من أتبع بصره ما فى أيدي الناس طال همه و لم يشف غيظه، و من لم يعرف أن الله عليه نعمه إلا فى مطعم أو مشرب قصر أجله و دنا عذابه».

٧٠٨٠ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: آناء الليل ساجداً و قائماً يحذر الأخره و يزجوا رحمته ربّه «٢»، قال: «يعنى صلاه الليل».

قال: قلت: وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ؟ قال: «يعنى تطوع بالنهار».

قال: قلت: وَ إِذْبَارَ النَّجُومِ ؟ «٣» قال: «ركعتان قبل الصبح».

قلت: وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ ؟ «٤» قال: «ركعتان بعد المغرب».

٢- تأويل الآيات ١: ١٩ / ٣٢٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٦٦.

٤- الكافى ٣: ١١ / ٤٤٤.

(١) فى المصدر زياده: قال: إته سأل أباه عن قول الله عزّ و جلّ.

(٢) الزمر ٣٩: ٩.

(٣) الطور ٥٢: ٤٩. [...]

(٤) سوره ق ٥٠: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٨٩

[٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا.**

فقال: «فريضه على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات و قبل غروبها عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و هو حى لا يموت، و هو على كل شىء قدير».

قال: فقلت: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى،؟ فقال:

«يا هذا لا شك فى أن الله يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و لكن قل كما أقول».

٧٠٨٢ / [٦]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: **أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ،** يقول: «يبين لهم». و قوله: **لَكَانَ لِرِزَامًا،** قال: «اللزائم الهلاك».

سوره طه (٢٠): الآيات ١٣٢ الى ١٣٥ ص: ٢٨٩

قوله تعالى:

وَ أَمُرُّ أهلكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا- إلى قوله تعالى- وَ مَنْ اهْتَدَى [١٣٢- ١٣٥]

٧٠٨٣ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع فى مجلسه جماعه من علماء أهل العراق و خراسان- و ساق الحديث إلى أن قال- فقال المأمون: هل فضل الله العتره على

سائر الناس؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله تعالى فضل العتره على سائر الناس في محكم كتابه».

فقال له المأمون: و أين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا (عليه السلام): «في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)، وقال عز و جل في موضع آخر: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٢) ثم رد المخاطبه في أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال:

٥- الخصال: ٤٥٢ / ٥٨.

٦- تفسير القمى ٢: ٦٧.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨ / ١.

(١) آل عمران ٣: ٣٣ و ٣٤.

(٢) النساء ٤: ٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٠

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١) يعنى الذين يرثهم الكتاب (٢) و الحكمة و حسدوا عليها، فقله تعالى:

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا، يعنى الطاعه للمصطفين الطاهرين، فالملك هاهنا هو الطاعه لهم».

قالت العلماء: فأخبرنا: هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا و موضعًا- و ساق الحديث بذكر المواضع إلى أن قال- و أما الثانيه عشر، فقله عز و جل: وَ أُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَخَصَصْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ، إِذْ أَمَرْنَا مَعَ الْإِمَامَةِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ثُمَّ خَصَصْنَا مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ، فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يَجِيءُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ

(صلوات الله عليهما)، بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر، كل يوم عند حضور كل صلاة، خمس مرات، فيقول: الصلاة رحمكم الله، وما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء (عليهم السلام) بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم».

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله - أهل بيت نبيكم - عن هذه الامه خيرا، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم.

٧٠٨٤ / [٢] - محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى «٣» بن مصقلة القمي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام) في قول الله عز وجل: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا».

قال: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتي باب فاطمة (عليها السلام) كل سحره «٤»، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا «٥»».

٧٠٨٥ / [٣] - الشيخ ورام، قال: يروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه كان إذا أصاب أهله خصاصه «٦» قال:

«قوموا إلى الصلاة»، ويقول: «بهذا أمرني ربي، قال الله تعالى وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْئَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزَّلُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى».

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٢ / ٢٢، شواهد التنزيل ١: ٣٨١ / ٥٢٦.

٣- تنبيه الخواطر ١: ٢٢٢.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) في المصدر: قرنهم بالكتاب.

(٣) في النسخ: عبد الله بن عيسى، صحيحه ما أثبتناه من رجال النجاشي:

(٤) السَّحْرَةُ: السَّحْرُ، وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ قَبْلَ الصُّبْحِ. «لسان العرب - سحر - ٤: ٣٥٠».

(٥) الأَحْزَابُ: ٣٣: ٣٣٣.

(٦) الخصاصه: الفقر و سوء الحال. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩١

٧٠٨٦ / [٤] - على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قوله: وَ أُمِّرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا.

قال: «فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمد (صلى الله عليه وآله) عند الله منزله خاصة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامه ثم أمرهم خاصة، فلما نزلت هذه الآية كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجىء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتى باب على و فاطمه (عليهما السلام)، فيقول: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته. فيقول على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام): و عليك السلام - يا رسول الله - و رحمه الله و بركاته. ثم يأخذ بعضادتي الباب و يقول: الصلاة يرحمكم الله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً «١» فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد «٢» المدينة حتى فارق الدنيا. و قال أبو الحمراء خادم النبي (صلى الله عليه وآله): أنا أشهد به يفعل ذلك».

٧٠٨٧ / [٥] - على بن إبراهيم أيضا: قوله تعالى: وَ أُمِّرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ أَى أَمَّتَكَ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسِيئُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزُّقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى قال: المتقين، فوضع الفعل مكان المفعول.

قال: و أما قوله: قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا أَى انتظروا أمرا فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى .

٧٠٨٨ / [٦] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثني أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، قال: قال أبو

عبد الله (عليه السلام): «نحن - و الله - سبيل الله الذي أمر الله باتباعه، ونحن - و الله - الصراط المستقيم، ونحن - و الله - الذين أمر الله العباد بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ من هنا، ومن شاء فليأخذ من هناك، ولا تجدون و الله عنا محيصا».

٧٠٨٩ / [٧] - علي بن إبراهيم: عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «قُلْ كُلُّ مُتَّبِعٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَنْ اهْتَدَى . قَالَ: «إِلَى وَايَاتِنَا».

٧٠٩٠ / [٨] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن راشد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن جابر، قال: سئل محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: «فَسَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى ، قَالَ: «اهتدى إلى وَايَاتِنَا».

٤- تفسير القمّي ٢: ٦٧.

٥- تفسير القمّي ٢: ٦٦.

٦- تفسير القمّي ٢: ٦٦.

٧- تأويل الآيات ١: ٣٢٢ / ٢٣ عن علي بن إبراهيم، ولم نجده في تفسيره.

٨- تأويل الآيات ١: ٣٢٣ / ٢٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) في «ج، ي، ط»: شاهد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٢

٧٠٩١ / [٩] - وعنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: «فَسَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى .

قال: «علي (عليه السلام) صاحب الصراط السوي وَمَنْ اهْتَدَى أَي إِلَى وَايَاتِنَا أَهْل الْبَيْت».

٧٠٩٢ / [١٠] - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود

النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «سألت أبي عن قول الله عز وجل: فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى قَالَ: الصِّرَاطِ السَّوِيِّ: هو القائم (عليه السلام)، و المهدى: من اهتدى إلى طاعته، و مثلها في كتاب الله عز وجل: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «١» - قال - إلى ولايتنا».

٧٠٩٣ / [١١] - سعد بن عبد الله: عن المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدني، عن أبي مريم الأنصارى عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرة أتاه ملكان، اسمهما: منكر و نكير، فأول ما يسألانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن وليه، فإن أجاب نجا، و ان تحير عذبا».

فقال رجل: فما حال من عرف ربه و نبيه، و لم يعرف وليه؟ قال «مذبذب لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء وَ مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا «٢»، فذلك لا سبيل له.

و قد قيل للنبي (صلى الله عليه و آله): من ولينا «٣» يا نبي الله؟ فقال: وليكم فى هذا الزمان على (عليه السلام) و من بعده وصيه و لكل زمان عالم يحتج الله به، لثلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبياءهم: رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَبِّعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى ، بما كان من ضلالتهم و هى جهالتهم بالآيات و هم الأوصياء، فأجابهم الله عز و جل: قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى .

و إنما كان تربصهم أن قالوا: نحن فى سعه من معرفه

الأوصياء حتى نعرف إماما، فغيرهم الله بذلك، فالأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوفا عليه لا- يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، لأنهم عرفاء الله عز و جل: عرفهم عليهم عند أخذه المواثيق عليهم، و وصفهم فى كتابه، فقال عز و جل:

٩- تأويل الآيات ١: ٣٢٣ / ٢٥.

١٠- تأويل الآيات ١: ٣٢٣ / ٢٦.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

(١) طه ٢٠: ٨٢.

(٢) النساء ٤: ٨٨ و ١٤٣.

(٣) فى المصدر: من وليّ الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٣

وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاتِهِمْ «١»، و هم الشهداء على أوليائهم و النبى (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، و أخذ النبى عليهم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا «٢».

٧٠٩٤ / [١٢]- ابن شهر آشوب: عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: فَسَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ هُو- و الله- محمد و أهل بيته (عليهم السلام) وَ مَنْ اهْتَدَى فَهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله).

١٢- المناقب ٣: ٧٣، شواهد التنزيل ١: ٣٨٣ / ٥٢٧. [...]

(١) الأعراف ٧: ٤٦.

(٢) النساء ٤: ٤١ و ٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٥

المستدرک (سوره طه) ص : ٧٩٥

سوره طه (٢٠): آیه ٨٤ ص : ٧٩٥

قوله تعالى:

وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى [٨٤]

[١]- فى (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): المشتاق لا يشتهى طعاما، و لا يلتذ شرابا، و لا يستطيب رقادا، و لا يأنس

حميما، و لا يأوى دارا، و لا يسكن

عمرانا، ولا- يلبس ثيابا، ولا يقر قرارا، ويعبد الله ليلا و نهارا، راجيا بأن يصل إلى ما يشواق إليه، و يناجيه بلسان الشوق، معبرا عما في سريره، كما أخبر الله تعالى عن موسى (عليه السلام) في ميعاد ربه: وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى .

١- مصباح الشريعة: ١٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٧

سوره الأنبياء ص: ٧٩٧

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٧٩٩

سوره الأنبياء فضلها ص: ٧٩٩

٧٠٩٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده المتقدم في سورة الكهف، عن الحسن، عن يحيى بن مساور، عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الأنبياء حبا لها كان كمن «١» رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم، و كان مهيبا في أعين الناس حياه الدنيا».

٧٠٩٦ / [٢]- و من خواص القرآن: روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره حاسبه الله حسابا يسيرا، و صافحه و سلم عليه كل نبي ذكر فيها، و من كتبها في رق ظبي و جعلها في وسطه و نام، لم يستيقظ من رقادها إلا و قد رأى عجائب مما يسر بها قلبه بإذن الله تعالى».

٧٠٩٧ / [٣]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها في رق ظبي و جعلها في وسطه و نام، لم يستيقظ حتى يرفع الكتاب عن وسطه، و هذا يصلح للمرضى، و من طال سهره من فكر، أو خوف، أو مرض، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٨٠.

٢- ... مجمع البيان ٧: ٦١ «قطعه منه».

٣- خواص القرآن: ٤٥ «مخطوط».

(١) في «ط»: مَمَّن.

سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١ الى ٢ ص: ٨٠١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ - إلى قوله تعالى - وَهُمْ يَلْعَبُونَ [١ - ٢] / ٧٠٩٨ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ، قال:

قربت القيامة و الساعه و الحساب، ثم كنى عن قريش، فقال: ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَبَّهُمْ مُخِذًا إِلَّا اسْتَتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ قال: من التلهى.

سوره الأنبياء (٢١): الآيات ٣ الى ٦ ص: ٨٠١

قوله تعالى:

وَ اسْرُوا النَّجْوَى - إلى قوله تعالى - مِنْ قَزِيهِ أَهْلَكْنَاهَا أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ [٣ - ٦]

٧٠٩٩ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن على، عن على بن حماد الأزدي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ اسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا، قال: «الذين ظلموا آل محمد (عليهم السلام) حقهم».

٧١٠٠ [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن

١- تفسير القمى ٢: ٦٧.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ١.

٣- الكافى ٨: ٣٧٩ / ٥٧٤.

شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: يقول: «ما ألقوه فى صدورهم من العداوه لأهل بيتك و الظلم بعدك، و هو قول الله عز و جل: وَ اسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ».

٧١٠١ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ: أى تأتون محمدا (صلى الله عليه و آله) و هو ساحر، ثم

قال: قل لهم، يا محمد رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَي مَا يُقَالُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،

ثم حكى الله قول قريش، فقال بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ أَى هَذَا الَّذى يَخْبِرُنَا بِهِ مُحَمَّدٌ يَرَاهُ فى النُّومِ، و قال بعضهم: بل افتراه. أى يكذب، و قال بعضهم: بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْمَأْوُؤُونَ، فرد الله عليهم، فقال: مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَزْيِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ قال: كيف يؤمنون و لم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا!!

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٧ ص: ٨٠٢

قوله تعالى:

فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٧] / ٧١٠٢ [٢] - على بن إبراهيم، قال: آل محمد (عليهم السلام) هم أهل الذكر.

٧١٠٣ [٣] - ثم قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبه، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من المعنون بذلك؟ فقال: «نحن و الله». فقلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم». قلت: و نحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: فعلىنا أن نسألهم؟ قال: «نعم» قلت: و عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا، و إن شئنا تركنا - ثم قال - هذا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «١»».

٧١٠٤ [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله عز و جل:

فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. قال: «نحن أهل الذكر».

١- تفسير القمى ٢: ٦٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٦٨.

٣- تفسير القمى ٢: ٦٨.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ٢، شواهد التنزيل ١: ٣٣٦ / ٤٦٣ «نحوه»، ينابيع الموده: ١١٩. [.....]

(١) سوره ص ٣٨: ٣٩.

٧١٠٥ / [٤]- و عنه: عن سليمان الزراري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، أنهم اليهود والنصارى؟

قال: «إذن يدعونكم إلى دينهم». ثم قال: ثم أوماً بيده إلى صدره، وقال: «نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

وللذكر معنيان: النبي (صلى الله عليه وآله) فقد سمي ذكراً، لقوله تعالى: ذِكْرًا رَسُولًا «١». والقرآن، لقوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ «٢» وهم (صلوات الله عليهم) أهل القرآن وأهل النبي (صلى الله عليه وآله).

وقد تقدمت الروايات بكثرة في هذه الآية في سورة النحل «٣»، فليؤخذ من هناك.

سورة الأنبياء (٢١): آية ١٠ ص: ٨٠٣

قوله تعالى:

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [١٠]

٧١٠٦ / [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، قال: «الطاعة للإمام بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

قال بعض العلماء: معنى ذلك أن الذي ذكركم وشرفكم وعزكم هو طاعة الإمام الحق بعد النبي (صلى الله عليه وآله).

سورة الأنبياء (٢١): الآيات ١١ إلى ١٥ ص: ٨٠٣

قوله تعالى:

وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَوْمِهِ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

٤- تأويل الآيات ١: ٣٢٤ / ٣.

١- تأويل الآيات ١: ٣٢٥ / ٥.

(١) الطلاق ٦٥: ١٠ و ١١.

(٣) تقدّمت في تفسير الآيات (٤٣-٤٤) من سورة النحل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٤

لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ - إلى قوله تعالى - خَامِدِينَ [١١-١٥]

٧١٠٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بدر بن خليل الأسدي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ.

قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) و بعث إلى بني اميه بالشام، هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لا- ندخلنكم حتى تنتصروا، فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم (عليه السلام)، طلبوا الأمان و الصلح، فيقول أصحاب القائم (عليه السلام): لا نفعل حتى تدفعوا إلينا

من قبلكم منا- قال- فيدعونهم إليهم، فذلك قوله: لا- تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشَاءُونَ، قال: يسألونهم الكنوز، و لهم علم «١» بها- قال- فيقولون: يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ بالسيف» «٢».

٧١٠٨ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَانِ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ، قال: «ذلك عند قيام القائم (عجل الله فرجه)».

٧١٠٩ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَانِ، قال: «و ذلك عند قيام القائم (عليه السلام)، إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ. قال: «الكنوز التي كانوا يكتزون قالوا يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً. بالسيف خَامِدِينَ لا تبقى منهم عين تطرف».

٧١١٠ / [٤]- العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في حديث يذكر فيه خروج القائم (عليه السلام): «لكأني أنظر إليهم- يعني القائم (عليه السلام) و أصحابه- مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا،

١- الكافي ٨: ١٥ / ٥١.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٦ / ٦.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٢٦ / ٧.

٤- تفسير العياشي ٢: ٤٩ / ٥٦.

(١) في المصدر: يسألهم الكنوز و هو أمام.

(٢) زاد في

النسخ: و هو سعيد بن عبد الملك الأموي، صاحب سعيد بالرحبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٥

أمدته الله بخمسه آلاف من الملائكة مسومين، حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبتون بين راعع و ساجد يتضرعون إلى الله، حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيله، و على الكوفه جند مجنده» قلت:

و جند مجنده؟ قال: «إى و الله، حتى ينتهى إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيله، فيصلى فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفه من مرجئها و غيرهم من جيش السفينانى، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم. ثم يقول: كروا عليهم،- قال أبو جعفر (عليه السلام)- و لا يجوز- و الله- الخندق منهم مخبر.

ثم يدخل الكوفه فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها، أوحن إليها، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذا الطاغيه، فيدعوه إلى كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله) فيعطيه السفينانى من البيعه مسلما، فيقول له كلب، و هم أخواله: ما هذا الذى صنعت؟ و الله ما نبايعك على هذا أبدا. فيقول ما أصنع؟ فيقولون:

استقبله فيستقبله، ثم يقول له القائم (عليه السلام): خذ حذرك فإننى أديت إليك، و أنا مقاتلك. فيصح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم، و يأخذ السفينانى أسيرا، فينطلق به و يذبحه بيده.

ثم يرسل جريده خيل «١» إلى الروم فيستحذرون بقيه بنى اميه، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم- فيأبون، و يقولون: و الله لا- نفعل: فيقول الجريده: و الله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان. و هو قول الله عز و جل:

فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا

إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْئَلُونَ قَالَ: يعنى الكنوز التى كنتم تكثرن، قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين لا يبقى منهم مخبر».

و الحديث طويل تقدم بطوله فى قوله تعالى: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ مِنْ سوره الأنفال «٢».

و قد مضى حديث فى معنى الآيه فى قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ۗ فِي سوره الأنعام بهذا المعنى «٣».

٧١١١ / [٥] - محمد بن يعقوب، قال: حدثنى محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، و على بن إبراهيم عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) يعظ الناس، و يزهدهم فى الدنيا، و يرغبهم فى أعمال الآخرة بهذا الكلام فى كل جمعه فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظ عنه و كتب - و ذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام): «و لقد أسمعكم الله فى كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم، حيث قال: وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً،

٥- الكافى ٨: ٢٩ / ٧٢.

(١) يقال: ندب القائد جريده من الخيل: إذا لم ينهض معهم راجلاً و الجريده من الخيل: الجماعة جردت من سائرها لوجه. «لسان العرب - جرد - ٣: ١١٨». [.....]

(٢) تقدّم فى الحديث (٣) من تفسير الآيه (٣٩) من سوره الأنفال.

(٣) تقدّم فى الحديث (٤) من تفسير الآيه (٤٤ - ٤٥) من سوره الأنعام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٦

و إنما عنى بالقريه أهلها، حيث يقول وَ أَنشَأْنَا بَعْدَهَا

قَوْمًا آخَرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسَدِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ يَعْنِي يَهْرَبُونَ، قَالَ: لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَقْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْتَبَلُّونَ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ الْعَذَابُ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ وَ ائِمَّ اللَّهُ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ لَكُمْ وَ تَخْوِيفٌ إِنْ اتَّعِظْتُمْ وَ خَفْتُمْ.

ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذنوب، فقال الله عز و جل: وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ «١». فَإِنْ قَلْتُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشَّرْكِ، فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَاسٍ حَاسِبِينَ «٢»؟

اعلموا- عباد الله- أن أهل الشرك لا- تنصب لهم الموازين، و لا- تنشر لهم الدواوين، و إنما يحشرون إلى جهنم زمرا، و إنما نصب الموازين و نشر الدواوين لأهل الإسلام، فاتقوا الله، عباد الله.

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ١٦ الى ١٨ ص : ٨٠٦

قوله تعالى:

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِاعْبِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [١٦- ١٨]

٧١١٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغناء، و قلت: إنهم يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رخص في أن يقال: جيناكم جيناكم، حيونا حيونا نحبيكم؟

فقال: «كذبوا، إن الله عز و جل يقول: وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِاعْبِينَ

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ، ثم قال: «ويل لفلان مما يصف» - رجل لم يحضر المجلس -.

٧١١٣ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل، و ذلك قوله تعالى: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ».

١- الكافي ٦: ٤٣٣ / ١٢.

٢- المحاسن: ١٥٢ / ٢٢٦.

(١) الأنبياء ٢١: ٤٦.

(٢) الأنبياء ٢١: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٧

٧١١٤ / [١] - و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن رجل، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن الحر بياع الهروي «١» قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أيوب، ما من أحد إلا وقد يرد «٢» عليه الحق حتى يصدع قلبه، قبله أم تركه، و ذلك قول الله عز و جل في كتابه: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ١٩ الى ٢٠..... ص: ٨٠٧

قوله تعالى:

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [١٩ - ٢٠] / ٧١١٥ [٢] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ، قال: يعنى الملائكة لا- يَشْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْبِرُونَ أَى لا يضعفون.

٧١١٦ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن العباس بن موسى الوراق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن فرقد العطار،

قال: قال لى بعض أصحابنا: أخبرنى عن الملائكة، أ ينامون؟ فقلت: لا أدرى. فقال: يقول الله عز و جل: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ. ثم قال: ألا أظرفك عن أبى عبد الله (عليه السلام) فيه بشىء؟ قال: قلت: بلى.

فقال: سئل عن ذلك، فقال: «ما من حى إلا و ينام ما خلا الله وحده عز و جل، و الملائكة ينامون».

فقلت: يقول الله عز و جل: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ؟ قال: «أنفاسهم تسبيح».

٧١١٧ / [٤]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسن بن على، عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال الله عز و جل: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ، يعنى الملائكة: لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، و قال الله تعالى فى الملائكة: بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ

١- المحاسن: ٢٧٦ / ٣٩١.

٢- تفسير القمى ٢: ٦٨.

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٦٦ / ٨.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٦٦ / ١.

(١) الهروى: نوع من الثياب منسوب إلى هراه، بلد من خراسان سابقا، و هى الآن من مدن أفغانستان. «أقرب الموارد ٢: ١٣٨٧».

(٢) فى المصدر: برز.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٨

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: مُشْفِقُونَ «١».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٢٢ إلى ٢٣ ص: ٨٠٨

قوله تعالى:

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُمْ يُسْأَلُونَ [٢٢ و ٢٣]

٧١١٨ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، فى حديث

الزنديق الذى أتى أبا عبد

الله (عليه السلام)، و كان من قول أبي عبد الله (عليه السلام): «لا يخلو، قولك:

إنهما اثنان من أن يكونا قد يمين قويين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالتدبير؟ و إن زعمت أن أحدهما قوى و الآخر ضعيف، ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاهر فى الثانى. فإن قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه، أو متفرقين من كل جهه، فلما رأينا الخلق منتظما، و الفلك جاريا، و التدبير واحدا، و الليل و النهار و الشمس و القمر، دل صحه الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر على أن المدبر واحد.

ثم يلزمك إن ادعيت اثنين، فرجه ما بينهما، حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجه ثالثا بينهما، قديما معهما فيلزمك ثلاثه، فإن ادعيت ثلاثه لزمك ما قلت فى الاثنين حتى تكون بينهم فرجه فيكونوا خمسه، ثم يتناهى فى العدد إلى ما لا نهايه له فى الكثره».

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وجود الأفاعيل دلت على أن صانعا صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى، علمت أن له بانيا، و إن كنت لم تر البانى و لم تشاهده؟» قال: فما هو؟ قال: شىء بخلاف الأشياء، ارجع بقولى إلى إثبات معنى، و أنه شىء بحقيقه الشئيه، غير أنه لا جسم و لا صوره و لا يحس و لا يجس و لا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، و لا تنقصه الدهور، و لا تغيره الأزمان».

٧١١٩ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن

الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما الدليل عن أن الله واحد؟ قال: «اتصال التدبير، وتمام الصنع، كما قال الله عز وجل:

١- الكافي ١: ٦٣/٥.

٢- التوحيد: ٢٥٠/٢. [...]

(١) الأنبياء ٢١: ٢٦-٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٠٩

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا.

٧١٢٠/ [٣]- علي بن إبراهيم: رد على الثنويه، ثم قطع عز وجل حجه الخلق، فقال: لا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُّونَ.

٧١٢١/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب «١»، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن حمزه الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر، قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني، بأذنه، قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبه بن أبي العيزار، قال: حدثنا محمد بن حجار، عن يزيد بن الأصم، قال: سألت رجل عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما تفسير (سبحان الله)؟

قال: إن في هذا الحائط رجلاً إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ. فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير (سبحان الله)؟ قال: «هو تعظيم الله عز وجل و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك».

وقد تقدمت الأحاديث في معنى (سبحان الله) في قوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ «٢» إلى آخر الآيه.

٧١٢٢/ [٥]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إن الله عز وجل خلق العرش أرباعاً لم يخلق قبله إلا- ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من أنوار «٣» مختلفه فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة، و نور اصفر اصفرت منه الصفرة، و نور أحمر احمرت منه الحمرة، و نور أبيض منه ابيض البياض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار.

ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه و يقدره بأصوات مختلفه، و ألسنه غير مشتبهه، و لو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون، و لخسف البحار و لأهلك ما دونه.

له ثمانية أركان، يحمل «٤» كل ركن منها من الملائكه ما لا يحصى عددهم إلا الله عز وجل، يسبحون بالليل و النهار

٣- تفسير القمّي ٢: ٦٩.

٤- معاني الأخبار: ٣/٩.

٥- التوحيد: ١/٣٢٤.

(١) الظاهر أنه القرشي الرازي نزيل نيسابور، راجع سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٢٧.

(٢) تقدّم الأحاديث في تفسير الآيه (١٠٨) من سورة يوسف.

(٣) في «ج، ي»: أنواع.

(٤) في «ج، ي» و المصدر: علي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٠

لا- يفترون، و لو حس شيء مما فوق ما قام لذلك طرفه عين، بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمه و القدس و الرحمه و العلم، و ليس وراء هذا مقال».

١٢٣/٦- و

عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، «قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي - وذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام) -: «فمن اختلف صفات العرش أنه قال تبارك و تعالی: رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُهُمْ، وَهُوَ وَصَفَ عَرْشَ الْوَحْدَانِيَّةِ، لِأَنَّ قَوْمًا أَشْرَكُوا كَمَا قَلَّتْ لَكَ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: رَبُّ الْعَرْشِ، رَبُّ الْوَحْدَانِيَّةِ عَمَّا يَصِفُهُمْ وَ قَوْمًا وَصَفُوهُ بِيَدَيْنِ، فَقَالُوا: يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ. وَ قَوْمًا وَ صَفُوهُ بِالرَّجْلَيْنِ، فَقَالُوا: وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَمِنْهَا ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ. وَ قَوْمًا وَ صَفُوهُ بِالْأَنَامِلِ، فَقَالُوا: إِنْ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: إِنْ وَجَدْتَ بَرْدَ أَنْامِلِهِ عَلَى قَلْبِي.

فلمثل هذه الصفات قال: رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُهُمْ يَقُولُ: رَبُّ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثَلُوهُ، وَ اللَّهُ الْمَثَلِ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ، وَ لَا يُوصَفُ وَ لَا يُتَوَهَّمُ، فَذَلِكَ الْمَثَلِ الْأَعْلَى. وَ وَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يُوتُوا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ، فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ، وَ شَبَّهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ، فَذَلِكَ قَالَ: وَ مَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا «١».

فليس له شبه ولا مثل ولا عدل، وله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره، وهي التي وصفها الله في الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ «٢» جهلا بغير علم، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك، وهو لا يعلم، و يكفر به وهو يظن أنه يحسن، فلذلك قال: وَ مَا

يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ «٣»، فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها.

يا حنان، إن الله تبارك و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء فهم الذين أعطاهم الفضل و خصهم بما لم يخص به غيرهم، فأرسل محمدا (صلى الله عليه و آله) فكان الدليل على الله بإذن الله عز و جل حتى مضى دليلا هاديا، فقام من بعده وصيه (عليه السلام) دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه، ثم الأئمة الراشدون (عليهم السلام).

و الحديث طويل يأتي بتمامه فى قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من سورة النمل «٤» إن شاء الله تعالى.

٦- التوحيد: ٣٢٣/١.

(١) الإسراء ١٧: ٨٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٣) يوسف ١٢: ١٠٦.

(٤) يأتي فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سورة النخل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١١

سورة الأنبياء(٢١): آيه ٢٤ ص: ٨١١

قوله تعالى:

هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِىَ وَ ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِى [٢٤] / ٨١٢٤ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ، قال: أى حججتكم هذا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِىَ أى خبر وَ ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِى أى خبرهم.

٨١٢٥ / [٢]- الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بذكر من معى: من معه و ما هو كائن، و بذكر من قبلى: ما قد كان».

٨١٢٦ / [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن مولانا أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى قوله عز و جل: هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِىَ وَ ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِى، قال: «ذكر من معى: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذكر من قبلى: الأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)».

سورة الأنبياء(٢١): الآيات ٢٦ الى ٢٨ ص: ٨١١

قوله تعالى:

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ [٢٦-٢٨] / ٧١٢٧ [٤]- على بن إبراهيم، قال: هو ما قالت النصارى: إن المسيح ابن الله: و ما قالت اليهود: عزيز ابن الله و قالوا فى الأئمة (عليهم السلام) ما قالوا، فقال الله عز و جل أنه «١» له: بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ يعنى هؤلاء الذين زعموا أنهم ولد الله، و جواب هؤلاء الذين زعموا ذلك فى سورة الزمر، فى قوله: لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ «٢».

١- تفسير القمى ٢: ٦٩. [...]

٢- مجمع البيان ٧: ٧١.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٢٧ / ٩.

٤- تفسير القمى ٢: ٦٩.

(١) فى المصدر: إبطالا.

(٢) الزمر ٣٩: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن،

٧١٢٨ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ.

٧١٢٩ / [٣]- ابن بابويه: بإسناده عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: قال الله تعالى في الملائكة: بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ - إلى قوله: - مُشْفِقُونَ في حديث طويل تقدم بإسناده في قوله تعالى: وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِكَ سُلَيْمَانَ، من سورة البقرة «١».

٧١٣٠ / [٤]- وعنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يؤمن بحوضي فلا أوردته الله حوضي، و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي - ثم قال (صلى الله عليه وآله) - إنما شفاعتي لأهل الكبائر من امتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل».

قال: الحسين بن خالد: فقلت للرضا (عليه السلام): يا بن

رسول الله، فما معنى قول الله عز وجل: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى؟ قال: «لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه».

٧١٣١/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال وأهل الشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: إِنَّ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا «٢»».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين «٣»؟

فقال: «حدثني أبي، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنما شفاعتي

٢- تأويل الآيات ١: ٣٢٧/ ١٠.

٣- عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٦/ ١.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٦/ ٣٥.

٥- التوحيد: ٤٠٧/ ٦.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة، عن التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام).

(٢) النساء ٤: ٣١.

(٣) في المصدر: المذنبين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٣

لأهل الكبائر من امتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سييل».

قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا بن رسول الله، فيكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر، والله تعالى ذكره يقول:

وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ مَنْ يَرْتَكِبِ الْكِبَائِرَ لَا يَكُونُ مَرْضِيًّا بِهِ؟

فقال: «يا أبا أحمد، ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساء ذلك، و ندم عليه، و قد قال النبي (صلى الله عليه وآله): كفى بالندم

توبه. و قال (عليه السلام): من سرتة حسنته و ساءتة سيئته فهو مؤمن. فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، و لم تجب له الشفاعة، و كان ظالما، و الله- تعالى ذكره- يقول: ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطَاعُ «(١)».

فقلت له: يا بن رسول الله، و كيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه؟

فقال: «يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيره من المعاصي، و هو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، و متى ندم كان تابيا مستحقا للشفاعة، و متى لم يندم عليها كان مصرا، و المصرا لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبه ما ارتكب، و لو كان مؤمنا بالعقوبه لندم، و قد قال النبي (صلى الله عليه و آله): لا كبيره مع الاستغفار، و لا صغيره مع الإصرار.

و أما قول الله عز و جل: وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ، فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، و الدين: الإقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بمعاقبته «(٢)» فى القيامة».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٢٩..... ص : ٨١٣

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكِ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ [٢٩] / ٧١٣٢ [١]- على بن إبراهيم، قال: قال: من زعم أنه إمام و ليس هو بإمام.

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٣٠..... ص : ٨١٣

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا

١- تفسير القمى ٢: ٦٩.

(١) غافر ٤٠: ١٨. [.....]

(٢) فى المصدر: بعاقبته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٤

وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ [٣٠]

٧١٣٣ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن داود، عن

محمد بن عطيه، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسأله قد أعيت على أن أجد أحدا يفسرها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟».

قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر و قال: بعضهم: القلم و قال بعضهم الروح.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله تبارك و تعالى كان و لا شىء غيره، و كان عزيزاً و لا أحد كان قبل عزه. و ذلك قوله: شَيْحَانِ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ «١» و كان الخالق قبل المخلوق، و لو كان أول ما خلق من خلقه الشىء من الشىء إذن لم يكن له انقطاع أبداً، و لم يزل الله إذن و معه شىء ليس هو يتقدمه، و لكنه كان إذ لا شىء غيره، و خلق الشىء الذى جميع

الأشياء منه. و هو (الماء) الذى خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شىء إلى الماء، و لم يجعل للماء نسبا يضاف إليه.

و خلق الريح من الماء، ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضا بيضاء نقيه ليس فيها صدع و لا نقب و لا صعود و لا هبوط، و لا شجره، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافيه نقيه ليس فيها صدع و لا نقب، و ذلك قوله: السَّمَاءُ بِنَاهَا رَفَعَ سَيِّمَكُهَا فَسَوَّاهَا وَ أَعْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا «٢». قال: و لا- شمس، و لا- قمر، و لا- نجوم، و لا- سحب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب «٣» الخلقين فرفع السماء قبل الأرض، فذلك قوله عز ذكره: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا «٤» يقول: بسطها».

فقال له الشامى: يا أبا جعفر، قول الله عز و جل: أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقا متلازمتين متلاصقتين ففتقت إحداهما من الاخرى؟». فقال: نعم.

١- الكافي ٨: ٩٤ / ٦٧.

(١) الصافات ٣٧: ١٨٠.

(٢) النزعات ٧٩: ٢٨ - ٢٩.

(٣) فى نسخه من «ط» زياده: إلى.

(٤) النزعات ٧٩: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٥

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «استغفر ربك، فإن قول الله عز و جل: كَانَتَا رَتْقًا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر، و كانت الأرض رتقا لا

تنبت الحب، فلما خلق الله تبارك و تعالی الخلق، و بث فيها من كل دابه، فتق السماء بالمطر، و الأرض بنبات الحب».

فقال الشامي: أشهد أنك من ولد الأنبياء، و أن علمك علمهم».

٧١٣٤ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه ثابت بن دينار الثمالي، و أبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حججنا مع أبي جعفر (عليه السلام) في السنه التي حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (عليه السلام) في ركن البيت، و قد اجتمع عليه الناس فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تداك عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفه، هذا محمد بن علي. فقال: أشهد لآتيه فلاألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبي، أو ابن نبي، أو وصى نبي.

قال: فاذهب إليه و سله لعلك تخجله. فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن علي، إني قرأت التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصى نبي أو ابن نبي. قال فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه. فقال: «سل عما بدا لك». و ذكر المسائل، و أجابه (عليه السلام) عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله عز و جل:

أَو لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا؟

فقال (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالی أهبط آدم إلى الأرض و كانت السماوات رتقا

لا تمطر شيئا، و كانت الأرض رتقا لا تنبت شيئا، فلما تاب الله عز و جل على آدم (عليه السلام): أمر السماء فتقطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها «١»، ثم أمر الأرض فانبتت الأشجار، و أثمرت الثمار، و تفهقت «٢» بالأنهار، فكان ذلك رتقا و هذا فتقها». فقال نافع: صدقت، يا بن رسول الله.

و قد ذكرت الحديث بتمامه فى سورة الأعراف، فى قوله تعالى: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ «٣».

٧١٣٥ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجا و معه الأبرش الكلبى، فلقيأ أبأ عبد الله (عليه السلام) فى المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا الذى تزعم الشيعة أنه نبي

٢- الكافى ٨: ١٢٠ / ٩٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٦٩.

(١) العزالى: جمع العزلاء، و هو مصبّ الماء من القربة و نحوها. و أرخت السماء عزاليها، انهمرت بالمطر. «المعجم الوسيط - عزل - ٣: ٥٩٩».

(٢) الفهق: الامتلاء «الصحاح - فهق - ٤: ١٥٤٥».

(٣) تقدّم فى الحديث (٣١) من تفسير الآيه (٤٦ - ٥٠) من سورة الأعراف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٦

من كثره علمه، فقال الأبرش: لأسألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبي أو وصى نبي. فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك.

فلقى الأبرش أبأ عبد الله (عليه السلام)، فقال: يا أبأ عبد الله، أخبرنى عن قول الله عز و جل: أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا فَبِمَا كَانَا رَتْقَهُمَا، و بما كان فتقهما؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبرش،

هو كما وصف نفسه، و كان عرشه على الماء، و الماء على الهواء، و الهواء لا يحد، و لم يكن يومئذ خلق غيرهما، و الماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا، ثم أزيد فصار زيدا واحدا، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلا- من زبد، ثم دحا الأرض من تحته، فقال الله تبارك و تعالى: **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا** «١» ثم مكث الرب تبارك و تعالى ما شاء، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور، حتى أزيدتها، فخرج من ذلك الموج و الزبد، من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، و جعل فيها البروج و النجوم و منازل الشمس و القمر، و أجراها في الفلك، و كانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، و كانت الأرض غبراء على لون الماء العذب، و كانتا مرتقتين ليس لهما أبواب، و لم يكن للأرض أبواب، و هى النبات، و لم تمطر السماء عليها فتنبت، ففتق السماء بالمطر، و فتق الأرض بالنبات، و ذلك قوله تعالى: **أَ و لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا.**

فقال الأبرش: و الله ما حدثنى بمثل هذا الحديث أحد قط، أعد على، فأعاد عليه، و كان الأبرش ملحدا فقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أنك ابن نبى. قالها ثلاث مرات.

٧١٣٦ / [٤]- المفيد فى (الاختصاص) قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن مهران، قال: حدثنى الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن على بن

أبى طالب (صلوات الله عليهم)، قال: «جاء يهودى إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، أنت الذى تزعم أنك رسول الله، وأنه أوحى إليك كما أوحى إلى موسى بن عمران؟ قال: نعم، أنا سيد ولد آدم ولا فخر، أنا خاتم النبيين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين.

فقال: يا محمد، إلى العرب أرسلت، أم إلى العجم، أم إلينا؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني رسول الله إلى الناس كافة. وسأله اليهودى عن مسائل، وأجابته (صلى الله عليه وآله) عنها، وفي كل جواب مسأله يقول اليهودى له: صدقت. فكان فيما سأله أن قال: أخبرنى عن فضلك على النبيين، وفضل عشيرتك على الناس.

٤- الاختصاص: ٣٣.

(١) آل عمران ٣: ٩٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٧

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أما فضلى على النبيين فما من نبى إلا دعا على قومه، وأنا أخرت «١» دعوتى شفاعه لامتى يوم القيامة، وأما فضل عشيرتى وأهل بيتى وذريتى كفضل الماء على كل شىء، وبالماء يبقى كل شىء، ويحيا، كما قال ربى تبارك وتعالى: وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ، وبمحبته أهل بيتى وعشيرتى وذريتى يستكمل الدين. قال: صدقت يا محمد».

٧١٣٧/ [٥]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن الحسين بن علوان، عن جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده جالسا إذ جاء رجل فسأله عن طعم الماء، وكانوا يظنون أنه زنديق، فأقبل أبو عبد الله (عليه السلام) يصوب «٢» فيه و يصعد، ثم قال له: «ويلك، طعم الماء طعم الحياه، إن الله عز

و جل يقول: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ».

٧١٣٨ / [٦]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده عن الحسين بن علوان، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن طعم الماء، فقال: «سل تفقها و لا تسأل تعنتا» (٣)، طعم الماء طعم الحياه، قال الله سبحانه: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ».

٧١٣٩ / [٧]- المفيد فى (الإرشاد): روى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام) ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداك، ما معنى قوله تعالى: أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا، ما هذا الرتق و الفتق؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «كانت السماء رتقا لا تنزل القطر، و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات». فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا، و مضى ثم عاد إليه، فقال له: أخبرنى - جعلت فداك - عن قوله عز و جل: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدُ هَوَى «٤»، ما غضب الله عز و جل؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «غضب الله: عقابه - يا عمرو - و من ظن أن الله يغيره شىء فقد كفر».

و رواه الطبرسى فى (الاحتجاج) قال: روى أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على الباقر (عليه السلام) لامتحانه بالسؤال «٥»، و ذكر الحديث بعينه.

٥- قرب الإسناد: ٥٥. [...]

٦- مجمع البيان ٧: ٧٢.

٧- الإرشاد: ٢٦٥.

(١) فى المصدر: اخترت.

(٢) صوب رأسه: خفضه. «أقرب الموارد - صوب - ١: ٦٦٧».

(٣) فى «ج، ي»: تعسفا.

(٤) طه ٢٠: ٨١.

(٥) الاحتجاج: ٣٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٨

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٣٢ الى ٣٥ ص : ٨١٨

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِنَّا تُرْجِعُونَ [٣٢ - ٣٥] / ٧١٤٠ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ:

فى قوله تعالى: وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَافًا مَحْفُوظًا، يعنى من الشياطين، أى لا يسترقون السمع. قال: و أما قوله: وَ مَا جَعَلْنَا لِيَشْرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ، فانه لما أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بما يصيب أهل بيته من بعده، و ادعاء من ادعى الخلافة دونهم، اغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله عز و جل: وَ مَا جَعَلْنَا لِيَشْرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً أَي نَحْتَبِرْكُمْ وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ فأعلم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه لا بد أن تموت كل نفس.

و

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً، و قد تبع جنازه فسمع رجلاً يضحك، فقال: «كأن الموت فيها على غيرنا كتب، و كأن الحق فيها على غيرنا و جب، و كأن الذين نشيع من الأموات سفر» (١) عما قليل إلينا راجعون. نزلهم أجدانهم، و نأكل تراثهم، كأنا مخلصون بعدهم، قد نسينا كل واعظه، و رمينا بكل جائحه» (٢).

أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و تواضع من غير منقصه، و جالس أهل الفقه (٣) و الرحمه، و خالط أهل الذل و المسكنه، و أنفق مالا جمعه فى غير معصيه.

أيها الناس، طوبى لمن ذلت نفسه، و طاب كسبه، و صلحت سيرته، و حسنت خليقته، و أنفق الفضل من ما له، و أمسك الفضل من كلامه، و عدل عن الناس شره، و وسعته السنه، و لم يتعد إلى البدعه.

أيها الناس، طوبى لمن لزم بيته، و أكل كسرتة، و بكى على خطيئته، و كان من نفسه فى تعب (٤)، و

الناس منه فى راحه».

٧١٤١ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حفص بن قرط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زعم أن الله تبارك و تعالى يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئه الله فقد أخرج

١- تفسير القمى ٢: ٧٠.

٢- التوحيد: ٣٥٩ / ٢.

(١) السفر: المسافر، للواحد و الجمع. «المعجم الوسيط - سفر - ١: ٤٣٣».

(٢) الجائحه: الآفه التى تهلك الثمار و الأموال و تستأصلها. «النهايه ١: ٣١١».

(٣) فى «ج»: الثقه.

(٤) فى المصدر، و «ط» نسخه بدل: فى شغل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨١٩

الله من سلطانه، و من زعم أن المعاصى بغير قوه الله فقد كذب على الله، و من كذب على الله أدخله الله النار».

يعنى بالخير و الشر: الصحه و المرض، و ذلك قوله عز و جل: وَ نَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً.

٧١٤٢ / [٣] - الطبرسى: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرض، فعاده إخوانه، فقالوا كيف تجدك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: بشر. فقالوا: ما هذا كلام مثلك. فقال: إن الله تعالى يقول: وَ نَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً فالخير: الصحه و الغنى، و الشر: المرض و الفقر».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٣٧ ص: ٨١٩

قوله تعالى:

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ [٣٧] / ٧١٤٣ [١] - على بن إبراهيم، قال: لما أجرى الله عز و جل فى آدم روجه من قدميه فبلغت ركبته، أراد أن يقوم فلم يقدر، فقال عز و جل: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ.

٧١٤٤ / [٢] - الطبرسى: هو آدم، هم

بالوثوب، قال: ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

و تقدم حديث هشام عن أبي عبد الله (عليه السلام) في هذا المعنى في قوله تعالى: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا. «١»

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٤٤ ص : ٨١٩

قوله تعالى:

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤٤] تقدمت الروايات في معنى الآية في سورة الرعد «٢».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٤٦ الى ٤٧ ص : ٨١٨

قوله تعالى:

وَلَيْنَ مَسْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

٣- مجمع البيان ٧: ٧٤. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ٧١.

٢- مجمع البيان ٧: ٧٤.

(١) تقدمت في الحديثين (٣ و ٤) من تفسير الآيات (٩- ١١) من سورة الاسراء.

(٢) تقدمت في الأحاديث (١-٥) من تفسير الآيات (٤١- ٤٢) من سورة الرعد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٠

و نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ - إلى قوله تعالى - وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ [٤٦-٤٧]

١٧١٤٥/ [١]- محمد بن يعقوب، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، في حديث يعظ فيه الناس، قال فيه (عليه السلام): «ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذنوب، فقال الله عز و جل: وَ لَيْنَ مَسْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، فإن قلت- أيها الناس- إن الله عز و جل إنما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف ذلك، و هو يقول: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ؟

اعلموا- عباد الله- أن أهل الشرك لا- تنصب لهم الموازين، و لا- تنشر لهم الدواوين، و إنما يحشرون إلى جهنم زمرا، و إنما نصب الموازين و نشر الدواوين لأهل الإسلام، فاتقوا الله، عباد الله».

و الحديث تقدم بتمامه

فى قوله تعالى: وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ «١».

٧١٤٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الهمداني، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا، قال:

«الأنبياء، و الأوصياء (عليهم السلام)».

٧١٤٧ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسينى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبى مريم البلخى «٢»، عن محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزرمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. قال: «هم الأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)».

٧١٤٨ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن ابن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. قال: «الرسول، و الأئمة من آل بيت محمد (عليهم السلام)».

١- الكافى ٨: ٧٢ / ٢٩ (قطعه منه).

٢- الكافى ١: ٣٤٧ / ٣٦.

٣- معانى الأخبار: ٣١ / ١.

٤- المناقب ٢: ١٥١.

(١) تقدّم فى الحديث (٥) من تفسير الآيات (١١-١٥) من هذه السوره.

(٢) فى المصدر: العجلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢١

٧١٤٩ / [٥] - البرسى، قال: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قال ابن عباس الموزين: الأنبياء، و الأولياء.

٧١٥٠ / [٦] - الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث له مع زنديق، فى جواب مسأله، قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا فهو ميزان العدل، تؤخذ

به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تعالى بعضهم من بعض، و يجزيهم بأعمالهم، و يقتص للمظلوم من الظالم.

و معنى قوله تعالى: **فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ** «١» و **مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ** «٢» فهو قله الحساب، و كثرته، و الناس يومئذ على طبقات و منازل: فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا، و ينقلب إلى أهله مسرورا، و منهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشىء، و إنما الحساب هناك على من تلبس بها ها هنا، و منهم من يحاسب على النقيير «٣»، و القطمير «٤»، و يصير إلى عذاب السعير، و منهم أئمة الكفر، و قادة الضلال، فأولئك لا يقيم لهم وزنا، و لا يعاب بهم لأنهم لم يعابوا بأمره و نهيه يوم القيامة، فهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون».

٧١٥١ / [٧]- و فى (الاحتجاج) أيضا: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث له مع سائل يسأله، قال: أ و ليس توزن الأعمال؟

قال (عليه السلام): «لا» إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هى صفة ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها أو خفتها، و إن الله لا يخفى عليه شىء».

قال: فما معنى الميزان؟ قال (عليه السلام): «العدل».

قال: فما معناه فى كتابه: **فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ** «٥»؟ قال (عليه السلام): «فمن رجح عمله».

٧١٥٢ / [٨]- الأوسى عمر بن إبراهيم: قال ابن عباس: يجمع الله الخلائق فى صعيد واحد، و تمد الأرض، و يزداد فى سعتها بمقدارها، فبينما الخلائق وقوف إذ سمعوا فوق رؤوسهم وجبه «٦» عظيمة، فيرفعون رؤوسهم

٥- مشارق أنوار اليقين: ٦٣.

٦- الاحتجاج: ٢٤٤.

٧- الاحتجاج: ٣٥١.

٨- [.....]

(١) الأعراف ٧: ٨.

(٢) الأعراف ٧:

(٣) التَّقِير: نقره فى ظهر النواه. «لسان العرب- نقر- ٥: ٢٢٨».

(٤) القَطْمِير: شقَّ النواه، أو القشره الدقيقه التى على النواه. «لسان العرب ٥: ١٠٨».

(٥) الأعراف ٧: ٨.

(٦) الوجبه: صوت السَّقُوط. «النهايه ٥: ١٥٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٢

و إذا بالسماء انشقت، و نزلت الملائكه، فيقولون: أ فيكم ربنا؟ و هم أكثر عددا من أهل الأرض، فيقولون: هو آت. ثم تنشق السماء الثانيه، فتنزل الملائكه أكثر مما ذكرنا، فيأتيهم الخلائق، و يقولون: أ فيكم ربنا؟ فيقولون: هو آت، جل و علا.

و ساق الحديث، إلى أن قال: فيه: فعندها يكشف عن ساق و تطير القلوب، و تشخص الأبصار، و ينادى منادى الملك الخلاق: يا معشر الخلائق، ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، أين الحامدون لله على كل حال؟

فيقوم أناس قليلون إلى الجنه بغير حساب. ثم ينادى مناد ثان: أين الذين لا- تلهيهم تجاره و لا- بيع عن ذكر الله؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنه بغير حساب. ثم ينادى مناد ثالث: أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، يدعون ربهم خوفا و طمعا و مما رزقناهم ينفقون؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنه بغير حساب.

ثم يخرج من النار عنق أسود، له عينان ينظر بهما، و لسان يتكلم به، يعلو الخلائق، فينادى بصوت يسمعه القريب و البعيد: يا معشر الخلائق، إنى و كلت اليوم على من زعم أن مع الله إلها آخر، فيلتقطهم من الصفوف كما يلتقط الطير الحب المنثور فيلقئهم فى النار، ثم يخرج، فينادى: إنى و كلت بالمصورين. فيلتقطهم، و يرميهم إلى النار، ثم يخرج، فيقول: إنى و كلت على من قال: إن لله صاحبه و ولدا. فيرميهم إلى النار، فإذا حصل هؤلاء إلى الجنه، و هؤلاء إلى النار، علق

«١» الموازين و نصبت، و نشرت الدواوين، و تجلى رب العالمين للفصل بين العالمين.

١٧١٥٣ / [٩] - قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان المفيد في شرحه لاعتقادات الشيخ أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي، قال: و الموازين: هي التعديل بين الأعمال، و الجزاء عليها، و وضع كل جزاء في موضعه، و إيصال كل ذي حق إلى حقه فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن في القيامة موازين كموازين الدنيا، لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض، و الأعراض لا يصح وزنها، و إنما توصف بالثقل و الخفه على وجه المجاز، و المراد بذلك: أن ما ثقل منها: هو ما كثر، و استحق عليه عظيم الثواب، و ما خف منها: ما قل قدره، و لم يستحق عليه جزيل الثواب.

و الخبر الوارد أن أمير المؤمنين، و الأئمة من ذريته (عليهم السلام) هم الموازين، فالمراد: أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها، و الحاكمون فيها بالواجب و العدل. و ما قاله - (رحمه الله) - هو الصواب.

١٧١٥٤ / [١٠] - و قال علي بن إبراهيم: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِيطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، قال: المجازاه: وَ إِن كَانَ مُثْقَالَ حَبِّهِ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا، أي جازينا بها، و هي ممدودة آتينا بها.

و ستأتي - إن شاء الله تعالى - أحاديث في صفة المحشر، في آخر سورة الزمر «٢»، و غيرها.

٩- تصحيح الاعتقاد: ٩٣.

١٠- تفسير القمي ٢: ٧١.

(١) في «ط»: غلقت.

(٢) يأتي في تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٣

سورة الأنبياء (٢١): الآيات ٥١ إلى ٧١ ص: ٨٢٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ - إلى قوله تعالى - فِيهَا لِلْعَالَمِينَ [٥١ - ٧١] / ١٧١٥٥ [١] - و قال علي

بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول إبراهيم لقومه و أبيه فقال: وَ لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

قال: فلما نهاهم إبراهيم (عليه السلام)، و احتج عليهم فى عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا، فحضر عيد لهم، فخرج نمروذ، و جميع أهل مملكته إلى عيدهم، و كره أن يخرج معه إبراهيم، فوكله بيت الأصنام فلما ذهبوا، عمد إبراهيم إلى طعام فأدخله بيت الأصنام، فكان يدنو من صنم صنم، و يقول له: كل، و تكلم فإذا لم يجبه أخذ القدوم «١» فكسر يده و رجله، حتى فعل ذلك بجميع الأصنام، ثم علق القدوم فى عنق الكبير منهم، الذى كان فى الصدر.

فلما رجع الملك و من معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسره، فقالوا: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، و هو ابن آزر، فجاءوا به إلى نمروذ، فقال نمروذ لآزر خنتنى، و كتمت هذا الولد عنى؟ فقال: أيها الملك، هذا عمل امه، و ذكرت أنها تقوم بحجته.

فدعا نمروذ ام إبراهيم، فقال لها: ما حملك على أن كتمتى أمر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل؟ فقالت:

أيها الملك، نظرا منى لرعيتهك. قال: و كيف ذلك؟ قالت: رأيتك تقتل أولاد رعيتهك، فكان يذهب النسل، فقلت: إن كان هذا الذى يطلبه دفعته إليه ليقته، و يكف عن قتل أولاد الناس، و إن لم يكن ذلك بقى لنا ولدنا، و قد ظفرت به، فشأنك، و كف عن أولاد الناس، فصوب رأيها، ثم قال لإبراهيم (عليه السلام): مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ؟

قال (عليه السلام): فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ.

قال الصادق (عليه السلام): «و

الله ما فعله كبيرهم، و ما كذب إبراهيم (عليه السلام) فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: «إنما قال: فعله كبيرهم هذا إن نطق، و إن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً».

فاستشار نمرود قومه في إبراهيم (عليه السلام)، فقالوا له حَرَّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ

فقال الصادق (عليه السلام): «كان فرعون إبراهيم و أصحابه لغير رشده، فإنهم قالوا لنمرود: حَرَّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ وَ كان فرعون موسى و أصحابه لرشده، فإنه لما استشار أصحابه في موسى قالوا: أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ» (٢).

١- تفسير القمى ٢: ٧١.

(١) القدوم: آله للنجر. «المعجم الوسيط - قدم - ٢: ٧٢».

(٢) الشعراء ٢٦: ٣٦ و ٣٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٤

فحبس إبراهيم (عليه السلام)، و جمع له الحطب، حتى إذا كان اليوم الذى ألقى فيه نمرود إبراهيم (عليه السلام) فى النار. برز نمرود و جنوده- و قد كان بنى لنمرود بناء ينظر منه إلى إبراهيم (عليه السلام) كيف تأخذه النار- فجاء إبليس و اتخذ لهم المنجنيق، لأنه لم يقدر أحد أن يقرب من تلك النار، و كان الطائر إذا مر فى الهواء يحترق، فوضع إبراهيم (عليه السلام) فى المنجنيق، و جاء أبوه فلطمه لطمه، و قال له: ارجع عما أنت عليه.

و أنزل الرب ملائكة إلى السماء الدنيا، و لم يبق شىء إلا طلب إلى ربه، و قالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، فيحرق؟ و قالت الملائكة: يا رب خليلك إبراهيم يحرق؟ فقال الله عز و جل: أما إنه إن دعانى كفيته. و قال جبرئيل (عليه السلام): يا رب، خليلك إبراهيم ليس فى الأرض أحد يعبدك غيره،

فسلطت عليه عدوه يحرقه بالنار؟ فقال: اسكت، إنما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت، و هو عبدى آخذه إن شئت، فإذا دعانى أجبته.

فدعا إبراهيم (عليه السلام) ربه بسوره الإخلاص: «يا الله، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد، نجنى من النار برحمتك». قال: فالتقى جبرئيل معه فى الهواء و قد وضع فى المنجنيق، فقال: يا إبراهيم، هل لك إلى من حاجه؟ فقال إبراهيم (عليه السلام) أما إليك فلا، و أما إلى رب العالمين فنعم. فدفع إليه خاتما مكتوبا عليه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله، ألجأت ظهري إلى الله، و أسندت أمري إلى الله، و فوضت أمري إلى الله». فأوحى الله إلى النار: كُونِي بَرْدًا فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) من البرد حتى قال: وَ سَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ.

و انحط جبرئيل، و جلس معه يحدثه فى النار «١»، فنظر إليه نمرود، فقال: من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم. فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود: إني عزمت على النار أن لا تحرقه. فخرج عمود من النار و نحو الرجل فأحرقه، فأمن له لوط و خرج معه مهاجرا إلى الشام، و نظر نمرود إلى إبراهيم (عليه السلام) فى روضه خضراء فى النار، و معه شيخ يحدثه، فقال لآزر: ما أكرم ابنك على ربه! قال: و كان الوزغ ينفخ فى نار إبراهيم، و كان الضفدع يذهب بالماء ليطفى به النار. قال: و لما قال الله للنار:

كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا لَمْ تَعْمَلِ النَّارُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، و قال الله عز و جل: وَ

نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ يعنى الشام، و سواد الكوفه، و كوئى ربا «٢».

٧١٥٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خالف إبراهيم (عليه السلام) قومه، و عاب آلهم حتى ادخل على

٢- الكافي ٨: ٣٦٨ / ٥٥٩. [.....]

(١) فى نسخه من «ط» زياده: و هم فى روضه خضراء.

(٢) كوئى - بالعراق - فى موضعين: كوئى الطريق: و كوئى ربا، و بها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و هما قريتان، و بينهما تلؤل من رماد يقال إنَّها رماد النار التى أوقدها نمرود لإحراقه. مرصد الإطلاق ٣: ١١٨٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٥

نمرود، فخاصمه، فقال إبراهيم (عليه السلام). رَبِّى الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ «١». قال: أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ «٢» قال:

إبراهيم: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «٣».

قال أبو جعفر (عليه السلام): عاب آلهم: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّى سَيَقِيمُ «٤»، قال أبو جعفر (عليه السلام): و الله ما كان سقيما، و ما كذب.

فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم، دخل إبراهيم (صلى الله عليه و آله) إلى آلهم بقدم، فكسرها إلا كبيرا لهم، و وضع القدم فى عنقه، فرجعوا إلى آلهم، فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا و الله، ما اجترأ عليها، و لا كسرها إلا الفتى الذى كان يعيها و يبرأ منها. فلم يجدوا له قتله أعظم من النار، فجمع له الحطب و استجدوه، حتى إذا كان اليوم الذى يحرق فيه، برز له نمرود و

جنوده، و قد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، و وضع إبراهيم (صلى الله عليه) فى منجنيق، و قالت الأرض: يا رب، ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، يحرق بالنار؟ فقال الرب: إذا دعانى كفيته».

٧١٥٧ / [٣] - عن أبان، عن محمد بن مروان، عن رواه عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن دعاء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ كان: يا أحد، يا أحد، يا صمد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد. ثم توكلت على الله. فقال الرب تبارك و تعالى: كفيت، فقال للنار: كوني بزداً فاضطربت أسنان إبراهيم (صلى الله عليه) من البرد، حتى قال الله عز و جل: وَ سَيَلَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

و انحط جبرئيل (عليه السلام) فإذا هو جالس مع إبراهيم (صلى الله عليه) يحدثه فى النار، قال نمرود: من اتخذ إليها فليتخذ مثل إله إبراهيم - قال - فقال عظيم من عظمائهم: إني عزمت على النار أن لا تحرقه. فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه - قال - فأمن له لوط، و خرج مهاجراً إلى الشام هو و ساره و لوط».

٧١٥٨ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الشامي، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن موسى بن عمران (عليه السلام) لما رأى جبالهم و عصيهم، كيف أوجس فى نفسه خيفه و لم يوجسها إبراهيم (عليه السلام) حين وضع فى المنجنيق و قذف به على النار؟

فقال (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) حين وضع فى المنجنيق،

وقذف به فى النار كان مستندا على ما فى صلبه من أنوار حجج الله عز و جل، و لم يكن موسى (عليه السلام) كذلك، فذلك أوجس فى نفسه خيفه، و لم يوجسها

٣- الكافى ٨: ٣٦٩ / ٥٥٩.

٤- أمالى الصدوق: ٢ / ٥٢١.

(١) البقره ٢: ٢٥٨.

(٢) البقره ٢: ٢٥٨.

(٣) البقره ٢: ٢٥٨.

(٤) الصافات ٣٧: ٨٨ و ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٦

إبراهيم (عليه السلام)».

١٧١٥٩ / [٥]- و عنه: عن محمد بن على ماجيلويه، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى فى النار، قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى منها، فجعلها الله عليه بردا و سلاما».

١٧١٦٠ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأنزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه ما ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتهمهن- قال: «و منها الشجاعه، و قد كشفت الأيام عنه، بدلاله قوله عز و جل: إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فى ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رُبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاءً إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ
يَرْجِعُونَ وَ مقاومه الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عز و جل تمام الشجاعه».

٧١٦١ / [٧] - الشيخ فى (أمالیه) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان
الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن بن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال:
حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه
السلام)، قال: «كان لنمرود مجلس يشرف منه على النار، فلما كان بعد ثلاثه، أشرف على النار هو و آزر، فإذا إبراهيم (عليه
السلام) مع شيخ يحدثه فى روضه خضراء - قال - فالتفت نمرود إلى آزر، فقال: يا آزر، ما أكرم ابنك على ربه! - قال - ثم قال
نمرود لإبراهيم (عليه السلام): اخرج عنى، و لا تساكنى».

٧١٦٢ / [٨] - عمر بن إبراهيم الأوسى: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل عييت
قط - يعنى أصابك تعب و مشقه -؟» قال: نعم - يا محمد - ثلاث مرات: يوم القى إبراهيم (عليه السلام) فى النار، أوحى الله تعالى
إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقك إلى النار لأمحو اسمك من ديوان الملائكه: فنزلت إليه بسرعه، و أدركته بين
النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجه؟ قال: إلى الله فنعم، و أما إليك فلا.

و الثانیه: حين أمر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل أوحى الله تعالى إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى

٥- أمالي الصدوق: ١٨١/٤.

٦- معاني الأخبار: ١٢٦/١.

٧- الأمالي ٢: ٢٧٣.

٨- ...

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٧

السكين إلى حلقه لأمحون اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت بسرعه حتى حولت السكين و أقبلتها في يده و أتيته بالفداء.

و الثالثة: حين رمى يوسف (عليه السلام) في الجب، أوحى الله تعالى إلى: يا جبرئيل أدركه فو عزتي و جلالتي لئن سبقك إلى قعر الجب لأمحون اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعه، و أدركته إلى الفضاء، و رفعته إلى الصخره التي كانت في قعر الجب، و أنزلته عليها سالما، فعيت.

و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى فلما حست به، قالت كل واحده لصاحبها: إياك أن تتحركى، فإن نبيا كريما انزل بنا، و حل بساحتنا. فلم تخرج واحده من و كرها إلا الأفاعى، فإنها خرجت و أرادت لدغه، فصحت بهن صيحه صمت آذانهن إلى يوم القيامة».

٧١٦٣/ [٩]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن عماره، عن نعيم القضاعي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أصبح إبراهيم (عليه السلام) فرأى في لحيته شعره بيضاء، فقال: الحمد لله رب العالمين الذى أبلغنى هذا المبلغ، لم أعص الله طرفه عين».

٧١٦٤/ [١٠]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا قد روينا عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول يوسف (عليه السلام): أَيْتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ «١»، فقال: «و الله ما سرقوا، و

ما كذب». و قال إبراهيم (عليه السلام):

بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ، فقال: «و الله ما فعلوا، و ما كذب».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما عندكم فيها، يا صيقل؟» قلت: ما عندنا فيها إلا التسليم.

قال: فقال: «إن الله أحب اثنين، و أبغض اثنين: أحب الخضر «٢» فيما بين الصفين، و أحب الكذب فى الإصلاح، و أبغض الخضر فى الطرقات، و أبغض الكذب فى غير الإصلاح. إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِرَادَةَ الإِصْلَاحِ، و دلالة على أنهم لا يفعلون «٣»، و قال يوسف (عليه السلام) إِرَادَةَ الإِصْلَاحِ».

١٦٤٥ / [١١] - و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال، عن ثعلبه، عن معمر بن عمرو، عن عطاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا كذب على مصلح، ثم تلا:

٩- الكافي ٨: ٣٩١ / ٥٨٨.

١٠- الكافي ٢: ٢٥٥ / ١٧. [.....]

١١- الكافي ٢: ٢٥٦ / ٢٢.

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

(٢) خطر فى مشيه خطرا: اهتزّ و تبختر. «المعجم الوسيط- خطر - ١: ٢٤٣». فى «ط»: الخطوه، فى الموضوعين.

(٣) فى «ط»: يعقلون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٢٨

أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ «١»، ثم قال: و الله ما سرقوا، و ما كذب. ثم تلا: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ. ثم قال: و الله ما فعلوه، و ما كذب».

١٦٤٦ / [١٢] - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز

و جل فى قصه إبراهيم (عليه السلام): قَالَ بَلِّغْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَدِّ لُوهُمُ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ. قال: «ما فعله كبيرهم، و ما كذب إبراهيم (عليه السلام)».

قلت: و كيف ذاك؟ قال: «إنما قال إبراهيم (عليه السلام): فَسَدِّ لُوهُمُ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ، إن نطقوا فكبيرهم فعله، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا، و ما كذب إبراهيم (عليه السلام)».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٢ ص : ٨٢٨

قوله تعالى:

و وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ [٧٢] / ٧١٦٧ [١] - على بن إبراهيم، قال: ولد الولد، و هو يعقوب.

٧١٦٨ / [٢] - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن عيسى بن محمد «٢»، عن على بن مهزيار، عن أحمد بن محمد السبزنطى، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً، قال: «ولد الولد نافلة».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٣ ص : ٨٢٨

قوله تعالى:

و جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ - إلى قوله تعالى - وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ [٧٣]

٧١٦٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو المفضل (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن على بن شاذان بن خباب «٣»

١٢- معانى الأخبار: ٢٠٩ / ١.

١- تفسير القمى ٢: ٧٣.

٢- معانى الأخبار: ٢٢٤.

٣- كفايه الأثر: ٢٩٧.

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

(٢) فى المصدر: محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد.

(٣) فى المصدر: ابن خباب.

الأزدى الخلال بالكوفه، قال: حدثنى الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنى الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدثنى يحيى بن يعلى الأسلمى، عن عمر بن موسى الوجيهى، عن زيد بن على (عليه السلام)، قال: كنت عند أبى على بن الحسين (عليهما السلام)، إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصارى، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخى محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثم قال له: يا غلام، أقبل. فأقبل، ثم قال: أدبر. فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ما اسمك، يا غلام؟ قال: «محمد». قال: ابن من؟ قال: «ابن على بن الحسين بن

على بن أبي طالب (عليهم السلام)». قال: إذن أنت الباقر، فانكب عليه، وقبل رأسه و يديه، ثم قال: يا محمد، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرئك السلام. قال: «و على رسول الله أفضل السلام، و عليك يا جابر بما فعلت السلام».

ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبي، و يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لى يوما: «يا جابر، إذا أدركت ولدى محمدا فأقرئه منى السلام، أما أنه سمى، و أشبه الناس بى، علمه علمى، و حكمه حكمى، سبعة من ولده أمناء معصومون، أئمة أبرار، و السابع منهم: مهديهم الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما». ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ.

٧١٧٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، عن محمد ابن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأئمة فى كتاب الله عز و جل إمامان: قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا، لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم».

و قال: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ «١» يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلاف ما فى كتاب الله عز و جل».

و رواه المفيد فى (أماليه) عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر،

عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمة في كتاب الله إمامان» و ذكر الحديث إلى آخره، ببعض التغيير اليسير في بعض الألفاظ بما لا يغير المعنى «٢».

٧١٧١ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى الأئمة من ولد فاطمه (عليهم السلام) يوحى إليهم بالروح فى صدورهم، ثم ذكر ما

٢- الكافي ١: ١٦٨ / ٢.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٢٨ / ١٢.

(١) القصص ٢٨: ٤١. [...]

(٢) الاختصاص: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٠

أكرمهم الله به فقال: فَعَلَّ الْخَيْرَاتِ.

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٧٤ ص: ٨٣٠

قوله تعالى:

وَ لَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ [٧٤] / ٧١٧٢ [١] - على بن إبراهيم، قال: كانوا ينكحون الرجال.

تقدمت أخبار قوم لوط فى سورة هود، و الحجر «١»، و ستأتى - إن شاء الله تعالى - أخبار فى ذلك فى سورة الصافات، و غير ذلك «٢».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٧٨ الى ٧٩ ص: ٨٣٠

قوله تعالى:

وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا [٧٨ - ٧٩]

٧١٧٣ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن المعلى أبي عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ.

فقال: «لا يكون النفس إلا بالليل، إن على صاحب الحرث أن يحفظه بالنهار، و ليس على صاحب الماشيه حفظها بالنهار، و إنما رعيها بالنهار و أرزاقها، فما أفسدت فليس عليها، و على صاحب الماشيه حفظ الماشيه بالليل عن حرث الناس، فما أفسدت بالليل فقد ضمنوا، و هو النفس، و إن داود (عليه السلام) حكم للذي أصاب «٣» زرعه

١- تفسير القمى ٢: ٧٣.

٢- الكافي ٥: ٣٠١ / ٢.

(١) تقدم فى تفسير الآيات (٦٩-٨٣) من سورة هود، و فى تفسير الآيات (٤٨-٧٢) من سورة الحجر.

(٢) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٣٧، ١٣٨) من سورة الصافات، و فى تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سورة العنكبوت، و فى تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

(٣) كذا، و الظاهر: أصيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣١

رقاب الغنم، و

حكم سليمان (عليه السلام) الرسل و الثلثه، و هو اللبني و الصوف في ذلك العام».

و رواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد بباقي السند و المتن، إلا أن فيه المعلى بن عثمان «١»، عن أبي بصير، و فيه أيضا: «إنما رعيها و أرزاقها بالنهار، فما أفسدت فليس عليها و لا على صاحبها شيء» «٢».

٧١٧٤ / [٢]- و عنه بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ قلت: حين حكما في الحرث كانت قضيه واحده؟

فقال: «إنه كان أوحى الله عز و جل إلى النبيين قبل داود (عليه السلام) إلى أن بعث الله داود (عليه السلام): أي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم، و لا- يكون النفس إلا- بالليل، فإن على صاحب الزرع أن يحفظه بالنهار، و على صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل، فحكم داود (عليه السلام) بما حكمت به الأنبياء (عليهم السلام) من قبله.

و أوحى الله عز و جل إلى سليمان (عليه السلام): أي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع إلا ما خرج من بطونها، و كذلك جرت السنه بعد سليمان (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: وَ كُلُّ آتَيْنَا حُكْمًا وَ عَلِمًا فَحُكْمٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

٧١٧٥ / [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ دَاوُدَ

وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ، قَالَ: «لَمْ يَحْكَمَا، إِنَّمَا كَانَا يَتَنَازَرَانِ: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ».

٧١٧٦ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان في بني إسرائيل رجل له كرم، و نفشت فيه غنم لرجل آخر بالليل، و قضمته و أفسدته، ف جاء صاحب الكرم إلى داود (عليه السلام) فاستعدى على صاحب الغنم، فقال داود (عليه السلام): اذهب إلى سليمان ليحكم بينكما. فذهب إليه، فقال سليمان (عليه السلام): إن كانت الغنم أكلت الأصل و الفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم و ما في بطنها، و إن كانت ذهبت بالفرع و لم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم.

و قد كان هذا حكم داود (عليه السلام)، و إنما أراد أن يعرف بني إسرائيل أن سليمان (عليه السلام) وصيه بعده، و لم يختلفا في الحكم، و لو اختلف حكمهما لقال: كنا لحكمهما شاهدين».

٢- الكافي ٥: ٣٠٢ / ٣.

٣- المحاسن: ٢٧٧ / ٣٩٧.

٤- تفسير القمّي ٢: ٧٣.

(١) في التهذيب: عن المعلّى أبي عثمان، و الاختلاف في نسخه المصنّف (رحمه الله).

(٢) التهذيب ٧: ٢٢٤ / ٩٨٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٢

٧١٧٧ / [٥] - الطبرسي، قيل: كان كرما و قد بدت عناقيده، فحكم داود (عليه السلام) بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان (عليه السلام): «غير هذا، يا نبي الله» قال: «و ما ذاك»، قال: «يدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، و تدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها، حتى إذا عاد الكرم كما كان» ثم دفع كل واحد منهما إلى صاحبه ماله. قال: روى ذلك عن أبي جعفر، و

أبى عبد الله (عليهما السلام).

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨٠ ص : ٨٣٢

قوله تعالى:

وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَهُ لِيُبَسِّ لَكُمْ لِبُوسٍ لَكُمْ لِيُتَخَصَّ نَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [٨٠] / ٧١٧٨ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَهُ لِيُبَسِّ لَكُمْ لِبُوسٍ لَكُمْ قال: يعنى الدرع لِيُتَخَصَّ نَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ.

٧١٧٩ / [٢] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز و جل إلى داود (عليه السلام): إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً - قال - فبكى داود (عليه السلام) أربعين صباحاً، فأوحى الله عز و جل إلى الحديد أن: لن لعبدى داود. فألان الله تعالى له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعاً، فبيعه بألف درهم، فعمل ثلاثمائة و ستين درعاً، فباعها بثلاثمائة و ستين ألفاً، و استغنى عن بيت المال».

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨١ ص : ٨٣٢

قوله تعالى:

وَلِسِّيَمَانَ الرِّيْحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا [٨١] / ٧١٨٠ [٣] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَلِسِّيَمَانَ الرِّيْحِ عَاصِفَةً قال: تجرى من كل جانب إلى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قال: إلى بيت المقدس، و الشام.

٥- مجمع البيان ٧: ٩١.

١- تفسير القمى ٢: ٧٤.

٢- التهذيب ٦: ٣٢٦ / ٨٩٦. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٧٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٣

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨٤ ص : ٨٣٣

قوله تعالى:

وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ [٨٤]

٧١٨١ [١]- محمد بن يعقوب، بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قلت: ولده كيف اوتى مثلهم معهم؟

قال: «أحيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل البليه، و أحيا له أهله الذين ماتوا قبل ذلك بأجالهم، مثل الذين هلكوا يومئذ».

٧١٨٢ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن زياد، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله بن بكير، و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ.

قال: «أحيا الله له أهله الذين كانوا قبل البليه، و أحيا أهله الذين ماتوا و هو فى البليه».

و ستأتى - أن شاء الله تعالى - الروايات فى قصه أيوب فى سورة ص «١».

سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨٧ ص: ٨٣٣

قوله تعالى:

وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [٨٧]

٧١٨٣ [٣]- على بن إبراهيم، قال: هو يونس، وَ ذَا النُّونِ أى ذا الحوت.

٧١٨٤ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، عن الرضا (عليه السلام)، فيما سأله المأمون عن عصمه

١- الكافى ٨: ٢٥٢ / ٣٥٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٧٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٧٤.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١.

(١) يأتى فى تفسير الآيات (٤١-٤٤) من سورة ص.

قال الرضا (عليه السلام): «ذلك يونس بن متى (عليه السلام)، ذهب مغاضبا لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَى لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ «١» أَى ضَيْقَ وَ قَتْرَ، فَتَادَى فِي الظُّلْمَاتِ أَى: ظَلَمَهُ اللَّيْلَ، وَ ظَلَمَهُ الْبَحْرَ، وَ ظَلَمَهُ بَطْنَ الْحَوْتِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتني لها فى بطن الحوت، فاستجاب الله له، و قال تعالى: فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «٢»».

فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن.

٧١٨٥ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، فيما أجاب به على بن محمد بن الجهم فى عصمه الأنبياء، فقال له: يا بن رسول الله، أتقول بعصمه الأنبياء؟ فقال: «نعم، فقل ما تعلم» فذكر الآى، إلى أن قال:

و قوله عز و جل: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ.

فقال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إِنَّمَا ظَنُّ - بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ - أَنْ اللَّهَ لَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ «٣» أَى ضَيْقَ عَلَيْهِ، وَ لَوْ ظَنَّ أَنْ

الله لن يقدر عليه لكان قد كفر».

٧١٨٦/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت ام سلمة في ليلتها» فقدته من الفراش، فدخلها من ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت، حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي، وهو يقول: اللهم لا تنزع عني صالح ما أعطيتني أبدا، ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبدا، اللهم لا تشمت بي عدوا، ولا حاسدا أبدا، اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا.

فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبعائها، فقال لها: ما يبكيك، يا ام سلمة؟

فقلت: بأبي أنت وامي - يا رسول الله - ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، تسأله أن لا يشمت بك عدوا أبدا وأن لا يكلك إلى نفسك طرفه عين أبدا، وأن لا يردك في سوء استنقذك منه أبدا، وأن لا ينزع عنك صالح ما أعطاك أبدا؟

فقال: يا ام سلمة، وما يؤمنني؟ وإنما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفه عين فكان منه ما كان».

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١ / ١.

٤- تفسير القمي ٢: ٧٤.

(١) الفجر ٨٩: ١٦.

(٢) الصفات ٣٧: ١٤٣ و ١٤٤.

(٣) الفجر ٨٩: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٥

٧١٨٧/ [٥]- قال على بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن

أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاظَةً بِأُيُنَى مِنْ أَعْمَالِ قَوْمِهِ: فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْصِدَ عَلَيْهِ يَقُولُ: ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَعَاقِبَ بِمَا «١» صَنَعَ».

٧١٨٨/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد العاصمي، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال له رجل من أهل خراسان بالربذه: جعلت فداك، لم أرزق ولدا.

فقال له: «إذا رجعت إلى بلادك و أردت أن تأتي أهلك فاقراً إذا أردت ذلك: وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاظَةً بِأُيُنَى أَنَّ لَنْ نَقْصِدَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَإِنَّكَ تَرْزُقُ وَلِذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

سوره الأنبياء (٢١): الآيات ٨٩ الى ٩٠ ص : ٨٣٥

قوله تعالى:

وَ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا [٨٩ - ٩٠] / ٧١٨٩ [١] - وَ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَ أَضَلَّحْنَا لَهُ زَوْجَهُ قَالَ: كَانَتْ لَا تَحِيضُ فَحَاضَتْ.

٧١٩٠/ [٢]- ابن بابويه في (أماليه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن أبي شحمه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن هاشم «٢» القناني البغدادي «٣»، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا حسان بن عبد الله الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من زهد يحيى بن زكريا (عليهما السلام) أنه أتى بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأحبار و

الرهبان عليهم مدارع الشعر، و برانس «٤» الصوف، و إذا هم قد خرقوا تراقيهم، و سلكوا فيها السلاسل، و شدوها إلى سواري المسجد، فلما نظر إلى ذلك أتى امه، فقال: يا أماه، انسجى لى مدرعه من شعر، و برنسا من صوف،

٥- تفسير القمى ٢: ٧٥.

٦- الكافي ٦: ١٠ / ١٠.

١- تفسير القمى ٢: ٧٥. [.....]

٢- الأمالى: ٢ / ٣٣.

(١) فى «ط»: فيما.

(٢) فى «ج» و المصدر: أبو محمّد عبد الله بن سعيد بن هاشم.

(٣) فى المصدر زياده: سنه خمس و ثمانين و مائتين.

(٤) البرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملزوق به. «مجمع البحرين - برس - ٤: ٥٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٦

حتى أتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأحبار و الرهبان. فقالت له امه: حتى يأتى نبى الله و استأمره «١» فى ذلك.

فلما دخل زكريا (عليه السلام) أخبرته بمقاله يحيى، فقال له زكريا: يا بنى، ما يدعوك إلى هذا، و إنما أنت صبي صغير؟ فقال له: يا أبت، أما رأيت من هو أصغر سنا منى و قد أدركه «٢» الموت؟ قال: بلى، ثم قال لأمه: انسجى له مدرعه من شعر، و برنسا من صوف. ففعلت، فتدرع المدرعه على بدنه، و وضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فأقبل يعبد الله عز و جل مع الأحبار حتى أكلت مدرعه الشعر لحمه.

فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه، فبكى، فأوحى الله عز و جل إليه، يا يحيى، أ تبكى مما قد نحل من جسمك! و عزتى و جلالى لو اطلعت إلى النار اطلعه لتدرعت مدرعه الحديد فضلا عن المنسوج «٣». فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه، و بدت للناظرين أضراسه، فبلغ ذلك امه، فدخلت عليه، و أقبل

زكريا (عليه السلام)، و اجتمع الأخبار و الرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه، فقال: ما شعرت بذلك.

فقال زكريا (عليه السلام): يا بني، ما يدعوك إلى هذا؟ إنما سألت ربي أن يهبك لي لتقرب بك عيني. قال: أنت أمرتني بذلك، يا أبت. قال: و متى ذلك، يا بني. قال: أ لست القائل: إن بين الجنة و النار لعقبه لا يجوزها إلا البكاءون من خشية الله؟ قال: بلى؟ فجد و اجتهد، و شأنك غير شأني.

فقام يحيى فنفض مدرعته، فأخذته امه، فقالت: أ تأذن لي - يا بني - أن أتخذ لك قطعتي لبود تواريان أضراسك، و تنشfan دموعك؟ قال لها: شأنك، فاتخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه، و تنشfan دموعه، فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه. فحسر عن ذراعيه، ثم أخذهما فعصرهما، فتحدرت الدموع من بين أصابعه، فنظر زكريا إلى ابنه، و إلى دموع عينيه، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم إن هذا ابني، و هذه دموع عينيه، و أنت أرحم الراحمين.

و كان زكريا (عليه السلام) إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يمينا و شمالا، فإن رأى يحيى (عليه السلام) لم يذكر جنة و لا ناراً، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل، و أقبل يحيى و قد لف رأسه بعباءه، فجلس في غمار الناس، و التفت زكريا يمينا و شمالا- فلم ير يحيى (عليه السلام)، فأنشأ يقول: حدثني حبيبي جبرئيل عن الله تبارك و تعالى: أن في جهنم جبلا- يقال له السكران، و في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان، لغضب الرحمن تبارك و تعالى، في ذلك الوادي جب قامته مائه عام، في ذلك الجب تواييت من نار، في تلك التواييت صناديق من نار، و ثياب من نار،

و سلاسل من نار، و أغلال من نار.

فرع يحيى (عليه السلام) رأسه، فقال: وا غفلتاه عن (السكران). ثم أقبل هائما على وجهه، فقام زكريا (عليه السلام) من مجلسه، فدخل على ام يحيى، فقال لها: يا ام يحيى، قومي فاطبى يحيى، فإنى قد تخوفت أن لا- نراه إلا- وقد ذاق الموت. فقامت، فخرجت فى طلبه حتى مرت بفتيان من بنى إسرائيل، فقالوا لها: يا ام يحيى، أين تريدين؟

(١) أى أستشيره.

(٢) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: و قد ذاق.

(٣) فى «ج»: المسوح. و هى الألبسه المتخذة من الشعر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٣٧

قالت: أريد أن أطلب ولدى يحيى، ذكرت النار بين يديه، فهام على وجهه.

فمضت ام يحيى و الفتية معها، حتى مرت براعى غنم، فقالت له: يا راعى، هل رأيت شابا من صفته كذا و كذا؟ فقال لها: لعلك تطلبين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم، ذاك ولدى، ذكرت النار بين يديه، فهام على وجهه، فقال: إنى تركته الساعه على عقبه ثنيه كذا و كذا، ناقعا قدميه فى الماء، رافعا نظره إلى السماء، يقول: و عزتك- يا مولاي- لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر إلى منزلتى منك.

فأقبلت امه، فلما رأتها ام يحيى دنت منه، فأخذت برأسه، فوضعت بين يديها، و هى تناشده بالله ينطلق معها إلى المنزل، فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له امه: هل لك أن تخلع مدرعه الشعر، و تلبس مدرعه الصوف، فإنه ألين؟ ففعل، و طبخ له عدس، فأكل و استوفى، فنام، فذهب به النوم فلم يقم لصلاته، فنودى فى منامه: يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من دارى، و جوارا خيرا من جوارى؟ فاستيقظ فقام، فقال: يا رب، أقلنى

عترتي، إلهي فو عزتك لا أستظل [بظل] سوى بيت المقدس.

و قال لامه: ناوليني مدرعه الشعر، فقد علمت أنكما ستورداني المهالك. فتقدمت امه فدفعت إليه المدرعه، و تعلقت به، فقال لها زكريا (عليه السلام): يا ام يحيى، دعيه، فإن ولدى قد كشف له عن قناع قلبه، و لن ينتفع بالعيش. فقام يحيى (عليه السلام)، فلبس مدرعته، و وضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فجعل يعبد الله عز و جل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان.

٧١٩١/ [٣]- سليم بن قيس الهلالي في (كتابه): في حديث لأمير المؤمنين (عليه السلام) مع معاويه، قال له: «يا معاويه، إنا أهل بيت «١» اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و لم يرض لنا الدنيا ثوابا، و قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنت و وزيرك و صويحبك، يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا- اتخذوا كتاب الله دخلا، و عباد الله خولا، و مال الله دولا، يا معاويه، إن نبي الله زكريا قد نشر بالمناشير، و يحيى بن زكريا قتله قومه و هو يدعوهم إلى الله عز و جل، و ذلك لهوان الدنيا على الله. إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن، و قد قال الله عز و جل في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ «٢».

يا معاويه، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أخبرني أن أمته ستخضب لحيتي من دم رأسى، و أنى مستشهد، و ستلى الامه من بعدى «٣»، و أنك ستقتل ابني حسنا عدوانا بالسهم، و ابنك سيقتل ابني حسينا، يلي ذلك

۳- کتاب سلیم بن قیس: ۱۵۸.

(۱) فی «ط»: البيت.

(۲) آل عمران ۳: ۲۱.

(۳) فی «ج، ی، ط»: و أنك ستبلی بی.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۳، ص: ۸۳۸

۷۱۹۲ / [۴]- ابن بابویه: یاسناده عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني، قال: انطلق إبليس يستقرئ مجالس بنى إسرائيل أجمع ما يكونون، و يقول فى مريم، و يقذفها بزكريا (عليه السلام)، حتى التحم الشر، و شاعت الفاحشه على زكريا (عليه السلام).

فلما رأى زكريا (عليه السلام) ذاك هرب، و اتبعه سفهاؤهم و شرارهم، و سلك فى واد كثير النبت، حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة، فدخل فيه (عليه السلام)، و انطبقت عليه الشجرة، و أقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا (عليه السلام)، ففاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها، حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا، أمرهم فنشروا بمناشيرهم، و قطعوا الشجرة، و قطعوه فى وسطها، ثم تفرقوا عنه و تركوه، و غاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد، فكان آخر العهد منهم به، و لم يصب زكريا (عليه السلام) من ألم المنشار شىء، ثم بعث الله عز و جل الملائكة، فغسلوا زكريا و صلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن و كذلك الأنبياء (عليهم السلام) لا يتغيرون، و لا يأكلهم التراب، و يصلى عليهم ثلاثة أيام، ثم يدفنون.

۷۱۹۳ / [۵]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث بخت نصر، و قتله بنى إسرائيل، قال: «فلما وافى - يعنى بخت نصر - بيت المقدس نظر إلى جبل

من تراب وسط المدينة، و إذا دم يغلى وسطه، كلما ألقى عليه التراب خرج و هو يغلى، فقال بخت نصر: ما هذا؟ فقالوا: هذا دم نبي كان لله قتله ملوك بني إسرائيل، و دمه يغلى، و كلما ألقينا عليه التراب خرج و هو يغلى. فقال بخت نصر: لأقتلن بني إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم.

و كان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السلام)، و كان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني إسرائيل، و كان يمر يحيى بن زكريا (عليه السلام)، فقال له يحيى (عليه السلام): اتق الله- أيها الملك- لا يحل لك هذا. فقالت له امرأه من اللواتي كان يزني بهن حين سكر: أيها الملك، اقتل هذا، فأمر أن يؤتى برأسه، فأتى برأس يحيى (عليه السلام) في طست، و كان الرأس يكلمه، و يقول له: يا هذا، اتق الله، لا يحل لك هذا، ثم علا الدم في الطست حتى فاض إلى الأرض، فخرج يغلى و لا يسكن.

و كان بين قتل يحيى و خروج بخت نصر، مائه سنه، و لم يزل بخت نصر يقتلهم، و كان يدخل قريه قريه فيقتل الرجال، و النساء، و الصبيان، و كل حيوان، و الدم يغلى و لا يسكن، حتى أفناهم، فقال: أبقى أحد في هذه البلاد؟

فقالوا: عجوز في موضع كذا و كذا، فبعث إليها، فضرب عنقها على الدم، فسكن، و كانت آخر من بقي.

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «١».**

٤- علل الشرائع: ١ / ٨٠.

٥- تفسير القمى ١: ٨٨. [.....]

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٥٩) من سورة البقره.

البرهان في تفسير القرآن،

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، من سورة البقره «١».

٧١٩٤ / [٦]- ابن شهر آشوب: عن الحسن بن على (عليهما السلام)- فى خبر وفاه أبيه-: «و لقد سعد بروحه- يعنى بروح أبيه على بن أبى طالب (عليه السلام)- فى الليله التى سعد فيها بروح يحيى بن زكريا (عليه السلام)».

٧١٩٥ / [٧]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا قال: راغبين راهبين.

٧١٩٦ / [٨]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلى، بإسناده عن على بن داود، قال: حدثنى رجل من ولد ربيعه بن عبد مناف: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما بارز على (عليه السلام) عمرا رفع يديه، ثم قال: «اللهم إنك أخذت منى عبیده بن الحارث يوم بدر، و أخذت منى حمزه يوم احد، و هذا على فلا تذرنى فردا و أنت خير الوارثين».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٩١ الى ٩٤ ص : ٨٣٩

قوله تعالى:

وَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا- إلى قوله تعالى- فَلَا- كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ [٩١- ٩٤] / ٧١٩٧ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا قال: مريم، لم ينظر إليها بشر، قال:

قوله تعالى: فَتَفَحَّنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا قال «٢»: ريح مخلوقه، قال: يعنى من أمرنا. قال: قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ أَى لا يبطل سعيه.

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٩٥ ص : ٨٣٩

قوله تعالى:

وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا- يَزْجَعُونَ [٩٥] / ٧١٩٨ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى بصير، و محمد بن

٦- المناقب ٣: ٣١٣.

٧- تفسير القمى ٢: ٧٥.

٨- تأويل الآيات ١: ٣٢٩ / ١٣.

١- تفسير القمى ٢: ٧٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٧٥.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآية (٢٥٩) من سورة البقره.

(٢) فى المصدر: روح مخلوقه بأمر الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٠

٧١٩٩/ [١]- بعض المعاصرين فى كتاب له فى الرجعه: بالإسناد، فى قوله تعالى: وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.

قال الصادق (عليه السلام): «كل قريه أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى «١» الرجعه، و أما فى القيامة فيرجعون، و من محض الإيمان محضاً، و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضاً يرجعون».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ٩٦ ص : ٨٤٠

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٩٦]

٧٢٠٠/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسين بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير- فى حديث خبر ذى القرنين، و قد تقدم فى سورة الكهف «٢»- قال فيه: «إذا كان قبل يوم القيامة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد، و خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و أكلوا الناس، و هو قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ».

٧٢٠١/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: إذا كان فى آخر الزمان خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و يأكلون الناس.

و قد تقدم حديث يأجوج و مأجوج فى سورة الكهف «٣».

سوره الأنبياء(٢١): الآيات ٩٨ الى ١٠٣ ص : ٨٤٠

قوله تعالى:

إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ- إلى قوله تعالى- هذا يَوْمُكُمْ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعِدُونَ [٩٨-١٠٣] / ٧٢٠٢ [٤]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ إلى قوله

١- الرجعه للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادى: ٢٠ «مخطوط».

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٧٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٧٦.

(١) فى «ط»: إلى.

(٢) تقدّم فى الحديث (٥) من تفسير الآيات (٨٣-٩٨) من سوره الكهف. [...]

(٣) تقدّم فى تفسير سوره الكهف (باب فى يأجوج و مأجوج).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤١

تعالى: وَ هُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ.

قال:

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآيه وجد «١» منها أهل مكه وجدا شديدا، فدخل عليهم عبد الله بن الزبيرى «٢»، و كفار قريش يخوضون فى هذه الآيه، فقال ابن الزبيرى: أ محمد تكلم بهذه

الآية؟ قالوا: «نعم». قال: لئن اعترف بهذه لأخصمته. فجمع بينهما فقال: يا محمد، أ رأيت الآية التي قرأت آنفا، أ فينا و في آلهتنا خاصة، أم في امم من الأمم الماضيه و آلهتهم؟

قال (صلى الله عليه و آله): بل فيكم و في آلهتكم، و في الأمم الماضيه و في آلهتهم. إلا من استثنى الله.

فقال ابن الزبيرى: لأخصمك- و الله- أ لست تشنى على عيسى خيرا، و قد عرفت أن النصارى يعبدون عيسى و امه، و أن طائفه من الناس يعبدون الملائكه، أ فليس هؤلاء مع الآلهه فى النار؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا. فضجت قريش و ضحكوا، و قالوا: خصمك ابن الزبيرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما قلت إلا من استثنى الله و هو قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ».

قال: «قوله تعالى: حَصَبُ جَهَنَّمَ يقول: يقدفون فيها قذفا». قال: «قوله تعالى: أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ يعنى الملائكه و عيسى بن مريم (عليهما السلام)».

٧٢٠٣ / [٢]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ناسخه لقوله: وَ إِنَّ مِنكُمْ إِلَّا وَاَرْدُهَا «٣».

٧٢٠٤ / [٣]- عبد الله بن جعفر الحميرى، ياسناده عن مسعده بن زياد، قال: حدثنى جعفر، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن الله تبارك و تعالى يأتى يوم القيامة بكل شىء يعبد من دونه، من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غيره: ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك

زلقى. فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة: اذهبوا بهم، و بما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت، فأولئك عنها مبعدون».

٧٢٠٥/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد الفسوي، بإسناده عن النعمان ابن بشير، قال: كنا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) سمارا إذ قرأ هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ،

٢- تفسير القمي ٢: ٧٧.

٣- قرب الاسناد: ٤١.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٢٩/ ١٤، تفسير البيضاوي ٢: ٧٩، الدر المنثور ٥: ٦٨١، روح المعاني ١٧: ٩٧.

(١) وجد: حزن. «الصحاح - وجد - ٢: ٥٤٧».

(٢) عبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قرشي في الجاهلية. كان شديدا على المسلمين إلى أن كفتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان أبياتا، فلما بلغته عاد إلى مكة، فأسلم و اعتذر، و مدح النبي (صلى الله عليه و آله) فأمر له بحله. الأغاني ١٤: ١١، شرح شواهد المغني ٢: ٥٥١، أعلام الزركلي ٤: ٨٧.

(٣) مريم ١٩: ٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٢

فقال: «أنا منهم» و أقيمت الصلاة فوثب و دخل المسجد و هو يقول:

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ثُمَّ كَبِرَ لِلصَّلَاةِ.

و رواه أيضا صاحب (كشف الغم): عن النعمان بن بشير، و ذكر الحديث بعينه «١».

٧٢٠٦/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري، حديثا يرفعه بإسناده إلى ربيع بن بزيق «٢»، قال: كنا عند عبد الله بن عمر، فقال له رجل من بني تميم الله، يقال له حسان بن راضيه «٣»: يا أبا عبد الرحمن لقد رأيت رجلين ذكرا عليا و عثمان فنالا منهما.

فقال

ابن عمر: إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى، ثم قال: ويلكم- يا أهل العراق- كيف تسبون رجلا هذا منزله من منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله). وأشار بيده إلى بيت علي (عليه السلام) في المسجد فقال: فو رب هذه الحرمه إنه من الذين سبقت لهم منا الحسنى «٤». يعنى بذلك عليا (عليه السلام).

٧٢٠٧ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، بإسناده عن جميل بن دراج، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب و عيوب مبيضة مسفره وجوههم، مستوره عوراتهم، آمنه روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، و ذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شراك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد، فلا- يزالون يطعمون و الناس فى الحساب، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ».

٧٢٠٨ / [٧]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد ابن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منبره: يا على، إن الله عز و جل وهب لك حب المساكين و المستضعفين فى الأرض، فرضيت بهم إخوانا، و رضوا بك إماما، فطوبى لمن أحبك و صدق عليك، و الويل لمن أبغضك و كذب عليك».

يا على، أنت العلم «٥»

لهذه الامه، من أحبك فاز، و من أبغضك هلك.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٢٩ / ١٥.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٣ / ١٦.

٧- الأمالى: ٢ / ٤٥.

(١) كشف الغمه ١: ٣٢٠.

(٢) فى المصدر: ربيع بن قريع.

(٣) فى «ج، ي» و المصدر: حسان بن رابضه.

(٤) فى المصدر زياده: مالها مردود. [.....]

(٥) فى «ط»: العالم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٣

عليك، و الويل لمن أبغضك و كذب عليك.

يا على، أنت العلم «١» لهذه الامه، من أحبك فاز، و من أبغضك هلك.

يا على، أنا مدينه العلم و أنت بابها، و هل تؤتى المدينه إلا من بابها.

يا على، أهل مودتك كل أواب حفيظ، و كل ذى طمرين «٢»، لو أقسم على الله لأبر قسمه.

يا على، إخوانك كل طاهر زاك مجتهد، يحب فيك و يبغض فيك، محقر عند الخلق، عظيم المنزله عند الله عز و جل.

يا على، محبوبك جيران الله عز و جل فى دار الفردوس، لا يأسفون على ما خلفوا «٣».

يا على، أنا ولى لمن واليت، و عدو لمن عاديت.

يا على، من. حيك فقد أحبنى، و من أبغضك فقد أبغضنى.

يا على، إخوانك ذبل الشفاه، تعرف الرهبانيه فى وجوههم.

يا على، إخوانك يفرحون في ثلاثه مواطن: عن خروج أنفسهم، و أنا شاهدهم و أنت، و عند المساء له في قبورهم، و عند العرض الأكبر، و عند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا.

يا على، حربك حربى، و سلمك سلمى، و حربى حرب الله، و سلمى سلم الله، فمن سالمك فقد سالمنى، و من سالمتنى فقد سالم الله عز و جل.

يا على، بشر إخوانك، فإن الله عز و جل قد رضى عنهم إذ رضيك لهم قائدا و رضوا بك وليا.

يا على، أنت أمير المؤمنين، و قائد الغر

يا على، شيعتك المنتجبون، و لو لا أنت و شيعتك ما قام لله عز و جل دين، و لو لا من «٤» فى الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا على، لك كنز فى الجنه و أنت ذو قرنيها، و شيعتك تعرف بحزب الله عز و جل.

يا على، أنت و شيعتك القائمون «٥» بالقسط، و خيره الله من خلقه.

يا على، أنا أول من ينفذ التراب عن رأسه و أنت معى، ثم سائر الخلق.

يا على، أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفرع الأكبر فى ظل العرش، يفرع الناس و لا- تفرعون، و يحزن الناس و لا تحزنون، و فيكم نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ، و فيكم نزلت: لَا يَخْرُجُ لَهُمُ الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ

(١) فى «ط»: العالم.

(٢) الطمر: الثوب الخلق. «الصحيح- طمر- ٢: ٧٢٦»، و فى المصدر: كل طمر، و المراد به: الذى لا يملك شيئاً، و فى «ط» نسخه بدل: كل طمر.

(٣) فى «ط»: نسخه بدل: ما فاتهم.

(٤) فى «ج، ي»: ما.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: الفائزون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٤

و يسألون الله لمحبيكم، و يفرحون بمن قدم عليهم منكم، كما يفرح الأهل بالغايب القادم بعد طول الغيبه.

يا على، شيعتك الذين يخافون الله فى السر، و ينصحونه فى العلانيه.

يا على، شيعتك الذين يتنافسون فى الدرجات، لأنهم يلقون الله عز و جل و ما عليهم من ذنب.

يا على، أعمال شيعتك تعرض على فى كل يوم جمعه فأفرح بصالح ما يبلغنى من أعمالهم، و أستغفر لسيئاتهم.

يا على، ذكرك في التوراه، و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل

خير، و كذلك فى الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل و أهل الكتاب عن أليا يخبروك مع علمك بالتوراه و الإنجيل، و ما أعطاك الله عز و جل من علم الكتاب، و إن أهل الإنجيل ليتعاضمون أليا و ما يعرفونه و ما يعرفون شيعته، و إنما يعرفونهم بما يجدونه فى كتبهم.

يا على، إن أصحابك ذكرهم فى السماء أكبر و أعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك و ليزدادوا اجتهادا.

يا على إن أرواح شيعتك تصعد إلى السماء فى رقادهم و وفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم، و لما يرون من منزلتهم عند الله عز و جل.

يا على، قل لأصحابك العارفين بك يتنزهون «١» عن الأعمال التى يقارفها عدوهم، فما من يوم و ليله إلا و رحمه من الله تبارك و تعالى تغشاهم فليجتنبوا الدنس.

يا على، اشتد غضب الله عز و جل على من قلاهم و برىء منك و منهم، و استبدل بك و بهم، و مال إلى عدوك، و تركك و شيعتك و اختار الضلال، و نصب الحرب لك و لشيعتك، و أبغضنا أهل البيت، و أبغض من والاك و نصرك و اختارك و بذل مهجته و ماله فينا.

يا على، اقرأهم منى السلام، من لم أر منهم و لم يرني و أعلمهم أنهم إخوانى الذين أشتاق إليهم، فليلقوا علمى إلى من يبلغ القرون من بعدى، و ليمسكوا بحبل الله و ليعتصموا به، و ليجتهدوا فى العمل، فإننا لم نخرجهم من هدى إلى ضلاله، و أخبرهم أن الله عز و جل راض عنهم، و أنه يباهى بهم ملائكته، و ينظر إليهم فى كل جمعه برحمته «٢»، و يأمر الملائكة أن تستغفر لهم.

على، لا- ترغب عن نصره قوم يبلغهم أو يسمعون أنى أجبك فأجوبك لحبى إياك، و دانوا الله عز و جل بذلك، و أعطوك صفو الموده فى قلوبهم، و اختاروك على الآباء و الإخوه و الأولاد و سلكوا طريقك، و قد حملوا على المكاره فىنا، فأبوا إلا نصرنا و بذلك المهج فىنا مع الأذى و سوء القول، و ما يقاسونه من مضاضه ذلك، فكن بهم رحىما و اقنع بهم، فإن الله تبارك و تعالى اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، و خلقهم من طينتنا، و استودعهم سرنا، و ألزم قلوبهم معرفه حقنا، و شرح صدورهم، و جعلهم مستمسكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول

(١) فى «ج، ي»: يتنزعون.

(٢) فى «ي»: برحمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٥

من الدنيا عنهم، أيدهم الله، و سلك بهم طريق الهدى، فاعتصموا به و الناس فى غمه الضلاله، متحIRON فى الأهواء، عموا عن الحجه و ما جاء من عند الله عز و جل، فهم يصبحون و يمسون فى سخط الله، و شيعتك على منهاج الحق و الاستقامه، لا يستأنسون إلى من خالفهم، و ليست الدنيا منهم، و ليسوا منها، أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدجى».

١٧٢٠٩ / [٨] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبى شيبه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا- بد منه، أمر مناديا ينادى فيجتمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفه عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل و كانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانيه فتنزل و

هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا قالوا: جاء ربنا. قالوا: وهو «١» آت- يعنى أمره- حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحده منها من وراء الاخرى، وهى ضعف التى تليها.

ثم ينزل أمر الله فى ظلل من الغمام و الملائكه و قضى الأمر و إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى:

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَبَطَعْتُمْ أَنْ تَتَّقُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُذُوا لَا تَنْقُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ «٢».

قال: و بكى (عليه السلام) حتى إذا سكت، قال: قلت: جعلنى الله فداك يا أبا جعفر، و أين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام). و شيعته؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله و على (عليهما السلام) و شيعته على كتمان من المسك الأذفر «٣»، على منابر من نور، يحزن الناس و لا- يحزنون، و يفرح الناس و لا- يفرحون». ثم تلا- هذه الآية: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ «٤» فالحسنه- و الله- و لايه على (عليه السلام). ثم قال: لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقاهم الملائكه هذا يومكم الذى كنتم تُوعدون.

٧٢١٠ / [٩]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كسا أخاه كسوه شتاء أو صيفا، كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، و أن يهون عليه سكرات الموت و أن يوسع عليه فى قبره و أن يلقي الملائكه إذا خرج من قبره بالبشرى، و هو قول الله عز و جل فى كتابه: وَ

تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

٨- تفسير القمى ٢: ٧٧.

٩- الكافي ٢: ١٦٣ / ١.

(١) فى «ط»: لا، هو.

(٢) الرحمن ٥٥: ٣٣.

(٣) الذفر: شدّه ذكاء الريح، و المسك الأذفر: أى جيّد بين الذفر «مجمع البحرين - ذفر - ٣: ٣٠٩».

(٤) النمل ٢٧: ٨٩. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٦

٧٢١١ / [١٠] - محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، بإسناد يرفعه إلى أبى جميله، عن عمرو بن رشيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال - فى حديث: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن عليا و شيعته يوم القيامة على كئبان المسك الأذفر، يفرع الناس و لا يفرعون، و يحزن الناس، و لا يحزنون، و هو قول الله عز و جل:

لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

٧٢١٢ / [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، يرفعه إلى أبى بصير، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، فى حديث طويل مثل ما تقدم من روايه الحسن بن راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١» ببعض التغيير اليسير، و فى الحديث: «يا على، أنت و شيعتك القائمون بالقسط، و خيره الله من خلقه.

يا على، أنا أول من ينفض التراب عن رأسه و أنت معى، ثم سائر الخلق.

يا على، أنت و شيعتك على الحوض، تسقون من أحببتهم، و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفرع الأكبر فى ظل العرش، يفرع الناس و لا تفرعون، و يحزن الناس و لا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا

اَشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْاَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

يا على، أنت و شيعتك تطلبون في الموقف، و أنتم في الجنان تتنعمون» و ساق الحديث بطوله.

و ابن بابويه: أورد حديث الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) السابق في كتاب (الأمالي) «٢».

و حديث أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) هذا أوردته في كتاب (فضائل الشيعة) «٣».

سوره الأنبياء(٢١): آيه ١٠٤..... ص: ٨٤٦

قوله تعالى:

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ [١٠٤]

٧٢١٣ / [١] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حرمان، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من أحد إلا و معه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرفعان ذلك إلى

١٠- تأويل الآيات ١: ١٧/٣٣.

١١- فضائل الشيعة: ١٧/٥٥.

١- الزهد: ١٤١/٥٣.

(١) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير هذه الآيات.

(٢) الأمالي: ٢/٤٥٠.

(٣) فضائل الشيعة: ١٧/٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٧

ملكين فوقهما، فيثبتان ما كان من خير و شر، و يلقيان ما سوى ذلك».

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة (ق) من الروايات في ذلك «١».

٧٢١٤ / [١] - و عنه: عن النضر بن سويد، عن الحسين بن موسى، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن في الهواء ملكا يقال له: إسماعيل، على ثلاث مائه ألف ملك، كل واحد منهم على مائه ألف، يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنه

بعث الله إليهم ملكا، يقال له: السجل، فانتسخ ذلك منهم، وهو قول الله تبارك و تعالى:

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِّلْكَتُبِ.

٧٢١٥ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: السجل: اسم الملك الذي يطوى الكتب، و معنى نطويها: أى

نفنيها، فتنحول دخانا و الأرض نيرانا.

سورة الأنبياء (٢١): الآيات ١٠٥ الى ١٠٦ ص : ٨٤٧

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ [١٠٥-١٠٦]

٧٢١٦ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سأله عن قول الله عز وجل: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ مَا الزَّبُورُ، و ما الذِّكْرُ؟ قال: «الذِّكْر عند الله، و الزبور الذي انزل على داود، و كل كتاب نزل فهو عند أهل العلم، و نحن هم».

٧٢١٧ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: «أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» هو آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

٧٢١٨ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبي صادق، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:

١- الزهد: ١٤٥ / ٥٤.

٢- تفسير القمي ٢: ٧٧.

٣- الكافي ١: ١٧٦ / ٦.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٣٢ / ١٩.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٣٢ / ٢٠.

(١) يأتي في تفسير الآيتين (١٧، ١٨) من سورة ق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٤٨

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال: «هم نحن».

قال: قلت: إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ؟ قال: «هم شيعتنا».

٧٢١٩ / [٤] - و عنہ، قال: حدثنا محمد بن ہمام، عن محمد بن إسماعیل، عن عیسی

بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ».

قال: آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، و من تابعهم على منهاجهم، و الأرض أرض الجنة».

٧٢٢٠ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن «١» أحمد بن الحسن، عن أبيه «٢»، عن الحسين بن محمد ابن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: «أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان» «٣».

٧٢٢١ / [٦]- علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: الكتب كلها ذكر، و أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال: القائم (عليه السلام) و أصحابه.

٧٢٢٢ / [٧]- الطبرسي قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان».

٧٢٢٣ / [٨]- علي بن إبراهيم، قال: الزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء.

سوره الأنبياء (٢١): آيه ١١٢ ص : ٨٤٨

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ [١١٢] / ٧٢٢٤ [٩]- علي بن إبراهيم، قال: معناه لا- تدع للكفار، و الحق: الانتقام من الظالمين. و مثله في سوره آل عمران لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ «٤».

٤- تأويل الآيات ١: ٣٣٢ / ٢١.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٣٢ / ٢٢. [...]

٦- تفسير القمّي ٢: ٧٧، ينابيع الموده: ٤٢٥.

٧- مجمع البيان ٧: ١٠٦.

٨- تفسير القمّي ٢: ٧٧.

٩- تفسير القمّي ٢: ٧٨.

(١) في «ط، ي»: بن.

(٢) (أبيه) ليس فى «ج، ط» نسله بدل: عن أبفه الحسين.

(٣) فى «ط» زياده: هذا الذى يحضرنى من سند الحديث، و فيه ما فيه، و الله أعلم.

(٤) آل عمران ٣: ١٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣،

سوره الحج ص : ٨٤٩

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥١

سوره الحج فضلها ص : ٨٥١

٧٢٢٥ / [١]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الحج فى كل ثلاثه أيام لم تخرج سنته» (١) حتى يخرج إلى بيت الله الحرام، وإن مات فى سفره دخل الجنة».

قلت: فإن كان مخالفاً؟ قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه».

٧٢٢٦ / [٢]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره اعطى من الحسنات بعدد من حج و اعتمر، فيما مضى و فيما بقى، و من كتبها فى رق ظبى و جعلها فى مركب، جاءت له الريح من كل جانب و ناحيه، و أصيب ذلك المركب من كل جانب، و احيط به و بمن فيه، و كان هلاكهم و بوارهم، و لم ينج منهم أحد، و لا يحل أن يكتب إلا فى الظالمين قاطعين السبيل محاربين».

٧٢٢٧ / [٣]- و عن الصادق (عليه السلام)، قال: «من كتبها فى رق غزال و جعلها فى صحن مركب، جاءت إليه الريح من كل مكان، و اجثت» (٢) المركب، و لم يسلم، و إذا كتبت ثم محيت و رشت فى موضع سلطان جائر، زال ملكه بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢- مجمع البيان ٧: ١٠٩ «قطعه منه».

٣- خواص القرآن: ٤.

(١) فى «ج، ط»: سنه.

(٢) فى المصدر: و أصيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٣

سوره الحج (٢٢): الآيات ١ الى ٩ ص : ٨٥٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - إلى قوله تعالى - وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ [١]-
[٥]

٧٢٢٨ / [١] - الشيخ في (أماليه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن
حيش الكاتب، قال:

أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمد بن أبي بكر حين ولاة مصر، وأمره أن يقرأه على أهلها، وفي الحديث: «يا عباد الله، إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر منه «١» الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كل مرضعه عما أرضعت، يوم عبوس قمطير، يوم كان شره مستطيرا.

إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، وترعد «٢» منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد «٣»، والأرض المهادة، وتنشق السماء فهي يومئذ واهية، وتتغير فكأنها وردة كالدهان، وتكون الجبال كثيبا «٤» مهيبا بعد ما كانت صما صلابا، وينفخ في الصور، فيفزع من في السماوات، ومن في الأرض إلا من شاء الله، فكيف من

١- الأمالى ١: ٢٤. [...]

(١) في «ط»: فيه.

(٢) في المصدر: وترعب.

(٣) في «ي»: والأوتاد.

(٤) في «ط» نسخه بدل والمصدر: سرايا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٤

عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن، إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم، لأنه «١» يصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، وحرها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامها حديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمه، ولا يسمع لأهلها دعوه.

واعلموا- يا عباد الله- أن مع هذا

رحمه الله التي لا تعجز العباد، جنة عرضها كعرض السماوات و الأرض أعدت للمتقين، لا يكون معها شر أبدا، لذاتها لا تمل، و مجتمعها لا يتفرق، و سكانها قد جاوروا الرحمن، و قام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب، فيها الفاكهه و الريحان».

و قد تقدم لهذا الحديث زياده فى قوله تعالى: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ من سوره هود «٢».

٧٢٢٩ / [٢]- و عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن على بن محمد العلوى، قال: حدثنا الحسن بن على بن صالح الصوفى الخزاز، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسينى، عن على، عن أبيه «٣» محمد بن على بن موسى (عليهم السلام)، عن أبيه على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «قيل للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): صف لنا الموت؟ قال: للمؤمن كأطيب طيب يشمه فينعش «٤» لطيبه، و ينقطع التعب و الألم عنه و للكافر كلسع الأفاعى و لدغ العقارب و أشد».

٧٢٣٠ / [٣]- و عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن على بن محمد العلوى، قال: حدثنى محمد بن موسى الرقى، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن على «٥»، عن عاصم بن بهدله، عن شريح القاضى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه يوما و هو يعظهم: «ترصدوا مواعيد الآجال، و باسروها بمحاسن الأعمال، و لا- تركنوا إلى ذخائر الأموال فتحليكم «٦» خدائع الآمال، إن الدنيا خداعه صراعه، مكاره غراره «٧» سحاره، أنهارها لامعه، و ثمراتها يانعه، ظاهرها سرور، و باطنها غرور، تأكلكم بأضراس المنايا،

تبيركم ياتلاف الرزايا، لهم بها أولاد الموت، آثروا زينتها، و طلبوا رتبتها، جهل الرجل، و من ذلك الرجل؟ المولع بلذاتها، و الساكن إلى فرحتها «٨»، و الآمن لغدرتها، دارت عليكم بصروفها، و رمتكم بسهام حتوفها، فهي تنزع أرواحكم نزعاً، و أنتم تجمعون لها

٢- الأماي ٢: ٢٦٥.

٣- الأماي ٢: ٢٦٥.

(١) في المصدر زياده: يقضى و.

(٢) تقدّم في الحديث (٨) من تفسير الآيه (١١٤) من سوره هود.

(٣) في المصدر: عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن.

(٤) في المصدر: فينعس.

(٥) في «ي»: زيد بن أرقم.

(٦) في المصدر: فتخليكم.

(٧) في «ج، ي» غداره.

(٨) في «ج»: فرجتها. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٥

جمعاً، للموت تولدون، و إلى القبور تنقلون، و على التراب تتوسدون «١»، و إلى الدود تسلمون، و إلى الدود تسلمون، و إلى الحساب تبعثون.

يا ذوى الحيل و الآراء، و الفقه و الأنباء، اذكروا مصارع الآباء، فكأنكم بالنفوس قد سلبت، و بالأبدان قد عريت، و بالمواريث قد قسمت، فتصير- يا ذا الدلال، و الهيبة و الجمال- إلى منزله شعثناء، و محله غبراء، فتنوم على خدك في لحدك، في منزل قل زواره، و مل عماله، حتى يشق عن القبور، و تبعث إلى النشور، فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى حبور، و أنت ملك مطاع، و آمن لا يراع، يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان، بكأس من معين، بيضاء لذه للشاربين.

أهل الجنة فيها يتنعمون، و أهل النار فيها يعذبون، هؤلاء في السندس و الحرير يتبخثرون «٢»، و هؤلاء في الجحيم و السعير يتقلبون، هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان و هؤلاء يضربون بمقامع النيران، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال، و هؤلاء

يطوقون أطواقا فى النار بالأغلال، فله «٣»، فزع قد أعيبى الأطباء،

و به داء لا يقبل الدواء.

يا من يسلم إلى الدود، و يهدى إليه، اعتبر بما تسمع و ترى، و قل لعينك تجفو لذه الكرى، و تفيض من الدموع بعد الدموع تترى، بيتك القبر بيت الأهوال و البلى، و غايتك الموت يا قليل الحياء.

اسمع - يا ذا الغفله و التصريف - من ذوى «٤» الوعظ و التعريف، جعل يوم الحشر يوم العرض و السؤال، و الحباء «٥» و النكال، يوم تقلب إليه «٦» أعمال الأنام، و تحصى فيه جميع الآثام، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها، و تضع الحوامل ما فى بطونها، و يفرق بين كل نفس و حبيها، و يحار فى تلك الأهوال عقل لبيها، إذ تنكرت الأرض بعد حسن عمارتها، و تبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها، أخرجت من معادن الغيب أثقالها، و نفضت إلى الله أعمالها.

يوم لا ينفع الجد، إذا «٧» عاينوا الهول الشديد فاستكانوا، و عرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا، فانشقت القبور بعد طول انطباقها، و استسلمت النفوس إلى الله بأسبابها، كشف عن الآخرة غطاؤها، و ظهر للخلق أبنائها، فدكت الأرض دكا دكا، و مدت لأمر يراد بها مدا مدا، و اشتد المثارون إلى الله شدا شدا، و تراحت الخلائق إلى المحشر زحفا زحفا، و رد المجرمون على الأعقاب ردا ردا، وجد الأمر - ويحك، يا إنسان! - جدا جدا، و قربوا للحساب فردا فردا، و جاء ربك و الملك صفا صفا، يسألهم عما عملوا حرفا حرفا، فجىء بهم عراه الأبدان، خشعا

(١) فى المصدر: تنومون.

(٢) فى «ج»: يتجبرون، وفى «ط»: يتجبرون.

(٣) فى المصدر: فى قلبه.

(٤) فى المصدر: ذى.

(٥) حبوت الرّجل حباء: أعطيته الشىء بغير عوض. «مجمع البحرين - حبا - ١: ٩٤».

(٦) فى «ط»: فيه.

(٧) فى المصدر: الحذر إذ.

البرهان فى

أبصارهم، أمامهم الحساب، و من ورائهم جهنم، يسمعون زفيرها، و يرون سعيها، فلم يجدوا ناصرا و لا وليا يجيرهم من الذل، فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر، يساقون سوقا.

فالسماوات مطويات بيمينه كطى السجل للكتب، و العباد على الصراط و جلت قلوبهم، يظنون أنهم لا يسلمون، و لا يؤذن لهم فيتكلمون، و لا يقبل منهم فيعتذرون، قد ختم على أفواههم و استنظقت أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون.

يا لها من ساعه، ما أشجى مواقعها من القلوب، حين ميز بين الفريقين: فريق فى الجنة، و فريق فى السعير! من مثل هذا فليهرب الهاربون، إذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون».

٧٢٣١/ [٤]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: مخاطبه للناس عامه يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ

أى تبقى و تتحير و تتغافل وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا

قال: كل امرأه تموت حامله عند زلزله الساعه تضع حملها يوم القيامة.

و قوله تعالى: وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى

قال: يعنى ذاهله «١» عقولهم من الخوف و الفرع، متحيرين و ما هم بسكاري و لكن عذاب الله شديد

. قال قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَى يخاصم و يتبع كل شيطان مريد قال: المرید: الخبيث.

ثم خاطب الله عز و جل الدهريه، و احتج عليهم فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ أَى فى شك: فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ قال المخلقه: إذا صارت دما، و غير مخلقه، قال: السقط.

٧٢٣٢/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا

عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: مُخَلَّقِهِ وَغَيْرِ مُخَلَّقِهِ.

فقال: «المخلقه: الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم (عليه السلام)، أخذ عليهم الميثاق، ثم أجراهم من أصلاب الرجال و أرحام النساء، و هم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق. و أما قوله: وَ غَيْرِ مُخَلَّقِهِ فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم (عليه السلام) حين خلق الذر، و أخذ عليهم الميثاق، و هم النطف من العزل و السقط قبل أن تنفخ فيه الروح و الحياه و البقاء.»

٧٢٣٣/ [٦]- على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لِيُبَيِّنَ لَكُمْ كَذَلِكَ

٤- تفسير القمى ٢: ٧٨.

٥- الكافي ٦: ١٢ / ١.

٦- تفسير القمى ٢: ٧٨.

(١) في «ط، ي»: ذاهبه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٧

كنتم في الأرحام و نُفِرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ فَلَا يَخْرُجُ (١) سقطا».

قوله تعالى:

وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [٥- ٩]

٧٢٣٤/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن العباس، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن القاسم، عن علي بن المغيرة، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أَرذَلُ العمر».

٧٢٣٥/ [٢]- و قال علي بن إبراهيم: ثم ضرب الله للبعث و النشور مثلا، فقال: وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً أَي يَابِسَةً مَيْتَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ أَي حَسَنٍ ذَلِكَ

بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنََّّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَنََّّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

و قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا-هُدًى وَ لَا-كِتَابٍ مُنِيرٍ قال: نزلت في أبي جهل ثابتي عطفه قال: تولى عن الحق ليضلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قال: عن طريق الله و الإيمان.

٧٢٣٦ / [٣]- شرف الدين النجفي: تأويله جاء في باطن تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، عن حماد بن عيسى، قال: حدثني بعض أصحابنا حديثا يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا-هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثابتي عطفه لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قال: هو الأول، ثاني عطفه إلى «٢» الثاني، و ذلك لما أقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) الإمام عليا علما للناس، و قالوا: و الله لا نفى له بهذا أبدا.

سوره الحج(٢٢): الآيات ١١ الى ١٢ ص : ٨٥٨

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ- إلى قوله تعالى- ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البُعِيدُ [١١- ١٢]

١- تفسير القمّي ٢: ٧٨.

٢- تفسير القمّي ٢: ٧٩.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٣٣ / ١. [.....]

(١) في «ط»: نخرج.

٤(٢) في المصدر: أي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٨

٧٢٣٧ / [١]- علي بن إبراهيم: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قال: على شك.

٧٢٣٨ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ، قال: «إن الآيه تنزل في الرجل،

ثم تكون في أتباعه».

ثم قلت: كل من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف؟ فقال: «نعم، وقد يكون محضاً».

٧٢٣٩ / [٣] - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل و زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ.

قال زراره: سألت عنها أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: «هؤلاء قوم عبدوا الله، و خلعوا «١» عباده من يعبد من دون الله، و شكوا في محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به، فتكلموا في الإسلام، و شهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أقرأوا بالقرآن، و هم في ذلك شاكون في محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به، و ليسوا شكاكاً في الله عز وجل، قال الله عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ يَعْنِي عَلَى شَكِّ فِي مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ يَعْنِي عَافِيهِ فِي بَدَنِهِ «٢» و ماله و ولده اطمأنَّ به و رضى به وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يَعْنِي بَلَاءٌ فِي جَسَدِهِ و ماله، تطير و كره المقام على الإقرار بالنبى (صلى الله عليه و آله)، فرجع إلى الوقوف و الشك، و نصب العداوة لله و لرسوله، و الجحود بالنبى (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به».

٧٢٤٠ / [٤] - وعنه: عن محمد بن يحيى،

عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**.

قال: «هم قوم وحدوا الله، وخلعوا «٣» عباده من يعبد من دون الله، فخرجوا من الشرك، و لم يعرفوا أن محمدا (صلى الله عليه و آله) رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: ننظر، فإن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق، و أنه رسول الله، و إن

١- تفسير القمى ٢: ٧٩.

٢- الكافي ٢: ٢٩٢ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٣٠٣ / ١.

٤- الكافي ٢: ٣٠٣ / ٢.

(١) في «ج»: و خلفوا.

(٢) في المصدر: نفسه.

(٣) في «ج»: و خلفوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٥٩

كان غير ذلك نظرنا قال الله عز وجل: **فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ** يعنى عافيه فى الدنيا و **إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ** يعنى بلاء فى نفسه و ماله **انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ** انقلب على شكه إلى الشرك **خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ** يدعوا من دون الله ما لا يضُرُّه و ما لا يَنْفَعُهُ - قال - ينقلب مشركا، يدعو غير الله و يعبد غيره، فمنهم من يعرف و يدخل الإيمان قلبه فيؤمن و يصدق، و يزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان، و منهم من يثبت على شكه، و منهم من ينقلب إلى الشرك».

و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، مثله.

١٧٢٤١ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال:

حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآيه في قوم وحدوا الله، وخلعوا» (١) عباده من دون الله، وخرجوا من الشرك، و لم يعرفوا أن محمدا (صلى الله عليه وآله) رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد (صلى الله عليه وآله) و ما جاء به، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: ننظر إن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق، و أنه لرسول الله، و إن كان غير ذلك نظرنا فأنزل الله: فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ انقلب مشركا، يدعو غير الله و يعبد غيره، فمنهم من يعرف و يدخل الإيمان قلبه، فهو مؤمن و يصدق، و يزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان، و منهم من يلبث على شكه، و منهم من ينقلب إلى الشرك».

سوره الحج(٢٢): الآيات ١٥ الى ١٨ ص : ٨٥٩

قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ [١٥ - ١٨]

٧٢٤٢/ [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «حدثني أبي، عن أبيه - أبي جعفر - (صلوات الله عليهم أجمعين): «أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال ذات يوم: إن ربي و عدني نصرته، و أن يمدني بملائكته، و أنه ناصرى بهم و بعلى

أخى خاصه من بين أهلى فاشتد ذلك على القوم أن خص علياً بالنصره، و أغاظهم ذلك، فأنزل الله عز و جل: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِیْظُ - قال - لیضع حبلاً فى عنقه إلى سماء بيته یمده حتى یختنق فیموت فینظر هل یذهبن كیده غیظه؟

۵- تفسیر القمى ۲: ۷۹.

۱- تأویل الآيات ۱: ۳۳۳ / ۲.

(۱) فى «ج»: و خلفوا.

البرهان فى تفسیر القرآن، ج ۳، ص: ۸۶۰

۷۲۴۳ / [۲] - على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: إن الظن فى كتاب الله على وجهين. ظن يقين، و ظن شك، فهذا ظن شك. قال: من شك أن الله لن يثيبه فى الدنيا و الآخرة: فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ أى يجعل بينه و بين الله دليلاً، و الدليل على أن السبب هو الدليل، قول الله فى سورة الكهف: وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتَّبَعَ سَبَبًا «۱» أى دليلاً و قال: ثُمَّ لِيَقْطَعْ أى يميز، و الدليل على أن القطع هو التمييز قوله: وَ قَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا «۲» أى ميزناهم، فقوله: ثُمَّ لِيَقْطَعْ أى يميز فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِیْظُ أى حيلته، و الدليل على أن الكيد هو الحيله قوله: كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ «۳» أى احتلنا له حتى حبس أخاه، و قوله يحكى قول فرعون: فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ «۴» أى حيلتكم. قال: فإذا وضع لنفسه سبباً، و ميز، دله على الحق، فأما العامه فإنهم رروا فى ذلك أنه من لم يصدق بما قال الله، فليلق حبلاً إلى سقف البيت، ثم ليختنق.

ثم ذكر عز و جل عظيم كبريائه و آلائه فقال: أَلَمْ تَرَ أَى

ألم تعلم يا محمد أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ وَ
لفظ الشجر واحد ومعناه جمع وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ.

٧٢٤٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن محمد بن عيسى، عن
يونس، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصبع بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن للشمس ثلاث مائه و ستين
برجا، كل برج منها مثل جزيره من جزائر العرب، و تنزل كل يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حد «٥» بطنان العرش، فلم
تزل ساجده إلى الغد، ثم ترد إلى موضع مطلعها و معها ملكان يهتفان معها، و إن وجهها لأهل السماء، و قفاها لأهل الأرض، و
لو كان وجهها لأهل الأرض لأحرقت الأرض و من عليها من شده حرها، و معنى سجودها ما قال الله سبحانه و تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ».

٧٢٤٥ / [٤] - المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن أحمد العلوي، قال: حدثنا أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن محمد
بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و
جل: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

٢- تفسير القمى ٢: ٧٩.

٣- الكافي ٨: ١٥٧ / ١٤٨. [.....]

٤- الاختصاص: ٢١٣.

(١) الكهف ١٨: ٨٤ و ٨٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٦٠.

(٣) يوسف ١٢: ٧٦.

(٤) طه ٢٠: ٦٤.

(٥) في «ط، ي»: أحد.

رهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦١

وَ الْقَمَرُ وَ النَّجْمُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ الْآيَه.

فقال: «إن للشمس أربع سجديات كل يوم و ليله: فأول سجده إذا صارت في طرف الأفق حين يخرج الفلك من الأرض إذا رأيت البياض المضيء في طول السماء قبل أن يطلع الفجر» قلت: بلى، جعلت فداك. قال: «ذاك الفجر الكاذب، لأن الشمس تخرج ساجده و هي في طرف الأرض، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر، و دخل وقت الصلاه.

و أما السجده الثانيه، فإنها إذا صارت في وسط القبه و ارتفع النهار، ركبت الشمس قبل الزوال، فإذا صارت بحذاء العرش ركبت و سجدت، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبه فيدخل وقت صلاه الزوال.

و أما السجده الثالثه: إنها إذ غابت من الأفق خرت ساجده، فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل، كما أنها حين زالت وسط القبه دخل وقت الزوال، زوال النهار».

قلت: هذه صورته ما وقفت عليه من هذا الحديث، و الله سبحانه أعلم، و قد تقدم في حديث أبي ذر، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سجود الشمس مع الملائكه الموكلين بها و القمر» في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا من سوره يونس «١».

قوله تعالى:

هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [١٩-٢٢]

٧٢٤٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن

محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا بولايه على قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ.

١٧٢٤٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين الأبروشني «٢»، قال: حدثني علي بن محمد ابن عصمه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي شجاع البجلي، عن جعفر بن

١- الكافي ١: ٣٤٩ / ٥١.

٢- الخصال: ٣٥ / ٤٢.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥) من سورة يونس.

(٢) منسوب إلى أسروشنه: بلدة وراء سمرقند دون سيحون كما في أنساب السمعاني ١: ١٤١، معجم البلدان ١: ١٧٧، وفي معجم رجال الحديث ١٢: ٢٥١ الأشروسي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٢

عبيد الله بن محمد «١» الحنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقه بن سعيد، عن النضر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام): يا أبا عبد الله، حدثني عن قول الله عز وجل: هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ.

قال: «نحن و بنو أميه، اختصمنا في الله عز وجل، قلنا: صدق الله و قالوا: كذب الله فنحن و إياهم الخصمان يوم القيامة».

١٧٢٤٨ / [٣] - محمد بن العباس: عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، عن حجاج بن المنهال، بإسناده عن قيس بن سعد بن عباده، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «أنا أول من يجثو للخصومه بين يدي الرحمن»، و قال قيس: و فيهم نزلت: هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ و هم الذين تبارزوا يوم بدر، علي (عليه السلام) و حمزه و عبيده، و شيبه و عتبه و الوليد.

-[٤] / ١٧٢٤٩

الشيخ في (أماليه): قال أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد، قال:

حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن همام «٢»، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا عروه بن خالد، قال: حدثنا سليمان التميمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن سعد بن عباده، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «أنا أول من يجثو بين يدي الله عز وجل للخصومه يوم القيامة».

٧٢٥٠/ [٥]- (كشف الغمّه): عن مسلم و البخارى- فى حديث- فى قوله تعالى: هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ نزلت فى على، و حمزه، و عبيده بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر: عتبه و شبيهه ابنا ربيعه، و الوليد بن عتبه.

٧٢٥١/ [٦]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: نحن و بنو اميه، نحن قلنا: صدق الله و رسوله و قال بنو اميه:

كذب الله و رسوله فَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنَى بنى اميه قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ إِلَى قوله: حَدِيدٍ قَالَ تَغْشَاهُ «٣» النار، فتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرتة، و تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ قال: الأعمده التى يضربون بها.

٧٢٥٢/ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى

٣- تأويل الآيات ١: ٣٣٤/ ٣.

٤- الأمالى ١: ٨٣، صحيح البخارى ٦: ١٨١، تفسير الرازى ٢٣: ٢١، مستدرک الحاکم ٢: ٣٨٦، النور المشتعل: ١٤٤، جامع الأصول ٢: ٣٢٢، تفسير القرطبي ١٢: ٢٥، تلخيص المستدرک ٢: ٣٨٦.

٥- كشف الغمّه ١: ٣١٣، صحيح مسلم ٤: ٣٠٣٣/ ٢٣٢٣، صحيح البخارى ٦: ١٨١/ ٢٦٤.

٦- تفسير القمى ٢: ٨٠. [...]

٧- تفسير القمى ٢: ٨١.

(١) فى «ج، ي»: عن

جعفر بن محمد.

(٢) فى «ج»: ماهان.

(٣) فى «ط» نسخه بدل و المصدر: تشويه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٣

عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوفنى فإن قلبى قد قسا.

فقال: «يا أبا محمد، استعد للحياه الطويله، فإن جبرئيل (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو قاطب، و قد كان قبل ذلك يجرى و هو مبتسم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، جئتني اليوم قاطبا! فقال: يا محمد، قد وضعت منافخ النار، فقال: و ما منافخ النار، يا جبرئيل؟ فقال: يا محمد، إن الله عز و جل أمر بالنار، فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى احمرت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت، فهى سوداء مظلمه، لو أن قطره من الضريع قطرت فى شراب أهل الدنيا ل مات أهلها من نتنها، و لو أن حلقة واحده من السلسله التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت من حرها، و لو أن سربالا من سراويل أهل النار علق بين السماء و الأرض ل مات أهل الأرض من ريحه و وهجه».

قال: «بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و بكى جبرئيل، فبعث الله إليهما ملكا، فقال لهما: إن ربكما يقرئكما السلام، و يقول: قد أمنتكما أن تذنبا ذنبا أعذبكما «١» عليه».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جبرئيل مبتسما بعد ذلك» ثم قال: «إن أهل النار يعظمون النار، و إن أهل الجنة يعظمون الجنة و النعيم، و إن أهل جهنم إذا دخلوها هؤوا فيها مسيره سبعين عاما، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا

بمقامع الحديد، و أعيدوا في دركها «٢»، هذه حالهم، و هو قول الله عز و جل: كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ثم تبدل جلودهم جلودا غير الجلود التي كانت عليهم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «حسبك، يا أبا محمد؟» قلت: حسبي، حسبي.

٧٢٥٣ / [٨] - الشيخ المفيد في (أماله) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر سلمان (رضى الله عنه) على الحدادين بالكوفة فرأى شابا قد صعق، و الناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا: يا أبا عبد الله، هذا الشاب قد صرع، فإن قرأت في آذانه «٤» - قال - فدنا منه سلمان، فلما رآه الشاب أفاق، و قال: يا أبا عبد الله، ليس بي ما يقول هؤلاء القوم، و لكني مررت بهؤلاء الحدادين، و هم يضربون بالمرزبات «٥»، فذكرت قوله تعالى: وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ فذهب عقلي خوفا من عقاب الله تعالى، فاتخذة سلمان أخا، و دخل قلبه حلاوه محبته في الله تعالى، فلم يزل معه حتى مرض الشاب، فجاءه سلمان فجلس عند

٨- الأمالى: ١٣٦.

(١) في «ج»: يعذبكما.

(٢) في «ج، ي، ط»: ذلك.

(٣) في المصدر: عمر بن يزيد.

(٤) في «ط» و المصدر: اذنه.

(٥) المرزبات، جمع مرزبه: المطرقة الكبيرة التي تكون للحدّاد. «النهاية ٢: ٢١٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٤

رأسه و هو وجود بنفسه، فقال: يا ملك الموت، أرفق بأخي فقال ملك الموت: يا أبا عبد الله، إنى بكل مؤمن رفيق».

٧٢٥٤ / [٩] - ابن طاوس في

(الدروع الواقية): قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمي في كتاب (زهد النبي (صلى الله عليه وآله): أن جبرئيل (عليه السلام) جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) عند الزوال، في ساعه لم يأتها فيها، وهو متغير اللون، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يسمع حسه وجرسه «١»، فلم يسمعه يومئذ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «يا جبرئيل، مالك جئتني في ساعه لم تجتني فيها، و أرى لونك متغيرا، و كنت أسمع حسك و جرسك فلم أسمعه!».

فقال: إني جئت حين أمر الله بمنافخ النار، فوضعت على النار.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «فأخبرني عن النار- يا أخى جبرئيل - حين خلقها الله تعالى؟».

فقال: إنه سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمرت، ثم أوقد عليها ألف عام فابيضت، ثم أوقد عليها ألف عام فاسودت، فهي سوداء مظلمه، لا يضىء جمرها، و لا ينطفئ لهبها، و الذى بعثك بالحق نبيا، لو أن مثل خرق إبره خرج منها على أهل الأرض لاحترقوا عن آخرهم، و لو أن رجلا- ادخل جهنم ثم اخرج منها، لهلك أهل الأرض جميعا حين ينظرون إليه لما يرون به، و لو أن ذراعا من السلسله التى ذكرها الله فى كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها، و لو أن بعض خزان جهنم التسعه عشر نظر إليه أهل الأرض لماتوا حين نظروا إليه، و لو أن ثوبا من ثياب أهل جهنم اخرج «٢» إلى الأرض لمات أهل الأرض من نتم ريحه. فانكب النبي (صلى الله عليه وآله) و أطرق يبكى، و كذلك جبرئيل، فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء: يا جبرئيل، و يا

محمد، إن الله قد آمنكما من أن تعصيا فيعذبكما.

١٧٢٥٥/ [١٠] - ثم قال ابن طائوس في الكتاب المذكور أيضا: عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «و الذي نفس محمد بيده، لو أن قطره من الزقوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين، و لما أطاقته، فكيف بمن هو طعامه! و الذي نفسى بيده، لو أن قطره من الغسلين قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين، و لما أطاقته، فكيف بمن هو شرابه! و الذي نفسى بيده لو أن مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين، و لما أطاقته، فكيف بمن يقمع به يوم القيامة في النار».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٣ ص : ٨٦٤

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إلى قوله تعالى -

٩- الدرود الواقيه: ٥٨.

١٠- الدرود الواقيه: ٥٨.

(١) الجرس و الجرس: الصوت الخفى. «الصباح - جرس - ٣: ٩١١».

(٢) فى «ج، ي»: خرج. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٥

و لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [٢٣]

١٧٢٥٦/ [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك - يا بن رسول الله - شوقنى.

فقال: «يا أبا محمد، إن من أدنى نسيم «١» الجنة أن يوجد ريحها على قلوب أهلها يوم الأخذ بالكظم و الخناق من مسيره ألف عام من مسافه أهل الدنيا، و إن أدنى أهل الجنة منزلا لو نزل به أهل الثقلين الجن و الإنس لوسعهم طعاما و شرابا، و لا ينقص مما عنده شىء، و إن أيسر أهل الجنة منزلا يدخل «٢» الجنة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهن رأى فيها من الأزواج و الخدم

و الأنهار و الثمار ما شاء الله مما يملأ عينيه قره، و قلبه مسره.

فإذا شكر الله و حمده «٣» قيل له: أرفع رأسك إلى الحديقته الثانيه، ففيها ما ليس في الأخرى فيقول: يا رب أعطني هذه فيقول الله تعالى: إن أعطيتكها سألتني غيرها فيقول: رب، هذه هذه فإذا دخلها شكر الله و حمده» قال: «يقال: افتحوا له بابا إلى الجنة و يقال له: ارفع رأسك فإذا قد فتح له باب من الخلد، و يرى أضعاف ما كان هو فيه فيما قبل، فيقول عند مضاعفه «٤» مسراته: رب لك الحمد الذي لا يحصى إذ مننت على بالجنان، و أنجيتني من النيران».

قال أبو بصير: فبكيت، و قلت له: جعلت فداك، زدني، قال: «يا أبا محمد إن في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات، إذا مر المؤمن بجاريه أعجبته قلعهها، و أنبت الله مكانها أخرى».

قلت: جعلت فداك، زدني. قال: المؤمن يزوج ثمان مائه عذراء، و أربعة آلاف ثيب، و زوجتين من الحور العين».

قلت: جعلت فداك، ثمان مائه عذراء! قال: «نعم، ما يفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلك».

قلت: جعلت فداك، من أى شىء خلقت الحور العين؟ قال: «من تربته الجنة النورانيه، و يرى مخ ساقيهها من وراء سبعين حله، كبدها مرآته، و كبده مرآتها».

قلت: جعلت فداك، ألهن كلام يكلمن به أهل الجنة؟ قال: «نعم، كلام يتكلمن به، لم يسمع الخلائق بمثله و أعذب منه».

قلت: ما هو؟ قال: «يقلن بأصوات رخيمه: نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الناعمات فلا نبيس، و نحن المقيمات فلا نطعن، و نحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، و طوبى لمن خلقنا له، و نحن اللواتى لو أن

«ي، ط» و المصدر: نعيم.

(٢) فى المصدر: منزله من يدخل.

(٣) فى «ج، ي»: سعيه.

(٤) فى «ط» و المصدر: تضاعف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٦

قرن إحدانا علق فى جو السماء لأغشى «١» نوره الأبصار».

فهاتان الآيتان تفسيرهما «٢» رد على من أنكر خلق الجنة و النار، و سيأتى - إن شاء الله تعالى - فى صفة الجنة و الحور العين فى قوله تعالى: هاؤم أقرؤا كتابيه «٣» و غيرها من الآيات «٤»، و تقدم من ذلك فى قوله تعالى:

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا مِنْ سوره مريم «٥».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٤ ص: ٨٦٦

قوله تعالى:

وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ [٢٤]

١/٧٢٥٧ [١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن ذكره عن أبي علي، عن ضريس الكناسى، قال: سألت أبا جعفر «٦» (عليه السلام) عن قول الله: وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ.

فقال: «هو - و الله - هذا الأمر الذى أنتم عليه».

٢/٧٢٥٨ [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، عن على ابن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ.

قال: «ذلك جعفر و حمزه و عبيده و سلمان و أبو ذر و المقداد بن الأسود و عمار، هدوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

ابن شهر آشوب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «٧».

٣/٧٢٥٩ [٣] - على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: التوحيد و الإخلاص وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ قال:

إلى الولاية.

١- المحاسن: ١٦٩ / ١٣٣.

٢- الكافي: ١ / ٣٥٢، شواهد التنزيل: ١ / ٣٩٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٨٣.

(١) فى «ج»: لأعشى.

(٢) فى المصدر: و تفسيرهما.

(٣) يأتى فى تفسير الآيات (١٩-٢٣) من سورة الحاقه.

(٤) يأتى فى تفسير الآيه (٢٠) من سورة الزمر و تفسير الآيات (٤٦-٦٢) و (٦٦-٧٢) من سورة الرحمن.

(٥) تقدم فى تفسير الآيات (٧٣-٩٨) من سورة مريم.

(٦) فى المصدر: أبا عبد الله. [...]

(٧) المناقب ٣: ٩٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٧

سورة الحج(٢٢): آيه ٢٥..... ص: ٨٦٧

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصِيدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَشْرِجِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ [٢٥] ٧٢٦٠ / [١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى قريش، حين صدوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن مكة.

٧٢٦١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عمه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن الحسين ابن أبى العلاء، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن معاوية أول من علق على بابه مصراعين بمكة، فممنع حاج بيت الله ما قال الله عز و جل: سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ و كان الناس إذا قدموا مكة نزل البادى على الحاضر حتى يقضى حجه، و كان معاوية صاحب السلسله التى قال الله تعالى: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ «١» و كان فرعون هذه الامه».

٧٢٦٢ / [٣]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لم يكن لدور مكة أبواب، و كان أهل البلدان «٢» يأتون بقطرانهم «٣» فيدخلون فيضربون بها، و كان أول من بوبها معاوية».

٧٢٦٣ / [٤]- الشيخ: بإسناده عن موسى

بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن أبى العلاء، قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ، فقال: «كانت مكة ليس على شىء منها باب، و كان أول من علق على بابه المصرعين معاويه بن أبى سفيان، و ليس ينبغى لأحد أن يمنع الحاج شيئاً من الدور و منازلها».

١٧٢٦٤/٥]- و عنه: بإسناده عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البختري، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس ينبغى لأهل مكة أن يجعلوا على دورهم أبواباً، و ذلك أن الحاج ينزلون معهم فى ساحه الدار حتى يقضوا حجهم».

١- تفسير القمى ٢: ٨٣.

٢- الكافى ٤: ٢٤٣ / ١.

٣- الكافى ٤: ٢٤٤ / ٢.

٤- التهذيب ٥: ٤٢٠ / ١٤٥٨.

٥- التهذيب ٥: ٤٦٣ / ١٦١٥.

(١) الحاقه ٦٩: ٣٢ و ٣٣.

(٢) فى «ى»: البوادى.

(٣) قال المجلسى (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «بقطرانهم» كأنه جمع القطار على غير القياس، أو هو تصحيف قطرات. قال فى مصباح اللغة: القطار من الإبل عدد على نسق واحد، و الجمع قطر مثل: كتاب و كتب، و القطرات جمع الجمع. «مرآه العقول ١٧: ١٠٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٨

١٧٢٦٥/٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد، و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبيد الله بن على الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عز و جل: سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ.

فقال: «لم يكن ينبغى أن توضع «١» على دور مكة أبواب، لأن للحاج أن ينزلوا معهم «٢» فى ساحه الدار حتى

يقضوا مناسكهم، و إن أول من جعل لدور مكة أبوابا معاويه».

١٧٢٦٦ / [٧] - الحميرى عبد الله بن جعفر: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، و عن على (عليهم السلام)، أنه كره إجاره بيوت مكة، و قرأ: سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ.

١٧٢٦٧ / [٨] - و عنه: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، عن على (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى أهل مكة عن إجاره بيوتهم، و أن يغلقوا عليها أبوابا، و قال: سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ. قال: و فعل ذلك أبو بكر و عمر و عثمان [و على (عليه السلام)] حتى كان فى زمن معاويه.

١٧٢٦٨ / [٩] - على بن جعفر فى (مسائله): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «ليس ينبغى لأحد من أهل مكة أن يمنع الحاج شيئا من الدور ينزلونها».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [٢٥]

١٧٢٦٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، قال: أتى أبو عبد الله (عليه السلام) فى المسجد، فقيل له: إن سبعا من سباع الطير على الكعبه، ليس يمر به شىء من حمام الحرم إلا ضربه. فقال: «انصبوا له و اقتلوه، فإنه قد ألحد».

١٧٢٧٠ / [٢] - و عنه: ابن أبى عمير عن، معاويه بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ.

٦- علل الشرائع: ٣٩٦ / ١.

٧- قرب الاسناد: ٦٥.

٨- قرب الاسناد: ٥٢.

٩- مسائل على بن جعفر: ١٤٣ / ١٦٨.

١- الكافى ٤: ٢٢٧ / ١. [.....]

٢- الكافى ٤: ٢٢٧ / ٢.

(١) فى المصدر: يصنع.

(٢) فى المصدر زياده:

فى دورهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٦٩

قال: «كل ظلم إلهاد، و ضرب الخادم فى غير ذنب، من ذلك الإلهاد».

٧٢٧١ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

فقال: كل ظلم يظلمه الرجل نفسه بمكه من سرقة أو ظلم أحد، أو شىء من الظلم، فإنى أراه إلهادا و لذلك كان يتقى أن يسكن الحرم.

٧٢٧٢ / [٤]- و عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبى ولاد و غيره من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز ذكره: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ.

فقال: «من عبد فيه غير الله عز و جل، أو تولى فيه غير أولياء الله، فهو ملحد بظلم، و على الله تبارك و تعالى أن يذيقه من عذاب أليم».

٧٢٧٣ / [٥]- و عنه: عن الحسين بن محمد، بإسناده إلى عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

قال: «نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة، فتعاهدوا و تعاهدوا على كفرهم و جحودهم بما نزل فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فألحدوا فى البيت بظلمهم الرسول (صلى الله عليه و آله) و وليه (عليه السلام)، فبعدا للقوم الظالمين».

٧٢٧٤ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا

عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

فقال: «كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقه أو ظلم أحد، أو شىء من الظلم، فإنى أراه إلحادا».

و لذلك كان ينهى أن يسكن الحرم.

١٢٧٥ / [٧] - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

فقال: «كل ظلم فيه إلحاد، حتى لو ضربت خادمك ظلما خشيت أن يكون إلحادا». فلذلك كان الفقهاء يكرهون سكنى مكة.

٣- الكافي ٤: ٢٢٧ / ٣.

٤- الكافي ٨: ٣٣٧ / ٥٣٣.

٥- الكافي ١: ٣٤٨ / ٤٤.

٦- علل الشرائع: ١ / ٤٤٥.

٧- التهذيب ٥: ٤٢٠ / ١٤٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٠

١٢٧٦ / [٨] - علي بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: قال نزلت فىمن يلحد فى أمير المؤمنين (عليه السلام) و يظلمه.

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٦..... ص: ٨٧٠

قوله تعالى:

وَ طَهَّرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [٢٦]

١٢٧٧ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام): «قوله تعالى: وَ طَهَّرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ يعنى بهم آل محمد (صلوات الله عليهم)».

و قد تقدمت الروايات فى ذلك فى سوره البقره «١».

قوله تعالى:

وَ أذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧] / ٧٢٧٨ [٢] - على بن إبراهيم، يقول: الإبل المهزولة. و قرء: «يأتون من كل فج عميق».

قال: و لما فرغ إبراهيم (عليه السلام) من بناء البيت، أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج، فقال: يا رب، و ما يبلغ صوتي؟ فقال الله تعالى: عليك الأذان و على البلاغ. و ارتفع على المقام و هو يومئذ يلاصق البيت، فارتفع به المقام حتى كأنه «٢» أطول من الجبال، فنادى، و أدخل إصبعيه في أذنيه «٣»، و أقبل بوجهه شرقا و غربا، يقول: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم» فأجابه من تحت البحور السبعة، و من بين المشرق و المغرب إلى منقطع التراب من أطراف الأرض كلها، و من أصلاب الرجال و أرحام النساء بالتلبية: لبيك اللهم لبيك. أولا ترونهم يأتون يلبون؟ فمن حج من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله، و ذلك: قوله:

٨- تفسير القمى ٢: ٨٣.

١- تأويل الآيات ١: ٣٣٥ / ٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٣.

(١) تقدمت في تفسير الآية (١٢٥) من سورة البقره.

(٢) في «ج» و المصدر: كان.

(٣) في «ج، ي، ط»: «إصبعه في أذنه. [...]».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣،

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ «١» يَعْنِي نَدَاءَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَلَى الْمَقَامِ بِالْحَجِّ.

قال: و كان إساف و نائله رجلا و امرأه، زنيا في البيت فمسخا حجرتين، و اتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما، فلم يزالا يعبدان حتى فتحت مكة، فخرجت منها امرأه عجوز شمطاء، تخمش وجهها و تدعو بالويل،

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تلك نائله، يئست أن تعبد ببلادكم هذه».

١٧٢٧٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم أنزل الله عز و جل عليه: وَ أَدْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكَ رَجَالًا وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ أَنْ يُوذِنُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ، بِأَنْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يَحْجُ فِي عَامِهِ هَذَا، فَعَلِمَ بِهِ مِنْ حَضَرِ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلِ الْعَوَالِي وَ الْأَعْرَابِ، فَاجْتَمَعُوا لِحَجِّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ إِنَّمَا كَانُوا تَابِعِينَ يَنْظُرُونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ وَ يَتَّبِعُونَهُ، أَوْ يَصْنَعُ شَيْئًا فَيَصْنَعُونَهُ.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أربع بقين من ذي القعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة «٢» زالت الشمس، فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلى فيه الظهر، و عزم بالحج مفردا، و خرج حتى انتهى إلى البيداء «٣» عند الميل الأول، فصف له سماطان، فلبى بالحج مفردا، و ساق الهدى ستا و ستين أو أربعا و ستين، حتى انتهى إلى مكة في سلخ أربع

من ذى الحجة «٤»، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم (عليه السلام).

ثم عاد إلى الحجر فاستلمه، وقد كان استلمه في أول طوافه، ثم قال: إن الصفا و المروه من شعائر الله، فابدأ بما بدأ الله عز و جل «٥» و إن المسلمين كانوا يظنون أن السعى بين الصفا و المروه شىء صنعته المشركون، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الصَّفاَ وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا «٦».

ثم أتى الصفا فصعد عليه، و استقبل الركن اليماني، فحمد الله و أثنى عليه، و دعا مقدار ما يقرأ سورة البقره مترسلا، ثم انحدر إلى المروه فوقف عليها، كما توقف على الصفا، ثم انحدر و عاد إلى الصفا فوقف عليها، ثم انحدر إلى المروه حتى فرغ من سعيه.

فلما فرغ من سعيه و هو على المروه، أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: إن هذا

٢- الكافي ٤: ٢٤٥ / ٤.

(١) آل عمران ٣: ٩٧.

(٢) و هى قريه بينها و بين المدينه سته أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينه. «معجم البلدان ٢: ٢٩٥».

(٣) و هى أرض ملساء بين مكّه و المدينه. «معجم البلدان ١: ٤٢٣».

(٤) فى سلخ أربع من ذى الحجة: أى بعد مضى أربع منه. «مجمع البحرين - سلخ - ٢: ٤٣٤».

(٥) فى المصدر زياده: به.

(٦) البقره ٢: ١٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٢

جبرئيل - و أوما بيده إلى خلفه - يأمرنى أن آمر من لم يسق هديا أن يحل، و لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، و لكنى سقت الهدى، و لا ينبغى لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ

الهدى محله».

قال: «فقال له رجل من القوم: لنخرجن حجاجا و رؤوسنا و شعورنا تقطر. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما إنك لن تؤمن بهذا أبدا.

فقال: سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى «١»: يا رسول الله، علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم، فهذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا، أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): بل هو للأبد إلى يوم القيامة. ثم شبك أصابعه، و قال:

دخلت العمره فى الحج إلى يوم القيامة».

قال: «و قدم على (عليه السلام) من اليمن على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو بمكة، فدخل على فاطمه (عليها السلام) و قد أحلت، فوجد ريحا طيبا، و وجد عليها ثيابا مصبوغه، فقال: ما هذا، يا فاطمه؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله (صلى الله عليه و آله). فخرج على (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مس...X...فقال: يا رسول الله، إنى رأيت فاطمه قد أحلت، و عليها ثياب مصبوغه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا أمرت الناس بذلك، فأنت - يا على - بما أهملت؟ قال: يا رسول الله، إهلالا كإهلال النبى (صلى الله عليه و آله). فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): قر على إحرامك مثلى، و أنت شريكى فى هدى».

قال: «و نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة بالبطحاء هو و أصحابه، و لم ينزل الدور، فلما كان يوم الترويه عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا و يهلوا بالحج، و هو قول الله عز و جل الذى انزل على نبيه (صلى الله عليه و آله):

فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ «٢» فخرج النبى (صلى

الله عليه وآله) و أصحابه مهلين بالحج حتى أتى منى، فصلى الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الفجر، ثم غدا و الناس معه، و كانت قريش تفيض من المزدلفه، و هى جمع، و يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قريش ترجو أن تكون إفاضة من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله عز و جل: **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ «٣»** يعنى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق (عليهم السلام) فى إفاضةهم منها، و من كان بعدهم، فلما رأَت قريش أن قبه رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد مضت، كأنه دخل فى أنفسهم شىء للذى كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم، حتى انتهى إلى نمره، و هى بطن عرفه «٤» بحيال الأراك، فضربت قبته، و ضرب الناس أخبيتهم عندها.

فلما زالت الشمس خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه قريش، و قد اغتسل و قطع التلبيه حتى وقف

(١) سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى الكنانى: أبو سفيان، صحابى، له شعر، كان ينزل قديدا، و كان فى الجاهليه قائفا- أى يقتص الأثر، و يصيب الفراسه، و قد اشتهر بهذا من العرب آل كنانه، و من كنانه آل مدلج- أخرج أبو سفيان ليقْتاف أثر رسول (صلى الله عليه و آله) حين خرج إلى الغار، و أسلم بعد غزوه الطاف سنه (٨) هـ، و توفى سنه (٢٤) هـ، طبقات ابن سعد ١: ٢٣٢، الإصابه ٣: ١٩.

(٢) آل عمران ٣: ٩٥.

(٣) البقره ٢: ١٩٩.

(٤) فى «ى» و نسخه من «ط» و المصدر: عرنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٣

بالمسجد، فوعظ الناس و

أمرهم ونهاهم، ثم صلى الظهر و العصر بأذان وإقامتين، ثم مضى إلى الموقف فوقف به فجعل الناس يتسدرون أخفاف ناقته، يقفون إلى جانبها، فنحاهما، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس، ليس موضع أخفاف ناقتي الموقف، ولكن هذا كله. و أوماً بيديه «١» إلى الموقف، فتفرق الناس، و فعل مثل ذلك بالمزدلفه، فوقف الناس «٢» حتى وقع «٣» قرص الشمس، ثم أفاض، و أمر «٤» الناس بالدعه حتى انتهى إلى المزدلفه، و هو المشعر الحرام، فصلى المغرب و العشاء الآخرة بأذان واحد و إقامتين، ثم أقام حتى صلى فيها الفجر، و عجل ضعفاء بني هاشم بليل، و أمرهم أن لا يرموا «٥» جمرة العقبه حتى تطلع الشمس، فلما أضاء له النهار أفاض، حتى انتهى إلى منى، فرمى جمرة العقبه.

و كان الهدى الذى جاء به رسول الله (صلى الله عليه و آله) أربعة و ستين، أو ستة و ستين، و جاء على (عليه السلام) بأربعة و ثلاثين، أو ستة و ثلاثين، فنحر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ستة و ستين، فنحر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ستة و ستين، و نحر على (عليه السلام) أربعة و ثلاثين بدنه، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يؤخذ من كل بدنه منها جذوه «٦» من لحم، ثم تطرح فى برمه «٧»، ثم تطبخ فأكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و حسيا من مرقها، و لم يعطيا الجزارين جلودها و لا جلالها و لا قلائدها، و تصدق به، و حلق و زار البيت، و رجع إلى منى، و أقام بها حتى كان اليوم الثالث

من

آخر أيام التشريق، ثم رمى الجمار، و نفر حتى انتهى إلى الأبطح، فقالت له عائشه: يا رسول الله، ترجع نساؤك بحجه و عمره معا، و أرجع بحجه؟ فأقام بالأبطح، و بعث معها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم، فأهلت بعمره، ثم جاءت و طافت بالبيت و صلت ركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام)، و سعت بين الصفا و المروه، ثم أتت النبي (صلى الله عليه و آله) فارتحل من يومه، و لم يدخل المسجد الحرام، و لم يطف بالبيت، و دخل من أعلى مكة من عقبه المدنيين، و خرج من أسفل مكة من ذى طوى».

١٧٢٨٠ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله ابن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته: لم جعلت التلبيه؟ فقال: «إن الله عز و جل أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام): وَ أذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا فَنَادَى فَأَجِيبَ مِنْ كُلِّ فَجٍ عميق يلبون».

٣- علل الشرائع: ٤١٦ / ١.

(١) في المصدر: بيده.

(٢) في «ط» زياده: بالدعاء. [...]

(٣) في «ط» و المصدر زياده: القرص.

(٤) في «ج، ي»: و أفاض.

(٥) في «ط» و المصدر زياده: الجمره.

(٦) أي قطعه.

(٧) البرمه: القدر مطلقا، و هي في الأصل المتخذة من الحجر. «النهايه ١: ١٢١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٤

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٨ ص: ٨٧٤

قوله تعالى:

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ [٢٨]

١٧٢٨١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد

الجبار، عن صفوان، عن أبي المغراء، عن سلمه بن محرز، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ جاءه رجل، يقال له: أبو الورد، فقال لأبي عبد الله (عليه السلام): رحمك الله، إنك لو كنت أرحت بدنك من المحمل.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الورد، إنى أحب أن أشهد المنافع التى قال الله تبارك و تعالى: لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ إنه لا يشهدا أحد إلا نفعه الله، أما أنتم فترجعون مغفورا لكم، و أما غيركم فيحفظون فى أهاليهم و أموالهم».

٧٢٨٢ / [٢] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ، قال: «هو الزمن الذى لا يستطيع أن يخرج من زمانته» «١».

٧٢٨٣ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، قول الله عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ «٢».

قال: «الفقير: الذى لا يسأل الناس، و المسكين أجهد منه، و البائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عز و جل عليك فإعلانه أفضل من إسراره، و كل ما كان تطوعا فإسراره أفضل من إعلانه، و لو أن رجلا يحمل زكاه ماله على عاتقه فيقسمها «٣»، كان ذلك حسنا جميلا».

٧٢٨٤ / [٤] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البائس هو الفقير».

١- الكافى ٤: ٢٦٣ / ٤٦.

٢- الكافى ٤: ٤٦ / ٤٦.

الكافي ٣: ٥٠١/١٦.

٤- الكافي ٤: ٥٠٠/٦.

(١) في المصدر: لزمانته. و الزّمانه: المرض الذي يدوم.

(٢) التوبه ٩: ٦٠.

(٣) في المصدر: فقسّمها علانيه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٥

١٧٢٨٥ [٥]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البائس: الفقير».

١٧٢٨٦ [٦]- و عنه: بإسناده عن العباس بن معروف و علي بن السندي جميعا، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول «١» في قول الله عز و جل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ قال: «أيام العشر».

و قوله: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ «٢» قال: «أيام التشريق».

١٧٢٨٧ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قال علي (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ قال: أيام العشر».

١٧٢٨٨ [٨]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ. قال: «هي أيام التشريق».

١٧٢٨٩ [٩]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن المفضل بن صالح، عن زبد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي

أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ «٣»، قال: «المعلومات و المعدودات واحده، و هن «٤» أيام التشريق».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٩ ص : ٨٧٥

قوله تعالى:

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَيُطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٢٩]

٧٢٩٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و محمد بن إسماعيل، عن

٥- التهذيب ٥: ٢٢٣ / ٧٥١.

٦- التهذيب ٥: ٤٨٧ / ١٧٣٦. [.....]

٧- معانى الأخبار: ١ / ٢٩٦.

٨- معانى الأخبار: ٢ / ٢٩٧.

٩- معانى الأخبار: ٣ / ٢٩٧.

١- الكافي ٤: ٣٣٧ / ٣.

(١) فى المصدر زياده: قال على (عليه السلام).

(٢) البقره ٢: ٢٠٣.

(٣) البقره ٢: ٢٠٣.

(٤) فى المصدر: و هى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٦

الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبى عمير جميعا، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى حديث من تمام الحج و العمرة: «أتق المفاخره، و عليك بورع يحجزك عن معاصى الله، فإن الله عز و جل يقول: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَيُطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من التفث أن تتكلم فى إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخلت مكة و طفت بالبيت و تكلمت بكلام

طيب، فكان ذلك كفاره».

٧٢٩١ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيُقْضَىٰ أَفْئَتُهُمْ**.

قال: «هو الحلق، و ما في جلد الإنسان».

٧٢٩٢ / [٣] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيُقْضَىٰ أَفْئَتُهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ**، قال: «التفت: تقليم الأظفار، و طرح الوسخ، و

٧٢٩٣ / [٤]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله جل ثناؤه: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، قال: «هو ما يكون من الرجل في إحرامه، فإذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب، كان ذلك كفاره لذلك الذي كان منه».

٧٢٩٤ / [٥]- و عنه: عن الحسين، بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ لِيُوقُوا نُذُورَهُمْ وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، قال: «طواف النساء».

٧٢٩٥ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمي البيت العتيق؟ قال: «هو بيت حر، عتيق من الناس، لم يملكه أحد».

٧٢٩٦ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن علي بن مروان، عن عده من أصحابنا، عن أبي حمزه الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في المسجد الحرام: لأي شيء سماه الله العتيق؟

فقال: «إنه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب، و سكان يسكنونه، غير هذا البيت، فإنه لا رب له إلا الله عز وجل، و هو الحر (١)» ثم قال: «إن الله عز وجل خلقه قبل الأرض، ثم خلق الأرض من بعده،

٢- الكافي ٤: ٥٠٣ / ٨.

٣- الكافي ٤: ٥٠٣ / ١٢.

٤- الكافي ٤: ٥٤٣ / ١٥.

٥- الكافي ٤: ٥١٣ / ٢.

٦- الكافي ٤: ١٨٩ / ٦.

٧- الكافي ٤: ١٨٩ / ٥. [...]

(١) في «ط»: الحرم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٧

٧٢٩٧ / [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، قال: «طواف الفريضة طواف النساء».

٧٢٩٨ / [٩]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي عبيده، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، و رأى الناس بمكة و ما يعملون، قال: فقال: «فعال الجاهليه، أما و الله ما أمروا بهذا، و ما أمروا إلا أن يقضوا تفثهم، و ليوفوا نذورهم، فيمروا بنا فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم».

٧٢٩٩ / [١٠]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ: «حفوف «١» الرجل من الطيب».

٧٣٠٠ / [١١]- ابن بابويه في (الفيه): بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، قال: «ما يكون من الرجل في حال إحرامه، فإذا دخل مكة و طاف و تكلم بكلام طيب، كان ذلك كفاره لذلك الذي كان منه».

٧٣٠١ / [١٢]- و عنه: بإسناده عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ. قال: «التفث: لقاء الإمام».

٧٣٠٢ / [١٣]- و عنه: بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال أتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك، ما معنى قول الله عز و جل: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ؟ قال: «أخذ الشارب، و قص الأظفار، و ما أشبه ذلك».

قال قلت: جعلت فداك، فإن ذريحا المحاربي حدثني عنك

بحديث، أنك قلت: «لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لِقَاءَ الْإِمَامِ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ»؟ قال: «صدق ذريح و صدقت، إن القرآن له ظاهر و باطن، و من يحتمل ما يحتمل ذريح؟».

٧٣٠٣ / [١٤] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمي، عن علي بن سليمان، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الله

٨- الكافي ٤: ٥١٢ / ١.

٩- الكافي ٢: ٣٢٣ / ٢.

١٠- التهذيب ٥: ٢٩٨ / ١٠١٠.

١١- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣١.

١٢- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٢.

١٣- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٧.

١٤- معاني الأخبار: ٣٤٠ / ١٠.

(١) حَفَّ رَأْسَ الْإِنْسَانِ وَ غَيْرِهِ حَفُوفًا: شَعَثَ وَ بَعَدَ عَهْدَهُ بِالذَّهْنِ. «لسان العرب- حفف- ٩: ٥٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٨

أمرني في كتابه بأمر، فأحب أن أعلمه، قال: و ما ذاك «١»؟. قلت: قول الله عز و جل: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ. قال: لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لِقَاءَ الْإِمَامِ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ».

قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، قول الله عز و جل: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ؟ قال: «أخذ الشارب، و قص الأظفار، و ما أشبه ذلك».

قال: قلت: جعلت فداك، فإن ذريحا المحاربي حدثني عنك، أنك قلت له: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لِقَاءَ الْإِمَامِ: وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ»؟ فقال: «صدق ذريح، و صدقت، إن للقرآن ظاهرا و باطنا، و من يحتمل ما يحتمل ذريح؟».

٧٣٠٤ / [١٥] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن

الحسين

بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**. قال: «قص الشارب والأظفار».

٧٣٠٥ / [١٦]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**. قال: «هو الحلق، و ما في جلد الإنسان».

٧٣٠٦ / [١٧]- و عنه، بإسناده في (الفتاوى): عن زراره، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن التفت حفوف الرجل عن الطيب، فإذا قضى نسكه حل له الطيب».

٧٣٠٧ / [١٨]- و عنه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن زراره، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**، قال: «التفت، حفوف الرجل من الطيب، فإذا قضى نسكه حل له الطيب».

٧٣٠٨ / [١٩]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) في قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ**، قال: «التفت: تقليم الأظفار، و طرح الوسخ، و طرح الإحرام عنه».

٧٣٠٩ / [٢٠]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود،

١٥- معاني الأخبار: ٣٣٨ / ١، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٣.

معانى الأخبار: ٣٣٨ / ٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٤.

١٧- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٥.

١٨- معانى الأخبار: ٣٣٨ / ٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٠٥١.

١٩- معانى الأخبار: ٣٣٩ / ٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠ / ١٤٣٦. [.....]

٢٠- معانى الأخبار: ٣٣٩ / ٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٤ / ٩٧٤ «نحوه».

(١) فى «ج»: ذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٧٩

عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن على، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**.

قال: «الحفوف و الشعث - قال - و من التفث أن يتكلم «١» بكلام قبيح، فإذا دخلت مكه و طفت بالبيت و تكلمت بكلام طيب، كان ذلك كفارته».

١٧٣١٠ / [٢١] - و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن حمدويه، قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن أبى جميله، عن عمر بن حنظله، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التفث، قال: «هو حفوف الرأس».

١٧٣١١ / [٢٢] - و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن التفث؟ فقال: «هو الحلق، و ما فى جلد الإنسان».

١٧٣١٢ / [٢٣] - و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن

على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمي البيت العتيق؟

قال: «إن الله عز وجل أنزل الحجر الأسود لآدم (عليه السلام) من الجنة، وكان البيت دره بيضاء، فرفعه الله إلى السماء وبقى أسه «٢»، فهو بحيال هذا البيت، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يرجعون إليه أبدا، فأمر الله إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) ببناء البيت على القواعد، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق».

٧٣١٣ / [٢٤] - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران، عن الحسن بن علي، عن مروان بن مسلم، عن أبي حمزه الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في المسجد الحرام: لأي شيء سماه الله العتيق؟

قال: «ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب، وسكان يسكنونه، غير هذا البيت، فإنه لا يسكنه أحد، ولا رب له إلا الله، وهو الحرم «٣». و قال: «إن الله خلقه قبل الخلق، ثم خلق الله الأرض من بعده، فدحاها من تحته».

٢١- معانى الأخبار: ٣٣٩ / ٦.

٢٢- معانى الأخبار: ٣٣٩ / ٧.

٢٣- علل الشرائع: ٣٩٨ / ١.

٢٤- علل الشرائع: ٣٩٩ / ٢.

(١) فى المصدر: تتكلم فى إحرامك.

(٢) الاصل: الأصل، انظر «المعجم الوسيط - أسس - ١: ١٧».

(٣) فى المصدر: الحرم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٠

٧٣١٤ / [٢٥] - وعنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن حماد، عن أبان بن عثمان، عن أخيره، عن أبي جعفر

(عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمي البيت العتيق؟

قال: «لأنه بيت حر عتيق من الناس، و لم يملكه أحد».

٧٣١٥ / [٢٦]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن الطويل، عن عبد الله بن المغيرة، عن ذريح بن يزيد المحاربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل أغرق الأرض كلها يوم نوح إلا البيت، فيومئذ سمي العتيق، لأنه أعتق يومئذ من الغرق».

فقلت له: أصعد إلى السماء؟ فقال: «لا، لم يصل إليه الماء، و رفع عنه».

٧٣١٦ / [٢٧]- و عنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، و أعتق الحرم من «١» معه، كف عنه الماء».

٧٣١٧ / [٢٨]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هود، بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ، قال: «هو لقاء الإمام (عليه السلام)».

٧٣١٨ / [٢٩]- و روى عنه (عليه السلام)، و قد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت، فقال: «طواف كطواف الجاهلية، أما و الله ما بهذا أمروا، و لكنهم أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار، ثم ينصرفوا إلينا و يعرفونا مودتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم». و تلا هذه الآية: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ و قال: «التفت: الشعث، و النذر: لقاء الإمام (عليه السلام)».

سوره الحج (٢٢): الآيات ٣٠ الى ٣١ ص : ٨٨٠

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٣٠]

٧٣١٩ / [١]-

٢٥- علل الشرائع: ٣/٣٩٩.

٢٦- علل الشرائع: ٥/٣٩٩.

٢٧- علل الشرائع: ٤/٣٩٩.

٢٨- تأويل الآيات ١: ٨/٣٣٦.

٢٩- تأويل الآيات ١: ٩/٣٣٦. [...]

١- تأويل الآيات ١: ١٠/٣٣٦.

(١) (من) ليس في المصدر، وفي «ج»: و من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨١

داود النجار، عن الإمام موسى، عن أبيه جعفر (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: وَ مَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ.

قال: «هي ثلاث حرمت واجبه، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله: الأولى: انتهاك حرمة الله في بيته الحرام، والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره، والثالثة: قطيعه ما أوجب الله من فرض طاعتنا و مودتنا».

قوله تعالى:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ - إلى قوله تعالى - فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ [٣٠- ٣١]

٨٣٢٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبله، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، قال: «الغناء».

٨٣٢١ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن درست، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، فقال: «الرجس من الأوثان: الشطنج، و قول الزور:

الغناء».

٨٣٢٢ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ.

قال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، وقول الزور: الغناء».

٧٣٢٣ / [٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ.

قال: «الحنيفه من الفطره التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - قال - فطرهم على معرفته «١»».

٧٣٢٤ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن

١- الكافي ٦: ٤٣١ / ١.

٢- الكافي ٦: ٤٣٥ / ٢.

٣- الكافي ٦: ٤٣٦ / ٧.

٤- الكافي ٢: ١٠ / ٤.

٥- معاني الأخبار: ٣٤٩ / ١.

(١) في المصدر: على المعرفة به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٢

مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا الحسين بن أشكيب، قال: حدثنا محمد بن السري، عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزه، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ قال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، وقول الزور: الغناء».

قلت: قوله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ «١»؟ قال: «منه الغناء».

٧٣٢٥ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سألته عن قول الزور.

قال: «منه: قول الرجل

للذى يغنى: أحسنت».

٧٣٢٦ / [٧] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: حُنْفَاءٌ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ. قلت: ما الحنيفية؟ قال: «هى الفطره».

٧٣٢٧ / [٨] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: حُنْفَاءٌ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ و عن الحنيفية.

قال: «هى الفطره التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله- و قال- فطهم الله على التوحيد» (٢).

٧٣٢٨ / [٩] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، و قول الزور: الغناء. و قوله: حُنْفَاءٌ أى طاهرين، و قوله: فى مكانٍ سَحِيقٍ أى بعيد».

٧٣٢٩ / [١٠] - الشيخ فى (أماليه) بإسناده، فى قوله: فَاجْتَنَّبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنَّبُوا قَوْلَ الزُّورِ.

قال: «الرجس: الشطرنج، و قول الزور: الغناء».

قلت: هذا الحديث مسبوق بحديث عن الباقر (عليه السلام) فى (الأمالى).

٦- معانى الأخبار: ٣٤٩ / ٢.

٧- معانى الأخبار: ٣٤٩ / ١.

٨- التوحيد: ٤٤٠ / ٩.

٩- تفسير القمى ٢: ٨٤.

١٠- الأمالى ١: ٣٣٠.

(١) لقمان ٣١: ٦. [.....]

(٢) فى المصدر: المعرفه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٣

سوره الحج(٢٢): آيه ٣٢ ص: ٨٨٣

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٣٢] / ٧٣٣٠ [١] - على بن إبراهيم، قال: تعظيم البدن و جودتها.

[٢] / ٧٣٣١ - محمد بن يعقوب: عن عده من

أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما يكون الجزء مضاعفا فيما دون البدنه (١)»، فإذا بلغ البدنه فلا تضاعف لأنه أعظم ما يكون، قال الله عز وجل: وَمَنْ يُعْظَمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ».

سوره الحج(٢٢): آيه ٣٣ ص: ٨٨٣

قوله تعالى:

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٣]

١٧٣٣٢ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى. قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبتها من غير أن يعنف عليها، وإن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها».

١٧٣٣٣ / [٤]- ابن بابويه، في (الفتية): بإسناده عن أبي بصير، عنه (عليه السلام) في قول الله عز وجل: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى. قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبتها من غير أن يعنف عليها، وإن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها».

١٧٣٣٤ / [٥]- علي بن إبراهيم، قال: البدن يركبها المحرم من موضعه (٢) الذي يحرم فيه غير مضر بها، ولا معنف عليها، وإن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر، وهو قوله تعالى: ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ.

١- تفسير القمى ٢: ٨٤.

٢- الكافي ٤: ٣٩٥ / ٥.

٣- الكافي ٤: ٤٩٢ / ١.

٤- من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٠ / ١٤٩٣.

٥- تفسير القمى ٢: ٨٤.

(١) في المصدر زياده: حتى يبلغ البدنه.

(٢) في «ط»: موضعها.

قوله تعالى:

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٣٤-٣٥]

٨٣٣٥ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «سألت أبي عن قول الله عز و جل:

وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الْآيَةَ، قَالَ:

نزلت فينا خاصة».

٧٣٣٦ / [٢] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ قَالَ: العابدین.

سوره الحج (٢٢): آیه ٣٦ ص : ٨٨٤

قوله تعالى:

وَ الْيَدَيْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٣٦]

٧٣٣٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ.

قال: «ذلك حين تصف للنحر، تربط يديها ما بين الخف و «١» الركبه، و وجوب جنوبها إذا وقعت على الأرض».

٧٣٣٨ / [٤] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ قَالَ: «إذا وقعت على

١- تأويل الآيات ١: ٣٣٧ / ١١.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٤.

٣- الكافي ٤: ٤٩٧ / ١.

٤- الكافي ٤: ٤٩٩ / ٢.

(١) في المصدر: إلى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٥

الأرض». فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ قَالَ: «القانع: الذي يرضى بما أعطيته، و لا يسخط، و لا يكلمح «١»، و لا يلوى شذقه غضبا، و المعتر: المار بك لتعطيه» «٢».

٧٣٣٩ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمار،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله جل ثناؤه: فَإِذَا وَجِئْتُ مِنْهَا فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ، قال: «القانع:

الذى يقنع بما أعطيته، و المعتر: الذى يعتريك، و السائل: الذى يسألك فى يديه، و البائس: هو الفقير».

١٧٣٤٠ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن مولى لأبى عبد الله (عليه السلام)، قال: رأيت أبا الحسن الأول (عليه السلام) دعا بيدنه فنحرها، فلما ضرب الجزارون عراقبيها، فوقعت على الأرض، و كشفوا شيئا من سنامها، قال: «اقطعوا و كلوا منها، فإن الله عز و جل يقول: فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا».

١٧٣٤١ [٥]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ذبحت أو نحرته فكل و أطعم، كما قال الله تعالى: فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ» و قال: «القانع: الذى يقنع بما أعطيته، و المعتر: الذى يعتريك، و السائل: الذى يسألك فى يديه، و البائس: الفقير».

١٧٣٤٢ [٦]- و عنه بإسناده: عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سعد بن عبد الملك قدم حاجا فلقى أبى، فقال: إني سقت هديا، فكيف أصنع؟ فقال له أبى:

أطعم أهلَكَ ثلثا، و أطعم القانع و المعتر ثلثا، و أطعم المساكين ثلثا.

فقلت: المساكين هم السؤال؟ فقال: نعم، و قال: القانع الذى يقنع بم أرسلت إليه من البضعه فما فوقها، و المعتر ينبغي له أكثر من ذلك، و هو أغنى من القانع الذى يعتريك فلا يسألك».

١٧٣٤٣ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن

مهزيار، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا قَالَ: «إِذَا وَقَعَتْ عَلَى**

٣- الكافي ٤: ٥٠٠ / ٦. [.....]

٤- الكافي ٤: ٥٠١ / ٩.

٥- التهذيب ٥: ٢٢٣ / ٧٥١.

٦- التهذيب ٥: ٢٢٣ / ٧٥٣.

٧- معانى الأخبار: ٢٠٨ / ١.

(١) الكلوح: تكشر فى عبوس. «الصحاح - كلح - ١: ٣٩٩».

(٢) فى المصدر: لتطعمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٦

الأرض» فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطَعُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ قَالَ: «القانع: الذى يرضى بما أعطيته، ولا يسخط، ولا يكلمح، ولا يزيد» (١) شذقه غضبا، و المعتر: المار بك لتطعمه».

[٨] / ٧٣٤٤- و عنه: بهذا الإسناد عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سعد بن عبد الملك قدم حاجا، فلقى أبى (عليه السلام)، فقال: إني سقت هديا، فكيف أصنع؟ فقال: أطمع أهلك ثلثا، و أطمع القانع ثلثا، و أطمع المسكين ثلثا.

قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نعم، و القانع: الذى يقنع بما أرسلت إليه من البضعه فما فوقها، و المعتر:

الذى يعتريك لا يسألك».

[٩] / ٧٣٤٥- على بن إبراهيم، قال: القانع: الذى يسأل فتعطيه، و المعتر: الذى يعتريك فلا يسأل.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٧ ص: ٨٨٦

قوله تعالى:

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ [٣٧] / ٧٣٤٦ [١]- على بن إبراهيم، أى لا- يبلغ ما يتقرب به إلى الله، و

إن نحرها، إذا لم يتق الله، و إنما يتقبل الله من المتقين.

قوله تعالى:

لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ [٣٧] / ٧٣٤٧ [٢] - على بن إبراهيم، قال: التكبير أيام التشريق: في الصلاة بمنى في

عقيب خمس

عشره صلاه، و فى الأمصار عقيب عشر صلوات.

٧٣٤٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

٨- معانى الأخبار: ٢٠٨ / ٢.

٩- تفسير القمى ٢: ٨٤.

١- تفسير القمى ٢: ٨٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٤.

٣- الكافى ٤: ٥١٦ / ٣.

(١) زبد شذقه: خرج زبده. «أقرب الموارد- زبد- ١: ٤٥٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٧

منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ» (١).

قال: «هى أيام التشريق- و ساق الحديث إلى أن قال (عليه السلام)- و التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله و الله أكبر، الله أكبر و لله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمه الأنعام».

٧٣٤٩ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ» (٢).

قال: «التكبير فى أيام التشريق: من صلاه الظهر يوم النحر إلى صلاه الفجر من اليوم الثالث، و فى الأمصار (٣) عشر صلوات، فإذا نفر بعد الاولى أمسك أهل الأمصار، و من أقام بمنى فصلى بها الظهر و العصر فليكبّر».

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٨ ص: ٨٨٧

قوله تعالى:

إِنَّ اللّٰهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا [٣٨]

٧٣٥٠ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «إِنَّ اللّٰهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ

آمَنُوا.

قال: «نحن الذين آمنوا، والله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا».

سوره الحج (٢٢): الآيات ٣٩ الى ٤٠ ص: ٨٨٧

قوله تعالى:

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ [٣٩ و ٤٠]

٧٣٥١/٢- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

٣- الكافي ٤: ٥١٦/١.

١- تأويل الآيات ١: ٣٣٧/١٢. [.....]

٢- الكافي ٨: ٣٣٧/٥٣٤.

(١) البقره ٢: ٢٠٣.

(٢) البقره ٢: ٢٠٣.

(٣) في «ط» زياده: عقيب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٨٨

أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ، قال: «نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و علي، و جعفر، و حمزه، و جرت في الحسين (عليهم السلام) أجمعين».

٧٣٥٢/٢- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمد (عليهم السلام) خاصة أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ - ثم تلا- إلى قوله تعالى - وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » (١).

٧٣٥٣/٣- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحنيط، عن

ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيحِهِمْ لَقَدِيرٌ، قال:
«الحسن و الحسين (عليهما

١٧٣٥٤/ [٤]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مثنى الحنات، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَظَدِيرٌ، قال: «هي في القائم (عليه السلام) و أصحابه».

١٧٣٥٥/ [٥]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن المفضل (٢)، عن جعفر ابن الحسين الكوفي، عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، قال: سألت مولاى أبا جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله عز و جل: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ؟ قال: «نزلت في على، و حمزه، و جعفر (عليهم السلام)، ثم جرت في الحسين (عليه السلام)».

١٧٣٥٦/ [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، قال:

حدثنا مولانا موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ.

قال: «نزلت فينا خاصة، في أمير المؤمنين و ذريته (عليهم السلام)، و ما ارتكب من أمر فاطمه (عليها السلام)».

١٧٣٥٧/ [٧]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد

٢- تأويل الآيات ١: ٣٣٨/ ١٤.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٣٨/ ١٥.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٣٨/ ١٦.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٣٩/ ١٧، شواهد التنزيل ١: ٣٩٩/ ٥٥٢.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٣٩/ ١٨.

٧- كامل الزيارات: ٦٣/ ٤.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

(٢) في المصدر: محمد بن عبد الرحمن بن الفضل.

العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحناط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قال: «على، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».

١٧٣٥٨ [٨]- و عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «أنها نزلت في المهاجرين، و جرت في آل محمد (عليهم السلام) الذين اخرجوا من ديارهم، و أخيفوا».

١٧٣٥٩ [٩]- على بن إبراهيم، قال: نزلت في على (عليه السلام) و جعفر، و حمزه (رضى الله عنهما) ثم جرت. و قوله:

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ قال: الحسين (عليه السلام)، حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة، و قتل بالطف.

١٧٣٦٠ [١٠]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.

قال: «إن العامه يقولون: نزلت في رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أخرجته قريش من مكة، و إنما هو القائم (عليه السلام) إذا خرج يطلب بدم الحسين (عليه السلام)، و هو قوله: نحن أولياء الدم، و طلاب الديه. ثم ذكر عباده الأئمه (عليهم السلام)، و سيرتهم، فقال: الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْمَأْرَضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (١).

و تقدم حديث في ذلك في قوله تعالى: إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ «٢» الآية، من سوره براءه.

قوله تعالى:

وَ لَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ

اللَّهُ كَثِيرًا وَ لَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [٤٠]

١٧٣٦١/ [١]- الطبرسى، قال: قرأ الصادق (عليه السلام) «و صلوات» بضم الصاد و اللام، و فسرهما بالحصون،

٨- مجمع البيان ٧: ١٣٨.

٩- تفسير القمى ٢: ٨٤. [.....]

١٠- تفسير القمى ٢: ٨٤.

١- جوامع الجامع: ٣٠١.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

(٢) التوبه ٩: ١١١، تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيتين (١١١ و ١١٢) من سوره التوبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٠

و الآطام «١».

١٧٣٦٢ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن صفوان بن يحيى، عن ابن

مسكان، عن حجر بن زائده، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

و لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَ بِيَعَ وَ صَلَوَاتٍ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا.

فقال: «كان قوم صالحون، و هم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم، فيدفع الله أيديهم عن الصالحين، و لم يأجر أولئك بما

يقع «٢» بهم، و فينا مثلهم».

١٧٣٦٣ [٣]- و عنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى ابن جعفر، عن أبيه

(عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: و لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَ بِيَعَ وَ صَلَوَاتٍ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا

اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا، قال: «هم الأئمة الأعلام، و لو لا- صبرهم، و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا. قال الله عز و جل: و

لَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ».

قال شرف الدين النجفى: بيان معنى هذا التأويل الأول:

قوله: «كان قوم صالحون، و هم مهاجرون

قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم»

أى يفسدوا عليهم دينهم، فهاجروهم لأجل ذلك، فالله تعالى يدفع أيدي القوم السوء عن الصالحين.

وقوله: «و فينا مثلهم» قوم صالحون و هم الأئمة الراشدون، و قوم سوء و هم المخالفون، و الله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين، و الحمد لله رب العالمين «٣».

ثم قال: و أما معنى التأويل الثاني: قوله: «هم الأئمة». بيانه: أن الله سبحانه يدفع بعض الناس عن بعض، فالمدفع عنهم: [هم] الأئمة (عليهم السلام)، و المدفوعون: هم الظالمون.

و

قوله: «و لو لا صبرهم و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً»

معناه: و لو لا صبرهم على الأذى و التكذيب، و انتظارهم أمر الله أن يأتيهم بفرج آل محمد، و قيام القائم (عليه السلام)، لقاموا كما قام غيرهم [بالسيف]، و لو قاموا لقتلوا جميعاً، [و لو قتلوا جميعاً] لهدمت صوامع، و بيع، و صلوات، و مساجد.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٤٠ / ١٩.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٤٠ / ٢٠، و قطعه منه في شواهد التنزيل ١: ٢٨٠ / ٣٨٤ و تذكره الخواص: ١٦ و فرائد السمطين ١: ٣٣٩ / ٢٦١ و ينابيع الموده:

٧٠ و ٧٢ و ٧٤ و ١٢٠.

(١) الآطام: جمع أطم، بسكون الطاء و ضمّها: الحصن و البيت المرتفع.

(٢) في المصدر: بما يدفع.

(٣) قال المجلسي (رحمه الله) في تفسير ذلك: أى كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفاً أن يفسدوا عليهم دينهم، فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شرّ الكفار، كما كان الخلفاء الثلاثة و بنو أمية و أضرابهم يقاتلون المشركين و يدفعونهم عن المؤمنين المذنبين لا- يخالطونهم و لا- يعاونونهم خوفاً من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم و فجورهم، و لم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع، لأنه

لم يكن غرضهم إلا الملك و السلطنة و الاستيلاء على المؤمنين و أئمتهم، كما

قال النبي (صلى الله عليه و آله): «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ»

و أمّا

قوله (عليه السلام): «و فينا مثلهم»

يعنى نحن أيضا نهجر المخالفين لسوء فعالهم، فيدفع الله ضرر الكافرين و شرهم عنا بهم. «البحار ٢٤: ٣٦١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩١

و الصوامع: عباره [عن مواضع عباده] النصرارى فى الجبال، و البيع فى القرى، و الصلوات: أى مواضعها، و يشترك فيها المسلمون و اليهود، فاليهود لهم الكنائس، و المسلمون المساجد، فيكون قتلهم جميعا سببا لهدم هذه المواضع، و هدمها سببا لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعته موسى، و عيسى، و محمد (صلى الله عليه و عليهم أجمعين) لأن الشرائع لا تقوم إلا بالكتاب، و الكتاب يحتاج إلى التأويل، و التأويل لا يعلمه إلا الله و الراسخون فى العلم، و هم الأئمة (صلوات الله عليهم)، لأنهم يعلمون تأويل كتاب موسى، و عيسى، و محمد (صلى الله عليه و عليهم أجمعين)،

لقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو ثبت لى الوساده لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم، و بين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى تنطق الكتب، و تقول: صدق».

و قوله: «هم الأعلام». الأعلام: الأدله الهاديه إلى دار السلام، فعليهم من الله أفضل التحيه و الإكرام و لما علم الله سبحانه و تعالى منهم الصبر و عدهم النصر، فقال: وَ لَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [أى ينصر دينه] إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ فِي سُلْطَانِهِ عَزِيزٌ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ.

قلت: قد تقدمت

روايه محمد بن العباس بإسناده إلى عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): «نزلت آية: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا

وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) خَاصَّةً «(١)».

سوره الحج(٢٢): الآيات ٤١ الى ٤٤ ص : ٨٩١

قوله تعالى:

الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ وَ إِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ- إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - نَكِيرٍ [٤١-٤٤]

٧٣٦٤ / [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قوله تعالى: الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قال: «نحن هم».

٧٣٦٥ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن

١- تأويل الآيات ١: ٣٤٢ / ٢٢.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٤٢ / ٢٣، شواهد التنزيل ١: ٤٠٠ / ٥٥٤.

(١) تقدّمت في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٣٩-٤٠) من هذه السورة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٢

عمرو «(١) بن ثابت، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليه السلام)، عن امه، عن أبيها (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

قال: «هذه نزلت فينا أهل البيت».

٧٣٦٦ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن

موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل، فوقف أمامه، و قال: يا بن رسول الله،

أُعِيَتْ عَلَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَأَلْتُ عَنْهَا جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ فَأَرْشَدَنِي إِلَيْكَ. فَقَالَ: وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

فَقَالَ أَبِي: نَعَمْ، فِينَا نَزَلَتْ، وَ ذَلِكَ أَنَّ فُلَانًا، وَ فُلَانًا، وَ طَائِفَةً مَعَهُمَا- وَ سَمَاهُمْ- اجْتَمَعُوا إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَى مَنْ يَصِيرُ هَذَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ، فَوَاللَّهِ لئن صَارَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، إِنَّا لَنَخَافُهُمْ عَلَى أَنْفُسِنَا وَ لَوْ صَارَ إِلَى غَيْرِهِمْ فَلَعَلَّ غَيْرَهُمْ أَقْرَبُ وَ أَرْحَمُ بِنَا مِنْهُمْ. فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مَا أَبْغَضْتُمُوهُمْ، لِأَنَّ بَغْضَهُمْ بَغْضَى، وَ بَغْضَى هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ، ثُمَّ نَعَيْتُمْ إِلَى نَفْسِي، فَوَاللَّهِ لئن مَكَّنَّهُمُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ لَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَ لِيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَ لِيَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَ لِيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، إِنَّمَا يَرِغَمُ اللَّهُ أَنْوَافَ رِجَالٍ يَبْغِضُونِي، وَ يَبْغِضُونَ أَهْلَ بَيْتِي وَ ذُرِّيَّتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فَلَمْ يَقْبَلِ الْقَوْمُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ.

٧٣٦٧/ [٤]- وَ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي

الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

قال: «هذه الآية لآل محمد المهدي (عليه السلام) و أصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدين، و يميت الله عز و جل به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمت السفيه الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، و يأمرن بالمعروف، و ينهون عن المنكر، و لله عاقبه الأمور».

١٧٣٦٨ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال:

٣- تأويل الآيات ١: ٣٤٢ / ٢٤.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٤٣ / ٢٥. [...]

٥- تأويل الآيات ١: ٣٣٨ / ١٤.

(١) في «ي، ط»: عمر.

(٢) في «ج، ي، ط»: عبد الله بن الحسن بن الحسين، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٣

حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمد (عليهم السلام) خاصة:

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (١) - ثم تلا إلى قوله تعالى - وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

١٧٣٦٩ / [٦]- علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ فَهَذِهِ لآلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَ الْمَهْدِي وَ أَصْحَابَهُ (عليه السلام) يَمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا، وَ يَظْهَرُ الدِّينَ، وَ يَمِيتُ اللَّهُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ الْبَدْعَ وَ الْبَاطِلَ كَمَا أَمَاتَ السَّفِيهَ الْحَقَّ، حَتَّى

لا يرى أثر للظلم، و يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر».

سوره الحج(٢٢): آيه ٤٥ ص : ٨٩٣

قوله تعالى:

فَكَأَيُّ مَن قَزِيهٍ أَهْلَكْنَاهَا- إلى قوله تعالى- وَقَصِيرٍ مَّشِيدٍ [٤٥] /٧٣٧٠ [١]- على بن إبراهيم، قال: و أما قوله: فَكَأَيُّ مَن قَزِيهٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا العروش: سقف البيت و حولها و جوانبها.

قال: و أما قوله: وَ بئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَ قَصِيرٍ مَّشِيدٍ قال: هو مثل جرى لآل محمد (عليهم السلام) قوله: وَ بئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ: هي التي لا يستقى منها، و هو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره «٢»، و القصر المشيد: هو المرتفع، و هو مثل لأمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)، و فضائلهم «٣» المنتشرة في العالمين، المشرفه على الدنيا، و تستطار ثم تشرق على الدنيا «٤»، و هو قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ «٥» و قال الشاعر في ذلك:

بئر معطله و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى و البئر علمهم الذي لا ينزف «٦»

٦- تفسير القمى ٢: ٨٧.

١- تفسير القمى ٢: ٨٥ و ٨٧.

(١) سوره الحج ٢٢: ٣٩ و ٤٠.

(٢) (إلى وقت ظهوره) ليس في المصدر.

(٣) في «ج، ي، ط»: و قضاياهم.

(٤) في المصدر: و فضائلهم المشرفه على الدنيا.

(٥) التوبه ٩: ٣٣، الفتح ٤٨: ٢٨، الصف ٦١: ٩.

(٦) أى لا يفنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٤

٧٣٧١ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، و على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن

علی بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر (علیهما السلام)، فی قوله تعالى: وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍِ مَشِيدٍ، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشید: الإمام

١٣٧٢ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».

١٣٧٣ / [٤]- و عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».

١٣٧٤ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، إسحاق بن محمد، قال: أخبرني محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن صالح بن سهل، أنه قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) هو القصر المشيد، و البئر المعطلة: فاطمه و ولدها (عليهم السلام)، معطلين من الملك.

و قال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري، معطلين بشنبوله.

بئر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف

فالناطق القصر المشيد منهم و الصامت البئر التي لا تنزف

١٣٧٥ / [٦]- سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه

السلام) عن قول الله عز وجل: وَظِلٌّ مَمْدُودٍ وَ مَاءٍ مَسْكُوبٍ وَ فَآكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ «١» قال: «يا نصر، إنه - و الله - ليس حيث يذهب الناس، إنما هو العالم «٢» و ما يخرج منه».

٢- الكافي ١: ٣٥٣ / ٧٥.

٣- معانى الأخبار: ١ / ١١١.

٤- معانى الأخبار: ٢ / ١١١. [...]

٥- معانى الأخبار: ٣ / ١١١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

(١) الواقعة ٥٦: ٣٠ - ٣٣.

(٢) فى «ج، ي، ط»: العلم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٥

و سألته عن قول الله عز وجل: وَ بَيْتٍ مَّعْطَلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».

٧٣٧٦ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قول الله عز وجل: وَ بَيْتٍ مَّعْطَلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ أمير المؤمنين (عليه السلام): القصر المشيد، و البئر المعطلة: فاطمة (عليها السلام) و ولدها، معطلون من الملك».

٧٣٧٧ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن جعفر الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ بَيْتٍ مَّعْطَلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ أنه قال: «رسول الله صلى الله عليه و آله) القصر المشيد، و البئر المعطلة على (عليه السلام)».

٧٣٧٨ / [٩] - على بن جعفر: عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد:

الإمام الناطق».

سوره الحج (٢٢): آيه ٤٧ ص: ٨٩٥

قوله تعالى:

وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ [٤٧] / ٧٣٧٩ [١] - على بن إبراهيم: و

ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرهم أن العذاب قد أتاهم، فقالوا: فأين العذاب؟ استعجلوه، فقال الله: وَ

إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ.

١٧٣٨٠ / [٢] - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني «١»، عن سليمان بن داود «٢» المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من

٧- تأويل الآيات ١: ٣٤٤ / ٢٦.

٨- المناقب ٣: ٨٨.

٩- المناقب ٣: ٨٨.

١- تفسير القمّي ٢: ٨٨.

٢- الأمالي ١: ٣٤.

(١) الظاهر أنه سقط من سند الحديث القاسم بن محمد، بدليل السند الآتي في ذيل هذا الحديث، وانظر: فهرست الطوسي: ٧٧، معجم رجال الحديث ١٢: ١٧٣.

(٢) في «ج، ي»: داود بن سليمان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٦

عند الله عز وجل، فإذا علم الله ذلك من قبله لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإن في القيامة خمسين موقفاً، كل موقف [مثل] ألف سنة مما تعدون - ثم تلا هذه الآية - في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة «١».

و رواه محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه» و ساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «مقداره ألف سنة» ثم تلا، إلى آخره «٢».

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - في

قوله تعالى: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ «٣».

١٧٣٨١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم (عليهم السلام)، في حديث ما وعظ الله عز وجل به عيسى (عليه السلام)، وفيه: «يا عيسى، تب إلى، فياني لا- يتعاضمني ذنب أن أغفره، وأنا أرحم الراحمين: اعمل لنفسك في مهله من أجلك، قبل أن لا تعمل لها «٤»، و اعدني ليوم كألف سنة مما تعدون، فيه أجرى بالحسنه أضعافها، و إن السيئه توبق صاحبها».

سورة الحج (٢٢): الآيات ٥٠ الى ٥١ ص : ٨٩٦

قوله تعالى:

فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٥٠ - ٥١]

١٧٣٨٢ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله عز وجل: فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ.

قال: «أولئك آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، و الذين سعوا في قطع موده آل محمد (عليهم السلام) معاجزين

٣- الكافي ٨: ١٣١ / ١٠٣.

١- تأويل الآيات ١: ٣٤٥ / ٢٩.

(١) المعارج ٧٠: ٤. [.....]

(٢) الكافي ٢: ١١٩ / ٢.

(٣) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآيه (٤) من سورة المعارج.

(٤) في المصدر: لا يعمل لها غيرك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٧

أولئك أصحاب الجحيم - قال - هم الأربعة نفر: التيمي، و العدوي، و الأمويان».

سورة الحج (٢٢): الآيات ٥٢ الى ٥٥ ص : ٨٩٧

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ [٥٢-٥٥]

٧٣٨٣/١]- على بن إبراهيم: إن العامه رووا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى الصلاة، فقرأ سورة النجم فى المسجد الحرام، و قریش يستمعون لقراءته، فلما انتهى إلى هذه الآية: أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ «١» أجرى إبليس على لسانه: فإنها للغرائق الأولى، و إن شفاعتهن لترجى. ففرحت قریش، و سجدوا، و كان فى القوم الوليد بن المغيرة المخزومى و هو شيخ كبير، فأخذ كفا من حصى، فسجد عليه و هو قاعد، و قالت قریش: قد أقر محمد بشفاعه اللات و العزى، قال: فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: قد قرأت ما لم أنزل به عليك،

و أنزل عليه: و ما أرسلنا من قبلك من رسولٍ و لا نبيٍّ إلَّا إذا تمنى ألقى الشيطانُ في أمثته فينسخ الله ما يلقي الشيطانُ.

و

أما الخاصه فإنهم رووا عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصابته خصاصه، فجاء إلى رجل من الأنصار، فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم، يا رسول الله. و ذبح له عناقا «٢»، و شواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكون معه على و فاطمه و الحسن، و الحسين (عليهم السلام).

فجاء أبو بكر و عمر، ثم جاء على (عليه السلام) بعدهما، فأنزل الله في ذلك: و ما أرسلنا من قبلك من رسولٍ و لا نبيٍّ و لا محدثٍ إلَّا إذا تمنى ألقى الشيطانُ في أمثته يعني فلانا و فلانا فينسخ الله ما يلقي الشيطانُ يعني لما جاء على (عليه السلام) بعدهما ثم يحكم الله آياته يعني بنصره أمير المؤمنين (عليه السلام).

ثم قال: ليجعل ما يلقي الشيطانُ فتنه يعني فلانا و فلانا للذين في قلوبهم مرضٌ قال: الشك و الفاسية قلوبهم إلى قوله: إلى صراطٍ مستقيمٍ يعني إلى الإمام المستقيم. ثم قال: و لا يزال الدين كفرة في مزيه منه أى في شك من أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى تأتيهم الساعة بغته أو يأتيهم عذاب يوم عقيم قال: العقيم: الذى لا مثل له فى الأيام.

٧٣٨٤/ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن حماد

١- تفسير القمى ٢: ٨٥.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٣/٣٤٧.

(١) الآية: ١٩ و ٢٠.

(٢) العناق: بالفتح، الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. «مجمع البحرين -

ابن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ الْآيَةَ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أصابه جوع شديد، فأتى رجلا من الأنصار، فذبح له عناقا، وقطع له عذق بسر و رطب، فتمنى رسول الله عليا (عليه السلام)، وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة» قال: «فجاء أبو بكر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، ثم جاء علي (عليه السلام)، فنزلت هذه الآية: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ».

١٧٣٨٥ / [٣] - و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوفة، عن الحكم بن عتيبه، قال: قال لى بن على بن الحسين (عليهما السلام): «يا حكم، هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها على (عليه السلام)، صاحب قتله، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟» قال: قلت: لا والله. فأخبرني بها، يا بن رسول الله. قال: «هى قول الله عز وجل: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٌ».

قلت: فكان على (عليه السلام) محدثا؟ قال: «نعم، و كل إمام منا أهل البيت محدث».

عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: قال لى الحكم بن عتيبه: إن مولاى على بن الحسين (عليه السلام) قال لى: «إنما علم على (عليه السلام) كله فى آيه واحده». قال: فخرج عمران بن أعين لیسأله، فوجد عليا (عليه السلام) قد قبض، فقال لأبى جعفر (عليه السلام): إن الحكم حدثنا عن على بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: «إن علم على (عليه السلام) كله فى آيه واحده»؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و ما تدرى ما هي؟» قلت: لا. قال: «هي قوله تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا محدث، ثم أبان شأن الرسول، و النبى، و المحدث (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٧٣٨٧ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروه، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الرسول، و النبى، و المحدث.

فقال: «الرسول: الذى تأتيه الملائكه، و يعاينهم، و تبلغه رساله من الله. و النبى: الذى يرى فى المنام، فما رأى فهو كما رأى، و المحدث: الذى يسمع صوت الملائكه و حديثهم، و لا يرى شيئا، بل ينقر فى أذنيه، و ينكت فى قلبه».

٣- تأويل الآيات ١: ٣٤٥ / ٣٠.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٤٦ / ٣١.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٤٦ / ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٨٩٩

٧٣٨٨ / [٦]- محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن على، قال: حدثنى عبيس بن هشام، قال: حدثنا كرام ابن عمرو الخثعمى، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ كان على (عليه السلام) ينكت

فى قلبه، أو يوقر «١» فى صدره و اذنه؟ قال: «إن عليا (عليه السلام) كان محدثاً».

قال: فلما أكثر علي، قال: «إن عليا (عليه السلام) يوم بنى قريظته و بنى النضير كان جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، يحدثانه».

٧٣٨٩/ [٧]- و عنه: عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، قال:

حدثنا الحكم بن عتيبه، عن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال: «إن علم علي (عليه السلام) فى آيه من القرآن» قال: و كتبنا الآيه.

قال: فكنا نجتمع فتتدارس القرآن فلا- نعرف الآيه- قال- فدخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إن الحكم بن عتيبه حدثنا عن علي بن الحسين (عليه السلام): «أن علم علي (عليه السلام) فى آيه من القرآن» و كتبنا الآيه.

قال: «اقرأ يا حمران» فقرأت: «و ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و ما أرسلنا من رسول و لا نبى و لا محدث» قلت: و كان علي (عليه السلام) محدثاً؟ قال: «نعم».

فجئت إلى أصحابنا، فقلت: قد أصبت الذى كان الحكم يكتبنا. قال: قلت: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان يقول: علي (عليه السلام) محدث». فقالوا لى: ما صنعت شيئاً، ألا كنت تسأله من يحدثه؟

[قال: فبعد ذلك إنى أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت: أليس حدثتني أن عليا (عليه السلام) كان محدثاً؟ قال:

«بلى»] قلت: من يحدثه؟ قال: «ملك يحدثه».

قال: قلت: أقول إنه نبى، أو رسول؟ قال: «لا، و لكن قل: مثله مثل صاحب سليمان، و صاحب موسى، و مثله مثل ذى القرنين».

٧٣٩٠/ [٨]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سمعت أبا الحسن

(عليه السلام) يقول: الأئمة علماء صادقون، مفهمون، محدثون».

٧٣٩١ / [٩] - و عنه: عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: كنت أنا، و أبو بصير، و محمد بن عمران ننزل بمكة، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «نحن اثنا عشر محدثا» فقال له أبو بصير: و الله لقد سمعت من أبي عبد الله (عليه السلام)؟ قال: فحلفه مره أو مرتين أنه سمعه. فقال أبو بصير: كذا سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول.

٦- بصائر الدرجات: ٢ / ٣٤١.

٧- بصائر الدرجات: ١٠ / ٣٤٣ و ١١.

٨- بصائر الدرجات: ١ / ٣٣٩.

٩- بصائر الدرجات: ٢ / ٣٣٩. [.....]

(١) وقر في قلبي كذا: وقع وبقى أثره. «أقرب الموارد- وقر- ٢: ١٤٧٤». و في المصدر: ينقر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٠

٧٣٩٢ / [١٠] - و عنه: عن عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد بن محمد الثقفي، عن أحمد بن يونس الحجال، عن أيوب بن حسن، عن قتاده، أنه كان يقرأ: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث» «١».

٧٣٩٣ / [١١] - و عنه: عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أ لست أخبرتني أن عليا (عليه السلام) كان محدثا؟ قال: «بلى» قلت: من يحدثه؟ قال: «ملك يحدثه».

قلت: فأقول إنه نبي، أو رسول؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، و مثل صاحب موسى، و مثل ذى القرنين، أما بلغك أن عليا (عليه السلام) سئل عن ذى القرنين، فقيل: كان نبيا؟ فقال: لا، بل كان عبدا أحب الله فأحبه، و نصح لله فنصحه. فهذا مثله».

٧٣٩٤ / [١٢] - و عنه: عن

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن عليا (عليه السلام) كان محدثاً».

قلت: فيكون نبياً؟ قال: فحرك يده هكذا، ثم قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذى القرنين، أو ما بلغكم أنه (عليه السلام) قال: و فيكم مثله؟».

٧٣٩٥ / [١٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۗ» ما الرسول، و ما النبي؟ قال: «النبي: الذي يرى في منامه، و يسمع الصوت، و لا يعاين الملك، و الرسول: الذي يسمع الصوت، و يرى في المنام، و يعاين الملك».

قلت: الإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمع الصوت، و لا يرى، و لا يعاين الملك» ثم تلا هذه الآية: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث».

٧٣٩٦ / [١٤] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني: ما الفرق بين الرسول، و النبي، و الإمام؟

فكتب- أو قال-: «الفرق بين الرسول و النبي و الإمام، أن الرسول: الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه، و يسمع

١٠- بصائر الدرجات: ٨ / ٣٤١.

١١- بصائر الدرجات: ٦ / ٣٨٦.

١٢- بصائر الدرجات: ٢ / ٣٨٦.

١٣- الكافي ١: ١ / ١٣٤.

١٤- الكافي ١: ١ / ١٣٤.

(١) و رويت هذه القراءة عن عبد الله بن عباس و سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، كما في الدر المنثور ٦: ٦٥.

(٢) مريم

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠١

كلامه، و ينزل عليه الوحى، و ربما رأى فى منامه نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، و النبى: ربما سمع الكلام، و ربما رأى الشخص و لم يسمع. و الإمام: هو الذى يسمع الكلام، و لا يرى الشخص».

٧٣٩٧/ [١٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، و النبى، و المحدث؟

فقال: «الرسول: الذى يأتىه جبرئيل قبلا فيراه، و يكلمه، فهذا الرسول، و أما النبى: فهو الذى يرى فى منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، و نحو ما كان رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أسباب النبوه قبل الوحى، حتى أتاه جبرئيل (عليه السلام) من عند الله بالرساله، و كان محمد (صلى الله عليه و آله) حين جمع له النبوه، و يرى فى منامه، و يأتىه الروح، و يكلمه، و يحدثه، من غير أن يكون يراه فى اليقظه. و أما المحدث: فهو الذى يحدث، فيسمع، و لا يعاين، و لا يرى فى منامه».

٧٣٩٨/ [١٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن القاسم بن محمد، عن عبيد بن زرار، قال: أرسل أبو جعفر (عليه السلام) إلى زرار، أن يعلم الحكم بن عتيبه، أن أوصياء محمد (عليه و عليهم السلام) محدثون.

٧٣٩٩/ [١٧]- و عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقه، عن الحكم بن عتيبه، قال: دخلت على بن الحسين (عليهما السلام) يوما، فقال: «يا حكم، هل تدرى الآيه التى كان على بن أبى طالب

(عليه السلام) يعرف قائلته بها، و يعلم بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟».

قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم على بن الحسين (عليهما السلام)، أعلم بذلك تلك الأمور العظام. قال: فقلت: لا- و الله، لا- أعلم. قال: ثم قلت: الآيه، تخبرني بها، يا بن رسول الله؟ قال: «هو- و الله- قول الله عز ذكره: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مَحْدُثٍ، وَ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) محدثاً».

فقال له رجل يقال له: عبد الله بن زيد، كان أخا علي لأمه: سبحان الله، محدثاً؟! كأنه ينكر ذلك. فأقبل عليه أبو جعفر (عليه السلام)، فقال: «أما و الله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك». قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال:

«هي التي هلك فيها أبو الخطاب، فلم يدر ما تأويل المحدث و النبي».

٧٤٠٠ / [١٨]- و عنه: عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «الأئمة علماء، صادقون، مفهمون، محدثون».

١٥- الكافي ١: ١٣٥ / ٣.

١٦- الكافي ١: ٢١٢ / ١.

١٧- الكافي ١: ٢١٢ / ٢.

١٨- الكافي ١: ٢١٣ / ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٢

٧٤٠١ / [١٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم، قال: ذكر المحدث عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «إنه يسمع الصوت و لا يرى الشخص».

فقلت له: جعلت فداك، كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: «إنه يعطى السكينه و الوقار حتى يعلم أنه كلام الملك».

٧٤٠٢ / [٢٠]- و عنه: عن محمد بن

يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عليا (عليه السلام) كان محدثاً».

فخرجت إلى أصحابي، فقلت: جئتم بعجيبه. فقالوا: وما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:

«كان علي (عليه السلام) محدثاً» فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألته من كان يحدثه؟

فرجعت إليه، فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثتني، فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألته من كان يحدثه؟

فقال لي: «يحدثه ملك» قلت: تقول: «إنه نبي؟» قال: فحرك يده هكذا: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذى القرنين، أو ما بلغكم أنه (عليه السلام) قال: و فيكم مثله؟».

٧٤٠٣ / [٢١] - وعنه: عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسان، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن بريد، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله عز و جل: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث».

قلت: جعلت فداك، ليس هذه قرائتنا، فما الرسول، و النبي، و المحدث؟ قال: «الرسول: الذي يظهر له الملك، و يكلمه. و النبي: هو الذي يرى في منامه، و ربما اجتمعت النبوه و الرساله لواحد. و المحدث: الذي يسمع الصوت و لا يرى الصورة».

قال: قلت: أصلحك الله، كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق، و أنه من الملك؟ قال: «يوفق لذلك» (١) حتى يعرفه، و لقد ختم الله بكتابكم الكتب، و ختم بنبيكم الأنبياء».

أحاديث الشيخ المفيد في (الاختصاص) ص : ٩٠٢

٧٤٠٤ / [٢٢] - أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى: عن أبيه، و

١٩- الكافي ١: ٢١٣/٤.

٢٠- الكافي ١: ٢١٣/٥. [.....]

٢١- الكافي ١: ١٣٥/٤.

٢٢- الاختصال: ٣٢٨.

(١) في «ط» نسخه بدل: يوقع علم ذلك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٣

القاسم بن عروه، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، و النبي، و المحدث.

فقال: «الرسول: الذي تأتيه الملائكة، و يعاينهم، و تبلغه عن الله تعالى، و النبي: الذي يرى في منامه، فما رأى فهو كما رأى، و المحدث: الذي يسمع الكلام- كلام الملائكة- ينقر «١» في أذنه، و ينكت في قلبه».

٧٤٠٥/ [٢٣]- أحمد بن محمد بن عيسى: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا «٢»، قلت: ما هو الرسول من النبي؟ فقال:

«النبي: هو الذي يرى في منامه، و يسمع الصوت، و لا- يرى، و لا- يعاين الملك» ثم تلا هذه الآية: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث».

٧٤٠٦/ [٢٤]- الهيثم بن أبي مسروق النهدي، و إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مهران، قال: كتب الحسن ابن العباس المعروف إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني، ما الفرق بين الرسول، و النبي، و الإمام؟

قال: فكتب إليه- أو قال له:- الفرق بين الرسول و النبي و الإمام، أن الرسول: هو الذي ينزل عليه جبرئيل، فيراه، و يكلمه و يسمع كلامه، و ينزل عليه الوحي، و ربما أتى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام). و النبي: ربما سمع الكلام، و ربما رأى الشخص و لم يسمع

الكلام. و الإمام: هو الذى يسمع الكلام، و لا يرى الشخص».

١٧٤٠٧/ [٢٥] - إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنى إسماعيل بن بشار «٣»، عن على بن جعفر الحضرمى، عن زراره بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدث».

فقال: «الرسول: الذى يأتیه جبرئيل قبلا فيكلمه، فيراه كما يرى الرجل صاحبه. و أما النبى: فهو الذى يؤتى فى منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، و نحو ما كان يرى محمد (عليه السلام)، و منهم من يجتمع له الرساله و النبوه، و كان محمد (صلى الله عليه و آله) ممن جمعت له الرساله و النبوه. و أما المحدث: فهو الذى يسمع كلام الملك و لا يراه، و لا يأتیه فى المنام».

١٧٤٠٨/ [٢٦] - و عنه، قال: حدثنى إسماعيل بن بشار، قال: حدثنى على بن جعفر الحضرمى، عن سليم بن

٢٣- الاختصاص: ٣٢٨.

٢٤- الاختصاص: ٣٢٨.

٢٥- الاختصاص: ٣٢٩.

٢٦- الاختصاص: ٣٢٩.

(١) فى «ح، ي» يوقر.

(٢) مريم ١٩: ٥١ و ٥٤.

(٣) فى المصدر: يسار، و كذلك فى الحديث الآتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٤

قيس الشامى، أنه سمع عليا (عليه السلام) يقول: «إنى و أوصيائى من ولدى أئمه مهتدون «١»، كلنا محدثون».

قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن، و الحسين، ثم ابنى على بن الحسين - قال: و على يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده، واحدا بعد واحد، و هم الذين أقسم الله بهم، فقال: وَ وَالِدٍ وَ ما وَلَدَ «٢» أما الوالد فرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما ولد يعنى هؤلاء الأوصياء».

فقلت: يا أمير المؤمنين، أيجتمع إمامان؟ فقال: «لا، إلا و أحدهما صامت،

لا ينطق حتى يمضى الأول».

قال سليم الشامي: سألت محمد بن أبي بكر، فقلت: أ كان علي (عليه السلام) محدثاً؟ فقال: نعم. قلت: وهل يحدث الملائكة الأئمة؟ فقال أو ما تقرأ: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث؟»

قلت: فأمير المؤمنين (عليه السلام) محدث؟ فقال: نعم، و فاطمه (عليها السلام) كانت محدثه، و لم تكن نبيه.

٧٤٠٩ / [٢٧] - ابن شهر آشوب: قرأ ابن عباس: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث».

٧٤١٠ / [٢٨] - و عن سليم، قال: سمعت محمد بن أبي بكر قرأ: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث».

قلت: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: نعم، مريم، و لم تكن نبيه و كانت محدثه و ام موسى كانت محدثه و لم تكن نبيه و ساره قد عاينت الملائكة، فيشروها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب، و لم تكن نبيه و فاطمه (عليها السلام) كانت محدثه، و لم تكن نبيه.

٧٤١١ / [٢٩] - الطبرسي في (الاحتجاج) في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «فذكر عز ذكره لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده، بقوله: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْنَى مَفَارِقَهُ مَا يِعَايِنُهُ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِ وَ عَقُوقِهِمْ، وَ الْإِنْتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ، إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْمَعْرُوضَ بَعْدَاوَتِهِ - عِنْدَ فَقْدِهِ - فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْهِ ذِمَّهُ، وَ الْقَدْحَ فِيهِ، وَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ»

المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغى إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمى أوليائه من الضلال و العدوان، و متابعه أهل الكفر و الطغيان، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام، حتى قال: بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «٣».

٢٧- المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٨- المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٩- الاحتجاج: ٢٥٧.

(١) في «ط» نسخه بدل: مهدتون. [.....]

(٢) البلد ٩٠: ٣.

(٣) الفرقان ٢٥: ٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٥

سوره الحج(٢٢): الآيات ٥٧ الى ٥٩ ص : ٩٠٥

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ [٥٧-٥٩] /٧٤١٢ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا قال: و لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام) فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. ثم ذكر النبي «١» و المهاجرين من أصحاب النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا- إِلَى قَوْلِهِ- لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ.

[٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ.

قال: «نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة».

سوره الحج(٢٢): آيه ٦٠ ص : ٩٠٥

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصِرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ [٦٠] /٧٤١٤ [٣]- على بن إبراهيم: فهو رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، لما أخرجته قريش من مكة، و هرب منهم إلى الغار، و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبه، و شيبه، و الوليد، و أبو جهل، و حنظله بن أبي سفيان و غيرهم، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) طلب بدمائهم، فقتل الحسين (عليه السلام)، و آل محمد (عليهم السلام) بغيا و عدوانا، و هو قول يزيد، حين تمثل بهذا الشعر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل «٢»

١- تفسير القمى ٢: ٨٦.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٤٨ / ٣٥.

٣- تفسير القمى ٢: ٨٦.

(١) فى المصدر: أمير المؤمنين.

(٢) الأسل:

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٦

لأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا: يا يزيد، لا تشل

لست من خندف «١» إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

قد قتلنا القرم «٢» من ساداتهم و عدلناه ببدر فاعتدل

و قال الشاعر فى مثل ذلك:

و كذلك الشيخ أوصانى به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل

و قال أيضا شعرا:

يقول و الرأس مطروح يقبله يا ليت أشياخنا الماضين بالحضر

حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به أيام بدر لكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُقْتَلُوا ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ يَعْنِي بِالْقَائِمِ (عليه السلام) من ولده.

٧٤١٥ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «سمعت أبا محمد بن على (عليه السلام) كثيرا ما يردد هذه الآية:

وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ - جعلت فداك - أحسب هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة؟ [قال: «نعم»].

سورة الحج(٢٢): الآيات ٦٧ الى ٧٠ ص : ٩٠٦

قوله تعالى:

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسِيًّا كَأَنَّهُمْ نَاسِكُونَ - إلى قوله تعالى - عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [٦٧- ٧٠] /٧٤١٦ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسِيًّا كَأَنَّهُمْ نَاسِكُونَ أى مذهبا يذهبون فيه فلا يُنَازِعَنَّكَ فى الأَمْرِ وَ ادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ إلى قوله تعالى: عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

٧٤١٧ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام

موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لما نزلت

داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا الْآيَةَ.

قال: «كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) آية في كتاب الله، فيها فرض طاعته، أو فضيله فيه، أو في أهله سخطوا ذلك، وكرهوا، حتى هموا به، و أرادوا به العظيم «١»، و أرادوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) أيضا ليله العقبه، غيظا، و حنقا، و غضبا، و حسدا، حتى نزلت هذه الآية».

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٣ ص: ٩٠٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ - إلى قوله تعالى - ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ [٧٣] [٧٤١٩/٢] - و قال على بن إبراهيم: ثم احتج الله عز و جل على قريش، و الملحدين الذين يعبدون غير الله،

١- تأويل الآيات ١: ٣٨ / ٣٥٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٧. [.....]

(١) في «ط»: العزم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٨

فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْضُونَ الْأَصْنَامَ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ يَعْنِي الذُّبَابُ.

٧٤٢٠/١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن عبد الرحمن بن الأشل بياع الأنماط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانت قريش تلتطخ الأصنام التي كانت حول الكعبه بالمسك و العنبر، و كان يغوث قبال الباب، و كان يعوق عن يمين الكعبه، و كان نسر عن يسارها، و كانوا إذا دخلوا، خروا سجدا ليغوث، و لا ينحنون، ثم

يستديرون بحيالهم إلى يعوق، ثم يستديرون بحيالهم إلى نسر، ثم يلبون، فيقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك».

قال: «فبعث الله ذبابا أخضر، له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا إلا أكله، فأنزل الله عز وجل: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْكُرُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ».

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٥ ص : ٩٠٨

قوله تعالى:

اللَّهُ يَضِيغُ طَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ [٧٥] [٧٤٢١/٢] - على بن إبراهيم: أى يختار، وهو: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، ومن الناس:

الأنبياء، والأوصياء فمن الأنبياء: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليهم أجمعين)، ومن هؤلاء الخمسة: رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن الأوصياء أمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام). وفيه تأويل غير هذا.

[٣]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى جواب سؤال زنديق، قال (عليه السلام):

«أما قول الله: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «١» وقوله: يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ «٢» وَتَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا «٣» وَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «٤» وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ «٥» فهو تبارك وتعالى، أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من

١- الكافى ٤: ٥٤٢ / ١١.

٢- تفسير القمى ٢: ٨٧.

٣- الاحتجاج: ٢٤٧.

(١) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٢) السجده ٣٢: ١١.

(٣) الأنعام ٦: ٦١.

(٤) النحل ١٦: ٣٢.

(٥) النحل ١٦: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩٠٩

الملائكة

رسلا و سفره بينه و بين خلقه، و هم الذين قال الله فيهم: اللَّهُ يَصِطِّفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّى قِبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، و من كان من أهل المعصية تولى قبض روجه ملائكة النقمه.

و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمه يصعدون عن أمره، و فعلهم فعله، و كل ما يأتون به منسوب إليه، و إذن كان فعلهم فعل ملك الموت، و فعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، و يعطى و يمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إن فعل امنائه فعله، كما قال: وَ مَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ «(١)».

٧٤٢٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس الشجري «(٢)» المذكر، قال: حدثنا أبو عمرو و عمرو «(٣)» بن حفص، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله «(٤)» بن محمد بن أسد ببغداد، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم أبو علي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد البصري، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر (رحمه الله عليه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حديث طويل: «النيون مائه ألف و أربعه و عشرون ألف نبي».

قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: «ثلاثمائة و ثلاثه عشر، جما غفيرا».

و الحديث - إن شاء الله تعالى - يأتي بتمامه في قوله تعالى: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى فِي سوره الأعلى «(٥)».

سوره الحج(٢٢): الآيات ٧٧ الى ٧٨ ص : ٩٠٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ [٧٧]

٣- الخصال: ٥٢٣ / ١٣.

١- تفسير القمى ٢: ٨٧.

(١) الإنسان ٧٦: ٣٠ و التكوير ٨١: ٢٩.

(٢) فى المصدر: السجوى.

(٣) فى «ج، ح، ي»: أبو عمر و عمرو، و فى المصدر: أبو الحسن عمر. [.....]

(٤) فى المصدر: عبيد الله.

(٥) يأتى فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٦-١٩) من سوره الأعلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأئِمَّةِ وَ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ النَّاسِ.

٧٤٢٥ / [٢]- الشيخ، بإسناده: عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد بن الحسن، عن الحسين، عن الحسن، عن زرعه، عن سماعة، قال: سألته عن الركوع و السجود: هل نزل فى القرآن؟ فقال: «نعم، قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا».

فقلت: فكيف حد الركوع و السجود؟ فقال: «أما ما يجزيك من الركوع فنلاث تسيحات، تقول: سبحان الله، سبحان الله ثلاثاً، و من كان يقوى على أن يطول الركوع و السجود فليطول ما استطاع، يكون ذلك فى تسييح الله، و تحميده، و تمجيده، و الدعاء، و التضرع، فإن أقرب ما يكون العبد إلى ربه و هو ساجد، و أما الإمام فإنه إذا أقام بالناس فلا ينبغى أن يطول بهم، فإن فى الناس الضعيف، و من له الحاجة، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان إذا صلى بالناس خفف بهم».

٧٤٢٦ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن

أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز وجل: مَلَأَ أَيْكُمُ
إِبْرَاهِيمَ.

قال: «إيانا عنى خاصة: هُوَ سَيِّمًاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ
تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الشَّهِيدَ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ الشُّهُدَاءُ عَلَى النَّاسِ،
فَمَنْ صَدَقَ صَدَقْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ مَنْ كَذَبَ كَذَبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٤٢٧/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه
السلام)، قلت: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ؟

قال: «إيانا عنى، ونحن المجتوبون، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من حرج، فالحرج أشد من الضيق، مَلَأَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ
إيانا عنى خاصة هُوَ سَيِّمًاكُمْ الْمُسْلِمِينَ [الله سمانا المسلمين] مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ
شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الشَّهِيدَ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَنَحْنُ
الشُّهُدَاءُ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ صَدَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقْنَا، وَ مَنْ كَذَبَ كَذَبْنَا».

٧٤٢٨/ [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن

٢- التهذيب ٢: ٧٧ / ٢٨٧.

٣- الكافي ١: ١٤٦ / ٢.

٤- الكافي ١: ١٤٧ / ٤.

٥- الكافي ١: ١٤٧ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن،

سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالی طهرنا، و عصمنا، و جعلنا شهداء على خلقه، و حجته فى أرضه، و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا».

٧٤٢٩ / [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ: «أمركم بالركوع و السجود، و عبادة الله، و قد افترضها عليكم، و أما فعل الخير، فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ يا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قال: من ضيق مله أبيكم إبراهيم هُوَ سَيِّمًاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَ فى هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يا آلِ مُحَمَّدٍ، يا من قد استودعكم المسلمين، و افترض طاعتكم عليهم وَ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بِمَا قَطَعُوا مِنْ رَحْمَتِكُمْ، و ضيعوا من حقكم، و مزقوا من كتاب الله، و عدلوا حكم غيركم بكم، فالزموا الأرض فأقيموا الصلوة وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اغْتَصِمُوا بِاللَّهِ يا آلِ مُحَمَّدٍ، و أهل بيته هُوَ مَوْلَاكُمْ أَنْتُمْ وَ شِيعَتِكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ».

٧٤٣٠ / [٧] - عبد الله بن جعفر الحميرى، عن مسعده بن زياد، قال: حدثنى جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «مما أعطى الله امتى و فضلهم به على سائر الأمم، أعطاهم ثلاث

خصال لم يعطها إلا نبي، و ذلك أن الله تبارك و تعالى كان إذا بعث نبيا، قال له: اجتهد في دينك، و لا حرج عليك، و أن الله تبارك و تعالى أعطى ذلك امتي، حيث يقول: ما جعلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يقول: من ضيق. و كان إذا بعث نبيا قال له:

إذا أحزنتك أمر تكرهه فادعني، أستجب لك و أنه أعطى امتي ذلك، حيث يقول: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ «١».

و كان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه، و أن الله تبارك و تعالى جعل امتي شهداء على الخلق، حيث يقول:

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ».

١٧٤٣١ / [٨] - أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ ما جعلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ «في الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الخير، إذا تولوا الله و رسوله (صلى الله عليه و آله) و اولى الأمر منا أهل البيت قبل الله أعمالهم».

١٧٤٣٢ / [٩] - سليم بن قيس الهلالي، في (كتابه): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث يناشد فيه جمعا من الصحابة، قال (عليه السلام): «و أنشدتكم الله، أستم تعلمون أن الله عز و جل أنزل في سورة الحج:

٦- تأويل الآيات ١: ٣٥١ / ٤١.

٧- قرب الاسناد: ٤١.

٨- المحاسن: ١٦٦ / ١٢٤.

٩- كتاب سليم بن قيس: ١٥١.

(١) غافر ٤٠: ٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١٢

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا

رَبِّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ، وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ، وَمَا جَعَلَ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، مَلَّةَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): عَنَى بِذَلِكَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ إِنْسَانًا: أَنَا، وَأَخِي عَلِيٌّ، وَأَحَدٌ عَشْرَ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ - اللَّهُمَّ - سَمَعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

١٧٤٣٣ / [١٠] - على بن إبراهيم: قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فَهَذِهِ خَاصَّةُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

قال: وقوله: لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ يَعْنَى يَكُونُ عَلِيٌّ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ أَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ يَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَقَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ: وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ «١» يَعْنَى الشَّهِيدَ وَأَنْتَ عَلِيُّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ «٢» وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلِيٌّ هَذِهِ الْأَمَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شُهَدَاءَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَتْرَتِهِ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِذَا فَنُوا هَلَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء، و جعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض».

١٠- تفسير القمى ٢: ٨٨.

(١) المائدة ٥: ١١٧.

(٢) المائدة ٥: ١١٧. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١٣

المستدرک (سوره الحج) ص : ٩١٣

سوره الحج (٢٢): آيه ١٠ ص : ٩١٣

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [١٠]

[١]- الطبرسى فى (الاحتجاج)، يرفعه إلى الإمام الهادى (عليه السلام) فى حديث: قال (عليه السلام): فأما الجبر: فهو قول من زعم أن الله عز و جل جبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه، و رد عليه قوله: وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا «١» و قوله جل ذكره: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، فمن زعم أنه مجبور على المعاصى فقد أحال بذنبه على الله و ظلمه فى عظمته له، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٣ ص : ٩١٣

قوله تعالى:

لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَ لَيْسَ الْعَشِيرُ [١٣]

[٢]- فى كتاب (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): أحسن المواعظ ما لا- يجاوز القول حد الصدق، و الفعل حد الإخلاص، فان مثل الواعظ و المتعظ كاليقظان و الراقد، فمن استيقظ عن رقدته و غفلته و مخالفته و معاصيه، صلى أن يوقظ غيره من ذلك الرقاد، و أما السائر فى مفاوز الاعتداء، و الخائض فى مراتع الغى و ترك الحياء، باستحباب السمع و الرياء، و الشهرة و التصنع فى الخلق، المترى بزي الصالحين، المظهر بكلامه عماره

١- الاحتجاج: ٤٥١.

٢- مصباح الشريعة: ١٦٠، بحار الأنوار ١٠٠: ٨٤/٥٣.

(١) الكهف ١٨: ٤٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٩١٤

باطنه، و هو في الحقيقه خال عنها، قد غمرتها وحشه حب المحمده، و غشيتها ظلمه الطمع، فما أفتنه بهواه، و أضل الناس بمقاله!

قال الله عز و جل: لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ.

و أما من عصمه الله بنور التأيد، و حسن التوفيق و طهر قلبه من

الدينس، فلا- يفارق المعرفة و التقى، فيستمع الكلام من الأصل و يترك قائله كيفما كان، قالت الحكماء: خذ الحكمة و لو من أفواه المجانين قال عيسى (عليه السلام):

جالسوا من تذكركم الله رؤيته و لقاءه، فضلا عن الكلام، و لا تجالسوا من يوافقك ظاهركم، و يخالفه باطنكم، فإن ذلك المدعى بما ليس له إن كنتم صادقين في استفادتكم، فإذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته و لقاءه و مجالسته و لو ساعه، فإن ذلك يؤثر في دينك و قلبك و عبادتك بركاته، و من كان قوله لا يجاوز فعله، و فعله لا يجاوز صدقه، و صدقه لا ينازع ربه، فجالسه بالحرمة، و انتظر الرحمة و البركة، و احذر لزوم الحجة عليك، و راع وقته كيلا تلومه فتخسر، و انظر إليه بعين فضل الله عليه، و تخصيصه له، و كرامته إياه.

سوره الحج(٢٢): آيه ٤٦ ص : ٩١٤

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ [٤٦] [١]- الطبرسي في (مجمع البيان): في قوله تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَي أَوْ لَمْ يَسِرْ قَوْمُكَ يَا مُحَمَّدٌ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ وَ الشَّامِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله تعالى:

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [٤٦]

[٢]- السيوطي في (الدر المنثور): يرفعه إلى عبد الله بن جراد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس الأعمى من يعمى بصره، و لكن الأعمى من تعمى بصيرته.

تم بحمد الله و منه الجزء الثالث من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الرابع، أوله تفسير سوره المؤمنون

١- مجمع البيان ٧: ١٤٢.

٢- الدر المنثور ٦: ٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩